

# جَزَاءُ الأَحْوَنِ فِي التَّعْلِيقَاتِ عَلَى سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ

تأليف

أبي النصر ثناء الله المذني بن عيسى خان

الجزء الرابع

قامت بالطبع والنشر

إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية، بنارس، الهند  
بتعاون من جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت

## حقوق الطبع محفوظة

رقم التسلسل :	( ٤ / ٤٠٤ )
اسم الكتاب :	جائزة الأحوزي في التعليقات على سنن الترمذي
المؤلف :	أبو النصر ثناء الله المدني بن عيسى خان
الناشر :	إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس
الطبعة الأولى :	رمضان المبارك ١٤٢٨ هـ = سبتمبر - أكتوبر ٢٠٠٧ م
صفحات الجزء الرابع :	(٧٣٩)
المطبعة :	المطبعة السلفية ، بنارس

### يطلب من

المكتبة السلفية ، بي ١٨ / ١ جي ، جامعہ سلفیہ مارگ ، ریوری تالاب  
بنارس ٢٢١٠١٠ ( الهند )

**Maktaba Salafiah, B-18/1-G, Jamiah Salafiah Marg,**  
Reori Talab, Varanasi - 221010 ( INDIA )

## ٤٢ - كتاب العلم

عن رسول الله ﷺ

## ١ - باب إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين

٢٦٤٥ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر، حدثنا إسماعيل بن جعفر، حدثني عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس؛ أن رسول الله ﷺ قال: من يرد الله به خيرا، يفقهه في الدين. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٣٣) وفي الباب: عن عمر، وأبي هريرة، ومعاوية: هذا حديث حسن صحيح.

## ٢ - باب فضل طلب العلم

٢٦٤٦ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له طريقا إلى الجنة". [صحيح سنن الترمذي] (٢١٣٤) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

## ٤٢ - كتاب العلم عن رسول الله ﷺ

## ١ - باب إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين

٢٦٤٥ - (من يرد الله به خيرا) قال الحافظ في الفتح: نكر خيرا؛ ليشمل القليل والكثير، والتكثير للتعظيم؛ لأن المقام يقتضيه. ومفهوم الحديث: أن من لم يتفقه في الدين، أى يتعلم قواعد الإسلام، وما يتصل بها من الفروع، فقد حرم الخير. (يفقهه في الدين) بتشديد القاف وسكون الهاء؛ لأن الموصول متضمن معنى الشرط، أى يجعله علما بالشرعية، والفقه فى الأصل: الفهم، يقال: فقه الرجل بالكسر إذا فهم وعلم وفقه بالضم إذا صار فقيها علما، وجعله العرف خاصا بعلم الأحكام الشرعية العملية، وحمله على أصل اللغة أوى ليشمل فهم كل علم من علوم الدين، وبلائمه تنكير "خيرا" والفقه فى الدين الذى أريد بمن يعطه الخير هو: العلم الذى يورث الخشية فى القلب ويظهر أثره فى الجوارح ويترتب عليه الانذار كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة﴾ [الآية كذا فى المراجعة (١/١٨١)].

## ٢ - باب فضل طلب العلم

٢٦٤٦ - (يلتمس فيه) أى يطلب فيه. والجملة حال، أو صفة (علما) نكره ليشمل كل نوع من أنواع علوم الدين قليلة أو كثيرة، إذا كان بنية القربة والنفع والإنشغال وفيه استحباب الرحلة فى طلب العلم، وقد ذهب موسى إلى الخضر عليهما الصلاة والسلام وقال: ﴿هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا﴾ [الكهف: ٦٦]، ورحل جابر بن عبد الله من مسيرة شهر إلى عبد الله بن قيس فى حديث واحد. (طريقا) نكرها ليتناول أنواع الطرق الموصلة إلى تحصيل العلوم الدينية، وليندرج فيه القليل والكثير. (هذا حديث حسن) بل هو صحيح.

٢٦٤٧ - (ضعيف) حدثنا نصر بن علي، قال: حدثنا خالد بن يزيد العتكي، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: من خرج في طلب العلم، كان في سبيل الله حتى يرجع. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٤٩٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب؛ ورواه بعضهم، فلم يرفعه.

٢٦٤٨ - (موضوع) حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا محمد بن المعلى، حدثنا زياد بن خيثمة، عن أبي داود، عن عبد الله بن سخرية، عن سخرية، عن النبي ﷺ قال: من طلب العلم، كان كفارة لما مضى. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٤٩٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث ضعيف الإسناد، أبو داود يضعف في الحديث، ولا نعرف لعبد الله بن سخرية كبير شيء، ولا لأبيه، واسم أبي داود: نفع الأعمى؛ تكلم فيه قتادة، وغير واحد من أهل العلم.

### ٣ - باب ما جاء في كتمان العلم

٢٦٤٩ - (صحيح) حدثنا أحمد بن بديل بن قريش اليمامي الكوفي، حدثنا عبد الله بن نمير، عن عمارة بن زاذان، عن علي بن الحكم، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من سئل عن علم علمه ثم كتمه، ألجم يوم القيامة . . .

٢٦٤٧ - (في طلب العلم) الشرعى النافع الذى أراد به وجهه، وهو الذى يزيد فى الخوف من الله وينقص من الرغبة فى الدنيا.

(فهو فى سبيل الله) أى: فى حكم من خرج للجهاد، قال الطيبى: ويؤيده قوله تعالى: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ الآية، حرض المؤمنين على التفقه فى الدين وأمرهم بأن ينفر من كل فرقة منهم طائفة إلى الجهاد، ويبقى طائفة يتفقهون حتى لا ينقطعون عن التفقه الذى هو الجهاد الأكبر حتى يرجع، يعنى: فله أجر من خرج فى الجهاد إلى أن يرجع إلى بيته؛ لأنه كالمجاهد فى إحياء الدين وإدلال الشيطان وإتباع النفس. كذا فى المراجعة (١/١٩٣).

(هذا حديث حسن غريب) وضعفه الشيخ الألبانى.

٢٦٤٨ - (من طلب العلم) أى: العلم الشرعى ليعمل به.

(كان كفارة) وهى ما يستر الذنوب ويزيلها من كفر إذا ستر.

(لما مضى) أى: من الصغائر، ويمكن أن يكون المعنى أن طلب العلم وسيلة إلى ما يكفر به ذنوبه كلها من التوبة ورد المظالم وغيره.

(هذا حديث ضعيف الإسناد) وقال الشيخ الألبانى: موضوع.

### ٢ - باب ما جاء في كتمان العلم

٢٦٤٩ - (من سئل عن علم علمه) علم نافع يحتاج إليه السائل فى أمر دينه، وكان السائل أهلاً لذلك.

(ثم كتمه) ثم فيه استبعادية؛ لأن تعلم العلم إنما كان لنشر العلم ونفعه الناس، وبكتمه يزول ذلك الغرض، فكان بعيداً عن هو فى صورة العلماء والحكماء.

(ألجم) أى: أدخل فى فمه لجام؛ لأنه موضع خروج العلم والكلام. قال الطيبى: شبه ما يوضع فى فيه



بلجام من نار. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢١٣٥)]

وفي الباب عن جابر، وعبد الله بن عمرو.

قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن.

#### ٤ - باب ما جاء في الاستيضاء بمن طلب العلم

٢٦٥٠ - (ضعيف) حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا أبو داود الحفري، عن

سفيان، عن أبي هارون العبدى، قال: كنا نأتى أبا سعيد، فيقول: مرحبا بوصية

رسول الله ﷺ، إن رسول الله ﷺ قال: إن الناس لكم تبع، وإن رجلا يأتونكم من

أقطار الأرضين، يتفقهون في الدين، فإذا أتوكم، فاستوصوا بهم خيرا. [”ضعيف سنن

الترمذى“ (٤٩٦)]

قال أبو عيسى: قال علي بن عبد الله: قال يحيى بن سعيد: كان شعبة يضعف أبا

هارون: العبدى، قال يحيى بن سعيد: ما زال ابن عون يروي عن أبي هارون العبدى

حتى مات، وأبو هارون اسمه: عمارة بن جوين.

٢٦٥١ - (ضعيف) حدثنا قتيبة، حدثنا نوح بن قيس، عن أبي هارون

العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، عن النبي ﷺ قال: يأتىكم رجال من قبل المشرق

يتعلمون، فإذا جاءوكم، فاستوصوا بهم خيرا؛ قال: فكان أبو سعيد إذا رآنا، قال:

مرحبا بوصية رسول الله ﷺ. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٤٩٧)]

قال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي هارون العبدى عن أبي سعيد

الخدرى.

من النار بلجام فى فم الدابة .

(بلجام من نار) مكافئة له حيث أجم نفسه بالسكوت، وشبه بالحيوان الذى سخر ومنع من قصده ما

يريد، فإن العالم من شأنه أن يدعو إلى الحق .

(حديث أبي هريرة حديث حسن) وصححه الشيخ الألبانى .

#### ٤ - باب ما جاء في الاستيضاء بمن طلب العلم

٢٦٥٠ - (إن الناس لكم تبع) بفتحين، جمع تابع كخدم وخادم، والخطاب لعلماء الصحابة، يعنى إن

الناس يتبعونكم فى أفعالكم وأقوالكم؛ لأنكم أخذتم عنى مكارم الأخلاق .

(يتفقهون فى الدين) أى يطلبون الفقه والفهم فيه، والجملة استثنائية لبيان علة الإتيان، أو حال من

المرفوع فى يأتونكم، وهو أقرب إلى الدوق .

(فاستوصوا بهم خيرا) أى: فى تعليمهم علوم الدين وتحقيقهم أطلبا الوصية والنصيحة بهم من

أنفسكم. والحديث ضعفه الشيخ الألبانى، وقد صححه فى الصحيحة له (٢٨٠) وتعقبه الدكتور بشار

عواد فعليك أن تراجع فإنه بحث نفيس هام .

٢٦٥١ - (هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي هارون العبدى) ضعفه الشيخ الألبانى.

## ٥ - باب ما جاء في ذهاب العلم

٢٦٥٢ - (صحيح) حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدثنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو ابن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالماً، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فاستلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٣٦)

وفي الباب: عن عائشة، وزيد بن لبيد.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح؛ وقد روى هذا الحديث الزهري، عن عروة، عن عبد الله بن عمرو، وعن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ: مثل هذا.

٢٦٥٣ - (صحيح) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه جبير بن نفير، عن أبي الدرداء، قال: كنا مع رسول الله ﷺ فشخص ببصره إلى السماء، ثم قال: هذا أوان يختلس العلم من الناس، حتى لا يقدرُوا منه على شيء، فقال زياد بن لبيد

## ٥ - باب ما جاء في ذهاب العلم

٢٦٥٢ - (قال رسول الله ﷺ) أى: فى حجة الوداع.

(إن الله لا يقبض العلم) أى: علم الكتاب والسنة.

(انتزاعاً) مفعول مطلق عن معنى يقبض نحو قعد جلوساً.

(ينتزعه من الناس) صفة مبنية للنوع، كذا قاله السيد جمال الدين. وقال ابن الملك: انتزاعاً: مفعول مطلق للفعل الذى بعده، والجملة حالية، يعنى: لا يقبض العلم من الناس بأن يرفعه من بينهم إلى السماء.

(اتخذ الناس رؤوساً) ضبط فى مسلم بوجهين: أحدهما بضم الهززة والتونين، جمع رأس، أى: سادة كبار عظماء، والثانى: رؤساء، جمع رئيس، وكلاهما صحيح، والأول أشهر.

(جهالاً) أى جمع جاهل، وهو صفة "رؤوساً"، وهذا يكون عند انقراض العلماء مطلقاً.

(فأفتوا) أى: أجابوا وحكموا، قال العيني: لا يختص هذا بالمفتين بل عام للقضاة الجاهلين، إذ الحكم بالشئ مستلزم للفتوى به.

(بغير علم) وفى رواية أبى الأسود فى الاعتصام عند البخارى: "فيفتون برأيهم".

(فضلوا) أى: صاروا ضالين.

(وأضلوا) أى: مضلين لغيرهم، وفى الحديث الحث على حفظ العلم، والتحذير من ترئيس الجهلة. وفيه أن الفتوى هى الرئاسة الحقيقية، وذم من يقدم عليها بغير علم، واستدل به الجمهور على القول بخلو الزمان عن مجتهد والله الأمر، يفعل ما يشاء. كذا فى الفتح (١/ ١٩٥).

٢٦٥٣ - (فشخص ببصره) أى: رفعه.

(هذا أوان) أى: وقت.

(يختلس العلم من الناس) أى: يختطف ويسلب علم الوحي منهم، والجملة صفة أوان.

(حتى لا يقدرُوا منه) أى: من العلم.

الأنصاري: كيف يختلس منا، وقد قرأنا القرآن؟ فوالله، لنقرأه، ولنقرئنه نساءنا، وأبنائنا، فقال: ثكلتك أمك يا زياد، إن كنت لأعدك من فقهاء أهل المدينة، هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى، فماذا تغني عنهم؟ قال جبير: فلقيت عبادة بن الصامت، قلت: ألا تسمع إلى ما يقول أخوك أبو الدرداء؟ فأخبرته بالذي قال أبو الدرداء، قال: صدق أبو الدرداء، إن شئت لأحدثك بأول علم يرفع من الناس: الخشوع، يوشك أن تدخل مسجد جماعة، فلا ترى فيه رجلا خاشعا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢١٣٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، ومعاوية بن صالح، ثقة عند أهل الحديث، ولا نعلم أحدا تكلم فيه غير يحيى بن سعيد القطان؛ وقد روي عن معاوية بن صالح: نحو هذا، وروى بعضهم هذا الحديث، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك، عن النبي ﷺ.

## ٦ - باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا

٢٦٥٤ - (حسن) حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي البصري، حدثنا أمية بن خالد، حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة، حدثني ابن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من طلب العلم ليحاري به العلماء، أو ليحاري به السفهاء، أو .....

(وقد قرأنا القرآن، فوالله لنقرأه، ولنقرئنه نساءنا وأبنائنا) يعنى: والحال أن القرآن مستمر بين الناس إلى يوم القيامة، فمع وجوده كيف يذهب العلم؟ (ثكلتك أمك) أى: فقدتك، وأصله الدعاء بالموت، ثم يستعمل فى التعجب. (إن كنت) إن خففة من الثقيلة بدليل اللام الآتية الفارقة، واسمها: ضمير الشأن محذوف أى: أن الشأن كنت أنا.

(فما تغنى عنهم) أى: فماذا تنفعهم وتفيدهم. قال القارى فى المرقاة (٣١٧/١): أى: فكما لم تفدهم قراءتهما مع عدم العلم بما فيهما، فكذلك أنتم، والجملة حال من يقرءون، أى: يقرءون غير عاملين، نزل العالم الذى لا يعمل بعلمه منزلة الجاهل، بل منزلة الحمار الذى يحمل أسفارا، بل أولئك كالأنعام بل هم أضل. (الخشوع) قال فى الجمع: الخشوع فى الصوت والبصر كلخضوع فى البدن.

## ٦ - باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا

٢٦٥٤ - (من طلب العلم) أى: لا لله، بل (ليحاري به العلماء) أى: يجرى معهم فى المناظرة والجدال ليظهر علمه فى الناس رياء وسمعة، كذا فى الجمع.

(أو ليحاري به السفهاء) جمع السفية: وهو قليل العقل، والمراد به الجاهل، أى: ليجادل به الجاهل، والممارسة من المرية وهى الشك، فإن كل واحد من المتحارجين يشك فيما يقول صاحبه، ويشككه بما يورد على حجته، أو من المرى، وهو مسح الحالب، ليستزل ما به من اللبن، فإن كلا من المتناظرين يستخرج ما عند صاحبه. كذا حققه الطيبى.

يصرف به وجوه الناس إليه، أدخله الله النار. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢١٣٨)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب؛ لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسحاق بن يحيى بن طلحة، ليس بذاك القوي عندهم، تكلم فيه من قبل حفظه.

٢٦٥٥ - (ضعيف) حدثنا علي بن نصر بن علي، حدثنا محمد بن عباد الهناء، حدثنا علي بن المبارك، عن أيوب السختياني، عن خالد بن دريك، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: من تعلم علماً لغير الله، أو أراد به غير الله، فليتبوأ مقعده من النار. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٤٩٨)]

وفي الباب: عن جابر.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب؛ لا نعرفه من حديث أيوب إلا من هذا الوجه.

## ٧ - باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع

٢٦٥٦ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، أخبرنا شعبة، أخبرنا عمر بن سليمان - من ولد عمر بن الخطاب - قال: سمعت عبد الرحمن بن أبان بن عثمان، يحدث عن أبيه، قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان نصف النهار، قلنا: ما بعث إليه في هذه الساعة إلا لشيء سأله عنه فسألناه؟ فقال: نعم، سألتنا عن أشياء سمعناها من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه . . . . .

(ويصرف به وجوه الناس إليه) أى: يطلبه بنية تحصيل المال والجاه، وإقبال العامة عليه.

(هذا حديث غريب) وحسنه الشيخ الألباني.

٢٦٥٥ - (لغير الله) من نحو طلب الجاه وجلب الدنيا.

(فليتبوأ مقعده من النار) أى: فليخذ له فيها منزلاً، فإنها داره وقراره.

(هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف لانقطاعه، فإن خالد بن دريك لم يدرك ابن عمر.

## ٧ - باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع

٢٦٥٦ - (نضر الله) قال التوربشتي: النضرة: الحسن والرواق، يتعدى ولا يتعدى، وروى مخففاً ومثقلاً. وقال النووي: التشديد أكثر. انتهى. والمعنى: خصه الله بالبهجة والسرور لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا، ونعمه في الآخرة حتى يرى عليه رونق الرخاء والنعمة، ثم قيل: إنه إخبار، يعنى: جعله ذا نضرة، وقيل: دعاء له بالنضرة، وهى البهجة والبهاء فى الوجه من أثر النعمة.

(إلى من هو أفقه منه) أى: فرب حامل فقه قد يكون فقيهاً، ولا يكون أفقه، فيحفظه ويبلغه إلى من هو أفقه منه، فيستنبط منه ما لا يفهمه الحامل، أو إلى من يصير أفقه منه. إشارة إلى فائدة النقل والداعى إليه، قال الطيبى: هو صفة لم دخول رب، استغنى بها عن جوابها، أى: رب حامل فقه أداه إلى من هو أفقه منه.

(ورب حامل فقه) أى: علم، وهذا بمنزلة التعليل لما يفهم من الحديث أن التبليغ مطلوب، والمراد بحامل الفقه: حافظ الأدلة التى يستنبط منها الفقه.

ليس بفقيه. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢١٣٩)]

وفي الباب: عن عبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وجبير بن مطعم، وأبي الدرداء، وأنس.

قال أبو عيسى: حديث زيد بن ثابت حديث حسن.

٢٦٥٧ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، أنبأنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود يحدث، عن أبيه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع، فرب مبلغ أوعى من سامع. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢١٤٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح؛ وقد رواه عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن عبد الله.

٢٦٥٨ - حدثنا ابن أبي عمير، حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود يحدث، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، .....

(ليس بفقيه) أى: غير قادر على استنباط الفقه من تلك الأدلة. لكن يحصل له الثواب لنفعه بالنقل. (حديث زيد بن ثابت حديث حسن) وصححه الشيخ الألبانى. ٢٦٥٧ - (سمع منا شيئاً) وفى رواية ابن ماجه: ”حديثاً“ بدل ”شيئاً“، وقال الطيبى: يعم الأقوال والأفعال الصادرة من النبي ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم، يدل عليه صيغة الجمع فى ”منا“. (فبلغه كما سمعه) أى: من غير زيادة ونقصان، وخص مبلغ الحديث كما سمعه بهذا الدعاء، لأنه سعى فى نضارة العمل، وتحديد السنة، فجازاه بالدعاء بما يناسب حاله. وقال محي السنة: الرواية بالمعنى حرام عند جماعات من العلماء. وجائزة عند الأكثرين، والأولى اجتنابها. انتهى. وقال الحافظ ابن الصلاح فى علوم الحديث (١٩١): والأصح جواز ذلك فى الجميع إذا كان عالماً بما وصفتنا انتهى. ولمزيد البسط راجعه. (فرب) للتقليل وقد ترد للتكثير.

(مبلغ) بفتح اللام، و (أوعى) نعت له، والذى يتعلق به ”رب“ مخذوف، وتقديره، يوجد أو يكون، ويجوز على مذهب الكوفيين فى أن رب اسم بأن تكون هى مبتدأ، و ”أوعى“ الخبر، فلا حذف ولا تقدير، والمراد: ”رب مبلغ عنى أوعى“، أى: أفهم لما أقول من سامع منى، وصرح بذلك أبو القاسم ابن منده فى روايته من طريق هوزة عن ابن عون، ولفظه: ”فإنه عسى أن يكون بعض من لم يشهد أوعى لما أقول من بعض من شهد“. كذا فى الفتح (١٥٨/١).

٢٦٥٨ - (ثلاث) أى: ثلاث خصال.

(لا يغل) بفتح الياء، وضمها، وبكسر الغين، فالأول من الغل: الحقد والثانى من الإغلال: الخيانة. (قلب مسلم) أى: كامل. والمعنى: أن المؤمن لا يخون فى هذه الثلاثة الأشياء، ولا يدخله ضغن يزيله عن الحق حين يفعل شيئاً من ذلك. قاله التوريشتى. (إخلاص العمل لله) أى: منها. أو إحداها؛ يعنى: جعل العمل خالصاً لله لا لغيره من رياء وتحصيل.

ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم؛ فإن الدعوة تحيط من ورائهم.

## ٨ - باب ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله ﷺ

٢٦٥٩ - (صحيح متواتر) حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: من كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار. [صحيح سنن الترمذي (٢١٤١)]

٢٦٦٠ - (صحيح) حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي، حدثنا شريك بن عبد الله، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تكذبوا علي؛ فإنه من كذب علي يلج في النار. [صحيح سنن الترمذي (٢١٤٢)]

جاه ومال.

(مناصحة أئمة المسلمين) والنصيحة لأئمة المسلمين إعاتهم على ما حملوا القيام به، وتنبههم عند الغفلة. وسد خلثهم عند الهفوة، وجمع الكلمة عليهم، ورد القلوب النافرة إليهم، ومن أعظم نصيحتهم دفعهم عن الظلم بالتي هي أحسن. ومن جملة أئمة المسلمين أئمة الاجتهاد. كذا في الفتح (١/١٣٨).

(لزوم جماعتهم) أى: موافقة المسلمين فى الاعتقاد والعمل الصالح وصلاة الجماعة والجمعة والعيدى وطاعة الأمراء المسلمين وغير ذلك.

(فإن الدعوة تحيط) أى: تدور.

(من ورائهم) قوله: "فإن الدعوة" فى معرض التعليل، والتقدير: ولا يقصرن أحد فى لزوم جماعتهم، لأن دعوتهم تدور من ورائهم وتحويهم وتحفظهم عن كيد الشيطان وعن الضلالة، فلا ينبغى لأحد أن يجعل نفسه محرومة من بركتهم. كذا فى المراجعة (١/١٩٥).

والحديث صححه الشيخ الألبانى.

## ٨ - باب ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله ﷺ

٢٦٥٩ - (من كذب على) أى: نسب الكلام كاذبا إليه، سواء كان عليه أو له، وهو عام فى كل كذب مطلق فى كل نوع منه من الأحكام وغيرها كالترغيب والترهيب، ولا مفهوم لقوله "على"؛ لأنه لا يتصور أن يكذب له؛ لأنه عليه السلام نهى عن مطلق الكذب، فلا حجة فيه لمن جوز وضع الأحاديث فى الترغيب والترهيب. كذا فى المراجعة (١/١٨٠).

(متعمدا) نصب على الحال، وليس حالا مؤكدا؛ لأن الكذب قد يكون من غير عمد وفيه تنبيه على عدم دخول النار فيه.

(فليتبوأ مقعده من النار) أى: فليتخذ لنفسه منزلا، يقال: تبوأ الرجل المكان، إذا اتخذ مسكنا. وهو أمر بمعنى الخبر لما فى حديث على عند مسلم: "من يكذب على يلج النار". وتعبيره بصيغة الأمر للإهانة، ولذا قيل: الأمر فيه للتحكم والتهديد إذ هو أبلغ فى التشديد والمعنى: هذا جزاء وقد يعنى وقد يطول.

٢٦٦٠ - (لا تكذبوا على) هو عام فى كل كاذب، مطلق فى كل نوع من الكذب، ومعناه: لا ينسبوا الكذب إلى، ولا مفهوم لقوله: "على" لأنه لا يتصور أن يكذب له؛ لنهي عن مطلق الكذب وقد اغتر قوم من الجهلة، فوضعوا أحاديث فى الترغيب والترهيب، وقالوا: نحن لم نكذب عليه، بل فعلنا ذلك لتأييد شريعته، وما دروا أن تقويله ﷺ ما لم يقل يقتضى الكذب على الله تعالى؛ لأنه إثبات حكم من الأحكام الشرعية سواء كان فى الإيجاب أو النذب، وكذا مقابلهما وهو الحرام والمكروه، ولا يعتد بمن خالف ذلك.

وفي الباب: عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، والزبير، وسعيد بن زيد، وعبد الله بن عمرو، وأنس، وجابر، وابن عباس، وأبي سعيد، وعمر بن عبد الله بن عمرو، وعقبة بن عامر ومعاوية، وبريدة وأبي موسى الغافقي، وأبي أمامة، وعبد الله بن عمر والمقنع، وأوس الثقفي.

قال أبو عيسى: حديث علي حديث حسن صحيح.

قال عبد الرحمن بن مهدي: منصور بن المعتمر، أثبت أهل الكوفة، وقال وكيع: لم يكذب ربعي بن حراش في الإسلام كذبة.

٢٦٦١ - (صحيح متواتر) حدثنا قتيبة، حدثنا الليث بن سعد، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: من كذب علي حسبت أنه قال متعمدا فليتبوأ بيته من النار. [صحيح سنن الترمذي (٢١٤٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه، من حديث الزهري، عن أنس وقد روي هذا الحديث من غير وجه، عن أنس عن النبي ﷺ.

### ٩ - باب ما جاء فيمن روى حديثا وهو يرى أنه كذب

٢٦٦٢ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار بن دار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ قال: من حدث عني حديثا وهو يرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبين. [صحيح سنن الترمذي (٢١٤٤)]

من الكرامية، حيث جوزوا وضع الكذب في الترغيب والترهيب في تثبيت ما ورد في القرآن والسنة واحتج: بأنه كذب له لا عليه، وهو جهل باللغة العربية. كذا في الفتح (١٩٩/١ - ٢٠٠).

**تنبيه:** وحديث الباب قد روى عن مائة من الصحابة على ما قال الحافظ في الفتح (٢٠٣/٨): إنه ورد عن ثلاثين نفسا منهم بأسانيد صحاح وحسان، وعن نحو من خمسين غيرهم بأسانيد ضعيفة، وعن نحو من عشرين آخرين بأسانيد ساقطة مع أن فيها ما هو مطلق في ذم الكذب عليه من غير تقييد بهذا الوعيد الخاص. ونقل النووي: أنه جاء من مائتين من الصحابة، ولأجل كثرة طرقه أطلق عليه جماعة أنه متواتر. ٢٦٦١ - (حسبت أنه قال متعمدا) هذا قول بعض الرواة، والظاهر أنه قول ابن شهاب والضمير في: "أنه" راجع إلى أنس.

### ٩ - باب ما جاء فيمن روى حديثا وهو يرى أنه كذب

٢٦٦٢ - (وهو يرى أنه كذب) "يرى" بضم أوله من الإراءة أشهر من فتحه من الرأي وكلاهما بمعنى يظن، أو الثاني بمعنى يعلم، والمراد: العلم بالمعنى الأعم يقينيا أو ظاهريا، وقيد بذلك؛ لأنه لا يأتى إلا برواية ما يعلمه أو يظنه كذبا، وأما ما لا يعلمه أو لا يظنه كذلك فلا إثم عليه في روايته وإن ظنه غيره كذبا أو علمه، وقيل: الأقرب أن الحديث يدل مفهوما على أن غير الظان لا يعد من جملة الكاذبين عليه ﷺ، وأما أنه لا يأتى فلا، فليتأمل.

(فهو أحد الكاذبين) المشهور روايته بصيغة الجمع باعتبار كثرة النقلة، أي: فهو واحد من جملة الواضعين الحديث، والمقصود أن الرواية مع العلم بوضع الحديث كوضعه قالوا: وهذا إذا لم يبين وضعه

وفي الباب: عن علي بن أبي طالب، وسمرة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وروى شعبه، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن سمرة، عن النبي ﷺ: هذا الحديث.

وروى الأعمش، وابن أبي ليلى، عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي، عن النبي ﷺ وكان حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن سمرة عند أهل الحديث، أصح، قال: سألت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن، عن حديث النبي ﷺ: من حدث عني حديثا، وهو يرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبين، قلت له: من روى حديثا وهو يعلم أن إسناده خطأ، أخاف أن يكون قد دخل في حديث النبي ﷺ أو إذا روى الناس حديثا مرسلا، فأسنده بعضهم، أو قلب إسناده يكون قد دخل في هذا الحديث؟ فقال: لا، إنما معنى هذا الحديث: إذا روى الرجل حديثا، ولا يعرف لذلك الحديث عن النبي ﷺ أصل فحدث به؛ فأخاف أن يكون قد دخل في هذا الحديث.

### ١٠ - باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ

٢٦٦٣ - (صحيح) حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، وسالم أبي النضر، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي رافع، وغيره رفعه، قال: لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه أمر مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه. [صحيح سنن الترمذي (٢١٤٥)]

وقد جاء بصيغة التثنية باعتبار المفتى والناقل عنه، والمراد أن الراوى له يشارك الواضع في الإثم؛ لأنه يعينه ويشاركه بسبب إشاعته فهو كمن أعان ظلما على ظلمه، قال الطيبي: فهو كقوله: القلم أحد اللسانين، والحد أحد الأبوين، كأنه يشير إلى ترجيح التثنية بكثرة وقوعها في أمثاله فهو المتبادر إلى الأفهام كذا في المراجعة (١/ ١٨١).

### ١٠ - باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ

٢٦٦٣ - (لا ألفين) بصيغة المتكلم المؤكدة بالنون الثقيلة من ألفيت الشيء أى: وجدته (أحدكم) ظاهره نهى النبي ﷺ نفسه عن أن يجدهم على هذه الحالة، والمراد: نهيمهم عن أن يكونوا على هذه الحالة فإنهم إذا كانوا عليها يجدهم ﷺ كذلك من باب إطلاق المسبب. (متكئا) حال، أو مفعول ثان.

(على أريكته) أى: سريره المزين بالخلل والأثواب فى قبة، أو بيت: كما للعروس، يعنى: الذى لزم البيت وقعد عن طلب العلم، قيل: المراد بهذه الصفة: الترفه والدعة كما هو عادة المتكبر المتجبر القليل الإهتمام بأمر الدين.

(يأتيه) حال أخرى من المفعول ويكون النهى منصبا على المجموع، أى: لا ألفين أحدكم والحال أنه متكئ ويأتيه الأمر.

(فيقول: لا أدري) أى: لا أعلم غير القرآن. ولا اتبع غيره، أو لا أدري قول الرسول. (ما وجدنا فى كتاب الله اتبعناه) "ما" موصولة، أو موصوفة، يعنى: الذى وجدناه فى القرآن اتبعناه



قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وروى بعضهم، عن سفیان، عن ابن المنكر، عن النبي ﷺ مرسلًا، وسالم، أبي النضر، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن النبي ﷺ وكان ابن عيينة إذا روى هذا الحديث على الانفراد بين حديث محمد بن المنكر من حديث سالم أبي النضر، وإذا جمعهما روى هكذا: وأبو رافع مولى النبي ﷺ اسمه: أسلم.

٢٦٦٤ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا معاوية بن صالح، عن الحسن بن جابر اللحمي، عن المقدم بن معدي كرب، قال: قال رسول الله ﷺ: ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالا استحللناه، وما وجدنا فيه حراما حرمناه، وإن ما حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٤٦)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وما جدناه في غيره لا نتبعه، أي: وهذا الأمر الذي أمر به عليه الصلاة والسلام، أو نهى عنه لم نجده في كتاب الله فلا نتبعه.

لقد ظهرت معجزة النبي ﷺ ووقع بما أخبره به فان رجلا خرج من الفنجاب من باكستان وانتسب نفسه بأهل القرآن، وشتان بينه وبين أهل القرآن، بل هو من أهل الإلحاد والمتردين، وكان قبل ذلك من الصالحين، فأضله الشيطان وأغواه وأبعده عن الصراط المستقيم ففتوه بما لا يتكلم به أهل الإسلام فأطال لسانه في إهانة النبي ﷺ ورد الأحاديث الصحيحة بأسرها، وقال: هذه كلها مكذوبة ومفتريات على الله تعالى، وإنما يجب العمل على القرآن العظيم فقط دون أحاديث النبي ﷺ وإن كانت صحيحة متواترة، ومن عمل على غير القرآن فهو داخل تحت قوله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكفرون﴾ وغير ذلك من أقواله الكفرية، وتبعه على ذلك كثير من الجهال وجعله إماما، وقد أفتى علماء العصر بكفره وإلحاده وخرجه عن دائرة الإسلام، والأمر كما قالوا، والله أعلم. كذا في العون (٣٢٩/٤).

وإن شئت البسط في عقائد هذا الملحد وأمثاله فراجع كتاب "آئنه برويزيت" في الأردية لصاحبه الشيخ عبد الرحمن الكيلاني رحمه الله تعالى.

٢٦٦٤ - (يلغى الحديث عني) خبر "عسى" وفي رواية أبي داود: ألا إنى أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته. قال الطيبي: في تكرير كلمة التنبيه توبيخ وتقريع نشأ من غضب عظيم على من ترك السنة والعمل بالحديث، استغناء بالحديث، فكيف بمن رجع الرأى على الحديث. (وإن) هذا ابتداء الكلام من النبي ﷺ والواو: للحال، وفيه التفات، ويحتمل أن يكون من كلام الراوى، وهو بعيد.

(ما حرم) قل الأبهري: "ما" موصولة معنى، مفصولة لفظا، أي: الذي حرمه رسول الله ﷺ في غير القرآن. (كما حرم الله) أي: وأحل، أي: في القرآن، وفي ابن ماجه: "ألا وإن ما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله" قال السندي: "وإن ما حرم" عطف على مقدر، أي: ألا إن ما في القرآن حق وإنما ما حرم" إلخ مثل ما حرم الله، أي: في القرآن، وإلا فما حرم رسول الله ﷺ هو عين ما حرم الله، فإن التحريم يضاف إلى الرسول باعتبار التبليغ، وإلا هو في الحقيقة لله والمراد إنه مثله في وجوب الطاعة ولزوم العمل به. انتهى. (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وصححه الشيخ الألباني.

## ١١ - باب ما جاء في كراهية كتابة العلم

٢٦٦٥ - (صحيح) حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا سفيان بن عيينة، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: استأذنا النبي ﷺ في الكتابة، فلم يأذن لنا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢١٤٧)]  
قال أبو عيسى: وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضا عن زيد بن أسلم، رواه همام، عن زيد بن أسلم.

## ١٢ - باب ما جاء في الرخصة فيه

٢٦٦٦ - (ضعيف) حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن الخليل بن مرة، عن يحيى بن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: كان رجل من الأنصار يجلس إلى النبي ﷺ فيسمع من النبي ﷺ الحديث، فيعجبه ولا يحفظه، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أسمع منك الحديث، فيعجبني ولا أحفظه، فقال رسول الله ﷺ: استعن بيمينك، وأوماً بيده للخط. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٤٩٩)]  
وفي الباب: عن عبد الله بن عمرو.

قال أبو عيسى: هذا حديث إسناده ليس بذلك القائم، وسمعت محمد بن إسماعيل، يقول: الخليل بن مرة، منكر الحديث.

٢٦٦٧ - (صحيح) حدثنا يحيى بن موسى، ومحمود بن غيلان، قالوا: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ خطب، فذكر القصة في الحديث، قال أبو شاه: اكتبوا لي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ اكتبوا لأبي شاه؛ وفي الحديث قصة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٠٣/١): اختلف السلف في ذلك عملاً وتركاً، وإن كان الأمر استقر والإجماع انعقد على جواز كتابة العلم، بل على استحبابه، بل لا يبعد وجوبه على من خشى النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم. انتهى. وراجع أيضاً إلى تهذيب السنن لابن القيم (٢٤٥/٥).

## ١١ - باب ما جاء في كراهية كتابة العلم

٢٦٦٥ - (فلم يأذن لنا) فيه دلالة على منع كتابة الأحاديث النبوية، وروى مسلم هذا الحديث بلفظ: ”لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن“ قال الحافظ في الفتح (٢٠٣/١): اختلف السلف في ذلك عملاً وتركاً، وإن كان الأمر استقر والإجماع انعقد على جواز كتابة العلم، بل على استحبابه، بل لا يبعد وجوبه على من خشى النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم. انتهى. وراجع أيضاً إلى تهذيب السنن لابن القيم (٢٤٥/٥).

## ١٢ - باب ما جاء في الرخصة فيه

٢٦٦٦ - (استعن بيمينك) بأن تكتب ما تحشى نسيانه إعانة لحفظك.  
(وأوماً) أى: أشار رسول الله ﷺ.

(بيده للخط) أى: الكتابة.

٢٦٦٧ - (أن الرسول ﷺ خطب فذكر قصة في الحديث) أخرجه البخارى بقصته في كتاب العلم وفي مواضع من صحيحه، ومسلم في كتاب الحج.  
(فقال أبو شاه) بهاء منونة قاله الحافظ.  
(فقال رسول الله ﷺ: اكتبوا لأبي شاه) هذا ناسخ لحديث النهى عن الكتابة، وأجمع الأمة على

الترمذى (٢١٤٨)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى شيبان، عن يحيى بن أبي كثير: مثل هذا.

٢٦٦٨ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار،

عن وهب بن منبه، عن أخيه، وهو همام بن منبه، قال: سمعت أبا هريرة، يقول: ليس أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً عن رسول الله ﷺ مني، إلا عبد الله بن عمرو؛ فإنه كان يكتب، وكنت لا أكتب. [صحيح سنن الترمذى (٢١٤٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، ووهب بن منبه، عن أخيه، هو همام بن منبه.

## ١٣ - باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل

٢٦٦٩ - (صحيح) حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن يوسف، عن ابن

ثوبان، هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العابد الشامي، عن حسان بن عطية، عن أبي كبشة السلولي، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: بلغوا عني ولو آية،

جوازها، وقيل: النهى عن جمعه مع القرآن في صحيفة لئلا يخلط فيشبهه، لأنه كان وقت نزول القرآن، فلما أمن نسخ كذا في الجمع وغيره.

٢٦٦٨ - (ليس أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً عن رسول الله ﷺ مني إلا عبد الله بن

عمرو؛ فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب) أى: لكن الذى كان من عبد الله بن عمرو، وهو الكتابة لم يكن مني، والخبر محذوف بقريته ما فى الكلام سواء لزم منه كونه أكثر حديثاً لما تقتضيه عادة الملازمة مع الكتابة أم لا، ويجوز أن يكون الاستثناء متصلاً نظراً الى المعنى، إذ "حديثاً" وقع تمييزاً، والتمييز كالحكوم عليه فكأنه قال: ما أحد حديثه أكثر من حديثي إلا أحاديث حصلت من عبد الله، ويفهم منه جزم أبى هريرة رضى الله عنه بأنه ليس فى الصحابة أكثر حديثاً عن النبي ﷺ منه إلا عبد الله بن عمرو مع أن الموجود عن عبد الله بن عمرو أقل من الموجود المروى عن أبى هريرة بأضعاف؛ لأنه سكن مصر وكان الواردون إليها قليلاً بخلاف أبى هريرة فإنه استوطن المدينة وهى مقصد المسلمين من كل جهة، وروى عنه - فيما قاله البخارى - نحو من ثمان مائة رجل وروى عنه من الحديث خمسة آلاف وثلاث مائة حديث. ووجد لعبد الله سبع مائة حديث. قاله القسطلانى فى ارشاد السارى (٢٠٦/٨). ولزيد البسط راجع الفتح (٢٠٧/٨).

## ١٣ - باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل

٢٦٦٩ - (بلغوا عني) يحتمل وجهين: أحدهما: أن يراد إيصال السند بنقل العدل الثقة عن مثله إلى منتهاه لأن التبليغ من البلوغ وهو انتهاء الشئ إلى غايته. وثانيهما: أداء اللفظ كما سمعه من غير تغير والمطلوب فى الحديث كلا الوجهين لوقوع قوله: "بلغوا عني" مقابلاً لقوله: "حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج"، إذ ليس فى التحديث ما فى التبليغ من الحرج والتضييق. قاله الطيى.

(ولو آية) الظاهر أن المراد آية القرآن، أى: ولو كانت آية قصيرة من القرآن، والقرآن مبلغ عن رسول الله ﷺ؛ لأنه الجائى به من عند الله، ويفهم منه تبليغ الحديث بطريق الأولى فإن القرآن مع انتشاره وكثرة حملته تكفل الله سبحانه بحفظه لما أمرنا بتبليغه فلحديث أولى به كذا فى المعات.

وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب على متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار.  
[”صحيح سنن الترمذى“ (٢١٥٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو عاصم، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن أبي كبشة السلولى، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ: نحوه، وهذا حديث صحيح.

#### ١٤ - باب ما جاء الدال على الخير كفعله

٢٦٧٠ - (حسن، صحيح) حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفى، حدثنا أحمد

بن بشر، عن شبيب بن بشر، عن أنس بن مالك، قال: أتى النبي ﷺ رجل يستحمله، فلم يجد عنده ما يتحملة، فذله على آخر فحملة، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: إن الدال على الخير كفعله. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢١٥١)]

وفى الباب: عن أبي مسعود البدرى، وبريدة.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث أنس، عن النبي ﷺ.

٢٦٧١ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، أنبأنا شعبة، عن

الأعمش، قال: سمعت أبا عمرو الشيبانى يحدث، عن أبي مسعود البدرى؛ أن رجلا أتى النبي ﷺ: يستحمله، فقال: إنه قد أبدع بي فقال رسول الله ﷺ: ائت فلانا، فأتاه فحملة، فقال رسول الله ﷺ: من دل على خير، فله مثل أجر فاعله، أو قال: عامله. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢١٥٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأبو عمرو الشيبانى اسمه: سعد بن

إياس، وأبو مسعود البدرى اسمه: عقبة بن عمرو.

(وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج) أى: لا ضيق عليكم فى الحديث عنهم: لأنه كان تقدم منه ﷺ الزجر عن الأخذ عنهم والنظر فى كتبهم ثم حصل التوسع فى ذلك وكان النهى وقع قبل استقرار الأحكام الإسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة، ثم لما زال الحذور وقع الإذن فى ذلك لما فى سماع الأخبار التى كانت فى زمانهم من الاعتبار. كذا فى الفتح (٤٩٨/١).

#### ١٤ - باب ما جاء الدال على الخير كفعله

٢٦٧٠ - (إن الدال على الخير كفعله) لاعنته عليه، فإن حصل ذلك الخير فله مثل ثوابه، وإلا فله

ثواب دلالتة، قاله المناوى.

(هذا حديث غريب من هذا الوجه) وقال الشيخ الألبانى: حسن صحيح. راجع الصحيحة له (١٦٦٠).

٢٦٧١ - (فقال: إنه قد أبدع بى) بصيغة المجهول، أى: انقطع بى السبيل لموت الراحلة أو ضعفها، قال

الخطابى: قوله: ”أبدع بى“ معناه: انقطع بى، ويقال: أبدعت الركاب إذا كلت وانقطعت، انتهى. وفى النهاية: يقال: أبدعت الناقة إذا انقطعت عن السير بكلال. انتهى. كذا فى العون (٤/٤٩٦).

(فله) أى: فللدال.

(مثل أجر فاعله) أى: من غير أن ينقص من أجره شئ.

حدثنا الحسن بن علي الخلال، حدثنا عبد الله بن نمر، عن الأعمش، عن أبي عمرو الشيباني، عن أبي مسعود، عن النبي ﷺ: نحوه، وقال: مثل أجر فاعله، ولم يشك فيه.

٢٦٧٢ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، والحسن بن علي، وغير واحد، قالوا: حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: اشفعوا وتؤجروا، وليقض الله على لسان نبيه ما شاء. [صحيح سنن الترمذي (٢١٥٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وبريد يكنى: أبا بردة أيضا وهو كوفي، ثقة، في الحديث؛ روى عنه شعبة، والثوري، وابن عيينة [هو ابن أبي موسى الأشعري].

٢٦٧٣ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، وعبد الرزاق، عن سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: ما من نفس تقتل ظلما، إلا كان على ابن آدم كفل من دمها؛ وذلك لأنه أول من أسن القتل، وقال عبد الرزاق: سن القتل. [صحيح سنن الترمذي (٢١٥٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الأعمش، بهذا الإسناد: نحوه بمعناه، قال: سن القتل.

٢٦٧٣ - (اشفعوا وتؤجروا) أى: إذا عرض المحتاج حاجته على فاشفعوا له إلى فإنكم إن شفعتم حصل لكم الأجر، سواء قبلت شفاعتكم أم لا، كذا فى الفتحة (١٠/٤٥١).

(ليقض الله على لسان نبيه ما شاء) أى: إن قضيت حاجته من شفاعتكم له فهو بتقدير الله وإن لم أقض فهو أيضا بتقدير الله، وفى السراج المنير: أى: يظهر على لسان رسوله بوحى أو إلهام ما شاء من إعطاء أو حرمان، فتندب الشفاعة ويحصل الأجر للشافع مطلقا سواء قضيت الحاجة أم لا. كذا فى العون (٤٩٧/٤).

٢٦٧٣ - (إلا كان على ابن آدم) زاد فى رواية الشيخين، الأول، وهو صفة لابن آدم، والمراد: الأول من القتلة، أى: الذى هو قاتل أولا، لا أول الأولاد قيل: هو قابيل قتل أخاه هابيل ﴿إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر﴾ وارجع للتفصيل إلى كتب التفسير.

(كفل) أى: نصيب.

(لأنه أول من أسن القتل) فهو متبوع فى هذا الفعل، وللمتبوع نصيب من فعل تابعه وإن لم يقصد التابع اتباعه فى الفعل.

(وقال عبد الرزاق: سن القتل) يعنى: من المجرد، وأما وكيع فقال: أسن بالهمزة، من باب الإفعال ومعنى سن وأسن واحد، أى: أول من سلك هذه الطريقة السيئة وأتى بها.

## ١٥ - باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتبع أو إلى ضلالة

٢٦٧٤ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من يتبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من يتبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢١٥٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٦٧٥ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا المسعودي، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن جرير بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: من سن سنة خير فاتبع عليها، فله أجره، ومثل أجور من اتبعه غير منقوص من أجورهم شيئاً، ومن سن سنة شر فاتبع عليها، كان عليه وزره، ومثل أوزار من اتبعه غير منقوص من أوزارهم شيئاً. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢١٥٦)] وفي الباب: عن حذيفة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روي من غير وجه، عن جرير بن عبد الله، عن النبي ﷺ: نحو هذا. وقد روي هذا الحديث، عن المنذر بن جرير بن عبد الله، عن أبيه، عن النبي ﷺ. وقد روي عن عبيد الله بن جرير، عن أبيه، عن النبي ﷺ أيضاً.

## ١٦ - باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع

٢٦٧٦ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر، حدثنا بقية بن الوليد، عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرياض بن سارية، قال: وعظنا رسول الله ﷺ يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة . . . . .

## ١٥ - باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتبع أو إلى ضلالة

٢٦٧٤ - (من دعا إلى هدى) أى: إلى ما يهتدى به من الأعمال الصالحة. (كان له من الأجر مثل أجور من يتبعه) إنما استحق الداعى إلى الهدى ذلك الأجر لكون الدعاء إلى الهدى خصلة من خصال الأنبياء.

(لا ينقص ذلك) إشارة إلى مصدر، وكان كذا، قيل: والأظهر أنه راجع إل الأجر (من أجورهم شيئاً) هذا دفع لما يتوهم أن أجر الداعى إنما يكون مثلاً بالتنقيص من أجر التابع ويضم أجر التابع إلى أجر الداعى. وضمير الجمع فى: ”أجورهم“ راجع إلى ”من“ باعتبار المعنى. كذا فى المعون (٣٢١/٤).

## ١٦ - باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع

٢٦٧٦ - (موعظة بليغة) أى: تامة فى الإنذار من المبالغة، أى: بالغ فيها بالإنذار والتحذير.

ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال رجل: إن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ قال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبد حبشي، فإنه من يعيش منكم يرى اختلافًا كثيرًا، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم، فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، .....

(ذرفت) بفتح الراء، أى: دمعت.

(ووجلت) بكسر الجيم، أى: خافت.

(إن هذه موعظة مودع) اسم فاعل من ودع، أى: المبالغة ثل على أنك تودعنا فإن المودع عند الوداع لا يترك شيئًا مما يهم المودع - بفتح الدال - ويفتقر إليه إلا ويورده ويستقصي فيه. (فماذا تعهد إلينا) أى: فبأى شيء توصينا.

(وإن عبد حبشي) أى: وإن كان المطاع عبدًا حبشيًا، قال الخطابي في المعالم (١/ ١١): يريد به طاعة من ولاه الإمام عليكم، وإن كان عبدًا حبشيًا، ولم يرد بذلك أن يكون الإمام عبدًا حبشيًا، وقد ثبت عنه عليه السلام أنه قال: "الأئمة من قريش" وقد يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يصح في الوجود؛ كقوله عليه السلام: "من بنى لله مسجدًا، ولو مثل مفحص قطاة، بنى الله له بيتًا في الجنة" وقلدر مفحص القطاة لا يكون مسجدًا لشخص آدمي. انتهى.

(وإياكم ومحدثات الأمور... إلخ) وفي رواية أبي داود: "وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة". قال الحافظ ابن رجب في كتاب "جامع العلوم والحكم" (٩٨/ ٢ - ٩٩) فيه تحذير للأمة من اتباع الأمور المحدثّة المبتدعة. وأكد ذلك بقوله: "كل بدعة ضلالة" والمراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، وأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه، فليس ببدعة شرعًا، وإن كان بدعة لغة، فقله عليه السلام: "كل بدعة ضلالة" من جوامع الكلم، لا يخرج عنه شيء، وهو أصل عظيم من أصول الدين، وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع؛ فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية، فمن ذلك قول عمر رضی الله عنه في التراويح: "نعمت البدعة هذه"، وروى عنه أنه قال: "إن كانت هذه بدعة، فنعمت البدعة"، ومن ذلك أذان الجمعة الأول، زاده عثمان لحاجة الناس إليه. وأقره على، واستمر عمل المسلمين عليه وروى عن ابن عمر أنه قال: هو بدعة، ولعله أراد ما أراد أبوه في التراويح. انتهى ملخصًا.

وارجع إلى الاعتصام (١٤٧/ ١، ١٧٦)، وشرح الأربعين لابن رجب (١٨٥ - ١٩٣)، والدين الخالص (٢٣/ ٣).

(فعليه بسنتي) أى: بطريقتي الثابتة عنى واجبا أو مندوبا.

(وسنة الخلفاء) لأنهم فيما سنوه إما متبعون لسنتي نفسها، وإما متبعون لما فهموا من سنتي في

الجملة والتفصيل على وجه يحفى على غيرهم مثله.

(الراشدين) أى: الذين اتوا الرشd والسداد في مقاصدهم الصحيحة.

(المهدين) أى: الذين هداهم الله إلى الحق، والمعنى: الزموا طريقتهم، وقد كانت طريقتهم هي نفس

طريقته عليه السلام فإنهم أشد الناس حرصًا عليها وعملا بها في كل شيء، وعلى كل حال فالإضافة إليهم إما

لاشتهارها في زمانهم وعملهم بها، أو لاستنباطهم واختيارهم إياها. انتهى.

والمعنى في ذكر سنة الخلفاء مع سنته أن يعلم أن النبي عليه السلام مات وهو على تلك السنة وإنه لا يحتاج مع

قول النبي عليه السلام إلى قول أحد، فلا زائد إذا على ما ثبت في السنة النبوية إلا أنه قد يخاف أن تكون منسوخة

بسنة أخرى فافتقر العلماء إلى النظر في عمل الخلفاء بعده ليعلموا أن ذلك هو الذى مات عليه النبي عليه السلام

من غير أن يكون له ناسخ؛ لأنهم كانوا يأخذون بالأحدث فالأحدث من أمره. كذا في المراجعة (١٥٨/ ١).

قال المنرى في مختصر سنن أبي داود (١٢/ ٧): والخلفاء: أبو بكر وعمر وعثمان وعلى، وقال رسول

الله عليه السلام: "اقتدوا بالذين من بعلى: أبى بكر وعمر" فخص اثنين، وقال: "فإن لم تجدني فأتى أبى بكر

عضوا عليها بالنواجذ. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢١٥٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرياض بن سارية، عن النبي ﷺ: نحو هذا.

حدثنا بذلك الحسن بن علي الخلال، وغير واحد، قالوا: حدثنا أبو عاصم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرياض بن سارية، عن النبي ﷺ: نحوه، والعرياض بن سارية، يكنى: أبا نجيح.

وقد روى هذا الحديث، عن حجر بن حجر، عن عرياض بن سارية، عن النبي ﷺ: نحوه.

٢٦٧٧ - (ضعيف) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا محمد بن عيينة، عن مروان بن معاوية الفزاري، عن كثير بن عبد الله، هو ابن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جده؛ أن النبي ﷺ قال لبلال بن الحارث: اعلم، قال: ما أعلم يا رسول الله! قال: اعلم يا بلال، قال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال: إنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي، فإن له من الأجر مثل من عمل بها، من غير أن ينقص من أجورهم شيئا، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضي الله ورسوله، كان عليه مثل آثام من عمل

فخضه؛ فإذا قال أحدهم قولا وخالفه فيه غيره، من الصحابة كان المصير إلى قوله أولى. (عضوا) يفتح العين.

(عليها) أي على السنة (بالنواجذ) بالذال المعجمة، وهى الأضراس جمع ناجذة، أراد به الجذ فى لزوم السنة كفعل من أمسك الشئ بين أضراسه وعض عليه منعاً من أن ينتزع، أو الصبر على ما يصيب من التعب فى ذات الله كما يفعله المتألم بالوجع يصيبه ولا يريد أن يظهره.

(هذا حديث حسن صحيح) راجع إلى الصحيحة (٩٣٧) للشيخ الألبانى واستدراكه عليه برقم ١٣ إنه أطال الكلام فى تحقيقه فأجاد.

٢٦٧٨ - (اعلم) أى: تنبه وتهياً لحفظ ما أقول لك.

(من أحيا سنة) أى: أظهرها وأشاعها بالقول أو العمل.

(من سنتي) النظر يقتضى أن يقال: من سنتي بلفظ الجمع، لكن الرواية بالافراد فيحمل المفرد على الجنس الشائع فى الأفراد.

(قد أميتت بعدي) قال ابن الملك: أى: تركت تلك السنة عن العمل بها، يعنى: من أحياها من بعدي بالعمل بها، أو حث الغير على العمل بها.

(من غير أن ينقص) على بناء الفاعل وضميره لإعطاء، مثل أجر العاملين لمن أحياها.

(من أجورهم) ”من“ للتبويض أى: من أجور من عمل بها، فأفرد أولاً؛ رعاية للفظه، وجمع ثانياً لمعناه (شيئاً) مفعول به، أو مفعول مطلق؛ لأنه حصل له باعتبار الدلالة والإحياء، والحث وللعاملين باعتبار

الفعل، فلم يتواردا على محل واحد حتى يتوهم أن حصول أحدهما ينقص الآخر. (ومن ابتدع بدعة ضلالة) بالاضافة، ويجوز أن ينصب نعتاً ومنعوتاً، وفيد البدعة بالضلالة لإخراج



بها، لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٥٠٠)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

ومحمد بن عيينة: هو: مصيصي شامي، وكثير بن عبد الله هو: ابن عمرو بن عوف المزني.

٢٦٧٨ - (ضعيف) حدثنا مسلم بن حاتم الأنصاري البصري، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، عن أبيه، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال أنس بن مالك: قال لي رسول الله ﷺ: يا بني، إن قدرت أن تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لأحد فافعل، ثم قال لي: يا بني، وذلك من سنتي، ومن أحيا سنتي فقد أحياني، ومن أحياني كان معي في الجنة. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٥٠١)]، وفي الحديث قصة طويلة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

ومحمد بن عبد الله الأنصاري، ثقة، وأبوه ثقة، وعلي بن زيد صدوق، إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره، قال: وسمعت محمد بن بشار، يقول: قال أبو الوليد: قال شعبة: حدثنا علي بن زيد، وكان رفاعا، ولا نعرف لسعيد بن المسيب، عن أنس رواية، إلا هذا الحديث بطوله.

وقد روى عباد بن ميسرة المنقري هذا الحديث، عن علي بن زيد، عن أنس،

البدعة الغير الشرعية، أو هي صفة كاشفة للبدعة لا يرضاها الله ورسوله، صفة كاشفة لقوله بدعة وصفت بهذا تقيحا للبدعة، وإلا فكل بدعة كذلك بالمعنى الذى ذكرناه، وهو ما لا أصل له فى الشرع. كذا فى المراجعة (١/ ١٦٠). ولمزيد البسط راجع الدين الخالص (٣/ ٣٩).

(هذا حديث حسن) هكذا قال، وكثير بن عبد الله هو ابن عمرو بن عوف المزني ضعفه الجمهور ونسبه الشافعي وأبوداود إلى الكذب، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها فى الكتب ولا الرواية عنه إلا على وجه التعجب (تهذيب الكمال ١٣٧/ ٢٤ = ١٤٠)، وأبو عبد الله بن عمرو بن عوف مجهول كما حررناه فى ”تحرير أحكام التقريب“، فإسناد هذا الحديث ضعيف جدا. قاله الدكتور بشار عواد.

٢٦٧٨ - (ليس فى قلبك غش) بالكسر ضد النصيح، الذى هو إرادة الخير للمنصوح له.

(لأحد) وهو عام للمؤمن والكافر؛ فإن نصيحة الكافر: أن يجتهد فى إيمانه، ويسعى فى خلاصه من ورطة الهلاك باليد واللسان، والتألف بما يقدر عليه من المال. كذا ذكره الطيبى.

(فافعل) جزاء كناية عما سبق فى الشرط، أى: افعل نصيحتك.

(كان معى فى الجنة) أى: معية مقاربة، لا معية متحلة فى الدرجة.

(هذا حديث حسن غريب) وضعفه الشيخ الألبانى.

(وعلى بن زيد صدوق، إلا أنه ربما يرفع الشيء الذى يوقفه غيره) هذا اجتهد رحمه الله فى على بن زيد بن جدعان والأكثر يضعفونه.

ولم يذكر فيه عن سعيد بن المسيب.  
قال أبو عيسى: وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه، ولم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنس هذا الحديث ولا غيره، ومات أنس بن مالك سنة ثلاث وتسعين، ومات سعيد ابن المسيب بعده بسنتين، مات سنة خمس وتسعين.

### ١٧ - باب في الانتهاء عما نهى عنه رسول الله ﷺ

٢٦٧٩ - (صحيح) حدثنا هناد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: أتركوني ما تركتكم، فإذا حدثتكم فخذوا عني؛ فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٥٨)  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

### ١٨ - باب ما جاء في عالم المدينة

٢٦٨٠ - (ضعيف) حدثنا الحسن بن الصباح البزار، وإسحاق بن موسى الأنصاري، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، رواية: يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم، فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة. [ضعيف سنن الترمذي] (٥٠٢)  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وهو حديث ابن عيينة.

(ولم يذكر فيه عن سعيد بن المسيب) وهذه علة أخرى.

(وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه، ولم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنس هذا الحديث ولا غيره) هذا من أقوى دليل على ضعف الحديث.

### ١٧ - باب في الانتهاء عما نهى عنه رسول الله ﷺ

٢٦٧٩ - (بكثرة سؤالهم) كسؤال الرؤية والكلام وقضية البقرة. (واختلافهم) عطف على الكثرة، لا على السؤال، لأن نفس الاختلاف موجب للهلاك من غير الكثرة. (على أنبيائهم) يعني: إذا أمرهم الأنبياء بعد السؤال أو قبله، واختلفوا عليهم فهلكوا واستحقوا الإهلاك.

### ١٨ - باب ما جاء في عالم المدينة

٢٦٨٠ - (يوشك) بالكسر، والفتح لغة رديئة، أى: يقرب. (أن يضرب الناس) هو في محل الرفع اسم لـ "يوشك" ولا حاجة إلى الخبر لاشتغال الاسم على المسند والمسند إليه. (أكبادهم) يعني: يرحلون ويسافرون في طلب العلم، أو هو كناية عن اسراع الإبل واجتهادها في السير.

(فلا يجدون أحدا) أى: في العالم. (أعلم من عالم المدينة) قيل: هذا في زمان الصحابة والتابعين، وأما بعد ذلك فقد ظهرت العلماء الفحول في كل بلدة من بلاد الإسلام، أكثر مما كانوا بالمدينة بالإضافة للجنس. (هذا حديث حسن) قال الشيخ الألباني في تحقيق المشكاة (١/ ٨٢): وهو من رواية ابن جريج عن

وقد روي عن ابن عيينة؛ أنه قال في هذا: سئل من عالم المدينة؟ فقال: إنه مالك بن أنس، وقال إسحاق بن موسى: سمعت ابن عيينة، يقول: هو العمري الزاهد واسمه عبد العزيز بن عبد الله الزاهد، وسمعت يحيى بن موسى، يقول: قال عبد الرزاق: هو مالك بن أنس، والعمري: هو عبد العزيز بن عبد الله: من ولد عمر بن الخطاب.

### ١٩ - باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة

٢٦٨١ - (موضوع) حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا الوليد بن مسلم، حدثنا روح بن جناح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: فقيه أشد على الشيطان من ألف عابد. ["ضعيف سنن الترمذي" (٥٠٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، ولا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوليد بن مسلم.

٢٦٨٢ - (صحيح) حدثنا محمود بن خدّاش البغدادي، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة، عن قيس بن كثير، قال: قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء، وهو بدمشق، فقال: ما أقدمك يا أخي؟ فقال: حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ قال: أما جئت لحاجة؟ قال: لا، قال: أما قدمت لتجارة؟ قال: لا، قال: ما جئت إلا في طلب هذا الحديث؟ قال: فإني سمعت رسول

أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة، ومن هذا الوجه رواه الحاكم (٩١/٨) ووافقه الذهبي، وابن جريج وأبو الزبير مدلسان معروفان بذلك وقد عنعناه، فلحديث ضعيف انتهى. ولزيد البسط في التخرّيج راجع إلى تحقيق مسند الإمام أحمد (٣٥٨/١٣ - ٣٦١).

### ١٩ - باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة

٢٦٨١ - (أشد على الشيطان) وذلك أن غاية همة العابد أن يخلص نفسه من مكائد الشيطان، وقد لا يقدر عليه فيدركه الشيطان من حيث لا يدرى بخلاف الفقيه فقد يخلص الله تعالى على يديه العباد من مكائد الشيطان. قاله السندي في حاشية ابن ماجة (٩٧/٨).

(من ألف عابد) قيل: المراد الكثرة، وذلك لأن الشيطان كلما فتح باباً من الأهواء على الناس، وزين الشهوات في قلوبهم، بين الفقيه العارف بمكائده، ومكائمه غوائله للمريد السالك، ما يسد ذلك الباب ويجعله خائباً خاسراً بخلاف العابد، فإنه ربما يشتغل بالعبادة، وهو في حيايل الشيطان ولا يدرى. كذا في المرقاة (٢٨٤/٨).

(هذا حديث غريب) إسناده ضعيف جداً وحكم عليه العلامة الشيخ ناصر الدين بالوضع.

٢٦٨٢ - (ما أقدمك) ما استفهامية: أي: أي شيء جاء بك هنا.

(حديث) أي: أقدمني حديث، يعني: جئتك لتحدثني به.

(أنت تحدثه عن رسول الله ﷺ) يحتمل أن يكون سميّه إجمالاً، أو أراد أن يسميه بلا واسطة لإفادة

العلم، وزيادة الطمأنينة، أو لعلوا الإسناد فإنه من الدين.

(أما جئت) بهزة الإستفهام، و"ما" نافية.

الله ﷻ يقول: من سلك طريقا يتبغي فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها؛ رضاء لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد، كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا، ولا درهما؛ إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به، أخذ بحظ وافر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢١٩٥)]

قال أبو عيسى: ولا نعرف هذا الحديث، إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة، وليس هو عندي بم متصل؛ هكذا حدثنا محمود بن خدّاش: بهذا الإسناد. وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، وهذا أصح من حديث محمود بن خدّاش، ورأي محمد بن إسماعيل: هذا أصح.

٢٦٨٣ - (ضعيف) حدثنا هناد، حدثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن ابن أشوع، عن يزيد بن سلمة الجعفي، قال: قال يزيد بن سلمة: يا رسول الله؛ إني قد سمعت منك حديثا كثيرا، أخاف أن ينسيني أوله آخره، فحدثني بكلمة تكون جماعا، قال: اتق الله فيما تعلم. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٠٤)]

(من سلك) أى: دخل ومشى.

(طريقا) أى: قريبا أو بعيدا.

(علما) قال الطيبي: وإنما أطلق الطريق والعلم ليشملا في جنسهما، أى طريق كان من مفارقة الأوطان والضرب في البلدان إلى غير ذلك، وأى علم كان من علوم الدين قليلا أو كثيرا، رفعا أو غير رفيع. (سلك الله به) الباء للتعدي، أى: جعله سالكا، ووفقه أن يسلك طريق الجنة.

(لتضع أجنحتها) جمع جناح بالفتح، وهو محمول على الحقيقة وإن لم يشاهد، أى: تفرشها لتكون وطاء له إذا مشى، أو تكفها عن الطيران وتنزل عند مجالس العلم لسماعه، أو تبسطها له لتحمله عليها وتبلغه حيث يريد من البلاد، ومعناه: المعونة في طلب العلم، كذا في المراجعة (١/ ١٨٩).

(حتى الحيتان) جمع الحوت، خص للدفع إليهم أن من في الأرض لا يشمل من في البحر، كذا قيل. (وفضل العالم) أى: الغالب عليه العلم، وهو الذي يقوم بنشر العلم بعد أدائه ما توجه إليه من الفرائض والسنن المؤكدة. كذا في المراجعة (١/ ٢٨٠).

(على العابد) أى: الغالب عليه العبادة، وهو الذي يصرف أوقاته بالنوافل مع كونه عالما بما تصح به العبادة. (كفضل القمر على سائر الكواكب) قال القاضي: شبه العالم بالقمر والعابد بالكواكب؛ لأن كمال العبادة ونورها لا يتعدى من العابد، ونور العالم يتعدى إلى غيره.

(فمن أخذ به أخذ بحظ وافر) أى: أخذ حظا وافرا، يعنى نصيبا تاما، والباء زائدة للتأكيد. (ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة، وليس هو عندي بم متصل) قال محقق مسند الإمام أحمد في تحقيقه (٣١/ ٤٦): حسن لغیره، ثم بسط في تحريجه فراجعه.

٢٦٨٣ - (فحدثني بكلمة تكون جماعا) بكسر الجيم، قال في المجموع: الجماع: ما جمع عددا، أى: كلمة تجمع كلمات.

قال أبو عيسى: هذا حديث ليس إسناده بم متصل، وهو عندي مرسل، ولم يدرك عندي ابن أشوع يزيد بن سلمة، وابن أشوع اسمه: سعيد بن أشوع.

٢٦٨٤ - (صحيح) حدثنا أبو كريب، حدثنا خلف بن أيوب العامري، عن عوف، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: خصلتان لا تجتمعان في منافق: حسن سميت، ولا فقه في الدين. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٦٠).

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، ولا نعرف هذا الحديث من حديث عوف؛ إلا من حديث هذا الشيخ خلف بن أيوب العامري، ولم أر أحدا يروي عنه غير أبي كريب محمد بن العلاء، ولا أدري كيف هو؟

٢٦٨٥ - (صحيح) حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا سلمة بن رجاء، حدثنا الوليد بن جميل، حدثنا القاسم أبو عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي، قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله ﷺ: فضل العالم على العابد، كفضلي على أدناكم، ثم قال رسول الله ﷺ: إن الله وملائكته، وأهل السموات، والأرضين، حتى النملة في جحرها وحتى الحوت؛ ليصلون على معلم الناس الخير. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٦١).

٢٦٨٤ - (خصلتان لا تجتمعان في منافق) بأن تكون فيه واحدة دون الأخرى، أو لا يكونا فيه، بأن لا توجد واحدة منهما فيه، وإنما عبر بالاجتماع، تحريضا للمؤمنين على جمعهما، وزجرا لهم عن الاتصاف بأحدهما، والمنافق إما حقيقى وهو النفاق الاعتقادى، أو مجازى وهو المرائى وهو النفاق العملى. (حسن سميت) أى: خلق وسيرة. قال الطيبى: هو التزى بزي الصالحين، وقيل: المراد: هيئة أهل الخير. (ولا فقه في الدين) عطف على "حسن سميت" قال الطيبى: حسن عطفه على ذلك وهو مثبت لأنه فى سياق النفى.

(هذا حديث غريب) خرجه الشيخ الألبانى فى الصحيحة (٢٧٨) ثم قال: وبالحملة الحديث عنلى صحيح بمجموع هذه الطرق.

٢٦٨٥ - (ذكر لرسول الله ﷺ رجلان) قال القارى فى المرقاة (١/ ٢٨١): يحتمل أن يكون تمثيلا، وأن يكونا موجودين فى الخارج قبل زمانه، أو فى أوانه.

(فضل العالم) بالعلوم الشرعية مع القيام بفرائض العبودية.

(على العابد) أى: على المتجرد للعبادة بعد تحصيل قدر الفرض من العلوم.

(كفضلى على أدناكم) فيه مبالغة لا تخفى؛ فانه لو قال: كفضلى على أعلاكم، لكفى فضلا وشرفا. قاله القارى فى المرقاة.

(حتى النملة فى جحرها) بضم الجيم وسكون الحاء، أى: ثقبها، قال الطيبى: وصلاته بحصول البركة النازلة من السماء.

(وحتى الحوت) وهما غابتان مستوعبتان لدواب البر والبحر.

(على معلم الناس الخير) قيل: أراد بلخير هنا: علم الدين وما به نجاة الرجل، وفيه إشارة إلى وجه الأفضلية بأن نفع العلم متعدد، ونفع العبادة قاصر.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، قال: سمعت أبا عمار الحسين بن حريث الخزاعي، يقول: سمعت الفضيل بن عياض، يقول: عالم عامل معلم يدعى كبيراً في ملكوت السماوات.

٢٦٨٦ - (ضعيف) حدثنا عمر بن حفص الشيباني البصري، حدثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: لن يشبع المؤمن من خير يسمعه، حتى يكون منتهاه الجنة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٠٥)]؛ هذا حديث حسن غريب.

٢٦٨٧ - (ضعيف جداً) حدثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندي، حدثنا عبد الله بن نمير، عن إبراهيم بن الفضل، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها، فهو أحق بها. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٠٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإبراهيم بن الفضل المدني المخزومي، يضعف في الحديث من قبل حفظه.

(هذا حديث غريب) وفي بعض النسخ: هذا حديث حسن صحيح غريب، وهو الأوفق. ٢٦٨٦ - (لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة) أى: لا يشبع المؤمن من طلب العلم وسماعه إلى أن يموت فيدخل بسببه الجنة، وإنما قال: ”منتهاه“؛ لأنه كان فى الدنيا فى طريق الجنة بدليل قوله عليه السلام: ”من سلك طريقاً“ الحديث.

(هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف لضعف دراج أبى السمع لا سيما فى روايته عن أبى الهيثم. ٢٦٨٧ - (الكلمة الحكمة) أى: ذات الحكمة المشتملة عليها، جعلت الكلمة نفس الحكمة مبالغة، فهو من باب رجل عدل، وروى كلمة الحكمة بالاضافة من اضافة الموصوف إلى صفته، وروى الكلمة الحكيمة على طريق الاسناد المجازى فإن الحكيم قائلها، والمراد بها: الجملة المفيدة معنى دقيقاً. كذا فى المراجعة (١٩١/٨).

(ضالة المؤمن) أى: مطلوبة له بأشد ما يتصور فى الطلب كما يطلب المؤمن ضالته، وليس المطلوب بهذا الكلام الإخبار، إذ كم من مؤمن ليس له طلب للحكمة أصلاً بل المطلوب به الإرشاد كالتعليم أى: اللائق بحال المؤمن أن يكون مطلوبه الكلمة الحكيمة، ويحتمل أن يكون إخباراً لحمل المؤمن على الكامل فى الإيمان. قاله السندى فى حاشية ابن ماجه (٥٤٢/٢).

(فهو أحق بها) أى: يقبونها يعنى: أن الحكيم يطلب الحكمة، فإذا وجدها فهو أحق بها، أى: بالعمل بها واتباعها.

(هذا حديث غريب) وضعفه جداً الشيخ الألبانى.

## ٤٣ - كتاب الاستئذان والآداب

عن رسول الله ﷺ

### ١ - باب ما جاء في إقضاء السلام

٢٦٨٨ - (صحيح) حدثنا هناد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا، حتى تحابوا، ألا أدلكم على أمر إذا أنتم فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٦٢)

وفي الباب: عن عبد الله بن سلام، وشريح بن هانئ، عن أبيه، وعبد الله بن عمرو، والبراء، وأنس، وابن عمر.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

### ٢ - باب ما ذكر في فضل السلام

٢٦٨٩ - (صحيح) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، والحسين بن محمد الحريري، البلخي، قالوا: حدثنا محمد بن كثير، عن جعفر ابن سليمان الضبيعي، عن عوف، عن أبي رجاء، عن عمران بن حصين؛ أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، قال: قال النبي ﷺ: عشر، ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة

## ٤٣ - كتاب الاستئذان والآداب عن رسول الله ﷺ

الاستئذان: طلب الإذن في الدخول لئلا يملكه المستأذن. كذا في الفتح (٣/١١).

والآداب بلفظ الجمع في أكثر النسخ والآداب استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً، وعبر بعضهم عنه بأنه الأخذ بمكارم الأخلاق، وقيل: الوقوف مع المستحسنات؛ وقيل: هو تعظيم من فوقك، والرفق بمن دونك، وقيل: إنه مأخوذ من المأدبة، وهى الدعوة إلى الطعام، سمى بذلك لأنه يدعى إليه. قاله الحافظ في الفتح (٤٠٠/١٠).

### ١ - باب ما جاء في إقضاء السلام

٢٦٨٨ - (لا تدخلوا الجنة) كذا في النسخ الحاضرة عندنا بحذف النون، وكذا في عامة نسخ أبي داود قال القارى في المرقاة (٤٨/٩): ولعل الوجه أن النهى قد يراد به النهى كعكسه المشهور عند أهل العلم. انتهى. ووقع في "صحيح مسلم": لا تدخلون؛ بإثبات النون: وهو الظاهر.

(ولا تؤمنوا) كذا في جميع النسخ الحاضرة بحذف النون، قال القارى: لعل حذف النون للمجانسة والازدواج.

(حتى تحابوا) بحذف إحدى التائين وتشديد الموحلة المضمومة، أى: حتى يجب كل منكم صاحبه.

(أفشوا السلام بينكم) أى: أظهروا والمراد: نشر السلام بين الناس ليحيوا سنته. قال النووي: أقله أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فإن لم يسمعه لم يكن آتياً بالسنّة.

### ٢ - باب ما ذكر في فضل السلام

٢٦٨٩ - (فقال النبي ﷺ: عشر) أى: له عشر حسنات، أو كتب، أو حصل له عشر. وكذا التقدير في

الله، فقال النبي ﷺ: عشرون، ثم جاء آخر، فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال النبي ﷺ: ثلاثون. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢١٦٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه من حديث عمران بن حصين.

وفي الباب: عن علي، وأبي سعيد، وسهل بن حنيف.

### ٣ - باب ما جاء في أن الاستئذان ثلاث

٢٦٩٠ - (صحيح) حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: استأذن أبو موسى على عمر، فقال: السلام عليكم، أأدخل؟ قال: عمر: واحدة، ثم سكت ساعة، ثم قال: السلام عليكم، أأدخل؟ قال عمر: ثنتان، ثم سكت ساعة، فقال: السلام عليكم، أأدخل؟ فقال عمر: ثلاث، ثم رجع، فقال عمر للبواب: ما صنع؟ قال: رجع، قال: عليّ به، فلما جاءه، قال: ما هذا الذي صنعت؟ قال: السنة، قال: آلسنة؟ والله لتأتيني على هذا برهان أو بينة أو لأفعلن بك، قال: فأتانا ونحن رفقة من الأنصار، فقال: يا معشر الأنصار أستم أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ؟ ألم يقل رسول الله ﷺ: الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك وإلا فارجع، فجعل القوم يمازحونه، قال أبو سعيد: ثم قوله ”عشرون“ وقوله ”ثلاثون“. وللبيضاوي راجع الفتح (٦/١١).

### ٢ - باب ما جاء في أن الاستئذان ثلاث

قال النووي في شرح مسلم (١٤/ ١٣٠ - ١٣١): أجمع العلماء أن الاستئذان مشروع وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة وإجماع الأمة، والسنة أن يسلم ويستأذن ثلاثا فيجمع بين السلام والاستئذان كما صرح به في القرآن، واختلفوا في أنه هل يستحب تقديم السلام، ثم الاستئذان: أو تقديم الاستئذان ثم السلام، والصحيح: الذي جاء به السنة وقاله المحققون إنه يقدم السلام، فيقول: السلام عليكم، أأدخل؟ والثاني: يقدم الاستئذان، والثالث: وهو اختيار الماوردي من أصحابنا؛ إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله، قدم السلام وإلا قدم الاستئذان، وصح عن النبي ﷺ حديثان في تقديم السلام، أما إذا استأذن ثلاثا فلم يؤذن له، وظن أنه لم يسمعه، ففيه ثلاثة مذاهب، أظهرها: أنه ينصرف ولا يعيد الاستئذان والثاني: يزيد فيه، والثالث: إن كان بلفظ الاستئذان المتقدم، لم يعلمه، وإن كان بغيره أعاده فمن قال بالأظهر فحجته قوله ﷺ في هذا الحديث. يعني: حديث الباب: ”فلم يؤذن له، فليرجع“، ومن قال بالثاني: حمل الحديث على من علم أو ظن أنه سمعه فلم يأذن. انتهى كلام النووي.

٢٦٩٠ - (فقال عمر: ثلاث) أى: هذه مع الأوليين ثلاث، والمقصود: أنه عليك أن تقف حتى أذن لك.

(ما هذا الذى صنعت) المعنى: لم رجعت بعد استئذانك ثلاثا؟ ولم لم تقف حتى أذن لك.

(آلسنة) أى: اتبعت السنة؟

(والله لتأتيني على هذا برهان وبينه) المراد به: الشاهد ولو كان واحدا، وإنما أمره بذلك ليزداد فيه وثوقا، لا للشك فى صلق خبره عنه رضى الله تعالى عنه.

(فجعل القوم يمازحونه) وفى رواية لمسلم: قال: فجعلوا يضحكون، قال فقلت: أتاكم أخوكم المسلم



رفعت رأسى إليه، فقلت: فما أصابك في هذا من العقوبة، فأنا شريكك، قال: فأتى عمر فأخبره بذلك، فقال عمر: ما كنت علمت بهذا. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢١٦٤)]  
وفي الباب: عن علي، وأم طارق مولاة سعد.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح والجريري اسمه: سعيد بن إياس، يكنى: أبا مسعود، وقد روى هذا غيره أيضا عن أبي نضرة، وأبو نضرة العبدى اسمه: المنذر بن مالك بن قطعة.

٢٦٩١ - (ضعيف الإسناد منكر المتن) حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني أبو زميل، حدثني ابن عباس، حدثني عمر بن الخطاب، قال: استأذنت على رسول الله ﷺ ثلاثا، فأذن لي. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٥٠٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وأبو زميل اسمه: سماك الحنفى. وإنما أنكر عمر عندنا على أبي موسى؛ حيث روى عن النبي ﷺ أنه قال: الاستئذان ثلاث، فإذا أذن لك وإلا فارجع، وقد كان عمر استأذن على النبي ﷺ ثلاثا، فأذن له، ولم يكن علم هذا الذي رواه أبو موسى عن النبي ﷺ أنه قال: فإن أذن لك، وإلا فارجع.

قد أفزع، وتضحكون؟ قال النووى: سبب ضحكهم التعجب من فزع أبى موسى ذعره وخوفه من العقوبة، مع أنهم قد آمنوا أن يناله عقوبة أو غيرها لقوة حجته وسماعهم ما أنكر عليه من النبي ﷺ. (ما كنت علمت بهذا) وفى رواية لمسلم: ”فقام أبو سعيد، قال: كنا نؤمر بهذا، فقال عمر: خفى على هذا من أمر رسول الله ﷺ، ألهانى عنه السفق بالأسواق. انتهى.

وقد تعلق بهذا من يقول: لا يحتج بخبر الواحد وهو باطل لأنهم أجمعوا على الاحتجاج به أما قول عمر رضى الله عنه فليس معناه رد خبر الواحد من حيث هو خبر واحد، لكن خاف عمر رضى الله عنه مسارعة الناس إلى القول على النبي ﷺ بما لم يقل كما يفعله المبتدعون والكذابين وكذا من وقع له قضية وضع فيها حديثا على النبي ﷺ فأراد سد الباب، لا شك فى رواية أبى موسى؛ لأنه أجل من أن يظن به أن يحدث عن النبي ﷺ ما لم يقل. قاله الطيبى.

وفى الحديث أن العالم المتبحر قد يخفى عليه من العلم ما يعلمه من هو دونه، ولا يقدح ذلك فى وصفه بالعلم والتبحر فيه، قال ابن بطلان: وإذا جاز ذلك على عمر، فما ظنك بمن هو دونه. كذا فى الفتح (٣١/١). وقال العلامة المباركفورى:

وقال الامام تقي الدين بن دقيق العيد: وهذا الحديث يرد على من يغلو من المقلدين اذا استدل عليه بحديث، فيقول: لو كان صحيحا لعلمه فلان مثلاً؛ فإن ذلك لما خفى عن أكابر الصحابة وجاز عليهم، فهو على غيرهم أجوز، انتهى.

٢٦٩١ - (هذا حديث حسن غريب) وقال الشيخ الألبانى: ضعيف الإسناد منكر المتن.

## ٤ - باب ما جاء كيف رد السلام

٢٦٩٢ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: دخل رجل المسجد، ورسول الله ﷺ جالس في ناحية المسجد، فصلّى ثم جاء فسلم عليه، فقال رسول الله ﷺ: وعليك، ارجع فصل فإنك لم تصل؛ فذكر الحديث بطوله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢١٦٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وروى يحيى بن سعيد القطان هذا، عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد المقبري، فقال: عن أبيه، عن أبي هريرة، ولم يذكر فيه: فسلم عليه، وقال: وعليك، قال: وحديث يحيى بن سعيد، أصح.

## ٥ - باب ما جاء في تبليغ السلام

٢٦٩٣ - (صحيح) حدثنا علي بن المنذر الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل، عن زكريا بن أبي زائدة، عن عامر الشعبي، حدثني أبو سلمة؛ أن عائشة حدثته أن رسول الله ﷺ قال لها: إن جبريل يقرئك السلام، قالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته. [”صحيح

## ٤ - باب ما جاء كيف رد السلام

٢٦٩٢ - (دخل رجل) هو خلاد بن رافع، وتقدم هذا الحديث مع شرحه في باب: ”وصف الصلاة“. (فقال رسول الله ﷺ: وعليك) وفي رواية للشيخين: ”وعليك السلام“ وفيه: أن السنة في رد السلام أن يقول: ”وعليكم السلام“ بالواو.

قال النووي في شرح مسلم (١٤٠ / ١٤١): اعلم أن ابتداء السلام سنة، ورده واجب، فإن كان المسلم جماعة، فهو سنة كفاية في حقهم، وإذا سلم بعضهم حصلت سنة السلام في حق جميعهم، فإن كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد، وإن كانوا جماعة، كان الرد فرض كفاية في حقهم، فإذا رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقين، والأفضل أن يبتلى الجميع بالسلام وأن يرد الجميع، وعن أبي يوسف أنه لا بد أن يرد الجميع، ونقل ابن عبد البر وغيره إجماع المسلمين على أن ابتداء السلام سنة وأن رده فرض، وأقل السلام أن يقول السلام عليكم، فإن كان المسلم عليه واحدا فأقله السلام عليكم، والأفضل أن يقول السلام عليكم لتناوله وملكه، وأكمل منه أن يزيد: ورحمة الله، وأيضا: وبركاته، ولو قال: سلام عليكم، أجزأه، ويكره أن يقول المبتلى: عليكم السلام، فإن قاله: استحق الجواب على الصحيح المشهور، وقيل: لا يستحق، وقد صح أن النبي ﷺ قال: ”لا تقل عليك السلام“؛ ”فإن عليك السلام تحية الموتى“.

وأما صفة الرد فالأفضل والأكمل أن يقول: ”وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته“ يأتي بالواو، فلو حذفها جاز، وكان تاركا للأفضل، ولو اقتصر على: وعليكم السلام، أو على عليكم السلام، أجزأه، ولو اقتصر على: عليكم، لم يجزئه بلا خلاف، ولو قال: وعليكم بالواو ففي إجزائه وجهان لأصحابنا، قالوا: وإذا قال المبتلى: سلام عليكم، أو السلام عليكم فقال المحب مثله: سلام عليكم، أو: السلام عليكم كان جوابا وأجزأه، قال الله تعالى ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣]. قال: سلام ولكن بالالف واللام أفضل، وأقل السلام ابتداء وردا، أن يسمع صاحبه، ولا يجزئه دون ذلك، ويشترط كون الرد على الفور. انتهى كلام النووي.

## ٥ - باب ما جاء في تبليغ السلام

٢٦٩٣ - (إن جبريل يقرئك السلام) قال الحافظ في الفتح (٣٨ / ١١): قال النووي: في هذا الحديث

سنن الترمذى (٢١٦٦)

وفي الباب: عن رجل من بني ثمير، عن أبيه، عن جده.  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد رواه الزهري أيضا عن أبي سلمة، عن عائشة.

## ٦ - باب ما جاء في فضل الذي يبدأ بالسلام

٢٦٩٤ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا قران بن تمام الأسدي، عن أبي فروة يزيد بن سنان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، قال: قيل: يا رسول الله، الرجلان يلتقيان، أيهما يبدأ بالسلام؟ فقال: أولاهما بالله. [صحيح سنن الترمذى (٢١٦٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

قال: محمد أبو فروة الرهاوي مقارب الحديث، إلا أن ابنه محمد بن يزيد يروي عنه مناكير.

## ٧ - باب ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام

٢٦٩٥ - (حسن) حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ أن رسول الله ﷺ قال: ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف. [صحيح سنن الترمذى (٢١٦٨)]

مشروعية إرسال السلام. ويجب على الرسول تبليغه؛ لأنه أمانة، وتعقب بأنه بالودعة أشبه، والتحقيق أن الرسول إن التزمه أشبه الأمانة، وإلا فودعة، والودائع إذا لم تقبل لم يلزمه شيء، قال: وفيه إذا أتاه شخص سلام من شخص، أو في ورقة وجب الرد على الفور، ويستحب أن يرد على المبلغ، كما أخرج النسائي عن رجل من بني تميم أنه بلغ النبي ﷺ سلام أبيه فقال له: "وعليك وعلى أهلك السلام"، وقد تقدم في المناقب أن حديثه لما بلغها النبي ﷺ عن جبريل سلام الله عليها، قالت: "إن الله هو السلام، ومنه السلام، وعليك وعلى جبريل السلام"، ولم أر في شيء من طرق حديث عائشة أنها ردت على النبي ﷺ فدل على أنه غير واجب، انتهى ما في الفتح.

## ٦ - باب ما جاء في فضل الذي يبدأ بالسلام

٢٦٩٤ - (فقال: أولاهما بالله) قال الطيبي: أي: أقرب الناس من المتلاقيين إلى رحمة الله، من بدأ بالسلام (هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألباني.

## ٧ - باب ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام

٢٦٩٥ - (ليس منا) أي: من أهل طريقتنا، ومراعى متابعتنا.

(من تشبه بغيرنا) أي: من غير أهل ملتنا.

(لا تشبهوا) بحذف إحدى التائين.

(باليهود ولا بالنصارى) زيد لا لزيادة التأكيد.

(فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف) بفتح فضم، جمع كف،

قال أبو عيسى: هذا حديث إسناده ضعيف، وروى ابن المبارك هذا الحديث، عن ابن لهيعة، فلم يرفعه.

### ٨ - باب ما جاء في التسليم على الصبيان

٢٦٩٦ - (صحيح) حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري، حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد، حدثنا شعبة، عن يسار، قال: كنت أمشي مع ثابت البناني، فمر على صبيان فسلم عليهم، فقال ثابت: كنت مع أنس، فمر على صبيان فسلم عليهم، وقال أنس: كنت مع رسول الله ﷺ فمر على صبيان فسلم عليهم. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٦٩)

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح، رواه غير واحد عن ثابت، وروى من غير وجه، عن أنس.

حدثنا قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ: نحوه.

### ٩ - باب ما جاء في التسليم على النساء

٢٦٩٧ - (ضعيف) حدثنا سويد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عبد الحميد بن بهرام؛ أنه سمع شهر بن حوشب، يقول: سمعت أسماء بنت يزيد تحدث؛ أن رسول الله ﷺ مر في المسجد يوما، وعصبة من النساء قعود، فألوى بيده بالتسليم، وأشار عبد الحميد بيده. [ضعيف سنن الترمذي] (٥٠٨)

والمعنى: لا تشبهوا بهم جميعا في جميع أفعالهم؛ خصوصا في هاتين الخصلتين، ولعلمهم كانوا يكتفون في السلام أو رده أو فيهما؛ بالإشارتين من غير نطق بلفظ السلام، الذي هو سنة آدم وذريته من الأنبياء والأولياء. كذا في المرقاة (٥٧/٩).

### ٨ - باب ما جاء في التسليم على الصبيان

٢٦٩٦ - (كنت مع النبي ﷺ فمر على صبيان) بالكسر جمع صبي (فسلم عليهم) قال ابن بطلان: في السلام على الصبيان تدريبهم على آداب الشرعية، وفيه طرح الأكابر رداء الكبر وسلوك التواضع ولين الجانب. كذا في الفتح (٣٣/١١).

### ٩ - باب ما جاء في التسليم على النساء

٢٦٩٧ - (وعصبة) بضم العين وسكون الصاد أي: جماعة، والواو للحال. (فألوى بيده بالتسليم) قال في المجموع: ألوى برأسه، ولواة: أماله من جانب على جانب. انتهى. قال النووي في شرح مسلم (١٤٩/١٤): أما النساء فإن كن جميعا سلم عليهن، وإن كانت واحدة سلم عليها النساء وزوجها وسيدها ومحرمها، سواء كانت جميلة أو غيرها، وأما الأجنبية فإن كانت عجوزا لا تشتهى استحباب له السلام عليها واستحب لها السلام عليه، ومن سلم منهما لزم الآخر رد السلام عليه، وإن كانت شابة أو عجوزا تشتهى لم يسلم عليها الأجنبية. ولم تسلم عليه، ومن سلم منهما لم يستحق جوابا، ويكره جوابه، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال ربيعة: لا يسلم الرجال على النساء. ولا النساء على الرجال وهذا غلط، وقال الكوفيون: لا يسلم الرجال على النساء إذا لم يكن فيهن محرم. والله أعلم.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

قال أحمد بن حنبل: لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، وقال محمد بن إسماعيل: شهر حسن الحديث وقوى أمره، وقال: إنما تكلم فيه ابن عون، ثم روى عن هلال بن أبي زينب، عن شهر بن حوشب، أنبأنا أبو داود المصاحفي، بلخي، أخبرنا النضر بن شميل، عن ابن عون قال: إن شهرًا نركوه، قال أبو داود: قال النضر: نركوه، أي: طعنوا فيه، وإنما طعنوا فيه؛ لأنه ولي أمر السلطان.

### ١٠ - باب ما جاء في التسليم إذا دخل بيته

٢٦٩٨ - (ضعيف الاسناد) حدثنا أبو حاتم البصري الأنصاري مسلم بن حاتم، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، عن أبيه، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك، قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا بني، إذا دخلت على أهلك؛ فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٠٩)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

### ١١ - باب ما جاء في السلام قبل الكلام

٢٦٩٩ - (حسن) حدثنا الفضل بن الصباح البغدادي، حدثنا سعيد بن زكريا، عن عنبسة بن عبد الرحمن، عن محمد بن زاذان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: السلام قبل الكلام. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢١٧٠)]  
(موضوع) وبهذا الإسناد: عن النبي ﷺ قال: لا تدعوا أحدا إلى الطعام؛ حتى يسلم. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥١٠)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث منكر، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وسمعت محمدا يقول: عنبسة بن عبد الرحمن، ضعيف في الحديث، ذاهب، ومحمد بن زاذان: منكر الحديث.

(هذا حديث حسن) وقال الشيخ الألباني: صحيح إلا الإلواء باليد.

(نركوه) قال النووي: هو بالنون والزاي المفتوحين، معناه: طعنوا فيه، وتكلموا بجرحه.

### ١٠ - باب ما جاء في التسليم إذا دخل بيته

٢٦٩٨ - (يكون بركة) جملة مستأنفة متضمنة لليلة، أي: فإنه يكون أي: السلام سبب زيادة بركة

وكثرة خير ورحمة.

(هذا حديث حسن صحيح غريب) وضعف إسناده الشيخ الألباني.

### ١١ - باب ما جاء في السلام قبل الكلام

٢٦٩٩ - (السلام قبل الكلام) أي: السنة أن يبدأ به قبل الكلام، لأن في الابتداء بالسلام اشعارًا بالسلامة، وتفاوتًا بها وإناسًا لمن يخاطبه، وتركًا بالابتداء بذكر الله وقال القاري في المرقاة (٥٩/٩): لأنه تحية يبدأ به فيفوت بافتتاح الكلام؛ كتحية المسجد فانها قبل الجلوس.  
(هذا حديث منكر) وحسنه الشيخ الألباني.

## ١٢ - باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة

٢٧٠٠ - (صحيح) حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروهم إلى أضيقه. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٧١)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٧٠١ - (صحيح) حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: إن رهطاً من اليهود دخلوا على النبي ﷺ فقالوا: السام عليك، فقال النبي ﷺ: عليكم فقالت عائشة: بل عليكم السام واللعنة، فقال النبي ﷺ: يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله، قالت عائشة: ألم تسمع ما قالوا؟ قال: قد قلت عليكم. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٧٢)

وفي الباب: عن أبي بصرة الغفاري، وابن عمر، وأنس، وأبي عبد الرحمن الجهني.

قال أبو عيسى: حديث عائشة حديث حسن صحيح.

## ١٣ - باب ما جاء في السلام على مجلس فيه المسلمون وغيرهم

٢٧٠٢ - (صحيح) حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة؛ أن أسامة بن زيد أحبره؛ أن النبي ﷺ مر بمجلس وفيه أخلاط من المسلمين واليهود فسلم عليهم. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٧٣)

## ١٢ - باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة

٢٧٠٠ - (لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام) قد سبق هذا الحديث في باب التسليم على أهل الكتاب من أبواب السير.

٢٧٠١ - (السام عليك) معناه: الموت العاجل.

(فقال النبي ﷺ: عليكم) قال النووي في شرح صحيح مسلم قد جاءت الأحاديث التي ذكرها مسلم: عليكم، وعليكم باثبات الواو وحذفها، وأكثر الروايات بإثباتها، وعلى هذا في معناه وجهان: أحدهما: إنه على ظاهره، فقالوا: عليكم الموت فقال: وعليكم أيضاً: أى نحن وأنتم فيه سواء وكلنا نموت، والثاني: إن الواو هنا للاستيناف لا للعطف والتشريك وتقديره: وعليكم ما تستحقونه من الذم، وأما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السام.

(إن الله يحب الرفق) أى: لين الجانب، وأصل الرفق: ضد العنف.

(قد قلت عليكم) أى: فقها لهذا المعنى.

## ١٣ - باب ما جاء في السلام على مجلس فيه المسلمون وغيرهم

٢٧٠٢ - (مر بمجلس فيه أخلاط) بفتح الهمزة: جمع خلط، قال في القاموس: الخلوط بالكسر: كل ما خالط الشيء، ومن التمر: المختلط من أنواع شتى، وجمعه أخلاط، انتهى. والمراد هنا: المختلطون.

(فسلم عليهم) قال النووي: السنة إذا مر بمجلس فيه مسلم وكافر أن يسلم بلفظ التعميم، ويقصد

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ١٤ - باب ما جاء في تسليم الراكب على الماشي

٢٧٠٣ - (صحيح) حدثنا محمد بن المثنى، وإبراهيم بن يعقوب، قالوا: حدثنا روح بن عباد، عن حبيب بن الشهيد، عن الحسن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، وزاد ابن المثنى في حديثه: ويسلم الصغير على الكبير. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢١٧٤)]

وفي الباب: عن عبد الرحمن بن شبل، وفضالة بن عبيد، وجابر.

قال أبو عيسى: هذا حديث قد روي من غير وجه، عن أبي هريرة.

وقال أيوب السخيتاني، ويونس بن عبيد، وعلي بن زيد: إن الحسن لم يسمع

من أبي هريرة.

٢٧٠٤ - (صحيح) حدثنا سويد بن نصر، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢١٧٥)] قال: وهذا حديث حسن صحيح.

٢٧٠٥ - (صحيح) حدثنا سويد بن نصر، أنبأنا عبد الله، أنبأنا حيوة بن شريح، أخبرني أبو هانئ، اسمه: حميد بن هانئ الخولاني، عن أبي علي الجني، عن فضالة بن عبيد: أن رسول الله ﷺ قال: يسلم الفارس على الماشي، والماشي على القائم، والقليل على الكثير. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢١٧٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأبو علي الجني اسمه: عمرو بن مالك.

به المسلم، قال ابن العربي: ومثله إذا مر مجلس يجمع أهل السنة والبدعة، ويجلس فيه عدول وظلمة، ويجلس فيه محب ومبغض، ذكره الحافظ في الفتح (٣٩/١١).

## ١٤ - باب ما جاء في تسليم الراكب على الماشي

٢٧٠٣ - (يسلم الراكب على الماشي ... إلخ) للإيدان بالسلامة وإزالة الخوف؛ لأن السلام إنما يقصد به أحد الأمرين، إما اكتساب ود، أو استدفاع مكروه. والقليل على الكثير للتواضع، والصغير على الكبير للتوفير، هذا إذا تلاقيا في طريق، أما إذا ورد على قاعد أو قعود فالوارد يبدأ بالسلام مطلقا. كذا في الطيبي والمجمع.

٢٧٠٥ - (والماشي على القائم) الظاهر: أن المراد بالقائم: المستقر في مكانه، سواء كان جالسا أو

واقفا أو مضطجعا.

## ١٥ - باب ما جاء في التسليم عند القيام وعند القعود

٢٧٠٦ - (حسن، صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم، فإن بدا له أن يجلس فليجلس، ثم إذا قام فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٧٧)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن؛ وقد روي هذا الحديث أيضا عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

## ١٦ - باب ما جاء في الاستئذان قبالة البيت

٢٧٠٧ - (ضعيف) حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: من كشف سترًا فأدخل بصره في البيت قبل أن يؤذن له، فرأى عورة أهله، فقد أتى حدا لا يحل له أن يأتيه، لو أنه حين أدخل بصره استقبله رجل ففقا عينيه، ما غيرت عليه، وإن مر الرجل على باب لا ستر له غير مغلق فنظر، فلا خطيئة عليه، إنما الخطيئة على أهل

## ١٥ - باب ما جاء في التسليم عند القيام وعند القعود

٢٧٠٦ - (ثم إذا قام) أى: بعد أن يجلس، والظاهر أن المراد به: أنه إذا أراد أن ينصرف ولو لم يجلس. (من الآخرة) قال الطيبي: أى: كما أن التسليمة الأرى إخبار عن سلامتهم من شره عند الحضور، فكذلك الثانية إخبار عن سلامتهم من شره عند الغيبة، وليست السلامة عند الحضور أولى من السلامة عند الغيبة، بل الثانية أولى. انتهى.

(هذا حديث حسن). وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

## ١٦ - باب ما جاء في الاستئذان قبالة البيت

قال فى القاموس: قبالة بالضم: تجاهه، والظاهر: أن مقصود الترمذى بهذا الباب أنه لا ينبغي للمستأذن أن يقوم تجاه الباب للاستئذان، بل يقوم فى أحد جانبيه، كما روى أحمد فى مسنده عن عبد الله بن بسر: كان رسول الله ﷺ إذا جاء الباب يستأذن لم يستقبله، يقول: يمشى مع الحائط حتى يستأذن، فيؤذن له، أو ينصرف.

٢٧٠٧ - (فرأى عورة أهله) وهى كل ما يستحي منه إذا ظهر.

(فقد أتى حدا) أى: فعل شيئا يوجب الحد، أى: التعزير.

(لا يحل له أن يأتيه) استئناف متضمن للعلة، أو معناه أتى أمرا لا يحل له أن يأتيه.

(ففقاً) قال فى القاموس: فقاً العين، كمنع كسرهما، أو قلعهما، أو بحققها.

وإليه ينظر قوله تعالى: ﴿ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه﴾ [الطلاق: ١].

(ما غيرت عليه) أى: ما نسبته إلى العيب، قال الطيبي: يحتمل أن يراد به العقوبة المانعة عن إعادة

الجاني، فاللعنى: فقد أتى موجب حد، على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كما ذهب إليه الأشرف والمظهر. وأن يراد به الحاجز بين الموضعين كالحى، فقلوه: "لا يحل" صفة فارقة تخصص الاحتمال الثانى بالمراد، كذا فى المرقاة (٩٨/٧).



البيت. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٥١١)]

وفي الباب: عن أبي هريرة، وأبي أمامة.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه، مثل هذا إلا من حديث ابن لهيعة،

وأبو عبد الرحمن الحبلبي اسمه: عبد الله بن يزيد.

## ١٧ - باب من اطلع في دار قوم بغير إذنهم

٢٧٠٨ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار بن دار، حدثنا عبد الوهاب الثقفي،

عن حميد، عن أنس؛ أن النبي ﷺ كان في بيته، فاطلع عليه رجل، فأهوى إليه

بمشقص، فتأخر الرجل. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢١٧٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٧٠٩ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن الزهري عن سهل

بن سعد الساعدي؛ أن رجلاً اطلع على رسول الله ﷺ من حجر في حجرة النبي ﷺ

ومع النبي ﷺ مدرأة يحك بها رأسه، فقال النبي ﷺ: لو علمت أنك تنظر لطعنت

بها في عينك؛ إنما جعل الاستئذان من أجل البصر. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢١٧٩)]

وفي الباب: عن أبي هريرة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(هذا حديث غريب) إسناده ضعيف. ابن لهيعة - وهو عبد الله - سئ الحفظ. كذا في تحقيق مسند

الإمام أحمد (٤٥١/٣٥).

## ١٧ - باب من اطلع في دار قوم بغير إذنهم

٢٧٠٨ - (فأهوى إليه) أهوى بيده إليه مده نحوه.

(بمشقص) بكسر ميم وفتح قاف: هو نصل السهم طويلاً غير عريض. كذا في الجمع.

٢٧٠٩ - (ومع النبي ﷺ مدرأة) هو شئ يعمل من حديد أو خشب على شكل من اسنان المشط، أو

أطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لا شرط له. كذا في الجمع.

(إنما جعل الاستئذان من أجل البصر) قال النووي في شرح مسلم (١٣٧/١٤ - ١٣٨): معناه: أن

الاستئذان مشروع ومأمور به وإنما جعل لئلا يقع البصر على الحرام فلا يحل لأحد أن ينظر في حجر باب

ولا غيره، مما هو متعرض فيه لوقوع بصره على امرأة أجنبية. انتهى.

وقال الحافظ في الفتح (٢٥/١١): ويؤخذ منه أنه يشرع الاستئذان على كل أحد حتى الحرام، لئلا

تكون منكشفة العورة، وقد أخرج البخاري في الأدب المفرد عن نافع: كان ابن عمر إذا بلغ بعض ولده

الحلم، لم يدخل عليه إلا بإذن، ومن طريق علقمة: جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: أستاذن على أمي؟ فقال:

ما على كل أحيانها تريد أن تراها، ومن طريق مسلم بن نذير: سألت رجل حذيفة: أستاذن على أمي؟ قال:

إن لم تستأذن عليها رأيت ما تكره، ومن طريق موسى بن طلحة: دخلت مع أبي على أمي فدخل واتبعت

فدفع في صدري، وقال: تدخل بغير إذن؟ ومن طريق عطاء: سألت ابن عباس: أستاذن على أختي؟ قال:

نعم، قلت: إنها في حجرى، قال: أحب أن تراها عريانة؟ وأسأيد هذه الآثار كلها صحيحة. انتهى.

## ١٨ - باب ما جاء في التسليم قبل الاستئذان

٢٧١٠ - (صحيح) حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا روح بن عبادة، عن ابن جريج، أخبرني عمرو بن أبي سفيان، أن عمرو بن عبد الله بن صفوان، أخبره: أن كلدة بن حنبل، أخبره؛ أن صفوان بن أمية، بعثه بلبن ولياً وضغابيس إلى النبي ﷺ والنبي ﷺ بأعلى الوادي، قال: فدخلت عليه، ولم أسلم، ولم أستأذن، فقال النبي ﷺ: أرجع، فقل: السلام عليكم، أَدْخَلَ؟ وذلك بعد ما أسلم صفوان. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٨٠)

قال عمرو: وأخبرني بهذا الحديث: أمية بن صفوان، ولم يقل سمعته من كلدة. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب؛ لا نعرفه إلا من حديث ابن جريج، ورواه أبو عاصم أيضاً عن ابن جريج، مثل هذا. وضغابيق: هو حشيش يؤكل.

٢٧١١ - (صحيح) حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا ابن المبارك، أنبأنا شعبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: استأذنت على النبي ﷺ في دين كان على أبي، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا، فقال: أنا أنا، كأنه كره ذلك. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٨١)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ١٩ - باب ما جاء في كراهية طروق الرجل أهله ليلاً

٢٧١٢ - (صحيح) أخبرنا أحمد بن منيع، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن جابر؛ أن النبي ﷺ نهاهم أن يطرقوا النساء ليلاً. [صحيح

## ١٨ - باب ما جاء في التسليم قبل الاستئذان

٢٧١٠ - (ولياً) كعنب: وهو أول ما يجلب عند الولادة، كذا في النهاية. (وضغابيس) جمع ضغبوس بالضم: وهى صغار القثاء، وقيل: هى نبت ينبت فى أصول الثمام، يشبه الهليون يسلق بلخل والزيت، ويؤكل، كذا فى النهاية. (ولم يقل سمعته من كلدة) أى: لم يذكر لفظ الإخبار. والمقصود: أن عمرو بن أبى سفيان روى هذا الحديث عن شيخين له، أحدهما: عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية، وثانيهما: أمية بن صفوان بن أمية، وكلاهما روياه كلدة، لكن الأول روى عنه بلفظ الإخبار، والثاني بلفظ عن (هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

٢٧١١ - (فقال: أنا أنا كأنه كره ذلك) أى: قوله: "أنا" فى جواب: "من هذا؟"؛ لأن كلمة أنا بيان عند المشاهدة، لا عند الغيبة، قال النووى: وإنما كره لأنه لم يحصل بقوله "أنا" فائدة تزيل الإبهام، بل ينبغى أن يقول: فلان باسمه، وإن قال: أنا فلان فلا بأس كما قالت أم هانئ حين استأذنت فقال النبي ﷺ: من هذه؟ فقالت: أنا أم هانئ، ولا بأس أن يصف نفسه بما يعرف به إذا لم يكن منه بد، وإن كان صورة له فيها تبجيل وتعظيم بأن يكتنى نفسه، أو يقول: أنا المفتى فلان، أو القاضى، أو الشيخ. كذا فى العون (٥١٢/٤ - ٥١٣).

## ١٩ - باب ما جاء في كراهية طروق الرجل أهله ليلاً

٢٧١٢ - (نهاهم أن يطرقوا) من باب نصر ينصر، قال الحافظ فى الفتح (٣٤٠/٩): قال أهل اللغة:

سنن الترمذى (٢١٨٢)

وفي الباب: عن أنس، وابن عمر، وابن عباس.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى من غير وجه، عن جابر، عن النبي ﷺ.

وقد روى عن ابن عباس؛ أن النبي ﷺ نهاهم أن يطرقوا النساء ليلاً، قال:

فطرق رجلان بعد نهى النبي ﷺ فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلاً.

## ٢٠ - باب ما جاء في ترتيب الكتاب

٢٧١٣ - (ضعيف) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا شعبة، عن حمزة، عن أبي

الزبير، عن جابر؛ أن رسول الله ﷺ قال: إذا كتب أحدكم كتاباً، فليتربه، فإنه أنجح

للحاجة. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٥١٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث منكر، لا نعرفه عن أبي الزبير، إلا من هذا الوجه،

قال: وحمزة هو عندي: ابن عمرو النصيبى، هو ضعيف في الحديث.

الطروق بالضم: المجيء بالليل من سفر، أو من غيره على غفلة، ويقال لكل آت بالليل طارق، ولا يقال بالنهار إلا مجازاً، وقال بعض أهل اللغة: أصل الطروق: الدفع والضرب، وبذلك سميت الطريق، لأن المارة تدفعها بأرجلها، وسمى الآتى بالليل طارقاً، لأنه يحتاج غالباً إلى دق الباب. وقيل: أصل الطروق: السكون، ومنه أطرق رأسه، فلما كان الليل يسكن فيه سمي الآتى فيه طارقاً. انتهى.

وقد روى هذا الحديث عن جابر بالفاظ. قال النووى فى شرح مسلم (١٣/ ٧١ - ٧٢): معنى هذه الروايات كلها: أنه يكره لمن طال سفره أن يقدم على امرأته ليلاً بغتة، فأما من كان سفره قريباً، فتوقع أمرأته آتيانه ليلاً فلا بأس، كما قال فى إحدى الروايات: إذا أطال الرجل الغيبة، وإذا كان فى قفل عظيم، أو عسكر ونحوهم، واشتهر قدومهم ووصولهم، وعلمت امرأته وأهله أنه قادم معهم، وأنهم الآن داخلون، فلا بأس بقدومه متى شاء، لزوال المعنى الذى نهى بسببه، فإن المراد أن يتأهبوا وقد حصل ذلك، ولم يقدم بغتة، ويؤيد ما ذكرناه ما جاء فى الحديث الآخر: ”امهلوا حتى ندخل ليلاً، أى: عشاء كي تمتشط الشعثة، وتستحد المغيبة“ فهذا صريح فيما قلناه، وهو مفروض فى أنهم أرادوا الدخول فى أوائل النهار بغتة، فأمرهم بالصبر إلى آخر النهار ليلغ خبر قدومهم إلى المدينة، وتتأهب النساء وغيرهن، انتهى كلام النووى.

وقد روى عن ابن عباس أن النبى ﷺ نهاهم أن يطرقوا النساء ليلاً، قال فطرق رجلان ... إلخ رواه ابن خزيمة، ورواه عن ابن عمر أيضاً، كما فى الفتح (٩/ ٣٤٠).

## ٢٠ - باب ما جاء في ترتيب الكتاب

٢٧١٣ - (فليتربه) بتشديد الراء، من التريب ويجوز أن يكون من الإتراب. قال فى المجمع: أى:

ليسقطه على التراب؛ اعتماداً على الحق تعالى فى إيصاله إلى المقصد، أو أراد ذر التراب على المكتوب، أو ليخاطب الكاتب خطاباً على غاية التواضع، أقوال، انتهى.

(فإنه أنجح للحاجة) بتقديم الجيم على الحاء، أى: أقرب لقضاء مطلوبه، ويسر مأربه.

## ٢١ - باب

٢٧١٤ - (موضوع) حدثنا قتيبة، حدثنا عبد الله بن الحارث، عن عنبسة، عن محمد بن زاذان، عن أم سعد، عن زيد بن ثابت، قال: دخلت على رسول الله ﷺ وبين يديه كاتب، فسمعتة يقول: ضع القلم على أذنك؛ فإنه أذكر للمملي. [ضعيف سنن الترمذي] (٥١٣)

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب؛ لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وهو إسناد ضعيف، وعنبسة بن عبد الرحمن، ومحمد ابن زاذان، يضعفان في الحديث.

## ٢٢ - باب ما جاء في تعليم السريانية

٢٧١٥ - (حسن، صحيح) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه زيد بن ثابت قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أتعليم له كلمات من كتاب يهود، قال: إني والله ما آمن يهود على كتاب، قال: فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له، قال: فلما تعلمته، كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٨٣)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٢١ - باب

٢٧١٤ - (فإنه أذكر للمملي) قال القاري في المرقاة (٩/٦٢٩): معناه: أن وضع القلم على الأذن أقرب تذكرا لموضعه، وأيسر محلا لتناوله بخلاف ما إذا وضعه في محل آخر، فإنه ربما يتعسر عليه حصوله بسرعة من غير مشقة. انتهى.

(هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وهو إسناد ضعيف) هو حديث موضوع وآفته عنبسة بن عبد الرحمن، فإنه كذاب وضاع. وقد ساقه ابن الجوزي في "الموضوعات" وتعبه السيوطي في اللآلي بما لا طائل تحته، إذ ساق له شاهدا موضوعا، كما بينه مفصلا العلامة الألباني - رحمه الله - في ضعيفه، فأجاد وأفاد. قاله الدكتور بشار عواد

## ٢٢ - باب ما جاء في تعليم السريانية

بضم السين، وسكون الراء، وهي لغة الإنجيل، والعبرانية لغة التوراة.

٢٧١٥ - (ما آمن يهود على كتاب) قال المظهر: أي: أخاف إن أمرت يهوديا بأن يكتب مني كتابا إلى اليهود، أن يزيد فيه أو ينقص وأخاف إن جاء كتاب من اليهود، ويقرؤه يهودي، فيزيد وينقص فيه. (وقد رواه الأعمش عن ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت يقول: أمرني رسول الله ﷺ أن أتعليم السريانية) قال الحافظ في الفتح (٨٦/١٣ - ١٨٧) بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه: هذه الطريق وقعت لي يعلو في فوائد هلال الحفار، قال: وأخرجه أحمد واسحاق في مسنديهما وأبو بكر بن أبي داود في كتاب "المصالحف" انتهى كلام الحافظ مختصرا.

فائدة: وقع في رواية عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة لفظ: أن أتعليم له كلمات من كتاب يهود ووقع في رواية الأعمش عن ثابت بن عبيد: أن أتعليم السريانية، قال الحافظ: قصة ثابت

وقد روي من غير هذا الوجه، عن زيد بن ثابت، رواه الأعمش، عن ثابت بن عبيد الأنصاري، عن زيد بن ثابت، قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم السريانية.

## ٢٣ - باب في مكاتبة المشركين

٢٧١٦ - (صحيح) حدثنا يوسف بن حماد البصري، حدثنا عبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس؛ أن رسول الله ﷺ كتب قبل موته إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٨٤)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

## ٢٤ - باب ما جاء كيف يكتب إلى أهل الشرك

٢٧١٧ - (صحيح) حدثنا سويد بن نصر، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا يونس، عن الزهري، أخبرني عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، أنه أخبره: أن أبا سفيان بن حرب، أخبره: أن هرقل أرسل إليه في نفر من قريش، وكانوا تجارا بالشام، فأتوه فذكر الحديث، قال: ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرئ، . . . . .

يمكن أن تتخذ مع قصة خارجة، بأن من لازم تعلم كتابة اليهودية تعلم لسانهم ولسانهم السريانية، لكن المعروف أن لسانهم العبرانية فيحتمل أن زيدا تعلم اللسانين لاحتياجه إلى ذلك.

## ٢٣ - باب في مكاتبة المشركين

٢٧١٦ - (كتب قبل موته إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي) بفتح النون وتخفيف الجيم وبعد الألف شين معجمة، ثم ياء ثقيلة كياء النسب، وقيل: بالتخفيف، ورجحه الصغاني. وحكى المطرزي تشديد الجيم عن بعضهم وخطأه. قال النووي في شرح مسلم (١١٢/١ - ١١٣): أما كسرى فيفتح الكاف وكسرها، وهو لقب لكل ملك من ملوك الفرس، وقيصر: لقب من ملك الروم، والنجاشي: لقب من ملك الحبشة، وخاقان: لكل من ملك الترك، وفرعون: لكل من ملك القبط، والعزيز: لكل من ملك مصر، وتبع: لكل من ملك حمير.

(وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله) وللنفصيل راجع الفتح (٩٦/٨، ١٢٨).

قال النووي: في هذا الحديث: جواز مكاتبة الكفار ودعائهم إلى الإسلام، والعمل بالكتاب وبخبر الواحد.

## ٢٤ - باب ما جاء كيف يكتب إلى أهل الشرك

٢٧١٧ - (أن هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وإسكان القاف، هذا هو المشهور، ويقال: هرقل بكسر الهاء وإسكان الراء وكسر القاف، حكاه الجوهري في صحاحه، وهو اسم علم له، ولقبه قيصر، وكذا كل من ملك الروم يقال له قيصر.

(في نفر من قريش) وفي رواية للبخاري: "في ركب من قريش"، قال الحافظ في الفتح (٣٣/١): جمع راكب كصاحب وصاحب، وهم أولوا لإبل العشرة فما فوقها، والمعنى: أرسل إلى أبي سفيان حال كونه في جملة الركب، وذلك لأنه كان كبيرهم، فلهاذا خصه، وكان عدد الركب ثلاثين رجلا، رواه الحاكم في الإكليل، انتهى.

(وكانوا تجارا) بضم التاء وتشديد الجيم، أو كسرها والتخفيف: جمع تاجر.

(ثم دعا) أى: من وكل ذلك إليه، ولهذا عدى إلى الكتاب بالباء. والله أعلم.

(بكتاب رسول الله ﷺ فقرئ) وفي رواية البخاري: "ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به

فإذا فيه: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، من محمد عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢١٨٥)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأبو سفيان اسمه: صخر بن حرب.

## ٢٥ - باب ما جاء في ختم الكتاب

٢٧١٨ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: لما أراد نبي الله ﷺ أن يكتب إلى العجم، قيل له: إن العجم لا يقبلون إلا كتابا عليه خاتم، فاصطنع خاتما، قال: فكأنني أنظر إلى بياضه في كفه. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢١٨٦)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

مع دحية الكلبي إلى عظيم بصرى. فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل فقرأه.  
(فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم) أى: الذى يعظمونه ويقدمون، وقد أمر الله تعالى بإلانة القول لمن يدعى إلى الإسلام، فقال تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ [النحل: ١٢٥] وقال تعالى: ﴿فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾ [طه: ٤٤] وغير ذلك.

(السلام على من اتبع الهدى) فيه: أن السنة إذا كتب كتابا إلى الكفار أن يكتب: ”السلام على من اتبع الهدى“ أو ”السلام على من تمسك بالحق“، أو نحو ذلك، قال ابن بطال: فى الحديث حجة لمن أجاز مكتابة أهل الكتاب بالسلام عند الحاجة، قال الحافظ فى الفتح (٤٧/١١): فى جواز السلام على الإطلاق نظر، والذى يدل عليه الحديث السلام المقيد، مثل ما فى الخبر: السلام على من اتبع الهدى، أو السلام على من تمسك بالحق، أو نحو ذلك، انتهى.  
راجع للمسائل المستنبطة من هذا الحديث إلى شرح صحيح البخارى (٨٥ - ٨٧) وكذا شرح صحيح مسلم (١٠٧/١٢ - ١٠٨) كلاهما للنووى.

## ٢٥ - باب ما جاء في ختم الكتاب

٢٧١٨ - (إلى العجم) وفى رواية للبخارى: ”إلى رهط“، أو ”أناس من الأعاجم“، وفى رواية لمسلم: ”إلى كسرى وقيصر والنجاشى“.

(إلا كتابا عليه خاتم) فيه حذف مضاف، أى: عليه نقش خاتم.  
(فاصطنع خاتما) أى: أمر أن يصنع له وفى رواية للبخارى: ”فالتخذ النبى ﷺ خاتما من فضة، نقشه: محمد رسول الله“، قال الحافظ فى الفتح (٣٢٥/١٠): جزم أبو الفتح اليعمرى أن اتخاذ الخاتم كان فى السنة السابعة، وجزم غيره بأنه كان فى السادسة، ويجمع بأنه كان فى أواخر السادسة، وأوائل السابعة، لأنه إنما اتخذ عند إرادته مكتابة الملوك، وكان إرساله إلى الملوك فى مدة الهدنة، وكان فى ذى القعدة سنة ست، ورجع إلى المدينة فى ذى الحجة، ووجه الرسل فى الحرم من السابعة، وكان اتخاذ الخاتم قبل إرساله الرسل إلى الملوك.

**٢٦ - باب كيف السلام؟**

٢٧١٩ - (صحيح) حدثنا سويد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت البناني، حدثنا ابن أبي ليلى، عن المقداد بن الأسود، قال: أقبلت أنا وصاحبان لي، قد ذهبت أسمعنا وأبصارنا من الجهد، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب النبي ﷺ فليس أحد يقبلنا، فأتينا النبي ﷺ فأتى بنا أهله، فإذا ثلاثة أعنز؛ فقال النبي ﷺ: احتلبوا هذا اللبن بيننا، فكنا نحتلبه، فيشرب كل إنسان نصيبه، ونرفع لرسول الله ﷺ نصيبه، فيجيء رسول الله ﷺ من الليل فيسلم تسليمًا، لا يوقظ النائم، ويسمع اليقظان، ثم يأتي المسجد فيصلي، ثم يأتي شرابه فيشربه. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٨٧)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

**٢٧ - باب ما جاء في كراهية التسليم على من يبول**

٢٧٢٠ - (حسن، صحيح) حدثنا محمد بن بشار، ونصر بن علي، قالا: حدثنا أبو أحمد عن سفيان، عن الضحاك بن عثمان، عن نافع، عن ابن عمر؛ أن رجلاً سلم على النبي ﷺ وهو يبول، فلم يرد عليه يعني السلام. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٨٨)

حدثنا محمد بن يحيى التيسابوري، حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن الضحاك بن عثمان، بهذا الإسناد: نحوه.

وفي الباب: عن علقمة بن الفغواء، وجابر، والبراء، والمهاجر بن قنفذ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

**٢٨ - باب ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئاً**

٢٧٧١ - (صحيح) حدثنا سويد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا خالد الحذاء، عن أبي

**٢٦ - باب كيف السلام؟**

٢٧١٩ - (فليس أحد يقبلنا) هذا محمول على أن الذين عرضوا أنفسهم عليهم، كانوا مقلين، ليس عندهم شيء يواسون.

(فيسلم تسليمًا، لا يوقظ النائم، ويسمع اليقظان) قال النووي في شرح مسلم (١٤/١٤): فيه آداب السلام على الإيقاظ في موضع فيه نيام، أو من في معناهم، وأنه يكون سلامًا متوسطًا بين الرفع والخافتة بحيث يسمع الأيقاظ ولا يهوش على غيرهم.

**٢٧ - باب ما جاء في كراهية التسليم على من يبول**

٢٧٢٠ - (أن رجلاً سلم على النبي ﷺ وهو يبول ... إلخ) قد تقدم هذا الحديث بسنله ومثته في باب: "كراهة رد السلام غير متوضي" وتقدم هناك شرحه.

**٢٨ - باب ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئاً**

تيممة الهجيمي، عن رجل من قومه، قال: طلبت النبي ﷺ فلم أقدر عليه، فجلست، فإذا نفر هو فيهم، ولا أعرفه، وهو يصلح بينهم، فلما فرغ قام معه بعضهم، فقالوا: يا رسول الله، فلما رأيت ذلك قلت عليك السلام يا رسول الله، عليك السلام يا رسول الله، عليك السلام يا رسول الله، قال: إن عليك السلام تحية الميت، إن عليك السلام تحية الميت ثلاثاً، ثم أقبل علي، فقال: إذا لقي الرجل أخاه المسلم، فليقل السلام عليكم ورحمة الله ثم رد علي النبي ﷺ قال: وعليك ورحمة الله، وعليك ورحمة الله، وعليك ورحمة الله. [صحيح سنن الترمذي (٢١٨٩)]

قال أبو عيسى: وقد روى هذا الحديث: أبو غفار، عن أبي تيممة الهجيمي، عن أبي جري جابر بن سليم الهجيمي، قال: أتيت النبي ﷺ فذكر الحديث، وأبو تيممة اسمه: طريف بن مجالد.

٢٧٢٢ - (صحيح) حدثنا بذلك: الحسن بن علي الخلال، حدثنا أبو أسامة، عن أبي غفار المثني بن سعيد الطائي، عن أبي تيممة الهجيمي، عن جابر بن سليم، قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: عليك السلام، فقال: لا تقل: عليك السلام، ولكن قل: السلام عليكم، وذكر قصة طويلة. [صحيح سنن الترمذي (٢١٩٠)]، وهذا حديث حسن صحيح.

٢٧٢٣ - (حسن، صحيح) حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا عبد الله بن المثني، حدثنا ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ كان إذا سلم سلم ثلاثاً، وإذا تكلم بكلمة أعادها

(قال: إن عليك السلام تحية الميت) هذه الإشارة إلى ما جرت به عادتهم في الموتى، كانوا يقدمون ضمير الميت على الدعاء، وذلك لأن المسلم على القوم يتوقع الجواب بعليك السلام، فلما كان الميت لا يتوقع منه جواب جعلوا السلام عليه كالجواب، وقيل: أراد بالموتى كفار الجاهلية، وهذا في الدعاء بالخير والملاح، وأما في الشر والذم فيقدم الضمير، نحو: ﴿وإن عليك لعنتي﴾ و﴿عليهم دائرة السوء﴾، والسنة لا تختلف في تحية الأموات والأحياء بحديث: "سلام عليكم دار قوم مؤمنين"، قال الطيبي: لم يرد أن الميت ينبغي أن يسلم عليه بتقديم عليك، إذ ورد سلام والسلام عليكم دار قوم، وإنما أراد أنه مما يحى به الأموات؛ لأن الحى شرع له أن يسلم على صاحبه، وشرع لصاحبه أن يرد، فلا يحسن أن يوضع موضع التحية ما وضع للجواب، هذا كله في المجمع. وللإمام ابن القيم كلام جيد حول هذه المسألة. راجع مختصر السنن (٤٩/١) وزاد المعاد (٢/٤٢٠ - ٤٢١).

والحديث صححه الشيخ الألباني.

٢٧٢٢ - (وذكر قصة طويلة) رواه أبو داود في باب: "ما جاء في أسبيل الأزار" ٢٧٢٣ - (أن رسول الله ﷺ كان إذا سلم سلم ثلاثاً) قال الحافظ ابن القيم (٤١٨/٢، ٤١٩): كان من هديه ﷺ أن يسلم ثلاثاً: كما في صحيح البخارى عن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا تكلم بكلمة، أعادها ثلاثاً، حتى يفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم ثلاثاً، حتى يفهم، ولعل



ثلاثاً. [صحيح سنن الترمذى (٢١٩١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

## ٢٩ - باب

٢٧٢٤ - (صحيح) حدثنا الأنصاري، حدثنا معن، حدثنا مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب، عن أبي واقد الليثي؛ أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد، والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، فلما وقفا على رسول الله ﷺ سلما، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الآخر فأدبر ذاهباً، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه. [صحيح سنن الترمذى (٢١٩٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

هذا كان هديه في السلام على الجمع الكثير، الذين لا يبلغهم سلام واحد، أو هديه في إسماع السلام الثاني والثالث إن ظن أن الأول لم يحصل به الإسماع؛ كما سلم لما انتهى إلى منزل سعد بن عباد ثلاثاً، فلما لم يجبه أحد رجوع، وإلا فلو كان هديه الدائم التسليم ثلاثاً لكان أصحابه يسلمون عليه كذلك، وكان يسلم على كل من لقيه ثلاثاً، وإذا دخل بيته ثلاثاً، ومن تأمل هديه علم أن الأمر ليس كذلك. وإن تكرار السلام منه كان أمراً عارضاً في بعض الأحيان، انتهى.

## ٢٩ - باب

٢٧٢٤ - (إذ أقبل ثلاثة نفر) النفر بالتحريك: للرجال من ثلاثة إلى عشرة، والمعنى: ثلاثة هم نفر، والنفر اسم جمع، ولهذا وقع بميزا للجمع كقوله تعالى: ﴿تَسْعَةٌ رَهْطٌ﴾ [النمل: ٤٨]. (فأقبل اثنان) بعد قوله: "أقبل ثلاثة" هما إقبالان، كأنهم أقبلوا أولاً من الطريق، فدخلوا المسجد مارين؛ كما في حديث أنس "فإذا ثلاثة نفر يرون، فلما رأوا مجلس النبي ﷺ أقبل إليه اثنان منهم، واستمر الثالث ذاهباً، كذا في الفتح (١٥٦/١).

(فرأى فرجة) بالضم والفتح معاً، هي الخلل بين الشيئين. (في الحلقة) بإسكان اللام على المشهور، كل شئ مستدير خالى الوسط، والجمع حلق، وحكى فتح اللام في الواحد، وهو نادر.

(أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله) معنى أوى إلى الله لجأ إلى الله، أو على الحذف، أى: انضم إلى مجلس رسول الله ﷺ، فأواه الله، أى: جازاه بنظير فعله بأن ضمه إلى رحمته ورضوانه. (وأما الآخر فاستحى فاستحى الله منه) أى: ترك المزاحمة كما فعل رفيقه حيّاه من النبي ﷺ ومن حضر، قاله القاضى عياض. وقوله: فاستحى الله منه، أى: رحمه ولم يعذبه.

(وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه) بالسخط والغضب، ولعله كان منافقاً. قال الحافظ في الفتح (١٥٧/١): فيه جواز الإخبار عن أهل المعاصى وأحوالهم للزجر عنها وأن ذلك لا يعد من الغيبة، وفي الحديث فضل ملازمة حلق العلم والذكر وجلوس العالم والمذكر في المجلس، وفيه الشئ على المستحى، والجلوس حيث ينتهى به المجلس.

وأبو واقد الليثي، اسمه: الحارث بن عوف، وأبو مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب، واسمه: يزيد، ويقال: مولى عقيل بن أبي طالب.

٢٧٢٥ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا شريك، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة: كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٩٣)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، وقد رواه زهير بن معاوية، عن سماك أيضا.

### ٣٠ - باب ما جاء في الجالس على الطريق

٢٧٢٦ - (صحيح المتن) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء، ولم يسمعه منه، أن رسول الله ﷺ مر بناس من الأنصار وهم جلوس في الطريق، فقال: إن كنتم لا بد فاعلين فردوا السلام، وأعينوا المظلوم، واهدوا السبيل. [صحيح سنن الترمذي] (٢١٩٤)

وفي الباب: عن أبي هريرة، وأبي شريح الخزاعي.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

### ٣١ - باب ما جاء في المصافحة

٢٧٢٧ - (صحيح) حدثنا سفيان بن وكيع، وإسحاق بن منصور، قالا: حدثنا عبد الله بن نمير، قال: وحدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الله بن نمير، عن الأجلح، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ: ما من مسلمين

٢٧٢٥ - (جلس أحدنا حيث ينتهي) أى: هو إليه من المجلس، أو حيث ينتهي المجلس إليه، والحاصل أنه لا يتقدم على أحد من حضاره؛ تأدبا وتركيا للتكلف، ومخالفة لحظ النفس من طلب العلو؛ كما هو شأن أرباب الجاه.

### ٣٠ - باب ما جاء في الجالس على الطريق

٢٧٢٦ - (ولم يسمعه منه) أى: لم يسمع أبو إسحاق هذا الحديث من البراء.

(إن كنتم لا بد فاعلين) أى: الجلوس في الطريق.

(واهدوا السبيل) أى: للضال والأعمى وغيرهما، وقد ذكر في هذا الحديث ثلاثة حقوق من حقوق الطريق، وقد جاءت في الأحاديث حقوق أخرى غير هذه الثلاثة. وللتفصيل راجع الفتح (١١/ ١٢ - ١٢).

(هذا حديث حسن غريب) وصححه منته الشيخ الألباني.

### ٣١ - باب ما جاء في المصافحة

قال الحافظ في الفتح (١١/ ٥٤): هي مفاعلة من الصافحة، والمراد بها الإفضاء بصفحة اليد إلى صفحة اليد، وكذا قال القارى في المرقاة والطحاوى وغيرهما من العلماء الحنفية.

وقال في النهاية: هي مفاعلة من إصلاق صفح الكف بالكف وإقبال الوجه على الوجه.

٢٧٢٧ - (ما من مسلمين) "من" مزيلة لمزيد الاستغراق.

يلتقيان فيتصافحان، إلا غفر لهما قبل أن يفترقا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢١٩٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي إسحاق عن البراء.  
وقد روي هذا الحديث، عن البراء من غير وجه، والأجلح هو: ابن عبد الله بن حجية بن عدي الكندي.

٢٧٢٨ - (حسن) حدثنا سويد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا حنظلة بن عبيد الله، عن أنس بن مالك، قال: قال رجل: يا رسول الله، الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه، أينحنى له؟ قال: لا، قال: أفيلتزمه ويقبله؟ قال: لا، قال: أفياخذ بيده ويصافحه؟ قال: نعم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢١٩٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.  
٢٧٢٩ - (صحيح) حدثنا سويد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا همام، عن قتادة، قال: قلت لأنس بن مالك: هل كانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢١٢٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.  
٢٧٣٠ - (ضعيف) حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا يحيى بن سليم

(يلتقيان) أى: يتلاقيان.

(فيتصافحان) زاد ابن السنى: ويتكاشران بود ونصيحة.

(إلا غفر لهما) بصيغة المجهول.

(قبل أن يفترقا) بالأبدان، أو بالفراغ عن المصافحة، وهو اظهر فى إرادة المبالغة.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

٢٧٢٨ - (أينحنى له) من الإحناء: وهو إمالة الرأس والظهر.

(قال: لا) فانه فى معنى الركوع، وهو كالسجود من عبادة الله سبحانه.

(قال: أفيلتزمه) أى: يعتنقه، ويضمه إلى نفسه.

(ويقبله) من التقبيل.

(قال: لا) استدل بهذا الحديث من كره المعانقة والتقبيل، وسيأتى الكلام فى هاتين المسألتين فى

الباب الذى يليه.

(قال: فيأخذ بيده ويصافحه) عطف تفسير، أو الثانى أخص وأتم قاله القارى.

قال صاحب التحفة: بل الثانى المتعين، فإن بين الأخذ باليد، والمصافحة عموما وخصوصا مطلقا.

(هذا حديث حسن) اسناده ضعيف لضعف حنظلة بن عبد الله السدوسى، ولللبس راجع تحقيق

المسند للإمام أحمد (٢٠/٣٤٠ - ٣٤١).

٢٧٢٩ - (قلت لأنس بن مالك: هل كانت المصافحة فى أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم) قال

النوى: المصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقى. حكاه الحافظ فى الفتح (١١/٥٥) وقال: ويستثنى من

عموم الأمر بالمصافحة المرأة الأجنبية، والأمرد الحسن.

الطائفي، عن سفيان، عن منصور، عن خيثمة، عن رجل، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: من تمام التحية الأخذ باليد. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥١٤)]

وفي الباب: عن البراء، وابن عمر.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، ولا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سليم، عن سفيان سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فلم يعده محفوظاً، وقال: إنما أراد عندي حديث سفيان، عن منصور، عن خيثمة، عن سمع ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: لا سمر إلا لمصل أو مسافر، قال محمد: وإنما يروى عن منصور، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، أو غيره، قال: من تمام التحية: الأخذ باليد.

٢٧٣١ - (ضعيف) حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: من تمام عيادة المريض: أن يضع أحدكم يده على جبهته، أو قال على يده، فيسأله: كيف هو؟ وتام تحياتكم بينكم: المصافحة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥١٥)]

(من تمام التحية الأخذ باليد) أى: إذا لقي المسلم المسلم، فسلم عليه، فمن تمام السلام أن يضع يده فى يده فيصافحه، فإن المصافحة سنة مؤكدة.  
(هذا حديث غريب) أى: ضعيف.

٢٧٣١ - فائدة: فى بيان أن السنة فى المصافحة أن تكون باليد الواحدة.  
اعلم أن السنة أن تكون المصافحة باليد الواحدة، أعنى اليمنى من الجانبين سواء كانت عند اللقاء، أو عند البيعة، وقد صرح به العلماء الحنفية والشافعية والحنبلية. والدليل على ذلك ما رواه الإمام أحمد فى مسنده: حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، حدثنا على بن عياش، قال: حدثنا حسان بن نوح حمصى، قال: رأيت عبد الله بن بسر يقول: ترون كفى هذه فأشهد أنى وضعتها على كف محمد ﷺ ... الحديث، إسناده صحيح. ورواه الحافظ ابن عبد البر فى كتابه ”التمهيد“ قال: حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا ابن وضاح، قال حدثنا يعقوب بن كعب قال: حدثنا مبشر بن إسماعيل، عن حسان بن نوح، عن عبد الله بن بسر، قال ترون يدى هذه، صافحت بها رسول الله ﷺ ... الحديث، رجاله كلهم ثقات وإسناده متصل.

والدليل الثانى: ما رواه مسلم فى صحيحه عن عمرو بن العاص، قال: أتيت النبي ﷺ فقلت أبسط يمينك، فلأبائعك، فبسط يمينه، فقبضت يدي، فقال: مالك يا عمرو؟، قلت: أردت أن أشتريك قال: تشتري ما؟ قلت: أن يغفرلى، قال: أما علمت يا عمرو، أن الاسلام يهدم ما كان قبله ... ”الحديث، ورواه أبو عوانة فى صحيحه، وفيه: فقلت يا رسول الله أبسط يدك لأبائعك، فبسط يمينه“ قال القارى فى المرقاة فى شرح هذا الحديث: ”أبسط يمينك“، أى: افتحها ومدّها؛ لأضع يمينى عليها، كما هو العادة فى البيعة انتهى.  
وهذا الحديث نص صريح فى أن السنة فى المصافحة عند البيعة باليد اليمنى من الجانبين، وقد صحت فى هذا أحاديث كثيرة ذكرها العلامة الحافظ أبو العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى فى رسالته المسماة بـ ”المقالة الحسنى فى سنة المصافحة باليد اليمنى“.  
والجدير بالذكر أن هذه الأحاديث كما تدل على سنة المصافحة باليد اليمنى عند البيعة؛ كذلك تدل

قال أبو عيسى: هذا إسناد ليس بالقوي، قال محمد: وعبيد الله بن زحر ثقة، وعلي بن يزيد، ضعيف، والقاسم بن عبد الرحمن يكنى: أبا عبد الرحمن، وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية، وهو ثقة، والقاسم: شامي.

### ٢٢ - باب ما جاء في المعانقة والقبلة

٢٧٣٢ - (ضعيف) حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عباد المدني، حدثني أبي يحيى بن محمد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن مسلم الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: قدم زيد بن حارثة المدينة، ورسول الله ﷺ في بيتي، فأتاه فقرع الباب، فقام إليه رسول الله ﷺ عريانا يجر ثوبه، والله، ما رأيته عريانا قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥١٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث الزهري إلا من هذا الوجه.

على سنيها باليد اليمنى عند اللقاء أيضا؛ لأن المصافحة عند اللقاء والمصافحة عند البيعة متحدثان في الحقيقة، ولم يثبت مخالف حقيقتهما بدليل أصلا. وإضافة على ذلك مدلولها اللغوي يدل عليه كما تقدم في كلام ابن حجر.

وأما ما روى في صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود: ”علمني رسول الله ﷺ وكفى بين كفيه...“ إلخ، فالظاهر أنه لم يكن من المصافحة المسنونة عند التلاقي. بل هو من باب أخذ اليد عن الإهتمام بالتعليم؛ كما يصنعه الأكابر عند تعليم الأصاغر، فيأخذون باليد الواحدة، أو باليدين يد الأصاغر، وقد صرح الفقهاء الحنفية أيضا بأن كون كف ابن مسعود بين كفيه ﷺ كان لمزيد الاعتناء والاهتمام بتعليمه التشهد

### ٢٢ - باب ما جاء في المعانقة والقبلة

٢٧٣٣ - (قدم زيد بن حارثة المدينة) أى: من غزوة أو سفر. (فقرع الباب) أى: قرعا متعارفا له، أو مقرونا بالسلام والاستئذان. (عريانا يجر ثوبه) أى: رداءه من كمال فرحه بقدمه ومأثاته، قال في المفاتيح: تريد أنه ﷺ كان ساترا ما بين سرته وركبته، ولكن سقط رداؤه عن عاتقه فكان لا فوق سرته عريانا. انتهى. (والله ما رأيته عريانا) أى: يستقبل أحدا. (قبله) أى: قبل ذلك اليوم. (ولا بعده) أى: بعد ذلك اليوم.

(فاعتنقه وقبله) فإن قيل: كيف تحلف أم المؤمنين على أنها لم تره عريانا قبله، ولا بعلمه مع طول الصحبة وكثرة الاجتماع في لحاف واحد؟ قيل: لعلها أرادت عريانا استقبل رجلا واعتنقه، فاختصرت الكلام لدلالة الحال، أو عريانا مثل ذلك العرى، واختار القاضى الأول.

وقال الطيبي: هذا هو الوجه لما يشم من سيق كلامها رائحة الفرح والاستبشار بقدمه، وتعجيله للقاءه، بحيث لم يتمكن من تمام التردى بالرداء حتى جره، وكثيرا ما يقع مثل هذا، انتهى كذا في المرقاة (٧/٩). فإن قلت: ما وجه التوفيق بين حديث عائشة هذا، وبين حديث أنس المتقدم الذى يدل على عدم مشروعية المعانقة.

قال صاحب التحفة: حديث أنس لغير القادم من السفر، وحديث عائشة للقادم، والله أعلم. (هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف لضعف يحيى بن محمد بن عباد، ومحمد بن إسحاق

### ٣٣ - باب ما جاء في قبلة اليد والرجل

٢٧٣٣ - (ضعيف) حدثنا أبو كريب، حدثنا عبد الله بن إدريس، وأبو أسامة، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن صفوان بن عسال، قال: قال يهودي لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي، فقال صاحبه: لا تقل نبي؛ إنه لو سمعك، كان له أربعة أعين، فأتينا رسول الله ﷺ فسألناه عن تسع آيات بينات؟ فقال لهم: لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تمشوا برىء إلى ذي سلطان ليقتله، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا محصنة، ولا تولوا الفرار يوم الزحف، وعليكم خاصة اليهود أن لا تعتدوا مدلس وقد عنعنه.

### ٣٢ - باب ما جاء في قبلة اليد والرجل

أى: فى تقبيلها.  
٢٧٣٣ - (كان له أربعة أعين) يعنى: يسر بقولك هذا النبى، سرورا يمد الباصرة، فيزداد به نورا على نور؛ كذى عينين أصبح يبصر بأربع فإن الفرح يمد الباصرة؛ كما أن الهم والحزن يخل بها ولذا يقال لمن أحاطت به الهموم: أظلمت عليه الدنيا. قاله التوربشتى.

(فسألناه) أى: امتحانا.

(عن تسع آيات بينات) أى: واضحات، والآية: العلامة الظاهرة، تستعمل فى المحسوسات كعلامة الطريق، والمعقولات لا كالحكم الواضح، والمسألة الواضحة.

قال ابن كثير فى تفسيره (٩٢/٣): فى تفسير قوله تعالى ﴿ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات...﴾ الآية، يخبر تعالى أنه بعث موسى بتسع آيات بينات وهى الدلائل القاطعة على صحة نبوته وصدقه فيما أخبر به عمن أرسله إلى فرعون، وهى: العصا واليد والسنين والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات، قاله ابن عباس، انتهى. فعلى هذا قوله: "لا تشركوا" كلام مستأنف ذكره عقيب الجواب، ولم يذكر الراوى الجواب لشهرتها ويجوز أن يكون المراد بالآيات: الأحكام العامة الشاملة للملل كلها، أى: التى بينها بعدها وسميت بالآيات لأنها تدل على حال المكلف بها من السعادة والشقاوة، فإن قلت: كيف يكون هذا جوابا وهو عشر خصال والمسئول عنه تسع آيات. قلت: الزائد على السؤال جائز. كذا فى اللامعات والطبى.

(ولا تمشوا برىء) بهزمة وادغام، أى: بمتبرئ من الإثم، والبلاء للتعدي، أى: لا تسعوا ولا تتكلموا بسوء فيمن ليس له ذنب.

(ولا تسحروا) بفتح الحاء المهملة فان بعض أنواعها كفر وبعضها فسق.

(ولا تأكلوا الربا) أى: لا تعاملوا بالربا ولا تأخذوه.

(ولا تقذفوا محصنة) بفتح الصاد ويكسر، أى: لا ترموا بالزنا عفيفة.

(ولا تولوا الفرار يوم الزحف) أى: يوم لقاء العدو فى الحرب، والزحف: الجيش، يزحفون إلى العدو

أى: يمشون.

(وعليكم خاصة) متونة، حال من الضمير الجورر والمستتر فى الظرف عائد إلى المبتدأ، أى: بخصوصين

بهذه العاشرة، أو حال كون الاعتداء مختصا بكم دون غيركم من الملل، أو تمييز، والخاصة ضد العامة.

(ألا تعتدوا) بتأويل المصدر فى محل الرفع على أنه مبتدأ من الاعتداء.

في السبت، قال: فقبلوا يده ورجله، فقالوا: نشهد أنك نبي، قال: فما بمنعكم

(في السبت) أى: لا تتجاوزوا أمر الله فى تعظيم السبت بأن لا تصيدوا السمك فيه، وقيل: "عليكم" اسم فعل بمعنى خذوا، أو "أن لا تعتدوا" مفعوله، أى: الزموا ترك الاعتداء.

(فقبلوا يديه ورجليه ﷺ وقالوا) استدلل به على جواز تقبيل رجلى من يعظم وقد وقع فيه واقعتان أخريان، وإحداهما: واقعة وفد عبد القيس روته أم أبان عن جدها الزارع العبدى وكان فى وفد عبد القيس، قال: فجعلنا نتبادر من رواحلتنا فنقبل يد النبى ﷺ ورجله، أخرجه أبو داود فى الأدب، وثانيتهما: قصة الأعرابى والشجرة، فقال: يا رسول الله: أئذن لى أن أقبل رأسك ورجلك فأذن له ذكره الحافظ فى الفتح (٦٥٨/٥) مختصراً، وأخرجه الإمام أبو سعيد ابن الأعرابى تلميذ الإمام أبى داود صاحب السنن فى جزء جمعه فى القبل والمعانقة والمصافحة مطولاً، وهذه الروايات الثلاث لا تصلح للاحتجاج، أما حديث الباب فذكر الحافظ المنذرى فى مختصر أبى داود (٨٧/٨) عن المؤلف أن حديث صفوان هذا حديث منكر، قال: ويشبه أن يكون إنكار النسائى له من جهة عبد الله بن سلمة فإن فيه مقالا، انتهى. وقال الحافظ فى التقريب: عبد الله بن سلمة المرادى الكوفى صدوق تغير حفظه، انتهى. وكذا ضعفه ابن القيم فى تهذيبه (٥٤/٨). وأما قصة الأعرابى فيرويه صالح بن حيان عن ابن بريدة عن أبيه، وصالح بن حيان الكوفى ضعفه ابن معين و أبو داود، وقال البخارى: فيه نظر، وقال النسائى: ليس بثقة، وقال ابن حبان: يروى عن الثقات أشياء لا تشبه حديث الأثبات، لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد، وقال الدارقطنى: ليس بالقوى، كذا فى الميزان والتهذيب. وأما حديث أم أبان فتروى عن جدها، وقيل: عن أبيها، وعنهما مطر بن عبد الأعنق كذا فى التهذيب (٤٥٨/١٢)، وقال الحافظ الذهبى فى الميزان: أم أبان بنت الوازع عن جدها عمن قبل يلى النبى ﷺ ورجليه، تفرد عنها مطر الأعنق انتهى. ومطر هذا قال فيه الحافظ فى التقريب: صدوق، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال فى التهذيب (١٦٩/١٠) يروى المقاطيع. انتهى. وأما نقل المنذرى (٨/٩) عن ابن عبد البر أن حديثه هذا حسن، انتهى. فالمراد به: حسن سiquه لا الحسن المصطلح عند أهل الحديث، يدل عليه نص ابن عبد البر فى الاستيعاب (٢٠٩/٨): أبو الوازع بن عبد القيس روت عنه بنت ابنه أم أبان بنت الوازع عن جدها الزارع حديثاً حسناً، ساقته بتمامه وطوله سiquة حسنة، انتهى. وبعض هذا السياق الحسن ذكره الحافظ فى الإصابة (٣/٢٣٦ و ١٠٣/١). وإن صلحت للاحتجاج فلا نسلم أن أمثال هذه الوقائع الشاقة تدل على جواز مثل هذا التقبيل. فإنها وقائع أعيان لا عموم لها، ويوضحه أن أصحابه ﷺ الذين كانوا يصلحونه ويحلبونه ويعظمونه أعظم ما يحلبون أحداً ويعظمونه ما ثبت عنهم هذا، ولا كان من عادتهم، ولم يقع عن أحد منهم شئ من ذلك بالنسبة إلى من خلفه بعد موته عليه السلام، وهذا أبو بكر الصديق كان خليفة وحبيبه، وعمر الفاروق كان أفضل الأمة بعد أبى بكر، وكذلك عثمان وعلى ثم سائر الصحابة الذين لا أحد أفضل منهم فى الأمة فلم يثبت لواحد منهم هذا التقبيل من طريق صحيح ولا ضعيف، ثم هنا أمر آخر نبه عليه شاطبى فى الاعتصام (٧/٢) أن العامة لا تقتصر فى ذلك على حد، بل تتجاوز فيه الحدود وتبالغ بجهلها فى التماس البركة حتى يداخلها للمبتكر به تعظيم يخرج به عن الحد، فربما اعتقد فى التبرك به ما ليس فيه، وهذا التبرك هو أصل العبادة ولأجله قطع عمر أصل الشجرة التى بويح ﷺ تحتها، بل هو كان أصل عبادة الأوثان فى الأمم الخالية - قال -: ولأن الولاية وإن ظهر لها فى الظاهر آثار فقد يخفى أمرها، لأنها فى الحقيقة راجعة إلى أمر باطن لا يعلمه إلا الله، فربما ادعت الولاية لمن ليس بولى، أو ادعاه هو لنفسه، أو أظهر خارقة من خوارق العادات هى من باب الشقوة لا من باب الكرامة، والجمهور لا يعرف الفرق بين الكرامة والسحر فيعظمون من ليس بعظيم ويقتدون بمن لا قدوة فيه، وهو الضلال البعيد إلى غير ذلك من المفاصد. انتهى ملخصاً. فلحاصل إن فى مشروعية هذا التقبيل عندى نظر. والله سبحانه وتعالى أعلم. كذا فى التعليقات السلفية (١٦٤/٢ - ١٦٥). (نشهد أنك نبي) إذ هذا العلم من الأمى معجزة. لكن نشهد أنك نبي إلى العرب.

أن تتبعونى؟ قالوا: إن داود دعا ربه أن لا يزال فى ذريته نبي، وإنا نخاف إن تبعناك أن تقتلنا اليهود. [ضعيف سنن الترمذى] (٥١٧)

وفى الباب: عن يزيد بن الأسود، وابن عمر، وكعب بن مالك.  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

### ٣٤ - باب ما جاء فى مرحبا

٢٧٣٤ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن موسى الأنصارى، حدثنا معن، حدثنا مالك، عن أبي النضر؛ أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب، أخبره أنه سمع أم هانئ تقول: ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح، فوجدته يغتسل، وفاطمة تستره بثوب، قالت: فسلمت، فقال: من هذه؟ قلت: أنا أم هانئ، فقال: مرحبا بأم هانئ، قال: فذكر فى الحديث قصة طويلة. [صحيح سنن الترمذى] (٢١٩٨)؛ هذا حديث حسن صحيح.

٢٧٣٥ - (ضعيف الاسناد) حدثنا عبد بن حميد، وغير واحد، قالوا: حدثنا موسى بن مسعود أبو حذيفة، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد، عن عكرمة بن أبي جهل، قال: قال رسول الله ﷺ يوم جثته: .....

(أن تتبعونى) بتشديد التاء، وقيل: بالتخفيف، أى: من أن تقبلوا نبوتى بالنسبة إليكم وتتبعونى فى الأحكام الشرعية التى هى واجبة عليكم.  
(إن داود دعا ربه) أى: فنحن نتظر ذلك النبى لتبعه، وهذا منهم تكذيب لقولهم نشهد أنك نبى، وانهم ما قالوا عن صلح اعتقاد ضرورة أنه ﷺ كان يدعى ختم النبوة به ﷺ، فالقول بأنه نبى يستلزم صدقه فيه، وانتظار نبى آخر ينافيه فانظر إلى تناقضهم وكذبهم. قاله السندى. ويؤيد كذبهم أن عيسى عليه السلام عن نسل داود وهو نبى ظهرت المعجزات على يده أيضا فلم يصدقوه، وقالوا: هذا سحر مبین. نعلم أن التكذيب عادة لهم وعذرهم هذا كذب وافتراء. والله أعلم. قاله العلامة الفوجياني رحمه الله فى التعليقات السلفية (١٦٥/٢).

(وإنا نخاف إن تبعناك تقتلنا اليهود) أى: فإن تركنا دينهم واتبعناك لقتلنا اليهود، إذا ظهر لهم نبى وقوة، وهذا افتراء محض على داود عليه الصلاة والسلام؛ لأنه قرأ فى التوراة والزبور بعث محمد ﷺ النبى، وأنه خاتم النبیین، وأنه ينسخ به الأديان، فكيف يدعوا بخلاف ما أخبر الله تعالى به من شأن محمد ﷺ؟ ولئن سلم فعيسى من ذريته وهو نبى باق إلى يوم الدين.  
(هذا حديث حسن صحيح) هكذا قال. وفى اسناد الحديث عبد الله بن سلمة وهو ضعيف.

### ٣٤ - باب ما جاء فى مرحبا

٢٧٣٤ - (فقال: مرحبا بأم هانئ) الباء: إما زائدة فى الفاعل. أى: أتت أم هانئ، مرحبا، أى: موضعا رحبا، أى: واسعا لا ضيقا، أو للتعديّة: أى: أتى الله بأم هانئ، مرحبا فـ "مرحبا" منصوب على المفعول به، وهذه كلمة إكرام، والتكلم بها سنة.

(فذكر قصة فى الحديث) روى الشيخان هذا الحديث مطولا بذكر القصة.

٢٧٣٥ - (يوم جثته) أى: عام الفتح.



مرحبا بالراكب المهاجر. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٥١٨)]  
 وفى الباب: عن بريدة، وابن عباس، وأبى جحيفة.

قال أبوعيسى: هذا حديث ليس إسناده بصحيح لا نعرفه مثل هذا، إلا من هذا الوجه، من حديث موسى بن مسعود، عن سفيان، وموسى بن مسعود: ضعيف فى الحديث.

وروى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبى إسحاق مرسلًا، ولم يذكر فيه: عن مصعب بن سعد؛ وهذا أصح. قال: سمعت محمد بن بشار، يقول: موسى بن مسعود ضعيف فى الحديث. قال محمد بن بشار: وكتبت كثيرا عن موسى بن مسعود، ثم تركته.

(مرحبا) مقول القول، أى: جئت مرحبا، أى: موضعًا واسعًا وقد يزدون معها أهلا، أى: وجدت أهلا فستانس.  
 (بالراكب المهاجر) أى: إلى الله ورسوله، أو من درا الحرب إلى دار الإسلام.

## ٤٤ - كتاب الآداب

عن رسول الله ﷺ

### ١ - باب ما جاء في تشميت العاطس

٢٧٣٦ - (ضعيف) حدثنا هناد، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: للمسلم على المسلم ست بالمعروف: يسلم عليه إذا لقيه، ويحييه إذا دعاه، ويشمته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويتبع جنازته إذا مات، ويجب له ما يجب لنفسه. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥١٩)]

٤٤ - كتاب الآداب عن رسول الله ﷺ

### ١ - باب ما جاء في تشميت العاطس

الشميت: جواب العاطس بـ ”يرحمك الله“، قال في النهاية: الشميت بالشين والسين، الدعاء بالخير والبركة، والمعجمة أعلاهما، يقال: شمت فلاناً، وشمت عليه تشميتاً، فهو مشمت واشتقاقه من الشوامت، وهى القوائم؛ كأنه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى. وقيل: معناه أبعدك الله عن الشماتة، وجنبك ما يشمت به عليك انتهى.

٢٧٣٦ - (للمسلم على المسلم ست بالمعروف) صفة بعد صفة لموصوف محذوف، يعنى: للمسلم على المسلم خصال ست متلبسة بالمعروف، وهو ما يرضاه الله من قول أو عمل، ويحتمل أن يكون الباء بمعنى ”من“.

(يسلم عليه) جملة استئنافية مبينة، أو تقديرية: أن يسلم عليه، أى: على المسلم، سواء عرفه أو لم يعرفه. (ويحييه إذا دعاه) أى: إلى دعوة أو حاجة.

(وشمته إذا عطس) بفتح الطاء، وبكسر على ما فى القاموس، يعنى: فحمد الله؛ كما فى رواية. (ويتبع) بتشديد التاء من الاتباع، ويجوز أن يكون بسكونها وفتح الموحدة، أى: يشهد ويشيع.

(جنازته) بكسر الجيم، ويفتح.

(ويجب له ما يجب لنفسه) من الخير، وهذا فذللك الكل.

وأما تشميت العاطس فقد اختلف العلماء فى ذلك فالصحيح من مذهب الحنفية إنه واجب على الكفاية. وفى رواية يستحب، وقال صاحب سفر السعادة: إن ظاهر الأحاديث الصحيحة إن جواب العاطس فرض على كل أحد، قال: وهذا قول الأكابر من العلماء، انتهى. ومذهب الشافعية أنها سنة على الكفاية، ولكن الأفضل أن يأتى به الكل، وللمالكية خلاف فى أنه واجب أو سنة، والأظهر الأول، واتفقوا على أن وجوبه أو سنتيه إنما هو على تقدير أن يحمد العاطس ويسمعه الحاضر، فإن لم يحمد ما يستحق الجواب، وإن أخفاه حيث لم يسمعه الحاضر لم يلزمه أيضاً والمستحب أن يجهر بالحمد حتى يسمعه الناس. كذا فى اللمعات.

وقال ابن القيم فى زاد المعاد (٤٣٧/٢) بعد ذكر عدة أحاديث التشميت ما لفظه: وظاهر الحديث المدو به، يعنى: حديث أبى هريرة عند البخارى: ”إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس، فحمد الله؛ فحق على كل مسلم سماعه أن يشمته...“ الحديث، أن التشميت فرض عين على كل من سمع العاطس يحمد الله، ولا يجزئ تشميت الواحد عنهم، وهذا أحد قولى العلماء، واختاره ابن أبى زيد، وابن الغربى المالكيان، ولا دافع له. انتهى.

وفي الباب: عن أبي هريرة، وأبي أيوب، والبراء، وأبي مسعود.  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

وقد روي من غير وجه، عن النبي ﷺ وقد تكلم بعضهم في الحارث الأعور.  
٢٧٣٧ - (صحيح) حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا محمد بن موسى المخزومي المدني، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: للمؤمن على المؤمن ست خصال: يعودوه إذا مرض ويشهده إذا مات، ويحييه إذا دعاه، ويسلم عليه إذا لقيه، ويشتمه إذا عطس، وينصح له إذا غاب أو شهد.  
[صحيح سنن الترمذي (٢١٩٩)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

ومحمد بن موسى المخزومي المدني، ثقة، روى عنه عبد العزيز بن محمد، وابن أبي فديك.

## ٢ - باب ما يقول العاطس إذا عطس

٢٧٣٨ - (حسن) حدثنا حميد بن مسعدة، حدثنا زياد بن الربيع، حدثنا حضرمي مولى الجارود، عن نافع؛ أن رجلا عطس إلى جنب ابن عمر، فقال: الحمد لله، والسلام على رسول الله، قال ابن عمر: وأنا أقول: الحمد لله، والسلام على رسول الله؛ وليس هكذا علمنا رسول الله ﷺ علمنا أن نقول: الحمد لله على كل وقال ابن أبي حزة: قال جماعة من علمائنا: إنه فرض عين. وقواه ابن القيم في حواشي السنن فقال: جاء بلفظ الوجوب الصريح، وبلغ الحق الدال عليه، وبلغت "على" الظاهرة فيه، وبصيغة الأمر التي هي حقيقة فيه، ويقول الصحابي: أمرنا رسول الله ﷺ. قال: ولا ريب أن الفقهاء أثبتوا وجوب أشياء كثيرة بدون مجموع هذه الأشياء كذا في الفتح (٦٠٣/١٠).

(هذا حديث حسن) وضعفه الشيخ الألباني.

(وقد تكلم بعضهم في الحارث الأعور) بل هو ضعيف.  
٢٧٣٧ - (إذا غاب أو شهد) أي: حضر، و"أو" للتبويب وحاصله: أنه يريد خيره في حضوره وغيبته، فلا يتملق في حضوره، ويغتتاب في غيبته، فإن هذا صفة المنافقين.

## ٢ - باب ما يقول العاطس إذا عطس

اعلم: أن العطاس نعمة من نعم الله، فلا بد للعاطس إذا عطس أن يحمده الله تعالى. قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد (٤٣٨/٢): العطاس قد حصلت له بالعطاس نعمة ومنفعة بخروج الأخرى المحتقنة في دماغه التي لو بقيت فيه أحدثت له أدواء عسيرة، شرع له حمد الله على هذه النعمة، مع بقاء أعضائه على التماسها، وهيئتها على هذه الزلزلة التي هي للبدن كزلزلة الأرض. انتهى.

٢٧٣٨ - (قال ابن عمر: وأنا أقول: الحمد لله والسلام على رسول الله) ولكن ليس المسنون في هذا الحال هذا القول، وإنما الذي علمنا فيها أن نقول: الحمد لله على كل حال فقط من غير زيادة سلام، فبأنه على أنه ينبغي في الذكر والدعاء الاقتصاد على المأثور من غير أن يزداد أو ينقص، فالزيادة في مثله نقصان في الحقيقة كما لا يزداد في الأذان بعد التهليل محمد رسول الله، وأمثال ذلك كثيرة. كذا في اللمعات.

حال. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٠٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب؛ لا نعرفه إلا من حديث زياد بن الربيع.

### ٣ - باب ما جاء كيف تشميت العاطس

٢٧٣٩ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن حكيم بن ديلم، عن أبي بردة عن أبي موسى، قال: كان اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ يرجون أن يقول لهم: يرحمكم الله، فيقول: يهديكم الله ويصلح بالكم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٠١)]

وفي الباب: عن علي، وأبي أيوب، وسالم بن عبيد، وعبد الله بن جعفر، وأبي هريرة. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٧٤٠ - (ضعيف) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو أحمد الزبير، حدثنا سفيان، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن سالم بن عبيد، أنه كان مع القوم في سفر، فعطس رجل من القوم، فقال: السلام عليكم، فقال: عليك وعلى أمك، فكأن الرجل وجد في نفسه، فقال: أما إني لم أقل، إلا ما قال النبي ﷺ عطس رجل عند

(هذا حديث غريب) وقد صحح اسناده الحاكم والعلامة الألباني، وإسناده ضعيف، فإن حضرمي مولى آل الجارود مقبول حيث يتابع وإلا فضعيف، ولم يتابع. وأيضا فإن عبارة ”على كل حال“، شاذة، وقد رويت من حديث لعلى بن أبي طالب أو أبي أيوب وسالم بن عبيد وكلها ضعيفة الإسناد. وقد أخرج البخاري ٨/ ٦١ حديث أبي هريرة بدونها، وهو الصحيح، فكان المصنف استغرب الحديث لحال هذه العبارة، كونها غير محفوظة، والله أعلم. قاله الدكتور بشار عواد.

### ٢ - باب ما جاء كيف تشميت العاطس

٢٧٣٩ - (كان اليهود يتعاطسون) أي: يطلبون العطسة من أنفسهم (يهديكم الله ويصلح بالكم) ولا يقول لهم: ”يرحمكم الله“؛ لأن الرحمة مختصة بالمؤمنين، بل يدعو لهم بما يصلح بالهم من الهداية والتوفيق والإيمان.

(وفي الباب عن علي ... وأبي هريرة) حديث أبي هريرة أصح حديث في الباب، أخرجه البخاري، ومن عجب أن المصنف لم يروه. قاله الدكتور بشار عواد. وقال الإمام البخاري بعد تخريج الحديث في الأدب المفرد: وهذا أثبت ما يروى في هذا الباب.

وقال الطبري: هو من أثبت الأخبار. وقال البيهقي هو أصح شيء ورد في هذا الباب وقد أخذ به الطحاوي من الخفية.

٢٧٤٠ - (فكان الرجل وجد) أي الكراهة أو الخجالة أو الحزن لما قال سالم.

(في نفسه) لكن لم يظهره، وظهر عليه بعض آثاره. وقيل: أي غضب، أو حزن من الموجلة وهو الغضب، أو الوجد، وهو الحزن.

(فقال النبي ﷺ عليك وعلى أمك) قال ابن القيم في زاد المعاد (٢/ ٤٣٧ - ٤٣٨) وفي السلام على أم هذا المسلم نكتة لطيفة، وهي إشعاره بأن سلامه قد وقع في غير موقعه اللائق به، كما وقع هذا السلام على أمه فكما أن سلامه في غير موضعه، فهكذا سلامه هو.

النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، فقال النبي ﷺ: عليك وعلى أمك، إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين، وليقل له من يرد عليه: يرحمك الله، وليقل يغفر الله لنا ولكم. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٢٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث اختلفوا في روايته عن منصور؛ وقد أدخلوا بين هلال بن يساف وسالم، رجلا.

٢٧٤١ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، أخبرنا شعبة، أخبرني ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي أيوب؛ أن رسول الله ﷺ قال: إذا عطس أحدكم، فليقل: الحمد لله على كل حال، وليقل الذي يرد عليه: يرحمك الله، وليقل هو: يهديكم الله ويصلح بالكم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٠٢)]

حدثنا محمد بن المثني، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن ابن أبي ليلى بهذا الإسناد: نحوه، قال: هكذا روى شعبة هذا الحديث، عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ وكان ابن أبي ليلى يضطرب في هذا الحديث، يقول أحيانا: عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ ويقول أحيانا: عن علي، عن النبي ﷺ. حدثنا محمد بن بشار، ومحمد بن يحيى الثقفي المروزي، قالا: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي، عن النبي ﷺ: نحوه.

ونكتة أخرى ألطف منها، وهى تذكيره بأمه، ونسبته له إليها؛ فكأنه أمى محض، منسوب إلى الأم بقى على تربيتها لم تربه الرجال. انتهى.

(وليقل يغفر الله لى ولكم) قال ابن بطلان: ذهب الجمهور إلى أنه يقول: يهديكم الله ويصلح بالكم، وذهب الكوفيون إلى أنه يقول: يغفر الله لنا ولكم، وقد ذهب مالك والشافعى إلى أنه يتخير بين اللفظين. كذا فى الفتح (٦٠٩/١٠).

(هذا حديث اختلفوا فى روايته عن منصور، وقد أدخلوا بين هلال بن يساف وبين سالم رجلا) الحديث ضعيف، ولتخرجه راجع تحقيق مسند الامام أحمد (٢٧٣/٣٩ - ٢٧٦).

٢٧٤١ - (الحمد لله على كل حال) قيل: قد يشعر قول القائل على كل حال بنوع من الشكاية، والحق إن الأمر ليس كما قال على اطلاقه، نعم قد يقوله بعض الناس بحيث يفهم ذلك منه عرفا، وعلى تقدير التسليم لما كان فى العطاس من عروض عارض على المزاج بغيره، كاد أن يكره حمد الله ويذكر ما فى ضمنه من النعمة، والله تعالى أعلم. كذا فى اللمعات.

(يهديكم الله ويصلح بالكم) خطاب الجمع باعتبار الغالب من اجتماع الناس فى المجالس، أو تعظيما، أو ادخلا لجميع أمة محمد ﷺ فى الدعاء. كذا فى اللمعات.

والحديث صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لسوء حفظ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وكان يضطرب فى هذا الحديث كما ذكره المؤلف. وراجع أيضا تحقيق مسند الإمام أحمد (٥٣٨/٣٨).

#### ٤ - باب ما جاء في إيجاب التشميت بحمد العاطس

٢٧٤٢ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن سليمان التيمي، عن أنس بن مالك؛ أن رجلين عطسا عند النبي ﷺ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر، فقال الذي لم يشمته، يا رسول الله، شمت هذا ولم تشمتني، فقال رسول الله ﷺ: إنه حمد الله، وإنك لم تحمد الله. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٠٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

#### ٥ - باب ما جاء كم يشمت العاطس

٢٧٤٣ - (صحيح) حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا عبد الله، أخبرنا عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة، عن أبيه، قال: عطس رجل عند رسول الله ﷺ وأنا شاهد، فقال رسول الله ﷺ: يرحمك الله، ثم عطس الثانية فقال رسول الله ﷺ: هذا رجل مزكوم. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٠٤)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة، عن أبيه، عن النبي ﷺ: نحوه، إلا أنه قال له في الثالثة: أنت مزكوم، قال: هذا أصح من حديث ابن المبارك. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٠٤)]  
وقد روى شعبة، عن عكرمة بن عمار، هذا الحديث، نحوه رواية يحيى بن سعيد، حدثنا بذلك: أحمد بن الحكم البصري، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عكرمة بن عمار: بهذا.

وروى عبد الرحمن بن مهدي، عن عكرمة بن عمار: نحوه رواية ابن المبارك، وقال له في الثالثة: أنت مزكوم؛ حدثنا بذلك إسحاق بن منصور، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي.

#### ٤ - باب ما جاء في إيجاب التشميت بحمد العاطس

٢٧٤٢ - (ولم تشمتني) أى: ما الحكمة فى ذلك.  
(إنه حمد الله، وإنك لم تحمد الله) فيه: أن من عطس وحمد الله يستحق التشميت، ومن عطس ولم يحمد الله لا يستحقه. وروى مسلم عن أبى موسى مرفوعاً: "إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه، وإن لم يحمد الله فلا تشمتوه".

#### ٥ - باب ما جاء كم يشمت العاطس

٢٧٤٣ - ... (قال له فى الثالثة: أنت مزكوم) يعنى: أنك لست ممن يشمت بعد هذا؛ لأن هذا الذى بك مرض. فان قيل: فإذا كان مريضاً فهو أحق بالدعاء فلجواب: إنه يستحب أن يدعى له لكن غير دعاء العاطس، بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك، ولا يكون من باب التشميت. كذا فى الطبيى.

٢٧٤٤ - (ضعيف) حدثنا القاسم بن دينار الكوفي، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي الكوفي، عن عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن عبد الرحمن أبي خالد الدلاني، عن عمر بن إسحاق بن أبي طلحة، عن أمه، عن أبيها، قال: قال رسول الله ﷺ: شمت العاطس ثلاثاً، فإن زاد، فإن شمت فشمته، وإن شمت فلا. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٢١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وإسناده مجهول.

## ٦ - باب ما جاء في خفض الصوت وتخيم الوجه عند العطاس

٢٧٤٥ - (حسن، صحيح) حدثنا محمد بن وزير الواسطي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن عجلان، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ كان إذا عطس، غطى وجهه بيده، أو بثوبه، وغض بها صوته. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٠٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٧ - باب ما جاء إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب

٢٧٤٦ - (حسن، صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن ابن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: العطاس من الله، والتثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم، فليضع يده على فيه، وإذا قال آه آه؛ فإن الشيطان يضحك من جوفه، وإن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا قال الرجل آه آه إذا تثاءب، فإن الشيطان يضحك من جوفه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٠٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٦ - باب ما جاء في خفض الصوت وتخيم الوجه عند العطاس

أى: غضه، ”وتخيم الوجه“ أى: تغطيته باليد، أو بالتثوب ”عند العطاس“ بضم العين المهملة. وهو: اندفاع الهواء بعزم من الأنف مع صوت يسمع.

٢٧٤٥ - (وغض بها صوته) أى: بالعطسة. والمعنى: لم يرفعه بصيحة، والجار والمجرور متعلق بـ ”صوته“ قال الحافظ فى الفتح (٦٠٢/١٠): ومن آداب العاطس: أن يخفض بالعطس صوته، ويرفعه بالحمد، وأن يغطى وجهه لئلا يبدو من فيه أو أنفه ما يؤذى جليسه، ولا يلوى عنقه ميماً ولا شمالاً، لئلا يتضرر بذلك.

## ٧ - باب ما جاء إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب

٢٧٤٦ - (العطاس من الله، والتثاؤب من الشيطان) لأن العطاس ينشأ عنه النشاط للعبادة؛ فلذلك أضيف إلى الله، والتثاؤب ينشأ من الإمتلاء، فيورث الكسل؛ فأضيف للشيطان.

(فإن الشيطان يضحك من جوفه) وفى الرواية الآتية: ”يضحك منه“. قال الطيبي: أى: يرضى بتلك الغفلة، ويدخله فمه للوسوسة.

(هذا حديث حسن صحيح) إسناده قوى، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عجلان، فقد

٢٧٤٧ - (صحيح) حدثنا الحسن بن علي الخلال، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم فقال: الحمد لله، فحق على كل من سمعه أن يقول: يرحمك الله، وأما التثاؤب فإذا تثأب أحدكم، فليرده ما استطاع، ولا يقول: هاه هاه؛ فإنما ذلك من الشيطان يضحك منه. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٠٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح؛ وهذا أصح من حديث ابن عجلان، وابن أبي ذئب، أحفظ لحديث سعيد المقبري، وأثبت من محمد بن عجلان، قال: سمعت أبا بكر العطار البصري يذكر، عن علي بن المديني، عن يحيى بن سعيد، قال: قال محمد بن عجلان: أحاديث سعيد المقبري روى بعضها سعيد عن أبي هريرة، وبعضها، عن سعيد، عن رجل، عن أبي هريرة، واختلط علي فجعلتها عن سعيد، عن أبي هريرة.

### ٨ - باب ما جاء أن العطاس في الصلاة من الشيطان

٢٧٤٨ - (ضعيف) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا شريك، عن أبي اليقطان، عن عدي بن ثابت، عن أبيه، عن جده، رفعه، قال: العطاس، والنعاس، والتثاؤب، في الصلاة، والحيض، والقيء، والرعاف، من الشيطان. [ضعيف سنن الترمذي (٥٢٢)]

روى له البخارى تعليقاً، ومسلم متابعة، وهو قوى.  
٢٧٤٧ - (إن الله يحب العطاس) لأنه سبب خفة الدماغ، وصفاء القوى الإدراكية، فيحمل صاحبه على الطاعة.  
(ويكره التثاؤب) لأنه يمنع صاحبه عن النشاط في الطاعة، ويوجب الغفلة، ولذا يفرح به الشيطان، وهو المعنى في ضحكة الآتى.

(فليرده ما استطاع) قال النووى فى شرح مسلم (١٢٣/٨): قال العلماء: أمر بكظم التثاؤب ورده ووضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وضحكه منه. والله أعلم.  
(فإنما ذلك من الشيطان) قال النووى فى شرح مسلم (١٢٢/٨): إضافته إلى الشيطان؛ لأنه الذى يدعو إلى الشهوات، والمراد: التحذير من السبب الذى يتولد منه ذلك وهو التوسع فى المأكول وإكثار الأكل.

### ٨ - باب ما جاء أن العطاس في الصلاة من الشيطان

٢٧٤٨ - (العطاس) بضم العين مصدر عطس عطسا أو عطاسا، أثنه العطسة. كذا فى القاموس.

(والنعاس) بالضم، الوسن أو فترة فى الحوامس.  
(والتثاؤب) هو بالهمزة على الأصح، وقيل: بالواو، وهو تنفس يفتح منه الفم.  
(والرعاف) بضم الراء، دم يخرج من الأنف، فى القاموس: رعف كنصر ومنع وكرم وعنى وسمع، خرج من أنفه الدم انتهى.  
(من الشيطان) أى: يرضى به فلذا نسب إليه، وذلك لأن كل أمر مكروه يكون موجبا لإيذاء الانسان أو حط رتبته أو نحو ذلك فهو ينسب إلى الشيطان لأنه يرضى به كذا فى بعض الحواشى.



قال أبو عيسى: هذا حديث غريب؛ لا نعرفه إلا من حديث شريك، عن أبي اليقظان.  
قال: وسألت محمد بن إسماعيل، عن عدي بن ثابت، عن أبيه، عن جده، قلت  
له: ما اسم جد عدي؟ قال: لا أدري، وذكر عن يحيى بن معين، قال: اسمه: دينار.

### ٩ - باب كراهية أن يقام الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه

٢٧٤٩ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع،  
عن ابن عمر؛ أن رسول الله ﷺ قال: لا يقيم أحدكم أخاه من مجلسه، ثم يجلس فيه.  
[“صحيح سنن الترمذي” (٢٢٠٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.  
٢٧٥٠ - (صحيح) حدثنا الحسن بن علي الخلال، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا  
معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يقيم  
أحدكم أخاه من مجلسه، ثم يجلس فيه. [“صحيح سنن الترمذي” (٢٢٠٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.  
قال: وكان الرجل يقوم لابن عمر، فلا يجلس فيه.  
قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.

قال الحافظ العراقي في “شرح الترمذي”: لا يعارض هذا حديث أبي هريرة: إن الله يحب العطاس،  
ويكره الثأوب؛ لكونه مقيدا بحال الصلاة، فقد يتسبب الشيطان في حصول العطاس للمصلي؛ ليشغله  
عن صلاته؛ ذكره الحافظ في الفتح (٦٠٧/١٠).  
(هذا حديث غريب) أى: ضعيف.

### ٩ - باب كراهية أن يقام الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه

٢٧٤٩ - (لا يقيم أحدكم أخاه... إلخ) هذا النهى للتحريم فمن سبق إلى موضع مباح من المسجد  
وغيره يوم الجمعة أو غيره، وصلوة أو غيرها فهو أحق به، ويحرم على غيره إقامته لهذا الحديث، قاله الطيبي.  
٢٧٥٠ - (لا يقيم أحدكم أخاه من مجلسه، ثم يجلس فيه) قال ابن أبي جرة: هذا اللفظ عام في  
الجالس، ولكنه مخصوص بالجالس المباحة: إما على العموم كالمساجد ومجالس الحكام والعلم، وإما على  
الخصوص كمن يدعو قوما بأعيانهم إلى منزله لوليمة ونحوها. وأما الجالس التي ليس للشخص فيها ملك  
ولا إذن له فيها، فإنه يقيم، ويخرج منها: ثم هو في المجالس العامة، وليس عاما في الناس، بل هو خاص بغير  
الجانين، ومن يحصل منه الأذى كآكل الثوم التي إذا دخل المسجد والسفينة إذا دخل مجلس العلم أو الحكم.  
قال: والحكمة في هذا النهى منع استنفاص حق المسلم المقتضى للضغائن. والحث على التواضع  
المقتضى للموادة. وأيضا: فالناس في المباح كلهم سواء، فمن سبق إلى شئ استحققه، ومن استحق شيئا  
فأخذ منه بغير حق فهو غصب، والغصب حرام. فعلى هذا قد يكون بعض ذلك على سبيل الكراهة  
وبعضه على سبيل التحريم. كذا في الفتح (٦٣/١١).

(وكان الرجل يقوم لابن عمر، فلا يجلس فيه) وقد ورد ذلك عن ابن عمر مرفوعا أخرجه أبو داود  
(٤٠٦/٤) من طريق أبي الخصب عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقام له رجل من مجلسه  
فذهب ليجلسن فنهأ النبي ﷺ.

**١٠ - باب ما جاء إذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع إليه؛ فهو أحق به**

٢٧٥١ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن عمرو بن يحيى، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن عمه واسع بن حبان، عن وهب بن حذيفة؛ أن رسول الله ﷺ قال: الرجل أحق بمجلسه، وإن خرج لحاجته ثم عاد، فهو أحق بمجلسه. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٠٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.  
وفي الباب: عن أبي بكرة، وأبي سعيد، وأبي هريرة.

**١١ - باب ما جاء في كراهية الجلوس بين الرجلين بغير إذنهما**

٢٧٥٢ - (حسن، صحيح) حدثنا سويد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا أسامة بن زيد، حدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو؛ أن رسول الله ﷺ قال: لا يحل للرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما. [صحيح سنن الترمذي (٢٢١٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.  
وقد رواه عامر الأحول، عن عمرو بن شعيب أيضا.

**١٢ - باب ما جاء في كراهية القعود وسط الحلقة**

٢٧٥٣ - (ضعيف) حدثنا سويد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن أبي مجلز؛ أن رجلا قعد وسط الحلقة، فقال حذيفة: ملعون على لسان محمد، أو لعن الله على لسان محمد ﷺ من قعد وسط الحلقة. [ضعيف سنن الترمذي (٥٢٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأبو مجلز اسمه: لاحق بن حميد.

**١٠ - باب ما جاء إذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع إليه؛ فهو أحق به**

٢٧٥١ - (الرجل أحق بمجلسه، وإن خرج لحاجته ثم عاد فهو أحق بمجلسه) هذا الحديث فيمن جلس في موضع من المسجد أو غيره لصلاة مثلا، ثم فارقه ليعود بأن فارقه ليتوضأ، أو يقضى شغلا يسيرا لم يطل اختصاصه، بل إذا رجع فهو أحق به، وإن قعد فيه غيره فله أن يقيمه وعلى القاعد أن يفارقه. وقال بعضهم: هذا مستحب ولا يجب، والصواب: الأول، وإنما يكون أحق به في تلك الصلاة وحدها. قاله الطيبي.

**١١ - باب ما جاء في كراهية الجلوس بين الرجلين بغير إذنهما**

٢٧٥٢ - (إلا بإذنهما) لأنه قد يكون بينهما محبة ومودة، وجريان سر وأمانة، فيشق عليهما التفرق بجلوسه بينهما. كذا في المرقاة (٨٧/٩).

**١٢ - باب ما جاء في كراهية القعود وسط الحلقة**

٢٧٥٣ - (من قعد وسط الحلقة) قال الخطابي في معالم السنن (١٨٣/٧): هذا يتأول فيمن يأتي حلقة قوم، فيتخطى رقابهم، ويقعد وسطها، ولا يقعد حيث ينتهي به المجلس، فلعن للأئمة. وقد يكون في ذلك أنه إذا قعد وسط الحلقة حال بين الوجوه، فحجب بعضهم عن بعض، فيتضررون بمكانه وبمقعده هناك انتهى. (هذا حديث حسن صحيح). هكذا صححه وإسناده منقطع، فإن أبا مجلز لم يسمع من حذيفة كما نص عليه ابن معين، بل قال شعبة: إنه لم يدركه.

### ١٣ - باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل

٢٧٥٤ - (صحيح) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عفان، أخبرنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس، قال: لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ قال: وكانوا إذا رأوه، لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك. [صحيح سنن الترمذي] (٢٢١١)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

٢٧٥٥ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن حبيب بن الشهيد، عن أبي مجلز، قال: خرج معاوية، فقام عبد الله بن الزبير، وابن صفوان حين رأوه، فقال: اجلسا سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سره أن يتمثل له الرجال قياما، فليتبوأ مقعده من النار. [صحيح سنن الترمذي] (٢٢١٢)

وفي الباب: عن أبي أمامة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

### ١٣ - باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل

٢٧٥٤ - (لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك) أى: لقيامهم: تواضعا لربه، ومخالفة لعادة المتكبرين والمتجبرين، بل اختار الثبات على عادة العرب فى ترك التكلف فى قيامهم وجلوسهم وأكلهم وشربهم ولبسهم ومشيمهم وسائر أفعالهم وأخلاقهم.

٢٧٥٥ - (خرج معاوية، فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه) يثبت من رواية الترمذى هذه أن عبد الله بن الزبير قد قام حين خرج معاوية، وروايات أبى داود وغيره تدل على أنه لم يقوم. ورجح الحافظ فى الفتح (٥٠/١١) هذه الروايات النافية، فقال بعد ذكرها: وسفيان - وإن كان من رجال الحفظ - إلا أن العدد الكثير - وفيهم مثل شعبة - أولى بأن تكون روايتهم محفوظة من الواحد وقد اتفقوا على أن ابن الزبير لم يقوم.

(من سره أن يتمثل له الرجال قياما) أى: يقفون بين يديه قائمين، لتعظيمه من قولهم: مثل بين يديه مثولا، أى: انتصب قائما.

قال الطيبى: يجوز أن يكون قوله: "قياما" مفعولا مطلقا لما فى الانتصاب من معنى القيام، وأن يكون تمييز الاشتراك المثل بين المعنيين.

(فليتبوأ مقعده من النار) لفظه الأمر، ومعناه الخبر؛ كأنه قال: من سره ذلك وجب له أن ينزل منزلة من النار.

(هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألبانى.

فائدة: نقل العينى فى "عملة القارى (٣٧١/١٥) عن أبى الوليد بن رشد: أن القيام على أربعة أوجه:

الأول: محظور؛ وهو أن يقع لمن يريد أن يقام إليه تكبرا وتعظما على القائمى إليه.

والثانى: مكروه وهو أن يقع لمن لا يتكبر ولا يتعظم على القائمى، ولكن يخشى أن يدخل نفسه

بسبب ذلك ما يجزر، ولما فيه من التشبه بالجارية.

والثالث: جائز وهو أن يقع على سبيل البر والإكرام لمن لا يريد ذلك، ويؤمن معه التشبه بالجارية.

والرابع: مندوب وهو أن يقوم لمن قدم من سفر فرحا بقدمه ليسلم عليه، أو إلى من تجددت له نعمة

حدثنا هناد، حدثنا أبو أسامة، عن حبيب بن الشهيد، عن أبي مجلز، عن معاوية، عن النبي ﷺ نحوه.

### ١٤ - باب ما جاء في تقليم الأظفار

٢٧٥٦ - (صحيح) حدثنا الحسن بن علي الخلال، وغير واحد، قالوا: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: خمس من الفطرة: الاستحداد، والختان، وقص الشارب، وتنف الإبط،

فيهذه بحصولها، أو مصيبة فيعزى بسببها انتهى.

وقال الغزالي: القيام على سبيل الإعظام مكروه، وعلى سبيل البر والإكرام لا يكره. حكاه الحافظ في الفتح (٥٤/١١) وقال: هذا تفصيل حسن انتهى.

ولزيد البسط راجع الفتح (٤٩/١١ - ٥٤).

### ١٤ - باب ما جاء في تقليم الأظفار

٢٧٥٦ - (خمس من الفطرة) قال في النهاية: أى: من السنة؛ يعنى: سنن الأنبياء - عليهم السلام - التى أمرنا أن نقتلى بهم فيها.

وقال فى "مجمع البحار": أى: من السنة القديمة التى اختارها الأنبياء - عليهم السلام - واتفقت عليها الشرائع فكانها أمر جبلى فطروا عليه. منها: قص الشارب، فسبحانه ما أسخف عقول قوم طولوا الشارب، وأحفوا اللحية عكس ما عليه فطرة جميع الأمم قد بدلوا فطرتهم. نعوذ بالله، انتهى.

ويسوغ الابتداء بالنكرة أن قوله: "خمس" صفة موصوف محذوف، والتقدير: خصال خمس، ثم فسرهما أو على الإضافة، أى: خمس خصال، ويجوز أن تكون الجملة خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: الذى شرع لكم خمس من الفطرة. كذا فى الفتح (٣٣٩/١٠).

(الاستحداد) هو حلق العانة، سمي استحدادا لاستعمال الحديدة وهى موسى وهو سنة بالاتفاق، ويكون بلحلق والقص والتنف والنورة. قال النووي: والأفضل الحلق. والمراد بالعانة: الشعر فوق ذكر الرجل وحواليه، وكذلك الشعر الذى حول فرج المرأة، ونقل عن أبى العباس بن سريج: أنه الشعر النابت حول حلقة الدبر. قال النووي: فيحصل من مجموع هذا استحباب حلق جميع ما على القبل والدبر وحوهما. كذا فى النيل (١٢٣/١ - ١٢٤) وقال الشوكانى فى آخره: روى عن أم سلمة أن النبى ﷺ كان إذا اطلأ بدأ بعورته فطلاها بالنورة وسائر جسده أهله. أخرجه ابن ماجه وقال ابن كثير: هذا اسناد جيد.

ولم نقف على حلق شعر الدبر من فعله ﷺ ولا من فعل أحد من أصحابه. انتهى.

(والختان) بكسر أوله اسم لفعل الخائن وهو قطع الجللة التى تغطى الحشفة من الذكر وقطع الجللة التى تكون فى أعلى فرج المرأة فوق مدخل الذكر كالنواة أو كعرف الديك. كذا فى العون (١٣٥/٤).

وللبسط راجع الفتح (٣٤٠/١٠ - ٣٤٣).

(وقص الشارب) أى: قطعه، والشارب: الشعر النابت على الشفة، والقص هو الأكثر فى الأحاديث، نص عليه الحافظ ابن حجر، وهو مختار مالك، وقد جاء فى بعضها الإحفاء وهو مختار أكثر العلماء، والإحفاء هو الاستئصال، واختار كثير من المحققين القص، وحملوا عليه غيره جمعا بين الأحاديث. قاله السندي. كذا فى التعليقات السلفية (٢٦٩/٢). وسيأتى الكلام فى هذه المسألة مفصلا بعد باب.

(وتنف الإبط) تنف الإبط أفضل من حلقه وكان الشافعى يحلق المزنى إبطه ويقول: السنة التنف لكنى لا أقدر عليه وهو أفضل أيضا من النورة. كذا فى المجمع. والإبط باطن المنكب، وتكسر الباء وقد

وتقليم الأظفار. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٢١٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٧٥٧ - (حسن) حدثنا قتيبة، وهناد، قالا: حدثنا وكيع، عن زكريا بن أبي زائدة، عن مصعب بن شيبة، عن طلق بن حبيب، عن عبد الله بن الزبير، عن عائشة؛ أن النبي ﷺ قال: عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، والاستنشاق،

يؤنث، جمعه أباط، قاله فى القاموس.

(وتقليم الأظفار) هو تفعيل من القلم. وهو القطع. والأظفار جمع ظفر، بضم الظاء والفاء ويسكونها. والمراد إزالة ما يزيد على ما يلبس رأس الأصبع من الظفر؛ لأن الوسخ يجتمع فيه فيستقذر. وقد ينتهى إلى حد يمنع من وصول الماء إلى ما يجب غسله فى الطهارة.

قال الحافظ فى الفتح (١٠/٣٤٤ - ٣٤٥): لم يثبت فى ترتيب الأصابع عند القص شئ من الأحاديث، لكن جزم النووى فى ”شرح مسلم“ بأنه يستحب البداة بمسحة اليمنى، ثم بالوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الإبهام. وفى اليسرى بالبداة مختصرها ثم بالبنصر إلى الإبهام. ويبدأ فى الرجلين مختصر اليمنى إلى الإبهام، وفى اليسرى بإبهامها إلى الخنصر. ولم يذكر للاستحباب مستندا. انتهى كلام الحافظ، وقد بسط الكلام فى هذا المقام بسطا حسنا.

٢٧٥٧ - (عشر من الفطرة) فإن قلت: ما وجه التوفيق بين هذا وبين حديث أبى هريرة بلفظ: ”خمس من الفطرة“.

قيل: فى وجه الجمع: إنه ﷺ كان أعلم أولا بلخمس، ثم أعلم بالزيادة.

وقيل: الاختلاف فى ذلك بحسب المقام، فذكر فى كل موضع اللائق بالمخاطبين.

وقيل: ذكر الخمس لا يتألف الزائلة، لأن الأعداد لا مفهوم لها.

(وإعفاء اللحية) أى إرساها وتوفيرها، قاله السندى. أى: إكثارها بلا نقص من قبيل ”حتى عفوا“، والمراد: عدم التعرض لها بنقص شئ منها. قاله النووى فى الفيض (٤/٣٦٦) وفيه دليل على أن إعفاء اللحية من أمور الدين، لا من قبيل عادات أهل العرب فقط كما زعمه بعض من لا خبرة له بحقائق الإسلام وأساره. كذا فى التعليقات السلفية (٨/٢٦٩).

(والسواك) قال أهل اللغة: السواك بكسر السين، وهو يطلق على الفعل، وعلى العود الذى يتسوك به، وهو مذكر. وذكر صاحب الحكم أنه يؤنث ويذكر. والسواك فعلك بالسواك ويقال: ساك فمه يسوكه سوكا. فإن قلت: أستاذك: لم تذكر الفم. وجمع السواك: سَوَكٌ بضمين ككتاب وكتب. وذكر صاحب الحكم: أنه يجوز سَوَكٌ بالهمزة.

قل النووى: ثم قيل: إن السواك مأخوذ من: ساك إذا ذلك وقيل: من جاءت الإبل تساك أى تتمايل هزلا. وهو فى اصطلاح العلماء: استعمال عود أو نحوه فى الأسنان؛ ليذهب الصفرة أو غيرها عنها. كذا فى النيل (١١٧/١).

(والاستنشاق) قال فى المجمع: استنشق: أى: أدخل الماء فى أنفه بأن جذبه بريح أنفه. واستشر: بمثابة فنون فمثلة، أى: أخرجه منه بريحه بإعانة يده، أو غيرها بعد إخراج الأنف؛ لما فيه من تنقية مجرى النفس. انتهى. والمراد هنا: الاستنشاق مع الاستنثار. وقال فيه: الاستنشاق فى حديث: ”عشرة من الفطرة“ يحتمل حمله على ما ورد فيه الشرع باستحبابه من الوضوء والاستيقاظ، وعلى مطلقه، وعلى حال الاحتياج؛ باجتماع الأوساخ فى الأنف، وكذا السواك يحتمل كلا منها. انتهى.

وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء، قال زكريا: قال مصعب: ونسيت العاشرة، إلا أن تكون المضمضة. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٢١٤)]

قال أبو عيسى: انتقاص الماء، الاستنجاء بالماء.  
وفي الباب: عن عمار بن ياسر، وابن عمر، وأبي هريرة.  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

## ١٥ - باب في التوقيت في تقليم الأظفار وأخذ الشارب

٢٧٥٨ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا صدقة بن موسى أبو محمد صاحب الدقيق، حدثنا أبو عمران الجوني، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ: أنه وقت لهم في كل أربعين ليلة تقليم الأظفار، وأخذ الشارب، وحلق العانة. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٢١٥)]  
٢٧٥٩ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران

(وقص الأظفار) أى: تقليمها.

(وغسل البراجم) تنظيف المواضع التى يجتمع فيها الوسخ، والمراد: الاعتناء بها فى الاغتسال. قاله السنلى. قال النووى: بفتح الباء وكسر الجيم جمع برجة بضم الباء والجيم وهى عقد الأصابع ومفاصلها كلها. وفى شرح المصاييح لزين العرب حكاية قول ان المراد بها خطوط الكف لمع الوسخ فيها من وصول الماء إلى ما تحتها. وحيث لا يصح الوضوء ولا الغسل. قاله السيوطى فى الزهر. كذا فى التعليقات السلفية (٢/٢٦٩).

(وانتقاص الماء) بالقاف والصاد المهملة. وقد ذكر الترمذى تفسيره بأنه الاستنجاء بالماء، وكذلك فسره وكيع فى رواية مسلم. وقيل: معناه: انتقاص البول بالماء باستعمال الماء فى غسل المذاكير، وقطعه؛ ليرتد البول بردع الماء. ولو لم يغسل، لنزل منه شئ فشى. فيعسر الاستبراء.

والاستنجاء بالماء على الأول: المستنجى به، وعلى الثانى: البول. فالمصدر مضاف إلى المفعول. وإن أريد به: الماء المغسول به، فالإضافة إلى الفاعل؛ أى: وانتقاص الماء البول. و”انتقص“ لازم ومتعد، وال لزوم أكثر. وقيل: هو تصحيفه، والصحيح: وانتفاض بالفاء، والضاد المعجمة والمهملة أيضا، وهو: الانتضاح بالماء على الذكر، وهذا أقرب؛ لأن فى كتاب أبى داود: والانتضاح. ولم يذكر انتقاص الماء. كذا فى المرقاة (٥/٢). (ونسيت العاشرة إلا أن تكون) أى: العاشرة.

(المضمضة) قال النووى: هذا شك منه فيها، قال القاضى عياض: ولعلها الختان المذكور مع الخمس وهو الأولى. انتهى.

(هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألبانى. وفى سننه مصعب بن شيبه. قال الحافظ فى الفتح (٣٣٧/١٠). وثقه ابن معين والعجلى وغيرهما، ولينه أحمد وأبو حاتم وغيرهما فحديثه حسن، وله شواهد فى حديث أبى هريرة وغيره، فالحكم بصحته من هذه الحثية سائغ. انتهى.

## ١٥ - باب في التوقيت في تقليم الأظفار وأخذ الشارب

الجوني، عن أنس بن مالك، قال: وقت لنا في قص الشارب، وتقليم الأظفار، وحلق العانة، ونشف الإبط، لا يترك أكثر من أربعين يوماً. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢١٦)]، قال: هذا أصح من حديث الأول، وصدقة بن موسى ليس عندهم بالحافظ.

### ١٦ - باب ما جاء في قص الشارب

٢٧٦٠ - (ضعيف الاسناد) حدثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندي الكوفي، حدثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ يقص أو يأخذ من شاربه قال، وكان إبراهيم خليل الرحمن، يفعله. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٢٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

٢٧٦١ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا عبيدة بن حميد، عن يوسف بن صهيب، عن حبيب بن يسار، عن زيد بن أرقم؛ أن رسول الله ﷺ قال: من لم يأخذ من شاربه، فليس منا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢١٧)] وفي الباب: عن المغيرة بن شعبة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(أنه وقت) أي: بين وعين.

(في كل أربعين ليلة) فلا يجوز التأخير في هذه الأشياء عن هذه الملة.

٢٧٥٩ - (وقت لنا) بصيغة المجهول، من التوقيت. قال النووي في شرح مسلم: هو من الأحاديث المرفوعة مثل قوله: ”أمرنا بكذا“ انتهى. وقد صرح في الرواية المتقدمة من حديث الباب بأن الوقت هو النبي ﷺ.

(أن لا نترك أكثر من أربعين يوماً) قال النووي: معناه: لا نترك تركاً تجاوز به أربعين، لا أنه وقت لهم الترك أربعين. وقال القرطبي: هذا تحديد لأكثر الملة، والمستحب تفقد ذلك من الجمعة إلى الجمعة. كذا في الزهر. قال العلامة الفوجياني رحمه الله في التعليقات السلفية (٤/٨): والاستحباب حكم من أحكام الشريعة فلا يثبت إلا بدليل، والروايات التي بنوا عليها استحباب تفقد يوم الجمعة كلها ضعاف، لا تصلح للاحتجاج. فالأولى الاحتياج. وأما تعيين يوم الجمعة لأن المبالغة في التنظيف فيه مشروع كما أشار إليه الحافظ فلا يمنع منه والله أعلم. انتهى.

(هذا أصح من الحديث الأول) أي: حديث جعفر بن سليمان عن أبي عمران أصح من حديث صدقة عن أبي عمران.

### ١٦ - باب ما جاء في قص الشارب

٢٧٦٠ - (هذا حديث حسن غريب) هكذا قال وتابعه ابن حجر في الفتح، ورواية سماك عن عكرمة خاصة مضطربة، فإسناده ضعيف.

٢٧٦١ - (من لم يأخذ من شاربه، فليس منا) أي: من أهل طريقتنا المقتدين بسنتنا المهتدين بهدينا، ولم يرد خروجه من الإسلام. نعم سوق الكلام على هذا الوجه يفيد التغليظ والتشديد فلا ينبغي الإهمال. قاله السدي، كذا في التعليقات السلفية (٤/٨).

فائدة: قال النووي: المختار: أنه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفيه من أصله. قال: وأما رواية:

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، عن يوسف بن صهيب، بهذا الإسناد: نحوه.

### ١٧ - باب ما جاء في الأخذ من اللحية

٢٧٦٢ - (موضوع) حدثنا هناد، حدثنا عمر بن هارون، عن أسامة بن زيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ أن النبي ﷺ كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها. ["ضعيف سنن الترمذي" (٥٢٥)] قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

وسمعت محمد بن إسماعيل، يقول: عمر بن هارون مقارب الحديث، لا أعرف له حديثاً، ليس له أصل، أو قال: يتفرد به إلا هذا الحديث: كان النبي ﷺ يأخذ من لحيته من عرضها وطولها؛ لا نعرفه إلا من حديث عمر بن هارون، ورأيت حسن الرأي في عمر بن هارون.

قال أبو عيسى: وسمعت قتبية، يقول: عمر بن هارون كان صاحب حديث، وكان يقول: الإيمان: قول وعمل، قال: سمعت قتبية، حدثنا وكيع بن الجراح، عن رجل، عن ثور بن يزيد؛ أن النبي ﷺ نصب المنجنيق على أهل الطائف، قال قتبية: قلت لو كيع: من هذا؟ قال: صاحبكم عمر بن هارون.

### ١٨ - باب ما جاء في إعفاء اللحية

٢٧٦٣ - (صحيح) حدثنا الحسن بن علي الخلال، حدثنا عبد الله بن نمير، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: أحفوا الشوارب "أحفوا الشوارب" فمعناها: أحفوا ما طال عن الشفتين؛ وكذلك قال مالك في الموطأ: يؤخذ من الشارب حتى يبدو أطراف الشفة كذا في النيل (١/ ١٣٠).

### ١٧ - باب ما جاء في الأخذ من اللحية

٢٧٦٢ - (كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها) بدل بإعانة العامل (هذا حديث غريب) وقال الشيخ الألباني: موضوع.

(أن النبي ﷺ نصب المنجنيق) بفتح ميم وجيم وسكون نون بينهما: ما يرمى به الحجارة، قاله في الجمع، وقال في القاموس: المنجنيق بكسر الميم: آلة ترمى بها الحجارة كالمنجنوق معربة.

فإن قلت: ما وجه ذكر الترمذي في هذا المقام حديث المنجنيق؟

قال صاحب التحفة: لعل وجه ذكره هنا أن يتبين أن الرجل المذكور في حديث المنجنيق هو عمر بن هارون المذكور في سند حديث الباب، أو وجه ذكره أن يتبين أن وكيعاً مع جلالة قدره، قد روى عن عمر بن هارون حديث المنجنيق. والله تعالى أعلم.

### ١٨ - باب ما جاء في إعفاء اللحية

٢٧٦٣ - (أحفوا الشوارب) بلحاء المهمله والفاء ثلاثياً ورباعياً من الإحفاء، أو الحفو، والمراد الإزالة



وأعفوا اللحى. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٢١٨)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.

قاله الحافظ فى الفتح (٣٣٥/١٠).

(وأعفوا اللحى) وفى رواية عمر بن محمد بن زيد عن نافع عن ابن عمر عند البخارى رفعاً: ”خالفوا المشركين، وفروا اللحى واحفوا الشوارب“ وفى حديث أبى هريرة عند مسلم (١٢٩/٨): ”جزوا الشوارب وارخوا اللحى وخالفوا الجوس“. قال الحافظ فى الفتح (٤٩٧/٥): وهو المراد فى حديث أبى هريرة فإنهم كانوا يقصون لحاهم، ومنهم من كان يحلقها. انتهى. قال فى النهاية (١١١/٣): هو أن يوفر شعرها ولا يقص كالشوارب من عفا الشئ، إذا كثر وزاد، يقال: أعفيتة وعفيتة انتهى. وتفسير الإعفاء بالتكثير من إقامة السبب مقام المسبب؛ لأن حقيقة الإعفاء الترك وترك التعرض للحية يستلزم تكثيرها. نقله فى الفتح (٤٩٨/٥) عن ابن دقيق العيد وقد وردت الأحاديث الكثيرة الصحيحة الصريحة فى الأمر بإعفاء اللحى، أخرجه الأئمة الستة وغيرهم، وأصل الأمر الوجوب ولا يصرف عنه إلا بدليل كما هو مقرر فى علم الأصول، فلذلك كان حلق اللحى محرماً عند أئمة المسلمين المجتهدين: أبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد وغيرهم. كذا فى المنهل العذب المورود شرح سنن أبى داود (١٨٦/٨)، والقص أيضاً ينافى الإعفاء، والارخاء، والإبقاء، والتوفير، وهو صنيع الجوس، وقد ورد الأمر بمخالفتهم، فالظاهر تحريمه لكن دون القبضة فإن ابن عمر وأبا هريرة كانا يأخذان من لحيتهما ما زاد على القبضة كما ذكره الزيلعى (٤٥٧/٢) وهما رويا حديث الإعفاء، وقد صرح العلماء بأن قص اللحى من فعل الجوس، قال الدهلوى فى الحجة (١٩١/٢): فالجوس كانوا يقصون اللحى ويوفرون الشوارب، وكانت سنة الأنبياء عليهم السلام خلاف ذلك، انتهى. وقال العلامة محمد شمس الحق فى غاية المقصود (٧/٨): وكان من عادة الفرس قص اللحى فنهى الشارع عن ذلك وأمر بإعفائها، انتهى. وقال القارى: قص اللحى من صنع الأعلاج، وهو اليوم شعار كثير من المشركين، كالفرنجة والهنود ومن لا خلاق له فى الدين. كذا فى المرقاة (٣٠٢/١)، وكذا قاله الطيبى على ما نقله عنه صاحب المجمع (٤٠٣/٢). وقد سرى هذا الداء العضال فى كثير من متفرنجى عصرنا ممن يتبعون الأفرنج ويحبون أن يتزبوا بزيتهم فإننا لله وإننا إليه راجعون. قال صاحب فيض البارى (٣٨٠/٤): قطع اللحى ما دون القبضة حرام إجماعاً بين الأئمة رحمهم الله انتهى، وهكذا قاله فى العرف الشلى (٤٧١): وقد زعم بعض المتجددين أن إعفاء اللحى ليس من أمور الدين، بل من عادات قومية لأهل العرب، وهذا والله لزعم باطل، فإن رسول الله ﷺ عده من أمور الفطرة كما أخرجه مسلم فى صحيحه (١٢٩/٨) من حديث عائشة، والفطرة - كما قال الإمام ابن عبد البر - السنة القديمة التى اختارها الأنبياء، واتفقت عليها الشرائع، فكانها أمر جبلى فطروا عليه (زرقانى ٢٨٣/٤)، وأيضاً قد جاء فى البداية والنهاية (٢٧٠/٤) فى قصة رسول كسرى: إن رسول الله ﷺ قال لهما: ولكن ربى أمرنى بإعفاء لحيتى وقص شاربى. انتهى. وقال العارف الدهلوى فى الحجة (١٨٢/٨) شارحاً لخصال الفطرة: هى منقولة عن إبراهيم عليه السلام متداولة فى طوائف الأمم الخيفية أشربت فى قلوبهم ودخلت فى صميم اعتقادهم، عليها محياهم وعليها مماتهم عصراً بعد عصر ولذلك سميت بالفطرة، وهذه شعائر الملة الخيفية، ولا بد لكل ملة من شعائر يعرفون بها، ويأخذون عليها ليكون طاعتها وعصيانها أمراً محسوساً، وإنما ينبغى أن يجعل من الشعائر ما كثر وجوده وتكرر وقوعه، وكان ظاهراً، وفيه فوائد جمّة تقبله أذهان الناس أشد قبول ... واللحية هى الفارقة بين الصغير والكبير، وهى جمال الفحول وتقام هيئاتهم فلا بد من إعفائها، وقصها سنة الجوس وفيه تغيير لخلق الله ولحوق أهل السؤدد والكبرياء بالرعايا (بفتح الراء غوغاه الناس وسقاطهم) انتهى. فللختار على ما حققه النووى (١٢٩/٨): ترك اللحى على حالها وأن لا يتعرض لها بتقصير أصلاً. والله سبحانه وتعالى أعلم. وراجع المنهل (١٨٥ = ١٨٩) وشرح الترمذى (١١/٤) =

٢٧٦٤ - (صحيح) حدثنا الأنصاري، حدثنا معن، حدثنا مالك، عن أبي بكر بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر؛ أن رسول الله ﷺ أمرنا بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحى. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٢١٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأبو بكر بن نافع: هو مولى ابن عمر، ثقة، وعمر بن نافع، ثقة، وعبد الله بن نافع، مولى ابن عمر، يضعف.

### ١٩ - باب ما جاء في وضع إحدى الرجلين على الأخرى مستلقيا

٢٧٦٥ - (صحيح) حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، وغير واحد، قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عباد بن تميم، عن عمه؛ أنه رأى النبي ﷺ مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجله على الأخرى. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٢١٩)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وعم عباد بن تميم: هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني.

### ٢٠ - باب ما جاء في الكراهية في ذلك

٢٧٦٦ - (صحيح) حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي، حدثنا أبي، حدثنا سليمان التيمي، عن خدّاش، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا استلقى أحدكم على ظهره، فلا يضع إحدى رجله على الأخرى. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٢٢٠)]

هذا حديث رواه غير واحد، عن سليمان التيمي، ولا يعرف خدّاش هذا من هو؟ وقد روى له سليمان التيمي غير حديث.

٢٧٦٧ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر؛ أن

(١٢). كذا في التعليقات السلفية (٢/ ٢٨٥ - ٢٨٦).

٢٧٦٤ - (أمر بإحفاء الشوارب، وإعفاء اللحى) قال الخطابي في معالم السنن (١/ ١٠١): إحفاء الشارب أن يؤخذ منه حتى يحفى ويرق، وقد يكون أيضا معنًا: الاستقصاء في أخذه من قولك: أحفيت في المسألة إذا استقصيت فيها، وإعفاء اللحية: توفيرها من قولك: عفى الثيب إذا طال. ويقال: عفى الشيء بمعنى: كثر؛ قال الله تعالى: ﴿حتى عفوا﴾ [الأعراف: ٩٥] أي: كثروا.

### ١٩ - باب ما جاء في وضع إحدى الرجلين على الأخرى مستلقيا

٢٧٦٥ - (مستلقيا في المسجد) أي: حال كونه مضطجعا على ظهره والاستلقاء: هو الاضطجاع على القفا، سواء كان معه نوم أم لا.

(واضعا إحدى رجله على الأخرى) حال متداخلة أو مترادفة.

والحديث دليل على جواز استلقاء الرجل واضعا إحدى رجله على الأخرى.

### ٢٠ - باب ما جاء في الكراهية في ذلك

٢٧٦٧ =

رسول الله ﷺ نهى عن اشتمال الصماء، والاحتباء في ثوب واحد، وأن يرفع الرجل إحدى رجله على الأخرى، وهو مستلق على ظهره. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٢٠)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٢١ - باب ما جاء في كراهية الاضطجاع على البطن

٢٧٦٨ - (حسن، صحيح) حدثنا أبو كريب، حدثنا عبدة بن سليمان، وعبد الرحيم، عن محمد بن عمرو، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، قال: رأى رسول الله ﷺ رجلاً مضطجعا على بطنه، فقال: إن هذه ضجعة لا يحبها الله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٢١)]

وفي الباب: عن طهفة، وابن عمر.

قال أبو عيسى: وروى يحيى بن أبي كثير هذا الحديث، عن أبي سلمة، عن يعيش بن طهفة، عن أبيه، ويقال: طخفة، والصحيح: طهفة، وقال بعض الحفاظ: الصحيح طخفة، ويقال: طغفة: يعيش هو من الصحابة.

## ٢٢ - باب ما جاء في حفظ العورة

٢٧٦٩ - (حسن) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا بهز بن حكيم، حدثني أبي، عن جدي، قال: قلت: يا رسول الله، عوراتنا ما نأتي منها وما نأتي؟ قال: يا رسول الله، عوراتنا ما نأتي منها وما نأتي؟  
(نهى عن اشتمال الصماء والإحتباء في ثوب واحد) تقدم تفسير اشتمال الصماء والاحتباء في كتاب اللباس.

(وأن يرفع الرجل إحدى رجله على الأخرى وهو مستلق على ظهره) قال الخطابي: إنما نهى عن ذلك من أجل انكشاف العورة، إذ كان لباسهم الأزرق دون السراويلات، والغالب أن ازهرهم غير سافرة والمستلق إذا رفع إحدى رجله على الأخرى مع ضيق الإزار لم يسلم أن ينكشف شيء من فخذه، والفخذ عورة. فأما إذا كان الإزار سافراً، أو كان لا يسه عن التكشف متوقفاً، فلا لباس به وهو وجه الجمع بين الخبرين كذا في العون (٤/٤١٨).

## ٢١ - باب ما جاء في كراهية الاضطجاع على البطن

٢٧٦٨ - (يقال) أي: النبي ﷺ له على ما هو الظاهر أو لغيره، اعراضاً عنه واعتراضاً عليه.  
(إن هله) أي: هذا الاضطجاع، وتأنيته لتأنيث خبره، وهو قوله:  
(ضجعة) وهي بكسر أوله للنوع.

(لا يحبها الله) وفي حديث أبي ذر عند ابن ماجه: ”إنما هي ضجعة أهل النار“.  
والحديث سكت عنه المؤلف وقال محقق مسند الإمام أحمد (٢٥١/١٣): حديث قوى. وظاهر هذا الإسناد أنه حسن، لكن أخطأ فيه محمد بن عمرو فرواه عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، والصواب: عن أبي سلمة عن يعيش بن طخفة عن أبيه.

## ٢٢ - باب ما جاء في حفظ العورة

٢٧٦٩ - (عوراتنا ما نأتي منها وما نلزم؟) العورات جمع عورة وهي: كل ما يستحي منه إذا ظهر، وهي من الرجل ما بين السرة والركبة، ومن المرأة الحرة: جميع جسدها إلا الوجه واليدين إلى الكوعين، وفي

نذر؟ قال: احفظ عورتك إلا من زوجتك، أو ما ملكت يمينك، فقال: الرجل يكون مع الرجل؟ قال: إن استطعت أن لا يراها أحد فافعل، قلت: والرجل يكون خالياً، قال: فالله أحق أن يستحيا منه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٢٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

وجد بهز اسمه: معاوية بن حيدة القشيري، وقد روى الجريري، عن حكيم بن معاوية، وهو والد بهز.

## ٢٢ - باب ما جاء في الاتكاء

٢٧٧٠ - (صحيح) حدثنا عباس بن محمد الدوري البغدادي، حدثنا إسحاق بن منصور الكوفي، أخبرنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال: رأيت النبي ﷺ متكاً على وسادة على يساره. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٢٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

إخصها خلافه ومن الأمة كالرجل وما يلبو في حال الخدمة كالرأس والركبة والساعد فليس بعورة وستر العورة في الصلاة وغير الصلاة واجب، وفيه عند الخلوة خلاف. قاله الجزري في النهاية.

ومعنى قوله: ”نذر“ أى: نترك وأمانت العرب ماضى يذر ويدع إلا ما جاء في قراءة شاذة في قوله تعالى: ﴿ما ودعك﴾ [الضحى: ٣] بالتخفيف. قاله العيني، والمعنى: أى عورة نسترها وأى عورة نترك سترها؟

(احفظ عورتك) أى: استرها كلها.

(إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك) فيه دليل على أنه يجوز لهما النظر إلى ذلك منه، وقياسه أنه يجوز له النظر. كذا في العون (٧/٤).

(فالله أحق أن يستحيا منه) بصيغة المجهول، أى: فاستر طاعة له وطلباً لما يحبه منك ويرضيه وليس المراد: فاستر منه؛ إذ لا يمكن الاستئثار منه جل ذكره وثناؤه قاله السندي في حاشية ابن ماجه (٥٩٣/١).

قال الحافظ في الفتح (٣٨٦/١): مفهوم قوله ”إلا من زوجتك“ يدل على أنه يجوز لها النظر إلى ذلك منه، وقياسه أنه يجوز له النظر، ويدل أيضاً على أنه لا يجوز النظر لغير من استثنى، ومنه الرجل للرجل والمرأة للمرأة، وفيه حديث في صحيح مسلم، يعنى به: حديث أبى سعيد الآتى في باب: ”كراهية مباشرة الرجل للرجل، والمرأة للمرأة“.

ثم إن ظاهر حديث بهز يدل على أن التعرى في الخلوة غير جائز مطلقاً، لكن استدلل المصنف يعنى البخارى - على جوازها في الفصل بقصة موسى وأيوب عليهما السلام. ووجه الدلالة منه على ما قال ابن بطلان: أنهما ممن أمرنا بالاعتداء به، وهذا إنما يأتى على رأى من يقول، شرع من قبلنا شرع لنا.

والذي يظهر: أن وجه الدلالة منه أن النبي ﷺ قصص القصتين ولم يتعقب شيئاً منهما فدل على موافقتهما لشرعنا وإلا فلو كان فيهما شيء غير موافق لبيته، فعلى هذا: فيجمع بين الحديثين بحمل حديث بهز بن حكيم على الأفضل، وإليه أشار - يعنى البخارى - فى الترجمة. أى بقوله: ”باب من اغتسل عرياناً وحده فى خلوة ومن تستر. والتستر أفضل“.

## ٢٢ - باب ما جاء في الاتكاء

٢٧٧٠ - (على يساره) أى: كائنة على جانب يساره. أو متعلق به ”متكئاً“ بعد تقيده بالظرف الأول، وهو ليان الواقع لا للتقيده، فيجوز الاتكاء على الوسادة بينا ويسارا.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

وروى غير واحد هذا الحديث، عن إسرائيل، عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال: رأيت النبي ﷺ متكئا على وسادة، ولم يذكر: على يساره.

٢٧٧١ - (صحيح) حدثنا يوسف بن عيسى، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال: رأيت النبي ﷺ متكئا على وسادة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٢٣)]، هذا حديث صحيح.

## ٢٤ - باب

٢٧٧٢ - (صحيح) حدثنا هناد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أوس بن ضمعج، عن أبي مسعود؛ أن رسول الله ﷺ قال: لا يؤم الرجل في سلطانه، ولا يجلس على تكمرته في بيته إلا بإذنه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٢٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٢٥ - باب ما جاء أن الرجل أحق بصدر دابته

٢٧٧٣ - (صحيح) حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث، حدثنا علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي، حدثني عبد الله بن بريدة، قال: سمعت أبي بريدة، يقول: بينما النبي ﷺ يمشي إذ جاءه رجل ومعه حمار، فقال: يا رسول الله، اركب، وتأخر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: لأنت أحق بصدر دابتك، إلا أن تجعله لي، قال: قد جعلته لك، قال: فركب. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٢٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وفي الباب: عن قيس بن سعد بن عبادة.

٢٧٨١ - (متكئا على وسادة) قال الخطابي: كل معتمد على شيء متمكن منه فهو متكئ.

## ٢٤ - باب

٢٧٨٢ - (لا يؤم الرجل في سلطانه) أى: فى موضع يملكه، أو يتسلط عليه بالتصرف كصاحب المجلس وإمام المسجد فإنه أحق من غيره، وإن كان أقرأ، أو أعلم بالسنة منه، فإن شاء تقدم وإن شاء يقدم غيره ولو مفضولا.

(على تكمرته) التكرمة: الموضع الخاص لجلوس الرجل من فراش أو سرير مما يعله كرامة وهى تفعله من الكرامة.

(إلا بإذنه) متعلق بالجميع. وقد تقدم الكلام فى هذه المسألة فى باب: ”من زار قوما فلا يصل بهم“.

## ٢٥ - باب ما جاء أن الرجل أحق بصدر دابته

٢٧٨٣ - (أنت أحق بصدر دابتك) صدرها من ظهرها ما يلى عنقها.

(فركب) أى: على صدرها. فيه بيان إنصاف رسول الله ﷺ وتواضعه، وإظهار الحق المر؛ حيث رضى أن يركب خلفه ولم يعتمد على غالب رضا.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

## ٢٦ - باب ما جاء في الرخصة في اتخاذ الأنماط

٢٧٧٤ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: هل لكم أنماط؟ قلت: وأنى تكون لنا أنماط؟ قال: أما إنها ستكون لكم أنماط، قال: فأنا أقول لامراتي: أحرى عني أنماطك، فتقول: ألم يقل النبي ﷺ: إنها ستكون لكم أنماط، قال: فأدعها. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٢٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٢٧ - باب ما جاء في ركوب ثلاثة على دابة

٢٧٧٥ - (حسن) حدثنا عباس العنبري، حدثنا النضر بن محمد، هو الجرشي اليمامي، حدثنا عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة، عن أبيه، قال: لقد قدت نبي الله ﷺ والحسن والحسين علي بغلته الشهباء، حتى أدخلته حجرة النبي ﷺ هذا قدامه، وهذا خلفه. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٢٧)]

وفي الباب: عن ابن عباس، وعبد الله بن جعفر.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه.

## ٢٦ - باب ما جاء في الرخصة في اتخاذ الأنماط

٢٧٧٤ - (هل لكم أنماط) قال النووي في شرح مسلم (٥٨/١٤ - ٥٩): الأنماط بفتح الهمزة جمع نمط بفتح النون والميم وهو ظهارة الفراش وقيل: ظهر الفراش، ويطلق أيضا على بساط لطيف له خمل يجعل على المودج وقد يجعل سترًا. (إنها ستكون لكم أنماط) قال النووي: فيه جواز اتخاذ الأنماط إذا لم تكن من حرير، وفيه معجزة ظاهرة بإخباره بها وكانت كما أخبر.

قال الحافظ في الفتح (٦٣٠/١): وفي استدلالها على جواز اتخاذ الأنماط بإخباره ﷺ بأنها ستكون، نظر؛ لأن الإخبار بأن الشيء سيكون لا يقتضى إباحته إلا إن استدلل المستدل به على التقرير فيقول: أخبر الشارع أنه سيكون ولم ينه عنه فكأنه أقره.

## ٢٧ - باب ما جاء في ركوب ثلاثة على دابة

٢٧٧٥ - (لقد قدت) من القود، وهو نقيض السوق فهو من أمام وذاك من خلف كالقيادة. كذا في

القاموس.

(على بغلته الشهباء) الشبهة في الألوان البياض الغالب على السواد.

تنبيه: اعلم أنه قد وردت أحاديث تدل على المنع عن ركوب الثلاثة على الدابة الواحدة، والجمع بين هذه الأحاديث المختلفة: أن الجواز إذا كانت الدابة مطيقة، والمنع إذا كانت عاجزة غير مطيقة.

وللبسط في المسألة راجع الفتح (٣٩٥/١٠ - ٣٩٦).

## ٢٨ - باب ما جاء في نظرة المفاجأة

٢٧٧٦ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا هشيم، أخبرنا يونس بن عبيد، عن عمرو بن سعيد، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن جرير بن عبد الله، قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظرة الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٢٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وأبو زرعة بن عمرو اسمه: هرم.

٢٧٧٧ - (حسن) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا شريك، عن أبي ربيعة، عن ابن بريدة، عن أبيه، رفعه، قال: يا علي، لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٢٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك.

## ٢٩ - باب ما جاء في احتجاب النساء من الرجال

٢٧٧٨ - (ضعيف) حدثنا سويد، حدثنا عبد الله، أخبرنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن نيهان مولى أم سلمة؛ أنه حدثه: أن أم سلمة حدثته أنها كانت عند رسول الله ﷺ وميمونة، قالت: فبينما نحن عنده، أقبل ابن أم مكتوم، فدخل عليه،

## ٢٨ - باب ما جاء في نظرة المفاجأة

٢٧٧١ - (سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة) بضم ففتح ومد وبفتح وسكون وقصر، أى: أن يقع بصره على الأجنبية بغتة من غير قصد. قال فى النهاية: يقال: فجأه الأمر وفجأته بالضم والمد، وفجأه مفاجأة إذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب، وقيله بعضهم بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مد على المرة. انتهى. (فأمرنى أن أصرف بصري) أى: لا أنظر مرة ثانية: لأن الأولى إذا لم تكن بالاختيار فهو معفو عنها، فإذا أدام النظر أثم، وعليه قوله تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾ [النور: ٣٠].

قال النووى فى شرح مسلم (١٣٩/١٤): قال القاضى: قال العلماء: وفى هذا حجة أنه لا يجب على المرأة أن تستر وجهها فى طريقها، وإنما ذلك سنة مستحبة لها، ويجب على الرجال غض البصر عنها فى جميع الأحوال إلا لغرض صحيح شرعى وهو حالة الشهادة والمداواة وإرادة خطبتها أو شراء الجارية أو المعاملة بالبيع والشراء وغيرهما ونحو ذلك، وإنما يباح فى جميع هذا قدر الحاجة دون ما زاد، والله أعلم.

٢٧٧٧ - (لا تتبع النظرة النظرة) من الاتباع، أى: لا تعقبها إياها، ولا تجعل أخرى بعد الأولى.

(فإن لك الأولى) أى: النظر الأولى إذا كانت من غير قصد.

(وليس لك الآخرة) أى: النظرة الآخرة: لأنها باختيار فتكون عليك.

(هذا حديث حسن غريب) قال فى تحقيق مسند الإمام أحمد (٧٤/٣٨).

## ٢٩ - باب ما جاء في احتجاب النساء من الرجال

٢٧٧٨ - (أنها كانت عند رسول الله ﷺ وميمونة) بالرفع عطفًا على المستتر فى كانت و سوغه

الفصل. وتروى منصوبة عطفًا على اسم أن ومجرورة عطفًا على رسول الله ﷺ ذكره القاضى. وقال الطيبى: الأوجه العطف على اسم أن، ليشعر بأنه ﷺ كان فى بيت أم سلمة وميمونة داخلة عليها، لأن

وذلك بعد ما أمرنا بالحجاب، فقال رسول الله ﷺ: احتجبا منه، فقلت: يا رسول الله، أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال رسول الله ﷺ: أفعمياوان أنتما؟ ألستما تبصرانه؟ [ضعيف سنن الترمذي] (٥٢٦)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

### ٣٠ - باب ما جاء في النهي عن الدخول على النساء إلا بإذن أزواجهن

٢٧٧٩ - (صحيح) حدثنا سويد حدثنا عبد الله، أخبرنا شعبة عن الحكم، عن ذكوان، عن مولى عمرو بن العاص، أن عمرو بن العاص أرسله إلى علي يستأذنه على أسماء بنت عميس، فأذن له، حتى إذا فرغ من حاجته، سأل المولى عمرو بن العاص عن ذلك، فقال: إن رسول الله ﷺ نهانا أو نهى أن ندخل على النساء بغير إذن أزواجهن. [صحيح سنن الترمذي] (٢٢٣٠)

وفي الباب: عن عقبة بن عامر، وعبد الله بن عمرو، وجابر.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

تأخير المعطوف وإيقاع الفصل يدل على أصالة الأولى، وتبعية الثانية كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧] أوقع الفصل، ليدل على أن إسماعيل تابع له في الرفع، ولو عطف من غير فصل أوهم الشراكة. كذا في المرقاة (٢٠٠/١)

(أفعمياوان أنتما؟) تشية، عمياء مؤنث أعمى. دل هذا الحديث على أنه ليس للمرأة النظر إلى الأجانب مطلقا، ودل لعب الحشمة على خلافه، فحمله بعضهم على الورع وحديث الحشمة على الرخصة، والمختار جواز نظر المرأة إلى الرجل فيما فوق السرة وتحت الركبة واستدل له بحضورهن الصلاة. ولا بد أن يقع نظرهن إلى الرجال، فلو لم يجوز لم يؤمرن بحضور المسجد والمصلى إذا لم يكن النظر عن الشهوة. كذا في اللمعات.

وقال الحافظ في الفتح (٣٣٧/٩): الأمر بالاحتجاب من ابن أم مكتوم لعلمه لكون الأعمى مظنة أن ينكشف منه شئ ولا يشعر به، فلا يستلزم عدم جواز النظر مطلقا. قال: ويؤيد الجواز استمرار العمل على جواز خروج النساء إلى المساجد والأسواق والأسفار منتقيات؛ لثلا يراهن الرجال، ولم يؤمر الرجال قط بالانتقاب لثلا يراهن النساء، فدل على مغايرة الحكم بين الطائفتين، وبهذا احتج الغزالي.

(هذا حديث حسن صحيح) هكذا اجتهد رحمه الله ككثير من صنيعه في تصحيح أحاديث بعض الجاهيل، ونبهان مولى أم سلمة مجهول كما حررناه في "تحرير أحكام التقريب". وقال الإمام أحمد: نهان روى حديثين عجيبين - يعنى هذا الحديث وحديث: "إذا كان لإحداكن مكاتب فلتحتجب منه". (المغنى لابن قدامة ٥٦٣/١). وهذا الحديث معارض بأحاديث صحيحة. قاله الدكتور بشار عواد.

### ٢٠ - باب ما جاء في النهي عن الدخول على النساء إلا بإذن أزواجهن

٢٧٧٩ - (حتى إذا فرغ من حاجته) أى: فدخل عمرو بن العاص على أسماء حتى إذا فرغ ... إلخ.

(هذا حديث حسن صحيح) قال في تحقيق مسند الإمام أحمد (٣٠٢/٩): حديث صحيح بطرقه



### ٣١ - باب ما جاء في تحذير فتنة النساء

٢٧٨٠ - (صحيح) حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، عن النبي ﷺ قال: ما تركت بعدي في الناس فتنة أضرب على الرجال، من النساء. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٣١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى هذا الحديث غير واحد من الثقات، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد، عن النبي ﷺ ولم يذكروا فيه: عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، ولا نعلم أحدا قال: عن أسامة بن زيد، وسعيد بن زيد، غير المعتمر. وفي الباب: عن أبي سعيد.

حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد، عن النبي ﷺ: نحوه.

### ٣٢ - باب ما جاء في كراهية اتخاذ القصة

٢٧٨١ - (صحيح) حدثنا سويد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن الزهري، أخبرنا حميد بن عبد الرحمن؛ أنه سمع معاوية بالمدينة يخطب يقول: أين علمائكم يا أهل المدينة؟ إني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن هذه القصة، ويقول: إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذوا نساؤهم. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٣٢)]

### ٣١ - باب ما جاء في تحذير فتنة النساء

٢٧٨٠ - (ما تركت بعدي في الناس فتنة... إلخ) قال الحافظ في الفتح (١٣٨/٩): في الحديث: إن الفتنة بالنساء أشد من الفتنة بغيرهن، ويشهد له قوله تعالى: ﴿زِين لِّلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [آل عمران ١٤]. فجعلهن من حب الشهوات وبدأ بهن قبل بقية الأنواع؛ إشارة إلى أنهن الأصل في ذلك. وقد قال بعض الحكماء: النساء شر كلهن وأشر ما فيهن عدم الاستغناء عنهن، ومع أنها ناقصة العقل والدين، تحمل الرجل على تعاطي ما فيه نقص العقل والدين كشغله عن طلب أمور الدين وحمله على التهالك على طلب الدنيا، وذلك أشد الفساد. انتهى.

### ٣٢ - باب ما جاء في كراهية اتخاذ القصة

٢٧٨١ - (أين علمائكم؟) سؤال انكار بإهمال هذا المنكر وغفلتهم من تغييره، والغرض عن تزيين الشعر بمثلها والوصل به. قال القاضي: لعله كان حراما على بنى إسرائيل فعوقبوا إذ الهلاك كان به وبغيره من المعاصي. كذا في مجمع البحار.

(ينهى عن هذه القصة) بضم القاف وتشديد الصاد المهملة، الخصلة من الشعر، وفي رواية: كبة من شعر. (إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذوا نساؤهم) قال الحافظ في الفتح (٣٧٥/١٠): هذا الحديث حجة للجمهور في منع وصل الشعر بشئ آخر سواء كان شعرا أم لا، ويؤيده حديث جابر: "زجر رسول الله ﷺ أن تصل المرأة شعرها شيئا". أخرجه مسلم.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روي من غير وجه، عن معاوية.

### ٣٣ - باب ما جاء في الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة

٢٧٨٢ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا عبيدة بن حميد، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله؛ أن النبي ﷺ لعن الواشئات، والمستوشمات، والمتمصصات، مبتغيات للحسن، مغيرات خلق الله. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٣٣)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

وقد رواه: شعبة، وغير واحد من الأئمة، عن منصور.

٢٧٨٣ - (صحيح) حدثنا سويد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: لعن الله الواصلة، والمستوصلة، والواشمة، والمستوشمة، قال نافع: الوشم في اللثة. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٣٤)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب: عن عائشة، ومעقل بن يسار، وأسماء بنت أبي بكر، وابن عباس. حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: نحوه، ولم يذكر فيه يحيى: قول نافع. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

### ٣٤ - باب ما جاء في المتشبهات بالرجال من النساء

٢٧٨٤ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا

وذهب الليث ونقله أبو عبيدة عن كثير من الفقهاء: أن الممتع من ذلك وصل الشعر بالشعر وأما إذا وصلت شعرها بغير الشعر من خرقه وغيرها فلا يدخل في النهي.

### ٣٢ - باب ما جاء في الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة

٢٧٨٢ - (لعن الواشئات) جمع واشمة بالشين المعجمة، وهي التي تشم. (والمستوشمات) جمع مستوشمة، وهي التي تطلب الوشم. قال أهل اللغة: الوشم يفتح ثم سكون: أن يغرز في العضو إبرة أو نحوها حتى يسيل الدم ثم يحشى بنورة أو غيرها فيخضر. كذا في الفتح (٣٧٢/١٠). (والمتمصصات) جمع متمصصة، والتمصصة: التي تطلب النماص، والنماصة التي تفعله، والنماص إزالة شعر الوجه بالمنقاش، ويسمى المنقاش منماصا لذلك. ويقال: إن النماص يختص بإزالة شعر الحاجبين لترقيقهما أو تسويتهما.

قال النووي في شرح مسلم (١٠٦/١٤): هذا الفعل حرام إلا إذا نبتت للمرأة لحية أو شوارب فلا تحرم إزالتها، بل يستحب عندنا.

٢٧٨٣ - (لعن الله الواصلة والمستوصلة ... إلخ) تقدم هذا الحديث بإسناده ومثله في باب مواصلة الشعر من أبواب اللباس، وتقدم شرحه هناك.

### ٣٤ - باب ما جاء في المتشبهات بالرجال من النساء

شعبة، وهمام، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لعن رسول الله ﷺ المتشبهات بالرجال من النساء، والمتشبهين بالنساء من الرجال. [صحيح سنن الترمذي] (٢٢٣٥)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٧٨٥ - (صحيح) حدثنا الحسن بن علي الخلال، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، وأيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لعن رسول الله ﷺ المختلن من الرجال، والمترجلات من النساء. [صحيح سنن الترمذي] (٢٢٣٦)

قال: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب: عن عائشة.

### ٣٥ - باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة

٢٧٨٦ - (حسن) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن ثابت بن عمار الحنفي، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: كل (لعن رسول الله ﷺ المتشبهات بالرجال من النساء والمتشبهين بالنساء من الرجال) قال الطبري: المعنى: لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء ولا العكس.

قال الحافظ في الفتح (٣٣٢/١٠): وكذا في الكلام والمشى. فأما هيئة اللباس فتختلف باختلاف عاة كل بلد، فرب قوم لا يفرق زى نساءهم من رجالهم في اللبس، لكن يمتاز النساء بالاحتجاب والاستتار، وأما ذم التشبه بالكلام والمشى فمختص بمن تعتمد ذلك، وأما من كان ذلك من أصل خلقته فإنما يؤم بتكلف تركه والادمان على ذلك بالتدريج، فإن لم يفعل وتغادى دخله الدم، ولا سيما إن بدا منه ما يدل على الرضا به، وأخذ هذا واضح من لفظ "المتشبهين"، وأما إطلاق من أطلق كالنور: أن المختلن الخلق لا يتجه عليه اللوم، فمحمول على ما إذا لم يقلد على ترك التشى والتكسر فى المشى والكلام بعد تعاطيه المعالجة لترك ذلك، وإلا متى كان ترك ذلك ممكنا ولو بالتدريج، فتركه بغير عذر لحقه اللوم.

٢٧٨٥ - (لعن رسول الله ﷺ المختلن من الرجال) بفتح النون المشددة وكسرهما، والأول أشهر أي المتشبهين بالنساء في الزي واللباس والخضاب والصوت والصورة والتكلم وسائر الحركات والسكنات، من خنت يخنث، كعلم يعلم: إذا لان وتكسر، فهذا الفعل منهى؛ لأنه تغيير لخلق الله كذا في المرقاة (٢٩٤/٨).

قال النووي في شرح مسلم (١٦٤/١٤): قال العلماء: المختلن ضربان: أحدهما: من خلق كذلك ولم يتكلف التخلق بأخلاق النساء وزيهن وكلامهن وحركاتهن، بل هو خلقه الله عليها، فهذا لا ذم عليه ولا عتب ولا إثم ولا عقوبة؛ لأنه معذور لا صنع له فى ذلك.

الضرب الثانى من المختلن: هو من لم يكن له ذلك خلقه، بل يتكلف أخلاق النساء وحركاتهن وهياتهن وكلامهن وويتزي بزيهن فهذا هو المذموم الذى جاء فى الأحاديث الصحيحة لعنه.

(والمترجلات) بكسر الجيم المشددة: أى: المتشبهات بالرجال.

(من النساء) زيا وهئية ومشية ورفع صوت ونحوها، لا رأيا وعلمها، فإن التشبه بهم محمود كما روى أن عائشة رضى الله عنها كانت رجلة الرأى، أى: رأيها كراى الرجال على ما فى النهاية.

### ٣٥ - باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة

عين زانية، والمرأة إذا استعطرت، فمرت بالمجلس، فهي كذا وكذا - يعني زانية - .  
[“صحيح سنن الترمذي” (٢٢٣٧)]

وفي الباب: عن أبي هريرة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

### ٣٦ - باب ما جاء في طيب الرجال والنساء

٢٧٨٧ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن رجل، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه. [“صحيح سنن الترمذي” (٢٢٣٨)]

حدثنا علي بن حجر، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن الطفاوي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: نحوه بمعناه.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، إلا أن الطفاوي لا نعرفه إلا في هذا الحديث، ولا نعرف اسمه، وحديث إسماعيل بن إبراهيم، أتم وأطول، وفي الباب عن عمران بن حصين.

٢٧٨٨ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، قال: قال لي النبي ﷺ: إن خير طيب الرجل ما ظهر ريحه وخفي لونه، وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه، ونهى عن मिثرة الأرجوان. [“صحيح سنن الترمذي” (٢٢٣٩)]

(كل عين زانية) أي: كل عين نظرت إلى أجنبية عن شهوة فهي زانية.

(إذا استعطرت) أي: استعملت العطر وهو الطيب.

(يعني: زانية) لأنها هيئت شهوة الرجال بعطرها، وحملتهم على النظر إليها ومن نظر إليها فقد زنى بعينيه، فهي سبب زنى العين فهي أئمة.

(هذا حديث حسن صحيح) واقتصر الشيخ الألباني على تحسينه.

### ٣٦ - باب ما جاء في طيب الرجال والنساء

٢٧٨٧ - (طيب الرجال) الطيب قد جاء مصدرا واسما وهو المراد هنا، ومعناه: ما يتطيب به على ما ذكره الجوهرى.

(ما ظهر ريحه وخفي لونه) كماء الورد والمسك والعنبر والكافور.

(وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه) كالزعفران. فى شرح السنة: قال سعد: أراهم حملوا قوله: وطيب النساء على ما إذا أرادت أن تخرج. فأما إذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شاءت. انتهى. كذا فى المرقاة (٢٩٦/٨).

(هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألباني.

٢٧٨٨ - (ونهى عن الميثرة الأرجوان) تقدم تفسير الميثرة فى باب: “ركوب الميثر” من أبواب اللباس

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

### ٣٧ - باب ما جاء في كراهية رد الطيب

٢٧٨٩ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عزرة بن ثابت، عن ثامة بن عبد الله، قال: كان أنس لا يرد الطيب، وقال أنس: إن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب، [صحيح سنن الترمذي (٢٢٤٠)] وفي الباب: عن أبي هريرة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٧٩٠ - حدثنا قتيبة، حدثنا ابن أبي فديك، عن عبد الله بن مسلم، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث لا ترد: الوسائد، والدهن، واللبن، الدهن: يعني به الطيب.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وعبد الله هو: ابن مسلم بن جندب، وهو مدني. ٢٧٩١ - (ضعيف) حدثنا عثمان بن مهدي حدثنا محمد بن خليفة أبو عبد الله، بصري، وعمر بن علي، قال: حدثنا يزيد بن زريع، عن حجاج الصواف، عن حنان، عن أبي عثمان النهدي، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أعطي أحدكم الريحان، فلا يرده؛ فإنه خرج من الجنة. [ضعيف سنن الترمذي (٥٢٧)]

قال: هذا حديث غريب حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ولا نعرف حنانا إلا والأرجوان بضم الهمزة والجيم بينهما راء ساكنة ثم واو خفيفة. قال الخطابي في المعالم: الأرجوان الأحمر، وأراه أراد به المياثر الأحمر وقد تتخذ من ديباج وحريز، وقد ورد فيه النهي لما في ذلك من السرف وليست من لباس الرجال. كذا في العون (٨٥/٤).

(هذا حديث حسن غريب) قال في تحقيق مسند الإمام أحمد (١٨٥/٣٣): حسن لغيره.

### ٣٧ - باب ما جاء في كراهية رد الطيب

٢٧٨٩ - (إن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب) قال ابن العربي: إنما كان لا يرد الطيب لحبته فيه ولحاجته إليه أكثر من غيره لأنه ينجي من لا نلجى. وأما نهيه عن رد الطيب فهو محمول على ما يجوز أخذه، لا على ما لا يجوز أخذه، لأنه مردود بأصل الشرع. كذا في الفتح (٣٧/١٠).

٢٧٩٠ - (ثلاث لا ترد) أي: لا ينبغي أن ترد لقلة منتها وتأذى المهلى إياها. (الوسائد) جمع وسادة بالكسر: المخلة.

(والدهن واللبن) قال الطيبي: يريد أن يكرم الضيف بالوسادة والطيب واللبن، وهي هدية قليلة المنة فلا ينبغي أن ترد. انتهى.

(هذا حديث غريب) وحسنه الشيخ الألباني.

٢٧٩١ - (إذا أعطي أحدكم الريحان) قال في النهاية: هو كل نبت طيب الريح من أنواع المسموم.

(فإنه خرج من الجنة) أي: أصله.

(هذا حديث غريب) وهو مع إرساله ضعيف الإسناد، ولذلك قال المؤلف: "غريب". وفي بعض النسخ منه "حسن" وهو مردود كما بيته في الضعيفة (٧١٤) قاله الشيخ الألباني في تحقيق مختصر الشمائل (١١٨).

في هذا الحديث، وأبو عثمان النهدي اسمه: عبد الرحمن بن مل، وقد أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره ولم يسمع منه.

### ٣٨ - باب في كراهية مباشرة الرجل الرجل والمرأة المرأة

٢٧٩٢ - (صحيح) حدثنا هناد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تباهر المرأة المرأة حتى تصفها لزوجها كأنما ينظر إليها. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٤٢)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٧٩٣ - (صحيح) حدثنا عبد الله بن أبي زياد، حدثنا زيد بن حباب، أخبرني الضحاك بن عثمان، أخبرني زيد بن أسلم، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٤٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح.

### ٣٩ - باب ما جاء في حفظ العورة

٢٧٩٤ - (حسن) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا معاذ بن معاذ، ويزيد بن هارون، قالوا: حدثنا بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قلت: يا نبي الله، عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال: احفظ عورتك إلا من زوجتك، أو ما ملكت

### ٢٨ - باب في كراهية مباشرة الرجل الرجل والمرأة المرأة

٢٧٩٢ - (لا تباهر المرأة المرأة) زاد النسائي في روايته: ”في الثوب الواحد“ والمباشرة بمعنى المخالطة والملازمة، وأصله من لمس البشرة البشرة، والبشرة ظاهر جلد الانسان. كذا في العون (٢/٢١٢).  
(حتى تصفها) أى: تصف نعومة بدننها وليونة جسدھا.  
(وكانه ينظر إليها) فيتعلق قلبه بها ويقع بذلك فتنة، والمنهى في الحقيقة هو الوصف المذكور.  
٢٧٩٣ - (ولا يفضي) بضم أوله أى: لا يصل.

(الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد) أى: يضطجعان متجردين تحت ثوب واحد.  
قال النووي في شرح مسلم (٤/٣٠): فيه تحريم نظر الرجل إلى عورة الرجل، والمرأة إلى عورة المرأة، وهذا لا خلاف فيه، وكذلك نظر الرجل إلى عورة المرأة، والمرأة إلى عورة الرجل حرام بالاجماع ونبه ﷺ بنظر الرجل إلى عورة الرجل على نظره إلى عورة المرأة، وذلك بالتحريم أولى. وهذا التحريم في حق غير الأزواج والساق، أما الزوجان فلكل واحد منهما النظر إلى عورة صاحبه.

### ٢٩ - باب ما جاء في حفظ العورة

اعلم أن الترمذي قد عقد قبل هذا باباً بهذا اللفظ، وأورد فيه حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ففي عقد هذا الباب هنا وإيراد حديث بهز بن حكيم تكرار محض لا فائدة فيه.

عيني، قلت: يا رسول الله، إذا كان القوم بعضهم في بعض؟ قال: إن استطعت أن لا يراها أحد، فلا ترينها، قال: قلت: يا نبي الله، إذا كان أحدنا خاليا؟ قال: فالله أحق أن يستحيا منه الناس. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٤٤)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

#### ٤٠ - باب ما جاء أن الفخذ عورة

٢٧٩٥ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن زرعة بن مسلم بن جرهد الأسلمي، عن جده جرهد، قال: مر النبي ﷺ بجرهد في المسجد، وقد انكشف فخذ، فقال: إن الفخذ عورة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٤٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، ما أرى إسناده يمتصل.

٢٧٩٦ - (صحيح) حدثنا الحسن بن علي الخلال، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أبي الزناد، قال: أخبرني ابن جرهد، عن أبيه، أن النبي ﷺ مر به، وهو كاشف عن فخذ، فقال النبي ﷺ: غط فخذك، فإنها من العورة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٤٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

٢٧٩٧ - (صحيح) حدثنا واصل بن عبد الأعلى، حدثنا يحيى بن آدم، عن الحسن بن صالح، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عبد الله بن جرهد الأسلمي، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: الفخذ عورة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٤٥)]  
قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

٢٧٩٨ - (صحيح) حدثنا واصل بن عبد الأعلى الكوفي، حدثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: الفخذ

#### ٤٠ - باب ما جاء أن الفخذ عورة

٢٧٩٥ - (إن الفخذ عورة) الراجح عندي: الفخذ عورة كما هو مذهب الجمهور. (هذا حديث حسن) قال في تحقيق مسند الإمام أحمد (٢٧٤/٢٥): حسن بشواهده، وهذا إسناد ضعيف وهو مضطرب جدا، ثم بسط الكلام في تحريجه.

قال البخاري في صحيحه: باب: ”ما يذكر في الفخذ“. قال أبو عبد الله ويروى عن ابن عباس وجرهد ومحمد بن حنبل عن النبي ﷺ: ”الفخذ عورة“. وقال أنس: حسر النبي ﷺ عن فخذ.

قال أبو عبد الله: وحديث أنس أسند، وحديث جرهد أحوط حتى نخرج من اختلافهم. انتهى.  
وقال الشيخ الألباني في إرواء الغليل (٢٩٨/١): ولا يشك الباحث العارف بعلم المصطلح أن مفردات هذه الأحاديث كلها معللة، وأن تصحيح أسانيدنا من الطحاوي والبيهقي فيه تساهل ظاهر، غير أن مجموع هذه الأسانيد تعطى للحديث قوة فيرقى بها إلى درجة الصحيح، لا سيما وفي الباب شواهد

عورة. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٢٤٥)]

وفي الباب: عن علي، ومحمد بن عبد الله بن جحش، ولعبد الله ابن جحش صحبة، ولابنه محمد صحبة.

### ٤١ - باب ما جاء في النظافة

٢٧٩٩ - (ضعيف) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا خالد بن إلياس، ويقال: ابن إياس، عن صالح بن أبي حسان، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا - أراه قال: أفنيتمكم ولا تشبهوا باليهود - قال: فذكرت ذلك لمهاجر بن مسمار، فقال: حدثني عامر ابن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن النبي ﷺ مثله؛ إلا أنه قال: نظفوا أفنيتمكم. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٥٢٨)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وخالد بن إلياس يضعف.

### ٤٢ - باب ما جاء في الاستتار عند الجماع

٢٨٠٠ - (ضعيف) حدثنا أحمد بن محمد بن نيزك البغدادي، حدثنا الأسود بن عامر، حدثنا أبو محياة، عن ليث، عن نافع، عن ابن عمر؛ أن رسول الله ﷺ قال: إياكم والتعري؛ فإن معكم من لا يفارقكم، إلا عند الغائط، وحين يفضي الرجل إلى أهله، فاستحيوهم وأكرمهم. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٥٢٩)]

أخرى بنحوها. انتهى

### ٤١ - باب ما جاء في النظافة

٢٧٩٩ - (إن الله طيب) أى: منزّه عن النقائص، مقدّس عن العيوب.  
(يحب الطيب) بكسر الطاء، أى: طيب الحال والقال، أو الريح الطيب.  
(نظيف) أى: ظاهر.  
(يحب النظافة) أى: الطهارة الظاهرة والباطنة.  
(جواد يحب الجود) قال الراغب: الفرق بين الجود والكرم أن الجود بذل المقتنيات، ويقال: رجل جواد وفرس جواد يجود بمختر عدوه، والكرم إذا وصف الإنسان به فهو اسم للأخلاق والأفعال الحمودة التي تظهر منه ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه.  
(أراه قال: أفنيتمكم) بالنصب على أنه مفعول نظفوا، وهى: جمع الفناء بالكسر، أى: ساحة البيت وقبائله، وقيل: عتبه وسدته.

(ولا تشبهوا) بحذف إحدى التاءين عطفا على ”نظفوا“ أى: لا تكونوا متشبهين.  
(باليهود) أى: فى عدم النظافة والطهارة وقلة التطيب وكثرة البخل والخسة والدناءة.  
(هذا حديث غريب) وقال الشيخ الألبانى: ضعيف. لكن قوله: ”إن الله جواد“ إلخ صحيح.

### ٤٢ - باب ما جاء في الاستتار عند الجماع

٢٨٠٠ - (فإن معكم من لا يفارقكم) قال الطيبى رحمه الله وهم الحفظة الكرام الكاتبون.  
(وأكرمهم) أى: بالتعطى وغيره بما يوجب تعظيمهم وتكريمهم. قال ابن الملك: فيه أنه لا يجوز



قال أبو عيسى: هذا حديث غريب؛ لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأبو حنيفة اسمه: يحيى بن يعلى.

### ٤٣ - باب ما جاء في دخول الحمام

٢٨٠١ - (حسن) حدثنا القاسم بن دينار الكوفي، حدثنا مصعب بن المقدام، عن الحسن بن صالح، عن ليث بن أبي سليم، عن طاووس، عن جابر، أن النبي ﷺ قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يدخل الحمام بغير إزار، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها بالخمر. [صحيح سنن الترمذي] (٢٢٤٦)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث طاووس عن جابر، إلا من هذا الوجه، قال محمد بن إسماعيل: ليث بن أبي سليم صدوق، وربما يهمل في الشيء، قال محمد بن إسماعيل: وقال أحمد بن حنبل: ليث لا يفرج بحديثه، كان ليث يرفع أشياء لا يرفعها غيره؛ فلذلك ضعفوه.

٢٨٠٢ - (ضعيف) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن شداد الأعرج، عن أبي عذرة، وكان قد أدرك النبي ﷺ عن عائشة؛ أن النبي ﷺ نهى الرجال والنساء عن الحمامات، ثم رخص للرجال في الميازر. [ضعيف سنن الترمذي] (٥٣٠)

كشف العورة إلا عند الضرورة كقضاء الحاجة والجماعة وغير ذلك انتهى (هذا حديث غريب) فيه ليث وهو ابن أبي سليم، ضعيف.

### ٤٣ - باب ما جاء في دخول الحمام

قال في المصباح: الحمام مثل معروف والتأنيث أغلب فيقال: هي الحمام، وجعلها حمامات على القياس، ويذكر فيقال: هو الحمام.

٢٨٠١ - (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ذكر طرفي الإيمان اختصاراً أو اشعاراً بأنهما الأصل والمراد به: كمال الإيمان أو أريد به التهديد.

(فلا يدخل) من باب الإدخال أى: فلا يأذن بالدخول.

(حليلته الحمام) أى: امرأته.

(فلا يجلس على مائدة يدار عليها بالخمر) يعنى: وإن لم يشرب معهم كأنه تقرير على منكر.

٢٨٠٢ - (ثم رخص للرجال في الميازر) قال الشوكاني في النيل (٢٧٨/١) تحت حديث أبي هريرة: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من ذكرور أمتى فلا يدخل الحمام إلا بمئزر، ومن كانت تؤمن بالله واليوم الآخر من إناث أمتى فلا تدخل الحمام" رواه أحمد، وقال ما لفظه: حديث الباب يدل على جواز الدخول للذكر بشرط لبس المئزر، وتحريم الدخول بدون مئزر وعلى تحريمه على النساء مطلقاً، واستثناء الدخول من عذرهن لم يثبت من طريق تصلح للاحتجاج بها، فالظاهر: المنع مطلقاً، ويؤيد ذلك ما سلف من حديث عائشة الذي روته لنساء الكوفة وهو أصح ما في الباب إلا لمريضة أو نساء؛ كما سيأتى في الحديث الذى بعد هذا إن صح. انتهى.

قال أبو عيسى: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة وإسناده ليس بذلك القائم.

٢٨٠٣ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، أنبأنا شعبة، عن منصور، قال: سمعت سالم بن أبي الجعد يحدث، عن أبي المليح الهذلي؛ أن نساء من أهل حمص، أو من أهل الشام دخلن على عائشة، فقالت: أنتن اللاتي يدخلن نساء كن الحمامات؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت زوجها، إلا هتكت الستر بينها وبين ربها. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٤٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

#### ٤٤ - باب ما جاء أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كلب

٢٨٠٤ - (صحيح) حدثنا سلمة بن شبيب، والحسن بن علي الخلال، وعبد بن حميد، وغير واحد، واللفظ للحسن بن علي، قالوا: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة؛ أنه سمع ابن عباس، يقول: سمعت أبا طلحة، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب، ولا صورة تماثيل. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٤٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

أشار الشوكاني مجديث عائشة إلى حديثها الآتي في هذا الباب، وأشار الحديث بالنسبة إلى مريضة أو نفسها" إلى حديث عبد الله وأن رسول الله ﷺ قال: "إنها ستفتح لكم أرض العجم، وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال إلا بالأذن وامنعوها النساء إلا مريضة أو نفسها" رواه أبو داود وابن ماجه. قال المنذرى: في إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وقد تكلم فيهما غير واحد وعبد الرحمن بن رافع التنوخي قاضى إفريقية، وقد غمز به البخارى وابن أبى حاتم.

٢٨٠٣ - (إلا هتكت الستر بينها وبين ربها) لأنها مأمورة بالتستر والتحفظ من أن يراها أجنبى حتى لا ينبغي لمن أن يكشف عورتهم فى الخلوة أيضا إلا عند أزواجهن، فإذا كشفت أعضائها فى الحمام من غير ضرورة فقد هتكت الستر الذى أمرها الله تعالى به. قال الطيبى: وذلك لأن الله تعالى أنزل لباسا ليوارى به سواتهن، وهو لباس التقوى، فإذا لم يتقين الله تعالى وكشفن سواتهن هتكن الستر بينهما، وبين الله تعالى. انتهى. كذا فى المرقاة (٣٩/٨).

(هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألبانى.

#### ٤٤ - باب ما جاء أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كلب

٢٨٠٤ - (لا تدخل الملائكة) أى: ملائكة الرحمة، لا الحفظة وملائكة الموت.

(فيه كلب) أى: إلا كلب الصيد والماشية والزرع، وقيل: إنه مانع أيضا، وإن لم يكن اتخاذها حراما.

(ولا صورة تماثيل) جمع تمثال بالكسر، وهو الصورة كما فى القاموس وغيره. والمعنى: صورة من صور الإنسان أو الحيوان. قال النووى فى شرح مسلم (٨٤/١): والأظهر أنه عام فى كل كلب وكل صورة وأنهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث؛ ولأن الجرو الذى كان فى بيت النبى ﷺ تحت السرير كان له فيه عنر ظاهر، فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل ﷺ من دخول البيت وعلل بالجرو فلو كان العنر

٢٨٠٥ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا روح بن عباد، حدثنا مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة؛ أن رافع بن إسحاق أخبره، قال: دخلت أنا وعبد الله بن أبي طلحة على أبي سعيد الخدري نعوذه، فقال أبو سعيد: أخبرنا رسول الله ﷺ أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل أو صورة - شك إسحاق لا يدري أيهما قال. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٤٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٨٠٦ - (صحيح) حدثنا سويد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا يونس بن أبي إسحاق، حدثنا مجاهد، قال: حدثنا أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبريل، فقال: إني كنت أتيتك البارحة، فلم يمنعني أن أكون دخلت عليك البيت الذي كنت فيه، إلا أنه كان في باب البيت تمثال الرجال، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل، وكان في البيت كلب، فمر برأس التمثال الذي بالباب، فليقطع، فليصير كهية الشجرة، ومر بالستر، فليقطع، ويجعل منه وسادتين متبذتين توطآن، ومر بالكلب، فيخرج، ففعل رسول الله ﷺ وكان ذلك الكلب جروا للحسن، أو

في وجود الصورة والكلب لا يمنعهم، لم يمنع جبريل والله أعلم.  
٢٨٠٦ - (وكان في البيت قرام ستر) بكسر القاف وتخفيف الراء والتنوين، وروى بحذف التنوين والاضافة وهو الستر الرقيق من صوف ذو ألوان. كذا في العون (١٢٣/٤).

(فيه تماثيل) جمع تمثال، وهو الشئ المصور أعم من أن يكون شلخصا، أو يكون نقشا أو دهانا أو نسجا في ثوب، كذا في الفتح (٥/٥١٥)، وأما التماثيل التي ورد ذكره في الكتاب العزيز في قصة سليمان عليه السلام فاصح ما قيل فيها: إنها كانت على صورة النقوش بغير ذوات الأرواح، والقول بأنه كان في شريعة من قبلنا جواز تصوير الحيوان يرده حديث الصحيحين: "كانوا إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله". فانه لو كان جائزا في شرعهم ما أطلق عليه ﷺ إن الذي فعله شر الخلق، وانظر الفتح (٥/٥١٣) والتفسير المظهرى (٨/١٥) والله سبحانه وتعالى أعلم. كذا في التعليقات السلفية (٨/٢٩٦).

(فليصير) أى: التمثال المقطع رأسه.

(كهية الشجرة) لأن الشجر ونحوه لا روح فيه لا يحرم صنعه ولا التكسب به من غير فرق بين الشجر المثمرة وغيره، قال ابن رسلان: وهذا مذهب العلماء كافة إلا مجاهدا، فانه جعل الشجر المثمرة من المكروه لما روى عنه ﷺ انه قال حاكيا عن الله تعالى. ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقى. كذا في العون (١٢٣/٤).

(متبذتين) أى: مطروحتين مفروشتين.

(توطآن) بصيغة المجهول، أى: تهانان بالوطء عليهما والقعود فوقهما والاستناد عليهما، وأصل

الوطء: الضرب بالرجل.

(كان ذلك الكلب جروا للحسن أو للحسين) الجرو: مثلية، صغير كل شئ حتى الخنظل والبطيخ

ونحوه وولد الكلب.

الحسين، تحت نضد له فأمر به فأخرج. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٥٠)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.  
وفي الباب: عن عائشة، وأبي طلحة.

#### ٤٥ - باب ما جاء في كراهية لبس المعصفر للرجال والقسي

٢٨٠٧ - (ضعيف الاسناد) حدثنا عباس بن محمد البغدادي، حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: مر رجل وعليه ثوبان أحمران، فسلم على النبي ﷺ فلم يرد النبي ﷺ عليه السلام. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٣١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، غريب من هذا الوجه.  
ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم: أنهم كرهوا لبس المعصفر، ورأوا: أن ما صبغ بالحمرة بالمدر أو غير ذلك، فلا بأس به إذا لم يكن معصفاً.

٢٨٠٨ - (صحيح المتن) حدثنا قتيبة، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: قال علي: نهى رسول الله ﷺ عن خاتم الذهب، وعن القسي، وعن الميثرة، وعن الجعة، قال أبو الأحوص: وهو شراب يتخذ بمصر من

(تحت نضد له) قال الخطابي: النضد: متاع البيت ينضد بعضه على بعض، أى: يرفع بعضه فوق الآخر، وفى النهاية: هو السرير الذى ينضد عليه الثياب، أى: يجعل بعضها فوق بعض وهو أيضاً متاع البيت المنضود انتهى. كذا فى العون (١٢٣/٤ - ١٢٤).

(هذا حديث حسن صحيح) قال محقق مسند الإمام أحمد (٤١٤/١٣): صحيح دون قصة تمثال الرجل، فقد تفرد بها يونس بن أبى إسحاق، وقد قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: فى حديثه زيادة على حديث الناس.

#### ٤٥ - باب ما جاء في كراهية لبس المعصفر للرجال والقسي

٢٨٠٧ - (مر رجل وعليه ثوبان أحمران) احتج بهذا الحديث القائلون بكراهة لبس الأحمر، وأجاب الميحيون عنه بأنه ضعيف لا ينتهض للاستدلال به.

وقد تقدم الكلام فى هذه المسألة فى باب ”الرخصة فى الثوب الأحمر للرجال“، من أبواب اللباس.  
(هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) اسناده ضعيف لضعف أبى يحيى القتات.  
(ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم: أنهم كرهوا لبس المعصفر، ورأوا أن ما صبغ بالحمرة بالمدر ... إلخ) قال فى القاموس: المدر محرقة: قطع الطين اليابس. انتهى. ومراد الترمذى بالمدر ههنا: هو الطين الأحمر الذى يصبغ به الثوب فيصير أحمر، وحاصل كلامه: أن المراد بالثوب الأحمر فى هذا الحديث عند أهل العلم هو: المعصفر، المصبوغ بالمصفر وهو الممنوع، وأما المصبوغ بالحمرة من غير المعصفر فلا بأس به.  
وقد تقدم الكلام فى لبس المعصفر فى باب: كراهية المعصفر للرجال، من أبواب اللباس.

٢٨٠٨ - (وعن القسي وعن الميثرة) القسي بفتح قاف وقد تكسر وتشديد سين مهملة نسبة إلى بلاد يقال لها القس، وهو ثوب يغلبه الخبز. والميثرة بكسر ميم وفتح مثناة وطاء محشو يجعل فوق رجل البعير تحت الراكب وهو داب المتكبرين، ومفهوم الحديث أنها إذا لم تكن حمراء لم تحرم لقصد الاستراحة خصوصاً للضعفاء. قاله السنن. كذا فى التعليقات السلفية (٢/ ٢٨٠).

(وعن الجعة) كعلة هى: النبيذ المتخذ من الشعير، قاله الجزرى فى النهاية.

الشعير. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٥١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٨٠٩ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، وعبد الرحمن بن مهدي، قالا: حدثنا شعبة عن الأشعث بن سليم، عن معاوية بن سويد بن مقرن، عن البراء بن عازب، قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسبع، ونهانا عن سبع: أمرنا باتباع الجنابة، وعبادة المريض، وتشميت العاطس، وإجابة الداعي، ونصر المظلوم، وإبرار القسم، ورد السلام، ونهانا عن سبع: عن خاتم الذهب، أو حلقة الذهب، وآنية الفضة، ولبس الحرير والديباج، والإستبرق، والقسي. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٥٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وأشعث بن سليم: هو أشعث بن أبي الشعثاء، وأبو الشعثاء اسمه: سليم بن الأسود.

#### ٤٦ - باب ما جاء في لبس البياض

٢٨١٠ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: البسوا البياض، فإنها أطهر وأطيب، وكفونوا فيها موتاكم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٥٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(هذا حديث حسن صحيح) وقال الشيخ الألباني: صحيح المتن.

٢٨٠٩ - (وإبرار المقسم) أى: الخالف، يعنى جعله باراً صادقاً فى قسمه أو جعل يمينه صادقة. والمعنى أنه لو حلف أحد على أمر مستقبل وأنت تقدر على تصديق يمينه ولم يكن فيه معصية، كما لو أقسم أن لا يفارقك حتى تفعل كذا وأنت تستطيع فعله، فافعل كيلا يحنث، وقيل: هو إبراره فى قوله: والله لتفعلن كذا. قال الطيبى: قيل هو تصديق من أقسم عليه وهو أن يفعل ما سأله الملتزم، وأقسم عليه أن يفعله يقال: بر وأبر القسم إذا صدقه.

(ولبس الحرير والديباج والإستبرق) بكسر همزة: ما غلظ من الحرير، والديباج ما رق. والحرير أعم وذكرهما معه؛ لأنهما لما خصا بوصف صارا كأنهما جنسان آخران. قاله الكرماني، ووقع فى بعض روايات هذا الحديث عند البخارى وغيره النهى عن المياثر الحمرة، وبهذا يظهر مناسبة الحديث للباب. وروى أبو يعلى الموصلى فى مسنده من حديث ابن عباس قال: ”نهى النبى ﷺ عن خواتيم الذهب والقسية والميثرة الحمراء المصبغة من العصفر“.

#### ٤٦ - باب ما جاء في لبس البياض

٢٨١٠ - (فإنها أطهر) أى: لا دنس ولا وسخ فيها. قال الطيبى: لأن البياض أكثر تأثراً من الثياب الملونة، فتكون أكثر غسلًا منها فتكون أطهر.

(وأطيب) أى: أحسن طبعاً أو شرعاً، ويمكن أن يكون تأكيداً لما قبله، لكن التأسيس أول من التأكيد وقيل: أطيّب؛ لدلالته غالباً على التواضع، وعدم الكبر والخيلاء والعجب، وسائر الألفاظ.

(هذا حديث حسن صحيح) هذا إسناد ضعيف لا يثبت.

وفي الباب: عن ابن عباس، وابن عمر.

## ٤٧ - باب ما جاء في الرخصة في لبس الحمرة للرجال

٢٨١١ - (ضعيف). حدثنا هناد، حدثنا عبث بن القاسم، عن الأشعث، وهو ابن سوار، عن أبي إسحاق، عن جابر بن سمرة، قال: رأيت رسول الله ﷺ في ليلة إضحيان، فجعلت أنظر إلى رسول الله ﷺ وإلى القمر، وعليه حلة حمراء، فإذا هو عندي أحسن من القمر. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٣٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث الأشعث. (صحيح) وروى شعبة، والثوري، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: رأيت على رسول الله ﷺ حلة حمراء، حدثنا بذلك محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، وحدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق بهذا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٥٣)] وفي الحديث كلام أكثر من هذا، قال: سألت محمدا، قلت له: حديث أبي إسحاق، عن البراء، أصح، أو حديث جابر بن سمرة؟ فرأى كلا الحديثين صحيحا.

أحد من الصحابة، لكن الحديث صحيح من رواية أبي المهلب وأبي قلابة الجرميين عن سمرة. قاله الدكتور بشار عواد.

## ٤٧ - باب ما جاء في الرخصة في لبس الحمرة للرجال

اعلم أن الترمذي قد عقد بابا في أبواب اللباس بلفظ باب: ”ما جاء في الرخصة في الثوب الأحمر للرجال“. وأورد فيه حديث البراء ففى عقده هنا فى هذا الباب تكرار. ٢٨١١ - (رأيت النبى ﷺ فى ليلة إضحيان) بكسر همزة، مضئنة مقمرة، كذا فى المجموع. وهو منصرف لوجود التاء فى مؤنثة.

(إلى القمر) أى: أخرى؛ لأنظر الترجيح بينهما فى الحسن الصورى. (وعليه حلة حمراء) جملة حالية معترضة، استدلت بهذا على جواز لبس الثوب الأحمر للرجال وقد تقدم الكلام فى هذه المسألة مبسوطا فى باب ”الرخصة فى الثوب الأحمر للرجال“. (هذا حديث حسن غريب) وضعفه الشيخ الألبانى. (وفى الحديث كلام أكثر من هذا) يعنى: أن حديث البراء مطول، وقد أخرج الترمذى هذا الحديث المطول فى باب: ”الرخصة فى الثوب الأحمر للرجال“.

(فرأى كلا الحديثين صحيحا) كلام البخارى هذا فيه نظر، إلا أن يقصد معنى غير المعنى الاصطلاحى وهو بعيد، فإن حديث البراء أصح من حديث جابر، وأشعث بن سوار ضعيف عند التفرد وقد تفرد به كما قال المصنف - ومع أن البخارى حسن الظن بأشعث بن سوار حيث يقول فيه: ”صدوق إلا أنه يغلط“ (ترتيب علل الترمذى) إلا أنه لم يخرج له شيئا فى الصحيح. ثم إن البخارى أخرج حديث البراء ولم يخرج حديث جابر. وهذا الذى ذهبنا إليه هو مذهب النسائى فقد نص عقيب إخراج حديث جابر بن سمرة بقوله: ”هذا خطأ وأشعث بن سوار ضعيف، والصواب: عن البراء“. وكان هذا هو مذهب المصنف إذ قال فى حديث جابر بن سمرة: ”حسن غريب“، وقال فى حديث البراء: ”حسن صحيح“ وبين

وفي الباب: عن البراء، وأبي جحيفة.

#### ٤٨ - باب ما جاء في الثوب الأخضر

٢٨١٢ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبيد الله بن إيراد بن لقيط، عن أبيه، عن أبي رمثة، قال: رأيت رسول الله ﷺ وعليه بردان أخضران. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٥٤)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب؛ لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن إيراد، وأبو رمثة التيمي، يقال: اسمه حبيب بن حيان، ويقال: اسمه رفاعه بن يثربي.

#### ٤٩ - باب ما جاء في الثوب الأسود

٢٨١٣ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، أخبرني أبي، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة، قالت: خرج النبي ﷺ ذات غداة، وعليه مرط من شعر أسود. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٥٥)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

#### ٥٠ - باب ما جاء في الثوب الأصفر

٢٨١٤ - (حسن) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عفان بن مسلم الصفار أبو عثمان، حدثنا عبد الله بن حسان؛ أنه حدثته جدته: صفية بنت عليبة، ودحية بنت عليبة، حدثاه عن قيلة بنت مخزومة، وكانتا ربييتيها، وقيلة: جدة أبيهما أم أمه؛ أنها قالت: قدمنا على رسول الله ﷺ فذكرت الحديث بطوله، حتى جاء رجل، وقد

الحكمين عند المصنف بون شاسع. قاله الدكتور بشار عواد.

#### ٤٨ - باب ما جاء في الثوب الأخضر

٢٨١٢ - (رأيت رسول الله ﷺ وعليه بردان أخضران) وفي رواية لأحمد: وعليه ثوبان أخضران أي: مصبوغان بلون الخضرة وهو أكثر لباس أهل الجنة كما وردت به الأخبار ذكره ميرك.  
وقد قال تعالى: ﴿عليهم ثياب سندس خضر﴾ [الإنسان: ٢١] وهو أيضا من أنفع الألوان للأبصار ومن أجلها في أعين الناظرين.

(هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن إيراد) وهو ثقة كما حررناه في ”تحرير أحكام التقريب“، وهو لم ينفرد به أصلا. قاله الدكتور بشار عواد. والحديث صححه الشيخ الألباني.

#### ٤٩ - باب ما جاء في الثوب الأسود

٢٨١٣ - (وعليه مرط) بكسر الميم واسكان الراء، هو: كساء يكون تارة من صوف، وتارة من شعر أو كتان أو خز. قال الخطابي: هو كساء يؤتزر به.

(هذا حديث حسن صحيح غريب) قال في تحقيقه: هذا الإمام أحمد (١٧٥/٤٢): إسناده صحيح على شرط مسلم، مصعب بن شيبة من رجاله، وهو - وإن كان لين الحديث - قد انتقى له مسلم هذا الحديث.

#### ٥٠ - باب ما جاء في الثوب الأصفر

٢٨١٤ - (فذكرت الحديث بطوله) والحديث طويل مشروح في تهذيب الكمال.

ارتفعت الشمس، فقال السلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: وعليك السلام ورحمة الله وعليه - تعني النبي ﷺ -، أسما ملتين كانتا بزعفران، وقد نفضتا، ومع النبي ﷺ عسيب نخلة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٥٦)]  
قال أبو عيسى: حديث قيلة لا نعرفه، إلا من حديث عبد الله بن حسان.

### ٥١ - باب ما جاء في كراهية التزعفر والخلق للرجال

٢٨١٥ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا حماد بن زيد، قال: ح وحدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن زيد، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، قال: نهى رسول الله ﷺ عن التزعفر للرجال. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٥٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وروى شعبة هذا الحديث، عن إسماعيل ابن علية، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، أن النبي ﷺ نهى عن التزعفر، حدثنا بذلك: عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا آدم، عن شعبة.

(تعني النبي ﷺ) أى: تريد قيلة وإن الضمير المحرور فى قولها: ”وعليه“ راجع إلى النبي ﷺ.  
(أسما ملتين) الأسما جمع سمل، كأسباب وسبب، وهو الثوب الخلق. والمليتان: تشبة ملية، وهى تصغير ملاءة، والملاءة: كل ثوب لم يضم بعضه إلى بعض بحيث، بل كله نسج واحد.  
(كانتا بزعفران) أى: كانت الملتان مصبوغتين بزعفران.  
(وقد نفضتا) قال فى النهاية: أى: نصل لون صبغهما ولم يبق إلا الأثر. انتهى. فلا ينافى لبسه ﷺ هاتين الملتين ما ورد من النهى عن لبس المزعفر.  
(ومعه عسيب نخلة) بضم العين وفتح السين المهملة تصغير عسيب. قال فى القاموس: العسيب: جريئة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها والذى لم ينبت عليه الخوص من السعف.  
(حديث قيلة لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن حسان) والحديث حسنه الشيخ الألبانى.  
راجع له ”مختصر الشائل“ (٥٣) - التحقيق الثانى).

### ٥١ - باب ما جاء في كراهية التزعفر والخلق للرجال

قال فى النهاية: الخلق: طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة، وقد ورد تارة بإبلحته، وتارة بالنهى عنه، والنهى أكثر وأثبت، وإنما نهى عنه؛ لأنه من طيب النساء وكن أكثر استعمالا له منهم، والظاهر أن أحاديث النهى ناسخة.  
٢٨١٥ - (نهى رسول الله ﷺ عن التزعفر للرجال) أى: عن استعمال الزعفران فى الثوب والبدن، والحديث دليل لأبى حنيفة والشافعى ومن تبعهما فى تحريم استعمال الرجل الزعفران فى ثوبه وبدنه، ولهما أحاديث أخرى صحيحة، ومذهب المالكية: أن المنوع إنما هو استعماله فى البدن دون الثوب، ودليلهم ما أخرجه أبو داود عن أبى موسى مرفوعا: ”لا يقبل الله صلاة رجل فى جسده شئ من خلوق“، فإن مفهومه: أن ما عدا الجسد لا يتناولوه الوعيد. وأجيب عن حديث أبى موسى هذا بأن فى سننه أبا جعفر الرازى، وهو متكلم فيه، وأحاديث النهى عن التزعفر مطلقا أصح وأرجح.



قال أبو عيسى: ومعنى كراهية التزعفر للرجال: أن يتزعفر الرجل، يعني أن يتطيب به.

٢٨١٦ - (ضعيف الإسناد) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن عطاء بن السائب، قال: سمعت أبا حفص بن عمر يحدث، عن يعلى بن مرة، أن النبي ﷺ أبصر رجلا متخلقا، قال: اذهب فاغسله، ثم اغسله ثم لا تعد. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٥٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

وقد اختلف بعضهم في هذا الإسناد، عن عطاء بن السائب، قال علي: قال يحيى بن سعيد: من سمع من عطاء بن السائب قديما فسماعه صحيح، وسماع شعبة، وسفيان من عطاء بن السائب، صحيح؛ إلا حديثين، عن عطاء بن السائب، عن زاذان، قال شعبة: سمعتهما منه بآخرة.

قال أبو عيسى: يقال: إن عطاء بن السائب كان في آخر أمره قد ساء حفظه. وفي الباب: عن عمار، وأبي موسى، وأنس، وأبو حفص هو: أبو حفص بن عمر.

## ٥٢ - باب ما جاء في كراهية الحرير والديباغ

٢٨١٧ - (ضعيف) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، حدثني مولى أسماء، عن ابن عمر، قال: سمعت عمر يذكر أن النبي ﷺ قال: من لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٥٨)]

وفي الباب: عن علي، وحذيفة، وأنس، وغير واحد؛ وقد ذكرناه في كتاب اللباس.

(ومعنى كراهية التزعفر للرجال أن يتزعفر الرجل يعني: أن يتطيب به) كذا قال الترمذي. والظاهر من قوله: نهى رسول الله ﷺ عن التزعفر للرجال، هو النهي عن استعمال الزعفران مطلقا قليلا أو كثيرا، وفي البدن كان أو في الثوب.

٢٨١٦ - (أبصر رجلا متخلقا) أى: مطليا بالخلوق بفتح الخاء المعجمة، تقدم معناه. (فاغسله ثم اغسله) وفي رواية النسائي: ”فاغسله ثم اغسله ثم اغسله“، قال المظهر: أمره بغسله ثلاث مرات للمبالغة، وقيل: الأظهر أنه لا يذهب لونه إلا بغسله ثلاثا. (ثم لا تعد) بضم العين، أى: لا ترجع إلى استعماله، فإنه لا يليق بالرجال. (هذا حديث حسن) وضعف اسناده الشيخ الألباني.

## ٥٢ - باب ما جاء في كراهية الحرير والديباغ

أى: فى كراهية لبسهما، والحرير معروف، وهو عربى سى بذلك لخلوصه، يقال لكل خالص محرو، وحررت الشيء: خلصته من الاختلاط بغيره، وقيل: هو فارسى معرب، والديباغ نوع منه.

٢٨١٧ - (من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة) معناه معنى قوله ﷺ ”من شرب الخمر فى الدنيا فمات وهو يدمنها، لم يشربها فى الآخرة“، وقد سبق شرح معناه فى أول أبواب الأشربة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح؛ قد روي من غير وجه، عن أبي عمرو مولى أسماء بنت أبي بكر الصديق، واسمه: عبد الله، ويكنى: أبا عمرو. وقد روى عنه: عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار.

### ٥٣ - باب

٢٨١٨ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، أن رسول الله ﷺ قسم أقبية، ولم يعط مخرمة شيئا، فقال مخرمة: يا بني، انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ، فانطلقت معه، قال: ادخل فادعه لي، فدعوته له، فخرج النبي ﷺ وعليه قباء منها، فقال: خبأت لك هذا، قال: فنظر إليه، فقال: رضي مخرمة. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٥٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وابن أبي مليكة اسمه: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة.

### ٥٤ - باب ما جاء إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده

٢٨١٩ - (حسن، صحيح) حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا همام، عن قتادة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال

قال القاضي الشوكاني في النبل (٢/ ٨٤): الظاهر أنه كناية عن عدم دخول الجنة، وقد قال الله تعالى في أهل الجنة: ﴿ولباسهم فيها حرير﴾ [الحج: ٢٣] فمن لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة. وروى ذلك النسائي عن الزبير. وأخرج النسائي عن ابن عمر أنه قال: "والله لا يدخل الجنة" وذكر الآية. وأخرج النسائي والحاكم عن أبي سعيد أنه قال: "وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه". انتهى. وقال السيوطي: تأويل الأكثرين هو أن لا يدخل الجنة مع السابقين الفاترين، ويؤيده ما رواه أحمد عن جويرية: "من لبس الحرير في الدنيا ألبسه الله يوم القيامة ثوبا من نار" انتهى.

### ٥٢ - باب

٢٨١٨ - (قسم أقبية) قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٢٧٠): في رواية حاتم: قدمت على النبي ﷺ أقبية، وفي رواية حماد: أهديت للنبي ﷺ أقبية من ديباج مزرورة بالذهب فقسمها في ناس من أصحابه. (ولم يعط مخرمة شيئا) أي: في حال تلك القسمة، وإلا فقد وقع في رواية حماد بن زيد متصلا بقوله من أصحابه: وعزل منها واحدا لمخرمة.

(انطلق بنا) وفي رواية حاتم: عسى أن يعطينا منها شيئا.

(ادخل فادعه لي) في رواية حاتم: "فقام أبي على الباب فتكلم، فعرف النبي ﷺ صوته" قال ابن التين: لعل خروج النبي ﷺ عند سماع صوت مخرمة صادف دخول المسور إليه. (خبأت لك هذا) إنما قال هذا للملاطفة؛ لأنه كان في خلقه شدة كما في رواية البخاري في الجهاد.

(رضى مخرمة) قال الداودي: هو من قول النبي ﷺ على جهة الاستفهام، أي: هل رضيت؟ وقال ابن التين: يحتمل أن يكون من قول مخرمة. قال الحافظ في الفتح (٥/ ٢٢٣): هو المتبادر للذهن. انتهى.

### ٥٤ - باب ما جاء إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده

٢٨١٩ - (إن الله يحب أن يرى) بصيغة المجهول أي: يبصر ويظهر.

رسول الله ﷺ: إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٢٦٠)]  
وفي الباب: عن أبي الأحوص، عن أبيه، وعمران بن حصين، وابن مسعود.  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

### ٥٥ - باب ما جاء في الخف الأسود

٢٨٢٠ - (صحيح) حدثنا هناد، حدثنا وكيع، عن دهم بن صالح، عن حجير بن عبد الله، عن ابن بريدة عن أبيه؛ أن النجاشي أهدى إلى النبي ﷺ خفين أسودين ساذجين، فلبسهما، ثم توضأ، ومسح عليهما. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٢٦١)]  
قال: هذا حديث حسن، إنما نعرفه من حديث دهم، وقد رواه محمد بن ربيعة، عن دهم.

### ٥٦ - باب ما جاء في النهي عن نتف الشيب

٢٨٢١ - (صحيح) حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدثنا عبدة، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ أن النبي ﷺ نهى عن نتف الشيب، وقال: إنه نور المسلم. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٢٦٢)]  
قال: هذا حديث حسن؛ قد روي عن عبد الرحمن بن الحارث، وغير واحد، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(أثر نعمته) أى: احسانه وكرمه تعالى؛ فمن شكرها إظهارها، ومن كفرانها كتمانها.

(هذا حديث حسن صحيح) وقال الشيخ الألبانى: حسن صحيح.

### ٥٥ - باب ما جاء في الخف الأسود

٢٨٢٠ - (ساذجين) بفتح الذال المعجمة معرب ساذ على ما فى القاموس. أى: غير منقوشين. إما بلخياطة أو بغيرها، أو لاشية فيهما تخالف لونهما، أو مجردين عن الشعر.  
(هذا حديث حسن) وقال فى تحقيق مسند الإمام أحمد (٨٣/٣٨): حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف، دهم بن صالح الكندى ضعيف، وحجير بن عبد الله الكندى مجهول.

### ٥٦ - باب ما جاء في النهي عن نتف الشيب

٢٨٢١ - (نهى عن نتف الشيب) أى: الشعر الأبيض من اللحية أو الرأس.  
(وقال: إنه نور المسلم) الإضافة للاختصاص، أى: وقاره المانع من الغرور بسبب انكسار النفس عن الشهوات والفتور، وهو المؤدى إلى نور الأعمال الصالحة فيصير نوراً فى قبره، ويسعى بين يديه فى ظلمات حشره.

قال ابن العربى: إنما نهى عن النتف دون الخضب؛ لأن فيه تغيير الخلقة عن أصلها، بخلاف الخضب فإنه لا يغير الخلقة على الناظر إليه. كذا فى المرقاة (٨/٣٠٦ - ٣٠٧).  
(هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألبانى.

## ٥٧ - باب إن المستشار مؤتمن

٢٨٢٢ - (صحيح بما بعده) حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن داود بن أبي عبد الله، عن ابن جدعان، عن جدته، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: المستشار مؤتمن. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٢٦٣)]

وفي الباب: عن ابن مسعود، وأبي هريرة، وابن عمر.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث أم سلمة.

٢٨٢٣ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا شيبان، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: المستشار مؤتمن. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٢٦٣)]

قال: هذا حديث حسن.

وقد روى غير واحد، عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي، وشيبان هو صاحب كتاب، وهو صحيح الحديث، ويكنى: أبا معاوية، حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار، عن سفيان بن عيينة، قال: قال عبد الملك بن عمير: إني لأحدث الحديث، فما أخرج منه حرفاً.

## ٥٨ - باب ما جاء في الشؤم

٢٨٢٤ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سالم، وحمزة ابني عبد الله بن عمر، عن أبيهما، أن رسول الله ﷺ قال: الشؤم في ثلاثة: في المرأة، والمسكن، والدابة. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٢٦٤)]

## ٥٧ - باب إن المستشار مؤتمن

٢٨٢٢ - (المستشار) من استشاره: طلب رأيه فيما فيه المصلحة. (مؤتمن) اسم مفعول من الأمن أو الأمانة، ومعناه: أن المستشار أمين فيما يسأل من الأمور فلا ينبغي أن يخون المستشار بكتمان مصلحته.

(هذا حديث غريب) وصححه الشيخ الألباني بما بعده.

... (فما أخرج) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء، أى: لا انقص.

(منه) أى: من الحديث.

(حرفاً) أى: لفظاً، بل أحدثه بغير زيادة ونقص.

## ٥٨ - باب ما جاء في الشؤم

٢٨٢٤ - (الشؤم) بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل فتصير واوا، قال فى النهاية: الواو فى الشؤم همزة: ولكنها خففت فصارت واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة ولذلك أثبتناها ههنا، والشؤم ضد اليمن، يقال: تشاءمت بالشئ وتيمنت به.

(فى ثلاثة) أى: فى ثلاثة أشياء.

(فى المرأة والمسكن والدابة) بدل بإعادة الجار. قال النووى فى شرح مسلم (٢٢٠ / ٨٤ - ٢٢٢):

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح، وبعض أصحاب الزهري لا يذكرون فيه: عن حمزة، إنما يقولون: عن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ. وهكذا روى لنا ابن أبي عمر هذا الحديث، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سالم، وحمزة ابني عبد الله بن عمر، عن أبيهما، عن النبي ﷺ. حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ: بنحوه، ولم يذكر فيه: سعيد بن عبد الرحمن، عن حمزة، ورواية سعيد أصح؛ لأن علي بن المديني، والحميدي، روي عن سفيان، عن الزهري عن سالم، عن أبيه، وذكرنا عن سفيان، قال: لم يرو لنا الزهري هذا الحديث؛ إلا عن سالم، عن ابن عمر. وروى مالك بن أنس هذا الحديث، عن الزهري، وقال: عن سالم، وحمزة ابني عبد الله بن عمر، عن أبيهما. وفي الباب: عن سهل بن سعد، وعائشة، وأنس.

اختلف العلماء في هذا الحديث، فقال طائفة: هو على ظاهره. وأن الدار قد يجعل الله تعالى سكنها سببا للضرر أو الهلاك، وكذا اتخاذ المرأة المعينة أو الفرس أو الخادم قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى، ومعناه: قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة كما صرح به في رواية: "إن يكن الشؤم في شيء...". وقال الخطابي وكثيرون: هو في معنى الاستثناء من الطيرة، أي: الطيرة منهي عنها إلا أن يكون له دار يكره سكنها، أو امرأة يكره صحبتها، أو فرس أو خادم، فليفارق الجميع بالبيع ونحوه، وطلاق المرأة، وقال آخرون: شؤم الدار ضيقها، وسوء جيرانها وأذاهم، وشؤم المرأة عدم ولادتها، وسلطة لسانها، وتعرضها للريب، وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها وقيل: حرانها وغلاء ثمنها" وشؤم الخادم سوء خلقه، وقلة تعهده لما فوض إليه، وقيل: المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة، واعترض بعض الملاحدة بحديث لا طيرة على هذا، فأجاب ابن قتيبة وغيره بأن هذا مخصوص من حديث لا طيرة إلا في هذه الثلاثة. انتهى (هذا حديث حسن صحيح) وقال الشيخ الألباني: صحيح بزيادة: "إن كان الشؤم في شيء" وهو دونها شاذ.

(ورواية سعيد أصح) أي: رواية سعيد عن سفيان بدون ذكر حمزة أصح من رواية ابن أبي عمر عن سفيان بذكر حمزة مع سالم. (لأن علي بن المديني والحميدي روي عن سفيان ولم يرو لنا الزهري هذا الحديث إلا عن سالم عن ابن عمر) يعني أن علي بن المديني والحميدي روي عن سفيان أنه قال: لم يرو لنا الزهري هذا الحديث إلا عن سالم عن ابن عمر.

قال الحافظ في الفتح (٦٠/١): لكن هذا الحصر مردود، فقد حدث به مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن أبيهما، ومالك من كبار الحفاظ ولا سيما في حديث الزهري، وكذا رواه ابن أبي عمر عن سفيان نفسه، أخرجه مسلم والترمذي عنه، وهو يقتضي رجوع سفيان عما سبق من الحصر، وأما الترمذي فجعل رواية ابن أبي عمر هذه مرجوحة، وقد تابع مالكا أيضا يونس من رواية ابن وهب عنه كما سيأتي في الطب، وصلاح بن كيسان عند مسلم، وأبو أويس عند أحمد ويحيى بن سعيد وابن أبي عتيق وموسى بن عقبة ثلاثتهم عند النسائي، كلهم عن الزهري عنهما. انتهى.

وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: إن كان الشؤم في شيء، ففي المرأة والدابة والمسكن.

(صحيح) وقد روى عن حكيم بن معاوية، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: لا شؤم، وقد يكون اليمن في الدار، والمرأة والفرس، حدثنا بذلك علي بن حجر، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن سليمان بن سليم، عن يحيى بن جابر الطائي، عن معاوية بن حكيم، عن عمه حكيم بن معاوية، عن النبي ﷺ: بهذا. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٢٦٤)]

### ٥٩ - باب ما جاء لا يتناجى اثنان دون ثالث

٢٨٢٥ - (صحيح) حدثنا هناد، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، قال: وحديثي ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كنتم ثلاثة، فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما، وقال سفيان في حديثه: لا يتناجى اثنان دون الثالث، فإن ذلك يحزنه. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٢٦٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى، عن النبي ﷺ أنه قال: لا يتناجى اثنان دون واحد، فإن ذلك يؤذي المؤمن، والله عز وجل يكره أذى المؤمن.

وفي الباب: عن ابن عمر، وأبي هريرة، وابن عباس.

(وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: "إن كان الشؤم في شيء ففي المرأة والدابة والمسكن) رواه الشيخان عن ابن عمر، وكذا عن سهل بن سعد ومعنى هذا الحديث: إن فرض وجود الشؤم يكون في هذه الثلاثة والمقصود منه نفى صحة الشؤم ووجوده على وجه المبالغة فهو من قبيل قوله ﷺ: "لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين"، فلا ينافيه حينئذ عموم نفى الطيرة في قوله ﷺ: لا عدوى ولا طيرة.

(لا شؤم) أى: فى شيء.

(قد يكون اليمن) بضم التحتية وسكون الميم.

(فى الدار والمرأة والفرس) أى: قد تكون البركة فى هذه الأشياء، واليمن ضد الشؤم.

قال الحافظ فى الفتح (٦٢/١) بعد ذكر هذا الحديث: فى إسناده ضعف مع مخالفته للأحاديث الصحيحة انتهى.

### ٥٩ - باب ما جاء لا يتناجى اثنان دون ثالث

٢٨٢٥ - (إذا كنتم ثلاثة) يدل على أنه يجوز ذلك إذا كان أكثر من ثلاثة: لأنه يمكن أن يأتس الثالث بالرابع وأيضاً بوجود الرابع لا يخاف الثالث على نفسه منهما الشر. كذا فى حاشية ابن ملجه للسندى (٤١٤/٢ - ٤١٥)

(فلا يتناجى اثنان) أى: لا يتكلما بالسر، يقال: انتجى القوم وتناجوا: أى: سار بعضهم بعضاً.

(فإن ذلك يحزنه) من أحزن أو حزن فإن الحزن لازم ومتعد، ووجه الحزن هو الوحشة أو الحزن. والله أعلم. قاله السندى.

قال النووى فى شرح مسلم (١٦٧/١٤ - ١٦٨) فى الحديث النهى عن تناجى اثنين بحضرة ثالث، وكذا ثلاثة بحضرة واحد، وهو نهى تحريم، فيحرم على الجماعة المناجاة دون واحد منهم إلا أن يأذن، ومذهب ابن عمر رضى الله عنه ومالك وأصحابنا وجهاء العلماء أن النهى عام فى كل الأزمان، وفى الحضر والسفر، أما إذا كانوا أربعة فتناجى اثنان دون اثنين فلا بأس بالاجماع. انتهى ملخصاً.

## ٦٠ - باب ما جاء في العدة

٢٨٢٦ - (صحيح) حدثنا واصل بن عبد الأعلى الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي جحيفة، قال: رأيت رسول الله ﷺ أبيض قد شاب، وكان الحسن بن علي يشبهه، وأمر لنا بثلاثة عشر قلوفا، فذهبنا نقبضها، فأتانا موته، فلم يعطونا شيئا، فلما قام أبو بكر، قال: من كانت له عند رسول الله ﷺ عدة، فليجي، فقمتم إليه فأخبرته، فأمر لنا بها. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٦٦)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

وقد روى مروان بن معاوية هذا الحديث بإسناد له، عن أبي جحيفة: نحو هذا. وقد روى غير واحد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي جحيفة، قال: رأيت النبي ﷺ وكان الحسن بن علي يشبهه، ولم يزدوا على هذا.  
٢٨٢٧ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، حدثنا أبو جحيفة، قال: رأيت النبي ﷺ وكان الحسن بن علي يشبهه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٦٦)]  
قال أبو عيسى: وهكذا روى غير واحد، عن إسماعيل بن أبي خالد: نحو هذا وفي الباب عن جابر، وأبو جحيفة اسمه: وهب السوائي.

## ٦٠ - باب ما جاء في العدة

٢٨٢٦ - (رأيت رسول الله ﷺ أبيض) أى: أبيض اللون مائلا إلى الحمرة. (قد شاب) أى: ظهر فيه شيب. (وكان الحسن بن علي يشبهه) والمشهور أنه شبيهة فى النصف الأعلى. والحسين فى النصف الآخر. (وأمر لنا) أى: له ولقومه على سبيل جائزة الوفد. (قلوصا) بفتح فضم، أى: ناقة شابة. (فذهبنا نقبضها) أى: فشرعنا فى الذهاب إلى المأمور لنقبض العطاء المذكور. (فأتانا موته) أى: خبر موته قبل أن نقبضها. (فليجي) أى: فليأت إلينا، فإن وفاء علينا، ولعل الاكتفاء بها وعدم ذكر الدين هنا لأنه يلزم منها بالأولى، ويمكن أن يكون اختصارا من الراوى لا سيما وكلامه فى العلة. كذا فى المرقاة (٩/١٦٩). (فقمتم إليه) أى: متوجها. (فأمر لنا بها) أى: بالقلوص الموعودة. (هذا حديث حسن) بل هو صحيح أخرجه الشيخان. (ولم يزدوا) أى: غير واحد من أصحاب إسماعيل بن أبي خالد. (على هذا) أى: على هذا القدر، ولم يذكروا قوله ”وأمرنا... إلخ“.

## ٦١ - باب ما جاء في فداك أبي وأمي

٢٨٢٨ - (صحيح) حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن علي، قال: ما سمعت النبي ﷺ جمع أبويه لأحد، غير سعد بن أبي وقاص. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٦٧)]

٢٨٢٩ - (منكر بذكر الغلام الحزور) حدثنا الحسن بن الصباح البزار، حدثنا سفيان، عن ابن جدعان، ويحيى بن سعيد، سمعا سعيد بن المسيب، يقول: قال علي: ما جمع رسول الله ﷺ أباه وأمه لأحد، إلا لسعد بن أبي وقاص، قال له يوم أحد: ارم فداك أبي وأمي، وقال له: ارم أيها الغلام الحزور. [ضعيف سنن الترمذي (٥٣٥)] وفي الباب: عن الزبير، وجابر.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روي من غير وجه عن علي.

وقد روى غير واحد هذا الحديث عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص، قال: جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد، قال: ارم فداك أبي وأمي.

٢٨٣٠ - (صحيح) حدثنا بذلك قتيبة حدثنا الليث بن سعد، وعبد العزيز بن محمد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص، قال: جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٦٧)]؛ وهذا حديث حسن صحيح.

## ٦١ - باب ما جاء في فداك أبي وأمي

٢٨٢٨ - (جمع أبويه لأحد) أي: في الفداء.

(غير سعد بن أبي وقاص) يعني: أن رسول الله ﷺ لم يقل لأحد: فداك أبي وأمي إلا لسعد.

٢٨٢٩ - (فداك أبي وأمي) بكسر الفاء، أي: أبي وأمي مفدى لك، وفي هذه التفدية تعظيم لقدره واعتداد بعمله، واعتبار بأمره، وذلك لأن الإنسان لا يفلى إلا من يعظمه فيبذل نفسه، أو أعز أهله له.

(ارم أيها الغلام الحزور) بفتح الحاء المهملة والزاي والواو المشددة، قال في النهاية: هو الذي قارب البلوغ، والجمع الحزورة. قال السيد جمال الدين: هذا أصل معناه، لكن المراد هنا الشاب؛ لأن سعدا جاوز البلوغ يومئذ. انتهى.

(وفي الباب عن الزبير وجابر) أما حديث الزبير فأنخرجه الشيخان عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: "من يأتي بني قريظة بخبرهم، فانطلقت، فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبويه فقال: "فداك أبي وأمي".

فان قلت: حديث الزبير هذا يعارض حديث علي المتقدم: "ما جمع رسول الله ﷺ أباه وأمه لأحد إلا لسعد بن أبي وقاص" فما وجه التوفيق بينهما؟

جوابه بما قاله الحافظ في الفتح (٨٤/٧) بعد حديث علي: في هذا الحصر نظر لما تقدم في ترجمة الزبير أنه ﷺ جمع له أبويه يوم الخندق، ويجمع بينهما بأن عليا رضى الله عنه لم يطلع على ذلك، أو مراده بذلك بقاء يوم أحد، والله أعلم.

(هذا حديث حسن صحيح) وقال الشيخ الألباني: منكر بذكر الغلام الحزور.



**٦٢ - باب ما جاء في يا بني**

٢٨٣١ - (صحيح) حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو عثمان شيخ له، عن أنس؛ أن النبي ﷺ قال له: يا بني. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٦٨)]

وفي الباب: عن المغيرة، وعمر بن أبي سلمة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه. وقد روي من غير هذا الوجه، عن أنس، وأبو عثمان هذا شيخ ثقة، وهو الجعد بن عثمان، ويقال: ابن دينار، وهو بصري، وقد روى عنه يونس بن عبيد وشعبة، وغير واحد من الأئمة.

**٦٣ - باب ما جاء في تعجيل اسم المولود**

٢٨٣٢ - (حسن) حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، حدثني عمي يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا شريك، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ أن النبي ﷺ أمر بتسمية المولود يوم سابعه، ووضع الأذى عنه والعق. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٦٩)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

**٦٢ - باب ما جاء في يا بني**

٢٨٣١ - (قال له يا بني) هو يفتح الياء المشددة وكسرها، وقرئ بهما في السبع، والأكثر بالکسر وبعضهم بإسكانها، وفي هذا الحديث جواز قول الإنسان لغير ابنه من هو أصغر سناً منه يا ابني ويا بني مصغراً ويا ولدي، ومعناه تلميح، وأنتك عندى بمنزلة ولدى فى الشفقة، وكذا يقال له ولمن هو فى مثل سن التكلم يا أخى للمعنى الذى ذكرناه، وإذا قصد التلطف كان مستحباً كما فعله النبي ﷺ. قاله النووى فى شرح مسلم (١٢٩/٨٤).

**٦٢ - باب ما جاء في تعجيل اسم المولود**

٢٨٣٣ - (أمر بتسمية المولود يوم سابعه) فيه دليل على سنة تسمية المولود يوم السابع، وقد ورد فيه غير الحديث، وقد ثبت تسمية المولود يوم الولادة أيضاً، وقد تقدم الكلام فى هذا فى آخر أبواب الأضاحى. (ووضع الأذى عنه) عطف على تسمية المولود، والمراد بوضع الأذى عنه إمامته وإزالته، كما فى حديث سلمان بن عامر عند البخارى: ”مع الغلام عقيقة، فأهريقوا عنه دماً، وأميطوا عنه الأذى“.

(والعق) أى: اللدغ بشة أو شاتين. (هذا حديث حسن غريب) لعله حسنه لشواهده، وإلا فشريك ضعيف عند التفرد، وابن إسحاق مدلس وقد عنعنه.

**٦٤ - باب ما جاء ما يستحب من الأسماء**

٢٨٣٣ - (صحيح) حدثنا عبد الرحمن بن الأسود أبو عمرو الوراق البصري، حدثنا معمر بن سليمان الرقي، عن علي بن صالح المكي، عن عبد الله بن عثمان، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: أحب الأسماء إلى الله عز وجل: عبد الله وعبد الرحمن، [صحيح سنن الترمذي (٢٢٧٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

٢٨٣٤ - حدثنا عقبة بن مكرم العمي البصري، حدثنا أبو عاصم، عن عبد الله بن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال النبي ﷺ: إن أحب الأسماء إلى الله: عبد الله وعبد الرحمن.

هذا حديث غريب من هذا الوجه.

**٦٥ - باب ما يكره من الأسماء**

٢٨٣٥ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: لأنهن أن يسمى رافع، وبركة، ويسار. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٧١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

هكذا رواه أبو أحمد، عن سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، عن عمر، ورواه غيره، عن سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ وأبو أحمد، ثقة حافظ، والمشهور عند الناس هذا الحديث، عن جابر، عن النبي ﷺ وليس فيه عن عمر.

**٦٤ - باب ما جاء ما يستحب من الأسماء**

٢٨٣٣ - (أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن) فيه التسمية بهذين الاسمين وتفضيلهما على سائر ما يسمى به، وقد بين الحافظ ابن القيم وجه التفضيل في كتابه زاد المعاد (٢/ ٣٤٠). قال أبو محمد بن حزم: اتفقوا على استحسان الأسماء المضافة إلى الله، فقال الجمهور: أحبا إليه عبد الله وعبد الرحمن، وقال سعيد بن المسيب: أحب الأسماء إليه أسماء الأنبياء، والحديث الصحيح يدل على أن أحب الأسماء إليه: عبد الله وعبد الرحمن. كذا في تحفة الودود بأحكام المولود للحافظ ابن القيم (ص ٦٦). (هذا حديث حسن غريب) هكذا قال، وقد رواه مسلم وغيره عنه وعن أخيه الثقة عبد الله العمري، فلحديث صحيح.

**٦٥ - باب ما يكره من الأسماء**

٢٨٣٥ - (لأنهن) من النهي بنون التوكيد الثقيلة كأنه قال ذلك قبل النهي ثم نهى. (رافع، وبركة، ويسار) علة النهي عن التسمية بهذه الأسماء تأتي في حديث سمرة بن جندب الآتي. (هذا حديث غريب) وصححه الشيخ الألباني. (والمشهور عند الناس هذا الحديث عن جابر عن النبي ﷺ وليس فيه عن عمر) أخرجه مسلم من طريق ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: أراد النبي ﷺ أن ينهى أن يسمى

٢٨٣٦ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، عن شعبة، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن الربيع بن عميلة الفراري، عن سمرة بن جندب؛ أن رسول الله ﷺ قال: لا تسم غلامك رباح، ولا أفلح، ولا يسار، ولا نجح، يقال: أثم هو؟ فيقال: لا. [صحيح سنن الترمذي] (٢٢٧٢)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٨٣٧ - (صحيح) حدثنا محمد بن ميمون المكي، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال: أخرج اسم عند الله يوم القيامة: رجل تسمى بملك الأملاك. قال سفيان: شاهان شاه، وأخرج يعني: وأقبح. [صحيح سنن الترمذي] (٢٢٧٣)

بـ "يعلى" وبـ "بركة" وبـ "أفلق" وبـ "يسار" وبـ "نافع"، وبنحو ذلك، ثم رأيته سكت بعد عنها، فلم يقل شيئا، ثم قبض رسول الله ﷺ ولم ينه عن ذلك، ثم أراد عمر أن ينهى عن ذلك ثم تركه. فإن قلت: حديث جابر هذا يدل على أنه ﷺ أراد أن ينهى عن التسمية بهذه الأسماء، ولم ينه عنه وحديث سمرة الآتي يدل على أنه ﷺ قد نهى عن ذلك فما وجه الجمع بينهما؟ قلت: وجه الجمع أنه ﷺ أراد أن ينهى نهى تحريم، ثم سكت بعد ذلك رحمة على الأمة، لعموم البلوى وإيقاع الحرج، لا سيما وأكثر الناس ما يفرقون بين الأسماء من القبح والحسن، فإلغى المنفى محمول على التحريم، والثبت على التنزيه.

٢٨٣٨ = (لا تسم غلامك) أى: صبيك أو عبدك. (رباح) كذا وقع في النسخ الحاضرة رباح ويسار ونجح بغير الألف، ووقع في رواية مسلم و أبي داود: رباحا ويسارا ونجحا بالألف وهو الظاهر، ورباح بفتح الراء من الريح ضد الخسارة.

(ولا أفلق) من الفلاح وهو الفوز.

(ولا يسار) من اليسر ضد العسر.

(ولا نجح) من النجاح وهو الظفر المطلوب.

(يقال: أثم هو؟) أى: المسمى بأحد هذه الأسماء المذكورة.

(فيقال: لا) أى: ليس هناك رباح، أو أفلق، أو يسار، أو نجح، فيكون الجواب شنيعا تكرهه العقول.

فالتسمية المؤدية إلى هذا الجواب مكروهة.

٢٨٣٧ = (أخرج اسم) أى: أذله وأضعفه، من الخنوع، وهو الذل.

(تسمى) بصيغة الماضي المعلوم من التسمي، أى: سمي نفسه، أو سمي بذلك فرضى به واستمر عليه.

(بملك الأملاك) بكسر اللام من ملك، والأملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح، وجمع ملك.

(قال سفيان: شاهان شاه) وقد تعجب بعض الشراح من تفسير سفيان بن عينة اللفظة العربية

باللفظة العجمية، وأتكر ذلك آخرون، وهو غفلة منهم عن مراده؛ وذلك أن لفظ شاهان شاه كان قد كثر

التسمية به في ذلك العصر، فنه سفيان على أن الاسم الذي ورد الخبر بزمه لا ينحصر في ملك الأملاك

بل كل ما أدى معناه إلى لسان كان فهو مراد بالزم، وزعم بعضهم أن الصواب شاه شاهان وليس كذلك؛

لأن قاعلة العجم تقديم المضاف إليه على المضاف، فإذا أرادوا قاضى القضية بلسانهم قالوا: موبدان موبد،

فموبد هو القاضي، وموبدان جمعه، فكذا شاه هو الملك، وشاهان هو الملوك.

واستدل بهذا الحديث على تحريم التسمي بهذا الاسم؛ لورود الوعيد الشديد وبلتحق به ما في

معناه، مثل: خالق الخلق، وأحكم الحاكمين، وسلطان السلاطين، وأمير الأمراء، وقيل: يلتحق به أيضا من

هذا حديث حسن صحيح.

## ٦٦ - باب ما جاء في تغيير الأسماء

٢٨٣٨ - (صحيح) حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، وأبو بكر محمد بن بشار، وغير واحد، قالوا: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ غير اسم عاصية، وقال: أنت جميلة. [صحيح سنن الترمذي] (٢٢٧٤)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وإنما أسنده يحيى بن سعيد القطان، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، وروى بعضهم هذا، عن عبيد الله، عن نافع؛ أن عمر مرسلًا. وفي الباب: عن عبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن سلام، وعبد الله بن مطيع، وعائشة، والحكم بن سعيد، ومسلم، وأسامة بن أخطري، وشريح بن هانئ، عن أبيه، وخيثمة بن عبد الرحمن، عن أبيه.

٢٨٣٩ - (صحيح) حدثنا أبو بكر بن نافع البصري، حدثنا عمر بن علي المديني، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة؛ أن النبي ﷺ كان يغير الاسم القبيح. [صحيح سنن الترمذي] (٢٢٧٥)

قال أبو بكر بن نافع: وربما قال: عمر بن علي في هذا الحديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن النبي ﷺ مرسلًا، ولم يذكر فيه: عن عائشة.

تسمى بشئ من أسماء الله الخاصة به؛ كالرحمن والقدوس والجليل، وهل يلتحق به من تسمى قاضي القضاة أو حاكم الحكام؟ اختلف العلماء في ذلك. قاله الحافظ في الفتح (١٠/ ٥٩٠)، وذكر اختلاف العلماء فيه، فمن شاء الوقوف عليه فليراجعه.

## ٦٦ - باب ما جاء في تغيير الأسماء

٢٨٣٨ - (غير اسم عاصية وقال: أنت جميلة) قال الشيخ في اللغات: كانت العرب يسمون بالعاصي والعاصية ذهاباً إلى معنى التبرك والتعظيم عن الذل والانقياد والتزهد عن العيب والنقصان، فلما جاء الإسلام نهوا عنه، وقوله: "أنت جميلة" قريب التضاد من معنى العاصية مع أنه لا يلزم أن يكون التغيير إلى الضد، بل من القبيح إلى الحسن. انتهى.

(قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

(وروى بعضهم هذا عن عبيد الله عن نافع عن عمر مرسلًا) أي: منقطعاً لأن نافعاً لم يسمع من عمر. قال الحافظ في تهذيب التهذيب: قال أحمد بن حنبل: نافع عن عمر منقطع.

٢٨٣٩ - (كان يغير الاسم القبيح) أي: يبدله بالاسم الحسن.

والحديث سكت عنه الترمذي وصححه الشيخ الألباني لما له من المتابعات والشاهد راجع الصحيحة (٢٠٧) له.

### ٦٧ - باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ

٢٨٤٠ - (صحيح) حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن لي أسماء، أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٧٦)] وفي الباب: عن حذيفة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

### ٦٨ - باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنيته

٢٨٤١ - (حسن، صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ نهى أن يجمع أحد بين اسمه وكنيته، ويسمي محمداً أبا القاسم. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٧٧)] وفي الباب: عن جابر. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

### ٦٧ - باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ

٢٨٤٠ - (إن لي أسماء) وفي رواية البخاري من طريق مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه: "لي خمسة أسماء". قال الحافظ في الفتح (٦٧٩/١) طبعة دار السلام: الذي يظهر أنه أراد أن لي خمسة أختص بها لم يسم بها أحد قبلي، أو معظمة، أو مشهورة في الأمم الماضية، لا أنه أراد الحصر فيها. (أنا محمد، وأنا أحمد) قال الحافظ في الفتح (٦٧٨/١) طبعة دار السلام: إن هذين الاسمين أشهر أسمائه وأشهرهما محمد، وقد تكرر في القرآن، وأما أحمد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام فأما محمد فمن باب التفعيل للمبالغة، وأما أحمد فمن باب التفضيل، وقيل: سمي أحمد؟ لأنه علم منقول من صفة وهي أفعل التفضيل، ومعناه أحمد الحامدين.

(وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر) قال العلماء: المراد محو الكفر من مكة والمدينة، وسائر بلاد العرب، وما روى له ﷺ من الأرض، ووعد أن يبلغه ملك أمته. قالوا: ويحتمل أن المراد محو العام، بمعنى الظهور بالحجة والغلبة كما قال تعالى: ﴿ليظهره على الدين كله﴾ [التوبة: ٣٣]. (وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي) قال الحافظ: أي: على أثرى، أي: أنه يحشر قبل الناس. وهو موافق لقوله في الرواية الأخرى: "يحشر الناس على عقبي".

(وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي) قال النووي في شرح مسلم (١٥/١٠٦)، أما العاقب ففسره في الحديث بأنه ليس بعده نبي، أي: جاء عقبهم، قال ابن الأعرابي: العاقب والعقوب الذي يخلف في الخير من كان قبله.

### ٦٨ - باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنيته

٢٨٤١ - (بين اسمه وكنيته) أي: بين اسمه ﷺ وكنيته.

(ويسمي) بصيغة المعلوم عطف على يجمع.

٢٨٤٢ - (صحيح) حدثنا الحسين بن حريث، حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا سميت بي، فلا تكتنوا بي. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٢٢٨)]  
قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.  
وقد كره بعض أهل العلم أن يجمع الرجل بين اسم النبي ﷺ وكنيته، وقد فعل ذلك بعضهم.

(صحيح) روي عن النبي ﷺ أنه سمع رجلا في السوق ينادي: يا أبا القاسم، فالتفت النبي ﷺ فقال: لم أعنك، فقال النبي ﷺ: لا تكتنوا بكنتي، حدثنا بذلك الحسن بن علي الخلال، حدثنا يزيد بن هارون، عن حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ: بهذا. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٢٧٨)]

وفي هذا الحديث ما يدل على كراهية أن يكنى: أبا القاسم.

٢٨٤٣ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، حدثنا فطر بن خليفة، حدثني منذر وهو الثوري، عن محمد ابن الحنفية، عن علي بن أبي طالب؛ أنه قال: يا رسول الله، أرأيت إن ولد لي بعدك، أسميه محمدا وأكنيه بكنتك؟ قال: نعم، قال: فكانت رخصة لي. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٢٧٩)]  
هذا حديث حسن صحيح.

٢٨٤٢ - (إذا سميت بي فلا تكتنوا بي) والحديث تمسك به من نهى عن الجمع بين اسمه ﷺ وكنيته (هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.  
(وقد كره بعض أهل العلم أن يجمع الرجل بين اسم النبي ﷺ وكنيته) واستدل بحديث أبي هريرة وحديث جابر المذكورين.

(وقد فعل ذلك بعضهم) قال العيني في عمدة القارى (٨/٤٠١): ومن جملة من تسمى بمحمد وتكنى بأبى القاسم من أبناء وجوه الصحابة محمد بن جعفر بن أبى طالب، ومحمد بن سعد بن أبى وقاص، ومحمد بن حاطب، ومحمد بن المنتشر، ذكرهم البيهقى فى سننه فى باب من رخص الجمع بين التسمى بمحمد والتكنى بأبى القاسم.  
(لم أعنك) من عنى يعنى، أى: لم أقصدك يا رسول الله.

(وفى الحديث ما يدل على كراهية أن يكنى أبا القاسم) قال فى التوضيح: مذهب الشافعى وأهل الظاهر أنه لا يحل التكنى بأبى القاسم لأحد أصلا، سواء كان اسمه محمدا أو أحمد، أم لم يكن لظاهر الحديث، أى: حديث أنس المذكور.

٢٨٤٣ - (أرأيت إن ولد لي بعدك) أى: بعد وفاتك.

(أسميه محمدا وأكنيه بكنتك؟ قال: نعم) فيه أن النهى مقصور على زمانه ﷺ، فيجوز الجمع بينهما بعده لرفع الالتباس، وبه قال مالك. قاله القارى.

قال القاضى: وبه قال جمهور السلف وفقهاء الأمصار وجمهور العلماء، قالوا: وقد اشتهر أن جماعة تكنوا بأبى القاسم فى العصر الأول، وفيما بعد ذلك إلى اليوم، مع كثرة فاعل ذلك وعدم الإنكار. حكاه النووى فى شرح صحيح مسلم (١١٢/١٤).

## ٦٩ - باب ما جاء إن من الشعر حكمة

٢٨٤٤ - (حسن، صحيح) حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، حدثني أبي، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: إن من الشعر حكمة. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٢٨٠)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه، إنما رفعه أبو سعيد الأشج، عن ابن أبي غنية، وروى غيره، عن ابن أبي غنية، هذا الحديث موقوفا.  
وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ.  
وفي الباب: عن أبي بن كعب، وابن عباس، وعائشة، وبريدة، وكثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده.

٢٨٤٥ - (حسن، صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا أبو عوانة، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: إن من الشعر حكما. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٢٨١)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٧٠ - باب ما جاء في إنشاد الشعر

٢٨٤٦ - (حسن) حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، وعلي بن حجر - المعنى واحد - قالوا: حدثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يضع لسان منبرا في المسجد، يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول

## ٦٩ - باب ما جاء إن من الشعر حكمة

٢٨٤٤ = (إن من الشعر حكمة) أي: قولاً صادقا مطابقاً للحق، وقيل: أصل الحكمة المنع، فالمعنى أن من الشعر كلاماً نافعا يمنع من السفه. وقال ابن التين: مفهومه أن بعض الشعر ليس كذلك لأن "من" تبعية. انتهى ملخصاً من الفتح (١٠/٥٤٠).  
(هذا حديث غريب) قال الشيخ الألباني حسن، صحيح.  
٢٨٤٥ - (إن من الشعر حكما) والحكم العلم والفقه والقضاء بالعدل، وهو مصدر حكم، ويروى "الحكمة" وهي بمعنى الحكم. كذا في الجمع، قال الشيخ: الحاصل أن الحكم والحكمة بمعنى واحد. كذا في اللمعات.

(هذا حديث حسن صحيح) قال في تحقيق مسند الإمام أحمد (٤/٢٤٥): صحيح لغيره.

## ٧٠ - باب ما جاء في إنشاد الشعر

قال في القاموس: أنشد الشعر: قرأه، وأنشد بهم: هجاهم.  
٢٨٤٦ - (يضع لسان منبرا في المسجد) أي: يأمر بوضعه، وحسان هو ابن ثابت، أنصاري خزرجي، شاعر رسول الله ﷺ، وهو من فحول الشعراء، أجمعت العرب على أن أشعر أهل المدر حسان بن ثابت. (يقوم عليه قائما) أي: قياماً. ففي الفصل: قد يرد المصدر على وزن اسم الفاعل نحو: قمت قائماً. (يفاخر عن رسول الله ﷺ) لأجله وعن قبله.

الله ﷺ أو قال: ينافح عن رسول الله ﷺ ويقول رسول الله ﷺ: إن الله يؤيد حسان بروح القدس، ما يفاخر أو ينافح، عن رسول الله ﷺ. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٨٢)]  
حدثنا إسماعيل بن موسى، وعلي بن حجر، قالا: حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ: مثله.

وفي الباب: عن أبي هريرة، والبراء.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، وهو حديث ابن أبي الزناد.  
٢٨٤٧ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا جعفر بن سليمان، حدثنا ثابت، عن أنس؛ أن النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء، وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشي، وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر: يا ابن رواحة، بين يدي رسول الله ﷺ وفي حرم الله تقول الشعر، فقال له النبي ﷺ: خل عنه يا عمر، فلهي أسرع فيهم من نضح النبل.  
[”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٨٣)]

(أو) شك من الراوى.

(ينافح) بنون ثم فاء فحاء مهملة، أى: يدافع عنه ﷺ، ويخاصم المشركين ويهجوهم مجازاة لهم.  
(يؤيد حسان بروح القدس) بضم الدال ويسكن، والمراد به جبريل عليه السلام كما يدل عليه حديث: ”إن جبريل مع حسان ما نافح عني“.

(ما يفاخر، أو ينافح عن رسول الله ﷺ) أى: ما دام مشتغلا بتأييد دين الله وتقوية رسول الله ﷺ.  
(هذا حديث حسن صحيح غريب) قال فى تحقيق مسند الإمام أحمد (٤٠/٤٩٥): حديث صحيح لغيره دون قوله: ”وضع لحسان منبرا فى المسجد“، وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن أبي الزناد وهو عبد الرحمن، وقد انفرد بهذه اللفظة وهو ممن لا يحتمل تفرده.

٢٨٤٧ - (خلوا بني الكفار) أى: يا بني الكفار.

(عن سبيله) أى: عن سبيل رسول الله ﷺ.

(اليوم نضربكم) بتسكين الموحدة لضرورة الشعر، بل هى لغة قرئ بها فى المشهور. قاله الحافظ فى الفتح (٥١/٨).

(على تنزيله) أى: على -كم تنزيله.

(ضربا) مفعول مطلق لـ ”نضربكم“.

(يزيل) من الإزالة والجملة صفة لـ ”ضربا“.

(الهام) جمع هامة. وهى أعلى الرأس، وهى الناصية والمفرق.

(عن مقيله) أى: موضعه، نقلا عن موضع القائلة للإنسان؛ كذا فى المجمع.

(ويذهل الخليل عن خليله) من الإذهال عطف على ”يزيل“، أى: ينسى ذلك الضرب الخليل عن خليله.

(فلهي) بلام التأكيد، أى: أشعاره.

(أسرع فيهم) أى: فى الكفار.

(من نضح النبل) أى: أشعاره تؤثر فيهم تأثيرا أسرع من تأثير النبل.



قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه، وقد روى عبد الرزاق هذا الحديث أيضا عن معمر، عن الزهري، عن أنس: نحو هذا، وروى في غير هذا الحديث؛ أن النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء، وكعب بن مالك بين يديه؛ وهذا أصح عند بعض أهل الحديث، لأن عبد الله بن رواحة قتل يوم مؤتة، وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك.

٢٨٤٨ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا شريك، عن المقدم بن شريح، عن أبيه، عن عائشة، قال: قيل لها: هل كان النبي ﷺ يتمثل بشيء من الشعر؟ قالت: كان يتمثل بشعر ابن رواحة، ويتمثل، ويقول: ويأتيتك بالأخبار من لم ترود. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٨٤)]

وفي الباب: عن ابن عباس.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٨٤٩ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: أشعر كلمة تكلمت بها

(وروى في غير هذا الحديث: أن النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء، وكعب بن مالك بين يديه، وهذا أصح عند بعض أهل الحديث، لأن عبد الله بن رواحة قتل يوم مؤتة وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٠٢/٨) عند الكلام على عمرة القضاء وسياقه لقول الترمذي هذا: وهو ذهول شديد، وغلط مردود، وما أدري كيف وقع الترمذي في ذلك مع وفور معرفته، ومع أن في قصة عمرة القضاء اختصام جعفر وأخيه علي وزيد بن حارثة في بنت حمزة، وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد، وكيف يخفى عليه، أعني: الترمذي مثل هذا، ثم وجدت عن بعضهم أن النبي ﷺ عند الترمذي من حديث أنس: أن ذلك كان في فتح مكة، فإن كان كذلك ألجأ اعتراضه، لكن الموجود بخط الكروخي راوى الترمذي ما تقدم والله أعلم. انتهى.

٢٨٤٨ - (يتمثل بشيء من الشعر) أى: ينشد به.

(بشعر ابن رواحة) هو عبد الله بن رواحة، أحد النقباء، شهد العقبة وندرا وأحدا والخنق والمشاهد بعدها، إلا الفتح وما بعده فانه قتل يوم مؤتة شهيدا أميرا.

(ويأتيتك بالأخبار من لم ترود) من التزويد: وهو إعطاء الزاد، يقال: أزاده وزوده أى: أعطاه الزاد، وهو طعام يتخذ للسفر، وضمير المفعول محذوف، أى: من لم تزوده، وهذا مصراع ثان من بيت ابن رواحة والمصراع الأول منه [من الطويل]:

ستبلى لك الأيام ما كنت جاهلا

وقوله: ستبلى: من الإبداء، يقول: ستظهر الأيام ما كنت غافلا عنه، وينقل إليك الأخبار من لم تعطه الزاد.

(هذا حديث حسن صحيح) قال في تحقيق مسند الإمام أحمد (٥١٦/٤١): تمثل النبي ﷺ بشعر ابن

رواحه صحيح لغيره، وتمثله بيت طرفه حسن لغيره.

٢٨٤٩ - (أشعر كلمة تكلمت بها العرب) أى: أحسنها وأجودها، وفي رواية "أصلق كلمة قالها

العرب: كلمة لبيد، ألا كل شيء ما خلا الله باطل. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٢٨٥)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح؛ وقد رواه الثوري وغيره، عن عبد الملك بن عمير.

٢٨٥٠ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا شريك، عن سماك عن جابر بن سمرة، قال: جالست النبي ﷺ أكثر من مائة مرة، فكان أصحابه يتناشدون الشعر، ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية وهو ساكت، فرمى تبسم معهم. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٢٨٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد رواه زهير عن سماك أيضا.

### ٧١ - باب ما جاء لأن يمتلى جوف أحدكم قيحا، خير من أن يمتلى شعرا

٢٨٥١ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن قتادة، عن يونس بن جبير، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: لأن يمتلى جوف أحدكم قيحا، خير له من أن يمتلى شعرا. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٢٨٧)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٢٨٥٢ - (صحيح) حدثنا عيسى بن عثمان بن عيسى الرملی، حدثنا عمي يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله

الشاعر، والمراد بالكلمة ههنا القطعة من الكلام.

(كلمة لبيد) هو ابن ربيعة الشاعر، ومن جملة فضائله أنه لما أسلم لم يقل شعرا، وقال: يكفيني القرآن.

(ألا كل شيء ما خلا الله باطل) أى: فان مضمحل. قال الطيبى: وإنما كان أصلق، لأنه موافق لأصلق الكلام، وهو قوله تعالى: كل من عليها فان ﴿[الرحمن: ٢٦].

(هذا حديث حسن صحيح) لكن لفظة أشعر منكرا، والحفوظ: ”أصلق“.

٢٨٥٠ - (يتناشدون الشعر) أى: ينشد بعضهم بعضا.

### ٧١ - باب ما جاء لأن يمتلى جوف أحدكم قيحا، خير من أن يمتلى شعرا

٢٨٥١ - (لأن يمتلى) من الامتلاء.

(جوف أحدكم قيحا) بفتح القاف وسكون التحتية بعدها مهملة، أى: ملة لا يخالطها دم وهو

منسوب على التمييز.

(خير له من أن يمتلى) أى: جوفه.

(شعرا) ظاهره العموم فى كل شعر، لكنه مخصوص بما لم يكن ملحا حقا؛ كمدح الله ورسوله، وما

اشتمل على الذكر والزهد وسائر المواعظ مما لا إفراط فيه. كذا فى الفتح (٥٤٩/١٠).

وقد بوب الإمام البخارى فى صحيحه على هذا الحديث من رواية ابن عمر وأبى هريرة. باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصله عن ذكر الله والعلم والقرآن.

صَلَّى: لَأَنْ يَمْتَلَى جَوْفَ أَحَدِكُمْ قِيحًا يَرِيهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلَى شَعْرًا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٨٨)]

وفي الباب: عن سعد، وأبي سعيد، وابن عمر، وأبي الدرداء.  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٧٢ - باب ما جاء في الفصاحة والبيان

٢٨٥٣ - (صحيح) حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا عمر بن علي المقدمي، حدثنا نافع بن عمر الجمحي، عن بشر ابن عاصم، سمعه يحدث، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو؛ أن رسول الله ﷺ قال: إن الله يبغيض البليغ من الرجال، الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٨٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.  
وفي الباب: عن سعد.

٢٨٥٤ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، حدثنا عبد الله بن وهب، عن عبد الجبار بن عمر، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: نهى رسول الله ﷺ أن ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٩٢)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث محمد بن المنكدر، عن جابر إلا من هذا الوجه، وعبد الجبار بن عمر يضعف.

٢٨٥٥ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان،

(يويه) بفتح ياء وكسر زاء وسكون ياء أخرى صفة ”قيح“ يفسله من الوري، وهو داء يفسد الجوف، ومعناه قيحاً يأكل جوفه ويفسله.

(أن يمتلى) أى: جوفه، قال ابن أبي جرة: قوله: ”جوف أحدكم“ يحتمل أن يكون المراد جوفه كله، وما فيه من القلب وغيره، ويحتمل أن يريد به القلب خاصة وهو الأظهر... إلخ. كذا في الفتح (٥٤٨/١٠).

## ٧٢ - باب ما جاء في الفصاحة والبيان

٢٨٥٣ - (البليغ) أى: المبالغ في فصاحة الكلام وبلاغته.  
(الذي يتخلل بلسانه) أى: يأكل بلسانه، أو يدبر لسانه حول أسنانه مبالغاً في إظهار بلاغته وبيانه.  
(كما تتخلل البقرة) أى: بلسانها كما في رواية، قال في النهاية: أى: يتشلق في الكلام بلسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلاً بلسانها لفاً. انتهى. وخص البقرة؛ لأن جميع البهائم تأخذ النبات بأسنانها، وهي تجمع بلسانها. وأما من بلاغته خلقية فغير مبعوض؛ كذا في السراج المنير.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

٢٨٥٤ - (ليس بمحجور عليه) أى: ليس حوله جدار مانع من الوقوع عن السطح.

(هذا حديث غريب) وصححه الشيخ الألباني.

عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: كان رسول الله ﷺ يتحولنا بالموعظة في الأيام مخافة السامة علينا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٩٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان، عن الأعمش، حدثني شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود: نحوه.

### ٧٣ - باب

٢٨٥٦ - (صحيح) حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: سألت عائشة، وأم سلمة: أي العمل كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالتا: ما ديم عليه، وإن قل. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٩٤)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(صحيح) وقد روي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان أحب العمل إلى رسول الله ﷺ ما ديم عليه، حدثنا بذلك هارون بن إسحاق الهمداني، حدثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ: نحوه بمعناه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٩٤)]، هذا حديث حسن صحيح.

### ٧٤ - باب

٢٨٥٧ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا حماد بن زيد، عن كثير بن شنظير، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: خمروا الآنية، (يتحولنا) بلقاء المعجمة، أى: يتعاهدنا.

(مخافة السامة) كلام اضافى منصوب على أنه مفعول له، أى: لأجل مخافة السامة، والسامة مثل الملاة لفظاً ومعنى، وصلة السامة محذوفة؛ لأنه يقال: سأمت من الشيء. والتقدير: مخافة السامة من الموعظة. (علينا) إما يتعلق بـ ”السامة“ على تضمين السامة معنى المشقة، أى: مخافة المشقة علينا إذ المقصود بيان رفق النبي ﷺ بالأمة، وشفقته عليهم؛ ليأخذوا منه بنشاط وحرص، لا عن ضجر وملل، وإما يجعل صفة، والتقدير مخافة السامة الطارئة علينا، وإما يجعل حالاً، والتقدير: مخافة السامة حال كونها طارئة علينا، وإما ما يتعلق بالمحذوف، والتقدير مخافة السامة شفقة علينا، فافهم. وفى الحديث الاقتصاد فى الموعظة؛ لئلا تملأ القلوب، فيفوت مقصودها.

### ٧٣ - باب

٢٨٥٦ - (ما ديم عليه) بصيغة الماضى المجهول من دام يدوم، أى: العمل الذى دووم عليه. (إن قل) أى: ولو قل العمل، وفى الحديث: ”أن العمل القليل مع المداومة والمواظبة خير من العمل الكثير مع ترك المراجعة والمحافظة.“

### ٧٤ - باب

٢٨٥٧ - (خمروا الآنية) بفتح معجمة وتشديد ميم، أى: غطوها، وفى رواية لمسلم: ”وخمروا آنيةكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئاً.“

وأوكنوا الأسقية، وأجيفوا الأبواب، وأطفئوا المصابيح؛ فإن الفويسقة ربما جرت القتيلة، فأحرقت أهل البيت. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٢٩٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى من غير وجه، عن جابر، عن النبي ﷺ.

## ٧٥ - باب

٢٨٥٨ - (صحيح) حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: إذا سافرت في الخصب، فأعطوا الإبل حظها من الأرض، وإذا سافرت في السنة، فبادروا بها نقيها، وإذا عرستم، فاجتنبوا الطريق؛ فإنها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٢٩١)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب: عن جابر، وأنس.

(وأوكنوا) بفتح الهمزة وضم الكاف من الإيكة.

(الأسقية) جمع السقاء بكسر السين، أى: شدوا وارتبطوا رأس السقاء بالوكاء، وهو ما يشد به قم القربة، وزاد مسلم ”واذكروا اسم الله“.

(وأجيفوا الأبواب) أى: أغلقوها، زاد مسلم فى رواية: ”واذكروا اسم الله“.

(وأطفئوا) بهمة قطع وكسر فاء، فهمزة مضمومة.

(المصابيح) جمع المصباح، أى: السراج.

(فإن الفويسقة) أى: الفارة، سميت بها لخروجها من جحرها على الناس وإفسادها.

## ٧٥ - باب

٢٨٥٨ - (إذا سافرت فى الخصب) بكسر المعجمة، أى: زمان كثرة العلف والنبات.

(فأعطوا الإبل حظها من الأرض) أى: من نباتها، يعنى دعوها ساعة فساعة ترعى؛ إذ حقها من الأرض رعيها فيه.

(وإذا سافرت فى السنة) أى: القحط، أو زمان الجذب.

(فبادروا بها بنقيها) بكسر النون وسكون القاف بعدها تحية، أى: أسرعوا عليها السير ما دامت قوية باقية النقى، وهو المخ.

(وإذا عرستم) بتشديد الراء، أى: نزلتم فى آخر الليل، قال فى القاموس: أعرس القوم نزلوا فى آخر

الليل للاستراحة؛ كعرسوا.

(فإنها طرق الدواب) أى: دواب المسافرين، أو دواب الأرض من السباع وغيرها.

(ومأوى الهوام بالليل) وهى بتشديد الميم جمع هامة كل ذات سم.

## ٤٥ - كتاب الأمثال

عن رسول الله ﷺ

## ١ - باب ما جاء في مثل الله لعباده

٢٨٥٩ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر السعدي، حدثنا بقية بن الوليد، عن بجير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفيير، عن النواس بن سمعان الكلابي، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله ضرب مثلاً صراطاً مستقيماً، على كنفى الصراط زوران لهما أبواب مفتحة، على الأبواب ستور وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو فوقه، ﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [يونس: ٢٥] والأبواب التي على كنفى الصراط حدود الله، فلا يقع أحد في حدود الله؛ حتى يكشف الستر، والذي يدعو من فوقه واعظ ربه. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٩٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

قال: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن، يقول: سمعت زكريا بن عدي يقول: قال أبو إسحاق الفزاري: أخذوا عن بقية ما حدثكم عن الثقات، ولا تأخذوا عن إسماعيل بن عياش ما حدثكم عن الثقات، ولا غير الثقات.

## ٤٥ - كتاب الأمثال عن رسول الله ﷺ

جمع المثل بفتحتين، وهو تشبيه شئ بشئ في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر، قاله ابن القيم في الأعلام (١/ ١٥٠).

## ١ - باب ما جاء في مثل الله لعباده

٢٨٥٩ - (إن الله ضرب مثلاً) أى: بين مثلاً. (صراطاً مستقيماً) بدل من مثلاً، لا على إهدام المبدل كما فى قولك: زيد رأيت غلامه رجلاً صالحاً. قاله القارى.

(على كنفى الصراط) أى: على جانبيها، والكنف محرّكة الجانب.

(زوران) بضم الزاى، تشبیه زور، أى: جدران.

(على الأبواب ستور) جمع الستر بالكسر.

(وداع يدعو فوقه) أى: فوق الداعى الأول.

(والأبواب التى على كنفى الصراط حدود الله) أى: محارمه.

(والذى يدعو من فوقه واعظ ربه) وفى حديث ابن مسعود، ثم فسر: أن الصراط هو الإسلام، وأن الأبواب المفتحة محارم الله، وأن الستور المرحلة حدود الله، وأن الداعى على رأس الصراط هو القرآن، وأن الداعى من فوقه هو واعظ الله فى قلب كل مؤمن. قال الطيبي: قوله: هو واعظ الله فى قلب كل مؤمن، هو لمة الملك فى قلب المؤمن، واللمة الأخرى هى لمة الشيطان. (هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

٢٨٦٠ - (ضعيف الاسناد) حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال؛ أن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً، فقال: إني رأيت في المنام: كأن جبريل عند رأسي، وميكائيل عند رجلي، يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلاً، فقال: اسمع سمعت أذنك، واعقل عقل قلبك، إنما مثلك ومثل أمتك، كمثل ملك اتخذ داراً، ثم بنى فيها بيتاً، ثم جعل فيها مائدة، ثم بعث رسولا يدعو الناس إلى طعامه، فمنهم من أجاب الرسول، ومنهم من تركه، فالله هو الملك، والدار الإسلام، والبيت الجنة، وأنت يا محمد رسول، فمن أجابك دخل الإسلام، ومن دخل الإسلام دخل الجنة، ومن دخل الجنة أكل ما فيها. [ضعيف سنن الترمذي] (٥٣٧)

قال أبو عيسى: هذا حديث مرسل، سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابر بن عبد الله. وفي الباب: عن ابن مسعود.

وقد روي هذا الحديث من غير وجه، عن النبي ﷺ بإسناد أصح من هذا. ٢٨٦١ - (حسن، صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن جعفر بن ميمون، عن أبي تيممة الهجيمي، عن أبي عثمان، عن ابن مسعود، قال: صلى رسول الله ﷺ العشاء، ثم انصرف، فأخذ بيد عبد الله بن مسعود حتى خرج به ٢٨٦٠ - (اضرب له مثلاً) أى: تمثيلاً وتصويراً للمعنى المعقول فى صورة الأمر المحسوس ليكون اوقع تأثيراً فى النفوس.

(فقال: اسمع) خطاب للنبي ﷺ.

(سمعت أذنك) جملة دعائية.

(واعقل) أى: افهم وفى حديث ربيعة الجرشي عند الدارمى: لتتم عينك ولتسمع أذنك وليعقل قلبك، قال المظهر: معناه: لا تنظر بعينك إلى شئ ولا تضع بأذنك إلى شئ، ولا تجر شيئاً فى قلبك، أى: كن حاضراً حضوراً تاماً، لتفهم هذا المثل. (اتخذ داراً ثم بنى فيها بيتاً) قال فى القاموس: الدار المحل يجمع البناء، والعرصة كالدائرة. انتهى والبيت قطعة من الدار.

(ثم جعل فيها مائدة) قال فى القاموس: المائدة الطعام، والخوان عليه الطعام كالليلة فيهما.

(فمنهم من أجاب الرسول) أى: قبل دعاء.

(ومنهم من تركه) أى: لم يجبه.

(هذا حديث مرسل) وضعف اسناده الشيخ الألبانى. وقال الحافظ فى الفتح (٢٥٦/١٣) بعد نقل كلام الترمذى هذا ما لفظه: وقد اعتضد هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرشي عند الطبرانى بنحوه، فان سياقه وسنله جيد.

(وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن النبي ﷺ بإسناد أصح من هذا) هى عند البخارى ١١٤/٩ من طريق سعيد بن ميناء عن جابر بنحوه. وقد علق البخارى عقيب هذا الحديث الطريق التى سلكها المصنف. وانظر المسند الجامع ٣٧٥/٤ حديث (٣٩٥٤). قاله الدكتور بشار عواد.

٢٨٦١ - (خرج به إلى بطحاء مكة) أى: مسيل واديتها، قال فى القاموس: البطح ككتف، والبطيحة

إلى بطحاء مكة، فأجلسه، ثم خط عليه خطاً، ثم قال: لا تبرحن خطك، فإنه سينتهي إليك رجال فلا تكلمهم؛ فإنهم لا يكلمونك، قال: ثم مضى رسول الله ﷺ حيث أراد، فبينما أنا جالس في خطي إذ أتاني رجال كأنهم الزط، أشعارهم وأجسامهم لا أرى عورة ولا أرى قشراً وينتهون إليّ، ولا يجاوزون الخط، ثم يصدرون إلى رسول الله ﷺ حتى إذا كان من آخر الليل، لكن رسول الله ﷺ قد جاءني وأنا جالس، فقال: لقد أراني منذ الليلة، ثم دخل عليّ في خطي فتوسد فخذي، فرقد، وكان رسول الله ﷺ إذا رقد نفخ، فبينما أنا قاعد، ورسول الله ﷺ متوسد فخذي إذا أنا برجال عليهم ثياب بيض، الله أعلم ما بهم من الجمال، فانتهوا إليّ، فجلس طائفة منهم عند رأس رسول الله ﷺ وطائفة منهم عند رجله ثم قالوا بينهم: ما رأينا عبداً قط أوتي مثل ما أوتي هذا النبي: إن عينيه تنامان، وقلبه يقظان، اضربوا له مثلاً مثل سيد بني قصراء، ثم جعل مأدبة فدعا الناس إلى طعامه وشرابه، فمن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرابه، ومن لم يجبه عاقبه أو قال: عذبه ثم ارتفعوا، واستيقظ رسول الله ﷺ عند ذلك، فقال: سمعت ما قال هؤلاء؟ وهل تدري من هؤلاء؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: هم الملائكة، فتدري ما المثل الذي ضربوا؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: المثل الذي ضربوا، الرحمن تبارك وتعالى بنى الجنة، ودعا إليها عباده، فمن أجابه، دخل الجنة، ومن لم يجبه عاقبه أو عذبه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٩٦)]

والبطحاء والأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى.

(ثم خط عليه) أى: خط حوله.

(خطاً) أى: خطاً مستديراً محيطاً به.

(لا تبرحن خطك) أى: لا تفارقي الحظ الذى خط لك.

(فإنه سينتهى إليك) أى: سيصل إليك.

(كأنهم الزط) قال فى القاموس: الزط بالضم: جبل من الهند مغرب جت بالفتح، والقياس يقتضى فتح معربه أيضاً والوحد زطى. انتهى، وقال فى النهاية: الزط هم جنس من السودان والهنود.

(أشعارهم وأجسامهم) يجوز النصب على نزع الحافظ، أى: كأنهم الزط فى أشعارهم وأجسامهم، ويجوز الرفع على الابتداء والخبر محذوف، أى: أشعارهم وأجسامهم مثل الزط.

(لا أرى عورة ولا أرى قشراً) بكسر القاف وسكون المعجمة: غشاء الشئ خلقه أو عرضه، وكل ملبوس. قال فى المجموع: أى: لا أرى منهم عورة منكشفة، ولا أرى عليهم ثياباً.

(لكن رسول الله ﷺ قد جاءني) أى: حتى إذا كان من آخر الليل ما جاءوا، ولكن رسول الله ﷺ قد جاءني.

(فقال: لقد أراني منذ الليلة) أى: لم أتم.

(فتوسد فخذي) أى: جعل فخذي وسادة.

(إن عينيه تنامان، وقلبه يقظان) غير منصرف، وقيل: منصرف مجع فعلائة منه، قال زين العرب: يقظان

منصرف مجع فعلائة، يعنى: فلا يفوته شئ مما تقول.

(مثل سيد) أى: مثله مثل سيد.



قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه، وأبو تيمية هو: الهجيمي، واسمه: طريف بن مجالد، وأبو عثمان النهدي اسمه: عبد الرحمن بن مل، وسليمان التيمي قد روى هذا الحديث عنه معتمر، وهو: سليمان بن طرخان، ولم يكن تيميا، وإنما كان ينزل بني تيم، فنسب إليهم، قال علي: قال يحيى بن سعيد: ما رأيت أخوف لله تعالى: من سليمان التيمي.

## ٢ - باب ما جاء في مثل النبي ﷺ والأنبياء قبله

٢٨٦٢ - (صحيح) حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا محمد بن سنان، حدثنا سليم بن حيان، بصري، حدثنا سعيد بن ميناء، عن جابر بن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ: إنما مثلي ومثل الأنبياء قبلي، كرجل بنى دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها، ويتعجبون منها، ويقولون: لولا موضع اللبنة. [صحيح سنن الترمذي] (٢٢٩٧)

(قد روى هذا الحديث عنه معتمر) سقطت من "ي"، ولذلك استعجب المباركفوري من وجود ما بقى من العبارة فى هذا الموضع، فقال: "ليس لسليمان التيمي ذكر فى هذا الباب أصلا، فيأيراد الترملى ترجمته ههنا لا يظهر له وجه فتأمل". وقد تأملنا العبارة بعد هذه الإضافة الواردة فى "م" ومتابعة الطرق التى روى بها هذا الحديث فوجدنا أن أحمد ١/ ٣٩٩ والبخارى فى تاريخه الصغير ١/ ٢٠٣ قد أخرجه من طريق معتمر عن أبيه سليمان بن طرخان التيمي، عن أبى تيمية عن عمرو البكالى، عن ابن مسعود، فزال الاستعجاب: قاله الدكتور بشار عواد.

## ٢ - باب ما جاء في مثل النبي ﷺ والأنبياء قبله

٢٨٦٢ - (إنما مثلى ومثل الأنبياء قبلى كرجل بنى دارا) قيل: المشبه به واحد، والمشبّه جماعة، فكيف صح التشبيه؟ وجوابه أنه جعل الأنبياء كرجل واحد، لأنه لا يتم ما أراد من التشبيه إلا باعتبار الكل وكذلك الدار لا تتم إلا بالجماع البنائى، ويحتمل أن يكون من التشبيه التمثيلى، وهو أن يؤخذ وصف من أوصاف المشبه، ويشبه بمثله من أحوال المشبه به، فكأنه شبه الأنبياء، وما بعثوا به من إرشاد الناس بيت أسست قواعده ورفع بنيانه، وبقي منه موضع به يتم صلاح ذلك البيت. وزعم ابن العربى أن اللبنة المشار إليها كانت فى رأس الدار المذكورة وأنها لو لا وضعها لانقضت تلك الدار، قال: وبهذا يتم المراد من التشبيه المذكور. انتهى. وهذا إن كان منقولاً فهو حسن، وإلا فليس بلازم. نعم ظاهر السياق أن تكون اللبنة فى مكان يظهر علم الكمال فى الدار بفقدائها، وقد وقع فى رواية همام عند مسلم: "إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها، فيظهر أن المراد أنها مكملّة محسنة، وإلا لاستلزم أن يكون الأمر بدونها كان ناقصا وليس كذلك، فإن شريعة كل نبي بالنسبة إليه كاملة، فالمراد هنا النظر إلى الأكمل بالنسبة إلى الشريعة الحمديدية، مع ما مضى من الشرائع الكاملة كذا فى الفتح (٦٨٣/١ - ٦٨٤)

(لو لا موضع اللبنة) بفتح اللام وكسر الموحلة بعدها نون وبكسر اللام وسكون الموحلة أيضا، هى: القطعة من الطين، تعجن وتجبّل وتعد للبناء، ويقال لها ما لم تحرق: لبنة، فإذا أحرقت فهى آجرة، وقوله: "موضع اللبنة" بالرفع على أنه مبتدأ وخبره محذوف، أى: لو لا موضع اللبنة يوهم النقص. لكان بناء الدار كاملا، ويحتمل أن يكون "لولا" تحضيضية، وفعلها محذوف تقديره: لو لا أكمل موضع اللبنة. ووقع فى رواية همام عند أحمد: "ألا وضعت ههنا لبنة فيتم بنيانك". وفى الحديث ضرب الأمثال للتقريب للأفهام، وفضل

وفي الباب: عن أبي بن كعب، وأبي هريرة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه.

### ٣ - باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة

٢٨٦٣ - (صحيح) حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا

أبان بن يزيد، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، أن أبا سلام حدثه؛ أن الحارث الأشعري، حدثه أن النبي ﷺ قال: إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، وإنه كاد أن يبطئ بها، فقال عيسى: إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، فإما أن تأمرهم، وإما أن آمرهم، فقال يحيى: أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب، فجمع الناس في بيت المقدس، فامتأ المسجد، وتعدوا على الشرف، فقال: إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن، وأمركم أن تعملوا بهن: أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وإن مثل من أشرك بالله كمثـل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب، أو ورق، فقال: هذه داري، وهذا عملي، فاعمل وأد إليّ، فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده، فأياكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟ وإن الله أمركم بالصلاة، فإذا صليتم، فلا تلتفتوا؛ فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت، وأمركم بالصيام، فإن مثل ذلك، كمثـل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك، فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها، وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وأمركم بالصدقة؛ فإن مثل ذلك، كمثـل رجل أسره العدو، فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه، فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم، وأمركم أن تذكروا الله، فإن مثل ذلك كمثـل رجل خرج العدو في أثره سراعاً، . . . . .

النبي ﷺ على سائر النبيين وأن الله ختم به المرسلين، وأكمل به شرائع الدين. كذا في الفتح (٦/ ٦٨٤).

### ٢ - باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة

٢٨٦٣ - (وإنه كاد أن يبطئ بها) من الإبطاء وهو ضد الإسراع.

(فقال يحيى: أخشى إن سبقتني بها .... إلخ) وفي رواية ابن خزيمة: فقال يا أخى لا تفعل فاني أخاف أن سبقتني بهن ... إلخ.

(وقعدوا على الشرف) بضم الشين المعجمة وفتح الراء جمع شرفة. قال في القاموس: شرفة القصر بالضم معروف، والجمع شرف.

(في عصابة) بكسر العين، أى: جماعة.

(معه صرة) بضم الصاد وشلة الراء المهملة. قال في القاموس: هى شرح الدراهم ونحوها.

(أنا أفديه) من الفداء، وهو فكك الأسير، أى: أفك عنقى.

(خرج العدو فى أثره) قال فى القاموس: خرج فى أثره وإثره، أى: بعده.

(سراعاً) بكسر السين: حال من العدو، أى: مسرعين.

حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله، قال النبي ﷺ: وأنا آمركم بحمس الله أمرني بهن: السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر، فقد خلع ربة الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع، ومن ادعى دعوى الجاهلية، فإنه من جثا جهنم، فقال رجل: يا رسول الله، وإن صلى وصام؟ قال: وإن صلى وصام، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٢٩٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، قال محمد بن إسماعيل:

الحارث، الأشعري له صحبة، وله غير هذا الحديث.

٢٨٦٤ - حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام الحارث الأشعري، عن النبي ﷺ: نحوه بمعناه.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، وأبو سلام الحبشي اسمه: مطور، وقد رواه علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير.

(حتى إذا أتى على حصن حصين) الحصن بالكسر: كل مكان محمي منيع لا يوصل إلى جوفه والحصين من الأماكن المنيع، يقال: درع حصين: أى محكمه، وحصن حصين للمبالغة. (السمع والطاعة) أى: للأمر فى غير المعصية.

(والهجرة) أى: الانتقال من مكة إلى المدينة قبل فتح مكة، ومن دار الكفر إلى دار الإسلام ومن دار البدعة إلى دار السنة، ومن المعصية إلى التوبة لقوله ﷺ ”المهاجر من هجر ما نهى الله عنه“.

(والجماعة) قال الطيبى: المرد بالجماعة: الصحابة ومن بعدهم من التابعين، وتابعى التابعين من السلف الصالحين، أى: آمركم بالتمسك بهديهم وسيرتهم، والانخراط فى زميرهم.

(فإنه) قال الطيبى: اسم إن ضمير الشأن والجملة بعده تفسيره، وهو كالتعليل للأمر بالتمسك بعري الجماعة.

(قيد شبر) بكسر القاف وسكون التحتية، أى: قدره، وأصله القود من القود وهو المائلة والقصاص، والمعنى: من فارق ما عليه الجماعة بترك السنة، واتباع البدعة، ونزع اليد عن الطاعة ولو كان بشئ يسير يقدر فى الشاهد بقدر شبر.

(فقد خلع ربة الإسلام) بكسر الراء وسكون الموحلة وهى فى الأصل: عروة فى جبل يجعل فى عنق البهيمة أو يدها تمسكها فاستعارها للإسلام، يعنى ما شد المسلم به نفسه من عرى الإسلام أى: حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه.

(من جثا جهنم) بضم الجيم مقصور، أى: من جماعاتها جمع جثوة بالحركات الثلاث، وهى الحجارة المجموعة، وروى من جثى بتشديد الياء وضم الجيم جمع جاث، من جثى على ركبتيه يجثو ويجثى، وكسر الجيم جائز لما بعدها من الكسرة، وقرئ بهما فى قوله تعالى: ﴿ونذر الظالمين فيها جثيا﴾ [مريم: ٧٣].

#### ٤ - باب ما جاء في مثل المؤمن القارئ للقرآن وغير القارئ

٢٨٦٥ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترنجة ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن، كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن، كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلة ريحها مر وطعمها مر. [صحيح سنن الترمذي (٢٢٩٩)]

#### ٤ - باب ما جاء في مثل المؤمن القارئ للقرآن وغير القارئ

٢٨٦٥ - (مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن) عبر بالمضارع لإفانة تكريره لها ومداومته عليها حتى صارت دأبه وعادته، كفلان يقرى الضيف، ويحمى الحريم، ويعطى "اليتيم". كذا فى المرقاة (٣٣٧/٤) وفى رواية "يقرأ القرآن ويعمل به".

(كمثل الأترجة) بضم همزة وراء وتشديد جيم وهى من افضل الثمار لكبر جرمها وحسن منظرها وطيب طعمها ولين ملمسها، ولونها يسر الناظرين، وفيه تشبيه الإيمان بالطعم لكونه خيرا باطنيا لا يظهر لكل أحد، والقرآن بالريح الطيب يتنفع بسماعه كل أحد ويظهر سمحا لكل سامع والله تعالى أعلم. قاله السندى: كذا فى التعليقات السلفية (٢/٢٦٩).

(ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن) أى: "يعمل به" كما فى رواية شعبة عن قتادة عند البخارى، قال الطيبى: التمثيل فى الحقيقة وصف لموصوف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه إلا تصويره بالمحسوس المشاهد.

ثم إن كلام الله تعالى له تأثير فى باطن العبد وظاهره، وإن العباد متفاوتون فى ذلك. فممنهم من له النصيب الأوفر من ذلك التأثير، وهو المؤمن القارئ، ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقى، ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه، وهو المرائى أو بالعكس، وهو المؤمن الذى لا يقرأه، وإبراز هذه المعانى وتصويرها إلى المحسوسات ما هو مذكور فى الحديث، ولم يوجد ما يوافقها ويلائمها أقرب ولا أحسن ولا أجمع من ذلك لأن المشبهات والمشبهة بها واردة على تقسيم الحاصل، لأن الناس إما مؤمن أو غير مؤمن، والثانى: إما منافق صرف أو ملحق به، والأول إما مواظب على القراءة أو غير مواظب عليها، وعلى هذا فقس الآثار المشبه بها، ووجه الشبه فى المذكورات منتزع من أمرين محسوسين طعم وريح، وليس بمفرق كما فى قول امرئ القيس: [أمن الطويل].

كأن قلوب الطير رطبا وباسا لدى وكرها العناب والحشف البالى

كذا فى المرقاة (٣٣٨/٤)

(كمثل الريحانة) هى كل نبت طيب الريح من أنواع المشوم.  
(كمثل الحنظلة) الحنظل: نبات يمتد على الأرض كالبطيخ، وثمره يشبه ثمر البطيخ لكنه أصغر منه جدا، ويضرب المثل بمرارته.

(ريحا مر، وطعمها مر) وفى رواية البخارى: كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها، قال العيى فى العملة (٥٦٣/١٣ - ٥٦٤): قيل: الذى عند البخارى أحسن؛ لأن الريح لا طعم له، إذا المارة عرض والريح عرض، والعرض لا يقوم بالعرض، ووجه هذا بأن ريحها لما كان كريها استعير للكراهة لفظ المارة لما بينهما من الكراهة المشتركة. انتهى.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد رواه شعبة، عن قتادة أيضا.  
 ٢٨٦٦ - (صحيح) حدثنا الحسن بن علي الخلال، وغير واحد، قالوا: حدثنا  
 عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال:  
 قال رسول الله ﷺ: مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الرياح تفيئه، ولا يزال المؤمن  
 يصيبه بلاء، ومثل المنافق مثل شجرة الأرز، لا تهتز؛ حتى تستحصد. [صحيح سنن  
 الترمذي] (٢٣٠٠)، هذا حديث حسن صحيح.

٢٨٦٧ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، حدثنا معن، حدثنا  
 مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: إن من الشجر  
 شجرة لا يسقط ورقها، وهي مثل المؤمن، حدثوني ما هي؟ قال عبد الله: فوق الناس  
 في شجر البوادي، ووقع في نفسي أنها النخلة، فقال النبي ﷺ: هي النخلة فاستحييت  
 أن أقول، قال عبد الله: فحدثت عمر بالذي وقع في نفسي، فقال: لأن تكون قلتها،  
 أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا. [صحيح سنن الترمذي] (٢٣٠١)  
 قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٨٦٦ - (لا تزال الرياح تفيئه) بضم الفوقية وفتح الفاء وتشديد التحتية: أى تحركه وتميله يمينا وشمالا.  
 (ولا يزال المؤمن يصيبه بلاء) التشبيه إما مفرق، فيقدر، للمشبه معان بإزاء ما للمشبه به، وفيه إشارة  
 إلى أن المؤمن ينبغي أن يرى نفسه عارية معزولة عن استيفاء اللذات والشهوات معروضة للحوادث  
 والمصيبات، مخلوقة للآخرة؛ لأنها دار خلود. كذا في الطيبي.  
 (كمثل شجرة الأرز) قال في النهاية: الأرز يسكون الرء وفتحها: شجرة الأرز، وهو خشب  
 معروف. وقيل: هو الصنوبر.  
 (حتى تستحصد) على بناء المفعول. وقال ابن الملت: بصيغة الفاعل، أى يدخل وقت حصادها  
 فتقطع، انتهى، فكذلك المنافق يقل بلاءه في الدنيا؛ لثلا يخف عذابه في العقبى. قال الطيبي: شبه قلع  
 شجرة الصنوبر والأرز في سهولته بحصار الزرع، فدل على سوء خاتمة الكافر.  
 ٢٨٦٧ - (لا يسقط ورقها، وهي مثل المؤمن) بكسر الميم وسكون المثناة، أو بفتح الميم والمثناة، وهما  
 بمعنى، قال الجوهري: مثله ومثله كلمة تسوية كما يقال: شبهه وشبهه بمعنى، قال: والمثل بالتحريك أيضا ما  
 يضرب من الأمثال. انتهى.

ووجه الشبه بين النخلة والمؤمن من جهة عدم سقوط الورق وبركة النخل موجودة في جميع أجزائها  
 مستمرة في جميع أحوالها، فمن حين تطلع إلى أن تيسر توكل أنواعا، ثم بعد ذلك ينتفع بجميع أجزائها،  
 حتى النوى في علف الدواب. والليف في الحبال، وغير ذلك مما لا يخفى، وكذلك بركة المؤمن عامة في  
 جميع الأحوال، ونفعه مستمر له ولغيره حتى بعد موته. انتهى ملخصا من الفتح (١٤٥/١ - ١٤٦).  
 (فوق الناس) أى: ذهبت أفكارهم في شجر البداية، فجعل كل منهم يفسرها بنوع من الأنواع،  
 وذهلوا عن النخلة، يقال: وقع الطائر على الشجرة، إذا نزل عليها.

(أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا) زاد ابن حبان في صحيحه: أحسبه قال: "هر النعم". وفي هذا  
 الحديث امتحان العالم أذهان الطلبة بما لا يخفى، مع بيانه لهم إن لم يفهموه، وأما ما رواه أبو داود من  
 حديث معاوية عن النبي ﷺ أنه نهى عن الأغلوطات. قال الأوزاعي أحد رواة: هي صعاب المسائل، فإن

وفي الباب: عن أبي هريرة رضي الله عنه.

## ٥ - باب مثل الصلوات الخمس

٢٨٦٨ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: رأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا. [صحيح سنن الترمذي] (٢٣٠٢)

وفي الباب: عن جابر.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا قتيبة، حدثنا بكر بن مضر القرشي، عن ابن الهاد: نحوه.

## ٦ - باب

٢٨٦٩ - (حسن، صحيح) حدثنا قتيبة حدثنا حماد بن يحيى الأبح، عن ثابت البناني، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أمي، مثل المطر، لا يدرى أوله خير ذلك محمول على ما لا نفع فيه أو ما خرج على سبيل تعنت المسئول أو تعجيزه. كذا في الفتح (١٤٦/١).

## ٥ - باب مثل الصلوات الخمس

٢٨٦٨ - (لو أن نهرا) قال الطيبى: لفظ "لو" يقتضى أن يدخل على الفعل، وأن يجاب، لكنه وضع الاستفهام موضعه تأكيدا وتقريرا، والتقدير: لو ثبت نهر صفته كذا لما بقى، والنهر بفتح الهاء وسكونها: ما بين جنبى الوادى، سعى بذلك لسعته، وكذلك سعى النهار لسعة ضوئه قاله الحافظ فى الفتح (١١/٢). (هل يبقى من درنه) بفتح الدال والراء، أى: وسخه، يعنى: هل يبقى على جسده شئ من درنه (فذلك) أى: النهر المذكور، أو الغسل فيه خمس مرات. قال الطيبى: الفاء جزاء شرط، أى: إذا أقرتم بذلك وصح عندكم فذلك. كذا فى المرقاة (١١٠/٢).

(مثل الصلوات الخمس) عكس فى التشبيه حيث أن الأصل تشبيه المعقول بالمحسوس مبالغة كقولهم تعالى: ﴿قالوا إنما البيع مثل الربو﴾ [البقرة: ٢٧٥].

(يمحو الله بهن) أى: بالصلوات.

(الخطايا) أى: الصغائر والجملة مبنية لوجه الشبه. قال ابن العربى: وجه التمثيل أن المرء كما يتدنس بالأقذار المحسوسة فى بدنه وثيابه، ويظهر الماء الكثير، فذلك الصلوات تطهر العبد عن أقذار الذنوب، حتى لا تبقى له ذنبا إلا أسقطته. انتهى.

قال الحافظ فى الفتح (١٢/٢): وظاهره أن المراد بالخطايا فى الحديث ما هو أعم من الصغيرة والكبيرة، لكن روى مسلم قبله حديث العلاء عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا: "الصلوات الخمس كفارة لما بينها ما اجتنب الكبائر" فعلى هذا المقيد يحمل المطلق فى غيره. انتهى ملخصا.

## ٦ - باب

٢٨٦٩ - (مثل أمي مثل المطر) أى: فى حكم إبهام أفراد الجنس.

(لا يدرى أوله خير أم آخره؟) لا يريد الترديد فى فضل الأول فانه مقطوع به، وإنما أراد نفعهم فى

أم آخره؟. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٠٣)]

قال: وفي الباب: عن عمار، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

قال: وروي عن عبد الرحمن بن مهدي؛ أنه كان يثبت حماد بن يحيى الأبح، وكان يقول: هو من شيوخنا.

## ٧ - باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله

٢٨٧٠ - (ضعيف) حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا بشير بن المهاجر، أخبرنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال النبي ﷺ: هل تدرون ما هذه وما هذه ورمى بحصاتين؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا الأمل، وهذا الأجل. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٣٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، غريب من هذا الوجه.

٢٨٧١ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن موسى، حدثنا معن، حدثنا مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر؛ أن رسول الله ﷺ قال: إنما أجلكم . . . . .

بث الشريعة، قيل: يعنى كل نوبة من نوبة المطر مفيدة للنمو والنشور، كذا الأمة أولهم آمنوا وتلقوا الدعوة بالمعجزات وآخرهم آمنوا بالغيب واتبعوا من قبلهم، وكما ان المجتهدين اجتهدوا فى تأسيس فالتأخرون بذلوا وسعهم فى التلخيص وصرفوا عمرهم فى التقرير والتأكيد كذا فى مجمع البحار وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره (٣١٣/٤): هذا الحديث بعد الحكم بصحة إسناده محمول على أن الدين كما هو محتاج إلى أول الأمة فى إبلاغه إلى من بعدهم، كذلك هو محتاج إلى القائمين به فى أواخرها وتثبيت الناس على السنة وروايتها وأظهارها، والفضل للمتقدم وكذلك الزرع هو محتاج إلى المطر الأول وإلى المطر الثانى، ولكن العملة الكبرى على الأول واحتياج الزرع إليه أكد، فإنه لولاه ما نبت فى الأرض ولا تعلق أساسه فيها.

(هذا حديث حسن غريب) قال فى تحقيق مسند الإمام أحمد (٣٣٤/١٩): حديث قوى بطرقه وشواهده.

## ٧ - باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله

٢٨٧٠ - (ما مثل هذه وهذه) أى: هذه الحصاة وهذه الحصاة.

(ورمى بحصاتين) أى: إحداها قريبة والأخرى بعيدة، والجملة حالية.

(هذا) أصله: ذا فزيدت الهاء فى أوله، والكاف فى آخره، أى: هذا الحصاء المرمى بعيدا.

(الأمل) أى: مرجوه ومأموله الذى يظن أنه يدركه قبل حلول أجله.

(وهذا) أى: الحصاء المرمى قريبا.

(الأجل) أى: موته فيشتغل الإنسان بما يأمله، ويريد أن يحصله، فيلحقه الموت قبل أن يصله.

(هذا حديث حسن غريب) هكذا قال، وبشير بن المهاجر ضعيف يعتبر به عندنا ولم يتابع، كما حررناه فى تحرير أحكام التقريب. قال الدكتور بشار عواد.

٢٨٧١ - (إنما أجلكم) قال الطيبى: الأجل الملة المضروبة للشئ، قال تعالى: ﴿وَلْتَبْلَغُوا أَجْلا مسمى﴾

[غافر: ٦٧] ويقال للملة المضروبة لحية الانسان: أجل، فيقال: دنا أجله، وهو عبارة من دنو الموت، وأصله استيفاء الأجل، أى: ملة الحياة، والمعنى: ما أجلكم فى أبجل من مضى من الأمم السابقة فى الطول

فيما خلا من الأمم، كما بين صلاة العصر إلى مغارب الشمس، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى، كرجل استعمل عمالا، فقال: من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط؟ فعملت اليهود على قيراط قيراط ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط؟ فعملت النصارى على قيراط قيراط، ثم أنتم تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين، فغضبت اليهود والنصارى، وقالوا: نحن أكثر عمالا وأقل عطاء، قال: هل ظلمتكم من حقكم شيئا؟ قالوا: لا، قال: فإنه فضلي أوتيته من أشياء. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٠٧)، هذا حديث حسن صحيح.

٢٨٧٢ - (صحيح) حدثنا الحسن بن علي الخلال، وغير واحد، قالوا: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: إنما الناس كإبل مائة، لا يجد الرجل فيها راحلة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٠٤)]

والقصر، إلا مقدار ما بين صلاة العصر إلى صلاة المغرب من الزمان. (فيما خلا من الأمم كما بين صلاة العصر إلى مغارب الشمس) وفي رواية للبخاري: ”إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس“. قال الحافظ في الفتح (٣٩/٢): ظاهره أن بقاء هذه الأمة وقع في زمان الأمم السالفة، وليس ذلك المراد قطعا، وإنما معناه أن نسبة ملة هذه الأمة إلى ملة ما تقدم من الأمم مثل ما بين صلاة العصر وغروب الشمس إلى بقية النهار، فكانه قال: إنما بقاؤكم بالنسبة إلى ما سلف ..... إلى آخره، وحاصله: أن ”فى“ بمعنى ”إلى“، وحذف المضاف وهو لفظ نسبة. (وإنما مثلك ومثل اليهود والنصارى) أى: مع الرب سبحانه وتعالى. (كرجل استعمل عمالا) بضم فتشديد: جمع عامل، أى: طلب منهم العمل. (فقال) أى: على طريق الاستفهام. (من يعمل لي إلى نصف النهار) وهو من طلوع الشمس إلى زواله، فالمراد به النهار العرفي: لأنه عرف عمل العمال.

(على قيراط قيراط) أى: نصف دافق على ما فى ”الصحيح“، والدافق سدس درهم وكرر قيراط للدلالة على أن الأجر لكل واحد منهم قيراط، لا أن مجموع الطائفة قيراط. (فغضبت اليهود والنصارى، وقالوا: نحن أكثر عمالا وأقل عطاء) أى: قال أهل الكتاب: ربنا أعطيت أمة محمد ثوابا كثيرا مع قلة أعمالهم، وأعطيتنا ثوابا قليلا مع كثرة أعمالنا، ولعلمهم يقولون ذلك يوم القيامة. (قال: هل ظلمتكم) أى: هل نقصتكم.

(شيئا) مفعول به أو مطلق.

(قالوا) أى: أهل الكتاب.

(فإنه) أى: الشأن.

(فضلي) أى: عطائي الزائد.

(أوتيته من أشياء) أو التقدير: فإن العطاء الكثير المدلول عليه بالسياق فضلى. كذا فى المرقاة. (٤٦٣/١). ٢٨٧٢ - (إنما الناس كإبل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة) هى البعير القوى على الأسفار والأهال، يستوى فيه الذكر وغيره، وهاء للمبالغة وهى ما يختاره الرجل لمركبه ورحله على النجاة وتمام الخلق وحسن المنظر، أى: المرضى من الناس فى عزة وجوده كالقوى على الأهال والأسفار لا يوجد فى كثير من



قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٨٧٣ - (صحيح) حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المعزومي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، بهذا الإسناد: نحوه، وقال: لا تجد فيها راحلة، أو قال: لا تجد فيها إلا راحلة. [صحيح سنن الترمذي" (٢٣٠٥)]

٢٨٧٤ - (صحيح) حدثنا قتيبة بن سعد، حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: إنما مثلي ومثل أمي، كمثل رجل استوقد ناراً، فجعلت الذباب والفراش يقعن فيها، وأنا آخذ بحجزكم، وأنتم تقحمون فيها. [صحيح سنن الترمذي" (٢٣٠٦)]

قال: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه.

الإبل وقيل: الكامل الزاهد قليل غفلة الراحلة. كلها في الجمع.

٢٨٧٤ - (إنما مثلي) أى: صفى العجيبة الشأن معكم أيها الأمة، أو مع الناس.

(كمثل رجل استوقد) أى: أوقد وزيدت السنين للتأكيد.

(والدواب) جمع دابة، والمراد من الدواب التى تقع فى النار إذا أضاءت.

(والفراش) هو بفتح الفاء: دوية طير تتساقط فى النار.

(وأنا آخذ) قال النووى فى شرح مسلم (٥٠/١٥): يروى على وجهين: أحدهما اسم فاعل بكسر الخاء

وتنوين الذال، والثانى: فعل مضارع بضم الذال بلا تنوين، والأول أشهر، وهما صحيحان.

(بحجزكم) بضم الخاء. وفتح الجيم بعدها زاء جمع الحجرة، وهى مقعد الأزار. ومن السراويل موضع

التكة. قال الأبهري: ويجوز ضم الجيم فى الجمع. وخص ذلك بالذكر لأن أخذ الوسط أقوى وأوثق من

الأخذ بأحد الطرفين فى التباعد.

(وأنتم تقحمون فيها) من باب التفعّل يحذف إحدى التائين أى: تدخلون فيها بشلة ومزاحمة. قيل:

القحم هو الدخول فى الشئ من غير روية، ويعبر به عن الهلاك، والقاء النفس فى الهلاك.

قال النووى فى شرح مسلم (٥٠/١٥): مقصود الحديث أنه صلى الله ﷺ شبه تساقط الجاهلين

والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم فى نار الآخرة وحرصهم على الوقوع فى ذلك مع منعه إياهم وقبضه

على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش فى نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه، وكلاهما حريص على هلاك

نفسه ساع فى ذلك لجهله.

## ٤٦ - كتاب فضائل القرآن

عن رسول الله ﷺ

### ١ - باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب

٢٨٧٥ - (صحيح) حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب، فقال رسول الله ﷺ: يا أبي، وهو يصلي، فالتفت أبي، ولم يجبه، وصلى أبي فحفف، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ وعليك السلام، ما منعك يا أبي أن تجيبني إذ دعوتك؟ فقال: يا رسول الله، إني كنت في الصلاة، قال: أفلم تجد فيما أوحى الله إليّ: أن ﴿استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ قال: بلى ولا أعود إن شاء الله، قال: أحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في القرآن، مثلها؟ قال: نعم يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: كيف تقرأ في الصلاة؟ قال: فقرأ أم القرآن، فقال: رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده، ما أنزلت في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان، مثلها، وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته. [صحيح سنن الترمذي (٢٣٠٧)]

### ٤٦ - كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ

عموما وبعض سوره وآياته خصوصا ، والفضيلة ما يفضل به الشئ على غيره، يقال: لفلان فضيلة أي خصلة حميلة .

### ١ - باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب

٢٨٧٥ - (أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب ... إلخ) وقد أخرج البخاري في صحيحه عن أبي سعيد بن المولى، قال: كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ ... إلخ، قال الحافظ في الفتح (١٥٧/٨) جمع البيهقي بأن القصة وقعت لأبي بن كعب ولأبي سعيد بن مولى قال: ويتعين المصير إلى ذلك؛ لاختلاف مخرج الحديث واختلاف سياقهما.

(فالتفت أبي فلم يجبه) أي: لم يأت. (أفلم تجد فيما أوحى إلى أن ﴿استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾) أي: إلى ما يحييكم من أمر الدين؛ لأنه سبب الحياة الأبدية قال الطيبي وغيره من الشافعية: دل الحديث على أن اجابة الرسول لا تبطل الصلاة؛ كما أن خطابه بقولك: السلام عليك أيها النبي لا تقطعها. كذا في المرقاة (٤/٣٤٠). (ولا في القرآن) أي: في بقية القرآن.

(مثلها) أي: سورة مثلها. (كيف تقرأ في الصلاة؟ قال: فقرأ أم القرآن) يعني الفاتحة، وسميت بها لاحتوائها واشتمالها على ما في القرآن إجمالا، أو المراد بالأصل فهي أصل قواعد القرآن، ويدور عليها أحكام الإيمان. (وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم) هذا نص في أن الفاتحة السبع المثاني والقرآن العظيم،

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.  
وفي الباب: عن أنس، وفيه: عن أبي سعيد بن المعلى.

## ٢ - باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي

٢٨٧٦ - (ضعيف) حدثنا الحسن بن علي الخلال، حدثنا أبو أسامة، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن سعيد المقبري، عن عطاء مولى أبي أحمد، عن أبي هريرة، قال: بعث رسول الله ﷺ بعثا، وهم ذو عدد فاستقرأهم، فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن، فأتى على رجل منهم من أحدثهم سنا، فقال: ما معك يا فلان؟ قال: معي كذا وكذا وسورة البقرة، قال: أمعك سورة البقرة؟ فقال: نعم، قال: فاذهب فأنت أميرهم، فقال رجل من أشrafهم: والله يا رسول الله، ما منعني أن أتعلم سورة البقرة، إلا خشية ألا أقوم بها، فقال رسول الله ﷺ: تعلموا القرآن واقرءوه، فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به، كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان، ومثل من تعلمه فتركه وهو في جوفه، كمثل جراب وكى على مسك. [ضعيف سنن الترمذي] (٥٤١)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

وقد رواه الليث بن سعد، عن سعيد المقبري، عن عطاء مولى أبي أحمد، عن

ولكن لا ينافى وصف غيرها من السبع الطوال بذلك، لما فيها من هذه الصفة كما لا ينافى وصف القرآن بكماله بذلك أيضا، كما قال تعالى: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني﴾ فهو مثاني من وجه ومتشابه من وجه، وهو القرآن العظيم أيضا. قاله الحافظ ابن كثير في تفسيره (٧٢٦/٨). وراجع أيضا الفتح (١٥٨/٨ - ١٥٩).

## ٢ - باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي

٢٨٧٦ - (فاستقرأهم) أى: طلب منهم أن يقرءوا.  
(فاستقرأ كل رجل منهم) أى: واحدا واحدا منهم.  
(ألا أقوم بها) أى: فى صلاة الليل.  
(كمثل جراب) بالكسر والعامّة فتفتح، قيل: لا تفتح الجراب، ولا تكسر القنديل، وخص الجراب هنا بالذكر احتراماً؛ لأنه من أوعية المسك.  
(محشو) أى: مملوء ملاً شديداً؛ بأن حشى به حتى لم يبق فيه متسع لغيره.  
(كل مكان) قال ابن الملك: يعنى: صدر القارئ كجراب، والقرآن فيه كالمسك، فإنه إذا قرأ وصلت بركته إلى تاليه وسامعيه انتهى.

(وكى) بصيغة المجهول، أى: ربط.  
(على مسك) قال الطيبي: أى: شد بالوكاء وهو الخيط الذى يشد به الأوعية.  
(هذا حديث حسن) هكذا اقتصر على تحسينه لأنه معلول بالإرسال كما بينه بعد. وقد رجح شيخ المصنف البخارى فى تاريخه الكبير ١/ الترجمة (٢٩٩٥) رواية الإرسال بعد ذكره لأوجه الخلاف فى الحديث، وكذلك قال أبو خاتم فى العلل (٨٢٧): "والصحيح ما رواه الليث".

وعطاء مولى أبى أحمد هذا مجهول عندنا، وإن قال الحافظ ابن حجر: مقبول. كما حررناه فى تحرير

النبي ﷺ مرسلًا، ولم يذكر فيه: عن أبي هريرة. حدثنا قتيبة، عن الليث، فذكره.

٢٨٧٧ - (صحيح) حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: لا تجعلوا بيوتكم مقابر؛ وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان. [“صحيح سنن الترمذي” (٢٣٠٨)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٨٧٨ - (ضعيف) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن حكيم بن جبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لكل شيء سنام، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وفيها آية هي سيدة آي القرآن، هي آية الكرسي. [“ضعيف سنن الترمذي” (٥٣٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير. وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير، وضعفه.

٢٨٧٩ - (ضعيف) حدثنا يحيى بن المغيرة أبو سلمة المخزومي المدني، حدثنا ابن أبي فديك، عن عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، عن زرارة بن مصعب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ: حم المؤمن إلى: ﴿إليه المصير﴾، وآية الكرسي حين يصبح، حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي، حفظ بهما حتى يصبح. [“ضعيف سنن الترمذي” (٥٤٠)] قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

أحكام التقريب، فالأولى عندنا تضعيف الحديث بالإرسال والجهالة. قاله الدكتور بشار عواد. ٢٨٨٧ - (لا تجعلوا بيوتكم مقابر) أي: لا تجعلوا بيوتكم خالية عن الذكر والتلاوة والطاعة كالمقابر، أي: لا تكونوا كاللوتى لا يذكرون ولا يتلون، ثم ذكر ما هو أفضل وأقرب نفعًا للبيوت وأهلها لقوله إن البيت الذي تقرأ البقرة فيه. كذا في اللامعات. (وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان) خص سورة البقرة بذلك لطولها وكثرة أسماء الله تعالى والأحكام فيها، وقد قيل: فيها ألف أمر، وألف نهى، وألف حكم، وألف خير. كذا في المرقاة (٤/٣٤٢). ٢٨٨٨ - (لكل شيء سنام) بفتح السين، أي: رفعة وعلو، استعير من سنام الجمل، ثم كثر استعماله فيها حتى صار مثلاً، ومنه سميت البقرة سنام القرآن، قاله الطيبي. (وإن سنام القرآن سورة البقرة) إما لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة، أو لما فيها من الأمر بالجهاد وبه الرفعة الكبيرة.

(هذا حديث غريب) أي: ضعيف. ٢٨٧٩ - (وآية الكرسي) الواو لمطلق الجمع، فيجوز تقديمها وتأخيرها، ويدل على ذلك تقديم آية الكرسي في الحصن، قاله القراري في المرقاة (٤/٣١٢). (هذا حديث غريب) أي: ضعيف.

وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة المليكي من قبل حفظه، ووزارة بن مصعب هو: ابن عبد الرحمن بن عوف، وهو جد أبي مصعب المدني.

### ٣ - باب

٢٨٨٠ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي أيوب الأنصاري؛ أنه كانت له سهوة فيها تمر، فكانت تجيء الغول فتأخذ منه، قال: فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال: اذهب، فإذا رأيته فقل: بسم الله أجيبني رسول الله ﷺ قال: فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها، فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: حلفت أن لا تعود، فقال: كذبت، وهي معاودة للكذب، قال: فأخذها مرة أخرى، فحلفت أن لا تعود، فأرسلها، فجاء إلى النبي ﷺ فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: حلفت أن لا تعود، فقال: كذبت، وهي معاودة للكذب، فأخذها، فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ فقالت: إني ذاكرة لك شيئا: آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره، قال: فجاء إلى النبي ﷺ فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: فأخبره بما قالت، قال: صدقت وهي كذوب. [صحيح سنن الترمذي (٢٣٠٩)]

قال: هذا حديث حسن غريب.

وفي الباب: عن أبي بن كعب.

### ٤ - باب ما جاء في آخر سورة البقرة

٢٨٨١ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن

### ٢ - باب

٢٨٨٠ - (أنه كانت له سهوة) بيت صغير منحدر في الأرض قليلا شبيه بالمخدع والخزانة، وقيل: هو كالصفة تكون بين يدي البيت شبيهة بالرف والطاق يوضع فيها الشيء. كذا في النهاية. (فكانت تجيء الغول) والغول أحد الغيلان، وهم جنس من الجن (وهي معاودة للكذب) أي: معتادة له ومواظبة عليه. (صدقت وهي كذوب) قال الطيبى قوله: وهي كذوب تتميم في غاية الحسن فإنه ﷺ لما قال: صدقت وأثبت الصلح لها وأوهم المدح، استدركه بصيغة تفيد المبالغة، أي: صدقتك في هذا القول مع أن عادتها الكذب المبالغ في بابه، وفي المثل أن الكذوب قد يصلح. (هذا حديث حسن غريب) هكذا قال وهو اجتهد رحمه الله، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيف. قاله الدكتور بشار عواد.

### ٤ - باب ما جاء في آخر سورة البقرة

منصور بن المعتمر، عن إبراهيم، بن يزيد عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي مسعود الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة، كفتاه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣١٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٨٨٢ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن أشعث بن عبد الرحمن الجرمي، عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الجرمي، عن النعمان بن بشير، عن النبي ﷺ قال: إن الله: كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، أنزل منه آيتين، ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دار ثلاث ليال، فيقربها شيطان. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣١١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

## ٥ - باب ما جاء في سورة آل عمران

٢٨٨٣ - (صحيح) حدثنا محمد بن إسماعيل، أخبرنا هشام بن إسماعيل أبو عبد الملك العطار، حدثنا محمد بن شعيب، حدثنا إبراهيم بن سليمان، عن الوليد بن عبد (من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه) أي: أغنته من قيام الليل، وقيل: أراد أنها أقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل، وقيل: تكفيه الشر وتقيه من المكروه. قاله السندی في حاشيته على ابن ملجه (٤١٣/٨).

٢٨٨٢ - (قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام) قال الطيبي: كتابة مقادير الخلق قبل خلقها بخمسين ألف سنة كما ورد، لا تنافي كتابة الكتاب المذكور بألفي عام، لجواز اختلاف أوقات الكتابة في اللوح، ولجواز ألا يراود به التحديد، بل مجرد السبق الدال على الشرف. انتهى. حكاه القاري في المرقاة (٤/٣١٣) وقال: ولجواز مغايرة الكتابين وهو الأظهر. انتهى.

(فيقربها شيطان) فضلا عن أن يدخلها، فغير بنفى القرب ليفيد نفى الدخول بالأولى. قال الطيبي: الفاء للتعقيب، أي: لا يوجد ولا يحصل قراءتهما فيعقبهما قربان الشيطان فالنفي مسلط على المجموع.

(هذا حديث حسن غريب) كذا في أكثر النسخ. ووقع في بعض النسخ: ”هذا حديث غريب“.

قال الدكتور بشار عواد: وظاهر الإسناد أنه حسن، ولعل المصنف استغربه لأحد أمرين:

الأول: أن الأشعث بن عبد الرحمن، وهو صدوق؛ قد روى الحديث على وجه آخر، فقال: عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن شداد بن أوس فذكر الحديث بلفظه. رواه عنه حماد بن سلمة عند الطبراني في الكبير (٧٤٦)، ولما كان أشعث لا يعرف عنه راو سوى حماد، فالعهدة على أحدهما، فكأنه ذهب إلى اضطرابه.

والثاني: أن في متنه غرابة وهو أن الحفوظ والمعروف في الكتاب الذي قضاه الله قبل خلق السموات والأرض أن رحمته سبقت غضبه (البخارى ٩/١٩٦)، وأمر آخر أن الشيطان لا يدخل البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة دون تخصيص جزء منها كما هو عند مسلم ١٨٧/٢، وقد تقدم عند المصنف (٢٨٨٧).

الرحمن؛ أنه حدثهم عن جبير بن نفير، عن نواس بن سمعان، عن النبي ﷺ قال: يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران، قال نواس: وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: تأتيان كأنهما غيايتان، وبينهما شرق، أو كأنهما غمامتان سوداوان، أو كأنهما ظلة من طير صواف تجادلان عن صاحبهما. [صحيح سنن الترمذي] (٢٣١٢)

وفي الباب: عن بريدة وأبي أمامة.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم: أنه يجيء ثواب قراءته، كذا فسر بعض أهل العلم هذا الحديث، وما يشبه هذا من الأحاديث أنه يجيء ثواب قراءة القرآن، وفي حديث النواس، عن النبي ﷺ ما يدل على ما فسروا، إذ قال النبي ﷺ وأهله الذين يعملون به في الدنيا؛ ففي هذا دلالة: أنه يجيء ثواب العمل.

٢٨٨٤ - حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان بن عيينة في تفسير حديث عبد الله بن مسعود، قال: ما خلق الله من سماء ولا أرض أعظم (الذين يعملون به) دل على من قرأ ولم يعمل به لم يكن من أهل القرآن، ولا يكون شفيعا لهم، بل يكون القرآن حجة عليهم.

(تقدمه) أى: تتقدم أهله أو القرآن.

(سورة البقرة، وآل عمران) بلجر وقيل بالرفع. قال النووي: قال العلماء: المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين.

(كأنهما غيايتان) والغاية كل شئ أظل الإنسان فوق رأسه من السحابة وغيرها. (وبينهما شرق) بفتح الشين المعجمة وسكون الراء بعدها قاف. وقد روى بفتح الراء والأول أشهر. أى: ضوء ونور. قال في النهاية: الشرق ههنا الضوء وهو الشمس والشق أيضا انتهى. وقيل: أراد بالشرق الشق وهو الانفراج، أى: بينهما فرجة وفصل؛ كتمييزهما بالبسملة في المصحف، والأول أشبه. (أو) للتنويع، لا لشك الراوى.

(غمامتان) أى: سحابتان.

(سوداوان) لكتابتهم، وارتكاف البعض منهما على بعض.

(أو كأنهما ظلة) بالضم، وهى كل ما أظلك من شجر وغيره.

(من طير صواف) جمع صاف، أى: باسطات أجنحتها فى الطيران.

(تجادلان عن صاحبهما) أى: تحاجان عنه كما فى رواية، والحاجة المخاصمة وإظهار الحجة، وصاحبهما هو المستكثر من قراءتهما، وظاهر الحديث أنهما تتجسمان حتى تكونا كأحد هذه الثلاثة التى شبهها بها ﷺ، ثم يقدرهما الله سبحانه وتعالى على النطق بالحجة، وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوى، الذى يقول للشئ: كن فيكون.

(هذا حديث غريب من هذا الوجه) وصححه الشيخ الألبانى.

(ففى هذا دلالة على أنه يجيء ثواب العمل) فى هذه الدلالة خفاء كما لا يخفى.

٢٨٨٤ - (ما خلق الله من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي) فإنها جمعت أصول الأسماء

من آية الكرسي، قال سفيان: لأن آية الكرسي هو كلام الله، وكلام الله أعظم من خلق الله من السماء والأرض.

## ٦ - باب ما جاء في فضل سورة الكهف

٢٨٨٥ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، أنبأنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء، يقول: بينما رجل يقرأ سورة الكهف إذ رأى دابته تركض، فنظر فإذا مثل الغمامة أو السحابة، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: تلك السكينة نزلت مع القرآن، أو نزلت على القرآن. [صحيح سنن الترمذي] (٢٣١٣)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب: عن أسيد بن حضير.

٢٨٨٦ - (شاذ بهذا اللفظ) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف، عصم من فتنه الدجال. [ضعيف سنن الترمذي] (٥٤٢)

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة بهذا الإسناد: نحوه.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

والصفات من الإلهية والوحدانية والحياة والقيومية والملك والقدرة والإرادة فهذه أصول الأسماء والصفات. (قال سفيان: لأن آية الكرسي هو كلام الله، وكلام الله أعظم من خلق الله من السماء والأرض) وفي قول سفيان هذا نظر، فإنه يلزم على هذا ألا تكون هذه الفضيلة مختصة بآية الكرسي، بل تعم كل آية من أي القرآن، لأن كلا منها كلام الله تعالى.

## ٦ - باب ما جاء في فضل سورة الكهف

٢٨٨٥ - (تلك السكينة) قال القاري في المرقاة (٤/ ٣٤٠): أي: السكون والطمأنينة التي يطمئن إليها القلب، ويسكن بها عن الرعب. قال النووي: المختار أنها شئ من المخلوقات فيه طمأنينة ورحمة، ومعه الملائكة.

٢٨٨٦ - (من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف، عصم من فتنه الدجال) التعريف فيه للعهد، وهو الذي يخرج في آخر الزمان يدعى الإلهية، أو للجنس؛ لأن الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس، ومنه الحديث: يكون في آخر الزمان دجالون، أي: كذابون موهون.

(هذا حديث حسن صحيح) هكذا قال رحمه الله وهو اجتهد، فقد اضطرب شعبة في متنه، فالحفظ فيه: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال"، وقد فصل العلامة الألباني في سلسلة الضعيفة (١٣٣١)، والصحيحة (٥٨٢) القول في اضطراب شعبة وأوجه الاختلاف فيه، فراجعه بلا بد. قاله الدكتور بشار عواد.



**٧ - باب ما جاء في فضل يس**

٢٨٨٧ - (موضوع) حدثنا قتيبة، وسفيان بن وكيع، قالوا: حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، عن الحسن بن صالح، عن هارون أبي محمد، عن مقاتل بن حيان، عن قتادة، عن أنس، قال: قال النبي ﷺ: إن لكل شيء قلباً، وقلب القرآن: يس، ومن قرأ يس، كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٤٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن، وبالبصرة لا يعرفون من حديث قتادة إلا من هذا الوجه، وهارون أبو محمد، شيخ مجهول.

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، حدثنا قتيبة، عن حميد ابن عبد الرحمن: بهذا.

وفي الباب: عن أبي بكر الصديق، ولا يصح من قبل إسناده وإسناده، ضعيف.

**٨ - باب ما جاء في فضل حم الدخان**

٢٨٨٨ - (موضوع) حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا زيد بن حباب، عن عمر بن أبي خنعم، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ حم الدخان في ليلة، أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٤٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعمر بن أبي خنعم يضعف، قال محمد: وهو منكر الحديث.

٢٨٨٩ - (ضعيف) حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، حدثنا زيد بن حباب، عن هشام أبي المقدام، عن الحسن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة، غفر له. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٤٥)]

**٧ - باب ما جاء في فضل يس**

٢٨٨٧ - (وقلب القرآن يس) أى: لبه وخالصة سورة يس. قال الطيبي: إنه لاحتوائها مع قصرها على البراهين الساطعة، والآيات القاطعة، والعلوم المكنونة والمعاني الدقيقة، والمواعيد الفائقة والزواجر البالغة. (هذا حديث حسن غريب) قال أبو حاتم: ”حديث باطل لا أصل له“ العلل (١٦٥٢)، وجزم فى العلل أن مقاتلاً هذا هو ابن سليمان، وما وقع فى إسناده المصنف وغيره وهم. أخطأ فيه بعض الرواة، فإن مقاتل بن حيان صدوق وهو غير ابن سليمان الكذاب. قاله الدكتور بشار عواد.

**٨ - باب ما جاء في فضل حم الدخان**

٢٨٨٨ - (من قرأ حم الدخان فى ليلة) أى ليلة كانت.

(هذا حديث غريب) وقال الشيخ الألبانى: موضوع.

٢٨٨٩ - (غفر له) ذنبه، أى: الصغائر.

قال أبو عيسى: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وهشام أبو المقدام يضعف، ولم يسمع الحسن من أبي هريرة، هكذا قال أيوب، ويونس ابن عبيد، وعلي بن زيد.

### ٩ - باب ما جاء في فضل سورة الملك

٢٨٩٠ - (ضعيف ولكن قوله: هي المانعة إلى آخره صحيح) حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، حدثنا يحيى بن عمرو بن مالك النكري، عن أبيه، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الملك حتى ختمها، فقال رسول الله ﷺ: هي المانعة، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر. [ضعيف سنن الترمذي (٥٤٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وفي الباب: عن أبي هريرة.

٢٨٩١ - (حسن) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن عباس الجشمي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: إن سورة من القرآن ثلاثون آية، شفعت لرجل حتى غفر له، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك. [صحيح سنن الترمذي (٢٣١٥)]

هذا حديث حسن.

(هذا حديث غريب) أى: ضعيف.

### ٩ - باب ما جاء في فضل سورة الملك

٢٨٩٠ - (ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه) بكسر الخاء المعجمة والمدة أى: خيمة. قال الطيبي: الخباء أحد بيوت العرب من وبر أو صوف، ولا يكون من شعر، ويكون على عمودين أو ثلاثة.

(هي المانعة) أى: تمنع من عذاب القبر، أو من المعاصي التي توجب عذاب القبر، كذا في البرقة (٣٦٧/٤).

(هي المنجية) يحتمل أن تكون مؤكدة لقوله: "هي المانعة"، وأن تكون مفسرة ومن ثمة عقب بقوله: "تنجيه من عذاب القبر".

(هذا حديث حسن غريب) وقال الشيخ الألباني: ضعيف. وإنما يصح منه قوله: "هي المانعة".

٢٨٩١ - (ثلاثون آية) خبر مبتدأ محذوف، أى: هي ثلاثون. والجملة صفة لإسم "إن".

(شفعت) بالتخفيف خبر إن وقيل: خبر إن هو "ثلاثون"، وقوله: شفعت خبر ثان.

(لرجل حتى غفر له) متعلق بـ "شفعت" وهو يحتمل أن يكون بمعنى المضى فى الخبر، يعنى: كان رجل يقرأها، ويعظم قدرها، فلما مات شفعت له حتى دفع عنه عذابه، ويحتمل أن يكون بمعنى المستقبل، أى: تشفع لمن يقرأها فى القبر، أو يوم القيامة.

(هذا حديث حسن) العباس الجشمي مقبول حيث يتابع ولم يتابع فالإسناد ضعيف.

٢٨٩٢ - (صحيح) حدثنا هريم بن مسعر، حدثنا الفضيل بن عياض، عن ليث، عن أبي الزبير، عن جابر؛ أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل، وتبارك الذي بيده الملك. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣١٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث رواه غير واحد، عن ليث بن أبي سليم، مثل هذا، ورواه مغيرة بن مسلم، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ نحو هذا، وروى زهير، قال: قلت لأبي الزبير: سمعت من جابر يذكر هذا الحديث، فقال أبو الزبير: إنما أخبرني صفوان، أو ابن صفوان - وكان زهيراً أنكر أن يكون هذا الحديث، عن أبي الزبير عن جابر - .

(ضعيف مقطوع) حدثنا هناد، حدثنا أبو الأحوص، عن ليث، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ: نحوه، قال: حدثنا هريم بن مسعر، حدثنا فضيل، عن ليث، عن طاووس، قال: تفضلان على كل سورة في القرآن بسبعين حسنة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٤٧)]

### ١٠ - باب ما جاء في إذا زلزلت

٢٨٩٣ - (حسن دون فضل زلزلت) حدثنا محمد بن موسى الحرشي البصري، حدثنا الحسن بن سلم بن صالح العجلي، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ إذا زلزلت، عدلت له بنصف القرآن، ومن قرأ: قل يا أيها الكافرون، عدلت له بربع القرآن، ومن قرأ: قل هو الله أحد، عدلت له بثلاث القرآن. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣١٧)]، [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٤٨)]

٢٨٩٢ - (كان لا ينام ... إلخ) يأتي هذا الحديث مع شرحه في الباب الذى بعد باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام من أبواب الدعوات .

(هذا حديث رواه غير واحد عن ليث بن أبي سليم) وقال في تحقيق مسند الإمام أحمد (٢٣/٢٦): حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف الليث وهو ابن أبي سليم، لكن تابعه المغيرة بن مسلم، وهو صدوق لا بأس به .

..... (تفضلان على كل سورة في القرآن بسبعين حسنة) اسناده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم .

### ١٠ - باب ما جاء في إذا زلزلت

٢٨٩٣ - (من قرأ ﴿إذا زلزلت﴾ عدلت له بنصف القرآن ... إلخ) قال الطيبي: يحتمل أن يقال: المقصود الأعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد، و﴿إذا زلزلت﴾ مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان أحواله، فيعادل نصفه، وما جاء أنها ربع القرآن فتقريره أن يقال: القرآن يشتمل على تقرير التوحيد والنبوت، وبيان أحكام المعاش، وأحوال المعاد، وهذه السورة مشتملة على القسم الأخير من الأربع، و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ محتوية على القسم الأول منها؛ لأن البراءة عن الشرك اثبات للتوحيد، ليكون كل واحدة منها كأنها ربع القرآن، وهذا تلخيص كلام الشيخ التوريشي.

فإن قلت: هلا حملوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار المنصوص عليه. قلت: منعهم من

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن سلم. وفي الباب: عن ابن عباس.

### باب ما جاء في سورة الإخلاص وفي سورة إذا زلزلت

٢٨٩٤ - (صحيح دون فضل زلزلت) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا يمان بن المغيرة العنزي، حدثنا عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا زلزلت: تعدل نصف القرآن، وقل هو الله أحد: تعدل ثلث القرآن، وقل يا أيها الكافرون: تعدل ربع القرآن. [صحيح سنن الترمذي (٢٣١٨)]، [ضعيف سنن الترمذي (٥٥٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة. ٢٨٩٥ - (ضعيف) حدثنا عقبة بن مكرم العمي البصري، حدثني ابن أبي فديك، أخبرنا سلمة بن وردان، عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه: هل تزوجت يا فلان؟ قال: لا والله يا رسول الله، ولا عندي ما أتزوج به، قال: أليس معك قل هو الله أحد؟ قال: بلى، قال: ثلث القرآن، قال: أليس معك إذا جاء نصر الله والفتح؟ قال: بلى، قال: ربع القرآن، قال: أليس معك قل يا أيها الكافرون؟ قال: بلى، قال: ربع القرآن، قال: أليس معك إذا زلزلت الأرض؟ قال: بلى، قال: ربع القرآن، قال: تزوج تزوج. [ضعيف سنن الترمذي (٥٤٩)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

### ١١ - باب ما جاء في سورة الإخلاص

٢٨٩٦ - (صحيح) حدثنا قتيبة، ومحمد بن بشار، قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن

ذلك لزوم فضل ﴿إذا زلزلت﴾ على سورة الإخلاص، والقول الجامع فيه ما ذكره الشيخ التوريشي من قوله: نحن وإن سلكتنا هذا المسلك بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف أن بيان ذلك على الحقيقة، إنما يتلقى من قبل الرسول ﷺ، فإنه هو الذي ينتهي إليه في معرفة حقائق الأشياء، والكشف عن خفيات العلوم، فأما القول الذي نحن بصده ونحوم حوله على مقدار فهمنا، وإن سلم من الخلل والزلل، لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال هذا كله من الطيبي.

(هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن مسلم) وهو مجهول.

### باب ما جاء في سورة الإخلاص وفي سورة إذا زلزلت

٢٨٩٤ - (هذا حديث غريب) وقال الشيخ الألباني: صحيح. دون فضل (زلزلت).

٢٨٩٥ - (تزوج تزوج) أي: تزوج بما معك من السور المذكورة.

(هذا حديث حسن) كذا قال رحمه الله، وسلمة بن وردان ضعيف.

### ١١ - باب ما جاء في سورة الإخلاص

مهدي، حدثنا زائدة، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن ربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن امرأة - وهي امرأة أبي أيوب - .  
وروى بعضهم عن امرأة أبي أيوب عن أبي أيوب، قال: قال رسول الله ﷺ: أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ من قرأ: الله الواحد الصمد، فقد قرأ ثلث القرآن. [صحيح سنن الترمذي (٢٣١٩)]

وفي الباب: عن أبي الدرداء، وأبي سعيد، وقتادة بن النعمان، وأبي هريرة، وأنس، وابن عمر، وأبي مسعود.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، ولا نعرف أحدا روى هذا الحديث أحسن من رواية زائدة، وتابعه على روايته إسرائيل، والفضيل بن عياض، وقد روى شعبة، وغير واحد من الثقات هذا الحديث، عن منصور، واضطربوا فيه.

٢٨٩٧ - (صحيح) حدثنا أبو كريب، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن مالك بن أنس، عن عبيد الله بن عبد الرحمن، عن ابن حنين - مولى لآل زيد بن الخطاب أو مولى زيد بن الخطاب - عن أبي هريرة، قال: أقبلت مع النبي ﷺ فسمع رجلا يقرأ: قل هو الله أحد، الله الصمد، فقال رسول الله ﷺ: وجبت، قلت: وما وجبت؟ قال: الجنة. [صحيح سنن الترمذي (٢٣٢٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث مالك بن أنس، وابن حنين هو: عبيد بن حنين.

(أ) يعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن) وكذا رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري وزاد: "فشق ذلك عليهم فسألوا: أين يطيق ذلك يا رسول الله".

(من قرأ: الله الواحد الصمد) وفي بعض النسخ: قل هو الله أحد، الله الصمد. وقد وقع في حديث أبي سعيد الخدري المذكور فقال: ﴿الله الصمد﴾ ثلث القرآن. قال الحافظ في الفتح (٦٠/٩): عند الاسماعيلي من رواية أبي خالد الأحمر عن الأعمش فقال: يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فهي ثلث القرآن. فكأنه رواية الباب بالمعنى، ويحتمل أن يكون سمي السورة بهذا الاسم لاشتغالها على الصفتين المذكورتين، أو يكون بعض رواته كان يقرؤها كذلك. فقد جاء عن عمر أنه كان يقرأ: ﴿الله أحد الله الصمد﴾ بغير "قل" في أولها.

(فقد قرأ ثلث القرآن) قال صاحب التحفة: هذا الحديث صريح في أن قراءة سورة: ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل قراءة ثلث القرآن، وكذا حديث أبي الدرداء الذي أشار إليه الترمذي، وحديث أبي هريرة الآتي في هذا الباب يدلان على ذلك، وقوله ﷺ: ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن يحمل على أن قراءتها تعدل قراءة ثلث القرآن، ويحصل لقارئها ثواب قراءة ثلث القرآن، فالروايات بعضها يفسر بعضها هذا ما عتلى، والله تعالى أعلم.

(هذا حديث حسن) قال في تحقيق مسند الإمام أحمد (٣٨/٥٢٧): صحيح لغيره. ثم بسط في تخريجه.

٢٨٩٧ - (قلت: ما وجبت) أى: وما معنى قولك جزاء لقراءته "وجبت"، أو ما فاعل "وجبت".

(قال: الجنة) لأن ﴿قل هو الله أحد﴾ مشتملة على التوحيد والإخلاص.

٢٨٩٨ - (ضعيف) حدثنا محمد بن مرزوق البصري، حدثنا حاتم بن ميمون أبو سهل، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: من قرأ كل يوم مائتي مرة قل هو الله أحد، محي عنه ذنوب خمسين سنة، إلا أن يكون عليه دين. [”صحيح سنن الترمذي“ (٥٥١)]

(ضعيف) وبهذا الإسناد، عن النبي ﷺ قال: من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فإذا كان يوم القيامة، يقول له الرب تبارك وتعالى: يا عبدى، ادخل على يمينك الجنة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٥٢)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس.  
وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضا عن ثابت.

٢٨٩٩ - (صحيح) حدثنا العباس الدوري، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، حدثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: قل هو الله أحد، تعدل ثلث القرآن. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٢١)]  
هذا حديث حسن صحيح.

٢٨٩٨ - (إلا أن يكون عليه دين) قال الشيخ عبد الحق ما محصله: إن لهذا الاستثناء معنيين؛ الأول: أن هذا الذنب، أى: الدين لا يحى عنه ولا يغفر، وجعل الدين من جنس الذنوب تهويلا لأمره.  
والثاني: أنه محى عنه ذنوبه إذا كان عليه الدين، ولا تؤثر قراءة هذه السورة فى محوها (من أراد أن ينام على فراشه، فنام) قال الطيبى: الفاء للتعقيب، وجزاء الشرط شرط مع جزائه، أى: قوله: ”فإذا كان يوم القيامة“ ولم يعمل الشرط الثانى فى جزائه، أعنى: ”يقول“ لأن الشرط ماض فلم يعمل فيه ”إذا فلا يعمل فى الجزاء؛ كما فى قول الشاعر: [من البسيط]:

وإن أتته خليل يوم مسغبة  
يقول لا غائب مالى ولا حرم

(ادخل على يمينك الجنة) قال الطيبى: قوله: ”على يمينك حال من فاعل“ ”ادخل“، فطابق هذا قوله: ”فنام على يمينه“، يعنى: إذا اطعت رسولى، واضطجعت على يمينك، وقرأت السورة التى فيها صفاتى فأت اليوم من أصحاب اليمين، فاذهب من جانب يمينك إلى الجنة.  
(هذا حديث غريب) فى مسنده حاتم بن ميمون وهو ضعيف.

٢٨٩٩ - ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن، أى: تساوى ثلث القرآن أجرا، قاله السندى. وقيل: معناه ان القرآن على ثلاثة أنحاء: قصص وأحكام وصفات لله تعالى، و ﴿قل هو الله﴾ متمحضة للصفات فهى ثلث، وجزء من ثلاث أجزاء، وقيل: معناه: ان ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف، ذكره النووى عن المازرى، ونصر القول الأول شيخ الإسلام ابن تيمية فى جواب أهل العلم والإيمان من أن ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن (ص ٦٥) وزيف ما عده، ويستأنس له بما أخرجه مسلم (٢٧١/١) من حديث أبى الدرداء رفعا إن الله جزء القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل الله أحد جزءا من أجزاء القرآن، وذكر فى الفتح (٤/٥) عن ابن عبد البر من لم يتأول هذا الحديث اخلص ممن أوجب بالرأى. انتهى، وقال فى الزهر: المختار فى هذا أيضا انه من التشابه وعليه أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه انتهى. فإنيهما حملا الحديث على معنى أن لها فضلا فى الثواب تحريضا على تعلمها، لا أن قراءتها ثلاث مرات كقراءة القرآن فان هذا لا يستقيم، ولو قرأها مائة مرة. كذا فى مرقة القارى، والتوجيه الثانى

٢٩٠٠ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا يزيد بن كيسان، حدثنا أبو حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: احشدوا؛ فإنني سأقرأ عليكم ثلث القرآن، قال: فحشد من حشد، ثم خرج نبي الله ﷺ فقرا: قل هو الله أحد ثم دخل، فقال بعضنا لبعض: قال رسول الله ﷺ: فإنني سأقرأ عليكم ثلث القرآن، إني لأرى هذا خبرا جاء من السماء، ثم خرج نبي الله ﷺ فقال: إني قلت: سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا وإنها تعدل ثلث القرآن. [صحيح سنن الترمذي] (٢٣٢٢)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه. وأبو حازم الأشجعي اسمه: سلمان.

٢٩٠١ - (حسن، صحيح) حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عبيد الله بن عمر، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء، فكان كلما افتتح سورة، يقرأ لهم في الصلاة، فقرا بها، افتتح بقل هو الله أحد حتى يفرغ منها، ثم يقرأ بسورة أخرى معها، وكان يصنع ذلك في كل ركعة، فكلّمه أصحابه، فقالوا: إنك تقرأ بهذه السورة، ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بسورة أخرى، فإما أن تقرأ بها، وإما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى، قال: ما أنا بتاركها، إن أحببت أن أؤمكم بها فعلت، وإن كرهتم تركتكم - وكانوا يرونه أفضلهم - وكرهوا أن يؤمهم غيره، فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر، فقال: يا فلان، ما يمنعك مما يأمر به أصحابك، وما يحملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة؟ فقال يا رسول الله، إني أحبها، فقال رسول الله ﷺ: إن حبها، أدخلك الجنة. [صحيح سنن الترمذي] (٢٣٢٣)

الذي ذكره النووي لا يبعد عندي. وحققه في روح المعاني (٢٦٨/٣٠) والله أعلم. كذا في التعليقات السلفية (١٢٠/٨).

٢٩٠٠ - (احشدوا) أي: اجتمعوا واستحضروا الناس، والحشد الجماعة، واحتشد القوم لفلان تجمعوا له وتأهبوا، كذا في النهاية.

(إني لأرى) بفتح اللام وضم الهمزة وفتح الراء، أي: لأظن.

٢٩٠١ - (فكلّمه أصحابه) يظهر منه أن صنيعه ذلك خلاف ما ألفوه من النبي ﷺ. (مما يأمر به أصحابك) أي: يقولون لك، ولم يرد الأمر بالصيغة المعروفة، لكنه لازم من التخيير الذي ذكره كأنهم قالوا له: افعل كذا وكذا.

تبيينه: روى الشيخان عن عائشة: أن النبي ﷺ بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿قل هو الله أحد﴾، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: "سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟" فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأها، فقال النبي ﷺ: "أخبروه أن الله يحب" والظاهر أن قصة حديث عائشة هذا، وقصة حديث أنس رضي الله عنه المذكور في الباب قصتان

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، صحيح من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن عمر، عن ثابت.

وروى مبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس، أن رجلاً، قال: يا رسول الله، إني أحب هذه السورة: قل هو الله أحد، فقال: إن حبك إياها، يدخلك الجنة. حدثنا بذلك: أبو داود سليمان بن الأشعث، حدثنا أبو الوليد، حدثنا مبارك بن فضالة: بهذا.

## ١٢ - باب ما جاء في المعوذتين

٢٩٠٢ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، أخبرني قيس بن أبي حازم، عن عقبة بن عامر الجهني، عن النبي ﷺ قال: قد أنزل الله علي آيات لم ير مثلهن: ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ إلى آخر السورة، ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ إلى آخر السورة. [صحيح سنن الترمذي (٢٣٢٤)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٩٠٣ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن علي بن رباح، عن عقبة بن عامر، قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة. [صحيح سنن الترمذي (٢٣٢٤)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

## ١٣ - باب ما جاء في فضل قارئ القرآن

٢٩٠٤ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا متغيرتان، لا أنهما قصة واحدة، وبدل على تفايرهما أن في حديث الباب: انه كان يبدأ بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ وفي حديث عائشة أن أمير السرية كان يختم بها، وفي هذا أنه كان يصنع ذلك في كل ركعة، ولم يصرح بذلك في قصة الآخر، وفي هذا أن النبي ﷺ سأل، وفي حديث عائشة أنه ﷺ أمرهم أن يسألوا أميرهم، وفي هذا أنه قال: إنه يحبها، فيشره بالجنة، وأمير السرية قال: إنها صفة الرحمن، فيشره بأن الله يحبه والله تعالى أعلم. وراجع الفتح (٢٥٨/٢).

## ١٢ - باب ما جاء في المعوذتين

٢٩٠٢ - (لم ير مثلهن) بصيغة المجهول ويرفع "مثلهن"، أى: في بابها وهو التعوذ، يعنى: لم يكن آيات سورة كلهن تعويذا للقارئ غير هاتين السورتين؛ ولذلك "كان ﷺ يتعوذ من عين الجن وعين الإنسان، فلما نزلت المعوذتان أخذهما وترك ما سواهما، ولما سحر استشفى بهما" وإنما كان كذلك؛ لأنهما من الجوامع في هذا الباب.

وفي الحديث بيان عظم فضل هاتين السورتين، وفيه دليل واضح على كونهما من القرآن، وفيه أن لفظه ﴿قل﴾ من القرآن ثابتة من أول السورتين بعد البسملة، وقد اجتمعت الأمة على هذا كله.

٢٩٠٣ - (هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

## ١٣ - باب ما جاء في فضل قارئ القرآن



شعبة، وهشام، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به، مع السفارة الكرام البررة، والذي يقرؤه، قال هشام: وهو شديد عليه، قال شعبة: وهو عليه شاق، فله أجران. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٢٥)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٢٩٠٥ - (ضعيف جدا) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ القرآن واستظهره، فأحل حلاله، وحرم حرامه - أدخله الله به الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٥٣)] قال أبو عيسى: هذا حديث غريب؛ لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بصحيح، وحفص بن سليمان يضعف في الحديث.

#### ١٤ - باب ما جاء في فضل القرآن

٢٩٠٦ - (ضعيف) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا حسين بن علي الجعفي، قال: سمعت حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، قال: مررت في المسجد، فإذا الناس يخوضون في الأحاديث، فدخلت على (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به) وفي رواية البخاري: ”مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له“. قال النوى في شرح مسلم (٨٤/١): الماهر الحائق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه (مع السفارة الكرام البررة) السفارة جمع سافر ككاتب وكتبة، وهم الرسل؛ لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله، وقيل: السفارة والبررة مطيعون من البر وهو الطاعة، قال القاضي عياض: يحتمل أن يكون مع الملائكة أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفارة لإتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله تعالى. كذا في الطيبي.

(وهو عليه شاق فله أجران) أجر بالقراءة، وأجر بتعته في تلاوته ومشقته، قال القاضي وغيره من العلماء: وليس معناه أن الذي يتتبع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به، بل الماهر أفضل وأكثر أجراً لأنه مع السفارة، وله أجور كثيرة. ولم يذكر هذه المنزلة لغيره، وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه وإتقانه، وكثرة تلاوته ودرأته كاعتناؤه حتى مهر فيه.

٢٩٠٥ - (من قرأ القرآن واستظهره) أي: بالغ في حفظه وأصلاحه، يعني: من حفظ القرآن وطلب القوة والمعاونة في الدين منه واحتاط في حفظ حرمة واتباع أوامره ونواهيه.

(قد وجبت له النار) أفراد الضمير للفظ الكل. قال الطيبي: فيه رد على من زعم أن الشفاعة إنما تكون في رفع المنزلة دون حظ الوزر، بناء على ما افترضه أن مرتكب الكبيرة يجب خلوه في النار، ولا يمكن العفو عنه، والوجوب هنا على سبيل المواعدة.

(وليس إسناده بصحيح) وحفص بن سليمان أبو عمر بزاز كوفي يضعف في الحديث. ويضاف أن

كثير بن زاذان مجهول.

#### ١٤ - باب ما جاء في فضل القرآن

٢٩٠٦ - (مررت في المسجد) قال الطيبي: ”في المسجد“ ظرف والممرور به محذوف يدل عليه قوله:

علي، فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الأحاديث، قال: وقد فعلوها؟ قلت: نعم، قال: أما إني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ألا إنها ستكون فتنة، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل؛ من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق . . . . .

(فاذا الناس يخوضون في الأحاديث) الخوض هو الشروع في الماء والمرور فيه، ويستعار للشروع في الأمور؛ وأكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه نحو قوله تعالى: ﴿فذرهم في خوضهم يلعبون﴾. (وقد فعلوها؟) قال الطيبي: أى: ارتكبوا هذه الشيعة، وخاضوا في الأباطيل، فإن الهمة والواو العاطفة يستدعيان فعلا منكرا معطوفا عليه، أى: فعلوا هذه الفعلة الشيعة. (ألا إنها) الضمير للقصة.

(فقلت: ما المخرج منها) بفتح الميم موضع الخروج، وهو أيضا مصدر، أى: ما السبب الذى يتوصل به إلى الخروج من الفتنة. (قال: كتاب الله) أى: التمسك به.

(فيه نبأ ما كان قبلكم) المراد بما قبلكم أحوال الأمم الماضية. والنبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر فى الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء. (وخبر ما بعدكم) أى: الأمور الآتية من الحوادث وأحوال القيامة. وأما الأحوال الآتية من المغيبات نحو هذا الحديث وأمارات الساعة ونحوها فهي مناسبة للخبر. (وحكم ما بينكم) بضم الحاء وسكون الكاف، أى: حاكم ما وقع، أو يقع بينكم من الكفر والإيمان والطاعة والعصيان، والحلال والحرام، وسائر شرائع الإسلام. (وهو الفصل) أى: الفاصل بين الحق والباطل.

(ليس بالهزل) فإنه جد كله، وتعريف الخبر لقصره على الفصل. (من تركه من جبار) فيه إشارة إلى أن من ترك العمل بشئ من القرآن مما يجب العمل، أو ترك قراءتها تكبرا وتهاونا كفر. ومن تركه عجزا وضعفا وكسلا فهو غير داخل فى هذا الوعيد. (قصمه الله) أى: أهلكه أو كسر عنقه، وأصل القصم الكسر والإبانة. (ومن ابتغى الهدى) أى: طلب الهداية من الضلالة.

(فى غيره) من الكتب والعلوم التى هي غير مأخوذة منه، ولا موافقة معه. (هو الذى لا تزيغ به الأهواء) أى: لا تقبل بسببه الأهواء، أى: أهل الأهواء، والأهواء البدع والضلالات، وإنما زاع من اتبع المشابهات وترك الحكمات، ويحتمل أن يكون الباء فى "به" للتعدية يعنى: لا تزيغه أهل الأهواء، أى: لا يقدرّون على تبديله وتغييره؛ لأنه فى حفظ الله. (ولا تلتبس به الألسنة) أى: لا تتعسر عليه ألسنة المؤمنين، ولو كانوا من غير العرب وقيل: لا يختلط به غيره.

(ولا يشبع منه العلماء) أى: لا يصلون إلى الإحاطة بكنهه حتى يقفوا عن طلبه وقوف من يشبع من مطعوم، بل كلما اطلعوا على شئ من حقائقه اشتاقوا إلى آخر أكثر من الأول، وهكذا فلا شبع ولا سامة. (ولا يخلق) بفتح الياء وضم اللام، وبضم الياء وكسر اللام، من خلق الثوب إذا بلى، وكذلك أخلق.

على كثرة الرد، ولا تنقضى عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته، حتى قالوا: ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشء فأمننا به﴾، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم، خذها إليك يا أعور. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٥٥٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال.

## ١٥ - باب ما جاء في تعليم القرآن

٢٩٠٧ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، أنبأنا شعبة، أخبرني علقمة بن مرثد، قال: سمعت سعد بن عبيدة يحدث، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان بن عفان؛ أن رسول الله ﷺ قال: خيركم من تعلم القرآن وعلمه. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٣٢٦)]، قال أبو عبد الرحمن: فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا، وعلم القرآن في زمن عثمان حتى بلغ الحجاج ابن يوسف. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٩٠٨ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا بشر بن السري، حدثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله ﷺ: خيركم أو أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٣٢٦)]

(عن كثرة الرد) أى: لا تزول للقرآن قراءته، وطراوة تلاوته، واستماع أذكاره وأخباره من كثرة تكراره. (ولا تنقضى عجائبه) أى: لا تنتهى غرائبها التى يتعجب منها: كالعطف التفسيرى للقريبتين السابقتين، ذكره الطيبى.

(إسناده مجهول) عنى به أبا المختار وابن أخى الحارث، والله أعلم.

## ١٥ - باب ما جاء في تعليم القرآن

٢٩٠٧ - (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) قال الطيبى: أى: خير الناس باعتبار التعلم والتعليم، من تعلم القرآن وعلمه. انتهى. قال القارى فى المرقاة (٣٣٣/٤): ولا يتوهم أن العمل خارج عنهما لأن العلم إذا لم يكن مورثا للعمل فليس علما فى الشريعة، إذ أجمعوا على أن من عصى الله فهو جاهل. انتهى. وقال السنن فى حاشية سنن ابن ماجه (٩٢/١): يراد بمثله انه من الأخيار لا أنه أفضل من الكل وبه يندفع التدافع بين الأحاديث الواردة بهذا العنوان.

(قال أبو عبد الرحمن: فذاك الذى أقعدنى مقعدى هذا) أى: هذا الحديث الذى حدثنى به عثمان هو الذى أجلسنى مجلسى هذا. يعنى: هو الذى حملنى على جلوسى مجلسى هذا للإقراء. (وعلم القرآن فى زمن عثمان حتى بلغ الحجاج بن يوسف) وفى رواية البخارى: ”وأقرأ أبو عبد الرحمن فى إمرة عثمان حتى كان الحجاج“. قال الحافظ فى الفتح: أى: حتى ولى الحجاج على العراق. ٢٩٠٨ - (خيركم أو أفضلكم) شك من بعض الرواة.

هذا حديث حسن صحيح.

هكذا روى عبد الرحمن بن مهدي، وغير واحد، عن سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان، عن النبي ﷺ وسفيان لا يذكر فيه: عن سعد بن عبيدة.

وقد روى يحيى بن سعيد القطان هذا الحديث، عن سفيان، وشعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان، عن النبي ﷺ حدثنا بذلك محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، وشعبة قال محمد بن بشار: وهكذا ذكره يحيى بن سعيد عن سفيان، وشعبة غير مرة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان، عن النبي ﷺ قال محمد بن بشار: وأصحاب سفيان لا يذكرون فيه: عن سفيان، عن سعد بن عبيدة، قال محمد بن بشار: وهو أصح.

قال أبو عيسى: وقد زاد شعبة في إسناد هذا الحديث: سعد بن عبيدة، وكان حديث سفيان أشبه، قال علي بن عبد الله: قال يحيى بن سعيد: ما أحد يعدل عندي شعبة، وإذا خالفه سفيان، أخذت بقول سفيان. قال أبو عيسى: سمعت أبا عمار يذكر، عن وكيع، قال: قال شعبة سفيان أحفظ مني، وما حدثني سفيان، عن أحد بشيء، فسألته إلا وجدته كما حدثني. وفي الباب: عن علي وسعد.

٢٩٠٩ - (صحيح بما قبله) حدثنا قتيبة، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: خيركم من تعلم القرآن وعلمه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٢٦)] قال أبو عيسى: وهذا حديث لا نعرفه من حديث علي، عن النبي ﷺ إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق.

(قال محمد بن بشار: وأصحاب سفيان لا يذكرون فيه عن سفيان عن سعد بن عبيدة، قال محمد بن بشار: وهو أصح) وهكذا حكم علي بن المديني على يحيى القطان فيه بالوهم. وقال ابن عدى: جمع يحيى القطان بين شعبة وسفيان، فالثوري لا يذكر في إسناد سعد بن عبيدة، وهذا مما عد في خطأ يحيى القطان على الثوري. قال ابن عدى: إن يحيى القطان لم يخطئ قط إلا في هذا الحديث، كذا في الفتح (٧٥/٩). (قال أبو عيسى: وقد زاد شعبة في إسناد هذا الحديث: سعد بن عبيدة، وكان حديث سفيان أشبه) والبخاري أخرج الطريقين. فكأنه ترجح عنده أنهما جميعا محفوظان، فيحمل على أن علقمة سمعه أولا من سعد، ثم لقي أبا عبد الرحمن فحدثه به، أو سمعه مع سعد بن أبي عبد الرحمن فثبت فيه سعد، قاله الحافظ في الفتح (٧٥/٩).

٢٩٠٩ - (هذا حديث لا نعرفه من حديث علي عن النبي ﷺ إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق) وهو ضعيف. والحديث صحيح بما قبله.

**١٦ - باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر**

٢٩١٠ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا الضحاك بن عثمان، عن أيوب بن موسى، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، قال: سمعت عبد الله بن مسعود، يقول: قال رسول الله ﷺ: من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف. [صحيح سنن الترمذي] (٢٣٢٧)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه، سمعت قتيبة، يقول: بلغني أن محمد بن كعب القرظي ولد في حياة النبي ﷺ ومحمد بن كعب يكنى: أبا حمزة.

ويروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود، ورواه أبو الأحوص، عن ابن مسعود رفعه بعضهم، ووقفه بعضهم، عن ابن مسعود.

**١٧ - باب**

٢٩١١ - (ضعيف) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا أبو النضر، حدثنا بكر بن خنيس، عن ليث بن أبي سليم، عن زيد بن أرقاة، عن أبي أمامة، قال: قال النبي ﷺ: ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين يصليهما، وإن البر ليذر على رأس العبد ما دام في صلاته، وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه. [ضعيف سنن

**١٦ - باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر**

٢٩١٠ - (والحسنة بعشر أمثالها) أى: مضاعفة بالعشر، وهو أقل التضاعف الموعود بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] ﴿وَاللَّهُ يضاعف لمن يشاء﴾ [البقرة: ٢٦١] والحرف يطلق على حرف الهجاء والمعاني، والجملة المفيدة، والكلمة المختلف في قراءتها، وعلى مطلق الكلمة. كذا في المرقاة (٣٥٥/٤).

(سمعت قتيبة يقول: بلغني أن محمد بن كعب القرظي ولد في حياة النبي ﷺ) قال الحافظ في تهذيب التهذيب: لا حقيقة له، وإنما الذي ولد في عهده هو أبوه فقد ذكروا أنه كان من سبى قريظة ممن لم يحتلم ولم ينبت، فخلوا سبيله، حكى ذلك البخاري في ترجمة محمد. انتهى.

**١٧ - باب**

٢٩١١ - (ما أذن الله) أى: ما أصغى وما استمع.

(لعبد في شيء) أى: في شيء من العبادات.

(أفضل من ركعتين يصليهما) يعنى: أفضل العبادات الصلاة. كما ورد في الصحيح: "الصلاة خير موضوع" أى: خير من كل ما وضعه الله لعباده ليتقربوا إليه.

(وإن البر ليذر) بالذال المعجمة والراء المشددة على بناء الجهول، أى: ينثر ويفرق من قولهم: ذرت الحب والملح، أى: فرقته.

(على رأس العبد) أى: ينزل الرحمة والثواب الذى هو أثر البر على المصلى.

(وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه) قال في مجمع البحار: أى: ما ظهر من الله، ونزل على

الترمذى " (٥٥٥)

قال أبو النضر: يعنى القرآن.

وقد روى هذا الحديث، عن زيد بن أرقط، عن جبير بن نفير، عن النبي ﷺ مرسل.  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وبكر بن خنيس  
قد تكلم فيه ابن المبارك، وتركه في آخر أمره.

٢٩١٢ - (ضعيف) حدثنا بذلك إسحاق بن منصور، حدثنا عبد الرحمن بن  
مهدي، عن معاوية، عن العلاء بن الحارث عن زيد بن أرقط، عن جبير بن نفير،  
قال: قال النبي ﷺ: إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه - يعنى القرآن - .  
[ "ضعيف سنن الترمذى" (٥٥٦) ]

### ١٨ - باب

٢٩١٣ - (ضعيف) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا جرير، عن قابوس بن أبي  
ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الذي ليس في جوفه  
شيء من القرآن، كالبيت الخرب. [ "ضعيف سنن الترمذى" (٥٥٧) ]  
قال: هذا حديث حسن صحيح.

٢٩١٤ - (حسن، صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود الحفري،  
وأبو نعيم، عن سفيان، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن عبد الله بن عمرو،  
عن النبي ﷺ قال: يقال - يعنى - لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل  
في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها. [ "صحيح سنن الترمذى" (٢٣٢٩) ]

نبه. وقيل: ما خرج من العبد بوجوده على لسانه محفوظاً في صدره مكتوباً بيده. وقيل: ما ظهر من شرائعه  
وكلامه، أو خرج من كتابه المبين، وما استفهامية، ويجوز كونها نافية، وهو أقرب، أى: ما تقرب بشيء مثل.  
انتهى ما فى الجمع.

(هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه فى  
آخر أمره) وليث بن أبى سليم ضعيف أيضاً.

٢٩١٢ - (سكت المؤلف عن هذا الحديث وضعفه الشيخ الألبانى .

### ١٨ - باب

٢٩١٣ - (إن الذى ليس فى جوفه) أى: قلبه.

(شيء من القرآن كالبيت الخرب) بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء، أى: الخراب؛ لأن عمارة القلوب  
بالإيمان، وقراءة القرآن، وزينة الباطن بالاعتقادات الحقّة، والتفكر فى نعماء الله تعالى، كذا فى المرقاة (٤/٣٥٤).

(هذا حديث حسن صحيح) اسناده ضعيف لضعف قابوس.

٢٩١٤ - (يقال - يعنى - لصاحب القرآن) أى: من يلزمه بالتلاوة والعمل .

(وارتق) أى: إلى درجات الجنة أو مراتب القرآن .

(ورتل) أى: لا تستعجل فى قراءتك فى الجنة التى هى لجرد التلذذ والشهود الأكبر كعبادة الملائكة .

كذا فى المرقاة (٤/٣٥٣).

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن عاصم، بهذا الإسناد: نحوه.

٢٩١٥ - (حسن) حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، أخبرنا شعبة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: يجيء القرآن يوم القيامة، فيقول: يا رب، حله، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب، زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب، ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وارق، وتزاد بكل آية حسنة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٢٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: نحوه، ولم يرفعه.

قال أبو عيسى: وهذا أصح من حديث عبد الصمد عن شعبة.

## ١٩ - باب

٢٩١٦ - (ضعيف) حدثنا عبد الوهاب بن الحكم الوراق البغدادى، حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ابن جريج، عن المطلب بن حنطب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: عرضت علي أجور أمي حتى القذاة يخرجها الرجل

٢٩١٥ - (يارب حله) الظاهر أنه أمر من التحلية، يقال: حليته، أحليه تحلية إذا ألبسته الحلية والمعنى: يارب زينه.

(وارق) أى: اصعد قال فى القاموس: رقا فى الدرجة: صعد وهى المرقاة وتكسر. أى: يقال: لصاحب القرآن: اقرأ القرآن، واصعد على درجات الجنة.

(هذا حديث حسن صحيح) واقتصر الشيخ الألبانى على تحسينه.

(وهذا أصح من حديث عبد الصمد عن شعبة) أى: هذا الحديث الموقوف الذى روى محمد بن جعفر أصح من حديث عبد الصمد عن شعبة المرفوع المذكور، وذلك لأن عبد الصمد وإن كان ثقة فى شعبة، لكن محمد بن جعفر المدنى البصرى المعروف بـ ”غندر“ أوثق منه فى شعبة. وللتفصيل راجع تهذيب التهذيب.

## ١٩ - باب

٢٩١٦ - (عرضت على) الظاهر أنه فى ليلة المعراج.

(أجور أمي) أى: ثواب أعمالهم.

(حتى القذاة) بالرفع أو الجر، وهى بفتح القاف. قال الطيبى: القذاة هى ما يقع فى العين من تراب أو تين أو وسخ، ولا يد فى الكلام من تقدير مضاف، أى: أجور أعمال أمي، وأجر القذاة: أى: أجر إخراج القذاة إما بالجر، و ”حتى“ بمعنى إلى، والتقدير: إلى إخراج القذاة، وعلى هذا قوله: ”يخرجها الرجل من المسجد“ جملة مستأنفة للبيان. وإما بالرفع عطفا على ”أجور“ فـ ”القذاة“ مبتدأ و ”يخرجها“ خبره.

من المسجد، وعرضت علي ذنوب أمي، فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيتها رجل ثم نسيها. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٥٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

قال: وذاكرت به محمد بن إسماعيل، فلم يعرفه واستغربه، قال محمد: ولا أعرف للمطلب بن عبد الله سمعا من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النبي ﷺ قال: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن، يقول: لا نعرف للمطلب سمعا من أحد من أصحاب النبي ﷺ قال عبد الله: وأنكر علي بن المديني أن يكون المطلب سمع من أنس.

## ٢٠ - باب

٢٩١٧ - (حسن) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، أنه مر علي قاص يقرأ، ثم آل فاسترجع، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قرأ القرآن فليسأل الله به؛ فإنه حيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٣٠)]

وقال محمود: وهذا خيثمة البصري الذي روى عنه جابر الجعفي، وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن، وخيثمة هذا: شيخ بصري، يكنى: أبا نصر، قد روى، عن ابن مالك أحاديث، وقد روى جابر الجعفي، عن خيثمة هذا أيضا أحاديث. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، ليس إسناده بذلك.

(فلم أر ذنبا) أي: يترتب علي نسيان.

(أعظم من سورة) أي: من ذنب نسيان سورة كائنة.

(أو آية أوتيتها) أي: تعلمها و”أو“ للتويع، وإنما قال: أوتيتها دون حفظها إشعارا بأنها كانت نعمة أولها الله ليشكرها، فلما نسيها فقد كفر تلك النعمة.

(ثم نسيها) فإن قلت: النسيان لا يؤاخذ به، قلت: المراد تركها عمدا إلى أن يفضى إلى النسيان، وقال: فلما عد إخراج القذاة التي لا يؤبه لها من الأجور، تعظيما لبيت الله عد أيضا النسيان من أعظم تعظيما لكلام الله سبحانه، فكأن فاعل ذلك عد الحقير عظيما بالنسبة إلى العظيم فأزاله عنه، صاحب هذا عد العظيم حقيرا، فأزاله عن قلبه. كذا في المرقاة (٢/٢٠٦).

(هذا حديث غريب) أي: ضعيف.

## ٢٠ - باب

٢٩١٧ - (فاسترجع) أي: قال عمران: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ [البقرة: ١٥٦]؛ لابتلاء القارئ بهذه الصيبة التي هي السؤال عن الناس بالقرآن.

(من قرأ القرآن، فليسأل الله به) أي: فليطلب من الله تعالى بالقرآن ما شاء من أمور الدنيا والآخرة.

(هذا حديث حسن ليس إسناده بذلك) إسناده ضعيف لضعف خيثمة هذا كما حررناه في التحرير،

والحسن البصري مدلس وقد عنعن. قاله الدكتور بشار عواد.



٢٩١٨ - (ضعيف) حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي، حدثنا وكيع، حدثنا أبو فروة يزيد بن سنان، عن أبي المبارك، عن صهيب، قال: قال رسول الله ﷺ: ما آمن بالقرآن من استحل محارمه. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٥٩)]

قال أبو عيسى: وقد روى محمد بن يزيد بن سنان، عن أبيه هذا الحديث، فزاد في هذا الإسناد، عن مجاهد، عن سعيد بن المسيب، عن صهيب، ولا يتابع محمد بن يزيد على روايته وهو ضعيف، وأبو المبارك: رجل مجهول.

قال أبو عيسى: هذا حديث ليس إسناده بذلك، وقد خولف وكيع في روايته، وقال محمد: أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوي، ليس بحديثه بأس، إلا رواية ابنه محمد عنه؛ فإنه يروي عنه مناكير

٢٩١٩ - (صحيح) حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة الحضرمي، عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمر بالصدقة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٣١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

٢٩١٨ - (ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) جمع محرم بمعنى الحرام الذي هو الحرام، والضمير للقرآن، والمراد فرد من هذا الجنس. قال الطيبي: من استحل ما حرمه الله تعالى في القرآن فقد كفر مطلقاً، وخص ذكر القرآن لعظمته وجلالته.

(وقال محمد: أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوي ليس بحديثه بأس إلا رواية ابنه محمد عنه فإنه يروي عنه مناكير) هذا مذهبه رحمه الله وتبعه تلميذه المصنف فقال في العلل: صدوق. والذي عليه جمهور علماء الجرح والتعديل أنه ضعيف، فقد ضعفه شيخه على بن المديني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو داود والنسائي ويعقوب بن سفيان والدارقطني وابن عدي بن حبان، كلهم تضعيفاً مطلقاً، وقال أبو زرعة: ليس بقوى الحديث، وقال أبو حاتم: محله الصلق، والغالب عليه الغفلة يكتب حديثه ولا يحتج به. انظر تهذيب الكمال ٣٣/ ١٥٦ - ١٥٩.

قال ابن أبي حاتم في علله (١٦٤٧): ”سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه أبو خالد الأحمر، عن يزيد بن سنان، عن أبي المبارك، عن عطاء، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: ”ما آمن بالقرآن من استحل محارمه“ - هذه هي الرواية التي عنى بها المصنف آنفاً أن وكيعاً قد خولف في روايته - قال أبو زرعة: رواه وكيع بن الجراح، عن يزيد بن سنان، عن أبي المبارك عن صهيب، عن النبي ﷺ. قلت: ورواه محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه عن عطاء عن مجاهد، عن سعيد بن المسيب، عن صهيب، عن النبي ﷺ. قال أبو زرعة: حديث محمد بن يزيد أشبه، عن أبيه لأنه أفهم لحديث أبيه إذ كان كتب أبيه عنه ويزيد بن سنان ليس بقوى الحديث، وقال أبي: هذه كلها منكورة وليست فيها حديث يمكن أن يقال: إنه صحيح وكأنه شبه الموضوع وحديث أبيه أنكرها ومحل يزيد الصلق والغالب عليه الغفلة فيحتمل أن يكون سمع من أبي المبارك هذا وهو شبه المجهول، قال أبي: ومحمد بن يزيد أشد غفلة من أبيه مع أنه كان رجلاً صالحاً لم يكن من أحلاس الحديث“. فالقول عندنا ما قاله أبو حاتم. قاله الدكتور بشار عواد.

٢٩١٩ - (هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

ومعنى هذا الحديث: أن الذي يسر بقراءة القرآن، أفضل من الذي يجهر بقراءة القرآن؛ لأن صدقة السر أفضل عند أهل العلم من صدقة العلانية، وإنما معنى هذا عند أهل العلم؛ لكي يأمن الرجل من العجب؛ لأن الذي يسر العمل، لا يخاف عليه العجب ما يخاف عليه في علانيته.

## ٢١ - باب

٢٩٢٠ - (صحيح) حدثنا صالح بن عبد الله، حدثنا حماد بن زيد، عن أبي لبابة، قال: قالت عائشة: كان النبي ﷺ لا ينام على فراشه، حتى يقرأ بيّ إسرائيل والزمير. [صحيح سنن الترمذي (٢٣٣٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وأبو لبابة شيخ بصري، قد روى عنه حماد بن زيد غير حديث، ويقال اسمه: مروان، أخبرني بذلك محمد بن إسماعيل في "كتاب التاريخ".

٢٩٢١ - (حسن) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا بقية بن الوليد، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عبد الله بن أبي بلال، عن عرباض بن سارية؛ أنه حدثه: أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد، ويقول: إن فيهن آية خير من ألف آية. [صحيح سنن الترمذي (٢٣٣٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

## ٢٢ - باب

٢٩٢٢ - (ضعيف) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو أحمد الزبيرى، حدثنا

(ومعنى هذا الحديث أن الذى يسر بقراءة القرآن أفضل ... إلخ) قال الطيبى: جاء آثار بفضيلة الجهر بالقرآن، وآثار بفضيلة الإسرار به، والجمع بأن يقال: الإسرار أفضل لمن يخاف الرياء، والجهر أفضل لمن لا يخافه، بشرط ألا يؤذى غيره من مصل أو نائم أو غيرهما. كذا فى المرقاة (١٠/٥).

## ٢١ - باب

٢٩٢٠ - (هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

٢٩٢١ - (كان يقرأ المسبحات) وهى سبعة: ﴿سبحن الذى أسرى﴾ والحديد، والحشر، والصف والجمعة، والتغابن، والأعلى.

(آية) أى: عظيمة.

(من ألف آية) قال القارى فى المرقاة (٤/٣٦٥): والأظهر أنها هى الآية التى صدرت بالتسبيح، و (فيهن) بمعنى جميعهن، والخيرية لمعنى الصفة التنزيهية الملتزمة للنعوت الإثباتية.

(هذا حديث حسن غريب) كذا قال رحمه الله، ومدار الحديث على بقية بن الوليد وهو ضعيف عندنا كما حررناه فى "تحرير أحكام التقريب" وقد خولف أيضاً، خالفه معاوية بن صالح الثقة عندنا فرواه عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان مرسلًا. قاله الدكتور بشار عواد.

## ٢٢ - باب

خالد بن طهمان أبو العلاء الخفاف، حدثني نافع ابن أبي نافع، عن معقل بن يسار، عن النبي ﷺ قال: من قال حين يصبح ثلاث مرات، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر - وكل الله به سبعين ألف ملك، يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم، مات شهيدا، ومن قالها حين يمسي، كان بتلك المنزلة. [ضعيف سنن الترمذي] (٥٦٠)

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

## ٢٣ - باب ما جاء كيف كان قراءة النبي ﷺ

٢٩٢٣ - (ضعيف) حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك؛ أنه سأل أم سلمة زوج النبي ﷺ عن قراءة النبي ﷺ وصلاته؟ فقالت: ما لكم وصلاته؟ كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى، ثم يصلي قدر ما نام، ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح، ثم نعتت قراءته، فإذا هي نعت قراءة مفسرة حرفا حرفا. [ضعيف سنن الترمذي] (٥٦١)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد، عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك، عن أم سلمة. وقد روى ابن جريج هذا الحديث، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة؛ أن النبي ﷺ كان يقطع قراءته، وحديث ليث أصح.

٢٩٢٤ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن معاوية بن صالح، عن عبد الله بن أبي قيس - هو رجل بصري - قال: سألت عائشة عن وتر رسول الله ﷺ كيف كان يوتر، من أول الليل أو من آخره؟ فقالت: كل ذلك قد كان يصنع، ربما أوتر من أول الليل، وربما أوتر من آخره، فقلت: الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة، (وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر) أى: من قوله: ﴿هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب﴾ إلى آخر السورة، فإنها مشتملة على الاسم الأعظم عند كثيرين.

(هذا حديث حسن غريب) استغربه فإن خالد بن طهمان الخفاف ضعيف حدث عشر سنوات بعد اختلاطه ولم يعرف من حدث عنه قبل ذلك. قاله الدكتور بشار عواد.

## ٢٣ - باب ما جاء كيف كان قراءة النبي ﷺ

٢٣٣٣ - (ما لكم وصلاته) بالنصب، أى: ما تصنعون بصلاته، والمعنى: أنكم لا تستطيعون أن تصلوا صلاته.

(ثم نعتت قراءة مفسرة) أى: وصفت بأن قراءته كانت مرتلة مبينة. (هذا حديث حسن صحيح غريب) كذا قال، وهذا مذهبه فى تصحيح أحاديث المجاهيل، ما صح الاسناد إليهم، فإن يعلى بن مملك قال عنه النسائي: "ليس بذاك المشهور"، وذكره ابن حبان فى ثقاته، ولم يرو عنه سوى عبد الله بن أبي مليكة.

فقلت: كيف كانت قراءته؟ أكان يسر بالقراءة أم يجهر؟ قالت: كل ذلك قد كان يفعل، قد كان ربما أسر وربما جهر، قال: فقلت: الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة، قال: قلت: فكيف كان يصنع في الجنباء؟ أكان يغتسل قبل أن ينام، أو ينام قبل أن يغتسل؟ قالت: كل ذلك قد كان يفعل، وربما اغتسل فنام، وربما توضأ فنام، قلت: الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٣٤)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

## ٢٤ - باب

٢٩٢٥ - (صحيح) حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا إسرائيل، حدثنا عثمان بن المغيرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله، قال: كان النبي ﷺ يعرض نفسه بالموقف، فقال: ألا رجل يحملني إلى قومه؟ فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٣٥)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب صحيح.

## ٢٥ - باب

٢٩٢٦ - (ضعيف) حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا شهاب بن عباد العبدي، حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الرب عز وجل: من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام، كفضل الله على خلقه. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٦٢)]

(هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وصححه الشيخ الألباني.

## ٢٤ - باب

٢٩٢٥ - (كان النبي ﷺ قد يعرض نفسه) أى: على الناس.  
(بالموقف) أى: بالموسم.

(يحملني إلى قومه) أى: لأبلغ كلام ربي.

ومناسبة هذا الحديث بالباب بأنه ﷺ إذا بلغ قوما القرآن يقرؤهم عليهم بالترتيل والتقطيع. وتكون قراءته عليهم مفسرة حرفاً حرفاً ليتدبروا فيه ويتعظوا به.

## ٢٥ - باب

٢٩٢٦ - (من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين) أى: من اشتغل بقراءة القرآن ولم يفرغ إلى ذكر ودعاء أعطى الله مقصوده ومراده أكثر وأحسن مما يعطى الذين يطلبون حوائجهم.

(وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه) قال ميرك: يحتمل أن تكون هذه الجملة من تنمة قول الله عز وجل فحينئذ فيه التفات كما لا يخفى، ويحتمل أن تكون من كلام النبي ﷺ، وهذا أظهر؛ لئلا يحتاج إلى ارتكاب الالتفات. كذا في المرقاة (٤/٣٥٥).

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

(هذا حديث حسن غريب) كذا قال رحمه الله، وفي إسناده محمد بن الحسن بن أبى يزيد، وعطية العوفى وكلاهما ضعيف، وقد تويع محمد بن الحسن هذا، قال البيهقى: "تابعه الحكم بن بشير ومحمد بن مروان، عن عمرو بن قيس"، قلت: ومهما يكن من شئ فإن عطية ضعيف، لكن جرت عادة المصنف حسن الظن به. وقال أبو حاتم: "هذا حديث منكر، ومحمد بن الحسن ليس بالقوى، العلل (١٧٣٨). قاله الدكتور بشار عواد.

## ٤٧ - كتاب القراءات

عن رسول الله ﷺ

### ١ - باب في فاتحة الكتاب

٢٩٢٧ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته، يقول: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾، ثم يقف ﴿الرحمن الرحيم﴾، ثم يقف، وكان يقرأها: ﴿ملك يوم الدين﴾. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٣٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وبه: يقرأ أبو عبيد ويختاره؛ وهكذا روى يحيى بن سعيد الأموي، وغيره عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، وليس إسناده بمتصل، لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث، عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك، عن أم سلمة، أنها وصفت قراءة النبي ﷺ حرفاً حرفاً وحديث الليث أصح، وليس في حديث الليث: وكان يقرأ ﴿ملك يوم الدين﴾.

### ٤٧ - كتاب القراءات عن رسول الله ﷺ

#### ١ - باب في فاتحة الكتاب

٢٩٢٧ - (يقطع قراءته) زاد في رواية أبي داود: ”آية آية“، أي: يقف عند كل آية. (ثم يقف) هذا بيان لقوله: ”يقطع قراءته“.

(وكان يقرأها) في بعض النسخ: ”يقرأ“ بحذف ”ها“.

﴿ملك يوم الدين﴾ على وزن كفف.

(هذا حديث غريب) قد حاول بعضهم أن يصحح إسناده الحديث بجعله متصلاً بين ابن أبي مليكة وأم سلمة، فإن سماع عبد الله بن أبي مليكة من عائشة ثابت وقد توفيت عائشة قبل أم سلمة بزمان، فإن يدرك أم سلمة، ويسمع منها أولى.

قلنا: هذا مذهب قوي، وليس في كلام المصنف ما يمنعه، إذ لم يعمل الحديث بعدم ثبوت سماع ابن أبي مليكة من أم سلمة مطلقاً كعادته في إعلال الحديث بالانقطاع والإرسال، وأن عبارته واضحة بقوله: ”وليس إسناده بمتصل“، لثبوت معارض راجح عنده وهي رواية الليث، فهو انقطاع وعدم سماع مخصوص بهذا الإسناد لكن أخرج أحمد ٢٨/١ عن وكيع وأبي عامر، عن نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن بعض أزواج النبي ﷺ، قال أبو عامر: قال نافع: ”أراها حفصة“، فذكر الحديث بنحوه، لكن وقع في متنه: ”مالك يوم الدين“. فلا بأس عندئذ من تحسين الحديث من هذا الوجه، ولكن يلاحظ اختلاف المتون في هذه الأحاديث الثلاثة والله أعلم بالصواب. قاله الدكتور بشار عواد.

فائدة: قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: قرأ بعض القراء: ﴿مالك يوم الدين﴾ وقرأ آخرون: ﴿ملك﴾، وكلاهما صحيح متواتر في السبع. ويقال: ملك بكسر اللام وبإسكانها، ويقال: ”ملك“ أيضاً، واشبع نافع كسرة الكاف، فقرأ: ”ملكى يوم الدين“، وقد رجح كلا من القراءتين مرجحون من حيث المعنى، وكلتاهما صحيحة حسنة. ورجح الزمخشري: ”ملك“ لأنها قراءة أهل الحرمين، ولقوله: ﴿لمن الملك اليوم﴾ [غافر: ١٦]، وقوله ﴿قوله الحق وله الملك﴾ [الأنعام: ٧٣]. وحكى عن أبي حنيفة أنه قرأ: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ﴾

٢٩٢٨ - (ضعيف الاسناد) حدثنا أبو بكر محمد بن أبان، حدثنا أيوب بن سويد الرملي، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أنس؛ أن النبي ﷺ وأبا بكر، وعمر - وأراه قال: وعثمان - كانوا يقرءون ﴿مالك يوم الدين﴾ [الفاحة: ٤].

[”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٦٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث الزهري، عن أنس بن مالك، إلا من حديث هذا الشيخ أيوب بن سويد الرملي.

وقد روى بعض أصحاب الزهري هذا الحديث، عن الزهري أن النبي ﷺ وأبا بكر، وعمر، كانوا يقرءون: ﴿مالك يوم الدين﴾، وروى عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب؛ أن النبي ﷺ وأبا بكر، وعمر، كانوا يقرءون: ﴿مالك يوم الدين﴾.

٢٩٢٩ - (ضعيف الاسناد) حدثنا أبو كريب، حدثنا ابن المبارك، عن يونس بن يزيد، عن أبي علي بن يزيد، عن الزهري، عن أنس بن مالك؛ أن النبي ﷺ قرأ: ﴿أن النفس بالنفس والعين بالعين﴾. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٦٤)]

حدثنا سويد بن نصر، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن يونس بن يزيد، بهذا الإسناد: نحوه.

قال أبو عيسى: وأبو علي بن يزيد هو: أخو يونس بن يزيد، وهذا حديث حسن غريب.

قال محمد: تفرد ابن المبارك، بهذا الحديث، عن يونس بن يزيد، وهكذا قرأ أبو عبيد: ﴿والعين بالعين﴾؛ اتباعاً لهذا الحديث.

٢٩٣٠ - (ضعيف الاسناد) حدثنا أبو كريب، حدثنا رشدين بن سعد، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عتبة بن حميد، عن عبادة بن نسي، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل؛ أن النبي ﷺ قرأ: ﴿هل تستطيع ربك﴾. [”ضعيف سنن

الدين﴾، على أنه فعل وفاعل ومفعول، وهذا شاذ غريب جداً.

٢٩٢٨ - (كانوا يقرءون ﴿مالك يوم الدين﴾ أى: بالألف بعد الميم على وزن فاعل.

(هذا حديث غريب) وضعف اسناده الشيخ الألبانى.

٢٩٢٩ - ﴿والعين بالعين﴾ أى: بالرفع عطف على محل: ”أن النفس“. قال البيضاوى فى تفسيره: رفعها الكسائى على أنها جمل معطوفة على ”أن“، وما فى حيزها باعتبار المعنى انتهى. وقال البغوى فى ”المعالم“. وقرأ الكسائى: ”والعين“ وما بعدها بالرفع، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، وعمر، و ”الجروح“ بالرفع فقط، وقرأها الآخرون كلها بالنصب كـ ”النفس“ انتهى.

(وهذا حديث حسن غريب) كذا قال، وأبو علي بن يزيد هذا مجهول.

٢٩٣٠ - (أن النبي ﷺ قرأ ﴿هل تستطيع ربك﴾ بالتاء ونصب باء ”ربك“، أى: هل تستطيع أن تسأل

الترمذي" (٥٦٥)؛ قال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد، وليس إسناده بالقوي، ورشدين بن سعد وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، يضعفان في الحديث.

## ٢ - باب ومن سورة هود

٢٩٣١ - (صحيح) حدثنا الحسين بن محمد البصري، حدثنا عبد الله بن حفص، حدثنا ثابت البناني، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة؛ أن النبي ﷺ كان يقرأها ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٣٣٦)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث قد رواه غير واحد، عن ثابت البناني، نحو هذا، وهو حديث ثابت البناني، وقد روي هذا الحديث أيضا عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد قال: وسمعت عبد بن حميد، يقول: أسماء بنت يزيد هي: أم سلمة الأنصارية.  
قال أبو عيسى: كلا الحديثين عندي واحد، وقد روى شهر بن حوشب غير حديث، عن أم سلمة الأنصارية، وهي أسماء بنت يزيد، وقد روي عن عائشة، عن النبي ﷺ: نحو هذا.

٢٩٣٢ - (صحيح) حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا وكيع، وحبان بن هلال، قالوا: حدثنا هارون النحوي، عن ثابت البناني، عن شهر ابن حوشب، عن أم سلمة؛ أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٣٣٦)]  
ربك هذه قراءة الكسائي، وقراءة غيره: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ بِالْيَأْسِ وَرَفْعِ بَاءِ "رَبِّكَ" وَهَذِهِ قِرَاءَةُ الْمُصَحِّفِ.

## ٢ - باب ومن سورة هود

٢٩٣١ - (إنه عمل غير صالح) بصيغة الماضي، ونصب راء غير. وفي رواية لأبي داود عن شهر بن حوشب قال: سألت أم سلمة كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ فقالت: قرأها: (إنه عمل غير صالح). قال الخازن: قرأ الكسائي ويعقوب: "عمل" بكسر الميم وفتح اللام، و"غير" بفتح الراء على عود ضمير الفعل على الين، ومعناه: إنه عمل الشرك والكفر والتكذيب، وكل هذا غير صالح، وقرأ الباقر من القراءة: "عمل" بفتح الميم ورفع اللام مع التنوين، و"غير" بضم الراء، ومعناه: أن سؤالك إياي، أن أجيء من الغرق عمل غير صالح؛ لأن طلب نجاة الكافر بعد ما حكم عليه بالهلاك بعيد انتهى.  
وإسناده الحديث ضعيف لضعف شهر بن حوشب.  
وقراءة المصحف: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾.

(وسمعت عبد بن حميد يقول: أسماء بنت يزيد هي أم سلمة الأنصارية) قال ابن حجر في النكت الظراف (١١/ ١٣): "جزم جماعة من الأئمة بأن أم سلمة التي روى عنها شهر هي "أسماء بنت يزيد الأنصارية" لكن وقع في بعض حديثه وصفها بـ "أم المؤمنين" فإن ثبت تعيين أنها زوج النبي ﷺ. ومما وقع فيه الاختلاف حديث: سألت أم سلمة كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية "إنه عمل غير صالح"؟ ذكره المزى في ترجمة شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، ونقل أن الترمذي حكى عن عبد الحميد، أن أم سلمة هي أسماء بنت يزيد. وقد أخرج أحمد في مسنده (٦/ ٢٩٤ و ٣٣٢) هذا الحديث بعينه في مسند أم سلمة زوج النبي ﷺ والعلم عند الله تعالى. ذكره الدكتور بشار عواد وقال: وأخرجه الطيالسي أيضا (١٥٩٤).



## ٣ - ومن سورة الكهف

٢٩٣٣ - (ضعيف الاسناد) حدثنا أبو بكر بن نافع البصري، حدثنا أمية بن خالد، حدثنا أبو الجارية العبدي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ أنه قرأ: ﴿قد بلغت من لدني عذراً﴾ مثقلة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٦٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأمие بن خالد، ثقة، وأبو الجارية العبدي؛ شيخ مجهول، لا أدري من هو، ولا نعرف اسمه.

٢٩٣٤ - (صحيح المتن) حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا معلى بن منصور، حدثنا محمد بن دينار، عن سعد بن أوس، عن مصدع أبي يحيى، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب؛ أن النبي ﷺ قرأ: ﴿في عين حمئة﴾. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٣٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه،

## ٣ - ومن سورة الكهف

٢٩٣٣ - (أنه قرأ: ﴿قد بلغت من لدني عذراً﴾ مثقلة) أي: قرأ النون في ”لدني“ مثقلة، يعني: مشددة. وفي رواية أبي داود: ”أنه قرأ قد بلغت من لدني“، وثقلها، فقراءة الأكثر بضم الدال وتشديد النون، قال البيهقي: قرأ أبو جعفر ونافع وأبو بكر من ”لدني“ خفيفة النون، وقرأ الآخرون بتشديدها. انتهى. وقال البيضاوي في تفسيره: وقرأ نافع ”لدني“ بتحريك النون والاكْتِفَاءُ بها عن نون الوقاية، وقرأ أبو بكر: لدني بتحريك النون وإسكان الدال. انتهى.

(هذا حديث غريب) وضعف إسناده الشيخ الألباني.

٢٩٣٤ - (أن النبي ﷺ قرأ: ﴿في عين حمئة﴾) بفتح الحاء وكسر الميم بعدها همزة مفتوحة، وفي رواية أبي داود: ”أقرأني أبي بن كعب كما أقرأه رسول الله ﷺ: ﴿في عين حمئة﴾ خفيفة، أي: بحذف الألف بعد الحاء، يعني: لا حامية بإثبات الألف كما في قراءة. قال البيهقي: قرأ أبو جعفر وأبو عامر وهمزة والكسائي وأبو بكر: حامية بالألف غير مهموزة، أي: حارة، وقرأ الآخرون: ”حمئة“ مهموزا بغير الألف، أي: ذات حمئة وهي الطينة السوداء. وقال بعضهم: يجوز أن يكون معنى قوله: ﴿في عين حمئة﴾ أي: عندها عين حمئة. أو في رأى العين، وذلك أنه بلغ موضعا من المغرب، لم يبق بعده شيء من العمران، فوجد الشمس كأنها تغرب في وهلة مظلمة، كما أن راكب البحر يرى الشمس كأنها تغيب في البحر، وقد جاء في قراءة: ﴿في عين حمئة﴾ حديث مرفوع.

أخرج أبو داود في سننه عن أبي ذر قال كنت رديف رسول الله ﷺ وهو على حمار والشمس عند غروبها فقال: ”هل تدرى أين تغرب هذه؟“ قلت الله ورسوله أعلم. قال: ”فإنها تغرب في عين حامية“. والحديث سكت عنه أبو داود والمنذرى.

وقال ابن جرير: والصواب أنهما قراءتان مشهورتان، وأيهما قرأ القارى فهو مصيب. انتهى. وقال ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٣٨): ولا منافاة بين معنيهما إذ قد تكون حارة مجاورتها وهج الشمس عند غروبها وملاقاتها الشعاع بلا حائل، وحمئة في ماء وطين أسود، كما قال كعب الأخبار وغيره.

(هذا حديث غريب) استغربه، فإن محمد بن دينار وسعد بن أوس ضعيفان عندنا، ومصدع أبي يحيى مقبول حيث يتابع ولم يتابع، فالوقوف هو الأصح. قاله الدكتور بشار.

والصحيح ما روي عن ابن عباس قراءته، ويروى أن ابن عباس، وعمرو بن العاص اختلفا في قراءة هذه الآية، وارتفعا إلى كعب الأحبار في ذلك، فلو كانت عنده رواية، عن النبي ﷺ لاستغنى بروايته، ولم يحتج إلى كعب.

#### ٤ - باب ومن سورة الروم

٢٩٣٥ - (صحيح) حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن سليمان الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: لما كان يوم بدر، ظهرت الروم على فارس، فأعجب ذلك المؤمنين، فنزلت: ﴿الم غلبت الروم﴾ إلى قوله: ﴿يفرح المؤمنون﴾ قال: ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٣٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وقرأ: غلبت وغلبت، يقول: كانت غلبت ثم غلبت؛ هكذا قرأ نصر بن علي: غلبت. ٢٩٣٦ - (حسن) حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا نعيم بن مسيرة النحوي، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن ابن عمر؛ أنه قرأ على النبي ﷺ: ﴿خلقكم من ضعف﴾، فقال: من ضعف. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٣٩)] حدثنا عبد بن حميد، حدثنا يزيد بن هارون، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: نحوه. هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث فضيل بن مرزوق.

(والصحيح ما روى عن ابن عباس قراءته) انظر تفسير ابن جرير ١١/١٦، والدر المنثور للسيوطي ٥/٤٥١. وقد جاء مرفوعاً عند الطبراني في الكبير من مسند ابن عباس (١٢٤٨٠) ولا يصح.

#### ٤ - باب ومن سورة الروم

٢٩٣٥ - (فنزلت: ﴿الم غلبت الروم﴾) قال البيضاوي: وقرأ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم ومعناه: أن الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيغلبونهم، وفي السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم، وعلى هذا يكون إضافة الغلب إلى الفاعل. (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) كذا قال، وعطية العوفي ضعيف.

٢٩٣٦ - ﴿خلقكم من ضعف﴾ أى: بفتح الضاد المعجمة والمعنى: بدأكم وأنشاكم على ضعف، وقيل: من ماء ضعيف، وقيل: هو إشارة إلى أحوال الإنسان، كان جنيماً، ثم طفلاً مولوداً ومفطوماً، فهذه أحوال غاية الضعف.

(فقال) أى: النبي ﷺ.

(من ضعف) أى: بضم الضاد. قاله السيوطي. قال البغوي: قرئ بضم الضاد وفتحها فالضم لغة قريش، والفتح لغة تميم. انتهى. (هذا حديث حسن غريب) كذا قال، وعطية العوفي ضعيف.

## ٥ - باب ومن سورة القمر

٢٩٣٧ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود؛ أن رسول الله ﷺ كان يقرأ: ﴿فهل من مذكر﴾. [صحيح سنن الترمذي (٢٣٤٠)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٦ - باب ومن سورة الواقعة

٢٩٣٨ - (صحيح الاسناد) حدثنا بشر بن هلال الصواف، حدثنا جعفر بن سليمان الضبيعي، عن هارون الأعور، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة؛ أن النبي ﷺ كان يقرأ: ﴿فروح وريحان وجنة نعيم﴾. [صحيح سنن الترمذي (٢٣٤١)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور.

## ٧ - باب ومن سورة الليل

٢٩٣٩ - (صحيح) حدثنا هناد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء، فقال: أفيكم أحد يقرأ علي قراءة عبد الله؟ قال: فأشاروا إليّ، فقلت: نعم أنا، قال: كيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية: ﴿والليل إذا يغشى﴾، قال: قلت سمعته يقرأها: ﴿والليل إذا يغشى﴾، والذكر والأنثى. فقال أبو الدرداء: وأنا والله هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرأها، وهؤلاء يريدونني أن أقرأها: ﴿وما خلق﴾، فلا أتابعهم. [صحيح سنن الترمذي (٢٣٤٢)]

## ٥ - باب ومن سورة القمر

٢٩٣٧ - (كان يقرأ: ﴿فهل من مذكر﴾) أى: بدال مهملة كما هو قراءة حفص.

## ٦ - باب ومن سورة الواقعة

٢٩٣٨ - (كان يقرأ: ﴿فروح﴾) أى: بضم الراء، قاله السيوطي، والقراءة المشهورة بفتح الراء، قال البغوي: قرأ يعقوب بضم الراء، والباقون بفتحها، فمن قرأ بالضم قال الحسن: معناه يخرج روحه في الريحان، وقال قتادة الروح الرحمة، أى: له الرحمة، وقيل: معناه: فحيلة وبقاء لهم، ومن قرأ بالفتح معناه: فله روح. وهو الراحة، وهو قول مجاهد، وقال سعيد بن جبير: فرح. وقال الضحاك: مغفرة ورحمة. انتهى.  
(هذا حديث حسن غريب) وصححه اسناده الشيخ الألباني.

## ٧ - باب ومن سورة الليل

٢٩٣٩ - (وهكذا قراءة عبد الله بن مسعود: ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى﴾) قال الحافظ في الفتح (٧٠٧/٨): هذه القراءة لم تنقل إلا عن ذكرهنا، ومن عدها هم قرءوا. ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾. وعليها استقر الأمر مع قوة اسناد ذلك إلى أبي الدرداء، ومن ذكر معه، ولعل هذا مما نسخت تلاوته، ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه. والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وابن مسعود، وإليهما تنتهي القراءة بالكوفة، ثم لم يقرأ بها أحد منهم، وكذا أهل الشام حملوا

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.  
وهكذا قراءة عبد الله بن مسعود: ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى والذكر والأُنثى﴾.

## ٨ - باب ومن سورة الذاريات

٢٩٤٠ - (صحيح المتن) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود، قال: أقرأني رسول الله ﷺ: ﴿إني أنا الرزاق ذو القوة المتين﴾. [صحيح سنن الترمذي (٢٣٤٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٩ - باب ومن سورة الحج

٢٩٤١ - (صحيح) حدثنا أبو زرعة، والفضل بن أبي طالب، وغير واحد، قالوا: حدثنا الحسن بن بشر، عن الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن عمران بن حصين؛ أن النبي ﷺ قرأ: ﴿وترى الناس سكارى وما هم بسكارى﴾. [صحيح سنن الترمذي (٢٣٤٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. ولا نعرف لقتادة سماعاً من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا من أنس، وأبي الطفيل، وهذا عندي مختصر؛ إنما يروى عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، قال: كنا مع النبي ﷺ في السفر، فقرأ: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم﴾، الحديث بطوله؛ وحديث الحكم بن عبد الملك عندي مختصر من هذا الحديث.

## ١٠ - باب

٢٩٤٢ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، قال: أنبأنا شعبة، عن منصور، سمعت أبا وائل عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: بئس ما لأحدهم، أو القراءة عن أبي الدرداء، ولم يقرأ أحد منهم بهذا، فهذا مما يقوى أن التلاوة بها نسخت.

## ٨ - باب ومن سورة الذاريات

٢٩٤٠ - (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين) هذه قراءة ابن مسعود، والقراءة المتواترة ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾.

(هذا حديث حسن صحيح) وقال الشيخ الألباني: صحيح المتن.

## ٩ - باب ومن سورة الحج

٢٩٤١ - ﴿وترى الناس سكارى﴾ بضم المهملة وفتح الكاف، وهى القراءة المتواترة، وقرأ حمزة والكسائي "سكرى" كعطشى.  
(هذا حديث حسن) وهو منقطع كما بينه المصنف.

## ١٠ - باب

٢٩٤٢ - (بئس ما لأحدهم) "ما" نكرة موصوفة، وقوله: "أن يقول" مخصوص بالذم: كقوله تعالى:

لأحدكم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل هو نسي، فاستذكروا القرآن، فوالذي نفسي بيده، لهُو أشد تفصيلاً من صدور الرجال من النعم من عقله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٤٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ١١ - باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف

٢٩٤٣ - (صحيح) حدثنا الحسن بن علي الخلال، وغير واحد، قالوا: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، وعبد الرحمن بن عبد القاري، أخبراه: أنهما سمعا عمر بن الخطاب، يقول: مررت بهشام بن حكيم بن حزام، وهو يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت قراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة، لم يقرئها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فنظرت حتى سلم، فلما سلم لبته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها، فقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، قال: قلت له: كذبت والله، إن رسول الله ﷺ هو أقرأني هذه السورة التي تقرؤها، فانطلقت أقوده إلى النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها، وأنت أقرأني سورة الفرقان، فقال النبي ﷺ: أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته، فقال النبي ﷺ: هكذا أنزلت، ثم قال لي النبي ﷺ: اقرأ يا عمر، فقرأت بالقراءة التي أقرأني النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: هكذا أنزلت، ثم قال النبي ﷺ: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه. [”صحيح سنن

بشما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله“ أي: بنس شيئا كائنا للرجل. (نسبت آية كيت وكيت) وذلك أن هذا القول يدل على أنه لم يتعاهد القرآن ولم يلزم عليه، وقوله ”بل نسي“ إشارة إلى عدم تقصيره في المحافظة، لكن الله نساه لمصالح. قاله الطيبي. (هو أشد تفصيلاً) بفتح الفوقانية والفاء وكسر الصاد المهملة الثقيلة بعدها تحتانية خفيفة، أي: تفلنا وتخلصا، وهو منصوب على التمييز.

(من عقله) بضم العين والقاف، جمع عقل؛ ككتب جمع كتاب، وهو الحبل الذي يشد به ذراع البعير.

## ١١ - باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف

٢٩٤٣ - (فكدت أساوره) بالسین المهملة، أي: أخذ برأسه؛ قاله الجرجاني، وقال غيره: أوأثبه وهو أشبه كذا في الفتح (٢٥/٩).

(لبته بردائه) من التلييب. قال الحافظ في الفتح (٢٥/٩): أي: جمعت عليه ثيابه عند لبته؛ لثلا يتفلت مني، وكان عمر شديدا بالأمر بالمعروف، وفعل ذلك عن اجتهاد منه؛ لظنه أن هشاما خالف الصواب؛ ولهذا لم ينكر عليه النبي ﷺ، بل قال له: أرسله. انتهى.

(قلت له: كذبت) فيه إطلاق ذلك على غلبة الظن، أو المراد بقوله: كذبت“ أي: أخطأت، لأن أهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ. قاله الحافظ في الفتح (٢٥/٩).

(إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أورده النبي ﷺ تطمينا لعمر؛ لثلا ينكر تصويب الشيبين

الترمذى (٢٣٤٧)

قال: هذا حديث حسن صحيح.

وقد رواه مالك بن أنس، عن الزهرى بهذا الإسناد: نحوه، إلا أنه لم يذكر فيه: المسور بن مخرمة.

٢٩٤٤ - (حسن، صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا الحسن بن موسى،

حدثنا شيبان عن عاصم، عن زر بن حبیش، عن أبى بن كعب، قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل، فقال: يا جبريل، إني بعثت إلى أمة أميين: منهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط، قال: يا محمد، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف. [صحيح سنن الترمذى (٢٣٤٦)]

وفي الباب: عن عمر، وحذيفة بن اليمان وأبى هريرة، وأم أيوب - وهي امرأة أبى أيوب الأنصارى وسمره، وابن عباس، وأبى جهيم بن الحارث بن الصمة، وعمرو بن العاص، وأبى بكرة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى من غير وجه، عن أبى بن كعب.

## ١٢ - باب

٢٩٤٥ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو أسامة، حدثنا

الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، . . . . .  
المختلفين. كذا فى الفتح (٢٦/٩).

٢٩٤٤ - (قال: يا محمد، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف) أى: على سبعة أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه منها، وليس المراد أن كل كلمة أو جملة منه تقرأ على سبعة أوجه، بل المراد أن غاية ما انتهى إليه عدد القراءات فى الكلمة الواحدة إلى سبعة، فإن قيل: فإنما نجد بعض الكلمات يقرأ على أكثر من سبعة أوجه، فلجواب أن غالب ذلك إما لا يثبت الزيادة، وإما أن يكون من قبيل الاختلاف فى كيفية الأداء كما فى المد والإمالة ونحوهما. وقيل: ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد. بل المراد التسهيل والتيسير، ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة فى الأحاد كما يطلق السبعين فى العشرات، والسبع مائة فى المئين، ولا يراد العدد المعين، وإلى هذا جنح عياض ومن تبعه. وذكر القرطبى عن ابن حبان: أنه بلغ الاختلاف فى معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولاً. وقال المنذرى: أكثرها غير مختار، كذا فى الفتح (٢٣/٩).

## ١٢ - باب

٢٩٤٥ - (من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا) أى: أزالها وفرجها. قال الطيبى: كأنه فتح مداخل الأنفاس فهو مأخوذ من قولهم: أنت فى نفس أى: سعة، كأن من كان فى كربة سد عنه مداخل الأنفاس، فإذا فرج عنه فتحت، والمراد من أخيه أخوه فى الإيمان.  
(نفس الله عنه كربة) أى: عظيمة.

(من كرب يوم القيامة) أى: الباقية الدائمة. فلا يرد أنه تعالى قال: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ فإنه أعم من أن يكون فى الكمية أو الكيفية.

ومن ستر مسلما، ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد، ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له طريقا إلى الجنة، وما قعد قوم في مسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، ومن أبطأ به عمله، لم يسرع به نسبه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٤٨)]

قال أبو عيسى: هكذا روى غير واحد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: مثل هذا الحديث. وروى أسباط بن محمد، عن الأعمش، قال: حدثت عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ فذكر بعض هذا الحديث.

(ومن ستر مسلما) أى: بثوب، أو بترك التعرض لكشف حاله بعد أن رآه يرتكب ذنبا لكن الستر المندوب هو الستر على ذوى الهيئات ممن لا يعرف بالأذى والفساد، وأما المعروف به أو المتلبس بالمعصية بعد فيجب إنكارها، ورفع الأمر إلى الولاية إن لم يقدر على منعه، وأما جرح الرواة والشهود وأمناء الصدقات فواجب. كذا فى المرقاة (١/ ١٨٤).

(ومن يسر على معسر) أى: سهل على فقير، يعنى: من كان له دين على فقير فسهل عليه بإمهال أو بترك بعضه أو كله.

(يسر الله عليه) بذكر تيسيره على عبد مجازة بجنسه.

(والله فى عون العبد) الواو للاستئناف، وهو تذييل للكلام السابق.

(ما كان العبد) أى: ما دام العبد مشغولا.

(فى عون أخيه) أى: فى قضاء حاجته.

(ومن سلك طريقا) حقيقيا حسيا وهو المشئى بالأقدام إلى مجالس العلماء، أو معنويا مثل حفظ العلم ومدارسته ومذاكرته ومطالعة وكتابته والتفهم له ونحو ذلك من الطرق المعنوية التى يتوصل بها إلى العلم. كذا فى المرقاة (١/ ١٨٤).

(يلتمس فيه) حال أو صفة.

(علما) نكرة ليشمل كل نوع من أنواع علوم الدين قليلة أو كثيرة.

(ويتدارسون بينهم) قيل: شامل لجميع ما يتعلق بالقرآن من التعلم والتعليم والتفسير والاستكشاف عن دقائق معانيه.

(إلا نزلت عليهم السكينة) قيل فى معنى السكينة أشياء، المختار منها أنها شئ من مخلوقات الله فيه طمانينة ورحمة ومعه الملائكة. قاله النووى.

(ومن أبطأ به عمله) من الإبطاء، وفى رواية مسلم: ”من بطأ به عمله“ من التبطئة، وهما ضد التعجل والبط، نقيض السرعة، والباء للتعدية، والمعنى: من أخره عمل عن بلوغ درجة السعادة.

(لم يسرع به نسبه) من الاسراع، أى: لم يقلمه نسبه، أى: لم ينفعه فى الآخرة شرف نسبه فإن العمل الصالح هو الذى يبلغ بالعبد درجات الآخرة، فمن أبطأ به عمله أن يبلغ به المنازل العالية عند الله لم يسرع به نسبه فيبلغه تلك الدرجات فإن الله تعالى رتب الجزاء على الأعمال لا على الأنساب.

والحديث صححه الشيخ الألبانى.

## ١٣ - باب

٢٩٤٦ - (ضعيف الاسناد) حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي، قال حدثني أبي، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن عبد الله بن عمرو، قال: قلت: يا رسول الله، في كم أقرأ القرآن؟ قال: اختمه في شهر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في عشرين، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في خمسة عشر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك قال: اختمه في عشر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في خمس، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: فما رخص لي. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٦٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، يستغرب من حديث أبي بردة، عن عبد الله بن عمرو، وقد روي هذا الحديث من غير وجه، عن عبد الله بن عمرو، وروي عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث، وروي عن عبد الله بن عمرو، أن النبي ﷺ قال له: أقرأ القرآن في أربعين، وقال إسحاق بن إبراهيم: ولا نحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين، ولم يقرأ القرآن لهذا الحديث.

وقال بعض أهل العلم: لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث؛ للحديث الذي روي عن النبي ﷺ ورخص فيه بعض أهل العلم، وروي عن عثمان بن عفان؛ أنه كان يقرأ القرآن في ركعة يوتر بها، وروي عن سعيد بن جبير، أنه قرأ القرآن في ركعة في

## ١٣ - باب

٢٩٤٦ - (فما رخص لي) أى: فى أقل من الخمس .

(هذا حديث حسن صحيح غريب) وقال فى تحقيق مسند الامام أحمد (٦٨/١١): حديث صحيح لغيره. (وروى عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: لم يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث) وصله الترمذى فى آخر هذا الباب. قال الحافظ فى الفتح (٩٧/٩): وشاهده عند سعيد بن منصور باسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود: ”أقرأوا القرآن فى سبع، ولا تقرأوه فى أقل من ثلاث“، ولأبى عبيد بن طريق الطيب بن سليمان عن عمرة عن عائشة أن النبي ﷺ كان لا يختم القرآن فى أقل من ثلاث، وهذا اختيار أحمد وأبى عبيد وإسحاق بن راهويه وغيرهم، وثبت عن كثير من السلف أنهم قرأوا القرآن فى دون ذلك. قال النووى: والاختيار أن ذلك يختلف بالأشخاص، فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر استحسب له أن يقتصر على القدر الذى لا يختل بالمقصود من التدبر وإخراج المعانى، وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له أن يقتصر منه على القدر الذى لا يحل بما هو فيه، ومن لم يكن كذلك فالأولى له الاستكثار ما أمكنه من غير خروج إلى الملل ولا يقره هزيمة. انتهى.

(ورخص فيه بعض أهل العلم) أى: رخص بعضهم فى أن يقرأ القرآن فى أقل من ثلاث قال محمد بن نصر فى ”قيام الليل“ (١١٠): وكان سعيد بن المسيب يختم القرآن فى ليلتين، وكان ثابت البناني يقرأ



الكعبة، والترتيل في القراءة، أحب إلى أهل العلم.

٢٩٤٧ - (صحيح) حدثنا أبو بكر بن أبي النضر البغدادي، حدثنا علي بن الحسن - هو ابن شقيق - عن عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن سماك بن الفضل، عن وهب بن منبه، عن عبد الله بن عمرو؛ أن النبي ﷺ قال له: اقرأ القرآن في أربعين. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٣٤٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وقد روى بعضهم، عن معمر، عن سماك بن الفضل، عن وهب بن منبه، أن النبي ﷺ أمر عبد الله بن عمرو أن يقرأ القرآن في أربعين.

٢٩٤٨ - (ضعيف الاسناد) حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا الهيثم بن الربيع، حدثنا صالح المري، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن ابن عباس، قال: قال رجل: يا رسول الله، أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الحال المرتحل، قال: وما الحال القرآن في يوم وليلة، ويصوم الدهر، وكان أبو حرة يختم القرآن كل يوم وليلة، وكان عطاء بن السائب يختم القرآن في كل ليلتين.

(وروى عن عثمان بن عفان أنه كان يقرأ القرآن في ركعة يوتر بها) رواه محمد بن نصر في قيام الليل (١٠٥)، وروى الطحاوي بإسناده عن ابن سيرين قال: كان تميم الداري يحى الليل كله بالقرآن كله في ركعة، عن عبد الله بن الزبير أنه قرأ القرآن في ركعة، وعن سعيد بن جبير أنه قرأ القرآن في ركعة في البيت. انتهى.

ولو تتبعنا تراجم أئمة الحديث لوجدت كثيرا منهم أنهم كانوا يقرأون القرآن في أقل من ثلاث، فالظاهر أن هؤلاء الأعلام لم يحملوا النهى عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على التحريم والمختار عندى ما ذهب إليه الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهما. والله تعالى أعلم. قاله العلامة المباركفوري.

٢٩٤٧ - (قال له: اقرأ القرآن في أربعين) كذا رواه الترمذي مختصرا، ورواه أبو داود بلفظ: أنه سأل النبي ﷺ: في كم يقرأ القرآن؟ قال: "في أربعين يوما"، ثم قال: "في شهر" ثم قال: "في عشرين"، ثم قال: "في خمس عشرة"، ثم قال: "في عشر"، ثم قال: "في سبع" لم ينزل من سبع.

قال الحافظ في الفتح (٩٧/٩) بعد ذكر هذا الحديث وعزوه لأبي داود والترمذي والنسائي ما لفظه: وهذا إن كان محفوظا احتمل في الجمع بينه وبين رواية أبي فروة، يعنى: التي رواها الدارمي. وقد تقدم تعدد القصة، فلا مانع أن يتعدد قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمر ذلك تأكيدا، ويؤيده الاختلاف الواقع في السياق، وكأن النهى عن الزيادة ليست على التحريم، كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب، وعرف ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها السياق، وهو النظر إلى عجزه عن سوى ذلك في الحال أو في المال. انتهى.

(هذا حديث حسن غريب) حسنه واستغربه لما وقع من خلاف في سماع وهب بن منبه من عبد الله بن عمرو.

٢٩٤٨ - (الحال المرتحل) قال الجزري في النهاية: هو الذى يختم القرآن بتلاوته، ثم يفتح التلاوة من أوله، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه، ثم يفتح سيرة، أى: يبتدئ، وكذلك قراء مكة إذا ختموا القرآن بالتلاوة ابتداء، وقرأوا الفاتحة وخمس آيات من أول البقرة إلى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، ثم يقطعون القراءة، ويسمون فاعل ذلك: الحال المرتحل، أى: ختم القرآن وابتدأ بأوله، ولم يفصل بينهما بزمان، وقيل:

المرتجل؟ قال: الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلما حل ارتحل. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٥٦٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث ابن عباس، إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بالقوى.

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا صالح المري، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى عن النبي ﷺ: نحوه [بمعناه]، ولم يذكر فيه: عن ابن عباس.

قال أبو عيسى: وهذا عندي أصح من حديث نصر بن علي، عن الهيثم بن الربيع.

٢٩٤٩ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا النضر بن شميل، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله بن عمرو، أن النبي ﷺ قال: لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٣٤٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، بهذا الإسناد: نحوه.

أراد بـ ”الحال المرتجل“ الغازى الذى لا يقفل من غزو إلا عقبه بآخر. انتهى.  
وقال ابن القيم فى الإعلام بعد ذكر هذا الحديث ما لفظه: فهم من هذا بعضهم أنه اذا فرغ من ختم القرآن قرأ فاتحة الكتاب، وثلاث آيات من سورة البقرة؛ لأنه حل بالفراغ، وارتحل بالشروع، وهذا لم يفعله أحد من الصحابة ولا التابعين، ولا استحبه أحد من الأئمة، والمراد بالحديث الذى كلما حل من غزاه ارتحل فى أخرى، أو كلما حل من عمل ارتحل إلى غيره. تكملاً له كما كمل الأول، وأما هذا الذى يفعله بعض القراء فليس مراد الحديث قطعاً. وبالله التوفيق. وقد جاء تفسير الحديث متصلاً به أن: ”يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلما حل وارتحل“ وهذا له معنيان: أحدهما أنه كلما حل من سورة أو جزء ارتحل فى غيره، والثانى أنه كلما حل من ختمة ارتحل فى أخرى. انتهى.

(هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه وإسناده ليس بالقوى) صالح المري ضعيف.

٢٩٤٩ - (لم يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث) أى: لم يفهم ظاهر معانيه. وأما فهم دقائقه فلا يفى به الأعمار، والمراد نفى الفهم لا نفى الثواب، كذا فى المجمع.

## ٤٨ - كتاب تفسير القرآن

عن رسول الله ﷺ

### ١ - باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه

٢٩٥٠ - (ضعيف) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا بشر بن السري، حدثنا سفيان، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال قال رسول الله ﷺ: من قال في القرآن بغير علم، فليتبوأ مقعده من النار. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٦٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٩٥١ - (ضعيف) حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا سويد بن عمرو الكلبي، حدثنا أبو عوانة، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم، فمن كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار، ومن قال في القرآن برأيه، فليتبوأ مقعده من النار. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٧٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

٢٩٥٢ - (ضعيف) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا حبان بن هلال، حدثنا سهيل بن عبد الله، وهو ابن أبي حزم - أخو حزم القطعي - حدثنا أبو عمران الجوني، عن جندب بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال في القرآن برأيه فأصاب،

## ٤٨ - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ

التفسير تفصيل من الفسر وهو البيان، تقول: فسر الشئ بالتخفيف: أفسره فسرا، وفسرته بالتشديد، أفسره تفسيرا إذا بينته وأصل الفسر نظر الطبيب إلى الماء ليعرف العلة، واختلفوا في التفسير والتأويل. قال أبو عبيدة وطائفة: هما بمعنى، وقيل: التفسير هو بيان المراد باللفظ، والتأويل هو بيان المراد بالمعنى. وقيل في الفرق بينهما غير ذلك. انتهى ملخصا من الفتح (٨/ ١٥٥).

### ١ - باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه

٢٩٥٠ - (من قال في القرآن بغير علم) أى: بغير دليل يقينى، أو ظنى نقلى أو عقلى مطابق للشرعى، قاله القارى في المرقاة (٨/ ٢٩١). وقال المناوى: أى: قولاً يعلم أن الحق غيره، وقال في مشكله بما لا يعرف.

(فليتبوأ مقعده من النار) أى: ليهي مكانه من النار، قيل: الأمر للتهديد والوعيد وقيل: الأمر بمعنى الخبر. (هذا حديث حسن صحيح) قال في تحقيق مسند الإمام أحمد (٣/ ٤٩٦): إسناده ضعيف لضعف عبد

الأعلى الثعلبى.

٢٩٥١ - (هذا حديث حسن) وضعفه الشيخ الألبانى.

٢٩٥٢ - (من قال في القرآن برأيه) أى: بعقله المجرد.

(فأصاب) أى: ولو صار مصيبا بحسب الاتفاق.

فقد أخطأ. [ضعيف سنن الترمذي] (٥٧١)

هذا حديث غريب وقد تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم. قال أبو عيسى: هكذا روي عن بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، أنهم شددوا في هذا في أن يفسر القرآن بغير علم، وأما الذي روي عن مجاهد وقتادة وغيرهما من أهل العلم؛ أنهم فسروا القرآن، فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن أو فسروه بغير علم، أو من قبل أنفسهم.

وقد روي عنهم ما يدل على ما قلنا: أنهم لم يقولوا من قبل أنفسهم بغير علم؛ وقد تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم.

(صحيح الاسناد مقطوع) حدثنا الحسين بن مهدي البصري، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيء.

[صحيح سنن الترمذي] (٢٣٥٠)

(صحيح الاسناد مقطوع) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الأعمش، قال: قال مجاهد: لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود، لم أحتج إلى أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت. [صحيح سنن الترمذي] (٢٣٥٠)

## ٢ - باب ومن سورة فاتحة الكتاب

٢٩٥٣ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: من صلى صلاة لم يقرأ

(فقد أخطأ) أى: فهو مخطئ بحسب الحكم الشرعى. قال فى مجمع البحار: لا يجوز أن يراد أن لا يتكلم أحد فى القرآن إلا بما سمعه، فإن الصحابة رضى الله عنهم قد فسروا واختلّفوا فيه على وجوه، وليس كل ما قالوه سمعوه منه ولأنه لا يفيد حينئذ دعاؤه: "اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل"، فالنهي لوجهين: أحدهما: أن يكون له رأى وإليه ميل من طبعه وهواه فيتأول على وفقه ليحتج على تصحيح غرضه، وهذا قد يكون مع علمه أن ليس المراد بالآية ذلك ولكن ليس على خصمه، وقد يكون مع جهله بأن يكون الآية محتملة له، لكن رجحه لرأيه، ولولاه لما يترجح ذلك والوجه له وقد يكون له غرض صحيح لكن يدعو إلى مجاهدة القلب القاسى ويستدل بقوله: «أذهب إلى فرعون إنه طغى» ويشير إلى قلبه، ويستعمله الوعاظ تحسينا وترغيبا وهو ممنوع، وقد يستعمله الباطنية فى المقاصد الفاسدة لتقرير الناس إلى باطله، والثانى: أن يتسارع إلى التفسير لظاهر العربية من غير استظهار بالسمع فى غرائبه ومبهماتهِ وفيما فيه من الحذف والتقديم، وما عداهما فلا وجه للمنع فيه.

(لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أحتج إلى أن أسأل ابن عباس ... إلخ) أى: لما وقع فى قراءته من تفسير كثير من القرآن.

## ٢ - باب ومن سورة فاتحة الكتاب

٢٩٥٣ - (من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن) أى: بفاتحة الكتاب. قال النووي: أم القرآن اسم الفاتحة، وسميت أم القرآن؛ لأنها فاتحة كما سميت مكة أم القرى؛ لأنها أصلها.

فيها بأمر القرآن، فهي خداج، هي خداج غير تمام، قال: قلت: يا أبا هريرة، إني أحياناً، أكون وراء الإمام، قال: يا ابن الفارسي، فاقرأها في نفسك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي، ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل، يقرأ العبد: الحمد لله رب العالمين، فيقول الله: حمدني عبدي، فيقول: الرحمن الرحيم. فيقول الله أثني علي عبدي، فيقول: مالك يوم الدين، فيقول: حمدني عبدي وهذا لي، وبين عبدي: إياك نعبد وإياك نستعين، وآخر السورة لعبدي، ولعبدي ما سأل، يقول: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. [صحیح سنن الترمذی (٢٣٥١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وقد روى شعبة، وإسماعيل بن جعفر، وغير واحد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: نحو هذا الحديث.

وروى ابن جريج، ومالك بن أنس، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبي السائب، مولى هشام بن زهرة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: نحو هذا. وروى ابن أبي أويس، عن أبيه، عن العلاء بن عبد الرحمن، قال: حدثني أبي، وأبو السائب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: نحو هذا.

... (صحیح) أخبرنا بذلك محمد بن يحيى، ويعقوب بن سفيان الفارسي، قالوا: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه، عن العلاء بن عبد الرحمن، حدثني أبي، وأبو السائب - مولى هشام بن زهرة - وكانا جليسين لأبي هريرة - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأمر القرآن، فهي خداج غير تمام. [صحیح سنن الترمذی (٢٣٥٢)]؛ وليس في حديث إسماعيل بن أبي أويس أكثر من هذا، وسألت أبا زرعة، عن هذا الحديث فقال: كلا الحديثين صحيح،

(فهى خداج) أى: ناقص نقص فساد وبطلان، وقد تقدم معنى الخداج فى باب ما جاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب.

(غير تمام) بيان "خداج" أو بدل منه. (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين) قال العلماء: المراد بالصلاة هنا الفاتحة سميت بذلك؛ لأنها لا تصح إلا بها؛ كقوله ﷺ: "الحج عرفة" ففيه دليل على وجوبها بعينها فى الصلاة. (هذا حديث حسن) بل هو صحيح.

(وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث) أى: سألته عن أن حديث من قال: عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة صحيح، أو حديث من قال: عن العلاء عن أبي السائب عن أبي هريرة. (فقال: كلا الحديثين صحيح) أى: حديث من قال: عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة، وحديث من

واحتج بحديث ابن أبي أويس، عن أبيه، عن العلاء.

٢٩٥٣ - (حسن) أخبرنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرحمن بن سعد، أنبأنا عمرو بن أبي قيس، عن سماك بن حرب، عن عباد بن حبيش، عن عدي بن حاتم، قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد - فقال القوم: هذا عدي بن حاتم، وجئت بغير أمان، ولا كتاب، فلما دفعت إليه أخذ بيدي، وقد كان قال قبل ذلك: إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي، قال: فقام فلقيته امرأة وصبي معها، فقالا: إن لنا إليك حاجة، فقام معهما حتى قضى حاجتهما، ثم أخذ بيدي حتى أتى بي داره، فألقت له الوليدة وسادة فجلس عليها، وجلست بين يديه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما يفرك أن تقول: لا إله إلا الله، فهل تعلم من إله سوى الله، قال: قلت: لا، قال: ثم تكلم ساعة، ثم قال: إنما تفر أن تقول: الله أكبر، وتعلم أن شيئاً أكبر من الله، قال: قلت: لا، قال: فإن اليهود مغضوب عليهم وإن النصرى ضلال، قال: قلت فإنني جئت مسلماً، قال: فرأيت وجهه تبسط فرحاً، قال: ثم أمر بي فأنزلت عند رجل من الأنصار، جعلت أغشاه آتية طرفي النهار، قال: فبينما أنا عنده عشية إذ جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النمار، قال: فصلى وقام، فحث عليهم، ثم قال: ولو صاع ولو بنصف صاع، ولو بقبضة ولو ببعض قبضة، يقي أحدكم وجهه حر جهنم أو النار، ولو بتمررة ولو بشق تمررة، فإن أحدكم لاقى الله وقائل له ما أقول لكم: ألم أجعل لك سمعا وبصرا؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أجعل لك مالا وولدا؟ فيقول: بلى، فيقول: أين ما قدمت لنفسك؟ فينظر قدماه وبعده، وعن يمينه وعن شماله، ثم لا يجد شيئاً يقي به وجهه حر جهنم، ليق أحدكم وجهه النار، ولو بشق تمررة، فإن لم يجد، فبكلمة طيبة، فإنني لا أخاف عليكم الفاقة، فإن الله ناصركم ومعطيكم، حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحيرة أو أكثر ما تخاف على مطيتها السرق، قال: فجعلت أقول في نفسي: فأين لصصوص طيء. [”صحيح سنن

قال: عن العلاء عن أبي السائب عن أبي هريرة كلاهما صحيح.

(واحتج بحديث ابن أبي أويس عن أبيه عن العلاء) أى: احتج أبو زرعة على قوله: ”كلا الحديثين صحيح“ برواية ابن أبي أويس، فإنه قال: عن أبيه عن العلاء بن عبد الرحمن، قال حدثني أبي وأبو السائب عن أبي هريرة، فظهر من روايته أن العلاء أخذ هذا الحديث عن أبيه عبد الرحمن وأبي السائب كليهما.

٢٩٥٣ - (ما يفرك) بضم الياء وكسر الفاء، يقال: أفركته أفرة، أى: فعلت به ما يفر منه ويهرب، أى: ما يحملك على الفرار، وكثير من الحديثين يقولون بفتح الياء وضم الفاء، والصحيح الأول، قاله الجزرى. (جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النمار) بكسر النون، جمع تمررة بالفتح، وهى كل شملة مخططة من مازر الأعراب، كأنها أخذت من لون النمر؛ لما فيها من السواد والبياض وهى من الصفات الغالية أى: جاءه قوم لا بسى أرز مخططة من صوف.

(فأين لصصوص طيء) اللصوص جمع لص بكسر اللام، ويفتح ويضم، وهو السارق، والمراد قطاع

الترمذى " (٢٣٥٣)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب، وروى شعبة، عن سماك بن حرب، عن عباد بن حبيش، عن عدي بن حاتم، عن النبي ﷺ: الحديث بطوله.

٢٩٥٤ - (صحيح) حدثنا محمد بن المثنى، وبندار، قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن عباد بن حبيش، عن عدي بن حاتم، عن النبي ﷺ قال: اليهود مغضوب عليهم، والنصارى ضلال، فذكر الحديث بطوله. [صحيح سنن الترمذى " (٢٣٥٤)]

### ٣ - باب ومن سورة البقرة

٢٩٥٥ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، وابن أبي عدي، ومحمد بن جعفر، وعبد الوهاب، قالوا: حدثنا عوف بن أبي جميلة، عن قسامة بن زهير، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأحمر، والأبيض، والأسود، وبين ذلك، والسهل، والحزن، والخبيث، والطيب. [صحيح سنن الترمذى " (٢٣٥٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٩٥٦ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: في قوله: ﴿ادخلوا الباب سجدا﴾ [البقرة: ٥٨]، قال: دخلوا متزحفين على أوراكنهم؛ وبهذا الإسناد، عن النبي ﷺ ﴿فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم﴾ [البقرة: ٥٩] قال: قالوا: حبة في شعرة. [صحيح سنن الترمذى " (٢٣٥٦)]

الطريق، و"طيء" قبيلة مشهورة منها على بن حاتم المذكور، وبلادهم ما بين العراق والحجاز، وكانوا يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار؛ ولذلك تعجب على، كيف تمر المرأة عليهم وهى غير خائفة.

### ٢ - باب ومن سورة البقرة

٢٩٥٥ - (إن الله تعالى خلق آدم من قبضة) بالضم: ملء الكف، وربما جاء بفتح القاف، و"من" ابتداءً متعلقة بـ "خلق"، أو بـ "خال من" آدم.

(فجاء بنو آدم على قدر الأرض) أى: مبلغها من الألوان والطباع.

٢٩٥٦ - (قال: دخلوا متزحفين على أوراكنهم) أى: متمشين، والأوراك جمع ورك؛ وفى رواية البخارى: "فلدخلوا يزحفون على أستاههم".

(أى: منحرفين) هذا تفسير من بعض الرواة، أى: منحرفين ومائلين عما أمروا به من الدخول سجدا.

﴿فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم﴾ يعنى قيل لهم قولوا حطة أى: مسألنا أن نخط عنا خطايانا فبدلوه حبة فى شعيرة ويروى فى شعرة وهو كلام مهممل، وغرضهم به مخالفة ما أمروا به كذا فى الجمع.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٩٥٧ - (حسن) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا أشعث السمان، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر في ليلة مظلمة، فلم ندر أين القبلة، فصلى كل رجل منا على حياله، فلما أصبحنا، ذكرنا ذلك للنبي ﷺ فنزلت: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٣٥٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان - أبي الربيع عن عاصم بن عبيد الله - وأشعث يضعف في الحديث.

٢٩٥٨ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان، قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث، عن ابن عمر، قال: كان النبي ﷺ يصلي على راحلته تطوعاً أينما توجهت به، وهو جاء من مكة إلى المدينة، ثم قرأ ابن عمر هذه الآية: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾، الآية، فقال ابن عمر: ففي هذه، أنزلت هذه الآية. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٣٥٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

ويروى عن قتادة أنه قال في هذه الآية: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، قال قتادة: هي منسوخة، نسخها قوله: ﴿فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، أي: تلقاءه.

(صحيح الاسناد مقطوع) حدثنا بذلك محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، ويروى عن مجاهد في هذه الآية: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٥]، قال: فتم قبله الله. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٣٥٨)] حدثنا بذلك أبو كريب، حدثنا وكيع، عن النضر بن عربي، عن مجاهد بهذا.

٢٩٥٧ - (قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر ... إلخ) تقدم هذا الحديث بأسناده ومثته في باب الرجل يصلى لغير القبلة في الغيم، وتقدم شرحه هناك.

٢٩٥٨ - (كان النبي ﷺ يصلى على راحلته تطوعاً أينما توجهت به) فيه دليل على جواز التطوع على الراحلة للمسافر قبل جهة مقصده، لكن لا بد من الاستقبال حال تكبير الإحرام ثم لا يضره الخروج بعد ذلك عن سمت القبلة، وهو اجماع كما قال النووي والحافظ والعراقي وغيرهم، وقد تقدم الكلام في هذه المسألة في باب الصلاة على الدابة حيث ما توجهت به.

(ويروى عن مجاهد في هذه الآية: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ قال: فتم قبله الله) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢١٨/١): قال مجاهد: فأينما تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ حيثما كنتم فلكم قبله تستقبلونها الكعبة انتهى. والظاهر أن قول مجاهد بيان لقوله الذي ذكره الترمذي.



٢٩٥٩ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا الحجاج بن منهال، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس؛ أن عمر قال: يا رسول الله، لو صلينا خلف المقام فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]. [صحيح سنن الترمذي] (٢٣٥٩)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٩٦٠ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا هشيم، أخبرنا حميد الطويل، عن أنس، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قلت لرسول الله ﷺ: لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]. [صحيح سنن الترمذي] (٢٣٦٠)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب عن ابن عمر.

٢٩٦١ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] قال: عدلا. [صحيح سنن الترمذي] (٢٣٦١)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(صحيح) حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا جعفر بن عون، أخبرنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: يدعى نوح، فيقال: هل بلغت؟

٢٩٥٩ - (لو صلينا خلف المقام) أى: لكان حسنا، أو "لو" للتمنى، والمراد من الصلاة خلف المقام صلاة الركعتين بعد الطواف.

(فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾) المراد بالمقام هو الحجر الذى كان إبراهيم عليه السلام يقوم عليه لبناء الكعبة؛ لما ارتفع الجدار أتاه إسماعيل عليه السلام به؛ ليقوم فوقه، ويتأوله الحجارة، فيضعها بيده لرفع الجدار.

٢٩٦١ - ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ الكاف فى قوله: ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كاف التشبيه، جاء لشبه به، وفيه وجوه:

أحدها: أنه معطوف على ما تقدم من قوله فى حق إبراهيم: ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ١٣٠]. ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾. الثانى: أنه معطوف على قوله ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، وكذلك هديناكم وجعلناكم أُمَّةً وَسَطًا، يعنى: عدولا خيارا. (قال: عدلا) أى: قال النبي ﷺ فى تفسيره قوله تعالى: ﴿وَسَطًا﴾: عدلا.

قال الطبرى: الوسط فى كلام العرب؛ الخيار، يقولون فلان وسط فى قومه، وواسط إذا أرادوا الرفع فى حسبه، قال: والذى أرى أن معنى الوسط فى الآية الجزء الذى بين الطرفين، والمعنى: أنهم وسط لتوسطهم فى الدين، فلم يغفلوا كغلو النصارى، ولم يقصروا كتقصير اليهود، ولكنهم أهل وسط واعتدال. حكاه الحافظ فى الفتح (١٧٣/٨ - ١٧٣) وقال: لا يلزم من كون الوسط فى الآية صلحا لعنى التوسط ألا يكون أريد به معناه الآخر كما نص عليه الحديث، فلا مغايرة بين الحديث وبين ما دل عليه معنى الآية. انتهى.

فيقول: نعم، فيدعى قومه، فيقال: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، وما أتانا من أحد، فيقال: من شهدوك؟ فيقول: محمد وأمته، قال: فيؤتى بكم تشهدون أنه قد بلغ؛ فذلك قول الله: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ [البقرة: ١٤٣] والوسط العدل. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٦٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا جعفر بن عون، عن الأعمش: نحوه.

٢٩٦٢ - (صحيح) حدثنا هناد، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق،

عن البراء بن عازب، قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، صلى نحو بيت المقدس ستة أو سبعة عشر شهرا، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يوجه إلى الكعبة، فأنزل الله: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ [البقرة: ١٤٤] فوجه نحو الكعبة، وكان يحب ذلك، فصلى رجل معه العصر، قال: ثم مر على قوم من الأنصار وهم ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس، فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول الله ﷺ وأنه قد وجه إلى الكعبة، قال: فأنحرفوا وهم ركوع. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٦٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح؛ وقد رواه سفيان الثوري، عن أبي إسحاق.

(فيقول نعم) وهذا لا ينافي قوله تعالى: ﴿يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب﴾ [المائدة: ١٠٩]؛ لأن الإجابة غير التبليغ، وهي تحتاج إلى تفصيل لا يحيط بكنهه إلا علمه سبحانه، بخلاف نفس التبليغ، لأنه من العلوم الضرورية البديهية. كذا في المرقاة (١٠/٢٣٣).

(والوسط العدل) هو مرفوع من نفس الخبر، وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما تقدم.

٢٩٦٢ - (سته أو سبعة عشر شهرا) كذا وقع في هذه الرواية بالشك، ووقع في بعض الروايات ”سته عشر“ بغير شك، ووقع في بعضها: ”سبعة عشر“ بغير شك. قال الحافظ في الفتح (٩٦/١ - ٩٧): والجمع بين الروايتين سهل بأن يكون من جزم ستة عشر لفق من شهر القدوم وشهر التحويل شهرا، وألغى الزائد ومن جزم بسبعة عشر عددهما معا. ومن شك تردد في ذلك وذلك أن القدوم كان في شهر ربيع الأول تلا خلاف، وكان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح، وبه جزم الجمهور.

(فصلى رجل معه العصر) كذا في البخاري وأنه صلى أول صلاة صلاها صلوة العصر، وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون. الحديث. وليس في الكتب الستة حديث يدل على أنه ﷺ تحول في أثناء صلاته، لكن نقل البغوي في تفسيره قال مجاهد وغيره: نزلت هذه الآية ورسول الله ﷺ في مسجد بنى سلمة وقد صلى بأصحابه ركعتين فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب، وحول الرجال مكان النساء، والنساء مكان الرجال فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين. انتهى والعجب من أهل التفاسير كالبياضوي ونحوه نقلوا في التفاسير تحوله ﷺ في الصلاة وتركوا أحاديث البخاري وغيره من الصحاح ولا أدري ما حملهم على ذلك. كذا في قوت المغننى.

٢٩٦٣ - (صحيح) حدثنا هناد، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: كانوا ركوعاً في صلاة الفجر. [صحيح سنن الترمذي] (٢٣٦٤)

وفي الباب: عن عمرو بن عوف المزني، وابن عمر، وعمار بن أوس، وأنس بن مالك. قال أبو عيسى: حديث ابن عمر، حديث حسن صحيح.

٢٩٦٤ - (صحيح) حدثنا هناد، وأبو عمار، قالوا: حدثنا وكيع، عن إسرائيل عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما وجه النبي ﷺ إلى الكعبة، قالوا: يا رسول الله، كيف ياخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس؛ فأنزل الله: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ [البقرة: ١٤٣] الآية. [صحيح سنن الترمذي] (٢٣٦٥)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٩٦٥ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، قال: سمعت الزهري يحدث، عن عروة، قال: قلت لعائشة: ما أرى على أحد لم يطف بين الصفا والمروة شيئاً، وما أبالي أن لا أطوف بينهما، فقالت: بئس ما قلت يا ابن أخي، طاف رسول الله ﷺ وطاف المسلمون، وإنما كان من أهل لمناة الطاغية التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة؛ فأنزل الله: ﴿فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾ [البقرة: ١٥٨] ولو كانت كما تقول، لكانت، فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، قال الزهري: فذكرت ذلك لأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام،

٢٩٦٤ - ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ أى: صلاتكم إلى بيت المقدس، بل يشيكم عليه، أطلق الإيمان على الصلاة؛ لأنها أعظم آثار الإيمان، وأشرف نتائجه، وإنما خوطبوا تغليبا للأحياء.

٢٩٦٥ - (وإنما كان من أهل) الإهلال رفع الصوت بالتلبية.

(لمناة) صنم كان لذييل وخزاعة بين مكة والمدينة.

(الطاغية التي بالمشلل) بضم الميم وفتح المعجمة وشلّة اللام الأولى المفتوحة موضع بين الحرمين؛ قاله في المجمع وقال: وصفه بالطاغية باعتبار طغيان عهدها، أو مضاف إليه. وكان من أهل لها لا يطوف بين الصفا والمروة تعظيماً لصنمهم حيث لم يكن في السعى، وكان فيه صنمان لغيرهم. انتهى.

(لكانت فلا جناح عليه ألا يطوف بهما) بزيادة "لا" بعد "أن" فإنها كانت حينئذ تدل على رفع الإثم عن تاركه، وذلك حقيقة المباح، فلم يكن في الآية نص على الوجوب ولا عدمه.

قال النووي في شرح مسلم (٢١/٩): قال العلماء: هذا من دقيق علمها وفهمها الثاقب، وكبير معرفتها بدقائق الألفاظ؛ لأن الآية الكريمة إنما دل لفظها على رفع الجناح عن من يطوف بهما، وليس فيها دلالة على عدم وجوب السعى ولا على وجوبه فأخبرته عائشة أن الآية ليست فيها دلالة للوجوب ولا لعدمه، وبينت السبب في نزولها، والحكمة في نظمها وأنها نزلت في الأنصار حين تخرجوا من السعى بين الصفا والمروة في الإسلام، وأنها لو كان كما يقول عروة لكانت: فلا جناح عليه ألا يطوف بهما، وقد يكون الفعل واجباً، ويعتقد إنسان أنه يمنع إيقاعه على صفة مخصوصة، وذلك كمن عليه صلاة الظهر وظن أنه لا يجوز فعلها عند غروب الشمس، فسأل عن ذلك، فيقال في جوابه: لا جناح عليك إن صليتها في هذا الوقت؛ فيكون جواباً صحيحاً، ولا يقتضى نفى وجوب صلاة الظهر. انتهى.

فأعجبه ذلك، وقال: إن هذا العلم، ولقد سمعت رجلا من أهل العلم، يقولون: إنما كان من لا يطوف بين الصفا والمروة من العرب، يقولون: إن طوافنا بين هذين الحجرين، من أمر الجاهلية، وقال آخرون من الأنصار: إنما أمرنا بالطواف بالبيت، ولم نؤمر به بين الصفا والمروة؛ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الصفا والمروة من شعائر الله﴾ [البقرة: ١٥٨] قال أبو بكر بن عبد الرحمن: فأراها قد نزلت في هؤلاء وهؤلاء. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٦٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٩٦٦ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا يزيد بن أبي حكيم، عن سفيان، عن عاصم الأحول، قال: سألت أنس بن مالك عن الصفا والمروة، فقال: كانا من شعائر الجاهلية، فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾ [البقرة: ١٥٨] قال: هما تطوع: ﴿ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم﴾ [البقرة: ١٥٨]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٦٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٩٦٧ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ حين قدم مكة طاف

(قد نزلت في هؤلاء وهؤلاء) وفي رواية البخارى فى كتاب الحج. قال أبو بكر: فسمع هذه الآية نزلت فى الفريقين كليهما: فى الذين كانوا يتخرجون أن يطوفوا فى الجاهلية بالصفا والمروة، والذين يطوفون ثم تخرجوا أن يطوفوا بهما فى الإسلام؛ من أجل أن الله أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت.

قال الحافظ فى الفتح (٣/ ٥٠١): وحاصله أن سبب نزول الآية على هذا الأسلوب كان للرد على الفريقين الذين تخرجوا أن يطوفوا بينهما؛ لكونه عندهم من أفعال الجاهلية، والذين امتنعوا من الطواف بينهما؛ لكونهما لم يذكر. انتهى.

٢٩٦٦ - (قال: هما تطوع) قال البيضاوى: الإجماع على أن الطواف مشروع فى الحج والعمرة، إنما الخلاف فى وجوبه، فعن أحمد أنه سنة وبه قال أنس وابن عباس لقوله ”فلا جناح“ فانه يفهم منه التخيير، وهو ضعيف؛ لأن نفي الجناح يدل على الجواز الداخلى فى معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبى حنيفة إنه واجب يحجر بالدم، وعن مالك والشافعى انه ركن لقوله عليه السلام فإن الله كتب عليكم السعى انتهى. قلت: وبوب الإمام البخارى للوجوب بقوله: ”باب وجوب الصفا والمروة وجعلا من شعائر الله“ أى وجوب السعى بينهما مستفاد من كونهما جعلتا من شعائر الله. قاله ابن المنير فى الحاشية ويمكن ان يكون الوجوب مستفادا من قول عائشة ما أتم الله حج امرأ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة وهو فى بعض طرق حديث عائشة فى هذا الباب عند مسلم. قال الحافظ: والعملة فى الوجوب قوله ﷺ: ”خذوا غنى مناسككم“ واستدل بعضهم بحديث أبى موسى فى إهلاله وفيه: طف بالبيت وبين الصفا والمروة. ٢٩٦٧ - (عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ حين قدم مكة ... إلخ) تقدم هذا الحديث

بالبيت سبعا، فقراً: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ [البقرة: ١٢٥]؛ فصلى خلف المقام، ثم أتى الحجر فاستلمه، ثم قال: نبدأ بما بدأ الله، وقرأ: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ [البقرة: ١٥٨]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٦٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٩٦٨ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق عن البراء، قال: كان أصحاب النبي ﷺ إذا كان الرجل صائماً، فحضر الإفطار، فنام قبل أن يفطر، لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، فلما حضر الإفطار أتى امرأته، فقال: هل عندك طعام؟ قالت: لا، ولكن أنطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل، فغلبته عينه وجاءته امرأته، فلما رآته، قالت: خيبة لك، فلما انتصف النهار، غشي عليه فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ [البقرة: ١٨٧] ففرحوا بها فرحاً شديداً: ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ [البقرة: ١٨٧]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٦٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٩٦٩ - (صحيح) حدثنا هناد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زر، عن يسيع الكندي، عن النعمان بن بشير، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ [غافر: ٦٠]، قال: الدعاء هو العبادة، وقرأ: ﴿وقال ربكم ادعوني

مع شرحه في ”باب ما جاء أنه يبدأ بالصفاء قبل المروة“.

٢٩٦٨ - (كان أصحاب النبي ﷺ) أى: فى أول افتراض الصيام.

(فنام قبل أن يفطر ... إلخ) قال الحافظ فى الفتح (١٣٠/٤): وقيد المنع من ذلك فى حديث ابن عباس بصلاة العتمة، أخرجه أبو داود، وهذا أخص من حديث البراء من وجه آخر. ويحتمل أن يكون ذكر صلاة العشاء لكون ما بعدها مظنة النوم غالباً، والتقيد فى الحقيقة إنما هو بالنوم كما فى سائر الأحاديث. انتهى.

(هل عندك طعام؟ قالت: لا، ولكن أنطلق فأطلب لك) ظاهره أنه لم يجئ معه بشي، لكن فى مرسل السدي: ”أنه أتاها بتمر، فقال: استبدل به طحيناً واجعليه سخيناً فإن التمر أحرق جوفى“، وفيه: ”لعلّى أكله سخناً، وأنها استبدلته له وصنعتة“.

(فنزلت هذه الآية: ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾. ففرحوا بها فرحاً شديداً) ﴿وكلوا﴾

واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾ كذا فى هذه الرواية. وشرح الكرمانى على ظاهرها فقال: لما صار الرفث وهو الجماع هنا حلالاً بعد أن كان حراماً كان الأكل والشرب بطريق الأولى؛ فلذلك فرحوا بنزولها وفهموا منها الرخصة، هذا وجه مطابقة ذلك لقصة أبى قيس.

قال: ثم لما كان حلها بطريق المفهوم نزل بعد ذلك: ﴿وكلوا واشربوا﴾ ليعلم بالنطوق تسهيل الأمر عليهم صريحاً، ثم قال: أو المراد من الآية هى بتمامها. ذكره الحافظ فى الفتح (١٣١/٤) ثم قال: وهذا هو المعتمد وبه جزم السهلى، وقال: إن الآية بتمامها نزلت فى الأمرين معاً، وقدم ما يتعلق بعمر لفضله.

٢٩٦٩ - (وقرأ: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ إلى قوله: ﴿داخرين﴾) هذه الآية فى سورة

أستجب لكم» إلى قوله ﴿داخرين﴾ [غافر: ٦٠]. [«صحيح سنن الترمذى» (٢٣٧٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، رواه منصور.

٢٩٧٠ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا هشيم، أخبرنا حصين، عن الشعبي، أخبرنا عدي بن حاتم، قال: لما نزلت: ﴿حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ [البقرة: ١٨٧]، قال لي النبي ﷺ: إنما ذاك بياض النهار من سواد الليل. [«صحيح سنن الترمذى» (٢٣٧١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا هشيم، حدثنا مجالد، عن الشعبي، عن عدي بن حاتم، عن النبي ﷺ: مثل ذلك.

٢٩٧١ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن مجالد، عن الشعبي، عن عدي بن حاتم، قال: سألت رسول الله ﷺ عن الصوم، فقال: ﴿حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾ [البقرة: ٢]، قال: فأخذت عقالين أحدهما أبيض والآخر أسود، فجعلت أنظر إليهما، فقال لي رسول الله ﷺ شيئا لم يحفظه سفيان، فقال: إنما هو الليل والنهار. [«صحيح سنن الترمذى» (٢٣٧٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٩٧٢ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا الضحاك بن مخلد، عن حيوة بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أسلم أبي عمران التميمي، قال: كنا بمدينة الروم، فأخرجوا إلينا صفا عظيما من الروم فخرج إليهم من المسلمين مثلهم أو أكثر، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر، وعلى الجماعة فضالة بن عبيد، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، فصاح الناس، وقالوا: سبحان الله يلقي بيديه إلى التهلكة، فقام أبو أيوب الأنصاري، فقال: يا أيها الناس، إنكم تتأولون هذه الآية، هذا التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، لما أعز الله الإسلام،

المؤمن، لكن لما ورد تفسيرها عنه ﷺ وكانت مثل قوله تعالى: ﴿وأجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي﴾ التي في سورة البقرة أوردناها ههنا بهذه المناسبة.

٢٩٧٠ - (قال لي النبي ﷺ ... إلخ) قال الحافظ في الفتح (١٣٢/٤): ظاهره أن عديا كان حاضرا لما نزلت هذه الآية، وهو يقتضى تقدم إسلامه، وليس كذلك؛ لأن نزول فرض الصوم كان متقدما في أوائل الهجرة، وإسلام عدي كان في التاسعة أو العاشرة؛ كما ذكره ابن إسحاق وغيره من أهل المغازى، فلما أن يقال: إن الآية التي في حديث الباب تأخر نزولها عن نزول فرض الصوم وهو بعيد جدا، وإما أن يأول قول عدي هذا على أن المراد بقوله: لما نزلت، أى: لما تليت على عند إسلامي، أو لما بلغنى نزول الآية، أو فى السياق حذف تقديره: لما نزلت الآية، ثم قدمت فأسلمت وتعلمت الشرائع قال لي: ... إلخ.

٢٩٧١ - (فأخذت عقالين) بكسر العين المهملة، أى: حبلين، وفى رواية: «خبطين من شعر».

وكثر ناصروه، فقال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا، فأصلحنا ما ضاع منها؛ فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه ﷺ يرد علينا ما قلنا: ﴿وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ [البقرة: ١٩٥]، فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها، وتركنا الغزو، فما زال أبو أيوب شاخصا في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٧٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٢٩٧٣ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا هشيم، أخبرنا مغيرة، عن مجاهد، قال: قال: كعب بن عجرة: والذي نفسي بيده، لفي نزلت هذه الآية، ولإياي عنى بها: ﴿فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ [البقرة: ١٩٦]، قال: كنا مع النبي ﷺ بالحديبية، ونحن محرمون، وقد حصرنا المشركون، وكانت لي وفرة، فجعلت الهوام تساقط على وجهي، فمر بي النبي ﷺ فقال: كأن هوام رأسك تؤذيك، قال: قلت: نعم، قال: فاحلق ونزلت هذه الآية، قال مجاهد: الصيام ثلاثة أيام، والطعام لسته مساكين، والنسك شاة فصاعدا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٧٤)]

حدثنا علي بن حجر، حدثنا هشيم، عن أبي بشر، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، عن النبي ﷺ: ينحو ذلك. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا علي بن حجر، حدثنا هشيم، عن أشعث ابن سوار، عن الشعبي، عن عبد الله بن معقل أيضا، عن كعب بن عجرة، عن النبي ﷺ: ينحو ذلك. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد رواه عبد الرحمن بن الأصبهاني، عن عبد الله بن معقل نحو هذا.

(فما زال أبو أيوب شاخصا) قل الجزى فى النهاية: شخوص المسافرين: خروجه عن منزله انتهى.

والحديث يدل على أن المراد بالقاء الأيدى إلى التهلكة هو الإقامة فى الأهل والمال، وترك الجهاد.

فائدة: أما مسألة حمل الواحد على العدد الكثير من العدد فصرح الجمهور بأنه إن كان لفرط شجاعته وظنه أنه يرهب العدو بذلك، أو يجرأ المسلمين عليهم، أو نحو ذلك من المقاصد الصحيحة فهو حسن، ومتى كان مجرد تهور فممنوع، ولا سيما إن ترتب على ذلك وهن فى المسلمين. كذا فى الفتح (٨/١٨٥).

٢٩٧٣ - (ولإياي عنى بها) اللام للتأكيد، و”إياي“ مفعول مقدم لـ ”عنى“.

(وكات لي وفرة) هى شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن.

(فجعلت الهوام) بتشديد الميم، جمع هامة، وهى ما يدب من الأخفاش، والمراد بها ما يلازم جسد

الإنسان غالبا إذا طال عهده بالتنظيف، وقد عين فى كثير من الروايات: إنها القمل.

٢٩٧٤ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قال: أتى علي رسول الله ﷺ وأنا أوقد تحت قدر، والقمل ينثر على جبهتي - أو قال حاجبي - فقال: أتؤذيك هوام رأسك؟ قال: قلت: نعم، قال: فاحلق رأسك، وانسك نسيكة، أو صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين، قال أيوب: لا أدري بأيتهن بدأ. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٧٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٩٧٥ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن سفيان الثوري، عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر، قال: قال رسول الله ﷺ: الحج عرفات، الحج عرفات، الحج عرفات، أيام منى ثلاث: ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه﴾ [البقرة: ٢٠٣]، ومن أدرك عرفة قبل أن يطلع

٢٩٧٤ - (وانسك نسيكة) أى: اذبح ذبيحة، وفى رواية للبخارى: ”انسك بشاة“.

قال النووي فى شرح مسلم (١/ ١٢١): روايات الباب كلها متفقة فى المعنى، ومقصودها أن من احتاج إلى حلق الرأس؛ لضرر من قمل أو مرض أو نحوهما فله حلقه فى الإحرام، وعليه الفدية، قال الله تعالى: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ [البقرة: ١٩٦] وبين النبى ﷺ: أن الصيام ثلاثة أيام، والصدقة ثلاثة أصع لستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع، والانسك شاة، وهى شاة تجزئ فى الأضحية، ثم إن الآية الكريمة والأحاديث متفقة على أنه خير بين هذه الأنواع الثلاثة. وهذا الحكم عند العلماء أنه خير بين الثلاثة. وأما قوله فى رواية: ”هل عندك نسك“، قال: ”ما أقدر عليه فأمره أن يصوم ثلاثة أيام“ - فليس المراد به أن الصوم لا يجزئ إلا لعدم الهدى، بل هو محمول على أنه سأل عن النسك فإن وجده أخبره بأنه خير بينه وبين الصيام وإلا طعام، وإن عدمه فهو خير بين الصيام والإطعام واتفق العلماء على القول بظاهر هذا الحديث، إلا ما حكى عن أبى حنيفة والثورى أن نصف الصاع لكل مسكين إنما هو فى الحنطة، فأما التمر والشعير وغيرهما فيجب صاع لكل مسكين، وهذا خلاف نصه ﷺ فى هذا الحديث: ”ثلاثة أصع من تمر“، وعن أحمد بن حنبل رواية أنه لكل مسكين مد من حنطة أو نصف صاع من غيره، وعن الحسن البصرى وبعض السلف أنه يجب إطعام عشرة مساكين أو صوم عشرة أيام، وهذا ضعيف منابذ للسنة مردود. انتهى.

٢٩٧٥ - (الحج عرفات) مبتدأ وخبر على تقدير حذف المضاف من الطرفين، أى: ملاك الحج، أو معظم أركانه وقوف العرفة؛ لأن الحج يفوت بفواته ولا يفوت بفوات غيره، اتفق أهل العلم على أن الحاج إذا فاته الوقوف بعرفة فى وقته فاته الحج، ووقته ما بين زوال يوم إلى أن يطلع الفجر من يوم النحر. كذا قاله الطيبى.

(أيام منى ثلاث) أراد بها أيام التشريق، وهى الأيام المعدادات، وأيام رمى الجمار، وهى الثلاثة التى بعد يوم النحر، وليس يوم النحر منها؛ لإجماع الناس على أنه لا يجوز النحر يوم ثانى النحر، ولو كان يوم النحر من الثلاث لحاز أن ينفر من شاء فى ثانيه، قاله الشوكانى فى النيل (٥/ ٦٤).

﴿فمن تعجل فى يومين﴾ تعجل جاء لازماً ومتعدياً فإن عديته فمفعوله محذوف، والمعنى فمن عجل النفر يومين أى فى آخر اليومين الأولين من أيام التشريق فلا إثم عليه ولا حرج ومن تأخر إلى اليوم الثالث فلا إثم عليه، أى: التقديم والتأخير سواء فى الجواز وعدم الحرج مع أن التأخير أفضل، ذكر أهل



الفجر، فقد أدرك الحج. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٧٦)]

قال ابن أبي عمر: قال سفيان بن عيينة: وهذا أجود حديث رواه الثوري.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، ورواه شعبة، عن بكير بن عطاء، ولا نعرفه إلا من حديث بكير بن عطاء.

٢٩٧٦ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: أبغض الرجال إلى الله: الألد الخصم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٧٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

٢٩٧٧ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثني سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: كانت اليهود إذا حاضت امرأة منهم، لم يؤاكلوها، ولم يشاربوها، ولم يجامعوها في البيوت؛ فسئل النبي ﷺ عن ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَيْضِ مِنْ أَدَى﴾ [البقرة: ٢٢٢]، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يؤاكلوهن ويشاربوهن وأن يكونوا معهن في البيوت، وأن يفعلوا كل شيء

التفسير ان الجاهلية كانوا فئتين: أحدهما: ترى المتعجل آثما والأخرى ترى المتأخر آثما، فورد التنزيل بنفى الحرج فيها. كذا في الطيبي.

(فقد أدرك الحج) فيه رد على من زعم أن الوقوف يفوت بغروب الشمس يوم عرفة، ومن زعم أن وقته يمتد إلى ما بعد الفجر إلى طلوع الشمس.

٢٩٧٨ - (أبغض الرجال إلى الله) قال الكرمانى: الأبغض هو الكافر، فمعنى الحديث: أبغض الرجال الكفار: الكافر المعاند، أو أبغض الرجال المخاصمين. قال الحافظ فى الفتح (١٨١/٣): والثانى هو المعتمد وهو أعم من أن يكون كافرا أو مسلما، فإن كان كافرا فأفعل التفضيل فى حقه على حقيقتها فى العموم، وإن كان مسلما فسبب البغض أن كثرة المخاصمة تفضى غالبا إلى ما يذم صاحبه، أو يخص فى حق المسلمين بمن خاصم فى باطل.

(الألد الخصم) وهو الدائم فى الخصومة. قاله الإمام البخارى. وقال الحافظ: فإن الخصم من صيغ المبالغة فيحتمل الشلّة ويحتمل الكثرة.

(هذا حديث حسن) بل هو صحيح.

٢٩٧٩ - (لم يؤاكلوها) أى: لم يأكلوا معها ولم تأكلن معهم.

(ولم يجامعوها فى البيوت) أى: لم يخاطبوا ولم يساكنوها فى بيت واحد. قاله النووى.

(فسئل النبي ﷺ عن ذلك) أى: فعل اليهود مع نسائهم من ترك المواكلة والمشاركة والمجالسة معها.

﴿ويسئلونك عن الحيض﴾ أى: الحيض، أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه.

﴿قل هو أذى﴾ قدر أو محله أى شئ يتأذى به، أى: برائحته. قال الخطابى والبغوى: التنكير ههنا

للقلة، أى: أذى يسير لا يعتد ولا يتجاوز إلى غير محله يعنى الحيض أذى يتأذى به الزوج من مجامعتها فقط دون المواكلة والمجالسة والإفتراش.

(وأن يفعلوا كل شئ) من الملامسة والمضاجعة.

ما خلا النكاح؛ فقالت اليهود: ما يريد أن يدع شيئا من أمرنا إلا خالفنا فيه، قال: فجاء عباد بن بشر، وأسيد بن حضير إلى رسول الله ﷺ فأخبراه بذلك، وقالوا: يا رسول الله، أفلا ننكحهن في الحيض؟ فتمعر وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا أنه قد غضب عليهما، فقاما فاستقبلتهما هدية من لبن، فأرسل رسول الله ﷺ في أثرهما فسقاهما، فعلمنا أنه لم يغضب عليهما. [صحيح سنن الترمذي (٢٣٧٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: نحوه، بمعناه.

٢٩٧٨ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن ابن المنكر سمع جابرا، يقول: كانت اليهود، تقول من أتى امرأته في قبلها من دبرها، كان الولد أحول، فنزلت: .....

(ما خلا النكاح) قال الطيبي: إن المراد بالنكاح الجماع إطلاقا لاسم السبب بالاسم المسبب؛ لأن عقد النكاح سبب للجماع. وهذا تفسير للآية، وبيان لقوله: ﴿فاعتزلوا﴾ فإن الاعتزال شامل للمجانبة عن المواكلة والمصاحبة والجماعة، وبين النبي ﷺ أن المراد بالاعتزال ترك الجماع فقط، لا غير ذلك. (أن يدع) من ودع أى: يترك.

(إلا خالفنا فيه) أى: فى الأمر الذى نفعله.

(أفلا ننكحهن فى الحيض) أى: أفلا نباشرن بالوطء فى الفرج أيضا، لكى تحصل المخالفة التامة معهم (فتمعر وجه رسول الله ﷺ) كتغير وزنا ومعنى. قال الخطابى: معناه: تغير والأصل فى التمعر: قلة النظارة، وعدم إشراق اللون، ومنه مكان معر وهو الجذب الذى ليس فيه خصب. انتهى. (حتى ظننا) قال الخطابى: يريد علمنا، فالظن الأول حسان، والآخر علم ويقين. والعرب تجعل الظن مرة حسانا، ومرة علما ويقينا؛ وذلك لاتصال طريقه بهما، فبدأ العلم ظن، وآخره علم ويقين. قال الله عز وجل: ﴿الذين يظنون أنهم ملقوا ربهم﴾ [البقرة: ١٤٦]. معناه: يوقنون.

(فاستقبلتهما هدية من لبن) أى: جاءت مقابلة لهما فى حال خروجهما من عند رسول الله ﷺ فصادف خروجهما مجئ الهدية مقابلة لهما.

(فعلمنا أنه لم يغضب عليهما) أى: لم يغضب غضبا شديدا باقيا، بل زال غضبه سريعا.

والحديث فيه مسائل: الأولى: جواز الاستمتاع من الحائض غير الوطى والمواكلة والجالسة معها. والثانية: الغضب عند انتهاك محارم الله تعالى. الثالثة: سكوت التابع عند غضب المتبوع وعدم مراجعته له. الجواب إن كان الغضب للحق، الرابعة: الموانسة والملاطفة بعد الغضب على من غضب إن كان أهلا لها. كذا فى العون (١٠٧/٨).

٢٩٧٨ - (كانت اليهود تقول من أتى امرأته فى قبلها من دبرها) قال ابن الملك: كأن يقف من خلفها، ويولج فى قبلها، فإن الوطء فى الدبر محرم فى جميع الأديان.

(كان الولد) أى: الحاصل بذلك الجماع.

(أحول) لتحول الواطئ عن حال الجماع المتعارف، وهو الإقبال من القدام إلى القبل، وبهذا سمي قبلا، إلى حال خلاف ذلك من الدبر، فكأنه راعى الجانبين. ورأى الجهتين. فأتج إن جاء أحول وهو أفعل من الحول، وهو أن تميل إحدى الحدتين إلى الأنف، والأخرى إلى الصدغ، يقال: حولت عينه يحول حولا كان

﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ [البقرة: ٢٢٣]. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٣٧٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٩٧٩ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن ابن خثيم، عن ابن سابط، عن حفصة بنت عبد الرحمن، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ [البقرة: ٢٢٣]، يعني صماما واحدا. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٣٨٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وابن خثيم هو: عبد الله بن عثمان بن خثيم، وابن سابط هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي المكي، وحفصة هي: بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ويروى في صمام واحد.

٢٩٨٠ - (حسن) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: جاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، هلكت، قال: وما أهلكك؟ قال: حولت رحلي الليلة، قال: فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئا، قال: فأنزلت على رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ [البقرة: ٢٢٣]؛ أقبل وأدبر، واتق الدبر والحیضة. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٣٨١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، ويعقوب بن عبد الله الأشعري هو:

يعقوب القمى.

بها حول فهو أحول وهى حولاء.

﴿نساؤكم حرث لكم﴾ أى: مواضع زراعة أولادكم، يعنى: هن لكم بمنزلة الأرض المعتلة للزراعة ومحله القبل، فإن الدبر موضع الفرث لا محل الحرث.

﴿فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ أى: كيف شئتم من قيام أو قعود أو اضطجاع، أو من الدبر فى فرجها والمعنى: على أى هيئة كانت فهى مباحة لكم، مفوضة إليكم، ولا يترتب منها ضرر عليكم.

٢٩٧٩ - (يعنى: صماما واحدا) بكسر الصاد المهملة، أى: ثقباً واحداً، والمراد: القبل.

(هذا حديث حسن) لعله إنما حسنه لأن ابن خثيم قد اختلف فى روايته هذه فرواه هكذا مرة، ورواه مرة أخرى عن صفية بنت شيبة عن أم سلمة، أخرجه أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عنه. قاله الدكتور بشار عواد.

٢٩٨٠ - (حولت رحلى الليلة) كنى برحله عن زوجته، أراد به غشيانها فى قبلها من جهة ظهرها، لأن المجمع يعلو المرأة، ويركبها مما يلى وجهها، فحيث ركبها من جهة ظهرها كنى عنه بتحويل رحله، إما نقلا من الرجل بمعنى المنزل، أو من الرجل بمعنى الكور، وهو للبعير كالسرج للفرس كذا فى المجمع.

(والحيضة) بكسر الحاء: اسم من الحيض، والحال التى تلزمها الحائض من التجنب والتحيض؛ كالجلسة والقعدة من الجلوس، كذا فى النهاية. والمعنى: اتق المجامعة فى زمانها.

(ويعقوب بن عبد الله الأشعري هو: يعقوب القمى) وهو صدوق حسن الحديث.

٢٩٨١ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا الهاشم بن القاسم، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، عن معقل بن يسار؛ أنه زوج أخته رجلا من المسلمين على عهد رسول الله ﷺ فكانت عنده ما كانت، ثم طلقها تطليقة لم يراجعها حتى انقضت العدة، فهورها وهويتها، ثم خطبها مع الخطاب، فقال له: يا لكع، أكرمتك بها وزوجتكها، فطلقتها، والله، لا ترجع إليك أبدا آخر ما عليك، قال: فعلم الله حاجته إليها، وحاجتها إلى بعها؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجْلَهُنَّ﴾ إلى قوله ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٢] فلما سمعها معقل، قال: سمعا لربي وطاعة، ثم دعاه، فقال: أزوجك وأكرمك. [صحيح سنن الترمذي (٢٣٨٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه، عن الحسن، وهو عن الحسن غريب؛ وفي هذا الحديث دلالة على أنه لا يجوز النكاح بغير ولي؛ لأن أخت معقل بن يسار كانت ثيبا، فلو كان الأمر إليها دون وليها، لزوجت نفسها، ولم تحتج إلى وليها معقل بن يسار، وإنما خاطب الله في هذه الآية الأولياء، فقال: ﴿لَا تَعْضَلُوهُمْ أَنْ يَنْكَحُوا أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]؛ ففي هذه الآية دلالة على أن الأمر إلى الأولياء في التزويج مع رضاهن.

٢٩٨٢ - (صحيح) حدثنا قتيبة، عن مالك بن أنس، قال: ح وحدثنا الأنصاري، حدثنا معن، حدثنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي يونس - مولى عائشة - قال: أمرتني عائشة - رضي الله عنها - أن أكتب لها مصحفا، فقالت: إذا بلغت هذه الآية، فأذني: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فلما بلغت آذنتها، فأملت علي: (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله .....)

٢٩٨١ - (ثم طلقها تطليقة) وفي رواية أبي داود: "ثم طلقها طلاقا له رجعة". (يا لكع) بضم اللام وفتح الكاف، كصرد: اللئيم والعبد والأحمق. (آخر ما عليك) بالرفع، أى: ذلك آخر ما عليك من نكاحك إياها، وهذا كقوله ﷺ: "إذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم". قال فى الجمع: بالرفع. أى: ذلك آخر ما عليهم من دخولهم. (ثم دعاه فقال: أزوجك وأكرمك) وفي رواية أبي داود قال: "فكفرت عن يميني فأنكحها إليه". ٢٩٨٢ - (فأملت على) بفتح الهمزة وسكون الميم وفتح اللام الخفيفة، من أملى، وبفتح الميم واللام مشددة، من أملل يملل، أى: ألفت على. فالأولى: لغة الحجاز وبنى أسد، والثانية لغة بنى تميم وقيس. (وصلاة العصر) بالواو الفاصلة وهى تدل على أن الوسطى غير العصر؛ لأن العطف يقتضى المغيرة. قال النووى فى شرح مسلم (١٣٠/٥): هذه قراءة شاذة لا يحتج بها ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله ﷺ؛ لأن نقلها لم ينقلها إلا على أنها قرآن، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالاجماع، وإذا لم يثبت قرآننا لا يثبت خبرا. (والصلوة الوسطى صلاة العصر) بغير واو. قال الحافظ فى الفتح (١٩٦/٨): قد اختلف السلف فى

قانتين) وقالت: سمعتها من رسول الله ﷺ. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٨٣)]  
وفي الباب: عن حفصة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٩٨٣ - (صحيح) حدثنا حميد بن مسعدة، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد،  
عن قتادة، حدثنا الحسن، عن سمرة بن جندب؛ أن نبي الله ﷺ قال: صلاة الوسطى:  
صلاة العصر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٨٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢٩٨٤ - (صحيح) حدثنا هناد، حدثنا عبدة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن  
قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن عبدة السلماني؛ أن علياً حدثه: أن النبي ﷺ قال  
يوم الأحزاب: اللهم املاً قبورهم وبيوتهم ناراً، كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى  
غابت الشمس. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٨٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح؛ قد روي من غير وجه، عن علي،  
وأبو حسان الأعرج اسمه: مسلم.

٢٩٨٥ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو النضر، وأبو داود، عن  
محمد بن طلحة بن مصرف، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال  
رسول الله ﷺ: صلاة الوسطى: صلاة العصر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٨٦)]  
وفي الباب: عن زيد بن ثابت، وأبي هاشم، بن عتبة، وأبي هريرة.

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.

المراد بالصلاة الوسطى، وجمع اللمياطى فى ذلك جزءاً مشهوراً سماه: ”كشف الغطا عن الصلاة الوسطى“  
فبلغ تسعة عشر قولاً، ثم ذكر الحافظ هذه الأقوال ورجح قول من قال: إن الصلاة الوسطى هى صلاة  
العصر، فقال: كونها صلاة العصر هو المعتمد. انتهى.

وقد تقدم بقية الكلام فى هذه المسألة فى ”باب ماجاء فى الصلاة الوسطى انها العصر“.  
﴿قانتين﴾ قيل: معناه مطيعين، وقيل: ساكتين، أى: عن كلام الناس لا مطلق الصمت؛ لأن الصلاة لا  
صمت فيها، بل جميعها قرآن و ذكر.

(وقالت سمعتها من رسول الله ﷺ) قال البلجى: يحتمل أنها سمعتها على أنها قرآن ثم نسخت، كما  
فى حديث البراء (الذى رواه مسلم)، فلعل عائشة لم تعلم بنسخها، أو اعتقدت أنها مما نسخ حكمه وبقى  
رسمه، ويحتمل أنه ذكرها ﷺ على أنها من غير القرآن لتأكيد فضيلتها، فظنتها قرآناً، فأرادت إثباتها فى  
المصحف لذلك. قاله الزرقانى فى شرح ”الموطأ“ (٢٨٤/١).

٢٩٨٤ - (كما شغلونا عن صلاة الوسطى) بإضافة الصلاة إلى الوسطى وهو من باب قول الله تعالى:  
﴿وما كنت بجانب الغربى﴾ [القصص: ٤٤]. وفيه المذهب المعروفان مذهب الكوفيين جواز إضافة  
الموصوف إلى صفته، ومذهب البصريين منعه، ويقلدون فيه محذوفاً، وتقديره هنا: عن صلاة الصلاة  
الوسطى، أى: عن فعل الصلاة الوسطى. قاله النووى فى شرح مسلم (١٢٩/٥).

٢٩٨٦ - (حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا مروان بن معاوية، ويزيد بن هارون، ومحمد بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الحارث بن شبيب، عن أبي عمرو الشيباني، عن زيد بن أرقم، قال: كنا نتكلم على عهد رسول الله ﷺ في الصلاة؛ فنزلت: ﴿وقوموا لله قانتين﴾ [البقرة: ٢٣٨] فأمرنا بالسكوت. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٨٧)]

(صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا هشيم، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد: نحوه، وزاد فيه: ونهينا عن الكلام. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٨٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأبو عمرو الشيباني اسمه: سعد بن إلياس. ٢٩٨٧ - (صحيح) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، عن البراء: ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾ [البقرة: ٢٦٧]. قال: نزلت فينا معشر الأنصار، كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته، وكان الرجل يأتي بالقنو، والقنوين، فيعلقه في المسجد، وكان أهل الصفة ليس لهم طعام، فكان أحدهم إذا جاع أتى القنو فضربه بعصاه، فيسقط من البسر والتمر فيأكل، وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف، وبالقنو قد انكسر فيعلقه؛ فأثرل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيهِ إلا أن تغمضوا فيه﴾ [البقرة: ٢٦٧]، قالوا: لو أن أحدكم أهدي إليه مثل ما أعطاه لم يأخذه إلا على إغماض، أو حياء، قال: فكنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٨٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح، وأبو مالك: هو الغفاري، ويقال اسمه: غزوان، وقد روى سفيان، عن السدي شيئاً من هذا.

٢٩٨٦ - (كنا نتكلم ... إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب نسخ الكلام في الصلاة. ٢٩٨٧ - (يأتي بالقنو) بكسر القاف وسكون النون هو العلق بما فيه من الرطب. (فيسقط البسر والتمر) البسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة: مرتبة من مراتب ثمر النخل. قال في الصراح: أول ما بدأ من النخل طلع، ثم حلال، ثم بلع بالتحريك، ثم بسر، ثم رطب، ثم تمر. (فيه الشيص والحشف) بالكسر: التمر الذي لا يشتد نواه ويقوى، وقد لا يكون له نوى أصلاً. كذا في النهاية.

والحشف بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة هو أردأ التمر، أو الضعيف لا نوى فيه، أو اليابس الفاسد. ﴿ولا تيمموا الخبيث﴾ أى: الردى. ﴿إلا أن تغمضوا فيه﴾ بالتساهل وغض البصر، فكيف تؤذون منه حق الله. (إلا على إغماض) أى: مساهلة ومساهة، يقال: أغمض في البيع يغمض: إذا استزاده من المبيع، واستحظه من الثمن، فوافقه عليه.

٢٩٨٨ - (ضعيف) حدثنا هناد، حدثنا أبو الأحوص، عن عطاء بن السائب، عن مرة الهمداني، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: إن للشيطان لمة، بابن آدم وللملك لمة، فأما لمة الشيطان: فيإبعاد بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك: فيإبعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك، فليعلم أنه من الله، فليحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم قرأ: ﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء﴾ [البقرة: ٢٦٨]. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٧٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وهو حديث أبي الأحوص لا نعلمه مرفوعاً إلا من حديث أبي الأحوص.

٢٩٨٩ - (حسن) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا أبو نعيم، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عدي بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون

٢٩٨٨ - (إن للشيطان لمة) بفتح اللام وشلة الميم من الإلزام ومعناه: النزول والقرب والإصابة، والمراد بها ما يقع في القلب بواسطة الشيطان أو الملك.  
(وللملك لمة) فلمة الشيطان تسمى وسوسة، ولمة الملك إلهاماً.  
(وأما لمة الشيطان فيإبعاد بالشر) كالكفر والفسق والظلم.  
(وتكذيب بالحق) أى: فى حق الله، أو حق الخلق، أو بالأمر بالثابت كالتوحيد والنبوة والبعث والقيامة والنار والجنة.

(وأما لمة الملك فيإبعاد بالخير) كالصلاة والصوم.  
(وتصديق بالحق) ككتب الله ورسوله، والإيعاد فى التين من باب الإفعال، والوعيد فى الاشتقاق كالوعد إلا أن الإيعاد اخص بالشر عرفاً، يقال: أوعد إذا وعد بشر، إلا أنه استعمله فى الخير للازدواج والأمن عن الاشتباه بذكر الخير بعلة.

﴿ويأمركم بالفحشاء﴾ معناه: الشيطان يعدكم الفقر ليمنعكم عن الإنفاق فى وجوه الخيرات، ويخوفكم الحاجة لكم أو لأولادكم فى ثانى الحال، سيما هما المرادان بالشر فى الحديث.

(هذا حديث حسن غريب، وهو حديث أبى الأحوص لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث أبى الأحوص) وهذه علته، فالأصح أنه موقوف. وعطاء بن السائب قد اختلط، وسماع أبى الأحوص منه ليس مما نص عليه أنه قبل اختلاطه. وقد خالفه حماد بن سلمة وسماعيل بن علية وجريز بن عبد الحميد وعمرو بن قيس فرووه عن عطاء، به موقوفاً (تفسير الطبرى ٨٨/٣ و ٨٩). ورواية هؤلاء هى الراجحة عندنا وإن لم يكن فيهم من نص عليه أنه سمع من عطاء قبل اختلاطه، فقد رواه الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود موقوفاً - على أنها منقطعة - ورواه المبارك عن فطر، عن المسيب بن رافع، عن عامر بن عبلة عن ابن مسعود موقوفاً أيضاً (تفسير الطبرى ٨٩/٣) وإسناده صحيح، قال أبو زرعة: الناس يوقفونه عن عبد الله، وهو الصحيح، وكذلك مال إلى وقفه أبو حاتم (العلل ٢٢٢٤). قاله الدكتور بشار عواد.

٢٩٨٩ - (يا أيها الناس إن الله طيب ولا يقبل إلا طيباً) قال القاضى رحمه الله: الطيب ضد الخبيث فإذا وصف به تعالى أريد به أنه منزّه عن النقائص، مقدس عن الآفات، وإذا وصف به العبد مطلقاً أريد به أنه

«عليم» [المؤمنون: ٥١]، وقال: «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» [البقرة: ١٧٢]، قال: وذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك. [«صحيح سنن الترمذي» (٢٣٩٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وإنما نعرفه من حديث فضيل بن مرزوق، وأبو حازم هو: الأشعبي، اسمه سلمان - مولى عزة الأشجعية - .

٢٩٩٠ - (ضعيف الاسناد) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، قال: حدثني من سمع عليا، يقول: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنْ تَبَدَّلُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفَوْهُ يَحْسَبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِر لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] الآية، أجزنتنا، قال: قلنا: يحدث أحدنا نفسه فيحاسب به، لا ندري ما يغفر منه ولا ما لا يغفر؛ فنزلت هذه الآية بعدها، فنسختها: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦]. [«ضعيف سنن الترمذي» (٥٧٣)]

المتعزى عن رذائل الأخلاق، وقبائح الأعمال، والمتحلى بأضداد ذلك، وإذا وصف به الأموال أريد به كونه حالاً من خيار الأموال.

ومعنى الحديث أنه تعالى منزّه عن العيوب فلا يقبل ولا ينبغي أن يتقرب إليه إلا بما يناسبه فى هذا المعنى، وهو خيار أموالكم الحلال، كما قال تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. كذا فى المرقاة (٣٣ - ٣٣/١).

(يطيل السفر) أى: فى وجوه الطاعات كحج وزيارة مستحبة وصلة رحم وغير ذلك. قاله النووى. (أشعث أغبر) حالان متداخلان أو مترادفان.

(فأنى يستجاب لذلك) أى: من أين يستجاب لمن هذه صفته، وكيف يستجاب له؛ وفى الحديث الحث على الإنفاق من الحلال، والنهى عن الإنفاق من غيره. وفيه: أن المشروب والمأكول والملبوس ونحوها ينبغي أن يكون حالاً خالصاً لا شبهة فيه، وأن من أراد الدعاء كان أولى بالاعتناء بذلك من غيره.

(هذا حديث حسن غريب، وإنما نعرفه من حديث فضيل بن مرزوق) فى فضيل بن مرزوق كلام يحطه عن درجة الصحة والإتقان، ولذلك حسنه المصنف واستغفبه من هذا الوجه.

٢٩٩٠ - (فنسختها) قال الحافظ فى الفتح (٢٠٧/٨): المراد بقوله: نسختها، أى: أزلت ما تضمنته من الشبهة، بينت أنه، وإن وقعت المحاسبة به، لكنها لا تقع المؤاخلة به، أشار إلى ذلك الطبرى، فراراً من إثبات دخول النسخ فى الأخبار، وأجيب بأنه وإن كان خبراً لكنه يتضمن حكماً. ومهما كان من الأخبار يتضمن الأحكام - أمكن دخول النسخ فيه كسائر الأحكام وإنما الذى لا يدخله النسخ من الأخبار ما كان خبراً محضاً لا يتضمن حكماً، كالإخبار عما مضى من أحداث الأمم ونحو ذلك، ويحتمل أن يكون المراد بالنسخ فى الحديث التخصيص؛ فإن المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيراً، والمراد بالمحاسبة بما يخفى الإنسان ما يصمم عليه، ويشعر فيه دون ما يخطر له، ولا يستمر عليه. انتهى.

وهذا الحديث غريب من حديث على، وهو مشهور من حديث أبى هريرة عند مسلم (٨/ ٨٠)، وابن عباس عند مسلم أيضاً (٨/ ٨١)، وسيأتى عند المصنف فى (٢٩٩٢) وقد أخرجه الطبرى فى التفسير عن



٢٩٩١ - (ضعيف الاسناد) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا الحسن بن موسى، وروح بن عباد، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أمية، أنها سألت عائشة عن قول الله تعالى: ﴿إِنْ تَبَدَّلُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفَوْهُ يَحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] وعن قوله ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]، فقالت: ما سألتني عنها أحد منذ سألت رسول الله ﷺ فقال: هذه معاتبة الله العبد فيما يصيبه من الحمى والنكبة، حتى البضاعة يضعها في كم قميصه فيفقدوها فيفزع لها، حتى إن العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكبر. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٧٤)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، من حديث عائشة، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة.

٢٩٩٢ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن آدم بن سليمان، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿إِنْ تَبَدَّلُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفَوْهُ يَحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، قال: دخل قلوبهم منه شيء لم يدخل من شيء، فقالوا للنبي ﷺ فقال: قولوا سمعنا وأطعنا، فالتقى الله الإيمان في قلوبهم، فأنزل الله: ﴿آمِنَ الرُّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٥] الآية: ﴿لَا يَخْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا هَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تَوَاضَعُ إِنَّا نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: قد فعلت: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا.....

السدى قوله، بنحوه ١٣٧/٣. قاله الدكتور بشار عواد. ٢٩٩١ - (فقال: هذه) إشارة إلى مفهوم الآيتين المستول عنهما، أى: محاسبة العباد، أو مجازاتهم بما يبدون وما يخفون من الأعمال.

(من الحمى) وغيرها. مؤاخذة المعاتب، وإنما خصت الحمى بالذكر لأنها من أشد الأمراض وأخطرها. (والنكبة) بفتح النون، أى: الحنة، وما يصيب الإنسان من حوادث الدهر. (حتى البضاعة) بالجر عطف على ما قبلها، بالرفع على الابتداء، وهى بالكسر: طائفة من مال الرجل. (يضعها فى يد قميصه) أى: كمه، سى باسم ما يحمل فيه. (فيفقدوها) أى: يتفقدوها ويطلبها فلم يجدها؛ لسقوطها، أو أخذ سارق لها منه. (فيفزع لها) أى: يجزع لضياح البضاعة. فيكون كفارة، كذا قاله ابن الملك. وقال الطبيعى: يعنى: إذا وضع بضاعة فى كمه، ووهم أنها غابت، فطلبها وفرع كفرت عنه ذنوبه وفيه من المبالغة مالا يخفى. (كما يخرج التبر الأحمر) التبر بالكسر، أى: الذهب والفضة قبل أن يضربا دراهم ودنانير، فإذا ضربا كانا عينا.

(هذا حديث حسن غريب) فى إسناده على بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف عند التفرد وقد تفرد. ٢٩٩٢ - (فالتقى الله الإيمان فى قلوبهم) أى: أحكمه وأرسخه فيها، واندفع ما كان دخلها. ﴿إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ أى: تركنا الصواب لا عن عمد؛ كما أخذت به من قبلنا، وقد رفع الله ذلك عن هذه الأمة، كما ورد فى الحديث، فسؤاله اعتراف بنعمة الله.

كما حملته على الذين من قبلنا» [البقرة: ٢٨٦] قال: قد فعلت: ﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا...﴾ [البقرة: ٢٨٦] الآية، قال: قد فعلت. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٣٩١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي هذا من غير هذا الوجه، عن ابن عباس، وآدم بن سليمان يقال هو: والد يحيى بن آدم. وفي الباب: عن أبي هريرة رضي الله عنه.

#### ٤ - باب ومن سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩٩٣ - حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا أبو عامر - وهو الخزاز -، ويزيد بن إبراهيم، كلاهما عن ابن أبي مليكة، قال يزيد: عن ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، ولم يذكر أبو عامر القاسم، قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾ [آل عمران: ٧] قال: فإذا رأيتهم فاعرفهم، وقال يزيد: فإذا رأيتموهم فاعرفوهم، قالها مرتين أو ثلاثا. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٣٩٣)]، [”ضعيف سنن الترمذى“ (٥٧٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

﴿كما حملته على الذين من قبلنا﴾ أى: بنى إسرائيل من قتل النفس فى التوبة، وإخراج ربع المال فى الزكاة، وقرض موضع النجاسة.

﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ أى: لا تكلفنا من الأعمال ما لا نطيق القيام به لثقل حمله علينا. وتكليف ما لا يطاق على وجهين: أحدهما: ما ليس فى قدرة العبد احتمالاه كتكليف الأعمى النظر، والزمن العدو، فهذا النوع من التكليف الذى لا يكلف الله العبد بحال. الوجه الثانى: من تكليف ما لا يطاق هو ما فى قدرة العبد احتمالاه مع المشقة الشديدة، والكلفة العظيمة، كتكليف الأعمال الشاقة، والفرائض الثقيلة، كما كان فى ابتداء الاسلام صلاة الليل واجبة ونحوه. فهذا الذى سأل المؤمنون ربهم لا يحملهم ما لا طاقة لهم به.

#### ٤ - باب ومن سورة آل عمران

٢٩٩٣ - ﴿فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة﴾ أى: طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبس ومناقضة الحكم بالتشابه ﴿وابتغاء تأويله﴾ أن طلب أن يؤولوه على ما يشتهونه، والأول يناسب حال المعاند والثانى يلائم حال الجاهل. والمراد بالتأويل هنا: ما يؤل إليه حقيقة معناه والذى يجب أن يحمل عليه، وما يعلم تأويله لهذا المعنى الا الله. والمقصود من انزال التشابهات ابتلاء قلوب العلماء واظهار عجزهم ووقوعهم على حد العبودية قاله الشيخ فى اللمعات. (فإذا رأيتهم فاعرفهم) أى: واحذريهم.

٢٩٩٤ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا يزيد بن إبراهيم، حدثنا ابن أبي مليكة، عن القاسم ابن محمد، عن عائشة، قالت: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات﴾ [آل عمران: ٧]، إلى آخر الآية؛ فقال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين ساء بهم الله فأحذروهم. [صحيح سنن الترمذي (٢٣٩٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وروى عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة؛ هكذا روى غير واحد هذا الحديث، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، ولم يذكروا فيه: عن القاسم بن محمد، وإنما ذكر يزيد بن إبراهيم التستري، عن القاسم في هذا الحديث، وابن أبي مليكة: هو عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة، سمع من عائشة أيضا.

٢٩٩٤ - (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) قال الحافظ في الفتح (٨/ ٢١٠ - ٢١١): قيل: المحكم من القرآن ما وضع معناه، والمتشابه نقيضه، وسمى المحكم بذلك لوضوح مفردات كلامه، وإتقان تركيبه بخلاف المتشابه، وقيل: المحكم ما عرف المراد منه إما بالظهور، إما بالتأويل. والمتشابه ما استأثر الله بعلمه: كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور، وقيل في تفسير المحكم والمتشابه أقوال آخر غير هذه نحو العشرة، ليس هذا موضع بسطها، وما ذكرته أشهرها وأقربها إلى الصواب، وذكر الأستاذ أبو منصور البغدادى: أن الأخير هو الصحيح عندنا وابن السمعاني أنه أحسن الأقوال، والمختار على طريقة أهل السنة، وعلى القول الأول جرى المثخرون. قال: ودلت الآية على أن بعض القرآن محكم وبعضه متشابه، ولا يعارض ذلك قوله: ﴿أحكمت آياته﴾ ولا قوله: ﴿كتابا متشابها مثنائي﴾ لأن المراد بالإحكام في قوله ﴿أحكمت﴾ الإتقان في النظم وإن كلها حق من عند الله والمراد بالمتشابه: كونه يشبه بعضه بعضا في حسن السياق والنظم أيضا، وليس المراد اشتباه معناه على سامعه، وحاصل الجواب: إن المحكم ورد بإزاء معنيين والمتشابه ورد بإزاء معنيين. انتهى.

وقال العلامة القنوجى البوفالى في فتح البيان (٨/ ٦) بعد ذكر الأقوال المختلفة في معنى المحكم والمتشابه ما نصه: والأولى أن يقال: إن المحكم هو الواضح المعنى الظاهر الدلالة إما باعتبار نفسه أو باعتبار غيره، والمتشابه ما لا يتضح معناه، أو لا يظهر دلالاته لا باعتبار نفسه ولا باعتبار غيره. ثم بسط الكلام فيه فراجع إن شئت.

(فأولئك الذين ساء بهم الله) أى: أهل الزيغ، أو زائغين بقوله: ﴿فى قلوبهم زيغ﴾ [آل عمران: ٧]. (فأحذروهم) أى: لا تجالسوهم، ولا تكلموهم أيها المسلمون. والمراد: التحذير من الإصغاء إلى الذين يتبعون المتشابه من القرآن. وأول ما ظهر ذلك من اليهود؛ كما ذكره ابن اسحاق فى تأويلهم الحروف المقطعة، وأن عددها بالجمل مقدار مئة هذه الأمة، ثم أول ما ظهر فى الإسلام من الخوارج حتى جاء عن ابن عباس أنه فسر بهم الآية وقصة عمر فى إنكاره على صبيح لما بلغه أنه يتبع المتشابه؛ فضربه على رأسه حتى أدمه أخرجه الدارمى وغيره. كذا فى الفتح (٨/ ٢١١).

(وإنما ذكره يزيد بن إبراهيم، عن القاسم فى هذا الحديث) قال الحافظ فى الفتح (٨/ ٢١٠) بعد نقل كلام الترمذى هذا: قد أخرجه ابن أبى حاتم من طريق أبى الوليد الطيالسى، عن يزيد بن إبراهيم وحماد بن سلمة جميعا عن ابن أبى مليكة عن القاسم، فلم ينفرد يزيد بزيادة القاسم. انتهى.

٢٩٩٥ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: إن لكل نبي ولاية من النبيين، وإن وليي أبي وخليل ربي، ثم قرأ: ﴿إِنْ أُولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨].

[“صحيح سنن الترمذى” (٢٣٩٤)]

حدثنا محمود، حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله، عن النبي ﷺ مثله، ولم يقل فيه: عن مسروق.

قال أبو عيسى: هذا أصح من حديث أبي الضحى عن مسروق، وأبو الضحى اسمه: مسلم بن صبيح.

حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله، عن النبي ﷺ: نحو حديث أبي نعيم، وليس فيه: عن مسروق.

٢٩٩٦ - (صحيح) حدثنا هناد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان، فقال الأشعث بن قيس: في والله كان ذلك، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض، فجحذني، فقدمته إلى النبي ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ: ألك بينة؟ فقلت: لا، فقال لليهودي: احلف، فقلت: يا

٢٩٩٥ - (إن لكل نبي ولاية) بضم الواو جمع ولى. قل التوريشى: أى: أجباء وقرناء هم أولى به من غيرهم.

﴿للذين اتبعوه﴾ أى: فى زمانه.

﴿وهذا النبى﴾ محمد، لموافقته له فى أكثر شرعه.

﴿والله ولى المؤمنين﴾ أى: ناصرهم وحافظهم.

(هذا أصح من حديث أبى الضحى عن مسروق) يعنى أن الرواية المنقطعة (من غير ذكر مسروق) هى الأصح، وهذا هو الصواب، وقد ذكر العلمان الناقدان الجهيدان أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان أن زيادة “مسروق” فى إسناد هذا الحديث خطأ فقد رواه المتقدمون من أصحاب الثورى من غير ذكر مسروق (العلل ١٦٧٧). وقد رجح العلامة الشيخ أحمد شاكر فى تعليقه على تفسير الطبرى الرواية المتصلة معتمدا على ما شاع عند متأخرى المحدثين من القول بقبول زيادة الثقة على إطلاقها. وقد تأملنا من رواه منقطعا من أصحاب سفيان فوجدنا فيهم: وكيع، وأبو نعيم، ويحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي. أما من رواه موصولا فيهم: أبو أحمد الزبيرى - وهو إن كان ثقة لكنه يخطئ فى حديث سفيان الثورى - والواقدي - وهو متروك -، فأين هذين من أولئك العلماء الجهابذة وأية زيادة ثقة هذه؟ قاله الدكتور بشار عواد.

٢٩٩٦ - ((من حلف على يمين) المراد باليمين هنا: الحلوف عليه مجازا.

(ليقطع بها مال امرئ مسلم) أى: ليفصل قطعة من ماله، ويأخذها بتلك اليمين.

(وهو عليه غضبان) وهو صيغة مبالغة صفة من الصفات الفعلية لله عز وجل يثبتها أهل السنة لله حقيقة على ما يليق بجلاله وعظمته بفعلها متى شاء.

(فقل لليهودي: احلف) فى شرح السنة: فيه دليل على أن الكافر يحلف فى الخصومات كما يحلف المسلم.

رسول الله، إذن يحلف فيذهب بمالى، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا﴾ [آل عمران: ٧٧] إلى آخر الآية. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٩٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب: عن ابن أبي أوفى.

٢٩٩٧ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الله بن بكر السهمي، حدثنا حميد، عن أنس، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَنْ تَنفَقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] أو ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضا حسنا﴾ قال أبو طلحة: وكان له حائط فقال: يا رسول الله، حائطي لله، ولو استطعت أن أسره، لم أعلنه، فقال: اجعله في قرابتك أو أقربيك. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٩٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح: وقد رواه مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك.

٢٩٩٨ - (ضعيف جدا الا جملة: العج والثج) حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا إبراهيم بن يزيد، قال: سمعت محمد بن عباد بن جعفر المخزومي يحدث عن ابن عمر، قال: قام رجل إلى النبي ﷺ فقال: من الحاج يا رسول الله؟ قال: الشعث التفل، فقام رجل آخر، فقال: أي الحج أفضل يا رسول الله؟ قال: العج والثج،

(فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا﴾ إلى آخر الآية) قال الطيبى: فإن قلت: كيف يطابق نزول هذه الآية قوله: ”إذن يحلف فيذهب بمالى“؟

قلت: فيه وجهان: أحدهما: كأنه قيل للأشعث: ليس لك عليه إلا الحلف؛ فإن كذب فعله وباله. وثانيهما: لعل الآية تذكّر لليهودى يمثلها فى التوراة من الوعيد ﴿ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة﴾ أى: برحمة منه لهم، يعنى لا يكلمهم كلام لطف بهم، ولا ينظر إليهم بعين الرحمة.

﴿ولا يزيكهم﴾ أى: من الذنوب والأدناس، بل يأمر بهم إلى النار. كذا فى المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير (٢٢٧).

٢٩٩٧ - (وكان له حائط) جملة حالية، والحائط: البستان من النخيل؛ إذا كان عليه حائط، وهو الجدار. وكان اسم هذا الحائط ”بیرحاء“ وكان هو من أحب أمواله إليه.

(فقال: اجعله فى قرابتك أو أقربيك) الظاهر أن ”أو“ للشك. وفى رواية الشيخين ”وإنى أرى أن تجعلها فى الأقربين“.

٢٩٩٨ - (فقال: الشعث) بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة، أى: المغبر الرأس؛ من عدم الغسل، مفرق الشعر، من عدم المشط؛ وحاصله: تارك الزينة.

(التفل) بفتح الفوقية وكسر الفاء، أى: تارك الطيب؛ فيوجد منه رائحة كريهة، من: تفل الشئ من فيه؛ إذا رمى به متكرها له.

(فقال: العج والثج) بتشديد الجيم فيهما. والأول: رفع الصوت بالتلبية والثانى: سيلان دماء الهلى.

فقام رجل آخر، فقال: ما السبيل يا رسول الله؟ قال: الزاد والراحلة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٧٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث لا نعرفه من حديث ابن عمر، إلا من حديث إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي، وقد تكلم بعض أهل الحديث في إبراهيم بن يزيد من قبل حفظه. ٢٩٩٩ - (صحيح الاسناد) حدثنا قتيبة، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار - هو مدني ثقة - عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: لما أنزل الله هذه الآية: ﴿ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ [آل عمران: ٦١]، دعا رسول الله ﷺ عليا، وفاطمة، وحسنا، وحسينا، فقال: اللهم، هؤلاء أهلي. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٩٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح.

٣٠٠٠ - (حسن، صحيح) حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن الربيع بن صبيح، وحماد ابن سلمة، عن أبي غالب، قال: رأى أبو أمامة رعو سا منصوبة على درج مسجد دمشق، فقال أبو أمامة: كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء، خير قتلى من قتلوه، ثم قرأ: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه....﴾ إلى آخر الآية، قلت وقيل: دماء الأضاحي.

(فقام رجل آخر؛ فقال: ما السبيل؟) أى: المذكور فى قوله تعالى: ﴿من استطاع إليه سبيلا﴾ [آل عمران: ٩٧].

(قال: الزاد والراحلة) أى: بحسب ما يليقان بكل أحد. والظاهر أن المعتبر هو الوسط بالنسبة إلى حال الحاج. كذا فى المرقاة (٢٧٦/٥).

(هذا حديث لا نعرفه من حديث ابن عمر ... إلخ) قال الشيخ الألبانى: ضعيف جدا لكن جملة ”العج والثج“ ثبتت فى الحديث آخر: ”ابن ملجه“.

٢٩٩٩ - (قال: لما أنزل الله هذه الآية) أى: المسئلة بآية المباهلة.

(فقال: اللهم هؤلاء أهلى) وكان قدم على النبى ﷺ وقد نصارى نجران وقد تصلبوا على باطلهم، بعد ما أقام عليهم النبى ﷺ البراهين، بأن عيسى عبد الله ورسوله، حيث زعموا إلهيته.

فوصلت به وبهم الحال، إلى أن أمره الله تعالى أن يياهم.

فإنه قد اتضح لهم الحق، ولكن العناد والتعصب منعاهم منه.

فدعاهم رسول الله ﷺ إلى المباهلة، بأن يحضر هو وأهله وأبنائه، وهم يحضرون بأهلهم وأبنائهم، ثم يدعون الله تعالى، أن ينزل عقوبته ولعنته، على الكاذبين فتشاوروا، هل يجيبونه إلى ذلك؟ فاتفق رأيهم أن لا يجيبوه، لأنهم عرفوا أنه نبى الله حقا، وأنهم - إن باهلوه - هلكوا، هم وأولادهم وأهلهم، فصالحوه وبذلوا له الجزية، وطلبوا منه المودة والمهادنة. فأجابهم ﷺ ولم يخرجهم، لأنه حصل المقصود من وضوح الحق. كذا فى تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان (٣٨/١).

٣٠٠٠ - (رأى أبو أمامة رؤوسا منصوبة على درج مسجد دمشق) الدرج: الطريق وجمعه الأدراج، والدرجة المرقاة وجمعه الدرج، ولعله المراد ههنا بقوله منصوبة إلخ و”كلاب النار“ خبر محذوف و”شر قتلى“

لأبي أمامة: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: لو لم أسمعته إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً حتى عد سبعا، ما حدثكموه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٩٨)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وأبو غالب يقال اسمه: حزور، وأبو أمامة الباهلي اسمه: صدي بن عجلان - وهو سيد باهلة - .

٣٠٠١ - (حسن) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده؛ أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، قال إنكم تتمون سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها على الله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٣٩٩)]، هذا حديث حسن، وقد روى غير واحد هذا الحديث، عن بهز بن حكيم: نحو هذا، ولم يذكروا فيه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

٣٠٠٢ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا هشيم، أخبرنا حميد، عن أنس؛ أن النبي ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد، وشج وجهه شجة في جبهته، حتى سال الدم على وجهه، فقال: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم، وهو يدعوهم إلى الله؟ فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ....﴾ [آل عمران: ١٠٤].

خبر آخر، وقوله: ”خير قتلى“ مبتدأ و ”من قتلوه“ خبره، وأراد بالآية ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسودت وجوههم﴾ وأراد به الخوارج، وقيل: هم المرتدون، وقيل: المتدعون، وقوله: ”وأساء منصوبة“، أى: رأى رؤس المقتولين من الخوارج نصبت أى: رفعت على الدرج. كذا فى مجمع البحار.  
(هذا حديث حسن) وقال الشيخ الألبانى: حسن صحيح.

٣٠٠١ - (إنكم تتمون) بضم فكسر فتشديد: من الإتمام، أى: تكملون.  
(سبعين أمة) أى: يتم العدد بكم سبعين. ويحتمل أنه للتكثير. قاله المناوى.  
وقال الطيبى: المراد بسبعين: التكثير، لا التحديد ليناسب إضافة الخير إلى المفرد النكرة، لأنه لإستغراق الأمم الفاتنة للحصر باعتبار أفرادها، أى: إذا نقصت أمة من الأمم - كنتم خيرها، و ”تتمون“ علة للخيرية؛ لأن المراد به: الختم. فكما أن نبيكم خاتم الأنبياء أنتم خاتم الأمم. انتهى، وفى الحديث دلالة على أن المراد بقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ أمة النبي ﷺ عامة.

وقال العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى رحمه الله فى تيسر الكريم الرحمن (٤٠٩/١): هذا تفضيل من الله لهذه الأمة بهذه الأسباب، التى تميزوا بهذا وفاقوا بها سائر الأمم، وأنهم خير الناس للناس نصحا، ومحبة للخير، ودعوة، وتعلima، وإرشادا، وأمر بالمعروف، ونهيا عن المنكر، وجعا بين تكميل الخلق، والسعى فى منافعهم بحسب الإمكان، وبين تكميل النفس بالإيمان بالله، والقيام بحقوق الإيمان. انتهى.  
٣٠٠٢ - (كسرت رباعيته) قال الحافظ فى الفتح (٣١٦/٨): المراد بكسر الرباعية، وهى: السن التى بين الثنية والثاب؛ أنها كسرت؛ فذهب منها فلقة، ولم تقلع من أصلها.

(وشج) على البناء للمفعول. والشج: ضرب الرأس خاصة، وجرحه، وشقه، ثم استعمل فى غيره.  
(فنزلت) ﴿لَيْسَ لَكَ...﴾ [إلخ] هذا الحديث يدل على أن هذه الآية نزلت يوم أحد حين شج وجه رسول الله ﷺ. وقال:  
(كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم) وروى البخارى وغيره عن ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ، إذا

١٢٨] إلى آخرها. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٤٠٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٠٠٣ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، وعبد بن حميد، قالوا: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حميد، عن أنس؛ أن رسول الله ﷺ شج في وجهه، وكسرت رباعيته، ورمى رمية على كتفه، فجعل الدم يسيل على وجهه، وهو يمسه، ويقول: كيف تفلح أمة فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى الله؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ [آل عمران: ١٢٨].

سمعت عبد بن حميد، يقول: غلط يزيد بن هارون في هذا. [”صحيح سنن

الترمذى“ (٢٤٠١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٠٠٤ - (صحيح) حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة بن سلم الكوفي، حدثنا أحمد بن بشير، عن عمر بن حمزة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ يوم أحد: اللهم، العن أبا سفيان، اللهم، العن الحارث بن هشام، اللهم، العن صفوان بن أمية، قال: فنزلت: ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم

رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر يقول: ”اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا“ بعد ما يقول ”سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد“، فأنزل الله ﴿ليس لك...﴾ إلخ. وحديث ابن عمر هذا يدل على أن الآية نزلت في منع اللعن على الكفار في قنوت الفجر.

قال الحافظ في الفتح (٣٦٦/٨): يحتل أن تكون نزلت في الأمرين جميعا، فانهما كانا في قصة واحدة. قال: ووقع في رواية يونس عن الزهرى عن سعيد وأبى سلمة عن أبى هريرة نحو حديث ابن عمر، لكن فيه، ”اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية“ قال: ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ قال: وهذا إن كان محفوظا احتمل أن يكون نزول الآية تراخى عن قصة أحد؛ لأن قصة رعل وذكوان كانت بعدها، وفيه بعد. والصواب أنها نزلت في شأن الذين دعا عليهم بسبب قصة أحد انتهى.

وقال في الفتح (٢٢٧/٨): إن قصة رعل وذكوان كانت بعد أحد ونزول ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ كان في قصة أحد فكيف يتأخر السبب عن النزول؟ ثم ظهر لى علة الخبر وإن فيه ادراجا، وإن قوله: حتى أنزل الله“ منقطع من رواية الزهرى عن بلغة، بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعنى الزهرى ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت، وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته. انتهى.

﴿فإنهم ظالمون﴾ بالكفر. والمعنى: أن الله مالك أمرهم يصنع بهم ما يشاء من الإهلاك أو الهزيمة أو التوبة إن أسلموا، أو العذاب إن أصروا على الكفر.

قال الفراء: ”أو“ بمعنى: إلا، والمعنى: إلا أن يتوب عليهم فتفرح بذلك، أو يعذبهم فتشتفى بهم.

وقال السيوطى: ”أو“ بمعنى: إلى أن، يعنى: غاية فى الصبر؛ أى: إلى أن يتوب عليهم.

٣٠٠٣ - (سمعت عبد بن حميد يقول: غلط يزيد بن هارون فى هذا) أى: فى هذا الحديث، والظاهر:

أنه غلط فى قوله: ورمى رمية على كتفه.



أو يعذبهم ﴿﴾ [آل عمران: ١٢٨] فتأب الله عليهم، فأسلموا فحسن إسلامهم. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٤٠٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب؛ يستغرب من حديث عمر بن حمزة، عن سالم، عن أبيه، وقد رواه الزهرى، عن سالم، عن أبيه، لم يعرفه محمد بن إسماعيل من حديث عمر بن حمزة، وعرفه من حديث الزهرى.

٣٠٠٥ - (حسن، صحيح) حدثنا يحيى بن حبيب بن عربى البصرى، حدثنا خالد ابن الحارث عن محمد بن عجلان، عن نافع، عن عبد الله بن عمر؛ أن رسول الله ﷺ كان يدعو على أربعة نفر، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ [آل عمران: ١٢٨] فهداهم الله للإسلام. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٤٠٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح؛ يستغرب من هذا الوجه من حديث نافع، عن ابن عمر، ورواه يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان.

٣٠٠٦ - (حسن) حدثنا قتيبة، حدثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، عن أسماء بن الحكم الفزارى، قال: سمعت عليا، يقول: إني كنت رجلا إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثا نفعتني الله منه بما شاء أن ينفعني، وإذا حدثني رجل من أصحابه استحلقتة، فإذا حلف لي صدقته، وإنه حدثني أبو بكر، وصدق أبو بكر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيطهر، ثم يصلي، ثم يستغفر الله - إلا غفر له، ثم قرأ هذه الآية: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله...﴾ إلى آخر الآية. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٤٠٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث قد رواه شعبة وغير واحد، عن عثمان بن المغيرة؛ فرفعه ورواه مسعر وسفيان، عن عثمان ابن المغيرة؛ فلم يرفعه، وقد رواه بعضهم، عن مسعر، فأوقفه، ورفعه بعضهم، ورواه سفيان الثوري، عن عثمان بن المغيرة، فأوقفه، ولا نعرف لأسماء بن الحكم حديثا إلا هذا.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى

٣٠٠٥ - (هذا حديث حسن صحيح غريب) من هذا الوجه من حديث نافع عن ابن عمر، ورواه يحيى ابن أيوب عن ابن عجلان عند المصنف ثقة. لكنه استغربه لما فى رواية ابن عجلان عن نافع من الكلام. على أن ابن عجلان لم ينفرد به، فقد تابعه أسامة بن زيد، فلحديث صحيح بكل حال.

٣٠٠٦ - (يقول: إني كنت رجلا إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثا ... إلخ) تقدم هذا الحديث بإسناده ومتمه فى ”باب الصلاة عند التوبة“ وتقدم شرحه هناك.

٣٠٠٧ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا روح بن عبادة، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن أبي طلحة، قال: رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر، وما منهم يومئذ أحد إلا يمد تحت حجفته من النعاس، فذلك قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤]. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٠٥)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا عبد بن حميد، حدثنا روح بن عبادة، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير: مثله.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٠٠٨ - (صحيح دون قوله: والطائفة الأخرى) حدثنا يوسف بن حماد، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس؛ أن أبا طلحة، قال: غشنا ونحن في مصافنا، يوم أحد - حدث أنه كان فيمن غشيه النعاس يومئذ - قال: فجعل سيفي يسقط من يدي وأخذه، ويسقط من يدي وأخذه، والطائفة الأخرى المناقدون ليس لهم هم إلا أنفسهم، أجبن قوم وأرعبه وأخذله للحق. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٠٦)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٠٠٩ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن خفيف، حدثنا مقسم، قال: قال ابن عباس: نزلت هذه الآية: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١] في قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر، فقال بعض الناس: لعل رسول الله

٣٠٠٧ - (إلا يمد) أى: يمد من: ماد يمد ميذا وميدانا، إذا تحرك وزاغ.

(تحت حجفته) بفتح الحاء المهملة والجيم، أى: ترسه. قال فى القاموس: الحجف: محرمة التروس من جلود بلا خشب، ولا عقب. واحدها حجفة.

(من النعاس) بضم النون، وهو الوسن، أو فترة فى الحواس.

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ﴾ أراد به: الغم الذى حصل لهم عند الانهزام.

﴿أَمْنَةً﴾ الأمانة والأمن: سواء، وقيل: الأمانة: إنما تكون مع بقاء أسباب الخوف، والأمن مع علمه، وكان سبب الخوف بعد باقيا.

٣٠٠٨ - (و نحن فى مصافنا) المصاف بتشديد الفاء جمع مصف، وهو: الموقف فى الحرب.

(أجبن قوم) من الجبن، وهو ضد الشجاعة.

(وأرعبه) من الرعب، وهو الخوف والفرع.

(وأخذله) من الخذل، وهو: ترك الإعانة والنصر.

٣٠٠٩ - (فى قطيفة) هى كساء له خمل.

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ أى: ما ينبغى لنبي أن يخون فى الغنائم، فإن النبوة تنافى الخيانة. يقال: غل

ﷺ أخذها؛ فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١] إلى آخر الآية. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٠٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وقد روى عبد السلام بن حرب، عن خصيف: نحو هذا، وروى بعضهم هذا الحديث عن خصيف، عن مقسم، ولم يذكر فيه: عن ابن عباس.

٣٠١٠ - (حسن) حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي، حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري، قال: سمعت طلحة بن خراش، قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: لقيني رسول الله ﷺ فقال لي: يا جابر، ما لي أراك منكسراً؟ قلت: يا رسول الله، استشهد أبي قتل يوم أحد، وترك عيالا ودينا، قال: أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك؟ قال قلت: بلى يا رسول الله، قال: ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلمه كفاحاً، فقال: يا عبدي، تمن علي، أعطك، قال يا رب، تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الرب عز وجل: إنه قد سبق مني: ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٣١]، قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩] الآية. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٠٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وقد روى عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، شيئاً من هذا، ولا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم، ورواه علي بن عبد الله بن المديني، وغير واحد من كبار أهل الحديث؛ هكذا عن موسى بن إبراهيم.

٣٠١١ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود؛ أنه سئل عن قوله: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] فقال: أما إنا قد سألنا عن ذلك، فأخبرنا أن أرواحهم في طير خضر تسرح في الجنة

شيئاً من المغنم يغل غلولا، وأغل إغلالاً: إذا أخذه خفية. (هذا حديث حسن غريب) خصيف بن عبد الرحمن مضطرب الحديث خصوصاً في المسند منه، قال أحمد: شديد الاضطراب في المسند. قلت: ومنها هذا، فقد رواه على ثلاثة أوجه، لذلك قلنا بضعفه عند التفرد في ”التحرير“. قاله الدكتور بشار عواد.

٣٠١٠ - (فكلمه كفاحاً) أى: مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول.

٣٠١١ - (أن أرواحهم في طير خضر) وفي رواية مسلم: ”في جوف طير خضر“ أى: يخلق لأرواحهم بعد ما فارقت أبدانهم هياكل على تلك الهيئة تتعلق بها، وتكون خلقاً عن أبدانهم، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ فيتوسلون بها إلى نيل ما يشتهون من اللذائذ الحسية، وإليه يرشد قوله تعالى: ﴿يُرْزَقُونَ﴾ فرحين بما آتاهم الله من فضله. [آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠] والطير جمع طائر؛ ويطلق على الواحد

حيث شاءت، وتأوى إلى قناديل معلقة بالعرش؛ فاطلع إليهم ربك اطلاعة، فقال: هل تستزيدون شيئا فأزيدكم؟ قالوا: ربنا، وما نستزيد، ونحن في الجنة نسرح حيث شئنا؟ ثم اطلع إليهم الثانية، فقال: هل تستزيدون شيئا فأزيدكم؟ فلما رأوا أنهم لم يتركوا [لم يتركوا]، قالوا: تعيد أرواحنا في أجسادنا حتى نرجع إلى الدنيا، فنقتل في سبيلك مرة أخرى. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٠٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

.... (ضعيف الاسناد) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود: مثله، وزاد فيه: وتقرئ نبينا السلام وتخبره عنا أنا قد رضينا ورضي عنا. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٧٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

٣٠١٢ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن جامع - وهو ابن أبي راشد - وعبد الملك بن أعين، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، يبلغ به النبي ﷺ قال: ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله، إلا جعل الله يوم القيامة في عنقه شجاعا، ثم قرأ علينا مصداقه من كتاب الله عز وجل: ﴿ولا يحسن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله﴾ الآية، وقال مرة، قرأ رسول الله ﷺ مصداقه: ﴿سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾ [آل عمران: ١٨٠] ومن اقتطع مال أخيه المسلم يمين، لقي الله وهو عليه غضبان، ثم قرأ رسول الله ﷺ مصداقه من كتاب الله: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله...﴾ [آل عمران: ٧٧] الآية. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤١٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

ومعنى قوله شجاعا أقرع يعنى حية.

٣٠١٣ - (حسن) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا يزيد بن هارون وسعيد بن

وخضر بضم فسكون جمع أخضر.

(وتأوى إلى قناديل معلقة بالعرش) فهي بمنزلة أوكار الطير.

(وتقرئ نبينا السلام) مفعول ثان لتقرئ.

(هذا حديث حسن) إسناده منقطع، فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود وإنما حسنه

المصنف لوروده من الطريق السابق.

٣٠١٢ - (إلا جعل الله يوم القيامة في عنقه شجاعا) بالضم، والكسر: الحية الذكر، وقيل: الحية مطلقا.

(من كتاب الله) الظاهر: أنه حال من ”مصداقه“ أو من بيان له، وما بعده بدل بعض من الكل.

(ومعنى قوله شجاعا أقرع يعنى حية) لم يقع في رواية الترمذي المذكور ”أقرع“، نعم: وقع في حديث

أبي هريرة عند البخاري وغيره، ومعناه: الذي لا شعر على رأسه لكثرة سمه، وطول عمره.

عامر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن موضع سوط في الجنة، خير من الدنيا وما فيها، اقرءوا إن شئتم: ﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ [آل عمران: ١٨٥].  
[”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤١١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٠١٤ - (صحيح) حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا الحجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج: أخبرني ابن أبي مليكة؛ أن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أخبره أن مروان بن الحكم، قال: اذهب يا رافع لبوابه إلى ابن عباس، فقل له: لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي، وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا، لتعذب أجمعون، قال ابن عباس: ما لكم ولهذه الآية؛ إنما أنزلت هذه في أهل الكتاب، ثم تلا ابن عباس: ﴿وَإِذ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧] وتلا: ﴿لَا تَحْسِنَ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيَحْزَنُونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٨٨] قال ابن عباس: سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه، وأخبروه بغيره، فخرجوا وقد أروه أن قد أخبروه بما قد سألهم عنه، فاستحمدوا بذلك إليه، وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم ما سألهم عنه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤١٢)]

(إن موضع سوط في الجنة) أريد به: قدر قليل منها، أو مقدار موضعه فيها.

(هذا حديث حسن صحيح) قال ابن كثير في تفسيره (٥٧/٨): هذا حديث ثابت في الصحيحين من غير هذا الوجه بدون هذه الزيادة، وقد رواه بدون هذه الزيادة أبو حاتم وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه، ومن حديث محمد بن عمرو هذا.

٣٠١٤ - (أن مروان بن الحكم قال: اذهب يا رافع لبوابه) وفي رواية البخاري: أن مروان قال لبوابه: اذهب يا رافع. قال الحافظ في الفتح (٢٣٤/٨): وكان مروان يومئذ أميرا على المدينة من قبل معاوية، ثم ولي الخلافة. قال: ورافع هذا لم أر له ذكر في كتاب الرواة إلا بما جاء في هذا الحديث. والذي يظهر من سياق الحديث أنه توجه إلى ابن عباس قبله الرسالة، ورجع إلى مروان بالجواب، فلو لا أنه معتمد عند مروان ما قنع برسالته.

(أجمعون) بالواو على أنه تأكيد للضمير الذي في ”لتعذب“، ووقع في رواية ”أجمعين“ بالياء على أنه منصوب على الحال، أي: لتعذب مجتمعين.

﴿فبئس ما يشترؤون﴾ شرائهم هذا. فيه إشارة إلى أن الذين أخبر الله عنهم في الآية المسئول عنها: هم المذكورون في الآية التي قبلها، وأن الله ذمهم بكتمان العلم الذي أمرهم أن لا يكتموا، وتوعدهم بالعذاب على ذلك. كذا في الفتح (٢٣٥/٨).

(سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه وأخبروه بغيره) قال الحافظ في الفتح (٢٣٥/٨): الشيء الذي سأل النبي ﷺ عنه اليهود: لم أره مفسرا، وقد قيل: إنه سألهم عن صفته عندهم بأمر واضح فأنشروا عنه بأمر مجمل. (فاستحمدوا) بفتح الفوقية مبنيا للفاعل، أي: طلبوا أن يحمدوا، قال في ”الأساس“ استحمد الله إلى خلقه بإحسانه إليهم وإنعامه عليهم. قاله القسطلاني.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

## ٥ - باب ومن سورة النساء

٣٠١٥ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا ابن عيينة، عن محمد بن المنكر، قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: مرضت فأتاني رسول الله ﷺ يعودني، وقد أغمي علي، فلما أفقت، قلت: كيف أقضي في مالي، فسكت عني حتى نزلت: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى﴾ [النساء: ١١]. [صحيح سنن الترمذي (٢٤١٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح؛ وقد رواه غير واحد، عن محمد بن المنكر.

حدثنا الفضل بن الصباح البغدادي، حدثنا سفيان، عن ابن المنكر، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ: نحوه، وفي حديث الفضل بن الصباح كلام أكثر من هذا.

وقال العيني: واستخدموا على صيغة المجهول من: استحمله فلان - عند فلان، أى: صار محمودا عنده. والسين فيه للصيرورة. انتهى.

تنبيه: وقيل: نزلت في قوم تخلفوا عن الغزو ثم اعتذروا بأنهم رأوا المصلحة في التخلف واستخدموا به، وقيل: نزلت في المنافقين فإنهم يفرحون بمناقضتهم ويستخدمون إلى المسلمين بالإيمان الذي لم يفعلوه على الحقيقة. كذا في البيضاوي.

## ٥ - باب ومن سورة النساء

٣٠١٥ - (يقول مرضت، فأتاني رسول الله ﷺ يعودني) تقدم هذا الحديث في الفرائض، وتقدم هناك شرحه (حتى نزلت: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ...﴾ إلخ كذا وقع في رواية الترمذي هذه، أعني: من طريق يحيى بن آدم عن طريق ابن عيينة عن محمد بن المنكر، وكذا وقع في رواية البخاري من طريق هشام عن ابن جريج عن ابن المنكر. قال الحافظ في الفتح (٢٤٣/٨): قوله: فنزلت ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ﴾. هكذا وقع في رواية ابن جريج. وقيل: إنه وهم في ذلك، وأن الصواب: أن الآية التي نزلت في قصة جابر هذه: الآية الأخيرة من النساء، وهى ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلُوبُ اللَّهِ يُفْتِيكُمُ فِي الْكَلَالَةِ﴾ لأن جابرا يومئذ - لم يكن له ولد، ولا والد. والكلالة: من لا ولد له. ولا والد وقد أخرجه مسلم عن عمرو الناقد، والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكر، فقال في هذا الحديث: حتى نزلت عليه آية الميراث ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلُوبُ اللَّهِ يُفْتِيكُمُ فِي الْكَلَالَةِ﴾ ولمسلم أيضا من طريق شعبة عن ابن المنكر. قال في آخر هذا الحديث: فنزلت آية الميراث، فقلت لمحمد بن المنكر ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلُوبُ اللَّهِ يُفْتِيكُمُ فِي الْكَلَالَةِ﴾ قال: هكذا أنزلت. وقد أطل الحافظ الكلام ههنا في الفتح فعليك أن تراجع.

وقد ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥٩٧/١): في تفسيره هذه الآية حديث جابر المذكور عن صحيح البخاري من طريق هشام عن ابن جريج عن ابن المنكر، ثم ذكر حديث جابر من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عنه قال: "جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع. قتل أبوهما معك في يوم أحد شهيدا" الحديث. أخرجه الترمذي وغيره. ثم قال: والظاهر أن حديث جابر الأول. إنما نزل بسببه الآية الأخيرة من هذه السورة، فإنه إنما كان له إذ ذاك أخوات، ولم يكن له بنات، وإنما كان يورث كلالة، ولكن ذكرنا الحديث ههنا تبعا

٣٠١٦ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا حبان بن هلال، حدثنا همام بن يحيى، حدثنا قتادة، عن أبي الخليل، عن أبي علقمة الهاشمي، عن أبي سعيد الخدري، قال: لما كان يوم أوطاس، أصبنا نساء هن أزواج في المشركين، فكرههن رجال منا، فأنزل الله ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾ [النساء: ٢٤].  
[صحيح سنن الترمذي] (٢٤١٤)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

٣٠١٧ - (صحيح) حدثنا أحمد بن مطيع، حدثنا هشيم، أخبرنا عثمان البتي، عن أبي الخليل، عن أبي سعيد الخدري، قال: أصبنا سبايا يوم أوطاس هن أزواج في قومهن، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت: ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾ [النساء: ٢٤]. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤١٤)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن؛ وهكذا روى الثوري، عن عثمان البتي، عن أبي الخليل، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ: نحوه، وليس في هذا الحديث: عن

للبخارى فانه ذكره ههنا، والحديث الثاني: عن جابر أشبه بنزول هذه الآية. انتهى.  
(وفى حديث الفضل بن صباح كلام أكثر من هذا) أى: حديث الفضل بن صباح أطول من حديث يحيى بن آدم المذكور. وحديث الفضل بن صباح هذا تقدم فى باب "ميراث الأخوات".

٣٠١٦ - (فكرههن) أى: كره وطنهن من أجل أنهن مزوجات، والمزوجة لا تحل لغير زوجها.  
(فأنزل الله تعالى ﴿والمحصنات﴾ بفتح الصاد باتفاق القراء، وهو معطوف على "أمهاتكم، أى: وحرمت عليكم المحصنات، أى: ذوات الأزواج، لأنهن أحصن فروجهن بالتزويج. ﴿إلا ما ملكت أيمانكم﴾ أى: إماءكم. أى: إلا ما أخذتم من نساء الكفار بالسبي، وزوجها فى دار الحرب لوقوع الفرقة بتباين الدارين، فتحل للغنائم يملك اليمين بعد الاستبراء.

قال الشوكانى فى النيل فى باب "استبراء الأمة إذا ملكت" ما لفظه: ظاهر أحاديث الباب أنه: لا يشترط فى جواز وطء المسيبة الإسلام، ولو كان شرطاً لبينه ﷺ ولم يبينه، ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة وذلك وقتها، ولا سيما وفى المسلمين فى يوم حين رغبة من هو حديث عهد بالإسلام، يخفى عليهم مثل هذا الحكم، وتجويز حصول الإسلام فى جميع السبايا، وهن فى غاية الكثرة بعيد جداً، فإن إسلام مثل عدد المسيبات فى "أوطاس" دفعة واحدة من غير إكراه لا يقول بأنه يصح تجويزه عاقل. ومن أعظم المؤيدات لبقاء المسيبات على دينهن ما ثبت من رده ﷺ هن بعد أن جاء إليه جماعة من هوازن، وسألوه أن يرد إليهم ما أخذ عليهم منهم من الغنيمة، فرد إليهم السبي فقط، وقد ذهب إلى جواز وطء المسيبات الكافرات بعد الاستبراء المشروع جماعة منهم طائوس، وهو الظاهر لما سلف. انتهى.  
(هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألبانى.

٣٠١٧ - (أصبنا سبايا) جمع السبية، وهى المرأة المنهوبة، فعيلة بمعنى مفعولة.  
(ولا أعلم أن أحداً ذكر أباً علقمة فى هذا الحديث إلا ما ذكر همام عن قتادة) كذا قال الترمذى، وقد تابع هماما فى ذكر أبى علقمة سعيد بن أبى عروة عند مسلم وأبى داود والنسائى، وشعبة أيضاً عند مسلم. وقد صرح بهذا الحافظ ابن كثير فى تفسيره.  
(هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألبانى.

أبي علقمة، ولا أعلم أن أحدا ذكر أبا علقمة في هذا الحديث إلا ما ذكر همام، عن قتادة وأبو الخليل، اسمه: صالح بن أبي مريم.

٣٠١٨ - (صحيح) حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا خالد بن الحارث، عن شعبة، حدثنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: في الكبائر: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وقول الزور. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤١٥)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح، ورواه روح بن عبادة، عن شعبة، وقال عن عبد الله بن أبي بكر: ولا يصح.

٣٠١٩ - (صحيح) حدثنا حميد بن مسعدة - بصري - حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا الجريري، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أحدثكم بأكبر الكبائر؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراف بالله، وعقوق الوالدين، قال: وجلس وكان متكئا، قال: وشهادة الزور - أو قال قول الزور - قال: فما زال رسول الله ﷺ يقولها حتى قلنا: ليته سكت. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤١٦)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح.

٣٠٢٠ - (حسن) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا الليث بن سعد، عن هشام بن سعد، عن محمد بن زيد بن مهاجر بن قنفذ التيمي، عن أبي أمارة الأنصاري، عن عبد الله بن أنيس الجهني، قال: قال رسول الله ﷺ: إن من أكبر الكبائر: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، وما حلف حالف بالله يمين صبر، فأدخل فيها .....

٣٠١٨ - (وعقوق الوالدين) أى: قطع صلتها. مأخوذ من العق، وهو الشق والقطع. والمراد: عقوق أحدهما. قيل: هو إيذاء لا يتحمل مثله من الولد عادة. وقيل: عقوقهما: مخالفة أمرهما فيما لم يكن معصية. وفى معناهما: الأجداد والجدات.

(ولا يصح) بل الصحيح: عبيد الله بن أبي بكر بالتصغير. قال الحافظ فى تهذيب التهذيب: عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك: أبو معاذ الأنصاري روى عن جده. وقيل: عن أبيه عن جده وعنه شعبة وغيره. قال أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي: ثقة.

٣٠١٩ - (ألا أحدثكم بأكبر الكبائر ... إلخ) تقدم هذا الحديث بإسناده ومثله فى باب "عقوق الوالدين" من أبواب البر والصلة وفى الشهادات.

٣٠٢٠ - (واليمين الغموس) قال فى النهاية: هو اليمين الكاذبة الفاجرة كالتى يقتطع بها الخالف مال غيره. سميت غموسا؛ لأنها تغمس صاحبها فى الإثم ثم فى النار وفعل للمبالغة.

(وما حلف حالف بالله يمين صبر) بالإضافة، والصبر فى الأصل: الحبس وال لزوم وإنما سميت يمين صبر لتوقف الحكم عليها حبسه عليها وكونها لازمة لصاحبها من جهة الحكم، وقيل: يمين صبر هى التى يكون الخالف فيها متعمدا لكذب قاصدا لإذهاب مال المسلم. كذا فى اللمعات.



مثل جناح بعوضة إلا جعلت نكتة في قلبه إلى يوم القيامة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤١٧)]  
قال أبو عيسى: وأبو أمانة الأنصاري، هو: ابن ثعلبة، ولا نعرف اسمه، وقد روى عن النبي ﷺ أحاديث، وهذا حديث حسن غريب.

٣٠٢١ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن فراس، عن الشعبي، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: الكبائر: الإشراف بالله، وعقوق الوالدين، أو قال: اليمين الغموس - شك شعبة - . [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤١٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٠٢٢ - (صحيح الاسناد) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أم سلمة؛ أنها قالت: يغزو الرجال، ولا تغزو النساء، وإنما لنا نصف الميراث؛ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٢]، قال مجاهد: وأنزل فيها: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] وكانت أم سلمة أول طعينة قدمت المدينة مهاجرة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤١٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث مرسل، ورواه بعضهم عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مرسل؛ أن أم سلمة، قالت: كذا وكذا.

٣٠٢٣ - (صحيح بما قبله) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عمرو بن

(مثل جناح بعوضة) أى: شيئاً قليلاً من الكذب فكيف إذا كان كذباً محضاً.

(إلا جعلت) أى: تلك اليمين.

(نكتة) هى سوداء وقد صرح بها فى الحديث الآخر.

(إلى يوم القيامة) أى: يبقى أثرها إلى هذا اليوم ثم يعاقب بها. كذا فى اللامعات.

(هذا حديث حسن غريب) هشام بن سعد ضعيف، يعتبر به عند المتابعة ولم يتابع.

٣٠٢٢ - (فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ من جهة الدنيا

أو الدين لئلا يؤدى إلى التحاسد والتباغض.

قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره (٦٣٨/١): قال على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى الآية قال: ولا

يتمنى الرجل فيقول ليت لو أن لى مال فلان وأهله، فهى الله عن ذلك، ولكن يسأل الله من فضله.

(قال مجاهد) هذا موصول بالسند المتقدم.

(أول طعينة) قيل للمرأة: طعينة؛ لأنها تطعن مع الزوج حيث ما طعن، أو تحمل على الراحلة إذا

طعنت. وقيل: هى المرأة فى اليهود؛ ثم قيل: للمرأة وحدها، وللهود وحده من طعن طعناً بالحرمة

والسكون، إذا سار.

(هذا حديث مرسل) صحح اسناده الشيخ الألبانى.

٣٠٢٣ - (عن رجل من ولد أم سلمة) اسم هذا الرجل: سلمة كما فى تهذيب التهذيب.

دينار، عن رجل من ولد أم سلمة، عن أم سلمة، قالت: يا رسول الله، لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة؛ فأنزل الله تعالى: ﴿أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض﴾ [آل عمران: ١٩٥]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٢٠)]

٣٠٢٤ - (صحيح الاسناد) حدثنا هناد، حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قال عبد الله: أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ عليه، وهو على المنبر، فقرأت عليه من سورة النساء حتى إذا بلغت: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ [النساء: ٤١] غمزني رسول الله ﷺ بيده، فنظرت إليه، وعيناه تدمعان. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٢١)]

قال أبو عيسى: هكذا روى أبو الأحوص، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله؛ وإنما هو إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله.

٣٠٢٥ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، قال: قال لي رسول الله ﷺ: أقرأ علي، فقلت: يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمع من غيري، فقرأت سورة النساء حتى إذا بلغت: ﴿وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ [النساء: ٤١]، قال: فرأيت عيني النبي ﷺ تهملان. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٢١)]

قال أبو عيسى: هذا أصح من حديث أبي الأحوص.

﴿بعضكم من بعض﴾ يعنى فى الدين والنصرة والموالة.

والحديث صححه الشيخ الألبانى بما قبله.

٣٠٢٤ - (غمزنى) الغمز: العصر، والكبس باليد أى: أشار باليد لأن يمتنع عن القراءة. وفى رواية الشيخين قال: ”حسبك الآن“.

(وعيناه تدمعان) وفى رواية الشيخين: ”تذرفان“ أى: تسيلان دمعاً. قال الحافظ فى الفتح (٩/ ٩٩): والذى يظهر أنه بكى رحمة لأمته؛ لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم، وعملهم قد لا يكون مستقيماً فقد يفضى إلى تعذيبهم، والله أعلم. انتهى.

قال النووي: البكاء عند قراءة القرآن صفة العارفين وشعار الصالحين.

والحديث سكت عنه المصنف وصحح إسناده الشيخ الألبانى.

٣٠٢٥ - (إني أحب أن أسمع من غيري) قال ابن بطلان: يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره؛ ليكون عرض القرآن سنة. ويحتمل أن يكون لكى يتدبره ويستمعهم؛ وذلك أن المستمع أقوى على التدبر، ونفسه أخلى وأنشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها، وهذا بخلاف قراءته هو ﷺ على أبى بن كعب، فإنه أراد أن يعلمه كيفية أداء القراءة ومخارج الحروف نحو ذلك. كذا فى الفتح (٩/ ٩٤).

(تهملان) أى: تدمعان وتفيضان. قال فى القاموس: هملت عينه تهمل وتهمل هملاً وهملاً وهملاناً وهمولاً: فاضت.

(هذا أصح من حديث أبى الأحوص) أى: حديث سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن

حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا ابن المبارك، عن سفيان، عن الأعمش: نحو حديث معاوية بن هشام.

٣٠٢٦ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرحمن بن سعد، عن أبي جعفر الرازي، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب، قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما، فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا، وحضرت الصلاة فقدموني، فقرأت: ﴿قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون﴾، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾ [النساء: ٤٣]. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٢٢).

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح.

٣٠٢٧ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا الليث بن سعد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير؛ أنه حدثه أن عبد الله بن الزبير حدثه أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير في شراج الحرة التي يسقون بها النخل، فقال الأنصاري: سرح الماء يمر، فأبى عليه، فاختصموا إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ للزبير: اسق يا زبير، وأرسل الماء إلى جارك، فغضب الأنصاري، وقال: يا رسول الله، أن كان ابن عمتك، فتغير وجه رسول الله ﷺ ثم قال: يا زبير، اسق واحبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، فقال الزبير: والله، إني لأحسب هذه الآية؛ نزلت في ذلك: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ [النساء: ٦٥] الآية. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٢٣).

قال أبو عيسى: سمعت محمدا، يقول قد روى ابن وهب هذا الحديث، عن الليث

عبد الله أصح من حديث أبي الأحوص عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله، لأن عبد الواحد وحفص بن غياث وغيرهما قد تابعوا سفيان في روايته عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله عند الشيخين وغيرهما. وحديث عبد الله بن مسعود هذا أخرجه أيضا الشيخان وأبو داود والنسائي.

٣٠٢٦ - ﴿لا تقربوا الصلاة .....﴾ إلخ أى لا تقاموا إليها وأنتم سكارى من نحو نوم أو خمر حتى تنهوا وتعلموا ما تقولون فى صلواتكم. كذا فى البيضاوى.

٣٠٢٧ - (أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير ... إلخ) تقدم هذا الحديث بإسناده ومثته فى "باب الرجلين يكون أحدهما أسفل من الآخر فى الماء" من أبواب الأحكام، وتقدم هناك شرحه.

٣٠٢٨ - (رجع ناس من أصحاب رسول الله ﷺ يوم أحد) يعنى: عبد الله بن أبى، وأصحابه. وقد ورد ذلك صريحا فى رواية موسى بن عقبة فى المغازى.

(فكان الناس فيهم) أى: فى الحكم فى من انصرف مع عبد الله بن أبى.

(فنزلت هذه الآية ... إلخ) هذا هو الصحيح فى سبب نزولها.

(كما تنفى النار حيث الحديد) أى: وسخه الذى تخرجه النار. والمراد: أنها لا تترك فيها من فى قلبه دغل، بل تميزه عن القلوب الصادقة، وتخرجه كما يميز الحداد ردى الحديد من جيله.

بن سعد، ويونس، عن الزهري، عن عروة، عن عبد الله بن الزبير: نحو هذا الحديث، وروى شعيب بن أبي حمزة عن الزهري، عن عروة، عن الزبير، ولم يذكر فيه: عن عبد الله بن الزبير.

٣٠٢٨ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، قال: سمعت عبد الله بن يزيد يحدث، عن زيد بن ثابت في هذه الآية: ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾ [النساء: ٨٨]، قال: رجع ناس من أصحاب رسول الله ﷺ يوم أحد، فكان الناس فيهم فريقين: فريق يقول: اقتلهم، وفريق يقول: لا؛ فنزلت هذه الآية: ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾، وقال: إنها طيبة وقال إنها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الحديد. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٢٤) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وعبد الله بن يزيد - هو الأنصاري الخطمي - وله صحبة.

٣٠٢٩ - (صحيح) حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا شعبة، حدثنا ورقاء بن عمر، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: يحيى المقتول بالقتال يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده، وأوداجه تشخب دما، يقول: يا رب، هذا قتلي حتى يدنيه من العرش، قال: فذكروا لابن عباس التوبة فتلا هذه الآية: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم﴾ [النساء: ٩٣]، قال: ما نسخت هذه الآية، ولا بدلت، وأنى له التوبة. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٢٥)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وقد روى بعضهم هذا الحديث، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس: نحوه، ولم يرفعه.

٣٠٣٠ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد العزيز بن أبي رزمة، عن إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: مر رجل من بني

٣٠٢٩ - (و أوداجه) فى النهاية: هى ما أحاط بالعنق من العروق التى يقطعها الذابح. واحدا: ودج بالتحريك. وقيل: الودجان: عرقان غليظان عن جانبي نفرة النحر. وقيل: عبر عن المثى بصيغة الجمع؛ للأمن من الالتباس، كقوله تعالى: ﴿فقد صغت قلوبكما﴾ [التحریم: ٤]. (تشخب) بضم الخاء المعجمة، وبفتحها، أى: تسيل.

(وأنى له التوبة) أى: لا تقبل توبته. قال البيضاوى: قال ابن عباس: لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدا، ولعله أراد به التشديد، إذ روى عنه خلافه والجمهور على أنه مخصوص بمن لم يتب لقوله: ﴿وانى لغفار لمن تاب﴾ ونحوه وهو عندنا إما مخصوص بالمستحل له كما ذكره عكرمة وغيره، أو المراد بالخلود: المكث الطويل فإن الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم. انتهى. (هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

سليم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ومعه غنم له، فسلم عليهم، قالوا: ما سلم عليكم إلا ليتعوذ منكم، فقاموا، فقتلوه، وأخذوا غنمه، فأتوا بها رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤]. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٤٢٦)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

وفي الباب: عن أسامة بن زيد.

٣٠٣١ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥]، جاء عمرو بن أم مكتوم إلى النبي ﷺ قال: وكان ضرير البصر - فقال: يا رسول الله، ما تأمرني؟ إني ضرير البصر؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿غَيْرِ أُولَى الضَّرَرِ...﴾ [النساء: ٩٥]، الآية؛ فقال النبي ﷺ: إيتوني بالكف والدواة، أو اللوح والدواة. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٤٢٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، ويقال: عمرو بن أم مكتوم، ويقال: عبد الله ابن أم مكتوم، وهو عبد الله بن زائدة، وأم مكتوم: أمه.

٣٠٣٢ - (صحيح دون قوله: لما نزلت الخ) حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا الحجاج بن محمد، عن ابن جريج، أخبرني عبد الكريم، سمع مقسما مولى عبد الله بن الحارث يحدث، عن ابن عباس؛ أنه قال: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولَى الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]، عن بدر، والخارجون إلى بدر لما نزلت غزوة بدر، قال عبد الله بن جحش، وابن أم مكتوم: إنا أعميان يا رسول الله، فهل لنا رخصة؟ فنزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(ما سلم عليكم إلا ليتعوذ منكم) قال الجزري في النهاية في "باب عوذ": ومنه الحديث إنما قالها تعوذا، أي: إنما أقر بالشهادة لاجئا إليها ومعتصما بها؛ ليندفع عنه القتل، وليس بمخلص في إسلامه.

(هذا حديث حسن) وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

٣٠٣١ - (أثوني بالكف والدواة) الكف بفتح الكاف وكسر التاء وهو: عظم عريض يكون في أصل كف الحيوان من الناس والدواب كانوا يكتبون فيه؛ لقلة القراطيس عندهم.  
٣٠٣٢ - (عن بدر والخارجون إلى بدر) هذا تفسير من ابن عباس رضى الله عنهما يعني: أن المراد من قوله: ﴿الْقَاعِدُونَ﴾ القاعدون عن غزوة بدر، ومن قوله: ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ﴾ الخارجون إلى غزوة بدر. ولكن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب.

في تفسير الجلالين ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عن الجهاد ﴿غَيْرِ أُولَى الضَّرَرِ﴾ بالرفع صفة والنصب: استثناء من زمانة أو عمى ونحوه. ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بأمواهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأمواهم وأنفسهم على القاعدين ﴿لِضُرَرٍ﴾. ﴿درجته﴾ فضيلة لاستوائهما في النية، وزيادة المجاهد بالباشرة ﴿كَلَّا﴾ من الفريقين. ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾ الجنة. ﴿وَفَضَلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ لغير ضرر ﴿أَجْرًا﴾

بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ﴿[النساء: ٩٥]؛ فهؤلاء القاعدون غير أولى الضرر: ﴿وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما﴾ [النساء: ٩٥]، درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولى الضرر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٢٨)]، [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٧٩)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، من هذا الوجه من حديث ابن عباس، ومقسم يقال هو: مولى عبد الله بن الحارث، ويقال: هو مولى ابن عباس، وكنيته أبو القاسم.

٣٠٣٣ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، حدثني سهل بن سعد الساعدي قال: رأيت مروان بن الحكم جالسا في المسجد، فأقبلت حتى جلست إلى جنبه، فأخبرنا: أن زيد ابن ثابت أخبره؛ أن النبي ﷺ أملى عليه: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ ﴿والمجاهدون في سبيل الله﴾ [النساء: ٩٥]، قال: فجاءه ابن أم مكتوم، وهو يملئها علي، فقال: يا رسول الله، والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت، وكان رجلا أعمى؛

عظيما ﴿وبلذ منه﴾ درجات منه ﴿منازل بعضها فوق بعض من الكرامة﴾ ﴿ومغفرة ورحمة﴾ منصوبتان بفعلهما المقدر ﴿وكان الله غفورا﴾ لأوليائه ﴿رحيما﴾ بأهل طاعته. انتهى.

قال في الكمالين: فعلى هذا قوله تعالى: ﴿فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما﴾ ... إلخ. فيمن قعد بغير عذر، والذي قبله فيمن قعد بعذر. والأكثر على أن القولين كليهما فيمن قعد بغير عذر، وإنما كرر، وأوجب في الأول درجة، وفي الثاني درجات؛ لأن المراد بالدرجة: الظفر والغبنة والذكر الجميل في الدنيا. وبالدراجات: ثواب الآخرة. بينت بالإفراد في الأول والجمع في الثاني؛ لأن ثواب الدنيا في جنب ثواب الآخرة يسير. انتهى ملخصا. ولزيد البسط راجع الفتح (٨/ ٢٦٢).

(هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس) إنما استغربه واقتصر على تحسينه لورود زيادة فيه غير محفوظة وهي قوله: ”لما نزلت ... إلخ“، فهي مدرجة. وقوله: ”عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم“ صوابها: ”عبد الله بن أم مكتوم وأبو أحمد بن جحش“، فإن عبد الله بن جحش أخوه، واسم أبي أحمد ”عبد“ من غير إضافة وهو مشهور بكنيته، ولم ينقل أن عبد الله بن جحش له عذرا إنما المعذور أخوه أبو أحمد بن جحش، كما في رواية الطبري. وقد أخرجه البخاري إلى قوله: ”والخارجون إلى بدر“ وهو الصواب. قاله الدكتور بشار عواد.

٣٠٣٣ - (أملى عليه) يقال: أمليت الكتاب، وأمللته: إذا ألقيته على الكاتب ليكتب. (وهو يملئها) بضم أوله وكسر الميم وتشديد اللام هو: مثل يملئها يملئ ويملل بمعنى، ولعل الياء منقلبة من إحدى اللامين.

(ترض فخذنى) بصيغة المعلوم، أى: تلق فخذنى ﷺ فخذنى، أو بصيغة المجهول، أى: تلق (ومروان لم يسمع من النبي ﷺ وهو من التابعين) قال الحافظ في الفتح (٨/ ٢٦٠) بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه: لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة والأولى ما قال فيه البخاري لم ير ﷺ.

فأنزل الله على رسوله ﷺ وفخذه على فخذي، فثقلت حتى همت ترض فخذي، ثم سري عنه؛ فأنزل الله عليه: ﴿غَيْرِ أُولَى الضُّرِّ﴾ [النساء: ٩٥]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٢٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح؛ هكذا روى غير واحد، عن الزهري، عن سهل بن سعد: نحو هذا، وروى معمر، عن الزهري، هذا الحديث، عن قبيصة بن ذؤيب، عن زيد بن ثابت، وفي هذا الحديث رواية رجل من أصحاب النبي ﷺ عن رجل من التابعين؛ رواه سهل بن سعد الأنصاري، عن مروان بن الحكم؛ ومروان لم يسمع من النبي ﷺ وهو من التابعين.

٣٠٣٤ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، قال: سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار يحدث عن عبد الله بن باباه، عن يعلى بن أمية، قال: قلت لعمر بن الخطاب: إنما قال الله: ﴿أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتَنَكُمُ﴾ [النساء: ١٠١]، وقد أمن الناس، فقال عمر: عجبت مما عجبت منه، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: صدقة تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٣٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٠٣٥ - (حسن الاسناد) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا سعيد بن عبيد الهنائي، حدثنا عبد الله بن شقيق، حدثنا أبو هريرة؛ أن رسول الله ﷺ نزل بين ضحجان وعسفان، فقال المشركون: إن هؤلاء صلاة، هي أحب إليهم من آبائهم وأبنائهم، هي العصر، فأجمعوا .....

وقد ذكره ابن عبد البر في الصحابة؛ لأنه ولد في عهد النبي ﷺ قبل عام أحد. وقيل: عام الخندق. وثبت عن مروان أنه قال: لما طلب الخلافة فذكروا له ابن عمر. فقال ليس ابن عمر بأفقه مني، ولكنه أسن مني وكانت له صحبة، فهذا اعتراف منه بعدم صحبته، وإنما لم يسمع من النبي ﷺ وإن كان سماعه ممكناً لأن النبي ﷺ نفى أباه إلى الطائف، فلم يرد إلا عثمان لما استخلف.

٣٠٣٤ - (فاقبلوا صدقته) أى: سواء حصل الخوف أم لا.

قال النووي: في هذا الحديث جواز القصر في غير الخوف، وفيه: إن المفضل إذا رأى الفاضل يعمل شيئاً يشكك عليه دليلاً يسأله عنه. انتهى. وقد استدلل بقوله: ”فاقبلوا صدقته“ من قال بوجوب قصر الصلاة في السفر، وقد تقدم الكلام في هذه المسألة في ”باب التقصير في السفر“ من أبواب الصلاة.

٣٠٣٥ - (نزل بين ضحجان) بالضاد المعجمة والهمزة والنون. قال في النهاية: هو موضع، أو جبل بين مكة والمدينة.

(وعسفان) كعثمان. موضع على مرحلتين من مكة كذا في القاموس. وقال في النهاية: هي قرية جامعة بين مكة والمدينة.

(فأجمعوا) بفتح الهمزة وكسر الميم.

أمركم فميلوا عليهم ميلة واحدة، وأن جبريل أتى النبي ﷺ فأمره أن يقسم أصحابه شطرين فيصلي بهم، وتقوم طائفة أخرى وراءهم، وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم، ثم يأتي الآخرون ويصلون معه ركعة واحدة، ثم يأخذ هؤلاء حذرهم وأسلحتهم، فتكون لهم ركعة ركعة، ولرسول الله ﷺ ركعتان. [صحيح سنن الترمذي (٢٤٣١)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة.

وفي الباب: عن عبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وجابر، وأبي عياش الزرقى، وابن عمر، وحذيفة، وأبي بكرة، وسهل بن أبي حثمة، وأبو عياش الزرقى، اسمه: زيد بن صامت.

٣٠٣٦ - (حسن) حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب أبو مسلم الحراني، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، حدثنا محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده قتادة بن النعمان، قال: كان أهل بيت منا يقال لهم: بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر، وكان بشير رجلا منافقا، يقول الشعر، يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ثم ينحله بعض العرب، ثم يقول: قال فلان كذا وكذا، قال فلان: كذا وكذا، فإذا سمع أصحاب رسول الله ﷺ ذلك الشعر، قالوا: والله، ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث، أو كما قال الرجل، وقالوا ابن الأبيرق قلها: قال: وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام من الدرملك ابتاع الرجل

(أمركم) أى: أمر القتال، والمعنى: فاعزموا عليه.

(وتقوم طائفة أخرى وراءهم ليأخذوا حذرهم وأسلحتهم) وفى رواية النسائي: "وطائفة مقبلون على عدوهم قد أخذوا حذرهم وأسلحتهم". قال الطيبى: أى: ما فيه الخدر. وفى الكشف: جعل الخدر وهو التحرز واليقظ: آلة يستعملها الغازى فلذلك جمع بينه وبين الأسلحة فى الأخذ: دلالة على التيقظ التام والخدر الكامل، ومن ثم قدمه على أخذ الأسلحة.

(ثم يأتي الآخرون ويصلون معه ركعة واحدة) وفى رواية النسائي: "ثم يتأخر هؤلاء ويتقدم أولئك فيصلى بهم ركعة".

(ثم يأخذ هؤلاء) أى: الطائفة الأولى.

(فتكون لهم ركعة ركعة) أى: معه ﷺ وتصلى كل طائفة منهما ركعة أخرى لأنفسهم؛ لتكون لكل منهما ركعتان. وقال قوم: هو محمول على ظاهره، وعدوه من خصائص صلاة الخوف.

٣٠٣٦ - (ثم ينحله بعض العرب) أى: ينسبه إليهم من التحلة وهى: النسبة بالباطل، كذا فى النهاية.

(فقدمت ضافطة من الشام) قال فى النهاية: الضافط والضفاط: من يجلب الميرة والمتاع إلى المدن والمكاري: الذى يكرى الأحمال، وكانوا يومئذ قوما من الأنباط يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت وغيرهما. (من الدرملك) بوزن جعفر، هو: الدقيق الحوارى.



منها فخص بها نفسه، وأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير، فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعه بن زيد حملا من الدرمل فجعله في مشربة له وفي المشربة: سلاح: ودرع وسيف، فعدي عليه من تحت البيت فنقبت المشربة، وأخذ الطعام والسلاح، فلما أصبح: أتاني عمي رفاعه، فقال: يا ابن أخي، إنه قد عدي علينا في ليلتنا هذه، فنقبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا، قال: فتحسسنا في الدار وسألنا، فقليل لنا: قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة، ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم، قال: وكان بنو أبيرق قالوا: ونحن نسأل في الدار، والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل، رجل منا له صلاح وإسلام، فلما سمع لبيد، اخترط سيفه، وقال: أنا أسرق؟ فوالله ليخالطنكم هذا السيف، أو لتبينن هذه السرقة، قالوا: إليك عنها أيها الرجل، فما أنت بصاحبها، فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها، فقال لي عمي: يا ابن أخي، لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي رفاعه بن زيد، فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه، وطعامه، فليردوا علينا سلاحنا؛ فأما الطعام، فلا حاجة لنا فيه، فقال النبي ﷺ: سآمر في ذلك، فلما سمع بنو أبيرق، أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة، فكلموه في ذلك، فاجتمع في ذلك ناس من أهل الدار، فقالوا: يا رسول الله، إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبوت، قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فكلمته، فقال: عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح، ترمهم بالسرقة على غير ثبوت ولا بينة، قال: فرجعت، ولوددت أني خرجت من بعض مالي، ولم أكلم رسول الله ﷺ في ذلك، فأتاني عمي رفاعه، فقال: يا ابن أخي، ما صنعت؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ فقال: الله المستعان، فلم يلبث أن نزل القرآن: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما﴾ [النساء: (فعدي عليه) بصيغة المجهول، أي: سرق ماله ظلم. يقال: عدي عليه، أي: ظلمه. (فنقبت) من التنقيب، أو النقب، أي: نقبت. (فتحسسنا) من التحسس بلحاء المهمل. قال في النهاية: التجسس بالجيم: التفتيش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال في الشر. وقيل: التجسس بالجيم: أن يطلبه لغيره. وبلحاء: أن يطلبه لنفسه. وقيل: بالجيم: البحث عن العورات، وبلحاء: الاستماع. وقيل: معناهما واحد في تطلب معرفة الأخبار. وفي القاموس: التحسس: الاستماع لحديث القوم وطلب خبرهم في الخير. (اخترط سيفه) أي: استله. (إليك عنها) أي: تنح عنها. (أهل جفاء) بالنصب صفة لأهل البيت. والجفاء بالذ: ترك البر والصلة.

١٠٥ [بني أيرق: ﴿واستغفر الله﴾ [النساء: ١٠٦] أي مما قلت لقتادة: ﴿إن الله كان غفورا رحيمًا ولا تحادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله...﴾ إلى قوله ﴿غفورا رحيمًا﴾ [النساء: ١٠٦ - ١١٠]، أي: لو استغفروا الله، لغفر لهم، ﴿ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه...﴾ إلى قوله ﴿...إثما مبينا﴾ [النساء: ١١١، ١١٢] قوله للبيد: ﴿ولولا فضل الله عليك ورحمته...﴾ إلى قوله ﴿...أجرا عظيما﴾ [النساء: ١١٣]، ١١٤ [فلما نزل القرآن أتى رسول الله ﷺ بالسلاح، فردّه إلى رفاعه، فقال قتادة: لما أتيت عمي بالسلاح، وكان شيخا قد عسى أو عشى - الشك في أبي عيسى - في الجاهلية، وكنت أرى إسلامه مدخولا، فلما أتيت بالسلاح، قال: يا ابن أخي، هو في سبيل الله، فعرفت أن إسلامه كان صحيحا، فلما نزل القرآن، لحق بشير بالمشرّكين، فنزل على سلافة بنت سعد ابن سمية، فأنزل الله: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلّالا بعيدا﴾ [النساء: ١١٥، ١١٦] فلما نزل على سلامة، رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعره، فأخذت رحله، فوضعت على رأسها، ثم خرجت به فرمت به في الأبطح، ثم قالت: أهديت لي شعر حسان؟ ما كنت تأتيني بخير. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٣٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعلم أحدا أسنده غير محمد بن سلمة الحراني. وروى يونس بن بكير، وغير واحد هذا الحديث، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، مرسلا، لم يذكروا فيه، عن أبيه، عن جده وقاتادة بن النعمان هو: أخو أبي سعيد الخدري لأمه وأبو سعيد الخدري: اسمه: سعد بن مالك بن سنان.

٣٠٣٧ - (ضعيف الاسناد) حدثنا خلاد بن أسلم البغدادي، حدثنا النضر بن شميل، عن إسرائيل، عن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، قال: ما في القرآن آية أحب إلي من هذه الآية: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون

(وكان شيخنا قد عسى أو عشى) هو بالسين المهملة أى: كبر وأسن. من عسا القضيب، إذا يبس. وبالمعجمة: أى: قل بصره وضعف، كذا في النهاية.

(مدخولا) قال في النهاية: اللخل بالتحريك: العيب والغش والفساد، يعنى: أن إيمانه كان متزلزلا فيه نفاق.

(هذا حديث غريب) وحسنه الشيخ الألباني.

٣٠٣٧ - (ما في القرآن آية أحب إلي من هذه الآية... إلخ) لأنها حجة على الخوارج الذين زعموا أن كل ذنب شرك. وأن صاحبه خالد في النار، كذا في تفسير البيضاوي.

ذلك لمن يشاء ﴿ [النساء: ١١٦] . [ "ضعيف سنن الترمذي" (٥٨٠) ] ، قال: هذا حديث حسن غريب، وأبو فاختة اسمه: سعيد بن علاقة، وثوير يكنى: أبا جهم - وهو رجل كوفي من التابعين - وقد سمع من ابن عمر، وابن الزبير - وابن مهدي كان يغمزه قليلا - .

٣٠٣٨ - (صحيح) حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر، وعبد الله بن أبي زياد - المعنى واحد - قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن محيصن، عن محمد بن قيس بن مخزومة، عن أبي هريرة، قال: لما نزل ﴿من يعمل سوءا يجز به﴾ [النساء: ١٢٣] شق ذلك على المسلمين، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ فقال: "قاربوا وسددوا، وفي كل ما يصيب المؤمن كفارة حتى الشوكة يشاكها أو النكبة ينكبها." [ "صحيح سنن الترمذي" (٢٤٣٣) ] ابن محيصن هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

٣٠٣٩ - (ضعيف الاسناد) حدثنا يحيى بن موسى، وعبد بن حميد، قالوا: حدثنا روح بن عبادة، عن موسى بن عبيدة، أخبرني مولى ابن سباع، قال: سمعت عبد الله بن عمر يحدث، عن أبي بكر الصديق، قال: كنت عند رسول الله ﷺ فأنزلت عليه هذه الآية: ﴿من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا﴾ [النساء: ١٢٣] فقال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر، ألا أقرئك آية أنزلت علي؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال فأقرأنيها، فلا أعلم إلا أني قد كنت وجدت انقصاما، في ظهري، فتمطأت لها، فقال رسول الله ﷺ: ما شأنك يا أبا بكر؟ قلت: يا رسول

﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ يعنى: من يشاء من أهل التوحيد.

قال العلماء: لما أخبر الله أنه يغفر الشرك بالإيمان والتوبة أنه يغفر ما دون الشرك بالتوبة، وهذه المشيئة في من لم يتب من ذنوبه من أهل التوحيد، فإن مات صاحب الكبيرة أو الصغيرة من غير توبة فهو على خطر المشيئة، إن شاء غفر له، وأدخله الجنة بفضل وجهته، وإن شاء عذبه ثم يدخله الجنة بعد ذلك.

(هذا حديث حسن غريب) وضعف إسناده الشيخ الألباني.

(وابن مهدي كان يغمزه قليلا) هذا رأيه واجتهاده. وثوير ضعيف لا يحتج بمثله.

٣٠٣٨ - (قاربوا) أى: اقتصدوا، فلا تغلوا ولا تقصروا، بل توسطوا.

(وسددوا) أى: اقصدوا السداد، وهو الصواب.

(والنكبة) هى: ما يصيب الإنسان من الحوادث.

(ينكبها) على بناء المجهول، والضمير المرفوع للمؤمن، والبارز للنكبة.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

٣٠٣٩ - (إلا أني قد كنت وجدت في ظهري انقصاما) بالقاف من باب الافتعال، أى: انكسارا. وفي

بعض النسخ: انقصاما من باب الانفعال. قال في القاموس: قصمه يقصمه: كسره وأبانه: أو كسره وإن لم يين فانقصم وتقصم. قال في النهاية: ويروى انقصاما بالفاء، أى: انصدعا.

الله، بأبي أنت وأمي، وأينا لم يعمل سوءاً، وإنا لمحزون بما عملنا؟ فقال رسول الله ﷺ: أما أنت يا أبا بكر والمؤمنون فتحزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب، وأما الآخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيامة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٨١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وفي إسناده: مقال - وموسى بن عبيدة يضعف في الحديث - ضعفه يحيى بن سعيد، وأحمد بن حنبل، ومولى ابن سباع: مجهول؛ وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه، عن أبي بكر، وليس له إسناده صحيح أيضاً. وفي الباب عن عائشة.

٣٠٤٠ - (صحيح) حدثنا محمد بن المثني، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا سليمان بن معاذ، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خشيت سودة أن يطلقها النبي ﷺ فقالت: لا تطلقني وأمسكني، واجعل يومي لعائشة، ففعل، فنزلت: ﴿فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير﴾ [النساء: ١٢٨] فما اصطلحا عليه من شيء، فهو جائز، كأنه من قول ابن عباس. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٣٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

٢٠٤١ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا أبو نعيم، حدثنا مالك بن مغول، عن أبي السفر، عن البراء، قال: آخر آية أنزلت، أو آخر شيء نزل: ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾ [النساء: ١٧٦]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٣٥)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وأبو السفر، اسمه: سعيد بن أحمد الثوري،

٣٠٤١ - (أن يطلقها النبي ﷺ فقالت ... إلخ) قال الحافظ في الفتح بعد نقل هذا الحديث عن الترمذي: وله شاهد في الصحيحين من حديث عائشة بدون ذكر نزول الآية انتهى. قلت: روى الشيخان عن عائشة ”أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان النبي ﷺ يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة“. قال الحافظ في الفتح: ووقع في رواية مسلم من طريق عقبة بن خالد عن هشام: ”لما أن كبرت سودة وهبت“. إلى أن قال: فتواردت هذه الروايات على أنها خشيت الطلاق فوهبت. ﴿فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا﴾ في القسم والنقمة، بأن يترك لها شيئاً طلباً لبقاء الصلحة، فإن رضيت بذلك، وإلا فعلى الزوج أن يوفيهما حقها أو يفارقها. ﴿والصلح خير﴾ من الفرقة والنشوز والإعراض.

(هذا حديث حسن صحيح غريب) وهو الموافق لموقفه من رواية سماك عن عكرمة حيث يصححها وهو رواية مضطربة. قاله الدكتور بشار عواد.

٣٠٤١ - (قال: آخر آية أنزلت أو آخر شيء نزل: ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾ تقدم تفسير الكلالة وما فيه من الاختلاف في ”باب ميراث الأخوات“ من أبواب الفرائض. تنبيه: حديث البراء المذكور يدل على أن آخر آية نزلت: ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم ...﴾ إلخ. وروى

ويقال: ابن يحمد.

٣٠٤٢ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا أحمد بن يونس، عن أبي بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلُوبُ اللَّهِ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، فقال له النبي ﷺ تجزئك آية الصيف. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٣٦)

## ٦ - باب ومن سورة المائدة

٣٠٤٣ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن مسعر، وغيره، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: قال رجل من اليهود لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين، لو علينا أنزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال له عمر بن الخطاب: أني أعلم أي يوم أنزلت هذه الآية، أنزلت يوم عرفة في يوم الجمعة. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٣٧)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، من حديث ابن عباس، وهو صحيح.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

البخارى عن ابن عباس قال: "آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا". ويجمع بينهما بأن الآخرة في حديث البراء مقيدة بما يتعلق بالمواريث، بخلاف حديث ابن عباس، ويحتمل عكسه. (هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألباني.

٣٠٤٢ - (تجزئك آية الصيف) أى: التى فى آخر سورة النساء، وهى قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلُوبُ اللَّهِ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ قال الخطابى فى معالم السنن: أنزل الله فى الكلاله آيتين: إحداهما فى الشتاء، وهى الآية التى فى سورة النساء. وفيها إجمال وإبهام لا يكاد يتبين هذا المعنى من ظاهرها، ثم أنزل الآية الأخرى فى الصيف، وهى التى فى آخر سورة النساء وفيها: من زيادة البيان ما ليس فى آية الشتاء، فأحال السائل عليها، ليتبين المراد بالكلاله المذكورة فيها. انتهى.

ولم يبين المصنف درجة الحديث، وهو إسناد ضعيف، فإن ابا بكر بن عياش وإن كان صدوقاً لكنه ممن سمع من أبى إسحاق السبيعى بعد اختلاطه. وتابعه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس وقد عنعن، وهو أيضاً ممن سمع من أبى إسحاق السبيعى بعد اختلاطه. قاله الدكتور بشار عواد.

## ٦ - باب ومن سورة المائدة

٣٠٤٣ - (فقال له عمر إنى لأعلم أي يوم أنزلت هذه الآية، أنزلت يوم عرفة في يوم الجمعة) فان قيل كيف طابق الجواب السؤال لأنه قال لاتخذنا عيداً.

وأجاب عمر رضى الله عنه بمعرفة الوقت والمكان، ولم يقل: جعلناه عيداً؟ والجواب أن هذه الرواية اكتفى فيها بالإشارة، وإلا: فرواية إسحاق قد نصت على المراد ولفظه: "نزلت يوم الجمعة يوم عرفة. وكلاهما بحمد الله لنا عيد" لفظ الطبرى، والطبرانى: "وهما لنا عيدان" وكذا عند الترمذى من حديث ابن عباس "أن يهودياً سأل عن ذلك فقال: نزلت فى يوم عيدين: يوم جمعة ويوم عرفة" فظهر أن الجواب تضمن أنهم اتخذوا ذلك اليوم عيداً، وهو يوم الجمعة. واتخذوا يوم عرفة: لأنه ليلة العيد، وهذا كما جاء فى الحديث "شهر عيد لا ينقصان، رمضان وذو الحجة" فسمى رمضان عيداً؛

٣٠٤٤ - (صحيح الاسناد) حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، قال: قرأ ابن عباس: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ [المائدة: ٣] وعنده يهودي، فقال: لو أنزلت هذه علينا لاتخذنا يومها عيداً، قال ابن عباس: فإنها نزلت في يوم عيد في يوم الجمعة ويوم عرفة. [صحيح سنن الترمذي (٢٤٣٨)]

٣٠٤٥ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن إسحاق عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: يمين الرحمن: ملأى سحاء، لا يغيضها الليل والنهار، قال: أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات؟ فإنه لم يغيض ما في يمينه: ﴿وعرشه على الماء﴾ [هود: ٧] ويده الأخرى الميزان يخفض ويرفع. [صحيح سنن الترمذي (٢٤٣٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وهذا الحديث في تفسير هذه الآية: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾ [المائدة: ٦٤]، وهذا حديث قد روته الأئمة نؤمن به كما جاء من غير أن يفسر أو يتوهم هكذا، قال غير واحد من الأئمة منهم سفيان الثوري، ومالك بن أنس؛ وابن عينة، وابن المبارك؛ أنه تروى هذه الأشياء، ويؤمن بها، ولا يقال: كيف.

لأنه يعقبه العيد قاله الحافظ في الفتح (١٠٥/٨).

٣٠٤٤ - ﴿اليوم اكملت لكم دينكم﴾ أحكامه وفرائضه، فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام.

(هذا حديث حسن غريب) وصحح الشيخ الألباني إسناده.

٣٠٤٥ - (يمين الرحمن ملأى) الواجب في هذا اللفظ وأمثاله الإيمان بما جاء في الحديث والتسليم وترك التصرف فيه للعقل، وهو مذهب السلف. وملأى: بفتح الميم وسكون اللام وهزمة مع القصر تأنيث ملآن. قال الحافظ في الفتح: المراد من قوله "ملأى" لازمه وهو أنه في غاية الغنى، وعنده من الرزق ما لا نهاية له في علم الخلائق.

(سحاء) بفتح المهملين، مثقل محدود، أى: دائمة الصب. يقال: سح. بفتح أوله، مثقل يسح بكسر السين في المضارع، ويجوز ضمها.

(لا يغيضها) بالمعجمتين، بفتح أوله، أى: لا ينقصها، لازم ومتعد يقال: غاض الماء يغيض، إذا نقص، وغضته أنا أغضته. أى: لا يغيضها نفقة كما في رواية الشيخين، أو لا يغيضها هوى كما في رواية لمسلم.

﴿عرشه على الماء﴾ حال من ضمير "خلق" إلى آخر ما قال.

(ويده الأخرى الميزان) أى: ميزان الأعمال والأرزاق.

(يخفض ويرفع) أى: يوسع الرزق على من يشاء ويقتصر كما يصنعه الوزان عند الوزن، يرفع مرة ويخفض أخرى. وأئمة السنة على وجوب الإيمان بهذا وأشباهه من غير تفسير، بل يجري على ظاهره، ولا يقال: كيف؟ قاله العيني.

(وهذا الحديث قال الأئمة: نؤمن به كما جاء ... إلخ) تقدم الكلام في هذه المسألة في "باب فضل

٣٠٤٦ - (حسن) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحارث بن عبيد، عن سعيد الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية: ﴿والله يعصمك من الناس﴾ [المائدة: ٦٧] فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من القبة، فقال لهم: يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٤٠)]

حدثنا نصر بن علي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، بهذا الإسناد: نحوه.  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث، عن الجريري، عن عبد الله بن شقيق، قال: كان النبي ﷺ يحرس ولم يذكروا فيه: عن عائشة.  
٣٠٤٧ - (ضعيف) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا شريك، عن علي بن بزيمة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي، نهتهم علماءهم، فلم ينتهوا فجالسهم في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم؛ فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم ﴿على لسان داود وعيسى ابن مريم﴾ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ [المائدة: ٧٨] قال: فجلس رسول الله ﷺ وكان متكئا، فقال: لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطرا. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٨٢)]، قال عبد الله بن

الصدقة“ من أبواب الزكاة.

٣٠٤٦ - (والله يعصمك من الناس) أى: يحفظك يا محمد ويمنعك منهم. والمراد بالناس هنا: الكفار. فإن قيل: أليس قد شج رأسه، وكسرت رباعيته يوم أحد، وقد أودى بضروب من الأذى؟ فكيف يجمع بين ذلك وبين قوله ﴿والله يعصمك من الناس﴾؟

قلت: المراد منه: أنه يعصمه من القتل فلا يقدر عليه أحد أراد به القتل. وقيل فى الجواب عن هذا: إن هذه الآية نزلت بعد ما شج رأسه فى يوم أحد؛ لأن سورة المائدة من آخر القرآن نزولا (هذا حديث غريب) الحارث بن عبيد ضعيف يعتبر به، والجريرى ثقة لكنه اختلط، والحارث بن عبيد عن سمع منه بعد الاختلاط فى الأغلب. قاله الدكتور بشار عواد.

٣٠٤٧ - (فى المعاصى) أى: من الزنا وصيد يوم السبت وغيرهما (وشاربوهم فضرَب الله قلوب بعضهم على بعض) وفى الرواية الآتية ”بعض“. قال القارى: أى: خلط قلوب بعضهم ببعض. يقال: ضرب اللبن بعضه ببعض، أى: خلطه. ذكره الراغب.

(فجلس رسول الله ﷺ وكان متكئا) أى: على أحد شقيه، أو مستندا إلى ظهره قبل ذلك، فجلس مستويا للاهتمام بإتمام الكلام.

(والذى نفسى بيده حتى تأطروهم على الحق أطرا) بفتح الهمزة مفعول مطلق للتأكيد، أى: حتى تمنعوا أمثالهم من أهل العصية. قال فى الجمع: أى: لا تنجون من العذاب حتى تميلوهم من جانب إلى جانب. من: أطرت القوس أطرها بكسر طاء أطرا بسكونها، إذ حنيتها، أى: تمنعوهم من الظلم، وتميلوهم عن الباطل إلى الحق.

عبدالرحمن: قال يزيد: وكان سفيان الثوري لا يقول فيه: عن عبد الله.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب؛ وقد روي هذا الحديث عن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ: نحوه، وبعضهم يقول: عن أبي عبيدة، عن النبي ﷺ مرسل.

٣٠٤٨ - (ضعيف) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن بني إسرائيل لما وقع فيهم النقص، كان الرجل فيهم يرى أخاه على الذنب فينهاه عنه، فإذا كان الغد لم يمنعه ما رأى منه أن يكون أكيله وشرهيه وخليطه؛ فضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ونزل فيهم القرآن، فقال: ﴿لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [المائدة: ٧٨] فقرأ حتى بلغ: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٨١] قال: وكان نبي الله ﷺ متكئا فجلس، فقال: لا، حتى تأخذوا على يد الظالم، فتأطروه على الحق أطرا. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٨٣)]

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو داود الطيالسي، وأملاه علي، حدثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ مثله.

٣٠٤٩ - (صحيح) حدثنا عمرو بن علي أبو حفص الفلاس، حدثنا أبو عاصم، حدثنا عثمان سعد، حدثنا عكرمة، عن ابن عباس؛ أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني إذا أصبت اللحم، انتشرت للنساء، وأخذتني شهوتي، فحرم علي اللحم؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٥٨]

وقال الطيبي: حتى متعلقة بلا، كأن قائلا قال له عند ذكر مظالم بني إسرائيل: هل يعذر في تخلية الظالمين وشأنهم؟ فقال: لا حتى تأطروهم وتأخذوا على أيديهم، والمعنى: لا تعذرون حتى تجربوا الظالم على الإذعان للحق، واعطاء النصفة للمظلوم. واليمين معترضة بين ”لا“ و”حتى“، وليست ”لا“ هذه بتلك التي يجيء بها المقسم؛ تأكيداً لقسمه. انتهى.

(هذا حديث حسن غريب) إسناده منقطع فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه.

٣٠٤٨ - ضعف الحديث الشيخ الألباني.

٣٠٤٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أى: ما طاب ولذ من الحلال. ومعنى ﴿لَا تَحْرُمُوا﴾: لا تمنعوها أنفسكم كمنع التحريم، أو لا تقولوا: حرمانها على أنفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها تزهدا منكم وتقشفاً.

﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ أى: لا تعتدوا حدود ما أحل الله لكم إلى ما حرم عليكم فتكون الآية ناهية عن تحريم ما أحل وتحليل ما حرم داعية إلى القصد بينهما.



[٨٧، ٨٨]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٤١)] قال: هذا حديث حسن غريب. رواه بعضهم عن عثمان بن سعد، مرسلًا؛ ليس فيه: عن ابن عباس، ورواه خالد الخذاء، عن عكرمة، مرسلًا.

٣٠٥٠ - (صحيح) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا محمد بن يوسف، أخبرنا إسرائيل، حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل أبي ميسرة، عن عمر بن الخطاب؛ أنه قال: اللهم، بين لنا في الخمر بيان شفاء؛ فنزلت التي في البقرة: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾ [البقرة: ٢١٩] الآية، فدعي عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم، بين لنا في الخمر بيان شفاء، فنزلت التي في النساء: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ [النساء: ٤٣] فدعي عمر فقرئت عليه ثم قال: اللهم، بين لنا في الخمر بيان شفاء؛ فنزلت التي في المائدة: ﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر﴾، إلى قوله: ﴿فهل أنتم منتهون﴾ [المائدة: ٩١] فدعي عمر، فقرئت عليه، فقال: انتهينا انتهينا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٤٢)]

قال أبو عيسى: وقد روي عن إسرائيل هذا الحديث مرسل.

(صحيح بما قبله) حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل؛ أن عمر بن الخطاب، قال: اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء؛ فذكر نحوه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٤٢)]، وهذا أصح من حديث محمد بن يوسف.

(هذا حديث حسن غريب) ووضحه الشيخ الألباني.

٣٠٥٠ - (انتهينا انتهينا) أي: عن إتيانهما أو عن طلب البيان الشافي، والظاهر: هو الأول. وفي رواية أبي داود فنزلت هذه الآية: ﴿فهل أنتم منتهون﴾. قال الطيبي: فنزلت هذه الآية، يعني: قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر﴾ الآيتين، وفيهما دلائل سبعة على تحريم الخمر.

أحدها: قوله: ﴿رجس﴾ والرجس هو النجس، وكل نجس حرام. والثاني: قوله: ﴿من عمل الشيطان﴾ وما هو من عمله حرام. والثالث: قوله: ﴿فليجتنبوه﴾ وما أمر الله تعالى بالاجتناب فهو حرام. والرابع: قوله: ﴿لعلكم تفلحون﴾ وما علق رجاء الفلاح بالاجتناب فالإتيان به حرام. والخامس: قوله: ﴿يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر﴾ وما هو سبب وقوع العداوة والبغضاء بين المسلمين فهو حرام. والسادس: قوله: ﴿وبصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة﴾ وما يصد به الشيطان عن ذكر الله وعن الصلاة فهو حرام.

والسابع: قوله: ﴿فهل أنتم منتهون﴾ معناه: انتهوا. وما أمر الله عباده بالانتهاء عنه فالإتيان به حرام. انتهى (وهذا أصح من حديث محمد بن يوسف) هكذا قال، وهو قول أبي زرعة أيضا إذ نص على أن روايته عن عمر منقطعة (المراسيل لابن أبي حاتم ٥١٦)، ومنها يتضح أن قول محقق الجزء الأول من مسند

٣٠٥١ - (صحيح بما بعده) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق عن البراء، قال: مات رجال من أصحاب النبي ﷺ قبل أن تحرم الخمر، فلما حرمت الخمر، قال رجال: كيف بأصحابنا، وقد ماتوا يشربون الخمر، فنزلت: ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات﴾ [المائدة: ٩٣]. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٤٣) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح؛ وقد رواه شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء؛ حدثنا بذلك محمد بن بشار.

٣٠٥٢ - (صحيح الاسناد) حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق بهذا، قال: قال البراء بن عازب: مات ناس من أصحاب النبي ﷺ وهم يشربون الخمر، فلما نزل تحريمها، قال ناس من أصحاب النبي ﷺ: فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها؟ فنزلت: ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات ...﴾ [المائدة: ٩٣] الآية. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٤٤) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٠٥٣ - (تصحيح بما قبله) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد العزيز بن أبي رزمة، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قالوا: يا رسول الله، رأيت الذين ماتوا وهم يشربون الخمر، لما نزل تحريم الخمر؛ فنزلت: ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات﴾ [المائدة: ٩٣]. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٤٥) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

أحمد بأن أبا زرعة لم يتابع على قوله بإرسال فيه نظر. على أن البخارى وأبا حاتم قد أثبتا سماعه من عمر، الأول فى تاريخه الكبير ١/ الترجمة (٢٥٧٦) والثانى فى كتاب ولله عبد الرحمن، الجرح والتعديل ١/ الترجمة (١٣٢٠) (وانظر تعليقنا على تهذيب الكمال ٦١/ ٢٢).

ومن الجدير بالذكر أن بعض أصحاب أبى إسحاق السبعى قد روى هذا الحديث عنه عن غير عمرو بن شرحبيل، فرواه حمزة الزيات عن أبى إسحاق عن حارثة بن مضرب عن عمر، وقال بعضهم: عن أبى إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودى، عن عمر، ذكر ذلك الدارقطنى فى علله (السؤال ٢٠٧) ورجح رواية من رواه عن أبى إسحاق عن عمرو بن شرحبيل عن عمر. قال الدكتور بشار عواد. ٣٠٥١ - (فلما حرمت) قال الحافظ فى الفتح. والنزى يظهر أن تحريمهما كان عام الفتح سنة ثمان وذكر روايات تدل على ذلك.

﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصلحت جناح فيما طعموا﴾ أى: شربوا من الخمر وأكلوا من مال الميسر قبل التحريم إذا ما اتقوا الحرمات ثم اتقوا وآمنوا، أى: ثبتوا على التقوى والإيمان ثم اتقوا وأحسنوا العمل. كذا فى جلالين. قال فى المدارك: أو الأول عن الشرك والثانى عن الحرمات والثالث عن الشبهات.

٣٠٥٤ - (صحيح) حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا خالد بن مخلد، عن علي بن مسهر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: لما نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [المائدة: ٩٣] قال لي رسول الله ﷺ: أنت منهم. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٤٦)

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٠٥٥ - (ضعيف) حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا منصور بن وردان، عن علي بن عبد الأعلى، عن أبيه، عن أبي البخري، عن علي، قال: لما نزلت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] قالوا: يا رسول الله، في كل عام؟ فسكت، قالوا: يا رسول الله، في كل عام؟ قال: لا، ولو قلت: نعم، لوجبت فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]. [ضعيف سنن الترمذي] (٥٨٤). قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث علي.

وفي الباب: عن أبي هريرة، وابن عباس.

٣٠٥٦ - (صحيح) حدثنا محمد بن معمر أبو عبد الله البصري، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا شعبة، أخبرني موسى بن أنس، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: قال رجل: يا رسول الله، من أبي؟ قال: أبوك فلان؛ فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٤٧). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح.

٣٠٥٥ - (ولو قلت: نعم لوجبت) استدلل بظاهره على أن الإيجاب كان مفوضاً إليه ﷺ كما ذهب إليه بعضهم، ورد بأن قوله "لو قلت"، أعم من أن يكون من تلقاء نفسه، أو بوحى نازل، أو رأى يراه؛ إن جوزنا له الاجتهاد والدال على الأعم لا يدل على الأخص. قاله الطيبي وغيره. (وهذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

٣٠٥٦ - (قال رجل) هو عبد الله بن حذافة القرشي السهمي، وفي رواية البخاري "أن رسول الله ﷺ خرج، فقام عبد الله بن حذافة فقال: من أبي؟ (من أبي) جملة من المبتدأ والخبر، مقول القول. فإن قلت: لم سأله عن ذلك؟

قلت: لأنه كان ينسب إلى غير أبيه، إذا لاحى أحداً. فنسبه عليه الصلاة والسلام إلى أبيه.

فإن قلت: من أين عرف رسول الله ﷺ أنه ابنه.

قلت: إما بالوحى وهو الظاهر، أو بحكم الفراسة. قاله العيني في العملة (٢/ ١٦٠).

﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ﴾ إلخ قال الحافظ في الفتح (٢٨٠ / ٢٨١)، قد تعلق بهذا النهي من كره السؤال عما لم يقع. وقد أسنده الدارمي في مقدمة كتابه عن جماعة من الصحابة والتابعين. وقال ابن

٣٠٥٧ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر الصديق؛ أنه قال: يا أيها الناس، إنكم تفرعون هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الناس إذا رأوا ظالماً فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه. [صحيح سنن الترمذى] (٢٤٤٨)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح؛ وقد رواه غير واحد، عن إسماعيل ابن أبي خالد: نحو هذا الحديث مرفوعاً، وروى بعضهم، عن إسماعيل عن قيس، عن أبي بكر قوله، ولم يرفعه.

٣٠٥٨ - (ضعيف) حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عتبة بن أبي حكيم، حدثنا عمرو بن جارية اللحمي، عن أبي أمية الشعباني، قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني، فقلت له: كيف تصنع في هذه الآية؟ قال: آية آية؟ قلت: قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، قال: أما والله، لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك ودع العوام؛ فإن من ورائكم أياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم. قال عبد الله بن المبارك: وزادني غير عتبة، قيل: يا رسول الله، أجر خمسين منا أو منهم؟ قال: بل أجر خمسين منكم. [ضعيف]

العربى: اعتقد قوم من الغافلين منع أسئلة التوازل، حتى تقع تعلقاً بهذه الآية، وليس كذلك: لأنها مصرحة بأن المنهى عنه ما تقع المساءة فى جوابه. ومسائل التوازل ليست كذلك، وهو كما قال؛ إلا أنه أساء فى قوله: "الغافلين" على عادته؛ كما نبه عليه القرطبي. وقد روى مسلم عن سعد بن أبي وقاص رفعه: أعظم المسلمين بالمسلمين جرماً من سأل عن شئ لم يحرم فحرم من أجل مسألته، وهذا يبين المراد من الآية وليس مما أشار إليه ابن العربى فى شئ. انتهى.

٣٠٥٧ - (إذا رأوا ظالماً ... إلخ) قال أبو عبيدة: خاف الصديق أن يتأول الناس الآية غير متأولها فيدعوهم إلى ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأعلمهم أنها ليست كذلك وأن الذى اذن فى الإمساك عن تغييره من المنكر وهو الشرك الذى ينطق به المعاهدون من أجل أنهم يتدينون به، وقد صولحو عليه، فأما الفسوق والعصيان والريب من أهل الاسلام فلا يدخل فيه، وعن ابن مسعود قال فى هذه الآية: مروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر ما قبل منكم. فإن رد عليكم فعليكم أنفسكم. كذا فى المعالم. ٣٠٥٨ - (قال: لا بل أجر خمسين رجلاً منكم) قال فى اللغات: يدل على فضل هؤلاء فى الأجر على الصحابة من هذه الحيشة، وقد جاء أمثال هذا أحاديث أخر. وتوجيهه كما ذكرنا: أن الفضل الجزئى لا ينافى الفضل الكلى. وقد تكلم ابن عبد البر فى هذه المسألة وقال: يمكن أن يحى بعد الصحابة من هو

سنن الترمذي (٥٨٥)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

٣٠٥٩ - (ضعيف الاسناد جدا) حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب

الحراني، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، حدثنا محمد بن إسحاق عن أبي النضر، عن  
 باذان مولى أم هانئ، عن ابن عباس، عن تميم الداري، في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ...﴾ [المائدة: ١٠٦] قال: برئ منها  
 الناس غيري وغير عدي بن بداء، وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام، فأتيا  
 الشام لتجارتهما، وقدم عليهما مولى لبني سهم، يقال له: بديل بن أبي مريم بتجارة،  
 ومعه جام من فضة يريد به الملك، وهو عظم تجارتها، فمرض فأوصى إليهما، وأمرهما  
 أن يبلغا ما ترك أهله. قال تميم: فلما مات، أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم، ثم  
 اقتسمناه أنا وعدي بن بداء، فلما قدمنا إلى أهله، دفعنا إليهم ما كان معنا وفقدوا

في درجة بعض منهم، أو أفضل. وختار العلماء خلافه. انتهى.

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: ليس هذا على إطلاقه، بل هو مبنى على قاعدتين:  
 أحدهما: أن الأعمال تشرف بثمراتها.

والثانية: أن الغريب في آخر الإسلام كالغريب في أوله وبالعكس لقوله عليه السلام: "بدأ الإسلام  
 غربيا وسيعود غربيا كما بدأ فطوبى للغرباء من أمتي"، يريد المنفردين عن أهل زمانهم.  
 إذا تقرر ذلك فنقول: الانفاق في أول الإسلام أفضل؛ لقوله عليه السلام لخالد بن الوليد رضى الله  
 عنه: "لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه، أي: مد الخطئة والسبب فيه: أن تلك  
 النفقة أثرت في فتح الإسلام وإعلاء كلمة الله، ما لا يثمر غيرها، وكذلك الجهاد بالنفوس لا يصل  
 المتأخرون فيه إلى فضل المتقدمين لقلة عدد المتقدمين وقلة أنصارهم، فكان جهادهم أفضل؛ ولأن بذل  
 النفس مع النصر، ورجاء الحياة ليس كبذلها مع عدمها، ولذلك قال عليه السلام: "يكون القابض على  
 دينه كالقابض على الجمر" لا يستطيع دوام ذلك لمزيد المشقة فكذلك المتأخر في حفظ دينه، وأما المتقدمون  
 فليسوا كذلك لكثرة المعين وعدم المنكر، فعلى هذا يترك الحديث. انتهى، كذا في مرقاة الصعود.  
 (هذا حديث حسن غريب) عمرو بن جارية مجهول الحال ولم يتابع على روايته.  
 ٣٠٥٩ - (برئ الناس منها) أي: من هذه الآية.

(غري وغير على بن بداء) بفتح الموحدة وتشديد المهملة مع المد ووقع عند الواقدي: أن على بن  
 بداء كان أخا تميم الداري، فإن ثبت، فلعله أخوه لأمه، أو من الرضاغة، لكن في "تفسير مقاتل بن حيان"  
 أن رجلين نصرانيين من أهل دارين أحدهما: من تميم، والآخر يمانى. قاله الحافظ في الفتح.  
 (يقال له: بديل بن أبي مريم) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة مضغرا: ووقع في رواية ابن جريج  
 أنه كان مسلما.

(ومعه جام) بلجيم وتخفيف الميم، أي: إناء.

(يريد به الملك) أي: لبيعه منه.

(فأوصى إليهما) أي: إلى تميم وعلى. وفي رواية: أن السهمي المذكور مرض؛ فكتب وصيته بيده ثم  
 دسها في متاعه، ثم أوصى إليهما.

الجام، فسألونا عنه، فقلنا ما ترك غير هذا، وما دفع إلينا غيره، قال تميم: فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة تأثمت من ذلك، فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر، وأدبت إليهم خمس مائة درهم، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها، فأتوا به رسول الله ﷺ، فسألهم البيعة، فلم يجدوا فأمرهم أن يستحلفوه بما يقطع به على أهل دينه، فحلف: فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ...﴾ [المائدة: ١٠٦] إلى قوله ﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تَرُدَّ إِيمَانُ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ [المائدة: ١٠٦، ١٠٨]، فقام عمرو بن العاص، ورجل آخر فحلفا فنزعت الخمس مائة درهم من عدي بن بداء. [ضعيف سنن الترمذي (٥٨٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وليس إسناده بصحيح، وأبو النضر الذي روى عنه محمد بن إسحاق هذا الحديث هو عندي: محمد بن السائب الكلبي، يكنى: أبا النضر، وقد تركه أهل الحديث، وهو صاحب التفسير، سمعت محمد بن إسماعيل يقول: محمد بن السائب الكلبي يكنى: أبا النضر، ولا نعرف لسالم أبي النضر المدني رواية عن أبي صالح مولى أم هانئ، وقد روي عن ابن عباس شيء من هذا على الاختصار من غير هذا الوجه.

٣٠٦٠ - (صحيح) حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا يحيى بن آدم، عن ابن أبي زائدة، عن محمد بن أبي القاسم، عن عبد الملك بن سعيد، بن جبير، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري، وعدي بن بداء، فمات السهمي بأرض ليس فيها مسلم، فلما قدمنا بتركته، فقدوا جاما من فضة مخصوصا بالذهب، فأحلفهما رسول الله ﷺ ثم وجد الجام بمكة؛ فقيل: اشتريناه من عدي وتمام، فقام رجلان من أولياء السهمي، فحلفا بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وأن الجام لصاحبهم، قال: وفيهم نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]. [صحيح سنن الترمذي (٢٤٤٩)]، هذا حديث حسن غريب، وهو حديث ابن أبي زائدة.

٣٠٦١ - (ضعيف الاسناد) حدثنا الحسن بن قزعة البصري، حدثنا سفيان بن حبيب البصري البزار، حدثنا أبو محمد حدثنا سعيد، عن قتادة، عن خلاص بن عمرو، (تأثمت من ذلك) أي: تخرجت منه. قال في النهاية: يقال تأثمت فلان: إذا فعل فعلا خرج به من الإثم، كما يقال: تخرج: إذا فعل ما يخرج به من الحرج.

٣٠٦٠ - (مخصوصا) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والواو المشددة آخره صاد مهملة. قال ابن الجوزي: صيغت فيه صفائح مثل الخوص من الذهب، معناة: منقوشا فيه خطوط دقاق، طوال كالخوص، وهو ورق النخل. (هذا حديث حسن غريب) بل صحيح.

عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ: أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحماً، وأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا للغد، فحانوا وادخروا ورفعوا للغد، فمسحوا قرده وخنازير. [ضعيف سنن الترمذي] (٥٨٧)

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب قد رواه أبو عاصم، وغير واحد، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن خلاص، عن عمار بن ياسر، موقوفاً، ولا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث الحسن بن قزعة.

(ضعيف أيضاً) حدثنا حميد بن مسعدة، حدثنا سفیان بن حبیب، عن سعيد بن أبي عروبة: نحوه، ولم يرفعه؛ وهذا أصح من حديث الحسن بن قزعة، ولا نعلم للحديث المرفوع أصلاً. [ضعيف سنن الترمذي] (٥٨٨)

٣٠٦٢ - (صحيح الاسناد) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفیان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن طاووس، عن أبي هريرة، قال: يلقي عيسى حخته، فلقيه الله في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْلِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦]، قال أبو هريرة: عن النبي ﷺ فلقيه الله: ﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ﴾ [المائدة: ١١٦]. الآية كلها. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٥٠)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٠٦٣ - (ضعيف الاسناد) حدثنا قتيبة، حدثنا عبد الله بن وهب، عن حيي، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، قال: آخر سورة أنزلت: المائدة والفتح. [ضعيف سنن الترمذي] (٥٨٩)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وروي عن ابن عباس أنه قال: آخر

(أنزلت المائدة) قال الراغب: المائدة: الطبق الذي عليه الطعام. ويقال لكل منهما: مائدة، أي: على الحقيقة المشتركة، أو على أحدهما مجازاً باعتبار المجاورة، أو بذكر الخل.

(هذا حديث غريب) وضعف إسناده الشيخ الألباني.

٣٠٦٢ - (يلقي عيسى حخته) أي: يعلم وبنيه عليها.

﴿إِذْ قَالَ﴾ أي: يقول أي: ﴿اللَّهُ﴾ لعيسى في القيامة توبيخاً لقومه.

﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْلِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ استفهام، ومعناه: الإنكار والتوبيخ لمن ادعى

ذلك على عيسى عليه السلام من النصارى؛ لأن عيسى عليه السلام لم يقل هذه المقالة، فإن قلت: إذا كان

عيسى عليه السلام لم يقلها فما وجه هذا السؤال له مع علم الله بأنه لم يقله؟

قلت: وجه هذا السؤال: تثبيت الحجة على قومه، وإكذاب لهم في ادعائهم ذلك عليه، وأنه أمرهم

به، فهو كما يقول القائل الآخر: أفعلت كذا، وهو يعلم أنه لم يفعله وإنما أراد تعظيم ذلك الفعل، فنفي

عن نفسه هذه المقالة.

٣٠٦٣ - (هذا حديث حسن غريب) وقال الشيخ الألباني: حسن الإسناد وصححه الحاكم دون

"الفتح" وروى له شاهداً وصححه أيضاً، ووافقه الذهبي.

سورة أنزلت: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ [النصر: ١].

## ٧ - باب ومن سورة الأنعام

٣٠٦٤ - (ضعيف الاسناد) حدثنا أبو كريب، حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب، عن علي؛ أن أبا جهل، قال للنبي ﷺ: إنا لا نكذبك، ولكن نكذب بما جئت به؛ فأنزل الله: ﴿فإنهم لا يكذبونك﴾ ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾ [الأنعام: ٣٣]. [ضعيف سنن الترمذي] (٥٩٠)

حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق عن ناجية؛ أن أبا جهل قال للنبي ﷺ، فذكر: نحوه، ولم يذكر فيه: عن علي؛ وهذا أصح.

٣٠٦٥ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، سمع جابر بن عبد الله، يقول: لما نزلت هذه الآية: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم﴾ [الأنعام: ٦٥]، قال النبي ﷺ: أعوذ بوجهك، فلما نزلت: ﴿أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض﴾ [الأنعام: ٦٥]، قال النبي ﷺ هاتان أهون، أو هاتان أيسر. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٥١)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٠٦٦ - (ضعيف الاسناد) حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني، عن راشد بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ في هذه الآية: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم﴾ [الأنعام: ٦٥]، فقال النبي ﷺ: أما إنها كائنة، ولم يأت تأويلها بعد. [ضعيف سنن الترمذي] (٥٩٢)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

## ٧ - باب ومن سورة الأنعام

٣٠٦٤ - (إنا لا نكذبك، ولكن نكذب بما جئت به) أى: لا نكذبك؛ لأنك صادق، ولكن نخسبك فبسيبه نجحد بآيات الله، كذا فى الجمع.

والحديث ضعف إسناده الشيخ الألبانى.

(وهذا أصح) أى: الإسناد الثانى بترك ذكر على أصح من الإسناد الأول. وحديث على هذا أخرجه الحاكم أيضا وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

٣٠٦٥ - ﴿يلبسكم شيعا﴾ أى: يخلطكم فرقا مختلفة الأهواء.

(هاتان) أى: خصلة اللباس وخصلة إذاقة بعضهم بأس بعض.

(أهون) من بعث العذاب من فوق، أو من التحت.

٣٠٦٦ - (ولم يأت تأويلها) أى: عاقبة ما فيها من الوعيد.

(هذا حديث حسن غريب) أبو بكر بن أبي مريم ضعيف، وراشد بن سعد لم يسمع من سعد ابن



٣٠٦٧ - (صحيح) حدثنا علي بن خشرم، أخبرنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: لما نزلت: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ [الأنعام: ٨٢] شق ذلك على المسلمين، فقالوا: يا رسول الله، وأينا لا يظلم نفسه، قال: ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعو ما قال لقمان لابنه: ﴿يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾ [لقمان: ١٣]. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٥٢)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٠٦٨ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا إسحاق بن يوسف، حدثنا داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، قال: كنت متكئا عند عائشة، فقالت: يا أبا عائشة، ثلاث من تكلم بواحدة منهن، فقد أعظم على الله الفرية من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله، والله يقول: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب...﴾ [الشورى: ٥١] وكنت متكئا فجلست، فقلت:

أبى وقاض فروايتيه منقطعة كما نص عليه أبو زرعة.

٣٠٦٧ - ﴿إيمانهم بظلم﴾ أى: لم يخلطوه بالشرك. قال محمد بن اسماعيل التيمي فى شرحه: خلط الإيمان بالشرك لا يتصور؛ فالمراد: أنهم لم تحصل لهم الصفتان: كفر متأخر عن إيمان متقدم، أى: لم يرتدوا، أو يحتمل أن يراد: أنهم لم يجمعوا بينهما ظاهرا أو باطنا، أى: لم ينافقوا. وهذا أوجه كذا فى الفتح (٨/١). (شق ذلك على المسلمين) أى: الصحابة رضى الله عنهم ظنا منهم أن المراد بالظلم: مطلق المعاصى؛ كما يتبادر إلى الفهم، لا سيما من التنكير الذي يفيد العموم.

(ألم تسمعو ما قال لقمان لابنه ... إلخ) ظاهر هذا أن الآية التى فى لقمان كانت معلومة عندهم؛ ولذلك نبههم عليها. ووقع فى رواية البخارى: "فأنزل الله عز وجل ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾". قال الحافظ فى الفتح (٨/١) يحتمل أن يكون نزولها وقع فى الحال فتلاها عليهم ثم نبههم فتلتهم الروايتان.

٣٠٦٨ - (فقد أعظم الفرية) بكسر الفاء وسكون الراء، أى: الكذب، يقال: فرى الشئ يفريه فريا، وافتراه يفتره افتراء: إذا اختلقه. وجمع الفرية: فرى.

(من زعم أن محمدا رأى ربه) أى: ليلة الإسراء.

(فقد أعظم الفرية على الله) هذا هو مذهب عائشة: أن رسول الله ﷺ لم ير الله سبحانه وتعالى ليلة

الاسراء.

قال الحافظ فى الفتح (٦٠٨/٨): قد اختلف السلف فى رؤية النبى ربه، فذهبت عائشة وابن مسعود إلى إنكارها، واختلف عن أبى ذر. وذهب جماعة إلى إثباتها. ثم اختلفوا هل رآه بعينه أو بقلبه؟ وعن أحمد كقولين.

قال الحافظ: جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيدة، فيجب حمل مطلقها على مقيدها، فمن ذلك ما أخرجه ابن إسحاق من طريق عبد الله بن أبى سلمة: "أن ابن عمر أرسل إلى ابن عباس: هل رأى محمد ربه؟ فأرسل إليه أن نعم" ومنها ما أخرجه مسلم من طريق أبى العالية عن ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى ﴿[النجم: ١١ - ١٣]﴾. قال:

يا أم المؤمنين، أنظريني ولا تعجليني، أليس الله يقول: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣] قالت: أنا أول من سأل عن هذا رسول الله ﷺ قال: إنما ذاك جبريل، ما رأيته في الصورة التي خلق فيها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطاً من السماء ساداً، عظم خلقه ما بين السماء والأرض. ومن زعم أن محمداً كتم شيئاً مما أنزل الله عليه، فقد أعظم الفرية على الله، يقول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]: ومن زعم أنه يعلم ما في غد، فقد أعظم الفرية على الله، والله يقول: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]. [صحيح سنن الترمذي (٢٤٥٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، ومسروق بن الأجدع يكنى: أبا عائشة، وهو مسروق بن عبد الرحمن؛ وكذا كان اسمه في الديوان.

٣٠٦٩ - (صحيح) حدثنا محمد بن موسى البصري الحرشي، حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، حدثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: أتى أناس النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، أأأكل ما نقتل ولا نأكل ما

رأى ربه بفؤاده مرتين. وله من طريق عطاء عن ابن عباس قال: "رأه بقلبه" وأصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضاً عن ابن عباس قال: "لم يره رسول الله بعينه إنما رآه بقلبه".

وعلى هذا فيمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفى عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر، وإثباته على رؤية القلب، ثم المراد برؤية الفؤاد: رؤية القلب، لا مجرد حصول العلم؛ لأنه ﷺ كان عالماً بالله على الدوام، بل مراد من أثبت له أنه رآه بقلبه: أن الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه كما يخلق الرؤية بالعين لغيره. والرؤية لا يشترط لها شيء مخصوص عقلاً، ولو جرت العادة بخلقها في العين.

وقد أنكر صاحب الهدى من زعم أن أحمد قال: رأى ربه بعيني رأسه. قال: وإنما قال: مرة رأى محمد ربه، وقال مرة: بفؤاده. وحكى عنه بعض المتأخرين: "رأه بعيني رأسه"، وهذا من تصرف الحاكم، فإن نصوصه موجودة. انتهى كلام الحافظ ملخصاً.

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣١٩/٤): وفي رواية عن ابن عباس أنه أطلق الرؤية وهي محمولة على المقيلة بالفؤاد، ومن روى عنه بالبصر فقد أغرب فإنه لا يصح شيء عن الصحابة رضي الله عنهم، وقول البغوي في تفسيره: وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه وهو قول أنس والحسن وعكرمة فيه نظر. والله أعلم. انتهى.

وقال شيخنا العلامة محمد الأمين الشنقيطي في أضواء البيان (٣١٣/٣): التحقيق الذي دلت عليه نصوص الشرع: أنه ﷺ لم يره بعين رأسه. وما جاء عن بعض السلف من أنه رآه، فالمراد به الرؤية بالقلب كما في صحيح مسلم: أنه رآه بفؤاده مرتين لا بعين الرأس. انتهى.

(انظريني) من الإنظار، أي: أهملني.

(لا تعجليني) أي: لا تسبقيني. قال في القاموس: أعجله سبقه كاستعجله وعجله.

٣٠٦٩ - (أتى ناس) وفي رواية أبي داود قال: جاءت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: إنا نأكل مما قتلنا ولا نأكل مما قتل الله .... إلخ قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٣١/٢) بعد ذكر رواية أبي داود هذه ما لفظه: وهذا فيه نظر من وجوه ثلاثة: أحدها: إن اليهود لا يرون إبلة الميتة حتى يجادلوا. الثاني: أن الآية

يقتل الله؟ فأنزل الله: ﴿فكُلُوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين﴾ إلى قوله ﴿وإن أطمعتموهم إنكم لمشركون﴾ [الأنعام: ١١٨ - ١٢١]. "صحيح سنن الترمذي" (٢٤٥٤)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه، عن ابن عباس أيضا ورواه بعضهم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن النبي ﷺ مرسلًا.

٣٠٧٠ - (ضعيف الاسناد) حدثنا الفضل بن الصباح البغدادي، حدثنا محمد بن فضيل، عن داود الأودي، عن الشعبي، عن علقمة، عن عبد الله، قال: من سره أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها خاتم محمد ﷺ فليقرأ هذه الآيات: ﴿قل تعالوا آتِل ما حرم ربكم عليكم...﴾ الآية إلى قوله ﴿... لعلكم تتقون﴾ [المائدة: ١٥١]. "ضعيف سنن الترمذي" (٥٩٣)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

٣٠٧١ - (صحيح) حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا أبي، عن ابن أبي ليلى، عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿أو يأتي بعض آيات ربك﴾ [الأنعام: ١٥٨] قال: طلوع الشمس من مغربها. "صحيح سنن الترمذي" (٢٤٥٥)

من الأنعام، وهى مكة. الثالث: أن هذا الحديث رواه الترمذى بلفظ: أتى ناس النبى ﷺ وقال: حسن غريب. ثم ذكر رواية الطبرانى عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿ولا تأكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه﴾ أرسلت فارس إلى قريش أن خاصموا محمدا وقولوا له لما تذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال، وما ذبح الله عز وجل بشمشير من ذهب يعنى الميتة فهو حرام فنزلت هذه الآية. وإن الشيطان ليوحون إلى أوليائهم من قريش.

ثم قال: وروى ابن جرير من طرق متعددة عن ابن عباس، وليس فيه ذكر اليهود، فهذا هو المحفوظ؛ لأن الآية مكة، واليهود لا يحبون الميتة. انتهى.

(فكُلُوا مما ذكر اسم الله عليه) أى: ما ذبح على اسمه، لا ما ذبح على اسم غيره، أو مات حتف أنفه ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ فإن الإيمان بها يقتضى استحالة ما أحل الله واجتناب ما حرمه. (هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

٣٠٧٠ - (من سره أن ينظر إلى الصحيفة التى عليها خاتم محمد ﷺ فليقرأ هؤلاء الآيات) كناية عن أن هذه الآيات محكمات، غير منسوخات، وقال ابن عباس: هذه الآيات محكمات فى جميع الكتب، لم ينسخن شيء، وهن محرمات على بنى آدم كلهم، وهم أم الكتاب، من عمل بهن دخل الجنة، ومن تركهن دخل النار. ذكره الخازن.

(هذا حديث حسن غريب) داود الأودى هو داود بن عبد الله الأودى الثقة، وقد ذكر الألبانى أن هذا الحديث ضعيف الإسناد، فلعله ظن أن داود الأودى هو ابن يزيد الضعيف، وليس الأمر كذلك. قاله الدكتور بشار عواد.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، ورواه بعضهم، ولم يرفعه.  
 ٣٠٧٢ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا يعلى بن عبيد، عن فضيل بن غزوان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: ثلاث إذا خرجن: ﴿لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل﴾... الآية، الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها أو المغرب. [صحيح سنن الترمذي (٢٤٥٦)]  
 قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح؛ وأبو حازم هو: الأشجعي الكوفي، واسمه: سلمان مولى عزة الأشجعية.

٣٠٧٣ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: قال الله عز وجل - وقوله الحق - "إذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها له حسنة، فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها، وإذا هم بسيئة فلا تكتبوها، فإن عملها فاكتبوها بمثلها، فإن تركها - وربما قال لم يعمل بها - فاكتبوها له حسنة، ثم قرأ: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾. [صحيح سنن الترمذي (٢٤٥٧)]  
 قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٨ - باب ومن سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٠٧٤ - (صحيح) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا سليمان بن حرب،

(هذا حديث حسن غريب) في هذا الحديث أربع علل: سفيان بن وكيع ضعيف، وكذلك ابن أبي ليلى، وعطية العوفي، ثم إنه روى موقوفا. قاله الدكتور بشار عواد.

٣٠٧٢ - (لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ... الآية) كذا في النسخ الحاضرة بلفظ ﴿لم ينفع﴾ وفي رواية مسلم: ﴿لا ينفع﴾ وهو الظاهر، فإنه ليس في هذه الآية "لم ينفع" بل فيها "لا ينفع".

٣٠٧٣ - (إذا هم) أى: أراد: كما في بعض روايات الشيخين. قال الحافظ في الفتح (٣٢٤/١١): ورد ما يدل على أن مطلق الهم والإرادة لا يكفي؛ فعند أحمد وصححه ابن حبان والحاكم من حديث خريم بن فاتك رفعه: "ومن هم بحسنة يعلم الله أنه قد أشعر بها قلبه وحرص عليها". وقد تمسك به ابن حبان فقال بعد إيراد حديث الباب في صحيحه: المراد بالهم هنا: العزم، ثم قال: ويحتمل أن الله يكتب الحسنة بمجرد الهم بها، وإن لم يعزم عليها زيادة في الفضل.

(فاكتبوها له) أى: للذي هم بالحسنة. وفيه دليل على أن الملك يطلع على ما في قلب آدمي، إما: باطلاع الله إياه، أو بأن مخلوق له علما يدرك به ذلك.

قال الحافظ: ورأيت في شرح مغلطى أنه ورد مرفوعا. قال الطوفي: إنما كتبت الحسنة بمجرد الإرادة لأن إرادة الخير سبب إلى العمل، وإرادة الخير خير؛ لأن إرادة الخير من عمل القلب. واستشكل بأنه إذا كان كذلك فكيف لا تضاعف لعموم قوله ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾؟ وأجيب: بحمل الآية على عمل الجوارح، والحديث على الهم المجرد.

## ٨ - باب ومن سورة الأعراف

حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس؛ أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قال حماد: هكذا، وأمسك سليمان بطرف إبهامه على أئمة إصبعه اليمنى، قال: فساخ الجبل: ﴿وخر موسى صعقا﴾ [الأعراف: ١٤٣]. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٤٥٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة.

حدثنا عبد الوهاب الوراق البغدادي، حدثنا معاذ بن معاذ، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ: نحوه، هذا حديث حسن.

٣٠٧٥ - (ضعيف) حدثنا الأنصاري، حدثنا معن، حدثنا مالك بن أنس، عن زيد ابن أبي أنيسة، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن مسلم بن يسار الجهني؛ أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية: ﴿وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾ [الأعراف: ١٧٢]، قال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها، فقال رسول الله ﷺ: إن الله خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، فأخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون؛ فقال رجل: يا رسول الله، فقيم العمل؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار، فيدخله الله النار. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٥٩٤)]

﴿جعله دكا﴾ أى: مذكوكا مستويا بالأرض.

(هكذا) أى: أشار حماد بن سلمة لبيان قلة التجلى، “هكذا” يعنى: وضع طرف إبهامه على أئمة إصبعه اليمنى.

(فساخ الجبل) أى: غاص فى الأرض وغاب فيها.

﴿وخر موسى صعقا﴾ أى: مغشيا عليه لهول ما رأى.

٣٠٧٥ - ﴿وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم﴾ بـدل اشتغال بما قبله بإعادة الجار. وقيل: بـدل بعض. قال الإمام الرازى: أطبقت المعتزلة على أنه لا يجوز تفسير هذه الآية بهذا الحديث، لأن قوله: “من ظهورهم” بـدل من “بني آدم”. فالمعنى: وإذا أخذ ربك من ظهور بني آدم، فلم يذكر أنه أخذ من ظهر آدم شيئا ولو كان المراد: الأخذ من ظهر آدم لقليل من ظهوره. وأجاب بأن ظاهر الآية بـدل على أنه تعالى أخرج الذرية من ظهور بني آدم، وأما أنه أخرج تلك الذرية من ظهر آدم فلا تدل الآية على إثباته ونفيه. والخبر قد دل على ثبوته، فوجب القول بهما معا بأن بعض النـر من ظهر بعض الذر، والكل من ظهر آدم؛ صونا للآية والحديث عن الاختلاف. انتهى.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلا مجهولا.

٣٠٧٦ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا أبو نعيم، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله آدم، مسح ظهره، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة، وجعل بين عيني كل إنسان منهم ويصا من نور، ثم عرضهم على آدم، فقال: أي رب، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريتك، فرأى رجلا منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه، فقال: أي رب، من هذا؟ فقال: هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له: داود، فقال: رب، كم جعلت عمره؟ قال ستين سنة، قال: أي رب، زده من عمري أربعين سنة، فلما قضى عمر آدم جاءه ملك الموت، فقال: أولم يبق من عمري أربعون سنة؟ قال: أولم تعطها ابنك داود؟ قال: فجحد آدم فجحدت ذريته، ونسي آدم فنسيت ذريته، وخطئ آدم فخطئت ذريته. [صحيح سنن الترمذي (٢٤٥٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح؛ وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

٣٠٧٧ - (ضعيف) حدثنا محمد بن المثني، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا عمر بن إبراهيم، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة، عن النبي ﷺ قال: لما حملت حواء، طاف بها إبليس، .....

وقال الشَّهْ وَلِيَّ اللَّهِ الدَّهْلَوِي فِي حِجَّةِ اللَّهِ: إِنَّ الْآيَةَ لَا تَخَالَفُ الْحَدِيثَ؛ لِأَنَّ آدَمَ أَخَذَتْ عَنْهُ ذَرِيَّتَهُ وَمِنْ ذَرِيَّتِهِ ذَرِيَّتُهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى التَّرْتِيبِ الَّذِي يَوْجَدُونَ عَلَيْهِ فُذَكِرَ فِي الْقُرْآنِ بَعْضُ الْقِصَّةِ وَبَيْنَ الْحَدِيثِ تَمْتَعَتْهَا. انْتَهَى.

(هذا حديث حسن) وضعفه الشيخ الألباني.

٣٠٧٦ - (كل نسمة) أي: ذى روح. وقيل: كل ذى نفس مأخوذة من النسيم قاله الطيبي. (هو خالقها من ذريته) الجملة صفة نسمة و "من" بيانية. وفي الحديث دليل بين على أن إخراج الذرية كان حقيقيا.

(هذا رجل من آخر الأمم) جمع أمة، والآخرة إضافية: لا حقيقية؛ فإن الآخرة الحقيقية ثابتة لأمة نبينا محمد ﷺ، ومن المعلوم أن داود عليه السلام ليس منهم.

(يقال له: داود) قيل: تخصيص التعجب من وبيض داود: إظهار لكرامته، ومدح له فلا يلزم تفضيله على سائر الأنبياء؛ لأن المفضل قد يكون له مزية، بل مزايا ليست في الفاضل. ولعل وجه الملاءمة بينهما اشتركا نسبة الخلافة.

(فجحد آدم) أي: ذلك؟ لأن كان في عالم النور، فلم يستحضره حالة مجيئ ملك الموت له.

(فجحدت ذريته) لأن الولد سرأبيه.

(وخطئ) بكسر الطاء من باب: سمع يسمع، أي: أذنب وعصى.

٣٠٧٧ - (طاف بها إبليس) أي: جاءها.

وكان لا يعيش لها ولد، فقال سميه عبد الحارث، فسمته عبد الحارث، فعاش ذلك، وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٩٥)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب؛ لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة، ورواه بعضهم، عن عبد الصمد، ولم يرفعه، عمر بن إبراهيم - شيخ بصري - .

٣٠٧٨ - حدثنا عبد بن حميد، حدثنا أبو نعيم، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لما خلق آدم، الحديث.

## ٩ - باب ومن سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٠٧٩ - (حسن، صحيح) حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: لما كان يوم بدر، جئت بسيف، فقلت: يا رسول الله، إن الله قد شفى صدري من المشركين - أو نحو هذا - هب لي هذا السيف، فقال: هذا ليس لي ولا لك، فقلت: عسى أن يعطى هذا من لا يبلى بلائي، فجاءني الرسول، فقال: إنك سألتني وليس لي، وإنه قد صار لي وهو لك، قال: فنزلت: ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ [الأنفال: ١] الآية. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٦٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد رواه سماك بن حرب، عن مصعب أيضاً.

(وكان لا يعيش لها ولد) من العيش، وهو الحياة، أى: لا يحيى لها ولد ولا يبقى، بل كان يموت.  
(هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة) وعمر بن إبراهيم هذا شيخ بصري وهو ضعيف فى روايته عن قتادة خاصة، ثم إن الحسن لم يسمع كل ما رواه عن سمرة، فإسناد الحديث ضعيف. قاله الدكتور بشار عواد.

## ٩ - باب ومن سورة الأنفال

٣٠٧٩ - (من لا يبلى بلائي) مفعول ثان كـ ”يعطى“. قال فى النهاية: أى: لا يعمل مثل عملى فى الحرب؛ كأنه يريد أفعّل فعلاً أختبر فيه، ويظهر به خيرى وشرى. انتهى. وفى رواية أبى داود: ”من لم يبل بلائاً“ قال السنن: أى: لم يعمل مثل عملى فى الحرب، كأنه أراد أن فى الحرب يختبر الرجل فيظهر حاله وقد اختبرت أنا فظهر منى ما ظهر فأنا أحق بهذا السيف من الذى لم يختبر مثل اختبارى. انتهى.  
(فنزلت) ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ قال البخارى فى صحيحه: قال ابن عباس: الأنفال المغنم، وروى عن سعيد بن جبير، قلت لابن عباس: سورة الأنفال قال: نزلت فى بدر. انتهى.

وفى بعض الحواشى: قوله: ﴿يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله وللرسول﴾ النفل: الغنيمة. لأنها من فضل الله وعطائه، والأنفال: الغنائم. ولما وقع اختلاف بين مسلمين فى غنائم بدر فسألوا رسول الله ﷺ كيف تقسم ولن؟ والحكم فى قسمتها للمهاجرين أم الأنصار، أم بهم جميعاً، فقل له ﷺ: قل لهم: هى لرسول الله عليه السلام، وهو الحاكم فيها خاصة يحكم فيها ما يشاء، ليس لأحد غيره فيها حكم.

وفي الباب: عن عبادة بن الصامت.

٣٠٨٠ - (ضعيف الاسناد) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما فرغ رسول الله ﷺ من بدر، قيل له: عليك العير ليس دونها شيء، قال فناداه العباس وهو في وثاقه: لا يصلح، وقال: لأن الله وعدك إحدى الطائفتين، وقد أعطاك ما وعدك، قال: صدقت. [ضعيف سنن الترمذي] (٥٩٦)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٠٨١ - (حسن) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عمر بن يونس اليمامي، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا أبو زميل، حدثنا عبد الله بن عباس، حدثنا عمر بن الخطاب، قال: نظر نبي الله ﷺ إلى المشركين، وهم ألف، وأصحابه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلا، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مد يديه وجعل يهتف بربه: اللهم، أنجز لي ما وعدتني، اللهم، آتني ما وعدتني، اللهم، إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض، فما زال يهتف بربه، مادا يديه، مستقبل القبلة حتى

ومعنى الجمع بين ذكر الله والرسول أن حكمها مختص بالله ورسوله بأمر الله يقسمها على ما تقتضيه حكمته، وتثيل الرسول أمر الله، وليس الأمر في قسمتها مفوضا إلى رأى أحد. كذا في المدارك.

٣٠٨٠ - (عليك العير) أى: غير أبى سفيان التى كان رسول الله ﷺ خرج بالمسلمين من المدينة يريدوها، فبلغ ذلك أهل مكة فأسرعوا إليها، وسبقت العير المسلمين، فلما فاتهم العير نزل النبي ﷺ بالمسلمين بدرا؛ فوق القتال. وهذه العير: يقال: كانت ألف بعير، وكان المال خمسين ألف دينار، وكان فيها ثلاثون رجلا من قريش، وقيل: أربعون، وقيل: ستون.

(وهو فى وثاقه) وفى رواية أحمد "وهو أسير فى وثاقه"، والوثاق بفتح الواو، وكسرها: ما يشد به من قيد وحبل ونحوها.

(لأن الله تعالى وعدك إحدى الطائفتين) المراد بالطائفتين: العير والنفير، فكان فى العير أبو سفيان ومن معه؛ كعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل، وما معه من الأموال وكان فى النفير: أبو جهل، وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش.

(هذا حديث حسن صحيح) وإسناده عندنا ضعيف، فانه من رواية سماك عن عكرمة وهى رواية مضطربة.

٣٠٨١ - (وجعل يهتف) بفتح أوله وكسر التاء المثناة بعد الهاء، ومعناه: يصيح ويستغيث بالله بالدعاء، وفيه: استحباب استقبال القبلة فى الدعاء ورفع اليدين فيه، وأنه لا بأس برفع الصوت فى الدعاء.

(اللهم أنجز لي ما وعدتني) من الإنجاز، أى: أحضر لي ما وعدتني. يقال: أنجز وعده: إذا أحضره. (اللهم إن تهلك هذه العصابة) قال النووي: ضبطوا تهلك بفتح التاء وضمها، فعلى الأول ترفع العصابة على أنها فاعل، وعلى الثانى تنصب، وتكون مفعولة، والعصابة: الجماعة انتهى.

قال الحافظ فى الفتح (٢٨٩/٧): إنما قال ذلك: لأنه علم أنه خاتم النبيين؛ فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يبعث أحد ممن يدعو إلى الإيمان، ولا يستر المشركون يعبدون غير الله، فاللعنى: لا يعبد فى الأرض بهذه الشريعة.



سقط رداؤه من منكبيه، فأتاه أبو بكر، فأخذ رداءه، فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، فقال: يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربك، إنه سينجز لك ما وعدك؛ فأنزل الله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدِّمُكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٦١)]، قال: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه من حديث عمر إلا من حديث عكرمة بن عمار، عن أبي زميل، وأبو زميل اسمه: سماك الحنفي؛ وإنما كان هذا يوم بدر.

٣٠٨٢ - (ضعيف الاسناد) حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا ابن غير، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن عباد بن يوسف، عن أبي بردة ابن أبي موسى، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: أنزل الله علي أمانين لأمتي: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ [الأنفال: ٣٣] فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٥٩٧)] هذا حديث غريب، وإسماعيل بن مهاجر يضعف في الحديث.

(كفاك مناشدتك ربك) أى: حسبك الدعاء فإن الله منجز لك ما وعدك قال النوى كذلك مناشدتك، المناشدة: السؤال، ولبعضهم ”كفاك“ بالفاء، وروى: ”حسبك“ وكله بمعنى، ومناشدتك بالرفع فاعل كفاك، وبالنصب مفعول ”حسبك“، وإنما ناشله مع كونه واثقا من الظفر؛ لأنه وعد إحدى الطائفتين، إما العير وإما الجيش، وقد فاتت العير ليقوى قلوب المؤمنين وليجعله من غير أذى لهم كذا فى مجمع البحار.

(إنه سينجز لك ما وعدك) قال الخطابى: لا يجوز أن يتوهم أحد أن أبا بكر كان أوثق بربه من النبي ﷺ فى تلك الحال، بل الحامل للنبي ﷺ على ذلك شفقتة على أصحابه، وتقوية قلوبهم؛ لأنه كان أول مشاهد شمله، فبالغ فى التوجه والدعاء والابتهال؛ لتسكن نفوسهم عند ذلك؛ لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة فلما قال أبو بكر ما قال كف عن ذلك وعلم أنه استجيب له لما وجد أبو بكر فى نفسه من القوة والطمأنينة، فلماذا عقب بقوله: ”سيهزم الجمع“. كذا فى الفتح (٢٨٩/٧).

﴿أنى ممدكم بألف من الملائكة﴾ قال البيضاوى فى تفسيره: وقرئ بألف ليوافق ما فى سورة آل عمران، ووجه التوفيق بينه وبين المشهور أن المراد بالألف: الذين كانوا على المقدمة أو الساقة، أو وجوههم وأعيانهم، أو من قاتل منهم، واختلف فى مقاتلتهم وقد روى أخبار تلك عليها، قيل: أمدهم الله يوم بدر أولا بألف من الملائكة ثم ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة.

﴿مردفين﴾ أى: متبعين للمؤمنين أو بعضهم بعضا، من أردفته إذا جعلت بعده، أو متبعين بعضهم بعضا المؤمنين أو أنفسهم المؤمنين، من أردفته إليه فردفه. كذا فى البيضاوى. (هذا حديث حسن صحيح) واقتصر الشيخ الألبانى على تحسينه.

٣٠٨٢ - (أنزل الله على أمانين) أى: فى القرآن.

(تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة) فما داموا يستغفرون لم يعذبوا. وروى ابن أبى حاتم عن ابن عباس: إن الله جعل فى هذه الأمة أمانين، لا يزالون معصومين مجارين من طوارق العذاب ما دام بين أظهرهم، فأمان قبضه الله إليه، وأمان بقي فيكم.

٣٠٨٣ - (حسن، صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا وكيع، عن أسامة بن زيد، عن صالح بن كيسان، عن رجل لم يسمه، عن عقبة بن عامر؛ أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية على المنبر: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] قال: ألا إن القوة الرمي ثلاث مرات، ألا إن الله سيفتح لكم الأرض، وستكفون المؤنة، فلا يعجزن أحدكم أن يلهو بأسهمه. [صحيح سنن الترمذي (٢٤٦٢)]

قال أبو عيسى: وقد روى بعضهم هذا الحديث، عن أسامة بن زيد، عن صالح بن كيسان، رواه أبو أسامة وغير واحد، عن عقبة بن عامر، وحديث وكيع: أصح، وصالح بن كيسان لم يدرك عقبة بن عامر، وقد أدرك ابن عمر.

٣٠٨٤ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، أخبرني معاوية بن عمرو، عن زائدة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: لم تحل الغنائم لأحد سود الرعوس من قبلكم، كانت تنزل نار من السماء فتأكلها، قال سليمان الأعمش: فمن يقول هذا إلا أبو هريرة الآن، فلما كان يوم بدر، وقعوا في الغنائم قبل أن تحل لهم فأنزل الله تعالى: ﴿لَوْلَا كِتَابُ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسْكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨]. [صحيح سنن الترمذي (٢٤٦٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، غريب من حديث الأعمش.

٣٠٨٥ - (ضعيف) حدثنا هناد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن عبد الله بن مسعود، قال: لما كان يوم بدر وجيء أسارى، قال رسول الله ﷺ: ما تقولون في هؤلاء الأسارى - فذكر في الحديث قصة - فقال رسول الله ﷺ: لا ينفلتن منهم أحد إلا بفداء أو ضرب عنق،

٣٠٨٣ - (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) أى: من كل ما يتقوى به فى الحرب. (ألا إن القوة الرمي ثلاث مرات) أفاد الحديث تفسير القوة فى الآية بالرمي بالسهم لأنه المعتاد فى عصر النبوة، ويشمل الرمي بالبناق للمشركين والبقعة، ويؤخذ من ذلك شرعية التدريب فيه لأن الأعداد إنما يكون مع الاعتياد، لأن من لم يحسن الرمي لا يسمى معدا للقوة، والله أعلم. كذا فى السبل (٧/ ٢٧٥). (وستكفون المؤنة) بصيغة المجهول، أى: سيكفيكم الله مؤنة القتال بما فتح عليكم. (فلا يعجزن) بكسر الجيم على المشهور، ويفتحها على لغة، ومعناه: الندب إلى الرمي والحديث حسنه وصححه الألبانى.

٣٠٨٤ - (لأحد سود الرؤوس) بإضافة أحد إلى سود، والمراد بسود الرؤوس: بنو آدم؛ لأن رؤوسهم سود ﴿لو لا كتاب من الله سبق﴾ اثباته فى اللوح المحفوظ بأن لا يعاقب المخطئ فى اجتتهاده أو أن لا يعذب أهل بدر، أو قوما بما لم يصرح لهم بالنهى عنه، أو أن الفدية التى أخذوها ستحل لهم. كذا فى البيضاوى.

﴿لمسكم﴾ أى: لنالكم وأصايكم.

﴿فيما أخذتم﴾ من الفداء.

٣٠٨٥ - (لا ينفلتن أحد) أى: لا يتخلصن.

قال عبد الله بن مسعود: فقلت: يا رسول الله، إلا سهيل ابن بيضاء؛ فإنني قد سمعته يذكر الإسلام، قال: فسكت رسول الله ﷺ قال: فما رأيتني في يوم أخوف أن تقع علي حجارة من السماء مني في ذلك اليوم، قال: حتى قال رسول الله ﷺ: إلا سهيل بن البيضاء، قال: ونزل القرآن بقول عمر: ﴿ما كان لني أن يكون له أسرى حتى يشخن في الأرض...﴾ [الأنفال: ٦٧] إلى آخر الآيات. [ضعيف سنن الترمذي] (٥٩٨) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وأبو عبيدة بن عبد الله لم يسمع من أبيه.

## ١٠ - باب ومن سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٠٨٦ - (ضعيف) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، ومحمد بن جعفر، وابن أبي عدي، وسهيل بن يوسف، قالوا: حدثنا عوف بن أبي جميلة، حدثنا يزيد الفارسي، حدثنا ابن عباس، قال: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المثين، فقرنتم بينهما، ولم تكتبوا بينهما سطر: بسم الله الرحمن الرحيم، ووضعتموها في السبع الطول، ما حملكم على

(ونزل القرآن بقول عمر) أى: نزل موافقا لقول عمر. ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى﴾ أى: ما كان ينبغى لنبي. وقال أبو عبيدة: معناه: لم يكن لنبي ذلك فلا يكون لك يا محمد. والمعنى: ما كان لنبي أن يحبس كافرا قلد عليه وسار في يده أسيرا للفداء والمن والأسرى: جمع أسير وأسارى جمع الجمع. ﴿حتى يشخن في الأرض﴾ الإثخان في كل شيء: عبارة عن قوته وشدته. يقال: أثخنه المرض: إذا اشتدت قوته عليه، والمعنى: حتى يبالغ في قتال المشركين، ويغلبهم ويقههم، فإذا حصل ذلك فله أن يقدم على الأسر، فيأسر الأسارى. (هذا حديث حسن) وضعفه الشيخ الألباني.

## ١٠ - باب ومن سورة التوبة

٣٠٨٦ - (وهي من المثاني) قال في المجمع: يقال: المثاني على كل سورة أقل من المثين، ومنه "عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني". انتهى. وقال في النهاية: المثاني: السورة التي تقصر عن المثين، وتزيد على المفصل، كان المثين جعلت مبادئ، والتي تليها: مثاني.

(وإلى براءة) هي: سورة التوبة، وهي أشهر أسمائها، ولها أسماء أخرى تزيد على العشرة. قاله الحافظ في الفتح (وهي من المثين) أى: ذوات مائة آية. قال في المجمع: أول القرآن السبع الطوال، ثم ذوات المثين، أى: ذوات مائة آية، ثم المثاني، ثم المفصل. انتهى. والمثين: جمع المائة. وأصل المائة: مائة، كمعى والياء عوضا عن الواو، وإذا جمعت المائة قلت: مئون، ولو قلت: مئات جاز.

(في السبع الطول) بضم ففتح. (ما حملكم على ذلك) تقرير لتأكيد وتوجيه السؤال، أن الأنفال ليس من السبع الطول لقصرها عن المثين؛ ولأنها سبع وسبعون آية، وليست غيرها: لعدم الفصل بينهما وبين براءة.

ذلك؟ فقال عثمان: كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان وهو تنزل عليه السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه شيء، دعا بعض من كان يكتب، فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وإذا نزلت عليه الآية، فيقول: ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت الأنفال من أوائل ما أنزلت بالمدينة، وكانت براءة من آخر القرآن، وكانت قصتها شبيهة بقصتها؛ فظننت أنها منها، فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك، قرنت بينهما، ولم أكتب بينهما سطر: بسم الله الرحمن الرحيم، فوضعتها في السبع الطول. [ضعيف سنن الترمذي (٥٩٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من حديث عوف، عن يزيد الفارسي، عن ابن عباس، ويزيد الفارسي، هو من التابعين قد روى عن ابن عباس غير حديث، ويقال: هو يزيد بن هرمز، ويزيد الرقاشي، هو يزيد بن أبان الرقاشي، وهو من التابعين ولم يدرك ابن عباس؛ إنما روى عن أنس بن مالك،

(وإذا نزلت عليه الآية فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا) هذا زيادة جواب تبرع به رضى الله تعالى عنه للدلالة على أن ترتيب الآيات توقيفى وعليه الإجماع والنصوص المترادفة. وأما ترتيب السور فمختلف فيه؛ كما فى الإتقان.

(وكانت براءة من آخر القرآن) أى: نزولا، كما فى رواية. أى: فهى مدنية أيضا، وبينهما النسبة الترتيبية بالأولية والآخرى، فهذا أحد وجوه الجمع بينهما.

(وكانت قصتها شبيهة بقصتها) ويجوز العكس، ووجه كون قصتها شبيهة بقصتها: أن فى الأنفال ذكر العهود، وفى براءة نبذها، فضمت إليها. (فظننت أنها) أى: التوبة.

(منها) أى: الأنفال، وكأن هذا مستند من قال: إنهما سورة واحدة، وهو ما أخرجه أبو الشيخ عن دوق، وأبو يعلى عن مجاهد، وابن أبى حاتم عن سفيان وابن لهيعة كانوا يقولون: إن براءة من الأنفال؛ ولهذا لم تكتب البسملة بينهما مع اشتباه طريقيهما، ورد بتسمية النبى ﷺ كل منهما باسم مستقل. قال القشيري: إن الصحيح: أن التسمية لم تكن فيها؛ لأن جبريل عليه الصلاة والسلام لم ينزل بها فيها.

(فمن أجل ذلك) أى: لما ذكر من عدم تبييننا، ووجود ما ظهر لنا من المناسبة بينهما. (قرنت بينهما، ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم) أى: لعدم العلم بأنها سورة مستقلة؛ لأن البسملة كانت تنزل عليه ﷺ للفصل، ولم تنزل، ولم أكتب.

(فوضعتها فى السبع الطول) قال الطيبى: دل هذا الكلام على أنهما نزلتا منزلة سورة واحدة وكمل السبع الطول بها، ثم قيل: السبع الطول هى: البقرة وبراءة وما بينهما، وهو المشهور كذا فى المرقاة (٣/٥). وقد استدل على أن البسملة من القرآن بأنها مثبتة فى أوائل السور بخط المصحف فتكون من القرآن فى الفاتحة. ولو لم يكن كذلك لما أثبتوها بخط القرآن. كذا فى العون (٢٨٨/١).

(هذا حديث حسن صحيح) يزيد الفارسي لم يرو عنه هذا الحديث غير عوف بن أبى جميلة وهو غير يزيد بن هرمز. وفى متن الحديث نكارة شديدة إذ فيه تشكيك فى معرفة سور القرآن الثابتة بالتواتر القطعى قراءة وسماعا وكتابة فى المصاحف، كما أن فيه تشكيك فى إثبات البسملة فى أوائل السور، كأن

وكلاهما من أهل البصرة، ويزيد الفارسي، أقدم من يزيد الرقاشي.

٣٠٨٧ - (حسن) حدثنا الحسن بن علي الخلال، حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن شبيب بن غرقدة، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، حدثنا أبي، أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله ﷺ فحمد الله، وأثنى عليه، وذكر، ووعظ، ثم قال: أي يوم أحرم، أي يوم أحرم، أي يوم أحرم؟ قال: فقال الناس يوم الحج الأكبر: يا رسول الله، قال: فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا لا يجني جان إلا على نفسه، ولا يجني والد على ولده، ولا ولد على والده، ألا إن المسلم أخو المسلم، فليس يحل لمسلم من أخيه شيء، إلا ما أحل من نفسه، ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع، لكم رعوس أموالكم، لا تظلمون ولا تظلمون، غير ربا العباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله، ألا وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع، وأول دم وضع من دماء الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب، كان مسترضعا في بني ليث، فقتلته هذيل، ألا واستوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئا،

عثمان كان يثبتها برأيه وينفيها برأيه، فهذا حديث لا أصل له. قاله الدكتور بشار عواد.

٣٠٨٧ - (فقال الناس: يوم الحج الأكبر) قيل: هو يوم عرفة. وقيل: يوم النحر. ويأتي الكلام فيه في شرح حديث علي رضي الله عنه.

(فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم) أي: تعرضها.

(عليكم حرام) أي: محرم، ليس لبعضكم أن يتعرض لبعض فيريق دمه أو يسلب ماله أو ينال من عرضه. (كحرمة يومكم هذا) يعني: تعرض بعضكم دماء بعض، وأمواله وأعراضه في غير هذه الأيام كحرمة التعرض لها في هذا اليوم.

(في بلدكم هذا) أي: مكة أو الحرم المحترم.

(في شهركم هذا) أي: ذي الحجة.

(ألا لا يجني جان إلا على نفسه) خبر بمعنى النهي، أي: لا يجني على غيره وقوله: "لا يجني والد إلح) تأكيد لما قبله، فإن العرب يأخذون بالجنابة من يجدونه من أقاربه، كذا في الجمع (إلا ما أحل من نفسه) أي: ما أباح له أخوه من نفسه.

(غير ربا العباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله) وفي حديث جابر عند مسلم: "وربا الجاهلية موضوعة وأول ما أضع ربانا ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله" قال النووي في شرح مسلم (١٨٣/٨): معناه: الزائد على رأس المال، كما قال الله تعالى: ﴿وإن تبتم فلکم رعوس أموالکم﴾ [البقرة: ٢٧٩] وهذا الذي ذكرته إيضاح. وإلا فالقصد مفهوم من نفس لفظ الحديث؛ لأن الربا هو: الزيادة، فإذا وضع الربا فمعناه وضع الزيادة والمراد بالوضع: الرد والإبطال. انتهى.

(وفي حديث جابر عند مسلم: "وإن أول دم أضع من دمانا دم ابن ربيعة بن الحارث") قال النووي في شرح مسلم: قال المحققون والجمهور: اسم هذا الابن: إياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.

(واستوصوا بالنساء خيرا) الاستيصاء: قبول الوصية، أي: أوصيكم بهن خيرا، فاقبلوا وصيتي فيهن. وقال الطيبي: الأظهر: أن السين للمطلب، أي: اطلبوا الوصية من أنفسكم في أنفسهن بخير، أو يطلب

غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن، فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضربا غير مبرح، فإن أطعنكم، فلا تبغوا عليهن سبيلا، ألا إن لكم على نسائكم حقا، ولنسائكم عليكم حقا، فأما حقكم على نسائكم، فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وإن حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٦٤)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.  
وقد رواه أبو الأحوص، عن شبيب بن غرقدة.

٣٠٨٨ - (صحيح) حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا أبي، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، عن أبي إسحاق عن الحارث، عن علي، قال: سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر؟ فقال: يوم النحر. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٦٥)

٣٠٨٩ - حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: يوم الحج الأكبر: يوم النحر. قال: هذا الحديث أصح من حديث محمد بن إسحاق لأنه روي من غير وجه هذا الحديث، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، موقوفا، ولا نعلم أحدا رفعه إلا ما روي عن محمد بن إسحاق،

بعضكم من بعض بالإحسان في حقهن. وقيل: الاستيلاء بمعنى الإيلاء. (فإنما هن عوان عندكم) جمع عانية، أى: أسراء، كالأسراء شهن بهن عند الرجال؛ لتحكمهن فيهن. قال فى النهاية: العانى: الأسير. وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا يعنو، أو هو عان والمرأة عانية وجمعها عوان.

(إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) الفاحشة كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي، وكثيرا ترد بمعنى الزنا، وكل خصلة قبيحة فهى فاحشة من الأقوال والأفعال.

(واضربوهن ضربا غير مبرح) بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد الراء المكسورة. قال النووى الضرب المبرح هو: الضرب الشديد الشاق، ومعناه: اضربوهن ضربا ليس بشديد، ولا شاق، والبرح: المشقة. (فلا يوطئن فرشكم من تكرهون) أى: من تكرهونه رجلا كان أو امرأة. قال النووى: المختار أن معناه: ألا يأذن لأحد تكرهونه فى دخول بيوتكم، والجلوس فى منازلكم، سواء كان المأذون له رجلا أجنبيا، أو امرأة، أو أحدا من محارم الزوجة، فالنهي يتناول جميع ذلك.

(هذا حديث حسن صحيح) واقتصر الشيخ الألبانى على تحسينه.

٣٠٨٨ - (سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر فقال: يوم النحر) فيه دليل لمن يقول: إن يوم

الحج الأكبر هو: يوم النحر. والحديث على هذا شاهد من حديث ابن عمر عند أبى داود وابن ماجه وذكره البخارى تعليقا. وقد وردت فى ذلك أحاديث أخرى ذكرها الحافظ ابن كثير وغيره. واختاره ابن جرير: وهو قول مالك والشافعى والجمهور. وقال آخرون منهم عمرو بن عباس وطاووس: إنه يوم عرفة. والأول أرجح. وحديث على هذا قد تقدم مرفوعا وموقوفا فى أواخر "أبواب الحج" وأخرجه أيضا ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه.

وقد روى شعبة هذا الحديث، عن أبي إسحاق عن عبد الله بن مرة، عن الحارث عن علي، موقوفا. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٤٦٦)]

٣٠٩٠ - (حسن الاسناد) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عفان بن مسلم، وعبد الصمد بن عبد الوارث، قالوا: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن أنس بن مالك، قال: بعث النبي ﷺ براءة مع أبي بكر، ثم دعا، فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلى، فدعا عليا، فأعطاه إياها. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٤٦٧)]

قال: هذا حديث حسن غريب من حديث أنس بن مالك.

٢٠٩١ - (صحيح الاسناد) حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوام، حدثنا سفيان بن حسين، عن الحكم ابن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: بعث النبي ﷺ أبا بكر، وأمره أن ينادى بهؤلاء الكلمات، ثم أتبعه عليا، فبينما أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقه رسول الله ﷺ القصواء، فخرج أبو بكر فرعا فظن أنه رسول الله ﷺ فإذا هو علي، فدفع إليه كتاب رسول الله ﷺ وأمر عليا أن ينادى بهؤلاء الكلمات فانطلقا، فحجا، فقام علي أيام التشريق، فنادى: ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوفن بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا مؤمن، وكان علي ينادى، فإذا عيى، قام أبو بكر فنادى بها. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٤٦٨)]

٣٠٩٠ - (فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلى، فدعا عليا) قال العلماء: إن الحكمة فى إرسال على بعد أبى بكر أن: عادة العرب جرت بأن لا ينقض العهد إلا من عقله، أو من هو منه بسبيل من أهل بيته، فأجراهم فى ذلك على عادتهم؛ ولهذا قال: ”لا يبلغ هذا إلا أنا أو رجل من أهلى“.

٣٠٩١ - (وأمره أن ينادى بهؤلاء الكلمات) أى: أمر النبي ﷺ أبا بكر أن ينادى بها. وعند أحمد من حديث على: لما نزلت عشر آيات من براءة بعث بها النبي ﷺ مع أبى بكر ليقرأها على أهل مكة، ثم دعانى فقال: ”أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ منه الكتاب“، فرجع أبو بكر فقال يا رسول الله نزل فى شئ فقال: لا، إلا أنه لن يؤدى، أو لكن جبريل قال لا يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك“. قال ابن كثير فى تفسيره: ليس المراد أن أبا بكر رضى الله عنه رجع من فوزه، بل بعد قضائه للمناسك التى أمره عليها رسول الله ﷺ. وقال الحافظ فى الفتح: ولا مانع من جملة على ظاهره، لقرب مسافته، وأما قوله: ”عشر آيات“؛ فالمراد أولها ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾.

(إذ سمع رغاء ناقه رسول الله ﷺ) بضم الراء وبالملة صوت ذوات الخف. وقد رغا البعير يرغو رغاء بالضم والمدة أى: ضج.

(القصواء) هى التى قطع طرف أذننها، ولم يكن ناقتة ﷺ قصواء على الصحيح، إنما هى لقب لها. كذا فى المجموع.

(فى الأرض أربعة أشهر) يأتى الكلام عليه فى شرح حديث على الآتى بعد هذا.

(فإذا عيى) بكسر التحتية الأولى. يقال: عيى عيا وعيأ بأمره، وعن أمره: عجز عنه، ولم يطق أحكامه، أو لم يهتد لوجه مراده. وعيى عيا فى المنطق: حصر.

قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس.  
 ٣٠٩٢ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن  
 زيد بن يثيع، قال: سألتنا علياً: بأي شيء بعثت في الحجة؟ قال: بعثت بأربع: أن لا  
 يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فهو إلى مدته، ومن لم يكن  
 له عهد فأجله أربعة أشهر، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يجتمع المشركون  
 والمسلمون بعد عامهم هذا. [صحيح سنن الترمذي (٢٤٦٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، صحيح من حديث سفيان بن عيينة، عن  
 أبي إسحاق، ورواه الثوري، عن أبي إسحاق عن بعض أصحابه، عن علي.  
 وفي الباب: عن أبي هريرة.

حدثنا نصر بن علي وغير واحد، قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي  
 إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن علي: نحوه.  
 حدثنا علي بن خشرم، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي إسحاق، عن زيد بن  
 أثير، عن علي: نحوه.

قال أبو عيسى: وقد روي عن ابن عيينة كلتا الروايتين، يقال عنه: عن ابن أثير،  
 وعن ابن يثيع، والصحيح: هو زيد بن يثيع. وقد روى شعبة، عن أبي إسحاق عن  
 زيد، غير هذا الحديث فوهم فيه، وقال: زيد بن أثل، ولا يتابع عليه.

(هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس) الحكم بن عتيبة لم يسمع من  
 مقسم سوى خمسة أحاديث، وهذا ليس منها، فهو منقطع.

٣٠٩٢ - (ومن كان بينه وبين النبي عهد، فهو إلى مدته، ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر) قال  
 الحافظ في الفتح (٣١٩/٨): استدل بهذا على أن قوله تعالى: ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾  
 [التوبة: ٢] يختص بمن لم يكن له عهد مؤقت، أو لم يكن له عهد أصلاً، وأما من له عهد مؤقت فهو إلى  
 مدته. فروى الطبري من طريق ابن إسحاق قال: هم صنفان، صنف كان له عهد دون أربعة أشهر، فأهل  
 إلى تمام أربعة أشهر، وصنف كانت له مدة عهده بغير أجل فقصرت على أربعة أشهر، وروى أيضاً من  
 طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: أن الأربعة الأشهر أجل من كان له عهد مؤقت بقلدها، أو يزيد  
 عليها، وأما من ليس له عهد فانقضاه إلى سلخ الحرم لقوله تعالى: ﴿فإذا انسلكوا الأشهر الحرم فاقتلوا  
 المشركين﴾ [التوبة: ٥] ومن طريق عبيدة بن سلمان: سمعت عن الضحاك أن رسول الله ﷺ "عاهد ناساً  
 من المشركين من أهل مكة وغيرهم فنزلت براءة فبذ إلى كل أحد عهده وأجلهم أربعة أشهر"، ومن لا  
 عهد له فأجله إلى انقضاء الأشهر الحرم. ومن طريق السدي نحوه، ومن طريق معمر عن الزهري قال: كان  
 أول الأربعة أشهر عند نزول براءة في شوال، فكان آخرها آخر الحرم، فبذلك يجمع بين ذكر الأربعة أشهر  
 وبين قوله: ﴿فإذا انسلكوا الأشهر فاقتلوا المشركين﴾ واستبعد الطبري ذلك؛ من حيث أن بلوغهم الخبر إنما  
 كان عندما وقع النداء به في ذي الحجة، فكيف يقال لهم: سيحوا أربعة أشهر، ولم يبق منها إلا دون  
 الشهرين؟ ثم أسند عند السدي وغير واحد التصريح بأن تمام الأربعة الأشهر في ربيع الآخر انتهى.  
 (هذا حديث حسن) وفي بعض النسخ: "حسن صحيح" وهو الظاهر.



وفي الباب: عن أبي هريرة.

٣٠٩٣ - (ضعيف) حدثنا أبو كريب، حدثنا رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد، فاشهدوا له بالإيمان؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ١٨]. [ضعيف سنن الترمذي] (٦٠٠)

(ضعيف) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: نحوه، إلا أنه قال: يتعاهد المسجد. [صحيح سنن الترمذي] (٦٠١)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وأبو الهيثم اسمه: سليمان بن عمرو بن عبد العتاري، وكان يتيما في حجر أبي سعيد الخدري.

٣٠٩٤ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤]، قال: كنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره؛ فقال بعض أصحابه: أنزل في الذهب والفضة ما أنزل، لو علمنا أي المال خير فنتخذه؟ فقال: أفضله: لسان ذاكر، وقلب شاكر، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٧٠)

قال: هذا حديث حسن، سألت محمد بن إسماعيل فقلت له: سالم بن أبي الجعد سمع من ثوبان؟ فقال: لا، فقلت له: ممن سمع من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: سمع من جابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وذكر غير واحد من أصحاب النبي ﷺ.

٣٠٩٥ - (حسن) حدثنا الحسين بن يزيد الكوفي، حدثنا عبد السلام بن

٣٠٩٣ - (إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد) وفي الرواية الآتية "يتعاهد" قال في الجمع، أي: يتحافظ وروى "يعتاد" وهو أقوى سنداً، وأوفق معنى؛ لشموله جميع ما يناط بالمسجد من العمارة واعتياد الصلاة وغيرها، وتقدم هذا الحديث مع شرحه في باب: "حرمة الصلاة" من أبواب الإيمان.

(هذا حديث حسن غريب) هو حديث ضعيف الإسناد فإن رواية دراج عن أبي الهيثم خاصة ضعيفة. ٣٠٩٤ - (لو علمنا) فإن قيل: التمني والسؤال من خير المال ولا شيء مما ذكر في الجواب بمال فكيف يصح الجواب، أجيب بأن المال هو ما ينفع مالكة ولا شيء أنفع للرجل مما ذكره النبي ﷺ. (فقال: أفضله) الضمير فيه راجع إلى المال بتأويل النافع.

(وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه) أي: تعين الرجل على دينه بأن تذكره الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات إذا نسي وغفل، وتمنعه من الزنا. كذا في المفاتيح.

(هذا حديث حسن) قال في تحقيق مسند الإمام أحمد (٣٧ / ٧٦): حسن لغيره. وهذا اسناد رجاله ثقات رجال الصحيح، لكن سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان فيما له غير واحد من أهل العلم.

حرب، عن غطيف بن أعين، عن مصعب بن سعد، عن عدي بن حاتم، قال: أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: يا عدي، اطرح عنك هذا الوثن، وسمعتة يقرأ في سورة براءة: ﴿اتخذوا أبحارهم ورهبانهم أربابا من دون الله﴾ [التوبة: ٣١] قال: أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم؛ ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه. [صحيح سنن الترمذي (٢٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غري ٧١ ب، لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب، وغطيف بن أعين، ليس بمعروف في الحديث.

٣٠٩٦ - (صحيح) حدثنا زياد بن أيوب البغدادي، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا همام، حدثنا ثابت، عن أنس؛ أن أبا بكر حدثه، قال: قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار: لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه، لأبصرنا تحت قدميه، فقال: يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟. [صحيح سنن الترمذي (٢٤٧٢)]

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب؛ إنما يعرف من حديث همام تفرد به.

وقد روى هذا الحديث: حبان بن هلال، وغير واحد، عن همام: نحو هذا.

٣٠٩٧ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب، يقول: لما توفي عبد الله بن أبي، دعي

(وفي عنقي صليب) هو: كل ما كان على شكل خطين متقاطعين وقال في الجمع: هو: المربع من الخشب للنصارى يدعون أن عيسى عليه السلام صلب على خشبة على تلك الصورة.

(هذا الوثن) هو: كل ما له جثة معمولة من جواهر الأرض، أو من الخشب والحجارة، كصورة الآدمي، والصنم: الصورة بلا جثة، وقيل: هما سواء، وقد يطلق الوثن على غير الصورة ومنه حديث علي: "قدمت عليه ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب فقال: "ألقت هذا الوثن عنك". قاله في الجمع.

(وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث) وهو ضعيف.

٣٠٩٦ - (لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا) فيه مجيء "لو" الشرطية للاستقبال خلافاً للأكثر واستدل من جوزه مجيء الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى: ﴿لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم﴾ [الحجرات: ٧]. وعلى هذا فيكون قاله حالة وقوفهم على الغار وعلى قول الأكثر يكون قاله بعد مضيهم شكراً لله تعالى على صيانتهم منهم. كذا في الفتح (١١/٨).

(فقال: يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما) قال النووي في شرح مسلم (١٤٩/١٥ - ١٥٠): معناه: ثالثهما بالنصر، والمعونة، والحفظ، والتسديد، وهو داخل في قوله تعالى: ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ [النحل: ١٢٨] وفيه بيان عظيم توكل النبي ﷺ حتى في هذا المقام، وفيه فضيلة لأبي بكر رضي الله عنه. وهي من أجل مناقبه، والفضيلة من أوجه: منها - وكذا في شرح النووي - بذله نفسه، ومفارقة أهله وماله، ورياسته في طاعة الله ورسوله، وملازمة النبي ﷺ ومعاودة الناس فيه. ومنها: جعله نفسه وقاية عنه وغيره ذلك. انتهى.

رسول الله ﷺ للصلاة عليه، فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة، تحولت حتى قمت في صدره، فقلت: يا رسول الله، أعلى عدو الله عبد الله بن أبي، القائل يوم كذا كذا كذا؟ يعد أيامه، قال: ورسول الله ﷺ يتبسم حتى إذا أكثرت عليه، قال: أخر عني يا عمر، إني خيرت فاخترت، قد قيل لي: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ [التوبة: ٨٠] لو أعلم أني لو زدت على السبعين غفر له، لزدت، قال: ثم صلى عليه ومشى معه، فقام على قبره حتى فرغ منه، قال: فعجب لي وجرأتني على رسول الله ﷺ: والله ورسوله أعلم، فوالله، ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان: ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره...﴾ [التوبة: ٨٤] إلى آخر الآية، قال: فما صلى رسول الله ﷺ بعده

(القائل يوم كذا، كذا وكذا يعد أيامه) يشير بذلك إلى مثل قوله: ﴿لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا﴾ [المنافقون: ٧] إلى مثل قوله: ﴿ليخرجن الأعز منها الأذل﴾ [المنافقون: ٨].

(ورسول الله يتبسم) استشكل تبسمه ﷺ في تلك الحالة، مع ما ثبت أن ضحكه ﷺ كان تبسما، ولم يكن عند شهود الجناز يستعمل ذلك. وجوابه أنه عبر عن طلاقة وجهه بذلك، تأنيسا لعمر وتطيبا لقلبه كالمتنزل عن ترك قبول كلامه ومشورته. كذا في الفتح (٣٣٧/٨).

(قال أخر عني) أي: كلامك أو نفسك أو بمعنى تأخر. قاله السندي.

(قد إني خيرت) وفي رواية البخاري: "إنما خيرني الله فقال ﴿استغفرهم أو لا تستغفرهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ ففي الحديث دليل على أنه ﷺ فهم من الآية التخيير، واستشكل هذا حتى أقدم جماعة على الطعن في صحة الحديث مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين خرجوا الصحيح على تصحيحه، وذلك ينادي على منكرى صحته بعدم معرفة الحديث وقلة الإطلاع على طرقه، وسبب إنكارهم ما تقرر عندهم من حمل "أو" على التسوية لما يقتضيه سياق القصة، وحمل السبعين على المبالغة وهو الذي فهمه عمر رضى الله عنه. وقد أجاب عنه العلماء بأجوبة: أنه قال ذلك استمالة لقلوب عشيرته، لا أنه أراد إن زاد على السبعين يغفر له ويؤيده لفظ حديث الباب "لو أعلم أني لو زدت على السبعين غفر له لزدت"، لكن قد ثبت في الصحيح قوله ﷺ سأزيد ووعده صادق. ومنها: احتمال أن يكون فعل ذلك استصحابا للحال؟ لأن جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل مجئ الآية فجاز أن يكون باقيا على أصله في الجواز، وهذا جواب حسن أو حاصله أن العمل بالبقاء على حكم الأصل مع فهم المبالغة لا يتنافيان فكأنه جوز أن المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لا أنه جاز بذلك. ومنها: أنه ﷺ فعل ما فعل وقال ما قال اظهارا لغاية رحمة ورافته على من بعث إليه كقول إبراهيم عليه السلام ﴿ومن عصاني فإنك غفور رحيم﴾، وفي اظهار النبي ﷺ الرؤفة المذكورة لطف بأمته وباعث على رحمة بعضهم بعضا. وهذا جواب صاحب الكشف. ومنها: أن الذي نزل أولا وتمسك النبي ﷺ به قوله تعالى: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ إلى هنا خاصة فلذلك اقتصر في جواب عمر رضى الله عنه على التخيير وعلى ذكر سبعين، فلما وقعت القصة المذكورة كشف الله عنهم الغطاء وأفضحهم على رؤوس الملاء ونادى عليهم بأنهم كفروا بالله ورسوله، ولعل هذا هو السر في اقتصار البخاري في الترجمة من هذه الآية على هذا القدر إلى قوله: "فلن يغفر الله لهم". وإذا تأمل المتأمل المنصف وجد الحامل على من رد الحديث أو تعسف في التأويل ظنه بأن قوله ذلك: "بأنهم كفروا بالله ورسوله" نزل مع قوله: "استغفر لهم"، أي: نزلت الآية كاملة؛ لأنه لو فرض نزولها كاملة لاقرن بالنهاى العلة وهي

على منافق، ولا قام على قبره، حتى قبضه الله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٧٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٠٩٨ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا عبيد الله، أخبرنا نافع، عن ابن عمر، قال: جاء عبد الله ابن عبد الله بن أبي إلى النبي ﷺ حين مات أبوه، فقال: أعطني قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له، فأعطاه قميصه، وقال: إذا فرغتم فاذنوني، فلما أراد أن يصلي، جذبه عمر، وقال: أليس قد نهى الله أن تصلي على المنافقين؟ فقال: أنا بين خيرتين: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾ [التوبة: صريحة في أن قليل الاستغفار وكثيره لا يجدي، وإلا فإذا فرض إن هذا القدر نزل متراجها عن صدر الآية ارتفع الإشكال وإذا كان الأمر كذلك فتمسك النبي ﷺ بالظاهر على ما هو المشروع في الأحكام إلى أن يقوم الدليل الصارف عن ذلك لا إشكال فيه. فله الحمد على ما أهدى وعلم. انتهى ملخصه من الفتح (٢٠٥/٤ - ٢٠٦)، ومنها: ما قال صاحب جامع البيان أنه من باب حل اللفظ على ما يحتمل مع العلم بأنه غير مراد كقول بعضهم مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب في جواب قول الحجاج لأهلنك على الأدهم أى: السلسلة، انتهى. وتوضيحه على ما في هامشه نقلا عن الوجيز كذلك سلك رسول الله ﷺ في قول الله يعنى: صدقها إما يحمل سبعين على الكثرة الغير المحصورة التى هو المراد، وإما يحمله على العدد المعين المحصور فتفضل بأن تتجاوز عن الأول وتنزل على الثانى محسنا منعما، وهذا توجيه ما حام حوله أحد من العلماء انتهى. وراجع أحكام القرآن لابن العربى (٤٠٥/١) والخصاص (١٧/٣) والله تعالى أعلم. كذا فى التعليقات السلفية (٢٢٥/١ - ٢٢٦).

٣٠٩٨ - (اعطنى قميصك أكفنه) إلى قوله (فأعطاه قميصه) هذا يخالف الحديث جابر عند البخارى  
”قال: أتى النبي ﷺ عبد الله بن أبى بعد ما دفن فأخرجه فنفت فيه من ريقه وألبسه قميصه“  
قال الحافظ فى الفتح (١٣٩/٣): قد جمع بينهما بأن معنى قوله فى حديث ابن عمر: ”فأعطاه“ أى: أنعم له بذلك؛ فأطلق على العلة اسم العطية مجازاً؛ لتحقيق وقوعها. وكذا قوله فى حديث جابر: ”بعد ما دفن“ عبد الله بن أبى، أى: دلى فى حفرته، وكان أهل عبد الله بن أبى خشوا على النبي ﷺ المشقة فى حضوره فبادروا إلى تجهيزه قبل وصول النبي ﷺ، فلما وصل وجدهم قد دلوه حفرته، فأمر بإخراجه؛ إنجازاً لوعده فى تكفينه فى القميص والصلاة عليه. انتهى.  
(أليس قد نهى الله أن تصلى على المنافقين) وفى رواية البخارى: ”فقال: يا رسول الله تصلى عليه وقد نهك ربك أن تصلى عليه“.

قال الحافظ فى الفتح (٣٣٥/١) كذا فى هذه الرواية: إطلاق النهى عن الصلاة، وقد استشكل جدا حتى أقدم بعضهم، فقال: هذا وهم من بعض رواته، وعاكسه غيره، فزعم أن عمر اطلع على نهى خاص فى ذلك.

وقال القرطبى: لعل ذلك وقع فى خاطر عمر فيكون من قبيل الإهام. ويحتمل أن يكون فهم ذلك من قوله: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾ [التوبة: ١١٣].

قال: الثانى، يعنى: ما قاله القرطبى أقرب من الأول؛ لأنه لم يتقدم النهى عن الصلاة على المنافقين بدليل أنه قال فى آخر هذا الحديث: قال: فأنزل الله: ﴿ولا تصل على أحد منهم﴾ والذي يظهر: أن فى رواية الباب تحوزا بينته الرواية التى فى الباب بعلة من وجه آخر، عن عبيد الله بن عمر بلفظ: ”فقال: تصلى عليه وقد نهك الله أن تستغفر لهم“.

(أنا بين الخيرتين) تنبيه خيرة؛ كعبية، أى: أنا خير بين الاستغفار وتركه.

٨٠، [فصلى عليه؛ فأنزل الله: ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره﴾  
[التوبة: ٨٤]؛ فترك الصلاة عليهم. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٤٧٤)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٠٩٩ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن عمران بن أبي أنس، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبي سعيد الخدرى؛ أنه قال: تمارى رجالان في المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم، فقال رجل: هو مسجد قباء، وقال الآخر: هو مسجد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: هو مسجدى هذا. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٤٧٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، من حديث عمران بن أبي أنس؛ وقد روي هذا، عن أبي سعيد، من غير هذا الوجه، ورواه أنيس بن أبي يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

٣١٠٠ - (صحيح) حدثنا محمد بن العلاء، أبو كريب، حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا يونس بن الحارث، عن إبراهيم بن أبي ميمون، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: نزلت هذه الآية في أهل قباء: ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾ [التوبة: ١٠٨] قال: كانوا يستنجون بالماء، فنزلت هذه الآية فيهم. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٤٧٦)]  
قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

قال: وفي الباب: عن أبي أيوب، وأنس بن مالك، ومحمد بن عبد الله بن سلام.

(فأنزل الله ﷻ ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره﴾ لدفن أو زيارة، أى: لا تقف عليه، ولا تتول دفنه من قولهم: قام فلان بأمر فلان؛ إذا كفه أمره، وناب عنه فيه.  
٣٠٩٩ - (تمارى رجالان فى المسجد الذى أسس على التقوى ... إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه فى باب: ”المسجد الذى أسس على التقوى“ من أبواب الصلاة.  
٣١٠٠ - (هذا حديث غريب) قال الحافظ فى التلخيص (٥٢٥/١) وسبقه النووى فى المجموع (٩٩٢): ”إسناده ضعيف“ حكاه الشيخ الألبانى فى صحيح أبى داود (٧٥/١) ثم قال: لكن الحديث له شواهد كثيرة يرقى بها إلى درجة الصحيح. ثم ذكر بعض شواهد وقال:  
قد تبين لك أنه ليس فى شئ من هذه الأحاديث ذكر الحجارة مع الماء، وقد اشتهر على الألسنة أنهم كانوا يجمعون بينهما؛ بل جاء الحديث فى ”المهذب“ بلفظ:  
”قالوا: نتبع الحجارة الماء“: فقال النووى:

”كذا يقوله أصحابنا وغيرهم فى كتب الفقه والتفسير، وليس له أصل فى كتب الحديث“.  
ولعله أراد ليس له أصل صحيح؛ وإلا فقد رواه البزار بلفظ ”المهذب“؛ لكن إسناده ضعيف، كما قال الحافظ فى ”البلوغ“، و”التلخيص“ وأقول: إنه منكر؛ لمخالفته لجميع من روى هذا الحديث من الثقات. انتهى.

٣١٠١ - (حسن) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق عن أبي الخليل - كوفي - عن علي، قال: سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت له: أتستغفر لأبويك وهما مشركان، فقال: أوليس استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣]. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٧٧) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

قال: وفي الباب: عن سعيد بن المسيب، عن أبيه.

٣١٠٢ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها حتى كانت غزوة تبوك إلا بدراً، ولم يعاتب النبي ﷺ أحداً تخلف عن بدر؛ إنما خرج يريد العير فخرجت قريش مغيبين لعيرهم، فالتقوا عن غير موعد، كما قال الله عز وجل: ولعمري إن أشرف مشاهد رسول الله ﷺ في الناس لبدر، وما أحب أني كنت شهدت مكان بيعتي ليلة العقبة حيث تواتقنا على الإسلام، ثم لم أتخلف بعد عن النبي ﷺ حتى كانت غزوة تبوك، وهي آخر غزوة غزاها، وأذن النبي ﷺ الناس بالرحيل؛ فذكر الحديث بطوله، قال: فانطلقت إلى النبي ﷺ فإذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون وهو يستنير كاستنارة القمر، وكان إذا سر بالأمر استنار، فجئت فجلست بين يديه، فقال: . . . . .

٣١٠١ - (هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألباني.

٣١٠٢ - (حتى كانت غزوة تبوك) مكان معروف هو: نصف طريق المدينة إلى دمشق. ويقال: بين المدينة وبينها أربع عشرة مرحلة. والمشهور فيها عدم الصرف؛ للتأنيث والعلمية، ومن صرفها أراد: الموضع. وكانت هذه الغزوة في شهر رجب، من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف. كذا في الفتح (٨/ ١١١). (مغيبين لعيرهم) أي: معينين لعيرهم من الإغاثة بمعنى الإعانة. وفي بعض النسخ "مغوثن". قال في النهاية: جاء به على الأصل، ولم يعل؛ كاستحوذ واستنوق. ولو روى "مغوثن" من غوث بمعنى: أغاث - لكان وجهها. والعير بكسر العين: الإبل بأحلامها. وقيل: هي قافلة الحمير فكثرت حتى سميت بها كل قافلة. (كما قال الله عز وجل) يعني قوله تعالى: ﴿إِذَا أَتَمْتُم بِالْعُدَّةِ الدُّنْيَا وَهَمَّ بِالْعُدَّةِ الْقُصْوَى وَالرَّكِبَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِ الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢]. (وما أحب أني كنت شهدت مكان بيعتي ليلة العقبة) لأن من شهد بدراً وإن كان فاضلاً بسبب أنها أول غزوة نصر فيها الإسلام، لكن بيعة العقبة كانت سبباً في فشو الإسلام؛ ومنها نشأ مشهد بدر. كذا في الفتح (٨/ ٢٢١) وقال الحافظ: وكان كعب من أهل العقبة الثانية. (حيث تواتقنا على الإسلام) بمثابة وقاف، أي: أخذ بعضنا على بعض الميثاق، لما تبايعنا على الإسلام والجهاد. كذا في الفتح (٨/ ١١٧).

(فذكر الحديث بطوله) روى البخاري هذا الحديث بطوله في باب "حديث كعب بن مالك" من كتاب المغازي.

أبشر يا كعب بن مالك بخير يوم أتى عليك منذ ولدتك أمك، فقلت: يا نبي الله، أمن عند الله، أم من عندك؟ قال: بل من عند الله، ثم تلا هؤلاء الآيات: ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة...﴾ حتى بلغ ﴿إن الله هو التواب الرحيم﴾ [التوبة: ١١٧، ١١٨]، قال: وفيما أنزلت أيضا: ﴿اتقوا الله﴾ وكونوا مع الصادقين﴾ [التوبة: ١١٩] قال: قلت: يا نبي الله، إن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا، وأن أنخلع من مالي كله صدقة إلى الله وإلى رسوله، فقال النبي ﷺ: أمسك عليك بعض مالك؛ فهو خير لك، فقلت: إني أمسك سهمي الذي بخير، قال: فما أنعم الله علي نعمة بعد الإسلام، أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ حين

(أبشر يا كعب بن مالك بخير يوم أتى عليك منذ ولدتك أمك) استشكل هذا الإطلاق بيوم إسلامه؛ فانه مر عليه بعد أن ولدته أمه، وهو خير أيامه، ف قيل: هو مستثنى تقديرا، وإن لم ينطق به، لعدم خفائه والأحسن في الجواب أن يوم توبته مكمل ليوم إسلامه، فيوم إسلامه بداية سعادته، ويوم توبته مكمل لها، فهو خير جميع أيامه، وإن كان يوم إسلامه خيرا، فيوم توبته المضاف إلى إسلامه خير من يوم إسلامه المحرد عنها... كذا في الفتح (١٢٢/٨).

﴿لقد تاب الله﴾ أى: آدم توبته.

﴿على النبي﴾ فيما وقع منه ﷺ من الإذن في التخلف، أو فيما وقع منه من الاستغفار للمشركين وليس من لازم التوبة أن يسبق الذنب ممن وقعت منه أوله؛ لأن كل العباد محتاج إلى التوبة والاستغفار، وقد تكون التوبة منه على النبي من باب: أنه ترك ما هو الأولى والأليق؛ كما في قوله: ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾ [التوبة: ٤٣] ﴿والمهاجرين والأنصار﴾ فيما قد اقترفوه من الذنوب، ومن هذا القبيل ما صح عنه ﷺ من قوله: "إن الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم".

﴿الذين اتبعوه﴾ أى: النبي ﷺ فلم يتخلفوا عنه.

﴿في ساعة العسرة﴾ هى: غزوة تبوك فإنهم كانوا فيها فى عسرة شديدة، وتسمى: غزوة العسرة، والجيش الذي سار يسمى: جيش العسرة؛ لأنه كان عليهم عسرة فى الزاد والظهر والماء.

﴿من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم﴾ فى كاد ضمير الشأن بيان؛ لتناهى الشلة وبلوغها النهاية، ومعنى يزيغ: يتلف بالجهد والمشقة والشلة، وقيل: معناه: يميل عن الحق ويترك المناصرة والممانعة، وقيل: معناه: يهم بالتخلف عن الغزو لما هم فيه من الشلة العظيمة.

﴿ثم تاب عليهم﴾ تأكيد ظاهر واعتناء بشأنها. هذا: إن كان الضمير راجعا إلى من تقدم ذكر التوبة عنهم، وإن كان الضمير إلى الفريق الثانى فلا تكرار، وذكر التوبة أولا قبل ذكر الذنب تفضلا منه، وتطبيعا لقلوبهم، ثم ذكر الذنب بعد ذلك وأردفه بذكر التوبة مرة أخرى تعظيما لشأنهم، وليعلموا أنه تعالى قد قبل توبتهم، وعفا عنهم، ثم أتبعه بقوله: ﴿إنه بهم رءوف رحيم﴾ تأكيدا لذلك. أى: رفيق بعبادة؛ لأنه لم يحملهم ما لا يطيقون من العبادات، وبين الرءوف والرحيم فرق لطيف وإن تقاربا فى المعنى.

قال الخطابى: قد تكون الرحمة مع الكراهة، ولا تكاد الرأفة تكون معها. وقيل: الرأفة عبارة عن السعى فى إزالة الضرر، والرحمة عبارة عن السعى فى إيصال النفع.

(قال: وفيما أنزلت أيضا: ﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾) يعنى مع من صلق النبي ﷺ وأصحابه فى الغزوات، ولا تكونوا مع المتخلفين من المنافقين الذين قعدوا فى البيوت وتركوا الغزو.

(ألا أحدث إلا صدقا) زاد البخارى: "ما بقيت".

(صدقة) هو مصدر فى موضع الحال، أى: متصدقا، أو ضمن الخلع معنى: أتصلق، وهو مصدر أيضا.

صدقته أنا وصاحبائي، ولا نكون كذبتا فهلكتنا، كما هلكوا، وإنني لأرجو أن لا يكون الله أبلي أحدا في الصدق مثل الذي أبلاني ما تعمدت لكذبة بعد، وإنني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٧٨)] قال: وقد روي عن الزهري هذا الحديث بخلاف هذا الإسناد، وقد قيل عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن عمه عبيد الله، عن كعب، وقد قيل غير هذا، وروى يونس هذا الحديث، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك؛ أن أباه حدثه عن كعب بن مالك.

٣١٠٣ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عبيد بن السباق، أن زيد بن ثابت حدثه، قال: بعث إليّ أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، فقال: إن عمر بن الخطاب قد أتاني، فقال: إن القتل قد استحر بقراء القرآن يوم اليمامة، وإنني لأخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير، وإنني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قال أبو بكر لعمر: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل يراجعني في ذلك، حتى شرح الله صدري

(أبلى أحدا) أى: أنعم على أحد.

٣١٠٣ - (مقتل أهل اليمامة) نصب على الظرفية، أى: عقب قتل أهل اليمامة. واليمامة بفتح التحتية وخفة الميم: اسم مدينة باليمن. وكان مقتلهم سنة إحدى عشرة من الهجرة، والمراد بأهل اليمامة هنا: من قتل بها من الصحابة فى الواقعة مع مسيلمة الكذاب، وكان من شأنها أن مسيلمة ادعى النبوة، وقوى أمره بعد موت النبي ﷺ بارتداد كثير من العرب، فجهز إليه أبو بكر الصديق خالد بن الوليد فى جمع كثير من الصحابة، فحاربوه أشد محاربة، إلى أن خذله الله وقتله، وقتل فى غضون ذلك من الصحابة جماعة كثيرة. قيل: سبعائة. وقيل: أكثر. كذا فى الفتح (١٢/٩).

(قد استحر) بسين مهملة ساكنة ومثناة مفتوحة بعدها حاء مهملة مفتوحة ثم راء ثقيلة، أى: اشتد وكثر. (فى المواطن كلها) أى: الأماكن التى يقع فيها القتال مع الكفار. (فيذهب قرآن كثير) بالنصب عطف على ”يستحر“. قال الحافظ: هذا يدل على أن كثيرا ممن قتل فى وقعة اليمامة كان قد حفظ القرآن، لكن يمكن أن يكون المراد: أن مجموعهم جمعة، لا أن كل فرد جمعه. (كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟) قال الخطابي وغيره: يحتمل أن يكون ﷺ إنما لم يجمع القرآن فى المصحف؛ لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاته ﷺ ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك؛ وفاء لوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة المحمدية، زادها الله شرفا، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق رضى الله عنه بمشورة عمر. ويؤيده ما أخرجه ابن أبى داود فى المصاحف بإسناد حسن عن عبد خير قال: سمعت عليا يقول: أعظم الناس فى المصاحف أجرا أبو بكر، رحمة الله على أبى بكر، هو: أول من جمع كتاب الله وأما ما أخرجه مسلم من حديث أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: ”لا تكتبوا عنى شيئا غير القرآن“ الحديث. فلا ينافى ذلك؛ لأن الكلام فى كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة. وقد كان القرآن كله كتب فى عهد النبي ﷺ لكن غير مجموع فى موضع واحد، ولا مرتب السور. كذا فى الفتح (١٢/٩).



للذي شرح له صدر عمر، ورأيت فيه الذي رأى، قال زيد: قال أبو بكر: إنك شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب لرسول الله ﷺ الوحي فتتبع القرآن، قال: فوالله، لو كلفوني نقل جبل من الجبال، ما كان أثقل عليّ من ذلك، قال: قلت كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم يزل يراجعني في ذلك أبو بكر وعمر، حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدرهما صدر أبي بكر وعمر، فتتبع القرآن أجمعه من الرقاع، والعصب، واللخاف، ويروى النخاف وهو الصحيح، والنخاف: ما ارتفع من الأرض، وصدور الرجال، فوجدت آخر سورة

(قال أبو بكر: إنك شاب عاقل، لا نتهمك قد كنت تكتب لرسول الله ﷺ الوحي) ذكر له أربع صفات مقتضية خصوصيته بذلك: كونه شاكياً فيكون أنشط لما يطلب منه. وكونه عاقلاً؛ فيكون أوعى له. وكونه لا يتهم؛ فتركن النفس إليه. وكونه كان يكتب الوحي؛ فيكون أكثر ممارسة له. وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة. كذا في الفتح (١٣/٩).

(فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ من ذلك) أى: مما أمرنى به من جمع القرآن؛ كما فى رواية البخارى. قال الحافظ فى الفتح (١٤/٩): كأنه جمع أولاً باعتبار أبى بكر ومن وافقه، وأفرد باعتبار أنه الأمر وحده بذلك، وإنما قال زيد بن ثابت ذلك لما خشيه من التقصير فى إحصاء ما أمر بجمعه، لكن الله تعالى يسر له ذلك.

(فتتبع القرآن أجمعه) حال من الفاعل أو المفعول، أى: من الأشياء التى عندى وعند غيرى. (من الرقاع) جمع رقعة. وقد تكون من جلد، أو ورق، أو كاغد، وفى رواية عمار بن غزيرة: "وقطع الأديم".

(والعصب) بضم المهملة ثم موحلة: جمع عسيب، وهو جريد النخل. كانوا يكشطون الخوص يكتبون فى الظرف العريض. وقيل: العسيب: طرف الجريدة العريض. وقيل: العسيب: طرف الجريدة العريض الذى لم يثبت عليه الخوص، والذي يثبت عليه الخوص هو: السعف. (واللخاف) بكسر اللام، ثم خاء معجمة خفيفة، آخره فاء، وهى الحجارة الرقاق واحدها: لحفة بفتح اللام وسكون المعجمة.

(وصدور الرجال) أى: الحفاظ منهم، أى: حيث لا أبعد ذلك مكتوباً، أو الواو بمعنى مع، أى: أكتبه من المکتوب الموافق للمحفوظ فى الصدور.

(فوجدت آخر سورة مع خزيمية بن ثابت) وفى رواية البخارى فى "فضائل القرآن"، من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهرى، عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت: "حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمية الأنصارى".

قال الحافظ فى الفتح (١٥/٩): وقع فى رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد "مع خزيمية بن ثابت" أخرجه أحمد، والترمذى. ووقع فى رواية شعيب عن الزهرى كما تقدم فى "سورة التوبة" مع خزيمية الأنصارى. وقد أخرجه الطبرانى فى "مسند الشاميين" من طريق أبى اليمان عن شعيب فقال فيه: "خزيمية بن ثابت الأنصارى" وكذا أخرجه ابن أبى داود، من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب. وقول من قال: عن ابراهيم بن سعد، مع أبى خزيمية ومن شاك فيه؛ يقول: خزيمية أو أبى خزيمية. والأرجح: أن الذى وجد معه آخر "سورة التوبة" أبو خزيمية بالكنية. والذي وجد معه الآية من "الأحزاب": خزيمية، وأبو خزيمية قيل: هو ابن أوس بن يزيد بن أصرم، مشهور بكنيته دون اسمه. وقيل: هو الحرث بن خزيمية. وأما خزيمية

براءة مع خزينة بن ثابت: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾ [التوبة: ١٢٨، ١٢٩]. [صحيح سنن الترمذى] (٢٤٧٩)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣١٠٤ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن أنس؛ أن حذيفة قدم على عثمان بن عفان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فرأى حذيفة اختلافهم في

فهو: ابن ثابت ذو الشهادتين؛ كما تقدم صريحاً في سورة الأحزاب. انتهى.

﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ أى: من جنسكم فى كونه عربياً قرشياً مثلكم، تعرفون نسبه وجسبه، وأنه من ولد إسماعيل، لا من العجم، ولا من الجن، ولا من الملك. والخطاب للعرب عند جمهور المفسرين. وقال الزجاج: هى خطاب لجميع العالم.

﴿عزيز عليه ما عنتم﴾ "ما" مصدرية، والعنت: التعب والمشقة؛ والمعنى: شديد، وشاق عليه عنتم ومشتقتكم، ولقاءكم المكروه.

﴿حريص عليكم﴾ أى: على إيمانكم وهدايتكم.

﴿بالمؤمنين رءوف رحيم﴾ أى: شديد الرحمة.

﴿فإن تولوا﴾ أى: أعرضوا عن الإيمان بك.

﴿فقل حسبي الله﴾ أى: يكفينى وينصرنى.

﴿لا إله إلا هو﴾ أى: المتفرد بالالوهية؛ وهذه الجملة الحالية؛ كالدليل لما قبلها.

﴿عليه توكلت﴾ أى: به وثقت، لا بغيره.

﴿وهو رب العرش العظيم﴾ وصفه بالعظم لأنه أعظم المخلوقات. قرأ الجمهور بلجر على أنه صفة العرش، وقرئ بالرفع: صفة لـ "رب"، ورويت هذه القراءة عن ابن كثير. قال أبو بكر الأصب: وهذه القراءة أعجب إلى، لأن جعل العظيم صفة للرب أولى من جعله صفة للعرش. قال ابن عباس: إنما سمي العرش عرشاً لارتفاعه.

٣١٠٤ - (وكان يغازي أهل الشام فى فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق) أى: كان عثمان يجهز أهل الشام وأهل العراق لغزو أرمينية وأذربيجان وفتحهما. وأرمينية بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون مكسورة ثم تحتانية مفتوحة خفيفة، وقد تثقل. وقال ابن السمعاني: بفتح الهمزة. وأذربيجان. بفتح الهمزة والذال المعجمة وسكون الراء.

قال الحافظ ابن حجر: وكان ذلك فى سنة خمس وعشرين.

(فرأى حذيفة اختلافهم فى القرآن) وفى رواية البخارى: "فأفرغ حذيفة اختلافهم فى القراءة" وذكر الحافظ فى الفتح (١٨/٩) ههنا روايات توضح ما كان فيهم من الاختلاف فى القراءة؛ ففي رواية يتنازعون فى القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم ما ذعره. وفى رواية: "فتذاكروا القرآن فاختلّفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة". وفى رواية: "أن حذيفة قدم من غزوة فلم يدخل بيته حتى أتى عثمان، فقال: يا أمير المؤمنين: أدرك الناس، قال: وما ذاك؟ قال: غزوت فرج أرمينية فإذا أهل الشام يقرؤون بقراءة أبى بن كعب فيأتون بما لم يسمع أهل العراق، وإذا أهل العراق يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود، فيأتون بما لم يسمع أهل الشام فيكفر بعضهم بعضاً.

القرآن، فقال لعثمان بن عفان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب، كما اختلفت اليهود والنصارى، فأرسل إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت حفصة إلى عثمان بالصحف، فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الله بن الزبير، أن انسخوا الصحف في المصاحف، وقال للرهط القرشيين الثلاثة: ما اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت، فاكتبوه بلسان قريش؛ فإنما نزل بلسانهم حتى نسخوا الصحف في المصاحف، بعث عثمان إلى كل أفق بمصحف من تلك المصاحف التي نسخوا. [صحيح سنن الترمذي (٢٤٨٠)]

(صحيح) قال الزهري: وحدثني خارجة بن زيد بن ثابت؛ أن زيد بن ثابت، قال: فقدت آية من سورة الأحزاب، كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأها: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه﴾ [الأحزاب: ٢٣] فالتمسيتها، فوجدتها مع خزيمه بن ثابت، أو أبي خزيمه، فألحقها في سورتها.

(أدرك هذه الأمة) أمر من الإدراك بمعنى التدارك.  
(فأرسل إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف) وكانت الصحف بعد ما جمع القرآن أبو بكر عنه حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر.  
قال القارى في المرقاة (٢٩/٥): فإن قيل: فما قصد بإحضار تلك المصاحف وقد كان زيد ومن أضيف إليه حفظة؟ قلت: الغرض بذلك سد باب المقال وإن يزعم زاعم أن في المصحف قرآنا لم يكتب، ولثلا يرى إنسان فيما كتبه شيئا مما لم يقرأ به فيكره فالمصحف شاهلة بصحة جميع ماكتبه.

(ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك) أي: ننقلها، والمصاحف جمع المصحف بضم الميم.  
قال الحافظ: الفرق بين المصحف والمصحف: أن المصحف: الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر وكانت سورا مفرقة، كل سورة مرتبة بآياتها على حدة، لكن لم يرتب بعضها إثر بعض، فلما نسخت ورتب بعضها إثر بعض صارت مصحفا، انتهى.

(فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن الزبير: أن انسخوا الصحف) أي: انقلوا ما فيها. وفي رواية البخاري: "فأمر" مكان "فأرسل". وقد جاء عن عثمان أنه إنما فعل ذلك بعد أن استشار الصحابة.  
(وقال للرهط القرشيين الثلاثة) يعني: سعيدا، وعبد الرحمن، وعبد الله، لأن سعيدا أموي، وعبد الرحمن خزومي، وعبد الله أسدي، وكلها من بطون قريش.

(فإنما نزل) أي: غالبا.

(بلسانهم) قال الطيبي: أي نزل أولا بلسانهم ثم رخص أن يقرأ بسائر اللغات.

(إلى كل أفق) بضمين: أي: طرف من أطراف الأفاق.

(بمصحف من تلك المصاحف التي نسخوا) زاد البخاري: وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق. قال ابن بطال: في هذا الحديث: جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله بالنار، وأن ذلك إكرام لها، وصون عن وطئها بالأقدام. حكاه الحافظ في الفتح (٢١/٩).

(قال الزهري: وحدثني خارجة بن زيد ... إلخ) هذا موصول إلى الزهري بالإسناد المذكور.

(فوجدتها مع خزيمه بن ثابت، أو أبي خزيمه) كذا في هذا الكتاب بالشك. وفي رواية البخاري: "لم

[”صحيح سنن الترمذى“ (٢٤٨٠)]

(صحيح) قال الزهرى: فاختلفوا يومئذ فى التابوت والتابوه، فقال القرشيون: التابوت، وقال زيد: التابوه؛ فرفع اختلافهم إلى عثمان، فقال: اكتبوه التابوت؛ فإنه نزل بلسان قریش. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٤٨٠)]

(صحيح) قال الزهرى: فأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة؛ أن عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف، وقال: يا معشر المسلمين، أعزل عن نسخ كتابة المصاحف، ويتولاها رجل، والله، لقد أسلمت، وإنه لفي صلب رجل كافر - يريد زيد بن ثابت - ولذلك قال عبد الله بن مسعود: يا أهل العراق، اكتبوا المصاحف التي عندهم وغلوها؛ فإن الله يقول: ﴿ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة﴾ [آل عمران: ١٦١]. فآلقوا الله بالمصاحف. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٤٨٠)]

(صحيح) قال الزهرى: فبلغني أن ذلك كرهه من مقالة ابن مسعود رجال من أجدها مع أحد إلا مع خزيمة الأنصارى“ بغير شك.

(فألحقها فى سورتها) فيه إشكال؛ لأن ظاهره أنه اكتفى بخزيمة وحده، والقرآن إنما ثبت بالتواتر. والذي يظهر فى الجواب أن الذي أشار إليه أن فقدله فقد وجودها مكتوبة، لا فقد وجودها محفوظة، بل كانت محفوظة عنده وعند غيره. ويدل على هذا قوله فى حديث جمع القرآن: فأخذت أتبعه من الرقاع والعصب.

(قال الزهرى: فاختلفوا يومئذ فى التابوت، والتابوه) أى: هل هو بالتاء أو بالهاء.

(فقال القرشيون: التابوت) أى: بالتاء.

(وقال زيد التابوه) أى: بالهاء.

(اكتبوه التابوت) أى: بالتاء.

(إن عبد الله بن مسعود ذكره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف ... إلخ) العذر لعثمان رضى الله عنه فى ذلك أنه فعله بالمدينة وعبد الله بالكوفة، ولم يؤخر ما عزم عليه من ذلك إلى أن يرسل إليه ويحضر. وأيضاً: فإن عثمان أراد نسخ الصحف التى كانت جمعت فى عهد أبى بكر، وأن يجعلها مصحفاً واحداً، وكان الذي نسخ ذلك فى عهد أبى بكر هو: زيد بن ثابت؛ لكونه كاتب الوحي، فكانت له فى ذلك أولية ليست لغيره.

(أعزل عن نسخ كتابة المصاحف) بصيغة المجهول؛ أى: أنهى عن نسخ المصاحف المكتوبة.

(ويتولاها) أى: كتابة المصاحف.

(اكتبوا المصاحف التى عندهم، وغلوها ... إلخ) أى: أخفوها واستروها. قال النووى: معناه: أن ابن مسعود كان مصحفه يخالف مصحف الجمهور، وكانت مصاحف أصحابه كمصحفه، فأنكر عليه الناس، وأمروه بترك مصحفه وموافقة مصحف الجمهور، وطلبوا مصحفه أن يحرقوه، كما فعلوا بغيره، فامتنع. وقال لأصحابه: ”غلوا مصاحفكم“ أى: اكتبوها.

﴿ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة﴾ يعنى: فإذا غللتموها جئتم بها يوم القيامة، وكفى لكم بذلك شرفاً ثم قال على سبيل الإنكار ومن هو الذى تأمرونى أن أخذ بقراءته وأترك مصحفى الذى أخذته من فى رسول الله ﷺ

(فآلقوا الله) أمر من الالقاء.

(فبلغني أن ذلك كرهه ... إلخ) يعنى: أن رجلاً من أفاضل الصحابة قد كرهوا قول ابن مسعود

أفاضل أصحاب النبي ﷺ. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٤٨٠)]

قال: هذا حديث حسن صحيح، وهو حديث الزهري، لا نعرفه إلا من حديثه.

## ١١ - باب ومن سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٠٥ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي،

حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب،

عن النبي ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]

قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، نادى مناد: إن لكم عند الله موعدا يريد أن

ينجزكموه، قالوا: ألم يبيض وجوهنا، وينجنا من النار، ويدخلنا الجنة؟ قال: فيكشف

الحجاب، قال: فوالله، ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر إليه. ["صحيح سنن

الترمذي" (٢٤٨١)]

قال أبو عيسى: حديث حماد بن سلمة، هكذا رواه غير واحد، عن حماد بن

سلمة، مرفوعا، رواه سليمان بن المغيرة هذا الحديث، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن

أبي ليلى، قوله: ولم يذكر فيه: عن صهيب، عن النبي ﷺ.

٣١٠٦ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن ابن المنكر، عن

عطاء بن يسار، عن رجل من أهل مصر، قال: سألت أبا الدرداء عن هذه الآية: ﴿لَهُمْ

البشرى في الحياة الدنيا﴾ [يونس: ٦٤]، قال: ما سألتني عنها أحد منذ سألت رسول

الله ﷺ عنها، فقال: ما سألتني عنها أحد غيرك منذ أنزلت، فهي الرؤيا الصالحة يراها

المسلم، أو ترى له. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٤٨٢)]

حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح

المذكور، وقوله: "من مقالة ابن مسعود" رضى الله عنه بيان لقوله ذلك.

**تنبيه:** قال ابن التين وغيره: الفرق بين جمع أبى بكر، وبين جمع عثمان: أن جمع أبى بكر كان لخشية أن

يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لأنه لم يكن مجموعا في موضع واحد، فجمعه في صحائف مرتبا

لآيات سورة على ما وقفهم عليه النبي ﷺ، وجمع عثمان كان؛ لما كثر الاختلاف في وجوه القرآن؛ حين قرأوه

بلغاتهم على اتساع اللغات فأدى ذلك بعضهم إلى تحطئة بعض، فخشى من تفاقم الأمر في ذلك، فنسخ

تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش، محتجا بأنه نزل

بلغتهم، وإن كان قد وسع في قراءته؛ رفعا للخرج والمشقة في ابتداء الأمر، فرأى أن الحاجة إلى ذلك انتهت،

فاقتصر على لغة واحدة، أو كان لغة قريش أرجح اللغات. فاقتصر عليها. كذا في الفتح (٢١/٩).

## ١١ - باب ومن سورة يونس

٣١٠٥ - (إن لكم عند الله موعدا) أى: بقى شيء زائد مما وعده الله لكم من النعم والحسنى.

(وينجيننا من النار) تقدم هذا الحديث في باب "رؤية الرب تبارك وتعالى" من أبواب صفة الجنة.

٣١٠٦ - (هى الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له) تقدم شرح هذا الحديث في أوائل أبواب الرؤيا.

السمان، عن عطاء بن يسار، عن رجل من أهل مصر، عن أبي الدرداء، فذكر: نحوه. حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ: نحوه، وليس فيه: عن عطاء بن يسار. وفي الباب: عن عبادة بن الصامت.

٣١٠٧ - (صحيح بما بعده) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا الحجاج بن منهال، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس؛ أن النبي ﷺ قال: لما أغرق الله فرعون، قال: آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل، فقال جبريل: يا محمد، فلو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر فأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة. [صحيح سنن الترمذي (٢٤٨٣)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

٣١٠٨ - (صحيح الاسناد) حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا خالد بن الحارث. أخبرنا شعبة، أخبرني عدي بن ثابت، وعطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، ذكر أحدهما عن النبي ﷺ أنه ذكر أن جبريل عليه السلام جعل يدس في في فرعون الطين؛ خشية أن يقول لا إله إلا الله فيرحمه الله، أو خشية أن يرحمه الله. [صحيح سنن الترمذي (٢٤٨٤)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه.

٣١٠٧ - (لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل) قال ابن عباس: لم يقبل الله إيمانه عند نزول العذاب به. وقد كان في مهل. قال العلماء: إيمانه غير مقبول؛ وذلك أن الإيمان والتوبة عند معاينة الملائكة والعذاب غير مقبولين.

(وأنا آخذ من حال البحر) أى: طينه الأسود.

(وأدسه في فيه) أى: أدخله في فمه.

(مخافة أن تدركه الرحمة) أى: خشية أن يقول: لا إله إلا الله، فتنااله رحمة الله.

(هذا حديث حسن) لعله حسنه بسبب الذي بعله، وإلا فإن أسناده ضعيف، لضعف على بن زيد بن جعدان ويوسف بن مهران.

٣١٠٨ - (ذكر أحدهما عن النبي ﷺ) يعنى: رواه أحدهما مرفوعاً، ولم يرفعه الآخر. وضميرهما راجع إلى على بن ثابت وعطاء بن السائب.

فإن قلت: ففي الحديث الثاني شك في رفعه؛ لأنه قال فيه: ذكر أحدهما عن النبي ﷺ.

قلت: ليس بشك في رفعه، إنما هو: جزم بأن أحد الرجلين رفعه، وشك شعبة في تعيينه، هل عطاء بن السائب، أو على بن ثابت؟ وكلاهما ثقة فإذا رفعه أحدهما وشك في تعيينه لم يكن هذا علة في الحديث.

ولزيد الفائلة راجع تفسير الخازن.

(هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه) أكثر أصحاب شعبة أوقفوه، والموقوف أصح.

## ١٢ - باب ومن سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٠٩ - (ضعيف الاسناد) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدى، عن عمه أبي رزين، قال: قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء، وخلق عرشه على الماء. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٠٢)]، قال أحمد بن منيع: قال يزيد بن هارون العماء: أي ليس معه شيء.

قال أبو عيسى: هكذا روى حماد بن سلمة: وكيع بن حدى، ويقول شعبة، وأبو عوانة، وهشيم، وكيع بن عدس، وهو أصح، وأبو رزين اسمه: لقيط بن عامر، قال: وهذا حديث حسن.

٣١١٠ - (صحيح) حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى؛ أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى يملئ، وربما قال: يملأ للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته، ثم قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ...﴾ [هود: ١٠٢] الآية. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٨٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب؛ وقد رواه أبو أسامة عن بريد: نحوه، وقال: يملئ.

## ١٢ - باب ومن سورة هود

٣١٠٩ - (قبل أن يخلق خلقه) وفي رواية لأحمد: ”قبل أن يخلق السماوات والأرض“.

(كان في عماء ... إلخ) قال السندى: قوله: ”أين كان ربنا“: قيل: هو بتقدير: أين كان عرشه، قال: ويدل عليه ”ثم خلق عرشه على الماء“ أى: جعل: وعلى هذا يحمل قوله: قبل أن يخلق خلقه على غير العرش، وما يتعلق به: وحينئذ لا إشكال فى الحديث أصلاً.

والعماء، بالفتح والمذ: السحاب، ومن لا يقدر مضافات يقول: ليس المراد من العماء شيئاً موجوداً غير الله، لأنه حينئذ يكون من قبيل الخلق، والكلام مفروض قبل أن يخلق الخلق. بل المراد: ليس معه شيء، ويدل عليه رواية: كان فى عمى - بالقصر - مفسر به. قال الترمذى: قال يزيد: العماء، أى: ليس معه شيء، وعلى هذا كلمة ”فى“ فى قوله: ”فى عماء“ بمعنى مع، أى: كان مع عدم شيء آخر، ويكون حاصل الجواب الإرشاد إلى عدم المكان، وإلى أنه لا أين ثمة فضلاً عن أن يكون هو فى مكان. وقال كثير من العلماء: هذا من حديث الصفات، فنؤمن به ونكل علمه إلى الله. حكه فى تحقيق مسند الإمام أحمد (١٠٩/٢٦) وقال: يتجه هذا فى الخبر الصحيح المتلقى بالقبول عملاً وتصديقاً، أما إذا كان ضعيفاً كهذا الخبر، فلا يعتد به ولا يعول عليه.

(هذا حديث حسن) وكيع بن عُدس مجهول، فإسناد الحديث ضعيف.

٣١١٠ - (إن الله تبارك وتعالى يملئ) من الإملاء. قال فى القاموس: أملاه الله: أمهله.

(حتى إذا أخذه لم يفلته) بضم أوله من الإفلات؛ أى: لم يخلصه. أن إذا أهلكه لم يرفع عنه الهلاك وهذا على تفسير الظلم بالشرك على إطلاقه. وإن فسر بما هو أعم؛ فيحمل كل على ما يليق به.

(صحيح) حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن أبي أسامة، عن بريد بن عبدالله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ: نحوه، وقال: يملئ ولم يشك فيه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٨٥)]

٣١١١ - (صحيح) حدثنا بندار حدثنا أبو عامر العقدي، هو عبد الملك بن عمرو، حدثنا سليمان بن سفيان، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فمنهم شقي وسعيد﴾ [هود: ١٠٥]؛ سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا نبي الله، فعلى ما نعمل؟ على شيء قد فرغ منه، أو على شيء لم يفرغ منه؟ قال: بل على شيء قد فرغ منه، وجرت به الأقلام يا عمر، ولكن كل ميسر لما خلق له. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٨٦)]؛ هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث عبد الملك بن عمرو.

٣١١٢ - (حسن، صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، عن إبراهيم، عن علقمة، والأسود، عن عبد الله، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني عاجلت امرأة في أقصى المدينة، وإني أصبت منها ما دون أن أمسها، وأنا هذا، فاقض في ما شئت، فقال له عمر: لقد سترك الله لو سترت على نفسك، فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئا، فانطلق الرجل فأتبعه رسول الله ﷺ رجلا، فدعاه، فتلا عليه: ﴿وأقم الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾ [هود: ١١٤]، إلى آخر الآية، فقال رجل من القوم: هذا له خاصة؟ قال: لا، بل للناس كافة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٨٧)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح؛ وهكذا روى إسرائيل، عن سماك، عن إبراهيم، عن علقمة، والأسود، عن عبد الله، عن النبي ﷺ: نحوه.

٣١١١ - (على شيء قد فرغ منه، أو على شيء لم يفرغ منه) بالبناء للمفعول للفعليين، أى: أنعمل على شيء قد فرغ الله تعالى عن قضائه وقدره، وجرى به القلم، أو نعمل على شيء لم يفرغ الله تعالى عن قضائه وقدره. (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) إنما حسنه لما فيه من الاختلاف، فانظر السؤال (١١٢) من علل الدارقطني.

٣١١٢ - (إني عاجلت امرأة) أى: داعبتها، وناولت منها ما يكون بين الرجل والمرأة، غير أنى ما جامعتهما.

(ما دون أن أمسها) ”ما“ موصولة، أى: أصبت منها ما يجاوز المس. أى: الجمعة. (فانطلق الرجل) أى: فذهب ظنا منه لسكوته عليه الصلاة والسلام أن الله سينزل فيه شيئا، وأنه لا بد أن يبلغه، فإن كان عفوا شكر، وإلا عاد ليستوفى منه. (قال: بل للناس كافة) هكذا تستعمل ”كافة“ حالا، أى: كلهم، ولا يضاف، فيقال: كافة الناس. ولا الكافة بالألف واللام، وهو معدود فى تصحيف العوام ومن أشبههم. قاله النووى.



وروى شعبة، عن سماك بن حرب، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، عن النبي ﷺ: مثله، ورواية هؤلاء، أصح من رواية الثوري.  
وروى شعبة، عن سماك بن حرب، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله، عن النبي ﷺ: نحوه.

حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري، حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن الأعمش، وسماك، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، عن النبي ﷺ: نحوه، بمعناه.

حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا الفضل بن موسى، عن سفيان، عن سماك، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ: نحوه، بمعناه، ولم يذكر فيه: الأعمش، وقد روى سليمان التيمي هذا الحديث، عن أبي عثمان النهدي، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ.

٣١١٣ - (ضعيف الاسناد) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن معاذ، قال: أتى النبي ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله، أرأيت رجلاً لقي امرأة وليس بينهما معرفة، فليس يأتي الرجل شيئاً إلى امرأته إلا قد أتى هو إليها، إلا أنه لم يجامعها، قال: فأنزل الله: ﴿واقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾ [هود: ١١٤] فأمره أن يتوضأ ويصلي، قال معاذ: فقلت: يا رسول الله، أهي خاصة له، أم للمؤمنين عامة؟ قال: بل للمؤمنين عامة. [ضعيف سنن الترمذي (٦٠٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث، ليس إسناده بمتصل، عبد الرحمن بن أبي ليلي لم يسمع من معاذ، ومعاذ بن جبل مات في خلافة عمر، وقتل عمر، وعبد الرحمن بن أبي ليلي غلام صغير ابن ست سنين؛ وقد روى عن عمر وراه.  
وروى شعبة هذا الحديث، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن النبي ﷺ مرسل.

٣١١٤ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن ابن مسعود؛ أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة حرام، فأتى النبي ﷺ فسأله عن كفارتها، فنزلت: ﴿واقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن﴾ (ورواية هؤلاء أصح من رواية الثوري) أى: رواية أبي الأحوص واسرائيل وشعبة أصح من رواية سفيان الثوري.

الحسنات يذهبن السيئات ﴿ [هود: ١١٤] فقال الرجل: ألي هذه يا رسول الله؟ فقال: لك ولن عمل بها من أمتي. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٨٨)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣١١٥ - (حسن) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا قيس بن الربيع، عن عثمان بن عبد الله بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبي اليسر، قال: أتتني امرأة تبتاع تمرا، فقلت: إن في البيت تمرا أطيب منه، فدخلت معي في البيت، فأهويت إليها، فتقبلتها، فأتيت أبا بكر، فذكرت ذلك له، قال: استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدا، فلم أصبر فأتيت عمر فذكرت ذلك له فقال استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدا فلم أصبر، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: أخلفت غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا، حتى تمنى أنه لم يكن أسلم إلا تلك الساعة، حتى ظن أنه من أهل النار؟ قال: وأطرق رسول الله ﷺ طويلا حتى أوحى الله إليه: ﴿وأقم الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل...﴾ إلى قوله ﴿...﴾ ذكرى للذاكرين ﴿ [هود: ١١٤]، قال أبو اليسر: فأتيتها، فقرأها علي رسول الله ﷺ فقال أصحابه: يا رسول الله، ألهذا خاصة، أم للناس عامة؟ قال: بل للناس عامة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٤٨٩)] هذا حديث حسن صحيح غريب.

وقيس بن الربيع، ضعفه وكيع وغيره، وأبو اليسر هو: كعب بن عمرو. قال: وروى شريك، عن عثمان بن عبد الله، هذا الحديث مثل رواية قيس بن الربيع. قال: وفي الباب: عن أبي أمامة، وواثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك.

(فقال: لك ولن عمل بها) أى: بهذه الآية بأن فعل حسنة بعد سيئة. وفي رواية للبخارى ”قال لجميع أمتي كلهم“  
وتمسك بظاهر قوله تعالى: ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ المرجئة، وقالوا: إن الحسنات تكفر كل سيئة كبيرة كانت أو صغيرة.

وحمل الجمهور هذا المطلق على القيد في الحديث الصحيح: ”أن الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنب الكبائر“. فقال طائفة: إن اجتنب الكبائر كانت الحسنات كفارة لما عدا الكبائر من الذنوب، وإن لم تحتجب الكبائر لم تحط الحسنات شيئا.

وقال آخرون: إن لم تحتجب الكبائر لم تحط الحسنات شيئا منها، وتحط الصغائر. وقيل: المراد إن الحسنات تكون سببا في ترك السيئات كقوله تعالى: ﴿إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ [العنكبوت: ٤٥]. لا أنها تكفر شيئا حقيقة، وهذا قول بعض المعتزلة. كذا في الفتح (٣٥٧/٨).

٣١١٥ - (أ) خلفت غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا) قال الجزري في النهاية: يقال: خلفت الرجل في أهله: إذا أقمت بعده فيهم، وقمت عنه بما يفعله والهمزة فيه للاستفهام. انتهى. وفي رواية: ”أنه أتته امرأة وزوجها قد بعثه رسول الله ﷺ في بعث ... إلخ“.  
(وأطرق رسول الله ﷺ) قال في النهاية: الإطراق: أن يقبل ببصره إلى صدره، ويسكت ساكنا طويلا، أى: إطراقا طويلا، أو زمانا طويلا.

### ١٣ - باب ومن سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١١٦ - (حسن باللفظ الآتي: ثروة) حدثنا الحسين بن حريث الخزاعي المروزي، حدثنا الفضل بن موسى، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، قال: ولو لبثت في السجن، ما لبث يوسف ثم جاءني الرسول أجبت ثم قرأ: ﴿فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن﴾ [يوسف: ٥٠] قال: ورحة الله على لوط، إن كان ليأوي إلى ركن شديد، إذ قال: ﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾ [هود: ٨٠] فما بعث الله من بعده نبيا إلا في ذروة من قومه. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٩٠)، [ضعيف سنن الترمذي] (٦٠٤)

(حسن) حدثنا أبو كريب، حدثنا عبدة وعبد الرحيم، عن محمد بن عمرو، نحو حديث الفضل بن موسى، إلا أنه قال: ما بعث الله بعده نبيا، إلا في ثروة من قومه. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٩١)

قال محمد بن عمرو: الثروة: الكثرة والمنعة.

قال أبو عيسى: وهذا أصح من رواية الفضل بن موسى، وهذا حديث حسن.

### ١٤ - باب ومن سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١١٧ - (صحيح) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو نعيم، عن عبد

### ١٢ - باب ومن سورة يوسف

٣١١٦ - (ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف، ثم جاءني الرسول أجبت) أي: لأسرعت الإجابة في الخروج من السجن، ولما قدمت طلب البراءة، فوصف بشلة الصبر حيث لم يبادر بالخروج، وإنما قاله ﷺ تواضعا. والتواضع لا يحط مرتبة الكبير، بل يزيده رفعة وجلالا، وقيل: هو من جنس قوله: "لا تفضلوني على يونس" وقد قيل إنه قاله قيل أن يعلم أنه أفضل من الجميع. كذا في الفتح (٤١٣/٨). (ورحة الله على لوط إن كان ليأوي إلى ركن شديد) أي: إلى الله سبحانه وتعالى.

قال الجزري في النهاية: في الحديث أنه قال: رحم الله لوطا؛ إنه كان يأوي إلى ركن شديد، أي: إلى الله تعالى الذي هو أشد الأركان وأقواها. وإنما ترحم عليه لسهوه حين ضاق صدره من قومه حتى قال: "أو آوي إلى ركن شديد"، أراد: عز العشيرة الذين يستند إليهم كما يستند إلى الركن من الحائط.

(فما بعث الله من بعده نبيا إلا في ذروة من قومه) بضم الذال وكسرها، أي: أعلا نسب قومه.

(هذا حديث حسن) يلاحظ أن رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة متكلم فيها.

### ١٤ - باب ومن سورة الرعد

الله بن الوليد - وكان يكون في بني عجل - عن بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أقبلت يهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: ملك من الملائكة موكل بالسحاب، معه مخاريق من نار، يسوق بها السحاب حيث شاء الله، فقالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: زجره بالسحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر، قالوا: صدقت، فأخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه؟ قال: اشتكى عرق النساء فلم يجد شيئا يلائمه، إلا لحوم الإبل وألبانها؛ فلذلك حرمها، قالوا: صدقت؟ [صحيح سنن الترمذي (٢٤٩٢)] قال: هذا حديث حسن غريب.

٣١١٨ - (حسن) حدثنا محمود بن خدّاش البغدادي، حدثنا سيف بن محمد الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ونفضل بعضها على بعض في الأكل﴾ [الرعد: ٤]، قال: الدقل، والفارسي والحلو، والحامض. [صحيح سنن الترمذي (٢٤٩٣)]، قال: هذا حديث حسن غريب. وقد رواه زيد بن أبي أنيسة، عن الأعمش: نحو هذا، وسيف بن محمد هو: أخو عمار بن محمد، وعمار أثبت منه، وهو ابن أخت سفيان الثوري.

## ١٥ - باب ومن سورة إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١١٩ - (ضعيف مرفوعا) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا أبو الوليد، حدثنا حماد بن سلمة، عن شعيب بن الحبحاب، عن أنس بن مالك، قال: أتى رسول الله ﷺ بقناع عليه رطب، فقال: ﴿مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في (معه مخاريق) جمع غراق وهو في الأصل: ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا، وأراد به هنا: آلة تزجر بها الملائكة السحاب.

(عرق النساء) يفتح النون، والألف المقصورة، هو: وجع يتلئ من مفصل الورك وينزل من جانب الوحش على الفخذ، وربما امتد إلى الركبة، وإلى الكعب. وسمى المرض باسم الحُلّ؛ لأن النساء بالفتح والقصر: ويريد يمتد على الفخذ من الوحش إلى الكعب. وجرى العادة بأن يسمى وجع النساء: بعرق النساء. وتقدير الكلام: وجع العرق الذي هو النساء.

(حرمها) أى: لحوم الإبل وألبانها. وفي رواية الترمذي هذه إجمال، توضحه رواية أحمد. وفيها: "إن إسرائيل مرض مرضا شديدا وطال سقمه، فندّر الله نذرا لئن شفه الله من سقمه ليحرم من أحب الطعام والشراب إليه، وكان أحب الطعام إليه لحم الإبل، وأحب الشراب إليه ألبانها".

٣١١٨ - (الدقل) يفتحان: ردئ التمر وبإسه.

(والفارسي) نوع من التمر.

## ١٥ - باب ومن سورة إبراهيم

٣١١٩ - (أتى رسول الله ﷺ بقناع) بكسر القاف، وخفة النون، هو: الطبق الذي يؤكل عليه.

السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها» [إبراهيم: ٢٤، ٢٥]، قال: هي النخلة: ﴿ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار﴾ [إبراهيم: ٢٦]، قال: هي الخنظل، قال: فأخبرت بذلك أبا العالية؛ فقال: صدق وأحسن. [«ضعيف سنن الترمذي» (٦٠٥)]

(صحيح موقوف) حدثنا أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب، عن أبيه، عن أنس بن مالك: نحوه، بمعناه، ولم يرفعه، ولم يذكر قول أبي العالية؛ وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة. [«صحيح سنن الترمذي» (٢٤٩٣)]  
وروى غير واحد، مثل هذا موقوفاً، ولا نعلم أحداً رفعه، غير حماد ابن سلمة، ورواه معمر، وحماد بن زيد، وغير واحد، ولم يرفعه.

(صحيح موقوف) حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا حماد بن زيد، عن شعيب بن الحبحاب، عن أنس: نحو حديث عبد الله أبي بكر بن شعيب بن الحبحاب، ولم يرفعه. [«صحيح سنن الترمذي» (٢٤٩٤)]

٣١٢٠ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، أخبرني علقمة بن مرثد، قال: سمعت سعد بن عبدة يحدث، عن البراء، عن النبي ﷺ في قول الله: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ [إبراهيم: ٢٧]، قال: في القبر، إذا قيل له: من ربك، وما دينك ومن نبيك؟ [«صحيح سنن الترمذي» (٢٤٩٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

﴿كل حين بإذن ربها﴾ أى: بأمر ربها. والحين فى اللغة: الوقت. يطلق على القليل والكثير. واختلفوا فى مقداره ههنا، فقال مجاهد وعكرمة: الحين هنا: سنة كاملة، لأن النخلة تثمر فى كل سنة مرة واحدة. وقال سعيد بن جبیر وقتادة والحسن: ستة أشهر، يعنى: من وقت طلوعها إلى حين حرامها، وروى ذلك عن ابن عباس أيضاً. وقيل غير ذلك.  
وللتفصيل راجع إلى تفسير الخازن.

(صدق) أى: أنس.

والحديث ضعفه الشيخ الألبانى مرفوعاً وصححه موقوفاً.

٣١٢٠ - ﴿بالقول الثابت﴾ هو: كلمة التوحيد وهى: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

﴿فى الحياة الدنيا﴾ بالآل يزالوا عنه إذا فتنوا فى دينهم، ولم يرتابوا بالشبهات.

(قال: فى القبر) أى: قال رسول الله ﷺ: نزلت هذه الآية فى عذاب القبر، وفى رواية الشيخين:

نزلت فى عذاب القبر.

قال الكرمانى: ليس فى الآية ذكر عذاب القبر، فلعله سى أحوال العبد فى قبره عذاب القبر، تغليبا لفتنة الكافر على فتنة المؤمن لأجل التخويف، ولأن القبر مقام أهول والوحشة ولأن ملاقة الملائكة مما يهاب منه ابن آدم فى العادة. كذا فى الفتح (٣/ ٢٣٤).

٣١٢١ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، قال: تلت عائشة هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، قالت يا رسول الله فأين يكون الناس؟ قال: على الصراط. [صحيح سنن الترمذي (٢٤٩٦)]  
قال: هذا حديث حسن صحيح.  
وقد روي من غير هذا الوجه، عن عائشة.

## ١٦ - باب ومن سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٢٢ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا نوح بن قيس الحداني، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، قال: كانت امرأة تصلي خلف رسول الله ﷺ حسناء من أحسن الناس، فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول؛ لئلا يراها، ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر، فإذا ركع نظر من تحت إبطيه، فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ [الحجر:

٣١٢١ - (يوم تبدل الأرض غير الأرض) والتبديل قد يكون في الذات، كما بدلت الدراهم بالدنانير، وقد يكون في الصفات كما في "بدلت الحلقة خاتمك" والآية تحتمل الأمرين، وبالثاني قال الأكثر: "والسماوات" أى: وتبدل السماوات غير السماوات لدلالة ما قبله عليه على الاختلاف الذى مر: وتقديم تبديل الأرض لقربانها ولكون تبديلها أعظم أثرا بالنسبة إلينا. أخرج مسلم وغيره من حديث ثوبان. قال: جاء رجل من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض؟ فقال رسول الله ﷺ فى الظلمة دون الجسر. وأخرج مسلم وغيره أيضا من حديث عائشة قالت: أنا أول من سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية، قلت: أين الناس يومئذ؟ قال على الصراط. والصحيح على هذا: إزالة عين هذه الأرض. كذا فى تفسير فتح البيان (١٣٧/٨).

وقال القرطبي فى التذكرة (٢١٦/١) بعد ذكر الأحاديث الواردة فيه: هذه الأحاديث نص فى أن الأرض والسماوات تبدل وتزال ويخلق الله أرضا أخرى يكون عليها الناس بعد كونهم على الجسر وهو الصراط. انتهى. وراجع فتح البارى (٣٧٥/١١).

(فأين يكون الناس؟ قال: على الصراط) وعند مسلم من حديث ثوبان مرفوعا: يكونون فى الظلمة دون الجسر. وجمع بينهما البيهقى بأن المراد بلجسر: الصراط. وأن فى قوله "على الصراط" مجازا؛ لكونهم يجاوزونه؛ لأن فى حديث ثوبان زيادة يتعين المصير إليها لثبوتها، وكأن ذلك عند الزجرة التى تقع عند نقلهم من أرض الدنيا إلى أرض الموقف. ويشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكَا دَكَا... وَجَاءَ يَوْمُئِذٍ بِهِمْ﴾ [الفجر: ٢١-٢٣]. كذا فى الفتح (٣٦١/١١).

## ١٦ - باب ومن سورة الحجر

٣١٢٢ - (فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾) اختلفوا فى معنى هذه الآية، وأولى الأقوال فيه ما روى عن ابن عباس وغيره: المستقدمون كل من هلك من لدن آدم، والمستأخرون من هو حى ومن سيأتى إلى يوم القيامة، وهو اختيار ابن جرير لدلالة ما قبله من الكلام. قال

[٢٤]. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٤٩٧)]

قال أبو عيسى: وروى جعفر بن سليمان، هذا الحديث، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء: نحوه، ولم يذكر فيه: عن ابن عباس؛ وهذا أشبه أن يكون أصح من حديث نوح.

٣١٢٣ - (ضعيف) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عثمان بن عمر، عن مالك بن مغول، عن جنيد، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: لجهنم سبعة أبواب: باب منها لمن سل السيف على أمي - أو قال: على أمة محمد - . [”ضعيف سنن الترمذى“ (٦٠٦)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث مالك بن مغول.

٣١٢٤ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا أبو علي الحنفي، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: الحمد لله، أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٤٩٨)]

الحافظ ابن كثير (٥٤٩/٢) بعد ذكر حديث الباب: فيه نكارة شديدة والظاهر انه من كلام أبي الجوزاء فقط، ليس فيه لابن عباس ذكر وقد قال الترمذى: هذا أشبه انتهى ملخصا. وراجع التحفة. كذا فى التعليقات السلفية (١٠١/١).

وقال الشيخ الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (٦١٢/٥): أما النكارة الشديدة التى زعمها ابن كثير رحمه الله، فالظاهر أنه يعنى أنه من غير المعقول أن يتأخر أحد من المصلين إلى الصف الآخر لينظر إلى امرأة. وجوابنا عليه؛ أنهم قد قالوا: إذا ورد الأثر بطل النظر، فبعد ثبوت الحديث لا مجال لاستنكار ما تضمنه من الواقع، ولو أننا فتحنا باب الاستنكار لمجرد الاستبعاد العقلى للزم إنكار كثير من الأحاديث الصحيحة، وهذا ليس من شأن أهل السنة والحديث، بل هو من دأب المعتزلة وأهل الأهواء.  
ثم ما المانع أن يكون أولئك الناس المستأخرون من المنافقين الذين يظهرون الإيمان ويطنون الكفر؛ بل وما المانع أن يكونوا من الذين دخلوا فى الإسلام حديثا، ولما يتهدبو بهذيب الإسلام، ولا تأدبوا بأدبه؟ انتهى.

٣١٢٣ - (لن سل السيف) أى: حمله عليها. وأصل السل: انتزاعك الشئ وإخراجك فى رفق.

(هذا حديث غريب) إسناده منقطع فإن جنيدا هذا لم يسمع به من ابن عمر.

٣١٢٤ - (الحمد لله: أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني) قال الإمام البخارى فى صحيحه: باب: ”ما جاء فى فاتحة الكتاب“ وسميت: أم الكتاب: لأنه يبدأ بكتابتها فى المصحف، ويبدأ بقراءتها فى الصلاة.  
قال الحافظ فى الفتح (١٥٦/٨، ١٥٨): هو كلام أبى عبيدة فى أول مجاز القرآن؛ لكن لفظه: ولسور القرآن أسماء، منها: أن ”الحمد لله“ تسمى: أم الكتاب؛ لأنه يبدأ بها فى أول القرآن وتعاد قراءتها، فيقرأ بها فى كل ركعة قبل السورة. ويقال لها: فاتحة الكتاب؛ لأنه يفتح بها فى المصاحف فتكتب قبل الجميع. انتهى.  
وبهذا تبين المراد مما اختصره المصنف، وقال غيره: سميت أم الكتاب؛ لأن أم الشئ ابتداءه وأصله، ومنه سميت مكة: أم القرى؛ لأن الأرض حيث من تحتها. وقيل: سميت أم القرآن؛ لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن من الثناء على الله، والتعبد بالأمر والنهى والوعد والوعيد، وعلى ما فيها من ذكر الذات والصفات والفعل، واشتمالها على ذكر المبدأ أو المعاد والمعاش. انتهى. وإنما سميت الفاتحة بالسبع المثاني: لأنها سبع آيات. واختلف فى تسميتها بالمثاني فقيل: لأنها تنثنى فى كل ركعة، أى: تعاد. وقيل: لأنها يثنى

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣١٢٥ - (صحيح) حدثنا الحسين بن حريث، حدثنا الفضل بن موسى، عن عبد الحميد بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن أبي بن كعب، قال: قال النبي ﷺ: ما أنزل الله في التوراة، ولا في الإنجيل، مثل أم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي مقسومة بيني وبين عبدي، ولعبدى ما سأل. [صحيح سنن الترمذي] (٢٤٩٩)

(صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ خرج على أبي وهو يصلي؛ فذكر: نحوه بمعناه. [صحيح سنن الترمذي] (٢٥٠٠)

قال أبو عيسى: حديث عبد العزيز بن محمد، أطول وأتم، وهذا أصح من حديث عبد الحميد بن جعفر؛ هكذا روى غير واحد، عن العلاء بن عبد الرحمن.

٣١٢٦ - (ضعيف الاسناد) حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا معتمر بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن بشر، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾ [الحجر: ٩٢، ٩٣]، قال: . . . . .

بها على الله تعالى. وقيل: لأنها استثيت لهذه الأمة. لم تنزل على من قبلها.

٣١٢٥ - (وهي السبع المثاني) جمع مثناة. من الثنية، أو جمع مثنية، فإنها تنى في كل صلاة. (وهي مقسومة بيني وبين عبدى) قال العلماء: المراد قسمتها من جهة المعنى؛ لأنها نصفها الأول: تحميد الله تعالى وتمجيد وثناء عليه وتفويض إليه. والنصف الثاني: سؤال وطلب وتضرع وافتقار. (ولعبدى ما سأل) أى: بعينه إن كان وقوعه معلقا على السؤال، وإلا فمثله من رفع درجة ودفع مضرة ونحوهما. وقيل: المعنى: لعبدى ما سأل من أحد النصفين فهو وعد من الله تعالى بإعطاء النصف الذى للعبد، ويحتمل أن يكون هذا وعدا لما وراء النصف الذى للعبد، يعنى: أذن لعبدى أن يسأل ما شاء غير النصف الذى له. كذا فى مرعة المفاتيح (٥٨٩/١).

والحديث صححه الشيخ الألبانى. (حديث عبد العزيز بن محمد أطول وأتم) حديث عبد العزيز بن محمد هذا تقدم بطوله وتمامه فى باب: "فضل فاتحة الكتاب".

(وهذا أصح من حديث عبد الحميد بن جعفر) قال الحافظ فى الفتح (١٥٧/٨): قد اختلف فيه على العلاء، أخرجه الترمذى من طريق الدراوردى، والنسائى من طريق روح بن القاسم، وأحمد من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم، وابن خزيمة من طريق حفص بن ميسرة كلهم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: "خرج النبي ﷺ على أبي بن كعب" فذكر الحديث. وأخرجه الترمذى وابن خزيمة من طريق عبد الحميد بن جعفر، والحاكم من طريق شعبة كلاهما عن العلاء مثله، لكن قال: عن أبي هريرة عن أبي بن كعب، ورجح الترمذى كونه من مسند أبي هريرة. وقد أخرج الحاكم أيضا من طريق الأعرج عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ نادى أبى بن كعب، وهو مما يقوى ما رجحه الترمذى. انتهى.

٣١٢٦ - (لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) يعنى: عما كانوا يقولون فى القرآن. وقيل: عما



عن قول لا إله إلا الله. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٦٠٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث ليث بن أبي سليم.  
وقد روى عبد الله بن إدريس، عن ليث بن أبي سليم، عن بشر، عن أنس:  
نحوه، ولم يرفعه.

٣١٢٧ - (ضعيف) حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا أحمد بن أبي الطيب،  
حدثنا مصعب بن سلام، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدرى،  
قال: قال رسول الله ﷺ: اتقوا فراسة المؤمن؛ فإنه ينظر بنور الله، ثم قرأ: ﴿إِنْ فِي  
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٦٠٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب؛ إنما نعرفه من هذا الوجه، وقد روى عن  
بعض أهل العلم.

وتفسير هذه الآية: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾، قال: للمتفرسين.

## ١٧ - باب ومن سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٢٨ - (ضعيف) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا علي بن عاصم، عن يحيى

كانوا يعملون من الكفر والمعاصى. وقيل: يرجع الضمير فى ”لنسالهم“ إلى جميع الخلق، المؤمن والكافر؛  
لأن اللفظ عام، فحملة على العموم أولى. كذا فى الخازن.

(عن قول لا إله إلا الله) وبه قال علة من أهل العلم. قاله الإمام البخارى فى صحيحه (٧/٨)  
مع الفتح.

(هذا حديث غريب ... إلخ) ليث بن أبي سليم ضعيف، وبشر الراوى عن أنس مجهول لا يعرف،  
ويقال: بشير، ويقال: نسر، وبشر أكثر. وانظر التعليق على تاريخ البخارى الكبير ٨/ الترجمة (٢٤٦٣). قاله  
الدكتور بشار.

٣١٢٧ - (اتقوا فراسة المؤمن) الفراسة بالكسر: اسم من قولك تفرست فى فلان الخير، وهى على  
نوعين:

أحدهما: ما دل عليه ظاهر الحديث وهو: ما يوقعه الله فى قلوب أوليائه؛ فيعلمون بذلك أحوال  
الناس بنوع من الكرامات وإصابة الخلدس والنظر والظن والتثبت.

وثانيهما: ما يحصل بدلائل التجارب والخلق والأخلاق تعرف بذلك أحوال الناس أيضا. وللناس  
فى علم الفراسة تصانيف قديمة وحديثة. كذا فى النهاية والخازن.

(فإنه ينظر بنور الله) أى: يبصر بعين قلبه المشرق بنور الله تعالى.

(هذا حديث غريب: إنما نعرفه من هذا الوجه) عطية هو العوفى وهو ضعيف.

(وقد روى عن بعض أهل العلم فى تفسير هذه الآية ... إلخ) روى ابن جرير فى تفسيره بإسناده عن

مجاهد: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: للمتفرسين. انتهى. وأصل التوسم: التثبت والتفكر، تفعل  
مأخوذ من الوسم، وهو: التأثير بحديدة فى جلد البعير أو البئر.

## ١٧ - باب ومن سورة النحل

البكاء، حدثني عبد الله بن عمر، قال: سمعت عمر بن الخطاب، يقول: قال رسول الله ﷺ: أربع قبل الظهر بعد الزوال تحسب بمثلهن في صلاة السحر، قال رسول الله ﷺ: وليس من شيء إلا ويسبح الله تلك الساعة، ثم قرأ: ﴿يَتَفَيَّأ ظِلَالُهُ عَنِ اليمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ [النحل: ٤٨] الآية كلها. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٠٩)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث علي بن عاصم.

٣١٢٩ - (حسن، صحيح الاسناد) حدثنا أبو عمار، حدثنا الفضل بن موسى، عن عيسى بن عبيد، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: حدثني أبي بن كعب، قال: لما كان يوم أحد، أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلاً، ومن المهاجرين ستة، فيهم حمزة، فمثلوا بهم، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنرين عليهم، قال: فلما كان يوم فتح مكة، فأنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦] فقال رجل: لا قريش بعد اليوم، فقال رسول الله ﷺ: كفوا عن القوم إلا أربعة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٠١)]  
قال: هذا حديث حسن غريب، من حديث أبي بن كعب.

## ١٨ - باب ومن سورة بني إسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٣٠ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (أربع قبل الظهر بعد الزوال تحسب بمثلهن من صلاة السحر) قال القاري في المرقاة والأظهر: حمل السحر على حقيقته، وهو السدس الأخير من الليل، ويوجه كون المشبه به أقوى بأن العبادة فيه أشق وأتعب. والحمل على الحقيقة مهما أمكن فهو أولى وأحسن.  
(وليس من شيء إلا هو يسبح الله تلك الساعة) أي: يسبحه تسبيحاً خاصاً تلك الساعة فلا ينافي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤] المقتضى لكونه كذلك في سائر الأوقات.  
(هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث علي بن عاصم) يحيى البكاء ضعيف.  
٣١٢٩ - (فمثلوا بهم) أي: الكفار بالذين أصيبوا من الأنصار والمهاجرين. يقال: مثلت بالحيوان أمثل به مثلاً: إذا قطعت أطرافه وشوهت به، ومثلت بالقتيل: إذا جدعت أنفه أو أذنه أو مذاكيره، أو شيئاً من أطرافه، والاسم المثلة. فأما مثل بالتشديد فهو للمبالغة. كذا في النهاية.  
(لنرين عليهم) من الإرباء، أي: لنزيدن ولنضاعفن عليهم في التمثيل.  
(كفوا عن القوم إلا أربعة) وفي حديث سعد عند النسائي قال: ”لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله ﷺ إلا أربعة نفر وامرأتين، وقال: ”أقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة: عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن خططل ومقيس ابن صبابه وعبد الله بن سعد بن أبي السرح“ الحديث.  
(هذا حديث حسن) وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح الإسناد.

## ١٨ - باب ومن سورة بني إسرائيل

حين أسري بي، لقيت موسى، قال: فنعتته، فإذا رجل قال حسبته، قال: مضطرب رجل الرأس، كأنه من رجال شنوءة، قال: ولقيت عيسى، قال: فنعتته، قال: ربعة، أحمر، كأنما خرج من ديماس - يعني الحمام - ورأيت إبراهيم، قال: وأنا أشبه ولده به، قال: وأتيت بإناءين: أحدهما لبن، والآخر خمر، فقبل لي: خذ أيهما شئت، فأخذت اللبن

(إذا رجل قال: حسبته قال مضطرب) وعند البخارى: فإذا رجل حسبته، قال مضطرب "بحذف" قال "قال قبل "حسبته"، وكذلك فى بعض نسخ الترمذى. قال الحافظ فى الفتح (١/ ٤٨٤): القائل "حسبته" هو عبد الرزاق، والمضطرب: الطويل غير الشديد وقيل: الخفيف اللحم. وتقدم فى رواية هشام بلفظ: "ضرب" وفسر بالتحيف، ولا منافاة بينهما. انتهى.

(الرجل الرأس) بفتح الراء وكسر الجيم: وهين الشعر مسترسلة. وقال ابن السكيت: شعر رجل، أى: غير جعد.

(كانه من رجال شنوءة) بفتح المعجمة وضم النون وسكون الواو، بعدها همزة ثم هاء تأنيث: حى من اليمن ينسبون إلى شنوءة، وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، ولقب شنوءة لشنئان كان بينه وبين أهله. كذا فى الفتح (١/ ٤٢٩).

(قال: ربعة) بفتح الراء وسكون الموحلة ويحوز فتحها، وهو المرفوع، والمراد أنه ليس بطويل جدا لا قصير جدا بل وسط.

(من ديماس - يعني الحمام) هو: تفسير عبد الرزاق كما فى الفتح. والديماس فى اللغة: السرب. ويطلق أيضا على الكن، والحمام من جملة الكن. والمراد من ذلك: وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه، حتى كأنه كان فى موضع كن فخرج منه وهو عرفان.

(أوتيت بإناءين أحدهما لبن) قيل: ولم يقل: فيه لبن: كأنه جعله لبنا كله تغليبا للبن على الإناء لكثرتة وتكثيرا لما اختاره، ولما كان الخمر منها عنه قلله فقال:

(والآخر فيه خمر) أى: خمر قليل.

اعلم أنه قد اختلفت الروايات فى عدد الآنية؛ ففى بعضها "أوتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر" كما فى هذه الرواية. وفى بعض روايات البخارى: "ثم رفع لى البيت المعمور ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل". وفى حديث أبى سعيد عند ابن إسحاق فى قصة الإسراء: "فصلى بهم - يعنى الأنبياء - ثم أتى بثلاثة آنية: إناء فيه لبن: وإناء فيه خمر وإناء فيه ماء، فأخذت اللبن".

واختلفت الروايات أيضا فى مكان عرض الآنية، ففى رواية مسلم عن أنس: "ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين" ثم خرجت فجاء جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فأخذت اللبن. وفى بعض روايات البخارى: "أتى رسول الله ﷺ ليلة أسرى به بإيلياء بإناء فيه خمر وإناء فيه لبن، فنظر إليهما فأخذ اللبن" فهاتان الروايتان تدلان على أن عرض الآنية كان فى بيت المقدس. وفى بعض روايات البخارى المذكورة: "أنه كان فى السماء".

قال الحافظ فى الفتح (٢١٦/١) بعد ذكر هذه الروايات وغيرها: يجمع بين هذا الاختلاف إما بحمل "ثم" على غير بابها من الترتيب؛ وإما هى بمعنى: الواو هنا، وإما بوقوع عرض الآنية مرتين: مرة عند فراغه من الصلاة بـ "بيت المقدس"، وسببه ما وقع له من العطش كما فى حديث شداد: "فصليت من المسجد حيث شاء الله وأخذنى من العطش أشد ما أخذنى، فأتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر عسل ... إلخ" ومرة عند وصوله إلى سدة المنتهى، ورؤية الأنهار الأربعة. وأما الاختلاف فى عدد الآنية وما فيها فيحمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر، ومجموعها أربعة آنية فيها أربعة أشياء من الأنهار

فشربته، فقيل: هديت للفطرة - أو أصبت الفطرة - أما إنك لو أخذت الخمر، غوت أمتك. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٥٠٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣١٣١ - (صحيح الاسناد) حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس؛ أن النبي ﷺ أتى بالبراق ليلة أسري به ملجماً مسرجاً، فاستصعب عليه، فقال له جبريل: أمحمد تفعل هذا؟ فما ركبك أحد أكرم على الله منه، قال: فارفض عرقاً. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٥٠٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، ولا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق.

٣١٣٢ - (صحيح الاسناد) حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو تميلة، عن الزبير بن جنادة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: لما انتهينا إلى بيت المقدس، قال جبريل: بإصبعه، فخرق به الحجر، وشد به البراق. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٥٠٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

الأربعة التي رآها تخرج من أصل سلدة المنتهى. ووقع في حديث أبي هريرة عند الطبري لما ذكر سلدة المنتهى: يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن، ومن لبن لم يتغير طعمه، ومن خمر لثة للشاربين، ومن غسل مصفى؛ فلعله عرض عليه من كل نهر إناء. انتهى.

(هديت للفطرة أو أصبت الفطرة) شك من الراوى. والأول بصيغة الخطاب مجهولاً والثانى معلوماً. قال القرطبي: يحتمل أن يكون سبب تسمية اللبن: فطرة؛ لأنه أول شئ يدخل بطن المولود، ويشق أمعاه. والسر في ميل النبي ﷺ إليه دون غيره؛ لكونه كان مألوفاً له؛ ولأنه لا ينشأ عن جنسه مفلساً.

(أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك) أى: ضلت نوعاً من الغواية المترتبة على شربها، بناء على أنه لو شربها لأحل للأمة شربها، فوقعوا في ضررها وشربها. وفيه إيماء إلى أن استقامة المقتدى من النبي والعالم والسلطان ونحوهم سبب لاستقامة أتباعهم؛ لأنهم بمنزلة القلب للأعضاء. كذا في المرقاة.

٣١ - (أتى بالبراق) بضم الموحدة وتخفيف الراء. مشتق من البريق، فقد جاء في لونه أنه: أبيض، أو من البرق؛ لأنه وصفه بسرعة السير، أو من قولهم: شدة برقاء؛ إذا كان خلال صوفها الأبيض طاقات سود، ولا ينافيه وصفه بعض الأحاديث بأن البراق أبيض؛ لأن البرقاء من الغنم معدودة في البياض. كذا في الفتح (٢٠٦/٧).

(ملجماً) اسم مفعول من الإلجام. قال في القاموس: ألجم الدابة ألجسها اللجام، وهو ككتاب.

فارسى معرب.

(فارفض عرقاً) أى: جرى عرقه وسال، ثم سكن وانقاد، وترك الاستصعاب.

(هذا حديث حسن غريب) إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٣١٣٣ - (قال جبريل بإصبعه) أى: أشار بها.

(فخرق به الحجر) وفي البزار: "لما كان ليلة أسرى به فأتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع أصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق".

(هذا حديث حسن غريب) وصحح إسناده الشيخ الألبانى.

٣١٣٣ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال: لما كذبتني قريش، قمت في الحجر، فحلى الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه. [صحيح سنن الترمذي] (٢٥٠٥)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب: عن مالك بن صعصعة، وأبي سعيد، وابن عباس وأبي ذر وابن مسعود. ٣١٣٤ - (تصحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾ [الإسراء: ٦٠] قال: هي رؤيا عين أريها النبي ﷺ ليلة أسري به إلى بيت المقدس، قال: ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ [الإسراء: ٦٠] هي شجرة الزقوم. [صحيح سنن الترمذي] (٢٥٠٦)

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣١٣٣ - (قمت في الحجر) بالكسر: اسم الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الشمالي. (فجلا الله لي بيت المقدس) بتشديد اللام من التجلية، أى: أظهره لي. قال الحافظ في الفتح (٢٠٠/٧): قيل: معناه: كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته، ويحتمل أنه حمل إلى أن وضع بحيث يراه، ثم أعيد. انتهى ملخصا.

تنبيه: فاعلم أن هذا الإسراء به ﷺ زعم بعض أهل العلم أنه بروحه ﷻ دون جسده، زاعما أنه في المنام لا يقظة، لأن رؤيا الأنبياء وحى.

وزعم بعضهم: أن الإسراء بالجسد، والمعراج بالروح دون الجسد. ولكن ظاهر القرآن يدل على أنه بروحه وجسده ﷻ يقظة لا مناما؛ لأنه قال ﴿يعبد﴾ والعبد عبارة عن مجموع الروح والجسد، ولأنه قال ﴿سبحان﴾ والتسبيح إنما يكون عند الأمور العظام. فلو كان مناما لم يكن له كبير شأن حتى يتعجب منه. ويؤيده قوله تعالى: ﴿ما زاغ البصر وما طغى﴾ لأن البصر من آلات الذات لا الروح، وقوله هنا ﴿لنريه من آياتنا﴾.

ومن أوضح الأدلة القرآنية على ذلك قوله جل وعلا: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن﴾ فإنها رؤيا عين يقظة لا رؤيا منام؛ كما صح عن ابن عباس وغيره.

وركوبه ﷻ على البراق يدل على أن الإسراء بجسمه؛ لأن الروح ليس من شأنه الركوب على الدواب كما هو معروف. قاله شيخنا العلامة محمد الأمين الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان (٣/٣٥٦ - ٣٥٧).

٣١٣٤ - (هي رؤيا عين) يعنى: الرؤيا التي هي المذكورة في الآية ليس المراد بها ما يراه النائم بل هو بمعنى رؤية العين.

﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ وصفها الله تعالى باللعن؛ لأن اللعن: الإبعاد من الرحمة، وهى فى أصل جهنم فى أبعد مكان من الرحمة.

(قال: هي شجرة الزقوم) هذا هو الصحيح، وذكره ابن أبي حاتم عن بضعة عشر نفسا من التابعين. وأما الزقوم فقال أبو حنيفة الدينورى فى كتاب "النبات": الزقوم: شجرة غبراء تنبت فى السهل صغير الورق مدورته، لا شوك لها زفرة مرة، ولها نور أبيض ضعيف. تجرسه النحل، رؤوسها قباج جدا. كذا فى الفتح (٣٩٩/٨).

٣١٣٥ - (صحيح الاسناد) حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد - القرشي، كوفي - حدثنا أبي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَجَرَ إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] قال: تشهد ملائكة الليل، وملائكة النهار. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٠٧)]  
قال: هذا حديث حسن صحيح.

وروى علي بن مسهر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وأبي سعيد، عن النبي ﷺ: نحوه.

حدثنا بذلك علي بن حجر، حدثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، فذكر: نحوه.

٣١٣٦ - (ضعيف الاسناد) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل بن يونس، عن السدي، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] قال: يدعى أحدهم، فيعطى كتابه بيمينه، ويمد له في جسمه ستون ذراعاً، ويبيض وجهه، ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألاً، فينطلق إلى أصحابه فيروونه من بعيد فيقولون: اللهم، اتتنا بهذا، وبارك لنا في هذا، حتى يأتيهم، فيقول أبشروا، لكل رجل منكم مثل هذا، قال: وأما الكافر: فيسود وجهه، ويمد له في جسمه ستون ذراعاً على صورة آدم،

٣١٣٥ - ﴿وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَجَرَ﴾ قبله ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّوْكَ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ قال العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى فى تيسير الكريم الرحمن (٣٠٦ / ٤ - ٣٠٧) يأمر تعالى نبيه محمداً ﷺ بإقامة الصلاة تامة، ظاهراً وباطناً فى أوقاتها.  
[للدُّوْكَ الشَّمْسِ] أى: ميلانها إلى الأفق الغربى بعد الزوال. فيدخل فى ذلك صلاة الظهر وصلاة العصر.

[إلى غسق الليل] أى: ظلمته، فدخل فى ذلك صلاة المغرب وصلاة العشاء.  
[وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَجَرَ] أى: صلاة الفجر، وسميت قرآناً، لمشروعية إطالة القرآن فيها أطول من غيرها، ولفضل القراءة فيها حيث شهدها الله وملائكة الليل والنهار.  
ففى هذه الآية ذكر الأوقات الخمسة للصلوات المكتوبات، وأن الصلوات الموقعة فيه فرائض لتخصيصها بالأمر.

ومنها أن الوقت شرط لصحة الصلاة، وأنه سبب لوجوبها لأن الله أمر بإقامتها لهذه الأوقات. وأن الظهر والعصر يجمعان، والمغرب والعشاء كذلك للعذر، لأن الله جمع وقتها جميعاً. وفيه فضيلة صلاة الفجر وفضيلة إطالة القراءة فيها وإن القراءة فيها ركن لأن العبادة إذا سميت ببعض أجزائها دل على فرضية ذلك.

٣١٣٦ - ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال بعض العلماء: المراد "بإمامهم" هنا كتاب أعمالهم ويدل لهذا قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ واختار هذا القول ابن كثير لدلالة آية "يس" المذكورة عليه.

وعن قتادة ومجاهد: أن المراد "بإمامهم" نبينهم. ويدل بهذا القول قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا

فيلبس تاجا، فيراه أصحابه، فيقولون: نعوذ بالله من شر هذا، اللهم، لا تأتنا بهذا، قال: فيأتيهم، فيقولون: اللهم، أخزه، فيقول أبعدكم الله، فإن لكل رجل منكم: مثل هذا. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦١٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

والسدي اسمه: إسماعيل بن عبد الرحمن.

٣١٣٧ - (صحيح) حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن داود بن يزيد الزعافري، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء: ٧٩] سئل عنها، قال هي الشفاعة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٠٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وداود الزعافري هو: داود الأودي بن يزيد بن عبد الله، وهو عم عبد الله بن إدريس.

جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون.

قال بعض السلف: وفي هذا أكبر شرف لأصحاب الحديث، لأن إمامهم النبي ﷺ. وقال بعض أهل العلم: ”إمامهم“ أى: بكتابهم الذى أنزل على نبيهم من التشريع، وعن قال به ابن زيد، واختاره ابن جرير.

وقال بعض أهل العلم: ﴿يوم ندعوا كل أناس بإمامهم﴾ أى: ندعو كل قوم بمن يأتمون به فأهل الإيمان أئمتهم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم. وأهل الكفر أئمتهم ساداتهم وكبرائهم من رؤساء الكفرة، كما قال تعالى: ﴿وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار...﴾ الآية. وهذا الأخير أظهر الأقوال عندى. والعلم عند الله تعالى.

فقد رأيت أقوال العلماء فى هذه الآية وما يشهد لها من قرآن.. وقوله بعد هذا: ﴿فمن أوتى كتابه يمينه﴾ من القرائن الدالة على ترجيح ما اختاره ابن كثير من أن الإمام فى هذه الآية كتاب الأعمال. كذا فى أضواء البيان (٣/ ٥٦٠ - ٥٦١) ملخصا.

(هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف، والد السدي عبد الرحمن بن أبى كريمة مجهول العين كما حررناه فى ”التحرير“، وقال أبو حاتم: ”الثورى لا يرفعه والثورى أحفظ“ يعنى: من إسرائيل (العلل ١٧١٢). قاله الدكتور بشار عواد.

٣١٣٧ - ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره (٣/ ٧٦): أى: افعل هذا الذى أمرك به لتقيمك يوم القيامة مقاما محمودا، يحمدك فيه الخلائق كلهم، وخالقهم تبارك وتعالى. قال ابن جرير: قال أكثر أهل التأويل: ذلك هو المقام الذى يقومه محمد ﷺ يوم القيامة؛ للشفاعة للناس؛ ليرحمهم ربه من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم.

(قال: هى الشفاعة) أى: المقام المحمود، هو: المقام الذى أشفع فيه. تأنيث الضمير لتأنيث الخبر. وفى رواية أحمد قال: ”هو المقام الذى أشفع لأمتى فيه“.

(هذا حديث حسن. وداود الزعافري هو: داود الأودي بن يزيد بن عبد الرحمن) داود الزعافري هذا ضعيف، ومدار الحديث عليه، ولعل المصنف حسنه لاشتهار متنه، فهو فى البخارى من حديث ابن عمر.

٣١٣٨ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن ابن مسعود، قال: دخل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح، وحول الكعبة ثلاث مائة وستون نصبا، فجعل النبي ﷺ يطعنها بمخصرة في يده - وربما قال يعود - ويقول: ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾ [الإسراء: ٨١] جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٠٩)]

قال: هذا حديث حسن صحيح، وفيه عن ابن عمر.

٣١٣٩ - (ضعيف الاسناد) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا جرير، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ بمكة، ثم أمر بالهجرة، فنزلت عليه: ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا﴾ [الإسراء: ٨٠]. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦١١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣١٤٠ - (صحيح الاسناد) حدثنا قتيبة، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قالت قريش ليهود: أعطونا شيئا نسأل هذا الرجل، فقال: سلوه عن الروح، قال: فسألوه عن الروح، فأنزل الله: ﴿ويسألونك عن الروح.....﴾

٣١٣٨ - (ثلاثمائة وستون نصبا) بضم النون والصاد المهملة، وقد تسكن، بعدها موحلة، هي: واحدة الأنصاب، وهو: ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى. (مخصرة) كمكسة: مما يتوكأ عليه، كالعصا ونحوه. وما يأخذه الملك، يشير به إذا خاطب، والخطيب إذا خطب.

وفعل النبي ﷺ ذلك لإذلال الأصنام وعابديها، ولإظهار أنها لا تنفع ولا تضر، ولا تدفع عن نفسها شيئا. كذا في الفتح (١٧/٨) ملخصا.

﴿إن الباطل كان زهوقا﴾ أي: مضمحلا زائلا.

﴿جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا﴾ أي: زال الباطل وهلك؛ لأن الإبداء والإعادة من صفة الحي، فعدمهما عبارة عن الهلاك.

٣١٣٩ - (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق) أي: اجعل مداخلتي ومخارجي كلها في طاعتك وعلى مرضاتك، وذلك لتضمنها الإخلاص، وموافقتها الأمر.

﴿واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا﴾ أي: حجة ظاهرة وبرهانا قاطعا على جميع ما أتيه وما أنزه. (هذا حديث حسن صحيح) هكذا قال: وهو اجتهداه رحمه الله، وقابوس بن أبي ظبيان ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد حسب، كما حررناه في ”التحرير“. قاله الدكتور بشار.

٣١٤٠ - (فقال: سلوه) كذا في النسخ الحاضرة عندنا بلفظ الواحد، ونقل الحافظ هذا الحديث في الفتح (٤٠١/٨) عن الترمذي، وفيه: ”فقالوا“ بلفظ الجمع، وهو الظاهر. وقد روى الإمام أحمد هذا الحديث في مسنده بسند الترمذي. وفيه أيضا: ”فقالوا“ بصيغة الجمع.

(فأنزل الله تعالى: ﴿يسئلونك عن الروح﴾) حديث ابن عباس هذا يدل على أن هذه الآية نزلت



قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً [الإسراء: ٨٥] قالوا: أوتينا علماً كثيراً أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة، فقد أوتي خيراً كثيراً، فأنزلت: ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر...﴾ [الكهف: ١٠٩] إلى آخر الآية. [صحيح سنن الترمذي (٢٥١٠)]، قال: هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه.

٣١٤١ - (صحيح) حدثنا علي بن خشرم، أخبرنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ في حرث بالمدينة، وهو يتوكأ على عسيب، فمر بنفر من اليهود، فقال بعضهم: لو سألتهم؟ فقال بعضهم: لا تسألوه؛ فإنه يسمعكم ما تكرهون، فقالوا له: يا أبا القاسم، حدثنا عن الروح، فقام النبي ﷺ ساعة، ورفع رأسه، إلى السماء فعرفت أنه يوحى إليه حتى صعد الوحي، ثم قال: ﴿الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ [الإسراء: ٨٥]. [صحيح سنن الترمذي (٢٥١١)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣١٤٢ - (ضعيف) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا الحسن بن موسى، وسليمان بمكة، وفي حديث ابن مسعود الآتي: قال كنت أمشي مع النبي ﷺ في حرث بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب، فمر بنفر من اليهود... إلخ، وأخرجه البخاري في "كتاب العلم" من صحيحه وفيه: بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في حرب المدينة... إلخ، وهو صريح في أن هذه الآية نزلت بالمدينة.  
قال الحافظ في الفتح (٨/ ٤٠١): ويمكن الجمع بأن يتعدد النزول بحمل سكونه في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك، وإن ساغ هذا؛ وإلا فما في الصحيح أصح.  
وقال في (٨/ ٢٢٤): والأكثر على أنهم سألوه عن حقيقة الروح الذي في الحيوان، وقيل: عن جبريل، وقيل: عن عيسى. وقيل: عن القرآن. وقيل: عن خلق عظيم روحاني، وقيل غير ذلك.

﴿قل الروح من أمر ربي﴾ قال الخازن: تكلم قوم في ماهية الروح؛ فقال بعضهم: هو الدم، ألا ترى أن الإنسان إذا مات لا يفوت منه شيء إلا الدم، وقال قوم: هو نفس الحيوان بدليل أنه يموت بالاحتباس النفس. وقال قوم: هو عرض. وقال قوم: هو جسم لطيف يحى به الإنسان. وقيل: الروح معنى اجتمع فيه النور، والطب، والعلم، والعلو والبقاء، ألا ترى: أنه إذا كان موجوداً يكون الإنسان موصوفاً بجميع هذه الصفات، وإذا خرج منه ذهب الكل.

وأقارب الحكماء والصوفية في ماهية الروح كثيرة، وأولى الأقاويل: أن يوكل علمه إلى الله عز وجل وهو قول أهل السنة. قال عبد الله بن بريدة: إن الله لم يطلع على الروح ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا بدليل قوله: ﴿قل الروح من أمر ربي﴾ أي: من علم ربي الذي استأثر به.

٣١٤١ - (وهو يتوكأ على عسيب) بمهملتين، وآخره موحلة بوزن: عظيم، وهي الجريدة التي لا

خوص فيها.

(حتى صعد الوحي) أي: حامله.

بن حرب، قالوا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أوس بن خالد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: يحشر الناس يوم القيامة، ثلاثة أصناف: صنف مشاة، وصنف ركباناً، وصنف على وجوههم، قيل: يا رسول الله، وكيف يمشون على وجوههم؟ قال: إن الذي أمشاهم على أقدامهم، قادر على أن يمشيهم على وجوههم، أما إنهم يتقون بوجوههم كل حذب وشوك. [ضعيف سنن الترمذي (٦١٢)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

وقد روى وهيب، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ شيئاً من هذا.

٣١٤٣ - (حسن) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: إنكم محشورون رجالاً وركباناً، وتجرون على وجوههم. [صحیح سنن الترمذي (٢٥١٢)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

٣١٤٤ - (ضعيف) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، ويزيد بن هارون، وأبو الوليد، واللفظ: لفظ يزيد، والمعنى واحد، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن صفوان بن عسال المرادي؛ أن يهوديين، قال أحدهما لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي نسأله، فقال: لا تقل نبي؛ فإنه إن سمعها تقول نبي كانت له أربعة أعين، فأتيا النبي ﷺ فسألاه عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١] فقال رسول الله ﷺ: لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تسرقوا، ولا تسحرُوا،

(صنف مشاة) بضم الميم: جمع ماش. وهم المؤمنون الذين خلطوا صالح أعمالهم بسيئها. (وصنف ركباناً) أى: على النوق؛ وهو بضم الراء، وهم: السابقون الكاملون بالإيمان، وإنما بدأ بالمشاة جبراً لخطأهم.

(وصنف على وجوههم) أى: يمشون عليها، وهم الكفار.

(كل حذب) أى: مكان مرتفع.

قال القاضي رحمه الله: يتقون بوجوههم: يريد به بيان هوانهم واضطرارهم إلى حد جعلوا وجوههم مكان الأيدي. والأرجل فى التوقى عن مؤذيات الطرق والمشي إلى المقصد لما لم يجعلوها ساجلة لمن خلقها وصورها. كذا فى المرقاة (٢٥٩/١٠).

(هذا حديث حسن) فيه على بن زيد بن جدعان ضعيف.

٣١٤٣ - (إنكم محشورون رجالاً) بكسر الراء: جمع راجل بمعنى ماش.

(يجرون على وجوههم) بصيغة المجهول: من الجر، أى: يسحبون.

٣١٤٤ - (إن يهوديين قال أحدهما لصاحبه: اذهب بنا ... إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه فى باب:

”قبلة اليد والرجل“ من أبواب الاستئذان والأدب.

ولا تمشوا برىء إلى سلطان فيقتله، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا محصنة، ولا تفروا من الزحف - شك شعبة - وعليكم يا معشر اليهود، خاصة لا تعدوا في السبت، فقبلا يديه ورجليه، وقالوا: نشهد أنك نبي، قال: فما يمنعكما أن تسلما؟ قالوا: إن داود دعا الله أن لا يزال في ذريته نبي، وإنا نخاف أن أسلمنا أن تقتلنا اليهود. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦١٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣١٤٥ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا سليمان بن داود، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ قال: نزلت بمكة، كان رسول الله ﷺ إذا رفع صوته بالقرآن، سبه المشركون، ومن أنزله، ومن جاء به، فأنزل الله: ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ فيسبوا القرآن، ومن أنزله، ومن جاء به: ﴿ولا تخافت بها﴾ عن أصحابك، بأن تسمعهم حتى يأخذوا عنك القرآن. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥١٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

٣١٤٦ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا هشيم، حدثنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ وابتغ بين ذلك سبيلا [الإسراء: ١١٠] قال: نزلت ورسول الله ﷺ مخف بمكة، فكان إذا صلى بأصحابه، رفع صوته بالقرآن، فكان المشركون إذا سمعوه شتموا القرآن، ومن أنزله، ومن جاء به، فقال الله لنبيه: ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ [الإسراء: ١١٠] أي بقراءتك، فيسمع المشركون، فيسبوا القرآن: ﴿ولا تخافت بها﴾ [الإسراء: ١١٠] عن أصحابك: ﴿وابتغ بين ذلك سبيلا﴾ [الإسراء: ١١٠]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥١٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣١٤٧ - (حسن الاسناد) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبیش، قال: قلت لحذيفة ابن اليمان: أصلى رسول الله ﷺ في بيت المقدس؟ قال: لا، قلت: بلى، قال: أنت تقول ذاك يا أصلع بم تقول ذلك؟ قلت: بالقرآن، بيني وبينك القرآن، فقال حذيفة: من احتج بالقرآن، فقد أفلح، قال سفيان: يقول: فقد احتج - وربما قال: فلج - فقال: ﴿سبحان الذي أسرى

٣١٤٥ - ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ أى: لا تعلن بقراءة القرآن إعلانا شديدا فيسمعك المشركون (هذا

حديث حسن) وصححه الشيخ الألبانى.

٣١٤٧ - (يا أصلع) هو الذى انحسر الشعر عن رأسه. قاله الجزرى. وقال فى القاموس: الصلح حركة انحسار شعر مقدم الرأس؛ لنقصان مائة الشعر فى تلك البقعة، وقصورها عنها واستيلاء الجفاف عليها. (فلج) من الفلج، بفتح الفاء وسكون اللام وبالجيم، وهو الظفر والفوز. وفلج على خصمه من باب

بعده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ﴿[الإسراء: ١]﴾ قال: أفترأه صلى فيه؟ قلت: لا، قال: لو صلى فيه، لكتبت عليكم الصلاة فيه كما كتبت الصلاة في المسجد الحرام، قال حذيفة: أتى رسول الله ﷺ بدابة طويلة الظهر، ممدودة هكذا، خطوه مد بصره، فما زايلا ظهر البراق حتى رأيا الجنة والنار، ووعد الآخرة أجمع، ثم رجعا عودهما على بدئهما، قال: ويتحدثون أنه ربطه ليم، أيفر منه، وإنما سخره له عالم الغيب والشهادة. [صحيح سنن الترمذي (٢٥١٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣١٤٨ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، ويبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم، فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، قال: فيفزع الناس ثلاث فزعات، فيأتون آدم، فيقولون: أنت أبونا آدم، فاشفع لنا إلى ربك، نصر، كذا في مختار الصحاح، وفي بعض النسخ: أفلج من باب الإفعال، وهو بمعنى الفلج قال في القاموس: الفلج والظفر والفوز، كالإفلاج.

(قال: لو صلى فيه لكتبت الصلاة عليكم فيه، كما كتبت الصلاة في المسجد الحرام) قد أجاب الحافظ في الفتح (٢٠٨/٧) عن قول حذيفة هذا، فقال: والجواب عنه منع التلازم في الصلاة إن كان أراد بقوله: كتب عليكم الفرض، وإن أراد التشريع فنلتزمه وقد شرع النبي ﷺ الصلاة في بيت المقدس، فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحال، وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث، وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي: "حتى أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها" وفيه "فدخلت أنا وجبريل بيت المقدس فضلى كل واحد منا ركعتين" وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه نحوه، وزاد: "ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد، ثم أقيمت الصلاة فأتمتهم" وفي حديث ابن مسعود عند مسلم: "وحانت الصلاة فأتمتهم" انتهى كلام الحافظ مختصرا.

(فما زايلا ظهر البراق) أى: ما فارق النبي ﷺ وجبريل ظهره.

(ثم رجعا عودهما على بدئهما) قال في القاموس: رجع عودا على بدء، وعوده على بدئه أى: لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه.

(ويتحدثون أنه ربطه لم؟ أيفر منه ... إلخ) قد أجاب البيهقي عن قول حذيفة هذا، وقوله المتقدم، فقال: المثبت مقدم على النافي. قال الحافظ في الفتح (٢٠٨/٧) بعد ذكر كلام البيهقي هذا: يعنى: من أثبت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك، فهو أولى بالقبول.

(هذا حديث حسن صحيح) واقتصر الشيخ الألبانى على تحسين إسناده فقط.

٣١٤٨ - (ولا فخر) أى: أن هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله، لم أنلها من قبل نفسى، ولا، بلغتها بقوتى؛ فليس لى أن أفتخر بها. قاله الجزرى.

(لواء الحمد) اللواء بالكسر وبالمدة الراية، ولا يسكها إلا صاحب الجيش. قاله الجزرى في النهاية.

(فيفزع الناس ثلاث فزعات) قال القرطبي: كأن ذلك يقع إذا جئ بجهم، فإذا زفرت فزع الناس حينئذ، وجثوا على ركبهم.

فيقول: إني أذنبت ذنبا أهبطت منه إلى الأرض، ولكن اتوا نوحا فيأتون نوحا، فيقول: إني دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا، ولكن اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم، فيقول: إني كذبت ثلاث كذبات، ثم قال رسول الله ﷺ: ما منها كذبة إلا ما حل بها عن دين الله، ولكن اتوا موسى، فيأتون موسى، فيقول: إني قد قتلت نفسا، ولكن اتوا عيسى، فيأتون عيسى، فيقول: إني عبدت من دون الله، ولكن اتوا محمدا، قال: فيأتونني، فأنطلق معهم، قال ابن جدعان: قال أنس: فكأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ قال: فأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها، فيقال: من هذا؟ فيقال: محمد فيفتحون لي، ويرحبون بي، فيقولون: مرحبا، فأخر ساجدا، فيلهمني الله من الشاء والحمد فيقال لي: ارفع رأسك وسل تعطى، واشفع تشفع، وقل يسمع لقولك، وهو المقام المحمود الذي قال الله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال سفيان: ليس عن أنس، إلا هذه الكلمة، فأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها. [صحيح سنن الترمذي (٢٥١٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى بعضهم هذا الحديث، عن أبي نضرة، عن ابن عباس، الحديث بطوله.

(فيقول: إني دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا) وفي رواية: "إني دعوت بدعوة أغرقت أهل الأرض" والمراد بهذه الدعوة قوله: ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ [نوح: ٢٦]، وفي رواية قال: "إنه لو كانت لي دعوة دعوت بها على قومي" وفي رواية: "ويذكر سؤال ربه ما ليس له به علم". قال الحافظ في الفتح (٤٣٤/١١): ويجمع بينه وبين الأول بأنه اعتلر بأمرين: أحدهما: نهى الله تعالى له أن يسأل له به علم، فخشى أن تكون شفاعته لأهل الموقف من ذلك. ثانيهما: أن له دعوة واحدة محققة الإجابة، وقد استوفاهما بدعائه على أهل الأرض، فخشى أن يطلب فلا يجاب. (فيقول: إني كذبت ثلاث كذبات) قال البيضاوي: الحق أن الكلمات الثلاث إنما هي من معارض الكلام؛ لكن لما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها؛ استصغارا لنفسه عن الشفاعة مع وقوعها؛ لأن من كان أعرف بالله وأقرب إليه منزلة كان أعظم خوفا. كذا في الفتح (٤٣٥/١١).

(إلا ما حل بها) بلقاء المهمل. قال في النهاية: أى: دفع وجاهل من الحال بالكسر، وهو: الكيد وقيل: المكر، وقيل: القوة والشفعة وميمه أصلية، ورجل محل، أى: ذوكيد.

(قال ابن جدعان: قال أنس: فكأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ قال: فأخذ بحلقة باب الجنة، فأقعقعها) أخذ ابن جدعان هذا القدر من حديث أنس، لا من حديث أبي سعيد؛ ولذا صرح به. وأما قوله: "فيقال: من هذا؟ فيقال: محمد" إلى آخر الحديث، فهو من حديث أبي سعيد، لا من حديث أنس، كما صرح به سفيان بقوله: ليس عن أنس إلا هذه الكلمة. فأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها. (فأقعقعها) أى: أحركها لتصوت. والقعقة: حكاية حركة الشئ يسمع له صوت.

(هذا حديث حسن) فيه على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف لكن الحديث صحيح لغيره. ووقع في بعض نسخ الترمذي: "حسن صحيح". (وقد روى بعضهم هذا الحديث عن أبي نضرة عن ابن عباس الحديث بطوله) أخرجه أحمد.

## ١٩ - باب ومن سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٤٩ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: إن نوحا البكالي يزعم أن موسى صاحب بني إسرائيل، ليس بموسى صاحب الخضر، قال: كذب عدو الله، سمعت أبي بن كعب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قام موسى خطيبا في بني إسرائيل، فسل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال: أي رب، فكيف لي به؟ فقال له: احمِل حوتا في مِكتل فحيث تفقد الحوت، فهو ثم، فانطلق وانطلق معه فتاه، وهو يوشع بن نون - ويقال: يوسع - فجعل موسى حوتا في مِكتل، فانطلق هو وفتاه يمشيان حتى أتيا الصخرة، فرقد موسى وفتاه، فاضطرب الحوت في المِكتل، حتى خرج من المِكتل، فسقط في البحر، قال: وأمسك الله عنه جرية الماء، حتى كان مثل الطاق، وكان للحوت سربا، وكان لموسى وفتاه عجبا، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ونسي صاحب موسى أن يخبره، فلما أصبح موسى: ﴿قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ [الكهف: ٦٢] قال: ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به: ﴿قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن

## ١٩ - باب ومن سورة الكهف

٣١٤٩ - (كذب عدو الله) قال ابن التين: لم يرد ابن عباس إخراج نوح عن ولاية الله، ولكن قلوب العلماء تنتفر إذا سمعت غير الحق، فيطلقون أمثال هذا الكلام لقصد الزجر والتحذير منه، وحقيقته غير مرادة، حكاه الحافظ في الفتح (٢١٩/١) وقال: ويجوز أن يكون ابن عباس اتهم نوحا في صحة إسلامه، فلهذا لم يقل في حق الحر بن قيس هذه المقالة مع تواردهما عليها. (فعتب الله عليه) العتب من الله تعالى محمول على ما يليق به، لا على معناه العرفي في الآدميين كنظائره.

(إن عبدا من عبادي بمجمع البحرين) اختلف في مكان مجمع البحرين، فروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: بحر فارس والروم، وقيل غير ذلك. كذا في الفتح (٤١٠/٨). (هو أعلم منك) المراد بهذا الاطلاق تقييد الأعلمية بأمر بخصوص لقوله بعد ذلك: إني على علم...

(احمل حوتا في مِكتل) بكسر الميم وفتح المثناة من فوق، قال في القاموس: هو: زنبيل يسع خمسة عشر صاعا، وفي رواية أبي إسحاق عند مسلم: "فقيل له تزود حوتا ملحا". قال الحافظ في الفتح (٤١٤/٨): يستفاد من هذه الرواية: أن الحوت كان ميتا، لأنه لا يملح وهو حي. (حتى كان مثل الطاق) الطاق: ما عطف من الأبنية، أي: جعل كالقوس من قنطرة ونافذة، وما أشبه ذلك. وفي رواية مسلم: "فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتئم عليه حتى صار مثل الكوة". (وكان للحوت سربا) أي: مسلكا ومذهبا، يسرب ويذهب فيه.

أذكره واتخذ سبيله في البحر عجا<sup>١</sup> [الكهف: ٦٤] قال موسى: ﴿ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا﴾ [الكهف: ٦٤] قال: فكانا يقصان آثارهما، قال سفيان: يزعم ناس أن تلك الصخرة عندها عين الحياة، ولا يصيب مأوها ميتا، إلا عاش، قال: وكان الحوت قد أكل منه، فلما قطر عليه الماء عاش، قال: فقصا آثارهما حتى أتيا الصخرة، فرأى رجلا مسجى عليه بثوب، فسلم عليه موسى، فقال: أنى بأرضك السلام؟ قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: يا موسى إنك على علم من علم الله، علمكه لا أعلمه، وأنا على علم من علم الله، علمنيه لا تعلمه، فقال موسى: ﴿هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا﴾ [الكهف: ٦٦ - ٦٩] قال له الخضر: ﴿فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا﴾ [الكهف: ٧٠] قال: نعم، فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر، فمرت بهما سفينة، فكلما هم أن يحملوها فعفرها الخضر فحملوها بغير نول، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة، فنزعه، فقال له موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم، فخرقتها: ﴿لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا﴾ [الكهف: ٧١ - ٧٣] ثم خرجا من السفينة، فبينما هما يمشيان على الساحل، وإذا غلام يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده، فقتله، قال له موسى: ﴿أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا﴾ [الكهف: ٧٤، ٧٥] قال: وهذه أشد من الأولى: ﴿قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض﴾ [الكهف: ٧٦، ٧٧] يقول: مائل، فقال الخضر: بيده هكذا

(فقال: أنى بأرضك السلام) قال الحافظ في الفتح (١/ ٢٢٠): هي بمعنى أين أو كيف. والمعنى: من أين السلام في هذه الأرض التي لا يعرف فيها. وكأنها كانت بلاد كفر. (وأنا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه) أى: لا تعلم جميعه. وتقدير ذلك متعين؛ لأن الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى بالملكف عنه، وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق الوحي.

﴿إنك لن تستطيع معي صبرا﴾ كذا أطلق بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما أطلع الله عليه من أن موسى لا يصبر على ترك الإنكار؛ إذ رأى ما يخالف الشرع؛ لأن ذلك شأن عصمته؛ ولذلك لم يسأله موسى عن شيء من أمور الديانة، بل مشى معه ليشاهد منه أطلع به على منزلته في العلم الذي اختص به. ﴿نكرا﴾ أى: منكرا، وعن قتادة وابن كيسان: النكر أشد وأعظم من الإمر.

فأقامه، فقال له موسى: قوم أتيانهم فلم يضيفونا ولم يطعمونا: ﴿لو شئت لآخذت عليه أجرا﴾ قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ﴿[الكهف: ٧٧، ٧٨] قال رسول الله ﷺ: يرحم الله موسى لوددنا أنه كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما، قال: وقال رسول الله ﷺ: الأولى كان من موسى نسيان، قال: وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر، فقال له الخضر: ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر، قال سعيد بن جبير: وكان يعني ابن عباس - يقرأ: وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا، وكان يقرأ: وأما الغلام فكان كافرا. [صحيح سنن الترمذي (٢٥١٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ: وقد رواه أبو إسحاق الهمداني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ.

قال أبو عيسى: سمعت أبا مزاحم السمرقندي يقول: سمعت علي بن المديني، يقول: حججت حجة وليس لي همة إلا أن أسمع من سفيان يذكر في هذا الحديث الخبر حتى سمعته، يقول: حدثنا عمرو بن دينار، وقد كنت سمعت هذا من سفيان من قبل ذلك، ولم يذكر فيه الخبر.

٣١٥٠ - (صحيح) حدثنا عمرو بن علي، حدثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة، حدثنا عبد الجبار بن العباس الهمداني، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ: قال: الغلام الذي قتله الخضر، طبع يوم طبع كافرا. [صحيح سنن الترمذي (٢٥١٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣١٥١ - (صحيح) حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إنما سمي الخضر؛ لأنه جلس على فروة بيضاء، فاهتزت تحته خضراء. [صحيح سنن الترمذي (٢٥١٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(يقرأ: وكان أمامهم) والقراءة المشهورة: وكان وراءهم.

٣١٥٠ - (طبع يوم طبع كافرا) أى: خلق يوم خلق كافرا. يعنى: خلق على أنه يختار الكفر، فلا ينافى خبر: "كل مولود يولد على الفطرة" إذ المراد بالفطرة: استعداد قبول الاسلام، وهو لا ينافى كونه شقيا في جبلته.

٣١٥١ - (جلس على فروة بيضاء) زاد عبد الرزاق في مصنفه بعد أن أخرجه الفروة: "الحشيش الأبيض وما أشبهه". قال عبد الله بن أحمد بعد أن رواه عن أبيه عنه: أظن هذا تفسيرا من عبد الرزاق. انتهى. كذا في الفتح (٤٣٣/١).



٣١٥٢ - (ضعيف جدا) حدثنا جعفر بن محمد بن فضيل الجزري، وغير واحد، قالوا: حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم، عن يزيد بن يوسف الصنعاني، عن مكحول، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وكان تحته كنز لهما﴾ [الكهف: ٨٢]، قال: ذهب وفضة. [ضعيف سنن الترمذي] (٦١٤)

(ضعيف جدا) حدثنا الحسن بن علي، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد، عن يزيد بن يوسف الصنعاني، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، بهذا الإسناد: نحوه. [ضعيف سنن الترمذي] (٦١٥)  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

٣١٥٣ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، وغير واحد - واللفظ لابن بشار - قالوا: حدثنا هشام بن عبد الملك، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي رافع - من حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ في السد، قال: يحفرونه كل يوم، حتى إذا كادوا يحرقونه، قال الذي عليهم: ارجعوا فستحرقونه غدا، فيعيده الله كأشد ما كان، حتى إذا بلغ مدتهم، وأراد الله أن يبعثهم على الناس، قال الذي عليهم: ارجعوا فستحرقونه غدا إن شاء الله واستثنى، قال: فيرجعون، فيجدونه، كهيئته حين تركوه فيحرقونه، فيخرجون على الناس، فيستقون المياه، ويفر الناس منهم، فيرمون بسهامهم في السماء، فترجع مخضبة بالدماء، فيقولون: قهرنا من في الأرض، وعلونا من في السماء قسوة وعلوا، فيبعث الله عليهم نغفا في أقفائهم فيهلكون، فوالذي نفس محمد بيده، إن دواب الأرض تسمن، وتبطر، وتشكر، وشكرا من لحومهم. [صحيح سنن الترمذي] (٢٥٢٠)  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه: مثل هذا.

٣١٥٢ - (وكان تحته كنز لهما) قال: ذهب وفضة) فيه دلالة على أن ذلك الكنز كان ذهباً وفضة واختلف أهل العلم فيه، فقال قتادة وعكرمة وغير واحد: كان تحته مال مدفون لهما. وهذا ظاهر السياق من الآية، وهو اختيار ابن جرير رحمه الله تعالى.

(هذا حديث غريب) وقال الشيخ الألباني: ضعيف جدا.

٣١٥٣ - (في السد) أي: الذي بناه ذو القرنين.

(حتى إذا بلغ مدتهم) وفي رواية ابن ماجه: "حتى إذا بلغت مدتهم" أي: المدة التي قدرت لهم.

(فترجع مخضبة بالدماء) أي: فترجع السهام مصبوعة بالدماء إليهم.

(فبيعت الله عليهم نغفا) بفتح النون والغين المعجمة، دود يكون في أنوف الإبل والغنم؛ جمع نغفة.

(في أقفائهم) جمع قفا، وهو وراء العنق. وفي حديث النواس بن سمعان: في رقابهم.

(إن دواب الأرض تسمن) من السمن: ضد الهزال.

(وتبطر) من البطر: محركه النشاط والأشر.

(وتشكر) يقال: شكرت الناقة امتلاؤها لربها. والدابة: سميت، وهذه الأفعال الثلاثة من باب: سمع يسمع.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

٣١٥٤ - (حسن) حدثنا محمد بن بشار، وغير واحد، قالوا: حدثنا محمد بن بكر البرساني، عن عبد الحميد بن جعفر، أخبرني أبي، عن ابن ميناء، عن أبي سعد بن أبي فضالة الأنصاري - وكان من الصحابة - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا جمع الله الناس يوم القيامة ليوم لا ريب فيه، نادى مناد: من كان أشرك في عمل عمله لله أحدا، فليطلب ثوابه من عند غير الله؛ فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك. [صحيح سنن الترمذي] (٢٥٢١)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن بكر.

## ٢٠ - باب ومن سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٥٥ - (حسن) حدثنا أبو سعيد الأشج، ومحمد بن المثني، قالوا: حدثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن سماك بن حرب، عن علقمة بن وائل، عن المغيرة بن شعبة، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى نجران، فقالوا لي: أستم تقرأون: يا أخت هارون وقد كان بين عيسى وموسى ما كان، فلم أدر ما أجيبهم، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم. [صحيح سنن الترمذي] (٢٥٢٢)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث ابن إدريس.

٣١٥٤ - (فإن الله أغنى الشركاء) أى: هو أغنى من يزعم أنهم شركاء، على فرض أن لهم غنى. (عن الشرك) أى: عما يشركون به، مما بينه وبين غيره فى قصد العمل. والمعنى: ما يقبل إلا ما كان خالصا لوجهه وابتغاء لمرضاته، فاسم المصدر الذى هو "الشرك" مستعمل فى معنى المفعول. وهذا الحديث أورده الترمذى هنا فى تفسير قوله تعالى: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾ [الكهف: ١١٠].

## ٢٠ - باب ومن سورة مريم

٣١٥٥ - (ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم) يعنى: أن هارون المذكور فى قوله تعالى: ﴿يا أخت هارون﴾ ليس هو هارون النبى أخا موسى عليهما الصلوة والسلام، بل المراد بهارون هذا: رجل آخر مسمى بهارون؛ لأنهم كانوا يسمون أولادهم بأسماء الأنبياء والصالحين قبلهم. وقال شيخنا العلامة الشنقيطى فى أضواء البيان (٤/ ٢٩٢): ليس المراد به هارون بن عمران أخا موسى كما يظنه بعض الجهلة، وإنما هو رجل آخر صالح من بنى إسرائيل يسمى هارون. والدليل على أنه ليس هارون أخا موسى ما رواه مسلم رحمه الله تعالى فى صحيحه: يعنى حديث الباب. وكذلك صوبه ابن جرير فى تفسيره.

وقال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى فى تيسير الكريم الرحمن (٥/ ١٠٢): الظاهر أنه أخ لها حقيقى، فنسبوا إليه.

٣١٥٦ - (صحيح دون قوله: لولا أن الله قضى الخ) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا النضر بن إسماعيل أبو المغيرة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه، قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩] قال: يؤتى بالموت، كأنه كبش أملح، حتى يوقف على السور بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، فيشرئبون، ويقال: يا أهل النار، فيشرئبون، فيقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت فيضجع فيذبح، فلولا أن الله قضى لأهل الجنة الحياة فيها، والبقاء، لما تواروا فرحاً، ولولا أن الله قضى لأهل النار الحياة فيها، والبقاء، لما تواروا ترحاً. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٢٣)]، [ضعيف سنن الترمذي (٦١٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣١٥٧ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا شيبان، عن قتادة، في قوله: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧] قال: حدثنا أنس بن مالك؛ أن نبي الله ﷺ قال: لما عرج بي، رأيت إدريس في السماء الرابعة. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٢٤)]

هذا حديث حسن صحيح.

قال: وفي الباب عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ. قال: وهذا حديث حسن، وقد رواه سعيد بن أبي عروبة، وهمام، وغير واحد، عن قتادة، عن أنس عن مالك، بن صعصعة، عن النبي ﷺ حديث المعراج بطوله، وهذا عندنا مختصر من ذلك.

٣١٥٨ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا عمر بن

٣١٥٦ - (يؤتى بالموت كأنه كبش أملح) تقدم شرحه في باب: "خلود أهل الجنة وأهل النار".

(يوقف على السور) أي سور الاعراف.

(فيشرئبون) بمعجمة وراء مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم موحلة ثقيلة مضمومة. من الأشرياب، أي:

يمدون أعناقهم ويرفعون رؤوسهم للنظر.

(فرحاً) بحركة، أي: سروراً.

(ترحاً) بفتحين: ضد الفرح، أي: هما وحزناً.

٣١٥٧ - (ورفعناه) أي: إدريس.

(مكاناً علياً) وهو السماء الرابعة، ولا شك في كونها مكاناً علياً. واستشكل بأن غيره من الأنبياء أرفع مكاناً منه، وهذا الاستشكل ليس بشيء؛ لأنه لم يذكر أنه أعلى من كل أحد. وأجاب بعضهم: بأن المراد أنه لم يرفع إلى السماء من هو حى غيره. ورد بأن عيسى عليه الصلاة والسلام أيضاً قد رفع، وهو حى على الصحيح.

قال الحافظ في الفتح (٣٧٥/١): وكون إدريس رفع وهو حى لم يثبت من طريق مرفوعة قوية.

ذر، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ قال: فنزلت هذه الآية: ﴿وما ننزل إلا بأمر ربك﴾ [مريم: ٦٤] إلى آخر الآية. [صحيح سنن الترمذي] (٢٥٢٥)

قال: هذا حديث حسن غريب.

حدثنا الحسين بن حريث، حدثنا وكيع، عن عمر بن ذر: نحوه.

٣١٥٩ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، قال: سألت مرة الهمداني، عن قول الله عز وجل: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ [مريم: ٧١]؛ فحدثني: أن عبد الله بن مسعود حدثهم، قال: قال رسول الله ﷺ: يرد الناس النار ثم يصدرون منها .....

﴿وما ننزل إلا بأمر ربك﴾ إلى آخر الآية): قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: قيل: المراد بـ "ما بين أيدينا": أمر الدنيا، "وما خلفنا": أمر الآخرة. و"ما بين ذلك": ما بين النفختين. هذا قول أبي العالية وعكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة في رواية عنهما، والسدي والربيع بن أنس. وقيل: "ما بين أيدينا": ما يستقبل من أمر الآخرة. "وما خلفنا": أى: ما مضى من الدنيا. و"ما بين ذلك": أى: ما بين الدنيا والآخرة. ويروى نحوه عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وقتادة وابن جريج والثوري، واختاره ابن جرير أيضا. انتهى (هذا حديث غريب) بل هو حديث صحيح.

٣١٥٩ - (وإن منكم إلا واردها) قال الحافظ في الفتح (١٢٤/٣): اختلف السلف في المراد بالورود في الآية، فقيل: هو الدخول. روى عبد الرزاق عن ابن عينية عن عمرو بن دينار: أخبرني من سمع من ابن عباس، فذكره، وروى أحمد والنسائي والحاكم من حديث جابر مرفوعا: "الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما".

وروى الترمذي وابن أبي حاتم من طريق السدي: سمعت مرة يحدث عن عبد الله بن مسعود قال: يردونها، أو يلجونها، ثم يصدرون عنها بأعمالهم، وقيل: المراد بالورود: الممر عليها رواه الطبري وغيره من طريق بشر بن سعيد عن أبي هريرة، ومن طريق أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود، ومن طريق معمر وسعيد عن قتادة، ومن طريق كعب الأحبار، وزاد: "يستون كلهم على متنها، ثم ينادى مناد أمسكى أصحابك ودعى أصحابي، فيخرج المؤمنون ندية أبدانهم"، وهذان القولان أصح ما ورد في ذلك، ولا تنافى بينهما؛ لأن من عبر بالدخول تجوز به عن المرور، ووجهه أن المار عليها فوق الصراط في معنى من دخلها، لكن تختلف أحوال المارة باختلاف أعمالهم، فأعلاهم درجة من يمر كلمح البرق. ويؤيد صحة هذا التأويل ما رواه مسلم من حديث أم مبشر "أن حفصة قالت للنبي ﷺ لما قال: لا يدخل أحد شهد الحديبية النار، أليس الله يقول: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ فقال أليس الله تعالى يقول: ﴿ثم ننجى الذين اتقوا﴾ [مريم: ٧٢] الآية". وفى هذا بيان ضعف قول من قال: الورود مختص بالكفار، ومن قال: معنى الورود الدنو منها، ومن قال: معناه: الإشراف عليها، ومن قال: معنى ورودها: ما يصيب المؤمن في الدنيا من الحمى. على أن هذا الأخير ليس ببعيد، ولا ينافيه بقية الأحاديث. انتهى.

(يرد الناس النار) يرد على وزن يعد، مضارع من الورود بمعنى الحضور، يقال: وردت ماء كذا. أى: حضرته، وإنما سمة: ورودا؛ لأن المارة على الصراط يشاهدون النار ويحسرونها.

قال الثوري: الورود لغة: قصد الماء، ثم يستعمل في غيره. والمراد منه ههنا: الجواز على جسر جهنم (ثم يصدرون عنها) بضم الدال، أى: ينصرفون عنها؛ فإن الصلر إذا على بـ "عن" اقتضى

بأعمالهم؛ فأولهم كلمح البرق، ثم كالريح، ثم كحضر الفرس، ثم كالراكب في رحله، ثم كشذ الرجل، ثم كمشيته. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٢٦)]  
قال: هذا حديث حسن، ورواه شعبة، عن السدي، فلم يرفعه.

٣١٦٠ - (صحيح وفوق وهو في حكم المرفوع) حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا شعبة، عن السدي، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ [مريم: ٧١]. قال: يردونها ثم يصدرون بأعمالهم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٢٧)]

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن السدي؛ بمثله، قال عبد الرحمن: قلت لشعبة: إن إسرائيل حدثني عن السدي، عن مرة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ.

قال شعبة: وقد سمعته من السدي مرفوعا، ولكني أدعه عمدا.

٣١٦١ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: إذا أحب الله عبدا، نادى جبريل: إني قد أحببت فلانا فأحبه، قال: فينادي في السماء، ثم تنزل له المحبة الانصراف، وهذا على الاتساع، ومعناه: النجاة، إذ ليس هناك انصراف، وإنما هو المرور عليها، فوضع الصبر موضع النجاة للمناسبة التي بين الصدور والورود.

(بأعمالهم) أى: بحسب مراتب أعمالهم الصالحة.  
(فأولهم كلمح البرق) أى: كسرعة مروره.  
(ثم كالراكب في رحله) أى: على راحلته، وعده “بفى” لتمكنه من السير، كذا قاله الطيبي. وقيل: أراد الراكب فى منزله وأواه، فإنه يكون حينئذ السير والسرعة أشد (هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألبانى.

(ورواه شعبة عن السدي فلم يرفعه) قال الدكتور بشار عواد: الراجح أنه مرفوع، فانظر بلا بد قول شعبة فى الحديث (١٣١٠م). بأنه سمعه مرفوعا ولأن نصه مما لا يسعه الرأى والاجتهاد، وقال الدارقطنى فى العلل (س ٨٧٤): ويحتمل أن يكون مرفوعا، وأيضا: فإن ابن مسعود ممن لم يحمل عن أهل الكتاب حتى يخشى منه.

(ولكن أدعه عمدا) أى: أتركه. يعنى: أترك روايته عنه مرفوعا، ولم يذكر وجه الترك فلي تأمل.

تنبيه: ذكر أهل العلم فى فائدة دخول المؤمنين وجوها:

أحدها: أن ذلك مما يزيدهم سرورا، إذا علموا الخلاص منه.

وثانيها: أن فيه مزيدهم على أهل النار حيث يرون المؤمنين يتخلصون منها، وهم باقون فيها.

وثالثها: أنهم إذا شاهدوا ذلك العذاب على الكفار صار ذلك سببا لمزيد التناذهم بنعيم الجنة. ولا نقول صريحا: إن الأنبياء يدخلون النار أدبا معهم، ولكن نقول: إن الخلق جميعا يردونها كما دلت عليه أحاديث الباب، فالعصاة يدخلونها بجرائمهم، والأولياء والسعداء يدخلونها لشفاعتهم، فين الداخلين بون.

٣١٦١ - (إنى قد أحببت فلانا فأحبه) فأعلم أن محبة الله عز وجل لبعض الأشخاص والأعمال والأخلاق صفة قائمة به، وهى من صفات الفعل الاختيارية التى تتعلق بمشيته فهو يحب بعض الأشياء دون

في أهل الأرض؛ فذلك قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦]، وإذا أبغض الله عبدا، نادى جبريل: إني أبغضت فلانا، فينادي في السماء ثم تنزل له البغضاء في الأرض. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٢٨)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: نحو هذا.  
٣١٦٢ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: سمعت خباب بن الارت، يقول: جئت العاص بن وائل السهمي أنقاضه حقا لي عنده، فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد، فقلت: لا، حتى تموت ثم تبعث، قال: وإني لميت ثم مبعوث؟ فقلت: نعم، فقال: إن لي هناك مالا وولدا فأقضيك؛ فنزلت: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَلَوْلَا [مريم: ٧٧] الآية. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٢٩)]  
حدثنا هناد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش: نحوه.  
قال: هذا حديث حسن صحيح.

## ٢١ - باب ومن سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٦٣ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا النضر بن شميل، أخبرنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: لما بعض على ما تقتضيه الحكمة البالغة، وينفى الأشاعرة والمعتزلة صفة الحجة بدعوى أنها توهم نقصا. وأما أهل الحق فيثبتون الحجة صفة حقيقية لله عز وجل على ما يليق به فلا تقتضى عندهم نقصا ولا تشبيها. كما يثبتون لازم تلك الحجة وهي إرادته سبحانه إكرام من يحبه وإثابته، وليت شعري بما ذا يجب النافون للمحبة عن مثل حديث الباب.  
(فذلك قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾) قال ابن كثير في تفسيره: يخبر تعالى أنه يغرس لعباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات وهي الأعمال التي ترضى الله لمتابعتها الشريعة الحمديدية، يغرس لهم في قلوب عباده الصالحين محبة ومودة، وهذا أمر لا بد منه، ولا يخيد عنه انتهى.  
٣١٦٢ - (أقراضه حقا لي عنده) وفي رواية للبخاري: قال: كنت قينا بمكة فعملت للعاص بن وائل سيفاً فجئت أنقاضه. وفي رواية لأحمد: "فلجتمعت لي عند العاص بن وائل دراهم".  
(حتى تموت، ثم تبعث) مفهومة: أنه يكفر حيثئذ، لكنه لم يرد ذلك؛ لأن الكفر حيثئذ لا يتصور، فكانه قال: لا أكفر أبداً. والنكته في تعبيره بالبعض: تغيير العاص بأنه لا يؤمن به. كذا في الفتح (٤٣٠/٨).  
﴿أفرأيت﴾ لما كان مشاهدة الأشياء، ورؤيتها طريقاً إلى الإحاطة بها علماً، وإلى صحة الخبر عنها استعمالوا: أفرأيت. في معنى: أخبر. والفاء جاءت؛ لإفادة معناها الذي هو التعقيب؛ كأنه قال: أخبر أيضاً بقصة هذا الكافر، واذكر حديثه عقيب حديث أولئك. والفاء بعد همزة الاستفهام عاطفة على مقدر. أى: أنظرت فأريت.

## ٢١ - باب ومن سورة طه

قفّل رسول الله ﷺ من خير، أسرى ليلة حتى أدركه الكرى أناخ فعرس، ثم قال: يا بلال، اكأاً لنا الليلة، قال: فصلى بلال، ثم تساند إلى راحلته مستقبل الفجر، فغلبته عيناه فنام، فلم يستيقظ أحد منهم، وكان أولهم استيقاظا النبي ﷺ فقال: أي بلال، فقال بلال: بأبي أنت يا رسول الله، أخذ بنفسى الذي أخذ بنفسك، فقال رسول الله ﷺ: اقتادوا، ثم أناخ، فتوضأ، فأقام الصلاة، ثم صلى مثل صلاته للوقت في تمكث، ثم قال: ﴿أقم الصلاة لذكري﴾ [طه: ١٤]. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٣٠)]

قال: هذا حديث غير محفوظ، رواه غير واحد من الحفاظ، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب؛ أن النبي ﷺ ولم يذكروا فيه: عن أبي هريرة - وصالح بن أبي الأخرس يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد القطان، وغيره من قبل حفظه.

(حتى أدركه الكرى) بفتح الحاء، هو التعاس. وقيل: النوم.

(فعرس) من التعريس، أى: نزل آخر الليل للاستراحة.

(اكأاً) بهمز آخره، أى: أراقب واحفظ واحرس. ومصدره: الكلاء بكسر الكاف والمد.

(فغلبته عيناه) قال الطيبي: هذا عبارة عن النوم، كأن عينيه غلبته، فغلبته على النوم. انتهى.

وحاصله: أنه نام من غير اختيار.

(فقال رسول الله ﷺ اقتادوا) أمر من الاقتياد يقال: قاد البعير واقتاده إذا جر حبله، أى: سوقوا رواحلكم من هذا الموضع. وفي رواية لمسلم: "فقال النبي ﷺ ليأخذ كل رجل برأس راحلته، فإن هذا منزل حضرنا فيه الشيطان".

﴿وأقم الصلاة لذكري﴾ أى: لتذكرني فيها، وقيل: لذكري خاصة، لا تشوبه بذكر غيرى. وقيل: لإخلاص ذكرى وطلب وجهى، ولا ترائى فيها، ولا تقصد بها غرضاً آخر، وقيل: معناه: إذا تركت صلاة ثم ذكرتَها فأقمها. كذا فى الخازن.

فإن قيل: كيف نام النبي ﷺ عن الصلاة حتى طلعت الشمس، مع قوله ﷺ: إن عيني تنامان، ولا ينام قلبى؟

فجوابه: من وجهين: أحدهما وأشهرهما: أنه لا منافاة بينهما؛ لأن القلب إنما يدرك الحسيات المتعلقة به، كالحديث والألم ونحوهما، ولا يدرك طلوع الفجر وغيره مما يتعلق بالعين وإنما يدرك ذلك بالعين، والعين نائمة، وإن كان القلب يقضان.

والثاني: أنه كان له حالان: أحدهما: ينام فيه القلب، وصادف هذا الموضع والثاني: لا ينام، وهذا هو الغالب من أحواله. وهذا التأويل ضعيف، والصحيح المعتمد هو الأول. كذا فى شرح مسلم للنووى (١٨٤/٥).

(هذا حديث غير محفوظ) بل هو صحيح.

(رواه غير واحد من الحفاظ عن الزهري ... إلخ) هذا اجتهد رحمه الله وأيده الإمام الدارقطنى فرجح المرسل (العلل ص ١٣٥٠)، وتضعيف المصنف لصالح بن أبى الأخرس يشعر وكأنه قد تفرد به، وليس الأمر كذلك، فقد رواه مرفوعاً من أصحاب الزهري: يونس بن يزيد الأيلي، والأوزاعي روى روايات، وإن كانت مرجوحة - معمر وسفيان بن عيينة ومالك. ثم إن هذا الحديث قد جاء مختصراً مرفوعاً أيضاً من طريق أبى حازم عن أبى هريرة، وله شواهد كثيرة عن عدد من الصحابة انظرها فى التمهيد لابن عبد البر ٢٤٩/٥ - ٢٥٩، وفى مثل هذا لا يقال: "غير محفوظ"، والله أعلم. قاله الدكتور بشار عواد معروف.

## ٢٢ - باب ومن سورة الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٦٤ - (ضعيف) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: الوليل واد في جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره. [ضعيف سنن الترمذي (٦١٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة.

٣١٦٥ - (صحيح الاسناد) حدثنا مجاهد بن موسى - بغدادى - والفضل بن سهل الأعرج - بغدادى - وغير واحد، قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح، حدثنا الليث بن سعد، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة؛ أن رجلاً قعد بين يدي النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن لي مملوكين يكذبونني، ويخونونني، ويعصونني، وأشتهم وأضربهم، فكيف أنا منهم؟ قال: يحسب ما خانوك، وعصوك، وكذبوك وعقابك إياهم، فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم، كان كفافاً، لا لك ولا عليك، وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم، كان فضلاً لك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم، اقتص لهم منك الفضل، قال: فتنحى الرجل فجعل يبكي ويهتف، فقال رسول الله ﷺ: أما تقرأ كتاب الله: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال...﴾ [الأنبياء: ٤٧] الآية، فقال الرجل: والله يا رسول الله، ما أجد لي ولهؤلاء شيئاً خيراً من مفارقتهم، أشهدكم أنهم أحرار كلهم. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٣١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن

## ٢٢ - باب ومن سورة الأنبياء

٣١٦٤ - (الويليل واد) أى: اسم واد قال الخازن: الويليل كلمة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة وأصلها في اللغة: العذاب والهلاك.

(يهوى) أى: يسقط. قال في مختار الصحاح: هوى يهوى كـ "رمى يرمى" هوى بالفتح: سقط إلى أسفل. (أربعين خريفاً) أى: عاماً.

(هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة) ابن لهيعة ضعيف، ودراج ضعيف لا سيما في روايته عن أبي الهيثم.

٣١٦٥ - (كفافاً) بفتح الكاف. فى القاموس: كفاف الشيء: كسحاب مثله، ومن الرزق: ما كف عن الناس وأغنى. وفى النهاية: الكفاف الذى لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه.

(فتنحى الرجل) أى: بعد عن المجلس.

(فجعل يبكي ويهتف) بكسر التاء، أى: شرع يبكي ويصيح.

(ما أجد لي ولهم شيئاً) أى: خلصاً والجار والجرور هو المفعول الثانى.

(خيراً) صفة لما قبله.

(هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان) إنما استغربه لأنه من منكرات



غزوان، وقد روى أحمد بن حنبل، عن عبد الرحمن بن غزوان، هذا الحديث.  
 ٣١٦٦ - (صحيح) حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدثني أبي، حدثنا محمد بن إسحاق، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لم يكذب إبراهيم عليه السلام في شيء قط، إلا في ثلاث: قوله: ﴿إني سقيم﴾ [الصافات: ٨٩]، ولم يكن سقيماً، وقوله: لسارة أختي، وقوله: ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾ [الأنبياء: ٦٣] [صحيح سنن الترمذي (٢٥٣٢)]، وقد روي من غير وجه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ ولم يذكر: يستغرب من حديث ابن إسحاق، عن أبي الزناد.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣١٦٧ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، ووهب بن جرير، وأبو داود، قالوا: حدثنا شعبة، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قام رسول الله ﷺ بالموعظة، فقال: يا أيها الناس، إنكم محشورون إلى الله عراة غرلاً، ثم قرأ: ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا﴾ إلى آخر الآية. قال:

عبد الرحمن بن غزوان المعروف بقراد، فهو وإن كان ثقة لكن له أفراد فهذا منه. قال أحمد بن صالح: هذا باطل. وقال ابن حبان في ترجمة عبد الرحمن من ثقاته: يتخالف في القلب منه لروايته عن الليث عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة قصة المالك. وقد وهن ابن معين أمره جداً من أجل هذا الحديث، فراجع تعليقنا على تهذيب الكمال ٣٣٨/١٧. قال الدكتور بشار عواد.

٣١٦٦ - (لم يكذب إبراهيم عليه السلام في شيء قط إلا في ثلاث ... إلخ) قال النووي في شرح مسلم (١٢٤/١٥ - ١٢٥): قال المازري: أما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله تعالى فالأنبياء معصومون منه سواء كثيره وقليله، وأما ما لا يتعلق بالبلاغ، ويعد من الصفات كالكذبة الواحدة في حقير من أمور الدنيا ففي إمكان وقوعه منهم وعصمتهم منه القولان المشهوران للسلف والخلف، قال القاضي عياض الصحيح أن الكذب في ما يتعلق بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم سواء جوزنا الصفات منهم وعصمتهم منها أم لا، وسواء قل الكذب أم كثر؛ لأن منصب النبوة يرتفع عنه، وتجويزه يرفع الوثوق بأقوالهم، وأما قوله ﷺ: "ثنتين في ذات الله وواحدة في شأن سارة"، فمعناه: أن الكذبات المذكورة إنما هي بالنسبة إلى فهم المخاطب والسامع، وأما في نفس الأمر فليست كذبا مذموماً لوجهين:

أحدهما: أنه وري بها، فقال في سارة: أختي في الإسلام، وهو صحيح في باطن الأمور.  
 والوجه الثاني: أنه لو كان كذباً لا تورية فيه، لكان جائزاً في دفع الظلمين، قال المازري: وقد تأول بعضهم هذه الكلمات، وأخرجها عن كونها كذباً، ولا معنى للامتناع من إطلاق لفظ أطلقه رسول الله ﷺ.  
 قال النووي: أما إطلاق لفظ الكذب عليها فلا يمتنع لورود الحديث به، وأما تأويلها فصحيح لا مانع منه، وقد جاء ذلك مفسراً في غير مسلم، فقال: "ما فيها كذبة إلا بما حل بها عن الإسلام" أي يجادل ويدافع. انتهى ملخصاً.

٣١٦٧ - (غرلاً) بضم المعجمة وسكون الراء، جمع أغرل، وهو الأقفل وزنه ومعناه، وهو: من بقيت غرلته، وهي الجللة التي يقطعها الخائن من الذكر.

أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإنه سيؤتى برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: رب، أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وكننت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم﴾ [المائدة: ١١٧، ١١٨]، إلى آخر الآية. فيقال: هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٣٣)]

(صحيح) حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن المغيرة بن النعمان: نحوه.

[”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٣٣)]

قال: هذا حديث حسن صحيح. ورواه سفيان الثوري، عن المغيرة بن النعمان: نحوه. قال أبو عيسى: كأنه تأوله على أهل الردة.

## ٢٣ - باب ومن سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٦٨ - (ضعيف الاسناد) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جدعان، عن الحسن، عن عمران بن حصين؛ أن النبي ﷺ لما نزلت: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ [الحج: ١] إلى قوله ﴿ولكن عذاب الله شديد﴾ [الحج: ٢]، قال: أنزلت عليه هذه وهو في سفر، فقال: أتدرون أي يوم ذلك؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذلك يوم يقول الله لأدم: ابعث بعث النار،

(وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم) تقدم الكلام عليه مبسوطا في ”باب شأن الحشر“ من أبواب صفة القيامة.

(إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) قال القاضي: يريد بهم من ارتد من الأعراب الذين أسلموا في أيامه كأصحاب مسيلمة والأسود وأحزابهم، فإن أصحابه - وإن شاع عرفا فيمن يلازمه من المهاجرين والأنصار - شاع استعماله لغة في كل من تبعه أو أدرك حضرته، ووفد عليه ولو مرة، وقيل: أراد بالارتداد: إساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الإخلاص وصدق النية والأعراض عن الدنيا. انتهى (فيقال: هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم) هذا يؤيد قول من قال: إن المراد من الأحداث في قوله: ”إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك“ هو الارتداد عن الإسلام.

## ٢٣ - باب ومن سورة الحج

٣١٦٨ - ﴿وتضع كل ذات حمل حملها﴾ أى: تسقط من هول ذلك اليوم كل حامل حملها، قال الحسن: تذهل المرضعة عن ولدها غير فطام، وتضع الحامل ما في بطنها غير تمام، فعلى هذا القول: تكون الزلزلة في الدنيا؛ لأن بعد البعث لا يكون حمل، ومن قال: تكون الزلزلة في القيامة قال: هذا على وجه تعظيم الأمر وتهويله، لا على حقيقته، كما تقول: أصابنا أمر يشيب فيه الوليد، تريد به: شدته. كذا في المرقاة (٢٥٥/١٠). (ابعث بعث النار) إنما خص بذلك آدم لكونه والد الجميع، ولكونه كان قد عرف أهل السعادة من أهل الشقاوة، ”فقد رآه النبي ﷺ ليلة الأسراء، وعن يمينه أسودة، وعن شماله أسودة...“ الحديث. كذا في

فقال: يا رب، وما بعث النار؟ قال: تسع مائة وتسعة وتسعون إلى النار، وواحد إلى الجنة؟ قال: فأنشأ المسلمون ييكون، فقال رسول الله ﷺ: قاربوا وسددوا؛ فإنها لم تكن نبوة قط إلا كان بين يديها جاهلية، قال: فيؤخذ العدد من الجاهلية، فإن تمت، وإلا كملت من المنافقين، وما مثلكم والأمم إلا كمثل الرقمة في ذراع الدابة، أو كالشامة في جنب البعير، ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، فكبروا، ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة، فكبروا، ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا

الفتح (٣٨٩/١١).

(قال: تسعمائة وتسعة وتسعون في النار، وواحد إلى الجنة) وفي حديث أبى سعيد: "من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون". وفي حديث أبى هريرة: "أخرج من كل مائة تسعة وتسعين"، فحديث أبى هريرة مخالف لحديث عمران بن حصين وأبى سعيد مخالفة ظاهرة، وأجاب الكرمانى: بأن مفهوم العدد لا اعتبار له، فال تخصيص بعدد لا يدل على نفى الزائد، والمقصود من العددين واحد، وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين قال الحافظ فى الفتح (٣٩٠/١١): ومقتضى كلامه الأول تقديم حديث أبى هريرة على حديث أبى سعيد، فإنه يشتمل على زيادة، فإن حديث أبى سعيد يدل على أن نصيب أهل الجنة من كل ألف واحد، وحديث أبى هريرة يدل على أنه عشرة، فلحكم للزائد، ومقتضى كلامه الأخير ألا ينظر إلى العدد أصلاً، بل القدر المشترك بينهما: ما ذكره من تقليل العدد قال: وقد فتح الله تعالى فى ذلك بأجوبة آخر، وهو حمل حديث أبى سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم، فيكون من كل ألف واحد، وحمل حديث أبى هريرة ومن وافقه على من عدا ياجوج ومأجوج، فيكون من كل ألف عشرة، وبقر ذلك أن ياجوج ومأجوج ذكروا فى حديث أبى سعيد دون حديث أبى هريرة، ويحتمل: أن يكون الأول يتعلق بالخلق أجمعين، والثانى بخصوص هذه الأمة، ويقره قوله فى حديث أبى هريرة "إذا أخذ منا"، لكن فى حديث ابن عباس: "وإنما أمتى جزء من ألف"، ويحتمل أن تقع القسمة مرتين: مرة من جميع الأمم قبل هذه الأمة فقط، فيكون من كل ألف واحد، ومرة من هذه الأمة فقط فيكون من كل ألف عشرة، ويحتمل أن يكون المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل ألف تسعمائة وتسعون كافراً، ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصياً. انتهى.

(قاربوا) أى: اقتصدوا فى الأمور كلها، واتركوا الغلو فيها، والتقصير فيها، يقال: قارب فلان فى أمور: إذا اقتصد.

(وسددوا) أى: اطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة، وهو: القصد فى الأمر والعدل فيه. (فإنها لم تكن نبوة قط) قال فى القاموس: "ما رأيت قط"، ويضم ويخففان، وقط مشددة مجرورة بمعنى الدهر، مخصوص بالماضى، أى: فيما مضى من الزمان. انتهى.

(إلا كان بين يديها جاهلية) قال فى النهاية: الجاهلية - هى: الحال التى كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين، والمفاخرة بالأنساب، والكبر والتجبر وغير ذلك. انتهى.

والمراد بالجاهلية هنا الحال التى كان عليها الناس قبل بعثة نبيهم.

(فيؤخذ العدد) أى: عدد بعث النار.

(فإن تمت) أى: هذه العلة من الجاهلية.

(إلا كمثل الرقمة فى ذراع الدابة) قال النووى فى شرح مسلم (٩٨/٣): الرقمة بفتح الراء واسكان القاف. قال أهل اللغة: الرقمتان فى الحمار هما الأثران فى باطن عضديه وقيل: هى الدائرة فى ذراعيه.

نصف أهل الجنة، فكبروا، قال: لا أدري قال الثلثين أم لا. [ضعيف سنن الترمذي] (٦١٨) قال: هذا حديث حسن صحيح، قد روي من غير وجه عن الحسن عن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ.

٣١٦٩ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا هشام بن عبد الله، عن قتادة، عن الحسن، عن عمران ابن حصين، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فتفاوت بين أصحابه في السير فرفع رسول الله ﷺ صوته بهاتين الآيتين ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ [الحج: ١] إلى قوله ﴿ولكن عذاب الله شديد﴾ [الحج: ٢]، فلما سمع ذلك أصحابه حثوا المطي وعرفوا أنه عند قول يقوله، فقال: هل تدرون أي يوم ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذاك يوم ينادي الله فيه آدم، فيناديه ربه، فيقول: يا آدم، ابعت بعث النار فيقول: يا رب، وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف: تسع مائة وتسعة وتسعون في النار، وواحد في الجنة، فيئس القوم حتى ما أبدوا بضاحة، فلما رأى رسول الله ﷺ الذي بأصحابه، قال: اعملوا وأبشروا، فوالذي نفس محمد بيده، إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء إلا كثرتهن يأجوج ومأجوج، ومن مات من بني آدم، وبني إبليس، قال: فسري عن القوم بعض الذي يجدون، فقال: اعملوا وأبشروا، فوالذي نفس محمد بيده، ما أنتم في

وقيل: هي الهنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل. انتهى.  
(أو كالشامة) أي: الخال في الجسد معروفة.

(فكبروا) تكبيرهم لسرورهم بهذه البشارة العظيمة. ولم يقل أولاً: نصف أهل الجنة لفائدة حسنة. وهي: أن ذلك أوقع في نفوسهم وأبلغ في إكرامهم، فإن إعطاء الإنسان مرة بعد أخرى دليل على الاعتناء به ودوام ملاحظته، وفيه فائدة أخرى هي تكرار البشارة مرة بعد أخرى، وفيه أيضاً حملهم على تحديد شكر الله تعالى وتكبيره وحمله على كثرة نعمه. ثم إنه وقع في هذا الحديث: "نصف أهل الجنة"، وقد ثبت في حديث بريلة: "أن أهل الجنة عشرون ومائة صف، ثمانون منها من هذه الأمة، وأربعون من سائر الأمم". أخرجه الترمذي في "باب كم صف أهل الجنة" فهذا دليل على أنهم يكونون ثلثي أهل الجنة، فيكون النبي ﷺ أخبر أولاً بحديث النصف، ثم تفضل الله سبحانه بالزيادة فأعلمه بحديث الصفوف فأخبر به النبي ﷺ بعد ذلك، ولهذا نظائر كثيرة في الحديث معروفة. كذا في شرح مسلم للنووي (٩٥/٣ - ٩٦).

(هذا حديث حسن صحيح، قد روي من غير وجه عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ) في إسناده ابن جدعان - علي بن زيد - وهو ضعيف عندنا، وفيه عننة الحسن البصري وهو مدلس، وكأنه اجتهد في قوله: "حسن صحيح" لحسن ظنه بابن جدعان، ولأنه روى من غير وجه عن عمران، والله أعلم، وانظر الذي بعلمه. قاله الدكتور بشار.

٣١٦٩ - (حثوا المطي) أي: حضوها والمطي جمع المطية. وهي الدابة تمطو في سيرها. أي: تجد وتسرع في سيرها.

(حتى ما أبدوا بضاحة) أي: ما تبسموا والضواحك: الأسنان التي تظهر عند التبسم.  
(إنكم لمع خليقتين) أي: مخلوقين.  
(إلا كثرته) من التكثر.

الناس إلا كالشامة في جنب البعير، أو كالرقمة في ذراع الدابة. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٥٣٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣١٧٠ - (ضعيف) حدثنا محمد بن إسماعيل، وغير واحد، قالوا: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث، عن عبد الرحمن بن خالد، عن ابن شهاب، عن محمد بن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: إنما سمي البيت العتيق، لأنه لم يظهر عليه جبار. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٦١٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وقد روي هذا الحديث، عن الزهرى، عن النبي ﷺ: مرسلًا.

حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن عقيل، عن الزهرى، عن النبي ﷺ: نحوه.

٣١٧١ - (صحيح الاسناد) حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا أبي وإسحاق بن يوسف الأزرق، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما أخرج النبي ﷺ من مكة، قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم، ليهلكن؛ فأنزل الله: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ [الحج: ٣٩] الآية، فقال أبو بكر: لقد علمت أنه سيكون قتال. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٥٣٥)]

قال: هذا حديث حسن.

وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي، وغيره، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم

٣١٧٠ - (إنما سمي البيت العتيق) أى: القديم لأنه أول بيت وضع، أعتق من يد الجبار، أو من الحبشة، فكم من جبار قصده فقصمه، أو أعتق من الغرق أو المعتق رقاب المذنبين أو لأنه حر لم يملكه أحد كذا فى الجمع والقاموس مجموعا.

(هذا حديث حسن غريب، وقد روى هذا الحديث عن الزهرى عن النبي ﷺ مرسلًا) الرواية المرسله أرجح. وقد رواه معمر عن الزهرى عن محمد بن عروة عن عبد الله بن الزبير موقوفًا، قال أبو حاتم: ”حديث معمر عنلى أشبه لأنه لا يحتمل أن يكون عن النبي ﷺ مرفوعًا“ (العلل لابنه: ٨).

﴿أذن﴾ أى: رخص، وقرئ على البناء للفاعل، أى: أذن الله تعالى.

﴿للذين يقاتلون﴾ أى: يقاتلهم المشركون، والمأذون فيه محذوف؛ لدلالة المذكور عليه. فإن مقاتلة المشركين إياهم دالة على مقاتلتهم إياهم دالة نيرة، وقرئ على صيغة المبنى للفاعل، أى: يريدون أن يقاتلو المشركين فيما سيأتى، ويحرضون عليه، فدلالته على المحذوف أظهر. وهى: أول آية نزلت فى الجهاد.

﴿وإن الله على نصرهم لقدير﴾ أى: هو قادر على نصر عباده المؤمنين من غير قتال، ولكن هو يريد من عباده أن يبذلوا جهدهم فى طاعته.

وراجع للبسط تفسير أضواء البيان (٦٩٩/٥ - ٧٠٢).

(هذا حديث حسن) قال محقق مسند الامام أحمد (٣/٣٥٩): إسناده صحيح على شرط الشيخين.

البطين، عن سعيد بن جبير، مرسلًا، ليس فيه: عباس.  
حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، مرسلًا، وليس فيه: عن ابن عباس.  
٣١٧٢ - حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، قال: لما أخرج النبي ﷺ من مكة، قال رجل: أخرجوا نبهم؛ فنزلت: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق﴾ [الحج: ٣٩، ٤٠] النبي ﷺ وأصحابه.

## ٢٤ - باب ومن سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٧٣ - (ضعيف) حدثنا يحيى بن موسى، وعبد بن حميد، وغير واحد، المعنى واحد - قالوا: حدثنا عبد الرزاق، عن يونس بن سليم، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: كان النبي ﷺ إذا أنزل عليه الوحي، سمع عند وجهه كدوي النحل، فأنزل عليه يومًا، فمكثنا ساعة، فسري عنه، فاستقبل القبلة ورفع يديه، وقال: اللهم، زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارضنا وارض عنا، ثم قال ﷺ: أنزل علي عشر آيات، من أقامهن دخل الجنة، ثم قرأ: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ [المؤمنون: ١] حتى ختم عشر آيات. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٢٠)]  
(ضعيف أيضًا) حدثنا محمد بن أبان، حدثنا عبد الرزاق، عن يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، بهذا الإسناد: نحوه، بمعناه.

قال أبو عيسى: هذا أصح من الحديث الأول، سمعت إسحاق بن منصور، يقول: روى أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، هذا الحديث.  
قال أبو عيسى: ومن سمع من عبد الرزاق قديمًا؛ فإنهم إنما يذكرون فيه: عن يونس بن يزيد، وبعضهم: لا يذكر فيه: عن يونس بن يزيد، ومن ذكر فيه يونس بن

## ٢٤ - باب ومن سورة المؤمنون

٣١٧٣ - (كدوي النحل) يفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء، أى: سمع عند وجهه دوى مثل دوى النحل، والدوى: صوت لا يفهم منه شيء، وهذا الصوت هو صوت جبريل عليه الصلاة والسلام يبلغ إلى رسول الله ﷺ الوحي، ولا يفهم الحاضرون من صوته شيئًا.  
(فسرى عنه) بصيغة المجهول، من التسمية، وهو الكشف والإزالة، أى: كشف عنه وأزيل ما اعزاه من برحاء الوحي وشدته.  
والحديث ضعفه الشيخ الألباني.

يزيد، فهو أصح، وكان عبد الرزاق ربما ذكر في هذا الحديث: يونس بن يزيد، وربما لم يذكره، وإذا لم يذكر فيه يونس، فهو مرسل. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٢٠)]

٣١٧٤ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا روح بن عباد، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن الربيع بنت النضر أتت النبي ﷺ وكان ابنها الحارث بن سراقه أصيب يوم بدر - أصابه سهم غرب -، فأتت رسول الله ﷺ فقالت: أخبرني عن حارثة، لأن كان أصاب خيرا، احتسبت وصبرت، وإن لم يصب الخير، اجتهدت في الدعاء، فقال النبي ﷺ: يا أم حارثة، إنها جنة في جنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى، والفردوس ربوة الجنة، وأوسطها، وأفضلها. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٣٦)]

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣١٧٥ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، حدثنا مالك بن مغول، عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني؛ أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، قالت عائشة: أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون، قال: لا يا بنت الصديق؛ ولكنهم: الذين يصومون، ويصلون، ويتصدقون، وهم يخافون أن لا يقبل منهم، أولئك الذين يسارعون في الخيرات. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٣٧)]

قال: وقد روي هذا الحديث عن عبد الرحمن بن سعيد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ نحو هذا.

٣١٧٤ - (أصابه سهم غرب) أى: لا يعرف رامي، أو لا يعرف من أين أتى، أو جاء على غير قصد من رامي. قاله الحافظ.

(وإن لم يصب الخير اجتهدت في الدعاء) وفي رواية البخاري: ”وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء... قال الخطابي: أقرها النبي ﷺ على هذا، أى: فيؤخذ منه الجواز. حكاه الحافظ في الفتح (٢٧/١) وقال: كان ذلك قبل تحريم النوح، فلا دلالة فيه، فإن تحريره كان عقب غزوة أحد، وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر، ووقع في رواية سعيد بن أبي عروبة: ”اجتهدت في الدعاء“ بدل قوله: ”في البكاء“، وهو خطأ، ووقع ذلك في بعض النسخ دون بعض، ووقع في رواية حميد الآتية في صفة الجنة من الرقاق، وعند النسائي: ”فإن كان في الجنة لم أبك عليه“ وهو دال على صحة الرواية بلفظ ”البكاء“، وقال في رواية حميد هذه: ”ولا فستري ما أصنع... إلخ“ ونحوه في رواية حماد عن ثابت عند أحمد.

٣١٧٥ - ﴿وقلوبهم وجلة﴾ قال الحسن: عملوا لله بالطاعات واجتهدوا فيها، وخافوا أن ترد عليهم

قاله البغوي في المعالم.

﴿أولئك يسارعون في الخيرات﴾ كذا في هذه الرواية، وفي القرآن ﴿أولئك يسرعون﴾ والحديث صحيحه الشيخ الألباني.

٣١٧٦ - (ضعيف) حدثنا سويد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن سعيد بن يزيد أبي شجاعة، عن أبي السمع، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدرى، عن النبي ﷺ قال: ﴿وهم فيها كالخون﴾ [المؤمنون: ١٠٤] قال: تشويه النار، فتقلص شفته العالية، حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى، حتى تضرب سرتة. [ضعيف سنن الترمذى (٦٢١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

## ٢٥ - باب ومن سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٧٧ - (حسن الاسناد) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا روح بن عبادة، عن عبيد الله بن الأحنس أخبرني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: كان رجل يقال له: مرثد بن أبي مرثد، وكان رجلا يحمل الأسرى من مكة، حتى يأتي بهم المدينة، قال: وكانت امرأة بغى بمكة، يقال لها: عناق، وكانت صديقة له، وإنه كان وعد رجلا من أسارى مكة يحمله قال: فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة، قال: فجاءت عناق، فأبصرت سواد ظلي بجانب الحائط، فلما انتهت إليّ عرفت فقالت: مرثد؟ فقلت: مرثد، فقالت: مرجبا وأهلا، هلم فبت عندنا الليلة، قال: قلت: يا عناق، حرم الله الزنا، قالت: يا أهل الخيام، هذا الرجل يحمل أسراكم قال: فتبعني ثمانية، وسلكت الخندمة، فانتهيت إلى كهف، أو غار، فدخلت فجاءوا حتى قاموا على رأسي، فبالوا، فظل بولهم على رأسي، وأعماهم الله عني، قال: ثم رجعوا، ورجعت إلى صاحبي، فحملته، وكان رجلا ثقيلا،

٣١٧٨ - (وهم فيها كالخون) أى: عابسون، وقد بدت أسنانهم وتقلصت شفاههم؛ كالرأس المشوى على النار. قال فى القاموس: كلح كمنع كلوحا وكلاحا بضمهما، تكشّر فى عبوس. (فتقلص) بحذف إحدى التائين، أى: تنقبض. (هذا حديث حسن صحيح) ضعفه الشيخ الألبانى.

## ٢٥ - باب ومن سورة النور

٣١٧٩ - (بغى) أى: فاجرة وجمعها: البغايا.

(فى ليلة مقمرة) أى: مضية.

(هذا الرجل يحمل أسراكم) بضم الهمزة وفتح السين: جمع أسير، والمعنى: تنبهوا يا أهل الخيام، وخذوا هذا الرجل الذي يذهب بأسراكم.

(سلكت الخندمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون: جبل معروف عند مكة.

(إلى كهف أو غار) الكهف: كالبيت المنقور فى الجبل، جمعه: كهوف، أو كالغار فى الجبل إلا أنه واسع، فإذا صغر، فغار.



حتى انتهيت إلى الإذخر، ففككت عنه أكبله، فجعلت أحمله، ويعينني، حتى قدمت المدينة، فأتييت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، أنكح عناقا مرتين؟ فأمسك رسول الله ﷺ، فلم يرد عليّ شيئا، حتى نزلت: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾ [النور: ٣]؛ فقال رسول الله ﷺ: يا مرثد، ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾ [النور: ٣] فلا تنكحها. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٣٨)]

(حتى انتهيت إلى الإذخر) وفي رواية النسائي: "فلما انتهيت به إلى الأراك"، والظاهر: أن المراد بالإذخر والأراك هنا مكان خارج مكة ينبت فيه الأراك والإذخر، ويحتمل أن يكون المراد بالإذخر: أذخر بالفتح، وهو موضع قرب مكة كما في القاموس.

(ففككت) أى: أطلقت.

(أكبله) جمع قلة للكل، وهو قيد ضخم.

(أنكح عناقا) يحذف همزة الاستفهام.

(فلا تنكحها) قيل هو نهى تنزيه، أو هو منسوخ بقوله تعالى: ﴿وأنكحوا الأيامى منكم﴾ وعليه الجمهور، وقيل حرام كما هو الظاهر قاله السندي. فإن في آخر الآية في القصة: ﴿وحرم ذلك على المؤمنين﴾ وهو صريح في التحريم. وإليه ذهب طائفة من السلف، منهم الإمام أحمد وغيره، والحققون من العلماء مثل شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والجمهور ذكروا في الجواب عن الآية وجوها متعسفة، كدعوى النسخ وحمل النكاح في الآية على الوطء فقط، أو جعل الإشارة في قوله ﴿وحرم ذلك﴾ إلى الزنا وغير ذلك. قال شيخ الإسلام في تفسير سورة النور: وليس مع من أباحه ما يعتمد عليه. كذا في التعليقات السفلية (٦٣/٢).

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: قال الإمام أحمد رحمه الله: لا يضح العقد من الرجل العفيف على المرأة البغى ما دامت كذلك حتى تستتاب، فإن تابت صح العقد عليها، وإلا فلا وكذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل المسافح، حتى يتوب توبة صحيحة، لقوله تعالى: ﴿وحرم ذلك على المؤمنين﴾. انتهى.

وقال في المغنى: إذا زنت المرأة لم يحل لمن يعلم ذلك نكاحها إلا بشرطين: أحدهما انقضاء عدتها فإن حملت من الزنا فقضاه عدتها بوضعه ولا يحل نكاحها قبل وضعه، وبهذا قال مالك وأبو يوسف، وهو إحدى الروايتين عن أبي حنيفة، وفي الأخرى يحل نكاحها ويصح وهو مذهب الشافعي ... والشرط الثاني: أن تتوب من الزنا قاله قتادة وإسحاق وأبو عبيد قال: وإذا وجد الشرطان حل نكاحها للزاني وغيره في قول أكثر أهل العلم، وروى عن ابن مسعود والبراء وعائشة أنها لا تحل للزاني بحال، وقالوا: لا يزالان زانيين ما اجتمعا، ويحتمل أنهم أرادوا بذلك ما كان قبل التوبة أو قبل استبرائها. انتهى ملخصا.

قال ابن العربي في الأحكام (٨٦/٢): تزويج الزانية يكون على وجهين: أحدهما: ورعها مشغول بالماء الفاسد الثاني: أن تكون قد استبرأت، فإن كان رجعها مشغولا بالماء فلا يجوز نكاحها، فإن فعل فهو زنا لكن لا حد عليه لاختلاف العلماء فيه، وأما إن استبرأت فذلك جائز إجماعا، وقد ثبت عن ابن عمر، بينما أبو بكر الصديق في المسجد إذ جاء رجل فلان عليه لوث من كلام وهو دهش، فقال لعمر: قم فانظر في شأنه فإن له شأنا، فقام إليه عمر فقال: إن ضيفا ضافه فرنى بانبته فضرِب عمر في صدره وقال: قبحك الله ألا سترت على ابنتك فأمر بهما أبو بكر فضرِبا الحد، ثم زوج أحدهما الآخر، ثم أمر بهما أن يفربا حولا، وقد روى نافع أن رجلا استكره جارية فافتضحها فجلبه أبو بكر ولم يجلبها ونفاه سنة، ثم جاء فزوجه إياها بعد ذلك وجلد عمر ونفى أحدهما إلى خير والآخر إلى فلك. وروى الزهري أن رجلا فجر بامرأة وهما

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

٣١٧٨ - (صحيح) حدثنا هناد، حدثنا عبدة بن سليمان، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جبیر، قال: سئلت عن المتلاعنين في إمارة مصعب بن الزبير، أيفرق بينهما؟ فما دريت ما أقول، فقممت من مكاني إلى منزل عبد الله بن عمر، فاستأذنت عليه، فقبل لي: إنه قائل، فسمع كلامي، فقال لي ابن جبیر: ادخل، ما جاء بك إلا حاجة؟ قال: فدخلت، فإذا هو مفترش بردعة رحل له، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، المتلاعنان، أيفرق بينهما؟ فقال: سبحان الله، نعم، إن أول من سأل عن ذلك، فلان بن فلان، أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أرايت لو أن أحدنا رأى امرأته على فاحشة، كيف يصنع؟ إن تكلم، تكلم بأمر عظيم، وإن سكت، سكت على أمر عظيم، قال: فسكت النبي ﷺ فلم يجبه فلما كان بعد ذلك أتى النبي ﷺ فقال: إن الذي سألتك عنه، قد ابتليت به، فأنزل الله، هذه الآيات في سورة النور: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ [النور: ٦] حتى ختم الآيات، قال: فدعا الرجل فتلاهن عليه، ووعظهن، وذكرهن، وأخبرهن أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فقال: لا، والذي بعثك بالحق، ما كذبت عليها، ثم ثنى بالمرأة، ووعظها، وذكرها، وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فقالت: لا، والذي بعثك بالحق ما صدق، فبدأ بالرجل، فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، والخامسة: أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم ثنى بالمرأة، فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، والخامسة: أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، ثم فرق بينهما. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٣٩)]

وفي الباب: عن سهل بن سعد، قال: وهذا حديث حسن صحيح.

٣١٧٩ - (صحيح) حدثنا بندار، حدثنا محمد بن أبي عدي، حدثنا هشام بن

بكران فجلاهما أبو بكر ونفاهما ثم زوجه إياها من بعد الحول، وهذا أقرب إلى الصواب واشبه بالنظر، وهو أن يكون الزواج بعد التغريب انتهى. وفي الفتاوى لابن تيمية (٦١/٢): مالك وأحمد في رواية يشترطان الاستبراء بحیضة، والرواية الأخرى أنه لا بد من ثلاث حیض، والصحيح أنه لا يجب إلا الاستبراء فقط. انتهى ملخصا. كذا في التعليقات السلفية (٦٣/٢).

وانظر بسط المسألة في الفتاوى (٦١/٢ - ٧٤) والتحفة وغيرهما.

قلت: ولو حملت المرأة من الزاني لا يجوز له النكاح بها في حالة الحمل، لأن حمل الزاني يكون شرعا لغيره. وذلك لسببين: أولا: لا يجوز له الانتساب إلى الزاني، ثانيا: لا توارث بينهما. وأما بعد وضع الحمل يجوز النكاح بشروط متقدمة عن الفقيه ابن قدامة.

٣١٧٨ - (سئلت عن المتلاعنين في إمارة مصعب بن الزبير، أيفرق بينهما ... إلخ) تقدم هذا الحديث بإسناده ومثته في "باب اللعان"، وتقدم هناك شرحه.

حسان، حدثني عكرمة، عن ابن عباس؛ أن هلال بن أمية، قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن السحماء فقال رسول الله ﷺ: البينة، وإلا حد في ظهرك، قال: فقال هلال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا رجلاً على امرأته، أيلتمس البينة؟ فجعل رسول الله ﷺ يقول: البينة وإلا فحد في ظهرك، قال: فقال هلال: والذي بعثك بالحق، إني لصادق، ولينزلن في أمري ما يبرئ ظهري من الحد؛ فنزل: ﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم﴾ [النور: ٦]، فقرأ حتى بلغ: ﴿والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾ [النور: ٩] قال: فانصرف النبي ﷺ فأرسل إليهما، فجاءا، فقام هلال بن أمية، فشهد، والنبي ﷺ يقول: إن الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب؟ ثم قامت فشهدت، فلما كانت عند الخامسة: ﴿أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾ [النور: ٩]، قالوا لها: إنها موجبة، فقال ابن عباس: فتلكأت ونكست حتى ظننا أن سترجع فقالت: لا أفصح قومي سائر اليوم، فقال النبي ﷺ: أبصروها، فإن جاءت به أكحل العينين، سابغ الأليتين، خدلج الساقين، فهو لشريك بن السحماء، فجاءت به كذلك، فقال النبي ﷺ لولا ما مضى من كتاب الله عز وجل، لكان لنا ولها شأن. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٤٠)]

(قذف امرأته) أى: نسبها إلى الزنا.

(ولينزلن) يسكون اللام وضم التحتية وكسر الزاى المخففة وفى آخره نون مشددة للتأكيد من الإنزال، وهو: أمر بمعنى الدعاء، والضمير يرجع إلى قوله: ”الذي“، ويحتمل أن يكون بفتح التحتية من النزول، وفاعله: ”ما يبرئ“، وفى رواية البخارى: ”فلينزلن الله“.

(فتلكأت) بتشديد الكاف، أى: توقفت، يقال: تلكأت فى الأمر، إذا تباطأ عنه، وتوقف فيه.

(ونكست) أى: خفضت رأسها، وطأطأت إلى الأرض، وفى رواية البخارى: ”نكست“ بالصاد

المهملة، أى: رجعت وتأخرت، والمعنى: أنها سكنت بعد الكلمة الرابعة.

(سابغ الأليتين) تشبیه الألية بفتح الهمة وسكون اللام، وهى: العجيزة أو ما ركب العجز من شحم

أو لحم، أى: تامهما وعظيمهما من سبوغ النعمة والثوب.

(خدلج الساقين) بمعجمة ومهملة ولام مشددة مفتوحات وبلجيم، أى: عظيمهما.

(فجاءت به كذلك) قال الطيبى رحمه الله: فى إتيان الولد على الوصف الذى ذكره صلوات الله عليه، هنا

وفى قصة عويمر بأحد الوصفين المذكورين مع جواز أن يكون على خلاف ذلك - معجزة وإخبار بالغيب.

(لولا ما مضى من كتاب الله) من بيان لـ ”ما“، أى: لولا ما سبق من حكمه بلده الحد عن المرأة بلعانها.

(لكان لنا ولها شأن) أى: فى إقامة الحد عليها، إذ المعنى: لولا أن القرآن حكم بعدم الحد على

المتلاعنين وعدم التعزير لفعلت بها ما يكون عبرة للنظرين وتذكرة للسامعين.

تنبیه: اعلم أن حديث ابن عباس هذا يدل على أن آية اللعان نزلت فى قصة هلال بن أمية، وحديث

سهل بن سعد الذى أشار إليه الترمذى يدل على أنها نزلت فى قصة عويمر العجلانى. قال الحافظ فى

الفتح (٩/ ٤٥٠): وبينت كيفية الجمع بينهما فى تفسير سورة النور بأن يكون هلال سأل أولاً ثم سأل

عويمر فنزلت فى شأنهما معا وظهر لى الآن احتمال أن يكون عاصم سأل قبل النزول ثم جاء هلال بعده

فنزلت عند سؤاله، فجاء عويمر فى المرة الثانية التى فيها ”إن الذى سألتك عنه قد ابتليت به“ فوجد الآية

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، غريب من هذا الوجه، من حديث هشام بن حسان؛ وهكذا روى عباد بن منصور، هذا الحديث، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ ورواه أيوب، عن عكرمة، مرسلًا، ولم يذكر فيه: عن ابن عباس.

٣١٨٠ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، أخبرني أبي، عن عائشة، قالت: لما ذكر من شأني الذي ذكر، وما علمت به، قام رسول الله ﷺ في خطيبا، فتشهد، وحمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال، أما بعد: أشيروا علي في أناس أتبوا أهلي، والله ما علمت على أهلي من سوء قط، وأبناو بمن، والله ما علمت عليه من سوء قط، ولا دخل بيتي قط، إلا وأنا حاضر، ولا غبت في سفر إلا غاب معي، فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال: إذن لي يا رسول الله أن أضرب أعناقهم، وقام رجل من بني الخزرج، وكانت أم حسان ابن ثابت من رهط ذلك الرجل، فقال: كذبت، أما والله أن لو كانوا من الأوس، ما أحببت أن تضرب أعناقهم، حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد، وما علمت به، فلما كان مساء ذلك اليوم، خرجت لبعض حاجتي، ومعني أم مسطح فعثرت، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: أي أم تسبين ابنك؟ فسكتت، ثم عثرت الثانية، فقالت: تعس مسطح، فانتهرتها، فقلت لها: أي أم تسبين ابنك؟ فسكتت، ثم عثرت الثالثة، فقالت: تعس مسطح فانتهرتها، فقلت لها: أي أم تسبين ابنك؟ فقالت: والله نزلت في شأن هلال، فأعلمه ﷺ بأنها نزلت فيه، يعني: أنها نزلت في كل من وقع له ذلك؛ لأن ذلك لا يختص بهلال. انتهى.

(هذا حديث حسن غريب .... ورواه أيوب عن عكرمة مرسلًا، ولم يذكر فيه عن ابن عباس) لعله لهذا اقتصر على تحسينه، ولكن الحديث صحيح أخرجه البخاري وغيره.

٣١٨٠ - (أبناو أهلي) من باب نصر وضرب، من الأبن بفتحين، وهو: التهمة، أي: اتهموا أهلي، وروا بالقبيح.

(فقام سعد بن معاذ، فقال: إذن لي يا رسول الله) استشكل ذكر سعد بن معاذ هنا بأن حديث الإفك كان سنة ست في غزوة المريسيع، وسعد مات من الرمية التي رسيها بالخنق سنة أربع، وأجيب: بأنه اختلف في المريسيع: ففي البخاري عن موسى بن عقبة أنها سنة أربع، وكذلك الخنق، وقد جزم ابن إسحاق بأن المريسيع كانت في شعبان و الخنق في شوال. وإن كانتا في سنة فلا يمتنع أن يشهدا ابن معاذ، لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة: أن المريسيع سنة خمس، فالذي في البخاري حملوه على أنه سبق قلم والراجع - أيضا - أن الخنق أيضا سنة خمس، فيصح الجواب. انتهى ملخصا من الفتح (٩/ ٤٧).

(أن تضرب أعناقهم) وفي رواية البخاري من طريق الزهري: "إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك" قال الحافظ في الفتح (٩/ ٤٧) في شرح الجملة الأولى: إنما قال ذلك سعد، لأنه كان سيد الأوس، فجزم بأن حكمه فيهم نافذ.

(فعثرت) بالفاء والعين والراء المفتوحات، من العثرة، وهي: الزلة، يقال: عثر في ثوبه يعثر بالضم عثارا بالكسر، وفي رواية البخاري: فعثرت أم مسطح في مرطها.

ما أسبه إلا فيك؟ فقلت: في أي شأن؟ قالت: فبقرت لي الحديث، قلت: وقد كان هذا؟ قالت: نعم، والله، لقد رجعت إلى بيتي، وكان الذي خرجت له لم أخرج لا أجد منه قليلا ولا كثيرا، ووعكت، فقلت لرسول الله ﷺ: أرسلني إلى بيت أبي، فأرسل معي الغلام، فدخلت الدار، فوجدت أم رومان في السفلى، وأبو بكر فوق البيت يقرأ، فقالت أمي: ما جاء بك يا بنية، قالت: فأخبرتها، وذكرت لها الحديث، فإذا هو لم يبلغ منها ما بلغ مني، قالت: يا بنية، خفي عليك الشأن، فإنه والله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا حسدنها، وقيل فيها، فإذا هي لم يبلغ منها ما بلغ مني، قالت: قلت: وقد علم به أبي؟ قالت: نعم، قلت: ورسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، واستعبرت وبكيت، فسمع أبو بكر صوتي، وهو فوق البيت يقرأ، فنزل، فقال لأمي: ما شأنها؟ قالت: بلغها الذي ذكر من شأنها، ففاضت عيناه، فقال: أقسمت عليك يا بنية إلا رجعت إلى بيتك فرجعت، ولقد جاء رسول الله ﷺ إلى بيتي، فسأل عني خادمتي، فقالت: لا والله، ما علمت عليها عيبا، إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة، فتأكل خميرتها أو عجنتها، وانتهرها بعض أصحابه، فقال: أصدقي رسول الله ﷺ حتى أسقطوا لها به، فقالت: سبحان الله! والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تر الذهب الأحمر، فبلغ الأمر ذلك الرجل الذي قيل له، فقال: سبحان الله! والله ما كشفت كنف أنثى قط، قالت عائشة: فقتل شهيدا في

(فبقرت) بفتح الموحدة والقاف والراء، أى: فتحت وكشفت، وفي رواية البخارى: أو لم تسمعى ما قال؟ قلت: وما قال؟ قالت: كذا وكذا، فأخبرتني بقول أهل الإفك. (لا أجد منه قليلا ولا كثيرا) علة لما قبلها، قال العيني: معناه: أنى دهشت بحيث ما عرفت لأى أمر خرجت من البيت.

(واستعبرت) أى: جرى دمعى. قال فى القاموس: العبرة: اللوعة. واستعبر: جرت عبرته وحزن. (سأل عني خادمتي) المواد بها بريرة، وفي رواية البخارى: فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال: "أى: بريرة، هل رأيت من شئ يريك". قال القسطلانى فى إرشاد السارى (٧/ ٢٦١): واستشكل هنا قوله "بريرة" بأن قصة الإفك قبل شراء بريرة وعتقها؛ لأنه كان بعد فتح مكة، وهو قبله؛ لأن حديث الإفك كان فى سنة ست أو أربع، وعتق بريرة كان بعد فتح مكة فى السنة التاسعة أو العاشرة، وأجاب الشيخ تقي الدين السبكي بأجوبة أحسنها: احتمال أنها كانت تخدم عائشة قبل شرائها، وهذا أولى من دعوى الإدراج وتغليط الحفاظ. انتهى كلامه مختصرا.

(حتى أسقطوا لها به) أى: سبوها، وقالوا لها من سقط الكلام، وهو: رديته بسبب حديث الإفك. كذا فى النهاية.

(والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تر الذهب الأحمر) أى: كما لا يعلم الصائغ من الذهب الأحمر إلا الخلوص من العين، فكذلك أنا لا أعلم منها إلا الخلوص من العيب، والتبر بكسر الفوقية وسكون الموحدة ما كان من الذهب غير مضروب، فإذا ضرب دنائير فهو: عين، ولا يقال تر إلا للذهب، وبعضهم يقوله للفضة أيضا.

(والله ما كشفت كنف أنثى قط) الكنف - بفتح الكاف والنون - وهو: الجانب، وأراد به الثياب،

سبيل الله، قالت: وأصبح أبواي عندي، فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله ﷺ وقد صلى العصر، ثم دخل، وقد اكتنفتني أبواي عن يميني، وعن شمالي، فتشهد النبي ﷺ وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، يا عائشة، إن كنت قارفت سوءا أو ظلمت، فتوبى إلى الله؛ فإن الله يقبل التوبة عن عباده، قالت: وقد جاءت امرأة من الأنصار وهي جالسة بالباب، فقلت: ألا تستحيي من هذه المرأة أن تذكر شيئا، فوعظ رسول الله ﷺ فالتفت إلى أبي، فقلت: أجبه، قال: فماذا أقول؟ فالتفت إلى أمي، فقلت: أجيبه، قالت: أقول ماذا؟ قالت فلما لم يجيبا، تشهدت فحمدت الله وأثنت عليه بما هو أهله، ثم قلت: أما والله، ولئن قلت لكم: إني لم أفعل، والله يشهد إني لصادقة ما ذاك بنافعي عندكم لي، لقد تكلمتم وأشربت قلوبكم، ولئن قلت: إني قد فعلت، والله يعلم أنني لم أفعل، لتقولن: إنها قد باءت به على نفسها، وإني والله ما أجد لي ولكم مثلا، قالت: والتمست اسم يعقوب، فلم أقدر عليه إلا أبا يوسف حين قال: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨] قالت: وأنزل علي رسول الله ﷺ من ساعته، فسكتنا، فرفع عنه، وإني لأتبين السرور في وجهه، وهو يمسح جبينه، ويقول: البشرى يا عائشة، فقد أنزل الله براءتك، قالت: وكنت أشد ما كنت غضبا، فقال لي أبواي: قومي إليه، فقلت: لا والله، لا أقوم إليه ولا أحده ولا أحدكما، ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي، لقد سمعتموه، فما أنكرتموه، ولا غيرتموه، وكانت عائشة تقول: أما زينب بنت جحش فعصمها الله بدينها، فلم تقل إلا خيرا، وأما أختها حمنة، فهلكت فيمن هلك، وكان الذي يتكلم فيه: مسطح، وحسان بن ثابت، والمنافق عبد الله بن أبي ابن سلول، وهو الذي كان يسوسه ويجمعه، وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة، قالت: فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحا بنافعة أبدا؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة﴾ [النور: ٢٢] إلى آخر الآية، يعني أبا بكر: ﴿أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله﴾ [النور: ٢٢] يعني مسطحا إلى قوله: ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ [النور: ٢٢] قال أبو بكر: بلى، والله يا ربنا، إنا لنحب أن تغفر لنا، وعاد له بما كان يصنع. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٤١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، غريب من حديث هشام بن عروة.

يعنى: ما جامعها، وكان حصورا.

(اكتنفتني أبواي) قال فى القاموس: اكتنفتوا فلانا، أحاطوا به.

(وكان يستوشيه) أى: يستخرج الحديث بالبحث عنه، ثم يفتشه ويشيعه، ولا يدعه يخذل.

(وهو الذي تولى كبره) أى: تحمل معظمه، فبدأ بالخوض فيه.

وقد رواه يونس بن يزيد، ومعمّر، وغير واحد، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيد الله بن عبد الله، عن عائشة، هذا الحديث أطول من حديث هشام بن عروة، وأتم.

٣١٨١ - (حسن) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة، قالت: لما نزل عذري، قام رسول الله ﷺ على المنبر، فذكر ذلك وتلا القرآن، فلما نزل، أمر برجلين وامرأة، فضربوا حدهم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٤٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق.

## ٢٦ - باب ومن سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٨٢ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن واصل، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله، قال: قلت: يا رسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله ندا، وهو خلقك، قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: أن تقتل ولدك؛ خشية أن يطعم معك، قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: أن تزني بحليلة جارك. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٤٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

٣١٨١ - (لما نزل عذري) أى: الآيات الدالة على براءتها شبهتها بالعذر الذي يبرء المذنب من الجرم (أمر برجلين) أى: مجدهما أو بإحضارهما، وهما: حسان بن ثابت ومسطح بن أثانة. (وامرأة) بالجر: عطف على رجلين، وهى حمنة بنت جحش. (فضربوا حدهم) أى: حد القاذفين، هو مفعول مطلق، أى: فحدوا حدهم.

اعلم: أنه لم يذكر عبد الله بن أبي فيمن أقيم عليه الحد فى هذا الحديث، وكذا لم يذكر فى حديث أبى هريرة عند البزار، وبني على ذلك صاحب الهدى، فأبدى الحكمة فى ترك الحد على عبد الله بن أبى، وفاته أنه ورد أنه ذكر أيضا فيمن أقيم عليه الحد، ووقع ذلك فى رواية أبى أويس وعن حسن بن زيد عن عبد الله بن أبى بكر، أخرجه الحاكم فى الإكليل، وفيه رد على الماوردى حيث صحح أنه لم يحدّم مستندا إلى أن الحد لا يثبت إلا ببينة أو إقرار، ثم قال: إنه حدّم، وما ضعفه هو الصحيح المعتمد، قاله الحافظ فى الفتح (٤٧٩/٩).

قلت: ويؤيده ما قال الإمام البخارى فى صحيحه فى ضمن ”باب قول الله تعالى ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: ”فجلد الرامين“.

## ٢٦ - باب ومن سورة الفرقان

٣١٨٢ - (وهو خلقك) الجملة حال من ”الله“، أو من فاعل ”أن تجعل“، وفيه إشارة إلى ما استحق به تعالى أن تتخله ربا وتعبده، فإنه خلقك، أو إلى ما به امتيازته تعالى عن غيره فى كونه إلها أو: إلى ضعف الند: أى: أن تجعل له ندا أو قد خلقك غيره، وهو لا يقدر على خلق شيء؟

(صحيح) حدثنا محمد بن بNDAR حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن منصور، والأعمش، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ: مثله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٤٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣١٨٣ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا سعيد بن الربيع أبو زيد، حدثنا شعبة، عن واصل الأحذب، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: سألت رسول الله ﷺ أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك، وأن تقتل ولدك من أجل أن يأكل معك أو من طعامك، وأن تزني بحليلة جارك، قال: وتلا هذه الآية: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٤٤)]

قال أبو عيسى: حديث سفيان، عن منصور، والأعمش، أصح من حديث واصل؛ لأنه زاد في إسناده رجلا.

(صحيح) حدثنا محمد بن المثني، حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن واصل، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ: نحوه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٤٤)]  
قال: وهكذا روى شعبة، عن واصل، عن أبي وائل، عن عبد الله، ولم يذكر فيه: عمرو بن شرحبيل.

## ٢٧ - باب ومن سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٨٤ - (صحيح) حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي، حدثنا محمد

٣١٨٣ - ﴿يلق أثاما﴾ قيل: معناه جزاء إثم، وهو: قول الخليل وسيبويه وأبي عمرو الشيباني وغيرهم، وقيل: معناه: عقوبة، قاله يونس وأبو عبيد، وقيل: معناه: جزاء، قاله ابن عباس والسدي، وقال أكثر المفسرين أو كثيرون منهم: هو واد في جهنم عافانا الله الكريم وأحبابنا منها. قاله النووي.  
﴿ويخلد فيه مهانا﴾ حال، أي: حقيرا ذليلا، وفي رواية البخاري: ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله ﷺ، قال الحافظ في الفتح (٨/٤٩٤): هكذا قال ابن مسعود، والقتل والزنا في الآية مطلقان، وفي الحديث مقيدان: أما القتل فبالولد خشية الأكل معه، وأما الزنا فبزوجة الجار، والاستدلال لذلك بالآية سائغ لأنها وإن وردت في مطلق الزنا والقتل، لكن قتل هذا، والزنا بهن أكبر وأفحش.  
(لأنه زاد) أي: سفيان، وهو أحفظ من شعبة.

(رجلا) وهو: عمرو بن شرحبيل، وأما شعبة فأسقطه، ولكن لم ينفرد شعبة بالإسقاط بل تابعه على ذلك غيره كما يظهر من كلام الحافظ في شرح هذا الحديث في تفسير سورة الفرقان.

## ٢٧ - باب ومن سورة الشعراء



بن عبد الرحمن الطفاوي، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قال رسول الله ﷺ: يا صفية بنت عبد المطلب، يا فاطمة بنت محمد، يا بني عبد المطلب! إني لا أملك لكم من الله شيئا، سلوني من مالي ما شئتم. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٤٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وهكذا روى وكيع، وغير واحد هذا الحديث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: نحو حديث محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، وروى بعضهم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن النبي ﷺ مرسلا، ولم يذكر فيه: عن عائشة.

وفي الباب: عن علي، وابن عباس.

٣١٨٥ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا زكريا بن عدي، حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي، عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة، قال: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] جمع رسول الله ﷺ قريشا، فخص، وعم، فقال: يا معشر قريش، أنقذوا أنفسكم من النار؛ فإني لا أملك لكم من الله ضرا ولا نفعا، يا معشر بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار؛ فإني لا أملك لكم من الله ضرا ولا نفعا، يا معشر بني قصي، أنقذوا أنفسكم من النار؛ فإني لا أملك لكم ضرا ولا نفعا، يا معشر بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار؛ فإني لا أملك لكم ضرا ولا نفعا، يا فاطمة بنت محمد، أنقذ نفسك من النار، فإني لا أملك لك ضرا ولا نفعا، إن لك رحما سألها ببالها. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٤٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه، يعرف من حديث موسى ابن طلحة.

(إني لا أملك لكم من الله شيئا) أي: لا تتكلموا على قرابتي، فإني لا أقدر على دفع مكروه يريده الله تعالى بكم، وسبق هذا الحديث في باب إنذار النبي ﷺ قومه من كتاب الزهد.

٣١٨٥ - (فإني لا أملك لك ضرا ولا نفعا) أي: من غير إذنه تعالى، قال ترهيبا وإنذارا وإلا فقد ثبت فضل بعض هؤلاء المذكورين ودخولهم الجنة وشفاعته ﷺ لأهل بيته وللغرب عموما ولأمتة عامة، وقبول شفاعته فيهم بالأحاديث الصحيحة، ويمكن أن يكون ورود تلك الأحاديث بعد هذه القضية. قاله الطيبي.

(سألها) من بل الرحم من باب نصر إذا وصل، أي: سألها في الدنيا ولا أغنى من الله شيئا. كذا في النهاية. قلت: أو بالشفاعة في الآخرة، أي: إن آمنتم، لكن الوصل المشهور هو وصل الدنيا لا وصل الآخرة، واستعير البيل لوصل الرحم، لأن بعض الأشياء تتصل بالندوة وتنفرد بالبليس فاستعير البيل للوصل والبليس للقطيعة. قاله السندي.

(ببالها) في القاموس: ببال ككتاب الماء. وثلاث وكل ما يبيل به الخلق، وفي الجمع: البلال بكسر ياء ويروى بفتحها، وقيل: شبه القطيعة بالحرارة تطفأ بالماء، وفي انتهائها بالبال جمع بلل. وقيل: هو كل ما بل الخلق من ماء أو لبن أو غيره. والله تعالى أعلم. قاله السندي. كذا في التعليقات السلفية (١٢٢/٨).

حدثنا علي بن حجر، حدثنا شعيب بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: نحوه، بمعناه.

٣١٨٦ - (حسن، صحيح) حدثنا عبد الله بن أبي زياد، حدثنا أبو زيد، عن عوف، عن قسامة بن زهير، حدثنا الأشعري، قال: لما نزل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]؛ وضع رسول الله ﷺ أصبعيه في أذنيه، ورفع من صوته، فقال: يا بني عبد مناف، يا صباحاه. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٤٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه، من حديث أبي موسى. وقد رواه بعضهم، عن عوف، عن قسامة بن زهير، عن النبي ﷺ مرسلًا، ولم يذكر فيه: عن أبي موسى، وهو أصح ذاكرت به: محمد بن إسماعيل، فلم يعرفه من حديث أبي موسى.

## ٢٨ - باب ومن سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٨٧ - (ضعيف) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا روح بن عبادة، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أوس بن خالد، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: تخرج الدابة معها خاتم سليمان وعصا موسى، فتجلو وجه المؤمن، وتختتم أنف الكافر بالخانم، حتى إن أهل الخوان ليجتمعون، فيقول هذا يا مؤمن، ويقال: هذا يا كافر، ويقول: هذا يا كافر، وهذا يا مؤمن. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٤٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وقد روي هذا، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه في دابة الأرض.

٣١٨٦ - (يا صباحاه) هي كلمة تقال للإنذار من أمر مخوف.

(ذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه من حديث أبي موسى) وهذا وحده يكفي لرد الحديث من هذا الوجه.

## ٢٨ - باب ومن سورة النمل

٣١٨٧ - (فتجلو وجه المؤمن) أى: تصقله وتبيضه. روى ابن ماجه "فتجلو وجه المؤمن بالعصا".

(حتى إن أهل الخوان) بضم الخاء وكسرهما، قال الجزرى: هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل، ومنه حديث الدابة: "حتى إن أهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا: يا مؤمن، وهذا يا كافر"، وجاء في رواية "الإخوان" بهمزة، وهي لغة فيه. انتهى.

(يا مؤمن) أى: لجلاء وجهه واستنارته.

(ويقول هذا: يا كافر) أى: للختام على أنفه.

(هذا حديث حسن غريب) استناد الحديث ضعيف لضعف على بن زيد بن جدعان، وجهالة أوس

بن خالد.

وفي الباب: عن أبي أمامة، وحذيفة بن أسيد.

## ٢٩ - باب ومن سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٨٨ - (صحيح) حدثنا بندار وهو محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، عن يزيد بن كيسان، قال أبو حازم الأشجعي - هو كوفي - اسمه سلمان مولى عزة الأشجعية، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعمه: قل لا إله إلا الله، أشهد لك بها يوم القيامة، فقال: لولا أن تعيرني بها قريش أن ما يحمله عليه الجزع، لأقررت بها عينك؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦]. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٥٤٨)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن كيسان.

## ٣٠ - باب ومن سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٨٩ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، ومحمد بن المثنى، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت مصعب بن سعد يحدث، عن أبيه سعد، قال: أنزلت في أربع آيات، فذكر قصة، وقالت أم سعد: أليس قد أمر الله بالبر، والله لا أطعم طعاما، ولا أشرب شرابا، حتى أموت أو تكفر، قال فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروا فاهها؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا.....﴾ [العنكبوت: ٨] الآية. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٥٤٩)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣١٩٠ - (ضعيف الاسناد جدا) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو أسامة، وعبد الله بن بكر السهمي، عن حاتم بن أبي صغيرة، عن سماك بن حرب، عن أبي

## ٢٩ - باب ومن سورة القصص

٣١٨٨ - (اشهد) بلجزم على أنه جواب "قل"، وبالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف.

(أن تعيرني) من التعير، أى: ينسبونى إلى العار.

(إنما يحمله عليه الجزع) بفتح الجيم والزاي، هو: نقيض الصبر.

(هذا حديث حسن غريب) قال فى تحقيق مسند الإمام أحمد (٣٧٤/١٥): إسناده صحيح على شرط

مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير يزيد بن كيسان، فمن رجال مسلم.

## ٢٠ - باب ومن سورة العنكبوت

٣١٨٩ - (شجروا فاهها) أى: فتحوا فمها، زاد مسلم: "بعضا ثم أوجروها"، قال النووى: أى: فتحوه

ثم صبوا فيها الطعام، وإنما شجروها بالعصا لثلا تطبقه، فيمتنع وصول الطعام جوفها.

صالح، عن أم هانئ، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ﴾ [العنكبوت: ٢٩] قال: كانوا يخدفون أهل الأرض، ويسخرون منهم. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٢٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن؛ إنما نعرفه من حديث حاتم بن أبي صغيرة، عن سماك.

حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا سليم بن أخضر، عن حاتم بن أبي صغيرة، بهذا الإسناد: نحوه.

### ٣١ - باب ومن سورة الروم

٣١٩١ - (صحيح بما بعده) حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن سليمان الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: لما كان يوم بدر، ظهرت الروم على فارس، فأعجب ذلك المؤمنين؛ فنزلت: ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ١، ٢] إلى قوله: ﴿يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٤، ٥] قال: ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٥٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، كذا قرأ نصر بن علي ﴿غلبت الروم﴾.

٣١٩٢ - (صحيح) حدثنا الحسين بن حريث، حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ [الروم: ١، ٢] قال: غلبت وغلبت، كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم؛ لأنهم وإياهم أهل الأوثان، وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل كتاب، فذكروه لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ قال: أما إنهم

﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ﴾ النادي والنلى والملتدى: مجلس القوم ومتحدثهم، ولا يقال للمجلس ناد إلا ما دام فيه أهله.

﴿الْمُنْكَرُ﴾ اختلف في المنكر الذي كانوا يأتونه فيه ف قيل: كانوا يخدفون الناس بالخصباء. ويستخفون بالغريب، وقيل: كانوا يتضارطون في مجالسهم، قاله عائشة، وقيل غير ذلك. (هذا حديث حسن) هكذا قال، وأبو صالح مولى أم هانئ هو باذام، وهو ضعيف، فإسناد الحديث ضعيف.

### ٣١ - باب ومن سورة الروم

٣١٩١ - (لما كان يوم بدر ظهرت الروم ... إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في أوائل ”أبواب القراءات“.

٣١٩٢ - (غلبت) بصيغة المجهول أي: الروم أولاً.

(وغلبت) بصيغة المعلوم، أي: ثم غلبت، وفي رواية ابن جرير: ”فغلب الروم، ثم غلبت“.

سيغلبون، فذكره أبو بكر لهم، فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلا. فإن ظهرنا، كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم، كان لكم كذا وكذا، فجعل أجلا خمس سنين، فلم يظهرُوا؛ فذكروا ذلك للنبي ﷺ قال: ألا جعلته إلى دون، قال: أراه العشر، قال سعيد/ والبضع ما دون العشر، قال: ثم ظهرت الروم بعد، قال: فذلك قوله تعالى: ﴿الم غلبت الروم﴾ [الروم: ١، ٢] إلى قوله: ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم﴾ [الروم: ٤، ٥]، قال سفيان: سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٥١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب؛ إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي عمرة.

٣١٩٣ - (ضعيف) حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي، حدثنا ابن شهاب الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر في مناجبة: ﴿الم غلبت الروم في أدنى الأرض...﴾ [الروم: ١، ٢] ألا احتطت يا أبا بكر؛ فإن البضع ما بين ثلاث إلى التسع. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٢٤)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس.

٣١٩٤ - (حسن) حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني ابن أبي الزناد، عن أبي الزناد، عن عروة بن الزبير، عن نيار بن مكرم الأسلمي، قال: لما نزلت: ﴿الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين﴾ [الروم: ١ - ٤]، فكانت فارس يوم نزلت هذه الآية، قاهرين للروم، وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم؛ لأنهم وإياهم أهل كتاب، وفي ذلك قول الله تعالى: ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم﴾ [الروم: ٤، ٥]، فكانت قریش تحب ظهور فارس؛ لأنهم وإياهم ليسوا بأهل كتاب، ولا إيمان يبعث، فلما أنزل الله تعالى هذه الآية، خرج أبو بكر الصديق

(فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا) أى: من قلائص، وفي أثر عبد الله بن مسعود عند ابن جرير: ”قالوا هل لك أن نقامرك فبايعوه على أربع قلائص“.

٣١٩٣ - (قال لأبي بكر في مناجبة) المناجبة: المراهنة.

(ألا) بفتح الهمزة وشدة اللام: حرف التحضيض.

(احتطت) من الاحتياط.

(هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه) الحديث ضعيف لجهالة الجمحي.

رضي الله عنه يصيح في نواحي مكة: ﴿الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين﴾ الروم: ١ - ٤]. قال ناس من قريش لأبي بكر: فذلك بيننا وبينكم، زعم صاحبك أن الروم ستغلب فارس في بضع سنين، أفلا نراهنك على ذلك؟ قال: بلى؛ وذلك قبل تحريم الرهان، فارتهن أبو بكر، والمشركون، وتواضعوا الرهان، وقالوا لأبي بكر: كم تجعل؟ البضع ثلاث سنين إلى تسع سنين، فسم بيننا وبينك وسطا تنتهي إليه، قال: فسموا بينهم ست سنين، قال: فمضت الست سنين قبل أن يظهروا، فأخذ المشركون رهن أبي بكر، فلما دخلت السنة السابعة، ظهرت الروم على فارس، فعاب المسلمون على أبي بكر تسمية ست سنين، لأن الله تعالى قال: في بضع سنين، قال: وأسلم عند ذلك ناس كثير. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٥٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح حسن غريب، من حديث نيار بن مكرم، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد.

## ٢٢ - باب ومن سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٩٥ - (حسن) حدثنا قتيبة، حدثنا بكر بن مضر، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم بن عبد الرحمن - وهو عبد الرحمن مولى عبد الرحمن - عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ قال: لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن، ولا تعلموهن، ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام، وفي مثل هذا أنزلت عليه هذه الآية: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله﴾ [لقمان: ٦] إلى آخر الآية. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٥٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، إنما يروى من حديث القاسم، عن أبي أمامة - والقاسم ثقة - وعلي بن يزيد: يضعف في الحديث، قال: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: القاسم ثقة، وعلي بن يزيد يضعف.

(يصيح في نواحي مكة) أى: ينادى فيها، من الصباح، وهو الصوت بأقصى الطاقة.

(وتواضعوا الرهان) أى: تواطئوا عليه.

(هذا حديث صحيح حسن غريب) واقتصر الشيخ الألباني على تحسينه.

## ٢٢ - باب ومن سورة لقمان

٣١٩٥ - (لا تبيعوا القينات ... إلخ) تقدم هذا الحديث بإسناده ومثله في "باب كراهية بيع المغنيات" من أبواب البيوع، وتقدم هناك شرحه.

### ٣٣ - باب ومن سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٩٦ - (صحيح) حدثنا عبد الله بن أبي زياد، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك؛ أن هذه الآية: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ [السجدة: ١٦]، نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة. [صحيح سنن الترمذى (٢٥٥٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب؛ لا نعرفه إلا من هذا الوجه.  
٣١٩٧ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، يبلغ به النبي ﷺ قال: قال الله تعالى: "أعددت لعبادي الصالحين: ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"؛ وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾ [السجدة: ١٧]. [صحيح سنن الترمذى (٢٥٥٥)]  
قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣١٩٨ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن مطرف بن طريف، وعبد الملك - وهو ابن أبيجر - سمعا الشعبي يقول: سمعت المغيرة بن شعبة على المنبر يرفعه إلى النبي ﷺ يقول: إن موسى عليه السلام سأل ربه، فقال: أي رب، أي أهل الجنة أدنى منزلة؟ قال: رجل يأتي بعدما يدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: كيف أدخل، وقد نزلوا منازلهم، وأخذوا أخذاتهم، قال: فيقال له: أترضى أن يكون لك ما كان لملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: نعم، أي رب، قد رضيت، فيقال له: فإن لك هذا، ومثله ومثله ومثله، فيقول: رضيت أي رب، فيقال له: فإن لك هذا وعشرة أمثاله، فيقول: رضيت أي رب، فيقال له: فإن لك مع هذا ما اشتئت نفسك، ولدت عينك. [صحيح سنن الترمذى (٢٥٥٦)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

### ٣٣ - باب ومن سورة السجدة

٣١٩٦ - (نزلت في انتظار هذه الصلاة التي تدعى العتمة) أي: صلاة العشاء.  
٣١٩٧ - (قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ...) أي: نوع عظيم من الثواب ادخر الله لأولئك وأخفه من جميع خلائقه، لا يعلمه إلا هو مما تقر به عيونهم، ولا مزيد على هذا المعد، ولا مطمح وراءها. قاله الطيبى.  
٣١٩٨ - (وأخذوا أخذاتهم) بفتح الهمزة والخاء، قال القاضى: هو ما أخذوه من كرامة مولاهم، وحصلوه، أو يكون معناه: قصدوا منازلهم، قال: وذكره ثعلب بكسر الهمزة.  
(فإن لك هذا ومثله ومثله) وفي رواية مسلم: "لك مثله ومثله ومثله ومثله خمس مرات".

وروى بعضهم هذا الحديث، عن الشعبي، عن المغيرة، ولم يرفعه، والمرفوع: أصح.

### ٣٤ - باب ومن سورة الأحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٩٩ - (ضعيف الاسناد) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا صاعد الحرائي، حدثنا زهير، أخبرنا قابوس بن أبي ظبيان؛ أن أباه حدثه، قال: قلنا لابن عباس، أرأيت قول الله عز وجل: ﴿ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه﴾ [الأحزاب: ٤]، ما عنى بذلك؟ قال: قام نبي الله ﷺ يوما يصلي، فخطر خطرة، فقال المنافقون الذين يصلون معه: ألا ترى أن له قلوبين، قلبا معكم، وقلبا معهم؛ فأنزل الله: ﴿ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه﴾ [الأحزاب: ٤]. [ضعيف سنن الترمذي] (٦٢٥)

(ضعيف) حدثنا عبد بن حميد، حدثني أحمد بن يونس، حدثنا زهير: نحوه. [ضعيف سنن الترمذي] (٦٢٦)  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

٣٢٠٠ - (صحيح) حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال عمي أنس بن النضر: سميت به، لم يشهد بدرا مع رسول الله ﷺ فكبر عليه، فقال: أول مشهد شهده رسول الله ﷺ غبت عنه، أما والله لئن أراني الله مشهدا مع رسول الله ﷺ فيما بعد، ليرين الله ما أصنع، قال: فهاب أن يقول غيرها، فشهد مع رسول الله ﷺ يوم أحد من العام القابل، فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: يا أبا عمرو، أين؟ قال: واهل لريح الجنة أجدها دون أحد، فقاتل حتى قتل، فوجد في جسده بضع وثمانون، من بين ضربة، وطعنة،

### ٣٤ - باب ومن سورة الأحزاب

٣١٩٩ - (فخطر خطرة) يريد الوسوسة التي تحصل للإنسان في صلاته.

(هذا حديث حسن) وضعف الشيخ الألباني إسناده.

٣٢٠٠ - (ليرين الله) قال النووي: ضبطوه بوجهين، أحدهما: "ليرين" بفتح الياء والراء، أى يراه الله واقعا بارزا، والثاني: "ليرين" بضم الياء وكسر الراء، ومعناه: ليرين الله الناس ما صنعه، ويبرزه الله تعالى لهم. (واهل لريح الجنة) قال فى القاموس: "واهل له" ويترك تنوينه: كلمة تعجب من طيب شئ وكلمة تلهف. انتهى، والمراد هنا هو الأول.

(أجدها دون أحد) أى: عند أحد، وفى رواية البخارى فى المغازى: فقال: "أين يا سعد، إنى أجد ريح الجنة دون أحد". قال الحافظ فى الفتح (٣٥٥/٧): يحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة بأن يكون شم رائحة طيبة زائلة عما يعهد، فعرف أنها ريح الجنة، ويحتمل أن يكون أطلق ذلك باعتبار ما عنده من اليقين، حتى كأن الغائب عنه صار محسوسا عنده، والمعنى: أن الموضع الذي أقاتل فيه يتولى بصاحبه إلى الجنة.



ورمية، فقالت عمتي الربيع بنت النضر: فما عرفت أخي إلا بينانه، ونزلت هذه الآية: ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ [الأحزاب: ٢٣]. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٥٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢٠١ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك أن عمه غاب عن قتال بدر، فقال: غبت عن أول قتال قاتله رسول الله ﷺ المشركين، لأن الله أشهدني قتالا للمشركين، ليرين الله كيف أصنع، فلما كان يوم أحد، انكشف المسلمون، فقال: اللهم، إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعني المشركين - وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - ثم تقدم، فلقبه سعد، فقال: يا أخي، ما فعلت أنا معك، فلم أستطع أن أصنع ما صنع، فوجد فيه بضع وثمانون من ضربة بسيف، وطعنة برمح، ورمية بسهم، فكنا نقول فيه وفي أصحابه نزلت: ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾ [الأحزاب: ٢٣]. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٥٨)]

قال: يزيد: يعني هذه الآية.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

واسم عمه: أنس بن النضر.

٣٢٠٢ - (حسن) حدثنا عبد القدوس بن محمد العطار البصري، حدثنا عمرو بن عاصم، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن موسى بن طلحة، قال: دخلت على معاوية، فقال: ألا أبشرك؟ فقلت: بلى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: طلحة ممن قضى نحبه. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٥٩)]

(إلا بينانه) بفتح الباء والتون، جمع: بنانه، وهي الإصبع، وقيل: طرفها.

﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ أى: مات، وأصل النحب: النذر، فلما كان كل حي لا بد له من الموت، فكأنه نذر لازم له، فإذا مات فقد قضاه والمراد هنا: من مات على عهده، لمقابلته بمن ينتظر ذلك، وأخرج ذلك ابن أبي حاتم بإسناد حسن، عن ابن عباس. كذا فى الفتح (٢٢/١).

٣٢٠١ - (لئن الله أشهدني) أى: أحضرنى، واللام فى "لئن" مفتوحة، دخلت على "إن" الشرطية، لا جزاء له لفظاً، وحذف فعل الشرط فيه من الواجبات، والتقدير "لئن" أشهدنى الله.

(فلم أستطع أن أصنع ما صنع) أى: أنس بن النضر، وهذا صريح فى أنه نفى استطاعة إقدامه الذى صدر منه حتى وقع له ما وقع من الصبر على تلك الأحوال، بحيث وجد فى جسده ما وجد، فاعترف سعد بأنه لم يستطع أن يقدم إقدامه، ولا يصنع صنيعه، وفيه رد على ابن بطلال حيث قال: يريد: "ما استطعت أن أصف ما صنع أنس" كذا فى الفتح (٢٣/١) بتغيير يسير.

٣٢٠٢ - (طلحة ممن قضى نحبه) طلحة هذا هو: واند موسى، وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة، قتل فى وقعة الجمل.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث معاوية إلا من هذا الوجه؛ وإنما روي هذا عن موسى بن طلحة، عن أبيه.

٣٢٠٣ - (حسن، صحيح) حدثنا أبو كريب، حدثنا يونس بن بكير، عن طلحة بن يحيى، عن موسى وعيسى ابني طلحة، عن أبيهما طلحة؛ أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابي جاهل: سله عن قضى نخبه، من هو؟ وكانوا لا يجترئون على مسألته يوقرونه ويهابونه، فسأله الأعرابي، فأعرض عنه، ثم سأله، فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم إني اطلعت من باب المسجد، وعلي ثياب خضر، فلما رأني رسول الله ﷺ قال: أين السائل عن قضى نخبه؟ قال الأعرابي: أنا يا رسول الله، قال: هذا ممن قضى نخبه. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٥٦٠)]

قال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث يونس بن بكير.

٣٢٠٤ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عثمان بن عمر، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما أمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأ بي، فقال: يا عائشة، إني ذاكر لك أمراً، فلا عليك أن لا تستعجلي حتى تستأمرى أبويك، قالت: وقد علم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه، قالت: ثم قال: إن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ كُنَّ كُنَّ تَرْدُنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا فَتَعَالَيْنَ...﴾ [الأحزاب: ٢٨] حتى بلغ ﴿لِلْمُحْسَنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الأحزاب: ٢٩] فقلت: في أي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله، والدار الآخرة وفعل أزواج النبي ﷺ مثل ما فعلت. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٥٦١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روي هذا أيضاً عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها.

٣٢٠٥ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة، ربيب النبي ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...﴾

(هذا حديث غريب) وحسنه الشيخ الألباني.

٣٣٠٣ - (يوقرونه ويهابونه) جهلتان خاليتان من ضمير: "لا يجترئون".

(هذا حديث حسن غريب) وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

٣٣٠٤ - (فلا عليك ألا تستعجلي) أى: فلا بأس عليك فى التأني وعدم العجلة.

(حتى تستأمرى أبويك) أى: تشاورى وتطلبى منهما أن يبيناً لك رأيهما فى ذلك ووقع فى حديث

جابر عند مسلم: "حتى تستشيرى أبويك".

٣٣٠٥ - (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) قيل: هو الشك، وقيل: العذاب، وقيل: الإثم، قال

الأزهري: الرجس: اسم لكل مستقذر من عمل. قاله النووي.

أهل البيت ويطهركم تطهيرا» [الأحزاب: ٣٣] في بيت أم سلمة، فدعا فاطمة، وحسنا، وحسينا، فجللهم بكساء، وعلي خلف ظهره فجعله بكساء، ثم قال: اللهم، هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله، قال: أنت على مكانك، وأنت على خير. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٦٢)]

قال: هذا حديث غريب، من حديث عطاء، عن عمر بن أبي سلمة.

٣٢٠٦ - (ضعيف) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر، إذا خرج إلى صلاة الفجر، يقول: الصلاة يا أهل البيت: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. [ضعيف سنن الترمذي (٦٢٧)]

﴿أهل البيت﴾ نصبه على النداء.

(فجللهم بكساء) أى: غطاهم به من التجليل.

(قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟) بتقدير حرف الاستفهام.

(أنت على مكانك وأنت على خير) معناه: أنت خير، وعلى مكانك من كونك من أهل بيتي، ولا حاجة لك فى الدخول تحت الكساء؛ لأنه منعه عن ذلك المكان على.

وقد اختلف أهل العلم فى "أهل البيت" المذكورين فى الآية، فقال ابن عباس وعكرمة وعطاء والكلبي ومقاتل وسعيد بن جبير: إن أهل البيت المذكورين فى الآية هم: زوجات النبى ﷺ خاصة، قالوا: والمراد بالبيت: بيت النبى ﷺ ومسكن زوجته، لقوله: ﴿واذكروا ما يتلى فى بيوتكن﴾ وأيضا: السياق فى الزوجات من قوله: ﴿يأبها النبى قل لأزواجك﴾ إلى قوله: ﴿لطفنا خيرا﴾، وقال أبو سعيد الخدرى ومجاهد وقتادة وروى عن الكلبي: إن أهل البيت المذكورين فى الآية هم على وفاطمة والحسن والحسين خاصة، ومن حججهم الخطاب فى الآية بما يصلح للذكور لا للإناث، وهو قوله: "عنكم" و"ليطهركم" ولو كان للنساء خاصة لقال: "عنكن" و"ليطهركن"، وأجاب الأولون عن هذا بأن التذكير باعتبار لفظ "الأهل" كما قال سبحانه: ﴿أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركته عليكم أهل البيت﴾ [هود: ٧٣]، وكما يقول الرجل لصاحبه: "كيف أهلك" يريد زوجته أو زوجته. فيقول: هم بخير، وتمسك الأولون أيضا بما أخرجه ابن أبى حاتم وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس فى الآية قال: نزلت فى نساء النبى ﷺ خاصة، وقال عكرمة: من شاء باهله أنها نزلت فى أزواج النبى ﷺ، وروى هذا عنه بطرق، وتمسك الآخرون أيضا بحديث عمر بن أبى سلمة وحديث أنس المذكورين فى الباب، وما فى معناهما.

وقد توسطت طائفة ثالثة بين الطائفتين، فجعلت هذه الآية شاملة للزوجات ولعلى وفاطمة والحسن والحسين: أما الزوجات فلكونهن المرادات فى سياق هذه الآيات كما قدمنا، ولكونهن الساكنات فى بيوته ﷺ المنازل فى منزله، ويعضد ذلك ما تقدم عن ابن عباس وغيره، وأما دخول على وفاطمة والحسن والحسين فلكونهن قرابته وأهل بيته فى النسب، ويؤيد ذلك ما ورد من الأحاديث المصرحة بأنهم سبب النزول، فمن جعل الآية خاصة بأحد الفريقين أعمل بعض ما يجب إعماله، وأهمل ما لا يجوز إهماله، وقد رجح هذا القول جماعة من المحققين، منهم القرطبى وابن كثير وغيرهما.

(هذا حديث غريب) يحيى بن عبيد الراوى عن عطاء مجهول لا يعرف.

٣٢٠٦ - (الصلاة يا أهل البيت) أى: حضرت صلاة الفجر وحانت، أو احضروا الصلاة.

قال: هذا حديث حسن، غريب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمة.

قال: وفي الباب: عن أبي الحمراء، ومعدل بن يسار، وأم سلمة.

٣٢٠٧ - (ضعيف الاسناد جدا) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا داود بن

الزبرقان، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لو كان رسول الله ﷺ كاتما شيئا من الوحي، لكنتم هذه الآية: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧] يعني بالإسلام ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧] بالعتق فأعتقته: ﴿أَمْسَكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧] إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب: ٣٧] وإن رسول الله ﷺ لما تزوجها، قالوا: تزوج حليمة ابنة؛ فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]؛ وكان رسول الله ﷺ تبناه وهو صغير، فليث حتى صار رجلا،

(هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان.

٣٢٠٧ - ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ هو زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ.

(أمسك عليك زوجك) أى: لا تطلق زوجك، هى: زينب بنت جحش رضى الله عنها ابنة عمه رسول الله ﷺ، وأما: أميمة بنت عبد المطلب.

﴿وتخفى فى نفسك ما الله مبديه﴾ والذي أخفاه أنه لو طلقها زيد لتزوجها ﷺ.

﴿وتخشى الناس﴾ فى عدم إبداء ما فى نفسك.

﴿والله أحق أن تخشاه﴾ فإن خشيته جالبة لكل خير، مانعة من كل شر.

﴿فلما قضى زيد منها وطرا﴾ أى: طابت نفسه ورغب عنها وفارقها.

﴿زوجه﴾ أى: لم نحوجك إلى ولى من الخلق، يعقد عليك عليها تشريفاً لك ولها، فلما أعلمه الله

بذلك دخل عليها بغير إذن ولا عقد ولا تقدير صداق ولا شيء مما هو معتبر فى النكاح فى حق أمته، وهذا من خصوصياته ﷺ التى لا يشاركه فيها أحد بإجماع المسلمين. كذا فى فتح البيان (٩٧/١١).

﴿لكى لا يكون على المؤمنين حرج﴾ أى: ضيق، علة للتزويج، وهو دليل على أن حكمه وحكم الأمة

واحد إلا ما خصه الدليل.

﴿فى أزواج أذعنهم﴾ جمع دعى، وهو المتبنى، أى: فى التزويج بأزواج من يجعلونه أبناء.

﴿إذا قضوا منها وطرا﴾ أى: إذا طلق الأذعاء أزواجهم، بخلاف ابن الصلب فإن امرأته تحرم على

أبيه بنفس العقد عليها.

﴿وكان أمر الله مفعولاً﴾ أى: قضاء الله ماضياً، وحكمه نافذاً، وقد قضى فى زينب أن يتزوجها رسول

الله ﷺ.

﴿ما كان محمد أباً أحد من رجالكم﴾ أى: لم يكن أباً رجل منكم حقيقة حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت

بين الأب وولده من حرمة الصهر والنكاح، والمراد من رجالكم: البالغين، والحسن والحسين لم يكونا بالغين حينئذ، والطاهر والطيب والقاسم وإبراهيم توفوا. كذا فى مدارك التنزيل.

﴿وخاتم النبیین﴾ قرأ الجمهور بكسر التاء، وقرئ بفتحها، ومعنى الأولى: أنه ختمهم، أى: جاء آخرهم،

ومعنى الثانية: أنه صار كخاتم لهم الذى يختتمون به، ويتزويجون بكونه منهم، قال أبو عبيدة: الوجه الكسر؛

يقال له: زيد بن محمد؛ فأنزل الله: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم﴾ [الأحزاب: ٥] يعني: أعدل عند الله. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٢٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

قد روي عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: لو كان النبي ﷺ كاتما شيئا من الوحي، لكتّم هذه الآية: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧] الآية، هذا الحرف لم يرو بطوله. حدثنا بذلك، عبد الله بن وضاح الكوفي، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن داود بن أبي هند.

٣٢٠٨ - (صحيح) حدثنا محمد بن أبان، حدثنا ابن أبي عدي، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لو كان النبي ﷺ كاتما شيئا من الوحي، لكتّم هذه الآية: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧] الآية. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٦٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢٠٩ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، قال: ما كنا ندعو زيد ابن حارثة، إلا زيد بن محمد، حتى نزل القرآن ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾ [الأحزاب: ٥]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٦٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

لأن التأويل أنه ختمهم، فهو خاتمهم، وأنه قال: ”أنا خاتم النبيين“، وخاتم الشئ آخره، وقال الحسن: الخاتم هو الذي ختم به. والمعنى: ختم الله به النبوة، فلا نبوة بعده ولا معه، قال ابن عباس: يريد لو لم أختم به النبيين لجعلت له ابنا يكون بعده نبيا، وعنه: أن الله لما حكم أن لا نبى بعده لم يعطه ولدا ذكرا يصير رجلا، وعيسى ممن نبي قبله، وحين ينزل ينزل عاملا على شريعة محمد ﷺ كأنه بعض أمته. ﴿فإخوانكم في الدين ومواليكم﴾ فقولوا: أخى ومولاي، ولا تقولوا: ابن فلان، حيث لم تعلموا آباءهم على الحقيقة. قال الزجاج: مواليتكم، أى: أولياؤكم فى الدين، وقيل: المعنى: فإن كانوا محررين ولم يكونوا أحرارا فقولوا: موالى فلان.

(هذا حديث غريب) داود بن الزبرقان متروك فإسناد الحديث ضعيف جدا.

٣٢٠٩ - (حتى نزل القرآن: ﴿ادعوهم لآبائهم﴾) قال الحافظ ابن كثير: هذا أمر ناسخ لما كان فى ابتداء الإسلام من جواز ادعاء الأبناء الأجانب، وهم الأدعياء، فأمر تبارك وتعالى برد نسبهم إلى آبائهم فى الحقيقة، وأن هذا هو العدل والقسط والبر.

﴿هو أقسط عند الله﴾ أى: هو أعدل عنده من قولكم: هو ابن فلان، ولم يكن ابنه لصلبه، و”أقسط“ أفعل تفضيل قصد به الزيادة مطلقا من ”القسط“ بمعنى العدل.

٣٢١٠ - (ضعيف مقطوع) حدثنا الحسن بن قزعة - البصري - حدثنا مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند، عن عامر الشعبي، في قول الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، قال: ما كان ليعيش له فيكم ولد ذكر. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٢٩)]

٣٢١١ - (صحيح الاسناد) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سليمان بن كثير، عن حسين، عن عكرمة، عن أم عمارة الأنصارية؛ أنها أتت النبي ﷺ فقالت: ما أرى كل شيء إلا للرجال، وما أرى النساء يذكرن بشيء! فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] الآية. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٦٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وإنما نعرف هذا الحديث من هذا الوجه.  
٣٢١٢ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال: نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧] قال: فكانت تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول: زوجكن أهلكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٦٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢١٣ - (ضعيف الاسناد جدا) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي صالح، عن أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: خطبني رسول الله ﷺ فاعتذرت إليه، فعدرني، ثم أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِكَ وَبَنَاتِ عَمَاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن

٣٢١٠ - ﴿مَا كَانَ لِيَعِيشَ لَهُ فِيكُمْ وَلَدٌ ذَكَرٌ﴾ يعنى: حتى يبلغ الحلم.

والحديث: ضعيف مقطوع. قاله الشيخ الألباني.

٣٢١١ - (فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾) أى: فذكر الله هن عشر مراتب مع الرجال فملحهن بها معهم.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه اسناده الشيخ الألباني.

٣٢١٢ - (تقول: زوجكن أهلكن) وفي رواية البخارى: ”زوجكن أهاليكن“، والأهلون والأهالي كلاهما جمع أهل. والأول: على القياس، والثاني: على غيره، وأهل الرجل: امرأته وولده وكل من فى عياله، وكذا: كل أخ أو أخت أو عم أو ابن عم أو صبي أجني يعوله فى منزله، وعن الأزهري: أهل الرجل أخص الناس به، ويكنى به عن الزوجة. قاله العيني فى العملة (٦١٩/١٦ - ٦٢٠)

٣٢١٣ - ﴿خَالِصَةٌ لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لفظ ”خالصة“ حال من الضمير فى ”وهبت“ أو مصلر

وهبت نفسها للنبي ﷺ [الأحزاب: ٥٠] الآية، قالت: فلم أكن أحل له؛ لأنني لم أهاجر، كنت من الطلقاء. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٣٠)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث السدي.

٣٢١٤ - (صحيح) حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس﴾ [الأحزاب: ٣٧]، في شأن زينب بنت جحش، جاء زيد يشكو، فهم بطلاقها، فاستأمر النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: ﴿أمسك عليك زوجك واتق الله﴾ [الأحزاب: ٣٧]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٦٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢١٥ - (ضعيف الاسناد) حدثنا عبد، حدثنا روح، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما، نهى رسول الله ﷺ عن أصناف النساء، إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات، قال: ﴿لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك﴾ [الأحزاب: ٥٢]؛ فأحل الله فتياتكم المؤمنات، وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي، وحرم كل ذات دين غير الإسلام، ثم قال: ﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط

مؤكده، أى: خلص لك إحلال ما أحللنا لك خالصة، بمعنى: خلوصاً، والفاعلة فى المصادر غير عزيز كالعافية والكاذبة، وكان من خصائصه ﷺ: أن النكاح ينعقد فى حقه بمعنى الهبة من غير ولى ولا شهود ولا مهر. لقوله: ﴿خالصة لك من دون المؤمنين﴾ والزياة على أربع ووجوب تخيير النساء، واختلفوا فى انعقاد النكاح بلفظ: ”الهبة“ فى حق الأمة، فذهب أكثرهم إلى أنه لا ينعقد إلا بلفظ الإنكاح أو التزويج وهو قول سعيد بن المسيب والزهرى ومجاهد وعطاء، وبه قال مالك والشافعى، وقال إبراهيم النخعى وأهل الكوفة: ينعقد بلفظ التمليك والهبة، ومن قال بالقول الأول اختلفوا، فى نكاح النبي ﷺ، فذهب قوم إلى أنه كان ينعقد فى حقه ﷺ بلفظ الهبة لقوله تعالى: ﴿خالصة لك من دون المؤمنين﴾، وذهب آخرون إلى أنه لا ينعقد إلا بلفظ الانكاح أو التزويج كما فى حق سائر الأمة؛ لقوله تعالى: ﴿إن أراد النبى أن يستنكحها﴾ وكان اختصاصه فى ترك المهر، لا فى لفظ النكاح، كذا فى فتح البيان (١١/ ١١٥ - ١١٦).  
(كنت من الطلقاء) بضم الطاء المهملة وفتح اللام وبالد جمع طليق، هم الذين أسلموا يوم الفتح ومن عليهم وخلق عنهم.

(هذا حديث حسن صحيح) إسناده ضعيف لضعف أبى صالح مولى أم هانئ، واسمه باذام.

٣٢١٥ - ﴿لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل﴾ بترك إحدى التاءين فى الأصل.

﴿بهن من أزواج﴾ بأن تطلقهن أو بعضهن، وتنكح بلك من طلقت.

﴿إلا ما ملكت يمينك﴾ من الإماء فتحل لك.

﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين﴾ يعنى: ومن يجحد ما أمر الله به من توحيله ونبوة محمد ﷺ وما جاء به من عند الله فقد بطل ثواب عمله الذى كان عمله فى الدنيا.

عمله وهو في الآخرة من الخاسرين» [المائدة: ٥]، وقال: ﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك﴾ [الأحزاب: ٥٠] إلى قوله: ﴿خالصة لك من دون المؤمنين﴾ [الأحزاب: ٥٠]، وحرم ما سوى ذلك من أصناف النساء. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٣١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن؛ إنما نعرفه من حديث عبد الحميد بن بهرام، قال: سمعت أحمد بن الحسن يذكر عن أحمد بن حنبل: لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب.

٣٢١٦ - (صحيح الاسناد) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عطاء، قال: قالت عائشة: ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٦٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢١٧ - (صحيح) حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد، حدثني أبي، عن بيان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بنى رسول الله ﷺ بامرأة من نسائه، فأرسلني، فدعوت قوما إلى الطعام، فلما أكلوا وخرجوا، قام رسول الله ﷺ منطلقا قبل بيت عائشة، فرأى رجلين جالسين، فانصرف راجعا، قام الرجلان، فخرجا؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وفي الحديث قصة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٦٩)]

وخاب وخسر في الدنيا والآخرة، وهذه الآية في سورة المائدة، والظاهر: أن ابن عباس قرأها لبيان وجه تحريم الله على رسوله ﷺ كل ذات دين غير الإسلام.

(هذا حديث حسن ..... لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب) هذا اجتهد، وشهر ضعيف، ولعبد الحميد بن بهرام عن شهر منكرات، البلاء فيها من شهر.

٣٢١٦ - (ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء) أي: بقوله: ﴿إنا أحللنا لك أزواجك ...﴾ الآية فهي ناسخة لقوله تعالى: ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾ قاله السندي. وانظر تفسير الحافظ ابن كثير.

٣٢١٧ - (بنى رسول الله ﷺ بامرأة من نسائه) هي: زينب، أي: دخل بها، قال في النهاية: البناء والابتناء: للدخول بالزوجة، والأصل فيه: أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بنى عليها قبة لينخل بها فيها، فيقال: بنى الرجل على أهله، قال الجوهري: ولا يقال: بنى بأهله، وفيه نظر، فانه قد جاء في غير موضع من الحديث وغير الحديث، وعاد الجوهري استعمله في كتابه. انتهى.

(قام رسول الله ﷺ منطلقا قبل بيت عائشة، فرأى رجلين جالسين) فيه اختصار وإجمال توضحه رواية البخاري فراجع باب الوليمة حق.

﴿غير ناظرين﴾ أي: منتظرين.

﴿إنه﴾ أي: نصحه. مصدر: أنى يأنى.

(وفي الحديث قصة) أي: طول وكلام أكثر من هذا.



قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، من حديث بيان، وروى ثابت، عن أنس هذا الحديث بطوله.

٣٢١٨ - (صحيح) حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا أشهل بن حاتم، قال ابن عون: حدثناه، عن عمرو بن سعيد، عن أنس بن مالك، قال: كنت عند النبي ﷺ فأتى باب امرأة عرس بها، فإذا عندها قوم، فانطلق فقضى حاجته فاحتبس، فرجع وقد خرجوا، قال: فدخل وأرخى بيني وبينه ستراً، قال: فذكرته لأبي طلحة، قال: فقال: لئن كان كما تقول، لينزلن في هذا شيء؛ فنزلت آية الحجاب. [صحيح سنن الترمذي] (٢٥٧٠) هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وعمرو بن سعيد يقال له الأصلع.

٣٢١٩ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن الجعد بن عثمان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: تزوج رسول الله ﷺ فدخل بأهله، قال: فصنعت أُمى أم سليم حيساً، فجعلته في تور، فقالت: يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل له: بعثت بهذا إليك أُمى، وهي تقرئك السلام، وتقول: إن هذا لك منا قليل يا رسول الله، قال: فذهبت بها إلى رسول الله ﷺ فقلت: إن أُمى تقرئك السلام وتقول: إن هذا منا لك قليل، فقال: ضعه، ثم قال: اذهب فادع لي فلانا وفلانا وفلانا، ومن لقيت فسمى رجلاً، قال: فدعوت من سمى ومن لقيت، قال: قلت لأنس: عدد كم كانوا؟ قال: زهاء ثلاث مائة، قال: وقال لي رسول الله ﷺ يا أنس، هات التور، قال: فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة، فقال رسول الله ﷺ

(هذا حديث حسن غريب) بل صحيح.

٣٢١٨ - (عرس بها) من التعريس، أى: بنى بها. قال فى الجمع: قيل: هو، أى: "عرس" لغة فى "أعرس".

(فاحتبس) الحبس: المنع، واحتسبه، فاحتبس: لازم ومتعد، كذا فى القاموس.

(فنزلت آية الحجاب) وهى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ...﴾ إلخ.

(هذا حديث غريب من هذا الوجه) وصححه الشيخ الألبانى.

٣٢١٩ - (فدخل بأهله) هى زينب بنت جحش.

(فصنعت أُمى أم سليم حيساً) هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت.

(فجعلته فى تور) يفتح تاء وسكون واو، هو: إناء من صفر أو حجارة كالإجانة، وقد يتوضأ منه.

(إن هذا لك منا قليل) نظراً إلى ما تستحقه أنت من الكرامة. قاله السندى.

(زهاء ثلاثمائة) بضم الزاى والمدة، أى: قدرها، من زهوت القوم إذا حزرتهم.

(حتى امتلأت الصفة) بضم صاد وتشديد فاء. هو: موضع مظلل فى مسجد المدينة، وأهل الصفة

فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إليه.

ﷺ: ليتحلّق عشرة عشرة، وليأكل كل إنسان مما يليه، قال: فأكلوا حتى شبعوا، قال: فخرجت طائفة، ودخلت طائفة، حتى أكلوا كلهم، قال: فقال لي: يا أنس، ارفع، قال: فرفعت، فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت، قال: وجلس منهم طوائف يتحدّثون في بيت رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ جالس وزوجته مولية وجهها إلى الحائط فثقلوا على رسول الله ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ فسلم على نسائه ثم رجع، فلما رأوا رسول الله ﷺ قد رجع ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه، قال: فابتدروا الباب، فخرجوا كلهم، وجاء رسول الله ﷺ حتى أرخى الستر ودخل، وأنا جالس في الحجر، فلم يلبث إلا يسيراً، حتى خرج عليّ، وأنزلت هذه الآيات، فخرج رسول الله ﷺ فقرأهن على الناس: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه﴾ [الأحزاب: ٥٣] إلى آخر الآية.

قال الجعد: قال أنس: أنا أحدث الناس عهداً بهذه الآيات، وحجبت نساء رسول الله ﷺ. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٧١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

والجعد: هو ابن عثمان، ويقال: هو ابن دينار، ويكنى: أبا عثمان بصري، وهو: ثقة عند أهل الحديث، روى عنه يونس بن عبيد، وشعبة، وحماد بن زيد.

٣٢٢٠ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، حدثنا معن، حدثنا مالك بن أنس، عن نعيم بن عبد الله المجرى؛ أن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري، وعبد الله بن زيد، الذي كان أرى النداء بالصلاة، أخبره عن أبي مسعود الأنصاري، أنه قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عباد، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى ظننا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ: قولوا: اللهم، صل على محمد، وعلى آل

(ليتحلّق) الحلقة، بفتح الحاء وسكون اللام هي: الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيره، والتحلّق: تفعل منها، وهو: أن يتعمدوا ذلك.

(حين وضعت) أي: الطعام. قال الحافظ في الفتح (٥٢٩/٨) بعد ذكر هذا الحديث عن صحيح مسلم: ويجمع بينه وبين رواية حميد (يعني عن أنس قال: أولم رسول الله ﷺ حين بنى بزيب ابنة جحش، فأشيع الناس خبزاً ولحماً) بأنه ﷺ أولم عليه باللحم والخبز وأرسلت إليه أم سليم الحيس. انتهى.

وقال النووي في شرح مسلم (٢٣١/٩): وفي هذا الحديث أنه يستحب لأصدقاء المتزوج أن يبعثوا إليه بطعام يساعده به على وليمته، وفيه الاعتذار إلى المبعوث إليه، وقول الإنسان نحو قول أم سليم: هذا منا لك قليل.

(قال أنس: أنا أحدث الناس عهداً بهذه الآيات) يعني: أول الناس علماً بهذه الآية، فعلمتها أولاً، ثم علمها الناس.

محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم في العالمين؛ إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٧٢)]

قال: وفي الباب: عن علي، وأبي حميد، وكعب بن عجرة، وطلحة بن عبيد الله، وأبي سعيد، وزيد بن خارجة، ويقال: حارثة، وبريدة. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢٢١ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا روح بن عباد، عن عوف، عن الحسن، ومحمد، وخلاس، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أن موسى عليه السلام، كان رجلاً حياً ستيراً، ما يرى من جلده شيء؛ استحياء منه، فأذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقال: ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده، إما برص، وإما أدرة، وإما آفة، وإن الله عز وجل أراد أن يبرئه مما قالوا، وإن موسى عليه السلام، خلا يوماً وحده، فوضع ثيابه على حجر، ثم اغتسل، فلما فرغ، أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وإن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه، فطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر ثوبي حجر، حتى انتهى إلى ملا من بني إسرائيل، فأروه عريانا، أحسن الناس خلقا، وأبراه مما كانوا يقولون، قال: وقام الحجر، فأخذ ثوبه، ولبسه، وطفق بالحجر ضرباً بعصاه،

(وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) قال العلماء: معنى البركة هنا: الزيادة من الخير والكرامة، وقيل: هي بمعنى التطهير والتزكية قاله النووي. (والسلام كما قد علمتم) معناه: قد أمركم الله تعالى بالصلاة والسلام على، فأما الصلاة فهذه صفتها، وأما السلام فكما علمتم في التشهد، وهو قولهم: ”السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته“ وقوله: ”علمتم“ هو بفتح العين وكسر اللام المخففة، ومنهم من رواه بضم العين وتشديد اللام، أي: علمتكموه، وكلاهما صحيح.

٣٢٢١ - (ما يرى من جلده شيء استحياء منه) هذا يشعر بأن اغتسال بني إسرائيل عراة بمحض منكم كان جائزا في شرعهم، وإنما اغتسل موسى وحده استحياء.

(إما برص) محركة: بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد مزاج. (وإما أدرة) بضم الهمزة وسكون الدال، نفخة في الخصية، يقال: رجل آدر بين الأدر بفتح الهمزة والدال، ووقع في رواية ابن مردويه عن عوف الجزم بأنهم قالوا: ”إنه آدر“.

(عدا بثوبه) أي: فر ومضى مسرعا. (ثوبي حجر، ثوبي حجر) أي: أعطني ثوبي، أو رد ثوبي و”حجر“ بالضم على حذف النداء. قال الحافظ في الفتح (١/ ٣٨٦): وإنما خاطبه لأنه أجراه مجرى من يعقل لكونه فر بثوبه فانتقل عنده من حكم الجماد إلى حكم الحيوان فناداه، فلما لم يعطه ضربه.

(حتى انتهى إلى ملا) أي: جماعة، والظاهر: أن فيهم المؤذنين. (وطفق) بكسر الفاء: أخذ وشرع.

(بالحجر ضربا) يضربه ضربا، فلجار متعلق بالفعل المقتدر كما في قوله سبحانه: ﴿فطفق مسحا﴾

فوالله إن بالحجر لندبا، من أثر عصاه ثلاثا أو أربعا أو خمسا؛ فذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ [الأحزاب: ٦٩]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٧٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح؛ وقد روي من غير وجه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ وفيه: عن أنس، عن النبي ﷺ.

### ٣٥ - باب ومن سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٢٢ - (حسن، صحيح) حدثنا أبو كريب، وعبد بن حميد، وغير واحد، قالوا: أخبرنا أبو أسامة، عن الحسن بن الحكم النخعي، حدثني أبو سيرة النخعي، عن فروة بن مسيك المرادي، قال أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم؟ فأذن لي في قتالهم وأمرني، فلما خرجت من عنده، سألت عني ما فعل الغطيفي؟ فأخبر أنني قد سرت، قال: فأرسل في أثري، فردني، فأتيته وهو في نفر من أصحابه، فقال: ادع القوم فمن أسلم منهم، فاقبل منه، ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أحدث إليك، قال: وأنزل في سبأ ما أنزل، فقال رجل: يا رسول الله، وما سبأ؟ أرض أو امرأة؟ قال: ليس بأرض ولا امرأة، ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيا من منهم ستة، وتشاءم منهم أربعة، فأما الذين تشاءموا فلخم، وجذام، وغسان،

بالسوق والأعناق» [ص: ٣٣].

(فو الله إن بالحجر لندبا) بالتحريك: أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد، فشيء به أثر الضرب في الحجر، قال الحافظ في الفتح (٤٣٧/٦): ظاهرة: أنه بقية الحديث، وقد بين في رواية همام في الغسل: أنه قول أبي هريرة، انتهى. ولفظ رواية همام عند البخاري في الغسل هكذا: قال أبو هريرة: فوالله، إنه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضربا بالحجر.

### ٢٥ - باب ومن سورة سبأ

٣٢٢٢ - (ما فعل الغطيفي) يعني: فروة بن مسيك. (فأرسل في أثري) بفتحيتين، وبكسر الهمزة وسكون المثناة، أي: عقبى، قال في القاموس خرج في أثره وإثره، أي: بعله.

(حتى أحدث إليك) يعني: حتى أمرك بأمر حادث جديد.

(وأنزل في سبأ) بفتح السين والموحلة وبالهزمة، والمراد بها: القبيلة التي هي من أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود.

(فتيا من منهم ستة) أي: أخذوا ناحية اليمن وسكنوا بها.

(وتشاءم منهم أربعة) أي: قصدوا جهة الشام.

(فلخم) بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة.

(وجذام) بضم الجيم وبالدال المعجمة بوزن غراب.

(وغسان) بالغين المعجمة وتشديد السين المهملة بوزن شداد.

وعاملة، وأما الذين تيامنوا، فالأزد، والأشعرون، وحمير، ومذحج، وأنمار، وكندة، فقال رجل: يا رسول الله، وما أنمار؟ قال: الذين منهم خثعم وبجيلة، وروي هذا، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٧٤)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

٣٢٢٣ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: إذا قضى الله في السماء أمراً، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كأنها سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم، قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير، قال: والشياطين بعضهم فوق بعض. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٧٥)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(وعاملة) بكسر الميم، قال في القاموس: بنو عاملة بن سبأ: حتى باليمن.  
(وأما الذين تيامنوا فالأزد) بفتح الهمزة وسكون الزاى وباللاد المهملة.  
(والأشعرون) قال في القاموس: الأشعر: أبو قبيلة باليمن، منهم: أبو موسى الأشعري. ويقولون: ”جاءتك الأشعرون“ بحذف ياء النسب.  
(وحمير) بكسر الحاء وسكون الميم، بوزن درهم.  
(وكننة) بكسر الكاف وسكون النون.  
(ومذحج) بفتح الميم وسكون ذال معجمة وكسر حاء مهملة وبجيم.  
(وأنمار) بفتح الهمزة وسكون النون.  
(الذين منهم خثعم) بوزن جعفر.  
(وبجيلة) بفتح الموحدة وكسر الجيم، كسفينة.  
(هذا حديث حسن غريب) وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح.  
٣٢٢٣ - (ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا) بفتحيتين: من الخضوع، وفي رواية: بضم أوله وسكون ثانيه، وهو مصدر بمعنى خاضعين. قاله الحافظ.  
(كأنها) أى: كلماته المسموعة، وفي رواية البخارى: ”كأنه أى: القول المسموع.  
(سلسلة) أى: من الحديد.  
(على صفوان) هو الحجر الأملس.

(فإذا فزع عن قلوبهم) بضم الفاء وتشديد الزاى وبالعين المهملة، أى: كشف عنهم الفزع وأزيل.  
(وهو العلي الكبير) أى: ذو العلو والكبرياء، وفي حديث ابن مسعود عند أبى داود قال: ”إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كجر السلسلة على الصفاة، فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، فإذا فزع عن قلوبهم، فيقولون: يا جبرئيل ماذا قال ربك؟ فيقول: الحق، فيقولون: الحق“  
(والشياطين بعضهم فوق بعض) أى: لاستراق السمع، زاد البخارى: ”فيسمعها مسترق السمع، هكذا بعضه فوق بعض فيسمع الكلمة فيلقها إلى من تحته ثم يلقها الآخر إلى من تحته حتى يلقها على لسان الساحر أو الكاهن، فرجما أدرك الشهاب قبل أن يلقها، وربما ألقاها قبل أن يلدرك، فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا. وكذا، فيصدق بتلك الكلمة التى من السماء“.

٣٢٢٤ - (صحيح) حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا معمر، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن ابن عباس، قال: بينما رسول الله ﷺ جالس في نفر من أصحابه، إذ رمى بنجم فاستنار، فقال رسول الله ﷺ: ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية إذا رأيتموه؟ قالوا: كنا نقول: يموت عظيم، أو يولد عظيم، فقال رسول الله ﷺ: فإنه لا يرمى به لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا عز وجل إذا قضى أمرا، سبحانه له حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح إلى هذه السماء، ثم سأل أهل السماء السادسة، أهل السماء السابعة: ماذا قال ربكم؟ قال: فيخبرونهم، ثم يستخبر أهل كل سماء، حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا، وتختطف الشياطين السمع، فيرمون، فيقذفونه إلى أوليائهم، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يحرفونه ويزيدون. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٧٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي هذا الحديث عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن ابن عباس، عن رجال من الأنصار، قالوا: كنا عند النبي ﷺ فذكر: نحوه بمعناه؛ حدثنا بذلك الحسين بن حريث، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي.

### ٣٦ - باب ومن سورة الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٢٥ - (صحيح) حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الوليد بن عيزار، أنه سمع رجلا من ثقيف يحدث عن رجل من كنانة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه قال في هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾

٣٢٢٤ - (ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية إذا رأيتموه) ليس سؤاله ﷺ للاستعلام؛ لأنه كان عالما بذلك بل لأن يجيئوا عما كانوا يعتقدونه في الجاهلية، فيزيله عنهم، ويقبله عن أصله. كذا في المرقاة (١٩/٩).

(ويختطف الشياطين) من الاختطاف، أى: تسرق.

(فيرمون) بصيغة المجهول، أى: الشياطين يقذفون بالشهب.

(فيقذفونها) أى: ما سمعوه من الملائكة.

(إلى أوليائهم) من الكهنة والمنجمين.

### ٣٦ - باب ومن سورة الملائكة

٣٢٢٥ - ﴿فمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ بالتقصير في العمل به.

﴿ومِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ يعمل به في أغلب الأوقات.

ومنهم سابق بالخيرات ﴿٣٢﴾ [فاطر: ٣٢] قال: هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة، وكلهم في الجنة، قال: هذا حديث غريب حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٧٧)]

## ٣٧ - باب ومن سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٢٦ - (صحيح) حدثنا محمد بن وزير الواسطي، حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن سفيان الثوري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: كانت بنو سلمة في ناحية المدينة، فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد؛ فنزلت هذه الآية: ﴿إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم﴾ [يس: ١٢] فقال رسول الله ﷺ: . . . . .

﴿ومنهم سابق بالخيرات﴾ يضم إلى العمل به التعليم والإرشاد إلى العمل. ﴿بإذن الله﴾ راجع إلى السابق إلى الخيرات لثلاث يغتر بعمله، بل ما سبق إلى الخيرات، إلا بتوفيق الله تعالى ومعونته، فينبغي له أن يشتغل بشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه. كذا في تيسير الكريم الرحمن (١/٣٣٠). (كلهم بمنزلة واحدة، وكلهم في الجنة) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: معناه: أي: في أنهم من هذه الأمة، وأنهم من أهل الجنة، وإن كان بينهم فرق في المنازل في الجنة، وقال: قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ قال: هم أمة محمد ﷺ ورثهم الله تعالى كل كتاب أنزله فظالمهم يغفر له، ومقتصدهم يحاسب حساباً يسيراً، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب، وكذا روى عن غير واحد من السلف: أن الظالم لنفسه من هذه الأمة من المصطفين على ما فيه من عوج وتقصير، وقال آخرون، بل الظالم لنفسه ليس من هذه الأمة ولا من المصطفين الوارثين للكتاب، والصحيح: أن الظالم لنفسه من هذه الأمة، وهذا اختيار ابن جرير كما هو ظاهر الآية. (هذا حديث غريب حسن) وصححه الشيخ الألباني.

## ٣٧ - باب ومن سورة يس

٣٢٢٦ - ﴿إنا نحن نحي الموتى﴾ أي: يوم القيامة، وفيه إشارة إلى أن الله تعالى يحيى قلب من يشاء من الكفار الذين قد ماتت قلوبهم بالضلالة، فيهديهم بعد ذلك إلى الحق. ﴿ونكتب ما قدموا﴾ أي: في حياتهم من خير وشر؛ ليجاوزوا عليهم. ﴿وآثارهم﴾ فيه قولان.

أحدهما: نكتب أعمالهم التي باشروها بأنفسهم، وآثارهم التي أثروها من بعدهم، فيجزئهم على ذلك أيضاً إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، كقوله ﷺ: ”من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً“ رواه مسلم، وهذا القول هو اختيار البغوي.

والقول الثاني: أن المراد بذلك آثار خطاهم إلى الطاعة أو المعصية، قال ابن أبي عمير وغيره عن مجاهد: ما قدموا: أعمالهم وآثارهم، قال: خطاهم بأرجلهم، وكذا قال الحسن وقتادة: وآثارهم، يعني: خطاهم، ويدل على هذا القول الثاني حديث أبي سعيد هذا، قال الحافظ ابن كثير: وهذا القول الثاني لا تنافي بينه وبين القول الأول، بل في هذا تنبيه ودلالة على ذلك بطريق الأولى والأخرى، فإنه إذا كانت هذه الآثار تكتب فلأن تكتب تلك التي فيها قدوة بهم من خير وشر بطريق الأولى. انتهى.

إن آثاركم تكتب فلا تنتقلوا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٧٨)]، قال: هذا حديث حسن غريب، من حديث الثوري، وأبو سفيان: هو طريف السعدي.

٣٢٢٧ - (صحيح) حدثنا هناد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: دخلت المسجد حين غابت الشمس، والنبي ﷺ جالس، فقال النبي ﷺ: أتدري يا أبا ذر أين تذهب هذه؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب فتستأذن في السجود، فيؤذن لها، وكأنها قد قيل لها: اطلعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها، قال: ثم قرأ: ﴿ذلك مستقر لها﴾ [يس: ٣٨] قال: وذلك في قراءة عبد الله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٧٩)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

### ٣٨ - باب ومن سورة الصفات

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٢٨ - (ضعيف) حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا المعتمر بن سليمان، حدثنا ليث بن أبي سليم، عن بشر، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ما من داع دعا إلى شيء، إلا كان موقوفا يوم القيامة لازما به لا يفارقه، وإن دعا رجل رجلا ثم قرأ قول الله: ﴿وقفوهم إنهم مسئولون ما لكم لا تناصرون﴾ [الصفات: ٢٤، ٢٥]. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٣٢)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

(إن آثاركم تكتب) أي يكتب أجر خطاكم وثواب أقدامكم.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

٣٢٢٧ - (عن أبي ذر قال: دخلت المسجد حين غابت الشمس ...) إلخ تقدم هذا الحديث بإسناده ومثله في ”باب طلوع الشمس من مغربها“ من أبواب الفتن، وتقدم هناك شرحه.

### ٣٨ - باب ومن سورة الصفات

٣٢٢٨ - (ما من داع دعا إلى شيء) أي: من الشرك والفجور وغير ذلك.

(لازما له) أي: للشئ الذي دعا إليه، وظاهر رواية ابن جرير الآتية يدل على أن الضمير المرفوع في ”كان“ راجع إلى المدعو، والمجرور في ”له“ إلى الداعي، فتفكر وتأمل.  
(وإن) وصلية.

(دعا رجل رجلا) أي: إلى شيء، وروى ابن جرير هذا الحديث بلفظ: ”إيما رجل دعا رجلا إلى شيء كان موقوفا لازما بغاربه لا يفارقه“.

(ثم قرأ قول الله: ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾ أي: احبسوهم عند الصراط حتى يسألوا عن أعمالهم وأقوالهم التي صدرت عنهم في الدار الدنيا.

﴿ما لكم لا تناصرون﴾ أي: يقال لهم تقريرا وتوبيخا: ما لكم لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا.

(هذا حديث غريب) أي: ضعيف.



٣٢٢٩ - (ضعيف الاسناد) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد، عن رجل، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧]، قال: عشرون ألفاً. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٣٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

٣٢٣٠ - (ضعيف الاسناد) حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة، عن النبي ﷺ في قول الله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ [الصافات: ٧٧]، قال: حام، وسام، ويافث، كذا. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٣٤)]

قال أبو عيسى: يقال: يافث، ويافث بالتاء والتاء، ويقال: يفت.

قال: وهذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث سعيد بن بشير.

٣٢٣١ - (ضعيف) حدثنا بشر بن معاذ العقدي، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة، عن النبي ﷺ قال: سام: أبو العرب، وحام: أبو الحبش، ويافث: أبو الروم. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٣٥)]

### ٣٩ - باب ومن سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٣٢ - (ضعيف الاسناد) حدثنا محمود بن غيلان، وعبد بن حميد - المعنى

٣٢٢٩ - ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ﴾ أى: يونس عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ عن مائة ألف والمعنى أنهم إن لم يزيدوا عنها لم ينقصوا، فدعاهم إلى الله تعالى. (قال) أى: رسول الله ﷺ.

عشرون ألفاً وبه قال ابن عباس.

(هذا حديث غريب) وضعف اسناده الشيخ الألبانى.

٣٢٣٠ - ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ﴾ أى: ذرية نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

﴿هُمُ الْبَاقِينَ﴾ أى: وحدهم دون غيرهم، كما يشعر به ضمير الفصل، وذلك لأن الله أهلك الكفرة بدعائه، ولم يبق منهم باقية ومن كان معه فى السفينة من المؤمنين ماتوا كما قيل: ولم يبق إلا أولاده.

(حام وسام ويافث) قال سعيد بن المسيب: ولد نوح عليه السلام ثلاثة سام ويافث وحام، وولد كل واحد من هؤلاء الثلاثة ثلاثة، فولد سام: العرب وفارس والروم. وولد يافث: الترك والصقالبة وألجوج ومأجوج، وولد حام: القبط والسودان والبربر، وروى عن وهب بن منبه نحو هذا.

(هذا حديث حسن غريب) وضعف إسناده الشيخ الألبانى.

٣٢٣١ - (ويافث أبو الروم) المراد بالروم ههنا هم: الرزم الأول، وهم: اليونان المنتسبون إلى رومى بن ليطى بن يونان بن نوح عليه السلام. قاله ابن كثير.

والحديث ضعفه الشيخ الألبانى.

### ٣٩ - باب ومن سورة ر

واحد - قالوا: حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن يحيى، قال: عبد: هو ابن عباد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: مرض أبو طالب، فجاءته قريش، وجاءه النبي ﷺ وعند أبي طالب مجلس رجل، فقام أبو جهل كي يمنعه قال: وشكوه إلى أبي طالب، فقال: يا ابن أخي، ما تريد من قومك؟ قال: إني أريد منهم كلمة واحدة، تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم العجم الجزية، قال: كلمة واحدة؟ قال: كلمة واحدة، قال: يا عم، قولوا: لا إله إلا الله، فقالوا: إلهنا واحداً ﴿ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق﴾ [ص: ٧] قال: فنزل فيهم القرآن: ﴿ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق﴾ [ص: ١، ٢] إلى قوله ﴿ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق﴾ [ص: ٧]. [ضعيف سنن الترمذي] (٦٣٦)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وروى يحيى بن سعيد، عن سفيان عن الأعمش: نحو هذا الحديث، وقال يحيى بن عمار: حدثنا بندار، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان: نحوه، عن الأعمش.

٣٢٣٣ - (صحيح) حدثنا سلمة بن شبيب، وعبد بن حميد، قالوا: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، قال: أحسبه قال في المنام،

(جلس رجل) أى: موضع جلوس رجل.

(كى يمنعه) أى: النبي ﷺ عن الجلوس فيه.

(وشكوه إلى أبي طالب) أى: قالوا له: إن ابن أخيك يشتم أهنا، ويفعل ويفعل، ويقول ويقول، كما في رواية ابن جرير.

(إني أريد منهم كلمة واحدة تدين لهم بها العرب) أى: تطيعهم وتخضع لهم العرب بتلك الكلمة.

(في الملة الآخرة) وهى ملة النصرانية فإنها آخر الملل قبل ملة الإسلام.

(هذا حديث حسن صحيح) وضعف إسناده الشيخ الألبانى.

(وقال: يحيى بن عمار) سواء كان اسمه يحيى بن عمار أو يحيى بن عباد فهو مجهول لا تقوم به حجة والمصنف رحمه الله يصحح رواية بعض المجاهيل.

٣٢٣٣ - (أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة) الظاهر: أن آتيانه تعالى كان في المنام، يدل على ذلك قول الراوى: أحسبه في المنام، ويدل على ذلك أيضاً حديث معاذ بن جبل الآتى، ففيه: "فنعست في صلاتي، فاستثقلت فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة". قال الحافظ ابن كثير بعد نقله عن مسند أحمد وهو حديث المنام المشهور ومن جعله يقظة فقد غلط.

وفى الموعة (١/ ٤٧٤ - ٤٧٥): والروايات التى اطلق فيها الرؤية محمولة على المقيدة، وإليه أشار الدارمى حيث بوب على حديث عبد الرحمن بن عائش هذا: "باب رؤية الرب تعالى فى النوم"، وعلى هذا فلا اشكال فى الحديث إذ الرائي قد يرى غير المتشكل شكلاً والمتشكل بغير شكله، ثم لم يعد ذلك محلل فى الرؤيا ولا فى خلد الرائي، بل له أسباب أخرى تذكر فى علم المنام أى: التعبير، ولو لا تلك الأسباب لما افترقت رؤيا الأنبياء عليهم السلام إلى تعبير وعلى تقدير كون ذلك فى اليقظة فمذهب السلف فى مثل هذا من أحاديث الصفات إذا صح أن يمر كما جاء من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل

فقال: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملاً الأعلى؟ قال: قلت: لا، قال: فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي، أو قال: في نحري، فعلمت ما في السماوات وما في الأرض، قال: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملاً الأعلى؟ قلت: . . . . .

وأن يؤمن به من غير تأويل له، وأن يسكت عنه وعن أمثاله مع الاعتقاد بأن الله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير، وقال من ذهب إلى التأويل: إن قوله "في أحسن صورة" حال من الفاعل، أى: رأيت ربى حال كونى فى أحسن صورة وصفة من غاية انعامه ولطفه على، وإن كان حالاً من المفعول فالمراد بالصورة صفته أو شأنه أو مثل ذلك كما يقال: صورة المسألة كذا وصورة الحال كذا فان اطلاق الصورة على الصفة شائع. والمعنى: رأيت ربى حال كون الرب فى أحسن صفة أو شأن. قال صاحب المراجعة: مذهب السلف هو المنهج القويم والمسلك الصحيح فهو المتعين، ولا حجة إلى التأويل.

(فيم يختصم الملاً الأعلى؟) أى: الملائكة المقربون، والملاً هم: الأشراف الذين يملئون المجالس والصدور عظمة وإجلالا، ووصفوا بالأعلى: إما لعلو مكانهم وإما لعلو مكانتهم عند الله تعالى. قال الطيبي فى شرح المشكاة (٢/ ٢٩١): واختصاصهم إما عبارة عن تباركهم إلى ثبت تلك الأعمال والصعود بها إلى السماء وإما عن تقاؤهم فى فضلها وشرفها وأنافتها على غيرها، وإما عن اغتباطهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها، وتفضلهم على الملائكة بسببها مع تهافتهم فى الشهوات: وتماذيرهم فى الجنائيات. انتهى.

وإنما سمى مخصوصة: لأنه ورد مورد سؤال وجواب، وذلك يشبه الخاصصة والمناظرة فلهذا السبب: حسن إطلاق لفظ الخاصصة عليه.

(فوضع يده بين كتفى) بتشديد الياء. يؤمن بظاهره من غير تكيف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا يفسر بما يفسر به صفات الخلق، بل تنفى عنه الكيفية ويوكل علم الكيفية إلى الله تعالى، وهذا هو المعتمد المعول عليه. كذا فى المراجعة (١/ ٤٧٥).

(فعلمت ما فى السماوات وما فى الأرض) الأرض بمعنى الجنس، أى: وما فى الأرضين السبع. قال القارى فى المرقاة (٢/ ٢١٠): يعنى ما أعلمه الله تعالى مما فىهما من الملائكة والأشجار وغيرهما، وهو عبارة عن سعة علمه الذى فتح الله به عليه. انتهى.

اعلم انه قد استدلل بعض القبورين فى هذا الزمان بقوله: "فعلمت ما فى السماوات والأرض" على ما ابتدعوا واعتقدوا من أن الله تعالى قد خص نبينا محمدا ﷺ من بين الأنبياء يعلم جميع ما كان من بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فكان علمه ﷺ عند هؤلاء محيطا بجميع الأشياء حقائقها وعوارضها وصفاتها احاطة تامة كلية بتعليم الله تعالى وإلهامه كما أنه تعالى أحاط بكل شئ علما، ولا فرق بين علمه تعالى وعلم رسوله عندهم إلا أن علم الله ذاتى وحقيقى وعلم رسوله ليس بذاتى، بل وهبى، حصل له بتعليم الله وانكشف له الأشياء بإلهامه، وهذا كما تراه مخالف للعقل والنقل من النصوص الصريحة من كتاب الله وسنة رسوله وتصريحات السلف الصالح من الصحابة والتابعين والمحدثين وفقهاء المذاهب الأربعة وغيرهم، قالوا فى وجه الاستدلال ان لفظة "ما" فى الحديث للعموم والاستغراق فتعم جميع الممكنات من الموجودات والمعلومات وذوات العقول وغيرها، بل تشتمل الواجبات والمنتعات. ذكره العلامة المباركفوري فى المراجعة (١/ ٤٧٥) ثم رد عليهم قائلا: إن سياق الحديث يدل على ان لفظة "ما" هنا ليست للعموم والاستغراق فانه ﷺ قد بين ذلك باستشهاده بقوله تعالى: ﴿وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والأرض﴾ ما علمه الله عز وجل فى المنام وهو عجائب السماوات والأرض فقط، لا جميع ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، وإلا يلزم ان يقال: إن ابراهيم عليه السلام أيضا كان علما بجميع الأشياء بعلم كلى محيط احاطة تامة، ويبطل بذلك دعوى الخصوصية وهو

نعم، قال: فى الكفارات والكفارات: المكث فى المساجد بعد الصلاة، والمشى على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء فى المكاره، ومن فعل ذلك، عاش بخير ومات بخير، وكان من خطيئته كىوم ولدته أمه، وقال: يا محمد، إذا صليت فقل: اللهم، إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون، قال: والدرجات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل، والناس نيام. [صحيح سنن الترمذى] (٢٥٨٠)

قال أبو عيسى: وقد ذكروا بين أبي قلابه، وبين ابن عباس فى هذا الحديث رجلا، وقد رواه: قتادة، عن أبي قلابه، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس.

٣٢٣٤ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي قلابه، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: أتاني ربي فى أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك رب وسعديك، قال: فيم يختصم الملائة الأعلى؟ قلت: رب لا أدري، فوضع يده بين كتفي، فوجدت بردها بين

خلاف ما ذهب إليه القبورىون من أن ذلك من خصائصه ﷺ، فلا مناص من أن يقال إن لفظة "ما" فى الحديث ليست للعموم والاستغراق وقد أجاب رحمه الله بأجوبة أخرى فراجعها.

(نعم فى الكفارات) أى: يختصمون فى الكفارات.

(والكفارات: المكث فى المساجد...) سميت هذه الخصال الكفارات لأنها تكفر الذنوب عن فاعلها،

فهى من باب تسمية الشئ باسم لازمه.

(فى المكاره) أى: فى شدة البرد.

(وكان من خطيئته كىوم ولدته أمه) أى: فيه بفتح "يوم"، قال الطيبى: مبنى على الفتح: لإضافته إلى الماضى، وإذا أضيف إلى المضارع اختلف فى بنائه، أى: كان مبرا كما كان مبرا يوم ولدته أمه.

(والدرجات: إفشاء السلام) أى: بذله على من عرفه ومن لم يعرفه.

(والناس نيام) جمع نائم، والجملة حالية، وإنما عدت هذه الأشياء من الدرجات لأنها فضل منه على ما وجب عليه، فلا جرم: استحق بها فضلا، وهو علو الدرجات. وراجع لشرح الحديث مفصلا وبسط الكلام عليه مطولا إلى كتاب اختيار الأولى فى شرح حديث اختصاص الملائة الأعلى لابن رجب.

(وقد رواه قتادة عن أبي قلابه عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس) سيأتى فى الحديث الذى بعده، وأما هذا الحديث فإسناده ضعيف لانقطاعه فإن أبا قلابه عبد الله بن زيد الجرمى لم يسمع من ابن عباس. ثم إن فى الحديث اضطرابا كما قال البخارى، وبينه مفصلا الدارقطنى فى العلل ٥٤/١ - ٥٧ والمزى فى تهذيب الكمال ٢٠٢/١٧، وقال الذهبى فى ترجمة عبد الرحمن بن عائش من "الميزان" عن هذا الحديث: "حديثه عجيب غريب". ذكره الدكتور بشار عواد وراجع أيضا تحقيق مسند الإمام أحمد (٤٣٨/٥ - ٤٤٢).

٣٣٣٤ - (فقلت لبيك) من التلبية، وهى إجابة المنادى، أى: إجابتي لك يا رب، وهو مأخوذ من لب بالمكان وألب به إذا أقام به وألب على كذا، إذا لم يفارقه، ولم يستعمل إلا على لفظ التلبية فى معنى التكرير، أى: إجابة بعد إجابة، وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر، كأنك قلت: ألب إلبا بعد إلباب، والتلبية من "لبيك" كالتلهيل من "لا إله إلا الله".

(وسعديك) أى: ساعدت طاعتك مساعلة بعد مساعلة، وإسعادا بعد إسعاد، ولهذا ثنى، وهو من

ثديي، فعلمت ما بين المشرق والمغرب، قال: يا محمد، فقلت: لبيك رب وسعديك، قال: فيم يختصم الملاء الأعلى؟ قلت: في الدرجات والكفارات، وفي نقل الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكروهات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ومن يحافظ عليهن، عاش بخير ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٨١)]، قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

قال: وفي الباب: عن معاذ بن جبل، وعبد الرحمن بن عائش، عن النبي ﷺ وقد روي هذا الحديث، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ بطوله، وقال: إني نعست، فاستثقلت نوماً، فرأيت ربي في أحسن صورة، فقال: فيم يختصم الملاء الأعلى.

٣٢٣٥ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا معاذ بن هانئ أبو هانئ السكري، حدثنا جهضم بن عبد الله، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن عبد الرحمن بن عايش الحضرمي؛ أنه حدثه عن مالك بن يخامر السكسكي، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح، حتى كدنا نترأى عين الشمس، فخرج سريعاً فتوب بالصلاة، فصلى رسول الله ﷺ وتجاوز في صلاته، فلما سلم، دعا بسوته، فقال لنا: على مصافكم كما أنتم، ثم انفتل إلينا، ثم قال: أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة، أني قمت من الليل، فتوضأت وصليت ما قدر لي، فنعست في صلاتي فاستثقلت، فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك رب، قال: فيم يختصم الملاء الأعلى؟ قلت: لا أدري رب، قالها ثلاثاً، قال: فرأيت وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي، فتجلى لي كل شيء وعرفت، فقال: يا محمد، قلت: لبيك رب، قال: فيم يختصم الملاء الأعلى؟ قلت: في الكفارات،

المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال، قال الجرمي: لم يسمع سعيدك مفرداً. (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) قال ابن أبي حاتم في العلل (٢٦): ”سألت أبي عن حديث رواه معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس عن النبي ﷺ: رأيت ربي عز وجل، وذكر الحديث في إسباغ الوضوء ونحوه، قال أبي: هذا رواه الوليد بن مسلم وصدقة عن ابن جابر، قال: كنا مع مكحول فمر به خالد بن اللجلاج فقال مكحول: يا أبا إبراهيم حدثنا فقال: حدثني ابن عائش الحضرمي عن النبي ﷺ قال أبي: وهذا أشبه، وقاتة يقال: لم يسمع من أبي قلابة إلا أحرفاً، فإنه وقع إليه كتاب من كتب أبي قلابة، فلم يميزوا بين عبد الرحمن بن عائش وبين ابن عباس“. وقال الإمام أحمد: حديث قتادة هذا ليس بشيء (تهذيب الكمال ٢٠٣/١٧). ذكره الدكتور بشار عواد

٣٢٣٥ - (نترأى) أى: نرى، وعدل عنه إلى ذلك لما فيه من كثرة الاعتناء بالفعل، وسبب تلك الكثرة خوف طلوعها المفوت لأداء الصبح.

(فنعست) من النعاس، وهو النوم الخفيف، من باب نصر وفتح.

(فاستثقلت) بصيغة المعلوم أو المجهول، أى: غلب على النعاس.

قال: ما هن؟ قلت: مشي الأقدام إلى الجماعات، والجلوس في المساجد بعد الصلاة، وإسباغ الوضوء في المكروهات، قال: ثم فيم؟ قلت: إطعام الطعام، ولين الكلام، والصلاة بالليل والناس نيام، قال: سل، قل اللهم، إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمي، وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون، أسألك حبك وحب من يحبك، وحب عمل يقرب إلى حبك، قال رسول الله ﷺ: إنها حق، فادرسوها، ثم تعلموها. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٨٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث صحيح، وقال: هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: حدثنا خالد بن اللجلاج، حدثني عبد الرحمن بن عايش الحضرمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ فذكر الحديث، وهذا غير محفوظ؛ هكذا ذكر الوليد في حديثه، عن عبد الرحمن بن عايش، قال: سمعت رسول الله ﷺ وروى بشر بن بكر، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، هذا الحديث، بهذا الإسناد، عن عبد الرحمن بن عايش، عن النبي ﷺ وهذا أصح، وعبد الرحمن بن عايش، لم يسمع من النبي ﷺ.

## ٤٠ - باب ومن سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٣٦ - (حسن الاسناد) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن محمد بن

(وأسألك حبك) قال الطيبى: يحتمل أن يكون معناه: أسألك حبك إياى أو حبى إياك، وعلى هذا يحمل قوله: "وحب من يحبك".

(فادرسوها) أى: فاحفظوا ألفاظها التى ذكرتها لكم فى ضمنها، أو أن هذه الروايات حق فادرسوها، أى: اقرءوها.

(ثم تعلموها) أى: معانيها الدالة هى عليها، قال الطيبى: أى: لتعلموها فحذف اللام. (هذا حديث حسن صحيح) بل ضعيف لاضطرابه، ومداره على عبد الرحمن بن عائش، وقد اختلف فيه عليه.

(وهذا غير محفوظ) أى: كونه من مسند عبد الرحمن بن عايش غير محفوظ، والمحفوظ عن عبد الرحمن بن عايش عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل.

(وعبد الرحمن بن عايش لم يسمع من النبي ﷺ) وكذلك قال الإمام أحمد وأبو حاتم الرازى أن هذا أصح. تنبيه: أعلم أن الترمذى أورد حديث ابن عباس وحديث معاذ بن جبل المذكورين ههنا فى تفسير قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ لكن الاختصاص المذكور فى هذه الآية غير الاختصاص المذكور فى الحديثين، قال ابن كثير: وليس هذا الاختصاص (يعنى: المذكور فى حديث معاذ بن جبل وحديث ابن عباس) هو الاختصاص المذكور فى القرآن فإن هذا قد فسر، وأما الاختصاص الذى فى القرآن فقد فسر بعد هذا، وهو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبِّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّ خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ إلخ.

## ٤٠ - باب ومن سورة الزمر

عمرو بن علقمة، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: لما نزلت: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣١] قال الزبير: يا رسول الله، أتكسر علينا الخصومة بعد الذي كان بيننا في الدنيا؟ قال: نعم، فقال: إن الأمر إذا لشديد. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٨٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢٣٧ - (ضعيف الاسناد) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا جبان بن هلال، وسليمان بن حرب، وحجاج بن منهال، قالوا: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [٥٣] ولا يبالي. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٣٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث ثابت، عن

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ قبله ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: معنى هذه الآية: إنكم ستقتلون من هذه الدار لا محالة، وستجتمعون عند الله تعالى في الدار الآخرة، وتختصمون فيما أنتم فيه في الدنيا من التوحيد والشرك بين يدي الله عز وجل، فيفصل بينكم ويفتح بالحق، وهو الفتح العليم، فينجي المؤمنين المخلصين الموحدين، ويعذب الكافرين الجاحدين المشركين المكذبين ثم إن هذه الآية وإن كان سياقها في المؤمنين والكافرين، وذكر الخصومة بينهم في الدار الآخرة فإنها شاملة لكل متنازعين في الدنيا، فإنه تعاد عليهم الخصومة في الدار الآخرة. انتهى.

(هذا حديث حسن صحيح) واقتصر الشيخ الألباني على تحسينه.

٣٢٣٨ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ قال الحافظ ابن كثير: هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة، وإخبار بأن الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها، وإن كانت مهما كانت، وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر، ولا يصح حمل هذه على غير توبة؛ لأن الشرك لا يغفر لمن لم يتب منه، ثم ذكر حديث ابن عباس رضى الله عنهما: أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا، فأتوا محمداً ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، ونزل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾، أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، ثم قال بعد ذكر أحاديث أخرى ما لفظه: فهذه الأحاديث كلها دالة على أن المراد أنه يغفر جميع ذلك مع التوبة، ولا يقنطن عبد من رحمة الله وإن عظمت ذنوبه وكثرت؛ فإن باب الرحمة والتوبة واسع. انتهى.

(ولا يبالي) أى: من أحد، فإنه لا يجب على الله، وفي رواية أحمد: سمعته ﷺ يقول: ”يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعاً ولا يبالي، إنه هو الغفور الرحيم“ والظاهر من هاتين الروايتين: أن قوله ”ولا يبالي“ كان من القرآن، ولذا قال صاحب المدارك تحت هذه الآية: وفي قراءة النبی عليه السلام: ”يغفر الذنوب جميعاً ولا يبالي“، وقال القرطبي: وهو يحتمل أنه كان من الآية فنسخ، ويحتمل أن يكون زيادة من عنده عليه الصلاة والسلام كالتفسير للآية.

(هذا حديث حسن غريب) وضعف إسناده الشيخ الألباني.

شهر بن حوشب، قال: وشهر بن حوشب يروي عن أم سلمة الأنصارية، وأم سلمة الأنصارية: هي أسماء بنت يزيد.

٣١٣٨ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان، حدثني منصور، وسليمان الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، قال: جاء يهودي إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد، إن الله يمسك السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، والخلائق على إصبع، ثم يقول: أنا الملك!

٣٣٣٨ - (جاء يهودي) وفي رواية للشيخين: "جاء خبر".

(إن الله يمسك السماوات على إصبع) أى: يوم القيامة كما فى رواية (والخلائق) أى: من لم يتقدم له ذكر، وفى رواية: "وسائر الخلق".

(حتى بدت نواجله) جمع ناجذ بنون وجيم مكسورة ثم ذال معجمة، وهو: ما يظهر عند الضحك من الأسنان، وقيل: هى الأنياب، وقيل: الأضراس، وقيل: الدواخل من الأضراس. هذا الحديث يدل على عظمة الله - تعالى - حيث يضع السماوات كلها على إصبع من أصابع يده الكريمة العظيمة، وعدد المخلوقات المعروفة للخلق بالكبر والعظمة، وأخبر أن كل نوع منها يضعه - تعالى - على إصبع، تعالى - لوضع السماوات والأرضين ومن فيهن على إصبع واحدة من أصابع يده - جل وعلا -.

وهذا من العلم الموروث عن الأنبياء المتلقى عن الوحي من الله - تعالى -، ولهذا صدقه رسول الله ﷺ، بل وأعجبه ذلك وسريه، ولهذا ضحك حتى بدت نواجله، تصديقا له، كما قال عبد الله بن مسعود ولا التفات إلى قول من بنى التعطيل وصار نصيبه من معرفة هذه الأوصاف الكريمة العظيمة، التى تعرف الله بها إلى عباده - هو ما يعرفونه من أنفسهم. فحملهم ذلك على تعطيل الله - تعالى - من هذه الأوصاف، مرة برد هذه النصوص، والظن فى رواها بلا حجة سوى روايتهم لها، ومرة بتأويلها التأويل الباطل، الذى يخرجها عن مراد المتكلم بها. "قل أ أنتم أعلم أم الله".

قال الإمام ابن خزيمة معلقا على هذا الحديث: "معناه أن الله - جل وعلا - يمسك ما ذكر فى الخبر على أصابعه، على ما فى الخبر سواء، قبل تبديل الله الأرض غير الأرض، لأن الإمساك على الأصابع غير القبض على الشئ، وهو مفهوم فى اللغة التى خاطبنا بها، لأن الإمساك على الشئ بالأصابع، غير القبض على الشئ". قال الحافظ فى شرحه لهذا الحديث: "زاد ابن خزيمة عن محمد بن خلاد عن يحيى بن سعيد القطان عن الأعمش فذكر الحديث، قال محمد: عدها علينا يحيى بأصابعه وكذا أخرجه أحمد فى السنة، عن يحيى بن سعيد وقال: وجعل يحيى يشير بأصبعه يضع إصبعها على إصبع، حتى أتى على آخرها، قال: ورواه الخلال فى كتاب السنة عن أبى بكر المروزي عن أحمد. وقال: ورأيت أبا عبد الله يشير بإصبع إصبع".

قلت: تبعوا فى ذلك ما وقع من الخبر الذى حدث رسول الله ﷺ حيث كان يشير بأصابعه ولم ينكر عليه رسول الله ﷺ بل أقره، وصدقه.

فهذه النقول عن هؤلاء المذكورين من السلف تدل على أنهم فهموها على ظاهرها، وأنها أصابع حقيقة. قال عبد الله بن الإمام أحمد: "قال أبى، قال يحيى، قال: قال فضيل بن عياض ... فضحك رسول الله ﷺ تعجبا وتصديقا، سمعت أبى يقول: حدثني يحيى بن سعيد يحدث سفيان عن الأعمش ومنصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله عن النبي ﷺ: "إن الله يمسك السماوات على إصبع". قال أبى: وجعل يحيى يشير بأصابعه، وأرأى أبى كيف جعل يحيى يشير بأصابعه يضع إصبعها إصبعها



قال: فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، قال: ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ [الزمر: ٦٧]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٨٤)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢٣٩ - (صحيح) حدثنا بندار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، قال: فضحك النبي ﷺ تعجبا وتصديقا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٨٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢٤٠ - (ضعيف) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا محمد بن الصلت، حدثنا أبو كدينة، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عن ابن عباس، قال: مر يهودي بالنبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: يا يهودي، حدثنا، فقال: كيف تقول يا أبا القاسم، إذا وضع الله السموات على ذه، والأرض على ذه، والماء على ذه، والجبال على ذه، وسائر الخلق على ذه، وأشار أبو جعفر محمد بن الصلت بخصره أولا، ثم تابع حتى بلغ الإبهام؛ فأنزل الله: ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ [الزمر: ٦٧]. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٣٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح، لا نعرفه من حديث ابن عباس، إلا من هذا الوجه، وأبو كدينة اسمه: يحيى بن المهلب، قال: رأيت محمد بن إسماعيل روى هذا الحديث، عن الحسن بن شجاع، عن محمد بن الصلت. ٣٢٤١ - (صحيح الاسناد) حدثنا سويد بن نصر، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن عنبسة بن سعيد، عن حبيب بن أبي عمرة عن مجاهد، قال: قال ابن عباس:

حتى أتى على آخرها.

فمثل هذه الأحاديث هي مسند السلف في الإشارة بالأصابع، تحقيقا لإثبات أصابع الرحمن - جل وعلا - وقلوبهم رسول الله ﷺ.

وهذه النصوص التي فيها ذكر الأصابع تدل دلالة قاطعة عند المؤمنين الذين يحكمون الشرع على ثبوت اليمين لله - تعالى -، وقد تنوعت الدلائل على ذلك - كما أشرنا إليه آنفا - من ذكر الأصابع، والقبض، والبسط، والتثنية وذكر اليمين والشمال انتهى ملخصا من شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان (١/ ٣١٠ - ٣١٤).

﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ أى: ما عرفوه حق معرفته، أو ما عظموه حق عظمتهم حين أشركوا به غيره. ٣٢٤٠ - (إذا وضع الله السموات على ذه) وفي رواية أحمد: ”يوم يجعل الله سبحانه وتعالى السماء على ذه“ وأشار بالسبابة.

(هذا حديث حسن غريب صحيح) عطاء بن السائب اختلط، وليس لدينا ما يثبت أن أبا كدينة قد سمع منه قبل اختلاطه، لذلك لا يصح تصحيح حديثه.

أتدري ما سعة جهنم؟ قلت: لا، قال: أجل، والله ما تدري، حدثني عائشة، أنها سألت رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] قال: قلت: فأين الناس يومئذ يا رسول الله؟ قال: على جسر جهنم، وفي الحديث قصة. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٨٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه.

٣٢٤٢ - حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة؛ أنها قالت: يا رسول الله! ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] فأين المؤمنون يومئذ؟ قال: على الصراط يا عائشة.

هذا حديث حسن صحيح.

٣٢٤٣ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن مطرف، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنعم، وقد التقم صاحب القرن القرن، وحنى جبهته، وأصغى سمعه، ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ! قال المسلمون: فكيف نقول يا رسول الله؟ قال: قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، توكلنا على الله ربنا، وربما قال سفيان: على الله توكلنا. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٨٥)]

﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا﴾ حال، أى: السبع.

﴿قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ المقبض هو أخذ الشيء باليد وجمعه. والظى هو ملاقة الشيء بعضه على بعض وجمعه وهو قريب من القبض. وهذا من صفات الله تعالى الاختيارية، التى تتعلق بمشيئته وإرادته، وهى ثابتة بآيات كثيرة وأحاديث صحيحة عن رسول الله ﷺ، وهى مما يجب الإيمان به. لأن ذلك داخل فى الإيمان بالله تعالى، ومحرم تأويلها المخرج لمعانيها عن ظاهرها، وقد دل على ثبوتها لله تعالى العقل أيضا، فإنه لا يمكن لمن نفاها إثبات أن الله هو الخالق لهذا الكون المشاهد لأن الفعل لا بد له من فاعل، والفاعل لا بد له من فعل، وليس هناك فعل معقول إلا ما قام بالفاعل سواء كان لازما كالنزول والحي، أو متعديا كالقبض والظى. فحدث ما يحدثه تعالى من المخلوقات تابع لما يفعله من أفعاله الاختيارية القائمة به تعالى.

وهو تعالى حى قيوم، فعال لما يريد، فمن أنكر قيام الأفعال الاختيارية به تعالى فان معنى ذلك أنه ينكر خلقه لهذا العالم المشاهد وغير المشاهد وينكر قوله إنه على كل شئ قدير، فالعقل دل على ما جاء به الشرع. أنصح القارئ إلى الرجوع فى هذه المسألة العظيمة إلى كتب شيخ الإسلام ابن تيمية كدرء تعارض العقل والنقل والرسالة الكمالية وغيرهما من كتبه. قاله الشيخ الغنيان فى شرح كتاب التوحيد من صحيح البخارى (١/ ١٤٠).

(وفى الحديث قصة) أخرجه مع القصة الامام أحمد فى مسنده (١/ ٣٥٠) بالطبعة المحققة.

٣٢٤٣ - (قال رسول الله ﷺ: كيف أنعم) أى: أفرح وأنعم.

(وحنى جبهته) أى: أمأله، وهو كناية عن المبالغة فى التوجه لإصغاء السمع وإلقاء الأذن.

(وأصغى سمعه) أى: أمال أذنه ليسمع أمر الله وإذنه بالنفخ، وقد تقدم هذا الحديث مع شرحه فى

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن؛ وقد رواه الأعمش أيضا عن عطية، عن أبي سعيد.  
 ٣٢٤٤ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا  
 سليمان التيمي، عن أسلم العجلي، عن بشر بن شغاف، عن عبد الله بن عمرو رضي  
 الله عنهما قال: قال أعرابي: يا رسول الله، ما الصور؟ قال: قرن ينفخ فيه. [صحيح  
 سنن الترمذي] (٢٥٨٦)

قال: هذا حديث حسن؛ إنما نعرفه من حديث سليمان التيمي.  
 ٣٢٤٥ - (حسن، صحيح) حدثنا أبو كريب، حدثنا عبدة بن سليمان، حدثنا  
 محمد بن عمرو، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال يهودي بسوق المدينة: لا  
 والذي اصطفى موسى على البشر، قال: فرفع رجل من الأنصار يده فصك بها  
 وجهه، قال: تقول هذا، وفينا نبي الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: ﴿ونفخ في الصور  
 فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم  
 قيام ينظرون﴾ [الزمر: ٦٨]، فأكون أول من رفع رأسه، فإذا موسى آخذ بقائمة من  
 "باب الصور" من أبواب صفة القيامة.

٣٢٤٤ - (قال أعرابي يا رسول الله، ما الصور ... إلخ) قد تقدم هذا الحديث أيضا مع شرحه في الباب  
 المذكور، وأورد الترمذي هذا الحديث والذي قبله - ههنا - في تفسير قوله تعالى: ﴿ونفخ في الصور  
 فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾.  
 ٣٢٤٥ - (فصك بها وجهه) أي: لطم وجه اليهودي، قال الحافظ في الفتح (٤٤٣/١): وإنما صنع ذلك  
 لما فهمه من عموم لفظ "العلمين"، فدخل فيه محمد ﷺ، وقد تقرر عند المسلم أن محمدا أفضل وقد جاء  
 ذلك مبينا في حديث أبي سعيد أن الضارب قال لليهودي حين قال ذلك (أي خبيث على محمد) فدل على  
 أنه لطم اليهودي عقوبة له على كذبه عنده.

(فقال رسول الله ﷺ) وفي رواية البخاري ومسلم: "فذهب اليهودي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا أبا  
 القاسم، إن لي ذمة وعهدا، فما بال فلان لطم وجهي؟ فقال: "لم لطمت وجهه؟"، وفي رواية إبراهيم بن  
 سعد "فدعا النبي ﷺ المسلم فسأله عن ذلك فأخبره."  
 (فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش) المراد بالعرش عرش رب العالمين.

(فلا أدري أرفع رأسه قبلي أم كان ممن استثنى الله) وفي رواية الشيخين: "فلا أدري، أ كان فيمن  
 صعق، فأفاق قبلي، أو كان ممن استثنى الله" قال الحافظ في الفتح (٤٤٥/١): أي: فلم يكن ممن صعق، أي:  
 فإن كان أفاق قبلي فهي فضيلة ظاهرة، وإن كان ممن استثنى الله فلم يصعق، فهي فضيلة أيضا. ووقع في  
 حديث أبي سعيد: "فلا أدري كان فيمن صعق" فأفاق قبلي "أم حوسب بصعقته الأولى التي صعقها لما سأل  
 الرؤية"، وبين ذلك ابن الفضل في روايته بلفظ: "أحوسب بصعقته يوم الطور"، والجمع بينه وبين قوله:  
 "أو كان ممن استثنى الله": أن في رواية ابن الفضل وحديث أبي سعيد بيان السبب في استثنائه، وهو: أنه  
 حوسب بصعقته يوم الطور، فلم يكلف بصعقة أخرى، والمراد بقوله: "ممن استثنى الله، قوله: ﴿إلا من شاء  
 الله﴾ انتهى كلام الحافظ.

قال النووي في شرح مسلم (١٣٠/١٥ - ١٣٢): قال القاضي هذا من أشكل الأحاديث لأن موسى قد  
 مات، فكيف تدركه الصعقة، وإنما تصعق الأحياء، قوله: "ممن استثنى الله تعالى" يدل على أنه كان حيا ولم

قوائم العرش، فلا أدري أرفع رأسه قبلى، أو كان ممن استثنى الله، ومن قال: أنا خير من يونس بن متى، فقد كذب. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٥٨٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢٤٦ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، وغير واحد، قالوا: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا الثوري، أخبرني أبو إسحاق؛ أن الأغر أبا مسلم، حدثه عن أبي سعيد، وأبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: ينادي مناد: إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً؛ فذلك قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ

يأت أن موسى رجع إلى الحية، ولا أنه حى، كما جاء فى عيسى، وقد قال ﷺ: ”لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق“، قال القاضى: يحتمل أن هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السموات والأرض، فتنتظم حينئذ الآيات والأحاديث، ويؤيده قوله ﷺ: ”فأفاق“؛ لأنه إنما يقال أفاق من الغشى، وأما الموت فيقال بعث منه، وصعقة الطور لم تكن موتاً، وأما قوله ﷺ: ”فلا أدري أفاق قبلى“ فيحتمل أنه ﷺ قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض، إن كان هذا اللفظ على ظاهره، وأن نبينا ﷺ أول شخص تنشق عنه الأرض على الإطلاق، قال: ويجوز أن يكون معناه: أنه من الزمرة الذين هم أول من تنشق عنهم الأرض، فيكون موسى من تلك الزمرة، وهى والله أعلم زمرة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم. انتهى.

(ومن قال: أنا خير من يونس بن متى) بفتح الميم وتشديد المثناة مقصوراً، ووقع فى تفسير عبد الرزاق: أن ”متى“ اسم أمه، وهو مردود بحديث ابن عباس عند البخارى ومسلم عن النبي ﷺ قال: ”ما ينبغي لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متى“ ونسبه إلى أبيه“ فقوله: ”ونسبه إلى أبيه“ صريح فى أن ”متى“ أبوه لا أمه. كذا فى الفتح (٤٥١/١).

(فقد كذب) لأن الأنبياء كلهم متساوون فى مرتبة النبوة، وإنما التفاضل باعتبار الدرجات فلفظ ”أنا“ واقع موقع هو، ويكون راجعاً إلى النبي ﷺ، ويحتمل أن يكون المراد به نفس القائل، فحينئذ ”كذب“ بمعنى كفر، كنى به عن الكفر؛ لأن هذا الكذب مساو للكفر وقال النووى: الضمير فى ”أنا“ قيل يعود إلى النبي ﷺ وقيل: يعود إلى القائل أى: لا يقول ذلك بعض الجاهلين من المجتهدين فى عبادة أو علم أو غير ذلك من الفضائل، فإنه لو بلغ من الفضائل ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة، ويؤيد هذا التأويل الرواية التى قبله وهى قوله ﷺ: ”لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى“. كذا فى المرقاة (١١/١٧).

قال العلامة المباركفورى فى التحفة: ضمير ”أنا“ إذا عاد إلى النبي ﷺ فالظاهر أنه ﷺ قال ذلك قبل أن يعلم أنه أفضل الخلق، وأما قول من قال إنه ﷺ قال ذلك تواضعاً، إن كان قاله بعد أن أعلم أنه أفضل الخلق ففيه أنه لا يناسبه قوله: ”فقد كذب“. كما فى رواية الترمذى هذه.

قال القارى: خص يونس بالذكر؛ لأن الله تعالى وصفه بأوصاف توهم المخطاط رتبته قال ﴿فَظَنَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، «إذ أبقى إلى الفلك المشحون».

٣٢٤٦ - (فلا تبأسوا) بسكون الموحلة، فالهزمة المفتوحة: أى: لا يصيبكم بأس، وهو: شدة الحال، والبأس والبؤس والبأساء والبؤساء بمعنى: قاله النووى، وقال فى القاموس: بش كسمع: اشتدت حاجته.  
﴿وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ وفى رواية مسلم: ﴿ونودوا أن تكون لكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ الآية فى سورة الأعراف، وأما الآية التى فى الكتاب فهى فى سورة الزخرف،

تعملون ﴿[الزخرف: ٧٢]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٨٨)]  
قال أبو عيسى: وروى ابن المبارك، وغيره هذا الحديث، عن الثوري، ولم يرفعه.

#### ٤١ - باب ومن سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٤٧ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن منصور، والأعمش، عن زر، عن يسيع الحضرمي، عن النعمان بن بشير، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: الدعاء: هو العبادة، ثم قرأ: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ [غافر: ٦٠]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٩٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

#### ٤٢ - باب ومن سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٤٨ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمير، حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن ابن مسعود، قال: اختصم عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي، أو ثقفيان وقرشي، قليل فقه قلوبهم، كثير شحم بطونهم، فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما نقول؟ فقال الآخر: يسمع إذا جهرنا ولا يسمع إذا أخفينا، وقال الآخر: إن كان يسمع إذا جهرنا؛ فإنه يسمع إذا أخفينا؛ فأنزل الله: . . . . .

وكان للترمذي أن يورد هذا الحديث في تفسير سورة الأعراف أو في تفسير سورة الزخرف. وهذا الحديث أخرجه أيضا مسلم في صحيحه مرفوعا.

#### ٤١ - باب ومن سورة المؤمن

٣٢٤٧ - (الدعاء هو العبادة) تقدم هذا الحديث في تفسير سورة البقرة، وتقدم هناك شيء من شرحه ويأتي في أوائل أبواب الدعوات، مع بقية الكلام عليه.

#### ٤٢ - باب ومن سورة حم السجدة

٣٢٤٨ - (قليل) بالتثنية: خبر مقدم لقوله .  
(فقه قلوبهم) بإضافة فقه إلى قلوبهم، وقيل: بإضافة قليل إلى فقه وقلوبهم بالرفع على أنه المبتدأ، أى: قلوبهم قليلة الفقه، وكذلك قوله:  
(كثير شحم بطونهم) وفيه إشارة إلى أن الفطنة قلما تكون مع البطنة، قال الشافعي: ما رأيت سمينا عاقلا إلا محمد بن الحسن. كذا في الفتح (٨/ ٥٦٢).

(إن كان يسمع إذا جهرنا، فإنه يسمع إذا أخفينا) وجه الملازمة فيما قال: أن نسبة جميع المسموعات إلى الله على السواء، وأبطل القياس الفاسد في تشبيهه بالخلق في سماع الجهر دون السر، وأثبت القياس الصحيح حيث شبه السر بالجهر لعله أن الكل إليه سواء، وإنما جعل قائله من جملة قليل الفهم، لأنه لم يقطع به وشك فيه.

﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾ [فصلت: ٢٢]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٩١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢٤٩ - (صحيح) حدثنا هناد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قال عبد الله: كنت مستترا بأستار الكعبة، فجاء ثلاثة نفر، كثير شحم بطونهم، قليل فقه قلوبهم، قرشي وختناه ثقفيان، ثقفى وختناه قرشيان، فتكلموا بكلام لم أفهمه، فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع كلامنا هذا؟ فقال الآخر: إنا إذا رفعنا أصواتنا سمعه، وإذا لم نرفع أصواتنا لم يسمعه، فقال الآخر: إن سمع منه شيئا سمعه كله، فقال عبد الله: فذكرت ذلك للنبي ﷺ فأنزل الله: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾ [فصلت: ٢٢] إلى قوله ﴿فأصبحتم من الخاسرين﴾ [فصلت: ٢٣]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٩١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن وهب بن ريعة، عن عبد الله: نحوه.

٣٢٥٠ - (ضعيف الاسناد) حدثنا أبو حفص عمرو بن علي الفلاس، حدثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة، حدثنا سهيل بن أبي حزم القطعي، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾ [فصلت: ٣٠]، قال: قد قال الناس ثم كفر أكثرهم، فمن مات عليها، فهو ممن استقام. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٣٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم﴾ أى: أنكم تستترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش، وما كان استتاركم ذلك خيفة أن يشهد عليكم جوارحكم، لأنكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم، بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء أصلا، ولكنكم ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون، وهو الخفيات من أعمالكم.

﴿ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أردمكم﴾ أى: وذلك الظن هو الذي أهلككم، و”ذلكم” مبتدأ و”ظنكم” خبر، و”الذي ظننتم بربكم” صفة و”أردمكم” خبر ثان، أو ”ظنكم” بدل من ”ذلكم” و”أردمكم” الخبر.

﴿فأصبحتم من الخاسرين﴾ أى: فى مواقف القيامة.

٣٢٤٩ - (قرشى وختناه) تنثية ختن محركة، وهو الصهر، أو كل ما كان من قبل المرأة كالأب والأخ.

٣٢٥٠ - ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾ أى: داموا أو ثبتوا على التوحيد، ولم يلتفتوا إلى إله غير الله، قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة: استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله، حتى ماتوا، وقيل غير ذلك.

(هذا حديث حسن غريب) سهيل بن أبي حزم القطيعى ضعيف.

سمعت أبا زرعة يقول: روى عفان، عن عمرو بن علي حديثاً، ويروى في هذه الآية، عن النبي ﷺ وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما معنى استقاموا.

### ٤٣ - باب ومن سورة حم عسق

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٥١ - (صحيح) حدثنا بنزار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعت طاوساً، قال: سئل ابن عباس عن هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣]، فقال سعيد بن جبيرة: قريبي آل محمد ﷺ فقال ابن عباس: أعلمت، أن رسول الله ﷺ لم يكن بطن من قريش، إلا كان له فيهم قرابة، فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٩٢)]

### ٤٣ - باب ومن سورة حم عسق

٣٢٥١ - (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) أى: مظلوفة فيها بحيث تكون القربى موضعاً للمودة وظرفاً لها لا يخرج شيء من محبتكم عنها، والاستثناء متصل، أى: إلا أن تودوني لقرايتي بينكم، أو تودوا أهل قرايتي، ويجوز أن يكون منقطعاً، قال الزجاج: "إلا المودة" استثناء ليس من الأول، أى: إلا أن تودوني لقرايتي فتحفظوني، والخطاب لقريش، وهذا قول عكرمة ومجاهد وأبى مالك والشعبي فيكون المعنى على الانقطاع: لا أسألكم أجراً قط، ولكن أسألكم المودة في القربى التى بينى وبينكم، ارقبوني فيها ولا تعجلوا إلى ودعوني والناس، وبه قال قتادة ومقاتل والسنلى والضحاك وابن زيد وغيرهم، وهو الثابت عن ابن عباس. كذا فى فتح البيان فى مقاصد القرآن (٢/٢٩٦ - ٢٩٧). (فقال سعيد بن جبيرة: قريبي آل محمد) قال الحافظ فى الفتح (٨/٥٦٤): هذا الذى جزم به سعيد بن جبيرة قد جاء عنه من روايته عن ابن عباس مرفوعاً، فأخرج الطبرى وابن أبى حاتم من طريق قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: "لما نزلت، قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم..." الحديث، وإسناده ضعيف، وهو ساقط لمخالفته هذا الحديث الصحيح. يعنى: حديث ابن عباس هذا الذى نحن فى شرحه.

(قال: إلا أن تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة) فحمل الآية على أن توادوا النبي ﷺ من أجل القرابة التى بينه وبينكم، فهو خاص بقريش، ويؤيده أن السورة مكية، وأما حديث ابن عباس أيضاً عند ابن أبى حاتم قال: "لما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟ قال: فاطمة ولولدها عليهم السلام. فقال ابن كثير: إسناده ضعيف، فيه متهم، لا يعرف إلا عن شيخ شيعى مخترق، وهو: حسين الأشقر، ولا يقبل خبره فى هذا الحل، والآية مكية، ولم يكن إذ ذاك لفاطمة أولاد بالكلية، فإنها لم تزوج بعلى إلا بعد بئر من السنة الثانية من الهجرة، وتفسير الآية بما فسر به حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عباس أحق وأولى، ولا ننكر الوصاة بأهل البيت واحترامهم وإكرامهم، إذ هم من اللرية الطاهرة التى هى أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلى آل بيته وذريته رضى الله عنهم، ونفعنا بمحبتهم. قاله القسطلانى فى إرشاد السارى (٨/٣٣١).

وقال الحسين بن الفضل، ورواه ابن جرير عن الضحاك أن هذه الآية منسوخة، قال البغوى: وهذا قول غير مرضى، لأن مودة النبي ﷺ وكف الأذى عنه، ومودة أقاربه والتقرب إلى الله بالطاعة والعمل

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روي من غير وجه، عن ابن عباس.

٣٢٥٢ - (ضعيف الاسناد) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا عبيد الله بن الوازع، قال حدثني شيخ من بني مرة، قال: قدمت الكوفة، فأخبرت عن بلال بن أبي بردة، فقلت: إن فيه لمعترا، فأثبته وهو محبوس في داره التي قد كان بنى، قال: وإذا كل شيء منه قد تغير من العذاب والضرب، وإذا هو في قشاش، فقلت: الحمد لله يا بلال، لقد رأيتك وأنت تمر بنا تمسك بأنفك من غير غبار، وأنت في حالك هذا اليوم، فقال: ممن أنت؟ فقلت: من بني مرة ابن عباد، فقال: ألا أحدثك حديثا عسى الله أن ينفعك به؟ قلت: هات، قال: حدثني أبي أبو بردة، عن أبيه أبي موسى؛ أن رسول الله ﷺ قال: لا يصيب عبدا نكبة فما فوقها أو دونها، إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر، قال: وقرأ: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ [الشورى: ٣٠]. [ضعيف سنن الترمذي] (٦٤٠)

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

#### ٤٤ - باب ومن سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٥٣ - (حسن) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا محمد بن بشر العبدي، ويعلى بن عبيد، عن حجاج بن دينار، عن أبي غالب عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه، إلا أوتوا الجدل، ثم تلا رسول الله ﷺ هذه

الصالح من فرائض الدين. كذا في فتح البيان (٢٩٧/١٢).

٣٢٥٢ - (لمعترا) أى: عبرة، وذلك لأنه كان قاضيا، والآن هو محبوس.

(في قشاش) قال في القاموس: القشيش كأمر: اللقطة، كالقشاش بالضم، وقال فيه: اللقطة بالضم: ما كان ساقطا عما لا قيمة له.

(تمسك بأنفك) أى: تكبرا.

(هات) بكسر التاء، أى: أعط وحدثني بذلك الحديث.

(نكبة) أى: محنة وأذى، والتنوين للتقليل لا للجنس، ليصح ترتب ما بعدها عليها بالفاء.

(هذا حديث غريب) وقال الشيخ الألباني: ضعيف الاسناد.

#### ٤٤ - باب ومن سورة الزخرف

٣٢٥٣ - (إلا أوتوا الجدل) أى: أعطوه، وهو حال و "قد" مقلدة، والمستثنى منه أعم عام الأحوال، وصاحبها الضمير المستتر فى خبر "كان"، والمعنى: ما كان ضلالتهم ووقوعهم فى الكفر إلا بسبب الجدل، وهو الخصومة بالباطل مع نبيهم وطلب المعجزة منه عنادا أو جحودا، وقيل: مقابلة الحجة بالحجة، وقيل: المراد هنا العناد والمرء فى القرآن: ضرب بعضه ببعض لترويج مذاهبهم وآراء مشايخهم عن غير أن يكون لهم نصرة على ما هو الحق، وذلك محرم إلا المناظرة لغرض صحيح كإظهار الحق، فإنه فرض كفاية.



الآية: ﴿ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون﴾ [الزخرف: ٥٨]. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٥٩٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار، وحجاج ثقة مقارب الحديث، وأبو غالب اسمه: حزور.

#### ٤٥ - باب ومن سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٥٤ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي، حدثنا شعبة، عن الأعمش، ومنصور، سمع أبا الضحى يحدث، عن مسروق، قال: جاء رجل إلى عبد الله، فقال: إن قاصدا يقص يقول: إنه يخرج من الأرض الدخان، فيأخذ بمسامع الكفار، ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام، قال: فغضب، وكان متكئاً، فجلس، ثم قال: إذا سئل أحدكم عما يعلم فليقل به، قال منصور: فليخبر به، وإذا سئل عما لا يعلم فليقل: الله أعلم؛ فإن من علم الرجل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم؛ فإن الله تعالى قال لنبيه: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من

﴿ما ضربوه﴾ أى: هذا المثل.

﴿لك﴾ يا محمد، وهو قولهم: ”ألفتنا خير أم هو“ أرادوا بالآلهة هنا: الملائكة يعنى: الملائكة خير أم عيسى، يريدون: أن الملائكة خير من عيسى، فإذا عبدت النصارى عيسى فنحن نعبد الملائكة، أى: ما قالوا ذلك القول.

﴿إلا جدلاً﴾ أى: إلا لمخاصمتك وإذا لك بالباطل، لا لطلب الحق، كذا قال بعض العلماء.

(وأبو غالب اسمه: حزور) أبو غالب ضعفه ابن سعد وأبو حاتم والنسائي وابن حبان والدارقطنى فى رواية، وقال ابن معين: صالح الحديث، ووثقه الدارقطنى فى رواية، وقال ابن عدى: لم أر فى أحاديثه حديثاً منكراً جداً وأرجو أنه لا بأس به.

(نهذب الكمال ٣٤/ ١٧٠ - ١٧٢)، فهو ضعيف يعتبر به فى المتابعات والشواهد ويتحسن حديثه عند المتابعة، ولم يتابع هنا. قاله الدكتور بشار عواد.

#### ٤٥ - باب ومن سورة الدخان

٣٢٥٤ - (فيأخذ بمسامع الكفار) جمع مسمع آلة السمع، أو جمع سمع بغير قياس، والمسمع بالفتح خرقها، وفى رواية للبخارى: ”فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم“، وفى رواية مسلم ”فيأخذ بأنفاس الكفار“.

(فإن من علم الرجل ... إلخ) قوله: ”من علم الرجل“ خبر مقدم لـ ”إن“ واسمها ”أن يقول“ الله أعلم. وقوله: ”إذا سئل عما لا يعلم“ ظرف لقوله: ”علم الرجل“ وفى رواية البخارى فى تفسير سورة الروم: ”فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: لا أعلم“ قال الحافظ: يعنى: أن تميز المعلوم من المجهول نوع من العلم، وهذا مناسب لما اشتهر من أن ”لا أدري“ نصف العلم، ولأن القول فيما لا يعلم قسم من التكلف.

(فإن الله قال لنبيه: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾) فى قول ابن مسعود هذا وفيما قبله تعريض بالرجل القاص الذى كان يقول: ”يئى يوم القيامة كذا“ فأنكر ابن مسعود ذلك وقال: ”لا تتكلفوا فيما لا تعلمون“، وبين قصة الدخان، وقال: ”إنه كهيته ... إلخ“، وذلك قد كان وقع.

المتكلمين ﴿ص: ٨٦﴾ إن رسول الله ﷺ لما رأى قريشا استعصوا عليه، قال: اللهم، أعني عليهم بسبع كسبع يوسف، فأخذتهم سنة، فأحصت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والميتة - وقال أحدهما: العظام - قال: وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان، فأتاه أبو سفيان، فقال: إن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم، قال: فهذا لقوله: ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم﴾ [الدخان: ١٠]، [١١]، قال منصور: هذا لقوله: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾ [الدخان: ١٢]، فهل يكشف عذاب الآخرة؟ قد مضى البطشة، واللزام: والدخان، وقال أحدهما: القمر، وقال الآخر: الروم. [صحيح سنن الترمذي (٢٥٩٤)]

قال أبو عيسى: واللزام يعني: يوم بدر.

قال: وهذا حديث حسن صحيح.

٣٢٥٥ - (ضعيف) حدثنا الحسين بن حريث، حدثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن يزيد بن أبان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ما من مؤمن إلا وله بابان: باب يصعد منه عمله، وباب ينزل منه رزقه، فإذا مات بكيا عليه؛ فذلك قوله عز وجل: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾ [الدخان: ٢٩]. [ضعيف سنن الترمذي (٦٤١)]

قال العيني في العملة (٣٠٣/١٣): فيه خلاف، فانه روى عن ابن عباس وابن عمر وزيد بن علي والحسن: أنه دخان يجي قبل قيام الساعة.

وقال في (٢٥٠/٥): قال ابن دحية: الذي يقتضيه النظر الصحيح حمل أمر الدخان. على قضيتين، إحداهما وقعت وكانت، والأخرى ستقع، أي: يقرب القيامة. انتهى.

(استعصوا عليه) أي: أظهروا العصيان، ولم يتركوا الشرك.

(وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان) وكذلك في رواية البخاري، وفي رواية أخرى له: "فكان يقوم أحدهم، فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع". قال الحافظ في الفتح (٥٧٤/٨): ولا تدافع بينهما لأنه يحمل على أنه كان مبدؤه من الأرض، ومنتهله ما بين السماء والأرض، ولا معارضة أيضا بين قوله "يخرج من الأرض" وبين قوله "كهيئة الدخان"؛ لاحتمال وجود الأمرين بأن يخرج من الأرض بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الأرض ووهجها من عدم الغيث، وكانوا يرون بينهم وبين السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع، أو الذي كان يخرج من الأرض بحسب تخيلهم ذلك من غشوة أبصارهم من فرط الجوع، أو لفظ "من الجوع" صفة الدخان أي يرون مثل الدخان الكائن من الجوع.

(قال أبو عيسى: واللزام يعني يوم بدر) اختلف فيه، فذكر ابن أبي حاتم في تفسيره: أنه القتل الذي أصابهم ببدر، روى ذلك عن ابن مسعود وأبي بن كعب ومحمد بن كعب ومجاهد وقتادة والضحاك وقال القرطبي: فعلى هذا تكون البطشة واللزام واحدا، وعن الحسن: اللزام يوم القيامة، وعنه: أنه الموت، وقيل: يكون ذنبكم عذابا لازما لكم. كذا في العملة.

٣٢٥٥ - (بكيا عليه) أي: على فراقه؛ لأنه انقطع خيره منها بخلاف الكافر فإنهما يتأذيان بشره فلا يكيان عليه. قاله ابن الملك.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب؛ لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وموسى بن عبيدة، ويزيد بن أبان الرقاشي، يضعفان في الحديث.

### ٤٦ - باب ومن سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٥٦ - (ضعيف الاسناد) حدثنا علي بن سعيد الكندي، حدثنا أبو حنيفة، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أخي عبد الله بن سلام، قال لما أريد عثمان، جاء عبد الله بن سلام، فقال له عثمان: ما جاء بك؟ قال: جئت في نصرتك، قال: أخرج إلى الناس فاطردهم عني؛ فإنك خارج خير لي منك داخل، فخرج عبد الله بن سلام إلى الناس، فقال: أيها الناس، إنه كان اسمي في الجاهلية فلان، فسماني رسول الله ﷺ عبد الله، ونزل في آيات من كتاب الله نزلت في: ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [الأحقاف: ١٠] ونزلت في: ﴿قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ [الرعد: ٤٣] إن الله سيفاً مغموداً عنكم، وإن الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم، فإله الله في هذا الرجل أن تقتلوه، فوالله إن قتلتموه، لتطردن جيرانكم الملائكة ولتسلن سيف الله المغمود عنكم، فلا يغمد إلى يوم القيامة، قال: فقالوا: اقتلوا اليهودي، واقتلوا عثمان. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٤٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

وقد رواه شعيب بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن محمد بن عبد الله بن سلام، عن جده عبد الله بن سلام.

(هذا حديث غريب) أى: ضعيف.

### ٤٦ - باب ومن سورة الأحقاف

٣٢٥٦ - (إنه كان اسمي في الجاهلية فلان) الظاهر أن يكون ”فلاناً“ بالنصب منونا، لأنه خبر ”كان“، وفلان وفلانة يكتن بهما عن العلم الذي مسماه من يعقل، فلا ندخل ال عليهما، وفلانة: ممنوعة من الصرف، فيقال: جاء فلان، ولكن جاءت فلانة، ويكتن بهما أيضاً عن العلم لغير العاقل، فندخل عليهما ”أل“ تقول: ركبت الفلان، وحلبت الفلانة، وأما الرفع فعلى أن في ”كان“ ضمير الشأن، و”اسمى“ مبتدأ، و”فلان“ خبره، والجملة خبر ”كان“، وكان اسم ”عبد الله“ في الجاهلية ”أخمين“ فسمه النبي ﷺ ”عبد الله“. أخرجه ابن ماجه.

(مغموداً) أى: مستوراً في غلافه.

(فإله الله) بالنصب فيهما، أى: اتقوا الله.

(جيرانكم) بالنصب على المفعولية.

(اقتلوا اليهودي) أى: عبد الله بن سلام.

(هذا حديث حسن غريب) وضعف الشيخ الألباني اسناده.

٣٢٥٧ - (صحيح) حدثنا عبد الرحمن بن الأسود أبو عمرو البصري، حدثنا محمد بن ربيعة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا رأى مخيلة، أقبل وأدبر، فإذا مطرت، سري عنه، قالت: فقلت له، فقال: وما أدري لعله كما قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مِمْمَطَرِنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٩٥)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

٣٢٥٨ - (صحيح دون جملة اسم الله وعلف للدوابكم) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، عن داود، عن الشعبي، عن علقمة، قال: قلت لابن مسعود رضي الله عنه: هل صحب النبي ﷺ ليلة الجن منكم أحد؟ قال: ما صحبه منا أحد، ولكن قد افتقدناه ذات ليلة وهو بمكة، فقلنا: اغتيل أو استطير، ما فعل به؟ فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، حتى إذا أصبحنا، أو كان في وجه الصبح، إذا نحن به يجيء من قبل حراء، قال: فذكروا له الذي كانوا فيه، فقال: أتاني داعي الجن، فأتيتهم، فقرأت عليهم، فانطلق، فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، قال الشعبي: وسألوه الزاد وكانوا  
٣٢٥٧ - (إذا رأى مخيلة) بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وسكون التحتية، وهى السحابة التى يخال فيها المطر.

قال ابن العربى: فإن قيل: كيف يخشى النبي ﷺ أن يعذب القوم، وهو فيهم مع قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣] والجواب: أن الآية نزلت بعد هذه الآية. يتعين الحمل على ذلك؛ لأن الآية دلت على كرامة له ﷺ ورفعة، فلا يتخيل انحطاط درجته أصلاً. حكاه الحافظ فى الفتح (٣٠١) وقال:

يعكر عليه أن آية الأنفال كانت فى المشركين من أهل بدر، وفى حديث عائشة إشعار بأنه كان يواظب على ذلك: ”من صنيعه: كان إذا رأى فعل كذا“، والأولى فى الجواب: أن يقال: إن فى آية الأنفال احتمال التخصيص بالمذكورين له بوقت دون وقت، أو مقام الخوف يقتضى غلبة عدم الأمن من مكر الله وأولى من الجميع أن يقال: خشى على من ليس هو فيهم أن يقع به العذاب أو المؤمن، فشفقته عليه لإيمانه، وأما الكافر فلرجاء إسلامه، وهو بعث رحمة للعالمين.

(هذا حديث حسن) بل صحيح وقد أخرجه البخارى ومسلم.

٣٢٥٨ - (قال: ما صحبه منا أحد) قال النووى فى شرح مسلم (٤/ ١٦٩ - ١٧٠): هذا صريح فى إبطال الحديث المروى فى سنن أبى داود وغيره المذكور فيه بالنبذ وحضور ابن مسعود معه ﷺ ليلة الجن، فإن هذا الحديث صحيح وحديث النبذ ضعيف باتفاق المحدثين ومداره على زيد مولى عمرو بن حريث، وهو مجهول.

(اغتيال) بصيغة المجهول، أى: قتل سرا، من الاغتيال، وهو القتل فى خفية.

(استطير) بصيغة المجهول أيضاً من الاستطارة، أى: طارت به الجن.

(قال الشعبي: وسألوه الزاد ... إلخ) قال الدارقطنى: انتهى حديث ابن مسعود عند قوله: ”فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم“، وما بعده من قول الشعبي، كذا رواه أصحاب داود الراوى عن الشعبي وابن وزريع وابن أبى زائدة وابن إدريس وغيرهم، هكذا قاله الدارقطنى وغيره.

من جن الجزيرة، فقال: كل عظم يذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما كان لحما، وكل بكرة أو روثة علف لدوابكم، فقال رسول الله ﷺ: فلا تستنجوا بهما، فإنهما زاد إخوانكم الجن. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٩٦)]، [”ضعيف سنن الترمذي“ (٤٤٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

#### ٤٧ - باب ومن سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٥٩ - (صحيح بلفظ أكثر من سبعين مرة) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: ﴿واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾ [محمد: ١٩]، فقال النبي ﷺ: إني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة.

قال: هذا حديث حسن صحيح.

ويروى عن أبي هريرة أيضا عن النبي ﷺ أنه قال: إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة، وقد روي من غير وجه، عن النبي ﷺ: إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة

ومعنى قوله: إنه من كلام الشعبى، أنه ليس مرويا عن ابن مسعود بهذا الحديث، وإلا فالشعبى لا يقول هذا الكلام إلا بتوقيف النبي ﷺ. قاله النووى فى شرحه (١٧٠/٤).

(كل عظم لم يذكر اسم الله عليه يقع فى أيديكم أوفر ما كان لحما) وفى رواية مسلم: ”لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع فى أيديكم أوفر ما يكون لحما“ وفى هاتين الروايتين تخالف ظاهر، ويمكن أن يجمع بينهما بأن المراد بقوله: ”ذكر اسم الله عليه“ أى: عند الذبح، وبقوله: ”لم يذكر اسم الله عليه“ يعنى: عند الأكل، وإلا فما فى الصحيح هو أصح.

#### ٤٧ - باب ومن سورة محمد

٣٢٥٩ - (واستغفر لذنوبك) أى: استغفر الله عما ربما يصدر منك من ترك الأولى، وقيل: لتستن به أمته وليقتدوا به فى ذلك، وقيل غير ذلك.

﴿وللمؤمنين والمؤمنات﴾ فيه إكرام من الله عز وجل لهذه الأمة حيث أمر نبيه ﷺ أن يستغفر لذنوبهم، وهو الشفيع الحجاب فيهم. كذا فى فتح البيان (١١/١٣)

(فى اليوم سبعين مرة) وفى رواية البخارى: ”أكثر من سبعين مرة“ قال الحافظ فى الفتح (١١/١٠١) تحت هذا الحديث ما لفظه: وقع فى حديث أنس: ”إني لأستغفر الله فى اليوم سبعين مرة“ فيحتمل أن يريد المبالغة، ويحتمل أن يريد العدد بعينه.

تنبيه: قد استشكل وقوع الاستغفار من النبي ﷺ، وهو معصوم، والاستغفار يستدعى وقوع معصية وأجيب بعلّة أجوبة.

منها: أن المراد باستغفاره ﷺ استغفاره من الغين الذى وقع فى حديث الأغر المزنى عند مسلم: ”إنه ليغان على قلبى وإني لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة“ قال عياض: المراد من الغين: فترات عن الذكر الذى شأنه أن يداوم عليه، فإذا فتر عنه لأمر ما عد ذلك ذنبا فاستغفر عنه.

ورواه محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٩٧)]  
 ٣٢٦٠ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا شيخ من  
 أهل المدينة، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: تلا رسول الله  
 ﷺ يوما هذه الآية: ﴿وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾  
 [محمد: ٣٨]؛ قالوا: ومن يستبدل بنا؟ قال: فضرب رسول الله ﷺ على منكب  
 سلمان، ثم قال: هذا وقومه، هذا وقومه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٩٨)]  
 قال: هذا حديث غريب، في إسناده مقال.

وقد روى عبد الله بن جعفر أيضا هذا الحديث، عن العلاء بن عبد الرحمن.  
 ٣٢٦١ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر، أنبأنا إسماعيل بن جعفر، حدثنا عبد  
 الله بن جعفر بن نجيح، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أنه قال:  
 قال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله، من هؤلاء الذين ذكر الله إن  
 تولينا استبدلوا بنا ثم لم يكونوا أمثالنا؟ قال: وكان سلمان يجنب رسول الله ﷺ قال:  
 فضرب رسول الله ﷺ فخذ سلمان، وقال: هذا وأصحابه، والذي نفسي بيده، لو  
 كان الإيمان منوطا، بالثريا، لتناوله رجال من فارس. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٥٩٩)]  
 قال أبو عيسى: وعبد الله بن جعفر بن نجيح، هو والد علي ابن المديني.  
 وقد روى علي بن حجر، عن عبد الله بن جعفر الكثير، وحدثنا علي بهذا

ومنها: قول ابن بطال: الأنبياء أشد الناس اجتهادا في العبادة؛ لما أعطاهم الله تعالى من المعرفة، فهم  
 دائبون في شكره معترفون له بالتقصير. انتهى، ومحصل جوابه: إن الاستغفار من التقصير في أداء الحق  
 الذي يجلي الله تعالى ويحتمل أن يكون لاشتغاله بالأمور المباحة من أكل أو شرب أو جماع أو نوم أو راحة  
 لمخاطبة الناس والنظر في مصالحهم ومحاربة عدوهم تارة ومداراته أخرى وتأليف المؤلفة وغير ذلك مما يحجبه  
 عن الاشتغال بذكر الله والتضرع إليه ومشاهدته ومراتبه، يرى ذلك ذنبا بالنسبة إلى المقام العلى، وهو  
 الحضور في حظيرة القدس. كذا في الفتح (١١/ ١٠١ - ١٠٢) ملخصا.  
 ٣٢٦٠ - (على منكب سلمان) أى: الفارسي، وفي الرواية الآتية: ”فضرب رسول الله ﷺ فخذ سلمان“  
 سلمان، ولا منافاة بينهما؛ لأن الظاهر أن النبي ﷺ ضرب على فخذه ومنكبه.  
 (هذا حديث غريب، في إسناده مقال) وصححه الشيخ الألباني. وراجع الصحيحة له (١٠١٧).  
 ٣٢٦١ - (منوطا) أى: معلقا.

(بالثريا) بالضم المثلثة وفتح الراء وتشديد التحتية هو النجم. قال في القاموس: امرأة ثروى متمولة  
 الثريا تصغيرها، والنجم لكثرة كواكبه مع ضيق المحل.  
 اعلم: أن هذا الحديث صريح في أن قوله ﷺ ”لو كان الإيمان ...“ إلخ صدر منه عند نزول هذه الآية،  
 وحديث أبي هريرة الآتي في تفسير سورة الجمعة صريح في أن هذا القول صدر منه عند نزول قوله تعالى:  
 ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾. قال الحافظ في الفتح (٨/ ٦٤٣): يحتل أن يكون ذلك صدر عند نزول  
 كل من الآيتين.  
 والحديث صححه الشيخ الألباني.

الحديث، عن إسماعيل بن جعفر، بن لجيح عن عبد الله بن جعفر، وحدثنا بشر بن معاذ، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن العلاء: نحوه، إلا أنه قال: معلق بالثريا.

### ٤٨ - باب ومن سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٦٢ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، حدثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فكلمت رسول الله ﷺ فسكت، ثم كلمته فسكت، ثم كلمته فسكت، فحركت راحلي، فتنحيت، وقلت: ثكلتك أمك يا ابن الخطاب، نزلت رسول الله ﷺ ثلاث مرات كل ذلك لا يكلمك، ما أخلقك بأن ينزل فيك قرآن! قال: فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي، قال: فجئت إلى رسول الله ﷺ فقال: يا ابن الخطاب، لقد أنزل علي هذه الليلة سورة ما أحب أن لي منها ما طلعت عليه الشمس: ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ [الفتح: ١]. [صحيح سنن الترمذي] (٢٦٠٠).

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، ورواه بعضهم عن مالك، مرسلا.

٣٢٦٣ - (صحيح الاسناد) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: نزلت على النبي ﷺ: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ [الفتح: ٢]، مرجعه من الحديث، فقال النبي ﷺ: لقد

### ٤٨ - باب ومن سورة الفتح

٣٢٦٢ - (في بعض أسفاره) هو سفر عمرة الخديبة كما في رواية الطبراني (فسكت) وفي رواية البخاري: "فلم يجبه" قال الحافظ في الفتح (٥٨٣/٨): يستفاد منه أنه ليس لكل كلام جواب، بل السكوت قد يكون جوابا لبعض الكلام، وتكرير عمر السؤال: إما لكونه خشى أن النبي ﷺ لم يسمعه، أو لأن الأمر الذي كان يسأل عنه كان مهما عنده، ولعل النبي ﷺ أجابه بعد ذلك، وإنما ترك إجابته أولا لشغله بما كان فيه من نزول الوحي.

(نزلت رسول الله ﷺ) بزاى ثم راء بالتخفيف والتثقيل، والتخفيف أشهر، أى الحجت عليه، قاله ابن فارس والخطابي.

﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ الخطاب للنبي ﷺ وحده، واختلف في تعيين هذا الفتح فقال الأكثر على ما في البخاري: هو صلح الخديبة، والصلح قد يسمى فتحا، قال الفراء: والفتح قد يكون صلحا، وقال قوم: إنه فتح مكة، وقال آخرون: إنه فتح خيبر، والأول أرجح ويؤيده حديث أسلم العدوى هذا.

٣٢٦٣ - ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ أى: منه، لترغيب أمتك في الجهاد، وهو مؤول لعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب، واللام للعللة الغائية فمدخلها مسبب لا سبب. قاله الجلال المحلى.

واختلف في معنى قوله: "ما تقدم من ذنبك وما تأخر" - ف قيل: ما تقدم من ذنبك قبل الرسالة، وما تأخر: بعدها، قاله مجاهد وسفيان الثوري وابن جرير والواحدى وغيرهم وفيه أقوال أخرى ضعيفة،

نزلت علي آية، أحب إلي مما على الأرض، ثم قرأها النبي ﷺ عليهم، فقالوا: هنيئا مريثا يا نبي الله، قد بين الله لك ماذا يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت عليه: ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ [الفتح: ٥]، حتى بلغ ﴿فوزا عظيما﴾ [الفتح: ٥] قال: هذا حديث حسن صحيح، وفيه: عن مجمع بن جارية. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٠١)]

٣٢٦٤ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، قال حدثني عبد الرزاق، عن معمر حدثني سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس؛ أن ثمانين هبطوا على رسول الله ﷺ وأصحابه من جبل التنعيم عند صلاة الصبح، وهم يريدون أن يقتلوه، فأخذوا أحدا، فأعتقهم رسول الله ﷺ فأنزل الله: ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم﴾ [الفتح: ٢٤] الآية. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٠٢)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢٦٥ - (صحيح) حدثنا الحسن بن قزعة البصري، حدثنا سفيان بن حبيب، عن شعبة، عن ثوير، عن أبيه، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه، عن النبي ﷺ: ﴿وألزمهم كلمة التقوى﴾ [الفتح: ٢٦]، قال: لا إله إلا الله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٠٣)]

قال: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث الحسن بن قزعة، قال: وسألت أبا زرعة، عن هذا الحديث، فلم يعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه.

والظاهر الراجح هذا الذي ذكرناه، ويكون المراد بالذنب بعد الرسالة ترك ما هو الأولى، وسمى في حقه ذنبا لجلالة قدره، وإن لم يكن ذنبا في حق غيره.

(فقالوا: هنيئا مريثا يا نبي الله) قال القسطلاني في إرشاد السارى (١/ ٣٥١): أى: قال أصحابه ﷺ: هنيئا، أى: لا إثم فيه، مريثا، أى: لا داء فيه، ونصبا على المفعول أو الحال أو صفة لمصدر محذوف، أى: صادفت أو عشت عيشا هنيئا مريثا يا رسول الله، غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر.

﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات﴾ اللام متعلق بمحذوف، أى: أمر بالجهاد ليدخل ... إلخ. (هذا حديث حسن صحيح) وقال الشيخ الألبانى: صحيح الإسناد: خ (٤٧٢)، لكن جعل قوله فقالوا: هنيئا ... إلخ من رواية عكرمة مرسلا: م (١٧١/٥) - أنس دون هذه الزيادة فهي شاذة.

٣٢٦٤ - (ان ثمانين هبطوا) أي نزلوا وفي رواية أحمد: لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله ﷺ وأصحابه ثمانون رجلا من أهل مكة بالسلاح (فأعتقهم) وفي رواية أحمد ”فعفا عنهم“.

٣٢٦٥ - (وألزمهم كلمة التقوى) أى: من الشرك وهى: لا إله إلا الله، وأضيف إلى التقوى لأنها سببها، وبه قال الجمهور، زاد بعضهم: ”محمد رسول الله“، وزاد بعضهم: ”وحده لا شريك له“ (هذا حديث غريب) إسناده ضعيف لضعف ثوير.



## ٤٩ - باب ومن سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٦٦ - (صحيح) حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا نافع بن عمر بن جميل الجمحي، حدثني ابن أبي مليكة، قال حدثني عبد الله بن الزبير؛ أن الأقرع بن حابس، قدم على النبي ﷺ قال: فقال أبو بكر: يا رسول الله، استعمله على قومه، فقال عمر: لا تستعمله يا رسول الله، فتكلمنا عند النبي ﷺ حتى ارتفعت أصواتهما، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، قال: ما أردت خلافاً، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢]، قال: فكان عمر بن الخطاب بعد ذلك إذا تكلم عند النبي ﷺ لم يسمع كلامه، حتى يستفهمه، قال: وما ذكر ابن الزبير جده - يعني: أبا بكر - .

[“صحيح سنن الترمذي” (٢٦٠٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وقد رواه بعضهم، عن ابن أبي مليكة، مرسل، ولم يذكر فيه: عن عبد الله بن الزبير.

٣٢٦٧ - (صحيح) حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث، حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، في قوله: ﴿إِنْ

## ٤٩ - باب ومن سورة الحجرات

٣٢٦٦ - (فقال أبو بكر: يا رسول الله، استعمله) أى: الأقرع.

(فقال عمر: لا تستعمله) وفى رواية البخارى من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن الزبير: “فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس” ورواية البخارى أثبت من رواية الترمذى هذه؛ لأن فى سندها مؤمل بن إسماعيل وهو صدوق سىء الحفظ.

(ما أردت إلا خلافي) أى: ليس مقصودك إلا مخالفة قولى .

(وكان عمر بن الخطاب بعد ذلك، إذا تكلم عند النبي ﷺ، لم يسمع كلامه حتى يستفهمه) وفى رواية للبخارى “فكان عمر بعد ذلك إذا حدث النبي ﷺ بحديث حدثه كأتى السرار، لم يسمعه حتى يستفهمه”.

(قال: وما ذكر ابن الزبير جده يعني: أبا بكر) يعنى: أن ابن الزبير ذكر عن عمر أنه كان بعد ذلك إذا تكلم عند النبي ﷺ لم يسمع كلامه... إلخ. ولم يذكر هذا عن جده أبى بكر الصديق رضى الله عنهما - وفى رواية البخارى فى التفسير: “ولم يذكر ذلك عن أبيه، يعنى: أبا بكر” قال القسطلانى: يريد جده لأمه أسماء، وإطلاق الأب على الجد مشهور. انتهى.

(هذا حديث حسن غريب، وقد رواه بعضهم عن ابن أبي مليكة مرسلًا، ولم يذكر فيه عن عبد الله بن الزبير) هذه هى العلة التى أعل بها المصنف الحديث فاقصر على تحسينه، والحديث بهذا المتن فى البخارى من طريق ابن أبي مليكة، وقد قال ابن التين عن الداودى أحد شراح البخارى بأن أكثره مرسل، وتعقبه الحافظ ابن حجر فى الفتح (عقب حديث ٧٣٠٢) وبين أنه متصل. قاله الدكتور بشار عواد.

الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون» [الحجرات: ٤]، قال: فقام رجل، فقال: يا رسول الله، إن حمدي زين، وإن ذمي شين، فقال النبي ﷺ: ذاك الله عز وجل، قال: هذا حديث حسن غريب. [«صحيح سنن الترمذي» (٢٦٠٥)]

٣٢٦٨ - (صحيح) حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهري البصري، حدثنا أبو زيد، صاحب الهروي، عن شعبة، عن داود بن أبي هند، قال: سمعت الشعبي يحدث، عن أبي جبيرة بن الضحاك، قال: كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة، فيدعى ببعضها، فعسى أن يكره، قال: فنزلت: ﴿ولا تنازروا بالألقاب﴾ [الحجرات: ١١]. [«صحيح سنن الترمذي» (٢٦٠٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، أبو جبيرة هو: أخو ثابت بن الضحاك بن خليفة أنصاري، وأبو زيد سعيد بن الربيع، صاحب الهروي بصري ثقة. حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف، حدثنا بشر بن الفضل، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي جبيرة بن الضحاك: نحوه. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢٦٩ - (صحيح الاسناد) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عثمان بن عمر، عن المستمر بن الريان، عن أبي نضرة، قال: قرأ أبو سعيد الخدري: ﴿واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم﴾ [الحجرات: ٧]، قال: هذا نبيكم ﷺ يوحى إليه، وخيار أئمتكم لو أطاعهم في كثير من الأمر لعنوا، فكيف بكم اليوم؟ [«صحيح سنن الترمذي» (٢٦٠٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. قال علي بن المديني: سألت يحيى بن سعيد القطان عن المستمر بن الريان، فقال: ثقة.

(فقال: يا رسول الله، إن حمدي زين وإن ذمي شين) مقصود الرجل من هذا القول: مدح نفسه وإظهار عظمته، يعنى إن ملحت رجلاً فهو محمود ومزين، وإن ذمت رجلاً فهو مذموم ومعيب. (ذاك الله عز وجل) أى: الذي حمده زين، وذمه شين هو الله سبحانه وتعالى. (هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

٣٢٦٨ - ﴿ولا تنازروا بالألقاب﴾ أى: لا يدع بعضكم بعضاً بلقب يكرهه، والتنازr: التفاعل من النبز بالتسكين، وهو المصدر، والنبز بالتحريك: اللقب مطلقاً، أى: حسناً كان أو قبيحاً، خص فى العرف بالقبیح، والجمع: أنباز، والألقاب جمع لقب، وهو اسم غير الذي سمي به الإنسان، والمراد لقب السوء، والتنازr بالألقاب: أن يلقب بعضهم بعضاً والتداعى بها.

٣٢٦٩ - ﴿لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم﴾ أى: لو أطاعكم فى جميع ما تختارونه لأدى ذلك إلى عنتكم وخرجكم، والعنت هو التعب والجهد والإثم والهلاك. (فكيف بكم اليوم) الخطاب فيه وفيما قبله للتابعين، أى: كيف يكون حالكم لو يقتل بكم، ويأخذ بأرائكم، ويترك كتاب الله وسنة رسوله.

٣٢٧٠ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا عبد الله بن دينار، عن ابن عمر؛ أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم فتح مكة، فقال: يا أيها الناس، إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها؛ بآبائها فالناس رجالان، بر تقي كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله، والناس بنو آدم، وخلق الله آدم من تراب، قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٠٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، إلا من هذا الوجه.

وعبد الله بن جعفر يضعف، ضعفه يحيى بن معين وغيره، وعبد الله بن جعفر: هو والد علي بن المديني.

قال: وفي الباب: عن أبي هريرة، وابن عباس.

٣٢٧١ - (صحيح) حدثنا الفضل بن سهل الأعرج البغدادي، وغير واحد، قالوا: حدثنا يونس بن محمد، عن سلام بن أبي مطيع، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة، عن النبي ﷺ قال: الحسب: المال، والكرم: التقوى. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٠٩)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، من حديث سمرة لا نعرفه إلا من حديث سلام بن أبي مطيع.

٣٢٧٠ - (عبية الجاهلية) بضم العين المهملة وكسر موحلتها وفتح التحتية المشددين، أى: نخوتها وكبرها وفخرها.

(وخلق الله آدم من تراب) أى: فلا يليق بمن أصله التراب: النخوة والتجبر، أو إذا كان الأصل واحدا فالكل إخوة، فلا وجه للتكبر؛ لأن بقية الأمور عارضة لا أصل لها حقيقة.  
(هذا حديث غريب) وصححه الشيخ الألبانى. راجع الصحيحة له (٢٧٠٠).

٣٢٧١ - (الحسب) بفتح الحاء.

(والكرم) أى: الكرم المعتر في العقبي، المترتب عليه الإكرام بالدرجات العلى.

(التقوى) لقوله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾. قال الطيبي رحمه الله: الحسب ما يعلمه من مآثره ومآثر آبائه، والكرم: الجمع بين أنواع الخير والشرف والفضائل وهذا بحسب اللغة، فردهما ﷺ إلى ما هو المتعارف بين الناس وعند الله.

(هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث سلام ابن أبي مطيع) سلام بن أبي مطيع هذا ثقة، لكن فى روايته عن قتادة ضعف، قال ابن عدى فى الكامل (١١٥٤/٣): "ولسلام عن قتادة عن الحسن عن سمرة أحاديث لا يتابع عليها". وأيضا فإن الحسن لم يسمع كل ما رواه عن سمرة، وهو مدلس وقد عنعن، فتصحيح الحديث فيه نظر. قاله الدكتور بشار عواد.

## ٥٠ - باب ومن سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٧٢ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا شيان، عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك؛ أن نبي الله ﷺ قال: لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه، فتقول: قط، قط، وعزتك، ويزوى بعضها إلى بعض. [صحيح سنن الترمذي] (٢٦١٠)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه. وفيه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

## ٥١ - باب ومن سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٧٣ - (حسن) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن سلام، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن رجل من ربيعة، قال: قدمت المدينة، فدخلت على رسول الله ﷺ فذكرت عنده وافد عاد، فقلت: أعوذ بالله أن أكون مثل وافد عاد، فقال رسول الله ﷺ: وما وافد عاد؟ قال: فقلت: على الخير سقطت، إن عادا لما أقحطت بعثت قبلا فنزل على بكر بن معاوية، فسقاه الخمر، وغنته الجرادتان، ثم خرج يريد جبال مهرة، فقال: اللهم، إني لم آتك لمريض، فأداويه ولا

## ٥٠ - باب ومن سورة ق

٣٢٧٢ - (حتى يضع فيها رب العزة) أى: صاحب الغلبة والقوة والقدرة. (قدمه) وفى حديث أبي هريرة عند الترمذى فى "باب خلود اهل النار": "حتى إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها"، وقد تقدم الكلام هناك مبسوطا على وضعه تعالى قلمه فى النار. (ويزوى) بصيغة المجهول، أى: يجمع.

## ٥١ - باب ومن سورة الذاريات

٣٢٧٣ - (فذكرت) بضم الذاًل المعجمة وكسر الكاف بالبناء للمفعول. (وافد عاد) مفعول ثانٍ لـ "ذكرت" أى: ذكروا عند رسول الله ﷺ وافد عاد بحضرتى، و "عاد" هم قوم هود.

(على الخير بها سقطت) أى: على العارف بقصة وافد عاد وقعت، وهو مثل سائر العرب. (لما أقحطت) بصيغة المجهول، يقال: أقحط القوم، إذا انقطع عنهم المطر. (قبلا) بفتح القاف وسكون التحتية وباللام، قال فى القاموس: "قيل": وافد عاد، وفى رواية أحمد: "فبعثوا وافدا لهم يقال له: قيل".

(وغنته الجرادتان) قال الجزرى فى النهاية: هما مغنيتان كانتا بمكة فى الزمن الأول، مشهورتان بحسن الصوت والغناء، وفى رواية أحمد: "فمر بمعاوية بن بكر فأقام عنده شهرا يسقيه الخمر، وتغنيه جارتان يقال لهما: الجرادتان، فلما مضى الشهر خرج إلى جبال مهرة".

(يريد جبال مهرة) قال فى القاموس: مهرة بن حيدان حى.

لأسير فأفاديه، فاسق عبدك ما كنت مسقيه، واسق معه بكر بن معاوية، يشكر له الخمر التي سقاه فرفع له سحابات، فقليل له: اختر إحداهن، فاختر السوداء منهن، فقليل له: خذها رمادا رمدا، لا تذر من عاد أحدا، وذكر أنه لم يرسل عليهم من الريح إلا قدر هذه الحلقة - يعني حلقة الخاتم - ثم قرأ: ﴿وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم﴾ [الذاريات: ٤١، ٤٢] الآية. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦١١)]

قال أبو عيسى: وقد روى غير واحد هذا الحديث، عن سلام أبي المنذر، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن الحارث بن حسان، ويقال له: الحارث بن يزيد.

٣٢٧٤ - (حسن) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا زيد بن حباب، حدثنا سلام بن سليمان النحوي أبو المنذر، حدثنا عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن الحارث بن يزيد البكري، قال: قدمت المدينة، فدخلت المسجد، فإذا هو غاص بالناس، وإذا رايات سود تحفق، وإذا بلال متقلد السيف بين يدي رسول الله ﷺ قلت: ما شأن الناس؟ قالوا: يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهاً؛ فذكر الحديث بطوله، نخوا من حديث سفيان بن عيينة، بمعناه، قال: ويقال له الحارث بن حسان أيضاً. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦١١)]

(فاسق عبدك) يريد نفسه مع قومه.

(سحابات) أى: قطعات من السحاب.

(خذها رمادا رمدا) قال فى النهاية: الرمدا بالكسر: المتناهى فى الاحتراق والدقة كما يقال: ليل أليل؛ ويوم أيوم، إذا أرادوا المبالغة.

(لا تذر من عاد أحدا) أى: لا تدعه حيا بل تهلكه، وفى رواية أحمد: ”فمرت به سحابات سود فنوى منها أختراً فأومأ إلى سحابة منها سوداء فنوى منها: خذها رمادا رمدا، لا تبقى من عاد أحدا“.

(إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) هى التى لا خير فيها؛ لأنها لا تحمل المطر ولا تلحق الشجر وهى الدبور.

(إلا جعلته كالرميم) أى: كالبالى المتفتت.

والحديث حسنه الشيخ الألبانى.

٣٢٧٤ - (فإذا هو غاص بالناس) أى: ممتلى بهم، قال فى مختار الصحاح: المنزل غاص بالقوم، أى: ممتلى بهم.

(تحفق) بفتح الفوقية وكسر الفاء وضمها، قال فى القاموس: خفقت الراية تحفق وتحفق خفقا وخفقتا محركة: اضطربت وتحركت.

والحديث حسنه الشيخ الألبانى.

**٥٢ - باب ومن سورة الطور**

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٧٥ - (ضعيف) حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا محمد بن فضيل، عن  
رشدين بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: إِدْبَارُ النُّجُومِ: الرُّكْعَتَانِ  
قَبْلَ الْفَجْرِ، وإِدْبَارُ السُّجُودِ: الرُّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ. [ضعيف سنن الترمذي] (٦٤٥)  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، من  
حديث محمد بن فضيل، عن رشدين بن كريب.

وسألت محمد بن إسماعيل عن محمد، ورشدين بن كريب، أيهما أوثق؟ قال: ما  
أقربهما، ومحمد عند أرجح.

قال: وسألت عبد الله بن عبد الرحمن عن هذا؟ فقال: ما أقربهما عندي،  
ورشدين بن كريب أرجحهما عندي، قال: والقول عندي: ما قال أبو محمد،  
ورشدين أرجح من محمد وأقدمه، وقد أدرك رشدين بن عباس ورآه.

**٥٣ - باب ومن سورة والنجم**

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٧٦ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن مالك بن مغول،  
عن طلحة بن مصرف، عن مرة، عن عبد الله قال: لما بلغ رسول الله ﷺ سُدْرَةَ  
الْمُنْتَهَى، قال: انتهى إليها ما يعرج من الأرض، وما ينزل من فوق، قال: فأعطاه الله

**٥٢ - باب ومن سورة الطور**

٣٢٧٥ - (إِدْبَارُ النُّجُومِ) بكسر الهمزة ونصب الراء على الحكاية من قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ  
رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ ويجوز الرفع وعلى  
الوجهين هو: مبتدأ، خبره: الرُّكْعَتَانِ.

(قَبْلَ الْفَجْرِ) أى: فرضه، والإِدْبَارُ والدُّبُورُ: الذهاب. يعنى عقيب ذهاب النجوم، وهو سنة الصبح.  
(وإِدْبَارُ السُّجُودِ) بفتح الهمزة وكسرهما قراءتان متواترتان فى قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ  
طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠].

قال الحافظ فى الفتح (٨/ ٥٩٤): كان عاصم يفتح التى فى ق ويكسر التى فى الطور. ويكسران جميعاً  
وينصبان. هو كما قال، ووافق عاصم أبو عمرو وابن عامر والكسائى على الفتح هنا، وقرأ الباقون بالكسر  
هنا، وقرأ الجمهور بالفتح فى الطور وقرأها بالكسر عاصم على ما نقل المصنف، يعنى البخارى، ونقلها غيره  
فى الشواذ، فالفتح جمع دبر والكسر مصدر أدبر يدبر إدباراً، ورجح الطبرى الفتح فيهما. انتهى.  
والمراد بالسجود فريضة المغرب.

(وقد أدرك رشدين ابن عباس ورآه) رشدين بن كريب لا تقوم به حجة.

**٥٣ - باب ومن سورة والنجم**

٣٢٧٦ - (سُدْرَةَ الْمُنْتَهَى) قال الجزرى فى النهاية: السدر: شجر النبق، وسُدْرَةُ الْمُنْتَهَى: شجرة فى

عندها ثلاثا لم يعطهن نبيا كان قبله، فرضت عليه الصلاة خمساً، وأعطى خواتيم سورة البقرة، وغفر لأمتة المقحّمات، ما لم يشركوا بالله شيئاً، قال ابن مسعود: ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾ [النجم: ١٦]، قال: السدرة في السماء السادسة، قال سفيان: فراش من ذهب، وأشار سفيان بيده فأرعدوا وقال غير مالك بن مغول: إليها ينتهي علم الخلق لا علم لهم بما فوق ذلك. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦١٢)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢٧٧ - (صحيح) أخبرنا أحمد بن منيع، حدثنا عباد بن العوام، حدثنا الشيباني، قال: سألت زر بن حبیش عن قوله: ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ [النجم: ٩] فقال: أخبرني ابن مسعود؛ أن النبي ﷺ رأى جبريل، وله ست مائة جناح. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦١٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح.

٣٢٧٨ - (ضعيف الاسناد) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن مجالد، عن الشعبي، قال: لقي ابن عباس كعباً بعرفة، فسأله عن شيء، فكبر حتى جاوبته الجبال،

أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين، ولا يتعداها.  
(وغفر لأمتة المقحّمات) وفي رواية مسلم: ”وغفر لمن لم يشرك بالله من أمتة شيئاً المقحّمات“. قال النووي: (٣/٣) هو بضم الميم وإسكان القاف وكسر الحاء، ومعناه: الذنوب العظام الكبائر التي تهلك أصحابها وتوردهم النار وتقحّمهم إياها [والتقحم] الوقوع في المهالك، ومعنى الكلام: من مات من هذه الأمة غير مشرك بالله غفر له المقحّمات، [والله أعلم والمراد] بغفرانها: أنه لا يخلد في النار بخلاف المشركين. وليس المراد أنه لا يعذب أصلاً، فقد تقررت نصوص الشرع وإجماع أهل السنة على إثبات عذاب بعض العصاة من الموحدين.

(قال: السدرة في السماء السادسة) قال النووي في شرح مسلم (٢/٣): كذا هو في جميع الأصول (”السادسة“ وقد تقدم في الروايات الأخر من حديث أنس: ”أنها فوق السماء السابعة“، قال القاضي: كونها في السابعة هو الأصح وقول الأكثرين، وهو الذي يقتضيه المعنى، وتسميتها بالمنتهى، قال النووي: ويمكن أن يجمع بينهما فيكون أصلها في السادسة، ومعظمها في السابعة، فقد علم أنها في نهاية من العظم (فراش) بفتح الفاء: الطير الذي يلقي نفسه في ضوء السراج، وأحدثها: فراشة.  
(فأرعدوا) أى: حركها، لعله حكى تحرك الفراش واضطرابها.

٣٢٧٧ - (رأى جبريل) أى: في صورته مرتين: مرة بالأرض في الأفق الأعلى، ومرة في السماء عند سلوة المنتهى. قال الحافظ في الفتح (٨/٦١٠ - ٦١١): الحاصل أن ابن مسعود كان يذهب في ذلك إلى أن الذي رآه النبي ﷺ هو جبريل، كما ذهب إلى ذلك عائشة، والتقدير على رأيه - فأوحى - أى: جبريل إلى عبيه، أى: عبد الله محمد؛ لأنه يرى أن الذي دنا فتدلى هو جبرائيل، وأنه هو الذي أوحى إلى محمد وكلام أكثر المفسرين من السلف يدل على أن الذي أوحى هو الله، أوحى إلى عبيه محمد، ومنهم من قال: إلى جبرائيل. انتهى.

٣٢٧٨ - (حتى جاوبته الجبال) أى: كبر تكبيرة مرتفعاً بها صوته حتى جاوبته الجبال بالصدى، كأنه استعظم ما سأل عنه، فكبر لذلك، ولعل ذلك السؤال رؤية الله تعالى، كما سئلت عائشة رضى الله عنها

فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم، فقال كعب: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى، فكلم موسى مرتين، ورآه محمد مرتين.

قال مسروق: فدخلت على عائشة، فقلت: هل رأى محمد ربه؟ فقالت: لقد تكلمت بشيء قف له شعري، قلت: رويدا، ثم قرأت: ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ [النجم: ١٨]، قالت: أين يذهب بك؟ إنما هو جبريل، من أخبرك أن محمدا رأى ربه أو كتم شيئا مما أمر به أو يعلم الخمس التي قال الله تعالى: ﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث﴾ [لقمان: ٣٤]، فقد أعظم الفرية، ولكنه رأى جبريل، لم يره في صورته إلا مرتين: مرة عند سدرة المنتهى، ومرة في جياذ له ست مائة جناح قد سد الأفق. [ضعيف سنن الترمذي (٦٤٦)]

قال أبو عيسى: وقد روى داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة عن النبي ﷺ: نحو هذا الحديث، وحديث داود، أقصر من حديث مجالد.

٣٢٧٩ - (ضعيف) حدثنا محمد بن عمرو بن نبهان بن صفوان البصري الثقفي، حدثنا يحيى بن كثير العنبري أبو غسان، حدثنا سلم بن جعفر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: رأى محمد ربه، قلت: أليس الله يقول: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ [الأنعام: ١٠٣] قال: ويحك ذاك. إذا تجلى بنوره الذي هو نوره، وقال: أريه مرتين. [ضعيف سنن الترمذي (٦٤٧)]

فقف لذلك شعرها. قاله الطيبي رحمه الله.

(قف له شعري) أى: قام من الفزع لما حصل عندها من عظمة الله وهيبته، واعتقدته من تنزيهه واستحالة وقوع ذلك. قال النضر بن شميل: القف - بفتح القاف وتشديد الفاء - كالقشعريرة، وأصله: التقبض والاجتماع؛ لأن الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم الشعر كذلك. (فى جياذ) موضع بأسفل مكة. قاله فى المجمع.

(وقد روى داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة ... إلخ) أخرج هذه الرواية الترمذى فى تفسير سورة الأنعام، وتقديم الكلام هناك مبسوطا فى أنه ﷺ رأى ربه ليلة الإسراء أم لا؟ والحديث سكت عنه المصنف وقال الشيخ الألبانى: ضعيف الإسناد، ورواه ق مختصرا دون قصة ابن عباس مع كعب.

وحديث عائشة هذا أخرجه الشيخان مع زيادة واختلاف، وفى روايتهما قل: قلت لعائشة: فأين قوله: ﴿ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ قالت: ذاك جبريل عليه السلام كان يأتيه فى صورة الرجل، وأنه أتاه بهذه المرة فى صورته التى هى صورته فسد الأفق.

٣٢٧٩ - (رأى محمد ربه) كذا أطلق الرؤية فى هذه الرواية، وفى الرواية الآتية "رأه بقلبه". (ويحك) قال فى النهاية: ويح: كلمة ترحم وتوجع، تقال لمن وقع فىهلكة لا يستحقها، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب، وهى منصوبة على المصدر، وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال: ويح زيد، ويح له، ويح له.

(بنوره الذى هو نوره) فحيث لا تدركه الأبصار، وحاصله: أن المراد بالآية: نفى الإحاطة عند رؤياه لا



قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

٣٢٨٠ - (حسن، صحيح) حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن ابن عباس في قول الله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٣، ١٤] ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠] ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩]، قال ابن عباس: قد رآه النبي ﷺ. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦١٤)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

٣٢٨١ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق، وابن أبي رزمة، وأبو نعيم، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ [النجم: ١١]، قال: رآه بقلبه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦١٥)]  
قال: هذا حديث حسن.

٣٢٨٢ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، ويزيد بن هارون، عن يزيد بن إبراهيم التستري، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، قال: قلت لأبي ذر: نفى أصل رؤيته، والظاهر: أن ابن عباس أخذ هذا من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَخَلَّىٰ رَبِّهِ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعْقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣].  
(هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف، ورجاله ثقات، لكن الحكم بن أبان فيه ضعف من قبل حفظه. قاله الشيخ الألباني في ظلال الجنة (٤٣٧).

٣٢٨٠ - (قد رآه النبي ﷺ) وقد ثبت تفسير الآية مرفوعاً عن النبي ﷺ بخلاف تفسير ابن عباس رضى الله عنه، من حديث السيلة عائشة رضى الله عنها قالت: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: ”إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطاً من السماء...“ الحديث أخرجه مسلم (١١٠/١) وغيره، وروى نحوه عن ابن مسعود وأبي هريرة.  
وبالجملة فتفسير الآية من ابن عباس برؤية الله تبارك وتعالى ثابت عنه. لكن الأخذ بالتفسير الذي ذكرناه عنه ﷺ مرفوعاً أولى منه. والأخذ واجب دون الموقوف لا سيما وقد اضطرب الرواة عنه في هذه الرؤية، فمنهم من أطلقها، ومنهم من قيدها بالفؤاد كما في رواية مسلم. وهى أصح الروايات عنه. والله أعلم. قاله الشيخ الألباني في ظلال الجنة (٤٣٩).

٣٢٨١ - (قال: رآه بقلبه) أى: قال ابن عباس: رأى النبي ﷺ ربه بقلبه، قال الواحدى: وكذا قال أبو ذر وإبراهيم التيمي: رآه بقلبه، قال: وعلى هذا رأى ربه بقلبه، قال: وعلى هذا رأى ربه بقلبه رؤية صحيحة، وهو أن الله تعالى جعل بصره فى فؤاده أو خلق لفؤاده بصراً، حتى رأى ربه رؤية صحيحة، كما يرى بالعين. انتهى، وقال الحافظ فى الفتح (٦٠٨/٨): جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة، وأخرى مقيدة، أى: بالفؤاد، فيجب حمل مطلقة على مقيدة.

(هذا حديث حسن) رواية سماك عن عكرمة ضعيفة لاضطرابها. وأخرجه مسلم (٧/٣) من طريق عطاء عن ابن عباس.

لو أدركت النبي ﷺ فسألته، فقال: عما كنت تسأله؟ قال: كنت أسأله: هل رأى محمد ربه؟ فقال: قد سألته؟ فقال: نور أنى أراه؟ [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٦١٦)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

٣٢٨٣ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبيد الله بن موسى، وابن أبي رزمة، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ [النجم: ١١] قال: رأى رسول الله ﷺ جبريل في حلة من رفر، قد ملأ ما بين السماء والأرض. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٦١٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢٨٤ - (صحيح) حدثنا أحمد بن عثمان بن أبي عثمان البصري، حدثنا أبو عاصم، عن زكريا بن إسحاق، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿الذين يمتنعون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم﴾ [النجم: ٣٢] قال: قال النبي ﷺ: إن تغفر اللهم تغفرهما وأي عبد لك لا ألما

[”صحيح سنن الترمذى“ (٢٦١٨)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث زكريا بن إسحاق.

(فقال: نور أنى أراه) بتوئين نور، ”أنى“ بفتح همزة وتشديد نون مفتوحة و”أراه“ بفتح همزة، أى: حجاب به نور فكيف أراه، أى: النور معنى من الرؤية لأنه يغشى الأبصار. وروى نورانى أراه بفتح راء وكسر نون وتشديد ياء، ولعل معناه: خالق النور المانع من رؤيته. كذا فى مجمع البحار.  
(هذا حديث حسن) بل صحيح أخرجه مسلم وغيره.

٣٢٨٣ - (رأى رسول الله ﷺ جبريل فى حلة من رفر) أى: ديباج رقيق حسنت صنعته، جمعه: رفراف، أو هو جمع رفرقة، وهذه هى الرؤية الأولى، وكانت فى أوائل البعثة بعد ما جاءه جبريل عليه السلام أول مرة، فأوحى الله إليه صدر سورة ﴿اقرأ﴾ ثم فتر الوحى فترة.

٣٢٨٤ - (الذين يمتنعون كبائر الإثم والفواحش) الكبائر: كل ذنب توعده الله عليه بالنار، أو: ما عين له حداً، أو ذم فاعله ذمماً شديداً، والفواحش: جمع فاحشة، وهى كل ذنب فيه وعيد، أو مختص بالزنا.  
﴿إلا اللمم﴾ استثناء منقطع وهو ما قل وضعف من الذنوب كالنظر والغمز والقبلة وقيل: الخطرة. و﴿الذين يمتنعون﴾ عطف على مفعول ﴿ويجزى الذين أحسنوا﴾.

(إن تغفر اللهم تغفرهما) البيت لأمية بن الصلت أنشده النبى ﷺ أى: من شأنك غفران كثير من ذنوب عظام، وأما الجرائم الصغيرة فلا تنسب إليك، لأن أحداً لا يخلو عنها، وأنها مكفرة بلجتباب الكبائر و”إن تغفر“ ليس للشك، بل للتعليل نحو إن كنت سلطاناً فأعط الجزيل، أى: لأجل أنك غفار اغفرهما. كذا فى مجمع البحار.

(هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث زكريا بن إسحاق) وهو ثقة من رجال الشيخين.

## ٥٤ - باب ومن سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٨٥ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ، فانشق القمر فلقين: فلقه من وراء الجبل، وفلقه دونه، فقال لنا رسول الله ﷺ: «اشهدوا، يعني: ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ [القمر: ١].

[«صحيح سنن الترمذي» (٢٦١٩)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢٨٦ - (صحيح) دون قوله فنزلت الخ) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس، قال: سأل أهل مكة النبي ﷺ آية، فانشق القمر بمكة مرتين؛ فنزلت: ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ [القمر: ١] إلى قوله:

## ٥٤ - باب ومن سورة القمر

٣٢٨٥ - (بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى فانشق القمر فلقين) بكسر الفاء وسكون اللام، أى: قطعتين، وفي حديث أنس الآتى: «فانشق القمر بمكة»، وهذا لا ينال قول ابن مسعود: «بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى فانشق القمر». لأن أنسا لم يصرح بأن النبي ﷺ كان ليلتد بمكة، وعلى تقدير تصريحه فمضى من جملة مكة، وقد وقع عند ابن مردويه: بيان المراد، فأخرج من وجه آخر عن ابن مسعود قال: «انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ، ونحن بمكة قبل أن نصير إلى المدينة» فوضح أن مراده بذكر مكة الإشارة إلى أن ذلك وقع قبل الهجرة، كذا فى الفتح (١٨٣/٨ - ١٨٤) وراجع فتح البيان (٢٨٣/١٣ - ٢٨٦). (فلقة من وراء الجبل) أى: جبل حراء، وفى رواية «فرقة فوق الجبل وفرقة دونه» والمراد أنهما تباينتاهما فإحدهما إلى جهة العلو، والأخرى إلى السفلى.

(اشهدوا) أى: على نبوتى أو معجزتى، من الشهادة، وقيل: معناه: احضروا وانظروا، من الشهود. (يعنى: ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ أى: قربت القيامة وانفلق القمر فلقين والمعنى: أن هذا الانشقاق هو معجزة من النبى هو المراد فى هذه الآية، لا أنه يقع يوم القيامة، وقد تقدم الكلام فى انشقاق القمر مبسوطا فى «باب انشقاق القمر» من أبواب الفتن.

٣٢٨٦ - (سأل أهل مكة النبي ﷺ) هذا من مراسيل الصحابة، لأن أنسا لم يترك هذه القصة، وقد جاءت القصة من حديث ابن عباس، وهو أيضا عن لم يشاهدها، ومن حديث ابن مسعود جبير بن مطعم وحذيفة، وهؤلاء شاهدها. كذا فى الفتح (١٨٣/٨).

(فانشق القمر بمكة مرتين) ووقع فى رواية البخارى: «فأراهم القمر شقتين» قال الحافظ فى الفتح (١٨٣/٨) ما ملخصه: وفى رواية لمسلم: «مرتين»، وفى مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ «مرتين» أيضا، وكذلك أخرجه الإمامان أحمد وإسحاق فى مسنديهما عن عبد الرزاق، وقد اتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ «فرفقتين»، قال البيهقى: قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة عنه «مرتين»، قال الحافظ: لكن اختلف عن كل منهم فى هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة، هو أحفظهم، ولم يقع فى شئ من طرق

﴿سحر مستمر﴾ [القمر: ٢] يقول: ذاهب. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٢٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢٨٧ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن

مجاهد، عن أبي معمر، عن ابن مسعود، قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فقال لنا النبي ﷺ: اشهدوا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٢١)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢٨٨ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، عن شعبة، عن

الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: انفلق القمر على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٢١)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢٨٩ - (صحيح الاسناد) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا

سليمان بن كثير، عن حصين، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: انشق القمر على عهد النبي ﷺ حتى صار فرقتين: على هذا الجبل، وعلى هذا الجبل، فقالوا: سحرنا محمد، فقال بعضهم: لئن كان سحرنا، فما يستطيع أن يسحر الناس كلهم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٢٢)]

قال أبو عيسى: وقد روى بعضهم هذا الحديث، عن حصين، عن جبير بن محمد

بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده جبير بن مطعم: نحوه.

حديث ابن مسعود بلفظ ”مرتين“ إنما فيه ”فرقتين“ أو ”فلقتين“ بالراء أو اللام، وكذا في حديث ابن عمر ”فلقتين“ بالراء أو اللام، وفي حديث جبير بن مطعم ”فرقتين“، ثم ذكر الحافظ روايات عديدة وقع في بعضها: ”انشق باثنتين“، وفي بعضها: ”شقتين“، وفي بعضها: ”قمرين“، ثم قال: ولا أعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه ﷺ، ولم يتعرض لذلك أحد من شراح الصحيحين، وتكلم الحافظ ابن القيم على هذه الرواية فقال: المرات يراد بها: الأفعال تارة، والأعيان أخرى، والأول أكثر، ومن الثاني: ”انشق القمر مرتين“، وقد خفي على بعض الناس، فادعى أن انشقاق القمر وقع مرتين، وهذا مما يعلم أهل الحديث والسير أنه غلط، فإنه لم يقع إلا مرة واحدة، وقد قال العماد بن كثير: في الرواية التي فيها ”مرتين“ نظر، ولعل قائلها أراد ”فرقتين“، قال الحافظ: وهذا الذي لا يتجه غيره جمعا بين الروايات، انتهى.

(يقول: ذاهب) يعنى: أن المراد بقوله ”مستمر“: ذاهب ماء سوف يذهب ولا يبقى.

٣٢٨٩ - (حتى صار فرقتين على هذا الجبل، وعلى هذا الجبل) وفي حديث عبد الله بن مسعود عند

عبد الرزاق في مصنفه قال: ”رأيت القمر منشقا شقتين: شقة على أبي قبيس، وشقة على السويداء“، قال الحافظ: السويداء بالمهمله والتصغير: ناحية خارج مكة عندها جبل، ولزيد البسط راجع الفتح (١٨٣/٨).

والحديث صحيح إسناده الشيخ الألبانى.

(وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حصين عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن

جده جبير بن مطعم نحوه) هذه الرواية أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٥٦٠)، والبيهقى فى الدلائل ٢٦٨/٢.

٣٢٩٠ - (صحيح) حدثنا أبو كريب، وأبو بكر بن دار، قالا: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن زياد بن إسماعيل، عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي، عن أبي هريرة قال: جاء مشركو قريش يخاصمون النبي ﷺ في القدر؛ فنزلت: ﴿يَوْمَ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٨، ٤٩]. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٢٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٥٥ - باب ومن سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٩١ - (حسن) حدثنا عبد الرحمن بن واقد أبو مسلم السعدي، حدثنا الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه، قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا، فقال: لقد قرأتها على الجن ليلة الجن، فكانوا أحسن مردودا منكم. كنت كلما أتيت على قوله: ﴿فَبَأْيُ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٢٤)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد.

قال أحمد بن حنبل: كأن زهير بن محمد الذي وقع بالشام، ليس هو الذي يروى عنه بالعراق، كأنه رجل آخر قبلوا اسمه - يعني لما يروون عنه من المناكير - .  
وسمعت محمد بن إسماعيل البخاري، يقول: أهل الشام يروون عن زهير بن ٣٢٩٠ - (جاء مشركو قريش ... إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في أواخر أبواب القدر.

## ٥٥ - باب ومن سورة الرحمن

٣٢٩١ - (أحسن مردودا) أي: أحسن ردا وجوابا لما تضمنه الاستفهام التقريرى المتكرر فيها بأى (منكم) أيها الصحابة؛ قال الطيبى: الردود بمعنى الرد، كالخلق والمقول، نزل سكوتهم وإنصاتهم للاستماع منزلة حسن الرد، فجاء بأفعل التفضيل، ويوضحه كلام ابن الملك حيث قال: نزل سكوتهم من حيث اعترافهم بأن في الجن والإنس من هو مكذب بالآاء الله، وكذلك في الجن من يعترف بذلك أيضا، لكن نفهم التكذيب عن أنفسهم باللفظ أيضا أدل على الإجابة وقبول ما جاء به الرسول من سكوت الصحابة أجمعين. ذكره القارى في المرقاة (٣٠٦/٢).

(هذا حديث غريب ... إلخ) هذا من رواية الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد وهو شامى فالحديث منكر بهذا الإسناد فقول الحاكم فيه (٤٧٣/٢): صحيح على شرط الشيخين، أبعد ما يكون عن الصواب، لأنه مخالف لما ذكره البخارى من التفريق بين ما رواه عنه الشاميون، وما رواه عنه غيرهم. لكن الحديث له شاهد عن ابن عمر، أخرجه ابن جرير الطبرى في تفسيره (٧/٢٧) والخطيب في "تاريخ بغداد" (٣٠١/٤) والبزار وغيرهم، ورجاله كلهم ثقات غير أن يحيى بن سليم الطائفى في حفظه ضعف، وإن احتج به

محمد مناكير، وأهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة.

## ٥٦ - باب ومن سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٩٢ - (حسن، صحيح دون قوله: واقرؤا الخ) حدثنا أبو كريب، حدثنا عبدة بن سليمان، وعبد الرحيم بن سليمان، عن محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، واقرءوا إن شئتم: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾ [السجدة: ١٧] وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، واقرءوا إن شئتم: ﴿وظل ممدود﴾ وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها؛ واقرءوا إن شئتم: ﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ [آل عمران: ١٨٥]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٢٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٢٩٣ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس؛ أن النبي ﷺ قال: إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها؛ وإن شئتم فاقراءوا: ﴿وظل ممدود وماء مسكوب﴾. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٢٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب: عن أبي سعيد.

٣٢٩٤ - (ضعيف) حدثنا أبو كريب، حدثنا رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وفرش مرفوعة﴾ [الواقعة: ٣٤] قال: ارتفاعها كما بين السماء والأرض، ومسيرة ما بينهما خمس مائة عام. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٤٨)]

الشيخان، فهو حسن الحديث إن شاء الله، وقول السيوطي في ”الدر المنثور“ (١/ ١٤٠): ”سنده صحيح“. فيه تساهل. قاله الشيخ الألباني في تحقيق المشكاة (١/ ٢٧٣).

## ٥٦ - باب ومن سورة الواقعة

٣٢٩٢ - (يقول الله: أعدت - إل قوله تعالى - ﴿جزاء بما كانوا يعملون﴾ تقدم شرحه في تفسير سورة السجدة.

(وفي الجنة شجرة يسير الراكب ... إلخ) تقدم شرحه في باب صفة شجرة الجنة.

(وموضع سوط في الجنة ... إلخ) تقدم شرحه في تفسير سورة آل عمران.

٣٢٩٣ - ﴿وماء مسكوب﴾ أى: جار دائما وقيل: يسكب لهم أين شاء، وكيف شاء بلا تعب.

٣٢٩٤ - ﴿وفرش مرفوعة ... إلخ﴾ تقدم هذا الحديث مع شرحه في ”باب صفة ثياب أهل الجنة“.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين.  
وقال بعض أهل العلم معنى هذا الحديث وارتفاعها كما بين السماء والأرض  
قال ارتفاع الفرش المرفوعة في الدرجات والدرجات ما بين كل درجتين كما بين  
السماء والأرض.

٣٢٩٥ - (ضعيف الاسناد) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا الحسين بن محمد،  
حدثنا إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه، قال:  
قال رسول الله ﷺ: ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ [الواقعة: ٨٢] قال:  
شكركم، تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا، وبنجم كذا وكذا. [ضعيف سنن  
الترمذي] (٦٤٩)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح، لا نعرفه مرفوعاً إلا من  
حديث إسرائيل.  
ورواه: سفيان الثوري، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن  
علي: نحوه، ولم يرفعه.

٣٢٩٦ - (ضعيف الاسناد) حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث الخزاعي  
المروزي، حدثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن يزيد بن أبان، عن أنس رضي الله

(قال: ارتفاع الفرش المرفوعة في الدرجات، والدرجات ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض)  
حاصله: أن ارتفاع الفرش المرفوعة في الدرجات وبعد ما بين كل درجتين منها كما بين السماء والأرض.  
٣٢٩٥ - (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) أى: تجعلون شكر رزقكم التكذيب موضع الشكر، أى:  
وضعتم التكذيب موضع الشكر، وفي قراءة على رضى الله عنه وهى قراءة رسول الله ﷺ: "وتجعلون  
شكركم أنكم تكذبون" أى: تجعلون شكركم لنعمة القرآن: أنكم تكذبون به وقيل: نزلت فى الأنواء  
ونسبهم السقيا إليها، والرزق: المطر، أى: وتجعلون شكر ما يرزقكم الله من الغيث: أنكم تكذبون بكونه  
من الله، حيث تنسبونه إلى النجوم، كذا فى المدارك.

(قال: شكركم) أى: شكر ما رزقكم من المطر. وقد بوب البخارى فى صحيحه فى كتاب الاستسقاء  
بقول: باب قول الله تعالى: ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ قال ابن عباسي شكركم.  
(تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا) من ناء ينوء نوءاً: نهض وطلع، لأنه إذا سقط  
الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالشرق، وقيل: أراد بالنوء: الغروب، وهو من الأضداد، وإنما غلط ﷺ فيه  
لأنهم كانوا ينسبون المطر إليها، فمن جعله من فعله تعالى وأراد بالنوء الوقت، أى: مطرنا وقت كذا فهو  
جائز، أى: الله أجرى العادة بالمطر فيه. كذا فى مجمع البحار.

(هذا حديث حسن غريب صحيح) وضعف إسناده الشيخ الألبانى.  
(ورواه سفيان الثوري عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي نحوه ولم يرفعه) وعبد  
الأعلى بن عامر الثعلبي ضعيف، وقال الدارقطني فى العلل (س ٤٨٧) بعد أن ساق الاختلاف: "ويشبهه  
أن يكون الاختلاف من جهة عبد الأعلى".

عنه، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾ [الواقعة: ٣٥] قال: إن من المنشآت اللاتي كن في الدنيا: عجائز عمشا رمصا. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٥٠)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة، ويزيد بن أبان الرقاشي، يضعفان في الحديث.  
٣٢٩٧ - (صحيح) حدثنا أبو كريب، حدثنا معاوية بن هشام، عن شيان عن أبي إسحاق عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله، قد شبت، قال: شيتني، هود، والواقعة، والمرسلات، ﴿وعم يتساءلون﴾ و ﴿إذا الشمس كورت﴾. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٢٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث ابن عباس، إلا من هذا الوجه.

وروى علي بن صالح هذا الحديث، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة: نحو هذا.  
وروي عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة شيء من هذا مرسلًا.  
وروى أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن النبي ﷺ نحو

﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾ قيل: هن الحور العين، أنشأهن الله: لم تقع عليهن الولادة ولم يسبقن بخلق، وأنهن لسن من نسل آدم عليه السلام، بل مختراعات، وهو ما جرى عليه أبو عبيدة وغيره، وقيل: المراد نساء بني آدم، والمعنى: أن الله سبحانه أعادهن بعد الموت إلى حال الشباب والنساء، وإن لم يتقدم هن ذكر، لكنهن قد دخلن في أصحاب اليمين، فتلخص أن نساء الدنيا يخلقهن الله في القيامة خلقا جديدا من غير توسط ولادة خلقا يناسب البقاء والدوام، وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى الجسمية وانتفاء صفات النقص كما أنه خلق الحور العين على ذلك الوجه، وأما على قول من قال: إن الفرش المرفوعة كناية عن النساء فمرجع الضمير ظاهر.

(إن من المنشآت) جمع منشأة اسم مفعول من الإنشاء.  
(عمشا) بضم فسكون جمع عمشاء من العمش في العين محركة، وهو ضعف الرؤية مع سيلان دمعاها في أكثر أوقاتها من باب طرب، فهو أعمش، والمرأة عمشاء.  
(رمصا) جمع رمصاء من الرمض محركة، وهو: وسخ أبيض يجتمع في الموق، رمصت عينه، كفرح، والنعت: أرمص ورمصاء.

٣٢٩٧ - (قد شبت) من الشيب، وهو بياض الشعر، قال القاري في المرقاة (٨/١٠): أي: ظهر عليك آثار الضعف قبل أوان الكبر، وليس المراد منه ظهور كثرة الشعر الأبيض عليه، لما روى الترمذي عن أنس قال: ما عدت في رأس رسول الله ﷺ ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء.  
(شيتني) من التشيب، وذلك لما في هذه السور من أهوال يوم القيامة، والمثالث: النوازل بالأمم الماضية أخذ منى مأخله، حتى شبت قبل أوانه. قاله الطيبي  
(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني

(وقد روى عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة شيء من هذا مرسلًا) في هذا الحديث اختلاف شديد استقصاه الإمام الدارقطني في العلل (س ١٧) وأطال فيه النفس فدلل على حافظة قل مثيلها، فراجعه بلا بد. قاله الدكتور بشار.



حديث شيان، عن أبي إسحاق، ولم يذكر فيه: عن ابن عباس؛ حدثنا بذلك هاشم بن الوليد الهروي، حدثنا أبو بكر بن عياش.

## ٥٧ - باب ومن سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٩٨ - (ضعيف) حدثنا عبد بن حميد، وغير واحد، قالوا: حدثنا يونس بن محمد، حدثنا شيان بن عبد الرحمن، عن قتادة، حدثنا الحسن، عن أبي هريرة، قال: بينما نبي الله ﷺ جالس وأصحابه، إذ أتى عليهم سحاب؛ فقال نبي الله ﷺ: هل تدرون ما هذا؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا العنان، هذه روايا الأرض، يسوقه الله تبارك وتعالى إلى قوم لا يشكرونه، ولا يدعون، ثم قال: هل تدرون ما فوقكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها الرقيع، سقف محفوظ، وموج مكفوف، ثم قال: هل تدرون كم بينكم وبينها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: بينكم وبينها مسيرة خمس مائة سنة، ثم قال: هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن فوق ذلك سماعتين، ما بينهما مسيرة خمس مائة سنة حتى عد سبع سموات، ما بين كل سماعتين كما بين السماء والأرض، ثم قال: هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن فوق ذلك العرش، وبينه وبين السماء بعد ما بين السماعتين، ثم قال: هل تدرون ما الذي تحتكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها الأرض، ثم قال: هل تدرون ما الذي بعد ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن تحتها الأرض الأخرى، بينهما مسيرة خمس مائة سنة، حتى عد سبع أرضين، بين كل أرضين مسيرة خمس مائة سنة، ثم قال: والذي نفس محمد بيده، لو أنكم دليتم رجلا بحبل إلى الأرض السفلى، لبط على الله، ثم قرأ: ﴿هو الأول والآخر والظاهر...﴾

## ٥٧ - باب ومن سورة الحديد

٣٢٩٨ - (هذا العنان) كسحاب مبنى ومعنى، من "عن" أى: ظهر.  
(روايا الأرض) جمع رواية، قال فى النهاية: الروايا من الإبل: الخوامل للماء، وأحدثها: راوية فشبهها بها.  
(ولا يدعون) أى: لا يعبدونه، بل يعبدون غيره، وذلك لأن الله تعالى يرزق كل بر وفاجر.  
(فإنها الرقيع) هو: اسم لسماء الدنيا وقيل: لكل سماء، والجمع: أرقة.  
(وموج مكفوف) أى: ممنوع من الاسترسال، حفظها الله أن يقع على الأرض، وهى معلقة بلا عمد كاللوح المكفوف.

(لو أنكم دليتم) بتشديد اللام المفتوحة، من أدليت الدلو ودليتها؛ إذا أرسلتها البئر، أى: لو أرسلتم.

(لبط على الله) أى: على علمه وملكه كما صرح به الترمذى فى كلامه الآتى.

﴿هو الأول﴾ أى: قبل كل شىء بلا بداية.

﴿والآخر﴾ أى: بعد كل شىء بلا نهاية.

﴿والظاهر﴾ أى: بالأدلة عليه.

والباطن وهو بكل شيء عليم ﴿[الحديد: ٣]. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٥١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

قال: ويروى عن أيوب، ويونس بن عبيد، وعلي بن زيد، قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة.

وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث، فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف في كتابه.

## ٥٨ - باب ومن سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٩٩ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، والحسن بن علي، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سليمان بن يسار، عن سلمة بن صخر الأنصاري، قال: كنت رجلاً قد أوتيت من جماع النساء ما لم يؤت غيري، فلما دخل رمضان تظاهرت من امرأتي حتى ينسلخ رمضان فرقا من أن أصيب منها في ليلي، فأتابع في ذلك إلى أن يدركني النهار، وأنا لا أقدر أن

﴿والباطن﴾ أى: بالأدلة عليه.

(هذا حديث غريب) رجاله ثقات، وإنما أعله المصنف بالانقطاع بين الحسن وأبي هريرة. وقال العلامة ابن كثير في تفسيره بعد سياقه للحديث المرسل من طريق بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة: ”ولعل هذا هو المحفوظ“. ومعلوم أن سعيد بن أبي عروبة من أثبت الناس في قتادة، وهذا سبب قوي لترجيح المرسل على الموصول. قاله الدكتور بشار عواد.

(فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه) قال الطيبي: أما علمه تعالى فهو في قوله: ﴿وهو بكل شيء عليم﴾، وأما قدرته فمن قوله: ﴿هو الأول والآخر﴾ أى: هو الأول: الذي يبدئ كل شيء، ويخرجهم من العدم إلى الوجود، والآخر: الذي يفنى كل شيء، ﴿كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ وأما سلطانه فمن قوله: ﴿والظاهر والباطن﴾، قال الأزهري: يقال: ظهرت على فلان: إذا غلبته، والمعنى: هو الغالب الذي يغلب ولا يغلب، ويتصرف في المكنونات على سبيل الغلبة والإستيلاء، أو: ليس فوقه أحد يمنع، والباطن هو: الذي لا ملجأ ولا منجأ دونه كذا في المرقلة.

(وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان) أى: يستوى فيه العلويات والسفليات وما بينهما.

(وهو على العرش كما وصف في كتابه) قال الطيبي: الكاف في ”كما“ منصوب على المصدر أى: هو مستو على العرش استواء مثل ما وصف به في كتابه، وهو مستأثر بعلمه باستوائه عليه، وفي قول الترمذي إشعار إلى أنه لا يد لقلوبه: ”هبط على الله“ من هذا التأويل المذكور ولقوله: ﴿على العرش استوى﴾ من تفويض علمه إليه تعالى والإمسك عن تأويله.

## ٥٨ - باب ومن سورة المجادلة

٣٢٩٩ - (حتى ينسلخ رمضان) أى: حتى يمضى، وفيه دليل على أن الظهار المؤقت ظهار كالمطلق منه، وهو إذا ظاهر من امرأته إلى ملة، ثم أصابها قبل انقضاء تلك الملة، واختلفوا فيه إذا بر ولم يحث فقال مالك وابن أبي ليلى: إذا قال لامرأته: أنت على كظهر أمي إلى الليل لزمته الكفارة وإن لم يقربها، وقال أكثر أهل العلم: لا شيء عليه؛ إذا لم يقربها وللشافعي في الظهار المؤقت قولان، أحدهما: أنه ليس بظهار،

أنزع، فبينما هي تخدمني ذات ليلة، إذ تكشف لي منها شيء، فوثبت عليها، فلما أصبحت، غدوت على قومي فأخبرتهم خبري، فقلت: انطلقوا معي إلى رسول الله ﷺ فأخبره بأمرى، فقالوا: لا والله لا نفعل، نتخوف أن ينزل فينا قرآن، أو يقول فينا رسول الله ﷺ مقالة يبقى علينا عارها، ولكن اذهب أنت فاصنع ما بدا لك، قال: فخرجت، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته خبري، فقال: أنت بذاك؟ قلت: أنا بذاك، قال: أنت بذاك؟ قلت: أنا بذاك، قال: أنت بذاك؟ قلت: أنا بذاك، وها أنا ذا فأمض في حكم الله؛ فإني صابر لذلك، قال: أعتق رقبة، قال: فضربت صفحة عنقي بيدي، فقلت: لا، والذي بعثك بالحق لا أملك غيرها، قال: صم شهرين، قلت: يا رسول الله، وهل أصابني ما أصابني إلا في الصيام، قال: فأطعم ستين مسكينا، قلت: والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وحشى ما لنا عشاء، قال: اذهب إلى صاحب صدقة بني زريق، فقل له: فليدفعها إليك، فأطعم عنك منها وسقا ستين مسكينا، ثم استعن بسائره عليك، وعلى عيالك، قال: فرجعت إلى قومي، فقلت: وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي، ووجدت عند رسول الله ﷺ السعة والبركة، أمر لي بصدقتكم، فادفعوها إلي، فادفعوها إلي. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٢٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

قاله الخطابي في المعالم (١٣٨/٣).

(فوثبت عليها) من الوثوب، وهو النهوض والقيام والظفر، وفي رواية أبي داود: "فلم ألبث أن نزوت عليها".

(فقال: أنت بذاك؟) أى: أنت الملم بذلك، أو: أنت المرتكب له؟ كذا فى المعالم.

(فضربت صفحة عنقى) قال فى القاموس: الصفح: الجانب، ومنك: جنبك، ومن الوجه والسيف: عرضه.

(لقد بتنا ليلتنا هذه وحشى) قال فى القاموس: بات وحشى أى: جائعا، وهم أو حاش، وقال الجزرى فى النهاية: يقال رجل وحش بالسكون من قوم أوحاش، إذا كان جائعا لا طعام له، وقد أوحش، إذا جاع.

قال: وفى رواية الترمذى: "لقد بتنا ليلتنا هذه وحشى"، كأنه أراد جماعة وحشى. انتهى.

(ثم استعن بسائره) أى: بباقيه، وفى رواية أبي داود: "وكل أنت وعيالك بقيتها"، وقيل: أخذ بقوله ﷺ: "فأطعم عنك منها وسقا ستين مسكينا" الثورى وأبو حنيفة وأصحابه، فقالوا: الواجب لكل مسكين صاع من تمر أو ذرة أو شعير أو زبيب أو نصف صاع من بر، وقال الشافعى: إن الواجب لكل مسكين مد، وتمسك لروايات التى فيها ذكر "العرق"، وتقديره بخمسة عشر صاعا.

وما تمسك به الشافعى ومن وافقه أصح سندا، لأن رواية الترمذى فى باب كفارة الظهار التى وقع فيها: "أعطه ذلك العرق" وهو مكمل يأخذ خمسة عشر صاعا أو ستة عشر صاعا، أصح من هذه الرواية التى فيها: "فأطعم عنك منها وسقا ستين مسكينا" وظاهر الحديث: أن الكفارة لا تسقط بالعجز عن جميع أنواعها، لأن النبى ﷺ أعانه بما يكفر به بعد أن أخبره أنه لا يجد رقبة ولا يتمكن من إطعام ولا يطيق الصوم، وإليه ذهب الشافعى وأحمد فى رواية عنه. وذهب قوم إلى السقوط. وذهب آخرون إلى التفصيل، فقالوا: تسقط كفارة صوم رمضان لا غيرها من الكفارات، كذا فى النيل (٢٦١/٦) ملخصا.

(هذا حديث حسن) فى إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه وسليمان بن يسار لم يسمع

قال محمد: سليمان بن يسار، لم يسمع عندي من سلمة بن صخر، قال: ويقال: سلمة بن صخر، ويقال سلمان بن صخر.

وفي الباب: عن خولة بنت ثعلبة، وهي امرأة أوس بن الصامت.

٣٣٠٠ - (ضعيف الاسناد) حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا يحيى بن آدم،

حدثنا عبيد الله الأشجعي، عن الثوري، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة الأنماري، عن علي بن أبي طالب، قال: لما نزلت: ﴿يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ [المجادلة: ١٢] قال لي النبي ﷺ: ما ترى؟ ديناراً؟ قال: لا يطيقونه، قال: فنصف دينار؟ قلت: لا

يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيرة، قال: إنك لزهيد، قال: فنزلت: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ [المجادلة: ١٣] الآية. قال: فبي خفف الله عن هذه

الامة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٥٢)]

قال: هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه.

ومعنى قوله شعيرة: يعني وزن شعيرة من ذهب، وأبو الجعد اسمه: رافع.

٣٣٠١ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا يونس، عن شيبان، عن قتادة،

حدثنا أنس بن مالك، أن يهوديا أتى على النبي ﷺ وأصحابه، فقال: السام عليكم، فرد عليه القوم، فقال نبي الله ﷺ: هل تدرون ما قال هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم،

سلم يا نبي الله، قال: لا، ولكنه قال: كذا وكذا، ردوه عليّ، فردوه، قال: قلت: السام عليكم، قال: نعم، قال نبي الله ﷺ عند ذلك: إذا سلم عليكم أحد من أهل

الكتاب، فقولوا: عليك ما قلت، قال: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾

[المجادلة: ٨]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٢٩)]

من سلمة. لكن للحديث طريق أخرى وشاهد مختصر يتقوى به وقد خرج ذلك كله الشيخ الألباني في الإرواء (٢٠٩١).

٣٣٠٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ أي: إذا أردتم مناجاة

رسول الله ﷺ، فقدموا أمام ذلك صدقة. قال ابن عباس: وذلك إن الناس سألو رسول الله ﷺ وأكثروا حتى شقوا عليه فأراد الله أن يخفف على نبيه وتعظمهم عن ذلك أمرهم أن يقدموا صدقة على المناجاة مع رسول الله ﷺ. قاله البغوي.

(إنك لزهيد) أي: قليل المال، قدرت على قدر حالك.

(هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه) إسناده ضعيف، على بن علقمة الأنماري منكر

الحديث، تفرد بالرواية عنه سالم بن أبي الجعد، قال البخاري: في حديثه نظر، وقال ابن حبان: يتفرد عن علي بما لا يشبه حديثه.

٣٣٠١ - ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ وهو قولهم: السام عليكم، قال القرطبي: المراد بها

اليهود كانوا يأتون النبي ﷺ فيقولون: السام عليك، يريدون بذلك: السلام ظاهراً، وهم يعنون الموت

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٥٩ - باب ومن سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٠٢ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: حرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير، وقطع وهي البويرة؛ فأُنزل الله: ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين﴾ [الحشر: ٥]. [صحيح سنن الترمذي] (٢٦٣٠)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٣٠٣ - (صحيح الاسناد) حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حفص بن غياث، حدثنا حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها﴾ [الحشر: ٥]، قال: اللينة النخلة، وليخزي الفاسقين، قال: استنزلوهم من حصونهم، قال: وأمروا بقطع النخل، فحك في صدورهم، فقال المسلمون: قد قطعنا بعضاً وتركنا بعضاً، فلنسألن رسول الله ﷺ هل لنا فيما قطعنا من أجر؟ وهل علينا فيما تركنا من وزر؟ فأُنزل الله تعالى: ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على باطنها، فيقول النبي ﷺ: "عليكم"، وفي رواية: "و عليكم"، قال ابن عمر في الآية: يريدون بذلك شتمه فنزلت هذه الآية. انتهى.

## ٥٩ - باب ومن سورة الحشر

٣٣٠٢ - (حرق نخل بني النضير) أى: أمر بقطع نخيلهم وتخريفها، وهم طائفة من اليهود، وقصتهم مشهورة مذكورة في كتب السير، وإنما فعل ذلك رسول الله ﷺ حين حاصرهم إهانة لهم وإرهاباً وإزعاجاً لقلوبهم. ولمزيد البسط راجع الفتح (٣٣٠ / ٨ - ٣٣١).

(البويرة) بالموحدة مصغر بويرة وهي الحفرة، وهي هنا مكان معروف بين المدينة وبين تيماء، وهي من جهة قبلة مسجد قباء إلى جهة الغرب، ويقال لها أيضاً: البويلة باللام بدل الراء كذا في الفتح (٣٣٣ / ٨).

﴿ما قطعتم من لينة﴾ هي صنف من النخل. ﴿أو تركتموها﴾ الضمير في "تركتموها" عائد إلى "ما" لتفسيرها بالليننة وكذا في قوله "قائمة على أصولها" ومعنى على أصولها أنها باقية على ما هي عليه.

٣٣٠٣ - (قال: اللينة: النخلة) أى: قال ابن عباس: إن المراد من "الليننة" النخلة، قال الإمام البخاري: ما قطعتم من لينة: نخلة، ما لم تكن عجوة أو برنية، قال الحافظ في الفتح (٦٢٩ / ٨): قال أبو عبيدة في تفسير هذه الآية: أى: من نخلة، وهي من الألوان ما لم تكن عجوة أو برنية، إلا أن الواو ذهبت بكسر اللام، وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمة قال: اللينة: ما دون العجوة، وقال سفيان: هي شديدة الصفرة تنشق عن النوى.

(فحك في صدورهم ... إلخ) يقال: حك الشيء في نفسه، إذا لم تكن منشراح الصدر به، وكان في قلبك منه شيء من الشك والريب، وأوهمك أنه ذنب وخطيئة.

أصولها» [الحشر: ٥] الآية. [«صحيح سنن الترمذي» (٢٦٣١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

(صحيح بما قبله) وروى بعضهم هذا الحديث، عن حفص بن غياث، عن حبيب ابن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، مرسلاً، ولم يذكر فيه: عن ابن عباس. حدثني بذلك، عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا هارون بن معاوية، عن حفص بن غياث، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن النبي ﷺ مرسلاً. [«صحيح سنن الترمذي» (٢٦٣١)]

قال أبو عيسى: سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث.

٣٣٠٤ - (صحيح) حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن فضيل بن غزوان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة؛ أن رجلاً من الأنصار، بات به ضيف فلم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانه، فقال لامرأته: نومي الصبية، وأطفئي السراج، وقربي للضيف ما عندك؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [«صحيح سنن الترمذي» (٢٦٣٢)] [الحشر: ٩]. هذا حديث حسن صحيح.

## ٦٠ - باب ومن سورة المتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٠٥ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد - هو ابن الحنفية - عن عبيد الله ابن أبي رافع، قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد بن الأسود، فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ؛ فإن فيها ظعينة معها كتاب، فخذوه منها فأتوني به،

(هذا حديث حسن غريب) وصححه إسناده الشيخ الألباني.

(قال أبو عيسى: سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث) وقد سمع هو منه أيضاً حديث أبي سعيد "يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك" كما صرح به الترمذي بعد إخرجه في مناقب علي.

٣٣٠٤ - (أن رجلاً من الأنصار) يقال له أبو طلحة، كما في رواية مسلم.

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ أي: في كل شئ من أسباب المعاش، والإيثار: تقديم الغير على النفس في حظوظ الدنيا، رغبة في حظوظ الآخرة، وذلك ينشأ عن قوة اليقين ووكيد المحبة والصبر على الشقة، يقال: أثرته بكذا، أي: خصصته به وفضلته، والمعنى: ويقدم الأنصار المهاجرين على أنفسهم في حظوظ الدنيا، كذا في فتح البيان (٥٢/١٤).

## ٦٠ - باب ومن سورة المتحنة

٣٣٠٥ - (حتى تأتوا روضة خاخ) بمعجمتين: موضع باثني عشر ميلاً من المدينة، وقيل: بمهمله وجيم، وهو تصحيف، كذا في المجموع.

(فإن بها ظعينة) الظعينة اليهودية فيه امرأة، ثم قيل للمرأة وحدها، وللهودج وحده. كذا في مجمع البحار.

فخرجنا تتعادي بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجني الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب، قال: فأخرجته من عقاصها. قال: فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا هو: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ فقال: ما هذا يا حاطب؟ قال: لا تعجل علي يا رسول الله، إني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم وأموالهم بمكة، فأحببت إذ فاتني ذلك من نسب فيهم، أن أخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي، وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال النبي ﷺ: صدق فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: دعني يا رسول الله، أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: إنه قد شهد بدرا، فما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، قال: وفيه أنزلت هذه السورة: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمؤدة﴾ [المتحنة: ١]. السورة، قال عمرو: وقد رأيت ابن أبي رافع، وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٣٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وفيه: عن عمرو، وجابر بن عبد الله.

وروى غير واحد، عن سفيان بن عيينة، هذا الحديث: نحو هذا، وذكروا هذا

(تتعادي) أى: تتسابق وتتسارع من العدو.

(فأخرجته من عقاصها) بكسر العين المهملة: جمع عقصة، أى: من ذوائبها المصفورة، وفي رواية للبخارى في الجهاد: ”فأخرجت من حجزتها“ بضم الهاء وسكون الجيم بعدها زاي: معقد الإزار والسراريل، قال الحافظ في الفتح (١/ ١٩١): والجمع بين هاتين الروايتين: بأنها أخرجته من حجزتها، فأخفته في عقاصها، ثم اضطرت إلى إخراجه أو بالعكس، أو: بأن تكون عقيصتها طويلة بحيث تصل إلى حجزتها فربطته في عقيصتها وعرزته بحجزتها، وهذا الاحتمال أرجح. انتهى.

(إني كنت امرأ ملصقا في قريش) بفتح الصاد، أى: حليفا لهم.

(فقال عمر بن الخطاب: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق) إنما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله ﷺ لحاطب فيما اعتذر به، لما كان عند عمر من القوة في الدين وبغض من ينسب إلى النفاق، وظن أن من خالف ما أمره به رسول الله ﷺ استحق القتل؛ لكنه لم يجزم بذلك، فلذلك استأذن في قتله، وأطلق عليه منافقا لكونه أبطن خلاف ما أظهر، وعذر حاطب ما ذكره؛ فإنه صنع ذلك متأولا أن لا ضرر فيه.

(لعل الله اطلع على أهل بدر) قال العلماء: إن الترجي في كلام الله ورسوله للوقوع.

(اعملوا ما شئتم) المراد به: إظهار العناية والترخص لهم في كل فعل، لا حقيقة الأمر بكل ما شاءوا وإن كان حراما ومعصية. كذا في اللغات.

(فقد غفرت لكم) عبر عن الآتي بالواقع مبالغة في تحقيقه، قال الحافظ في الفتح (٨/ ٣٠٦): واتفقوا على أن البشارة المذكورة فيما يتعلق بأحكام الآخرة، لا بأحكام الدنيا عن إقامة الحدود وغيرها.

الحرف، وقالوا: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب.

وقد روي أيضا عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي نحو هذا الحديث.

ذكر بعضهم فيه، فقال: "لتخرجن الكتاب أو لنجردنك".

٣٣٠٦ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن

الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: ما كان رسول الله ﷺ يمتحن إلا بالآية التي قال الله: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعُكَ﴾ [المتحنة: ١٢] الآية. قال معمر: فأخبرني

ابن طاووس عن أبيه، قال: ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة إلا امرأة يملكها.

[صحيح سنن الترمذي" (٢٦٣٤)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٣٠٧ - (حسن) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا أبو نعيم، حدثنا يزيد بن عبد

الله الشيباني، قال: سمعت شهر بن حوشب، قال: حدثنا أم سلمة الأنصارية، قالت:

قالت امرأة من النسوة، ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نعصيك فيه؟ قال: لا

تنحن، قلت: يا رسول الله، إن بني فلان قد أسعدوني على عمي، ولا بد لي من

قضائهن، فأبى عليّ، فعاتبته مرارا، فأذن لي في قضائهن، فلم أتح بعد قضائهن ولا

على غيره حتى الساعة، ولم يبق من النسوة امرأة، إلا وقد ناحت غيري. [صحيح

سنن الترمذي" (٢٦٣٥)]

٣٣٠٦ - (ما مست يد رسول الله ﷺ) أى: عند المبايعه.

٣٣٠٧ - (لا تنحن) من النوح، وهو البكاء على الميت وتعدد محاسنه وقيل: النوح: بكاء مع

الصوت، ومنه: ناح الحمام نوحا.

(قد أسعدوني على عمي) من الإسعاد، وهو إسعاد النساء فى المنالحة، تقوم المرأة فتقوم معها أخرى

من جاراتها فتساعدها على النياحة. قال الخطابي: الإسعاد: خاص فى هذا المعنى، وأما المساعلة فعامة فى

كل معونة.

(فأذن لي فى قضائهن) فيه أن النبى ﷺ رخص لأم سلمة الأنصارية فى إسعادهن، وكذلك رخص

أيضا لأم عطية كما فى حديثها عند الشيخين وغيرهما.

واستشكل القاضى عياض وغيره هذا الحديث، وقالوا فيه أقوالا عجبية ومقصودى التحذير من

الاغترار بها، حتى إن بعض المالكية قال: النياحة ليست بحرام بهذا الحديث وقصة نساء جعفر. قال: وإنما

الحرم ما كان معه شئ من أفعال الجاهلية كشق الجيوب وخمش الحدود، ودعوى الجاهلية، والصواب ما

ذكرناه أولا، وأن النياحة حرام مطلقا، وهو مذهب السلماء كافة، وليس فيما قاله هذا القائل دليل صحيح

لما ذكره. قاله النووى فى شرح مسلم (٢٣٨/١).

وقال الحافظ فى الفتح (٦٣٩/٨): والأقرب إلى الصواب: أن النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة

تنزيه، ثم تحريم.

وقال العيني فى العملة (٣٩٨/١٣): والجواب الذى هو أحسن الأجوبة وأقربها: أن يقال: إن النهى

ورد أولا للتنزيه، ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم، فيكون الإذن الذى وقع لمن ذكر فى الحالة الأولى،



قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.  
وفيه: عن أم عطية رضي الله عنها: قال عبد بن حميد: أم سلمة الأنصارية: هي أسماء بنت يزيد بن السكن.

٣٣٠٨ - حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ [المتحنة: ١٠]، قال: كانت المرأة إذا جاءت النبي ﷺ لتسلم، حلفها بالله ما خرجت من بغض زوجي؛ ما خرجت إلا حبا لله ولرسوله.  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

## ٦١ - باب ومن سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٠٩ - (صحيح الاسناد) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن سلام، قال: قعدنا نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا، فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه؛ فأنزل الله تعالى: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ١، ٢]، قال عبد الله بن سلام: فقرأها علينا رسول الله ﷺ قال أبو سلمة: فقرأها علينا ابن سلام، ثم وقع التحريم، وورد الوعيد الشديد في أحاديث كثيرة. انتهى.

(هذا حديث حسن غريب) إسناد الحديث ضعيف لضعف شهر بن حوشب.  
٣٣٠٨ - (كانت المرأة إذا جاءت النبي ﷺ لتسلم ... إلخ) هذا الحديث ليس من جامع الترمذى، وإنما لم نجده في شيء من النسخ والشروح التي بين أيدينا، ولم يذكره المزى في التحفة ولا استدركه عليه المستركون، وذكره السيوطى في "الدر المنثور" ولم ينسبه إلى الترمذى. قاله الدكتور بشار عواد.

## ٦١ - باب ومن سورة الصف

٣٣٠٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ هذا إنكار على من يعد وعدا، أو يقول قولاً لا يفى به؛ ولهذا استدل بهذه الآية الكريمة من ذهب من علماء السلف إلى أنه يجب الوفاء بالوعد مطلقاً سواء ترتب عليه عزم للموعد أم لا. وذهب الإمام مالك إلى أنه إذا تعلق بالوعد عزم على الموعد وجب الوفاء به. وذهب الجمهور إلى أنه لا يجب مطلقاً، وحلوا الآية على أنها نزلت حين تمنوا فريضة الجهاد عليهم فلما فرض نكل عنه بعضهم. كذا في تفسير ابن كثير ملخصاً.

(قال عبد الله بن سلام: فقرأها علينا رسول الله ﷺ. قال أبو سلمة: فقرأها علينا ابن سلام ... إلخ) حديث عبد الله بن سلام هذا: يسمى بالسلسل بقراءة سورة الصف. قال في المنح: هذا صحيح متصل الإسناد والتسلسل، ورجاله ثقات، وهو أصح مسلسل روى في الدنيا. انتهى.

وقال الحافظ في الفتح (٨/ ٤٤١) في تفسير سورة الصف: وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلة في حديث ذكر في أوله سبب نزولها، وإسناده صحيح، قل إن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه.

قال يحيى: فقرأها علينا أبو سلمة، قال ابن كثير: فقرأها علينا الأوزاعي، قال عبد الله: فقرأها علينا ابن كثير. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٣٦)]

قال أبو عيسى: وقد خولف محمد بن كثير في إسناد هذا الحديث عن الأوزاعي. وروى ابن المبارك، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن سلام، أو عن أبي سلمة، عن عبد الله بن سلام. وروى الوليد بن مسلم، هذا الحديث، عن الأوزاعي: نحو رواية محمد بن كثير.

## ٦٢ - باب ومن سورة الجمعة

٣٣١٠ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثني ثور بن زيد الديلي، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، قال: كنا عند رسول الله ﷺ حين أنزلت سورة الجمعة فتلاها، فلما بلغ: ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ [الجمعة: ٣]؛ قال له رجل: يا رسول الله، من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا، فلم يكلمه، قال: وسلمان الفارسي فينا، قال: فوضع رسول الله ﷺ على سلمان يده، فقال: والذي نفسي بيده، لو كان الإيمان بالثرى، لتناوله رجال من هؤلاء. [”صحيح سنن“]

(وروى الوليد بن مسلم هذا الحديث عن الأوزاعي نحو رواية محمد بن كثير) محمد بن كثير ضعيف يعتبر به عند المتابعة، وقد تابعه الوليد بن مسلم، فلحديث حسن من هذا الوجه.

## ٦٢ - باب ومن سورة الجمعة

٣٣١٠ - ﴿وآخرين منهم﴾ مجرور عطفا على ”الأميين“، أى بعثه فى الأميين الذين على عهد، وبعثه فى آخرين منهم، أو منصوب عطفا على الضمير المنصوب فى ”يعلمهم“، أى: ويعلم آخرين، وكل من يعلم شريعة محمد ﷺ إلى آخر الزمان، فرسول الله ﷺ معلمه بالقوة لأنه أصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم، أو عطفا على مفعول ”يزكيهم“، أى: يزكيهم ويزكى آخرين. والمراد بالآخرين من جاء بعد الصحابة إلى يوم القيامة، وقيل: المراد بهم من أسلم من غير العرب، وقال عكرمة: هم التابعون وقال مجاهد: الناس كلهم وكذا قال ابن زيد والسنى.

﴿لما يلحقوا بهم﴾ ذلك الوقت وسيلحقون بهم من بعد، وقيل: فى السبق إلى الإسلام والشرف والدرجة، وهذا النفى مستمر دائما لأن الصحابة لا يلحقهم ولا يساويهم فى شأنهم أحد من التابعين، ولا ممن بعدهم، فالنفى هنا غير متوقع الحصول، ولذلك لما ورد عليه أن لما تنفى ما هو متوقع الحصول. والنفى هنا ليس كذلك، فسرهما المحلى بلم التى منفىها أعم من أن يكون متوقع الحصول أو لا، ف”لما“ ليست على بابها، والضمير فى ”بهم“ و”منهم“ راجع إلى الأميين، وهذا يؤيد أن المراد بالآخرين هم من يأتى بعد الصحابة من العرب خاصة إلى يوم القيامة، وهو ﷺ وإن كان مرسلًا إلى جميع الثقيلين فتخصيص العرب هنا لقصد الامتتان عليهم، وذلك لا يتنافى عموم الرسالة ويجوز أن يراد بالآخرين العجم لأنهم وإن لم يكونوا من العرب فقد صاروا بالإسلام مثلهم، والمسلمون كلهم أمة واحدة، وإن اختلفت أجناسهم. كذا فى فتح البيان (١٣٦/١٤ - ١٣٣).

(لو كان الإيمان بالثرى) هى نجم معروف.

(لتناوله رجال من هؤلاء) أى: الفرس بقرينة سلمان. وزاد أبو نعيم فى آخره ”برقة قلوبهم“. وأخرجه من حديث سلمان، وزاد فيه: ”يتبعون سنتى ويكثرون الصلاة على“. قال القرطبي: وقع ما قاله

الترمذى (٢٦٣٧)

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وعبد الله بن جعفر هو: والد علي بن المدينى، ضعفه يحيى بن معين.

وقد روي هذا الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه، ثور بن زيد: مدني، وثور بن يزيد: شامي، وأبو الغيث اسمه: سالم مولى عبد الله بن مطيع مدني ثقة.

٣٣١١ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا هشيم، أخبرنا حصين، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: بينما النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة قائما إذ قدمت غير المدينة، فابتدروا أصحاب رسول الله ﷺ حتى لم يبق منهم إلا اثنا عشر رجلا فيهم: أبو بكر، وعمر ونزلت الآية: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١]. [صحيح سنن الترمذى (٢٦٣٨)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا هشام، أخبرنا حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر، عن النبي ﷺ: بنحوه.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

عينا، فانه وجد منهم من اشتهر ذكره من حفاظ الآثار والعناية بها ما لم يشاركهم فيه كثير من أحد غيرهم. كذا في الفتح (٦٤٣/٨).

(هذا حديث غريب، وعبد الله بن جعفر هو: والد علي بن المدينى، ضعفه يحيى بن معين) قوله: "غريب" يناسب إسناده لضعف عبد الله بن جعفر، لكنه متابع في روايته ومثله في الصحيحين من رواية عبد العزيز بن محمد فهذا صنيع عجيب من المصنف.

٣٣١١ - (إذ قدمت غير المدينة) بكسر المهملة، وسكون التحتية، هي: الإبل التي تحمل التجارة طعاما كانت أو غيره، وهي مؤنثة، لا واحد لها من لفظها.

(حتى لم يبق منهم إلا اثنا عشر رجلا فيهم: أبو بكر وعمر) روى العقيلي عن ابن عباس أن منهم الخلفاء الأربعة وابن مسعود وأناسا من الأنصار. حكاه الحافظ في الفتح (٤٢٤/٢) وقال: رواية العقيلي أقوى وأشبه بالصواب.

(ونزلت هذه الآية) هذا ظاهر في أنها نزلت بسبب قدوم العير المذكورة والمراد باللغو على هذا: ما ينشأ من رؤية القادمين وما معهم.

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ قيل: النكته في قوله: "انفضوا إليها" دون قوله: "إليهما" أو "إليه" أن اللغو لم يكن مقصودا لذاته وإنما كان تبعا للتجارة. كذا في الفتح (٤٢٤/٢). وقال في فتح البيان (١٤١/٨٤): التقدير: وإذا رأوا تجارة انفضوا إليها، أو لاهوا انفضوا إليه، فجذف الثاني لدلالة الأول عليه.

## ٦٣ - باب ومن سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣١٢ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم، قال: كنت مع عمي، فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لأصحابه: ﴿لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا﴾ [المنافقون: ٧] و ﴿لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل﴾ [المنافقون: ٨]؛ فذكرت ذلك لعمي، فذكر ذلك عمي للنبي ﷺ فدعاني النبي ﷺ فحدثته، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فكذبتني رسول الله ﷺ وصدقه، فأصابني شيء لم يصبني قط مثله، فجلست في البيت، فقال عمي: ما أردت إلا أن كذبك رسول الله ﷺ ومقتك؛ فأنزل الله تعالى: ﴿إذا جاءك المنافقون﴾ [المنافقون: ١]، فبعث إلي رسول الله ﷺ فقرأها، ثم قال: إن الله قد صدقك. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٣٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٣١٣ - (صحيح الاسناد) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي سعد الأزدي، حدثنا زيد بن أرقم، قال: غزونا مع رسول الله ﷺ وكان معنا أناس من الأعراب، فكنا نبتدر الماء، وكان الأعراب يسبقونا إليه، فسبق أعرابي أصحابه، فيسبق الأعرابي فيملاً الحوض، ويجعل حوله حجارة، ويجعل النطع عليه، حتى يجيء أصحابه، قال: فأتى رجل من الأنصار أعرابياً فأرخصي زمام ناقته لتشرب، فأبى أن يدعه، فانتزع قباض الماء، فرفع الأعرابي خشبته

## ٦٣ - باب ومن سورة المنافقين

٣٣١٢ - (قال: كنت مع عمي) قال الحافظ في الفتح (٦٤٥/٨): وقع عند الطبراني وابن مردويه أن المراد بعمه: سعد بن عباد، وليس عمه حقيقة، وإنما هو سيد قومه الخزرج، وعم زيد بن أرقم الحقيقي: ثابت بن قيس له صحبة، وعمه زوج أمه: عبد الله بن رواحة خزرجي أيضاً. (ابن سلول) بفتح المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام، ممنوعاً من الصرف للعلمية والتأنيث، وهو اسم امرأة، وهي: والدة عبد الله المذكور، وهي خزاعية وأما هو: فمن الخزرج أحد قبيلتي الأنصار، وابن سلول يقرأ بالنصب؛ لأنه صفة عبد الله لا صفة أبيه. وعبد الله بن أبي هذا: هو رأس المنافقين. كذا في الفتح (٣٣٧/٨).

(فأصابني شيء) أي: من الهم.

(فجلست في البيت) وفي رواية: "حتى جلست في البيت مخافة إذا رآني الناس أن يقولوا كذبت". ٣٣١٣ - (ويجعل النطع عليه) أي: على الحوض. والنطع بالكسر، وبالفتح وبالتحريك، وكعب: بساط من الأديم.

(فانتزع قباض الماء) بكسر القاف، والمراد به: الماء. ويمسك من الحجارة وغيرها، والمعنى: أن الرجل

فَضْرَبَ بِهَا رَأْسَ الْأَنْصَارِيِّ فَشَجَّهُ، فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَأْسِ الْمُنَافِقِينَ، فَأَحْبَرَهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَغَضِبَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي، ثُمَّ قَالَ: ﴿لَا تَنْفَقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ مِنْ حَوْلِهِ [المنافقون: ٧]، يَعْنِي: الْأَعْرَابَ، وَكَانُوا يَحْضُرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الطَّعَامِ، فَقَالَ عَبْدَ اللَّهِ: إِذَا انْفَضُوا مِنْ عِنْدَ مُحَمَّدٍ، فَأَتُوا مُحَمَّدًا بِالطَّعَامِ، فَلْيَأْكُلْ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: ﴿لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ﴾ [المنافقون: ٨]، قَالَ زَيْدٌ: وَأَنَا رَدَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي فَأَخْبَرْتُ عَمِي، فَاَنْطَلَقَ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَفَ وَجَحَدَ، قَالَ: فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَّبَنِي، قَالَ: فَجَاءَ عَمِي إِلَيَّ، فَقَالَ: مَا أَرَدْتُ إِلَّا أَنْ مَقْتِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَذْبِكَ وَالْمُسْلِمُونَ، قَالَ: فَوَقَعَ عَلَيَّ مِنَ الْهَمِّ مَا لَمْ يَقَعْ عَلَى أَحَدٍ، قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا أُسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ قَدْ خَفَقْتُ بِرَأْسِي مِنَ الْهَمِّ، إِذْ أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَرَّكَ أُذُنِي وَضَحَكَ فِي وَجْهِهِ، فَمَا كَانَ يَسْرُنِي أَنْ لِي بِهَا الْخُلْدُ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لِحَقْنِي، فَقَالَ: مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا، إِلَّا أَنَّهُ عَرَّكَ أُذُنِي وَضَحَكَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: أَبَشِّرْ، ثُمَّ لِحَقْنِي عَمْرٌ، فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ قَوْلِي لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ الْمُنَافِقِينَ. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٤٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٣١٤ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، أنبأنا شعبة، عن الحكم بن عتيبة، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي منذ أربعين سنة يحدث، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن عبد الله بن أبي قال في غزوة تبوك: ﴿لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ﴾ [المنافقون: ٨]، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَحَلَفَ مَا قَالَهُ، فَلَامَنِي قَوْمِي، وَقَالُوا: مَا أَرَدْتَ إِلَّا هَذِهِ، فَأَتَيْتُ الْبَيْتَ، وَنَمْتُ كَثِيرًا حَزِينًا، فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ أَوْ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ، قَالَ: فَنَزَلَتْ

الأنصاري الذي أرخى زمام ناقته لتشرب الماء من الحوض نزع الحجارة التي جعلها الأعرابي حول الحوض ليمسك به الماء.

(قد خفقت برأسي من الهم) يقال: خفق الرجل: إذا حرك رأسه، وهو ناعس، والمعنى: نكست رأسي من شدة الهم، لا من النعاس. (فعرك أذني) أى: دلكها.

٣٣١٤ - (قال في غزوة تبوك) قال الحافظ في الفتح (٤٤٤/٨): والذي عليه أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق.

(ونمت كثيباً) من الكآبة بالمد، وهو سوء الحال، والانكسار من الحزن، وقد كتب من باب سلم، فهو كئيب.

هذه الآية: ﴿هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا﴾ [المنافقون: ٧]. "صحيح سنن الترمذي" (٢٦٤٠)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٣١٥ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، سمع جابر بن عبد الله، يقول: كنا في غزاة، قال سفيان: يرون أنها غزوة بني المصطلق، فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال المهاجري: يا للمهاجرين، وقال الأنصاري: يا للأنصار، فسمع ذلك النبي ﷺ فقال: ما بال دعوى الجاهلية؟ قالوا: رجل من المهاجرين كسع رجلا من الأنصار، فقال رسول الله ﷺ: دعوها؛ فإنها منتنة، فسمع ذلك عبد الله بن أبي ابن سلول، فقال: أو قد فعلوها؟ والله! ﴿لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل﴾ [المنافقون: ٨]، فقال عمر: يا رسول الله ﷺ، دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: دعه، لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه، وقال غير عمرو: فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله: والله، لا تنقلب حتى تقرأ أنك الذليل ورسول الله ﷺ العزيز، ففعل. "صحيح سنن الترمذي" (٢٦٤١)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٣١٦ - (ضعيف الاسناد) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا جعفر بن عون، أخبرنا أبو جناب الكلبي، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو تجب عليه فيه الزكاة، فلم يفعل، يسأل الرجعة عند الموت، فقال رجل: يا ابن عباس، اتق الله؛ إنما يسأل الرجعة الكفار! قال سأتلو عليك بذلك قرآنا: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت﴾ إلى قوله ﴿والله خير بما تعملون﴾ [المنافقون: ٩ - ١١] قال: فما يوجب الزكاة؟ قال: إذا بلغ المال مائتي درهم فصاعدا، قال: فما يوجب الحج؟

٣٣١٥ - (فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار) قال في القاموس: كسعه كمنعه: ضرب دبره بيده، أو بصدر قدمه. والرجل المهاجري هو: جهجه بن قيس، ويقال: ابن سعيد الغفاري، وكان مع عمر بن الخطاب يقود له فرسه. والرجل الأنصاري هو: سنان بن وبرة الجهني، حليف الأنصار.

(أو قد فعلوها) بواو العطف بين همزة الاستفهام والفعل والمعطوف عليه مقدر أي: أ وقعت هذه وقد فعلوها؟ وفي رواية البخاري "قد فعلوها". قال الحافظ في الفتح (٨/ ٦٤٩ - ٦٥٠): هو استفهام بحذف الأداة، أي: أ فعلوها؟ الأثرة شركناهم فيما نحن فيه، فأرادوا الاستبداد به علينا. وفي مرسل قتادة: "فقال رجل منهم عظيم النفاق: وما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل: سمن كلبك يأكلك".

٣٣١٦ - (أو تجب عليه فيه) ضمير "عليه" راجع إلى "من" وضمير "فيه" راجع إلى "مال".

(فلم يفعل) عطف على قوله: "كان له مال" أي: فلم يحج أو لم يؤد الزكاة.

قال: الزاد والبعير. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٥٣)]  
 حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق، عن الثوري، عن يحيى بن أبي حية،  
 عن الضحاك، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: بنحوه، وقال: هكذا روى سفيان بن  
 عيينة، وغير واحد، هذا الحديث، عن أبي جناب، عن ابن عباس قوله،  
 ولم يرفعه؛ وهذا أصح من رواية عبد الرزاق، وأبو جناب اسمه: يحيى بن أبي حية،  
 وليس هو بالقوي في الحديث.

## ٦٤ - باب ومن سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣١٧ - (حسن) حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا  
 إسرائيل، حدثنا سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، وسأله رجل عن هذه  
 الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدَوُا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾  
 [التغابن: ١٤]، قال: هؤلاء رجال أسلموا من أهل مكة، وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ  
 فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله ﷺ فلما أتوا رسول الله ﷺ  
 رأوا الناس قد فقها في الدين هموا أن يعاقبهم؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا إِن مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدَوُا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ...﴾ [التغابن: ١٤] الآية.  
 [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٤٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٦٥ - باب ومن سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣١٨ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن

... (وهذا أصح من رواية عبد الرزاق) أى: هذا الحديث الموقوف أصح من المرفوع.  
 (وليس هو بالقوى) وقال الحافظ ابن كثير: رواية الضحاك عن ابن عباس فيها انقطاع.

## ٦٤ - باب ومن سورة التغابن

٣٣١٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدَوُا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ أى: أن تطيعوهم في  
 التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة. فإن سب نزول الآية: الإطاعة في ذلك. بقية الآية ﴿وإن تعفوا  
 وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم﴾ قال الخازن: هذا فيمن أقام على الأهل والولد ولم يهاجر ثم هاجر،  
 فرأى الذين قد سبقوه بالهجرة قد فقها في الدين، فهم أن يعاقب زوجته وولده الذين ثبطوه ومنعوه عن  
 الهجرة لما ألحقوا به، ولا ينفق عليهم، ولا يصيبهم بخير، فأمره الله بالعفو والصفح عنهم. انتهى.  
 (هذا حديث حسن صحيح) واقتصر الشيخ الألباني على تحسينه.

## ٦٥ - باب ومن سورة التحريم

الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: لم أزل حريصاً أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله عز وجل: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم: ١٤]، حتى حج عمر، وحججت معه، فصبيت عليه من الإداوة، فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ [التحریم: ٤] فقال لي: وأعجبا، لك يا ابن عباس! قال الزهرى: وكره والله ما سأله عنه ولم يكتمه، فقال: هي عائشة وحفصة، قال: ثم أنشأ يحدثني الحديث، فقال: كنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة، وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسايتهم فتغضبت على امرأتي يوماً، فإذا هي تراجعني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ما تنكر من ذلك؟ فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، قال: فقلت في نفسي: قد خابت من فعلت ذلك منهن وخسرت، قال: وكان منزلي بالعوالي في بني أمية، وكان لي جار من الأنصار، كنا نتناوب النزول إلى رسول الله ﷺ فينزل يوماً فيأتييني بخبر الوحي وغيره، وأنزل يوماً فأتيه بمثل ذلك، قال: وكنا نحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا، قال: فجاءني يوماً عشاء، فضرب على الباب فخرجت إليه، فقال: حدث أمر عظيم، قلت: أجمعت غسان؟ قال: أعظم من ذلك، طلق رسول الله ﷺ نساءه؛ قال: فقلت في نفسي: قد خابت حفصة وخسرت، قد كنت أظن هذا كائناً قال: فلما صليت الصبح شددت علي ثيابي، ثم انطلقت حتى دخلت على حفصة، فإذا هي تبكي،

(واعجبا لك) قال الحافظ في الفتح (٩/ ٢٨٠): يجوز في "عجبا" التنوين وعدمه. قال ابن مالك: "وا" في قوله: "واعجبا" إن كان منونا فهو اسم فعل، بمعنى: أعجب ومثله "واها" و "وى" وقوله بعلد: "عجبا" جرى بها تعجبا وتوكيدا، وإن كان بغير تنوين فالأصل فيه واعجبي فأبدلت الكسرة فتحة فصارت الياء ألفا كقولهم: يا أسفا، ويا حسرتا، وفيه شاهد لجواز استعمال "وا" في منادى غير مندوب، وهو مذهب المبرد، وهو مذهب صحيح. قال: وتعجب عمر من ابن عباس مع شهرته بعلم التفسير، كيف خفى عليه هذا القدر مع شهرته وعظمته في نفس عمر، وتقديمه في العلم على غيره ومع ما كان ابن عباس مشهوراً به من الحرص على طلب العلم، ومداخلة كبار الصحابة وأمهات المؤمنين فيه؟! وتعجب من حرصه على طلب فنون التفسير حتى معرفة المبهم. انتهى.

(وكان منزلي بالعوالي) جمع عالية، وهي قرى بقرب المدينة مما يلي المشرق، وكانت منازل الأوس. (وكان لي جار من الأنصار) اسمه: أوس بن خولى بن عبد الله بن الحرث الأنصارى، أو عتيان بن مالك، والأول هو الأرجح؛ لأنه منصوب عليه عند ابن سعد، والثاني استنبطه ابن بشكوال من المؤاخة بينهما، وما ثبت بالنص. مقدم. قاله القسطلاني في إرشاد السارى (٨/ ٩٢). (تنعل الخيل) بضم التاء من الإنعال. يقال: نعلت وانتعلت: إذا لبست النعل، وأنعلت الخيل: إذا ألبستها، وهو كناية عن استعدادهم للقتال مع أهل المدينة.



فقلت أطلقكن رسول الله ﷺ؟ قالت: لا أدري، هو ذا معتزل في هذه المشربة، قال فانطلقت فأتيته غلاما أسود، فقلت: استأذن لعمر، قال: فدخل ثم خرج إليّ، قال: قد ذكرت لك له فلم يقل شيئا، قال: فانطلقت إلى المسجد، فإذا حول المنبر نفر يبكون، فجلست إليهم، ثم غلبني ما أجد فأتيته الغلام، فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثم خرج إليّ، فقال: قد ذكرت لك له، فلم يقل شيئا، قال: فانطلقت إلى المسجد أيضا فجلست، ثم غلبني ما أجد، فأتيته الغلام، فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثم خرج إليّ، فقال: قد ذكرت لك له فلم يقل شيئا، قال: فوليت منطلقا، فإذا الغلام يدعوني، فقال: ادخل فقد أذن لك، قال فدخلت، فإذا النبي ﷺ متكئ على رمل حصير قد رأيت أثره في جنبه، فقلت: يا رسول الله، أطلقت نساء؟ قال: لا، قلت: الله أكبر، لقد رأيتنا يا رسول الله، وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، فتغضبت يوما على امرأتي فإذا هي تراجعني، فأنكرت ذلك، فقالت: ما تنكر، فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، قال: فقلت لحفصة: أتراجعين رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، وتهجره إحدانا اليوم إلى الليل، قال: فقلت: قد خابت من فعلت ذلك منكن وخسرت، أتأمن إحدكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله، فإذا هي قد هلكت؟ فتبسم النبي ﷺ قال: فقلت لحفصة: لا تراجعني رسول الله ﷺ ولا تسأليه شيئا، وسليني ما بدا لك، ولا يغرنك إن كانت صاحبك أو سم منك، وأحب إلى رسول الله ﷺ قال: فتبسم أخرى، فقلت: يا رسول الله، أستأنس؟ قال: نعم،

(في هذه المشربة) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها، وهي الغرفة.  
(متكئ على رمل حصير) وفي رواية البخاري: "مضطجع على رمال حصير" قال الحافظ في الفتح (٢٨٧/٩): بكسر الراء وقد تضم، وفي رواية معمر: "على رمل حصير" بسكون الميم، والمراد به: النسيج تقول: رملت الحصير وأرملته: إذا نسجته وحصير مرمول، أي منسوج. والمراد هنا: أن سريره كان مرمولا بما يرمل به الحصير. ووقع في رواية أخرى "على رمال سرير" ووقع في رواية سماك: "على حصير وقد أثر الحصير في جنبه"، وكأنه أطلق عليه حصيرا؛ تغليبا.

(أوسم) من الوسامة، وهي الحسن والجمال، أي: أحسن وأجمل. وفي رواية البخاري: "أوضا" من الوضاء، وهو الحسن.

(وأحب إلى رسول الله ﷺ) والمعنى: لا تغترى بكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يؤاخذها بذلك. فإنها تلبس بحماتها ومحبة النبي ﷺ فيها فلا تغترى أنت بذلك لاحتمال ألا تكوني عنده في تلك المنزل، فلا يكون لك من الإدلال مثل اللي لها.

(فقلت: يا رسول الله أستأنس؟) يحذف همزة الاستفهام، أي: انبسط في الحديث، واستأذن عمر في ذلك لقربة الحال التي كان فيها لعلمه بأن بنته كانت السبب في ذلك، فخش أن يلحقه شيء من المعتبة فبقى كالتقبض عن الابتداء بالحديث حتى استأذن فيه.

قال: فرفعت رأسي، فما رأيت في البيت إلا أهبة ثلاثة، قال: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدونه، فاستوى جالسا، فقال: أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طبيبتهم في الحياة الدنيا، قال: وكان أقسم أن لا يدخل على نسائه شهرا، فعاتبه الله في ذلك، وجعل له كفارة اليمين.

قال الزهري: فأخبرني عروة، عن عائشة، قالت: فلما مضت تسع وعشرون دخل علي النبي ﷺ بدأ بي فقال: يا عائشة، إني ذاكر لك شيئا فلا تعجلي حتى تستأمرني أبوبك، قالت: ثم قرأ هذه الآية: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك...﴾ [الأحزاب: ٥٩] الآية، قالت: علم والله أن أبوي لم يكونا يأمراني بفرقه، فقلت: أفي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٤٣)]

(حسن) قال معمر: فأخبرني أيوب أن عائشة قالت له: يا رسول الله، لا تخبر أزواجك أنني اخترتك، فقال النبي ﷺ: إنما بعثني الله مبلغا ولم يبعثني متعتا. [صحيح

(إلا أهبة ثلاثة) بضم المهملة والماء وبفتحهما: جمع إهاب، وهو الجلد، وقيل: إنما يقال للجلد: إهاب قبل الدبغ، فأما بعله فلا.

(وكان أقسم على ألا يدخل على نسائه شهرا، فعاتبه الله في ذلك، فجعل له كفارة اليمين) قد اختلف في الذي حرمه على نفسه وعوتب على تحريره كما اختلف في سبب حلفه، قال الخازن في تفسيره: قال العلماء: الصحيح في سبب نزول الآية أنها في قصة العسل، لا في قصة مارية المروية في غير الصحيحين: ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح. قال النسائي: إسناده حديث عائشة في العسل جيد صحيح غاية. انتهى.

وقد ذكر الحافظ في الفتح (٢٨٩/٩ - ٢٩٠) في سبب اعتزاله ﷺ روايات أخرى، منها: ما أخرجه ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس، قال: دخلت حفصة على النبي ﷺ بيثها فوجدت معه مارية فقال: لا تخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة، إن أباك يلي هذا الأمر بعد أبي بكر إذا أنا مت، فذهبت إلى عائشة فأخبرتها فقالت له عائشة ذلك والتمست منه أن يحرم مارية، فحرمها، ثم جاء إلى حفصة، فقال أمرتك ألا تخبري عائشة فأخبرتها فعاتبها، ولم يعاتبها على أمر الخلافة، فلماذا قال الله تعالى: ﴿عرف بعضه وأعرض عن بعض﴾ وأخرج الطبراني في الأوسط وفي عشرة النساء عن أبي هريرة نحوه بتمامه، وفي كل منهما ضعف، ثم قال: ويحتمل أن يكون مجموع هذه الأشياء كان سببا لاعتزاله. وهذا هو اللائق بمكارم أخلاقه ﷺ وسعة صدره، وكثرة صفحه، وأن ذلك لم يقع منه حتى تكرر موجهه منهن. قال: والراجح من الأقوال كلها قصة مارية لاختصاص عائشة وحفصة بها بخلاف العسل، فإنه اجتمع فيه جماعة منهن، ويحتمل أن تكون الأسباب جميعها اجتمعت، فأشير إلى أهمها، ويؤيده شمول الحلف للجميع، ولو كان مثلا في قصة مارية فقط لاختص بحفصة وعائشة. انتهى.

(حين عاتبه الله) قال العيني: ويروي "حتى عاتبه" إنه وهذه هي الأظهر، وعاتبه الله تعالى بقوله: ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك﴾.

(ولم يبعثني متعتا) يقال: تعنته، أي: أدخل عليه الأذى، وطلب زلته ومشقته.

قال الحافظ في الفتح (٥٢٢/٨): هذا منقطع بين أيوب وعائشة، وشهد لصحته حديث جابر والله

سنن الترمذى (٢٦٤٤)

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب، قد روي من غير وجه عن ابن عباس.

**٦٦ - باب ومن سورة ن**

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣١٩ - (صحيح) حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا عبد الواحد بن سليم، قال: قدمت مكة فلقيت عطاء ابن أبي رباح، فقلت له: يا أبا محمد، إن أناسا عندنا يقولون في القدر، فقال عطاء: لقيت الوليد بن عباد بن الصامت، قال: حدثني أبي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فجرى بما هو كائن إلى الأبد.

وفي الحديث قصة. [صحيح سنن الترمذى (٢٦٤٥)]

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب؛ وفيه عن ابن عباس.

**٦٧ - باب ومن سورة الحاقة**

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٢٠ - (ضعيف) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرحمن بن سعد، عن عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب قال: زعم أنه كان جالسا في البطحاء في عصابة ورسول الله ﷺ جالس فيهم، إذ مرت عليهم سحابة فنظروا إليها، فقال رسول الله ﷺ: هل تدرون ما اسم هذه؟ قالوا: نعم، هذا السحاب، فقال رسول الله ﷺ: والمزن؟ قالوا: والمزن. قال رسول الله ﷺ: والعنان، قالوا: والعنان، ثم قال لهم رسول الله ﷺ: هل

أعلم. انتهى.  
حديث جابر هذا رواه مسلم، وفي آخره: "وأسألك ألا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت، قال لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها أن الله تعالى لم يبعثني معتنا ولا متعتنا ولكن بعثني معلما ميسرا".

**٦٦ - باب ومن سورة ن**

٣٣١٩ - (وفي الحديث قصة) روى الترمذى هذا الحديث مع القصة في أواخر "أبواب القدر"

وتقدم هناك شرحه.

**٦٧ - باب ومن سورة الحاقة**

٣٣٢٠ - (كان جالسا في البطحاء) أى: فى الخصب، وهو موضع معروف بـ "مكة" فوق مقبرة المعلا، وقد تطلق على مكة، وأصل البطحاء على ما فى القاموس: مسيل واسع فيه دقاق الحصى.  
(فقال رسول الله ﷺ: والمزن) فى النهاية: هو الغيم والسحاب، وأحدثه مزنة، وقيل: هى السحابة البيضاء.

(قال رسول الله ﷺ: والعنان) كسحاب زنة ومعنى، من "عن" أى ظهر، فى النهاية: العنان بالفتح: السحاب، والواحدة عنانة. وقيل: ما عن لك منها، أى: اعترض وبدا لك، إذا رفعت رأسك.

تدرون كم بعد ما بين السماء والأرض؟ فقالوا: لا، والله ما ندري، قال: فإن بعد ما بينهما إما واحدة وإما اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة، والسماء التي فوقها كذلك حتى عددهن سبع سموات كذلك، ثم قال: فوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين السماء إلى السماء، وفوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ظهورهن العرش، بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، والله فوق ذلك. [ضعيف سنن الترمذي (٦٥٤)]

قال عبد بن حميد: سمعت يحيى بن معين يقول: ألا يريد عبد الرحمن بن سعد أن يحج؛ حتى نسمع منه هذا الحديث.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وروى الوليد بن أبي ثور عن سماك نحوه ورفع.

وروى شريك عن سماك بعض هذا الحديث، ووقفه، ولم يرفعه، وعبد الرحمن

هو: ابن عبد الله بن سعد الرازي.

٣٣٢١ - (ضعيف الاسناد) حدثنا محمد بن حميد الرازي، عبد الرحمن بن عبد

(إما: واحدة، وإما: اثنتان، أو ثلاث وسبعون سنة) قيل: "إما" و"أو" للشك من الراوى، وقيل: للتنويع. قال الأردبيلي: الرواية فى خمس مائة أكثر وأشهر، فإن ثبت هذا فيحتمل أن يقال: إن ذلك باختلاف قوة الملك وضعفه وخفته وثقله، فيكون بسير القوى أقل، وسير الضعيف أكثر، وإليه الإشارة بقوله ﷺ: "إما" واحدة، وإما: اثنتان، وإما: ثلاث وسبعون سنة". انتهى.

وقال الطيبي: المراد بالسبعون فى الحديث: الكثير، لا التحديد، لما ورد من أن ما بين السماء والأرض، وبين سماء وسماء مسيرة خمس مائة عام.

(ثمانية أوعال) جمع وعل بفتح فكسر، قيس جبل. والمراد من الملائكة على صورة الأوعال.

(بين أظلافهن) الأظلاف جمع ظلف بالكسر، وهو للبقر والغنم كلخافر للفرس.

(وركبهن) بضم ففتح جمع ركة.

(والله فوق ذلك) أى: فوق العرش، وهذا الحديث يدل على أن الله تعالى فوق العرش، وهذا هو الحق وعليه يدل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وهو مذهب السلف الصالحين من الصحابة والتابعين وغيرهم من أهل العلم رضوان الله عليهم أجمعين، قالوا: إن الله تعالى استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل، والاستواء معلوم، والكيف مجهول، والجهمية قد أنكروا العرش وأن يكون الله فوقه، وقالوا: إنه فى كل مكان، ولهم مقالات قبيحة باطلة، وإن شئت الوقوف على دلائل مذهب السلف والاطلاع على رد مقالات الجهمية الباطلة فعليكم أن تطالع كتاب الأسماء والصفات للبيهقي، وكتاب أفعال العباد للبخارى، وكتاب العلو للذهبي، والقصيدة النونية لابن القيم، وجيوش الإسلامية لابن القيم رحمهم الله تعالى.

(هذا حديث حسن غريب) هكذا حسنه المصنف، وعبد الله بن عميرة الكوفي مجهول، وقال البخارى: لا يعلم له سماع من الأحنف (تاريخه الكبير / الترجمة ٤٩٤)، فضلا عن الاختلاف فى رفعه ووقفه. قاله الدكتور بشار عواد.

الله بن سعد الرازي، وعن والده: عبد الله بن سعد. حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الرازي أن أباه أخبره قال: رأيت رجلاً ببخارى على بغلة وعليه عمامة سوداء ويقول كسانيتها رسول الله ﷺ. [ضعيف سنن الترمذي (٦٥٥)]

## ٦٨ - باب ومن سورة سأل

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٢٢ - (ضعيف) حدثنا أبو كريب، حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمع عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي ﷺ في قوله ﴿كالمهل﴾ قال: كعكر الزيت، فإذا قرب به إلى وجهه سقطت فروة وجهه فيه. [ضعيف سنن الترمذي (٦٥٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين.

## ٦٩ - باب ومن سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٢٣ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثني أبو الوليد، حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم، انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين

(حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الرازي، أن أباه أخبره) كذا في النسخ الحاضرة، والصواب: أن يكون هكذا: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الرازي عن أبيه أن أباه أخبره بزيادة لفظ: "عن أبيه" بين "الرازي" و "إن أباه" فإن عبد الرحمن ابن عبد الله بن سعد يروى هذا الحديث عن أبيه عبد الله بن سعد، وهو يرويه عن أبيه سعد أنه قال: رأيت رجلاً بـ "بخارى" والدليل على ذلك: أن أبا داود روى هذا الحديث هكذا: قال: حدثنا عثمان بن محمد الأنطاقي البصري. أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله الرازي، وأخبرنا أحمد ابن عبد الرحمن الرازي أخبرنا أبي، قال: أخبرني أبي عبد الله بن سعد عن أبيه سعد قال رأيت رجلاً بـ "بخارى" ... إلخ. وكذا رواه النسائي والحاكم، وقال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة عبد الله بن خازم: روى أبو داود والترمذي والنسائي حديث عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي عن أبيه قال: رأيت رجلاً بـ "بخارى" ... إلخ. كذا في التحفة.

(وعليه عمامة سوداء ويقول كسانيتها رسول الله ﷺ) فإن قيل: لم أورد الترمذي هذا الحديث في تفسير هذه السورة لا تعلق بها؟

قلت: لعله أورده هنا لبيان أن عبد الرحمن بن سعد المذكور في سند الحديث المتقدم هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الرازي، وأنه من أتباع التابعين، والله تعالى أعلم.

## ٦٨ - باب ومن سورة سأل

٣٣٢٢ - (عن أبي سعيد عن النبي ﷺ في قوله: ﴿كالمهل﴾ تقدم هذا الحديث بشرحه في باب "صفة شراب أهل النار".

## ٦٩ - باب ومن سورة الجن

٣٣٢٣ - (ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم) أخرج البخاري في صحيحه حديث ابن عباس

إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب، فقالوا: ما حال بيننا وبين خبر السماء إلا أمر حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاريها، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء؟ قال: فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاريها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ وهو بنخلة عامدا إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء. قال: فهنالك رجعوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومنا ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا﴾ فأنزل الله على نبيه ﷺ ﴿قل أوحى إلي أنه استمع ...﴾ [الجن: ١] وإنما أوحى إليه قول الجن. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٤٦)]

(صحيح الاسناد) قال: وبهذا الإسناد عن ابن عباس قال قول الجن لقومهم ﴿لما

هذا؛ لكن لم يذكر فيه هذه اللفظة قال الحافظ في الفتح (٨ / ٦٧٠) كان البخاري حذف هذه اللفظة عمدا، لأن ابن مسعود أثبت أن النبي ﷺ قرأ على الجن، فكان ذلك مقدما على نفي ابن عباس، وقد أشار إلى ذلك مسلم فأخرجه عقب حديث ابن عباس هذا حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: ”أتانى داعى الجن فانطلقت معه فقرأت عليهم القرآن“ ويمكن الجمع بالتعدد انتهى.

(إلى سوق عكاظ) وكان ذلك لما خرج عليه الصلاة والسلام إلى الطائف. ورجع منها سنة عشر من المبعث، لكن استشكل قوله: ”فى طائفة من أصحابه“؛ لأنه لما خرج إلى الطائف لم يكن معه من أصحابه إلا زيد بن حارثة، وأجيب بالتعدد، أو أنه لما رجع بعض أصحابه فى أثناء الطريق، فراقوه. قاله الحافظ.

(وقد حيل) بكسر الحاء المهملة وسكون التحتانية، بعدها لام، أى: حجز ومنع على البناء للمجهول.

(وأرسلت علينا الشهب) بضمين جمع شهاب. قال الحافظ فى الفتح (٨ / ٦٧١): ظاهر هذا أن الحيلولة، وإرسال الشهب وقعا هذا فى الزمان المقدم ذكره، والذي تضافرت به الأخبار: أن ذلك وقع لهم من أول البعثة النبوية، وهذا مما يؤيد تغاير زمن القصتين وأن مجئ الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه ﷺ إلى الطائف بسنتين، ولا يعكر على ذلك إلا قوله فى هذا الخبر: أنهم رأوه يصلى بأصحابه صلاة الفجر لأنه يحتمل أن يكون ذلك قبل فرض الصلوات ليلة الإسراء فإنه ﷺ كان قبل الإسراء يصلى قطعا، وكذلك أصحابه، ولكن اختلف، هل افترض قبل الخمس شئ من الصلاة، أم لا؟ فيصبح على هذا قول من قال: إن الفرض أولا كان صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروبها، والحجة فى قوله تعالى: ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾ [طه: ١٣٠] ونحوها من الآيات، فيكون إطلاق صلاة الفجر فى حديث الباب باعتبار الزمان، لا لكونها إحدى الخمس المفترضة ليلة الإسراء فتكون قصة الجن متقدمة من أول المبعث انتهى.

(وهو بنخلة) بفتح النون وسكون المعجمة موضع بين مكة والطائف. قال البكرى: على ليلة من مكة، وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث.

(فهناك) ظرف مكان، والعمل فيه رجعوا مقدارا يفسره المذكور.

(وإنما أوحى إليه قول الجن) أى لقولهم: ”إنا سمعنا ...“ الخ. وهذا كلام ابن عباس كأنه تقرر فيه ما

قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ﴿[الجن: ١٩] قال: لما رآوه يصلي وأصحابه يصلون بصلاته فيسجدون بسجوده، قال: تعجبوا من طوعية أصحابه له قالوا لقومهم﴾ ﴿لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩].  
[”صحيح سنن الترمذى“ (٢٦٤٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٣٢٤ - (صحيح) حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا إسرائيل، حدثنا أبو إسحاق، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان الجن يصعدون إلى السماء يستمعون الوحي، فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا، فأما الكلمة فتكون حقا، وأما ما زادوه فيكون باطلا، فلما بعث رسول الله ﷺ منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لإبليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم إبليس: ما هذا إلا من أمر قد حدث في أرض، فبعث جنوده فوجدوا رسول الله ﷺ قائما يصلي بين جبلين أراه قال بمكة، فلقوه فأخبروه، فقال: هذا الذي حدث في الأرض.  
[”صحيح سنن الترمذى“ (٢٦٤٨)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

ذهب إليه أولا أنه ﷺ لم يجتمع بهم، وإنما أوحى الله إليهم بأنهم استمعوا، ومثله قوله تعالى: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا﴾ [الأحقاف: ٢٩] الآية.  
وروى ابن مسعود أنه رآهم، ورجحه العلماء، والحق صحتهما وإن الأول وقع أولا ثم نزلت السورة، ثم أمر بالخروج إليهم.

﴿لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ بكسر اللام وفتح الباء: جمع لبله بكسر ثم سكون نحو قرية وقرب. واللبلة واللبد: الشئ الملبد أى: المتراكم بعضه على بعض، وبه سمي اللبد الذي يفرش لتراكم صرفه.

(تعجبوا من طوعية أصحابه له) أى: من انقيادهم له، والطوعية: الطاعة.

٣٣٢٤ - (زادوا فيها تسعا) أى: تسع كلمات، والمراد التكثير، لا التحديد، ففى رواية: ”عشرا“ وفى رواية: ”أضعافا“.

(مقاعدهم) جمع مقعد اسم مكان، أى: من الصعود إليها، والقعود فيها، وفى رواية أحمد: ”كان أحدهم لا يأتى مقعده إلا يرمى بشهاب يحرق ما أصاب“.

(ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك) أى: بهذه الشلة كما ذكره البغوى، قال ابن قتيبة: إن الرجم كان قبل مبعث النبي ﷺ ولكن لم يكن مثل ما كان بعد مبعثه فى شلة الحراسة، وكانوا يسترقون فى بعض الأحوال، فلما بعث منعوا من ذلك أصلا.

(أراه) بضم الهمزة، أى: أظنه، والظاهر أن هذا قول الترمذى، والضمير المنسوب راجع إلى محمد بن يحيى. وفى رواية أحمد: ”يصلى بين جبلين نخلة“.

## ٧٠ - باب ومن سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٢٥ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، حدثنا معمر عن الزهري، عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: بينما أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بجاء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجلست منه رعبا، فرجعت فقلت زملوني زملوني، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المدثر: ١، ٢] إلى قوله: ﴿وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] قبل أن تفرض الصلاة. [صحيح سنن الترمذي] (٢٦٤٩)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.  
وقد رواه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر. وأبو سلمة اسمه عبد الله.

٣٣٢٦ - (ضعيف) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا الحسن بن موسى عن ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال: الصعود جبل من نار يتصعد فيه الكافر سبعين خريفا ثم يهوى به كذلك فيه أبدا. [ضعيف سنن الترمذي] (٦٥٧)

قال: هذا حديث غريب، إنما نعرفه مرفوعا من حديث ابن لهيعة.  
وقد روي شيء من هذا عن عطية عن أبي سعيد موقوف.

## ٧٠ - باب ومن سورة المدثر

٣٣٢٥ - (وهو يحدث عن فترة الوحي) أى: فى حال التحديث عن احتباس الوحي عن النزول. (فإذا الملك الذي جاءني بجاء) هو جبرائيل حين أتاه بقوله ﴿اقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ثم إنه حصل بعد هذا فترة، ثم نزل الملك بعد هذا. (فجلست منه) بضم الجيم وكسر المثناة بعدها مثناة أخرى ساكنة، وفى رواية البخارى: فجلست بضم الجيم، وكسر الهَمْزة بعدها مثناة، ومعناها: فزعت ورعبت قال أهل اللغة: جث الرجل: إذا فزع، فهو مجثوث. قال الخليل والكسائي: جث وجث، فهو مجثوث ومجثوث، أى: مذعور فزع. (فقلت: زملوني زملوني) أى: لفوني، يقال: زمله فى ثوبه، إذا لفه فيه. وفى رواية للبخارى: "دثرونى وضبوا على ماء باردا". قال الحافظ فى الفتح (٧٢٢/٨): وكأن الحكمة فى الصب بعد التدثر طلب حصول السكون لما وقع فى الباطن من الانزعاج، أو أن العادة أن الرعدة تعقبها الحمى، وقد عرف من الطب النبوى معالجتها بالماء البارد. (قبل أن تفرض الصلاة) كأنه أشار بهذا إلى أن تطهير الثياب كان مأمورا به قبل أن تفرض الصلاة. قاله الحافظ فى الفتح (٦٧٩/٨).

٣٣٢٦ - (الصعود جبل من نار ... إلخ) سبق هذا الحديث مع شرحه فى باب صفة قعر جهنم.



٣٣٢٧ - (ضعيف) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال: قال ناس من اليهود لأناس من أصحاب النبي ﷺ: هل يعلم نبيكم كم عدد خزنة جهنم؟ قالوا: لا ندري حتى نسأل نبينا، فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد غلب أصحابك اليوم. قال: وما غلبوا؟ قال: سألمهم يهود، هل يعلم نبيكم كم عدد خزنة جهنم؟ قال: فما قالوا؟ قال: قالوا: لا ندري حتى نسأل نبينا، قال: أيغلب قوم سئلوا عما لا يعلمون؟ فقالوا: لا نعلم حتى نسأل نبينا، لكنهم قد سألوا نبيهم، فقالوا: أرنا الله جهرة، عليّ بأعداء الله، إني سائلهم عن تربة الجنة وهي الدرملك، فلما جاءوا قالوا: يا أبا القاسم كم عدد خزنة جهنم؟ قال: هكذا وهكذا في مرة عشرة، وفي مرة تسعة، قالوا: نعم. قال لهم النبي ﷺ: ما تربة الجنة؟ قال: فسكتوا هنيهة، ثم قالوا: أخبزة يا أبا القاسم، فقال رسول الله ﷺ: الخبز من الدرملك. [ضعيف سنن الترمذي (٦٥٨)]

قال: هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث مجالد.

٣٣٢٨ - (ضعيف) حدثنا الحسن بن الصباح البزار، حدثنا زيد بن حباب أخبرنا سهيل بن عبد الله القطعي وهو أخو حزم بن أبي حزم القطعي عن ثابت عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال في هذه الآية: ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾ قال: قال الله عز وجل: أنا أهل أن أتقى، فمن اتقاني فلم يجعل معي إلهًا فإنا أهل أن أغفر له. [ضعيف سنن الترمذي (٦٥٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وسهيل ليس بالقوي في الحديث، وقد تفرد بهذا الحديث عن ثابت.

## ٧١ - باب ومن سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٢٩ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان بن عيينة عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا أنزل عليه القرآن يحرك به لسانه يريد أن يحفظه، فأنزل الله: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ [القيامة: ١٦] قال: فكان يحرك به شفتيه، وحرك سفيان شفتيه. [صحيح سنن

٣٣٣٧ - (وهي الدرملك) كجعفر: دقيق الحواري، والتراب الناعم. قاله في القاموس.

(هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث مجالد) مجالد ضعيف لا يحتج به.

٣٣٣٨ - (فإنا أهل أن أغفر له) أى: لمن اتقى.

(هذا حديث حسن غريب) وضعفه الشيخ الألباني.

## ٧١ - باب ومن سورة القيامة

٣٣٣٩ - (قال: فكان يحرك به شفتيه، وحرك سفيان شفتيه) وفي رواية للبخاري: "فقال ابن عباس -

الترمذي (٢٦٥٠)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

قال علي بن المديني: قال يحيى بن سعيد: القطان كان سفيان الثوري يحسن الشاء على موسى بن أبي عائشة خيرا.

٣٣٣٠ - (ضعيف) حدثنا عبد بن حميد، قال حدثني شبابة عن إسرائيل عن ثوير قال: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله عز وجل من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ﴾. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٦٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وقد رواه غير واحد عن إسرائيل مثل هذا مرفوعا، وروى عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر قوله ولم يرفعه، وروى الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه، ولا نعلم أحدا ذكر فيه عن مجاهد غير الثوري. حدثنا بذلك أبو كريب. حدثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان. وثوير يكنى أبا جهم، وأبو فاختة اسمه سعيد بن علاقة.

## ٧٢ - باب ومن سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٣١ - (صحيح الاسناد) حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي. حدثني أبي قال: هذا ما عرضنا على هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: أنزل ﴿عبس وتولى﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله ﷺ

رضى الله عنهما فأنا أحركهما لك كما كان رسول الله ﷺ يحركهما وقال سعيد: أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس رضى الله عنهما يحركهما فحرك شفته قال العيني في العملة (١/ ١٢٢): ومثل هذا الحديث يسمى بالمسلسل بتحريك الشفة، لكن لم يتصل بسلسلة، وقل في المسلسل الصحيح. ٣٣٣٠ - (إن أدنى أهل الجنة منزلة ... إلخ) مضى هذا الحديث مع شرحه في باب: ”رؤية الرب تبارك وتعالى“ من ابواب صفة الجنة.

## ٧٢ - باب ومن سورة عبس

٣٣٣١ - (هذا ما عرضنا على هشام بن عروة) أى: هذا ما قرأناه على هشام بن عروة وهو يسمع. ﴿عبس﴾ أى: النبى ﷺ كلع وجهه وقطب. (فى ابن أم مكتوم) اسمه عمرو بن زائلة، ويقال: عمرو بن قيس بن زائلة، وقيل: اسمه عبد الله والأول أكثر وأشهر. وأم مكتوم: أمه.

يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول: أترى بما أقول بأساً، فيقال لا، ففي هذا أنزل.  
[”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٥١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أنزل: ﴿عبس وثولى﴾ [عبس: ١] في ابن أم مكتوم ولم يذكر فيه عن عائشة.

٣٣٣٢ - (حسن، صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن عباب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: تحشرون حفاة عراة غرلاً، فقالت امرأة: أبيضر أو يرى بعضنا عورة بعض؟ قال: يا فلانة: ﴿لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ [عبس: ٣٧]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٥٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، قد روي من غير وجه عن ابن عباس، رواه سعيد بن جبير أيضاً.  
وفيه عن عائشة رضي الله عنها.

## ٧٣ - باب ومن سورة إذا الشمس كورت

٣٣٣٣ - (صحيح) حدثنا عباس بن عبد العظيم العنبري، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا عبد الله بن بحير عن عبد الرحمن وهو ابن يزيد الصنعاني قال: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ ﴿إذا الشمس كورت﴾ و ﴿إذا السماء انفطرت﴾ و ﴿إذا السماء انشقت﴾.  
[”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٥٣)]

(فيقول: لا) وفي رواية الموطأ: ”ويقول: يا أبا فلان هل ترى بما أقول بأساً؟ فيقول: لا والدماء ما أرى بما تقول بأساً“ والدماء: جمع دمية، وهى: الصورة يريد بها: الأصنام.  
(هذا حديث حسن غريب) والشيخ الألبانى صحح إسناده.  
٣٣٣٤ - (تحشرون حفاة) بضم المهملة، وتخفيف الفاء: جمع حاف، أى: بلا خف ولا نعل.  
(عراة) بضم العين جمع عار وهو الذي لا ستر له.  
(غرلاً) بضم الغين المعجمة وسكون الراء: جمع أغرل، وهو الأقلف، أى: غير مختونين.  
﴿لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ أى: لكل إنسان يوم القيامة شأن يشغله عن الأقرباء ويصرفه عنهم. والجملة مستأنفة لبيان سبب الفرار.

## ٧٣ - باب ومن سورة إذا الشمس كورت

٣٣٣٥ - (كأنه رأى عين) تقول: جعلت الشئ رأى عينك ويمرأى منك، أى: حذاءك ومقابلك بحيث تراه، هو منصوب على المصدر، أى: كأنه يراه رأى العين.  
﴿إذا الشمس كورت﴾ قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره: قال على بن أبى طلحة عن ابن عباس: ﴿إذا الشمس كورت﴾ يعنى: أظلمت. وقال العوفى عنه: ذهب، وقال مجاهد: اضمحلت وذهبت، وكذا

هذا حديث حسن غريب.

وروى هشام بن يوسف وغيره هذا الحديث بهذا الإسناد وقال: من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُورَتْ﴾ ولم يذكر ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ و ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾.

## ٧٤ - باب ومن سورة ويل للمطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٣٤ - (حسن) حدثنا قتيبة، حدثنا الليث عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب سقل قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه وهو الران الذي ذكر الله ﷻ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٦٥٤)]

قال الضحاك، وقال قتادة: ذهب ضوءها. وقال سعيد بن جبير: كورت: غورت. وقال الربيع بن خيثم: كورت: رمى بها. وقال أبو صالح: كورت: ألقيت، وعنه أيضا نكست. وقال زيد بن أسلم: تقع في الأرض. قال ابن جرير: والصواب من القول عندنا في ذلك: أن التكوير: جمع الشيء بعضه على بعض، ومنه تكوير العمامة، وجمع الثياب بعضها إلى بعض، فمعنى قوله تعالى: ﴿كُورَتْ﴾ جمع بعضها إلى بعض، ثم لفت، فرمى بها، وإذا فعل بها ذلك ذهب ضوءها. انتهى.

## ٧٤ - باب ومن سورة ويل للمطففين

٣٣٣٤ - (نكتت في قلبه) بصيغة المجهول: من النكت، وهو في الأصل: أن تضرب في الأرض بقضيب فيؤثر فيها.

(نكتة سوداء) أى: جعلت في قلبه نكتة سوداء، أى: أثر قليل، كالنقطة شبه الوسخ في المرأة والسيف ونحوهما. وقال القارى في المرقاة (١٣٦/٥): أى: كقطرة مداد تقطر في القرطاس. ويختلف على حسب المعصية وقدرها، والحمل على الحقيقة أولى من جعله من باب التمثيل والتشبيه حيث قيل: شبه القلب بثوب في غاية النقاء والبياض، والمعصية بشئ في غاية السواد أصاب ذلك الأبيض، فبالضرورة أنه يذهب ذلك الجمال منه وكذلك الإنسان إذا أصاب المعصية صار كأنه حصل ذلك السواد في ذلك البياض.

(سقل قلبه) بالسین المهملة على البناء المفعول، وفي رواية أحمد: "صقل" بالصاد.

قال في القاموس: السقل: الصقل. وقال فيه صقله: جلاه. انتهى. قال القارى في المرقاة (١٣٦/٥): أى: نظف وصفى امرأة قلبه؛ لأن التوبة بمنزلة المصقلة تمحو وسخ القلب وسواده حقيقيا أو تمثيلا. (وهو الران الذي ذكر الله ﷻ) أى: في كتابه وأدخل اللام على ران وهو فعل إما لقصد حكاية اللفظ وإجرائه مجرى الاسم، وإما لتزيله منزلة المصدر.

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: أى: ليس الأمر كما زعموا، ولا كما قالوا: إن هذا القرآن أساطير الأولين، بل هو كلام الله ووحيه وتنزيله على رسوله ﷺ، وإنما حجب قلوبهم عن الإيمان به ما عليها من الران الذي قد لبس قلوبهم، من كثرة الذنوب والخطايا. والرين يعترى قلوب الكافرين والغيم للأبرار، والغين للمقربين. انتهى.

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٣٣٥ - (صحيح) حدثنا يحيى بن درست بصري، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال حماد: هو عندنا مرفوع ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ قال: يقومون في الرشح إلى أنصاف آذانهم. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٥٥)]  
 ٣٣٣٦ - حدثنا هناد، حدثنا عيسى بن يونس عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ [المطففين: ٦] قال: يقوم أحدهم في الرشح إلى أنصاف أذنيه. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٥٦)]  
 قال: هذا حديث حسن صحيح، وفيه عن أبي هريرة.

## ٧٥ - باب ومن سورة إذا السماء انشقت

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٣٧ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبيد الله بن موسى عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: من نوقش الحساب هلك، قلت: يا رسول الله إن الله يقول: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه﴾ إلى قوله ﴿يسيرا﴾ [الانشقاق: ٧ - ٨] قال: ذلك العرض. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٥٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا عبد الله بن المبارك عن عثمان بن الأسود بهذا الإسناد نحوه.  
 حدثنا محمد بن أبان وغير واحد قالوا: حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن النبي ﷺ نحوه.

٣٣٣٨ - (حسن، صحيح) حدثنا محمد بن عبيد الهمداني، حدثنا علي بن أبي بكر، عن همام عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال: من حوسب عذب. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٥٨)]

قال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه.

(هذا حديث حسن صحيح) واقتصر الشيخ الألباني على تحسينه.

٣٣٣٥ - (يقومون في الرشح) بفتحين: أى: في العرق، وتقدم بشيء من الكلام على هذا الحديث في أوائل صفة القيامة.

٣٣٣٦ - (إلى أنصاف أذنيه) هو من إضافة الجمع إلى الجمع حقيقة ومعنى: لأن لكل واحد أذنين. قاله العيني.

## ٧٥ - باب ومن سورة إذا السماء انشقت

٣٣٣٧ - (من نوقش الحساب... إلخ) سبق هذا الحديث مع شرحه في باب: "العرض" من أبواب صفة القيامة.

٣٣٣٨ - (من حوسب عذب) بالبناء للمفعول، أى: من حوسب بالناقشة كما يدل له الحديث المتقدم.

(هذا حديث غريب) وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

## ٧٦ - باب ومن سورة البروج

٣٣٣٩ - (حسن) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا روح بن عبادة وعبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: اليوم الموعود يوم القيامة، واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه، فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجاب الله له، ولا يستعيز من شيء إلا أعاده الله منه. [صحيح سنن الترمذي" (٢٦٥٩)]

حدثنا علي بن حجر، حدثنا قران بن تمام الأسدي عن موسى بن عبيدة بهذا الإسناد نحوه.

وموسى بن عبيدة الربذي يكنى أبا عبد العزيز، وقد تكلم فيه يحيى بن سعيد القطان وغيره من قبل حفظه.

وقد روى شعبة والثوري وغير واحد من الأئمة عنه.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد وغيره من قبل حفظه.

٣٣٤٠ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان وعبد بن حميد المعنى واحد قالوا: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر همس والهمس في قول بعضهم تحرك شفثيه كأنه يتكلم، ف قيل له: إنك يا رسول الله إذا صليت العصر همست قال: إن نبيا من الأنبياء كان أعجب بأمته فقال: من يقوم لهؤلاء؟ فأوحى الله إليه أن خيرهم بين أن أنتقم منهم وبين أن أسلط عليهم عدوهم؛ فاختاروا النعمة، فسלט عليهم الموت فمات منهم في يوم سبعون ألفا. [صحيح سنن الترمذي" (٢٦٦٠)]

(صحيح دون قوله: قال يقول الله الخ) قال: وكان إذا حدث بهذا الحديث حدث بهذا الحديث الآخر. قال: كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن

## ٧٦ - باب ومن سورة البروج

٣٣٣٩ - (من شيء) وفي بعض النسخ "من شر".

٣٣٤٠ - (والهمس في قول بعضهم: تحرك شفثيه كأنه يتكلم) تفسير الهمس هذا من بعض الرواة قال في النهاية: الهمس: الكلام الخفى، لا يكاد يفهم.

(كان أعجب بأمته) أى: من جهة الكثرة. يقال: أعجب بالشئ: سره الشئ، وعجب منه.

(فاختاروا النعمة) بالكسر وبالفتح، وكفرحة. هى: المكافأة بالعقوبة.

(قال: وكان إذا حدث بها الحديث حدث بهذا الحديث الآخر قال: كان ملك من الملوك ... الخ) قال الحافظ فى الفتح (٦٩٨/٨): صرح برفع القصة بطولها حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي

يَكْهَنَ لَهُ، فَقَالَ الْكَاهِنُ انظُرُوا لِي غَلَامًا فَهَمَا أَوْ قَالَ فَطْنًا لَقْنَا فَأَعْلَمَهُ عِلْمِي هَذَا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ أَمُوتَ فَيَنْقَطِعَ مِنْكُمْ هَذَا الْعِلْمُ وَلَا يَكُونَ فِيكُمْ مَنْ يَعْلَمُهُ. قَالَ: فَنَظَرُوا لَهُ عَلَى مَا وَصَفَ، فَأَمْرُوهُ أَنْ يَحْضُرَ ذَلِكَ الْكَاهِنَ وَأَنْ يَخْتَلِفَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَكَانَ عَلَى طَرِيقِ الْغَلَامِ رَاهِبٌ فِي صَوْمَعَةٍ. قَالَ مَعْمَرٌ: أَحْسَبُ أَنَّ أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ كَانُوا يَوْمَعِدُ مُسْلِمِينَ. قَالَ: فَجَعَلَ الْغَلَامُ يَسْأَلُ ذَلِكَ الرَّاهِبَ كُلَّمَا مَرَّ بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَخْبَرَهُ، فَقَالَ: إِثْمًا أَعْبَدَ اللَّهُ. قَالَ: فَجَعَلَ الْغَلَامُ يَمْكُثُ عِنْدَ الرَّاهِبِ وَيُطِئُ عَنِ الْكَاهِنِ، فَأَرْسَلَ الْكَاهِنُ إِلَى أَهْلِ الْغَلَامِ إِنَّهُ لَا يَكَادُ يَحْضُرُنِي، فَأَخْبَرَ الْغَلَامَ الرَّاهِبَ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: إِذَا قَالَ لَكَ الْكَاهِنُ أَيْنَ كُنْتَ؟ فَقُلْ عِنْدَ أَهْلِي، وَإِذَا قَالَ لَكَ أَهْلُكَ أَيْنَ كُنْتَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّكَ كُنْتَ عِنْدَ الْكَاهِنِ قَالَ: فَبَيْنَمَا الْغَلَامُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٍ قَدْ حَبَسَتْهُمْ دَابَّةٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنْ تِلْكَ الدَّابَّةُ كَانَتْ أَسَدًا. قَالَ: فَأَخَذَ الْغَلَامُ حَجَرًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ الرَّاهِبُ حَقًّا فَاسْأَلْكَ أَنْ أَقْتُلَهَا. قَالَ: ثُمَّ رَمَى فَقَتَلَ الدَّابَّةَ. فَقَالَ النَّاسُ: مَنْ قَتَلَهَا؟ قَالُوا: الْغَلَامُ، فَفَزِعَ النَّاسُ وَقَالُوا: لَقَدْ عَلِمَ هَذَا الْغَلَامُ عِلْمًا لَمْ يَعْلَمْهُ أَحَدٌ. قَالَ: فَسَمِعَ بِهِ أَعْمَى، فَقَالَ لَهُ: إِنْ أَنْتَ رَدَدْتَ بَصْرِي فَلَكَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ لَهُ: لَا أُرِيدُ مِنْكَ هَذَا، وَلَكِنْ أَرَأَيْتَ إِنْ رَجَعْتُ إِلَيْكَ بِبَصْرِكَ أَتُؤْمِنُ بِالَّذِي رَدَّهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَدَعَا اللَّهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ بَصْرَهُ. فَأَمَّنَ الْأَعْمَى، فَبَلَغَ الْمَلِكُ أَمْرَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ، فَأَتَى بِهِمْ، فَقَالَ: لَا أَقْتُلَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قَتْلَةً لَا أَقْتُلُ بِهَا صَاحِبَهُ، فَأَمَرَ بِالرَّاهِبِ وَالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ عَلَى مَفْرَقِ أَحَدِهِمَا فَقَتَلَهُ . . . . .

لَيْلَى عَنْ صَهْبٍ، وَمِنْ طَرِيقِهِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَأَمْعَدُ، وَوَقَفَهَا مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ، وَمِنْ طَرِيقِهِ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ. انْتَهَى.

(غلاما فهما) أى: سريع الفهم.

(أو قال: فطنا) أى: حاذقا.

(لقنا) أى: حسن التلقن لما يسمعه، وهذه الألفاظ الثلاثة بوزن كفف بفتح الكاف وكسر الفوقية. (راهب فى صومعة) الراهب: واحد رهبان النصارى، وهو من اعتزل عن الناس إلى دير طلبا للعبادة. والصومعة كجوهرة: بيت للنصارى ينتقع فيه رهبانهم. (قال: فأخذ الغلام حجرا) وفى رواية مسلم: "فقال: اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل، فأخذ حجرا".

(قال: فسمع به أعمى) وفى رواية مسلم: "فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب: أى بنى أنت اليوم أفضل منى قد بلغ من أمرى ما أرى وإنك ستبتلى فإن ابتليت فلا تدل على، وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوى الناس من سائر الأدواء فسمع جليس للملك كان عمى فأتاه بهدايا كثيرة". (لأقتلن كل واحد منكم قتلة) بكسر: أى: بنوع من القتل. (فوضع المنشار) بكسر الميم: آلة ذات أسنان ينشر بها الخشب ونحوه. (على مفرق أحدهما) المفرق كمقعد ومجلس: وسط الرأس، وهو الذي يفرق فيه الشعر.

وقتل الآخر بقتلة أخرى. ثم أمر بالغلام، فقال: انطلقوا به إلى جبل كذا وكذا فألقوه من رأسه، فانطلقوا به إلى ذلك الجبل، فلما انتهوا به إلى ذلك المكان الذي أرادوا أن يلقوه منه جعلوا يتهافتون من ذلك الجبل ويتردون، حتى لم يبق منهم إلا الغلام. قال: ثم رجع، فأمر به الملك أن ينطلقوا به إلى البحر فيلقونه فيه، فانطلق به إلى البحر، فغرق الله الذين كانوا معه وأنجاه، فقال الغلام للملك: إنك لا تقتلني حتى تصليني وترميني وتقول إذا رميتني: بسم الله رب هذا الغلام. قال: فأمر به فصلب ثم رماه، فقال بسم الله رب هذا الغلام، قال: فوضع الغلام يده على صدغه حين رمي ثم مات، فقال الناس: لقد علم هذا الغلام علما ما علمه أحد، فإننا نؤمن برب هذا الغلام. قال: فقيل للملك أجزعت أن خالفك ثلاثة فهذا العالم كله قد خالفوك. قال: فخذ أحدودا ثم ألقى فيها الحطب والنار، ثم جمع الناس. فقال: من رجع عن دينه تركناه، ومن لم يرجع ألقيناه في هذه النار، فجعل يلقهم في تلك الأخدود، قال: يقول الله تعالى: ﴿قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود﴾ [البروج: ٥٤] حتى بلغ ﴿العزیز الحمید﴾ [البروج: ٨] قال: فأما الغلام فإنه دفن، فيذكر أنه أخرج في زمن عمر بن الخطاب وأصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل. [صحيح سنن الترمذي] (٢٦٦١)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

## ٧٧ - باب ومن سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٤١ - (صحيح متواتر) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا (وقتل الآخر بقتلة أخرى) وفي رواية مسلم: "فجئ بالراهب فقيل له: ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقه ثم جئ بجليس الملك فقيل له: ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقه" فرواية مسلم هذه تخالف رواية الترمذي مخالفة ظاهرة. ويجمع بينهما ولعله يخالف طريقة التعذيب لكل في أوائل الأمر وتتفق في النهاية. (حتى تصليني) أي: على جذع كما في رواية مسلم. قل في القاموس: صلبه كضربه جعله مصلوبا كصلبه (أجزعت) بكسر الزاي: من الجزع محركة، وهو نقيض الصبر. (فخذ) أي: شق.

(أخدودا) بضم الهمزة وسكون المعجمة: الشق العظيم، وجمعه أخاديد.

(هذا حديث حسن غريب) وقال الشيخ الألباني: صحيح دون قوله: "قال: بقوله الله ...".

## ٧٧ - باب ومن سورة الغاشية

٣٣٤١ - (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله ... إلخ) سبق شرحه في أول كتاب الإيمان.



بحقها وحسابهم على الله، ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ لِّسْتِ عَلَيْهِمْ بِمُصِطَرٍّ﴾.  
[”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٦٢)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٧٨ - باب ومن سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٤٢ - (ضعيف الاسناد) حدثنا أبو حفص عمرو بن علي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قالا: حدثنا همام عن قتادة عن عمران بن عصام عن رجل من أهل البصرة عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ سئل عن الشفع والوتر، فقال: هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٦١)]  
قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث قتادة.  
وقد رواه خالد بن قيس الحداني عن قتادة أيضا.

## ٧٩ - باب ومن سورة الشمس وضحاها

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٤٣ - (صحيح) حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة قال: سمعت النبي ﷺ يوما يذكر الناقة والذي عقرها فقال: .....

﴿لست عليهم بمصيطر﴾ وفي قراءة بالسين يدل الصاد أي: بمسلط حتى تكرهم علي الإيمان. قال النورى في شرح مسلم (١/ ٢١١): قال المفسرون: معناه: إنما أنت واعظ، ولم يكن النبي ﷺ أمر إذ ذاك إلا بالتذكير، ثم أمر بعد القتال. والمصيطر: المسلط وقيل: الجبان وقيل: الرب.

## ٧٨ - باب ومن سورة الفجر

٣٣٤٢ - (بعضها شفع) كالرباعية والثنائية.

(وبعضها وتر) كالغرب، فإنها ثلاث، وهي وتر النهار، وكذلك صلاة الوتر في آخر التهجد من الليل. وفيه: أن المراد بقوله تعالى: ﴿والشفع والوتر﴾ الشفع من الصلاة والوتر منها لكن الحديث إسناده ضعيف لإبهام الراوى عن عمران. وقيل: المراد شفع كل الأشياء ووترها، كالكفر والإيمان والهدى والضلال، والسعادة والشقاوة، والليل والنهار وما إلى ذلك وقال صاحب فتح البيان (١٥/ ٢١٥) في نهاية البحث: فالمراد بالآية: إما نفس العدد، أو: ما يصلق عليه من المعدادات بأنه شفع أو وتر، وإذا قام دليل على تعيين شئ من المعدادات في تفسير هذه الآية فإن كان الدليل يدل على أن المراد نفسه، دون غيره، فذاك، وإن كان الدليل يدل على أنه مما تناولته هذه الآية لم يكن ذلك مانعا من تناولها لغيره. انتهى.  
(هذا حديث غريب) وضعف الشيخ الألبانى إسناده.

## ٧٩ - باب ومن سورة الشمس وضحاها

٣٣٤٣ - (يلذكر الناقة) أي: المذكورة في قوله تعالى: ﴿فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها﴾ وهي ناقة صالح عليه السلام.  
(والذي عقرها) أي: ويذكر الذي عقر الناقة، أي: ضرب قوائمها بالسيف فقطعها وهو: قدار بن سالف.

﴿إِذَا انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ [الشمس: ١٢] انبعث لها رجل عارم عزيز منيع في رهطه مثل أبي زمعة ثم سمعته يذكر النساء فقال: إلام يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد ولعله أن يضاجعها من آخر يومه. قال: ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة فقال: إلام يضحك أحدكم مما يفعل. [صحيح سنن الترمذي] (٢٦٦٣)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٨٠ - باب ومن سورة الليل إذا يغشى

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٤٤ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا زائدة بن قدامة عن منصور بن المعتمر عن سعد ابن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال: كنا في جنازة في البقيع فأتى النبي ﷺ فجلس وجلسنا معه ومعه عود ينكت به في الأرض، فرفع رأسه إلى السماء فقال: ما من نفس منفوسة إلا قد كتب مدخلها، فقال القوم: يا رسول الله، أفلا تتكل على كتابنا، فمن كان من أهل السعادة فإنه يعمل للسعادة، ومن كان من أهل الشقاء فإنه يعمل للشقاء؟ قال: بل اعملوا فكل ميسر، أما من كان من أهل السعادة فإنه ييسر لعمل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فإنه ييسر لعمل الشقاء، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيسِرْهُ لِلْيسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَبَ

﴿إِذَا انْبَعَثَ﴾ أى: قام وأسرع.

﴿أَشْقَاهَا﴾ أى: أشقى ثمود، وهو قدار بن سالف.

﴿انْبَعَثَ لَهَا﴾ أى: لعقر الناقة برضائهم.

﴿رجل عارم﴾ بالعين والراء المهملتين، أى: صعب على من يرومه كثير الشهامة والشر.

﴿عزيز﴾ أى: شديد، قوى. وقيل: قليل المثل.

﴿منيع﴾ أى: قوى ذو منعة، أى: رهط يمنعونه من الضيم.

﴿مثل أبي زمعة﴾ أى: فى عزته ومنعته فى قومه، وهو الأسود المذكور جد عبد الله بن زمعه، وكان

الأسود أحد المستهزئين ومات على كفره بمكة وقتل ابنه زمعة يوم بدر كافرا أيضا.

﴿يذكر النساء﴾ أى: ما يتعلق بهن استطرادا فذكر ما يقع من أزواجهن.

﴿إلام يعمد﴾ بكسر الميم، أى: يقصد.

﴿من آخر يومه﴾ أى: فى آخره، فكلمة "من" هنا بمعنى "فى".

﴿إلام يضحك أحدكم مما يفعل﴾ يعنى: الضرطة، وكانوا فى الجاهلية إذا وقع ذلك من أحد منهم فى

مجلس يضحكون، فنهاهم عن ذلك. وفى رواية للبخارى: "لم يضحك أحدكم مما يفعل؟".

## ٨٠ - باب ومن سورة الليل إذا يغشى

٣٣٤٤ - (به فى الأرض) أى: يضرب الأرض بطرفه فعل المتفكر فى شىء مهم.

﴿ما من نفس منفوسة﴾ أى: مولودة يقال: نفست المرأة ونفست، فهى منفوسة. ونفساء: إذا ولدت.

بالحسنى فسنيسره للعسرى». [«صحيح سنن الترمذى» (٢٦٦٤)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٨١ - باب ومن سورة والضحي

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٤٥ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان بن عيينة عن الأسود بن قيس عن جندب البجلي قال: كنت مع النبي ﷺ في غار فدميت أصبعه فقال النبي ﷺ: هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قال: وأبطأ عليه جبريل عليه السلام، فقال المشركون: قد ودع محمد، فأنزل الله تعالى: ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾ [الضحى: ٣]. [«صحيح سنن الترمذى» (٢٦٦٥)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.  
وقد رواه شعبة والثوري عن الأسود بن قيس.

## ٨٢ - باب ومن سورة ألم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٤٦ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر وابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه أن النبي ﷺ قال بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان، . . . . .  
وتقدم حديث على هذا مختصراً في باب الشقاء والسعادة من أبواب القدر.

## ٨١ - باب ومن سورة والضحي

٣٣٤٥ - (كنت مع النبي ﷺ في غار) بالغين المعجمة وبالراء، وكذا هو في صحيح مسلم. قال النووي في شرح مسلم (١٥٦/١٢): كذا هو في الأصول "في غار". قال القاضي عياض: قال أبو الوليد الكنائى: لعله غاريا، فتصحف كما قال في الرواية الأخرى: "في بعض المشاهد" وكما جاء في رواية البخارى: "بينما النبي ﷺ يمشى إذا أصابه حجر" قال القاضي: قد يراد بالغار هنا: الجمع والجيش، لا الغار اللتى هو الكهف فيوافق رواية بعض المشاهد، ومنه قول على: "ما ظنك بامرئ بين هذين الغارين" أى العسكرين والجمعين. انتهى.

(وأبطأ عليه جبريل) أى: تأخر واحتبس. قال الحافظ فى الفتح (٧٠/٨): والحق أن الفترة المذكورة فى سبب نزول "الضحى" غير الفترة المذكورة فى ابتداء الوحي فإن تلك دامت أياما، وهذه لم تكن إلا ليلتين أو ثلاثا.

(ما ودعك ربك وما قلى) أى: ما تركك وما أبغضك. قاله ابن عباس، والقلاء: البغض يقال: قلاه يقليه قلاء. وقال: "وما قلى" ولم يقل: ما قلاك لموافقة رءوس الأي.

## ٨٢ - باب ومن سورة ألم نشرح

٣٣٤٦ - (بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان) قال الحافظ فى الفتح (٢٠٤/٧): هو محمول على ابتداء الحال، ثم لما خرج به إلى باب المسجد فأركبه البراق استمر فى يقظته، وأما ما وقع فى رواية شريك

إذ سمعت قائلاً يقول: أحد بين الثلاثة، فأنتيت بطست من ذهب فيها ماء زمزم فشرح صدري إلى كذا وكذا، قال قتادة: قلت: يعني قلت لأنس بن مالك: ما يعني؟ قال: إلى أسفل بطني، فاستخرج قلبي، فغسل قلبي بماء زمزم ثم أعيد مكانه، ثم حشي إيماناً وحكمة، وفي الحديث قصة طويلة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٦٦)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد رواه هشام الدستوائي وهمام عن قتادة وفيه عن أبي ذر.

### ٨٣ - باب ومن سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٤٧ - (ضعيف) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أمية قال: سمعت رجلاً بدويًا أعرابيًا يقول: سمعت أبا هريرة يرويه يقول: من قرأ: ﴿التين والزيتون﴾ فقرأ: ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ فليقل: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٦٢)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي عن

الآية في التوحيد في آخر الحديث ”فلما استيقظت“ فإن قلنا بالتعدد فلا إشكال. وإلا جمل على أن المراد باستيقظت: أفقت. أي: أنه أفق بما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت، ورجع إلى العالم الدنيوي. انتهى.  
(إذا سمعت قائلاً يقول: أحد بين الثلاثة) وفي رواية مسلم: ”إذ سمعت قائلاً يقول أحد الثلاثة بين الرجلين“ قال الحافظ في الفتح (٢٠٤/٨): المراد بالرجلين حمزة وجعفر، والنبي ﷺ كان نائماً بينهما.  
(فأنتيت بطست) بفتح الطاء وإسكان السين المهملة: إناء معروف، وهي مؤنثة، ويقال فيها: طس بتشديد السين وحذف التاء، وطست أيضاً.  
(ثم حشي) أي: ملئ.

(إيماناً وحكمة) بالنصب على التمييز، قال النووي: معناه أن الطست كان فيها شيء يحصل به زيادة في كمال الإيمان وكمال الحكمة، وهذا المأل يجتمل أن يكون على حقيقته وبتجسيد المعاني جازز كما جاء أن سورة البقرة نجي يوم القيامة كأنها ظلة، والموت في صورة كبش، وكذلك وزن الأعمال وغير ذلك من أحوال الغيب. كذا في الفتح.  
(وفي الحديث قصة طويلة) أخرج الشيخان هذا الحديث بالقصة الطويلة.

### ٨٢ - باب ومن سورة التين

٣٣٤٧ - ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ أي: أفضى القاضين، يحكم بينك وبين أهل التكذيب بك يا محمد (وأنا على ذلك من الشاهدين) أي: انتظم في سلك من له مشافهة في الشهادات من أنبياء الله وأوليائه.

قال ابن حجر: وهذا أبلغ من: أنا شاهد، ومن ثم قالوا في ﴿وكانت من القانتين﴾، وفي ﴿وانه في الآخرة لمن الصالحين﴾ أبلغ من: وكانت قائنته، ومن إنه في الآخرة صالح، لأن من دخل في عداد الكامل، وساهم معهم الفضائل ليس كمن انفرد عنهم. انتهى. كذا في المرقاة (٣٠٥/٢).  
(هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد ... إلخ) والحديث ضعفه الشيخ الألباني.

أبي هريرة ولا يسمى.

## ٨٤ - باب ومن سورة اقرأ باسم ربك

٣٣٤٨ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿سندع الزبانية﴾ [العلق: ١٨] قال: قال أبو جهل: لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن على عنقه، فقال النبي ﷺ: لو فعل لأخذته الملائكة عيانا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٦٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٣٤٩ - (صحيح الاسناد) حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد الأحمر عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يصلي فجاء أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا؟ ألم أنهك عن هذا؟ ألم أنهك عن هذا؟ فانصرف النبي ﷺ فزبره، فقال أبو جهل: إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني، فأنزل الله: ﴿فليدع ناديه سندع الزبانية﴾ [العلق: ١٧، ١٨] فقال ابن عباس: فوالله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٦٨)]

قال: هذا حديث حسن غريب صحيح.

## ٨٤ - باب ومن سورة اقرأ باسم ربك

٣٣٤٨ - (الأطان) بصيغة المضارع المتكلم مؤكدة باللام والنون الثقيلة: من الوطء، وهو الدوس. من باب سمع يسمع.

(لأخذته الملائكة عيانا) يقال: لقيه أو رآه عيانا، أي: مشاهدة لم يشك في رؤيته، وإنما شدد الأمر في حق أبي جهل، ولم يقع مثل ذلك لعقبة بن أبي معيط حيث طرح سلى الجزور على ظهره ﷺ وهو يصلي؛ لأنهما وإن اشتركا في مطلق الأذية حالة صلاته، لكن زاد أبو جهل بالتهديد، ويدعوى أهل طاعته وبإراة وطء العنق الشريف، وفي ذلك من المبالغة ما اقتضى تعجيل العقوبة له لو فعل ذلك ولأن سلى الجزور لم يتحقق نجاستها، وقد عوقب عقبة بدعائه ﷺ عليه وعلى من شاركه في فعله فقتلوا يوم بدر. كذا في الفتح (٧٤/٨).

٣٣٤٩ - (فزبره) بزأى موحلة، كنصر وضرب، أي: نهر النبي ﷺ أبا جهل، وأغلظ له في القول. وفي رواية ابن جرير: ”فأغلظ له رسول الله ﷺ وانتهرة“.

(ما بها ناد أكثر مني) وفي رواية ابن جرير: ”والله إنني لأكثر هذا الوادي ناديا“، قال في النهاية النادى: مجتمع القوم وأهل المجلس، فيقع على المجلس وأهله.

﴿فليدع ناديه﴾ أي: أهل ناديه لأن النادى من المجلس: الذي يجلس ويتلى فيه القوم ويجمعون فيه من الأهل والعشيرة. ولا يسمى المكان ناديا حتى يكون فيه أهله، والمعنى: ليدع عشيرته وأهله ليعينوه وينصروه.

﴿سندع الزبانية﴾ أي: الملائكة الغلاظ الشداد، وهم خزنة جهنم، سموا بذلك لأنهم يدفعون أهل النار إليها بشدة، مأخوذ من الزين، وهو الدفع. قيل: واحدها: زاین، وقيل: زبينة، وقيل: زبنى على النسب، وقيل: هو اسم للجمع لا واحد له من لفظه، كعباديد وأبائيل. وقال قتادة: هم الشرط في كلام العرب.

وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

## ٨٥ - باب ومن سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٥٠ - (ضعيف الاسناد، مضطرب، ومته منكر) حدثنا محمود بن غيلان،

حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا القاسم بن الفضل الحداني، عن يوسف بن سعد قال: قام رجل إلى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية، فقال: سودت وجوه المؤمنين، أو يا مسود وجوه المؤمنين، فقال: لا تؤنبنى رحمك الله، فإن النبي ﷺ أرى بني أمية على منبره فساء ذلك، فنزلت: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ [الكوثر: ١] يا محمد، يعني نهرا في الجنة، ونزلت ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ [القدر: ١ - ٣] يملكها بعدك بنو أمية يا محمد، قال القاسم: فعددناها فإذا هي ألف شهر لا يزيد يوم ولا ينقص. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٦٣)] قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم ابن الفضل.

وقد قيل عن القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن، والقاسم بن الفضل الحداني هو ثقة، وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي، ويوسف بن سعد رجل مجهول، ولا نعرف هذا الحديث على هذا اللفظ إلا من هذا الوجه.

٣٣٥١ - (حسن، صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان عن عتبة بن أبي لبابة وعاصم هو ابن بهدلة، سمعا زر بن حبیش، وزر بن حبیش يكنى أبا مريم، يقول: قلت: لأبي بن كعب: إن أخاك عبد الله بن مسعود يقول: من يقيم الحول يصب ليلة القدر، فقال: يغفر الله لأبي عبد الرحمن، لقد علم أنها في العشر الأواخر

وأصل الزين: الدفع، والعرب تطلق هذا الاسم على من اشتد بطشه.

## ٨٥ - باب ومن سورة القدر

٣٣٥٠ - (لا تؤنبنى) بصيغة النهي من التأنيث، وهو المبالغة في التوبيخ والتعنيف. (يملكها) الضمير المنصوب راجع إلى ”ألف شهر“ والمعنى: أن ليلة القدر خير من مدة ألف شهر يملك فيها بنو أمية الولاية والخلافة.

(فإذا هي ألف شهر) هي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر، وكان استقلال إمارة بنى أمية منذ بيعة الحسن بن علي لمعاوية، وذلك على رأس أربعين سنة من الهجرة، وكان انفصال دولتهم على يد أبي مسلم الخراساني سنة اثنين وثلاثين ومائة، وذلك اثنتان وتسعون سنة يسقط منها مدة خلافة ابن الزبير ثمان سنين وثمانية أشهر يبقى ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر. كذا في الجمع. (هذا حديث غريب ... إلخ) وقال الشيخ الألباني: ضعيف الإسناد مضطرب، ومته منكر.

من رمضان، وأنها ليلة سبع وعشرين، ولكنه أراد أن لا يتكل الناس، ثم حلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين قال قلت له: بأي شيء تقول ذلك يا أبا المنذر؟ قال بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ، أو بالعلامة أن الشمس تطلع يومئذ لا شعاع لها. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٦٩)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٨٦ - باب ومن سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٥٢ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان عن المختار بن فلفل قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رجل للنبي ﷺ: يا خير البرية، قال: ذلك إبراهيم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٧٠)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٨٧ - باب ومن سورة إذا زلزلت

٣٣٥٣ - (ضعيف الاسناد) حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا عبد الله بن المبارك

(ولكنه أراد ألا يتكل الناس) أى: لا يعتمدوا على قول واحد، وإن كان هو الصحيح الغالب على الظن الذي بنى الفتوى عليه، فلا يقوموا إلا فى تلك الليلة، ويتركوا قيام سائر الليالى فيفوت حكمة الإبهام الذي نسى بسببها عليه الصلاة والسلام. كذا فى المرقاة (٣١٩/٤).  
(لا يستثنى) حال، أى: حلف حلفاً جازماً من غير أن يقول عقيب: إن شاء الله تعالى، قال الطيبى: هو قول الرجل: إن شاء الله. يقال: حلف فلان يميناً ليس فيها ثنى ولا ثلث ولا ثنية ولا استثناء، كلها واحدة وأصلها: من الثنى، وهو الكف والرد، وذلك أن الخالف إذا قال: والله لأفعلن كذا إلا أن يشاء الله غيره، فقد رد انعقاد ذلك اليمين. انتهى. كذا فى المرقاة (٣١٩/٤).  
(إن الشمس تطلع يومئذ لا شعاع لها) سبق شرحه فى باب ليلة القدر من أبواب الصيام.

## ٨٦ - باب ومن سورة لم يكن

٣٣٥٢ - (يا خير البرية) بتشديد الياء، ويجوز تسكينها، وهمز بعدها، ومعناها: الخليفة. قال فى النهاية البرية: الخلق. تقول: براه الله يبره برواء، أى: خلفه، ويجمع على البرايا، والبريات، من البرى: التراب، هذا إذا لم يهزم، ومن ذهب إلى أن أصله الهمز أدخله من: براً الله الخلق يبرأهم، أى: خلقهم، ثم ترك فيها الهمز تخفيفاً، ولم تستعمل مهموزة. انتهى.

(قال: ذلك إبراهيم) قال النووى فى شرح مسلم (١٥/١٢١) وقال العلماء: إنما قال ﷺ هذا تواضعاً واحتراماً لإبراهيم عليه الصلاة والسلام لخلته وأبوتة، وإلا فنبينا ﷺ أفضل كما قال ﷺ: ”أنا سيد ولد آدم“ ولم يقصد به الافتخار، ولا التطاول على من تقدمه، بل قاله بياناً لما أمر ببيانه وتبليغه، ولهذا قال ﷺ: ”ولا فخر“. لينفى ما قد يتطرق إلى بعض الأفهام السخيفة. وقيل: يحتمل أنه ﷺ قال: ”إبراهيم خير البرية“ قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم“. انتهى.

## ٨٧ - باب ومن سورة إذا زلزلت الأرض

أخبرنا سعيد بن أبي أيوب عن يحيى بن أبي سليمان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤] قال: أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها، تقول: عمل يوم كذا كذا وكذا، فهذه أخبارها. [ضعيف سنن الترمذي] (٦٦٤) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٨٨ - باب ومن سورة الهاكم التكاثر

٣٣٥٤ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا شعبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو يقرأ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ قال: يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فأمضيت، أو أكلت فأفانيت، أو لبست فأبليت؟ [صحيح سنن الترمذي] (٢٦٧١) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٣٥٥ - (ضعيف الاسناد) حدثنا أبو كريب، حدثنا حكام بن سلم الرازي عن عمرو بن أبي قيس عن الحجاج عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبیش عن علي رضي الله عنه قال: ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [ضعيف سنن الترمذي] (٦٦٥) قال أبو كريب مرة عن عمرو بن أبي قيس: هو رازي، وعمرو بن قيس الملائي كوفي، عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

٣٣٥٦ - (حسن الاسناد) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان بن عيينة عن (قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ الخ، قد تقدم هذا الحديث مع شرحه قبل باب الصور من أبواب صفة القيامة.

## ٨٨ - باب ومن سورة الهاكم التكاثر

٣٣٥٤ - (انه انتهى إلى النبي ﷺ وهو يقرأ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾) الخ قد سبق هذا الحديث مع شرحه في باب الزهادة في الدنيا من أبواب الزهد.

٣٣٥٥ - (ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾) أي: هذه السورة والمراد بالتكاثر: التفاخر، أي: أشغلتكم المفاخرة والمباهاة، فيكون معنى الآية: ألهاكم حرصكم على تكثير أموالكم عن طاعة ربكم، حتى أتاكم الموت، وأنتم على ذلك.

قال ابن جرير في تفسيره: وفي هذا دليل على صحة القول بعذاب؛ لأن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم الذين ألهاهم التكاثر؛ أنهم سيعلمون ما يلقون إذا هم زاروا القبور وعيدا منه لهم وتهلدا، وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. فذكر حديث على هذا.

(هذا حديث غريب) وضعف إسناده الشيخ الألباني.



محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير بن العوام عن أبيه، قال: لما نزلت ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ النَّعِيمَ﴾ [التكاثر: ٨] قال الزبير: يا رسول الله فأبي النعيم نسأل عنه، وإنما هما الأسودان التمر والماء قال: أما إنه سيكون، [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٧٢)] قال: هذا حديث حسن.

٣٣٥٧ - (صحيح بما قبله) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ النَّعِيمَ﴾ [التكاثر: ٨] قال الناس: يا رسول الله عن أي النعيم نسأل: فإنما هما الأسودان والعدو حاضر وسيوفنا على عواتقنا، قال: إن ذلك سيكون. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٧٣)]

قال أبو عيسى: وحديث ابن عيينة عن محمد بن عمرو عندي أصح من هذا، وسفيان بن عيينة أحفظ وأصح حديثا من أبي بكر بن عياش.

٣٣٥٨ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا شبابة عن عبد الله بن العلاء عن الضحاک بن عبد الرحمن بن عزم الأشعري: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: إن أول ما يسأل عنه يوم القيامة يعني العبد من النعيم أن يقال له: ألم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٧٤)] قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

(إنما هما الأسودان التمر والماء) بيان لـ ”الأسودان“ أما التمر فأسود، وهو الغالب على تمر المدينة، فأضيف الماء إليه ونعت بنعته أبقاعا، والعرب تفعل ذلك فى الشيئين يصطحبان، فيسميان معا باسم الأشهر منهما كالقمرين والعمرين، كذا فى النهاية.

(إنه سيكون) هذا يحتمل وجهين: أحدهما: أن النعيم الذى تسألون عنه سيكون، والثانى: أن السؤال سيكون عن الأسودين فإنهما نعمتان عظيمتان من نعم الله تعالى.

٣٣٥٧ - (والعدو حاضر) أى: ويريد أن يستأصلنا.

(وسيوفنا على عواتقنا) أى: لقتال العدو، والعواتق: جمع عاتق، وهو ما بين المنكب والعنق.

(وحديث ابن عيينة عن محمد بن عمرو عندي أصح من هذا، سفيان بن عيينة أحفظ وأصح حديثا من أبي بكر بن عياش) هكذا أعل المصنف الحديث برواية أبي بكر بن عياش لإسناده الحديث هكذا، وفى ذلك نظر مع صحة كلامه، لكن علة الحديث فيما نرى هو محمد بن عمرو بن علقمة، إذ كان يضطرب فيه، فقد رواه عنه يزيد بن هارون على وجه ثالث غير هذين الوجهين، فقال: عن صفوان بن سليم عن محمود بن لبيد (كما فى مسند أحمد ٤٢٩/٥)، فقول المصنف: ”حسن“ جيد قاله الدكتور بشار عواد.

٣٣٥٨ - (ألم نصح) من الإصحاح، وهو: إعطاء الصحة.

(جسمك) أى: بدنك، وصحته أعظم النعم بعد الإيمان.

(ونرويك) من التروية: أو: من الإرواء، من الرى بالكسر وهو ضد العطش.

(هذا حديث غريب) لا أدري لماذا استغربه الترمذى، واستغرابه يعنى التضعيف غالبا مع أن رجاله

والضحاك: هو ابن عبد الرحمن بن عرزب، ويقال: ابن عرزم، وابن عرزم أصح.

## ٨٩ - باب ومن سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٥٩ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر عن قتادة عن أنس ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ [الكوثر: ١] أن النبي ﷺ قال: هو نهر في الجنة حافتاه قباب اللؤلؤ، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٧٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٣٦٠ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا سريج بن النعمان، حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: بينا أنا أسير في الجنة، إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ، قلت للملك: ما هذا؟ قال: هذا الكوثر

كلهم ثقات؟ فالسند صحيح كما قال الذهبي تبعاً للحاكم. قاله الشيخ الألباني في الصحيحة (٥٣٩).

## ٨٩ - باب ومن سورة الكوثر

٣٣٥٩ - (عن أنس ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾) أى: عن أنس فى تفسير قوله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ وهو على وزن فاعل: من الكثرة، سمي به النهر لكثرة مائه وآيته وعظم قدره وخيره، والعرب تسمى كل شيء كثير فى العدد، أو القدر والخطر: كوثرًا.

(حافته) بتخفيف الفاء، أى: فى جانبيه. قال فى القاموس: حافتا الوادى وغيره: جانبيه، والجمع: حافات. (قباب اللؤلؤ) والقباب بكسر القاف وتخفيف الهمزة الموحدة الأولى: جمع قبة، وهو: بناء سقفه مستدير مقعد (قال: هذا الكوثر الذى أعطاكه الله) هذا نص صريح فى أن المراد بالكوثر فى قوله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ هو: هذا النهر المذكور فى هذا الحديث، وروى البخارى فى صحيحه عن ابن عبيدة عن عائشة: سألتها عن قوله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ قال: نهر أعطيه نبيكم ﷺ. الحديث. وروى من طريق أبى بشر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: الكوثر: الخير الكثير الذى أعطاه الله إياه. قال أبو بشر: قلت لسعيد: إن ناساً يزعمون أنه نهر فى الجنة، فقال سعيد: النهر الذى فى الجنة من الخير الذى أعطاه الله إياه.

قال الحافظ فى الفتح (٨/ ٧٣٣): هذا تأويل من سعيد بن جبير جمع به بين حديثى عائشة وابن عباس، وحاصل ما قاله سعيد بن جبير: أن قول ابن عباس: إنه الخير الكثير لا يخالف قول غيره: أن المراد به: نهر فى الجنة؛ لأن النهر فرد من أفراد الخير الكثير، ولعل سعيداً أوماً إلى أن تأويل ابن عباس أولى لعمومه، لكن ثبت تخصيصه بالنهر من لفظ النبى ﷺ فلا معدل عنه. انتهى.

قال الحافظ ابن جرير فى تفسيره: اختلف أهل التأويل فى معنى الكوثر، فقال بعضهم: هو نهر فى الجنة أعطاه الله نبيه محمداً ﷺ ثم ذكر من قال به، ثم قال: وقال آخرون: عنى بالكوثر: الخير الكثير، ثم ذكر من قال به، ثم قال: وقال آخرون: هو حوض أعطيه رسول الله ﷺ فى الجنة، ثم قال: وأولى هذه الأقوال بالصواب عندى: قول من قال: هو اسم النهر الذى أعطيه رسول الله ﷺ فى الجنة، وصفه الله بالكثرة لعظم قدره، وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال فى ذلك لتتابع الأخبار عن رسول الله ﷺ بأن ذلك كذلك. انتهى.

الذي أعطاكه الله. قال: ثم ضرب بيده إلى طينة فاستخرج مسكا، ثم رفعت لي سدرة المنتهى فرأيت عندها نورا عظيما. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٦١)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

قد روي من غير وجه عن أنس.

٣٣٦١ - حدثنا هناد، حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ الكوثر نهر في الجنة حافته من ذهب، ومجره على الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٧٧)]  
قال: هذا حديث حسن صحيح.

## ٩٠ - باب ومن سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٦٢ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا سليمان بن داود عن شعبة عن أبي بشر عن سفيان بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عمر يسألني مع أصحاب النبي ﷺ فقال له عبد الرحمن بن عوف: أتسأله ولنا بنون مثله؟ فقال له عمر: إنه من حيث تعلم، فسأله عن هذه الآية ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]، فقلت: إنما هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه إياه، وقرأ السورة إلى آخرها، فقال له عمر: والله ما أعلم منها إلا ما تعلم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٧٨)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

... - حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن أبي بشر بهذا الإسناد نحوه، إلا أنه قال: فقال له عبد الرحمن بن عوف أتسأله ولنا أبناء مثله.

(ثم رفعت لي سدرة المنتهى) أى: قربت وكشفت، وعرضت.

٣٣٦١ - (حافته من ذهب) لا تخالف بين هذا وبين قوله: ”حافته قباب اللؤلؤ“؛ لأن حافته تكونان من الذهب، وأما القباب من اللؤلؤ فتكون مبنية عليهما.

## ٩٠ - باب ومن سورة النصر

٣٣٦٢ - (ولنا بنون مثله) أى: مثل ابن عباس فى السن، لا فى الفضل والقربة من النبى ﷺ (إنما هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه إياه) أى: يجىء النصر والفتح ودخول الناس فى الدين علامة وفاة النبى ﷺ. أخبر الله رسوله بذلك.

(إلا ما تعلم) وفى رواية البخارى فى التفسير: ”ما أعلم منها إلا ما تقول“. وفى الحديث فضيلة ظاهرة لابن عباس، وتأثير لإجابة دعوة النبى ﷺ أن يعلمه التأويل، ويفقهه فى الدين. وفيه جواز تحديث المرء عن نفسه بمثل هذا لإظهار نعمة الله عليه، وإعلام من لا يعرف قدره؛ لينزله منزلته، وغير ذلك من المقاصد الصالحة، لا للمفاخرة والمباهلة، وفيه جواز تأويل القرآن بما يفهم من الإشارات، وإنما يتمكن من ذلك من رسخت قدمه فى العلم، ولهذا قال على رضى الله عنه: أو فهما يؤتياه الله رجلا فى القرآن. كذا فى الفتح (٨/٧٣٦).

## ٩١ - باب ومن سورة تبت يدا

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٦٣ - (صحيح) حدثنا هناد وأحمد بن منيع، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: صعد رسول الله ﷺ ذات يوم على الصفا فنادى: يا صباحاه، فاجتمعت إليه قريش، فقال: إني (نذير لكم بين يدي عذاب شديد، أرأيتم لو أني أخبرتكم أن العدو ممسِككم أو مصبحكم أكنتم تصدقوني؟ فقال أبو لهب: ألهذا جمعتنا؟ تبا لك، فأنزل الله ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٧٩)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٩٢ - باب ومن سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٦٤ - (حسن دون قوله: والصمد الخ) حدثنا أحمد بن منيع حدثنا أبو سعد هو الصغاني عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك، فأنزل الله ﴿قل هو الله

## ٩١ - باب ومن سورة تبت يدا

٣٣٦٣ - (صعد) من التصعيد، أى: رقى. قال فى القاموس: صعد فى السلم كسمع صعودا وصعد فى الجبل، وعليه تصعيدا: رقى، ولم يسمع صعد فيه.  
(يا صباحاه) هذه كلمة يقوها المستغيث: وأصلها إذا صلحوا للغارة؛ لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون بالصباح، ويسمون يوم الغارة: يوم الصباح، وكأن القائل: يا صباحاه يقول: قد غشنا العدو.  
(إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) أى: قبل نزول عذاب عظيم، وعقاب أليم، والمعنى: أنكم إن لم تؤمنوا بى ينزل عليكم عذاب قريب.  
(ممسِككم أو مصبحكم) كلاهما بصيغة اسم الفاعل من باب تفعيل، أى: مغيركم فى المساء أو الصباح.

(فقال أبو لهب) هو ابن عبد المطلب، واسمه، عبد العزى، وأمه خزاعية، وكنى أبا لهب إما لابنه لهب، وإما لشلة حمرة وجنته.  
(تبا لك) أى: خسرانا وهلاكنا، ونصبه بعامل مضمَر. قاله القاضى، فهو إما نصب على المصدر، والمعنى: تب تبا، أو بإضمار فعل، أى: ألزمتك الله هلاكنا وخسرانا وألزم تبا.  
﴿تبت يدا أبى لهب﴾ أى: جملته، وعبر عنها باليدين مجازاً؛ لأن أكثر الأفعال تزاوَل بهما، وهذه الجملة دعاء.

## ٩٢ - باب ومن سورة الإخلاص

٣٣٦٤ - (انسب لنا ربك) بصيغة الأمر من باب: نصر وضرب، أى: صفه لنا. يقال: نسب الرجل: إذا وصفه وذكر نسبه.

أحد الله الصمد ﴿[الإخلاص: ١، ٢] فالصمد الذي ﴿لم يلد ولم يولد﴾ [الإخلاص: ٣] لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، ولا شيء يموت إلا سيورث، وإن الله عز وجل لا يموت ولا يورث ﴿ولم يكن له كفوا أحد﴾ [الإخلاص: ٤] قال: لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٨٠)، [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٦٦)]

٣٣٦٥ - (ضعيف) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية أن النبي ﷺ ذكر آلهتهم فقالوا انسب لنا ربك، قال: فأتاه جبريل بهذه السورة ﴿قل هو الله أحد﴾. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٦٧)]  
فذكر نحوه ولم يذكر فيه عن أبي بن كعب، وهذا أصح من حديث أبي سعد وأبو سعد اسمه محمد بن ميسر، وأبو جعفر الرازي اسمه عيسى، وأبو العالية اسمه رفيع، وكان عبداً اعتقته امرأة سابية.

## ٩٣ - باب ومن سورة الموعذتين

٣٣٦٦ - (حسن، صحيح) حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الملك بن عمرو العقدي عن ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن، عن أبي سلمة عن عائشة، أن النبي ﷺ نظر إلى القمر، فقال: يا عائشة استعيزي بالله من شر هذا؟ فإن هذا: هو الغاسق إذا وقب. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٨١)]

(والصمد الذي ﴿لم يلد ولم يولد﴾) قال الحافظ ابن كثير: قال الربيع بن أنس: الصمد هو الذي لم يلد ولم يولد، كأنه جعل ما بعله تفسيراً له، وهو قوله: ”لم يلد ولم يولد“. وهو تفسير جيد وحديث أبي بن كعب صريح فيه. انتهى.

وقال البخارى فى صحيحة: باب قوله: ”الله الصمد“: والعرب تسمى أشرافها: الصمد. وقال أبو وائل: السيد الذي انتهى سؤده. انتهى.

قال العيني فى العملة: أشار بهذا إلى أن معنى الصمد عند العرب: الشرف ولهذا يسمون رؤساءهم الأشراف بالصمد، وعن ابن عباس: هو السيد الذي قد كمل فيه أنواع الشرف والسؤدد. وقيل: هو السيد المقصود فى الحوائج. تقول العرب: صمدت فلانا أصملمه صمدا بسكون الميم: إذا قصده والمصمود صمد، ويقال: بيت مصمود ومصمد: إذا قصده الناس فى حوائجهم. انتهى.

٣٣٦٥ - (وهذا أصح من حديث أبي سعد) أى: حديث عبيد الله بن موسى مرسلأ أصح من حديث أبي سعد متصلأ؛ لأن عبيد الله بن موسى ثقة وأبا سعد ضعيف، وحديث أبي بن كعب هذا أخرجه أيضاً أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم.

## ٩٣ - باب ومن سورة الموعذتين

٣٣٦٦ - (فإن هذا هو الغاسق إذا وقب) قال فى القاموس: الغسق حركة: ظلمة أول الليل، وغسق الليل غسقا: اشتدت ظلمته. والغاسق: القمر أو الليل إذا غاب الشفق. وقال فيه: وقب الظلام: دخل، والشمس وقبا ووقوبا: غابت، والقمر: دخل فى الخسوف. ومنه: ”غاسق إذا وقب“. انتهى.  
قال الطيبي: إنما استعاذ من كسوفه؛ لأنه من آيات الله الدالة على حدوث بلية، ونزول نازلة، كما قال

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٣٦٧ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبي خالد، حدثني قيس وهو ابن أبي حازم عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي ﷺ قال: قد أنزل الله علي آيات لم ير مثلهن ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ إلى آخر السورة و ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ [الفلق: ١] إلى آخر السورة. [صحيح سنن الترمذي] (٢٦٨٢)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٣٦٨ - (حسن، صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا صفوان بن عيسى، حدثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله، فحمد الله بإذنه، فقال له ربه: يرحمك الله يا آدم، اذهب إلى أولئك الملائكة، إلى ملائمتهم جلوس فقل السلام عليكم، قالوا: وعليك السلام ورحمة الله، ثم رجع إلى ربه، فقال: إن هذه تحتك وتحيه بنيك بينهم، فقال الله له ويداه مقبوضتان: اختر أيهما شئت، قال: اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته، فقال: أي رب ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء ذريتك، فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه، فإذا فيهم رجل أضوؤهم أو من أضوئهم، قال: يا رب من هذا؟ قال: هذا ابنك داود قد كتبت له عمر أربعين سنة، قال: يا رب زده في عمره، قال: ذاك

عليه الصلاة والسلام: "ولكن يخوف الله به عباده".

ولأن اسم الإشارة في الحديث كوضع اليد في التعيين، وتوسط ضمير الفصل بينه وبين الخبر المعروف يدل على أن المشار إليه هو القمر، لا غير انتهى.

٣٣٦٧ - (قد أنزل الله على آيات لم ير مثلهن ... إلخ) قد سبق هذا الحديث مع شرحه في فضائل القرآن.

٣٣٦٨ - (إلى ملائمتهم) يحتمل أن يكون بدلا فيكون من كلام الله تعالى، ويحتمل أن يكون حالا فيكون من كلام رسول الله ﷺ بيانا لكلام الله تعالى، وهو إلى الحال أقرب منه إلى البدل، يعنى: قال الله تعالى أولئك مشيرا به إلى ملائمتهم.

(فقل: السلام عليكم. قالوا: وعليك السلام ورحمة الله) هذا اختصار، والتقدير: فقل: السلام عليكم، فذهب آدم إليهم، فقال: السلام عليكم، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله.

(ويداه مقبوضتان) الجملة حال، والضمير لله ويجب إثبات هذه الصفة لله حقيقة على ما يليق بجلاله وعظمته.

(وكلتا يدي ربي يمين) من كلام آدم أو من كلام النبي ﷺ.

(آدم وذريته) قال الطيبي: يقول النبي ﷺ: يعنى: رأى آدم مثاله ومثال بني في عالم الغيب.

(هؤلاء ذريتك) الظاهر من كونهم في اليمين اختصاصهم بالصلحين من أصحاب اليمين والمقربين.

ويدل عليه أيضا قوله: "فإذا كل إنسان ... إلخ".

(من هذا ؟) قال الطيبي: ذكر أولا: "ما هؤلاء؟" لأنه ما عرف ما رآه، ثم لما قيل له: هم ذريتك فعرفهم فقال: من هذا؟

الذي كتبت له، قال: أي رب فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة؟ قال: أنت وذاك. قال: ثم أسكن الجنة ما شاء الله، ثم أهبط منها، فكان آدم يعد لنفسه، قال: فأتاه ملك الموت، فقال له آدم: قد عجلت، قد كتب لي ألف سنة، قال: بلى، ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة، فجحد فجحدت ذريته، ونسي فنسيت ذريته، قال: فمن يومئذ أمر بالكتاب والشهود. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٦٨٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ من رواية زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

٣٣٦٩ - (ضعيف) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا العوام بن حوشب عن سليمان بن أبي سليمان عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال فعاد بها عليها فاستقرت، فعجبت الملائكة من شدة الجبال قالوا: يا رب هل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال: نعم، الحديد، قالوا: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الحديد؟ قال: نعم، النار. فقالوا: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من النار؟ قال: نعم، الماء، قالوا: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الماء؟ قال: نعم، الريح، قالوا: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الريح؟ قال: نعم، ابن آدم، تصدق بصدقة يمينه يخفيها من شماله. ["ضعيف سنن الترمذي" (٦٦٨)]

(قد جعلت له من عمري ستين سنة) أي: تكملة للمائة، والظاهر أن المراد بهذا الخبر الدعاء والاستدعاء من ربه أن يجعله سبحانه كذلك؛ فإن أحدا لم يقل على هذا الجعل. وقوله: "قد جعلت له من عمري ستين سنة" هنا يخالف ما وقع في رواية أبي هريرة في تفسير سورة الأعراف بلفظ "زده من عمري أربعين سنة" وقد تقدم وجه الجمع هناك.

(قال: أنت وذاك) قال القاري: يحتمل المبرأة، ويحتمل الإجابة. وقال الطيبي: هو نحو قولهم: كل رجل وضعيته، أي: أنت مع مطلوبك مقرونان.

(يعد لنفسه) أي: يقلد له ويراعى أوقات أجله سنة فسنه.

(ونسي فنسيت ذريته) لأن الولد من طينة أبيه، والظاهر أن معناه: أن آدم نسي هذه القضية فجحد فيكون اعتذارا له، إذ يبعد منه عليه السلام أن يتكرر مع التذكر.

(هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

٣٣٦٩ - (جعلت تميد) بالدال المهملة، أي: شرعت تميل وتتحرك وتضطرب شديدة ولا تستقر؛ حتى قالت الملائكة: لا ينتفع الإنس بها.

(فاستقرت) أي: الجبال عليها، أو فثبتت الأرض في مكانها، أو ما مدت ولا مالت عن حالها ومحلها.

(نعم ابن آدم، تصدق بصدقة ... إلخ) أي: التصدق من بنى آدم أشد من الريح، ومن كل ما ذكر، وذلك لأن فيه مخالفة النفس، وقهر الطبيعة والشيطان، ولا يحصل ذلك من شيء مما ذكر؛ أو لأن

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه.

صدقته تطفئ غضب الرب، وغضب الله تعالى لا يقابله شيء في الصعوبة والشدة، وإذا فرض نزول عذاب الله بالريح على أحد، وتصدق في السر على أحد تدفع العذاب المذكور فكان أشد من الريح. قاله في اللغات.

وقال الطيبي: فإن من جيلة ابن آدم: القبض والبخل الذي هو من طبيعة الأرض ومن جبلته الاستعلاء وطلب انتشار الصيت، وهما من طبيعتي النار والريح، فإذا راغم بالاعطاء جبلته الأرضية، وبالإخفاء جبلته النارية والريحية كان أشد من الكل. انتهى. كذلك في المرقاة (٤/٣٦٦).

(هذا حديث غريب) سليمان بن أبي سليمان مجهول.

اعلم: أن إيراد الترمذي هذين البابين في آخر التفسير كإيراد أحاديث شيء في آخر أبواب الدعوات، فحديث أبي هريرة في الباب الأول يتعلق بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ﴾ [طه: ١١٥] أي: وصينه ألا يأكل من الشجرة.

قال الطيبي تحت قوله: و"نسى": فنسيت ذريته؛ يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ نَسِىَ وَلَمْ نُحِثْ لَهُ عَزْماً﴾

وحديث أنس بن مالك في الباب الثاني يتعلق بقوله تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥].



## ٤٩ - كتاب الدعوات

عن رسول الله ﷺ

### ١ - باب ما جاء في فضل الدعاء

٣٣٧٠ - (حسن) حدثنا عباس بن عبد العظيم العنبري وغير واحد قالوا: حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا عمران القطان عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٨٤)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عمران القطان وعمران القطان هو ابن داود، ويكنى أبا العوام.  
حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عمران القطان بهذا الإسناد نحوه.

### ٢ - باب منه

٣٣٧١ - (ضعيف بهذا اللفظ) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة، عن عبيد الله بن أبي جعفر عن أبان بن صالح عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال الدعاء مخ العبادة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٦٩)]

## ٤٩ - كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ

بفتح المهملتين جمع الدعوة بفتح أوله، بمعنى الدعاء، وهو: طلب الأدنى بالقول من الأعلى شيئاً على جهة الاستكانة.  
قال الطيبي في شرح المشكاة (٣٣٣/٤): دلت الأحاديث الصحيحة على استحباب الدعاء والاستعاذة وعليه أجمع العلماء وأهل الفتاوى في الأمصار في كل الأعصار. وذهب طائفة من الزهاد وأهل المعارف إلى أن ترك الدعاء أفضل استسلاماً للقضاء. وقال آخرون منهم: إن دعا للمسلمين فحسن، وإن خص نفسه فلا. ومنهم من قال: إن وجد في نفسه باعثاً للدعاء استحج وإلا فلا. ودليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الأمر بالدعاء والإخبار عن الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين.

### ١ - باب ما جاء في فضل الدعاء

٣٣٧٠ - (ليس شيء) أى: من الأذكار والعبادات فلا ينافيه قوله تعالى: ﴿إِنْ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (أكرم) بالنصب خبر ”ليس“ أى: أفضل.  
(على الله) أى: عند الله.

(من الدعاء) لأن فيه إظهار الفقر والعجز والتذلل والاعتراف بقوة الله وقدرته.

### ٢ - باب منه

٣٣٧١ - (الدعاء مخ العبادة) المخ بالضم: نقى العظم والدماغ وشحمة العين. وخالص كل شيء والمعنى: أن الدعاء لب العبادة وخالصها؛ لأن الداعي إنما يدعو الله عند انقطاع أمله عما سواه وذلك حقيقة

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة.  
 ٣٣٧٢ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا مروان بن معاوية عن الأعمش  
 عن زر عن يسيع عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال: الدعاء هو العبادة ثم قرأ:  
 ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم  
 داخرين﴾ [غافر: ٦٠]. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٨٥)]  
 قال: هذا حديث حسن صحيح.

وقد رواه منصور والأعمش عن زر ولا نعرفه إلا من حديث زر هو زر بن عبد  
 الله الهمداني ثقة والد عمر بن زر.

### ٣ - باب منه

٣٣٧٣ - (حسن) حدثنا قتيبة، حدثنا حاتم بن إسماعيل عن أبي المليح عن أبي  
 التوحيد والإخلاص، ولا عبادة فوقهما. قال ابن العربي: وبالمخ تكون القوة للأعضاء، فكذا الدعاء مخ  
 العبادة به تتقوى عبادة العابدين، فإنه روح العبادة. قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿إن الذين  
 يستكبرون عن عبادتي﴾ أى: عن دعائى .  
 (هذا حديث غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة) وقال الشيخ الألبانى: ضعيف  
 بهذا اللفظ.

٣٣٧٤ - (الدعاء هو العبادة) قال ميرك: أتى بضمير الفصل، والخبر المعرف باللام؛ ليدل على الحصر  
 فى أن العبادة ليست غير الدعاء مبالغة، ومعناه: أن الدعاء معظم العبادة كما قال ﷺ: "الحج عرفة". أى:  
 معظم أركان الحج: الوقوف بعرفة، أو: المعنى: أن الدعاء هو العبادة سواء استجيب، أو لم يستجب: لأنه  
 إظهار العبد العجز والاحتياج من نفسه، والاعتراف بأن الله تعالى قادر على إجابته، كريم، لا يخل له، ولا  
 فقر، ولا احتياج له إلى شئ حتى يذخر لنفسه ويمنعه من عباده، وهذه الأشياء هى العبادة، بل نحبها. انتهى  
 كذا فى المرقاة (٣٧/٥).

(ثم قرأ) ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ قال القاضى: استشهد بالآية لدلالته على أن المقصود  
 يترتب عليه ترتب الجزاء على الشرط، والمسبب على السبب، ويكون أتم العبادات، ويقرب من هذا قوله:  
 "مخ العبادة". أى: خالصها.

﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتي﴾ أى: عن دعائى وتوحيلى، كذا فسر الحافظ ابن كثير وغيره من  
 المفسرين .

﴿سيدخلون جهنم داخرين﴾ أى: صاغرين ذليلين .

قال الشيخ تقي الدين السبكي: حمل الدعاء فى الآية على ظاهره، وأما قوله بعد ذلك: "عن عبادتي"  
 فوجه الربط: أن الدعاء أخص من العبادة، فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء، وعلى هذا الوعيد  
 إنما هو فى حق من ترك الدعاء استكباراً، ومن فعل ذلك كفر، وأما من تركه لمقصد من المقاصد فلا يتوجه  
 إليه الوعيد المذكور. وإن كنا نرى أن ملازمة الدعاء والاستكثار منه أرجح من الترك، لكثرة الأدلة الواردة  
 فى الحث عليه. انتهى.

### ٢ - باب منه

صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من لم يسأل الله يغضب عليه. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٦٨٦)]

قال: وقد روى وكيع وغير واحد عن أبي المليح هذا الحديث ولا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأبو المليح اسمه صبيح سمعت محمدا يقوله وقال: يقال له الفارسي. .... حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا أبو عاصم عن حميد أبي المليح عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه.

#### ٤ - باب

٣٣٧٤ - حدثنا محمد بن بشار، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار، حدثنا أبو نعمة السعدي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فلما قفلنا أشرطنا على المدينة فكبر الناس تكبيرة ورفعوا بها أصواتهم فقال رسول الله ﷺ: إن ربكم ليس بأصم ولا غائب، هو بينكم وبين رعوس رحالكهم، قال: يا عبد الله بن قيس، ألا أعلمك كنزا من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله.

هذا حديث حسن.

وأبو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل، وأبو نعمة السعدي اسمه عمرو

ابن عيسى.

#### ٥ - باب ما جاء في فضل الذكر

٣٣٧٥ - (صحيح) حدثنا أبو كريب، حدثنا زيد بن حباب عن معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه، أن رجلا قال: يا رسول

(من لم يسأل الله يغضب عليه) قال الطيبى فى شرح المشكاة (٤/ ٣٧٥): وذلك لأن الله يحب أن يسأل من فضله، فمن لم يسأل الله ييغضه، والمبغوض مغضوب عليه لا محالة.

(وقد روى وكيع وغير واحد عن أبي المليح هذا الحديث) ورواه ابن ماجه فى سننه عن وكيع عن أبى المليح بغير واسطة حيث قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شبة وعلى بن محمد قالا: حدثنا وكيع، حدثنا أبو المليح المدني، سمعت أبا صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: "من لم يدع الله غضب عليه". والحديث سكت عنه الترمذى وحسنه الشيخ الألبانى.

#### ٤ - باب

٣٣٧٤ - (كنا مع رسول الله ﷺ فى غزاة فلما قفلنا ... إلخ) سيأتى شرح هذا الحديث برقم (٣٤٦١).

#### ٥ - باب ما جاء في فضل الذكر

أى: ذكر الله تعالى، والمراد بالذكر هنا، الإتيان بالألفاظ التى ورد الترغيب فى قولها والإكثار منها مثل الباقيات الصالحات، وهى: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وما يلتحق بها من الحوقلة وبسملة، والحسبة، والاستغفار، ونحو ذلك والدعاء بخيرى الدنيا والآخرة. كذا فى الفتح (٢٠٩/١١).

الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبهت به، قال: لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٨٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

### ٦ - باب منه

٣٣٧٦ - (ضعيف) حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ سئل أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات، قلت: يا رسول الله ومن الغازی في سبيل الله؟ قال: لو ضرب بسيفه في الكفار والمشرکین حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله أفضل منه درجة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٧٠)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث دراج.

### ٧ - باب منه

٣٣٧٧ - (صحيح) حدثنا الحسين بن حريث، حدثنا الفضل بن موسى، عن عبد الله بن سعيد، هو ابن أبي هند عن زياد مولى ابن عياش، عن أبي بحرية عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند

(إن شرائع الإسلام) أى: ما شرع الله من الفرائض والسنن.  
(أتشبهت به) أى: أتعلق به وأستمسك. ولم يرد أنه يترك شرائع الإسلام رأسا، بل طلب ما يتشبه به بعد الفرائض عن سائر ما لم يفترض عليه. قاله الطيبي.  
(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

### ٦ - باب منه

٣٣٧٨ - (ومن الغازی في سبيل الله) أى: الذاكرون أفضل من غيرهم، ومن الغازی أيضا، قال ذلك تعجبا.  
(قال) أى: رسول الله ﷺ فى جوابه.  
(لو ضرب بسيفه فى الكفار) هذا من قبيل يخرج فى عراقبيها نصلى، حيث جعل المفعول به مفعولا فيه مبالغة أن يوجد فيهم الضرب، ويجعلهم مكانا للضرب بالسيف، لأن جعلهم مكانا للضرب أبلغ من جعلهم مضروبين به فقط. كذا فى المرقاة (٧٠/٥).  
(حتى ينكسر) أى: سيفه.

(ويختضب) أى: هو، أو: سيفه.

(هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث دراج) وهو ضعيف.

### ٧ - باب منه

٣٣٧٩ - (وخير لكم من إنفاق الذهب والورق) بكسر الراء ويسكن، أى: الفضة.  
وقال الطيبي: قوله: ”وخير“ مجرور عطفا على ”خير أعمالكم“ من حيث المعنى؛ لأن المعنى: ألا أنبئكم بما هو خير لكم من بذل أموالكم وأنفسكم فى سبيل الله، انتهى. وقيل: عطف على ”خير أعمالكم“ عطف خاص على عام؛ لأن الأول خير الأعمال مطلقا وهذا خير من بذل الأموال والأنفس، أو عطف مغاير، بأن يراد بالأعمال: الأعمال اللسانية فيكون ضد هذا؛ لأن بذل الأموال والنفس من

مليكمكم؛ وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؛ قالوا: بلى، قال: ذكر الله تعالى، قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله. [صحيح سنن الترمذي] (٢٦٨٨)

قال أبو عيسى: وقد روى بعضهم هذا الحديث عن عبد الله بن سعيد مثل هذا بهذا الإسناد، وروى بعضهم عنه فأرسله.

## ٨ - باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله عز وجل ما لهم من الفضل

٣٣٧٨ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: ما من قوم يذكرون الله إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده. [صحيح سنن الترمذي] (٢٦٨٩)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٣٧٩ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار، حدثنا أبو نعمة عن أبي عثمان النهدي عن أبي سعيد الخدري قال: خرج معاوية إلى المسجد فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله قال: آله ما أجلسكم الأعمال الفعلية.

(قال: ذكر الله) قال شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام في "قواعده": هذا الحديث مما يدل على أن الثواب لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات، بل قد يؤثر الله تعالى على قليل الأعمال أكثر مما يؤثر على كثيرها، فإذا الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف. انتهى.  
(ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله) "من" الأولى صلة "أنجى" والثانية: تفضيلية والحديث صححه الشيخ الألباني.

## ٨ - باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله عز وجل ما لهم من الفضل

٣٣٧٨ - (إلا حفت بهم الملائكة) أى: أحاطت بهم الملائكة الذين يطوفون في الطريق يلتصقون أهل الذكر.

(وغشيتهم الرحمة) أى: غطتهم الرحمة.

(ونزلت عليهم السكينة) أى: الطمأنينة والوقار لقوله تعالى: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾. (وذكرهم الله فيمن عنده) أى: ذكرهم الله بمباهة وافتخاراً بهم بالثناء الجميل. عليهم ويوعده الجزاء الجزيل لهم.

٣٣٧٩ - (فقال: ما يجلسكم؟) "ما" استفهامية. وفي رواية مسلم: "ما أجلسكم؟" والمعنى: ما السبب الداعى إلى جلوسكم؟

(قال: آله) بالمد والجر. قال السيد جمال الدين: قيل: الصواب: بالجر لقول الحق الشریف في حاشيته همزة الاستفهام وقعت بدلا عن حرف القسم، ويجب الجر معها. انتهى. وقال الطيبي: الله بالنصب، أى:

إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما إنى لم أستحلفكم تهمة لكم وما كان أحد بمنزلي من رسول الله ﷺ أقل حديثاً عنه منى، إن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده لما هدانا للإسلام ومن علينا به، فقال: الله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: الله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما إنى لم أستحلفكم تهمة لكم، إنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهى بكم الملائكة. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٩٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأبو نعامة السعدي اسمه عمرو بن عيسى، وأبو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل.

## ٩ - باب ما جاء في القوم يجلسون ولا يذكرون الله

٣٣٨٠ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٩١)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

أتقسمون بالله، فحذف الجار، وأوصل الفعل، ثم حذف الفعل.

(تهمة لكم) يسكون الهاء ويفتح. قال في النهاية: التهمة، وقد تفتح الهاء: فعلة من الوهم، والتاء بدل من الواو: تهمة: ظننت فيه ما نسب إليه، أى: ما أستحلفكم تهمة لكم بالكذب؛ لكنى أردت المتابعة والمشابهة فيما وقع له ﷺ مع الصحابة. وقدم بيان قربه منه عليه الصلاة والسلام وقلة نقله من أحاديثه دفعا لتهمة الكذب عن نفسه فى ما ينقله فقال:  
(وما كان أحد بمنزلي من رسول الله ﷺ) لكونه محرمًا لأم حبيبة أخته من أمهات المؤمنين؛ ولكونه من أجلاء كتبة الوحى.

(أقل حديثاً عنه منى) أى: لاحتياطى فى الحديث وإلا كان مقتضى منزلته أن يكون كثير الرواية.

(فقال: الله ما أجلسكم إلا ذاك) لعله أراد به الإخلاص.

(قال: أما إنى لم أستحلفكم؛ تهمة لكم) لأنه خلاف حسن الظن بالمؤمنين. قال الطيبى: أى: فأردت أن أتحقق ما هو السبب فى ذلك؟ فالتحليف لمزيد التقرير والتأكيد، لا للتهمة؛ كما هو الأصل فى وضع التحليف، فإن من لا يهتم لا يحلف. انتهى.  
(أن الله يباهى بكم الملائكة) أى: فأردت أن أحقق بماذا كانت المبالغة فلاهتمام بتحقيق ذلك الأمر والإشعار بتعظيمه استحلفتكم. قاله السندى. كذا فى التعليقات السلفية (٣٠٩/٢).  
(هذا حديث حسن غريب) بل هو صحيح. أخرجه مسلم وغيره.

## ٩ - باب ما جاء في القوم يجلسون ولا يذكرون الله

٣٣٨٠ - (إلا كان عليهم ترة) بكسر التاء وتخفيف الراء: تبعة ومعاقبة، أو نقصاناً وحسرة من وتره حقه نقصه، وهو سبب الحسرة، ومنه قوله تعالى: ﴿ولن يترككم أعمالكم﴾ [محمد: ٣٥]. والهاء عوض عن الواو المحذوفة، مثل: علة، وهو منصوب على الخبرية.

وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ومعنى قوله: ترة: يعني حسرة وندامة، وقال بعض أهل المعرفة بالعربية: الترة هو الثأر.

### ١٠- باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة

٣٣٨١ - (حسن) حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل أو كف عنه من السوء مثله، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٩٢)] وفي الباب: عن أبي سعيد وعبادة بن الصامت.

٣٣٨٢ - (حسن) حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا عبيد بن واقد، حدثنا سعيد بن عطية الليثي عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٩٣)] قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

٣٣٨٣ - (حسن) حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي، حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال: سمعت طلحة بن خراش قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٩٤)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم.

### ١٠- باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة

٣٣٨١ - (إلا آتاه الله ما سأل) أى: إن جرى فى الأزل تقدير إعطائه ما سأل. (أو كف عنه من السوء مثله) أى: دفع عنه من البلاء عوضاً مما منع قدر مسؤولة إن لم يجر التقدير. (ما لم يدع بإثم) أى: بمعصية. (أو قطيعة رحم) تخصيص بعد تعميم. إنسانه ضعيف لضعف ابن لهيعة وعننة أبى الزبير وهو مدلس. ٣٣٨٢ - (فليكثر الدعاء فى الرخاء) بفتح الراء، أى: فى حالة الصحة والفراغ والعافية؛ لأن من شيمة المؤمن أن يريش السهم قبل أن يرمى، ويلتجئ إلى الله قبل الاضطراب. ٣٣٨٣ - (أفضل الذكر: لا إله إلا الله) لأنها كلمة التوحيد، والتوحيد لا يماثله شئ، وهى الفارقة بين الكفر والإيمان؛ ولأنها أجمع للقلب مع الله وأنفى للغير، وأشد تركية للنفس وتصفية للباطن وتنقية للخواطر من خبث النفس وأطرد للشيطان. (وأفضل الدعاء الحمد لله) لأن الدعاء عبارة عن ذكر الله، وأن تطلب منه الحاجة والحمد يشملها؛ فإن من حمد الله يحمله على نعمته، والحمد على النعمة: طلب المزيد، وهو رأس الشكر، قال تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ [إبراهيم: ٧] ويمكن أن قوله: ”الحمد لله“ من باب التلميح والإشارة إلى قوله: ﴿أهدنا الصراط المستقيم﴾ أى دعاء أفضل وأكمل وأجمع من ذلك، كذا فى المرقاة (١١٢/٥) وشرح الجامع الصغير للمناوى.

وقد روى علي بن المديني وغير واحد عن موسى بن إبراهيم هذا الحديث.  
 ٣٣٨٤ - (صحيح) حدثنا أبو كريب ومحمد بن عبيد الحاربي قالا: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن خالد بن سلمة عن البهي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٩٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، والبهى اسمه عبد الله؛

### ١١ - باب ما جاء أن الداعي يبدأ بنفسه

٣٣٨٥ - (صحيح) حدثنا نصر بن علي الكوفي حدثنا أبو قطن عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب، أن رسول الله ﷺ كان إذا ذكر أحدا فدعا له بدأ بنفسه. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٩٦)]  
 قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح وأبو قطن اسمه عمرو بن الهيثم.

### ١٢ - باب ما جاء في رفع الأيدي عند الدعاء

٣٣٨٦ - (ضعيف) حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى وإبراهيم بن يعقوب وغير واحد قالوا: حدثنا حماد بن عيسى الجهني عن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء، لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه، قال محمد بن المثنى في حديثه: لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه. [ضعيف سنن الترمذي (٦٧١)]

٣٣٨٤ - (يذكر الله على كل أحيانه) أى: فى كل أوقاته متطهرا ومحدثا جنبا وقائما وقاعدا ومضطجعا وماشيا. قال النووي فى شرح مسلم (٦٧/٤): واعلم أنه يكره الذكر فى حالة الجلوس على البول والغائط وفى حالة الجماع فيكون الحديث مخصوصا بما سوى هذه الأحوال.  
 (هذا حديث حسن غريب) بل صحيح أخرجه مسلم وغيره.

### ١١ - باب ما جاء أن الداعي يبدأ بنفسه

٣٣٨٥ - (فدعا له) أى: فأراد أن يدعو له.  
 (بدأ بنفسه) جزاء "إذا ذكر" قال الحافظ فى الفتح (١٣٧/١١) بعد ذكر هذا الحديث: وهو عند مسلم فى أول قصة موسى والخضر ولفظه: "وكان إذا ذكر أحدا من الأنبياء بدأ بنفسه" قال: ويؤيد هذا القيل أنه ﷺ دعا لغير نبي فلم يبدأ بنفسه كقوله فى قصة هاجر: "يرحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم لكنت عينا معينا"، وحديث أبي هريرة: "اللهم أيله بروح القدس" يريد: حسان بن ثابت، وحديث ابن عباس: "اللهم فقهه فى الدين" وغير ذلك من الأمثلة، مع أن الذى جاء فى حديث أبي لم يطرد، فقد ثبت أنه دعا لبعض الأنبياء فلم يبدأ بنفسه، كحديث أبي هريرة: "يرحم الله لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد".

### ١٢ - باب ما جاء في رفع الأيدي عند الدعاء

٣٣٨٦ - (لم يحطهما) أى: لم يضعهما.



قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى. وقد تفرد به وهو قليل الحديث، وقد حدث عنه الناس، وحظلة بن أبي سفيان الجمحي ثقة وثقه يحيى ابن سعيد القطان.

### ١٣ - باب ما جاء فيمن يستعجل في دعائه

٣٣٨٧ - (صحيح) حدثنا الأنصاري، حدثنا معن، حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزرع عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول دعوت فلم يستجب لي. [صحيح سنن الترمذي (٢٦٩٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأبو عبيد اسمه سعد وهو مولى عبد الرحمن بن أزرع، ويقال مولى عبد الرحمن بن عوف، وعبد الرحمن بن أزرع هو ابن عم عبد الرحمن بن عوف.

قال: وفي الباب عن أنس رضي الله عنه.

### ١٤ - باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى

٣٣٨٨ - (حسن، صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو داود حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضره شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء، وكان أبان .....

(هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى) لكنه ضعيف كما في التقريب. وقال ابن حبان: يروى عن ابن جريج وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز أشياء مقلوبة يتخايل إلى من هذا الشأن صناعته أنها معمولة لا يجوز الاحتجاج به. انظر "المجروحين" (٢٥٣/٨)، و"الجرح والتعديل" (٨/١٤٥)، و"الضعفاء والمتروكين" للدارقطني رقم (١٦٥).

قال الشيخ الألباني في الإرواء (٤٣٣): فمثلته ضعيف جدا، فلا يحسن حديثه فضلا عن أن يصحح! والحاكم مع تساهله لما أخرجه في المستدرک (٣٥٦/٨) سكت عليه ولم يصححه، وتبعه الحافظ الذهبي.

### ١٣ - باب ما جاء فيمن يستعجل في دعائه

٣٣٨٧ - (ما لم يعجل) "ما" ظرف "يستجاب" بمعنى: المدة، أي: مدة كونه لم يستعجل. (يقول: دعوت فلم يستجب لي) هذا بيان وتفسير للعجلة. وفي رواية مسلم "يقول قد دعوت فلم أر يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء".

### ١٤ - باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى

٣٣٨٨ - (ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة) أي: في أوائلهما. قال في القاموس: الصباح: الفجر، أو أول النهار، وهو الصبيحة والصباح والإصباح والمصبح، والمساء: ضد الصباح. (فيضره شيء) بالنصب: جواب "ما من عبد"، قال الطيبي: وبالرفع عطفا على "يقول" على أن الفاء هنا كهى في قوله: "لا يموت لمؤمن ثلاثة من الولد فتمسه النار" أي: لا يجتمع هذا القول مع المضرة كما لا

قد أصابه طرف فالج، فجعل الرجل ينظر إليه، فقال له أبان: ما تنظر؟ أما إن الحديث كما حدثتك ولكنى لم أقله يومئذ ليمضى الله علي قدره. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٩٨)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٣٨٩ - (ضعيف) حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عقبة بن خالد عن أبي سعد سعيد بن المرزبان عن أبي سلمة عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من قال حين يمسي: رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٩٨)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

٣٣٩٠ - (صحيح) حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال: كان النبي ﷺ إذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، أراه قال فيها: له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها، وأعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، وأعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر، وإذا أصبح قال ذلك أيضاً: أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٦٩٩)]

يجمع مس النار مع موت ثلاثة من الولد بشرطه.  
(قد أصابه طرف فالج) أى: نوع منه، وهو بفتح اللام: استرخاء لأحد شقى البدن؛ لانصباب خلط بلغمى تسد منه مسالك الروح.

(ولكنى لم أقله يومئذ ليمضى الله على قدره) بفتح الدال، أى: مقدرة. قال الطيبي: قوله ”ليمضى الله عليه“ لعدم القول، وليس بغرض له، كما فى قعدت عن الحرب جينا وقيل: اللام فيه للعاقبة كما فى قوله: لدوا للموت وابنوا للخراب. ذكره القارى فى المرقاة (٥/ ١٧٥).

٣٣٨٩ - (وبمحمد نبياً) المنصوبات تمييزات، ويمكن أن تكون حالات مؤكدات.  
(هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف لضعف سعيد بن المرزبان.

٣٣٩٠ - (أمسينا وأمسى الملك لله) أى: دخلنا فى المساء ودخل فيه الملك كائناً الله، ومختصاً به، أو الجملة حالية؛ بتقدير قد أو بدونه، أى: أمسينا. وقد صار بمعنى كان، ودام الملك لله.  
(وحده) حال مؤكدة أى: منفرداً بالألوهية.

(أراه قال فيها: له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) أى: أظن إبراهيم بن سويد أنه قال: له الملك، وله الحمد ... إلخ. وقائل ”أراه“ الحسن بن عبيد الله.

(وأعوذ بك من الكسل) بفتح الحاء: أى: التثاقل فى الطاعة مع الاستطاعة.

قال الطيبي: الكسل: التثاقل عما لا ينبغى التثاقل عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع

ظهور الاستطاعة.

(وسوء الكبر) قال النووي: قال القاضى: رويناه ”الكبر“ بإسكان الباء وفتحها فالإسكان بمعنى التعاضم على الناس، والفتح بمعنى الهرم والخوف والرد على أرذل العمر، كما فى الحديث الآخر، قال

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد رواه شعبة بهذا الإسناد عن ابن مسعود لم يرفعه.

٣٣٩١ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر، حدثنا عبد الله بن جعفر، أخبرنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه يقول: إذا أصبح أحدكم فليقل: اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير، وإذا أمسى فليقل: اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٠٠)]

### ١٥ - باب منه

٣٣٩٢ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود قال: أنبأنا شعبة عن يعلى بن عطاء قال: سمعت عمرو بن عاصم الثقفي يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو بكر: يا رسول الله مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت؟ قال: قل: اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه، قال: قل: إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعي. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٠١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

القاضي: وهذا أظهر وأشهر مما قبله قال: وبالفتح ذكره المروى، وبالوجهين ذكره الخطابي، وصوب الفتح وتعضده رواية النسائي: "سوء العمر". انتهى.

٣٣٩١ - (اللهم بك أصبحنا) الباء متعلق بمحذوف، وهو خبر أصبحنا ولا بد من تقدير مضاف، أي: أصبحنا ملتبسين بحفظك، أو مغمورين بنعمتك، أو مشتغلين بذكرك، أو مستعينين باسمك، أو مشمولين بتوفيقك، أو متحركين بحولك وقوتك، أو متقلبين بإرادتك وقدرتك. كذا في المرقاة (١٧٣/٥).

(وإليك النشور) قال في النهاية: يقال: نشر الميت ينشر نشورا: إذا عاش بعد الموت، وأنشره الله أي: أحياه.

(هذا حديث حسن) وضعفه الشيخ الألباني.

### ١٥ - باب منه

٣٣٩٢ - (رب كل شيء ومليكه) فعيل بمعنى فاعل للمبالغة، كالقدير بمعنى القادر.

(وشركه) بكسر الشين وسكون الراء أي: ما يدعو إليها من الإشراك بالله، ويروى بفتحيتين، أي: مصائد وحيائل التي يفتتن بها الناس، والإضافة على الأول إضافة المصدر إلى الفاعل، وعلى الثاني معنوية، والعطف على التقدير من للتخصيص بعد التعميم للاهتمام به.

## ١٦ - باب منه

٣٣٩٣ - (صحيح دون قوله: ألا أدلك الخ) حدثنا الحسين بن حريث، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن كثير بن زيد عن عثمان بن ربيعة عن شداد ابن أوس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: ألا أدلك على سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت وأبوء لك بنعمتك علي وأعترف بذنوبي، فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، لا يقولها أحدكم حين يمسي فيأتي عليه قدر قبل أن يصبح إلا وجبت له الجنة، ولا يقولها حين يصبح فيأتي عليه قدر قبل أن يمسي إلا وجبت له الجنة. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٠٢)]

قال: وفي الباب عن أبي هريرة وابن عمر وابن مسعود وابن أبيزى وبريدة رضي الله عنهم. قال: وهذا حديث حسن غريب، وعبد العزيز بن أبي حازم هو ابن أبي حازم الزاهد.

وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن شداد بن أوس رضي الله عنه.

## ١٦ - باب منه

٣٣٩٣ - (ألا أدلك على سيد الاستغفار) قال الطيبى فى شرح المشكاة (١١٠/٥): السيد هنا مستعار من الرئيس المقدم الذي يصمد فى الحوائج، ويرجع إليه فى الأمور لهذا الدعاء، الذي هو جامع لمعانى التوبة كلها.

(خلقتنى) استئناف بيان للتربية.

(وأنا على عهدك ووعدك) أى: أنا مقيم على الوفاء بعهد الميثاق، وأنا موقن بوعدك يوم الحشر والتلاق. (ما استطعت) أى: بقدر طاقتى. وقيل: أى: أنا على ما عاهدتك ووعدتك من الإيمان بك والإخلاص من طاعتك، أو أنا مقيم على ما عاهدت إلى من أمرك وتمسك به، ومتنجز وعدك فى المثوبة والأجر عليه، واشترط الاستطاعة: اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب فى حقه تعالى، أى: لا أقدر أن أعبدك حق عبادتك، ولكن اجتهد بقدر طاقتى.

(وأبوء لك بنعمتك على) أى: اعترف بها من قولهم: بآء بحقه أى: أقر به، وأصله: البواء، ومعناه: اللزوم، ومنه بؤأه الله منزلاً، إذا أسكنه فكانه ألزمه به.

(وأعترف بذنوبى) قال الطيبى: اعترف أولاً بأنه تعالى أنعم عليه، ولم يقيه ليشمل جميع أنواع النعم، ثم اعترف بالتقصير، وأنه لم يقيم بأداء شكرها، ثم بالغ فعله ذنباً مبالغة فى هضم النفس تعليماً للأمة. انتهى. ذكره الحافظ فى الفتى (١١٠/١١) ثم قال: ويحتمل أن يكون قوله: "أبوء لك بذنبى" اعترف بوقوع الذنب مطلقاً ليصح الاستغفار منه، لا أنه عد ما قصر فيه من أداء شكر النعم ذنباً.

(فيأتى عليه قدر ... الخ) المراد من القدر الموت.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

## ١٧ - باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه

٣٣٩٤ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي إسحاق الهمداني عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال له: ألا أعلمك كلمات تقولها إذا أويت إلى فراشك، فإن مت من ليلتك مت على الفطرة، وإن أصبحت أصبحت وقد أصبت خيراً تقول: اللهم إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، رغبة ورهبة إليك، وألجأت ظهري إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبئك الذي أرسلت، قال البراء: فقلت وبرسولك الذي أرسلت، قال: فطعن بيده في صدره، ثم قال: ونبئك الذي أرسلت. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٠٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، قد روي من غير وجه عن البراء. ورواه منصور بن المعتمر عن سعد بن عبيدة عن البراء عن النبي ﷺ نحوه، إلا أنه قال: إذا أويت إلى فراشك وأنت على وضوء. قال: وفي الباب عن رافع بن خديج رضي الله عنه.

٣٣٩٥ - (ضعيف الاسناد) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن يحيى بن إسحاق ابن أخي رافع بن خديج عن رافع بن خديج رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: إذا اضطجع أحدكم على جنبه الأيمن ثم قال: اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، وفوضت أمري إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، أو من بكتابك وبرسولك فإن مات من ليلته دخل الجنة. [ضعيف سنن الترمذي (٦٧٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه. ٣٣٩٦ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: الحمد لله الذي أطعنا وسقانا . . . . .

## ١٧ - باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه

٣٣٩٤ - (ووجهت وجهي) أى: وجهتى وتوجهى وقصد قلبى . (هذا حديث حسن) بل هو صحيح. أخرجه الشيخان . ٣٣٩٥ - (اللهم إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك) سيأتى شرح ألفاظ هذا الحديث فى شرح حديث البراء الآتى فى أحاديث شتى . ٣٣٩٦ - (كان إذا أوى إلى فراشه) أى: أنضم إليه ودخل فيه . قال النووى: إذا أوى إلى فراشه، وأويت مقصور، وأما أوانا فممدود، وهذا هو الصحيح الفصح المشهور، وحكى بالقصر فيهما، وحكى المد فيهما. انتهى .

وكفانا وآوانا، وكم ممن لا كافى له ولا مؤوى. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٧٠٤)]  
قال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

### ١٨ - باب منه

٣٣٩٧ - (ضعيف) حدثنا صالح بن عبد الله، حدثنا أبو معاوية عن الوصافي عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت عدد ورق الشجر، وإن كانت عدد رمل عاج، وإن كانت عدد أيام الدنيا. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٦٧٤)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوصافي عبيد الله بن الوليد.

### ١٩ - باب منه

٣٣٩٨ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ربيعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن ينام وضع يده تحت رأسه ثم قال: اللهم قني عذابك يوم تجمع أو تبعث عبادك. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٧٠٥)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(وكفانا) أى: دفع عنا شر المؤذيات، أو كفى مهماتنا وقضى حاجاتنا.  
(وآوانا) أى: رزقنا مساكن، وهباً لنا المأوى.  
(فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى) أى: الله يكفى شر الخلق ويهيئ لهم المأوى والمسكن فلحمد الله الذي جعلنا فيهم، فكم من خلق لا يكفيهم الله شر الأشرار ولم يجعل لهم مأوى بل تركهم يهيمون فى البوادي. كذا فى الجمع.

### ١٨ - باب منه

٣٣٩٧ - (مثل زبد البحر) الزبد محركة ما يعلو الماء وغيره من الرغوة.  
(وإن كانت عدد رمل عاج) بفتح اللام وكسر ها. قال الطيبى: موضع بالبادية فيه رمل كثير، ونهايته العالج، وتراكمهم من الرمل، ودخل بعضه فى بعض، فعلى هذا لا يضاف الرمل إلى عاج؛ لأنه صفة له، أى: رمل يتراكم، وفى التحرير: عاج: موضع مخصوص، فيضاف. قال ميرك: الرواية بالإضافة، فعلى قول صاحب النهاية وجهه أن يقال، إنه من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة أو الإضافة بيانية كذا فى المرقاة (٥/ ١٨٣ - ١٨٤).

(هذا حديث حسن غريب) عبيد الله بن الوليد الوصافى ضعيف وشيخه عطية العوفى ضعيف أيضاً.

### ١٩ - باب منه

٣٣٩٨ - (يوم تجمع عبادك، أو تبعث عبادك) أى: يوم القيامة، و”أو“ للشك من الراوى، ولما كان النوم فى حكم الموت، والاستيقاظ كالبعث دعا بهذا الدعاء تذكراً لتلك الحالة.

٣٣٩٩ - (صحيح) حدثنا أبو كريب، أخبرنا إسحاق بن منصور هو السلولى عن إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يتوسد يمينه عند المنام ثم يقول: رب قني عذابك يوم تبعث عبادك. [صحيح سنن الترمذى (٢٧٠٥)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وروى الثورى هذا الحديث عن أبي إسحاق عن البراء، لم يذكر بينهما أحدا.  
وروى شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة، ورجل آخر عن البراء.  
وروى إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن يزيد عن البراء وعن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي ﷺ مثله.

## ٢٠ - باب منه

٣٤٠٠ - (صحيح) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عمرو بن عون، أخبرنا خالد بن عبد الله عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذ أحدنا مضجعه أن يقول: اللهم رب السموات ورب الأرضين وربنا ورب كل شيء وفالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذي شر، أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، والظاهر فليس فوقك شيء والباطن فليس دونك

٣٣٩٩ - (يتوسد يمينه) أى: ينام عليها ويجعلها كالوسادة.  
(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.  
(وروى الثورى هذا الحديث عن أبي إسحاق عن البراء لم يذكر بينهما أحدا) أى: لا أبا بردة ولا غيره. ورواية الثورى هذه: أخرجها أحمد فى مسنده.  
(ورواه شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة، ورجل آخر عن البراء) فذكر شعبة بين أبي إسحاق والبراء أبا عبيدة ورجلا آخر، وهذه الرواية أخرجها أيضا أحمد.  
(ورواه إسرائيل بن أبي إسحاق عن عبد الله بن يزيد عن البراء) أى: بذكر عبد الله بن يزيد بينهما، وهذه الرواية أيضا أخرجها أحمد.  
عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي ﷺ مثله) أخرج هذه الرواية ابن ماجه فى سننه.

## ٢٠ - باب منه

٣٤٠٠ - (اللهم رب السموات ... إلخ) إشارة إلى أصول الأسباب الكلية لبقاء العالم.  
(ورب كل شيء) تعميم ربوبيته تعالى، أى: من العناصر والمواليد أفرادها وجزئياتها.  
(وفالق الحب والنوى) إشارة إلى الأرزاق الجسمانية التي بها بقاؤها، والحب يستعمل فى الطعام والنوى فى ثمرة ونحوه.  
(منزل التوراة والإنجيل والقرآن) إشارة إلى الأرزاق الروحانية المتعلقة بتدبر أحوال الآخرة وأحكامها، ولم يذكر الزبور لعدم اشتماله على الأحكام. كذا قيل. كذا فى اللغات.

شيء، اقض عني الدين وأغنني من الفقر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٠٦)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٢١ - باب منه

٣٤٠١ - (حسن دون قوله: فإذا استيقظ الخ) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه فلينبضه بصفة إزاره ثلاث مرات فإنه لا يدري ما خلفه عليه بعده، فإذا اضطجع فليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين، فإذا استيقظ فليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد علي روحي وأذن لي بذكره. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٠٧)]

تضمن الحديث إثبات أسمائه تعالى الأول والآخر والظاهر والباطن، وهى من الأسماء الحسنى، وقد فسرهما النبي ﷺ بما لا يدع مجالا لقائل، فهو أعلم الخلق جميعا بأسماء ربه وباللعانى التى تدل عليها، فلا يصح أن يلتفت إلى قول غيره أيا كان.

وفى الحديث أيضا يعلمنا نبينا صلوات الله وسلامه عليه وآله كيف نشئ على ربنا عز وجل قبل السؤال، فهو يشئ عليه برؤيته العامة التي انتظمت كل شيء، ثم برؤيته الخاصة الممثلة فى إنزاله هذه الكتب الثلاثة تحمل الهدى والنور إلى عباده، ثم يعوذ ويعتصم به سبحانه من شر نفسه ومن شر كل نثر شر من خلقه، ثم يسأله فى آخر الحديث أن يقضى عنه دينه وأن يغنيه من فقر. كذا فى شرح العقيدة الواسطية (١٠٣ - ١٠٤).

## ٢١ - باب منه

٣٤٠١ - (فلينبضه) بضم الفاء، أى: فليحركه.  
(بصفة إزاره) قال فى القاموس: صفة الثوب، كفرحة، وصنفه وصنفته بكسرهما: حاشيته أى جانب كان، أو جانبه الذى لاهذب له، أو الذى فيه الهدب. انتهى.  
قال القارى فى المرقاة (١٦٧/٥): قيد النفض بإزاره؛ لأن الغالب فى العرب أنه لم يكن لهم ثوب غير ما هو عليهم من إزار ورداء، وقيد بداخل الإزار؛ ليبقى الخارج نظيفا ولأن هذا أيسر، ولكشف العورة أقل وأستر، وإنما قال هذا؛ لأن رسم العرب ترك الفراش فى موضعه ليلا ونهارا، ولذا علله.  
(فانه لا يدري ما خلفه عليه) قال النووى فى شرح مسلم (٣٧/١٧ - ٣٨): معناه: أنه يستحب أن ينفذ فراشه قبل أن يدخل فيه؛ لئلا يكون قد دخل فيه حية أو عقرب أو غيرهما من المؤذيات، وهو لا يشعر، ولينفض ويده مستورة بطرف إزاره؛ لئلا يحصل فى يده مكروه إن كان شيء هناك.

(فإن أمسكت نفسي) أى: قبضت روحي فى النوم.

(فارحمها) أى: بالمغفرة والتجاوز عنها.

(وإن أرسلتها) بأن رددت الحياة إلى وأيقظتنى من النوم.

(فاحفظها) أى: من المعصية والمخالفة.

(بما تحفظ به) أى: من التوفيق والعصمة والأمانة.

(عبادك الصالحين) أى: القائمين بحقوق الله وعباده.

(ورد على روحي) أى: روحي المميزة برد تمييزها الزائل عنها بنومها.



قال: وفي الباب عن جابر وعائشة. قال: حديث أبي هريرة حديث حسن. وروى بعضهم هذا الحديث وقال: فلينفذه بداخله إزاره.

## ٢٢ - باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام

٣٤٠٢ - (صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا الفضل بن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾. ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات. [صحيح سنن الترمذي] (٢٧٠٨)

قال: هذا حديث حسن غريب صحيح.

## ٢٣ - باب منه

٣٤٠٣ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود قال: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق عن رجل عن فروة بن نوفل رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله علمني شيئاً أقوله إذا أويت إلى فراشي قال: اقرأ: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ فإنها براءة من الشرك.

قال شعبة: أحياناً يقول مرة وأحياناً لا يقولها. [صحيح سنن الترمذي] (٢٧٠٩)

... - حدثنا موسى بن حزام، أخبرنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن فروة بن نوفل عن أبيه أنه أتى النبي ﷺ فذكر نحوه بمعناه، وهذا أصح.

قال أبو عيسى: وروى زهير هذا الحديث عن أبي إسحاق عن فروة بن نوفل عن أبيه عن النبي ﷺ نحوه، وهذا أشبه وأصح من حديث شعبة، قد اضطرب

## ٢٢ - باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام

٣٤٠٢ - (ثم نفث فيهما) من النفث، بفتح النون وسكون الفاء بعدها مثلة، وهو إخراج الريح من الفم مع شيء من الريق.

(فقرأ فيها) قال العيني في العملة (٥٥٩/١٣): قال المظهرى فى شرح المصابيح: ظاهر الحديث يدل على أنه نفث فى كفه أولاً، ثم قرأ، وهذا لم يقل به أحد، ولا فائلة فيه، ولعله سهو من الراوى. والنفث ينبغى أن يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن إلى بشرة القارئ أو المقروء له. وأجاب الطيبى عنه: بأن الطعن فيما صحت روايته لا يجوز، وكيف والفاء فيه مثل ما فى قوله تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ﴾ [النحل: ٩٨] فالعنى، جمع كفيه، ثم عزم على النفث، أو لعل السر فى تقديم النفث فيه مخالفة السحرة. انتهى.

﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ قال الحافظ فى الفتح (١٠/ ٢٢٠) أى: يقرأها وينفث حالة القراءة.

## ٢٣ - باب منه

٣٤٠٣ - (اقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾...) أى: إلى آخرها. زاد أبو داود فى روايته "ثم نم على خاتمتها". والحديث صححه الشيخ الألبانى.

أصحاب أبي إسحاق في هذا الحديث.

وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه، وقد رواه عبد الرحمن بن نوفل عن أبيه عن النبي ﷺ، وعبد الرحمن هو أخو فروة بن نوفل.

٣٤٠٤ - (صحيح) حدثنا هشام بن يونس الكوفي. حدثنا المحاربي عن ليث عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ ب تنزيل السجدة وتبارك. [صحيح سنن الترمذي (٢٧١٠)]

قال أبو عيسى: هكذا روى سفيان وغير واحد هذا الحديث عن ليث عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ نحوه.

وروى زهير هذا الحديث عن أبي الزبير قال: قلت له: سمعته من جابر؟ قال: لم أسمع من جابر، إنما سمعته من صفوان أو ابن صفوان.

وقد روى شبابة عن مغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر نحو حديث ليث. ٣٤٠٥ - (صحيح) حدثنا صالح بن عبد الله، حدثنا حماد بن زيد عن أبي لبابة قال: قالت عائشة رضي الله عنها: كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل. [صحيح سنن الترمذي (٢٧١١)]

قال أبو عيسى: أخبرني محمد بن إسماعيل قال أبو لبابة هذا اسمه: مروان مولى عبد الرحمن بن زياد، وسمع من عائشة، سمع منه حماد بن زيد.

٣٤٠٦ - (حسن) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن أبي بلال عن العرابض بن سارية رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ المسبحات ويقول: فيها آية خير من ألف آية. [صحيح سنن الترمذي (٢٧١٢)]

هذا حديث حسن غريب.

٣٤٠٤ - (كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ بـ ﴿تنزيل السجدة﴾ وبـ ﴿تبارك﴾) (حتى) غاية لا ينام، ويحتمل أن يكون المعنى: إذا دخل وقت النوم لا ينام حتى يقرأهما، وأن يكون لا ينام مطلقاً حتى يقرأهما، والمعنى: لم يكن من عادته النوم قبل القراءة فتقع القراءة قبل دخول وقت النوم، أى وقت كان، ولو قيل: كان النبي ﷺ يقرأهما بالليل لم يفد هذه الفائدة. انتهى. قال القاري (٣١٧/٤): والفائدة هي: إفادة القبليّة، ولا يشك أن الاحتمال الثاني أظهر، لعدم احتياجه إلى تقدير يفضي إلى تضيق، انتهى.

والحديث صححه الشيخ الألباني.

٣٤٠٥ - (لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل) أى: لم يكن عادته النوم قبل قراءتهما. وحديث عائشة هذا قد تقدم بهذا السند والتمت في أواخر فضائل القرآن. والحديث صححه الشيخ الألباني.

٣٤٠٦ - (كان لا ينام حتى يقرأ المسبحات ... إلخ) تقدم هذا الحديث في أواخر فضائل القرآن، وتقدم

شرحه هناك

**٢٤ - باب منه**

٣٤٠٧ - (ضعيف) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو أحمد الزبيرى، حدثنا سفيان عن الجريرى عن أبي العلاء بن الشخير عن رجل من بني حنظلة قال: صحبت شداد بن أوس رضى الله عنه في سفر فقال: ألا أعلمك ما كان رسول الله ﷺ يعلمنا أن نقول: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، وأسألك عزيمة الرشد، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك لسانا صادقا وقلبا سليما، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأسألك من خير ما تعلم، وأستغفرك مما تعلم إنك أنت علام الغيوب. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٦٧٥)]

(ضعيف) قال: وكان رسول الله ﷺ يقول: ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة من كتاب الله إلا وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٦٧٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه والجريرى: هو: سعيد بن إياس أبو مسعود الجريرى، وأبو العلاء: اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير.

**٢٥ - باب ما جاء في التسبيح والتكبير والتحميد عند المنام**

٣٤٠٨ - (صحيح) حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصرى، حدثنا أزهر السمان عن ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي رضى الله عنه قال: شكت إلى فاطمة مجل يديها من الطحين، فقلت: لو أتيت أباك فسألته خادما، فقال: ألا أدلكما على ما هو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما مضجعكما تقولان ثلاثا وثلاثين وثلاثا وثلاثين وأربعا وثلاثين من تحميد وتسبيح وتكبير، وفي الحديث قصة. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٧١٣)]

**٢٤ - باب منه**

٣٤٠٧ - (اللهم إني أسألك الثبات في الأمر وأسألك عزيمة الرشد) أى: عقد القلب على إمضاء الأمر، وقدم الثبات على عزيمة وإن تقدمت هى عليه إشارة إلى أنه المقصود بالذات لأن الغايات مقدمة فى الرتبة وإن تأخر وجودا.

(قلبا سليما) أى: عن عقائد فاسدة وعن الشهوات. كذا فى مجمع البحار.

(هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه) إسناده ضعيف لجهالة الرجل من بني حنظلة.

**٢٥ - باب ما جاء في التسبيح والتكبير والتحميد عند المنام**

٣٤٠٨ - (شكت إلى فاطمة مجل يديها) قال فى النهاية: مجلت يده تمجل مجلا ومجلت تمجل مجلا: إذا ثخن جلدها، وتعجر، وظهر فيها ما يشبه البتر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة. (ألا أدلكما على ما هو خير لكما من الخادم) قال العينى فى العملة (٤٢٥/١٥ - ٤٢٦): وجه الخيرية إما أن يراد به: أنه يتعلق بالآخرة، والخادم: بالدنيا، والآخرة خير وأبقى، وإما أن يراد بالنسبة إلى ما طلبته:

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عون.  
وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن علي.

٣٤٠٩ - (صحيح) حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أزهر السمان عن ابن عون عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال: جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ تشكو مجلا بيديها فأمرها بالتسبيح والتكبير والتحميد. [صحيح سنن الترمذي (٢٧١٣)]

## ٢٦ - باب منه

٣٤١٠ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا إسماعيل بن علية، حدثنا عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: خلطان لا يحصييهما رجل مسلم إلا دخل الجنة، ألا وهما يسير ومن يعمل بهما قليل، يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا، ويحمده عشرا، ويكبره عشرا. قال: فأنا رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده، قال: فتلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسة مائة في الميزان، وإذا أخذت مضجعتك تسبحه وتكبره وتحمده مائة فتلك مائة باللسان وألف في الميزان، فأياكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسة مائة سيئة؟ قالوا: فكيف لا يحصيها، قال: يأتي أحدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر كذا حتى ينفتل فلعله لا يفعل، ويأتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام. [صحيح سنن الترمذي (٢٧١٤)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

بأن يحصل لها بسبب هذه الأذكار قوة تقلد على الخدمة أكثر مما يقدر الخادم.  
(وفى الحديث قصة) أخرج الشيخان وغيرهما هذا الحديث بالقصة مطولا.  
(هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عون) وصححه الشيخ الألباني.

## ٢٦ - باب منه

٣٤١٠ - (فتلك) أى: العشرات الثلاث دبر كل صلاة من الصلوات الخمس.  
(خمسون ومائة) أى: فى يوم وليلة حاصلة من ضرب ثلاثين فى خمسة، أى: مائة وخمسون حسنة.  
(وألف وخمسة مائة فى الميزان) لأن كل حسنة بعشر أمثالها على أقل مراتب المضاعفة الموعودة فى الكتاب والسنة.

(فتلك) أى: المائة من أنواع الذكر.

(وألف) أى: ألف حسنة على جهة المضاعفة.

(فأياكم يعمل فى اليوم والليلة ألفين وخمسة مائة) الفاء جواب شرط محذوف، وفى الاستفهام نوع إنكار، يعنى: إذا حافظ على الخصلتين وحصل ألفان وخمسمائة حسنة فى يوم وليلة، فيعفى عنه بعدد كل حسنة سيئة كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤] فأياكم يأتى بأكثر من هذا من السيئات فى يومه وليلته حتى لا يصير مغفوا عنه؛ فما لكم لا تأتون بهما ولا تحصونهما كذا فى المرقاة (١٨٥/٥).  
(فلا يزال ينومه) بتشديد الواو، أى: يلقى عليه النوم.

وقد روى شعبة والثوري عن عطاء بن السائب هذا الحديث. وروى الأعمش هذا الحديث عن عطاء بن السائب مختصرا.

وفي الباب عن زيد بن ثابت وأنس وابن عباس رضي الله عنهم.

٣٤١١ - (صحيح) حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا عثام بن علي عن الأعمش عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح. [صحيح سنن الترمذي] (٢٧١٤) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث الأعمش.

٣٤١٢ - (صحيح) حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي الكوفي، حدثنا أسباط بن محمد، حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن النبي ﷺ قال: معقبات لا يخيب قائلهن، يسبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، ويحمده ثلاثا وثلاثين، ويكبره أربعاً وثلاثين. [صحيح سنن الترمذي] (٢٧١٥)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وعمرو بن قيس الملائي ثقة حافظ. وروى شعبة هذا الحديث عن الحكم ولم يرفعه. ورواه منصور بن المعتمر عن الحكم فرفعه.

٣٤١٣ - حدثنا يحيى بن خلف، حدثنا ابن أبي عدي عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أمرنا أن نسبح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، ونحمده ثلاثا وثلاثين ونكبره أربعاً وثلاثين. قال:

٣٤١١ - (يعقد التسبيح) يأتي هذا الحديث مع شرحه في عقد باب "التسبيح باليد".  
٣٤١٢ - (معقبات) بضم الميم وفتح المهملة وكسر القاف المشددة، أى: كلمات معقبات. قال في النهاية: سميت معقبات؛ لأنها عادت مرة بعد أخرى، أو لأنها تقال عقب الصلاة والمعقب من كل شيء ما جاء عقب ما قبله. انتهى.

(لا يخيب قائلهن) أى: لا يجرم من الجنة والجزاء.  
(هذا حديث حسن) بل هو صحيح أخرجه مسلم وغيره.

(وروى شعبة هذا الحديث عن الحكم ولم يرفعه، ورواه منصور بن المعتمر عن الحكم فرفعه) قال النووي في شرح مسلم (٥/ ٩٥): واعلم أن حديث كعب بن عجرة هذا: ذكره الدارقطني في استدركاته على مسلم وقال: الصواب: أنه موقوف على كعب؛ لأن من رفعه لا يقامون من وقفه في الحفظ. وهذا الذي قاله الدارقطني مردود؛ لأن مسلماً رواه من طرق كلها مرفوعة وذكره الدارقطني أيضاً من طرق أخرى مرفوعة، وإنما روى موقوفاً من جهة منصور وشعبة، وقد اختلفوا عليهما أيضاً في رفعه ووقفه، وبين الدارقطني ذلك، وقد قدمنا في الفصول السابقة في أول هذا الشرح أن الحديث الذي روى موقوفاً ومرفوعاً يحكم بأنه مرفوع، على المذهب الصحيح الذي عليه الأصوليون والفقهاء والمحققون من الحديث، منهم البخاري، وآخرون حتى لو كان الواقفون أكثر من الرافعين حكم بالرفع، كيف والأمر هنا بالعكس؟ ودليله ما سبق أن هذه زيادة ثقة فوجب قبولها، ولا ترد لنسيان أو تقصير حصل عن وقفه. انتهى.

فرأى رجل من الأنصار في المنام، فقال: أمركم رسول الله ﷺ أن تسبحوا في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدوا الله ثلاثا وثلاثين وتكبروا أربعاً وثلاثين؟ قال: نعم، قال فاجعلوا خمسا وعشرين، واجعلوا التهليل معهن، فغدا على النبي ﷺ فحدثه فقال: افعلوا. قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.

## ٢٧ - باب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل

٣٤١٤ - (صحيح) حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، حدثني عمير بن هاني قال: حدثني جنادة بن أبي أمية، حدثني عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: رب اغفر لي، أو قال: ثم دعا استجيب له، فإن عزم فتوضأ، ثم صلى قبلت صلاته. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧١٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٤١٥ - (ضعيف الاسناد مقطوع) حدثنا علي بن حجر، حدثنا مسلمة بن عمرو قال: كان عمير بن هاني يصلي كل يوم ألف سجدة ويسبح مائة ألف تسبيحة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧١٦)]

## ٢٨ - باب منه

٣٤١٦ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا النضر بن شميل ووهب بن جرير وأبو عامر العقدي وعبد الصمد بن عبد الوارث قالوا: حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال: حدثني ربيعة بن كعب الأسلمي

## ٢٧ - باب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل

٣٤١٤ - (من تعار) بعين مهملة وراء مشددة، أى: انتبه من النوم واستيقظ، ولا يكون إلا يقظة مع كلام، وقيل: هو تمطى وأن. كذا في النهاية، وقال الحافظ في الفتح (٣/ ٤٠): وقال الأكثر: التعار: اليقظة مع صوت، وقال ابن التين: ظاهر الحديث: أن معنى تعار استيقظ؛ لأنه قال من تعار فقال فغط القول على التعار انتهى.

ويحتمل أن تكون الفاء تفسيرية لما صوت به المستيقظ؛ لأنه قد يصوت بغير ذكر، فخص الفضل المذكور عن صوت بما ذكر من ذكر الله تعالى، وهذا هو السر في اختيار لفظ ”تعار“ دون استيقظ، أو انتبه وإنما يتفق ذلك لمن تعود الذكر واستأنس به وغلب عليه، حتى صار حديث نفسه في نومه ويقظته، فأكرم من اتصف بذلك بلجاجة دعوته وقبول صلاته.

## ٢٨ - باب منه

قال: كنت أبيت عند باب النبي ﷺ فأعطيه وضوءه فأسمعه الهوى من الليل يقول: سمع الله لمن حمده، وأسمعه الهوى من الليل يقول: الحمد لله رب العالمين. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧١٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

### ٢٩ - باب منه

٣٤١٧ - (صحيح) حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني، حدثنا أبي عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن ينام قال: اللهم باسمك أموت وأحيا، وإذا استيقظ قال: الحمد لله الذي أحيا نفسي بعد ما أماتها وإليه النشور. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧١٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

### ٣٠ - باب ما جاء ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة

٣٤١٨ - (صحيح) حدثنا الأنصاري، حدثنا معن حدثنا مالك بن أنس عن أبي الزبير عن طاوس اليماني عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل يقول: اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد، أنت قيام السموات والأرض ولك الحمد، أنت رب (الهوى من الليل) بفتح الهاء، وكسر الواو ونصب الياء المشددة. قال الطيبي، الحين الطويل من الزمان. وقيل مختص بالليل، والتعريف هنا لاستغراق الحين الطويل بالذكر بحيث لا يفتر عنه بعضه، والتكثير لا يفيد نفا كما تقول: قال زيد اليوم، أى: كله، أو يوما، أى: بعضه، ومنه قوله تعالى: ﴿أسرى بعبه ليلا﴾ أى: بعضا منه.

### ٢٩ - باب منه

٣٤١٧ - (قال: الحمد لله الذي أحيا نفسي بعد ما أماتها) قيل: هذا ليس إحياء ولا إماتة، بل إيقاظ وإنامة. وأجيب بأن الموت عبارة عن انقطاع تعلق الروح بالبدن، وذلك قد يكون ظاهرا فقط، وهو النوم، ولهذا يقال: إنه آخر الموت، أو ظاهرا وباطنا، وهو الموت المتعارف، أو أطلق الإحياء والإماتة على سبيل التشبيه، وهو استعارة مصرحة.

وقال أبو إسحاق الزجاج: النفس التى تفارق الإنسان عند النوم هى التى للتمييز، التى تفارقه عند الموت هى التى للحياة، وهى التى يزول معها التنفس، وسى النوم موتا؛ لأنه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها. كذا فى المرقاة (١٦٧/٥).

### ٣٠ - باب ما جاء ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة

٣٤١٨ - (أنت نور السموات والأرض) أى: منورهما وخالق نورهما. وقال ابن عباس: هادى أهلها.

(أنت قيام السموات والأرض) وفى رواية ”قيم“ وفى أخرى ”قيوم“ وهى من أبنية المبالغة، وهى من صفات الله تعالى، ومعناها: القائم بأمر الخلق، ومدبر العالم فى جميع أحواله وأصلها من الواو قيوام وقيوم وقيوم بوزن فيعال فيعول، والقيوم من أسماء الله تعالى المعبودة، وهو القائم بنفسه مطلقا، لا بغيره، وهو مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شىء، ولا دوام وجوده إلا به، كذا فى النهاية.

السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق. اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت، وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت، فإغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت. [صحيح سنن الترمذي] (٢٧١٩)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روي من غير وجه عن ابن عباس عن النبي ﷺ

### ٣١ - باب منه

٣٤١٩ - (ضعيف الاسناد) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، حدثني أبي حدثني ابن أبي ليلى عن داود بن علي هو ابن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده ابن عباس قال: سمعت نبي الله ﷺ يقول ليلة حين فرغ من صلاته: اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلم بها شعبي وتصلح بها غائبي، .....

(أنت الحق) أى: المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه.

(ووعدك الحق) أى: الثابت. قال الطيبي: عرف الحق فى "أنت الحق ووعدك الحق" ونكر فى البواقى؛ لأنه لا منكر سلفا وخلفا أن الله هو الثابت الدائم الباقي، وما سواه فى معرض الزوال، وكذا وعده مختص بالإنجاز، دون وعده غيره، إما قصدا وإما عجزا، تعالى الله عنهما، والتكثير فى البواقى للتفخيم (اللهم لك أسلمت) أى: استسلمت واتفقت لأمرك ونهيك.

(وعليك توكلت) تفسير التوكل عند أهل التحقيق أنه الاعتماد على الله والثقة به، والإيمان بأنه مقدر الأشياء ومدبر الأمور كلها مع النظر فى الأسباب العادية من العبد وقيامه بها. فالتوكل مركب من شيئين: أحدهما: الاعتماد على الله والثقة به والتفويض إليه لكوته قد علم الأشياء وقدرها، وله القدرة الشاملة والمشيئة النافذة، والثاني: النظر من العبد فى الأسباب الدينية والدنيوية وقيامه بها. والله أعلم. قاله العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله فى تعليقه على فتح البارى (٤/٣).

(وإليك أنبت) أى: رجعت إليك فى تدبير أمري.

(وبك خاصمت) أى: بما أعطيتنى من البرهان وبما لقنتنى من الحجة.

(وإليك حاكمت) أى: كل من جحد الحق حاكمته إليك.

(ما قدمت وما أخرت) أى: ما فعلت قبل وما سأفعل بعد، أو ما فعلت وما تركت. قاله السندي.

(وما أسررت وما أعلنت) أى: أخفيت وأظهرت، أو ما حدثت به نفسى، وما تحرك به لسانى.

### ٣١ - باب منه

٣٤١٩ - (تهلى بها قلبي) إليك، وتقربه لديك، وخصه؛ لأنه محل العقل ومناط التجلى.

(وتجمع بها أمري) أى: أمرى المتفرق.

(وتلم) بفتح التاء وضم اللام، أى: تجمع.

(شعنى) بفتح الشين، أى: ما تفرق من أمرى. يقال: لم الله شعث فلان، أى: قارب بين شتيت أموره

وأصلح من حاله ما تشعث.

(غائبي) أى: ما غاب عني، أى: باطنى بكمال الإيمان والأخلاق الحسان والملكات الفاضلة.



وترفع بها شاهدي، وتزكى بها عملي، وتلهمني بها رشدي، وترد بها ألفتى، وتعصمني بها من كل سوء اللهم أعطني إيماناً يقينا ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك الفوز في العطاء (ويروى في القضاء) ونزول الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء، اللهم إني أنزل بك حاجتي وإن قصر رأيي وضعف عملي افتقرت إلى رحمتك، فأسألك يا قاضي الأمور ويا شافي الصدور كما تحير بين البحور أن تحيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الشبور، ومن فتنة القبور. اللهم ما قصر عنه رأيي ولم تبلغه نيتي ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحداً من خلقك أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك فإني أرغب إليك فيه، وأسألك برحمتك رب العالمين. اللهم ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود مع المقرين الشهود الركع السجود الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد. اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين، سلمنا لأوليائك وعدوا لأعدائك، نحب بحبك من أحبك ونعادي بعداوتك من خالفك. اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة، وهذا الجهد وعليك التكلان. اللهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً من بين يدي، ونوراً من خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوقي، ونوراً من تحتي، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي . . . . .

(شاهدي) أى: ظهري بالعمل الصالح والخلال الحميدة.

(وتزكى بها عملي) أى: تزيد وتنميه وتطهره من أدناس الرياء والسمعة.

(وترد بها ألفتى) بضم الهمزة وتكسر، أى: ألقى أو مألوفى، أى: ما كنت ألقه.

(ليس بعده كفر) فإن القلب إذا تمكن منه نور اليقين انزاح عنه ظلام الشك وغيم الريب.

(نزل الشهداء) قال فى الجمع: أصله: قرى الضيف، يريد: ما للشهداء من الأجر.

(وإن قصر رأيي) بتشديد الصاد من التقصير، أى: عجز عن ادراك ما هو أئح وأصله، قاله المناوى.

(كما تحير بين البحور) أى: تمنع أحدها من الاختلاط بالآخر مع الاتصال.

(ومن دعوة الشبور) بضم الشين، هو الهلاك، أى: أجرني من أن أدعو ثوراً. قال الله تعالى عن أهل

النار ﴿وإذا ألقوا منها مكانا ضيقاً مقرّنين دعوا هنالك ثوراً﴾ [الفرقان: ١٣].

(اللهم ذا الحبل الشديد) قال فى النهاية: هكذا يرويه المحدثون بالياء، والمراد به: القرآن أو الدين أو

السبب، ومنه قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ [آل عمران: ١٠٣]. وصفه بالثقة؛ لأنها من صفات

الحبال، والثقة فى الدين: الثبات والاستقامة.

قال الأزهرى: الصواب: الحبل بالياء، وهو القوة، يقال: حول وحيل بمعنى: انتهى.

(والأمر الرشيد) أى: السديد الموافق لغاية الصواب، أسألك الأمن من الفرع والأهوال.

(ولا مضلين سلماً) بكسر السين المهملة وفتحها وسكون اللام، أى: صلحاً.

(ونوراً فى دمي ونوراً فى عظامي) نص على المذكورات كلها؛ لأن إبليس يأتى الإنسان من هذه

اللهم أعظم لي نورا، وأعطني نورا، واجعل لي نورا، سبحان الذي تعطف العز وقال به، سبحان الذي ليس الحمد وتكرم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي الحمد والكرم، سبحان ذي الجلال والإكرام. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٧٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه مثل هذا من حديث ابن أبي ليلى إلا من هذا الوجه.

وقد روى شعبة وسفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس عن النبي ﷺ بعض هذا الحديث ولم يذكره بطوله.

## ٣٢ - باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل

٣٤٢٠ - (صحيح) حدثنا يحيى بن موسى وغير واحد قالوا: أخبرنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثنا أبو سلمة قال: سألت عائشة رضي الله عنها: بأي شيء كان النبي ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته فقال: اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر

الأعضاء فيوسوسهم، فدعا بإثبات النور فيها ليدفع ظلمته.

(اللهم أعظم لي نورا، وأعطني نورا، واجعل لي نورا) عطف عام على خاص أى: اجعل لي نورا شاملا للأنوار المتقدمة وغيرها.

قال القرطبي: هذه الأنوار التي دعا بها رسول الله ﷺ يمكن حملها على ظاهرها فيكون سأل الله تعالى أن يجعل له في كل عضو من أعضائه نورا يستضيء به يوم القيامة في تلك الظلم هو ومن تبعه، أو من شاء الله منهم قال: والأولى أن يقال: هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى: ﴿فهو على نور من ربه﴾ [الزمر: ٢٢] وقوله تعالى: ﴿وجعلنا له نورا يمشى به في الناس﴾ [الأنعام: ١٢٢] ثم قال: والتحقيق في معناه: أن النور مظهر ما نسب إليه، وهو يختلف بحسبه، فنور السمع مظهر للمسموعات، ونور البصر كاشف للمبصرات، ونور القلب كاشف عن المعلومات. ونور الخوارج: ما يبدو عليها من أعمال الطاعات.

(تعطف العز) قال الجزري في النهاية: أى: الترى بالعز العطف والمعطف الرداء وقد تعطف به واعتطف وتعطفه واعتطفه وسمى عطافا؛ لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه، والتعطف في حق الله تعالى مجاز يراد به الاتصاف، كأن العز شمله شمول الرداء.

(وقال به) أى: أحبه واختصه لنفسه كما يقال: فلان يقول بفلان، أى: بمحبته واختصاصه. وقيل معناه: حكم به؛ فإن القول يستعمل في معنى الحكم. وقال الأزهري: معناه: غلب به، وأصله من القيل الملك؛ لأنه ينفذ قوله. كذا في النهاية.

(ذى الجلال والإكرام) أى: هو أهل أن يجل فلا يعصى، وأن يكرم فيعبد، ويشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى. وقال ابن عباس: ﴿ذى الجلال والإكرام﴾ فى العظمة والكبرياء. كذا في تفسير ابن كثير. (هذا حديث غريب لا نعرفه مثل هذا من حديث ابن أبي ليلى إلا من هذا الوجه) وابن أبي ليلى ضعيف.

## ٣٢ - باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل

٣٤٢٠ - (اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض) أى: مبدعهما ومخترعهما. قال النووي في شرح مسلم (٥٧/١): قال العلماء: خصهم بالذكر وإن كان الله تعالى رب كل

السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهتدي لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٢٠)]  
قال: هذا حديث حسن غريب.

### ٣٣ - باب منه

٣٤٢١ - (صحيح) حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب. حدثنا يوسف بن الماجشون. حدثني أبي عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب، أن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة قال: وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق، لا المخلوقات كما تقرر في القرآن والسنة من نظائره، من الإضافة إلى كل عظيم المرتبة وكبير الشأن دون ما يستحق ويستصغر، فيقال له، سبحانه وتعالى رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم ورب الملائكة والروح، رب المشرقين ورب المغربين، رب الناس، ملك الناس، إله الناس، رب العالمين، فكل ذلك وشبهه وصف له سبحانه بدلائل العظمة وعظيم القدرة والملك، ولم يستعمل ذلك فيما يحتقر ويستصغر، فلا يقال: رب الحشرات وخالق القرود والخنازير وشبه ذلك على الأفراد، وإنما يقال: خالق المخلوقات، وخالق كل شيء، وحيث تدخل هذه في العموم. انتهى.

(هذا حديث حسن غريب) عكرمة بن عمار العجلي اليمامي وإن روى له مسلم فإن روايته عن يحيى بن أبي كثير ضعيفة لاضطرابها، كما نص عليه أحمد، ويحيى بن سعيد القطان، وعلي بن المديني، والبخاري، وأبو داود والنسائي، وابن حبان، وأبو أحمد الحاكم، وابن حجر كما بيناه مفصلاً في تعليقنا على ابن ملجه. قاله الدكتور بشار عواد.

### ٣٣ - باب منه

٣٤٢١ - (وجهت وجهي) بسكون الياء وفتحها، أي: توجهت بالعبادة بمعنى: أخلصت عبادتي لله وقيل: صرفت وجهي وعملي ونيتي، أو أخلصت وجهتي وقصدي. كذا في المرقاة (٢٧٢/٨).

(للذي فطر السموات والأرض) أي: إلى الذي ابتداء خلقهما.

(حنيفاً) حال من ضمير ”وجهت“، أي: مائلاً إلى الدين الحق ثابتاً عليه. قال في النهاية الحنيف: المائل إلى الإسلام الثابت عليه. والحنيف عند العرب: من كان على دين إبراهيم عليه السلام، وأصل الحنف: الميل.

(ومحياي ومماتي) أي: حياتي وموتي، ويجوز فتح الياء فيهما وإسكانهما، والأكثر: على فتح ياء ”محياي“ وإسكان ”مماتي“.

(الله) أي: هو خالقهما ومقدرهما. وقيل: طاعات الحية والخيرات المضافة إلى الممات كالوصية والتدبير، أو حياتي وموتي لله لا تصرف لغيره فيها، أو ما أنا عليه من العبادة في حياتي، وما أموت خالصة لوجه الله (وأنا من المسلمين) أي: المتقادين والطيعين لله. وفي بعض النسخ ”وأنا أول المسلمين“ وكذا في رواية لمسلم. قال النووي: أي: من هذه الأمة وفي أخرى له: ”وأنا من المسلمين“ وفي رواية أبي داود:

يهدى لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها إنه لا يصرف عني سيئها إلا أنت، آمنت بك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك، فإذا ركع قال: اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظامي وعصبي فإذا رفع رأسه قال: اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والأرضين وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء. فإذا سجد قال: اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه فصوره وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين، ثم يكون آخر ما يقول بين التشهد والسلام. اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٢١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٤٢٢ - (صحيح) حدثنا الحسن بن علي الخلال، حدثنا أبو الوليد، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة ويوسف بن الماجشون، قال عبد العزيز: حدثني عمي، وقال يوسف: أخبرني أبي. حدثني الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة قال: وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت.

”وأنا أول المسلمين“. قال أبو داود في سننه: حدثنا عمرو بن عثمان، أخبرنا شريح بن يزي، حدثني شعيب بن أبي حمزة، قال: قال لي ابن المنكر وابن أبي فروة وغيرهما من فقهاء أهل المدينة: فإذا قلت أنت، فقل: وأنا من المسلمين، يعني: قوله: وأنا أول المسلمين“. انتهى.

أى: كان ﷺ يقول تارة: ”وأنا من المسلمين“ وتارة: ”أنا أول المسلمين“ لأنه أول مسلمي هذه الأمة (إذا رفع رأسه) أى: من الركوع.

(قال) أى: بعد قوله: ”سمع الله لمن حمده“ كما فى الرواية الثالثة الآتية.

(أحسن الخالقين) أى: المصورين والمقدرين، فإنه الخالق الحقيقى، المنفرد بالإنجاز والإمداد، وغيره إنما يوجد صوراً موهمة، ليس فيها شيء من حقيقة الخلق، مع أنه تعالى خالق كل صانع وصنعه ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ [الصفات: ٩٦].

(ما قدمت وما أخرت) من عمل، أى: جميع ما فرط منى. قاله الطيبى.

وقال الشوكانى فى النيل (٢/ ٢١٧ - ٢١٨): المراد بقوله: ”ما أخرت“ إنما هو: بالنسبة إلى ما وقع من ذنوبه المتأخرة لأن الاستغفار قبل الذنوب محال، كذا قال أبو الوليد النيسابورى.

قال الإسنوى: ولقائل أن يقول: الحال إنما هو طلب مغفرته قبل وقوعه، وأما الطلب قبل الوقوع أن يغفر إذا وقع، فلا استحالة فيه.

واصترف عني سيمها لا يصرف عني سيمها إلا أنت. لبيك وسعديك، والخير كله في يديك والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك. فإذا ركع قال: اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري وعظامي وعصبي، فإذا رفع قال: اللهم ربنا لك الحمد ملء السماء وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، فإذا سجد قال: اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه فصوره وخلق سمعه وبصره، فتبارك الله أحسن الخالقين. ثم يقول من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت. [صحيح سنن الترمذي] (٢٧٢١)

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٤٢٣ - (حسن، صحيح) حدثنا الحسن بن علي الخلال. حدثنا سليمان بن داود الهاشمي. حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن الفضل عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ: أنه كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة رفع يديه حذو منكبيه ويصنع ذلك أيضا إذا قضى قراءته وأراد أن يركع ويصنعها إذا رفع رأسه من الركوع، ولا

(لبيك) قال العلماء: معناه: أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة يقال: لب بالمكان لبا وألب الباب، أقام به: وأصل لبيك: لبين، فحذفت النون للإضافة.

(وسعديك) قال الأزهري وغيره: معناه: مساعدة لأمرك بعد مساعدة، ومتابعة لدينك بعد متابعة. (والخير كله في يديك) قال الخطابي وغيره: فيه الإرشاد إلى الأدب في الشناء على الله تعالى ومدحه، بأن يضاف إليه محاسن الأمور دون مساوئها على جهة الأدب.

(والشر ليس إليك) قال النووي في شرح مسلم (٥٩/٦): هذا مما يجب تأويله لأن مذهب أهل الحق: أن كل المحدثات فعل الله تعالى وخلق، سواء خيرها وشرها، وحينئذ يجب تأويله، وفيه خمسة أقوال فذكرها، منها: أن معناه: لا يتقرب به إليك. ومنها: أنه لا يضاف الشر إليك على انفراجه، لا يقال: يا خالق القردة والخنزير، يا رب البشر ونحو هذا، وإن كان خالق كل شيء، ورب كل شيء، وحينئذ يدخل الشر في العموم ومنها: أن الشر لا يصعد إليك. وإنما يصعد الكلم الطيب، والعمل الصالح، ومنها: أن معناه: والشر ليس شرا بالنسبة إليك، فإنك خلقتة بحكمة بالغة، وإنما هو شر بالنسبة إلى المخلوقين.

(أنا بك وإليك) أي: التجائي وانتمائي إليك وتوفيقى بك. قاله النووي. (وعصبي) العصب: طنب المفاصل، وهو الطف من العظم.

(وملء ما شئت من شيء بعد) بالبناء على الضم، أي: بعد السموات والأرض كالعرش والكرسي وغيرهما مما لم يعلمه إلا الله والمراد الاعتناء في تكثير الحمد.

(أنت المقدم، وأنت المؤخر) أي: تقدم من شئت بطاعتك وغيرها، وتؤخر من شئت عن ذلك كما تقتضيه حكمتك، وتعز من تشاء وتذل من تشاء.

يرفع يديه فى شىء من صلاته وهو قاعد، فإذا قام من سجدتين رفع يديه كذلك وكبر، ويقول حين يفتتح الصلاة بعد التكبير: وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين. إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين. اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، سبحانك أنت ربى وأنا عبدك، ظلمت نفسى واعترف بذنبى فاغفر لى ذنوبى جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدنى لأحسن الأخلاق لا يهذى لأحسنها إلا أنت، واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى سيئها إلا أنت، لبىك وسعديك، أنا بك وإليك، ولا منجأ ولا ملجأ إلا إليك، أستغفرك وأتوب إليك، ثم يقرأ، فإذا ركع كان كلامه فى ركوعه أن يقول: اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت وأنت ربى، خشع سمعى وبصرى ونحى وعظمى لله رب العالمين، فإذا رفع رأسه من الركوع قال: سمع الله لمن حمده، ثم يتبعها: اللهم ربنا ولك الحمد ملء السموات والأرض وملء ما شئت من شىء بعد، فإذا سجد قال فى سجوده: اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت وأنت ربى، سجد وجهى للذى خلقه وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين؛ ويقول عند انصرافه من الصلاة: اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهى لا إله إلا أنت.

قال: هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا (الحديث) عند الشافعى و [بعض] أصحابنا. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٧٢١)]  
[وقال بعض أهل العلم من أهل الكوفة وغيرهم يقول: هذا فى صلاة التطوع ولا يقوله فى المكتوبة].

قال أبو عيسى: وأحمد لا يراه. سمعت أبا إسماعيل يعنى الترمذى محمد بن إسماعيل بن يوسف يقول: سمعت سليمان بن داود الهاشمى يقول، وذكر هذا الحديث فقال: هذا عندنا مثل حديث الزهرى عن سالم عن أبيه.

(والعمل على هذا الحديث عند الشافعى وبعض أصحابنا) قال النووى فى شرح مسلم (٦٠/٨): فى هذا الحديث استحباب دعاء الافتتاح فى كل الصلوات، حتى فى النافلة، وهو مذهبنا ومذهب كثيرين، وفيه استحباب الاستفتاح بما فى هذا الحديث إلا أن يكون إماما لقوم لا يؤثرون التطويل، وفيه استحباب الذكر فى الركوع والسجود والاعتدال والدعاء قبل السلام. انتهى.

(وقال بعض أهل العلم من أهل الكوفة وغيرهم: يقول هذا فى صلاة التطوع، ولا يقوله فى المكتوبة) وهو مذهب الحنفية، وأجاب بعضهم عن هذا الحديث: بأنه كان فى أول الأمر. قال صاحب التحفة: القول بأنه كان فى أول الأمر ادعاء محض، لا دليل عليه؛ فهو مما لا يلتفت إليه وقد تقدم الكلام فى هذا مفصلا فى باب: ”ما يقول عند افتتاح الصلاة“.  
(فقال: هذا عندنا مثل حديث الزهرى عن سالم عن أبيه) يعنى: أن حديث على هذا من أصح الأحاديث سندا وأقواها مثل حديث الزهرى عن سالم عن أبيه.

### ٣٤ - باب ما يقول في سجود القرآن

٣٤٢٤ - (حسن) حدثنا قتيبة، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، حدثنا الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد قال: قال لي ابن جريح: أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله رأيتني الليلة وأنا نائم كأنني كنت أصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي وسمعتها وهي تقول: اللهم اكتب لي بها عندك أجرا، وضع عني بها وزرا، واجعلها لي عندك ذخرا، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود. قال ابن جريح: قال لي جدك: قال ابن عباس، فقرأ النبي ﷺ سجدة ثم سجد، قال ابن عباس: فسمعتته وهو يقول مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة، [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٢٢)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وفي الباب عن أبي سعيد.

٣٤٢٥ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، حدثنا خالد الحذاء عن أبي العالية عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يقول في سجود القرآن بالليل: سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٢٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

### ٣٥ - باب ما جاء ما يقول إذا خرج من بيته

٣٤٢٦ - (صحيح) حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي. حدثنا أبي. حدثنا ابن جريح عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ من قال: يعني إذا خرج من بيته: بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٢٤)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

### ٣٤ - باب ما يقول في سجود القرآن

٣٤٢٥، ٣٤٢٤ - (تقدم هذا الباب مع حديثه بعد باب: ”السجدة في الحج“

### ٣٥ - باب ما جاء ما يقول إذا خرج من بيته

٣٤٢٦ - (يقال له) أى: يناديه ملك: يا عبد الله.  
(كفيت) بصيغة المجهول. أى: مهماتك. وفى رواية أبى داود: ”هديت وكفيت“.  
(ووقيت) من الوقاية. أى: حفظت من شر أعدائك.  
(وتنحى عنه الشيطان) أى: تبع، زاد أبو داود فى رواية: ”فيقول شيطان آخر كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى“.





والمعتمر بن سليمان قالاً: حدثنا عمرو بن دينار وهو قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: من قال في السوق لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيا ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، وبني له بيتا في الجنة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٢٦)]

قال أبو عيسى: وعمرو بن دينار هذا هو شيخ بصري، تكلم فيه بعض أصحاب الحديث من غير هذا الوجه.

ورواه يحيى بن سليم الطائفي عن عمران بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه عن عمر رضي الله عنه.

### ٣٨ - باب ما يقول العبد إذا مرض

٣٤٣٠ - (صحيح) حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا إسماعيل بن محمد بن جحادة. حدثنا عبد الجبار بن عباس عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم قال: أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة أنهما شهدا على النبي ﷺ قال: من قال: لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه وقال: لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده قال: يقول الله: لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال الله: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، وإذا قال لا إله إلا الله له الملك وله الحمد قال: الله لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال: لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي، وكان يقول: من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٢٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وقد رواه شعبة عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد بنحو هذا الحديث بمعناه ولم يرفعه شعبة.

حدثنا بذلك بندار. حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة بهذا.

(وعمر بن دينار هذا هو شيخ بصري، وقد تكلم فيه بعض أصحاب الحديث من غير هذا الوجه) عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، منكر الحديث، فالحديث إسناده ضعيف جدا من هذا الوجه

### ٢٨ - باب ما يقول العبد إذا مرض

٣٤٣٠ - (لم تطعمه النار) قال الطيبي: أى: لم تأكله، استعار الطعم للإحراق مبالغة.

(هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألباني.

**٣٩ - باب ما يقول إذا رأى مبتلى**

٣٤٣١ - (حسن) حدثنا محمد بن عبد الله بن بديع. حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عمرو بن دينار مولى آل الزبير عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر عن عمر أن رسول الله ﷺ قال: من رأى صاحب بلاء فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً إلا عوفي من ذلك البلاء كائناً ما كان ما عاش. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٢٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

وفي الباب عن أبي هريرة وعمرو بن دينار قهرمان آل الزبير شيخ بصري، وليس هو بالقوي في الحديث، وقد تفرد بأحاديث عن سالم بن عبد الله بن عمر. وقد روي عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال: إذا رأى صاحب بلاء فتعوذ منه يقول ذلك في نفسه ولا يسمع صاحب البلاء.

٣٤٣٢ - (صحيح) حدثنا أبو جعفر السمناني وغير واحد قالوا: حدثنا مطرف بن عبد الله المديني حدثنا عبد الله بن عمر العمري عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً لم يصبه ذلك البلاء. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٢٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

**٤٠ - باب ما يقول إذا قام من مجلسه**

٣٤٣٣ - (صحيح) حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر الكوفي واسمه أحمد بن عبد الله الهمداني. حدثنا الحجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني موسى بن عقبة

**٢٩ - باب ما يقول إذا رأى مبتلى**

٣٤٣١ - (من رأى صاحب بلاء) أى: مبتلى فى أمر بدنى كبرص، وقصر فاحش، أو طول مفرط أو عى، أو عرج، أو اعوجاج به ونحوها، أو دينى بنحو فسق وظلم وبدعة وكفر وغيرها. (الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به) فإن العافية أوسع من البلية؛ لأنها مظنة الجزع والفتنة، وحينئذ تكون محنة، أى: محنة "والمؤمن القوى أحب إلى الله من المؤمن الضعيف" كما ورد. (وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً) أى: فى الدين والدنيا والقلب والقالب. (هذا حديث غريب) وحسنه الشيخ الألبانى.

(يقول ذلك فى نفسه، ولا يسمع صاحب البلاء) قال الطيى فى شرح قوله: "الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به": هذا إذا كان مبتلى بالمعاصى والفسوق، وأما إذا كان مريضاً أو ناقص الخلقة، لا يحسن الخطاب.

٣٤٣٢ - (هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

**٤٠ - باب ما يقول إذا قام من مجلسه**

عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك الله وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٣٠)]

وفي الباب عن أبي هريرة وعائشة.

قال: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه لا نعرفه من حديث سهيل إلا من هذا الوجه.

(فكثر فيه لغطه) يفتحتين، أي: تكلم بما فيه إثم لقوله ”غفر له“. وقال الطيبي: اللفظ بالتحريك: الصوت، والمراد به: الهزء من القول، وملا طائل تحته، فكانه مجرد الصوت العرى عن المعنى. كذا في المرقاة (٢٠٨/٥).

(هذا حديث حسن غريب صحيح) هكذا صححه وتابعه غير واحد من المعاصرين ومنهم العلامة الألباني وشعيب الأرنؤوط، والحديث معلول أعلاه جهالة المحدثين الفقهاء، منهم البخاري، وأبو حاتم وأبو زرعة البرازيان، وأحمد بن حنبل، والعقيلي، والدارقطني، وغيرهم، نقل الخطيب في ترجمة البخاري من تاريخه (٢٩/٢): أن مسلم بن الحجاج استفهم البخاري عن علة هذا الحديث - وكان يظن صحته مثل المصنف - فقال له البخاري: ”إنه معلول“ فقال مسلم: لا إله إلا الله وارتعد وقال: أخبرني به. قال: استرما ستر الله، فإن هذا حديث جليل رواه الخلق عن حجاج بن محمد عن ابن جريج، فأخ عليه وقبل رأسه وكاد أن يبكي مسلم، فقال له أبو عبد الله: اكتب إن كان لابد: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: أخبرنا وهيب، قال: حدثني موسى بن عقبة، عن عون بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: كفارة المجلس. فقال له مسلم: لا يفيضك إلا حاسد، وأشهد أن ليس في الدنيا مثلك“. قال مثل ذلك في ترجمة مسلم بن الحجاج ٨٣/١٠٢ - ١٠٣، وبين البخاري هناك أنه موقوف على عون بن عبد الله وزاد: أن موسى بن عقبة لم يسمع من سهيل، قلنا: ولعل ذلك هو السبب في أن مسلماً لم يخرج في صحيحه بعد أن كان يظن صحته.

وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢٠٧٩): ”سألت أبا وأبا زرعة عن حديث رواه ابن جريج ... أفذكره مرفوعاً كما عند المصنف؟ فقالا: هذا خطأ، رواه وهيب عن سهيل عن عون بن عبد الله موقوفاً، وهذا أصح. قلت لأبي: الوهم من هو؟ قال: يحتمل أن يكون الوهم من ابن جريج ويحتمل أن يكون من سهيل، وأخشى أن يكون ابن جريج، وليس هذا الحديث عن موسى بن عقبة ولم يسمعه من موسى، أخذه من بعض الضعفاء. سمعت أبا مرة أخرى يقول: لا أعلم روى هذا الحديث عن سهيل أحد إلا ما يرويه ابن جريج عن موسى بن عقبة، ولم يذكر فيه ابن جريج الخبر فأخشى أن يكون أخذه عن إبراهيم بن أبي يحيى إذ لم يروه أصحاب سهيل، لا أعلم روى هذا الحديث عن النبي ﷺ في شيء من طرق أبي هريرة ...“

وقال الدارقطني في علله (س ١٥١٣) بعد أن ساق طرقه واختلافها: ”والصحيح قول وهيب، وأخشى أن يكون ابن جريج دله عن موسى بن عقبة من بعض الضعفاء عنه“.

قلنا: إعلال الحديث بعدم سماع ابن جريج من موسى بن عقبة فيه نظر، فقد صرح بالسماع كما عند المصنف والحاكم إن كان حجاج بن محمد حفظه والأولى أن يعمل الحديث بسهيل بن أبي صالح نفسه، إذ ساقه العقيلي في ترجمته على أنه من منكراته، ثم ذكر رواية وهيب الموقوفة وقال: وهذا أولى، وهو صنيع البخاري وأحمد وغيرهما، والله أعلم. قاله الدكتور بشار عواد معروف.

٣٤٣٤ - (صحيح) حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي. حدثنا المحاربي عن مالك بن مغول عن محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر قال: كان يعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة من قبل أن يقوم: رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٣١)]

حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان عن محمد بن سوقة بهذا الإسناد نحوه بمعناه. قال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

#### ٤١ - باب ما جاء ما يقول عند الكرب

٣٤٣٥ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس أن نبي الله ﷺ كان يدعو عند الكرب، لا إله إلا الله الحليم الحكيم لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش الكريم. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٣٢)]

حدثنا محمد بن بشار. حدثنا ابن أبي عدي عن هشام عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن النبي ﷺ بمثله.

قال: وفي الباب: عن علي.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٤٣٤ - (مائة مرة) مفعول مطلق لـ "تعد".

(وتب على) أى: ارجع على بالرحمة، أو وفقني للتوبة، أو اقبل توبتي.

#### ٤١ - باب ما يقول عند الكرب

٣٤٣٥ - (كان يدعو عند الكرب) أى: عند حلول الكرب، وهو بفتح الكاف، وسكون الراء، بعدها موحلة؛ أى: الغم الذي يأخذ النفس، كذا في الصحاح، وقيل: الكرب: أشد الغم قاله الواحلي. وقال الحافظ في الفتح (١١/١٤٥): هو ما يذهب المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه.

(لا إله إلا الله الحليم) هو الذي يؤخر العقوبة مع القدرة.

(الحكيم) أى: ذو الحكمة، وهى: كمال العلم واتقان العمل، أو فاعل بمعنى الفاعل، فهو مبالغة الحاكم؛ فإنه يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، لا معقب لحكمه، أو بمعنى المفعول: أى: الذي يحكم الأشياء ويتقنها.

(لا إله إلا الله رب العرش العظيم) بالجر على أنه نعت للعرش عند الجمهور. ونقل ابن التين عن الداودي أنه رواه برفع العظم على أنه نعت للرب، وكذا الكريم فى قوله: "رب العرش الكريم" ووصف العرش بالكريم، أى: الحسن من جهة الكيفية فهو ممدوح ذاتا وصفة، وفى قوله: "رب العرش العظيم" وصفه بالعظمة من جهة الكمية.

قال النووي: فإن قيل: هذا ذكر، وليس فيه دعاء، فجوابه من وجهين: أحدهما: أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء، ثم يدعو بما شاء.

والثاني: جواب سفيان بن عيينة فقال: أما علمت قوله تعالى: من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيه أفضل ما أعطى السائلين، وقال الشاعر: [لمن الوافر].

إذ أثنى عليك المرء يوما كفه عن تعرضه الشاء. انتهى

ويؤيد الأول: ما رواه أبو عوانة: "ثم يدعو بعد ذلك".

٣٤٣٦ - (ضعيف جدا) حدثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة المخزومي المديني وغير واحد قالوا: حدثنا ابن أبي فديك عن إبراهيم ابن الفضل عن المقبري عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ كان إذا أهمله الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال: سبحان الله العظيم، وإذا اجتهد في الدعاء قال: يا حي يا قيوم. [ضعيف سنن الترمذي (٦٧٩)] قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

#### ٤٢ - باب ما جاء ما يقول إذا نزل منزلا

٣٤٣٧ - (صحيح) حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن الحارث بن يعقوب عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن بسر بن سعيد، عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم السلمية عن رسول الله ﷺ قال: من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٣٣)] قال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

وروى مالك بن أنس هذا الحديث أنه بلغه عن يعقوب بن الأشج فذكر نحو هذا الحديث.

وروي عن ابن عجلان هذا الحديث عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج ويقول: عن سعيد بن المسيب عن خولة.

قال: وحديث الليث أصح من رواية ابن عجلان.

#### ٤٣ - باب ما يقول إذا خرج مسافرا

٣٤٣٨ - (صحيح) حدثنا محمد بن عمر بن علي المقدمي. حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن عبد الله بن بشر الخثعمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال:

٣٤٣٦ - (إذا أهمله الأمر) أى: أحزنه وأقلقه.

(هذا حديث حسن غريب) وقال الشيخ الألبانى: ضعيف جدا.

#### ٤٢ - باب ما جاء ما يقول إذا نزل منزلا

٣٤٣٧ - (أعوذ بكلمات الله التامات) قال الهروى وغيره: الكلمات هى: القرآن، والتامات قيل هى الكاملات، والمعنى: أنه لا يدخلها نقص ولا عيب، كما يدخل فى كلام الناس. وقيل: هى النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ منه.

(حتى يرتحل) أى: ينتقل، وفيه رد على ما كان يفعله أهل الجاهلية من كونهم إذا نزلوا منزلا قالوا: نعوذ بسيد هذا الوادى، ويعنون به كبير الجن. ومنه قوله تعالى فى سورة الجن ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقا﴾ [الجن: ٦]. كذا فى المرقاة (٢٠٠/٥).

#### ٤٣ - باب ما يقول إذا خرج مسافرا

كان رسول الله ﷺ إذا سافر فركب راحلته، قال بإصبعه (ومد شعبة إصبعه) قال: اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل. اللهم اصحبنا بنصحك، واقلبنا بذمة. اللهم ازو لنا الأرض، وهون علينا السفر. اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٣٤)]

قال أبو عيسى: كنت لا أعرف هذا إلا من حديث ابن أبي عدي حتى حدثني به سويد: حدثنا سويد بن نصر. حدثنا عبد الله ابن المبارك. حدثنا شعبة بهذا الإسناد نحوه بمعناه.

قال: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي عدي عن شعبة.

٣٤٣٩ - (صحيح) حدثنا أحمد بن عبدة. حدثنا حماد بن زيد عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس قال: كان النبي ﷺ إذا سافر يقول: اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل.

اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب. اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا، ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم، .....

(اللهم أنت الصاحب في السفر) أى: الحافظ والمعين، والصاحب فى الأصل: الملازم، والمراد مصاحبة الله إياه بالعناية والحفظ والرعاية، فنبه بهذا القول على الاعتماد عليه. والاكتفاء به عن كل مصاحب سواه.

(والخليفة فى الأهل) الخليفة: من يقوم مقام أحد فى إصلاح أمره، قال التوربشتى: المعنى: أنت الذى أرجوه، وأعتمد عليه فى سفرى بأن يكون معينى وحافظى، وفى غيبتى عن أهلى أن تلم شعثهم، وتداوى سقمهم، وتحفظ عليهم دينهم وأما نتمهم. كذا فى المرقاة (١٩٧/٥).

(واقلبنا بذمة) وفى بعض النسخ: بلمتك، أى: وارجعنا بأمانك وعهدك إلى بلدنا.

(اللهم ازولنا الأرض) أى: اجمعها واطوها من زوى يزوى زيا.

(ومن وعشاء السفر) بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالناء المثناة بالمد أى: شدته ومشقته وأصله: من الوعث، وهو الرمل والمشى فيه، يشتد على صاحبه ويشق يقال: رمل أوعث وعشاء.

(وكآبة المنقلب) الكآبة بفتح الكاف وبالمد وهى: تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن، يقال: كتب كآبة اكتأب فهو: مكتئب وكئيب، المعنى: أنه يرجع من سفره بأمر يحزنه إما أصابه فى سفره، وإما قدم عليه مثل: أن يعود غير مقضى الحاجة، أو أصابت ماله آفة أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى، أو قد فقد بعضهم، كذا فى النهاية. والمنقلب بفتح اللام: المرجع.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

٣٤٣٩ - (ومن الحور بعد الكور) أى: من النقصان بعد الزيادة، وقيل: من فساد الأمور بعد صلاحها، وأصل الحور: نقض العمامة بعد لفها، وأصل الكور: من تكوير العمامة، وهو: لفها وجمعها.

(ومن دعوة المظلوم) أى: أعوذ بك من الظلم، فإنه يترتب عليه دعاء المظلوم، ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب، ففيه التحذير من الظلم، ومن التعرض لأسبابه. قال الطيبي: فإن قلت: دعوة

ومن سوء المنظر في الأهل والمال. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٧٣٥)] قال: هذا حديث حسن صحيح.

قال: ويروى الحور بعد الكور أيضا. قال: ومعنى قوله الحور بعد الكور أو الكور، وكلاهما له وجه، يقال إنما هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية، إنما يعنى من الرجوع من شيء إلى شيء من الشر.

#### ٤٤ - باب ما يقول إذا قدم من السفر

٣٤٤٠ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو داود. أنبأنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت الربيع بن البراء بن عازب يحدث عن أبيه أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر قال: آيئون تائبون عابدون لربنا حامدون. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٧٣٦)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وروى الثوري هذا الحديث عن أبي إسحاق عن البراء ولم يذكر فيه عن الربيع بن البراء ورواية شعبة أصح.

المظلوم يحترز عنها سواء كانت في الحضر أو السفر قلت: كذلك الحور بعد الكور، لكن السفر مظنة البلايا والمصائب والمشقة فيه أكثر، فخصت به انتهى. ويريد به أنه حينئذ مظنة للنقصان في الدين والدنيا، وباعت على التعلى في حق الرفقة وغيرهم، لا سيما في مضيق الماء كما هو مشاهد في سفر الحج، فضلا عن غيره.

(ومن سوء المنظر في الأهل والمال) أى: من أن يطمع ظالم أو فاجر في المال والأهل قاله القارى. وقال في الجمع: سوء المنظر في الأهل والمال: أن يصيبهما آفة بسوء النظر إليه.

(ومعنى قوله: الحور بعد الكور أو الكور ... إلخ) قال النووي في شرح مسلم (١١٢/٩) بعد ذكر كلام الترمذى هذا: وكذا قال غيره من العلماء: معناه بالراء والنون جميعا: الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص. قالوا: ورواية الراء: مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها. ورواية النون: مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا: إذا وجد واستقر، أى: أعوذ بك من النقص بعد الوجود والثبات، قال المازرى - في رواية الراء قيل أيضا: إن معناه: أعوذ بك من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا فيها، يقال: كار عمامته إذا لفها، وخارها: إذا نقضها، وقيل: نعوذ بك من أن تفسد أمورنا بعد صلاحها كفساد العمامة بعد استقامتها على الرأس، وعلى رواية النون قال أبو عبيد: سئل عاصم عن معناه فقال: ألم تسمع قوله: ”حار بعد ما كان“ أى: أنه كان على حالة جميلة فرجع عنها. انتهى.

#### ٤٤ - باب ما يقول إذا قدم من السفر

٣٤٤٠ - (آيئون) أى: نحن راجعون، جمع آتب، من آب إذا رجع. قال الحافظ في الفتح (١١٨٩/١): وليس المراد الإخبار بحض الرجوع. فانه تحصيل الحاصل، بل الرجوع في حالة مخصوصة، وهى تلبسهم بالعبادة المخصوصة، والاتصاف بالأوصاف المذكورة - يعنى: في حديث ابن عمر الذي أشار إليه الترمذى في الباب.

(تائبون) فيه إشارة إلى التقصير في العبادة قاله ﷺ على سبيل التواضع أو تعليما لأئمة، والمراد أئمة، وقد تستعمل التوبة لإرادة الاستمرار على الطاعة فيكون ألا يقع منهم ذنب.

قال: وفي الباب عن ابن عمر وأنس وجابر بن عبد الله.  
 ٣٤٤١ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد،  
 عن أنس أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدران المدينة أوضع راحلته،  
 وإن كان على دابة حركها من حبها. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٣٧)]  
 قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

#### ٤٥ - باب ما يقول إذا ودع إنسانا

٣٤٤٢ - (صحيح) حدثنا أحمد بن عبيد الله السلمي البصري. حدثنا أبو قتيبة  
 سلم بن قتيبة عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد بن أمية عن نافع عن ابن عمر قال:  
 كان رسول الله ﷺ إذا ودع رجلا أخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو يدع  
 يد النبي ﷺ، ويقول: استودع الله دينك وأمانتك وآخر عملك. [”صحيح سنن  
 الترمذي“ (٢٧٣٨)]  
 قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

وروي هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر.

٣٤٤٣ - (صحيح) حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري. حدثنا سعيد بن خثيم عن  
 حنظلة عن سالم أن ابن عمر كان يقول للرجل إذا أراد سفرا ادن مني أودعك كما كان  
 رسول الله ﷺ يودعنا فيقول: أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك. [”صحيح  
 ٣٤٤١ - (أوضع راحلته) أى: أسرعها، يقال: وضع البعير: إذا أسرع فى مشيه، وأوضعه راكبة، أى:  
 حمله على السير السريع. والإيضاح: مخصوص بالبعير. والراحلة: النجيب والنجيبة من الإبل. فى  
 الحديث: ”الناس كإبل مائة، لا نجد فيها راحلة“.  
 (وإن كان على دابة حركها من حبها) تنازع فيه الفعلان، أى: من أجل حبه ﷺ إياها أو أهلها، وفى  
 الحديث دلالة على فضل المدينة وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه.

#### ٤٥ - باب ما يقول إذا ودع إنسانا

٣٤٤٢ - (أخذ بيده فلا يدعها) أى: فلا يترك يد ذلك الرجل، من غاية التواضع، ونهاية إظهار  
 الحبة والرحمة.  
 (أستودع الله دينك) لأن السفر مظنة إهمال بعض أمور الدنيا وتضييع الأمانة فى الأخذ والعطاء  
 من الناس.  
 (وأمانتك) أى: حفظ أمانتك فيما تزاوله من الأخذ والإعطاء ومعاشرة الناس فى السفر، إذ قد يقع  
 منك هناك خيانة. وقيل: أريد بالأمانة: الأهل والأولاد الذين خلفهم.  
 (وآخر عملك) أى: فى سفرك، أو مطلقا. أى: يحتّمه بالخير. قال القارى فى المرقاة: والأظهر أن المراد  
 به: حسن الخاتمة؛ لأن المدار عليها فى أمر الآخرة، وأن التقصير فيما قبلها مجبور بحسنها، ويؤيده قوله:  
 ”وخواتيم عملك“ فى الرواية الآتية.  
 (هذا حديث غريب) وصححه الشيخ الألبانى.  
 ٣٤٤٣ - (وخواتيم عملك) جمع خاتم أى: ما يختم به عملك، أى: أخيره والجمع لإفادة عموم أعماله.



سنن الترمذي (٢٧٣٨)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث سالم بن عبد الله.

#### ٤٦ - باب منه

٣٤٤٤ - (حسن، صحيح) حدثنا عبد الله بن أبي زياد. حدثنا سيار. حدثنا شعبة. حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني أريد سفرا فزودني. قال: زدك الله التقوى. قال: زدني. قال: وغفر ذنبك. قال: زدني بأبي أنت وأمي. قال: ويسر لك الخير حيثما كنت. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٣٩)]  
قال: هذا حديث حسن غريب.

#### ٤٧ - باب

٣٤٤٥ - (حسن) حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكندي الكوفي. حدثنا زيد بن حباب. أخبرني أسامة بن زيد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني، قال: عليك بتقوى الله، والتكبير على كل شرف فلما أن ولى الرجل قال: اللهم اطو له الأرض وهون عليه السفر. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٤٠)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

#### ٤٦ - باب منه

٣٤٤٤ - (فزودني) أي: ادع لي دعاء يكون برئته معي في سفرى كالزاد. قال الطيبي: ويحتمل أن يكون المراد: الزاد المتعارف، فلجواب على طريقة الأسلوب الحكيم.  
(وغفر ذنبك) إشارة إلى صحة التقوى وترتب أثره عليه والتجاوز عما يقع فيه من التقصيرات. والمراد بلخير خير الدنيا والآخرة. كذا في اللمعات.  
(هذا حديث حسن غريب) هكذا قال: وسيار هو ابن حاتم، وهو ضعيف عندنا، وفي رواية جعفر بن سليمان عن ثابت كلام إذ غمزه على بن المديني فقال: أكثر عن ثابت وكتب المراسيل وفيها أحاديث مناكير عن ثابت عن النبي ﷺ. قلت: فلعل سيار بن حاتم وصله. قاله الدكتور بشار عواد.

#### ٤٧ - باب

٣٤٤٥ - (والتكبير) أي: قول: الله أكبر، ومناسبة التكبير عند الصعود إلى المكان المرتفع أن الاستعلاء والارتفاع محبوب للنفوس؛ لما فيه من استشعار الكبرياء فشرع لمن تلبس به أن يذكر كبرياء الله تعالى، وأنه أكبر من كل شيء فيكره ليشارك له ذلك فيزيده من فضله. كذا في الفتح (١٨/١١).  
(اللهم اطو له البعد) أمر من الطي، أي: قربه له وسهل له، والمعنى: ارفع عنه مشقة السفر بتقريب المسافة البعيدة له حسا أو معنى كذا في المرقاة (٥/٢١٠).  
(وهون عليه السفر) أي: أموره ومتاعبه، وهو تعميم بعض تخصيص.

## ٤٨ - باب ما جاء ما يقول إذا ركب الناقة

٣٤٤٦ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن ملي بن ربيعة قال: شهدت علياً أتى بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله ثلاثاً، فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله، ثم قال: ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ [الزخرف: ١٣، ١٤] ثم قال: الحمد لله ثلاثاً، والله أكبر ثلاثاً، سبحانك إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك. قلت: من أي شيء ضحكت يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ صنع كما صنعت ثم ضحك، فقلت: من أي شيء ضحكت يا رسول الله؟ قال: إن ربك ليعجب من عبده إذا قال رب اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب غيرك. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٤٢)]

قال: وفي الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما.

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٤٤٧ - (صحيح) حدثنا سويد بن نصر. أخبرنا عبد الله بن المبارك. حدثنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن علي بن عبد الله البارقى عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان إذا سافر فركب راحلته كبر ثلاثاً ويقول: ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ [الزخرف: ١٣، ١٤] ثم يقول: اللهم إني أسألك في سفري هذا من البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى. اللهم هون علينا المسير واطو

## ٤٨ - باب ما جاء ما يقول إذا ركب الناقة

٣٤٤٦ - (فلما استوى على ظهرها) أى: استقر على ظهرها.

﴿وما كنا له مقرنين﴾ أى: مطيقين، من أقرن الشيء: إذا أطاقه، أى: ما كنا مطيقين قهره واستعماله لو لا يسخره الله لنا، وقرئ بالتشديد، والمعنى واحد كذا فى اللغات.

﴿وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ أى: راجعون.

(إن ربك ليعجب من عبده إذا قال رب اغفر لي ذنوبي ... إلخ) هذا الحديث يثبت لله عز وجل صفة العجب، وليس عجبه سبحانه ناشئاً عن خفاء فى الأسباب أو جهل بحقائق الأمور كما هو الحال فى عجب المخلوقين، بل هو معنى يحدث له سبحانه على مقتضى مشيئته وحكمته وعند وجود مقتضيه، وهو الشئ الذي ليستحق أن يتعجب منه.

(هذا حديث حسن صحيح) هكذا قال، والحديث معلول كما بينه الإمام الدارقطنى فى العلل فذكر أن أبا إسحاق السبيعى لم يسمع هذا الحديث من على بن ربيعة، فقد روى عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة، قال: قلت لأبي إسحاق: سمعته من على بن ربيعة؟ فقال: حدثني يونس بن خباب عن رجل عنه، فرواية أبي إسحاق منقطعة، لكن الحديث يروى من غير طريق أبي إسحاق، عن على بن ربيعة، أفضلها طريق المنهال بن عمرو، عنه (٥٩/٤ س ٤٣٠). قاله الدكتور بشار عواد.

٣٤٤٧ - ﴿وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ أى: راجعون، واللام للتأكيد، وهذا الدعاء يسن عند ركوب أى دابة كانت لسفر أو غيره.

عنا بعد الأرض. اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل. اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا، وكان يقول إذا رجع إلى أهله: آيئون إن شاء الله تائبون عابدون لربنا حامدون. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٤٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

#### ٤٩ - باب ما ذكر في دعوة المسافر

٣٤٤٨ - (حسن) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا أبو عاصم. حدثنا الحجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث دعوات مستجابات: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٤١)]

(حسن) حدثنا علي بن حجر. حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن هشام الدستوائي عن يحيى ابن أبي كثير بهذا الإسناد نحوه: وزاد فيه: مستجابات لا شك فيهن. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٤١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وأبو جعفر الرازي هذا الذي روى عنه يحيى بن أبي كثير يقال له أبو جعفر المؤذن، ولا نعرف اسمه وقد روى عنه يحيى ابن أبي كثير غير حديث ولا نعرف اسمه.

#### ٥٠ - باب ما يقول إذا هاجت الريح

٣٤٤٩ - (صحيح) حدثنا عبد الرحمن بن الأسود أبو عمرو البصري، حدثنا محمد بن ربيعة عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا رأى الريح قال: اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٤٤)]

(لربنا حامدون) قال الطيبي: ”لربنا“ يجوز أن يتعلق بقوله: ”عابدون“؛ لأن عمل اسم الفاعل ضعيف فيقوى به، أو بـ ”حامدون“، ليفيد التخصيص، أي: نحمد ربنا لا نحمد غيره، وهذا أولى؛ لأنه كالخاتمة للدعاء (هذا حديث حسن غريب) بل هو صحيح، أخرجه مسلم وغيره.

#### ٤٩ - باب ما ذكر في دعوة المسافر

٣٤٤٨ - (ودعوة الوالد على ولده) لم يذكر الوالد؛ لأن حقها أكثر، فدعاؤها أولى بالإجابة. (بهذا الإسناد نحوه، وزاد فيه: مستجابات لا شك فيهن) أخرج الترمذي هذا الحديث بهذا السند في ”باب دعاء الوالدين“ في أوائل البر والصلة.

#### ٥٠ - باب ما يقول إذا هاجت الريح

من هاج الشيء: بهيج هيجاً وهيجاناً: إذا ثار، والمعنى: إذا اشتد هبوبها.  
٣٤٤٩ - (وخير ما أرسلت به) أي: بخصوصها في وقتها، وهو بصيغة المفعول، ويجوز أن يكون بصيغة الفاعل. قال الطيبي: يحتمل الفتح على الخطاب.  
(وشر ما أرسلت به) على بناء المفعول ليكون من قبيل: ﴿أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا﴾

وفي الباب عن أبي بن كعب رضي الله عنه. وهذا حديث حسن.

### ٥١ - باب ما يقول إذا سمع الرعد

٣٤٥٠ - (ضعيف) حدثنا قتيبة، حدثنا عبد الواحد بن زياد عن حجاج بن أرطاة عن أبي مطر عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال: اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٨٠)]

قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

### ٥٢ - باب ما يقول عند رؤية الهلال

٣٤٥١ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو عامر العقدي. حدثنا سليمان بن سفيان المدني. حدثني بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده طلحة بن عبيد الله أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام، ربي وربك الله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٤٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

الضالين ﴿وقوله ﷺ: ”الخير كله بيدك والشر ليس إليك“.

(وهذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألباني.

### ٥١ - باب ما يقول إذا سمع الرعد

٣٤٥٠ - (كان إذا سمع صوت الرعد) بإضافة العام إلى الخاص للبيان، فالرعد: هو الصوت الذي يسمع من السحاب، كذا قال ابن الملك، والصحيح: أن الرعد ملك موكل بالسحاب.

(والصواعق) الصاعقة: الموت وكل عذاب مهلك، وصيحة العذاب، والحراق الذي بيد الملك سائق السحاب. كذا في القاموس.

(هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه) الحجاج بن أرطاة مدلس وقد عنعنه وشيخه أبو مطر مجهول.

### ٥٢ - باب ما يقول عند رؤية الهلال

٣٤٥١ - (كان إذا رأى الهلال) وهو يكون من الليلة الأولى والثانية والثالثة، ثم هو قمر.

(اللهم أهله) بصيغة الأمر من الإهلال. قال الطيبي: يروى مدغما ومفكوكا، أى: أطلعه.

(باليمن) أى: البركة، وفي بعض النسخ: بالأمن.

قال القارى في المرقاة (٥/٢٠٥): قال بعض المحققين من علمائنا: الإهلال فى الأصل: رفع الصوت، نقل منه إلى رؤية الهلال: لأن الناس يرفعون أصواتهم إذا رأوه بالإخبار عنه، ولذلك سمي الهلال هلالا، نقل منه إلى طلوعه؛ لأنه سبب لرؤيته ومنه إلى اطلاعه، وفي الحديث بهذا المعنى: أى: أطلعه علينا وأرنا إياه مقترنا بالأمن والإيمان؛ أى: باطنا، والسلامة والإسلام، أى: ظاهرا. ونبه بذكر الأمن والسلامة على طلب دفع كل مضرة، وبالإيمان والإسلام على جلب كل منفعة على أبلغ وجه وأوجز عبارة.

(ربى وربك) خطاب للهلال على طريق الالتفات، ولما توسل به لطلب الأمن والإيمان دل على عظم شأن الهلال، فقال ملتفتا إليه: ربى وربك الله؛ تنزيها للخالق أن يشارك فى تدبير ما خلق، ورد الأقاويل داحضة فى الآثار العلوية.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

## ٥٣ - باب ما يقول عند الغضب

٣٤٥٢ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا قبيصة أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: استب رجلان عند النبي ﷺ حتى عرف الغضب في وجه أحدهما، فقال النبي ﷺ: إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب غضبه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٤٦)]

... - حدثنا بNDAR، حدثنا عبد الرحمن بن سفيان بهذا الإسناد نحوه.

قال: وفي الباب عن سليمان بن صرد قال: وهذا حديث مرسل، عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل، مات معاذ في خلافة عمر بن الخطاب، وقتل عمر ابن الخطاب وعبد الرحمن بن أبي ليلى غلام ابن ست سنين، وهكذا روى شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

وقد روى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عمر بن الخطاب ورآه، وعبد الرحمن بن أبي ليلى يكنى أبا عيسى، وأبو ليلى اسمه يسار [وروي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: أدركت عشرين ومائة من أصحاب النبي ﷺ].

## ٥٤ - باب ما يقول إذا رأى رؤيا يكرها

٣٤٥٣ - (صحيح) حدثنا قتيبة. بن سعيد حدثنا بكر بن مضر عن ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بما رأى، وإذا رأى

## ٥٣ - باب ما يقول عند الغضب

٣٤٥٢ - (حتى عرف الغضب في وجه أحدهما) وفي رواية أبي داود: ”فغضب أحدهما غضبا شديدا حتى خيل إلى أن أنفه يتمزغ من شلة غضبه“. (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) بدل من ”كلمة“، وأنه سبب لزوال الغضب. (هذا حديث مرسل) هذا إسناد منقطع، والحديث صحيح لغيره وللتفصيل راجع تحقيق مسند الإمام أحمد (٤٠٥/٣ - ٤٠٦).

## ٥٤ - باب ما يقول إذا رأى رؤيا يكرها

٣٤٥٣ - (فإنما هي من الله) إضافة الرؤيا المحبوبة إلى الله إضافة تشريف. (فليحمد الله عليها وليحدث بما رأى) وفي حديث أبي سلمة عن أبي قتادة عند الشيخين: ”فلا يحدث به إلا من يحب“. قال الحافظ في الفتح (١٢/ ٤٥٠): الحكمة فيه: أنه إذا حدث بالرؤيا الحسنة من لا يحب - قد يفسرها له بما لا يحب، إما بغضا، وإما حسدا، فقد تقع على تلك الصفة، أو يتعجل لنفسه من ذلك حزنا ونكدا، فأمر بترك تحديث من لا يحب بسبب ذلك. انتهى. قال صاحب التحفة: قد تقدم في باب: ”تعبير الرؤيا“ حديث أبي رزين العقيلي وفيه: ”لا تحدث بها إلا لبيبا أو حبيبا“. وحديث أبي هريرة وفيه: ”لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح“. فينبغي أن يحمل

غير ذلك مما يكرهه فإنما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٤٧)]  
قال: وفي الباب عن أبي قتادة.

قال: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.  
وابن الهاد اسمه يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد المديني، وهو ثقة عند أهل الحديث روى عنه مالك والناس.

### ٥٥ - باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر

٣٤٥٤ - (صحيح) حدثنا الأنصاري. حدثنا معن. حدثنا مالك و حدثنا قتيبة عن مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاعوا به إلى رسول الله ﷺ، فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: اللهم بارك لنا في ثمارنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا ومدنا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك، وإني عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما حديث أبي سعيد المطلق على هذه الأحاديث المقيمة قيل: لأن العالم يأولها على الخير مهما أمكنه، والناس يرشد إلى ما ينفع، واللييب العارف بتأويلها، والحبیب: إن عرف خيرا قاله، وإن جهل أو شك سكت. (فإنما هي من الشيطان) أضيفت إليه لكونها على هواه ومراده. وقيل: لأنه الذي يحيل بها، ولا حقيقة لها في نفس الأمر.

(فليستعذ بالله من شرها، ولا يذكرها لأحد، فإنها لا تضره) حاصل ما ذكر من أدب الرؤيا الصالحة ثلاثة أشياء: أن يحمده الله عليها، وأن يستشير بها، وأن يتحدث بها لكن لمن يجب دون من يكره. وحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكروهة ستة أشياء: أن يتعوذ بالله من شرها وشر الشيطان، وأن يتفل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثة، ولا يذكرها لأحد أصلا وأن يصلي، وأن يتحول عن جنبه الذي كان عليه، وقد تقدم بقية الكلام في هذا في باب ”إذا رأى في المنام ما يكره ما يصنع؟“

### ٥٥ - باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر

الباكورة: أول ما يدرك من الفاكهة.  
٣٤٥٤ - (جاءوا به إلى النبي ﷺ) قال العلماء: كانوا يفعلون ذلك رغبة في دعائه ﷺ في الثمر والمدينة والصاع والمذ، وإعلاما له ﷺ بابتداء صلاحها؛ لما يتعلق بها من الزكاة وغيرها، وتوجيه الخارصين. (وبارك لنا في مدينتنا) أى: في ذاتها من جهة سعتها وسعة أهلها، وقد استجاب الله دعائه عليه الصلاة والسلام بأن وسع نفس المسجد، وما حوله من المدينة، وكثر الخلق فيها، حتى عد من الفرس المعد للقتال المهيا بها في زمن عمر أربعون ألف فرس.  
والحاصل: أن المراد بالبركة هنا: ما يشمل الدنيوية والأخروية والخسبة.

(وبارك لنا في صاعنا ومدنا) البركة تكون بمعنى النماء والزيادة وبمعنى الثبات واللزم وهي تشمل البركة الدينية، وأي بركة لم ترزق تلك البلدة وحلت، وقد فتح كنوز العالم فيها وأضاء بأنوارها وآثارها المشارق والمغرب. كذا في اللغات.

(وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله ومعه) أى: أنا أدعوك للمدينة ضعف ما دعاك إبراهيم لمكة.

دعاك به لمكة ومثله معه، قال ثم يدعو أصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٤٨)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

### ٥٦ - باب ما يقول إذا أكل طعاما

٣٤٥٥ - (حسن) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم. حدثنا علي بن زيد عن عمر وهو ابن أبي حرملة عن ابن عباس قال: دخلت مع رسول الله ﷺ أنا وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءتنا بإناء فيه لبن فشرب رسول الله ﷺ وأنا على يمينه وخالد على شماله، فقال لي: الشربة لك، فإن شئت آثرت بها خالدًا، فقلت: ما كنت أؤثر على سؤرك أحدا، ثم قال رسول الله ﷺ: من أطعمه الله الطعام فليقل: اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه، ومن سقاه الله لبنا فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه. وقال رسول الله ﷺ: ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٤٩)]  
قال: هذا حديث حسن.

وقد روى بعضهم هذا الحديث عن علي بن زيد فقال: عن عمر بن حرملة. وقال بعضهم: عمرو بن حرملة، ولا يصح.

### ٥٧ - باب ما يقول إذا فرغ من الطعام

٣٤٥٦ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا يحيى بن سعيد. حدثنا ثور بن يزيد. حدثنا خالد بن معدان عن أبي أمامة قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفعت المائدة من بين يديه يقول: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٥٠)]  
قال: هذا حديث حسن صحيح.

(ثم يدعو أصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر) الوليد بمعنى الولد، يعنى إذا فرغ من الدعاء يدعو أصغر طفل أهل منه ويعطيه ذلك الثمر، ليفرح ذلك الطفل به فإن فرح الأطفال بالثمر الجديد أشد من فرح الكبار. كذا فى المفاتيح

### ٥٦ - باب ما يقول إذا أكل طعاما

٣٤٥٥ - (الشربة لك) أى: أنت مستحق لها، لأنك على جهة يمين. (على سؤرك) السؤر بضم السين وسكون الهمزة: البقية والفضلة، والمعنى: ما كنت لأختار على نفسى بفضل منك أحدا.

### ٥٧ - باب ما يقول إذا فرغ من الطعام

٣٤٥٦ - (غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا) أى: لا نودعه ولا نعرض عنه ولا نستغنى بل نحتاج إليه يا ربنا.

٣٤٥٧ - (ضعيف) حدثنا أبو سعيد الأشج. حدثنا حفص بن غياث وأبو خالد الأحمر عن حجاج بن أرطاة عن رياح بن عبيدة. قال حفص: عن ابن أخي أبي سعيد. وقال أبو خالد: عن مولى لأبي سعيد عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أكل أو شرب قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٨١)]

٣٤٥٨ - (حسن) حدثنا محمد بن إسماعيل. حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ. حدثنا سعيد بن أبي أيوب. حدثني أبو مرحوم عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٥١)] قال: هذا حديث حسن غريب، وأبو مرحوم اسمه عبد الرحيم بن ميمون.

### ٥٨ - باب ما يقول إذا سمع نهيق الحمار

٣٤٥٩ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطانا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٥٢)] قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٤٥٧ - (الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ... إلخ) فائدة الحمد بعد الطعام: أداء شكر المنعم، وطلب زيادة النعمة؛ لقوله تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ [إبراهيم: ٧].  
واسناد هذا الحديث ضعيف لجهالة ابن أخي أبي سعيد، أو مولاه، والحجاج بن أرطاة مدلس وقد عنعنه، وفي الحديث اختلاف كثير.

### ٥٨ - باب ما يقول إذا سمع نهيق الحمار

٣٤٥٩ - (إذا سمعتم صياح الديكة) بكسر الدال المهملة، وفتح التحتانية جمع ”ديك“ وهو: ذكر اللجاجة، وللديك خصيصة ليست لغيره من معرفته الوقت الليلي، فإنه يقسط أصواته فيها تقسيطاً لا يكاد يتفاوت ويوالى صياحه قبل الفجر وبعده، لا يكاد يخطئ، سواء طال الليل أم قصر. كذا في الفتح (٨/٣٣٥).

(فإنها رأت ملكاً) بفتح اللام. قال عياض: كأن السبب فيه: رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع. كذا في الفتح (٨/٣٣٥).  
(وإذا سمعتم نهيق الحمار) أنكر الأصوات صوت الحمير، وهو أقربها صوتاً إلى من هو أبعد من رحمة الله تعالى. قاله الطيبي.  
(فإنه رأى شيطانا) قال عياض: وفائدة الأمر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته، فيلجأ إلى الله في ذلك.



## ٥٩ - باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد

٣٤٦٠ - (حسن) حدثنا عبد الله بن أبي زياد الكوفي. حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن حاتم بن أبي صغيرة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: ما على الأرض أحد يقول: لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه خطاياهم ولو كانت مثل زبد البحر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٥٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. وروى شعبة هذا الحديث عن أبي بلج بهذا الإسناد نحوه ولم يرفعه، وأبو بلج اسمه يحيى بن أبي سليم، ويقال ابن سليم أيضا. حدثنا محمد بن بشار. حدثنا ابن أبي عدي عن حاتم بن أبي صغيرة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ نحوه، وحاتم يكنى أبا يونس القشيري.

حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي بلج نحوه ولم يرفعه. ٣٤٦١ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار. حدثنا أبو نعمة السعدي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة، فلما قفلنا أشرفنا على المدينة فكبر الناس تكبيرة ورفعوا بها أصواتهم فقال رسول الله ﷺ: إن ربكم ليس بأصم ولا غائب، هو بينكم وبين رءوس رجالكم، ثم قال: يا عبد الله بن قيس، ألا أعلمك كنزا من كنوز الجنة: لا حول ولا قوة إلا بالله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٥٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأبو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل وأبو نعمة اسمه عمرو بن عيسى. ومعنى قوله هو بينكم وبين رءوس رجالكم إنما يعني علمه وقدرته.

## ٥٩ - باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد

٣٤٦٠ - (ولو كانت مثل زبد البحر) بفتح الزاى والموحلة، هو: ما يعلو الماء ونحوه من الرغبة والمراد به: الكناية عن المبالغة في الكثرة، وفي رواية أحمد: ”ولو كانت أكثر من زبد البحر“. ٣٤٦١ - (فلما قفلنا) أى: رجعنا.

(أشرفنا) أى: اطلعنا من قلوبهم: أشرفت عليه: إذا اطلعت عليه. (وهو بينكم وبين رءوس رجالكم) بكسر الراء، جمع رجل بالفتح وهو ما يجعل على ظهر البعير كالسرج. وقال فى الجمع: هو ما يوضع على البعير، ثم يعبر به عن البعير. انتهى. (ألا أعلمك كنزا من كنوز الجنة: لا حول ولا قوة إلا بالله) الحول ههنا الحركة، أى: لا حركة ولا قوة إلا بالله، وقيل: هو الحيلة أى: لا حيلة فى دفع الشر ولا قوة فى تحصيل خير إلا بمعونته، أى: لا تحول عن معصية الله إلا بتوفيقه ولا قوة على طاعته إلا بمشيئته كذا فى الجمع.

## ٦٠ - باب

٣٤٦٢ - (حسن) حدثنا عبد الله بن أبي زياد. حدثنا سيار. حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم ابن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال: يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٥٥)]

قال: وفي الباب عن أبي أيوب.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود.

٣٤٦٣ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا يحيى بن سعيد. حدثنا موسى الجهني. حدثني مصعب بن سعد عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال لجلسائه: أيعجز أحدكم أن يكسب ألف حسنة؟ فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: يسبح أحدكم مائة تسبيحة تكتب له ألف حسنة، وتخط عنه ألف سيئة. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٥٦)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

## ٦١ - باب

٣٤٦٤ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع وغير واحد قالوا: حدثنا روح بن

## ٦٠ - باب

٣٤٦٢ - (وأنها قيعان) بكسر القاف، جمع قاع، وهى الأرض المستوية الخالية من الشجرة. (وأن غراسها) بكسر الغين المعجمة، جمع غرس بالفتح، وهو ما يغرس، أى: يستره تراب الأرض من نحو البئر، لينبت بعد ذلك، وإذا كانت تلك التربة طيبة وماؤها عذبا كان الغراس أطيب، لا سيما والغرس: الكلمات الطيبات، وهن: الباقيات الصالحات. والمعنى: أعلمهم بأن هذه الكلمات ونحوها سبب للخول قائلها الجنة، ولكثرة أشجار منزلة فيها: لأنه كلما كررها نبت له أشجار بعدها. وقال الطيبى: فى هذا الحديث إشكال؛ لأنه يدل على أن أرض الجنة خالية عن الأشجار والقصور، ويدل قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الفرقان: ١٠] على أنها غير خالية؛ لأنها إنما سميت جنة لأشجارها المتكاثفة المظلة بالتفاف أغصانها. والجواب: أنها كانت قيعانا ثم إن الله تعالى أوجد بفضلها فيها أشجارا وقصورا بحسب أعمال العاملين، لكل عامل ما يختص به بسبب عمله، ثم إنه تعالى لما يسره لما خلق له من العمل لينال بذلك الثواب جعله كالغراس لتلك الأشجار مجازا إطلاقا للسبب على المسبب. انتهى.

قال القارى فى المرقاة (١١٨/٥): وأجيب أيضا: بأنه لا دلالة فى الحديث على الخلو الكلى من الأشجار والقصور؛ لأن معنى كونها قيعانا: أن أكثرها مغروس، وما عداها منها: أمكنة واسعة بلا غرس لينغرس بتلك الكلمات، ويتميز غرسها الأصلى الذى بلا سبب وغرسها المسبب عن تلك الكلمات. انتهى.

٣٤٦٣ - (تكتب له ألف حسنة) لأن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها، وهو أقل المضاعفة الموعودة فى القرآن بقوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْتِثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦].

## ٦١ - باب

عبادة عن حجاج الصواف عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال: من قال: سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٥٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه إلا من حديث أبي الزبير عن جابر.

٣٤٦٥ - (صحيح) حدثنا محمد بن رافع. حدثنا مؤمل عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال: من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٥٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

٣٤٦٦ - (صحيح) حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، حدثنا المحاربي عن مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٥٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٤٦٧ - (صحيح) حدثنا يوسف بن عيسى. حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان،

(غرست له) بصيغة المجهول، يقال: غرست الشجرة غرسا وغراسا؛ إذا نصبتها في الأرض.

٣٤٦٦ - (من قال: سبحان الله وبحمده) أي: في يوم كما في رواية الشيخين.  
(مائة مرة) قال الطيبي: سواء كانت متفرقة أو مجتمعة في مجلس أو مجالس في أول النهار أو آخره إلا أن الأولى: جمعها في أول النهار.

٣٤٦٧ - (كلمتان) أي: جملتان مفيدتان، وفيه إطلاق الكلمة على الكلام، وهو مثل كلمة الإخلاص، وكلمة الشهادة، وهو خبر و”خفيفتان“ وما بعده: صفة، والمبتدأ: ”سبحان الله ...“ إلى آخره. والنكتة في تقديم الخبر تشويق السامع إلى المبتدأ، وكلما طال الكلام في وصف الخبر حسن تقديمه؛ لأن كثرة الأوصاف الجميلة تزيد السامع شوقا.

(خفيفتان على اللسان) أي: تحريان عليه بالسهولة.

(ثقلتان في الميزان) أي: بالثبوت، قال الحافظ في الفتح (١٣/ ٥٤٠ - ٥٤١): وصفهما بالخفة والثقل لبيان قلة العمل وكثرة الثواب، وقال الطيبي: الخفة متسعة للسهولة، شبه بسهولة جريانها على اللسان بما خف على الحامل من بعض الأمتعة فلا تتعبه كالشيء الثقيل. انتهى.

وقيل: توزن صحائف الأعمال، ويدل عليه حديث البطاقة والسجلات، وقال الحافظ: الصحيح أن الأعمال هي التي توزن، وقد أخرج أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان، عن أبي الدرداء، مرفوعا: ”ما يوضع في الميزان يوم القيامة أثقل من خلق حسن“. انتهى.

وللبسط في وزن الأعمال والصحف راجع شرح العقيلة الطحاوية (٦٠٩ - ٦١٣).  
وقد سنل بعض السلف عن سبب ثقل الحسنة وخفة السيئة فقال: لأن الحسنة حضرت مرارتها،

حبيبتان إلى الرحمن. سبحانه الله وبحمده، سبحانه الله العظيم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٥٩)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح.

٣٤٦٨ - (صحيح دون قوله: يحيى ويميت) حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا معن. حدثنا مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة، كان له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكان له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٦٠)]، [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٨٢)]

وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: من قال سبحانه الله وبحمده مائة مرة حطت وغابت حلاوتها فثقلت، فلا يحملنك ثقلها على تركها، والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها، فلذلك خفت فلا يحملنك خفتها على إرتكابها.

(حبيبتان إلى الرحمن) فيه أن الله تعالى يحب بعض الكلام وبعض العمل أكثر من غيره، ومحبة الله من صفاته، التي يجب أن تثبت له، على ما يليق بعظمته، ولا يجوز تأويل محبته، وتحريف الكلم فيها عن مواضعه كفعل أهل البدع. كذا في شرح كتاب التوحيد من صحيح البخارى (٦٩٩/٢).

(سبحان الله وبحمده سبحانه الله العظيم)  
قال الحافظ فى الفتح (١٣/٥٤١): قيل الواو فى قوله: ”وبحمده“ للحال، والتقدير: أسبح الله متلبسا بحمدي له من أجل توفيقه، وقيل: عاطفة، والتقدير: أسبح الله وأتلبس بحمده. ويحتمل أن تكون الباء متعلقة بمحذوف متقدم، والتقدير: وأثنى عليه بحمده، فيكون ”سبحان الله“ جملة مستقلة، ”وبحمده“ جملة أخرى. انتهى.

٣٤٦٨ - (كانت له عدل عشر رقاب) بكسر العين وفتحها بمعنى المثل، أى: ثواب عتق عشر رقاب وهو جمع رقبة، وهى فى الأصل: العنق فجعلت كناية عن جميع ذات الإنسان تسمية للشئ ببعضه، أى: يضاعف ثوابه حتى يصير مثل ثواب العتق المذكور.

(حتى يمسي) ظاهر التقابل: أنه إذا قال فى الليل كان له حرزا منه ليلة ذلك حتى يصبح، فيحتمل أن يكون اختصارا من الراوى، أو ترك لوضوح المقابلة، وتخصيص النهار؛ لأنه أحوج فيه إلى الحفظ، قاله القارى. وقال الحافظ فى الفتح (١١/٢٠٢): قوله: ”وكانت له حرزا من الشيطان“ فى رواية عبد الله بن سعيد ”وحفظ يومه حتى يمسي“ وزاد ”ومن قال ذلك حين يمسي كان له مثل ذلك“ ومثل ذلك فى طرق أخرى يأتى التنبيه عليها بعد.

وقال النووى فى شرح مسلم: (١٧/١٧) ظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا الأجر المذكور فى هذا الحديث لمن قال هذا التهليل مائة مرة فى يومه سواء قاله متوالية أو متفرقة فى مجالس، أو فى بعضها أول النهار وبعضها آخره، لكن الأفضل أن يأتى بها متوالية فى أول النهار ليكون حرزا له فى جميع نهاره.

(إلا أحد عمل أكثر من ذلك) أى: من جنسه أو غيره، قال النووى فى شرح مسلم (١٧/١٧): فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة فى اليوم كان له هذا الأجر المذكور فى الحديث على المائة، ويكون له ثواب آخر على الزيادة، وليس هذا من الحدود التى نهى عن اعتدائها ومجاوزة أعدادها، وأن زيادتها لا فضل فيها أو تبطلها، كالزيادة فى عدد الطهارة وعند ركعات الصلاة، ويحتمل أن يكون

خطاياه وإن كانت أكثر من زيد البحر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٦١)]،  
[”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٨٣)]  
قال: هذا حديث حسن صحيح.

## ٦٢ - باب

٣٤٦٩ - (صحيح) حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب. حدثنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل بن أبي صالح عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٦٢)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٤٧٠ - (ضعيف جدا) حدثنا إسماعيل بن موسى الكوفي. حدثنا داود بن الزبرقان عن مطر الوراق عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأصحابه: قولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة، من قالها مرة كتبت له عشرا، ومن قالها عشرا كتبت له مائة، ومن قالها مائة كتبت له ألفا، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر الله غفر له. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٨٤)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

## ٦٣ - باب

٣٤٧١ - (منكر) حدثنا محمد بن وزير الواسطي. حدثنا أبو سفيان الحميري هو سعيد بن يحيى الواسطي عن الضحاك بن حمزة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: من سبح الله مائة بالغداه ومائة بالعشي كان كمن حج مائة مرة، ومن حمد الله مائة بالغداه ومائة بالعشي .....  
المراد: مطلق الزيادة، سواء كانت من التهليل أو من غيره، أو منه ومن غيره، وهذا الاحتمال أظهر. والله أعلم. انتهى.

## ٦٢ - باب

٣٤٦٩ - (إلا أحد قال مثل ما قال، أو زاد عليه) وأجيب عن الاعتراض المشهور: بأن الاستثناء منقطع، أو كلمة ”أو“ بمعنى الواو. قال الطيبي: أن يكون ما جاء به أفضل من كل ما جاء به غيره، إلا بما جاء به من قال مثله أو زاد عليه.  
٣٤٧٠ - (قال رسول الله ﷺ ذات يوم) كلمة ”ذات“ مقحمة، أى: قال يوما.  
(هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف جدا، داود بن الزبرقان متروك، ومطر الوراق ضعيف.

## ٦٣ - باب

٣٤٧١ - (كان كمن حج مائة مرة) أى: نافلة، دل الحديث على أن الذكر بشرط الحضور مع الله

كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله أو قال غزا مائة غزوة، ومن هلك الله مائة بالعدة ومائة بالعشي كان كمن أعتق مائة رقبة من ولد إسماعيل، ومن كبر الله مائة بالعدة ومائة بالعشي لم يأت في ذلك اليوم أحد بأكثر مما أتى به إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٨٥)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

٣٤٧٢ - (ضعيف الاسناد مقطوع) حدثنا الحسين بن الأسود العجلي البغدادي. حدثنا يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح عن أبي بشر عن الزهري قال: تسبيحة في رمضان أفضل من ألف تسبيحة في غيره. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٨٦)]

## ٦٤ - باب

٣٤٧٣ - (ضعيف) حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن الخليل بن مرة عن أزهر بن عبد الله عن تميم الداري عن رسول الله ﷺ أنه قال: من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهًا واحدًا صمدًا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفواً بسهولة أفضل من العبادات الشاقة بغفلته.

(كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله) أى: فى نحو الجهاد، إما صدقة أو عارية.  
(كان كمن أعتق مائة رقبة) فيه تسليّة للذاكرين من الفقراء العاجزين عن العبادات المالية المختصة بها الأغنياء.

(من ولد إسماعيل) بضم الواو وسكون اللام ويفتحها، يقع على الواحد والتثنية والجمع.  
والمراد من أولاد إسماعيل: العرب لأنهم أفضل الأصناف لكونهم من أقارب نبينا ﷺ، فهو تميم ومبالغة فى معنى العتق. كذا فى المرفقة.

(هذا حديث حسن غريب) وقال الشيخ الألبانى: منكر.  
٣٤٧٢ - (تسبيحة فى رمضان أفضل ... إلخ) قال الشيخ الألبانى: ضعيف الإسناد مقطوع.

## ٦٤ - باب

٣٤٧٣ - (إلهًا واحدًا واحدًا) الواحد والأحد هنا بمعنى، فذكر الأحد بعد الواحد للتأكيد، وما يفيد الفرق بينهما ما قاله الأزهري: أنه لا يوصف بالأحدية غير الله تعالى، لا يقال: رجل أحد، ولا درهم أحد كما يقال: رجل واحد، ودرهم واحد. قيل: والواحد يدخل فى الأحد، والأحد لا يدخل فيه. فإذا قلت: لا يقاومه واحد، جاز أن يقال: لكنه يقاومه اثنان، بخلاف قولك: لا يقاومه أحد. وذكر ”أحد“ فى الإثبات مع أن المشهور أنه يستعمل بعد النفي، كما أن الواحد لا يستعمل إلا بعد الإثبات، يقال: فى الدار واحد، وما فى الدار أحد، فلجواب عنه ما قال ابن عباس: أنه لا فرق بينهما فى المعنى، واختاره أبو عبيدة، ويؤيده قوله تعالى: ﴿فابعدوا أحكم بورككم﴾ [الكهف: ١٩]، وعليه فلا يختص أحدهما بمحل دون آخر، وإن اشتهر استعمال أحدهما فى النفي، والآخر فى الإثبات.

(صمدًا) الصمد: هو الذى يصمد إليه فى الحاجات، أى: يقصد لكونه قادرًا على قضائها فهو فعل بمعنى مفعول؛ كالقبض بمعنى المقبوض؛ لأنه مصمود إليه، أى: مقصود إليه.

قال الزجاج: الصمد: السيد الذى انتهى إليه السؤدد فلا سيد فوقه. وقيل: هو المستغنى عن كل أحد واحتاج إليه كل أحد. كذا فى فتح البيان (٤٤٨/١٥).

أحد عشر مرات كتب الله له أربعين ألف ألف حسنة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٨٧)]  
قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. والخليل بن مرة ليس بالقوي عند أصحاب الحديث. قال محمد بن إسماعيل: هو منكر الحديث.

٣٤٧٤ - (ضعيف) حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا علي بن معبد المصري، حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن أبي أنيسة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجله قبل أن يتكلم، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كتبت له عشر حسنات، ومحيت عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه، وحرس من الشيطان، ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٨٨)]

قال: هذا حديث حسن غريب صحيح.

## ٦٥ - باب ما جاء في جامع الدعوات عن رسول الله ﷺ

٣٤٧٥ - (صحيح) حدثنا جعفر بن محمد بن عمران الثعلبي الكوفي. حدثنا زيد بن حباب عن مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبيه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو وهو يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد قال: فقال: والذي نفسي بيده لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به

٣٤٧٤ - (من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجله) أى: عاطف رجله في التشهد قبل أن ينهض، أى: قبل أن يصرف رجله عن حالته التي هو عليها في التشهد.  
(ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله) أى: إن وقع منه. قال الطيبي: فيه استعارة ما أحسن موقعها فإن الداعي إذا دعا بكلمة التوحيد فقد أدخل نفسه حرماً آمناً، فلا يستقيم للذنب أن يحل ويهتك حرمة الله، فإذا خرج عن حرم التوحيد أدركه الشرك لا محالة. والمعنى: لا ينبغى لذنب أى ذنب أن يدرك القائل ويحيط به ويستأصله سوى الشرك.  
(هذا حديث حسن غريب صحيح) وضعفه الشيخ الألبانى.

**تنبيه:** قال ابن بطال: هذه الفضائل الواردة في فضل الذكر إنما هي لأهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام، فلا تظن أن من أتمن الذكر وأصر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله وحرماته أنه يلتحق بالمطهرين المقدسين و يبلغ منازلهم بكلام أجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح. كذا في الفتح (١٣/٥٤١).

## ٦٥ - باب ما جاء في جامع الدعوات عن رسول الله ﷺ

هو من إضافة الصفة إلى الموصوف، أى: الدعوات الجامعة لمعان كثيرة في ألفاظ يسيرة.  
٣٤٧٥ - (لقد سألت الله باسمه الأعظم) قال الطيبي: فيه دلالة على أن الله تعالى اسماً أعظم، إذا دعي به

أعطى. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٧٦٣)]، قال زيد: ذكرته لزهير بن معاوية بعد ذلك بسنين فقال: حدثني أبو إسحاق عن مالك بن مغول قال زيد: ثم ذكرته لسفيان الثوري فحدثني عن مالك.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.  
وروى شريك هذا الحديث عن أبي إسحاق عن ابن بريدة عن أبيه، وإنما أخذه أبو إسحاق الهمداني: عن مالك بن مغول، وإنما دلسه.  
وروى شريك هذا الحديث عن أبي إسحاق.

٣٤٧٦ - (حسن) حدثنا علي بن حشرم، حدثنا عيسى بن يونس عن عبيد الله بن أبي زياد القداح، عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ قال: اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَالْهَيْكَلُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] وفتحة آل عمران ﴿أَلَمْ يَلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢٠١]. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٧٦٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٦٦ - باب

٣٤٧٧ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا رشدين بن سعد عن أبي هانئ الخولاني عن أبي علي الجبني عن فضالة بن عبيد. قال: بينا رسول الله ﷺ قاعدا إذا دخل رجل فصلى فقال: اللهم اغفر لي وارحمي، فقال رسول الله ﷺ: عجلت أيها المصلي، إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله، وصل عليّ ثم ادعه، قال ثم صلى

أجاب، وأن ذلك مذكور ههنا، وفيه حجة على من قال: كل اسم ذكر بإخلاص تام مع الإعراض عما سواه هو الاسم الأعظم؛ إذ لا شرف للحروف، وقد ذكر في أحاديث أخر مثل ذلك، وفيها أسماء ليست في هذا الحديث، إلا أن لفظ ”الله“ مذكور في الكل، فيستدل بذلك على أنه الاسم الأعظم. انتهى. كذا في المرقاة (١٠١/٥).

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

٣٤٧٦ - (وفاتحة آل عمران) بلجر على أنها وما قبلها بدلان، ويجوز الرفع والنصب ووجهها ظاهر.  
(هذا حديث حسن صحيح) قد جرت عادة المصنف على تصحيح حديث شهر بن حوشب وهو عندنا ضعيف. وإنما يعتبر به في المتابعات والشواهد. قاله الدكتور بشار عواد.

اعلم: قال الشوكاني في تحفة الذاكرين (٦٢): قد اختلف في تعيين الاسم الأعظم على نحو أربعين قولاً، قد أفردتها السيوطي بالتصنيف. قال ابن حجر: وأرجحها من حيث السند: ”الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحداً“. وقال الجزري في شرح الحصن الحصين: وعندي: أن الاسم الأعظم: ”لا إله إلا هو الحي القيوم“. وذكر ابن القيم في الهدى أنه: ”الحى القيوم“ فينظر في وجه ذلك. انتهى.  
ولزيد البسط راجع الفتحة (١١/٢٢٤ - ٢٢٥).

## ٦٦ - باب

٣٤٧٧ - (فقعدت) عطف على المذكور، أى: إذا كنت مصلياً فقعدت للتشهد فاحمد الله، أى: اثن عليه



رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ أيها المصلي ادع تجب. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٦٥)]

قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن وقد رواه حيوة بن شريح عن أبي هانئ الخولاني وأبو هانئ اسمه حميد ابن هانئ، وأبو علي الجيني اسمه عمرو بن مالك.

## ٦٧ - باب

٣٤٧٨ - (حسن) حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي وهو رجل صالح. حدثنا صالح المري عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٦٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، سمعت عباسا العنبري يقول: اكتبوا عن عبد الله بن معاوية الجمحي فإنه ثقة.

٣٤٧٩ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا حيوة بن شريح. حدثني أبو هانئ الخولاني أن عمرو بن مالك الجيني أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد يقول: سمع النبي ﷺ رجلا يدعو في صلاته فلم يصل على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ عجل هذا، ثم دعاه فقال له أو لغيره: إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثم ليصل على النبي ﷺ، ثم ليدع بعد بما شاء. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٦٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٦٨ - باب

٣٤٨٠ - (ضعيف الاسناد) حدثنا أبو كريب. حدثنا معاوية بن هشام عن حمزة الزيات عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: اللهم عافني في جسدي، وعافني في بصري، . . . . .

بقولك: ”التحيات لله ... إلخ“ وتؤيده الرواية الآتية؛ فإن فيها يدعو في صلاته، والروايات بعضها يفسر بعضها. (هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألباني. راجع صحيح أبي داود (١٣٣١).

## ٦٧ - باب

٣٤٧٨ - (وأنتم موقنون الإجابة) أى: كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون بها الإجابة من إتيان المعروف واجتناب المنكر، ورعاية شرائط الدعاء كحضور القلب وترصد الأزمان الشريفة كيوم عرفة واختتام الأحوال الشريفة كالسجود إلى غير ذلك، أو أراد وأنتم معتقدون أن الله لا يخيبكم لسعة كرمه. (هذا حديث غريب) صالح المري هو ابن بشير ضعيف.

## ٦٨ - باب

٣٤٨٠ - (اللهم عافني في جسدي وعنتني في بصري) المعنى: احفظهما عن جميع الأسقام والأمراض.

واجعله الوارث منى، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٦٨٩)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. قال: سمعت محمدا يقول: حبيب بن أبى ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير شيئا، والله أعلم.

### ٦٩ - باب

٣٤٨١ - (صحيح) حدثنا أبو كريب. حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ تسأله خادما، فقال لها: قولى اللهم رب السموات السبع، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والقرآن، فالحق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين وأغنني من الفقر. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٧٦٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وهكذا روى بعض أصحاب الأعمش عن الأعمش نحو هذا.  
وروى بعضهم عن الأعمش عن أبي صالح مرسل، ولم يذكر فيه عن أبي هريرة.

### ٧٠ - باب

٣٤٨٢ - (صحيح) حدثنا أبو كريب. حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن زهير بن الأقرم عن عبد الله بن عمرو قال: كان رسول الله ﷺ يقول: اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يسمع، ومن نفس لا تشبع، .....

(واجعله الوارث منى) قال الجزرى فى النهاية: أى: أبق البصر صحيحا سليما إلى أن أموت، وقيل: أراد بقاءه وقوته عند الكبر، والخلال القوى النفسانية، فيكون البصر وارث سائر القوى والباقي بعدها انتهى.  
(هذا حديث حسن غريب) وضعف إسناده الشيخ الألبانى.

### ٦٩ - باب

٣٤٨١ - (تسأله خادما) هو واحد الخدم، ويقع على الذكر والأنثى؛ لأنه جرى مجرى اسم غير مشتق.  
(اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء ... إلخ) سبق شرحه قبل باب: ”ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام“

### ٧٠ - باب

٣٤٨٢ - (اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع) أى: لا يسكن ولا يطمئن بذكر الله.  
(ومن دعاء لا يسمع) بصيغة المجهول، أى: لا يستجاب.  
(ومن نفس لا تشبع) أى: بما أتاها الله، ولا تقنع بما رزقها، ولا تفتر عن جمع المال لما فيها من شدة

ومن علم لا ينفع، أعوذ بك من هؤلاء الأربع. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٦٩)]  
قال: وفي الباب عن جابر وأبي هريرة وابن مسعود.  
قال: وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث عبد الله بن عمرو.

### ٧١ - باب

٣٤٨٣ - (ضعيف) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا أبو معاوية عن شبيب بن شيبه عن الحسن البصري عن عمران بن حصين قال: قال النبي ﷺ لأبي: يا حصين كم تعبد اليوم إلهاً؟ قال أبي: سبعة: ستا في الأرض وواحداً في السماء. قال: فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك؟ قال: الذي في السماء. قال: يا حصين أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك. قال: فلما أسلم حصين قال: يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني، فقال: قل: اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٩٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.  
وقد روي هذا الحديث عن عمران بن حصين من غير هذا الوجه.

### ٧٢ - باب

٣٤٨٤ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا أبو عامر العقدي. حدثنا أبو مصعب عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كثيراً ما كنت أسمع النبي ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل وضلع الدين . . . . .

الحرص، أو من نفس تأكل كثيراً. قال ابن الملك: أي: حريصة على جمع المال، وتحصيل المناصب.  
(ومن علم لا ينفع) أي: علم لا أعمل به، ولا أعلم الناس، ولا يهذب الأخلاق والأقوال والأفعال، أو علم لا يحتاج إليه، أو لم يرد في تعلمه إذن شرعى.

### ٧١ - باب

٣٤٨٣ - (فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك). قال الطيبى: الفاء جزاء شرط محذوف، أي: إذا كان كذلك فأيهم تخصه وتلتجئ إليه إذا نابتك نائبة؟  
(اللهم ألهمني رشدي) بضم فسكون، وبفتحتين، أي: وفقني إلى الرشيد، وهو الاهتداء إلى الصلاح.  
(وأعذني من شر نفسي) أي: أجرني واحفظني من شرها، فإنها منبع الفساد.

### ٧٢ - باب

٣٤٨٤ - (من الهم والحزن) الحزن: خشونة في النفس لحصول غم. والهم حزن يذيب الإنسان فهو أنخص من الحزن. وقيل: هو بالآتي، والحزن بالماضى، وقيل: هما بمعنى.  
(والعجز والكسل) بفتح الكاف والسين. قال النووى: العجز: هو عدم القدرة على الخير. وقيل: هو ترك ما يجب فعله والتسويق به، أما الكسل: فهو عدم انبعاث النفس للخير، وقلة الرغبة مع إمكانه. انتهى.  
(وضلع الدين) أصل الضلع: هو بفتح المعجمة واللام. الأعوجاج، يقال: ضلع بفتح اللام يضلّع،

وقهر الرجال. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٧٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عمرو بن أبي عمرو.

٣٤٨٥ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر، حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ كان يدعو يقول: اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والجن والبخل، وفنة المسيح وعذاب القبر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٧١)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

### ٧٣ - باب ما جاء في عقد التسبيح باليد

٣٤٨٦ - (صحيح) حدثنا محمد بن عبد الأعلى بصري. حدثنا عثام بن علي عن الأعمش عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال: رأيت النبي ﷺ يعقد التسبيح بيده. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٧٢)].

والمزاد به هنا: ثقل الدين وشدته، وذلك حيث لا يجد من عليه الدين وفاء، ولا سيما مع المطالبة. وقال بعض السلف: ما دخل هم الدين قلباً إلا أذهب من العقل ما لا يعود إليه.  
(وقهر الرجال) وفي بعض النسخ: غلبة الرجال، أى: شدة تسلطهم، كاستيلاء الرعاع هرجاً ومرجاً، قال الكرمانى: هذا الدعاء من جوامع الكلم؛ لأن أنواع الرذائل ثلاثة: نفسانية، وبدنية، وخارجية، فالأولى بحسب القوى التى للإنسان، وهى ثلاثة: العقلية، والغضبية، والشهوانية، فلهم والحزن يتعلق بالعقلية والجن: بالغضبية، والبخل: بالشهوانية، والعجز والكسل: بالبدنية. والثانى: يكون عند سلامة الأعضاء، وتقام الآلات والقوى، والأول عند نقصان عضو ونحوه، والضلع والغلبة بالخارجية، فالأول: مائى، والثانى: جاهى، والدعاء مشتمل على جميع ذلك.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

٣٤٨٥ - (والهرم) بفتح حين أى: من كبر سن، يؤدى إلى تساقط بعض القوى وضعفها.  
(وفنة المسيح) أى: الدجال، يعنى: من ابتلاؤه وامتحانه، ويأتى وجه تلقيب الدجال بالمسيح بعد خمسة أبواب.

### ٧٣ - باب ما جاء في عقد التسبيح باليد

٣٤٨٦ - (يعقد التسبيح بيده) وفى رواية أبى داود: قال ابن قدامة: يمينه، وابن قدامة هذا: هو شيخ أبى داود، واسمه محمد، وفى الحديث مشروعية عقد التسبيح بالأنامل، وعلل ذلك رسول الله ﷺ فى حديث ميسرة، الذى أشار إليه الترمذى بأن الأنامل مسئولات مستنطقات، يعنى: أنهم يشهدون بذلك.  
وفى فتاوى اللجنة الدائمة (١١/١): التسبيح باليد أفضل ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه اتخذ لنفسه مسيحة يسبح الله بها فيما نعلم، والخير كل الخير فى اتباعه.

وقد سئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فأجاب بما نصه: (أما التسبيح بما يجعل فى نظام من الخرز ونحوه فمن الناس من كرهه ومنهم من لم يكرهه، وإذا أحسنت فيه النية فهو حسن غير مكروه، أما اتخاذه من غير حاجة أو إظهاره للناس مثل تعليقه فى العنق أو جعله كالسوار فى اليد أو نحو ذلك - فهذا إما رياء للناس، أو مظنة المراءات ومشابهة المراءين من غير حاجة، الأول: محرم، والثانى: أقل أحواله الكراهة، فإن مراعاة الناس فى العبادات المختصة بالصلاة والصيام والذكر وقراءة القرآن من أعظم

فقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث الأعمش عن عطاء بن السائب.

وروى شعبة والثوري هذا الحديث عن عطاء بن السائب بطوله.  
وفي الباب عن يسيرة بنت ياسر عن النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: يا معشر النساء اعقدن بالأناهل فإنهن مسئولات مستنطقات.

٣٤٨٧ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار: حدثنا سهل بن يوسف. حدثنا حميد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ عاد رجلاً قد جهد حتى صار مثل الفرخ، فقال له: أما كنت تدعو؟ أما كنت تسأل ربك العافية؟ قال: كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا، فقال النبي ﷺ: سبحان الله، إنك لا تطيقه أو لا تستطيعه، أفلا كنت تقول: اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٧٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

٣٤٨٨ - حدثنا هارون بن عبد الله البرازي: حدثنا روح بن عبادة عن هشام بن حسان عن الحسن بن قولة: ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة﴾ [البقرة: ٢٠١] قال: في الدنيا العلم والعبادة، وفي الآخرة الجنة. حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا خالد بن الحارث عن حميد عن ثابت عن أنس نحوه.

## ٧٤ - باب

٣٤٨٩ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو داود قال: أنبأنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت أبا الأحوص يحدث عن عبد الله أن النبي ﷺ كان يدعو: اللهم إني أسألك الهدى والتقى . . . . .

الذنوب، قال الله تعالى: ﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون﴾ وقال تعالى: ﴿إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً﴾.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.  
٣٤٨٧ - (قد جهد) بصيغة المجهول. قال في القاموس: جهد المرض فلاناً: هزله.  
(مثل الفرخ) هو ولد الطير، أى: مثله فى كثرة النحافة وقلة القوة.  
(أما كنت تدعو؟ أما كنت تسأل ربك العافية؟) بهمة الاستفهام، و"ما" النافية فى الجملتين. وفى رواية مسلم: هل كنت تدعو الله بشئ، أو تسأله إياه؟  
(ما كنت معاقبي به) "ما" موصولة، أو شرطية.  
ولا مناسبة لحديث أنس هذا بالباب، فلعله كان قبل هذا الحديث باب بغير ترجمة فسقط.

## ٧٤ - باب

٣٤٨٩ - (اللهم إني أسألك الهدى والتقى) أى: الهداية والتقوى. قال الطيبي: أطلق الهدى والتقى؛

والعفاف والغنى. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٧٧٤)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٤٩٠ - (ضعيف الا قوله: كان أعبد البشر) حدثنا أبو كريب. حدثنا محمد بن فضيل عن محمد بن سعد الأنصاري عن عبد الله بن ربيعة الدمشقي قال: حدثني عائذ الله أبو إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: كان من دعاء داود يقول: اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغني حبك، اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي، ومن الماء البارد قال: وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر داود يحدث عنه قال: كان أعبد البشر. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٦٩١)]

قال: هذا حديث حسن غريب.

ليتناول كل ما ينبغي أن يعتدى إليه من أمر المعاش والمعاد ومكارم الأخلاق، وكل ما يجب أن يتقى منه من الشرك والمعاصى وذنابل الأخلاق، وطلب العفاف والغنى من تخصيص بعد تعميم. انتهى. كذا فى المرقاة (٢٤٢/٥).

(العفاف والغنى) العفاف والعفة هو: التنزه عما لا يباح والكف عنه. والغنى ههنا غنى النفس، والاستغناء عن الناس وعما فى أيديهم.

٣٤٩٠ - (اللهم إنى أسألك حبك) من إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول، والأول أظهر.

(وحب من يحبك) كما سبق؛ إما الإضافة إلى المفعول فهو ظاهر، كمحبتك للعلماء والصلحاء وإما الإضافة إلى الفاعل فهو مطلوب أيضاً.

(ومن الماء البارد) أعاد ”من“ ههنا ليدل على استقلال الماء البارد فى كونه محبوباً، وذلك فى بعض الأحيان، فإنه يعدل بالروح.

(يحدث عنه) أى يحكى عنه. قال الطيبى: قوله: ”يحدث“ يروى مرفوعاً جزاء للشرط إذا كان ماضياً، والجزاء مضارعاً يسوغ فيه الوجهان. انتهى. حكاه القارى فى المرقاة (٢٥٥/٥) وقال: ومراده: أن الرفع متعين. ولو قيل: إن ”إذا“ يجوز كما ذكروا فى قوله:

وإذا تصبى خصاصة فتجمل

فإن الشرط الجازم المتفق عليه إذا كان ماضياً والجزاء مضارعاً - يسوغ فيه الوجهان، فكيف إذا كان الشرط جازماً مختلفاً فيه؟ فيتعين الرفع على كل تقدير، ولا يجوز الجزم؛ لعدم وروده رواية، لكن ورد له وجه فى الدراية.

(كان أعبد البشر) أى فى زمانه، كذا قيد الطيبى، قال القارى فى المرقاة (٢٥٥/٥): وعلى تقدير الإطلاق لا محذور فيه، إذ لا يلزم من الأعبدية العلمية فضلاً عن الأفضلية.

(هذا حديث حسن غريب) وقال الشيخ الألبانى: ضعيف إلا قوله فى داود: ”كان أعبد البشر“ فهو عند (م) ابن عمر.

## ٧٥ - باب

٣٤٩١ - (ضعیف) حدثنا سفیان بن وکیع. حدثنا ابن أبي عدي عن حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول في دعائه: اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك. اللهم ما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب. اللهم وما زويت عني مما أحب فاجعله فراغا لي فيما تحب. [”ضعیف سنن الترمذی“ (٦٩٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب وأبو جعفر الخطمي اسمه عمير بن يزيد بن حماسة.

## ٧٦ - باب

٣٤٩٢ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا أبو أحمد الزبيري. قال حدثني سعد بن أوس عن بلال بن يحيى العبسي عن شتير بن شكل عن أبيه شكل بن حميد قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله علمني تعودا أتعوذ به. قال: فأخذ بكتفي فقال: قل: اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي، ومن شر مني: يعني فرجه. [”صحيح سنن الترمذی“ (٢٧٧٥)]

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث سعد بن أوس عن بلال بن يحيى.

## ٧٥ - باب

٣٤٩١ - (اللهم ما رزقتني مما أحب) أي: المال والعافية وسائر النعم الدنيوية. (فاجعله قوة لي فيما تحب) بأن اصرفه في سبيلك وطلب رضائك وطاعتك شكرا على ذلك (وما زويت) أي: قبضت وصرفت عني من الأشياء المذكورة فاجعل صرفك إله عني موجبا لفراغي في طاعتك واشتغال بها خالصا يعني: أن أعطيتني شيئا من الدنيا فوفقتني بشكره حتى أكون من الأغنياء الشاكرين، وإن منعني منه فاجعلني فارغا عنه غير متعلق به حتى أصير من الفقراء الصابرين. كذا في اللغات.

(هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف لضعف سفیان بن وکیع.

## ٧٦ - باب

٣٤٩٢ - (ومن شر قلبي) أي: حتى لا أعتقد اعتقادا فاسدا، ولا يكون فيه نحو أحد حقد وحسد وتصميم فعل مذموم أبدا.

(ومن شر مني) المني ماء الرجل، أي: من شر غلبة مني حتى لا أقع في الزنا والنظر إلى الحرام كذا في المجموع.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانی.

## ٧٧ - باب

٣٤٩٣ - (صحيح) حدثنا الأنصاري. حدثنا معن. حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي أن عائشة قالت: كنت نائمة إلى جنب رسول الله ﷺ ففقدته من الليل فلمسته فوقعت يدي على قدميه وهو ساجد وهو يقول: أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، لا أحصي ثناء عليك؛ أنت كما أثنيت على نفسك. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٧٩)]

قال: هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن عائشة. حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن يحيى ابن سعيد بهذا الإسناد نحوه. وزاد فيه: وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك.

## ٧٨ - باب

٣٤٩٤ - (صحيح) حدثنا الأنصاري. حدثنا معن. حدثنا مالك عن أبي الزبير المكي عن طاوس اليماني عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة الحيا والممات. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٧٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٤٩٥ - (صحيح) حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني. حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات: اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب

## ٧٧ - باب

٣٤٩٣ - (أعوذ برضاك من سخطك... إلخ) يأتي شرحه في أحاديث شتى في "باب دعاء الوتر".

## ٧٨ - باب

٣٤٩٤ - (ومن عذاب القبر) فيه استعاذة للأمة، أو تعليم لهم؛ لأن الأنبياء لا يعذبون.

(وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) أي، على تقدير لقيه.

(وأعوذ بك من فتنة الحيا والممات) هذا تعميم بعد تخصيص.

قال ابن دقيق العيد: فتنة الحيا: ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات، وأعظمها - والعياذ بالله -: أمر الخائفة عند الموت، وفتنة الممات: يجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت. أضيف إليه؛ لقربها منه، ويكون المراد بفتنة الحيا على هذا - ما قبل ذلك، ويجوز أن يراد بها: فتنة القبر. وقد صح في حديث أسماء: "إنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريبا من فتنة الدجال" ولا يكون مع هذا الوجه متكررا مع قوله: عذاب القبر؛ لأن العذاب مرتب عن الفتنة والسبب غير المسبب. انتهى. كذا في الفتح (٣٩/٢).



القبر، ومن شر فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر، ومن شر فتنة المسيح الدجال. اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد وأنق قلبي من الخطايا كما أنقى الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب. اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٧٧)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٤٩٦ - (صحيح) حدثنا هارون بن إسحاق. حدثنا عبدة عن هشام بن عروة، عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول عند وفاته: اللهم اغفر لي، وارحمي، وألحقني بالرفيق الأعلى. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٧٨)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

### ٧٩ - باب

٣٤٩٧ - (صحيح) حدثنا الأنصاري. حدثنا معن. حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: لا يقول أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة فإنه لا مكره له. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٨٠)]

(ومن شر فتنة الفقر) وهى الحسد على الأغنياء، والطمع فى أموالهم، والتذلل بما يندس العرض، ويشتم الدين، وعدم الرضا بما قسم الله له، وغير ذلك مما لا تحمد عاقبته.

قال الغزالي: فتنة الغنى: الحرص على جمع المال، والحب على أن يكتسبه من غير حله، ويمتنع من واجبت انفاقه وحقوقه. وفتنة الفقر: يراد به: الفقر الذى لا يصحبه صبر ولا ورع، حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق بأهل الدين والمروءة، ولا يبالي بسبب فاقته على أى حرام وثب. كذا فى المرقاة (٥/٢٢٤).

(اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد) إنما خصهما بالذكر تأكيداً للطهارة ومبالغة فيها لأنهما ماءان مغطوران على خلقتهما لم يستعملا ولم تنلهما الأيدي، ولم تخصهما الأرجل كسائر المياه التى خالطت التراب، جرت فى الأنهار وجمعت فى الخياض فكانا أحق بكمال الطهارة. كذا فى النهاية.

(والمأثم) أى: ما يأثم به الإنسان، أو مما فيه إثم، أو مما يوجب الإثم، أو: الإثم نفسه.

(والمغرم) هو مصدر وضع موضع الاسم، يريد به: مغرم الذنوب والمعاصي. وقيل: المغرم كالغرم، وهو الدين، ويريد به: ما استدين فيما يكرهه الله أو فيما يجوز، ثم عجز عن أدائه، فأما دين احتاج إليه وهو قاهر على أدائه - فلا يستعاض منه. قاله الجزرى فى النهاية.

٣٤٩٦ - (والحقنى بالرفيق الأعلى) المراد بالرفيق الأعلى هنا: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين، وهو اسم جاء على فعيل، ومعناه: الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع، والمراد هنا الجمع، كقوله تعالى: ﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] كذا قال الجزرى وغيره.

### ٧٩ - باب

٣٤٩٧ - (ليعزم المسألة) المراد بـ ”المسألة“: الدعاء، قال العلماء: عزم المسألة: الشدة فى طلبها، والجزم به من غير ضعف فى الطلب، ولا تعليق على مشيئة ونحوها. وقيل: هو حسن الظن بالله تعالى فى الإجابة، ومعنى الحديث: استحباب الجزم فى الطلب، وكراهة التعليق على المشيئة.

قال: هذا حديث حسن صحيح.

## ٨٠ - باب

٣٤٩٨ - (صحيح) حدثنا الأنصاري: حدثنا معن. حدثنا مالك عن ابن شهاب، عن أبي عبد الله الأغر، وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيه؟ ومن يستغفرني فأغفر له. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٨١)]

قال: هذا حديث حسن صحيح. وأبو عبد الله الأغر اسمه سلمان.

قال: وفي الباب عن علي وعبد الله بن مسعود وأبي سعيد وجبير بن مطعم ورفاعة الجهني وأبي الدرداء وعثمان بن أبي العاص.

٣٤٩٩ - (حسن) حدثنا محمد بن يحيى الثقفي المروزي. حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة قال: قيل يا رسول الله ﷺ: أي الدعاء أسمع؟ قال: جوف الليل الآخر، ودبر الصلوات المكتوبات. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٨٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

وقد روي عن أبي ذر وابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: جوف الليل الآخر الدعاء فيه أفضل أو أرجى، أو نحو هذا.

قال العلماء: سبب كراهته: أنه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا في حق من يتوجه عليه الإكراه، والله تعالى منزّه عن ذلك، وهو معنى قوله ﷺ في آخر الحديث: فإنه لا مستكره له. وقيل: سبب الكراهة أن في هذا اللفظ صورة الاستغفار على المطلوب والمطلوب منه. قاله النووي في شرح مسلم (٧/١٧).

## ٨٠ - باب

٣٤٩٨ - (قال: ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا ... إلخ) قد تقدم هذا الحديث في "باب نزول الرب تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا" من أبواب الصلاة، وتقدم هناك شرحه.

٣٤٩٩ - (أي الدعاء أسمع؟) أي: أوفق إلى السماع، أو أقرب إلى الإجابة فإن السمع قد يعني الإجابة، يقال: سمع الأمير قوله، أي: أجابه وأعطى سؤاله.

(جوف الليل) روى بالرفع وهو الأكثر، على أنه خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبره محذوف على حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه مرفوعاً، أي: دعاء جوف الليل أسمع، وروى بنصب "جوف" على الظرفية، أي: في جوفه. كذا في المرقاة (٣٦٤/٢).

(الآخر) صفة "جوف" فيتعين في الإعراب، قيل: والجوف الآخر: هو وسط النصف الآخر من الليل - بسكون السين لا بالتحريك.

(دبر الصلوات المكتوبات) عطف على "جوف"، تابع له في الإعراب.

(هذا حديث حسن) - أعل ابن القطان هذا الحديث بالانقطاع فذكر أن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من أبي أمامة، فانظر نصب الراية (٢٣٥/٢).

**٨١ - باب**

٣٥٠٠ - (ضعيف) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. أخبرنا حيوة بن شريح وهو ابن يزيد الحمصي عن بقية بن الوليد عن مسلم بن زياد قال: سمعت أنسا يقول: إن رسول الله ﷺ يقول: من قال حين يصبح: اللهم أصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بأنك الله لا إله إلا أنت الله وحده لا شريك لك، وأن محمدا عبدك ورسولك، إلا غفر الله له ما أصاب في يومه ذلك، وإن قالها حين يمسي غفر الله له ما أصاب في تلك الليلة من ذنب. [ضعيف سنن الترمذي (٦٩٣)] قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

**٨٢ - باب**

٣٥٠١ - (ضعيف) حدثنا علي بن حجر. حدثنا عبد الحميد بن عمر الهلالي عن سعيد بن إياس الجريدي عن أبي السليل عن أبي هريرة أن رجلا قال: يا رسول الله سمعت دعاءك الليلة، فكان الذي وصل إلي منه أنك تقول: اللهم اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري وبارك لي فيما رزقتني. قال: فهل تراهن تركن شيئا. [ضعيف سنن الترمذي (٦٩٤)] قال: هذا حديث غريب. وأبو السليل اسمه ضريب بن نغير ويقال ابن نغير.

**٨٣ - باب**

٣٥٠٢ - (حسن) حدثنا علي بن حجر. أخبرنا ابن المبارك. أخبرنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن خالد بن أبي عمران أن ابن عمر قال: قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك،

**٨١ - باب**

٣٥٠٠ - (إلا غفر الله له) الإستثناء مفرغ، والمستثنى منه جواب الشرط المحذوف، أي: ما قال ذلك إلا غفر الله كذا في اللغات. (هذا حديث غريب) اسناد الحديث ضعيف لضعف بقية وعننته، وشيخه مسلم بن زياد مقبول حيث يتابع، ورواية مكحول لا تعد متابعة لضعفها.

**٨٢ - باب**

٣٥٠١ - (ووسع لي في داري) أي: وسع لي في سكني في الدنيا؛ لأن ضيق مرافق الدار يضيق الصدر، ويجب الهم، ويشغل البال، ويغم الروح، أو المراد القبر، فانه الدار الحقيقة، ووقع في بعض النسخ: وسع لي في رأيي، أي: اجعل رأيي واسعا لا ضيق فيه. (هذا حديث غريب) اسناده ضعيف لانقطاعه، فإن ضريب بن نغير لم يسمع من أبي هريرة.

**٨٣ - باب**

ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. [صحيح سنن الترمذي] (٢٧٨٣)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وقد روى بعضهم هذا الحديث عن خالد بن أبي عمران عن نافع عن ابن عمر. ٣٥٠٣ - (صحيح الاسناد) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا أبو عاصم. حدثنا عثمان الشحام. قال حدثنا مسلم بن أبي بكره قال: سمعني أبي وأنا أقول: اللهم إني أعوذ بك من الهم والكسل وعذاب القبر. قال: يا بني ممن سمعت هذا؟ قلت: سمعتك تقولهن، قال الزمهن، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقولهن. [صحيح سنن الترمذي] (٢٧٨٤)

قال: هذا حديث حسن غريب.

(ومن اليقين) أى: ارزقنا يقينا بك وبأن لا مرد لقضائك وقدرك وأن لا يصيبنا إلا ما كتبته علينا، وإن ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب مشوبة تهون به مصيبات الدنيا. قاله الطيبي.

(واجعله الوارث منا) أى: بأن يبقى إلى الموت.

قال فى اللغات: الضمير فى قوله: "اجعله" للمصدر الذى هو: اجعل، أى: اجعل الجعل، وعلى هذا: "الوارث": مفعول أول، و"منا" مفعول ثان، أى: اجعل الوارث من نسلنا، لا كلاله خارجه منا. والكلالة: قرابة ليست من جهة الولادة. وهذا الوجه قد ذكره بعض النحاة فى قولهم: إن المفعول المطلق قد يضم، ولكن لا يتبادر إلى الفهم من اللفظ، ولا ينساق الذهن إليه كما لا يخفى.

والثانى: أن الضمير فيه للتمتع الذى هو مدلول "متعنا"، والمعنى: اجعل تمتعنا بها باقيا، ماثورا فىمن بعدنا؛ لأن وارث المرء لا يكون إلا الذى يبقى بعده، فاللفظ الثانى: الوارث، وهذا المعنى يشبه سؤال خليل الرحمن - على نبينا وعليه الصلاة والسلام - ﴿واجعل لى لسان صدق فى الآخرين﴾ [الشعراء: ٨٤] وقيل: معنى وراثته: دوامه إلى يوم الحاجة إليه - يعنى: يوم القيامة - والأول: أوجه؛ لأن الوارث إنما يكون باقيا فى الدنيا.

والثالث: أن الضمير للأسماع والأبصار والقوى، بتأويل المذكور، ومثل هذا شائع فى العبارات، لا كثير تكلف فيها، وإنما التكلف فيما قيل: إن الضمير راجع إلى أحد المذكورات، ويدل على ذلك وجود الحكم فى الباقي؛ لأن كل شيئين تقاربا فى معنييهما - فإن الدلالة على أحدهما دلالة على الآخر. والمعنى بوراثتها - لزومها إلى موته؛ لأن الوارث من يلزم إلى موته. انتهى.

(واجعل ثأرنا) الثأر: الحقد والغضب. أى: اجعل ثأرنا مقصورا على من ظلمنا. ولا تجعلنا ممن تعدى فى طلب ثأره، فتأخذ به غير الجاني، كما كان معهودا فى الجاهلية.

٣٥٠٣ - (اللهم إني أعوذ بك من الهم والكسل) تقدم معناهما.

(هذا حديث حسن غريب) وصحح الشيخ الألبانى إسناده.

**٨٤ - باب**

٣٥٠٤ - (ضعيف) حدثنا علي بن حشرم. أخبرنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: ألا أعلمك كلمات إذا قلتهم غفر الله لك وإن كنت مغفورا لك؟ قال: قل لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله، سبحان الله رب العرش العظيم.

قال علي بن حشرم: وأخبرنا علي بن الحسين بن واقد عن أبيه بمثل ذلك، إلا أنه قال في آخرها: الحمد لله رب العالمين. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٩٥)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي إسحاق عن الحارث عن علي.

**٨٥ - باب**

٣٥٠٥ - (صحيح) حدثنا محمد بن يحيى. حدثنا محمد بن يوسف. حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٨٥)]

قال محمد بن يحيى: قال محمد بن يوسف مرة عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن سعد ولم يذكر فيه عن أبيه.  
قال أبو عيسى: وقد روى غير واحد هذا الحديث عن يونس بن أبي إسحاق، عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن سعد ولم يذكروا فيه عن أبيه.

**٨٤ - باب**

٣٥٠٤ - (وإن كنت مغفورا لك) أى: الكبائر. كذا فى التيسير، فعلى هذا كلمة ”إن“ للشرط و”الواو“ للوصل، وقيل: يحتمل: أن تكون جملة مستقلة معطوفة على السابقة، وجزاؤه محذوف، أى: إن كنت مغفورا فيرفع الله به الدرجات، وأن تكون كلمة ”إن“ مخففة من المثقلة، فلجملة تأكيد للأولى.  
(هذا حديث غريب) هذا إسناد ضعيف. لضعف الحارث الأعور، وهو منقطع، قال النسائي فى الخصائص: أبو إسحاق لم يسمع من الحارث إلا أربعة أحاديث هذا ليس منها، والحارث الأعور ليس بذاك فى الحديث. وقال الدارقطنى فى العلل ٩/٤ (س ٤٠٧): ”و حديث هارون بن عنترة وحديث الحسين بن واقد جميعا وهم“. قاله الدكتور بشار عواد.

**٨٥ - باب**

٣٥٠٥ - (دعوة ذي النون) أى: دعاء صاحب الحوت، وهو: يونس عليه الصلاة والسلام والحديث صححه الشيخ الألبانى.

وروى بعضهم وهو أبو أحمد الزبيري عن يونس بن أبي إسحاق فقالوا عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن أبيه، عن سعد، نحو رواية محمد بن يوسف، وكان يونس بن أبي إسحاق ربما ذكر في هذا الحديث، عن أبيه وربما لم يذكره.

## ٨٦ - باب

٣٥٠٦ - (صحيح) حدثنا يوسف بن حماد البصري. حدثنا عبد الأعلى عن سعيد، عن قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إن لله تسعة وتسعين اسما: مائة غير واحد من أحصاها دخل الجنة. [صحيح سنن الترمذي] (٢٧٨٦)

قال يوسف: وحدثنا عبد الأعلى عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ بمثله، هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

## ٨٦ - باب

٣٥٠٦ - (إن لله تسعة وتسعين اسما) فيه دليل على أن أشهر أسمائه سبحانه وتعالى الله لإضافة هذه الأسماء إليه، وقد روى: أن الله هو اسمه الأعظم، قال أبو القاسم الطبري وإليه ينسب كل اسم له. فيقال: الرؤف والكريم من أسماء الله تعالى، ولا يقال: من أسماء الرؤف أو الكريم: الله، واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى - فليس معناه: أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين وإنما مقصود الحديث: أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة. فالمراد: الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها، لا الإخبار بحصر الأسماء، ولهذا جاء في الحديث الآخر: أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك. كذا في شرح مسلم للنووي (٥/١٧).

(ومائة غير واحد) اختلفت الروايات في لفظ: "واحد" ففي بعضها بالتذكير كما هنا وفي بعضها بالتأنيث. قال الحافظ في الفتح (٢١٩/١): خرج التأنيث على إرادة التسمية، وقال السهيلي: بل أنت الاسم، لأنه كلمة، واحتج بقول سيويه: الكلمة: اسم، أو فعل، أو حرف، فسمى الاسم: كلمة، وقال ابن مالك: أنت باعتبار معنى التسمية أو الصفة، أو الكلمة، وقال جماعة من العلماء: الحكمة في قوله: "مائة غير واحد" بعد قوله: "تسعة وتسعين": أن يتقرر ذلك في نفس السامع، جمعا بين جهتي الإجمال والتفصيل، أو دفعا للتصحيح الخطي والسعوى.

(من أحصاها) ليس معنى إحصائها أن تكتب في رقاع ثم تكرر حتى تحفظ ولكن معنى ذلك: أولا: الإحاطة بها لفظا، ثانيا: فهمها معنى. ثالثا: التبعيد لله بمقتضاها ولذلك وجهان:

الوجه الأول: أن تدعو الله بها لقوله تعالى: ﴿فادعوه بها﴾ [الأعراف: ١٨٠]، بأن تجعله وسيلة إلى مطلوبك، فتختار الاسم المناسب لمطلبك، فعند سؤال المغفرة تقول: يا غفور اغفر لي، وليس من المناسب أن تقول: يا شديد العذاب اغفر لي، بل هذا يشبه الاستهزاء، بل تقول: أجرني من عقابك.

الوجه الثاني: أن تتعرض في عبادتك لما تقتضيه هذه الأسماء، فمقتضى الرحيم الرحمة، فاعمل العمل الصالح الذي يكون جالبا لرحمة الله، هذا هو معنى إحصائها، فإذا كان كذلك فهو جدير لأن يكون ثمنا لدخول الجنة. كذا في مجموع فتاوى للشيخ صالح العثيمين (١/١٢٣ - ١٢٤).

(دخل الجنة) ذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقا له: لأنه كائن لا محالة.

٣٥٠٧ - (ضعيف بسر الاسماء) حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني. حدثنا صفوان بن صالح. حدثنا الوليد بن مسلم. حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحد من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو: الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار

٣٥٠٧ - ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو﴾ "الله" علم دال على المعبود بحق دلالة جامعة لجميع معاني الأسماء الآتية و"الذي لا إله إلا هو" صفته .  
(الرحمن الرحيم) اسمان كريمان من أسمائه الحسنى دالان على اتصافه تعالى بصفة الرحمة، وهى صفة حقيقية له سبحانه على ما يليق بجلاله، ولا يجوز القول بأن المراد بها: لازمها كإرادة الإحسان ونحوه كما يزعم المعطلة .

(الملك) أى: ذو الملك التام، والمراد به: القدرة على الإيجاد والاختراع، من قولهم: فلان يملك الانتفاع بكذا، إذا تمكن منه، فيكون من أسماء الصفات. وقيل: المتصرف فى الأشياء بالإيجاد والإفناء، والإماتة والإحياء، فيكون من أسماء الأفعال، كخالق (القدوس) المنزه عن صفات النقص.

(السلام) مصدر، نعت به للمبالغة. قيل: سلامته مما يلحق الخلق من العيب والفناء، والسلام فى الأصل: السلامة، يقال: سلم يسلم سلامة وسلاماً، ومنه: قيل للجنة: دار السلام؛ لأنها دار السلامة من الآفات. وقيل: معناها: المسلم عباده عن المهالك .

(المؤمن) أى: الذي يصدق عباده وعده، فهو من الإيمان التصديق، أو يؤمنهم فى القيامة من عذابه، فهو من: الأمان والأمن، ضد الخوف. كذا فى النهاية.  
(المهيمن) الرقيب المبالغ فى المراقبة والحفظ .

(العزيز) أى: الغالب القوى، الذي لا يغلب، والعزة فى الأصل: القوة والشدة والغلبة .  
(الجبار) معناها: الذي يقهر العباد على ما أراد من أمر ونهى، يقال: جبر الخلق، وأجبرهم فـ "أجبر" أكثر، وقيل: هو العالى فوق خلقه، وفعال من أبنية المبالغة، ومنه قولهم: نخلة جبارة، وهى: العظيمة التى تفوت يد المتناول.

(المتكبر) أى: العظيم ذو الكبرياء، وقيل: المتعالى عن صفات الخلق، وقيل: المتكبر على عتة خلقه، والتناء فيه: للتفرد والتخصيص، لا تاء التعاطى والتكلف، والكبرياء: العظمة والملك. وقيل: هى عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود، ولا يوصف بها إلا الله تعالى وهو من الكبر، وهو العظمة .

(الخالق) أى: الذي أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة، وأصل الخلق: التقدير فهو باعتبار تقدير ما منه وجودها، وباعتبار الإيجاد على وفق التقدير خالق .

(البارئ) أى: الذي خلق الخلق عن مثال، ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس بها بغيره من المخلوقات، وقلما تستعمل فى غير الحيوان. فيقال: برأ الله النسمة، وخلق السماوات والأرض .

(المصور) أى: الذي صور جميع الموجودات ورتبها، فأعطى كل شيء من صورة خاصة، وهىئة منفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها .

(الغفار) قال الجزرى فى النهاية: فى أسماء الله الغفار والغفور، وهما من أبنية المبالغة ومعناها: الباسر لذنوب عباده وعبوبهم، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم .

القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور . . . . .

- (القهار) أى: الغالب جميع الخلائق، يقال: قهره يقهره قهراً، فهو قاهر، وقهار للمبالغة .  
 (الوهاب) الهبة: العطية الخالية عن الأعواض والأغراض، فإذا كثرت سُمى صاحبها: وهاباً .  
 (الرزاق) أى: الذي خلق الأرزاق، وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم، والأرزاق نوعان: ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب والنفوس، كالمعارف والعلوم .  
 (الفتاح) أى: الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده. وقيل: معناه: الحاكم بينهم يقال: فتح الحاكم بين الخصمين: إذا فصل بينهما .  
 (العليم) أى: العالم المحيط علمه بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها، ودقيقها وجليلها على أتم الإمكان، وفعل: من أبتة المبالغة .  
 (القابض) أى: الذي يمسك الرزق وغيره من الأشياء عن العباد بلطفه وحكمته، ويقبض الأرواح عند الممات .  
 (الباسط) أى: الذي ييسط الرزق لعباده، ويوسعه عليهم بحوده ورحمته، ويسط الأرواح فى الأجساد عند الحياة .  
 (الخافض) أى: الذي يخفض الجبارين والفراعنة، أى: يضعفهم ويهينهم، ويخفض كل شيء يريد خفضه، والخفض: ضد الرفع .  
 (الرافع) أى: الذي يرفع المؤمنين بالإسعاد. وأوليائه بالتقريب، وهو ضد الخفض .  
 (المعز) الذي يهب العز لمن يشاء من عباده .  
 (المذل) الذي يلحق الذل بمن يشاء من عباده، وينفى عنه أنواع العز جميعها .  
 (السميع) المدرك لجميع الأصوات مهما خفت، فهو يسمع السر والنجوى بسمع هو صفة له لا يماثل اسماء خلقه .  
 (البصير) المدرك لجميع المراتب من الأشخاص والألوان مهما لطفت أو بعدت، فلا تؤثر على رؤيته الحواجز والأستار، وهو من فعيل بمعنى مفعول، وهو دال على ثبوت صفة البصر له سبحانه على الوجه الذي يليق به .  
 (الحكم) أى: الحاكم الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه .  
 (العدل) أى: الذي لا يميل به الهوى، فيجور فى الحكم، وهو فى الأصل: مصدر سُمى به فوضع موضع العادل، وهو أبلغ منه؛ لأنه جعل المسمى نفسه عدلاً .  
 (اللطيف) أى: الذي اجتمع له الرفق فى الفعل، والعلم بدقائق المصالح وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه، يقال: لطف به وله - بالفتح - يلطف لطفًا إذا رفق به، فأما: لطف - بالضم - يلطف: فمعناه: صغر ودق .  
 (الخبير) هو من الخبرة بمعنى كمال العلم ووثوقه والإحاطة بالأشياء على وجه التفصيل ووصول علمه إلى كل ما خفى ودق من الحسيات والمعنويات .  
 (الحليم) أى: الذي لا يستخفه شيء من عصيان العباد ولا يستغزه الغضب عليهم ولكنه جعل لكل شيء مقدارا، فهو منته إليه .  
 (العظيم) معناه: الموصوف بالعظمة الذي لا شيء أعظم منه ولا أجل ولا أكبر، وله سبحانه التعظيم الكامل فى قلوب أنبيائه وملائكته وأصفيائه .  
 (الغفور) تقدم معناه .



الشكور العلى الكبر الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المحيب الواسع  
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولي الحميد المحصي  
المبدئ المعيد المحيى المميت .....

(الشكور) الذي يعطى الثواب الجزيل على العمل القليل، أو المثنى على عباده المطيعين .  
(العالى) هو الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه، علو الذات وكونه فوق جميع المخلوقات مستويا  
على عرشه. وعلو القدر إذ كان له كل صفة كمال وله من تلك الصفة أعلاها وغايتها وعلو القهر إذ كان  
هو القاهر فوق عباده، وهو الحكيم الخبير .  
(الكبر) الذي تقصر العقول عن ادراك حقيقته .  
(الحفيظ) الحافظ لجميع خلقه عن المهالك .  
(المقيت) أى: الحفيظ . وقيل: المتندر . وقيل: الذي يعطي أقوات الخلائق، وهو من أقاته يقيته: إذا  
أعطاه قوته، وهى لغة فى قاته يقوته وأقاته أيضا إذا حفظه .  
(الحسيب) أى: الكافى أو الحاسب .  
(الجليل) المنعوت بنعوت الجلال .  
(الكريم) المتفضل على خلقه بكل خير من غير سؤال ولا وسيلة .  
(الرقيب) مراقب الأشياء وملاحظها فلا يغرب عنه شيء .  
(المحيى) الذى يجيب دعوة من دعه .  
(الواسع) أى: الذى وسع غناه ما يحتاجه عباده .  
(الحكيم) هو الذى يضع الأشياء مواضعها التى يحسن أن توضع فيها، ولا يدخل تدبيره خلل ولا زلل .  
(الودود) من الود الذى هو خالص الحب والطفه، وهو إما من فعول بمعنى فاعل . فيكون معناه  
الكثير الود لأهل طاعته والمتقرب إليهم بنصره ومعوته، وإما من فعول بمعنى مفعول فيكون معناه الودود  
لكثرة إحسانه المستحق لأن يوده خلقه فيعبده ويحمده .  
(المجيد) هو مبالغة المجد من المجد، وهو سعة الكرم، فهو الذى لا تترك سعة كرمه .  
(الباعث) أى: الذى يبعث الخلق، أى: يحييهم بعد الموت يوم القيامة، وقيل: أى: باعث الرسل إلى الأمم .  
(الشهيد) العالم بظواهر الأشياء فلا يغيب عنه شيء .  
(الحق) الثابت، أو المظهر للحق .  
(الوكيل) القائم بأمور عباده، المتكفل بمصالحهم .  
(القوى) أى: ذو القدرة التامة البالغة إلى الكمال، الذى لا يلحقه ضعف .  
(المتين) أى: القوى الشديد، الذى لا يلحقه فى أفعاله مشقة، ولا كلفة ولا تعب . والثانية: الشدة  
والقوة، فهو من حيث إنه بالغ القدرة تامها قوى، ومن حيث إنه شديد القوة متين .  
(الولي) الناصر، أو المتولى لأمور الخلائق .  
(الحميد) أى: الحمود المستحق للشاء على كل حال، فعيل بمعنى مفعول .  
(المحصى) أى: الذى أحصى كل شيء بعلمه، وأحاط به فلا يفوته دقيق منها . ولا جليل، والإحصاء:  
العد والحفظ .  
(المبدئ) أى: الذى أنشأ الأشياء وأخترعها ابتداء من غير سابق مثال .  
(المعيد) أى: الذى يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات فى الدنيا، وبعد الممات إلى الحياة يوم القيامة .  
(المحيى) أى: معطى الحياة .  
(المميت) أى: خالق الموت، ومسلطه على من شاء .

الحى القيوم الواحد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر  
الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر الثواب المنتقم العفو الرعوف مالك الملك . . . . .

(الحى) الدائم البقاء .

(القيوم) أى: القائم بنفسه والمقيم لغيره .

(الواجد) بلجيم - أى: الغنى الذى لا يفتقر، وقد وجد يجد جلة: أى: استغنى غنى لا فقر بعده،  
وقيل: الذى يجد كل ما يريد ويطلبه، ولا يفوته شيء .

(الماجد) المتعالى المتزّه .

(الواحد) أى: الفرد الذى لم يزل وحده لم يكن معه آخر .

(الصمد) هو السيد الذى انتهى إليه السؤدد. وقيل: هو الدائم الباقي، وقيل: هو الذى لا جوف له.  
وقيل: الذى يصمد فى الحوائج إليه، أى: يقصد .

(القادر) المتمكن من كل يريد بلا معالجة .

(المقتدر) المتولى على كل شئ قدرة .

(المقدم) أى: الذى يقوم الأشياء ويضعها فى مواضعها، فمن استحق التقديم قدمه.

(المؤخر) الذى يؤخر الأشياء، فيضعها فى مواضعها، وهو ضد المقدم .

(الأول الآخر الظاهر الباطن) قد اضطربت عبارات المتكلمين فى تفسير هذه الأسماء، ولا داعى لهذه  
التفسيرات بعد ما ورد تفسيرها عن المعصوم صلوات الله وسلامه عليه فقد روى مسلم فى صحيحه عن  
أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: اللهم رب السموات السبع  
 ورب الأرض رب كل شيء، فالحق الحب والنوى، منزل التوراة والانجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل شئ  
 شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر  
 فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنى الدين وأغننى من الفقر“ .

فهذا تفسير واضح جامع يدل على كمال عظمته سبحانه وأنه محيط بالأشياء من كل وجه “فالأول  
والآخر“ بيان لإحاطته الزمانية، “والظاهر والباطن“ بيان لإحاطته المكانية، كما أن اسمه الظاهر يدل على  
انه العالى فوق جميع خلقه، فلا شئ منها فوقه.

فمدار هذه الأسماء الأربعة على الإحاطة؛ فحاطت أوليته وآخرته بالأوائل والأواخر، وأحاطت ظاهريته  
وباطنيته بكل ظاهر وباطن، فإسمه الأول دال على قدمه وأزليته، واسمه الآخر دال على بقاءه وأبديته، وعلى  
علوه وعظمته، واسمه الباطن يدل على قربته ومعيته. كذا فى شرح العقيدة الواسطية (٣٥ - ٣٦).

(الوالى) أى: مالك الأشياء جميعها المتصرف فيها .

(المتعالى) البالغ فى العلو، المتزّه عن النقص .

(البر) المحسن غاية الإحسان على خلقه من غير استحقاق ولا مقابل، فهو بليغ الإحسان إلى خلقه،  
وإحسانه شامل لهم .

(الثواب) الذى يقبل توبة عباده مرة بعد أخرى .

(المنتقم) المعاقب للعصاة .

(العفو) فعول من العفو، وهو الذى يحو السيئات ويتجاوز عن المعاصى، وهو أبلغ من الغفور،  
لأن الغفران ينبى عن السر، والعفو ينبى عن الحو، واصل العفو، الحو والطمس، وهو من أبنية المبالغة،  
يقال: عفا يعفو عفواً، فهو عاف وعفو.

(الرءوف) ذو الرحمة البالغة .

(مالك الملك) أى: الذى تنفذ مشيئته فى ملكه، يجرى الأمور فيه على ما يشاء، أو الذى له التصرف المطلق.

ذو الجلال والإكرام، المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٩٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح، وهو ثقة عند أهل الحديث. وقد روي هذا الحديث من غير وجه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ ولا نعلم في كبير شيء من الروايات له إسناده صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث.

(ذو الجلال والإكرام) أى: ذو العظمة والكبرياء، واجد الذي يعظم ويبجل، ويجل لأجله. والإكرام، الذي هو سعة الفضل والجود، الذي يكرم أوليائه، وخواص خلقه بأنواع الإكرام، الذي يكرمه أوليائه ويحلوته ويعظمونه، ويحونه، وينيون إليه ويعبدونه.

(المقسط) أى: العادل، يقال: أقسط يقسط فهو مقسط، إذا عدل، وقسط يقسط فهو قاسط، إذا جار، فكأن الهمة في أقسط للسلب، كما يقال: شكا إليه فأشكاه.

(الجامع) أى: الذي يجمع الخلاق ليوم الحساب، وقيل: هو المؤلف بين التماثلات والمتباينات والمتضادات في الوجود.

(الغنى) أى: الذي لا يحتاج إلى أحد فى شيء، وكل أحد محتاج إليه، وهذا هو الغنى المطلق، ولا يشارك الله فيه غيره.

(المغنى) لعباده عن غيره، يعطى من يشاء ما يشاء.

(المانع) الرافع لأسباب الهلاك، أو مانع من يستحق المنع.

(الضار) أى: الذي يضر من يشاء من خلقه، حيث هو خالق الأشياء كلها، خيرها وشرها، ونفعها وضرها.

(النافع) الذي ينفع من أراد.

(النور) أى: الذي يبصر بنوره ذو العمائة، ويرشد بهده ذو الغواية.

(الهادي) الذي يهتدى خلقه إلى ما يريد.

(البديع) أى: الخالق المخترع، لا عن مثال سابق، فعيل بمعنى مفعول، يقال: أبدع فهو مبدع.

(الباقي) أى: الدائم الوجود، الذي لا يقبل الفناء.

(الوارث) الباقي بعد فناء العباد.

(الرشيد) الذي تكون تديراته على غاية الصواب والسداد والمرشد للخلق إلى مصالحهم.

(الصبور) أى: الذي لا يعجل العصاة بالانتقام، وهو من أبنية المبالغة، ومعناه قريب من معنى

الحليم، والفرق بينهما: أن المذنب لا يأمن العقوبة فى صفة الصبور، كما يأمنها فى صفة الحليم.

(هذا حديث غريب) أى: ضعيف بسرد الأسماء.

(ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح، وهو ثقة عند أهل الحديث) قال الحافظ فى الفتح (١١)

(٢١٥): ولم ينفرد به صفوان، فقد أخرجه البيهقي، من طريق موسى بن أيوب النصيبى، وهو ثقة، عن الوليد

أيضا، وقد اختلف فى سننه على الوليد، ثم ذكر الحافظ الاختلاف وبسط الكلام ههنا.

(وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولا نعلم فى كبير شيء من

الروايات له إسناده صحيح ذكر إلا ذكر الأسماء إلا فى هذا الحديث) المراد ”بكبير شيء من الروايات“ أى:

فى كثير منها، واختلف العلماء فى سرد الأسماء، هل هو مرفوع، أو مدرج فى الخبر من بعض الرواة

فمشى كثير منهم على الأول، واستدلوا به على جواز تسمية الله تعالى بما لم يرد فى القرآن بصيغة الاسم؛

لأن كثيرا من هذه الأسماء كذلك، وذهب آخرون إلى أن التعيين مدرج لخلو أكثر الروايات عنه، ونقله

وقد روى آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وذكر فيه الأسماء وليس له إسناد صحيح.

٣٥٠٨ - (صحيح) حدثنا ابن أبي عمر. حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٨٦)]، قال: أبو عيسى: وليس في هذا الحديث ذكر الأسماء.

قال: وهذا حديث حسن صحيح. رواه أبو اليمان عن شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد ولم يذكر فيه الأسماء.

٣٥٠٩ - (ضعيف) حدثنا إبراهيم بن يعقوب. حدثنا زيد بن حباب أن حميدا المكي مولى ابن علقمة حدثه أن عطاء بن أبي رباح حدثه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قلت: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: المساجد قلت: وما الرتع يا رسول الله؟ قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. [ضعيف سنن الترمذي (٦٩٧)]

عبد العزيز اليخشى عن كثير من العلماء قال الحاكم بعد تخريج الحديث من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجه بسياق الأسماء الحسنى، والعلة فيه - عندهما - تفرد الوليد بن مسلم، قال: ولا أعلم خلافا عند أهل الحديث أن الوليد أوثق وأحفظ وأجل وأعظم من بشر بن شعيب وعلى بن عياش وغيرهما من أصحاب شعيب، يشير إلى أن بشرا وعليا وأبا اليمان روه عن شعيب بدون سياق الأسماء، فرواية أبي اليمان عند البخارى، ورواية على عند النسائى، ورواية بشر عند البيهقى، حكاه الحافظ فى الفتح (٢١٥ / ١١) وقال: وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط، بل الاختلاف فيه والاضطراب، وتدليسه، واحتمال الإدراج.

(وقد روى آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا) إلى قوله: (وليس له إسناد صحيح) قال الحافظ فى التلخيص (١٧٣ / ٤ - ١٧٣) بعد نقل كلام الترمذى هذا ما لفظه الطريق الذى أشار إليها الترمذى: رواها الحاكم فى المستدرک من طريق عبد العزيز بن الحصين عن أيوب، وعن هشام بن حسان جميعا عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، وفيها أيضا زيادة ونقصان، وقال: المحفوظ عن أيوب وهشام بدون ذكر الأسامى، قال الحاكم: وعبد العزيز ثقة. قال الحافظ: بل متفق على ضعفه، وهما البخارى ومسلم وابن معين، وقال البيهقى: هو ضعيف عند أهل النقل. انتهى.

٣٥٠٩ - (فارتعوا) فى القاموس: رتع كمنع رتعا ورتوعا ورتاعا بالكسر: أكل وشرب ما شاء فى خضب وسعة، أو هو الأكل والشرب رغدا فى الریف.

(قلت: وما الرتع يا رسول الله؟ قال: سبحان الله والحمد لله ... إلخ) وضع الرتع موضع القول لرعاية المناسبة لفظا ومعنى؛ لأن هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل. والرتع هنا كما فى قوله تعالى: ﴿يرتع﴾ [يوسف: ١٢] وهو أن يتسع فى أكل الفواكه والمستلذات، والخروج إلى التنزه فى الأرياف والمياه كما هو عادة الناس إذا خرجوا إلى الرياض، ثم اتسع واستعمل فى الفوز بالثواب الجزيل. وتلخيص معنى الحديث: إذا مررتم بالمساجد فقولوا هذا القول. قاله الطيبى.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

٣٥١٠ - (حسن) حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن ثابت هو البنانى قال: حدثني أبي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إذا مورتم برياض الجنة فارتعوا، قال: وما رياض الجنة؟ قال: خلق الذكر. [صحيح سنن الترمذى (٢٧٨٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ثابت عن أنس.

## ٨٧ - باب منه

٣٥١١ - (صحيح الاسناد) حدثنا إبراهيم بن يعقوب. حدثنا عمرو بن عاصم. حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة عن أبي سلمة أن رسول الله ﷺ قال: إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ اللهم عندك احتسبت مصيبتى فأجرني فيها وأبدلني منها خيرا، فلما احتضر أبو سلمة قال: اللهم اخلف في أهلى خيرا مني، فلما قبض قالت أم سلمة ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ عند الله احتسبت مصيبتى فأجرني فيها. [صحيح سنن الترمذى (٢٧٨٨)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وروي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أم سلمة، عن النبي ﷺ وأبو سلمة اسمه عبد الله بن عبد الأسد.

(هذا حديث حسن غريب) فى إسناده حميد المكي وهو ضعيف، وذكر ابن على فى الكامل (٦٨٩/٢) أنه لا يتابع على حديثه هذا.  
٣٥١٠ - (خلق الذكر) أى: هى خلق الذكر. قال فى النهاية: الخلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع الحلقة، مثل قصعة وقصع، ومر الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيره. والتخلق تفعل منها، وهو أن يتعمدوا ذلك. انتهى.  
قال العلقمى: المراد من هذه الأحاديث فى تفسير الرتع مناسبة كل شخص بما يليق به من أنواع العبادة.  
(هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وافقه الشيخ الألبانى على تحسينه وخالفه على تغريبه، راجع الصحيحة (٢٥٦٢).

## ٨٧ - باب منه

٣٥١١ - (فأجرني) بسكون الهمزة وضم الجيم، وبالمد وكسر الجيم. قال فى النهاية: أجره يؤجره إذا أثابه، وأعطاه الأجر والجزاء، وكذلك أجره يأجره، والأمر منهما: أجرنى.  
(فلما احتضر أبو سلمة) بصيغة المجهول، أى: دنا موته، يقال: حضر فلان واحتضر إذا دنا موته.  
(اللهم اخلف فى أهلى خيرا مني) يقال: خلف الله لك خلفا بخير، وأخلف عليك خيرا، أى: أبدلك بما ذهب منك وعوضك عنه.

(هذا حديث حسن غريب) ظاهر إسناده الترمذى الصحة، وإنما استغربه، والله أعلم، لأنه اختلف فيه على حماد فروى عنه عن ثابت عن عمر بن أبي سلمة كما ساقه الترمذى والنسائى فى عمل الموم والليلة

## ٨٨ - باب

٣٥١٢ - (ضعيف) حدثنا يوسف بن عيسى. حدثنا الفضل بن موسى. حدثنا سلمة بن وردان عن أنس بن مالك أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أي الدعاء أفضل؟ قال: سل ربك العافية والمعافة في الدنيا والآخرة، ثم أتاه في اليوم الثاني فقال: يا رسول الله أي الدعاء أفضل؟ فقال له مثل ذلك، ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك. قال: فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٦٩٨)]

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان.  
٣٥١٣ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن كهثم بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٨٩)]  
قال: هذا حديث حسن صحيح.

(١٠٧٠)، وروى عنه عن ثابت عن ابن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عمر عن أم سلمة كما عند أحمد (٢٧/٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٧٣)، وابن عمر بن أبي سلمة هو محمد كما رجحه المزي (تهذيب الكمال ٤٦٤/٣٤)، وابن حجر، وهو مجهول على كل حال، والله الموفق. قاله الدكتور بشار عواد.

## ٨٨ - باب

٣٥١٢ - (سل ربك العافية والمعافة) قال الجزري في النهاية: العافية أن تسلم من الأسقام والبلايا، وهى الصحة وضد المرض، والمعافة: هى أن يعافيك الله من الناس ويعافهم منك، أى: يغنيك عنهم، ويغنيهم عنك، ويصرف أذاهم عنك، وأذاك عنهم، وقيل: هى مفاعلة من العفو، وهو أن يعفو عن الناس ويعفوه عنك. انتهى.

(فقد أفلحت) أى: فزت بمراك وظفرت بمقصودك وفى الحديث التصريح بأن الدعاء بالعافية أفضل الدعاء، ولا سيما بعد تكريره للسائل فى ثلاثة أيام، حين أن يأتيه للسؤال عن أفضل الدعاء، فأفاد هذا أن الدعاء بالعافية أفضل من غيره من الأدعية، ثم فى قوله:

(فإذا أعطيت العافية فى الدنيا ... إلخ) دليل ظاهر واضح، بأن الدعاء بالعافية يشمل أمور الدنيا والآخرة؛ لأنه قال هذه المقالة بعد أن قال له: ”سل ربك العافية“ ثلاث مرات، فكان ذلك كالبيان؛ لعموم بركة هذه الدعوة بالعافية لمصالح الدنيا والآخرة، ثم رتب على ذلك الفلاح الذى هو المقصد الأسنى، والمطلوب الأكبر قاله الشوكانى فى تحفة الذاكرين (٣٥٥).

(هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان) وهو ضعيف، فإسناده الحديث ضعيف.

٣٥١٣ - (إن علمت) جوابه محذوف يدل عليه ما قبله.

(أى ليلة) مبتدأ، وخبره:

(ليلة القدر) والجملة سدت مسد المفعولين لـ ”علمت“ تعليقاً. قيل: القياس: أية ليلة، فذكر باعتبار الزمان، كما ذكر فى قوله ﷺ: أى آية من كتاب الله معك أعظم؟“ باعتبار الكلام واللفظ.

٣٥١٤ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا عبدة بن حميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت: يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله عز وجل: قال: سل الله العافية فمكثت أياماً ثم جئت فقلت: يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله، فقال لي: يا عباس يا عم رسول الله: سل الله العافية في الدنيا والآخرة. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٩٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح. وعبد الله بن الحارث بن نوفل قد سمع من العباس بن عبد المطلب.

٣٥١٥ - حدثنا القاسم بن دينار الكوفي. حدثنا إسحاق بن منصور الكوفي عن إسرائيل عن عبد الرحمن بن أبي بكر وهو المليكي عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ما سئل الله شيئاً أحب إليه من أن يسأل العافية.

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي.

### ٨٩ - باب

٣٥١٦ - (ضعيف) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير. حدثنا زنفل بن عبد الله أبو عبد الله عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن أبي بكر الصديق أن النبي ﷺ كان إذا أراد أمراً قال: اللهم خّر لي واختر لي. [ضعيف سنن الترمذي (٦٩٩)]

٣٥١٤ - (سل الله العافية) في أمره ﷺ للعباس بالدعاء بالعافية، بعد تكرير العباس سؤاله بأن يعلمه شيئاً يسأل الله به دليل جلى بأن الدعاء بالعافية لا يساويه شيء من الأدعية، ولا يقوم مقامه شيء من الكلام، الذي يدعى به ذو الجلال والإكرام، وقد تقدم تحقيق معنى العافية أنها: دفاع الله عن العبد فالداعى بها قد سأل ربه دفاعه عن كل ما ينوبه، وقد كان رسول الله ﷺ ينزل عمه العباس منزلة أبيه، ويرى له من الحق ما يرى الولد لوالده، ففى تخصيصه بهذا الدعاء، وقصره على مجرد الدعاء بالعافية تحريك لهمم الراغبين على ملازمته، وأن يجعلوه من أعظم ما يتوسلون به إلى ربهم سبحانه وتعالى، ويستدفعون به فى كل ما يهمهم، ثم كلمه ﷺ بقوله:

(سل الله العافية فى الدنيا والآخرة) فكان هذا الدعاء من هذه الحيشة قد صار علة لدفع كل ضرر وجلب كل خير. والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة جداً، قل الجزرى فى "علة الحصن الحصين": لقد تواتر عنه ﷺ دعاؤه بالعافية، وورد عنه ﷺ لفظاً ومعنى من نحو خمسين طريقاً. كذا فى تحفة الذاكرين للشوكلى (٣٥٤).

٣٥١٥ - (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر المليكى) وهو ضعيف بإسناد الحديث ضعيف.

### ٨٩ - باب

٣٥١٦ - (اللهم خّر لي واختر لي) أى: اجعل أمرى خيراً، وألمنى فعله، واختر لي أصلح الأمرين.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زنفل وهو ضعيف عند أهل الحديث، ويقال له زنفل بن عبد الله العرفي، وكان يسكن عرفات، وتفرد بهذا الحديث، ولا يتابع عليه.

٣٥١٧ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا حبان بن هلال حدثنا أبان هو ابن يزيد العطار حدثنا يحيى أن زيد بن سلام حدثه أن أبا سلام حدثه عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: الوضوء شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك، أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٩١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٩٠ - باب

٣٥١٨ - (ضعيف) حدثنا الحسن بن عرفة. حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: التسبيح نصف الميزان، والحمد يملأه، . . . . .

٣٥١٧ - (الوضوء شطر الإيمان) الوضوء بالضم لأنه الفعل، أى: ينتهى تضعيفه إلى نصفه، أى: نصف أجر الإيمان، وقيل: الإيمان ههنا: الصلاة، والوضوء شرطه فهو كشرطه، وقيل: لأنه يحط الخطايا كما يحطها الإيمان، أو إن الإيمان يظهر الباطن والظهور يظهر الظاهر، كذا فى الجمع واللمعات .

(والحمد لله تملأ الميزان) معناه: عظم أجرها، وأنه يملأ الميزان، وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الإيمان، وثقل الموازين وخفتها.

(تملآن أو تملأ) شك من الراوى. التأنيت بتأويل الكلمة والتذكير بتأويل اللفظ.

(والصلاة نور) معناه: أنها تمنع من المعاصى وتنتهى عن الفحشاء والمنكر، وتهلئ إلى الصواب، كما أن النور يستضاء به.

(والصدقة برهان) معناه: يفزع إليها كما يفزع إلى البراهين، كأن العبد إذا سئل يوم القيام عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين فى جواب هذا السؤال، فيقول: تصدقت به.

(والصبر ضياء) معناه: الصبر المحبوب فى الشرع وهو الصبر على طاعة الله تعالى، والصبر عن معصيته قال إبراهيم الخواص: الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة.

(فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) أى: كل إنسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته، فيعتقها من العذاب، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها، أى: يهلكها.

## ٩٠ - باب

٣٥١٨ - (التسبيح نصف الميزان) أى: ثوابه يملأ نصف الميزان، والمراد به إحلى كفته الموضوعه لوضع الحسنات فيها.

(والحمد لله يملأ) أى: الميزان أو نصفه، وهو أظهر؛ لأن الأذكار تنحصر فى نوعين: التنزيه والتحميد قال الطيبي: فيكون الحمد نصفه الآخر، فهما متساويان، ويلائمه حديث ثقيلتان فى الميزان، ويحتمل:



ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٠٠)]  
 قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس إسناده بالقوي.  
 ٣٥١٩ - (ضعيف) حدثنا هناد. حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن  
 جري النهدي عن رجل من بني سليم قال: عدن رسول الله ﷺ في يدي أو في يده:  
 التسبيح نصف الميزان، والحمد يملأه، والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض، والصوم  
 نصف الصبر، والطهور نصف الإيمان. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٠١)]  
 قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وقد رواه شعبة وسفيان الثوري عن أبي إسحاق.

### ٩١ - باب

٣٥٢٠ - (ضعيف) حدثنا محمد بن حاتم المؤدب، حدثنا علي بن ثابت.  
 حدثني قيس بن الربيع وكان من بني أسد عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين  
 عن علي بن أبي طالب قال: أكثر ما دعا به رسول الله ﷺ عشية عرفة في الموقف:  
 اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول: اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي  
 ومماتي، وإليك مآبي، ولك رب تراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة  
 الصدر وشتات الأمر. اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح. [”ضعيف سنن  
 الترمذي“ (٧٠٢)]

تفضيل الحمد بأنه يملأ الميزان وحده لاشتماله على التنزيه ضمنه لأن الوصف بالكمال متضمن نفى  
 النقصان، ويؤيده قوله.

(ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب) فإنها تتضمن التوحيد والتنزيه، ولذا صارت موجبة للقرب.  
 ٣٥١٩ - (عدن) أى: الخصال الآتية، فهو ضمير مبهم يفسره ما بعده، كقوله تعالى: ﴿فسوآنن سبع  
 سموات﴾ [البقرة: ٢٩] والمفسر هنا: قوله: التسبيح ... إلخ.  
 (فى يدي) أى: أخذ أصابع يدي، وجعل يعقلدها فى الكف خمس مرات على عد الخصال، لمزيد  
 التفهيم والاستحضار.

(والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض) يعنى أجره بالغ فى الكثرة إلى هذا الحد أنه يملأ هذا الفضاء  
 الواسع

(والصوم نصف الصبر) وهو الصبر على الطاعة، فبقى النصف الآخر عن المعصية، أو المصيبة، أو  
 الصوم صبر عن الحلق والفرج، فبقى نصفه الآخر من الصبر عن سائر الأعضاء.  
 (هذا حديث حسن) فيه ”جرى النهدي“ وهو مقبول حيث يتابع وإلا فضعيف، ولم يتابع.

### ٩١ - باب

٣٥٢٠ - (كالملى تقول) بالفوقية: أى: كالحمد الذى تحمد به نفسك.  
 (وخيرا مما نقول) بالنون أى: وخيرا مما تحمدك به من الحمد.  
 (تراثي) بضم الفوقية، وبالراء، وبالثالثة، قال المناوى: هو ما يخلفه الإنسان لورثته، فبين أنه لا يورث  
 وأن ما يخلفه صدقة لله.  
 (وشتات الأمر) بفتح المعجمة وخفة المثناة الفوقية. أى: تفرقه، وعدم انضباطه وذلك هو من أعظم

قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي.

### ٩٢ - باب

٣٥٢١ - (ضعيف) حدثنا محمد بن حاتم المؤدب، حدثنا عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري. حدثنا الليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمانة قال دعا رسول الله ﷺ بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا، قلنا: يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا، فقال: ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله تقول؟ اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد ﷺ، وأنت المستعان، وعليك البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٠٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

### ٩٣ - باب

٣٥٢٢ - (صحيح) حدثنا أبو موسى الأنصاري. حدثنا معاذ بن معاذ عن أبي كعب صاحب الحرير. حدثني شهر بن حوشب قال: قلت لأم سلمة: يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟ قالت: كان أكثر دعائه: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت: قلت: يا رسول الله ما أكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال: يا أم سلمة إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام، ومن شاء أزاغ، فتلا معاذ ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾ [آل عمران: ٨]. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٩٢)]

قال: وفي الباب عن عائشة والنواس بن سمعان وأنس وجابر وعبد الله بن عمرو ونعيم بن عمار. قال: وهذا حديث حسن.

أسباب الضرر اللاحق لمن لا تنضبط له الأمور.

### ٩٢ - باب

٣٥٢١ - (على ما يجمع ذلك كله) أى: على دعاء يجمع كل ما دعوت به من الدعاء الكثير (وعليك البلاغ) قال فى النهاية: البلاغ: ما يتبلغ ويتوصل به إلى الشيء المطلوب. وقال فى المجمع: وحديث: ”فلا بلاغ اليوم إلا بك“، أى: لا كفاية. (هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم، وعبد الرحمن بن سابط لم يسمع من أبي أمانة على ما حققه ابن القطان الفاسى.

### ٩٢ - باب

٣٥٢٢ - (يا مقلب القلوب ... إلخ) تقدم شرحه فى باب ”ما جاء أن القلوب بين إصبعي الرحمن من أبواب القدر. (ما لأكثر دعائك) أى: ما السبب فى إكثارك هذا الدعاء. (هذا حديث حسن) حديث صحيح بشواهده، وهذا إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب.

**٩٤ - باب**

٣٥٢٣ - (ضعيف) حدثنا محمد بن حاتم المؤدب، حدثنا الحكم بن ظهير، حدثنا علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: شكّا خالد بن الوليد المحزومي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق، فقال النبي ﷺ: إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السموات السبع وما أظلت، ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين، وما أضلت، كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط عليّ أحد منهم أو أن يبغى عليّ، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك، لا إله إلا أنت. ["صحيح سنن الترمذي" (٧٠٤)]

قال: هذا حديث ليس إسناده بالقوي، والحكم بن ظهير قد ترك حديثه بعض أهل الحديث.

ويروى هذا الحديث عن النبي ﷺ مرسلا من غير هذا الوجه.

**٩٥ - باب**

٣٥٢٤ - (حسن) حدثنا محمد بن حاتم المكتب. حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد عن الرحيل بن معاوية أخى زهير بن معاوية عن الرقاشي عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ إذا كرهه أمر قال: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٧٩٦)]

(صحيح) وإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: أَلْظُوا بِيَاذَا الْجَلالَ وَالْإِكْرَامَ. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٧٩٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

وقد روي هذا الحديث عن أنس من غير وجه.

**٩٤ - باب**

٣٥٢٣ - (فقال: يا رسول الله، ما أنام الليل من الأرق) هذا بيان لقوله: "شكّا" والأرق يفتحين أى: من أجل السهر، وهو مفارقة الرجل النوم من وسواس أو حزن أو غير ذلك.

(وما أقلت) أى: حملت ورفعت من المخلوقات.

(كن لي جارا) من استجرت فلانا فأجاري، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يَجِيءُ وَلَا يَجَارُ عَلَيْهِ﴾ [المؤمنون: ٨٨] أى: كن لي معينا ومانعا ومجيرا وحافظا.

(عز جارك) أى: غلب مستجرك وصار عزيزا.

**٩٥ - باب**

٣٥٢٤ - (إذا كرهه أمر) أى: أصابه كرب وشقة.

(أَلْظُوا بِيَاذَا الْجَلالَ وَالْإِكْرَامَ) أى: أَلْزَمُوهُ، واثبتوه عليه، وأكثرُوا من قوله، والتلفظ به فى دعائكم.

يقال: أَلْظَ بالشئ يلظ إلظاظا: إذا لزمه وثابر عليه، كذا فى النهاية.

(هذا حديث غريب) حسن الشيخ الألبانى الحديث الأول وصحح الثانى.

٣٥٢٥ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا مؤمل عن حماد بن سلمة عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ قال: أَلْظُوا بِيَاذَا الْجَلال والإِكرام. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٩٧)]

قال: هذا حديث غريب وليس بمحفوظ، وإنما يروى هذا عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن البصري، عن النبي ﷺ، وهذا أصح، ومؤمل غلط فيه فقال عن حميد عن أنس ولا يتابع فيه.

## ٩٦ - باب

٣٥٢٦ - (ضعيف) حدثنا الحسن بن عرفة. حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن أبي أمانة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أوى إلى فراشه طاهراً يذكر الله حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله شيئاً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٠٧)]

قال: هذا حديث حسن غريب.

وقد روي هذا أيضاً عن شهر بن حوشب عن أبي ظبية عن عمرو بن عبسة عن النبي ﷺ.

## ٩٧ - باب

٣٥٢٧ - (ضعيف) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا وكيع. حدثنا سفيان عن الجريري عن أبي الورد عن اللجلاج عن معاذ بن جبل قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو ويقول: اللهم إني أسألك تمام النعمة، فقال: أي شيء تمام النعمة؟ قال: دعوة دعوت بها أرجو بها الخير. قال: فإن من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار. وسمع رجلاً وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام، وقال: قد استجيب لك فسل وسمع

٣٥٢٥ - (هذا حديث غريب) وصححه الشيخ الألباني، راجع الصحيحة (١٥٣١).

## ٩٦ - باب

٣٥٢٦ - (هذا حديث حسن غريب) شهر بن حوشب ضعيف عند التفرد.

## ٩٧ - باب

٣٥٢٧ - (قال: دعوة دعوت بها أرجو بها الخير) قال القاري في المرقاة (٢٠٧/٥): أي: مالا كثيراً. قال الطيبي: وجه مطابقة الجواب السؤال هو: أن جواب الرجل من باب الكناية، أي: أسأله دعوة مستجابة، فيحصل مطلوبى منها، ولما صرح بقوله: ”خيراً“، فكان غرضه المال الكثير، كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٠] فرده ﷺ بقوله: ”إِنْ مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ ... إلخ“، وأشار إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ زَحْرَجَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥] انتهى.

قال القاري: والأظهر: أن الرجل حمل النعمة على النعم الدنيوية الفانية، وقامها على مدعه في

النبي ﷺ رجلاً وهو يقول: اللهم إني أسألك الصبر، فقال: سألت الله البلاء فسله العافية. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٠٦)]

حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن الجريري بهذا الإسناد نحوه. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

٣٥٢٨ - (حسن دون قوله: مكان عبد الله الخ) حدثنا علي بن حجر. حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: إذا فرغ أحدكم في النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنها لن تضره. وكان عبد الله بن عمر يلقنها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ منهم كتبها في صك ثم علقها في عنقه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٩٣)]، [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٠٥)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

## ٩٨ - باب

٣٥٢٩ - (صحيح) حدثنا الحسن بن عرفة. حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد عن أبي راشد الخبراني. قال: أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص، فقلت له: حدثنا مما سمعت من رسول الله ﷺ فألقى إليّ صحيفة فقال: هذا ما كتب لي رسول الله ﷺ قال: فنظرت فإذا فيها: إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا رسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت، فقال: يا أبا بكر قل: اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٩٨)]

دعائه، فردد ﷺ عن ذلك ودله على أن لا نعمة إلا النعمة الباقية الآخرة.

(هذا حديث حسن) وضعفه الشيخ الألباني.

٣٥٢٨ - (أعوذ بكلمات الله التامات) أي: الكاملة الشاملة الفاضلة، وهي أسمائه وصفاته وآيات كتبه (ومن همزات الشياطين) أي: نزغاتهم وخطراتهم، ووسوسهم وإلقاتهم الفتنة والعقائد الفاسدة في القلب، وهو تخصيص بعد تعميم. (في صك) أي: في ورقة.

(هذا حديث حسن) وقال الشيخ الألباني: حسن دون قوله: فكان عبد الله ... وللتفصيل راجع الكلم الطيب بتحقيق الشيخ الألباني (٤٩).

## ٩٨ - باب

٣٥٢٩ - (اللهم فاطر السموات والأرض) إلى قوله (ومن شر الشيطان وشركه) تقدم شرحه بعد ”باب الدعاء“ إذا أصبح وإذا أمسى.

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

### ٩٩ - باب

٣٥٣٠ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا وائل قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول قلت له: أنت سمعته من عبد الله؟ قال: نعم، ورفع أنه قال: لا أحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه. [صحيح سنن الترمذي (٢٧٩٤)]

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

### ١٠٠ - باب

٣٥٣١ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق أنه قال يا رسول الله ﷺ: علمني دعاء أدعوه به في صلاتي. قال: قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

### ٩٩ - باب

٣٥٣٠ - (لا أحد أغير) أفعال التفصيل من الغيرة بفتح الغين - وهى فى اللغة مأخوذة من التغير الحاصل من الأنفة والحمية. قال النووى: "قال العلماء: الغيرة بفتح الغين وأصلها المنع، والرجل غيور على أهله، أى: يمنعهم من التعلق بأجنبي بنظر، أو حديث، أو غيره، والغيرة صفة كمال". قال الحافظ ابن حجر: "وقد فسر الرسول ﷺ غيرة الله فى قوله: "إن الله يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله".

وغيرة الله تعالى من جنس صفاته التى يختص بها، فهى ليست ماثلة لغيرة المخلوق بل هى صفة تليق بعظمته، مثل الغضب والرضا ونحو ذلك من خصائصه التى لا يشاركه الخلق فيها. (ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن) الفواحش جمع فاحشة وهى الفعل المتناهية فى القبح وخصها بعضهم بما تضمن شهوة ولذة من المعاصى كالزنا واللواط ونحوهما من الفواحش الظاهرة، وكالكبر والعجب وحب الرياسة من الفواحش الباطنة.

(ولا أحد أحب إليه المدح من الله) يجوز فى "أحب" الرفع والنصب، وهو أفعال التفضيل بمعنى المفعول. وقلة: "المدح" بالرفع فاعله، وحب الله المدح ليس من جنس ما يعقل من حب المدح، وإنما الرب أحب الطاعات، ومن جملتها مدحه ليحب على ذلك. فينتفع المكلف، لا ليتنفع هو بالمدح. ونحن نحب المدح لنتنفع، ويرتفع قدرنا فى قومنا، فظهر من غلط العامة قولهم: إذا أحب الله المدح فكيف لا نحبه نحن؟ فافهم.

### ١٠٠ - باب

٣٥٣١ - (أدعوه به فى صلاتي) قال ابن دقيق العيد فى الكلام على هذا الحديث: هذا يقتضى الأمر بهذا الدعاء فى الصلاة من غير تعيين محله، ولعل الأولى: أن يكون فى أحد موطنين: السجود والشهادة لأنهما أمر فيهما بالدعاء. انتهى. كذا فى الفتح (٣١٨/٢).

وقد جنح البخارى فى صحيحه بأنه يدعوه به عقب الشهادة حيث ذكره فى باب الدعاء قبل السلام. (ظلمت نفسي) أى: بملابسة ما يستوجب العقوبة، أو ينقص الحظ، وفيه: أن الإنسان لا يعرى عن

الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمي إنك أنت الغفور الرحيم.  
[”صحيح سنن الترمذي“ (٢٧٩٥)]

قال: هذا حديث حسن غريب، وهو حديث ليث بن سعد، وأبو الخير اسمه مرثد بن عبد الله اليزني.

٣٥٣٢ - حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو أحمد. حدثنا سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن المطلب بن أبي وداعة قال: جاء العباس إلى رسول الله ﷺ فكأنه سمع شيئاً، فقام النبي ﷺ على المنبر فقال: من أنا؟ فقالوا: أنت رسول الله عليك السلام قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل، فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتاً وخيرهم نسباً.  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

## ١٠١ - باب

٣٥٣٣ - حدثنا محمد بن حميد الرازي. حدثنا الفضل بن موسى عن الأعمش عن أنس أن رسول الله ﷺ مر بشجرة يابسة الورق فضربها بعصاه فتناثر الورق، فقال: إن الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر لتساقط من ذنوب العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة. قال: هذا حديث غريب. ولا نعرف للأعمش سماعاً من أنس إلا أنه قد رآه ونظر إليه.

٣٥٣٤ - (حسن) حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن الجلاح أبي كثير عن أبي عبد

تقصير ولو كان صديقاً.

(مغفرة من عندك) قال الطيبي: دل التنكير على أن المطلوب غفران عظيم لا يدرك كنهه ووصفه بكونه: من عنده سبحانه وتعالى مريداً لذلك؛ لأن العظم الذي يكون من عند الله لا يحيط به وصف. (إنك أنت الغفور الرحيم) هما صفتان ذكرنا ختماً للكلام على جهة المقابلة لما تقدم، فالغفور: مقابل لقوله: ”اغفري“. والرحيم: مقابل: ارحمي، وهى مقابلة مرتبة. كذا فى الفتح (٢/ ٣٣٠). (هذا حديث حسن غريب) بل صحيح، أخرجه الشيخان.

٣٥٣٣ - (موضع هذا الحديث الصحيح فى المناقب، وسيأتى هناك (٣١١٦) كما فى النسخ والتحفة ولكن تكرر هنا فى بعض النسخ فأبقينا عليه مع هذا التنبيه. وسيأتى شرحه فى المناقب.

## ١٠١ - باب

٣٥٣٣ - (فتناثر الورق) أى: تساقط.

(كما تساقط ورق هذه الشجرة) بصيغة الماضى المعلوم من باب التفاعل، والمعنى: أن هذه الكلمات تساقط ذنوب العبد فتساقط كما تساقط ورق هذه الشجرة.  
(هذا حديث غريب) وحسنه الشيخ الألبانى.

الرحمن الحلي عن عمارة بن شبيب السبائي قال: قال رسول الله ﷺ: من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على إثر المغرب بعث الله مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح، وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات، ومحا عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له بعدل عشر رقاب مؤنات. [صحيح سنن الترمذي] (٢٨٠٠)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد، ولا نعرف لعمارة سماعاً من النبي ﷺ.

## ١٠٢ - باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده

٣٥٣٥ - (حسن) حدثنا ابن أبي عمر. حدثنا سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبیش قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي أسأله عن المسح على الخفين، فقال: ما جاء بك يا زر؟ فقلت: ابتغاء العلم، فقال: إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب فقلت: إنه حك في صدري المسح على الخفين بعد الغائط والبول، وكنت امرأ من أصحاب النبي ﷺ، فجئت أسألك هل سمعته يذكر في ذلك شيئاً، قال: نعم، كان يأمرنا إذا كنا سفراً أو مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة، لكن من غائط وبول ونوم فقلت هل سمعته يذكر في الهوى شيئاً؟ قال: نعم، كنا مع النبي ﷺ في سفر فبينما نحن عنده إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري يا محمد، فأجابه رسول الله ﷺ نحواً من صوته هاؤم فقلنا

(بعث الله له مسلحة) قال في النهاية: المسلحة: القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، وسما مسلحة؛ لأنهم يكونون ذوى سلاح، أو لأنهم يسكنون المسلحة، وهى كالثغر والمرقب، يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم؛ ليتأهبوا له، وجمع المسلح: مسلح. (وكانت له بعدل عشر رقبات) أى: مثل عتقها، والعدل بفتح العين وكسرها بمعنى المثل. وقيل: بالفتح: المثل من غير الجنس، وبالكسر: من الجنس. وقيل بالعكس.

## ١٠٢ - باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده

٣٥٣٥ - (فقال: إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب) تقدم شرحه فى "باب فضل الفقه على العبادة" من أبواب العلم.

(حك فى صدرى) قال فى النهاية: حك الشئ فى نفسى: إذا لم تكن منشغ بالصدر به، وكان فى قلبك منه شئ من الشك والريب.

(قال: كان يأمرنا إذا كنا سفراً أو مسافرين) إلى قوله (لكن من غائط وبول ونوم) تقدم شرحه فى "باب المسح على الخفين للمسافر والمقيم".

(يذكر فى الهوى شيئاً) بفتح الهاء والواو، وهو: الحب، قال فى القاموس: هويه كرضيه هوى: فهو هوى، أى: أحبه.

(بصوت له جهورى) بفتح الجيم وسكون الهاء ثم واو مفتوحة، ثم راء مكسورة، ثم ياء مشددة، أى: عال. (هاؤم) قال فى النهاية: هاؤم: بمعنى: تعال، وبمعنى خذ، ويقال للجماعة كقوله تعالى: ﴿هاؤم اقربوا﴾



له: ويحك اغضض من صوتك فإنك عند النبي ﷺ وقد نهيت عن هذا، فقال: والله لا أغضض. قال الأعرابي: المرء يحب القوم ولما يلحق بهم، قال النبي ﷺ المرء مع من أحب يوم القيامة، فما زال يحدثنا حتى ذكر بابا من قبل المغرب مسيرة سبعين عاما عرضه أو يسير الراكب في عرضه أربعين أو سبعين عاما. قال سفيان: قبل الشام خلقه الله يوم خلق السموات والأرض مفتوحا يعني للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٠١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٥٣٦ - (حسن الاسناد) حدثنا أحمد بن عبدة الضبي. حدثنا حماد بن زيد عن عاصم عن زر بن حبیش قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي، فقال لي: ما جاء بك؟ قلت: ابتغاء العلم قال بلغني أن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يفعل، قال: قلت له إنه حاك أو حك في نفسي شيء من المسح على الخفين، فهل حفظت من رسول الله ﷺ فيه شيئا؟ قال: نعم، كنا إذا كنا في سفر أو مسافرين أمرنا أن لا نخلع خفافنا ثلاثا إلا من جنابة، ولكن من غائط وبول ونوم، قال: فقلت: فهل حفظت من رسول الله ﷺ في الهوى شيئا؟ قال: نعم، كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فناداه رجل كان في آخر القوم بصوت جهوري أعرابي جلف جاف، فقال: يا محمد يا محمد، فقال له القوم: مه إنك قد نهيت عن هذا؛ فأجابه رسول الله ﷺ نحو من صوته: هاؤم، فقال: الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم، قال: فقال رسول

كتابه: [الحاقه: ١٩]. وإنما رفع صوته عليه الصلاة والسلام من طريق الشفقة عليه؛ لئلا يحبط عمله، من قوله تعالى: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ [الحجرات: ٢] فعلمه، لجله، ورفع النبي ﷺ صوته حتى كان مثل صوته أو فوقه؛ لفرط رافته به انتهى.

(فقال: والله لا أغضض) إنما قال هذا؛ لأنه كان أعرابيا جلفا جافيا كما في الرواية الآتية.

(ولما يلحق بهم) جملة حالية، أي: والحال: أنه لم يلحق بهم. وفي بعض طرق حديث صفوان بن عسال عند أبي نعيم: ”ولم يعمل بمثل عملهم“ وهو يفسر المراد (المرء مع من أحب يوم القيامة) قال النووي في شرح مسلم: ولا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه.

(مسيرة عرضه، أو يسير الراكب في عرضه) كلمة ”أو“ للشك من الراوي، وكذلك في قوله: ”أربعين أو سبعين عاما“ وفي الرواية الآتية: ”سبعين عاما“ من غير شك. (هذا حديث حسن صحيح) واقتصر الشيخ الألباني على تحسينه.

٣٥٣٦ - (حاك أو حك) شك من الراوي، وقد تقدم تفسير حك، وأما معنى: ”حاك“ فقال في القاموس: حاك الثوب حوكا وحيكا وحيكا: نسجه. وحاك الشيء في صدرى: رسخ، وقال: حاك القول في القلب حيكا: أخذ.

(أعرابي جلف جاف) هذه الثلاثة صفات لقوله: ”رجل“، فالجلف بكسر الجيم وسكون اللام: الأحمق، وأصله من الجلف، وهى الشاة المسلوخة التى قطع رأسها وقوائمها. ويقال لـ ”الذن“ - أيضا -

الله ﷺ: المرء مع من أحب. قال زر: فما برح يحدثني حتى حدثني أن الله عز وجل جعل بالمغرب بابا عرضه مسيرة سبعين عاما للتوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس من قبله، وذلك قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨] الآية. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٠١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٥٣٧ - (حسن) حدثنا إبراهيم بن يعقوب. حدثنا علي بن عياش الحمصي. حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٠٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو عامر العقدي عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفيل عن ابن عمر عن النبي ﷺ نحوه. بمعناه بهذا الإسناد نحوه.

٣٥٣٨ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٠٣)]

قال: وفي الباب عن ابن مسعود والنعمان بن بشير وأنس.

قال: وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أبي الزناد.

شبه الأحق بهما لضعف عقله، وجاف: مشتق من الجفاء. قال في النهاية: من بدا جفا: أي: من سكن البادية غلظ طبعه؛ لقلة مخالطة الناس، والجفاء: غلظ الطبع. انتهى.

٣٥٣٧ - (إن الله يقبل توبة العبد) ظاهرة: الإطلاق.

(ما لم يغرغر) من الغرغرة: أي: ما لم تبلغ الروح إلى الحلقوم، يعني: ما لم يتيقن بالموت. فإن التوبة بعد التيقن بالموت لم يعتد بها؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النساء: ١٨] قيل: وأما تفسير ابن عباس حضوره: بمعينة ملك الموت فحكم أغلبي: لأن كثيرا من الناس لا يراه، وكثيرا يراه قبل الغرغرة. كذا في المرقاة (١٣٦/٥).

٣٥٣٨ - (لله أفرح) بلام التأكيد المفتوحة. وفي حديث ابن مسعود عند مسلم ”لله أشد فرحا“.

وفي هذا الحديث إثبات صفة الفرح لله عز وجل، والكلام فيه كالكلام في غيره من الصفات أنه صفة حقيقية لله عز وجل على ما يليق به.

وأما تفسير الفرح بلازمة وهو الرضى، وتفسير الرضا بإرادة الثواب، فكل ذلك نفى وتعطيل لفرحه ورضاه سبحانه أوجه سوء ظن هؤلاء المعطلة بربهم حيث توهموا أن هذه المعاني تكون فيه كما هي في المخلوق، تعالى الله عن تشبيههم وتعطيلهم.

(من أحدكم بضالته) قال في النهاية: الضالة: هي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره. يقال: ضل الشيء: إذا ضاع، وهي في الأصل: فاعلة، ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة، وتقع على

وقد روي هذا الحديث عن مكحول بإسناد له عن أبي ذر عن النبي ﷺ نحو هذا.  
 ٣٥٣٩ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز عن أبي صرمة عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة: قد كتبت عنكم شيئا، سمعته من رسول الله ﷺ يقول: لولا أنكم تذبون لخلق الله خلقا يذبون ويعفرون لهم.

قال: هذا حديث حسن غريب. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٠٤)]  
 وقد روي هذا عن محمد بن كعب القرظي عن أبي أيوب عن النبي ﷺ نحوه.  
 ... - حدثنا بذلك قتيبة. حدثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال عن عمر مولى غفرة عن محمد بن كعب القرظي عن أبي أيوب عن النبي ﷺ نحوه.  
 ٣٥٤٠ - (صحيح) حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهري البصري، حدثنا أبو عاصم، حدثنا كثير بن فائد، حدثنا سعيد بن عبيد قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول: حدثنا أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي. يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي. يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٠٥)]

الذكر والأثني، والجمع.  
 ٣٥٣٩ - (لخلق الله خلقا) أي: قوما آخرين من جنسكم، أو من غيركم.  
 (يذبون فيغفرون لهم) وفي رواية مسلم: "لجاء بقوم يذبون فيستغفرون الله فيغفر لهم" قال الطيبي: ليس في الحديث تسليية للمتهمين في الذنوب كما يتوهمه أهل العزة بالله تعالى فإن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم إنما بعثوا ليردعوا الناس عن غشيان الذنوب، بل بيان لعفو الله تعالى، وتجاوزه عن المذنبين؛ ليرغبوا في التوبة. كذا في المرقاة (١٢٩/٥).  
 (هذا حديث حسن غريب) بل هو صحيح، أخرجه مسلم وأحمد.  
 (حدثنا بذلك قتيبة قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال عن عمر مولى غفرة ... إلخ) عبد الرحمن بن أبي الرجال وعمر مولى غفرة ضعيفان.  
 ٣٥٤٠ - (إنك ما دعوتني ورجوتني) "ما" مصدرية ظرفية، أي: ما دمت تدعوني وترجوني، يعنى: في مدة دعائك ورجائك.

(ولا أبالي) أي: والحال: أنني لا أتعظم مغفرتك على، وإن كان ذنبا كبيرا أو كثيرا.  
 (عنان السماء) بفتح العين، أي: سحبها، وقيل: ما علا منها، أي: ظهر لك منها إذا رفعت رأسك إلى السماء. قال الطيبي: العنان: السحاب، وإضافتها إلى السماء تصوير لارتفاعه، وأنه بلغ مبلغ السماء.  
 (بقراب الأرض) بضم القاف ويكسر أي: بما يقارب ملأها.  
 (لا تشرك بي شيئا) الجملة حل من الفاعل، أو المفعول على حكاية الحل الماضية لعدم الشرك وقت اللقي (بقرابها مغفرة) قال الطيبي: ثم هذه للتراخي في الإخبار، وأن عدم الشرك مطلوب أولى، ولذلك

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

### ١٠٣ - باب خلق الله مائة رحمة

٣٥٤١ - (صحيح) حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: خلق الله مائة رحمة فوضع رحمة واحدة بين خلقه يتراحمون بها وعند الله تسع وتسعون رحمة. [صحيح سنن الترمذي] (٢٨٠٦)

قال أبو عيسى: وفي الباب عن سلمان وجندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، وهذا حديث حسن صحيح.

٣٥٤٢ - (صحيح) حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في الجنة أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة أحد. [صحيح سنن الترمذي] (٢٨٠٧)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث العلاء عن أبيه عن أبي هريرة.

قال: لقيتني، وقيد به، وإلا لكان يكفى أن يقال: خطايا لا تشرك بى. حكاه القارى فى المرقاة (٥/ ٣٣٤) وقال فائدة القيد: أن يكون موته على التوحيد.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

### ١٠٣ - باب خلق الله مائة رحمة

٣٥٤١ - (خلق الله) أى: يوم خلق السماوات والأرض، كما فى حديث سلمان عند مسلم. (فوضع رحمة واحدة بين خلقه) أى: من جملة المائة. وفى رواية لمسلم: "إن الله مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فيها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها". (وعند الله تسع وتسعون رحمة) وفى رواية لمسلم: "وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة".

٣٥٤٢ - (ما طمع) من باب سمع، أى: ما رجا. (أحد) أى: من المؤمنين، فضلا عن الكافرين، ولا بعد أن يكون أحد على إطلاقه من إفادة العموم، إذ تصور ذلك وحده يوجب اليأس من رحمته. وفيه بيان كثرة عقوبته؛ لئلا يغتر مؤمن بطاعته، أو اعتمادا على رحمته، فيقع فى الأمن، ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون.

(ما قنط) من القنوط، هو اليأس من باب نصر وضرب وسمع. (أحد) أى: من الكافرين. قال الطيبي: الحديث فى بيان صفتى القهر والرحمة لله تعالى، فكما أن صفات الله تعالى غير متناهية، لا يبلغ كنه معرفتها أحد، كذلك عقوبته ورحمته. (هذا حديث حسن) بل صحيح. أخرجه الشيخان.

٣٥٤٣ - (حسن، صحيح) حدثنا قتيبة، حدثنا الليث عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: إن الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه: إن رحمتي تغلب غضبي. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٠٨)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٥٤٤ - (صحيح) حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج رجل من أهل بغداد أبو عبد الله صاحب أحمد بن حنبل. حدثنا يونس بن محمد. حدثنا سعيد بن زربي عن عاصم الأحول وثابت عن أنس قال: دخل النبي ﷺ المسجد ورجل قد صلى وهو يدعو ويقول في دعائه: اللهم لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام فقال النبي ﷺ: أتدرون بم دعا الله؟ دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٠٩)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه.  
وقد روي من غير هذا الوجه عن أنس.

#### ١٠٤ - باب قول رسول الله ﷺ "رغم أنف رجل"

٣٥٤٥ - (حسن، صحيح) حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي. حدثنا ربعي بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ ورغم أنف

٣٥٤٣ - (كتب بيده على نفسه: أن رحمتي تغلب غضبي) وفي رواية للبخاري في التوحيد: "إن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه: أن رحمتي سبقت غضبي". الرحمة والغضب كلاهما من أوصاف الله تعالى، ولكن الرحمة أوسع وأشمل، فرحمته تعالى وسعت كل شيء، كما قال عن حملة العرش، ومن حوله من الملائكة في دعوتهم للمؤمنين: أنهم يقولون ﴿ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما﴾، وقال تعالى: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾ وهذا هو معنى غلبها للغضب.

٣٥٤٤ - (اللهم لا إله إلا أنت المنان) قال في النهاية: المنان هو: المنعم المعطي، من المن - العطاء - لا من المنّة، وكثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى الإحسان إلى من لا يستتيبه ولا يطلب الجزاء عليه، فللنّان: من أبنية المبالغة، كالسفاك والوهاب.

(ذا الجلال والإكرام) أى: يا ذا العظمة والكبرياء، وذا الإكرام لأوليائه.

(هذا حديث غريب) وصححه الشيخ الألباني.

#### ١٠٤ - باب قول رسول الله ﷺ "رغم أنف رجل"

٣٥٤٥ - (رغم أنف رجل) أى: لصق أنفه بالتراب، كناية عن حصول اللذ، قال في النهاية: رغم يرغم ويرغم ورغما ورغما وأرغم الله أنفه، أى: ألصقه بالرغام، وهو التراب، هذا هو الأصل، ثم استعمل في اللذ والعجز عن الانتصاف والالتقياد على كره، انتهى. وهذا إخبار أو دعاء (فلم يصل عليّ) قال الطيبي: الفاء استيعادية، والمعنى: بعيد على العاقل أن يتمكن من إجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بها، فلم يغتنم - تحقيق أن يذله الله، وقيل: إنها للتعقيب، فتفيد به ذم التراخي عن الصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم.

رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبير فلم يدخلا له الجنة. قال عبد الرحمن: وأظنه قال أو أحدهما. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨١٠)]

قال: وفي الباب عن جابر وأنس، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وروي عن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم، وهو ثقة، وهو ابن علي. ويروى عن بعض أهل العلم قال: إذا صلى الرجل على النبي ﷺ مرة في المجلس أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس.

٣٥٤٦ - (صحيح) حدثنا يحيى بن موسى وزيد بن أيوب قالا: حدثنا أبو عامر العقدي عن سليمان بن بلال عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن حسين بن علي بن أبي طالب عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨١١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

### ١٠٥ - باب في دعاء النبي ﷺ

٣٥٤٧ - (صحيح) حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي. حدثنا عمر بن حفص بن غياث. حدثنا أبي عن الحسن بن عبيد الله عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن أبي أوفى قال: كان رسول الله ﷺ يقول: اللهم برد قلبي بالثلج والبرد والماء البارد. اللهم نق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨١٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(ثم انسلخ) أي: انقضى.

(هذا حديث حسن غريب) وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

٣٥٤٦ - (البخيل) أي: الكامل في البخل كما يفيد تعريفه المبتدأ.

(الذي من) قال الطيبي: الموصول الثاني مقحم بين الموصول الأول وصلته تأكيداً، كما في قراءة زيد بن علي: (الذي خلقكم والذين من قبلكم) أي: بفتح الميم. انتهى.

(فلم يصل علي) لأنه بخل على نفسه حيث حرّمها صلاة الله عليه عشراً - إذا هو صلى واحدة، قاله المناوي. وقال القاري: فمن لم يصل عليه فقد بخل ومنع نفسه من أن يكتال بالكيل الأوفى، فلا يكون أحد أبخل منه، كما تدل عليه رواية: ”البخيل كل البخيل“. انتهى.

### ١٠٥ - باب في دعاء النبي ﷺ

٣٥٤٧ - (والبرد) بفتحين، هو: حب الغمام.

٣٥٤٨ - (ضعيف) حدثنا الحسن بن عرفة. حدثنا يزيد بن هارون عن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي المليكي عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئا يعني أحب إليه من أن يسأل العافية. [ضعيف سنن الترمذي (٧٠٨)] (حسن) وقال رسول الله ﷺ: إن الدعاء يرفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء. [صحيح سنن الترمذي (٢٨١٣)]

قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي وهو المكي المليكي وهو ضعيف في الحديث ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه. وقد روى إسرائيل هذا الحديث عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: ما سئل الله شيئا أحب إليه من العافية. .... حدثنا بذلك القاسم بن دينار الكوفي. حدثنا إسحاق بن منصور الكوفي عن إسرائيل بهذا.

٣٥٤٩ - (ضعيف) حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا أبو النضر. حدثنا بكر بن حنيس عن محمد القرشي عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن بلال أن رسول الله ﷺ قال: عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربة إلى الله، ومنهاة عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطرودة للداء عن الجسد. [ضعيف سنن الترمذي (٧٠٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث بلال إلا من هذا الوجه ولا يصح من قبل إسناده قال: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: محمد القرشي هو محمد بن سعيد الشامي وهو ابن أبي قيس وهو محمد بن حسان وقد ترك حديثه. وقد روى هذا الحديث معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ.

.... (حسن) حدثنا بذلك محمد بن إسماعيل أخبرنا عبد الله بن صالح بن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن ابن إدريس الخولاني عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ أنه قال: عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربة إلى ربكم.

٣٥٤٨ - (من فتح له منكم باب الدعاء) أي: بأن وفق لأن يدعو الله كثيرا مع وجود شرائطه وحصول آدابه (هذا حديث غريب) ضعف الشيخ الألباني الرواية الأولى وحسن الثانية.

٣٥٤٩ - (فإنه دأب الصالحين) بسكون الهمزة ويبدل ويحرك أي: عادتهم وشأنهم. قال الطيبي الدأب: العادة والشأن، وقد يحرك وأصله من دأب في دأب في العمل، إذا جد وتعب (ومطرودة للداء عن الجسد) أي: طارد ومبعد للداء من البدن.

ومكفرة للسيئات، ومنهاة للإثم. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٨١٤)]

قال أبو عيسى: وهذا أصح من حديث أبي إدريس عن بلال.

٣٥٥٠ - (حسن) حدثنا الحسن بن عرفة. قال حدثني عبد الرحمن بن محمد

الحاربي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٨١٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقد روى عن أبي هريرة من غير هذا الوجه.

### ١٠٦ - باب في دعاء النبي ﷺ

٣٥٥١ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود الحفري عن سفيان

الثوري عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن طليق بن قيس عن ابن عباس قال كان النبي ﷺ يدعو يقول: رب أعني ولا تعن علي، وانصرني ولا تنصر علي، وامكر لي ولا تمكر علي، واهدني ويسر الهدى لي، وانصرني على من بغى علي، رب اجعلني لك شكارا، لك ذكارا، لك رهابا، لك مطوعا لك محببا، إليك أواها منيبا. رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبت حجتي ودد لساني، واهد قلبي، واسلل سخيمة صدري. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٨١٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. قال محمود بن غيلان وحدثنا محمد بن بشر العبدى عن سفيان بهذا الإسناد هذا الحديث نحوه.

(وهذا أصح من حديث أبي إدريس عن بلال) أصح هنا بمعنى أرجح، وليس هو من باب الصحيح، فهذا الحديث من منكرات معاوية بن صالح، ولذلك ساقه ابن على فى كامله وقال أبو حاتم: ”هو حديث منكر لم يروه غير معاوية، وأظنه من حديث محمد بن سعيد الشامى الأزدي، فإنه يروى هذا الحديث بإسناد آخر“ (العلل ٣٤٦)، فعاد الحديث إلى الإسناد الأول، ومن عجب أن العلامة الألبانى قد حسنه فى الإرواء. قاله الدكتور بشار عواد معروف.

### ١٠٦ - باب في دعاء النبي ﷺ

٣٥٥١ - (رب اجعلنى لك شكارا) أى كثير الشكر على النعماء والآلاء، وتقديم الجار والمجرور

للاهتمام والاختصاص، أو لتحقيق مقام الإخلاص. (إليك أواها) أى متضرعا، فعال للمبالغة من أوه تأويها وتأوها إذا قال ”أوه“ أى: قائلا كثيرا لفظ ”أوه“ وهو صوت الحزين، أى: اجعلنى حزينا ومتفجعا على التفريط، أو هو قول الندم من معصيته، المقصود فى طاعته، وقيل: الأواه: البكاء.

(واسلل) بضم اللام الأولى، أى: أخرج، من سل السيف، إذا أخرجه من الغمد. (سخيمة صدري) أى: غشه وغله وحقله.



٣٥٥٢ - (ضعيف) حدثنا هناد، حدثنا أبو الأحوص عن أبي حمزة عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: من دعا على من ظلمه فقد انتصر. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧١٠)]

قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي حمزة. وقد تكلم بعض أهل العلم في أبي حمزة، وهو ميمون الأعور. حدثنا قتيبة، حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن أبي الأحوص عن أبي حمزة بهذا الإسناد نحوه.

### ١٠٧ - باب

٣٥٥٣ - (صحيح) حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكندي الكوفي. حدثنا زيد بن حباب قال: وأخبرني سفيان الثوري عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الشعبي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: من قال عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير كانت له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨١٧)]

قال: وقد روي هذا الحديث عن أبي أيوب موقوفاً.

٣٥٥٤ - (منكر) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا هاشم وهو ابن سعيد الكوفي. حدثني كنانة مولى صفية قال: سمعت صفية تقول: دخل علي رسول الله ﷺ وبين يدي أربعة آلاف نواة أسبح بها، فقلت: لقد سبحت بهذه، فقال: ألا أعلمك بأكثر مما سبحت؟ فقلت: بلى علمني، فقال: قولي: سبحان الله عدد خلقه. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧١١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث صفية إلا من هذا الوجه من حديث هاشم بن سعيد الكوفي، وليس إسناده بمعروف.

٣٥٥٢ - (من دعا على من ظلمه فقد انتصر) أي: انتقم منه قال المنار: أي: أخذ من عرض الظالم، فنقص من إثمه فنقص ثواب المظلوم بحسبه.

### ١٠٧ - باب

٣٥٥٣ - (من ولد إسماعيل) بفتح الواو واللام، وبضم الأول وسكون الثاني. خصص بنى إسماعيل لشرفهم وإنافتهم على غيرهم من العرب، والعرب أفضل الأمم ولقربهم منه عليه السلام، ومزيد اهتمامهم بهم ويستفاد منه جواز استرقاق العرب خلافاً لمن منع ذلك. وحديث أبي أيوب هذا أخرجه الشيخان أيضاً.

٣٥٥٤ - (عدد خلقه) منصوب، صفة مصدر محذوف، تقديره: أصبحه تسييحاً عدد خلقه. (هذا حديث غريب) وقال الشيخ الألباني: منكر.

وفي الباب عن ابن عباس.

٣٥٥٥ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن عبد الرحمن قال: سمعت كريبا يحدث عن ابن عباس عن جويرية بنت الحارث أن النبي ﷺ مر عليها وهي في مسجدتها ثم مر النبي ﷺ بها قريبا من نصف النهار، فقال لها: ما زلت على حالك؟ فقالت: نعم، قال: ألا أعلمك كلمات تقولينها: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله مداد كلماته. [صحيح سنن الترمذي] (٢٨١٨)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

ومحمد بن عبد الرحمن هو مولى آل طلحة، وهو شيخ مدني ثقة وقد روى عنه المسعودي سفيان الثوري هذا الحديث.

## ١٠٨ - باب

٣٥٥٦ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا ابن أبي عدي قال: أنبأنا جعفر بن ميمون صاحب الأنماط عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي عن النبي ﷺ قال: إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين. [صحيح سنن الترمذي] (٢٨١٩)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. ورواه بعضهم ولم يرفعه.

٣٥٥٥ - (عدد خلقه) منصوب على نزع الخافض، أي: بعد كل واحد من مخلوقاته. وقال السيوطي: نصب على الظرف، أي: قدر عدد خلقه.

(سبحان الله زنة عرشه) أي: أسبحة بمقدار وزن عرشه، ولا يعلم وزنه إلا الله تبارك وتعالى.  
(سبحان الله مداد كلماته) بكسر الميم، أي: مثل عددها. وقيل: قدر ما يوازيها في الكثرة عيار كيل، أو وزن، أو عدد، أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير.

## ١٠٨ - باب

٣٥٥٦ - (إن الله حيي) فعيل من الحياة، أي: كثير الحياة، ووصفه تعالى بالحياة يحمل على ما يليق له، كسائر صفاته التي تؤمن بها، ولا نكيفها.  
(خائبتين) من الخيبة، وهو الحرمان، وفي الحديث دلالة على استحباب رفع اليدين في الدعاء والأحاديث فيه كثيرة.

وأما حديث أنس: لم يكن النبي ﷺ يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء، فالمراد به: المبالغة في الرفع.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

٣٥٥٧ - (حسن، صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا صفوان بن عيسى. حدثنا محمد بن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلا كان يدعو بإصبعيه فقال رسول الله ﷺ: أحد أحد. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٨٢٠)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن [صحيح] غريب. ومعنى هذا الحديث إذا أشار الرجل بإصبعيه في الدعاء عند الشهادة لا يشير إلا بإصبع واحدة.

### ١٠٩ - باب

٣٥٥٨ - (حسن، صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا أبو عامر العقدي. حدثنا زهير وهو ابن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل أن معاذ بن رفاعه أخيره عن أبيه قال: قام أبو بكر الصديق على المنبر ثم بكى فقال: قام رسول الله ﷺ عام الأول على المنبر ثم بكى فقال: أسألوا الله العفو والعافية، فإن أحدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٨٢٠)] قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه عن أبي بكر رضي الله عنه.

### ١١٠ - باب

٣٥٥٩ - (ضعيف) حدثنا حسين بن يزيد الكوفي. حدثنا أبو يحيى الحماني. حدثنا عثمان بن واقد عن أبي نصيرة عن مولى لأبي بكر عن أبي بكر قال: قال رسول الله ﷺ: ما أصر من استغفر . . . . .

٣٥٥٧ - (بأصبعيه) الظاهر أنهما المسبحتان .

(أحد أحد) كرر للتأكيد في التوحيد، أى: أشر بإصبع واحدة، لأن الذي تدعوه واحد سبحانه وأصله "وحد" أمر مخاطب من التوحيد، وهو القول بأن الله واحد قلبت الواو همزة. (ومعنى هذا الحديث إذا أشار الرجل بإصبعيه في الدعاء عند الشهادة) محتمل أن يكون مقصوده من الشهادة التشهد لأن رفع المسبحة بالأخص على كلمة الشهادة لم يثبت فيما أعلم .

### ١٠٩ - باب

٣٥٥٨ - (عام الأول) أى: من الهجرة. (ثم بكى) قيل: إنما بكى لأنه علم وقوع أمته في الفتن، وغلبة الشهوة، والحرص على جمع المال، وتحصيل الجاه، فأمرهم بطلب العفو والعافية، ليعصمهم من الفتن. (خيرا من العافية) قال الطيبي: وهى السلامة من الآفات، فيندرج فيها العفو. انتهى. يعنى: ولعموم معنى العافية الشاملة للعفو؛ اكتفى بذكرها عنه، والتخصيص عليه سابقا للإيماء إلى أنه أهم أنواعها. (هذا حديث حسن غريب) وقال الشيخ الألبانى: حسن صحيح

### ١١٠ - باب

٣٥٥٩ - (ما أصر من استغفر) كلمة "ما" نافية يعنى: من عمل معصية ثم استغفر وندم على ذلك، خرج عن كونه مصرا على العصية؛ لأن المصير هو الذي لم يستغفر ولم يندم على الذنب والإصرار على

ولو فعله في اليوم سبعين مرة. [ضعيف سنن الترمذي] (٧١٢)  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث أبي نصيرة، وليس  
إسناده بالقوي.

### باب - ١١١

٣٥٦٠ - (ضعيف) حدثنا يحيى بن موسى. وسفيان بن وكيع المعنى واحد  
قالا: حدثنا يزيد بن هارون. حدثنا الأصبغ بن زيد. حدثنا أبو العلاء عن أبي أمامة  
قال: لبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوبا جديدا فقال: الحمد لله الذي كساني  
ما أوارى به عورتى، وأتجمل به في حياتى، ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق  
به، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من لبس ثوبا جديدا فقال: الحمد لله الذي  
كساني ما أوارى به عورتى وأتجمل به في حياتى ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق  
فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حيا وميتا. [ضعيف سنن  
الترمذي] (٧١٣)  
قال: هذا حديث غريب.

وقد رواه يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم  
عن أبي أمامة.

### باب - ١١٢

٣٥٦١ - (ضعيف) حدثنا أحمد بن الحسن. الترمذي حدثنا عبد الله بن نافع  
الصائغ قراءة عليه عن حماد بن أبي حميد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن  
الخطاب أن النبي ﷺ بعث بعثا قبل نجد فغنموا غنائم كثيرة وأسرعوا الرجعة فقال  
رجل ممن لم يخرج، ما رأينا بعثا أسرع رجعة ولا أفضل غنيمة من هذا البعث، فقال

الذنب: إكثاره. كذا في المفاتيح.

(ولو فعله في اليوم سبعين مرة) قال المناوى: أى: ما أقام على الذنب من تاب توبة صحيحة، وإن  
عاد في اليوم سبعين مرة، فإن رحمة الله لا نهاية لها، فذنوب العالم كلها متلاشية عند عفوه.  
(وليس إسناده بالقوى) لجهالة مولى أبي بكر، ولين حسين بن يزيد.

### باب - ١١١

٣٥٦٠ - (ما أوارى به) أى: أستر به.

(عورتى) العورة: سوء الإنسان وكل ما يستحي منه.

(كان في كنف الله) بفتح الكاف والنون، أى: في حرزه وستره، وهو في الأصل: الجانب والظل  
والنحية على ما في القاموس.

### باب - ١١٢

٣٥٦١ - (بعث بعثا) أى: جماعة، قال الطيبي: البعث بمعنى السرية من باب تسمية المفعول بالصدر.

النبي ﷺ: ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة؟ قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت عليهم الشمس أولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة. [ضعيف سنن الترمذي] (٧١٤)

قال أبو عيسى: وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.  
وحمد بن أبي حميد الحمدي هو أبو إبراهيم الأنصاري المدني، وهو محمد بن أبي حميد المدني، وهو ضعيف في الحديث.

### ١١٣ - باب

٣٥٦٢ - (ضعيف) حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا أبي عن سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عن ابن عمر عن عمر أنه استأذن النبي ﷺ في العمرة فقال: أي أخي أشركنا في دعائك ولا تنسنا. [ضعيف سنن الترمذي] (٧١٥)  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

### ١١٤ - باب

٣٥٦٣ - (حسن) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. أخبرنا يحيى بن حسان. حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن إسحاق عن سيار عن أبي وائل عن علي رضي الله عنه أن مكاتبا جاءه فقال: إني قد عجزت عن كتابتي فأعني. قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صير ديناً أداه الله عنك؟ قال: قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك. [صحيح سنن الترمذي] (٢٨٢٢)

(فأولئك أسرع رجعة) أي: إلى أهلهم ومعايشهم؛ لانتهاؤ عملهم الموعود عليه بذلك الثواب العظيم بعد مضى نحو ساعة زمنية، أهل الجهاد لا ينتهى عملهم غالباً إلا بعد أيام كثيرة.

### ١١٢ - باب

٣٥٦٢ - (أي: أخي) بالتصغير، وهو تصغير تعطف وتلطف، لا تحقير. (أشركنا) يحتمل نون العظمة، وأن يريد: نحن وأتباعنا. (ولا تنسنا) تأكيد، أو أراد به: فى سائر أحواله. (هذا حديث حسن صحيح) وضعفه الشيخ الألبانى.

### ١١٤ - باب

٣٥٦٣ - (قال: ألا أعلمك كلمات) قال الطيبى: طلب المكاتب المال؛ فعلمه الدعاء، إما لأنه لم يكن عنده من المال ليعينه فرده أحسن رد عملاً بقوله تعالى: ﴿قُلْ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣] أو أرشده إشارة إلى أن الأولى والأصلح له أن يستعين بالله لأدائها، ولا يتكل على الغير، وينصر هذا الوجه قوله: "وأغتنى بفضلك عمن سواك".

(لو كان عليك مثل جبل صير) بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية. وهو جبل لـ "طى" وروى صبير بفتح الصاد المهملة وكسر الموحلة، وسكون التحتية. كذا فى النهاية.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

### ١١٥ - باب في دعاء المريض

٣٥٦٤ - (ضعيف) حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي قال: كنت شاكيا فمر بي رسول الله ﷺ وأنا أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخرا فارفعني، وإن كان بلاء فصبرني فقال رسول الله ﷺ: كيف قلت؟ قال: فأعاد عليه ما قال: قال: فضربه برجله فقال: اللهم عافه أو اشفه، شعبة الشاك، فما اشتكيت وجعي بعد. ["صحيح سنن الترمذي" (٧١٦)]

قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن صحيح.

٣٥٦٥ - (صحيح) حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا عاد مريضا قال: اللهم أذهب البأس رب الناس، واشف فأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٨٢٣)]

(هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن إسحاق، وهو أبو شيبة الواسطي الأنصاري.

### ١١٥ - باب في دعاء المريض

٣٥٦٤ - (فأرحني) أى: بالموت، من الإراحة، وهى إعطاء الراحة بنوع إزاحة للبلية. (فضربه برجله) أى: ليتنبه عن غفلة أمره، وينتهى عن شكاية حاله، وتصل إليه بركة قدمه. (هذا حديث حسن صحيح) هكذا قال، وعبد الله بن سلمة ضعيف عند التفرد لا يتابع على حديثه، وقد تفرد هنا، فإسناد الحديث ضعيف، وقد حسنه العلامة الشيخ شعيب الأرناؤوط - حفظه الله تعالى - ٣٥٦٥ - (أذهب البأس) أى: أزل شدة المرض، والبأس بغير همز؛ للازدواج، فإن أصله الهمزة. (رب الناس) بالنصب محذوف حرف النداء. (أنت الشافي) يؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس فى القرآن بشرطين: أحدهما: ألا يكون فى ذلك ما يوهم نقصه. والثانى: أن يكون له أصل فى القرآن. وهذا من ذلك؛ فإن فى القرآن: ﴿وَإِذَا مَرَضْتَ فَهُوَ يَشْفِيكَ﴾ [الشعراء: ٨٠]. قاله الحافظ فى الفتح (٢٠٧/١٠).

(لا شفاء) بالمد مبنى على الفتح، والخبر محذوف، والتقدير: لنا، أو له. (إلا شفاؤك) بالرفع على أنه بدل من موضع: "لا شفاء". (لا يغادر) بالغين المعجمة، أى: لا يترك. وفائدة التقيد بذلك: أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض، فيخلفه مرض آخر يتولد منه، فكان يدعو له بالشفاء المطلق، لا بمطلق الشفاء. (سقما) بضم ثم سكون، وبفتحتين أيضا، أى: مرضا، والتكثير للتقليل. وقد استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ما فى المرض من كفارة الذنوب والثواب كما تضافرت الأحاديث بذلك. والجواب: أن الدعاء عبادة ولا ينافى الثواب والكفارة؛ لأنهما يحصلان بأول مرض، وبالصبر عليه.

قال: هذا حديث حسن.

## ١١٦ - باب في دعاء الوتر

٣٥٦٦ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا يزيد بن هارون. أخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن عمرو الفزاري عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ كان يقول في وتره: اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك. [صحيح سنن الترمذي] (٢٨٢٤)

قال: هذا حديث حسن غريب من حديث علي، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث حماد بن سلمة.

## ١١٧ - باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه في دبر كل صلاة

٣٥٦٧ - (صحيح) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. أخبرنا زكريا بن عدي. والداعي بين حستين إما أن يحصل له مقصوده، أو يعوض عنه بجلب نفع أو دفع ضرر، وكل من فضل الله تعالى. كذا في الفتح (١٠/١٣٣).

(هذا حديث حسن) في سننه الحارث الأعور، وهو ضعيف. والحديث رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة.

## ١١٦ - باب في دعاء الوتر

٣٥٦٦ - (كان يقول في وتره) وفي رواية أبي داود وابن ماجه "في آخر وتره". قال العلامة ابن القيم في الزاد (١/٣٣٦): وهذا يحتمل أنه قبل فراغه منه وبعده، وفي إحدى الروايات عن النسائي "كان يقول: إذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه". وثبت عنه ﷺ قال ذلك في السجود، فلعله قاله في الصلاة وبعدها انتهى ملخصا.

(اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك) قال الجزري في النهاية: وفي رواية "بدأ بالمعافة، ثم بالرضا"، إنما ابتدأ بالمعافة من العقوبة؛ لأنها من صفات الأفعال؛ كالإمامة والإحياء والرضا، والسخط من صفات الذات، وصفات الأفعال أدنى رتبة من صفات الذات، فبدأ بالأدنى مترقيا إلى الأعلى، ثم لما ازداد يقينا وارتقاء ترك الصفات، وقصر نظره على الذات، فقال: "أعوذ بك منك"، ثم لما ازداد قربا استحى معه من الاستعانة على بساط القرب، فالتجأ إلى الثناء، فقال: لا أحصى ثناء عليك" ثم علم أن ذلك قصور، فقال: "أنت كما أثنيت على نفسك" وأما على الرواية الأولى، فإنما قدم الاستعانة بالرضا على السخط؛ لأن المعافة من العقوبة تحصل بحصول الرضا، وإنما ذكرها؛ لأن دلالة الأولى عليها دلالة تضمين، فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة، فكفى عنها أولا، ثم صرح بها ثانيا؛ ولأن الراضى قد يعاقب للمصلحة، أو لاستيفاء حق الغير. انتهى.

(وأعوذ بك منك) أى: بذاتك من آثار صفاتك، وفيه إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَيُخَوِّدُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨] وإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَقُورُوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠].

(لا أحصى ثناء عليك) أى: لا أطيعه ولا أبلغه حصرا وعددا.

(أنت كما أثنيت على نفسك) أى: ذاتك.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

## ١١٧ - باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه في دبر كل صلاة

حدثنا عبيد الله هو ابن عمرو الرقي عن عبد الملك ابن عمير عن مصعب بن سعد وعمرو بن ميمون قال: كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المكتب الغلمان ويقول: إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ بهن دبر الصلاة: اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر. [صحيح سنن الترمذي] (٢٨٢٥)

قال عبد الله بن عبد الرحمن: أبو إسحاق الهمداني يضطرب في هذا الحديث، يقول: عن عمرو بن ميمون عن عمر ويقول عن غيره ويضطرب فيه. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح من هذا الوجه.

٣٥٦٨ - (منكر) حدثنا أحمد بن الحسن. حدثنا أصبغ بن الفرغ. أخبرني عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أنه أخبره عن سعيد بن أبي هلال عن خزيمة عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو قال حصى تسبح بها، فقال: ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل؟ سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، .....

(كما يعلم المكتب) اسم فاعل من الإكتاب. قال في القاموس: الإكتاب تعليم الكتابة، كالكتيب والإملاء، وفي رواية للبخاري: "كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة". (من الجبن) بضم وضميتين، أى: البخل فى النفس، وعدم الجرأة على الطاعة. (وأعوذ بك من البخل) بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما، أى: من عدم النفع إلى الغير بلال أو العلم، أو غيرهما، ولو بالنصيحة.

(وأعوذ بك من أرذل العمر) بضم الميم وسكونها لغتان، وفي رواية البخاري: "وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر". قال العينى: أى: عن الرد وكلمة "أن" مصدرية، و"أرذل العمر" هو الخرف، يعنى: يعود كهيئة الأولى فى أوان الطفولية، ضعيف البنية، سخيى العقل، قليل الفهم ويقال: أرذل العمر: أردؤه، وهو حالة الهرم والضعف عن أداء الفرائض، وعن خدمة نفسه فيما ينتظف فيه، فيكون كلا على أهله، ثقيلًا بينهم يتمنون موته. فإن لم يكن له أهل فللمصيبة أعظم.

(وأعوذ بك من فتنة الدنيا) بأن تتزين للسالك وتغره وتنسيه الآخرة، ويأخذ منها زيادة على قدر الحاجة. (وعذاب القبر) أى: من موجبات عذابه.

(يقول: عن عمرو بن ميمون عن عمر. ويقول: عن غيره، ويضطرب فيه) قال الحافظ فى الفتح (١٧٥): قد رواه أبو إسحاق السبيعى عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود، هذه رواية زكريا عنه، وقال إسرائيل عنه: عن عمرو بن عمر بن الخطاب ونقل الترمذى عن الدارمى أنه قال: كان أبو إسحاق يضطرب فيه. قال: لعل عمرو بن ميمون سمعه من جماعة، فقد أخرجه النسائى من رواية زهير عن أبى إسحاق عن عمرو عن أصحاب رسول الله ﷺ، وقد سمي منهم ثلاثة كما ترى. انتهى.

٣٥٦٨ - (تسبح بها) أى: بالنواة، وقد تقدم الكلام فى السبحة فى باب "عقد التسبيح باليد".

(سبحان الله عدد ما خلق) فيه تغليب لكثرة غير ذوى العقول الملحوظة فى المقام. (عدد ما بين ذلك) أى: ما بين ما ذكر من السماء والأرض من الهواء والطير والسحاب وغيرها.



وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧١٧)]  
قال: وهذا حديث حسن غريب من حديث سعد.

٣٥٦٩ - (ضعيف) حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا عبد الله بن نعيم وزيد بن حباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي حكيم مولى الزبير عن الزبير بن العوام قال: قال رسول الله ﷺ: ما من صباح يصبح العبد فيه إلا ومناد ينادي: سبحوا الملك القدوس. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧١٨)]  
قال أبو عيسى: وهذا حديث غريب.

### ١١٨ - باب في دعاء الحفظ

٣٥٧٠ - (موضوع) حدثنا أحمد بن الحسن. حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي. حدثنا الوليد بن مسلم. حدثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس أنه قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب فقال: بأبي أنت وأمي، تفلت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته، ويثبت ما تعلمت في صدرك؟ قال: أجل يا رسول الله فعلمني. قال: إذا كان ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبيه: ﴿سوف أستغفر لكم ربي﴾ [يوسف: ٩٨] يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها فصل أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفتحة الكتاب وخم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفتحة الكتاب

(عدد ما هو خالق) أى: خالقه، أو خالقه له فيما بعد ذلك.

(والله أكبر مثل ذلك) الظاهر: أن المشار إليه جميع ما ذكر، فيكون التقدير: الله أكبر عدد ما خلق في السماء، والله أكبر عدد ما خلق في الأرض، والله أكبر عدد ما بين ذلك، والله أكبر عدد ما هو خالق. ذكره القارى وقال: والأظهر: أن هذا من اختصار الراوى، فنقل آخر الحديث بالمعنى خشية للملافة بالإطالة، ويدل على ما قلنا بعض الآثار أيضا.

(هذا حديث حسن غريب من حديث سعد) وقال الشيخ الألبانى: منكر.

٣٥٦٩ - (الملك القدوس) أى: عما هو منزّه عنه، والمعنى: اعتقدوا أنه منزّه عنه، وليس المراد إنشاء تنزيه. لأنه منزّه أزلا وأبداً، أو اذكروه بالتسبيح لقوله تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ [الإسراء: ٤٤].

(هذا حديث غريب) موسى بن عبيدة ضعيف، وأبو حكيم ومحمد بن ثابت مجهولان.

### ١١٨ - باب في دعاء الحفظ

٣٥٧٠ - (تفلت) قل في النهاية التفلت والافلات والانفلات: التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث.

والم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله، وصل على وأحسن، وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني، وارحمي أن أتكلف ما لا يعينني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني. اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله، يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني. اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تغسل به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تحب بإذن الله. والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمنا قط. قال عبد الله بن عباس: فوالله ما لبث علي إلا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال: يا رسول الله، إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن، وإذا قرأتها على نفسي تفلت وأنا أعلم اليوم أربعين آية أو نحوها وإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرج منها حرفا، فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك: مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن. [ضعيف سنن الترمذي (٧١٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم.

### ١١٩ - باب في انتظار الفرج وغير ذلك

٣٥٧١ - (ضعيف) حدثنا بشر بن معاذ العقدي البصري. حدثنا حماد بن أقد، عن إسرائيل عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: سلوا الله من فضله، فإن الله عزوجل يحب أن يسأل، وأفضل العبادة انتظار

(وتبارك المفصل) أي: سورة: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ﴾ [الملك: ١] التي هي من طوال المفصل، وفي بعض النسخ: "تبارك الملك".

(وأن تغسل) وفي بعض النسخ "تعمل" والظاهر: أنه من الأعمال، يقال: عمله غيره، أي: جعله عاملا. (فيما خلا) أي: فيما مضى من الأيام. (لم أخرج) من باب ضرب، أي: لم أنقض ولم أقطع. (هذا حديث حسن غريب) وقال الشيخ الألباني: موضوع.

### ١١٩ - باب في انتظار الفرج وغير ذلك

٣٥٧١ - (وأفضل العبادة، انتظار الفرج) أي: ارتقاب ذهاب البلاء والحزن بترك الشكاية إلى غيره

الفرج. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٢٠)]

قال أبو عيسى: هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث، وقد خولف في روايته.

وحماد بن واقد هذا هو الصغار ليس بالحافظ وهو عندنا شيخ بصري.

وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل عن حكيم بن جبير عن رجل عن النبي ﷺ مرسلًا، وحديث أبي نعيم أشبه أن يكون أصح.

٣٥٧٢ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا أبو معاوية، حدثنا عاصم الأحول عن أبي عثمان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول: اللهم إني أعوذ بك من الكسل والعجز والبلل.

وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ أنه كان يتعوذ من الهرم وعذاب القبر. [”صحيح

سنن الترمذي“ (٢٨٢٦)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٥٧٣ - (حسن، صحيح) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. أخبرنا محمد بن

يوسف، عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول عن جبير بن نفير أن عبادة بن الصامت حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا

آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، فقال

رجل من القوم: إذا نكث، قال: الله أكثر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٢٨)]

قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وابن ثوبان

هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العابد الشامي.

## ١٢٠ - باب

٣٥٧٤ - (صحيح) حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا جرير عن منصور، عن

سعد بن عبيدة قال: حدثني البراء أن رسول الله ﷺ قال: إذا أخذت مضجعتك

تعالى، وكونه أفضل العبادة؛ لأن الصبر في البلاء انقياد للقضاء.

(وحديث أبي نعيم أشبه أن يكون أصح) لأن أبا نعيم وهو الفضل بن دكين الكوفي ثقة ثبت، وأما

حماد بن واقد فضيف، وفي طريق أبي نعيم عن رجل عن النبي ﷺ، فهذا الرجل يحتمل أن يكون صحابيًا، ويحتمل أن يكون تابعيًا. وعلى الثاني يكون هذا الطريق مرسلًا.

٣٥٧٣ - (من الهرم) قال التتوي في شرح مسلم المراد من الاستعاذة من الهرم: الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر، وسبب ذلك: ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المناظر والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها.

٣٥٧٣ - (من السوء) أي: البلاء النازل، أو غيره في أمر دينه أو دنياه أو بدنه.

(ما لم يدع بمأثم) المأثم: الأمر الذي يآثم به الإنسان، أو هو الإثم نفسه، ووقع في بعض

النسخ ”بإثم“.

(الله أكثر) قال الطيبي: أي: الله أكثر إجابة من دعائكم.

## ١٢٠ - باب

فتوضاً وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت في ليلتك مت على الفطرة. قال: فرددتهم لأستذكره، فقلت: آمنت برسولك الذي أرسلت، فقال: قل آمنت بنبيك الذي أرسلت. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٢٨)]  
قال: وهذا حديث حسن صحيح.

وقد روي من غير وجه عن البراء ولا نعلم في شيء من الروايات ذكر الوضوء إلا في هذا الحديث.

٣٥٧٥ - (حسن) حدثنا عبد بن حميد. حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك حدثنا ابن أبي ذئب عن أبي سعيد البراد عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه قال: خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ يصلي لنا، فأدركته، فقال: قل فلم أقل شيئاً، ثم قال قل: فلم أقل شيئاً، قال: قل: فقلت: ما أقول؟ قال: ﴿قل هو الله أحد﴾ [الإخلاص: ١] والمعوذتين حين تمسي وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٢٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأبو سعيد البراد هو أسيد بن أبي أسيد: مدني.

(اللهم أسلمت) أى: استسلمت وانقدت، والمعنى: جعلت ذاتي متقادة لك، تابعة لحكمك، إذ لا قدرة لى على تدبيرها، ولا على جلب ما ينفعها وإليها، ولا دفع ما يضرها عنها.  
(وفوضت أمري إليك) أى: توكلت عليك فى أمرى كله.  
(وألجأت ظهري إليك) أى: اعتمدت عليك فى أمرى كله؛ لتعيننى على ما ينفعنى؛ لأن من استند إلى شيء تقوى به، واستعان به، وخصه بالظهر؛ لأن العادة جرت أن الإنسان يعتمد بظهره إلى من يستند إليه.  
(رغبة ورهبة إليك) أى: رغبة فى رفدك وثوابك ورهبة أى: خوفاً من غضبك وعقابك.  
(لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك) أى: لا مهرب ولا ملاذ ولا خلاص من عقوبتك إلا إلى رحمتك.  
(مت على الفطرة) أى: على دين الإسلام.

(قل: آمنت نبيك الذي أرسلت) ذكروا فى إنكاره ﷺ ورده اللفظ أوجهاً. قال الحافظ فى الفتح (١١) وأولى ما قيل فى الحكمة فى رده ﷺ على من قال: الرسول بلك النبى: أن ألفاظ الأذكار توقيفية ولها خصائص وأسرار، لا يدخلها القياس، فتجب المحافظة على اللفظ الذى وردت به، وهذا اختيار المازرى. قال: فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه، وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف، ولعله أوحى إليه بهذه الكلمات، فيتعين أداؤها بحروفها.

٣٥٧٥ - (من كل شيء) قال الطيبى: أى: تدفع عنك كل سوء فمن زائلة فى الإثبات على مذهب جماعة، وعلى مذهب الجمهور أيضاً؛ لأن يكفيك متضمنة للنفي، كما يعلم من تفسيرها بتدفع، ويصح أن تكون لا ابتداء الغاية: أى: تدفع عنك من أول مراتب السوء إلى آخرها، أو تبعيضية: أى: بعض كل نوع من أنواع السوء، ويحتمل أن يكون المعنى: تغنيك عما سواها.  
(هذا حديث حسن صحيح غريب) واقتصر الشيخ الألبانى على تحسينه.

## ١٢١ - باب في دعاء الضيف

٣٥٧٦ - (صحيح) حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن يزيد بن خمير الشامي عن عبد الله بن بسر قال: نزل رسول الله ﷺ على أبي فقال: فقرنا إليه طعاما فأكل منه. ثم أتى بتمر فكان يأكل ويلقي النوى بإصبعيه (جمع السبابة والوسطى) قال شعبة: وهو ظني فيه إن شاء الله، وألقى النوى بين أصبعين. ثم أتى بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه. قال: فقال أبي وأخذ بلجام دابته: ادع لنا، فقال: اللهم بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٣٠)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روي من غير هذا الوجه عن عبد الله بن بسر.

٣٥٧٧ - (صحيح) حدثنا محمد بن إسماعيل. حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حفص بن عمر الشني. حدثني أبي عمر بن مرة قال: سمعت بلال بن يسار بن زيد مولى النبي ﷺ. حدثني أبي عن جدي، سمع النبي ﷺ يقول: من قال أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فر من الزحف. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٣١)]

قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

## ١٢٢ - باب

٣٥٧٨ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا عثمان بن عمر. حدثنا شعبة عن أبي جعفر عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني قال: إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو

## ١٢١ - باب في دعاء الضيف

٣٥٧٦ - (قال شعبة: وهو ظني فيه إن شاء الله، وألقى النوى بين أصبعين) وفي صحيح مسلم باسناد الترمذي: "فكان يأكله ويلقي النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة والوسطى". ٣٥٧٧ - (من الزحف) قال الطيبي: الزحف: الجيش الكثير الذي يرى لكثرة كانه يزحف. قال في النهاية: من زحف الصبي: إذا دب على إسته قليلا قليلا.

(هذا حديث غريب) صححه الشيخ الألباني. راجع صحيح أبي داود (١٣٥٨).

## ١٢٢ - باب

٣٥٧٨ - (ادع الله أن يعافيني) أي: من ضررى في نظري. (فهو خير لك) فإن الله تعالى قال: "إذا ابتليت عبدى بحبيتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة".

بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفعه في. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٨٣٢)]  
قال: هذا حديث حسن صحيح غريب. لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث أبي جعفر وهو الخطمي، وعثمان بن حنيف هو أخو سهل بن حنيف.

(اللهم إني أسألك) أى: أطلبك مقصودى، فالفعول مقدر.  
(وأتوجه إليك بنبيك) الباء للتعدية، أى: أتوسل بدعاء نبيك.  
(إني توجهت بك) أى: استشفعت بك، والخطاب للنبي ﷺ، ففى رواية ابن ملجه: ”يا محمد إني قد توجهت بك“.

(لتقضى لي) بصيغة الجھول، أى: لتقضى لي حاجتى بشفاعتك.  
(فشفعه في) بتشديد الفاء: أى: أقبل شفاعته في حقى.  
(من حديث أبى جعفر هو الخطمي) هكذا فى أكثر نسخ الترمذى، وصوبه شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره من المحققين، ووقع فى نسخة: ”وهو غير الخطمي“ وهو خطأ.

تنبيه: استدل بعض الناس بهذا الحديث على جواز التوسل بذاته ﷺ، والجواب عن ذلك بوجوه منها: أن الأعمى إنما جاء إلى النبي ﷺ ليدعوه له، وذلك قوله: ”ادع الله أن يعافنى“ فهو قد توسل إلى الله تعالى بدعائه ﷺ، لأنه يعلم أن دعائه ﷺ أرجى للقبول عند الله بخلاف دعاء غيره، ولو كان قصد الأعمى التوسل بذات النبي ﷺ أو جاهه أو حقه لما كان ثمة حاجة به إلى أن يأتى النبي ﷺ، ويطلب منه الدعاء له، بل كان يقعد فى بيته، ويدعوه ربه بأن يقول مثلاً: ”اللهم إني أسألك بجاه نبيك ومنزلته عندك أن تشفينى، وتجعلنى بصيراً“. ولكنه لم يفعل.

ومنها: أن النبي ﷺ وعله بالدعاء مع نصحه له ببيان ما هو الأفضل له، وهو قوله ﷺ: ”إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك“. وهذا الأمر الثانى هو ما أشار إليه ﷺ فى الحديث الذى رواه عن ربه تبارك وتعالى أنه قال: ”إذا ابتليت عبدى بحبيته - أى عينه - فصر، عوضته منهما الجنة“ رواه البخارى عن أنس، وهو مخرج فى الصحيحة (٢٠١٠).

ومنها: إصرار الأعمى على الدعاء وهو قوله: ”فادع“ فهذا يقتضى أن الرسول ﷺ دعا له؛ لأنه ﷺ خير من وفى بما وعد، وقد وعده بالدعاء له إن شاء كما سبق، فقد شاء الدعاء وأصر عليه، فإذن لا بد أنه ﷺ دعا له فثبت المراد.

ومنها: أن فى الدعاء الذى علمه رسول الله ﷺ إياه أن يقول: ”اللهم فشفعه في“ وهذا يستحيل حمله على التوسل بذاته ﷺ، أو جاهه، أو حقه؛ إذ أن المعنى: اللهم أقبل شفاعته ﷺ فى، أى أقبل دعائه فى أن ترد على بصرى، والشفاعة لغة: الدعاء، وهو المراد بالشفاعة الثابتة له ﷺ، ولغيره من الأنبياء والصلحين يوم القيامة.

ومنها: إن مما علم النبي ﷺ الأعمى أن يقول: ”وشفعنى فيه“ أى: أقبل شفاعتى، أى دعائى فى أن تقبل شفاعته ﷺ، أى: دعائه فى أن ترد على بصرى. هذا الذى لا يمكن أن يفهم من هذه الجملة سواء.

ومنها: إن هذا الحديث ذكره العلماء فى معجزات النبي ﷺ ودعائه المستجاب، وما أظهره الله بركة دعائه من الخوارق والابراء من العاهات، فإنه بدعائه ﷺ لهذا الأعمى أعاد الله عليه بصره، ولذلك رواه المصنفون فى ”دلائل النبوة“ كالبيهقى وغيره، فهذا يدل على أن السر فى شفاء الأعمى إنما هو دعاء النبي ﷺ. انتهى ملخصاً من ”التوسل أنواعه وأحكامه“ (٧٦ - ٨١) للشيخ الألبانى.

وإن شئت البسط فراجع كتاب ”قاعة جليلة فى التوسل والوسيلة“ للامام ابن تيمية لم تر العيون مثله، حقيق أن يكتب بماء الذهب.

٣٥٧٩ - (صحيح) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا إسحاق بن عيسى قال: حدثني معن. حدثني معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب قال: سمعت أبا أمامة رضي الله عنه يقول: حدثني عمرو بن عبسة أنه سمع النبي ﷺ يقول: أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٣٣)]

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

٣٥٨٠ - (ضعيف) حدثنا أبو الوليد الدمشقي أحمد بن عبد الرحمن بن بكار حدثنا الوليد بن مسلم. حدثنا عفير بن معدان أنه سمع أبا دوس اليحصبي يحدث عن ابن عائذ اليحصبي عن عمارة بن زعكرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله عز وجل يقول: إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند القتال. [ضعيف سنن الترمذي (٧٢١)]

قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي، ولا نعرف لعمارة بن زعكرة عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث الواحد. ومعنى قوله وهو ملاق قرنه، إنما يعني عند القتال، يعني أن يذكر الله في تلك الساعة.

### ١٢٣ - باب في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله

٣٥٨١ - (صحيح) حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى. حدثنا وهب بن جرير حدثني أبي قال: سمعت منصور بن زاذان يحدث عن ميمون بن أبي شبيب عن قيس بن سعد بن عباد أن أباه دفعه إلى النبي ﷺ يخدمه قال: فمر بي النبي ﷺ وقد صليت فضربني برجله وقال: ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟ قلت: بلى. قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٣٤)]

٣٥٧٩ - (الآخر) صفة لجوف الليل؛ على أنه بنصف الليل، ويجعل لكل نصف جوفاً. القرب يحصل في جوف النصف الثاني، فابتدأه يكون من الثلث الأخير، وهو وقت القيام للتهجد، قاله الطيبي حكه القارى في المرقاة (١٤٩/٣) وقال: ولا يبعد أن يكون ابتدأه من أول النصف الأخير (فكن) أى: اجتهد أن تكون من جملتهم، وهذا أبلغ مما لو قيل: إن استطعت أن تكون ذاكرًا فكن؛ لأن الأولى فيها صفة عموم شامل للأنبياء والأولياء، فيكون داخلًا فيهم. ٣٥٨٠ - (الذي يذكرني وهو ملاق قرنه) بكسر القاف وسكون الراء. عدوه المقارن المكافئ له في الشجاعة والحرب فلا يغفل عن ربه حتى في حال معاينة الهلاك. (ليس إسناده بالقوى) عفير بن معدان ضعيف.

### ١٢٣ - باب في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله

٣٥٨١ - (لا حول ولا قوة إلا بالله) قال النووي في شرح مسلم (٩/ ٢٣): هي كلمة استسلام وتفويض، وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً، وليس له حيلة في دفع شر، ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى. انتهى.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.  
 ٣٥٨٢ - حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا الليث بن سعد عن عبيد الله بن أبي جعفر عن صفوان بن سليم قال: ما نهض ملك من الأرض حتى قال لا حول ولا قوة إلا بالله.

## ١٢٤ - باب في فضل التسبيح والتهليل والتقديس

٣٥٨٣ - (حسن) حدثنا موسى بن حزام وعبد بن حميد وغير واحد قالوا: حدثنا محمد بن بشر فقال: سمعت هانئ بن عثمان عن أمه حميدة بنت ياسر عن جدتها يسيرة وكانت من المهاجرات قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: عليكم بالتسبيح والتهليل والتقديس، واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات مستنطقات، ولا تغفلن فتنسين الرحمة. [صحيح سنن الترمذي" (٢٨٣٥)]  
 قال: هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث هانئ بن عثمان.  
 وقد رواه محمد بن ربيعة عن هانئ بن عثمان.

## ١٢٥ - باب في الدعاء إذا غزا

٣٥٨٤ - (صحيح) حدثنا نصر بن علي الجهضمي، أخبرني أبي عن المثني بن سعيد عن قتادة عن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا غزا قال: اللهم أنت عضدي، وأنت نصيري، وبك أقاتل. [صحيح سنن الترمذي" (٢٨٣٦)]  
 قال: هذا حديث حسن غريب، ومعنى قوله عضدي يعني عوني.

## ١٢٦ - باب في دعاء يوم عرفة

٣٥٨٥ - (حسن) حدثنا أبو عمرو مسلم بن عمرو الخذاء المديني قال حدثني

٣٥٨٢ - (إسناده صحيح مقطوعاً)

## ١٢٤ - باب في فضل التسبيح والتهليل والتقديس

٣٥٨٣ - (والتهليل) أى: قول سبحان الملك القدوس، أو سبح قدوس، رب الملائكة والروح. (واعقدن بالأنامل) أى: أتمنن: جمع أتمنة بتثنية الميم والهمز تسع لغات، التى فيها الظفر كذا فى القاموس. (فإنهن) أى: الأنامل كسائر الأعضاء. (مسئولات) أى: يسألن يوم القيامة عما اكتسبن وبأى شيء استعملن. (مستنطقات) بفتح الطاء، أى: متكلمات يخلق النطق فيها، فيشهدن لصاحبهن أو عليه بما اكتسبه. (هذا حديث غريب) وحسنه الشيخ الألبانى.

## ١٢٥ - باب في الدعاء إذا غزا

٣٥٨٤ - (اللهم أنت عضدى) بفتح مهملة وضم معجمة أى: معتمدى، فلا أعتمد على غيرك. (هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

## ١٢٦ - باب في دعاء يوم عرفة



عبد الله بن نافع عن حماد بن أبي حميد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن النبي ﷺ قال: خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٣٧)]

قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وحماد بن أبي حميد هو محمد بن أبي حميد، وهو أبو إبراهيم الأنصاري المدني، وليس هو بالقوي عند أهل الحديث.

### ١٢٧ - باب

٣٥٨٦ - (ضعيف) حدثنا محمد بن حميد. حدثنا علي بن أبي بكر عن الجراح بن الضحاك الكندي عن أبي شيبه عن عبد الله ابن عكيم عن عمر بن الخطاب قال: علمني رسول الله ﷺ قال: قل: اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي، واجعل علانيتي صالحة. اللهم إني أسألك من صالح ما تقوي الناس من المال والأهل والولد، غير الضال ولا المضل. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٢٢)]

قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي.

### ١٢٨ - باب

٣٥٨٧ - (منكر بهذا السياق) حدثنا عقبة بن مكرم. حدثنا سعيد بن سفيان الجحدري. حدثنا عبد الله بن معدان. قال أخبرني عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه عن جده قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يصلي وقد وضع يده اليسرى على فخذه اليسرى، ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه وبسط السبابة، وهو يقول: يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٢٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

(خير الدعاء دعاء يوم عرفة) لأنه أجزل إثابة، وأعجل إجابة. قال الطيبي: الإضافة فيه إما بمعنى اللام، أى: دعاء يختص به، ويكون قوله: ”وخير ما قلت والنبيون من قبلي لا إله إلا الله“. بيانا لذلك الدعاء. فإن قلت: هو ثناء. قلت: فى الثناء تعريض بالطلب. وإما بمعنى فى ليعم الأدعية الواقعة فيه. انتهى.

### ١٢٧ - باب

٣٥٨٦ - (غير الضال) بدل من كل واحد من الأهل والولد، ويجوز أن يكون الضال بمعنى النسبة أى: فى الضلالة.

(ولا المضل) أى: لغيره.

(وليس إسناده بالقوى) أبو شيبه مجهول.

### ١٢٨ - باب

٣٥٨٧ - (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) تقدم شرح هذا فى باب ”ما جاء أن القلوب بين إصبعي الرحمن“ من أبواب القدر.

## ١٢٩ - باب في الرقية إذا اشتكى

٣٥٨٨ - (صحيح) حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد. حدثني أبي. حدثنا محمد بن سالم. حدثنا ثابت البناني قال: قال لي يا محمد إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتهي، ثم قل: بسم الله، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا، ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترا فإن أنس بن مالك حدثني أن رسول الله ﷺ حدثه بذلك. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٣٨)]

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، ومحمد بن سالم هذا شيخ بصري.

## ١٣٠ - باب دعاء أم سلمة

٣٥٨٩ - (ضعيف) حدثنا حسين بن علي بن الأسود البغدادي، حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن إسحاق عن حفصة بنت أبي كثير عن أبيها أبي كثير عن أم سلمة قالت: علمني رسول الله ﷺ قال: قولي: اللهم هذا استقبال ليلك واستدبار نهارك، وأصوات دعائك وحضور صلواتك، أسألك أن تغفر لي. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٢٤)]

قال: هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، وحفصة بنت أبي كثير لا نعرفها ولا نعرف أباهما.

٣٥٩٠ - (حسن) حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي البغدادي. حدثنا الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني عن يزيد ابن كيسان عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصا إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش ما اجتنب الكبائر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٣٩)]

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

## ١٢٩ - باب في الرقية إذا اشتكى

٣٥٨٨ - (أعوذ بعزة الله) أى: غلبته وعظمته.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

## ١٣٠ - باب دعاء أم سلمة

٣٥٨٩ - (قولي) أى: عند أذان المغرب كما فى رواية أبى داود.

(هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه) رواية عبد بن حميد ليس فيها حفصة وهو حديث مختلف فى إسناده. وقال ابن حجر: ورواه أبو نعيم ضرار بن سرد عن محمد بن فضيل عن حفصة عن أمها مرفوعا (النكت الظراف ٤٤/٣ حديث ١٨٢٤٦).

٣٥٩٠ - (حتى تفضي) بضم التاء وكسر المعجمة، بصيغة المعروف من الإفضاء، أى: تصل.

(ما اجتنب الكبائر) أى: وذلك مدة تحب قائلها الكبائر من الذنوب.

٣٥٩١ - (صحيح) حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا أحمد بن بشير وأبو أسامة عن مسعر عن زياد بن علاقة عن عمه قال: كان النبي ﷺ يقول: اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء. [صحيح سنن الترمذي] (٢٨٤٠)

قال: هذا حديث حسن غريب. وعم زياد بن علاقة هو قطبة بن مالك صاحب النبي ﷺ.

٣٥٩٢ - (صحيح) حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي. حدثنا إسماعيل بن إبراهيم. حدثنا الحجاج بن أبي عثمان عن أبي الزبير عن عون بن عبد الله، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل من القوم: الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، فقال رسول الله ﷺ: من القائل كذا وكذا؟ فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله، قال: عجبت لها فتحت لها أبواب السماء. قال ابن عمر: ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ.

[صحيح سنن الترمذي] (٢٨٤١)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وحجاج بن أبي عثمان هو حجاج بن ميسرة الصواف ويكنى أبا الصلت، وهو ثقة عند أهل الحديث.

### ١٣١ - باب أي الكلام أحب إلى الله

٣٥٩٣ - (صحيح) حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي. حدثنا إسماعيل بن إبراهيم. أخبرنا الجريري عن أبي عبد الله الجسري عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ عادة، أو أن أبا ذر عاد رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أي الكلام أحب إلى الله عز وجل؟ فقال: ما اصطفاه

٣٥٩١ - (اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق) المنكر: ما لا يعرف حسنه من جهة الشرع، أو ما عرف قبحه من جهته، والمراد بالأخلاق: الأعمال الباطنة.

(والأهواء) جمع الهوى، مصدر: هواه، إذا أحبه. ثم سمي بالهوى المشتبه بمحمودا كان أو ملموما، ثم غلب على غير المحمود، كذا في المغرب.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

٣٥٩٢ - (وسبحان الله بكرة وأصيلاً) أي: في أول النهار وآخره، منصوبان على الظرفية، والعامل: سبحان، وخص هذين الوقتين لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما، كذا ذكره الأبهري وصاحب المفاتيح. وقال الطيبي: الأظهر: أن يراد بهما الدوام، كما في قوله تعالى: ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا﴾ [مريم: ٦٢].

### ١٣١ - باب أي الكلام أحب إلى الله

٣٥٩٣ - (ما اصطفاه الله لملائكته) أي: الذي اختاره من الذكر للملائكة، وأمرهم بالدوام عليه لغاية فضيلته.

الله للملائكته، سبحان ربي وبحمده، سبحان ربي وبحمده. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٤٢)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

### ١٣٢ - باب في العفو والعافية

٣٥٩٤ - (منكر بهذا التمام) حدثنا أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد الكوفي. حدثنا يحيى بن اليمان. حدثنا سفيان عن زيد العمي عن أبي إياس معاوية بن قرّة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة، قال: فماذا نقول يا رسول الله؟ قال: سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٢٥)]، [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٤٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

وقد زاد يحيى بن اليمان في هذا الحديث هذا الحرف، قالوا: فماذا نقول؟ قال: سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة.

٣٥٩٥ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا وكيع وعبد الرزاق وأبو أحمد وأبو نعيم عن سفيان عن زيد العمي عن معاوية بن قرّة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٤٣)]  
قال أبو عيسى: وهكذا روى أبو إسحاق الهمداني بهذا الحديث عن بريد بن أبي

(سبحان ربي) أي: أنزهه من كل سوء.  
(وبحمده) الواو للحال، أي: أصبح ربي متلبسا بحمده، أو عاطفة، أي: أصبح ربي، وأتلبس بحمده، يعنى: أنزهه عن جميع النقائص، وأجمده بأنواع الكمالات.  
قال الطيبي: لمح به إلى قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نَسَبُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠]. وفي رواية لمسلم: ”أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده“.  
قال النووي في شرح مسلم (٤٩/١٧): هذا محمول على كلام آدمي، وإلا فالقرآن أفضل، وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق. فأما المأثور في وقت أو حال ونحو ذلك، فلا اشتغال به أفضل. انتهى.  
وقال الحافظ في الفتح (٢٠٧/١١) ويحتمل أن يجمع بأن تكون من مضمرة في قوله: ”أفضل الذكر لا إله إلا الله“ وفي قوله: ”أحب الكلام إلى الله“ بناء على أن لفظ: أفضل وأحب متساويان في المعنى، لكن يظهر مع ذلك تفضيل ”لا إله إلا الله“ لأنها ذكرت بالتنصيص عليها بالأفضلية الصريحة، وذكرت مع أخواتها بالأحبية، فحصل لها التفضيل تنصيصا وانضماما. انتهى.

### ١٣٢ - باب في العفو والعافية

٣٥٩٤ - (الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة) أي: فادعوا، وذلك لشرف الوقت. كذا في المرقاة.  
(سلوا الله العافية) أي: السلامة عن الآفات والمصائب.  
(هذا حديث حسن) وقال الشيخ الألباني: منكر بهذا التمام، لكن قوله: ”سلوا الله“ ثبت في حديث آخر تقدم (٣٢٨٣).

٣٥٩٥ - (الدعاء لا يرد ... إلخ) تقدم هذا الحديث بهذا السند مع شرحه في باب ”أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة“ من كتاب الصلاة.

مريم الكوفي عن أنس عن النبي ﷺ نحو هذا، وهذا أصح.

٣٥٩٦ - (ضعيف) حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء. أخبرنا أبو معاوية عن عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: سبق المفردون، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: المستهترون في ذكر الله، يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا. [ضعيف سنن الترمذي (٧٢٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

٣٥٩٧ - (صحيح) حدثنا أبو كريب. حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٤٤)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٥٩٨ - (ضعيف) حدثنا أبو كريب. حدثنا عبد الله بن غير عن سعدان القمي عن أبي مجاهد عن أبي مدلة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب وعزتي لأنصرك ولو بعد حين. [ضعيف سنن الترمذي (٧٢٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وسعدان القمي هو سعدان بن بشر.

وقد روى عنه عيسى بن يونس وأبو عاصم وغير واحد من كبار أهل الحديث، وأبو مجاهد هو سعد الطائي، وأبو مدلة هو مولى أم المؤمنين عائشة، وإنما نعرفه بهذا الحديث. ويروى عنه هذا الحديث أتم من هذا وأطول.

(وهذا أصح) قال المنذرى فى تلخيص السنن: وأخرجه النسائى من حديث يزيد ابن أبى مريم عن أنس، وهو أجود من حديث معاوية بن قرة. وقد روى عن قتادة عن أنس موقوفا. ٣٥٩٦ - (المستهترون فى ذكر الله) قال المنذرى: المستهترون بذكر الله هم: مولعون به، المداومون عليه، لا يبالون ما قيل فيهم، ولا ما فعل بهم، ولفظ مسلم فى الجواب: قال: "الذاكرون الله كثيرا والذاكرات". (يضع الذكر عنهم أثقالهم، فيأتون يوم القيامة خفافا) بكسر الخاء المعجمة، جمع خفيف ضد الثقيل، أى: يذهب الذكر عنهم أوزارهم، أى ذنوبهم التى تثقلهم.

(هذا حديث حسن غريب) عمر بن راشد ضعيف، وكان يضطرب فى هذا الحديث، فمرة يرويه هكذا ومرة يجعله من مسند أبى الدرداء بهذا الإسناد (ابن على ١٦٧٥/٥). وإنما حسنه المصنف لوروده من طريق عبد الرحمن بن يعقوب عن أبى هريرة، قال البخارى بعد أن ساقه من الطريقين: والأول أصح، أى رواية عبد الرحمن بن يعقوب، فرجحها على الطريق الذى ساقه المصنف. قاله الدكتور بشار عواد.

٣٥٩٧ - (أحب إلى مما طلعت عليه الشمس) أى: فى الدنيا، وما فيها من الأموال وغيرها.

٣٥٩٨ - (ثلاثة لا ترد دعوتهم ... إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه بأطول من هذا وأتم فى باب "صفة الجنة ونعيمها".

٣٥٩٩ - (صحيح دون قوله: والحمد لله) حدثنا أبو كريب. حدثنا عبد الله بن نمير عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: اللهم انفعني بما علمتني، وعلمي ما ينفعني، وزدني علما. الحمد لله على كل حال، وأعوذ بالله من حال أهل النار. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٤٥)]، [ضعيف سنن الترمذي (٧٢٨)]

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

### ١٣٣ - باب ما جاء إن لله ملائكة سياحين في الأرض

٣٦٠٠ - (صحيح) حدثنا أبو كريب. حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله ملائكة سياحين في الأرض فضلا عن كتاب الناس، فإذا وجدوا أقواما يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى بغيتكم، فيجيئون فيحفون بهم إلى سماء الدنيا، فيقول الله: على أي شيء تركتم عبادي يصنعون؟ فيقولون: تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك.

٣٥٩٩ - (وعلمي ما ينفعني) أى: علما ينفعني. فيه: أنه لا يطلب من العلم إلا النافع، والنافع ما يتعلق بأمر الدين والدنيا فيما يعود فيها على نفع الدين، وإلا فما عدا هذا العلم فإنه ممن قال الله فيه ﴿ويعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم﴾ [البقرة: ١٠٢] أى: بأمر الدين فإنه نفى العلم عن علم السحر؛ لعدم نفعه في الآخرة، بل لأنه ضار فيها، وقد ينفعهم في الدنيا، لكنه لم يعد نفعاً.

(الحمد لله على كل حال) من أحوال السراء والضراء.

(وأعوذ بالله من حال أهل النار) من الكفر، والفسق في الدنيا، والعذاب العقاب في العقبى. قاله القارى في المرقاة (٥/ ٢٥٠).

(هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وقال الشيخ الألبانى: صحيح دون قوله: والحمد لله.

### ١٣٣ - باب ما جاء إن لله ملائكة سياحين في الأرض

٣٦٠٠ - (سياحين في الأرض فضلا عن كتاب الناس) أى: زيادة على الملائكة مرتبين مع الخلائق و "فضلا" يروى بسكون الضاد وبضمها، وهما مصدر بمعنى الفضلة والزيادة. كذا في المجمع وغيره.

(إلى بغيتكم) بكسر الموحلة وسكون الغين المعجمة، أى: إلى مطلوبكم.

(فيحفون بهم) أى: يحذقون بهم ويستديرون حولهم. يقال: حفت القوم الرجل، وبه، وحوله: أحذقوا واستداروا به.

(أى شيء) بالنصب مفعول مقدم لقوله: يصنعون.

(ويمجدونك) بالتشديد، أى: يذكرونك بالعظمة، أو ينسبونك إلى الجد وهو الكرم.

(ويذكرونك) وفى رواية مسلم: "إذا تفرقوا أى: أهل المجلس عرجوا أى الملائكة وصعدوا إلى السماء قال: فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم؟ فيقولون جئنا من عند عباد لك فى الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويمجدونك ويسألونك" وفى حديث أنس عند البزار "ويعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألونك لآخرتهم ودنياهم".

قال الحافظ فى الفتح (١/ ٢١٢): ويؤخذ من مجموع هذه الطرق المراد يجالس الذكر وأنها: التى تشتمل على ذكر الله بأنواع الذكر الواردة من تسبيح وتكبير وغيرهما. وعلى تلاوة كتاب الله سبحانه

قال: فيقول: فهل رأوني؟ فيقولون: لا، قال: فيقول: فكيف لو رأوني؟ قال: فيقولون: لو رأوك لكانوا أشد تحميذا وأشد تمجيذا وأشد لك ذكرا قال: فيقول: وأي شيء يطلبون؟ قال: فيقولون: يطلبون الجنة قال: فيقول: وهل رأوها؟ قال: فيقولون: لا، فيقول: فكيف لو رأوها؟ قال: فيقولون: لو رأوها لكانوا أشد لها طلبا وأشد عليها حرصا. قال: فيقول: فمن أي شيء يتعوذون؟ قالوا: يتعوذون من النار. قال: فيقول: هل رأوها؟ فيقولون: لا، فيقول: فكيف لو رأوها، فيقولون: لو رأوها لكانوا أشد منها هربا، وأشد منها خوفا، وأشد منها تعوذا، قال: فيقول: فإني أشهدكم أنني قد غفرت لهم.

فيقولون إن فيهم فلانا الخطاء لم يردهم إنما جاءهم لحاجة. فيقول: هم القوم لا يشقى لهم جليس. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٤٦)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي عن أبي هريرة من غير هذا الوجه.

### ١٣٤ - باب فضل لا حول ولا قوة إلا بالله

٣٦٠١ - (صحيح دون قوله: مكحول) حدثنا أبو كريب. حدثنا أبو خالد الأحمر عن هشام بن الغاز عن مكحول عن أبي هريرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة. قال مكحول: فمن قال لا حول ولا قوة إلا بالله ولا منجا من الله إلا إليه، كشف عنه سبعين بابا من

وتعالى، وعلى الدعاء بخير الدنيا والآخرة. وفي دخول قراءة الحديث النبوي: ومدارسة العلم الشرعي ومذاكرته، والاجتماع على صلاة النافلة في هذه المجالس نظر. والأشبه: اختصاص ذلك بمجالس التسبيح والتكبير ونحوهما، والتلاوة فحسب. وإن كانت قراءة الحديث ومدارسة العلم والمناظرة فيه من جملة ما يدخل تحت مسمى ذكر الله تعالى. انتهى.

(هم القوم) قال الطيبي: تعريف الخبر يدل على الكمال. أي: هم القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة.

(لا يشقى) أي: لا يصير شقيا.

(جليس) أي: مجالسهم، وهذه الجملة مستأنفة لبيان المقتضى؛ لكونهم أهل الكمال.

### ١٣٤ - باب فضل لا حول ولا قوة إلا بالله

٣٦٠١ - (من كنوز الجنة) أي: من ذخائر الجنة، أو من محصلات نفائس الجنة. قال النووي: المعنى: أن قولها يحصل ثوابا نفيسا يندر لصاحبه في الجنة.

(ولا منجا) بالألف، أي: لا مهرب ولا خلاص.

(من الله) أي: من سخطه وعقوبته.

(إلا إليه) أي: بالرجوع إلى رضاه ورحمته.

(كشف) أي: الله.

(سبعين بابا من الضر) بضم الضاد وتفتح، وهو يحتمل التحديد والتكثير.

الضر أدناهن الفقر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٤٨)، [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٢٩)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث ليس إسناده متصل، مكحول لم يسمع من أبي هريرة.  
٣٦٠٢ - (صحيح) حدثنا أبو كريب. حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي  
صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لكل نبي دعوة مستجابة، وإنني  
أختبأت دعوتي شفاعة لأمتي، وهي نائلة إن شاء الله من مات منهم لا يشرك بالله  
شيئا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٤٨)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

### ١٣٥ - باب في حسن الظن بالله عز وجل

٣٦٠٣ - (صحيح) حدثنا أبو كريب. حدثنا ابن نمير وأبو معاوية عن الأعمش  
عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل: أنا عند  
ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن  
ذكرني في مالا ذكرته في مالا خير منهم، وإن اقترب إلي شبرا اقتربت منه ذراعا، وإن  
اقترب إلي ذراعا اقتربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة. [”صحيح سنن

(أدناهن الفقر) أي: احط السبعين، وأدنى مراتب الأنواع نوع مضرة الفقر.  
(ليس إسناده متصل، مكحول لم يسمع من أبي هريرة) وقال الشيخ الألباني: صحيح دون قول  
مكحول: فمن قال: فإنه مقطوع.

٣٦٠٢ - (لكل نبي دعوة مستجابة) المفهوم من سياق الحديث انه جرت العادة الإلهية بأن يأذن كل  
نبي بدعوة واحدة لأمته يستجيبها، فكل نبي دعا في الدنيا فاستجيب له، وإنني سترت وأخرت دعوتي  
لأشفع أمتي يوم القيامة، فدعوتي تصيب في ذلك اليوم من مات على الإيمان. كذا في اللمعات.  
قال ابن بطال: في هذا الحديث بيان فضل نبينا ﷺ على سائر الأنبياء حيث أثر أمته على نفسه وأهل  
بيته بدعوته الحجابة، ولم يجعلها أيضا دعاء عليهم بالهلاك كما وقع لغيره من تقدم. كذا في الفتح (٩٧/١).

### ١٣٥ - باب في حسن الظن بالله عز وجل

٣٦٠٣ - (أنا عند ظن عبدي بي) الظن في الحديث يصح إجراؤه على ظاهره، ويكون المعنى: أنا عند  
ظن عبدي بي، أي: أعامله على حسب ظنه، وأفعل به ما يتوقعه مني. والمراد الحث على تغليب الرجاء  
على الخوف، وحسن الظن بالله، كما قال ﷺ: ”لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله“. ويجوز أن  
يفسر بالعلم، والمعنى: أنا عند يقينه بي وعلمه بأن مصيره إلي، وحسابه علي، وإن ما قضيت له من خير.  
أو شر فلا مرد له، لا معطى لما منعت، ولا مانع لما أعطيت. قاله الطيبي في شرح المشكاة (٤/٣٩٠ - ٣٩١).  
(وأنا معه حين يذكرني) أي: معه بالإجابة والتوفيق وبسماع كلامه واثابته عليه، أو بحسب ما قصد  
في ذكره ما لم يكن إنما أو قطيعة رحم، فهذه المعية هي المعية الخاصة المذكورة في مثل قوله تعالى: ﴿إني  
معكما أسمع وأرى﴾.

(فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي) أي: إن ذكر ربه سرا في نفسه، فإن الله تعالى يذكره سرا في  
نفسه، من غير اطلاع أحد من خلقه على ذلك.

(وإن ذكرني في مالا ذكرته في مالا خير منهم) الملاء الجماعة، والمعنى: أن العبد إذا ذكر ربه ظاهرا في  
جماعة يسمعون ذكره لربه، فإن الله تعالى يذكره ويثني عليه في جماعة أفضل من الجماعة الذين ذكر العبد



[الترمذى (٢٨٤٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

ويروى عن الأعمش في تفسير هذا الحديث: من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا يعني بالمغفرة والرحمة، وهكذا فسر بعض أهل العلم هذا الحديث. قالوا: إنما معناه يقول: إذا تقرب إلى العبد بطاعتي وما أمرت أسرع إليه بمغفرتي ورحمتي.

وروي عن سعيد بن جبير أنه قال في هذه الآية: ﴿فاذكروني أذكركم﴾ [البقرة: ١٥٢] قال: اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي.

حدثنا عبد بن حميد قال: حدثنا الحسن بن موسى وعمرو بن هاشم الرملي عن ابن لهيعة عن عطاء بن يسار عن سعيد بن جبير بهذا.

ربه فيهم، لأن الذين يذكر الله عبده فيهم في الملائكة الأعلى عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

وهذا من أقوى أدلة القائلين بتفضيل الملائكة على صالحي بنى آدم. وهى مسألة مشهورة، والراجح فيها أن الأنبياء، والصديقين، والشهداء، والصالحين أفضل من الملائكة، وتفضيل فرد من النوع لا يلزم منه تفضيل النوع كله على الآخر. والله أعلم كذا فى شرح كتاب التوحيد من صحيح البخارى (٢٦٧/١ - ٢٦٨).

(وإن أقرب إلى شبرا) قرب الله تعالى من عباده وداعيه ثبت فى نصوص كثيرة كقوله تعالى: ﴿وإذا سألك عبادى عني، فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ وقوله ﷺ: أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

فالعبد إذا قرب إلى الله تعالى بالتوجه والخدمة، وإخلاص العمل، والصلق فى ذلك فإن الله تعالى يقرب إليه أكثر من قربه، فكلما زاد قرب العبد إلى ربه بالطاعة والإنابة والحب والإخلاص. زاد قرب الله إليه حتى يكون قلب العبد بين يدي ربه، كأنه يشاهده بعينه، وهو جل وعلا على عرشه.

قال شيخ الإسلام فى مجموع الفتاوى (٥/ ٥١٠): "فكلما تقرب العبد بختياره قدر شبرا، زاده الرب قربا إليه حتى يكون كالتقرب إليه بذراع، فكذاك قرب الرب من قلب العابد وهو ما يحصل فى قلب العبد من معرفة الرب، والإيمان به، وهو المثل الأعلى".

(وإن أتانى يمشى آتيته هرولة) الهرولة السرعة فى المشى، بين المشى والعدو. وهو تمثيل لكرم الله وجوده على عبده، وأنه أقبل إليه، فهو سبحانه أسرع إقبالا وتفضلا على عبده، من غير مقابل يناله من العبد، بل هو الغنى بذاته عن كل ما سواه، وكل ما سواه فقير إليه. ويؤخذ من الحديث: عظم فضل الله وكرمه، وعظم فضل الذكر.

(ويروى عن الأعمش فى تفسير هذا الحديث: "من تقرب منى شبرا تقربت إليه ذراعا". يعنى: بالمغفرة والرحمة، وكذلك فسر بعض أهل العلم هذا الحديث ... إلخ) قلت: تفسيره هذا غير مرضى لأن مسلك الكتاب والسنة لا يقبل التأويل فى باب الأسماء والصفات كما صرح به الإمام الترمذى نفسه، قال فى باب "فضل الصدقة" بعد رواية حديث أبى هريرة: "إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه... إلخ". وقد قال غير واحد من أهل العلم فى هذا الحديث: وما يشبهه هذا من الروايات من الصفات، ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا. قالوا: قد ثبت الروايات فى هذا، ونؤمن بها، ولا يتوهم، ولا يقال: كيف هكذا روى عن مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا فى هذه الأحاديث: أمروها بلا كيف، وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة ... إلخ.

**١٣٦ - باب في الاستعاذة**

٣٦٠٤ - (صحيح الاسناد) حدثنا أبو كريب. حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: استعينوا بالله من عذاب جهنم، واستعينوا بالله من عذاب القبر، استعينوا بالله من فتنة المسيح الدجال، واستعينوا بالله من فتنة الحيا والممات. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٥٠)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

**١٣٧ - باب**

٣٦٠٥ - (صحيح) حدثنا يحيى بن موسى، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا هشام بن حسان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: من قال حين يمسي ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حمة تلك الليلة. قال سهيل: فكان أهلنا تعلموها فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٥١)]، هذا حديث حسن. وروى مالك بن أنس هذا الحديث عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وروى عبيد الله بن عمر وغير واحد هذا الحديث عن سهيل ولم يذكروا فيه عن أبي هريرة.

**١٣٨ - باب من أدعية النبي ﷺ**

٣٦٠٦ - (ضعيف) حدثنا يحيى بن موسى، أخبرنا وكيع، أخبرنا أبو فضالة الفرج بن فضالة عن أبي سعيد المقبري؛ أن أبا هريرة قال: دعاء حفظته من رسول الله ﷺ

**١٣٦ - باب في الاستعاذة**

٣٦٠٤ - (استعينوا بالله) يقال: عاذ، وتعوذ واستعاذ بفلان من كذا: لجأ إليه، واعتصم وتعوذ واستعاذ بالله؛ فأعانه، وعوذه: حفظه.

**١٣٧ - باب**

٣٦٠٥ - (لم يضره حمة تلك الليلة) قال في القاموس: الحمة كـ "ثبة السم" أو الابرة يضرب بها الزنبور والحية ونحو ذلك. أو يلدغ بها، جمعها: حمات وحى. انتهى. وأصلها: هو أو حى بوزن صرد، والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة، أو الياء.

(هذا حديث حسن) حسنه لما اختلف فيه على سهيل، فروى عنه عن أبيه مرسلًا كما سيذكره بعد وروى عنه عن أبيه عن رجل من أسلم عن النبي ﷺ كما عند أحمد ٤٤٨/٣ و ٤٣٠/٥، وأبى داود (٣٨٩٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٩٣) و (٥٩٤) و (٥٩٥) و (٥٩٦)، والطحاوى في شرح المشكل (٢٤). وانظر المسند الجامع ٥٩٤/١٨ حديث (١٥٤٥١). قاله الدكتور بشار عواد.

**١٣٨ - باب من أدعية النبي ﷺ**

ﷺ لا أدعه. اللهم اجعلني أعظم شكرك، وأكثر ذكرك، وأتبع نصيحتك، وأحفظ وصيتك. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٣٠)، هذا حديث غريب.

### ١٣٩ - باب

٣٦٠٧ - (صحيح دون قوله: وإما أن يكفر الخ) حدثنا يحيى بن موسى، أخبرنا أبو معاوية، أخبرنا الليث - هو: ابن أبي سليم - عن زياد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ما من رجل يدعو الله بدعاء إلا استجيب له. فإذا لم يجعل له في الدنيا، وإما أن يدخر له في الآخرة، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بإثم، أو قطيعة رحم، أو يستعجل. قالوا يا رسول الله وكيف يستعجل؟ قال: يقول: دعوت ربي فما استجاب لي. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٥٢)، [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٣١)، هذا حديث غريب من هذا الوجه.

٣٦٠٨ - (صحيح دون الرقع) حدثنا يحيى، أخبرنا يعلى بن عبيد، قال: أخبرنا يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ما من عبد يرفع يديه حتى يبدو إبطه يسأل الله مسألة إلا آتاه إياه ما لم يعجل. قالوا: يا رسول الله، وكيف عجلته؟ قال: يقول: قد سألت وسألت، ولم أعط شيئا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٥٣)، [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٣٢)

وروى هذا الحديث الزهري، عن أبي عبيد مولى ابن أزهر، عن أبي هريرة، عن

(أعظم شكر) من الإعظام، وفي بعض النسخ من التعظيم، وأكثر أيضا من الإكثار والتكثير. و”أتبع نصيحتك“ وهى الخلوص وإرادة الخير. والإضافة يحتتمل أن يكون إلى الفاعل، وإلى المفعول، والأول أظهر كما فى وصيتك ووصاه عهد إليه، والاسم الوصية كذا فى اللغات. (هذا حديث غريب) ضعفه، لأن الفرج بن فضالة ضعيف، وقد اضطرب فيه، فتارة يقول، عن أبي سعيد المقبرى، وتارة يقول الحمصى وتارة المدينى.

### ١٣٩ - باب

٣٦٠٧ - (دعوت ربي، فما استجاب لي) هو: إما استبطاء، أو إظهار ياس، وكلاهما مذموم. أما الأول: فلأن الإجابة لها وقت معين، كما ورد أن بين دعاء موسى وهارون على فرعون، وبين الإجابة أربعين سنة. وأما القنوط: ”فلا يئأس من روح الله إلا القوم الكافرون“. مع أن الإجابة على أنواع؛ منها: تحصيل عين المطلوب. ومنها وجوده فى وقت آخر لحكمة اقتضت تأخير. ومنها: دفع شر بدله، أو إعطاء خير آخر خير من مطلوبه. ومنها: ادخاره ليوم يكون أحوج إلى ثوابه. ومنها: تكفير الذنوب بقدر ما دعا. كذا فى المرقاة (٣٥/٥ - ٣٦).

(هذا حديث غريب من هذا الوجه) ليث بن أبي سليم ضعيف، وزياه هذا لا يعرف من هو، قال المزى: ”يحتتمل أن يكون الطائى“ تهذيب الكمال ٩/ ٥٣٣. قلت: الطائى هذا روى له المصنف حديثا فى (٢٥٢٦) من طريق حمزة الزيات، عن زياد الطائى، عن أبي هريرة. وقال عقبه: ”هذا حديث ليس إسناده بذلك القوى، وليس هو عندى بمتصل“. قاله الدكتور بشار عواد.

٣٦٠٨ - (وروى هذا الحديث الزهري، عن أبي عبيد مولى ابن أزهر، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ

النبي ﷺ قال: يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت، فلم يستجب لي.  
[”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٥٣)]، [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٣٢)]

### ١٤٠ - باب

٣٦٠٩ - (ضعيف) حدثنا يحيى بن موسى، أخبرنا أبو داود، أخبرنا صدقة بن موسى، أخبرنا محمد بن واسع، عن سمير بن نهار العبدي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن حسن الظن بالله من حسن عبادة الله. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٣٣)]، هذا حديث غريب من هذا الوجه.

### ١٤١ - باب

٣٦١٠ - (ضعيف) حدثنا يحيى بن موسى، أخبرنا عمرو بن عون، أخبرنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: لينظرون أحدكم ما الذي يتمنى؛ فإنه لا يدري ما يكتب له من أمنيته. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٣٤)] هذا حديث حسن.

### ١٤٢ - باب

٣٦١١ - (حسن) حدثنا يحيى بن موسى، أخبرنا جابر بن نوح، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يدعو قال: ”يستجاب لأحدكم... إلخ“ وصله الترمذي في باب: ”من يستعجل في دعائه“.

والحديث سكت عنه المصنف وقال الدكتور بشار عواد: اسناده ضعيف جداً، يحيى بن عبيد الله مترك ورواه عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب وهو ضعيف يعتبر به عندنا كما حررناه في ”تحرير أحكام التقريب“، عن عبيد الله، وعبيد الله بن عبد الله بن موهب مجهول عندنا كما حررناه في ”التحرير“ أيضاً، ولا يعرف له سماع من أبي هريرة.

### ١٤٠ - باب

٣٦٠٩ - (إن حسن الظن بالله من حسن عبادة الله) أى: حسن الظن به تعالى من جملة العبادات الحسنة؛ فلا ينبغي أن تظن ما يظنه العامة من أن حسن الظن هو: أن تترك العمل، وتعتمد على الله وتقول: إنه كريم غفور رحيم.  
(هذا حديث غريب من هذا الوجه) فإن سمير بن نهار، ويقال شتير، مجهول عندنا كما حررناه في ”التحرير“. قاله الدكتور بشار.

### ١٤١ - باب

٣٦١٠ - (إنه لا يدري ما يكتب له من أمنيته) بضم الهمزة، وسكون الميم، وكسر النون، وشدة التحتية: البغية وما يتمنى؛ أى: فلا يتمنى إلا ما يسره أن يراه فى الآخرة.  
(هذا حديث حسن) أبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف تابعي، فحديثه مرسل. وعمر هذا ضعيف يعتبر به عندنا كما حررناه في ”التحرير“. قاله الدكتور بشار.

### ١٤٢ - باب

٣٦١١ - (واجعلها الوارث مني) أى: أبقها صحيحين سليمين إلى أن أموت.

فيقول: اللهم متعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني، وانصرني على من يظلمني، وخذ منه بثأري. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٥٤)]، هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

### ١٤٢ - باب

٣٦١٢ - (ضعيف) حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجزي، حدثنا قطن البصري، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٣٥)]، هذا حديث غريب. وروى غير واحد هذا الحديث، عن جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني، عن النبي ﷺ ولم يذكروا فيه عن أنس.

٣٦١٣ - (ضعيف) حدثنا صالح بن عبد الله، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني، أن رسول الله ﷺ قال: ليسأل أحدكم ربه حاجته حتى يسأله الملح، وحتى يسأله شسع نعله إذا انقطع. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٣٦)] وهذا أصح من حديث قطن، عن جعفر بن سليمان.

(وخذ منه بثأري) قال في النهاية: الثأر: طلب الدم، يقال: ثأرت القتل، وثأرت به، فأنا ثائر، قتلت قاتله. (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) في ”ي“ ”غريب“ فقط، وما أثبتته من التحفة و”س“ وفي إسناده جابر بن نوح وهو ضعيف، وقد رواه حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بن علقمة بإسناده ومثله كما عند البخاري في الأدب. وحديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة متكلم فيه، قال يحيى بن معين: ”ما زال الناس يتقون حديثه، قيل له: وما علة ذلك؟ قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من رأيه ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة“ (تهذيب الكمال ٢٦/٢١٦) قاله الدكتور بشار عواد

### ١٤٢ - باب

٣١١٢ - (شسع نعله) بكسر المعجمة، وسكون المهملة، أى: شراكها. قال الطيبي: أحد سيور النعل بين الإصبعين، وهذا من باب التتميم؛ لأن ما قبله جئ في المهمات، وما بعده في المتهمات. (هذا حديث غريب) أى: ضعيف.

٣١١٣ - (حتى يسأله الملح) ونحوه من الأشياء التافهة. (وهذا أصح من حديث قطن عن جعفر بن سليمان) فإن قطن بن نسير ضعيف يعتبر به عندنا كما حررناه في ”التحرير“، وكذلك رواه سيار بن حاتم - وهو ضعيف عندنا - عن جعفر بن سليمان عند البزار. قاله الدكتور بشار عواد.

## ٥٠ - كتاب المناقب

عن رسول الله ﷺ

### ١ - باب في فضل النبي ﷺ

٣٦١٤ - (صحيح دون الاصطفاء الأول) حدثنا خلاد بن أسلم. حدثنا محمد بن مصعب. حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٥٥)]، [ضعيف سنن الترمذي (٧٣٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٦١٥ - (صحيح) حدثنا محمد بن إسماعيل. حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي. حدثنا الوليد بن مسلم. حدثنا الأوزاعي. حدثني شداد أبو عمار. حدثني واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى هاشما من قريش، واصطفاني من بني هاشم. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٥٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٦١٦ - (ضعيف) حدثنا يوسف بن موسى البغدادي، حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسماعيل بن أبي خالد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت: يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتنذكروا أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة من الأرض، فقال النبي ﷺ: إن الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم: من خير فرقهم وخير الفريقين، ثم تخير القبائل فجعلني من

### ٥٠ - كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ

المناقب جمع المنقبة بمعنى الفضيلة، وهي الخصلة الجميلة التي يحصل بسببها شرف وعلو مرتبة.

### ١ - باب في فضل النبي ﷺ

٣٦١٤ - (إن الله اصطفى) أى: اختار يقال: استصفاه واصطفاه: إذا اختاره، وأخذ صفوته. والصفوة من كل شيء: خالصه وخياره.

٣٦١٦ - (مثل نخلة في كبوة من الأرض) أى: كـ "صفة" نخلة نبتت في كناسة من الأرض. والمعنى: أنهم طعنوا في حسبك.

قال الجزري في النهاية: قال شمر: لم نسمع الكبوة، ولكننا سمعنا الكبة، والكبة، وهي: الكناسة والتراب الذي يكنس من البيت. وقال غيره: الكبة من الأسماء الناقصة. أصلها: كبوة، مثل قلة وثبة أصلهما: قلوقة

خير قبيلة، ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً، وخيرهم بيتاً.  
[”صحيح سنن الترمذي“ (٧٣٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

وعبد الله بن الحارث: هو ابن نوفل.

٣٦١٧ - (ضعيف) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو أحمد. حدثنا سفيان

عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن المطلب بن أبي وداعة قال: جاء  
العباس إلى رسول الله ﷺ فكأنه سمع شيئاً فقام النبي ﷺ على المنبر فقال: من أنا؟  
فقالوا: أنت رسول الله عليك السلام. قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. إن  
الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم، ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة، ثم  
جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً وخيرهم  
نفساً. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٣٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن [صحيح غريب].

٣٦١٨ - (صحيح) حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع بن الوليد البغدادي

حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي  
هريرة قال: قالوا: يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال: وآدم بين الروح  
والجسد. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٥٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة لا

نعرفه إلا من هذا الوجه.

وفي الباب عن ميسرة الفجر.

٣٦١٩ - (ضعيف) حدثنا الحسين بن يزيد الكوفي. حدثنا عبد السلام بن

حرب عن ليث عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: أنا

وثبة. ويقال للربوة: كبوة بالضم. وقال الزمخشري: الكبا الكناسة، وجمعه أكباء. والكبة بوزن قلة وظبة ونحوها.  
وأصلها: كبوة، وعلى الأصل جاء الحديث؛ إلا أن المحدث لم يضبط الكلمة، فجعلها كبوة بالفتح فإن صحت  
الرواية بها فوجهه: أن تطلق الكبوة، وهي المرة الواحدة من الكسح على الكساحة والكناسة. انتهى.

(هذا حديث حسن) إسناده ضعيف لضعف يزيد، وقد اختلف عليه فيه، فتارة يجعله من مسند

العباس وتارة من مسند عبد المطلب بن ربيعة، وأخرى من حديث المطلب بن أبي وداعة.

٣٦١٧ - (وكأنه سمع شيئاً) أى: من الطعن فى نسبه أو حسبه.

(هذا حديث حسن صحيح غريب) وضعفه الشيخ الألبانى.

٣٦١٨ - (قال: وآدم بين الروح والجسد) أى: وجبت لى النبوة، والخال أن آدم مطروح على الأرض

صورة بلا روح، والمعنى: أنه قبل تعلق روحه بجسده. كذا فى المرقاة (٥٨/١١).

أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذا وفدوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا، لواء الحمد يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٤٠)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

٣٦٢٠ - (ضعيف) حدثنا الحسين بن يزيد. حدثنا عبد السلام بن حرب عن يزيد أبي خالد عن المنهال بن عمرو عن عبد الله ابن الحارث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أنا أول من تنشق عنه الأرض، فأكسى حلة من حل الجنة، ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٤١)]

قال: هذا حديث حسن غريب [صحيح].

٣٦٢١ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار بن دار، حدثنا أبو عاصم، حدثنا سفيان عن ليث وهو ابن أبي سليم قال: حدثني كعب. حدثني أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: سلوا الله لي الوسيلة قالوا: يا رسول الله وما الوسيلة؟ قال: أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد أرجو أن أكون أنا هو. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٥٧)]

قال: هذا حديث غريب إسناده ليس بالقوي، وكعب ليس هو بمعروف، ولا نعلم أحداً روى عنه غير ليث بن أبي سليم.

٣٦٢٢ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا أبو عامر العقدي. حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه

(إذا وفدوا) أى: إذا قلموا على الله، والوفد: جماعة يأتون الملك لحاجته (ولا فخر) أى: أن هذه الفضيلة التى نلتها كرامة من الله تعالى لم أنلها من قبل نفسى ولا نلتها بقوتى، فليس لى أن أفخر بها. كذا فى المرقاة (١١/٦٠).

هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم.  
٣٦٢٠ - (ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى) أى: هذه خصيصة شرفنى الله بها، والخلائق جمع خلق فيشمل الثقلين والملائكة.

(هذا حديث حسن غريب [صحيح]) وضعفه الشيخ الألبانى.  
٣٦٢١ - (سلوا الله لي الوسيلة) أى: المذكورة فى دعاء الأذان: أت محمداً الوسيلة. قال فى النهاية الوسيلة فى الأصل: ما يتوصل به إلى الشيء، ويتقرب به، وجمعها: وسائل. يقال: وسل إليه وسيلة. وتوصل، والمراد به فى الحديث: القرب من الله تعالى. وقيل: هى الشفاعة يوم القيامة. وقيل: هى منزلة من منازل الجنة. كذا جاء فى الحديث. انتهى.

هذا حديث غريب إسناده ليس بالقوى، وكعب ليس هو بمعروف، ولا نعلم أحداً روى عنه غير ليث بن أبي سليم وليث ضعيف أيضاً.



أن رسول الله ﷺ قال: مثلى فى النبىين كمثلى رجل بنى دارا فأحسنها وأكملها وأجملها وترك منها موضع لبنة، فجعل الناس يطوفون بالبناء ويعجبون منه، ويقولون: لو تم موضع تلك اللبنة وأنا فى النبىين موضع تلك اللبنة. [صحيح سنن الترمذى (٢٨٥٨)]  
 (حسن) وبهذا الإسناد عن النبى ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبىين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم، غير فخر. [صحيح سنن الترمذى (٢٨٥٨)]  
 قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٦٢٣ - (صحيح) حدثنا محمد بن إسماعيل. حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ. حدثنا حيوة. أخبرنا كعب بن علقمة سمع عبد الرحمن بن جبير أنه سمع عبد الله بن عمرو أنه سمع النبى ﷺ يقول: إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن، ثم صلوا عليّ، فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، ومن سأل لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة. [صحيح سنن الترمذى (٢٨٦٠)]  
 قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

قال محمد: عبد الرحمن بن جبير هذا قرشى مصرى مدنى، وعبد الرحمن بن جبير بن نفيى شامى.

٣٦٢٤ - (صحيح) حدثنا ابن أبى عمر. حدثنا سفيان عن ابن جدعان عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر. [صحيح سنن الترمذى (٢٨٩٩)]  
 قال أبو عيسى: وفى الحديث قصة، وهذا حديث حسن صحيح.

وقد روى بهذا الإسناد عن أبى نضرة عن ابن عباس عن النبى ﷺ.  
 ٣٦٢٥ - (ضعيف) حدثنا علي بن نصر بن علي الجهضمي. حدثنا عبىد الله

(مثلى) أى: صفتى، العجبية الشأن.

(موضع لبنة) وهى ما يصنع من الطين أو غيره للبناء قبل أن يحرق. كذا فى الفتح (٢٤٧/١).

٣٦٢٣ - (فقولوا مثل ما يقول) أى: المؤذن. وهذا مخصوص بحديث عمر عند مسلم أنه يقول فى الحيعتين: "لا حول ولا قوة إلا بالله".

(حلت عليه الشفاعة) وفى بعض نسخ مسلم: "حلت له الشفاعة". قال الحافظ فى الفتح (٩٥/٢) -

(٩٦): واللام بمعنى "على" أى: استحققت ووجبت أو نزلت عليه، ولا يجوز أن تكون من الحل؛ لأنها لم تكن قبل ذلك محرمة، ثم المراد شفاعة مخصوصة.

٣٦٢٤ - (وفى الحديث قصة) أخرجه الترمذى مع القصة فى آخر تفسير سورة "بنى إسرائيل".

بن عبد المجيد. حدثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال: جلس ناس من أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه قال: فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم، فقال بعضهم: عجباً إن الله عز وجل اتخذ من خلقه خليلاً، اتخذ إبراهيم خليلاً. وقال آخر: ماذا بأعجب من كلام موسى: كلمه تكليماً، وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه. وقال آخر: آدم اصطفاه الله، فخرج عليهم فسلم وقال: قد سمعت كلامكم وعجبكم إن إبراهيم خليل الله وهو كذلك، وموسى نجي الله وهو كذلك، وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله وهو كذلك، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر. [ضعيف سنن الترمذي (٧٤٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

٣٦٢٦ - (ضعيف) حدثنا زيد بن أحمز الطائي البصري. حدثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة قال: حدثني أبو مودود المدني. حدثنا عثمان ابن الضحاك عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال: مكتوب في التوراة صفة محمد وصفة عيسى ابن مريم يدفن معه. قال: فقال: أبو مودود: وقد بقي في البيت موضع قبر. [ضعيف سنن الترمذي (٧٤٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

هكذا قال عثمان بن الضحاك، والمعروف الضحاك بن عثمان المدني.

٣٦٢٧ - (صحيح) حدثنا بشر بن هلال الصواف البصري. حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس بن مالك قال: لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء، ولما نفضنا عن رسول الله ﷺ الأيدي وإنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٦١)]

(يتذاكرون) حال من الضمير المنصوب في "سمعهم"؛ كذا ذكره الطيبي. قال القارى في المرقاة (٨١) والظاهر: أن قوله "سمعهم" جواب إذا.

فائدة: اعلم أن الفرق بين الخليل والحبيب، أن الخليل من الخلقة أى: الحاجة والحبيب فعيل بمعنى الفاعل والمفعول. والخليل محب لحاجته إلى من يحبه والحبيب محب لا لغرض. انتهى ملخصاً من المرقاة (٨١/٦١).

(هذا حديث غريب) سلمة بن وهرام ضعيف من رواية زمعة عنه خاصة. وزمعة ضعيف أيضاً.

٣٦٢٦ - (هذا حديث حسن غريب) وضعفه الشيخ الألبانى.

٣٦٢٧ - (حتى أنكرنا قلوبنا) بالنصب على المفعولية. قال فى اللغات: لم يرد عدم التصديق

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

## ٢ - باب ما جاء في ميلاد النبي ﷺ

٣٦٢٨ - (ضعيف الاسناد) حدثنا محمد بن بشار العبدى. حدثنا وهب بن جرير. حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة عن أبيه عن جده قال: ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل قال: وسأل عثمان بن عفان قباث بن أشيم أخا بني يعمر بن ليث أأنت أكبر أم رسول الله ﷺ فقال: رسول الله ﷺ أكبر مني وأنا أقدم منه في الميلاد، ولد رسول الله ﷺ عام الفيل ورفعت بي أُمي على الموضع قال: ورأيت خذق الطير أحضر محيلا. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٤٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق.

## ٣ - باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ

٣٦٢٩ - (صحيح لكن ذكر بلال فيه منكر) حدثنا الفضل بن سهل أبو العباس الأعرج البغدادي. حدثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح. أخبرنا يونس ابن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال: خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش، فلما أشرفوا على الراهب . . . . .

الايماى، بل هو كناية عن عدم وجدان النوارانية، والصفاء الذي كان حاصلًا من مشاهدته وحضوره ﷺ لتفاوت حال الحضور والغيبة.

## ٢ - باب ما جاء في ميلاد النبي ﷺ

أى: وقت ولادته ﷺ.

قال ابن الجوزى فى ”التلقيح“: اتفقوا على أن رسول الله ﷺ ولد يوم الإثنين فى شهر ربيع الأول، عام الفيل. واختلفوا فيما مضى من ذلك لولادته على أربعة أقوال: أحدها: أنه ولد لليلتين خلتا منه والثانى لثمان خلون منه، والثالث: لعشر خلون منه. والرابع: لاثنتى عشرة خلت منه. انتهى.

قلت: رجح العلامة القاضى سليمان المنصورفورى أحد علماء الهند فى كتابه المشهور ”رحمة للعالمين“ بأدلة موثوقة أنه ﷺ ولد تسع ربيع الأول. راجعه إن شئت فإنه بحث نفيس جدا.

٣٦٢٨ - (ورأيت خلق الطير) بفتح الخاء وسكون الذال المعجمتين وبالقاف، أى: روثها. وفى بعض النسخ: ”خلق الفيل“.

(محيلا) بضم الميم وكسر الحاء المهملة: من الإحالة، أى: متغيرا.

(هذا حديث حسن غريب) وضعف إسناده الشيخ الألبانى.

## ٢ - باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ

٣٦٢٩ - (فى أشياخ من قريش) أى: فى جملتهم. والمراد منهم: أكابرهم شرفا أو سنا.

(فلما أشرفوا على الراهب) اسمه: بحيراء بضم الباء وفتح الحاء مدودا على المشهور، لكن ضبطه الشيخ الجزرى: بفتح الباء وكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وفتح الراء وألف مقصورة، وهو زاهد النصارى. وقال المظهر: كان أعلم بالنصرانية، وكذا ذكره الجزرى، كذا فى المرقاة (٣٠٧/١١).

هبط فحلوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يعمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت، قال: فهم يحلون رحالهم، فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ فقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، بيعته الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ من قريش ما علمك، فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجدان إلا لني، وإني أعرفه بخاتم النبى أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، ثم رجع فصنع لهم طعاما، فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل قال: أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة تظله، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه، فقال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه قال: فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم، فإن الروم إذا رأوه عرفوه بالصفة فيقتلون، فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا إن هذا النبى خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس وإنا قد أخبرنا خبره بعثنا إلى طريقك هذا، فقال: هل خلفكم أحد هو خير منكم؟ قالوا: إنما أخبرنا خبره بطريقك هذا. قال: أفرايتم أمرا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده؟ قالوا: لا. قال: فبايعوه وأقاموا معه قال: أنشدكم بالله أيكم وليه؟ قالوا: أبو طالب، فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت. [صحيح سنن الترمذى (٢٨٦٢)]، [ضعيف سنن الترمذى (٧٤٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(هبط) من الهبوط، أى: نزل أبو طالب ومن معه فى ذلك الموضع، وهو بصرى من بلاد الشام على ما ذكره المظهر.

(فحلوا رحالهم) أى: فتحوها.

(فجعل يتخللهم الراهب) أى: أخذ يمشى فيما بين القوم ويطلب فى خلاهم شخصا.

(من غضروف كتفه) بضم الغين المعجمة والراء بينهما ضاد معجمة، وهو رأس لوح الكتف.

(أيكم وليه) أى: قريبه.

(وبعث معه أبو بكر بلالا) وفى رواية على عن أبيه أنه قال: "فرددته مع رجال وكان فيهم بلال".

أخرجه رزين.

(وزوده الراهب من الكعك) هو: الخبز الغليظ على ما فى الأزهار وقيل: هو خبز يعمل مستديرا من

الدقيق والحليب والسكر أو غير ذلك. الواحلة: كعكة. والجمع: كعكات. وقال فى القاموس: هو خبز

معروف فارسى معرب.

(هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) هكذا حسنه، وهو حديث منكر، قال الإمام

الذهبي فى السيرة: "ورواه الناس عن قراد وحسنه الترمذى، وهو حديث منكر جدا، وأين كان أبو بكر؟

كان ابن عشر سنين فإنه أصغر من رسول الله ﷺ بستين ونصف. وأين كان بلال فى هذا الوقت؟ فإن

#### ٤ - باب في مبعث النبي ﷺ وابن كم كان حين بعث

٣٦٣٠ - (صحيح) حدثنا محمد بن إسماعيل. حدثنا محمد بن بشار. حدثنا ابن أبي عدي عن هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال: أنزل على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين، فأقام بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة عشرا، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٦٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

أبا بكر لم يشتره إلا بعد المبعث ولم يكن ولد بعد. وأيضا: فإذا كان عليه غمامة تظله كيف يتصور أن يمل فيء الشجرة: لأن ظل الغمامة يعدم فيء الشجرة التي نزل تحتها. ولم نر النبي ﷺ ذاكرا أبا طالب قط بقول الراهب، ولا تذاكرته قريش ولا حكته أولئك الأشياخ مع توافر همهم ودواعيهم على حكاية مثل ذلك. فلو وقع لاشتهر بينهم أيما اشتها، ولبقى عنده ﷺ حس من النبوة ولما أنكر مجي الوحي إليه أولا بغار حراء، وأنى خليجة خائفا على عقله، ولما ذهب إلى شواحق الجبال ليرمى نفسه ﷺ. وأيضا: فلو أثر هذا الخوف في أبي طالب ورده كيف كانت تطيب نفسه أن يمكنه من السفر إلى الشام تاجرا لخليجة؟  
وفي الحديث ألفاظ منكورة تشبه ألفاظ الطرية مع أن ابن عائذ قد روى معناه في مغازيه دون قوله "وبعث معه أبو بكر بلالا" إلى آخره، فقال: "حدثنا الوليد بن مسلم، أخبرني أبو داود سليمان بن موسى، فذكره بمعناه". حققه الدكتور بشار عواد معروف.

#### ٤ - باب في مبعث النبي ﷺ وابن كم كان حين بعث

المبعث: من البعث، وأصله: الإثارة، ويطلق على التوجيه في أمر ما رسالة، أو حاجة. ومنه: بعثت البعير، إذا أثرته من مكانه، وبعثت العسكر، إذا وجهتهم للقتال وبعثت النائم من نومه إذا أيقظته. كذا في الفتح (١١٣/٨).

٣٣٣٠ - (فأقام بمكة ثلاثة عشر) وفي رواية البخاري: "فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ثم أمر بالهجرة فهاجر إلى المدينة". قال الحافظ في الفتح (١٦٤/٧): هذا أصح مما رواه مسلم من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس: أن النبي ﷺ أقام بمكة خمس عشرة سنة.

(وبالمدينة عشرا) أي: عشر سنين. وتوفي وهو ابن ثلاث وستين.

ذكر الترمذي في هذا الباب ثلاث روايات: إحداها: هذه.

والثانية: قبض النبي ﷺ وهو ابن خمس وستين.

والثالثة: وتوفاه الله على رأس ستين سنة.

وقد جمع النووي في شرح مسلم (٩٩/٥) بين هذه الروايات المختلفة جمعا حسنا فقال: واتفق العلماء على أن أصحابها: ثلاث وستون وتأولوا الباقي، فرواية ستين: اقتصر فيها على العقود وترك الكسر. ورواية الخمس متأولة أيضا، وحصل فيها اشتباه. وقد أنكر عروة على ابن عباس قوله: "خمس وستون" ونسبه إلى الغلط، وأنه لم يدرك أول النبوة، ولا كثرت صحبته بخلاف الباقي. اتفقوا أنه ﷺ أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين، وبمكة قبل النبوة أربعين سنة، وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة. والصحيح: أنها ثلاث عشرة فيكون عمره ثلاثا وستين. وهذا الذي ذكرنا أنه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق عليه العلماء.

واتفقوا أنه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول، وتوفي يوم الاثنين من شهر ربيع الأول. واختلفوا في يوم الولادة، هل هو ثاني الشهر، أم ثامنه، أم عاشره، أم ثاني عشر؟ ويوم الوفاة ثاني عشرة ضحى انتهى ملخصا.

٣٦٣١ - (شاذ) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا ابن أبي عدي عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال: قبض النبي ﷺ وهو ابن خمس وستين سنة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٤٦)]، وهكذا حدثنا هو يعني ابن بشار. وروى عنه محمد بن إسماعيل مثل ذلك.

٣٦٣٢ - (صحيح) حدثنا قتيبة عن مالك بن أنس. وحدثنا الأنصاري. حدثنا معن. حدثنا مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك يقول: لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل البائن، ولا بالقصير المتردد، ولا بالأبيض الأمهق، ولا بالآدم، وليس بالجعد القلط، ولا بالسبط، بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله على رأس ستين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٦٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٥ - باب في آيات إثبات نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله عز وجل به

٣٦٣٣ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار ومحمود بن غيلان قالا: أنبأنا أبو

٣٦٣١ - (قبض النبي ﷺ وهو ابن خمس وستين سنة) على تقدير الثبوت هذه الرواية محمولة على إدخال سنة الولادة، وسنة الوفاة، وحسبانهما.

والحديث سكت عنه الترمذى. وقال الشيخ الألبانى: شاذ.

٣٦٣٢ - (لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل البائن) أى: المفرط في الطول خارجا عن الاعتدال. والبائن: اسم فاعل من بان؛ إذا ظهر، وهذا يشير إلى أنه قد كان في قلبه ﷺ طول، والأمر كذلك، فإنه كان مربوعا مائلا إلى الطول بالنسبة إلى القصر، وهو المدوح. كذا في اللغات.

(ولا بالأبيض الأمهق) بفتح الهمزة وسكون الميم. هو الكريه البياض كلون الحص. (ولا بالآدم) من الأدمة بالضم بمعنى السمرة، أى: ليس بأسمر. وهذا يعارض ما فى رواية حميد عن أنس فى باب ”الجمعة واتخاذ الشعر“: ”أنه ﷺ كان أسمر اللون“ والجمع بينهما: بأن المنفى إنما هو شدة السمرة، فلا ينافى إثبات السمرة فى رواية حميد عن أنس، على أن لفظة: ”أسمر اللون“ فى الرواية المذكورة انفرد بها حميد عن أنس، ورواه عنه غيره من الرواة بلفظ: ”أزهر اللون“ ومن روى صفته ﷺ غير أنس فقد وصفه بالبياض دون السمرة، وهم خمسة عشر صحابيا. قاله الحافظ العراقى. وحاصله ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة، ومزيد الوثاقة. وراجع الفتح (٦/ ٦٩٥ - ٦٩٦).

(وليس بالجعد القلط ولا بالسبط) بفتح أوله وكسر الموحدة والجعودة فى الشعر أن لا يتكسر ولا يسترسل، والسبوبة ضله، فكأنه أراد أنه وسط بينهما. كذا فى الفتح (٦/ ٦٩٦).

(فأقام بمكة عشر سنين) قال الحافظ فى الفتح (٦/ ٦٩٧): مقتضى هذا أنه عاش ستين سنة. وأخرج مسلم من وجه آخر عن أنس أنه ﷺ عاش ثلاثا وستين، وهو موافق لحديث عائشة، وبه قال الجمهور. وقال الإسماعيلي: لا بد أن يكون الصحيح أحدهما، وجمع غيره بإلغاء الكسر.

(وتوفاه الله على رأس ستين سنة) هذا محمول على إلغاء الكسر، وهو ما زاد على العقد.

(وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) أى: بل دون ذلك.

## ٥ - باب في آيات إثبات نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله عز وجل به

داود الطيالسي. حدثنا سليمان بن معاذ الضبي عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن بمكة حجرا كان يسلم علي ليالي بعثت، إني لأعرفه الآن. [صحيح سنن الترمذي] (٢٨٦٥)

قال: هذا حديث حسن غريب.

٣٦٣٤ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا يزيد بن هارون. حدثنا سليمان التيمي عن أبي العلاء، عن سمرة بن جندب قال: كنا مع رسول الله ﷺ نتداول في قصعة من غدوة حتى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة. قلنا: فما كانت تمد؟ قال: من أي شيء تعجب ما كانت تمد إلا من هاهنا وأشار بيده إلى السماء. [صحيح سنن الترمذي] (٢٨٦٦)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأبو العلاء اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير.

## ٦ - باب

٣٦٣٥ - (ضعيف) حدثنا عباد بن يعقوب الكوفي. حدثنا الوليد بن أبي ثور عن السدي عن عباد بن أبي يزيد عن علي بن أبي طالب قال: كنت مع النبي ﷺ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله. [ضعيف سنن الترمذي] (٧٤٧)

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

وروى غير واحد عن الوليد بن أبي ثور وقال: عن عباد أبي يزيد منهم ابن أبي المغراء. ٣٦٣٦ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا عمر بن يونس عن عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ خطب إلى لذي جذع واتخذوا له منبرا، فخطب عليه فحن الجذع حنين الناقة، فنزل

(إن بمكة حجرا كان يسلم على ليالي بعثت) قال النووي في شرح مسلم (٣٦/١٥ - ٣٧): فيه معجزة له ﷺ، وفي هذا إثبات التمييز في بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة: ﴿وإن منها لما يهبط من خشية الله﴾ [البقرة: ٧٤] وقوله تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ [الإسراء: ٤٤] وفي هذه الآية خلاف مشهور، والصحيح أنه يسبح حقيقة، ويجعل الله تعالى فيه تميزا بحسبه. ٣٦٣٤ - (تداول) يقال: تداولته الأيدي، أي: تناوبته، يعني أخذته هذه مرة، وهذه مرة، والمعنى: تتناوب أخذ الطعام وأكله.

(فما كانت تمد؟) بصيغة المجهول من الإمداد أي: فأى شيء كانت القصعة تمد منه، وتزاد فيه، ومن أين يكثر الطعام فيها طول النهار؟ وفي هذا السؤال نوع من التعجب.

## ٦ - باب

٣٦٣٥ - (هذا حديث حسن غريب) وضعفه الشيخ الألباني. ٣٦٣٦ - (خطب إلى لزي جذع) اللزق، بكسر اللام وسكون الزاي، وبالقف. قال في الجمع: يقال: داره لزيق دار فلان، أي: لازقة ولاصقه. انتهى.

النبي ﷺ فمسه فسكت. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٨٦٧)]

قال أبو عيسى: وفي الباب عن أبي وجابر وابن عمر وسهل بن سعد وابن عباس وأم سلمة، قال أبو عيسى: وحديث أنس هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

٣٦٣٧ - (صحيح) حدثنا محمد بن إسماعيل. حدثنا محمد بن سعيد. حدثنا شريك عن سماك عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: بم أعرف أنك نبي؟ قال: إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله؟ فدعاه رسول الله ﷺ فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي ﷺ ثم قال: ارجع فعاد، فأسلم الأعرابي. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٨٦٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح.

٣٦٣٨ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار بن دار. حدثنا أبو عاصم. حدثنا عزرة بن ثابت حدثنا علباء بن أحمري. حدثنا أبو زيد بن أخطب قال: مسح رسول الله ﷺ يده على وجهي ودعا لي، قال عزرة: إنه عاش مائة وعشرين سنة وليس في رأسه إلا شعرات بيض. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٨٦٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وأبو زيد اسمه عمرو بن أخطب.

٣٦٣٩ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري. حدثنا معن قال: عرضت على مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ يعني ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء؟ فقالت: نعم، فأخرجت أقراصا من شعير، ثم أخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه، ثم دسته في يدي ورددني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ قال: فذهبت به إليه فوجدت رسول الله ﷺ جالسا في المسجد

والجزع بكسر الجيم: ساق النخلة.

(فحن الجذع حنين الناقة) أى: صات كصوت الناقة. وأصل الحين: ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها. ٣٦٣٧ - (هذا العنق) بكسر العين المهملة: هو العرجون بما فيه من الشماريح، وهو للنخل كالعنقود للعنب.

(هذا حديث حسن غريب صحيح) وصححه الشيخ الألباني دون قوله: فأسلم الأعرابي.

٣٦٣٨ - (هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

٣٦٣٩ - (فأخرجت أقراصا) جمع قرص وهو خبز.

(خمارا) بكسر المعجمة، أى: نصيفا.

(ثم دسته) أى: أخفته وأدخلته. تقول: دس الشيء يدسه دسا. إذا أدخله في الشيء بقره وقوة.

(في المسجد) أى: الموضع الذي هيأه للصلاة في غزوة الأحزاب.



ومعه الناس قال: فقممت عليهم، فقال رسول الله ﷺ أرسلك أبو طلحة، فقلت نعم. قال: بطعام؟ فقلت: نعم، فقال رسول الله ﷺ لمن معه قوموا، قال فانطلقوا، فانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ والناس معه وليس عندنا ما نطعمهم، قالت أم سليم: الله ورسوله أعلم. قال: فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه حتى دخلا، فقال رسول الله ﷺ: هلمي يا أم سليم ما عندك؟ فأتته بذلك الخبز، فأمر به رسول الله ﷺ ففت وعصرت أم سليم بعكة لها فآدمته، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول، ثم قال: ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، فأكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلا. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٧٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٦٤٠ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري. حدثنا معن، حدثنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر والشمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتني رسول الله ﷺ بوضوء فوضع رسول الله ﷺ يده في ذلك الإناء وأمر الناس أن يتوضؤوا منه. قال: فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه، فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٧١)]

قال أبو عيسى: وفي الباب عن عمران بن حصين وابن مسعود وجابر وزبيدة بن الحارث الصدائي، وحديث أنس حديث حسن صحيح.

(قوموا) قال الحافظ في الفتح (٧٠/٧٣): ظاهره أن النبي ﷺ فهم أن أبا طلحة استدعاه إلى منزله، فلذلك قال لمن عنده: قوموا، وأول الكلام يقتضي أن أم سليم وأبا طلحة أرسلتا الخبز مع أنس فيجمع بينهما أراد بإرسال الخبز مع أنس: أن يأخذ النبي ﷺ فيأكله، فلما وصل أنس ورأى كثرة الناس حول النبي استجى، وظهر له أن يدعو النبي ﷺ ليقوم معه وحده إلى المنزل، فيحصل مقصودهم من إطعامه. (فتت) بصيغة المجهول من الفت، وهو اللق والكسر بالأصابع، أي كسر الخبز. وفي بعض النسخ: "فتت" فالضمير للأقراص.

(وعصرت أم سليم بعكة) بضم المهملة وتشديد الكاف: إناء من جلد مستدير، يجعله فيه السمن غالباً والغسل.

٣٦٤٠ - (ينبع) بتثنية الموحدة، أي ينفور ويخرج.

(حتى توضؤوا من عند آخرهم) قال الكرمانى: حتى للتدرج، ومن للبيان، أي: توضأ الناس حتى توضأ الذين عند آخرهم، وهو كناية عن جميعهم. قال: وعند بمعنى: فى، لأن عند، وإن كانت للظرفية الخاصة، لكن المبالغة تقتضى أن تكون لمطلق الظرفية فكأنه قال: الذين هم فى آخرهم. وقال التيمي: المعنى: توضأ القوم حتى وصلت النبوة إلى الآخر.

٣٦٤١ - (حسن، صحيح) حدثنا الأنصارى إسحاق بن موسى الأنصارى. حدثنا يونس بن بكير أخبرنا محمد بن إسحاق قال: حدثني الزهرى عن عروة عن عائشة أنها قالت: أول ما ابتدى به رسول الله ﷺ من النبوة حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به أن لا يرى شيئاً إلا جاءت كفلق الصبح، فمكث على ذلك ما شاء الله أن يمكث، وحبب إليه الخلوة فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو. [صحيح سنن الترمذى (٢٨٧٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٦٤٢ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. قال حدثنا أبو أحمد الزبيرى. حدثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: إنكم تعدون الآيات عذاباً وإنا كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ بركة، لقد كنا نأكل الطعام مع النبي ﷺ ونحن نسمع تسبيح الطعام. قال: وأتى النبي ﷺ بإناء فوضع يده فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فقال النبي ﷺ حي على الوضوء المبارك والبركة من السماء حتى توضأنا كلنا. [صحيح سنن الترمذى (٢٨٧٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٧ - باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبي ﷺ

٣٦٤٣ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن موسى الأنصارى. حدثنا معن هو ابن

٣٦٤١ - (حين أراد كرامته) أى: إكرامه فى مختار الصحاح: التكريم والإكرام بمعنى، والاسم منه: الكرامة. (كفلق الصبح) بفتح الفاء واللام، أى: جاءت مجيئاً مثل فلق الصبح. والمراد به: ضياؤه ونوره. وعبر به؛ لأن شمس النبوة قد كانت مبادئ أنوارها الرؤيا، إلى أن ظهرت أشعتها وتم نورها. (وحبب إليه الخلوة) لم يسم فاعله لعدم تحقق الباعث على ذلك، وإن كان كل من عند الله، أو لينبه على أنه لم يكن من باعث البشر، أو يكون ذلك من وحى الإلهام. والسرفية: أن الخلوة فراغ القلب لما يتوجه له. ٣٦٤٢ - (إنكم تعدون الآيات عذاباً) أى: مطلقاً. وفى رواية البخارى: "وأنتم تعدونها تخويفاً" قال الحافظ فى الفتح (٧٢/١): الذى يظهر أنه أنكر عليهم عد جميع الخوارق تخويفاً، وإلا فليس جميع الخوارق بركة، فإن التحقيق يقتضى عد بعضها بركة من الله، كشيع الخلق الكثير من الطعام القليل، وبعضها بتخويف من الله، ككسوف الشمس والقمر، كما قال ﷺ: "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده" وكان القوم الذين خاطبهم عبد الله بن مسعود بذلك تمسكوا بظاهر قوله تعالى: ﴿وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً﴾ [الإسراء: ٥٩].

(فقال النبي ﷺ: حي على الوضوء المبارك) بفتح الواو، وهو: الماء الذى يتوضأ به، أى: هلموا إلى الماء. مثل: حى على الصلاة. والمراد: الفعل، أى: توضأوا.

## ٧ - باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبي ﷺ

الوحي: الإعلام فى خفاء. وفى اصطلاح الشرع: إعلام الله تعالى أنبياءه الشىء، إما بكتاب أو برسالة ملك أو منام أو إلهام.

عيسى. حدثنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول: قالت عائشة: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ينزل عليه الوحي في اليوم ذي البرد الشديد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٧٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(سأل النبي ﷺ) يحتمل أن تكون عائشة حضرت ذلك؛ فيكون من مسندها وأن يكون الحارث أخبرها بذلك؛ فيكون من مرسل الصحابة، وهو محكوم بوصله عند الجمهور. كذا في عون الباري (٣٧).

(كيف يأتيك الوحي) يحتمل أن يكون المسئول عنه صفة الوحي نفسه، ويحتمل أن يكون صفة حامله، أو ما هو أعم من ذلك. وعلى كل تقدير فإسناد الإتيان إلى الوحي مجاز؛ لأن الإتيان حقيقة من وصف حامله (أحيانا) جمع حين يطلق على كثير الوقت وقليله، والمراد به هنا: مجرد الوقت، أى: أوقاته، وهو نصب على الظرفية. وعامله "يأتي" مؤخر عنه.

(يأتي مثل صلصلة الجرس) أى: يأتي الوحي إتيانا مثل صوت الجرس، أو مشابها صوته لصوت الجرس، والصلصلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة فى الأصل: صوت وقوع الحديد بعضه على بعض، ثم أطلق على كل صوت له طنين. وقيل: هو صوت متدارك لا يدرك فى أول وهلة. والجرس بفتح الجيم والمهمل: الجللجلى الذى يعلق فى رؤوس الدواب، واشتقاقه من الجرس بإسكان الراء، وهو الحس: قيل: والصلصلة المذكورة: صوت الملك بالوحي.

قال الخطاى: يريد أنه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد. وقيل: صوت خفيف لأجنحة الملك. والحكمة فى تقديمه: أن يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكان لغيره.

(وهو أشد على) يفهم منه أن الوحي كله شديد ولكن هذه الصفة أشدها وهو واضح لأن الفهم من كلام مثل الصلصلة أشكل من الفهم من كلام الرجل بالتخاطب المعهود. وفائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلفى، ورفع الدرجات.

(يتمثل لي الملك رجلا) التمثيل مشتق من المثل، أى: يتصور. واللام فى الملك للعهد، وهو جبرئيل، ورجلا منصوب بالمصدرية، أى: يتمثل مثل رجل؛ أو بالتمييز أو بالحال، والتقدير: هيئة رجل.

(فأعى ما يقول) من الوعى، أى: فأحفظ القول الذى يقوله.

(فيفصم عنه) بفتح أوله وسكون الفاء وكسر المهمل، أى: يقلع وينجلى ما يغشاه. وأصل الفصم: القطع، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا انفصام لها﴾ [البقرة: ٥٦]. وقيل: الفصم بالفاء: القطع بلا إبانة، وبالقاف: القطع بإبانة، فذكر بالفصم إشارة إلى أن الملك فارقه ليعود، والجامع بينهما العلق.

(وإن جبينه ليتفصد) بالفاء وتشديد المهمل، مأخوذ من الفصد وهو قطع العرق لإسالة الدم شبه جبينه بالعرق المفصود مبالغة فى كثرة العرق.

(عرقا) بالنصب على التمييز، أى: من كثرة معاناة التعب والكرب عند نزول الوحي، إذ أنه أمر طارئ زائد على الطباع البشرية انتهى ملخصا من الفتح (١٩/٨ - ٢١).

## ٨ - باب ما جاء في صفة النبي ﷺ

٣٦٤٤ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا وكيع. حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن البراء قال: ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء أحسن من رسول الله ﷺ له شعر يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين، لم يكن بالقصير ولا بالطويل. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٧٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٦٤٥ - (صحيح) حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا حميد بن عبد الرحمن حدثنا زهير عن أبي إسحاق قال: سأل رجل البراء: أكان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف؟ قال: لا مثل القمر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٧٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٦٤٦ - (صحيح) حدثنا محمد بن إسماعيل. حدثنا أبو نعيم. حدثنا المسعودي عن عثمان بن مسلم بن هرمز عن نافع بن جبيرة ابن مطعم عن علي قال: لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين، .....

## ٨ - باب ما جاء في صفة النبي ﷺ

أى: خلقه وخلقه.

٣٦٤٤ - (عن البراء قال: ما رأيت من ذي لمة ... إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب ”الرخصة في الثوب الأحمر للرجال“ من أبواب اللباس.

٣٦٤٥ - (أكان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف؟ قال: لا مثل القمر) كأن السائل أراد: أنه مثل السيف في الطول، فردّ عليه البراء؛ فقال: بل مثل القمر، أى: في التدوير. ويحتمل أن يكون أراد: مثل السيف في اللعان والصقال. فقال: بل فوق ذلك، وعدل إلى القمر؛ لجمعه الصفتين من التدوير واللعان.

وقد أخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة ”أن رجلاً قال له أكان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف؟ قال: لا. بل مثل الشمس والقمر مستديرًا“ وإنما قال ”مستديرًا“ للتنبيه على أنه جمع الصفتين؛ لأن قوله: مثل السيف يحتمل أن يريد به: الطول، أو اللعان؛ فردّه المسئول رداً بليغاً. ولما جرى التعارف في أن التشبيه بالشمس إنما يراد به غالباً: الإشراق، والتشبيه بالقمر إنما يراد به: الملاحه دون غيرهما؛ أتى بقوله: وكان مستديراً؛ إشارة إلى أنه أراد التشبيه بالصفتين معاً: الحسن والاستدارة. كذا في الفتح (٧٠/١).

٣٦٤٦ - (لم يكن النبي ﷺ بالطويل) أى: المفرط في الطول.

(ولا بالقصير) أى: بل كان معتدل القامة.

(شثن الكفين والقدمين) بفتح المعجمة وسكون المثلة وبالنون. قال في النهاية: أى: أنهما عيّلان إلى الغلظ، والقصر. وقيل: هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر. ويحمد ذلك فى الرجال؛ لأنه أشد لقبضهم، ويذم فى النساء. انتهى.

و فى الفتح (٧٠٤/١): فإن قلت: هذا يخالف ما رواه البخارى عن أنس. قال: ”ما مسست حريراً ولا ديلجاً ألين من كف النبى ﷺ“. قلت: قيل: ألين فى الجلد، والغلظ فى العظام؛ فيجتمع له نعمة البدن مع القوة. ويؤيده ما رواه الطبرانى والبخارى من حديث معاذ رضى الله عنه: ”أردفنى النبى ﷺ خلفه فى سفر فما مسست شيئاً قط ألين من جلده عليه السلام“.

ضخم الرأس، ضخم الكراديس طويل المسربة، إذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما انحط من صيب، لم أر قبله ولا بعده مثله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٨٧٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا أبي عن المسعودي بهذا الإسناد نحوه.

٣٦٤٧ - (ضعيف) حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليلة من قصر الأحنف وأحمد بن عبدة الضبي وعلي بن حجر المعنى واحد قالوا: حدثنا عيسى بن يونس. حدثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة. حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب قال: كان علي رضي الله عنه إذا وصف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد، وكان ربة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط، كان جعدا رجلا، ولم يكن بالمطهم ولا بالمكثم، وكان في الوجه تدوير، أبيض مشرب أدعج

(ضخم الرأس) أى: عظيمه.

(ضخم الكراديس) هى: رؤس العظام، واحدها: كردوس، وقيل: هى: ملتقى كل عظمين ضخمين؛ كالركبتين والرفقين والمنكبين. أراد: أنه ضخم الأعضاء.

(طويل المسربة) بفتح الميم وسكون السين وضم الراء: الشعر المستلق الذى يأخذ من الصدر إلى السرة. (تكفأ تكفؤا) قال فى النهاية: أى: تمايل إلى قدام. هكذا روى غير مهموز، والأصل: الهمز وبعضهم يرويه مهموزا؛ لأن مصدر تفعل من الصحيح تفعل كتقدم تقدما. وتكفأ تكفأ، والهمزة حرف صحيح؛ فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه، نحو تحفى تحفيا، وتسمى تسميا، فإذا خففت الهمزة التحقت بالعتل، وصار تكفيا بالكسر. انتهى ما فى النهاية.

(كأنما ينحط) بتشديد الطاء، أى: يسقط.

(من صيب) أى: موضع منحدر من الأرض. قال فى شرح السنة: الصيب: الخدور، وما ينحدر من الأرض، يريد: أنه كان يمشى مشيا قويا، يرفع رجليه من الأرض رفعا بائنا؛ لا كمن يمشى اختيالا ويقارب خطه تنعما. كذا فى المرقاة.

(لم أر قبله) أى: قبل موته؛ لأن عليا لم يدرك زمانا قبل وجوده.

(ولا بعده) أى: بعد موته.

٣٦٤٧ - (وكان ربة) بفتح أوله وسكون ثانيه، وقد يحرك، أى: متوسطا.

(من القوم) أى: مما بين أفرادهم، فهو فى المعنى: تأكيد لما قبله، ومن وصفه بالربعة أراد: التقريب، لا التحديد فلا ينافى أنه كان يضرب إلى الطول، كما فى خبر ابن أبى حالة ”كان أطول من المربع، وأقصر من المشذب“.

(وكان فى الوجه تدوير) أى: نوع تدوير، أو تدوير ما، والمعنى: أنه كان بين الإسالة واستدارة.

(أبيض) أى: هو أبيض اللون.

(مشرب) اسم مفعول من الاشرب، أى: مخلوط بحمرة. قال فى النهاية: الاشرب: خلط لون بلون، كان أحد اللونين سقى اللون الآخر. يقال: بياض مشرب حمرة بالتخفيف وإذا شدد كان للتكثير والمبالغة. وهذا لا ينافى ما فى بعض الروايات، وليس بالأبيض لأن البياض المثبت ما خالطه حمرة، والمنفى ما لا يخالطها، وهو الذى تكرهه العرب.

العنين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد، أجرد ذو مسربة، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صلب، وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفاً، وأشرحهم صدراً، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٤٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، ليس إسناده بم متصل. قال أبو جعفر سمعت الأصمعي يقول في تفسيره صفة النبي ﷺ: الممغط: الذهاب طولاً. قال: وسمعت أعرابياً يقول: تمغط في نشابة: أي مدها مداً شديداً. وأما المتردد: فالداخل بعضه في بعض قصراً وأما الققط: فالشديد الجعودة. والرجل الذي في شعره حجونة أي ينحني قليلاً.

وأما المطهم، فالبادن الكثير اللحم وأما المكثم: فالمدور الوجه. وأما المشرب: فهو الذي في ناصيته حمرة. والأدعج: الشديد سواد العين، والأهدب، الطويل الأشفار، والكتد، مجتمع الكتفين، وهو الكاهل والمسربة، هو الشعر الدقيق الذي هو كأنه قضيب من الصدر إلى السرة. والشثن: الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين. والتقلع: أن يمشي بقوة والصبب: الحدور، يقول: انحدرنا في صبوب وصبب وقوله

(أهدب الأشفار) بفتح الهمز، جمع الشفر بالضم، وهو الجفن، أي: طويل شعر الأجنان ففيه حذف مضاف؛ لأن الأشفار هي الأجنان التي تنبت عليها الأهداب، ويحتمل أنه سمي النابت باسم المنبت؛ للملازمة. (أجرد) هو الذي ليس على بدنه شعر. ولم يكن كذلك وإنما أراد به: أن الشعر كان في أماكن من بدنه كالسربة والساعدين والساقين؛ فإن ضد الأجرد: الأشعر، وهو الذي على جميع بدنه شعر. (التفت معاً) أي: بكلية. أراد أنه لا يسارق النظر. وقيل: أراد: لا يلوى عنقه يمنة ولا يسرة، إذا نظر إلى الشيء؛ وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف، ولكن كان يقبل جميعاً، أو يدبر جميعاً. قاله الجزري. (أجود الناس صدراً) إما من الجودة بفتح الجيم، بمعنى السعة والانفساح، أي: أوسعهم قلباً، فلا يمل ولا ينزجر من أذى الأمة، ومن جفاء الأعراب. وإما من الجود بالضم بمعنى الإعطاء، ضد البخل، أي لا ييخل على أحد شيئاً من زخارف الدنيا، ولا من العلوم والحقائق والمعارف التي في صدره، فالمعنى: أنه أسخى الناس قلباً.

(وأصدق الناس لهجة) بفتح اللام وسكون الهاء، ويفتح، أي: لساناً وقولاً. (وألينهم عريكة) العريكة: الطيعة يقال: فلان لين العريكة: إذا كان سلساً مطواعاً منقاداً، قليل الخلاف والنفور.

(يقول ناعته) أي: واصفه عند العجز عن وصفه.

(مثله) أي: من يساويه صورة وسيرة وخلقا وخلقا.

سيأتى شرح الألفاظ الغريبة المتروكة في كلام الأصمعي.

(هذا حديث حسن غريب، ليس إسناده بم متصل) وقال الشيخ الألباني في تعليق مختصر الشرائع (١٦) فلا وجه إذاً لتحسين إسناده مع انقطاعه، فكيف وفيه عمر بن عبد الله مولى غفرة وهو ضعيف كما في التقريب

جليل المشاش، يريد رعوس المناكب. والعشرة الصلبة والعشير: الصاحب. والبدية: المفاجأة، يقال بدهته بأمر: أي فجأته.

### ٩ - باب في كلام النبي ﷺ

٣٦٤٨ - (حسن) حدثنا حميد بن مسعدة. حدثنا حميد بن الأسود عن أسامة بن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بينه فصل، يحفظه من جلس إليه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٧٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث الزهري. وقد رواه يونس بن يزيد عن الزهري.

٣٦٤٩ - (حسن، صحيح) حدثنا محمد بن يحيى. حدثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة عن عبد الله بن المثني. عن ثمامة عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٧٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، إنما نعرفه من حديث عبد الله بن المثني.

### ١٠ - باب في بشاشة النبي ﷺ

٣٦٥٠ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة عن عبد الله بن الحارث بن جزء قال: ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٨٠)]

### ٩ - باب في كلام النبي ﷺ

٣٦٤٨ - (ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم) بالنصب على المصدرية، أي: كسردكم. والمعنى: لم يكن رسول الله ﷺ يتابع الحديث استعجالاً بعضه إثر بعض؛ لئلا يلتبس على المستمع. زاد الاسماعيلي من رواية ابن المبارك عن يونس: ”إنما كان حديث رسول الله ﷺ فصلاً مهما تفهمه القلوب“. كذا في الفتح (٧٠٧/١).

(يبينه) صفة لكلام، أي: كان يتكلم رسول الله ﷺ بكلام يوضحه.

(فصل) صفة ثانية لكلام، أي: بين ظاهر، يكون بين أجزائه فصل.

٣٦٤٩ - (يعيد الكلمة) المراد بها: ما يشمل الجملة، والجمال، وجزء الجملة.

(ثلاثاً) معمول محذوف، أي: يتكلم بها ثلاثاً، لأن الإعادة كانت ثنتين، والتكلم كان ثلاثاً، ولا يصح أن يكون معمولاً ليعيد؛ لأن الإعادة لو كانت ثلاثاً لكان التكلم أربعاً، وليس كذلك، والمراد: أنه كان يكرر الكلام ثلاثاً، إذا اقتضى المقام ذلك لصعوبة المعنى، أو غرابته، أو كثرة السامعين لا دائماً، فإن تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة كذا في شرح الشمانل للبيجوري.

### ١٠ - باب في بشاشة النبي ﷺ

٣٦٥٠ - (ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ) أي: لأن شأن الكمل: إظهار الانبساط

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وقد روي عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث بن جزء مثل هذا.  
٣٦٥١ - (صحيح) حدثنا بذلك أحمد بن خالد الخلال. حدثنا يحيى بن إسحاق السيلحاني. حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث بن جزء قال: ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسما. [صحيح سنن الترمذي] (٢٨٨١)

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث ليث بن سعد إلا من هذا الوجه.

## ١١ - باب ما جاء في خاتم النبوة

٣٦٥٢ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا حاتم بن إسماعيل عن الجعد بن عبد الرحمن قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: ذهبت بي خالتي إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن أخي وجع، فمسح برأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من

والبشر لمن يريدون تألفه واستعطافه.

(هذا حديث حسن غريب) وقال الشيخ الألباني في تعليق مختصر الشرائع (١٢١): والأولى أن يقال: حديث صحيح، لأن رجاله ثقات كلهم إلا أنه يخشى من سوء حفظ ابن لهيعة، لكن قد رواه عنه عبد الله بن المبارك عند أبي الشيخ (٩٠). وروايته عنه صحيحة كما هو معلوم، لا سيما والطريق الأخرى الآتية صحيحة، وقال المؤلف: "حديث صحيح غريب".

٣٦٥١ - (ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسما) أى: لا يزيد على التبسم.

قال أهل اللغة: التبسم: مبادئ الضحك والضحك: انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور، فإن كان بصوت، وكان بحيث يسمع من بعده، فهو القهقهة، وإلا فهو: الضحك، وإن كان بلا صوت، فهو: التبسم. وتسمى الأسنان في مقدم الفم: الضواحك، وهى الثنايا والأنياب، وما يليها، وتسمى: النواجذ. وهذا الحصر إضافي، أى: بالنسبة للغالب، لما تقرر أنه ﷺ ضحك أحيانا حتى بدت نواجذه؛ إلا أن يحمل على المبالغة.

## ١١ - باب ما جاء في خاتم النبوة

أى: صفته، وهو الذى كان بين كتفى النبي ﷺ، وكان من علاماته التى كان أهل الكتاب يعرفونه بها. كذا في الفتح (١/١٨٦).

٣٦٥٢ - (وجع) بكسر الجيم، أى: مريض. وجاء بلفظ الفعل الماضى، مبني للفاعل، والمراد: أنه كان يشتكى رجله، كما ثبت فى غير هذا الطريق.

(من وضوئه) بفتح الواو، أى: من الماء المتقاطر من أعضائه المقدسة.

(مثل زر الحجلة) قال النووى فى شرح مسلم (٩٨/١٥): زر الحجلة بزى، ثم راء. والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور. والمراد بالحجلة: واحدة الحجال، وهى بيت كالقبة لها أزرار كبار، وعرى. هذا هو الصواب المشهور الذى قاله الجمهور. وقال بعضهم: المراد بالحجلة: الطائر المعروف، وزرها يبيضتها، وأشار إليه الترمذى وأنكره عليه العلماء. وقال الخطابى: وروى أيضا بتقديم الراء، ويكون المراد



وضوئه، فقامت خلف ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه فإذا هو مثل زر الحجلة.  
[”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٨٢)]

قال أبو عيسى: الزر يقال بيض لها.

قال أبو عيسى: وفي الباب عن سلمان وقرة بن إياس المزني وجابر بن سمرة وأبي رمية وبريدة الأسلمي وعبد الله بن سرجس وعمرو بن أخطب وأبي سعيد.  
وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

٣٦٥٣ - (صحيح) حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني. حدثنا أيوب بن جابر عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: كان خاتم رسول الله ﷺ يعني الذي بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٨٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ١٢ - باب في صفة النبي ﷺ

٣٦٥٤ - (ضعيف) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا عباد بن العوام، أخبرنا الحجاج عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: كان في ساقى رسول الله ﷺ حموشة، وكان لا يضحك إلا تبسماً، وكنت إذا نظرت إليه قلت: أكحل العينين وليس بأكحل ﷺ. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٤٩)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

٣٦٥٥ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا أبو قطن. حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: كان النبي ﷺ ضليع الفم أشكل العينين منهوش العقب. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٨٤)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

البيض. يقال: أرزت الجرافة، يفتح الرء وتشديد الزاى، إذا كبست ذنبها فى الأرض فباضت. انتهى.  
٣٦٥٣ - (غلة) بضم الغين المعجمة، وتشديد الدال المهملة. لحم يحدث بين الجلد واللحم، يتحرك بالتحريك. وقيل: هى كل عقلة تكون فى الجسد والمراد: أنه كان شبيهاً بالغلة (همراء) أى: مائلاً إلى الحمرة.

(مثل بيضة الحمامة) أى: مدوراً، وفى رواية لمسلم: ”ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده“. قال القارى: أى: يشبه لونه لون سائر أعضائه والمعنى: لم يخالف لونه لون بشرته. وفيه نفى البرص.

## ١٢ - باب في صفة النبي ﷺ

٣٦٥٤ - (حموشة) بضم الحاء المهملة والميم، أى: دقة ولطافة متناسبة لسائر أعضائه.

(أكحل العينين وليس بأكحل) بل كانت عينه كحلاء من غير اكتحال.

(هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه) حجاج مدلس وقد عنعنه، وسماك حسن الحديث.

٣٦٥٥ - (كان رسول الله ﷺ ضليع الفم ... إلخ) يأتى شرح هذه الألفاظ فى شرح الرواية الآتية.

٣٦٥٦ - حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: كان رسول الله ﷺ ضليع الفم، أشكل العينين، منهوش العقب. قال شعبة: قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: واسع الفم. قلت ما أشكل العين؟ قال: طويل شق العين. قال: قلت ما منهوش العقب؟ قال: قليل اللحم.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٦٥٧ - (ضعيف) حدثنا قتيبة. حدثنا ابن طهية عن أبي يونس عن أبي هريرة قال: ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحدا أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ، كأنما الأرض تطوى له، إنا لنجهد أنفسنا، وإنه لغير مكترث. [ضعيف سنن الترمذي] (٧٥٠) قال: هذا حديث غريب.

٣٦٥٨ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: عرض عليّ الأنبياء، فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى ابن مريم، فإذا أقرب الناس من رأيت به شبهة عروة بن

٣٦٥٦ - (ما ضليع الفم؟ قال: واسع الفم) وفي رواية مسلم: "ما ضليع الفم" قال عظيم الفم. قال النووي في شرح مسلم (٩٣/١٥): أما قوله في ضليع الفم عظيم الفم، فكذا قاله الأكثرون، وهو الأظهر. قالوا: والعرب يمدح بذلك، ويذم صغر الفم، وهو معنى قول ثعلب في ضليع الفم واسع الفم. وأما قوله في أشكل العين، فقال القاضي: هذا وهم من سماك باتفاق العلماء، وغلط ظاهر، وصوابه ما اتفق عليه العلماء. ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب أن الشكلة: حمرة في بياض العينين، وهو محمود والشكلة: حمرة في سواد العين. وأما المنهوش، فبالسين المهملة، هكذا ضبطه الجمهور. وقال صاحب التحرير وابن الأثير: روى بالمهملة والمعجمة، وهما متقاربان ومعناه: قليل لحم العقب، كما قال.

٣٦٥٧ - (كأن الشمس تجري في وجهه) قال الطيبي: شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه ﷺ، وفيه عكس التشبيه للمبالغة. قال: ويحتمل أن يكون من باب تنهاى التشبيه، جعل وجهه مقرا ومكانا للشمس.

(وإنه لغير مكترث) اسم الفاعل من الاكترث. يقال: ما أكثرت له، أى: ما أبالي به. والمعنى: غير مبال بمشينة، أو غير مسرع بحيث تلحقه مشقة، فكانه يمشى على هينة. يقال: مبال به، أى: متعب نفسه فيه. كذا في المرقاة (٨٤/١١).

(هذا حديث غريب) ابن طهية ضعيف. لكن الحديث صحيح من رواية عمرو بن الحارث عن أبي يونس سليم بن جبير كما عند ابن سعد وابن حبان. قاله الدكتور بشار عواد.

٣٦٥٨ - (عرض) بصيغة المجهول؛ أى: أظهر.

(على) بتشديد الياء، وذلك إما في المسجد الأقصى ليلة الإسراء، أو في السماوات كما يدل عليه حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال: "رأيت ليلة أسرى بى موسى رجلا آدم". الحديث.

(فإذا موسى ضرب) بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحلة، أى: نحيف، خفيف اللحم. (كأنه من رجال شنوءة) بفتح المعجمة وضم النون وسكون الواو بعدها همزة ثم هاء تأنيث: حى

مسعود، ورأيت إبراهيم فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم - يعني نفسه - ورأيت جبرائيل فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية هو ابن خليفة الكلبي. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٨٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

### ١٣ - باب في سن النبي ﷺ وابن كم كان حين مات؟

٣٦٥٩ - (شاذ) حدثنا أحمد بن منيع ويعقوب بن إبراهيم الدورقي. قالوا: أخبرنا إسماعيل ابن علي عن خالد الحذاء قال: حدثني عمار مولى بني هاشم قال: سمعت ابن عباس يقول توفي رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وستين. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٥١)]

٣٦٦٠ - (شاذ) حدثنا نصر بن علي الجهضمي. حدثنا بشر بن المفضل. حدثنا خالد الحذاء. حدثنا عمار مولى بني هاشم. حدثنا ابن عباس أن النبي ﷺ توفي وهو ابن خمس وستين. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٥٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن الإسناد صحيح.

٣٦٦١ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن إسحاق، حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال: مكث النبي ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة - يعني يوحى إليه - وتوفي وهو ابن ثلاث وستين. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٨٦)]

قال أبو عيسى: وفي الباب عن عائشة وأنس ودغفل بن حنظلة، ولا يصح لدغفل سماع من النبي ﷺ ولا رؤية.

وحديث ابن عباس حديث حسن غريب من حديث عمرو بن دينار.

٣٦٦٢ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن جرير بن عبد الله عن معاوية بن أبي سفيان

من اليمن ينسبون إلى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. ولقب شنوءة لشنان كان بينه وبين أهله. قال الداودي: رجال الأزد معروفون بالطول.

### ١٢ - باب في سن النبي ﷺ وابن كم كان حين مات؟

٣٦٥٩ - (توفي النبي ﷺ) وهو ابن خمس وستين) قد عرفت في باب مبعث النبي ﷺ أن أصح الروايات وأشهرها ثلاث وستون، وعرفت هناك تأويل هذه الرواية.

٣٦٦١ - (مكث النبي ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة يعني يوحى إليه) أى: باعتبار مجموعها؛ لأن مدة فترة الوحي ثلاث سنين من جلستها، وهذا هو الأصح الموافق لما رواه أكثر الرواة. (حديث ابن عباس حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

أنه قال: سمعته يخطب يقول: مات رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر وأنا ابن ثلاث وستين. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٨٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٦٦٣ - (صحيح) حدثنا العباس العنبري والحسين بن مهدي البصري قالوا: حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرنا عن ابن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة، وقال الحسين بن مهدي في حديثه: ابن جريج عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ مات وهو ابن ثلاث وستين. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٨٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.  
وقد رواه ابن أخي الزهري عن الزهري عن عروة عن عائشة مثل هذا.

#### ١٤ - باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمان ولقبه عتيق

٣٦٦٤ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا الثوري عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: أبرأ إلى كل خليل من خله، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً، وإن صاحبكم خليل الله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٨٩)]

(وأنا ابن ثلاث وستين) أى: أنا متوقع أن أموت فى هذا السن موافقة لهم. قال ميرك: غنى، لكن لم ينل مطلوبه، بل مات وهو قريب من ثمانين.

٣٦٦٣ - (مات وهو ابن ثلاث وستين) هذه الرواية هى أصح الروايات وأشهرها كما تقدم.

#### ١٤ - باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمان ولقبه عتيق

٣٦٦٤ - (أبرأ إلى كل خليل من خله) قال فى النهاية: فى الحديث: ”إنى أبرأ إلى كل من خلة من خلته“ الخلة بالضم: الصداقة وأخبة التى تخللت القلب، فصارت خلاله أى: فى باطنه. والخليل: الصديق، فعيل بمعنى فاعل، وقد يكون بمعنى مفعول، وإنما قال ذلك لأن خلته كانت مقصورة على حب الله تعالى فليس فيها لغيره متسع، ولا شركة من محاب الدنيا والآخرة، وهذه حال شريفة لا ينالها أحد بكسب واجتهاد، فإن الطباع غالبية، وإنما يخص الله بها من يشاء من عباده، مثل سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه.

ومن جعل الخليل مشتقاً من الخلة وهى الحاجة والفقر أراد: إنى أبرأ من الاعتماد والافتقار إلى أحد غير الله تعالى. وفى رواية ”أبرأ إلى كل من خل من خلته“ بفتح الخاء، وبكسرهما وهما بمعنى الخلة والخليل. انتهى.

(وإن صاحبكم خليل الله) قال القاضى: وجاء فى أحاديث أنه ﷺ قال: ”ألا و أنا حبيب الله“ واختلف المتكلمون: هل المحبة أرفع من الخلة، أم الخلة أرفع أم هما سواء؟ فقالت طائفة: هما بمعنى، فلا يكون الحبيب إلا خليلاً، ولا يكون الخليل إلا حبيباً. وقيل: الحبيب أرفع، لأنه صفة نبينا ﷺ. وقيل: الخليل أرفع، وقد ثبتت الخلة خلة نبينا ﷺ لله تعالى بهذا الحديث، ونفى أن يكون له خليل غيره. وأثبت محبته لحنيفة وعائشة وأبيها وأسامة وأبيه وفاطمة وابنيها وغيرهم. ومحبة الله تعالى لعبه تمكينه من طاعته

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن عباس وابن الزبير.

٣٦٦٥ - (حسن) حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري. حدثنا إسماعيل بن أبي

أويس عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن عمر بن الخطاب قال: أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ. [صحيح سنن

الترمذي] (٢٨٩٠)

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب.

٣٦٦٦ - (صحيح) حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي. حدثنا إسماعيل بن

إبراهيم عن الجريري عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب إلى رسول الله؟ قالت: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قالت عمر، قلت: ثم من قالت: ثم أبو عبيدة بن الجراح، قلت: ثم من؟ قال: فسكت. [صحيح سنن

الترمذي] (٢٨٩١)

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٦٦٧ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا محمد بن فضيل عن سالم بن أبي

حفصة والأعمش وعبد الله بن صهبان وابن أبي ليلى وكثير النواء كلهم عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما

تروون النجم الطالع في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعماء. [صحيح سنن الترمذي] (٢٨٩٢)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، روي من غير وجه عن عطية عن أبي سعيد.

## ١٥ - باب

٣٦٦٨ - (ضعيف الاسناد) حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب.

وعصمته وتوفيقه وتيسير ألطافه وهدايته وإفاضة رحمته عليه. هذه مبادئها. وأما غايتها فكشف الحجب عن قلبه حتى يراه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث الصحيح: "فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره" إلى آخره، هذا كلام القاضى.

وأما قول أبي هريرة وغيره من الصحابة رضى الله عنهم: "سمعت خليلي ﷺ" فلا يخالف هذا؛ لأن الصحابي يحسن في حقه الانقطاع إلى النبي ﷺ كذا في شرح مسلم للنووى (١٥١/٥).

٣٦٦٥ - (هذا حديث صحيح غريب) وحسنه الألبانى وقال: وطرفه الأول عند البخارى.

٣٦٦٧ - (وأنعماء) أى: زادا وفضلا. يقال: أحسنت إلى، وأنعمت، أى: زدت على الإنعام وقيل: معناه

صارا إلى النعيم، ودخلا فيه، كما يقال: أشمل. إذا دخل فى الشمال. كذا فى النهاية.

(هذا حديث حسن) حسن لغیره، وهذا إسناد ضعيف لضعف عطية وهو العوفى.

حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ابن أبي المعلى عن أبيه أن رسول الله ﷺ خطب يوما فقال: إن رجلا خيره ربه بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش ويأكل في الدنيا ما شاء أن يأكل وبين لقاء ربه، فاختار لقاء ربه. قال: فبكى أبو بكر، فقال أصحاب النبي ﷺ: ألا تعجبون من هذا الشيخ إذ ذكر رسول الله ﷺ رجلا صالحا خيره ربه بين الدنيا وبين لقاء ربه فاختار لقاء ربه. قال: فكان أبو بكر أعلمهم بما قال رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر بل نفديك بآبائنا وأموالنا، فقال رسول الله ﷺ: ما من الناس أحد أمن إلينا في صحبته وذات يده من ابن أبي قحافة، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابن أبي قحافة خليلا، ولكن ود وإخاء إيمان، ود وإخاء إيمان: مرتين أو ثلاثا، وإن صاحبكم خليل الله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٩٢)]

قال: وفي الباب عن أبي سعيد، وهذا حديث حسن غريب.

وقد روي هذا الحديث عن أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير بإسناد غير هذا ومعنى قوله أمن إلينا - يعني أمن علينا - .

٣٦٦٩ - (ضعيف الاسناد) حدثنا أحمد بن الحسن. حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك بن أنس عن أبي النضر عن عبيد بن حنين، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال: إن عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده، فاختار ما عنده، فقال أبو بكر: فدينك يا رسول الله بآبائنا وأمهاتنا. قال: فعجبنا، فقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عند الله وهو يقول: فدينك بآبائنا وأمهاتنا. قال: فكان رسول الله هو المخير، وكان أبو بكر هو أعلمنا به، فقال النبي ﷺ: إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا

(لو كنت متخذا خليلا) الظاهر انه من الخلعة بمعنى الصداقة والحببة المتخللة في باطن القلب، أى: لو جاز أن اتخذ صديقا من القلب يتخلل محبته في باطن قلبى لاتخذت أبا بكر ولكن ليس لي محبوب بهذه الصفة إلا الله، وإنما محبتي للخلق على ظاهر قلبى، ويجوز أن يكون من الخلعة بالفتح بمعنى الحاجة، أى: لو اتخذت صديقا أراجع إليه في حاجاتي واعتمد في هماتي لاتخذت أبا بكر، ولكن اعتمدى في جميع أمورى إلى الله وهو ملجأى وملأى، وهذا المعنى أقرب وأنسب بسباق الحديث. ولكنهم حكموا بأن الأول أوجه. كذا في اللامعات.

(هذا حديث حسن غريب) وضعف اسناده الشيخ الألباني.

٣٦٦٩ - (إن من أمن الناس على) بتشديد الياء، وأمن: أفعل تفضيل من المن بمعنى العطاء و البذل بمعنى: ان أبذل الناس لنفسه وماله، لا من المنة التى تفسد الصنيعة .

قال النووي: قال العلماء: معناه: أكثرهم جودا وسملحة لنا بنفسه وماله، وليس هو من المن الذى هو الاعتداد بالصنيعة؛ لأنه أنى مبطل للثواب؛ ولأن المنة لله ولرسوله فى قبول ذلك.

لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام، لا تبقيين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٩٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٦٧٠ - (صحيح) حدثنا علي بن الحسن الكوفي. حدثنا محبوب بن محرز القواريري عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيامة، وما نفعتي مال أحد قط ما نفعتي مال أبي بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ألا وإن صاحبكم خليل الله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٩٤)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

## ١٦ - باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما

٣٦٧١ - (صحيح) حدثنا الحسن بن الصباح البزار. حدثنا سفيان بن عيينة، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير عن ربعي وهو ابن حراش عن حذيفة قال: قال رسول

(لكن أخوة الإسلام) قال السيد جمال الدين: أى: لكن بينى وبينه أخوة الإسلام، أو لكن أخوة الإسلام حاصلة، أو لكن أخوة الإسلام أفضل، كما وقع فى بعض الطرق. فإن أريد أفضلية أخوة الإسلام ومودته عن الخلّة، كما هو ظاهر من السوق يشكّل، فيجب أن يراد أفضليتها من غير الخلّة، أو يقال: أفضل بمعنى فاضل، أو يقال: أخوة الإسلام التى بينى وبين أبى بكر؛ أفضل من أخوة الإسلام التى بينى وبين غيره، أو من أخوة الإسلام التى بينه وبين غيرى، والأول أحسن. انتهى. كذا فى المرقّة (١١/ ٢٨١).

(لا تبقيين فى المسجد خوخة) قال فى النهاية: الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين ينصب عليها باب. انتهى. وقال فى اللمعات: الخوخة بالفتح كوة تؤدى الضوء إلى البيت، وتخرق ما بين كل دارين، وكان فى البيوت اللاصقة بالمسجد مخترقات يمرّون منها إلى المسجد، وينظرون منها إليه، فأمر بسدّ جملتها غير خوخة أبى بكر تكريماً له وتفضيلاً على سائر أصحابه، وقيل: كان فيه تعريض باستخلافه.

٣٦٧٠ - (ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه) قال الشيخ فى اللمعات شرح مشكاة: هو فى أكثر النسخ بالياء من الكفاية، وفى بعضها كافه وكفه جازه، وهذا المعنى أنسب ويرجع الأول أيضاً إليه. (ما نفعتي مال أبى بكر) ما مصدرية، ومثل مقلد، أى: مثل ما نفعتي ماله.

(هذا حديث حسن غريب) إسناده الحديث ضعيف لضعف محبوب بن محرز وشيخه داود بن يزيد، وإنما حسن المصنف متنه.

## ١٦ - باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما

٣٦٧١ - (حدثنا سفيان بن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة) هذا هو المحفوظ عن ابن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة، فما جاء عند أبى نعيم فى الحلية ١٠٩/٩ من طريق ابن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي عن حذيفة، هكذا زاد فى إسناده مولى ربعي، وعند الحاكم ٧٥/٣ من طريق الحميدى عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن هلال مولى ربعي بن حراش عن ربعي عن حذيفة. وهم على ابن عيينة قال البخارى: وروى ابن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة. (التاريخ الكبير ٨/ الترجمة ٢٧٤١)، وانظر العلل لابن أبى حاتم (٢٦٤٨). قاله الدكتور بشار عواد معروف.

الله ﷺ: اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٩٥)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

حدثنا أحمد بن منيع وغير واحد قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير نحوه. وكان سفيان بن عيينة يدلّس في هذا الحديث، فرما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير، وربما لم يذكر فيه عن زائدة. وروى هذا الحديث إبراهيم بن سعد عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن هلال مولى ربعي عن ربعي عن حذيفة عن النبي ﷺ.

وفيه عن ابن مسعود.

وقد روي هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي عن ربعي عن حذيفة عن النبي ﷺ.

وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضا عن ربعي عن حذيفة عن النبي ﷺ، ورواه سالم الأنعمي كوفي عن ربعي بن حراش عن حذيفة.

٣٦٧٢ - (صحيح) حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا وكيع عن سالم أبي العلاء المرادي عن عمرو بن هرم عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ فقال: إني لا أدري ما بقائي فيكم، فاقْتَدُوا باللذين من بعدي. وأشار إلى أبي بكر وعمر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٩٦)]

٣٦٧٣ - (صحيح) حدثنا الحسن بن الصباح البزار. حدثنا محمد بن كثير العبدى عن الأوزاعي عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين. لا تخبرهما يا علي. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٨٩٧)]

(اقتدوا باللذين من بعدي) أى: بالخليفين اللذين يقومان من بعدي.  
(أبى بكر وعمر) بدل من اللذين، أى: لحسن سيرتهما وصلح سريرتهما، وفيه إشارة لأمر الخلافة.  
قاله المناوى.

(هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألبانى.  
(فرما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير، وربما لم يذكر فيه عن زائدة) هذا بيان تدليس ابن عيينة، وكان لا يدلّس إلا عن ثقة. راجع تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر (٦٥).

٣٦٧٢ - سكت المؤلف عن هذا الحديث وصححه الشيخ الألبانى.  
٣٦٧٣ - (هذان سيدا كهول أهل الجنة) قال الجزرى فى النهاية الكهل من الرجال: من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين. وقيل: من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين. وقد اكتهل الرجل وكاهل. إذا بلغ الكهولة فضل كاهلا. وقيل: أراد بالكهول ههنا: الخليم العاقل أى: أن الله يدخل أهل الجنة علماء عقلاء.



قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

٣٦٧٤ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر، أخبرنا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن علي بن الحسين عن علي بن أبي طالب، قال: كنت مع رسول الله ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر، فقال رسول الله ﷺ: هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، يا علي لا تخبرهما. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٩٧)]

قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

والوليد بن محمد الموقري يضعف في الحديث، ولم يسمع علي بن الحسين من علي بن أبي طالب.

وقد روي هذا الحديث عن علي بن أبي طالب من غير هذا الوجه.

وفي الباب عن أنس وابن عباس.

٣٦٧٥ - (صحيح) حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي. حدثنا سفيان بن عيينة قال: ذكر داود عن الشعبي عن الحارث عن علي بن النبي ﷺ قال: أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٩٧)]

٣٦٧٦ - (صحيح) حدثنا أبو سعيد الأشج. حدثنا عقبة بن خالد. حدثنا شعبة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال أبو بكر: ألتست أول من أسلم؟ ألتست صاحب كذا، ألتست صاحب كذا. [صحيح سنن الترمذي (٢٨٩٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

وروى بعضهم عن شعبة عن الجريري عن أبي نضرة قال: قال أبو بكر، وهذا أصح. حدثنا بذلك محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة، عن الجريري عن أبي نضرة قال: قال أبو بكر فذكر نحوه بمعناه ولم يذكر فيه عن أبي

(هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) محمد بن كثير المذكور في الإسناد هو محمد بن كثير المصيصي، وليس العبدى كما جاء في م، وهو ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد، وهذا الحديث مما أنكره عليه علي بن المديني وأبو حاتم (العلل ٢٨٦١)، وقال ابن عدي (٢٢٥٩/١): "محمد بن كثير له روايات عن معمر والأوزاعي خاصة أحاديث عداد مما لا يتابعه أحد عليه". قاله الدكتور بشار عواد.

٣٦٧٤ - (هذان سيدا كهول أهل الجنة) وصفهما بالكهولة باعتبار ما كانوا في الدنيا، وإلا فلا كهول في الجنة، فالمعنى سيدا من مات كهلا من المسلمين.

(يا علي لا تخبرهما) زاد ابن ملجه في روايته "ما دام حيين".

٣٦٧٦ - (قال أبو بكر: ألتست أحق الناس بها) أى: بالخلافة.

(ألتست أول من أسلم) أى: من الرجال.

(هذا حديث غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

(ولم يذكر فيه عن أبي سعيد وهذا أصح) وإلى هذا ذهب الدارقطنى في العلل ١/ ٢٣٤ (س ٣٧). قاله

سعيد وهذا أصح.

٣٦٧٧ - (ضعيف) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو داود. حدثنا الحكم بن عطية عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلوس فيهم أبو بكر وعمر فلا يرفع إليه أحد منهم بصره إلا أبو بكر وعمر فإنهما كانا ينظران إليه وينظر إليهما ويتبسمان إليه ويتبسم إليهما. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٥٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحكم بن عطية. وقد تكلم بعضهم في الحكم بن عطية.

٣٦٧٨ - (ضعيف) حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد. حدثنا سعيد بن مسلمة عن إسماعيل بن أمية عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم فدخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو آخذ بأيديهما، وقال: هكذا نبعث يوم القيامة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٥٥)] هذا حديث غريب.

وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي.

وقد روي هذا الحديث أيضا من غير هذا الوجه عن نافع عن ابن عمر.

٣٦٧٩ - (ضعيف) حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي، حدثنا مالك بن إسماعيل عن منصور بن أبي الأسود قال: حدثني كثير أبو إسماعيل عن جميع بن عمير التيمي عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر: أنت صاحبي على الحوض، وصاحبي في الغار. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٥٦)] قال: هذا حديث حسن غريب صحيح.

الدكتور بشار عواد.

٣٦٧٧ - (ويتبسمان إليه، ويتبسم إليهما) وذلك من عادة الحبة وخاصتها، إذا نظر أحدها على الآخر يحصل منهما التبسم بلا اختيار، كذا في اللغات.

٣٦٧٨ - (وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوى) وقال أبو حاتم: هذا حديث منكر. (العلل ٢٦٥٣).

٣٦٧٩ - (كثير أبو إسماعيل) هو: كثير بن إسماعيل أبو إسماعيل.

(وصاحبي في الغار) أى: الكهف الذي يجبل ثور، الذى أوبا إليه فى خروجهما مهاجرين. قال فى اللغات: يعنى: صاحبي فى الدنيا والآخرة، وكونه صاحبا له فى الغار فضيلة تفرد بها أبو بكر لم يشاركه فيها أحد. انتهى.

وقال القارى فى المرقاة (٢٨٦/١١): أجمع المفسرون على أن المراد بصاحبه فى الآية، يعنى قوله تعالى: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] هو أبو بكر. وقد قالوا: من أنكر صحبة أبى بكر كفر، لأنه أنكر النص الجلى، بخلاف صحبة غيره من عمر، أو عثمان، أو على رضوان الله عليهم أجمعين.

(هذا حديث حسن غريب صحيح). وكثير أبو إسماعيل ضعيف، وكذلك شيخه جميع بن عمير

٣٦٨٠ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا ابن أبي فديك عن عبد العزيز بن المطلب، عن أبيه عن جده عبد الله بن حنطب أن رسول الله ﷺ رأى أبا بكر وعمر فقال: هذان السمع والبصر. [صحيح سنن الترمذي] (٢٨٩٩)

قال: وفي الباب عن عبد الله بن عمرو، وهذا حديث مرسل، وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ.

٣٦٨١ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري. حدثنا معن. حدثنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فقالت عائشة: يا رسول الله إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فأمر عمر فليصل بالناس، قالت عائشة: فقلت لحفصة قولي له إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فأمر عمر فليصل بالناس، ففعلت حفصة، فقال رسول الله ﷺ: إنكن لأنتن صواحبات يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس، فقالت حفصة، لعائشة: ما كنت لأصيب منك خيرا. [صحيح سنن الترمذي] (٢٩٠٠)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب عن عبد الله بن مسعود وأبي موسى وابن عباس وسالم بن عبيد وعبد الله بن زعمة.

التي، فإسناد الحديث ضعيف من هذا الوجه.

٣٦٨٠ - (هذان السمع والبصر) قيل: معناه إنهما في المسلمين كالسمع والبصر في الجسد بالنسبة إلى سائر الأعضاء في الشرف والنفاسة، ويقرب منه ما قيل: إن منزلتهما في الدين منزلة السمع والبصر، أو هما منى كالسمع والبصر، أسمع وأبصر بهما، ويرجع إلى معنى الوزارة والوكالة أو المراد شلة حرصهما على استماع الحق وتباعه ومشاهدة الآيات في الأنفس والأفلق. كذا في اللمعات.

(وهذا حديث مرسل) وصحه الشيخ الألباني.

٣٦٨١ - (إنكن لأنتن صواحبات يوسف) أي: الصديق عليه السلام. وصواحب جمع صاحبة والمراد أنهن مثل صواحب يوسف في إظهار خلاف ما في الباطن، ثم إن هذا الخطاب وإن كان بلفظ الجمع، فالمراد به واحد وهى عائشة فقط. كما أن صواحب صيغة الجمع، والمراد زليخا فقط. ووجه المشابهة بينهما في ذلك؛ أن زليخا استدعت النسوة وأظهرت هن الإكرام بالضيافة، ومرادها زيادة على ذلك، وهو أن ينظرن إلى حسن يوسف، ويعلزنه في محبته، وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها، كونه لا يسمع المأمومين القراءة لبكائه، ومرادها زيادة على ذلك، وهو: أن لا يتشاءم الناس به. وقد صرحت هى فيما بعد ذلك؛ فقالت: لقد راجعته، وما حملنى على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع فى قلبى، أن يحب الناس بعله رجلا قام مقامه أبدا. الحديث. كذا فى الفتح (١٥٣/٢).

(ما كنت لأصيب منك خيرا) قال الحافظ: إنما قالت حفصة ذلك؛ لأن كلامها صادف المرة الثالثة من المعادة، وكان النبي ﷺ لا يراجع بعد ثلاث، فلما أشار إلى الإنكار عليها بما ذكر من كونهن صواحب يوسف، وجدت حفصة فى نفسها من ذلك؛ لكون عائشة هى التى أمرتها بذلك، ولعلها تذكرت ما وقع لها معها أيضا فى قصة المغافير.

٣٦٨٢ - (ضعيف جدا) حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي. حدثنا أحمد بن بشير، عن عيسى بن ميمون الأنصاري عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٥٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

٣٦٨٣ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري. حدثنا معن. حدثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من باب الجهاد، دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي، ما على من دعي من هذه الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٠١)]

٣٦٨٢ - (لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره) قال في اللغات: فيه دليل على فضله في الدين على جميع الصحابة، فكان تقديمه في الخلافة أيضا أولى وأفضل، ولهذا قال سيدنا على المرتضى: قلمك رسول الله ﷺ في أمر ديننا فمن الذي يؤخرك في ديانا. انتهى.

(هذا حديث حسن غريب) عيسى بن ميمون الأنصاري متروك، وأحمد بن منصور صدوق له مناكير. (من أنفق زوجين) أي: شفعا من جنس.

(في سبيل الله) أي: في طلب ثواب الله وهو أعم من الجهاد وغيره من العبادات. (يا عبد الله هذا خير) ليس اسم التفضيل، بل المعنى: هذا خير من الخيرات، والتنوين فيه للتعظيم. (ومن كان من أهل الصيام) أي: الذي الغالب عليه الصيام، وإلا فكل المؤمنين أهل للكل. (دعى من باب الريان) بفتح الراء وتشديد التحتانية، وزن فعلان من الرى، اسم علم لباب من أبواب الجنة، يختص بدخول الصائمين منه، وهو مما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه، لأنه مشتق من الرى، وهو مناسب لحال الصائمين. كذا في الفتح (١١١/٤).

قال الحافظ في الفتح (٢٨/٧): معنى الحديث: أن كل عامل يدعى من باب ذلك العمل، وقد جاء ذلك صريحا من وجه آخر عن أبي هريرة: ”لكل عامل باب من أبواب الجنة يدعى منه بذلك العمل“ أخرجه أحمد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح.

(ما على من دعى من هذه الأبواب من ضرورة) كلمة ”ما“ للنفي، و”من“ زائدة، وهى اسم ما، أي: ليس ضرورة واحتياج على من دعى من باب واحد من تلك الأبواب، إن لم يدع من سائرهما؛ للحصول المقصود، وهو دخول الجنة، وهذا نوع تمهيد قاعدة السؤال. كذا في المرقلة (٢٠١/٤).

(فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها) أي: سألت عن ذلك بعد معرفتي بأن لا ضرورة، ولا احتياج لمن يدعى من باب واحد إلى الدعاء من سائر الأبواب؛ إذ يحصل مراده بدخول الجنة. (قال: نعم) أي: يكون جماعة يدعون من جميع الأبواب تعظيما وتكريما لهم، لكثرة صلاتهم وجهادهم وصيامهم وغير ذلك من أبواب الخير. (وأرجو أن تكون منهم) قال العلماء: الرجاء من الله، ومن نبيه واقع محقق. وبهذا التقرير يدخل

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٦٨٤ - (حسن) حدثنا هارون بن عبد الله البراز البغدادي، حدثنا الفضل بن دكين. حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق فوافق ذلك عندي مالا، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما، قال: فجت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: والله لا أسبقه إلى شيء أبدا. [صحيح سنن الترمذي] (٢٩٠٢)

قال: هذا حديث حسن صحيح.

## ١٧ - باب

٣٦٨٥ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد. حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدثنا أبي عن أبيه قال: أخبرني محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه جبير بن مطعم أخبره أن رسول الله ﷺ أتته امرأة فكلمته في شيء وأمرها بأمر، فقالت: أرايت يا رسول الله إن لم أجذك؟ قال: فإن لم تجديني فائتي أبا بكر. [صحيح سنن الترمذي] (٢٩٠٣)

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه.

٣٦٨٦ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو داود قال: أنبأنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يحدث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: بينما رجل راكب بقرة، إذ قالت: لم أخلق لهذا، إنما خلقت للحرث، فقال رسول الله ﷺ: آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر.

الحديث في فضائل أبي بكر. ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لأبي بكر، ولفظه: قال "أجل، وأنت هو يا أبا بكر" كذا في الفتح (٢٩/٨).

٣٦٨٤ - (إن سبقته يوما) أى: من الأيام، و"إن" شرطية دل على جوابها ما قبلها، أو التقدير: إن سبقته يوما، فهذا يومه. وقيل: "إن" نافية أى: ما سبقته يوما قبل ذلك، فهو استئناف تعليل. (لا أسبقه إلى شيء) أى: من الفضائل؛ لأنه إذا لم يقدر على مغالته حين كثرة ماله وقلة مال أبي بكر، ففي غير هذا الحال أولى أن لا يسبقه. كذا في المرقاة (٢٨٧/١١).

(هذا حديث حسن صحيح) وهو بعيد، فإن هشام بن سعد ضعيف وإنما يعتبر به في المتابعات

والشواهد.

## ١٧ - باب

٣٦٨٥ - (فأت أبا بكر) فيه إشارة إلى فضله رضى الله عنه، وفيه إشارة أيضا إلى أنه هو الخليفة من بعده.

٣٦٨٦ - (بينما رجل راكب بقرة، إذ قالت: لم أخلق لهذا) وفي رواية البخارى: "بينما رجل يسوق بقرة إذ ركبها، فضر بها فقالت: إنا لم نخلق لهذا" قال الحافظ في الفتح (٦٣٤/١): استدلل به على أن الدواب

قال أبو سلمة: وما هما في القوم يومئذ، والله أعلم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٠٦)]  
حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة بهذا الإسناد نحوه.  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٦٨٧ - (صحيح) حدثنا محمد بن حميد. حدثنا إبراهيم بن المختار عن  
إسحاق بن راشد عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي ﷺ أمر بسد الأبواب إلا  
باب أبي بكر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٠٤)]  
هذا حديث غريب من هذا الوجه.  
وفي الباب عن أبي سعيد.

٣٦٨٨ - (صحيح) حدثنا الأنصاري. حدثنا معن. حدثنا إسحاق بن يحيى بن  
طلحة عن عمه إسحاق بن طلحة عن عائشة أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ  
فقال: أنت عتيق الله من النار فيومئذ سمي عتيقا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٠٥)]  
هذا حديث غريب وروى بعضهم هذا الحديث عن معن، وقال عن موسى بن  
طلحة عن عائشة.

٣٦٨٩ - (ضعيف) حدثنا أبو سعيد الأشج. حدثنا تليد بن سليمان عن أبي  
الجباه عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: ما من نبي إلا له  
وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء  
فجبريل وميكائيل، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر. [”صحيح سنن  
الترمذي“ (٧٥٨)]

لا تستعمل إلا فيما جرت العادة باستعمالها فيه. ويحتمل أن يكون قولها: إنما خلقنا للحرث للإشارة إلى  
معظم ما خلقت له، ولم ترد الحصر في ذلك؛ لأنه غير مراد اتفاقاً؛ لأن من أجل ما خلقت له أنها تذيب  
وتوكل بالاتفاق.

٣٦٨٧ - (أمر بسد الأبواب إلا باب أبي بكر) قال الخطابي وابن بطل وغيرهما: في هذا الحديث  
اختصاص ظاهر لأبي بكر رضي الله عنه، وفيه إشارة قوية إلى استحقاقه للخلافة، ولا سيما وقد ثبت أن  
ذلك كان في آخر حياة النبي ﷺ في الوقت الذي أمرهم فيه أن لا يؤمهم إلا أبو بكر. كذا في الفتح (٨)  
(١٤). وللإسناد راجعه.

(هذا حديث غريب من هذا الوجه) محمد بن حميد الرازي وإبراهيم بن المختار ضعيفان، وإسحاق  
بن راشد ممن بهم في حديث الزهري.  
٣٦٨٨ - (هذا حديث غريب) علته إسحاق بن يحيى بن طلحة فإنه ضعيف، وقد اختلف عليه في  
إسناده، لكن صححه الشيخ الألباني لشاهد ذكره في الصحيحة (١٥٧٤).

٣٦٨٩ - (ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء، ووزيران من أهل الأرض) الوزير من الوزر  
بالكسر بمعنى الثقل، لأنه يحمل عن الملك ويعينه برأيه، وكان ﷺ إذا حزبه أمر شاورهما كالوزير بالنسبة  
إلى السلطان. كذا في اللغات.

هذا حديث حسن غريب. وأبو الجحاف اسمه داود بن أبي عوف. ويروى عن سفيان الثوري قال: حدثنا أبو الجحاف، وكان مرضياً، وتليد ابن سليمان يكنى أبا إدريس وهو شيعي.

### ١٨ - باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٣٦٩٠ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. ومحمد بن رافع قالوا: حدثنا أبو عامر العقدي. حدثنا خارجة بن عبد الله الأنصاري عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب، قال: وكان أحبهما إليه عمر. [صحيح سنن الترمذي (٢٩٠٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر.

٣٦٩١ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا خارجة بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه: وقال ابن عمر: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر أو قال ابن الخطاب فيه، شك خارجة - إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر. [صحيح سنن الترمذي (٢٩٠٨)]

قال أبو عيسى: وفي الباب عن الفضل بن العباس وأبي ذر وأبي هريرة.

قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وخارجة بن عبد الله الأنصاري هو ابن سليمان بن زيد بن ثابت وهو ثقة.

٣٦٩٢ - (ضعيف جدا) حدثنا أبو كريب. حدثنا يونس بن بكير عن النضر أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: اللهم أعز الإسلام بأبي جهل

(هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف لضعف تليد بن سليمان وعطية العوفى

### ١٨ - باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٣٦٩٠ - (بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب) أو للتنويع، لا للشك.

(وكان أحبهما إليه) أى: إلى الله سبحانه وتعالى. وفي حديث ابن عباس الآتى "فأصبح فغدا عمر على رسول الله ﷺ فأسلم" وأخرج البخارى عن قيس عن عبد الله بن مسعود: قال: "ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر". قال الحافظ فى الفتح (٤٨/٧): أى: لما كان فيه من الجلد والقوة فى أمر الله. وروى ابن أبى شيبه والطبرانى من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود: "كان إسلام عمر عزاء وهجرته نصراً وإمارته رحمة. والله ما استطعنا أن نصلى حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر".

٣٦٩١ - (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه) أى: أجراه على لسانه، وذلك أمر خلقى جبلى له. وفى حديث أبى ذر عند ابن ملجه: "إن الله وضع الحق على لسان عمر". قال الطيبى: ضمن جعل معنى أجرى، فعده بـ "على" وفيه معنى ظهور الحق واستعلائه على لسانه، وفى وضع الجعل موضع أجرى إشعار بأن ذلك كان خلقياً ثابتاً مستقراً. كذا فى المرقاة (٢٨٩/١١).

ابن هشام أو بعمر. قال: فأصبح فغدا عمر على رسول الله ﷺ فأسلم. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٥٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

وقد تكلم بعضهم في النضر أبي عمر، وهو يروي مناكير من قبل حفظه.

٣٦٩٣ - (موضوع) حدثنا محمد بن المثني. حدثنا عبد الله بن داود الواسطي أبو محمد. حدثني عبد الرحمن ابن أخي محمد بن المنكدر عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال عمر لأبي بكر: يا خير الناس بعد رسول الله، فقال أبو بكر: أما إنك إن قلت ذاك فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٦٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بذلك.

وفي الباب عن أبي الدرداء.

٣٦٩٤ - (صحيح الاسناد مقطوع) حدثنا محمد بن المثني. حدثنا عبد الله بن داود عن حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين قال: ما أظن رجلا ينتقص أبا بكر وعمر يحب النبي ﷺ. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٠٨)]

قال: هذا حديث حسن غريب.

٣٦٩٥ - (حسن) حدثنا سلمة بن شبيب. حدثنا المقرئ عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٠٩)]

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان.

٣٦٩٦ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت كأنني أتيت بقدح من لبن فشربت منه فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب، قالوا: فما

(فغدا عمر على رسول الله ﷺ) قال الطيبي: هو إما خبر أي: غدا مقبلا على النبي ﷺ أو ضمن غدا معنى أقبل، ونحوه قوله تعالى: ﴿وغدوا على حرث قادرين﴾ [القلم: ٢٥]. كذا في المرقاة (٣٠/١١).

(هذا حديث غريب من هذا الوجه) وضعفه جدا الشيخ الألباني.

٣٦٩٣ - (ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر) هو إما محمول على أيام خلافته، أو مقيد ببعد أبي بكر، أو المراد: في باب العدالة، أو في طريق السياسة، أو نحو ذلك. قاله في المرقاة. وفي اللمعات: وجوه الخيرية مختلفة متعلقة، فلا منافاة بين كون كل منهما خيرا مع كون أبي بكر أفضل من جهة كثرة الثواب. انتهى.

(هذا حديث غريب) عبد الله بن داود ضعيف وشيخه عبد الرحمن مجهول.

٣٦٩٤ - (هذا حديث حسن غريب) عبد الله بن داود ضعيف.

٣٦٩٦ - (رأيت كأنني أتيت بقدح لبن ... إلخ) تقدم هذا الحديث في الرؤيا وتقدم هناك شرحه.



أولته يا رسول الله؟ قال: العلم. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٩١٠)]

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٦٩٧ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر. حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ قال: دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لشاب من قريش، فظننت أني أنا هو، فقلت: ومن هو؟ فقالوا: عمر بن الخطاب. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٩١١)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٦٩٨ - (صحيح) حدثنا الحسين بن حرث أبو عمار المروزي حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي قال: حدثني عبد الله بن بريدة قال: حدثني أبي، بريدة قال: أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالا فقال: يا بلال بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي، فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لرجل من العرب. فقلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا لرجل من قريش، قلت: أنا قرشي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من أمة محمد، قلت: أنا محمد، لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب، فقال بلال: يا رسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها ورأيت أن الله علي ركعتين، فقال رسول الله ﷺ: بهما. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٩١٢)]

قال أبو عيسى: وفي الباب عن جابر ومعاذ وأنس وأبي هريرة أن النبي ﷺ قال: رأيت في الجنة قصرا من ذهب فقلت: لمن هذا؟ ف قيل: لعمر بن الخطاب.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

ومعنى هذا الحديث أني دخلت البارحة الجنة، يعني رأيت في المنام كأنني دخلت الجنة، هكذا روي في بعض الحديث.

ويروى عن ابن عباس أنه قال: رؤيا الأنبياء وحي.

٣٦٩٧ - (فإذا أنا بقصر) هو: الدار الكبيرة المشيدة؛ لأنه يقصر فيه الحرم.

٣٦٩٨ - (إلا سمعت خشخشتك) خشخشة: حركة لها صوت كصوت السلاح. كذا في المرقاة (٣/٢١١). (فسمعت خشخشتك أمامي) قيل: مشيه بين يديه ﷺ على سبيل الخلفة، كما جرت العادة بتقديم بعض الخدم بين يدي مخدمه. وإنما أخبره عليه الصلاة والسلام بما رآه ليطيب قلبه، ويداوم على ذلك العمل، ولترغب السامعين إليه.

(فأتيت على قصر مربع مشرف) أى: له شرفة. والشرفة من القصر: ما أشرف من بنائه. قال في الصراح: شرفة بالضم كنكرة. جمعها: شرف.

(ويروى عن ابن عباس قال: رؤيا الأنبياء وحي) مقصود الترمذى بذكر هذا الأثر، أن ما رآه النبي

٣٦٩٩ - (صحيح) حدثنا الحسين بن حريث. حدثنا علي بن الحسين بن واقد حدثني أبي قال: حدثني عبد الله بن بريدة قال: سمعت بريدة يقول: خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه، فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت: يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله سالماً أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى، فقال لها رسول الله ﷺ: إن كنت نذرت فاضربي، وإلا فلا، فجعلت تضرب، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، ثم دخل عمر فألقت الدف تحت استها ثم قعدت عليه، فقال رسول الله ﷺ: إن الشيطان ليخاف منك يا عمر، إني كنت جالسا وهي تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب، فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف. [صحيح سنن الترمذي (٢٩١٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة.

ﷺ في المنام في شأن عمر هو حق وصلح، لا شبهة فيه، فإن رؤيا الأنبياء وحى، وروى أحمد في مسنده عن معاذ بن جبل قال: إن كان عمر لمن أهل الجنة أن رسول الله ﷺ كان ما رأى في يقظته أو نومه فهو حق، وأنه قال: "بينما أنا في الجنة إذ رأيت فيها داراً فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن الخطاب". رضى الله عنه. ٣٦٩٩ - (بالدف) بضم الدال وتشديد الفاء، وهو أفصح وأشهر، وروى الفتح أيضاً: هو: ما يطبل به والمراد به: الدف الذي كان في زمن المتقدمين، وأما ما فيه الجلال فينبغي أن يكون مكرهاً اتفاقاً. وفيه دليل على أن الوفاء بالنذر الذي فيه قرينة واجب، والسرور بمقدمه ﷺ قرينة سيما من الغزو الذي فيه تهلك الأنفس، وعلى أن الضرب بالدف مباح. كذا في المرقاة (٣٠٣/١١). (وأتغنى) فيه دليل على أن سماع صوت المرأة بالغناء مباح إذا خلا عن الفتنة. (إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا) فيه دلالة ظاهرة على أن ضرب الدف لا يجوز إلا بالنذر ونحوه مما ورد فيه الإذن من الشارع، كضربه في إعلان النكاح. فما استعمله بعض مشايخ اليمن من ضرب الدف حال الذكر فمن أفصح القبيح. والله ولي دينه. وناصر نبيه قاله القارى في المرقاة (٣٠٣/١١). (تحت استها) بهمزة وصل مكسور وسكون سين، أى: إليها. (ثم قعدت عليه) أى: على الدف.

قال الطيبي في شرح المشكاة (٢٤٠/١١ - ٢٤١): فإن قلت: كيف قرر إمساكها عن ضرب الدف ههنا مجئ عمر، ووصفه بقوله: "إن الشيطان ليخاف منك يا عمر" ولم يقرر انتهاز أبي بكر رضى الله عنه الجاريتين اللتين كانتا تدفان أيام منى. قلت: منع أبا بكر بقوله: دعهما، وعلله بقوله: فإنها أيام عيد، وقرر ذلك هنا، فدل ذلك على أن الجالات والمقامات متفاوتة، فمن حالة تقتضى الاستمرار، ومن حالة لا تقتضيه. انتهى. (إن الشيطان ليخاف منك يا عمر) قال النووي: هذا الحديث محمول على ظاهره، وأن الشيطان يهرب إذا رآه.

(فائدة): قال الشيخ الألبانى في الصحيحة (٣٣٣/٥ - ٣٣٣): من المعلوم أن الدف من المعازف المحرمة في الإسلام، والمتفق على تحريمها عند الأئمة الأعلام كالفقهاء الأربعة وغيرهم، وجاء فيها أحاديث صحيحة خرجت بعضها في غير مكان، وتقدم شئ منها برقم (٩ و ١٨٠٦)، ولا يحل منها إلا الدف وحده في العرس

وفي الباب عن عمر وسعد بن أبي وقاص وعائشة.

٣٧٠٠ - (صحيح) حدثنا الحسن بن صباح البزار. حدثنا زيد بن حباب عن خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت. أخبرنا يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله ﷺ فإذا حبشية تزفن والصبيان حولها، فقال: يا عائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله ﷺ، فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه، فقال لي: أما شبع، أما شبع؟ قالت: فجعلت أقول لا، لأنظر منزلي عنده إذ طلع عمر، قال: فارفض الناس عنها: قالت فقال رسول الله ﷺ: إني لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر. قالت: فرجعت. [صحيح سنن الترمذي] (٢٩١٤)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

٣٧٠١ - (ضعيف) حدثنا سلمة بن شبيب. حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ حدثنا عاصم بن عمر العمري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر، ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي، ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين. [ضعيف سنن الترمذي] (٧٦١)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب وعاصم بن عمر ليس بالحافظ عند

والعديد، فإذا كان كذلك، فكيف أجاز النبي ﷺ لها أن تفي بنظرها، ولا نل في معصية الله تعالى. والجواب: والله أعلم - لما كان نلها مقرونا بفرحها بقدمه ﷺ من الغزو سالما، أحقه ﷺ بالضرب على الدف في العرس والعيد، وما لا شك فيه أن الفرح بسلامته ﷺ أعظم - بما لا يقاس - من الفرح في العرس والعيد، ولذلك يبقى هذا الحكم خاصا به، لا يقاس به غيره؛ لأنه من باب قياس الحدادين على الملائكة، كما يقول بعضهم. وقد ذكر نحو هذا الجمع الإمام الخطابي في معالم السنن، والعلامة صديق حسن خان في "الروضة الندية" (١٧٨ - ١٧٩).

٣٧٠١ - (فسمعنا لغطا) بفتح اللام والغين المعجمة، أي: صوتا شديدا وضجة لا يفهم معناها.

(تزفن) يسكون الزاي وكسر الفاء ويضم، أي: ترقص.

(فوضعت لحيي) بالإضافة إلى ياء المتكلم: ثنية لحي بالفتح، وسكون الحاء المهملة: منبت اللحية من الإنسان.

(على منكب رسول الله ﷺ) وهو مجتمع رأس الكتف والعضد.

(فارفض الناس عنها) بتشديد الضاد المعجمة أي: تفرق النظارة التي كانوا حول الحبشية الراقصة عنها لمهابة عمر والخوف من إنكاره عليهم.

(هذا حديث حسن صحيح غريب) خارجة بن عبد الله لا يرتقى حديثه إلى درجة الصحة وساق ابن على حديثه هذا في الكامل، فكانه علمه بما تفرد به من حديثه عن يزيد بن رومان.

٣٧٠١ - (هذا حديث حسن غريب) وضعفه الشيخ الألباني.

أهل الحديث.

٣٧٠٢ - (حسن، صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن ابن عجلان عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: قد كان يكون في الأمم محدثون، فإن يك في أمتي أحد فعمر بن الخطاب. [صحيح سنن الترمذي (٢٩١٥)] قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.

قال: حدثني بعض أصحاب سفيان قال: قال سفيان بن عيينة محدثون يعني مفهومون. ٣٧٠٣ - (ضعيف) حدثنا محمد بن حميد حدثنا عبد الله بن عبد القدوس حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فاطلع أبو بكر، ثم قال: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة، فاطلع عمر. [ضعيف سنن الترمذي (٧٦٢)] وفي الباب عن أبي موسى وجابر.

قال: هذا حديث غريب من حديث ابن مسعود.

٣٧٠٤ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: بينما رجل يرمى غنما له إذ جاء ذئب فأخذ شاة فجاء صاحبها فانتزعها منه، فقال الذئب: كيف تصنع بها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري؟ قال رسول الله ﷺ:

٣٧٠٢ - (قد كان يكون في الأمم محدثون) بفتح الدال المشددة، جمع: محدث. قال الحافظ في الفتح (٥٠/٨): واختلف في تأويله ف قيل: ملهم قاله الأكثر. قالوا: المحدث بالفتح: هو الرجل الصادق الظن، وهو من ألقى في روعه شيء من قبل الملائكة الأعلى، فيكون كالذي حدثه غيره به، وبهذا جزم أبو أحمد العسكري، وقيل: من يجرى الصواب على لسانه من غير قصد وقيل: مكلم، أى: تكلمه الملائكة بغير نبوة، وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً ولفظه: قيل: يا رسول الله وكيف يحدث، قال: "تتكلم الملائكة على لسانه". رويناه في "فوائد الجوهري" وحكاها القابسي وآخرون. انتهى.

(فإن يك في أمتي أحد فعمر بن الخطاب) والسبب في تخصيص عمر بالذكر؛ لكثرة ما وقع له في زمن النبي ﷺ من الموافقات التي نزل القرآن مطابقاً لها، ووقع له بعد النبي ﷺ عدة إصابات. كذا في الفتح (٥١/٨).

٣٧٠٣ - (هذا حديث غريب من حديث ابن مسعود) عبد الله بن عبد القدوس ضعيف، وإنما يعتبر به في المتابعات والشواهد.

٣٧٠٤ - (كيف تصنع بها يوم السبع) قال عياض: يجوز ضم الموحلة وسكونها إلا أن الرواية بالضم. وقال الجزري في النهاية (٣٣١/١ - ٣٣٧): قال ابن الأعرابي: السبع بسكون الباء: الموضع الذي إلى به يكون المحشر يوم القيامة، أراد: من لها يوم القيامة. والسبع أيضاً: الذعر سبعت فلانا إذا ذعرته. وسبع الذئب الغنم إذا فرسها، أى: من لها يوم الفزع، وقيل: هذا التأويل يفسد بقول الذئب في تمام الحديث: "يوم لا راعي لها غيري" والذئب لا يكون لها راعياً يوم القيامة. وقيل: أراد من لها عند الفتن، حين يتركها الناس هملاً لا راعي لها، نهبة للذئاب والسباع، فجعل السبع لها راعياً، إذ هو منفرد بها، ويكون حينئذ

فأمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر. قال أبو سلمة: وما هما في القوم يومئذ. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩١٦)]

حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم نحوه. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ١٩ - باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه وله كنيستان يقال: أبوعمر، وأبوعبدالله

٣٧٠٥ - (صحيح) حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير رضي الله عنهم فتحركت الصخرة، فقال النبي ﷺ: اهدأ، إنما عليك نبي أو صديق أو شهيد. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩١٨)]

قال أبو عيسى: وفي الباب عن عثمان وسعيد بن زيد وابن عباس وسهل بن سعد وأنس بن مالك وبريدة الأسلمي، وهذا حديث صحيح.

٣٧٠٦ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس حدثهم أن رسول الله ﷺ صعد أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال رسول الله ﷺ: أثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩١٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

بضم الباء. وهذا إنذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فتستمكن منها السباع بلا مانع.

وقال أبو موسى بإسناده عن أبي عبيدة: ”يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون بعيدهم وهوهم، وليس بالسبع الذي يفترس الناس قالا: وأملاه أبو عامر العبدري الحافظ بضم الباء، وكان من العلم والإتقان بكان. انتهى.

## ١٩ - باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه وله كنيستان يقال: أبوعمر، وأبوعبدالله

٣٧٠٥ - (كان على حراء) ككتاب، جبل بمكة فيه غار، تحث فيه النبي ﷺ.

(اهدأ) بصيغة الأمر من هدا، بمعنى سكن. أى: اسكن.

(فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد) أو للتنويع، أو بمعنى الواو.

٣٧٠٦ - (صعد أحداً) هو الجبل المعروف بالمدينة. ووقع في رواية لمسلم ولأبي يعلى من وجه آخر

عن سعيد ”حراء“ والاول أصح. قاله الحافظ في الفتح (٣٨٨).

(أثبت أحد) بضم الدال، منادى، قد حذف حرف نداءه، تقديره ”يا أحد“. قال الحافظ: ونداؤه وخطابه

يحتمل الجاز، وحمله على الحقيقة أولى. ويؤيده ما وقع في مناقب عمر، أنه ضربه برجله.

٣٧٠٧ - (ضعيف) حدثنا أبو هشام الرفاعي. حدثنا يحيى بن اليمان عن شيخ من بني زهرة عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن طلحة بن عبيد الله قال: قال النبي ﷺ: لكل نبي رفيق ورفيقي - يعني في الجنة - عثمان. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٦٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب ليس إسناده بالقوي، وهو منقطع.  
 ٣٧٠٨ - (صحيح) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي. حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد هو ابن أبي أنيسة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: لما حصر عثمان أشرف عليهم فوق داره ثم قال: أذكركم بالله هل تعلمون أن حراء حين انتفض قال رسول الله ﷺ: اثبت حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد؟ قالوا نعم، قال: أذكركم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال في جيش العسرة: من ينفق نفقة متقبلة والناس مجاهدون معسرون فجهزت ذلك الجيش؟ قالوا: نعم، ثم قال: أذكركم بالله هل تعلمون أن بئر رومة لم يكن يشرب منها أحد إلا بثمان فابتعتها فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل؟ قالوا: اللهم نعم، وأشياء عددها. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩١٩)]  
 هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أبي عبد الرحمن

٣٧٠٧ - (لكل نبي رفيق) أى: خاص.  
 (ورفيقي - يعني في الجنة - عثمان) هو لا ينافي كون غيره أيضا رفيقا له ﷺ، ومع هذا في تخصيص ذكره إشعار بعظيم منزلته ورفع قدره. كذا في المرقاة.  
 (هذا حديث غريب، وليس إسناده بالقوي) يحيى بن اليمان ضعيف.  
 (وهو منقطع) الحارث لم يسمع من طلحة.  
 ٣٧٠٨ - (لما حصر) بصيغة المجهول، أى: أحيط به، وحاصره المصريون الذين أنكروا عليه توليته عبد الله بن سعد بن أبي سرح. والقصة مشهورة.  
 (في جيش العسرة) بضم العين وسكون السين المهملتين، وهو جيش غزوة تبوك سمى بها؛ لأنه ندب الناس إلى الغزو في شلة القيظ، وكان وقت إنباع الثمرة، وطيب الظلال، فعسر ذلك عليهم وشق. والعسر ضد اليسر، وهو الضيق والشلة والصعوبة كذا في النهاية. وقيل: سمى به لما فيه من قلة الزاد ومفازة بعيدة وعدد كثير قوى.

(والناس مجاهدون) اسم مفعول من الإجهاد أى: موقعون في الجهد والمشقة.  
 (أن رومة) بضم الراء وسكون الواو فميم: بئر عظيم شمالى مسجد القبلتين، بوادي العقيق، مأوى عذب لطيف في غاية العذوبة واللطفة تسميها الآن العامة: بئر الجنة. لترتب دخول الجنة لعثمان على شرائها. قال صاحب اللمعات. وقال الكرمانى: كان رومة ركية ليهودى يبيع المسلمين ماءها، فاشترأها منه عثمان بعشرين ألف درهم.

(قالوا: اللهم نعم) قال المطرزي: قد يؤتى بـ ”اللهم“ قبل إلا؛ إذا كان المستثنى عزيزا نادرا، وكان قصدهم بذلك الاستظهار بمشية الله تعالى في إثبات كونه؛ ووجوده؛ إيماء إلى أنه بلغ من الندور حد

السلمي عن عثمان.

٣٧٠٩ - (ضعيف) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا أبو داود. حدثنا السكن بن المغيرة ويكنى أبا محمد مولى لآل عثمان حدثنا الوليد بن أبي هشام. عن فرقد أبي طلحة عن عبد الرحمن بن خباب قال: شهدت النبي ﷺ وهو يحث على جيش العسرة، فقام عثمان بن عفان فقال: يا رسول الله علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال: يا رسول الله علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال: يا رسول الله علي ثلاث مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، فأنا رأيت رسول الله ﷺ ينزل عن المنبر وهو يقول: ما على عثمان ما عمل بعد هذه، ما على عثمان ما عمل بعد هذه. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٦٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث السكن بن المغيرة.

وفي الباب عن عبد الرحمن بن سمرة.

٣٧١٠ - (حسن) حدثنا محمد بن إسماعيل. حدثنا الحسين بن واقع الرملي. حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عبد الله بن شوذب عن عبد الله بن القاسم عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة عن عبد الرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان إلى النبي ﷺ بألف

الشذوذ. وقيل: إن كلمتي الجحد والتصديق في جواب المستفهم، كقوله: اللهم لا ونعم. ٣٧٠٩ - (على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها) الأحلاس جمع حلس بالكسر وسكون اللام وهو كساء رقيق يجعل تحت البرذعة. والأقتاب جمع قتب بفتحين، وهو: رحل صغير على قدر سنام البعير، وهو للجمال، كالإكاف لغيره. يريد: على هذه الإبل بجميع أسبابها وأدواتها.

(على مائتا بعير) أى: غير تلك المائة، لا بانضمامها كما يتوهم. قاله القارى فى المرقاة (١١/٣٢٢). وقال العلامة المباركفوري: فى رواية أحمد ”خرج رسول الله ﷺ فحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان: على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها، قال ثم حث فقال عثمان: على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها قال: ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث فقال عثمان بن عفان: على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها“ فرواية أحمد هذه ترد قول القارى هذا.

(على ثلث مائة بعير) قال القارى: فالجموع ستمائة بعير. قلت: لا بل المجموع ثلاث مائة بعير كما عرفت آنفاً.

(ما على عثمان ما عمل بعد هذه) ”ما“ موصولة، اسم ما المشبة بليس. أى: ليس عليه ولا يضره الذي يعمل فى جميع عمره بعد هذه الحسنة. والمعنى: أنها مكفرة للذنوب الماضية، مع زيادة سيئاته الآتية كما ورد فى ثواب صلاة الجماعة، وفيه إشارة إلى بشارة له بحسن الخاتمة.

(هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث السكن بن المغيرة) السكن بن المغيرة صدوق، لكن فرقدا أبا طلحة مجهول.

دينار. قال الحسن بن واقع: وكان في موضع آخر من كتابي في كمة حين جهز جيش العسرة: فينثرها في حجره. قال عبد الرحمن: فرأيت النبي ﷺ يقلبها في حجره ويقول: ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٢٠)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

٣٧١١ - (ضعيف) حدثنا أبو زرعة. حدثنا الحسن بن بشر. حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن أنس بن مالك قال: لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله ﷺ إلى أهل مكة قال: فبايع الناس، قال: فقال رسول الله ﷺ: إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله، فضرب بإحدى يديه على الأخرى، فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٦٥)]

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٧١٢ - (حسن) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن وعباس بن محمد الدوري وغير واحد المعنى واحد قالوا: حدثنا سعيد بن عامر قال عبد الله: أخبرنا سعيد بن عامر عن يحيى بن أبي الحجاج المنقري عن أبي مسعود الجريري عن ثمامة بن حزن

(قال الحسن بن واقع، وفي موضع آخر من كتابي في كمة) يعنى أن هذا الحديث كان فى موضعين من كتابه: فى أحدهما بألف دينار، وفى الثانى بألف دينار فى كمة.  
(فتنرها) أى: وضع الدنانير متفرقات.

(فى حجره) بكسر الحاء وفتحها، واحد الحجور، أى: فى حضنه ﷺ.  
(ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم) أى: فلا على عثمان بأس الذى عمل بعد هذه من الذنوب فانها مغفورة مكفرة، ونحوه قوله ﷺ فى حديث حاطب بن أبى بلتعة: لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: ”اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم“ قاله الطيبى فى شرح المشكاة (٢٥٦/١١).

٣٧١ - (لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان) وهى البيعة التى كانت تحت الشجرة بالحديبية، وكانت البيعة على أن يقاتلوا قريشة ولا يفروا؛ سميت بها، لأنه نزل فى أهلها ﴿لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ [الفتح: ١٨] الآية.

(كان عثمان بن عفان رسول رسول الله ﷺ إلى أهل مكة) أى: رسولا منه إليهم مرسلا من الحديبية إلى مكة، بعثه رسول الله ﷺ إلى أبى سفيان، وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب، وأنه إنما جاء زائرا لهذا البيت، ومعظما لحرمة، فخرج عثمان رضى الله عنه إلى مكة حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ.  
(إن عثمان فى حاجة الله وحاجة رسوله) قال الطيبى (٢٥٧/١١): هو من باب قوله تعالى: ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله﴾ [الأحزاب: ٥٧] فى أن رسول الله ﷺ بمنزلة عند الله ومكانة وأن حاجته حاجته - تعالى الله عن الاحتياج علوا كبيرا.

(من أيديهم) أى: من أيدى بقية الصحابة، فغية عثمان ليست بمنقصة بل سبب مثقبة كذا فى المرقاة (٣٢٤/١١).

(هذا حديث حسن صحيح غريب) هكذا قال، والحكم بن عبد الملك ضعيف.



القشيري قال: شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان، فقال: اتوني بصاحبيكم اللذين أباكم علي قال: فجيء بهما فكأنهما جملان أو كأنهما حماران. قال: فأشرف عليهم عثمان، فقال: أنشدكم بالله والإسلام. هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي؟ فأنتم اليوم تمنعوني أن أشرب حتى أشرب من ماء البحر قالوا: اللهم نعم قال: أنشدكم بالله والإسلام: هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله، فقال رسول الله ﷺ من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير منها في الجنة؟ فاشتريتها من صلب مالي فأنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيها ركعتين قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم بالله والإسلام، هل تعلمون أني جهزت جيش العسرة من مالي؟ قالوا: اللهم نعم، ثم قال: أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثبير مكة ومعه أبو بكر وعمر وأنا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض، قال: فركضه برجله وقال: اسكن ثبير فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان؟ قالوا: اللهم نعم. قال: الله أكبر، شهدوا لي ورب الكعبة أني شهيد ثلاثا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٢١)]

(شهدت الدار) أي: حضرت دار عثمان التي حاصروه فيها.  
(فقال: اتوني بصاحبيكم اللذين أباكم علي) من ألبت عليه الناس، أي: جمعهم عليه وملتهم على قصده، فصاروا عليه أبا واحدا، أي: اجتمعوا عليه يقصدونه.  
(غير بئر رومة) برفع غير، وجوز نصبه، والبئر مهموز، ويبدل.  
(فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين) بكسر الدال، جمع دلو، وهو كناية عن الوقف العام. وفيه دليل على جواز وقف السقايات، وعلى خروج الموقوف عن ملك الواقف، حيث جعله مع غيره سواء.  
(بخير) متعلق بيشترى، والباء للبدل. قال الطيبي: وليست مثلها في قوله: اشتريت هذا بدينارهم، ولا في قوله تعالى: ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾ [البقرة: ١٦] فاللعنى: من يشتريها بثمن معلوم، ثم ييلها بخير منها أي: بأفضل وأكمل أو بخير حاصل.  
(حتى أشرب من ماء البحر) أي: مما فيه ملوحة كماء البحر. والاضافة فيه للبيان، أي: ماء يشبه البحر.  
(كان على ثبير مكة) بفتح مثله، وكسر موحلة، وتحتية ساكنة فراء: جبل بمكة وهو على يمين الذهاب من منى إلى مكة. وقيل: بالزلفة. كذا في المرقاة (٣٦٦/١١) والطبي.  
(بالحضيض) أي: أسفل الجبل، وقرار الأرض.  
(الله أكبر) كلمة يقولها المتعجب عند الزام الخصم وتبكيته، تعجب من إقرارهم بكونه على الحق وإصرارهم على خلاف مقتضاه.  
(ثلاثا) أي: قال: ”الله أكبر“ - إلى آخره - ثلاث مرات لزيادة المبالغة في إثبات الحجة على الخصم. كذا في المرقاة (٣٦٧/١١).  
وفي هذا الحديث مناقب ظاهرة لعثمان رضى الله عنه، وفيه جواز تحدث الرجل بمناقبه عند الاحتياج إلى ذلك لدفع مضرة أو تحصيل منفعة، وإنما يكره ذلك عند المفخرة والمكاثرة والعجب.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. وقد روي من غير وجه عن عثمان.  
 ٣٧١٣ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الوهاب الثقفي. حدثنا  
 أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني أن خطباء قامت بالشام وفيهم رجال  
 من أصحاب رسول الله ﷺ، فقام آخرهم رجل يقال له مرة بن كعب، فقال: لولا  
 حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت، وذكر الفتن فقربها، فمر رجل مقنع في  
 ثوب فقال: هذا يومئذ على الهدى، فقامت إليه فإذا هو عثمان بن عفان. قال: فأقبلت  
 عليه بوجهه، فقلت: هذا؟ قال نعم. [صحيح سنن الترمذي (٢٩٢٢)]  
 قال: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب عن ابن عمر وعبد الله بن حوالة وكعب بن عجرة.  
 ٣٧١٤ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا حجين بن المثنى. حدثنا  
 الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر عن  
 النعمان بن بشير عن عائشة أن النبي ﷺ قال: يا عثمان إنه لعل الله يقمصك قميصا،  
 فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم. قال: وفي الحديث قصة طويلة. [صحيح سنن  
 الترمذي (٢٩٢٣)]  
 قال: هذا حديث حسن غريب.

(هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن عثمان) يحيى بن أبي الحجاج لين الحديث لكن  
 تابعه هلال بن حق - وهو صدوق - عند أحمد، فتحسن الحديث.  
 ٣٧١٣ - (إن خطباء قامت بالشام) وفي رواية أحمد: "لما قتل عثمان رضى الله عنه قام خطباء بإيلياء":  
 (فقام آخرهم رجل) الظاهر: أن قوله: رجل بدل من آخرهم. وفي رواية أحمد "فقام من آخرهم رجل  
 من أصحاب النبي ﷺ".  
 (فمر رجل مقنع) بفتح النون المشددة، أى: مستتر فى ثوب جعله كالقناع.  
 (بوجهه) أى: بوجه عثمان؛ والمعنى: أدت وجهه إليه؛ ليتبين الأمر عليه. وفي رواية أحد: "فانطلقت  
 فأخذت بمنكبه وأقبلت بوجهه إلى رسول الله ﷺ".  
 (هذا حديث حسن صحيح) خالف ابن علية فرواه عن أيوب عن أبي قلابة عن مرة بن كعب  
 (انظر الإصابة ٧٩/١ - ٨٠).  
 ٣٧١٤ - (فلا تخلعه لهم) يعنى: إن قصدوا عزلك عن الخلافة فلا تعزل نفسك عنها لأجلهم؛  
 لكونك على الحق، وكونهم على الباطل. فلهذا الحديث كان عثمان رضى الله عنه ما عزل نفسه حين  
 حاصروه يوم الدار.  
 قال الطيبى: استعار القميص للخلافة، ورشحها بقوله: "على خلعه".  
 (وفى الحديث قصة طويلة) أخرجه ابن أبي شيبة (١٥/١٢ و ٢٠١/١٥) وأحمد (٨٦/١ و ١٤٩)  
 وغيرهما.  
 (هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

٣٧١٥ - (صحيح) حدثنا صالح بن عبد الله، حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن عبد الله بن موهب أن رجلا من أهل مصر حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال: من هؤلاء؟ قالوا قریش. قال: فمن هذا الشيخ؟ قالوا ابن عمر، فأتاه فقال: إني سائلك عن شيء فحدثني، أنشدك الله بجرمة هذا البيت: أتعلم أن عثمان فر يوم أحد؟ قال نعم، قال: أتعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدوها؟ قال: نعم. قال: أتعلم أنه تغيب يوم بدر فلم يشهده؟ قال: نعم، فقال: الله أكبر، فقال له ابن عمر: تعال أبين لك ما سألت عنه: أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله قد عفا عنه وغفر له، وأما تغيبه يوم بدر فإنه كانت عنده أو تحته ابنة رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: لك أجر رجل شهد بدرا وسهمه، وأمره أن يخلف عليها وكانت عليلة. وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز بيطن مكة من عثمان لبعثه رسول الله ﷺ مكان عثمان، بعث رسول الله ﷺ عثمان إلى مكة وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة. قال: فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: هذه يد عثمان وضرب بها على يده، فقال هذه لعثمان، قال له اذهب بهذا الآن معك. [صحيح سنن الترمذي (٢٩٢٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٧١٦ - (صحيح) حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا الجوهري. حدثنا العلاء بن عبد الجبار العطار. حدثنا الحارث بن عمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: كنا نقول ورسول الله ﷺ حي: أبو بكر وعمر وعثمان. [صحيح سنن الترمذي (٢٩٢٤)]

٣٧١٥ - (أ) تعلم أن عثمان فر يوم أحد ... إلخ) الذي يظهر من سياقه؛ أن السائل كان ممن يتعصب على عثمان، فأراد بالمسائل الثلاث أن يقرر معتقده فيه، ولذلك كبر مستحسنا لما أجابه به ابن عمر. (فقال له ابن عمر تعال حتى أبين لك ما سألت عنه) كأن ابن عمر فهم منه مراده لما كبر وإلا لو فهم ذلك من أول سؤاله لقرن العذر بالجواب، وحاصله: أنه عابه بثلاثة أشياء، فأظهر له ابن عمر العذر من جميعها. أما الفرار، فبالعفو. وأما التخلف، فبالأمر وقد حصل له مقصود من شهد بدرا من ترتب الأمرين الدنيوي، وهو السهم. والأخروي وهو الأجر. وأما البيعة فكان مأذونا له في ذلك أيضا، ويد رسول الله ﷺ خير لعثمان من يله.

(اذهب بهذا الآن معك) أى: أقرن هذا العذر بالجواب، حتى لا يبقى لك فما أجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان.

وقال الطيبي في شرح المشكاة (١١/ ٢٦٠): قال له ابن عمر تهكما به، أى: توجه بما تمسكت به، فانه لا ينفك بعد ما بينت لك الحق الخض الذي لا يستراب فيه. انتهى.

وقال القارى في المرقاة (١١/ ٣٣١): والمعنى: لا ينفك اعتقادك الفاسد في عثمان بعد ما بينت لك الحق الصريح بالجواب الصحيح.

٣٧١٦ - (أبو بكر وعمر وعثمان) أى: على هذا الترتيب عند ذكرهم وبيان أمرهم رضى الله عنهم.

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، يستغرب من حديث عبيد الله بن عمر.

وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر.

٣٧١٧ - (حسن الاسناد) حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري. حدثنا شاذان الأسود بن عامر عن سنان بن هارون البرجمي عن كليب بن وائل عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة، فقال: يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان بن عفان رضي الله عنه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٢٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عمر. ٣٧١٨ - (موضوع) حدثنا الفضل بن أبي طالب البغدادي وغير واحد قالوا: حدثنا عثمان بن زفر. حدثنا محمد بن زياد عن محمد بن عجلان عن أبي الزبير عن جابر قال: أتى رسول الله ﷺ بجنزة رجل ليصلي عليه فلم يصل عليه، ف قيل: يا رسول الله ما رأيناك تركت الصلاة على أحد قبل هذا؟ قال: إنه كان يبغض عثمان فأبغضه الله. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٦٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ومحمد بن زياد صاحب ميمون بن مهران ضعيف في الحديث جدا، ومحمد بن زياد صاحب أبي هريرة هو بصري ثقة ويكنى أبا الحارث، ومحمد بن زياد الألهاني صاحب أبي أمامة ثقة يكنى أبا سفيان شامي.

٣٧١٩ - (صحيح) حدثنا أحمد بن عبدة الضبي. حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال: انطلقت مع النبي ﷺ فدخل حائطا للأنصار فقضى حاجته، فقال لي: يا أبا موسى أملك علي الباب فلا يدخلن علي أحد إلا بإذن، فجاء رجل يضرب الباب، فقلت: من هذا؟ فقال:

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٦/٨): وفي الجواب تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر، كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة. وذهب بعض السلف إلى تقديم علي على عثمان، وعن قال به: سفيان الثوري، ويقال: إنه رجع عنه، وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده. وقيل: لا يفضل أحدهما على الآخر، قاله مالك في ”المدينة“ وتبعه جماعة منهم: يحيى القطان، ومن المتأخرين: ابن حزم. وحديث الباب حجة للجمهور. انتهى.

٣٧١٧ - (هذا حديث حسن غريب) قال محقق مسند الامام أحمد (١٠/١٦٩): صحيح لغيره، وهذا اسناد محتمل للتحسين. سنان بن هارون: هو البرجمي، ضعفه ابن معين وابو داود والنسائي. وقال أبو حاتم: شيخ، وحكى الحاكم في ”تاريخ نيسابور“ أن الذهلي وثقه، وقال ابن على أرجو أنه لا بأس به.

٣٧١٨ - (هذا حديث غريب) وقال الشيخ الألباني: موضوع.

٣٧١٩ - (أملك على الباب) أى: احفظه على. وفي رواية البخاري: ”وأمرني بحفظ باب الحائط“.

أبو بكر، فقلت: يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن، قال: ائذن له وبشره بالجنة، فدخل وبشرته بالجنة، وجاء رجل آخر فضرب الباب، فقلت: من هذا؟ فقال عمر، فقلت: يا رسول الله هذا عمر يستأذن، قال: افتح له وبشره بالجنة، ففتحت الباب ودخل وبشرته بالجنة، فجاء رجل آخر فضرب الباب، فقلت: من هذا؟ قال: عثمان، فقلت: يا رسول الله هذا عثمان يستأذن، قال: افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٢٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.  
وقد روي من غير وجه عن أبي عثمان النهدي.  
وفي الباب عن جابر وابن عمر.

٣٧٢٠ - (صحيح) حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا أبي ويحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم. حدثني أبو سهلة قال: قال عثمان يوم الدار: إن رسول الله ﷺ قد عهد إليّ عهداً فأنا صابر عليه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٢٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد.

## ٢٠ - باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقال: وله

### كئيتان: أبوتراب، وأبو الحسن

٣٧٢١ - (صحيح) حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا جعفر بن سليمان الضبيعي عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السرية فأصاب جارية (على بلوى تصيبه) أشار النبي ﷺ بهذا إلى ما أصاب عثمان في آخر خلافته، من الشهادة يوم الدار. قال النووي في شرح مسلم (١٧٠ / ١٥ - ١٧١): في الحديث فضيلة هؤلاء الثلاثة، وأنهم من أهل الجنة، وفضيلة لأبي موسى. وفيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ لإخباره بقصة عثمان وبلوى، وأن الثلاثة يستمرون على الإيمان والهدى.

٣٧٢٠ - (قد عهد إلى عهداً) أوصاني أن لا أخلع بقوله: ”وإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم“

## ٢٠ - باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقال: وله كئيتان: أبوتراب، وأبو الحسن

٣٧٢١ - (فمضى في السرية) هي طائفة من جيش، أقصاها أربع مائة تبعث إلى العدو، وجعلها السرايا. (فأصاب جارية) أى: وقع عليها وجامعها. واستشكل وقوع علي على الجارية بغير استبراء، وأجيب بأنه محمول على أنها كانت بكراً، غير بالغ، ورأى أن مثلها لا يستبرأ، كما صار إليه غيره من الصحابة، ويجوز أن تكون حاضت عقب صيرورتها له، ثم ظهرت بعد يوم وليلة، ثم وقع عليها، وليس في السياق ما يدفعه.

فأنكروا عليه، وتعاهد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدعوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على النبي ﷺ، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل رسول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه، فقال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن عليا ميني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن [من] بعدي. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٢٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان. ٣٧٢٢ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم، شك شعبة عن النبي ﷺ قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٣٠)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. وقد روى شعبة هذا الحديث عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ نحوه.

وأبو سريحة: هو حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب النبي ﷺ.

(فأنكروا عليه) أى: على علي. ووجه إنكارهم أنهم رأوا أنه أخذ من المغنم فظنوا أنه غل. وفى حديث بريئة عند البخارى قال: ”بعث النبي ﷺ عليا إلى خالد ليقبض الخمس وكنت أبغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا فلما قلنا على النبي ﷺ ذكرت ذلك له فقال: يا بريئة: أتبغض عليا؟ فقلت نعم. قال: لا تبغضه فإن له فى الخمس أكثر من ذلك.“ (إن عليا ميني وأنا منه) أى: فى النسب، والصهر، والمساقة والخبه، وغير ذلك من المزايا، ولم يرد محض القرابة، وإلا فجعفر شريكه فيها، قاله الحافظ فى الفتح (٥٠٧/١). (هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى وبسط الكلام لتصحيحه فى الصحيحة (٢٢٢٣) فراجع.

٣٧٢٢ - (من كنت مولاه فعلي مولاه) قيل: معناه: من كنت أتولاه فعلى يتولاه، من الولي: ضد العدو، أى: من كنت أحبه فعلى يحبه، وقيل: معناه: من يتولانى فعلى يتولاه. كذا فى المرقاة (٣٤١/١١). قال الشافعى: يعنى بذلك: ولاء الاسلام، كقوله تعالى: ﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم﴾ [محمد: ١١] وقول عمر لعلى: ”أصبحت مولى كل مؤمن“ أى: ولى كل مؤمن. كذا فى شرح المشكاة للطيبى (٢٦٩/١١). (هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى. ولللبسط راجع الصحيحة (١٧٥٠).

٣٧٢٣ - (ضعيف جدا) حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري. حدثنا أبو عتاب: سهل بن حماد. حدثنا المختار بن نافع. حدثنا أبو حيان التيمي عن أبيه عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: رحم الله أبا بكر زوجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلالا من ماله. رحم الله عمر، يقول الحق وإن كان مرا، تركه الحق وما له صديق. رحم الله عثمان، تستحيه الملائكة. رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه حيث دار. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٦٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه والمختار بن نافع: شيخ بصري كثير الغرائب.

وأبو حيان التيمي اسمه: يحيى بن سعيد بن حيان التيمي: كوفي. وهو ثقة.

٣٧٢٤ - (ضعيف الاسناد الا جملة أخيرة) حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا أبي عن شريك عن منصور عن ربعي بن حراش. قال: حدثنا علي بن أبي طالب بالرحبة قال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه في الدين، وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا فاردهم إلينا. قال: فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنققهم، فقال النبي ﷺ: يا معشر قريش لتنتهن أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان. قالوا: من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل، وكان أعطى عليا نعله يخصفها. ثم التفت إلينا علي فقال: إن رسول الله ﷺ قال: من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٦٨)]

٣٧٢٣ - (تركه الحق، وما له صديق) أي: صيره قوله الحق والعمل به على حالة ليس له محب و خليل؛ لعدم انقياد أكثر الخلق للحق.

قال الطيبى (٢٨٩/١ - ٢٩٠): قوله ”تركه ... إلخ“ جملة مبينة لقوله: ”يقول الحق وإن كان مرا“؛ لأن تمثيل الحق بالمرأة يؤذن باستبشاع الناس من سماع الحق، استبشاع من يذوق العلقم؛ فيقل لذلك صديقه. وقوله: ”وما له صديق“ حال من المفعول، إذا جعل ترك بمعنى خلى، وإذا ضمن معنى صير كان هذا مفعولا ثانيا، والواو فيه داخل على المفعول الثاني، كما فى بعض الأشعار.

(هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) المختار بن نافع متروك، ووالد أبي حيان اسمه سعيد بن حيان وهو مقبول حيث يتابع وإلا فضعيف، ولم يتابع.

٣٧٢٤ - (بالرحبة) أي: رحبة الكوفة، والرحبة فضاء وفسحة بالكوفة، كان علي يقعد فيها لفصل الخصومات.

(ثم التفت إلينا علي فقال: إن رسول الله ﷺ قال من كذب علي ... إلخ) مقصود على بالالتفات إليهم، وذكر حديث: ”من كذب علي“ أنه قد سمع الحديث المذكور من رسول الله ﷺ ولم يكذب عليه.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ربيع عن علي قال: وسمعت الجارود يقول: سمعت وكيعا يقول لم يكذب ربيع بن حراش في الإسلام كذبة. وأخبرني محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن أبي الأسود قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: منصور بن المعتمر أثبت أهل الكوفة.

## ٢١ - باب

٣٧٢٥ - حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا أبي عن إسرائيل. وحدثنا محمد بن إسماعيل. حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: أنت مني وأنا منك، وفي الحديث قصة. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٧٢٦ - (ضعيف الاسناد جدا) حدثنا قتيبة. حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري قال: إنا كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٦٩)] قال: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث أبي هارون، وقد تكلم شعبة في أبي هارون العبدي.

وقد روي هذا عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد.

٣٧٢٦م - (ضعيف) حدثنا واصل بن عبد الأعلى. حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر عن المساور الحميري عن أمه قالت: دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول: كان رسول الله ﷺ يقول: لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٧٠)]

قال: وفي الباب عن علي، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وعبد الله بن عبد الرحمن هو أبو نصر الوراق. وروى عنه سفيان الثوري.

٣٧٢٧ - (ضعيف) حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي. حدثنا

(هذا حديث حسن صحيح غريب) وضعف إسناده الشيخ الألباني وقال: لكن الجملة الأخيرة منه صحيحة متواترة؛ فانظر الحديث (٢٦٤٥).

## ٢١ - باب

٣٧٢٦ - (يبغضهم علي بن أبي طالب) لأنه لا يبغض عليا إلا منافق، كما في الحديث الآتي. (هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث أبي هارون) أبو هارون العبدي متروك متهم فلحديث ضعيف جدا.

٣٧٢٦م - (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) المساور الحميري مجهول، وكذا أمه. وإنما حسنه والله أعلم، لحديث الباب، وهو عند مسلم وسيأتي في (٣٧٣٦).



شريك عن أبي ربيعة عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله أمرني بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم. قيل: يا رسول الله سمهم لنا، قال: علي منهم، يقول ذلك ثلاثا، وأبو ذر والمقداد، وسلمان أمرني بحبهم، وأخبرني أنه يحبهم. [ضعيف سنن الترمذي] (٧٧١)

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك.

٣٧٢٨ - (حسن) حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي. [صحیح سنن الترمذي] (٢٩٣١)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح.

٣٧٢٩ - (ضعيف) حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي. حدثنا علي بن قادم. حدثنا علي بن صالح بن حي عن حكيم بن جبیر عن جميع بن عمير التيمي عن ابن عمر قال: أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد، فقال له رسول الله ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة. [ضعيف سنن الترمذي] (٧٧٢)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وفي الباب عن زيد بن أبي أوفى.

٣٧٣٠ - (ضعيف) حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا عبيد الله بن موسى عن

(هذا حديث حسن غريب) إسناد هذا الحديث ضعيف، فشريك سيع الحفظ.

٣٧٢٨ - (لولا يؤدي عني إلا أنا أو علي) كان الظاهر أن يقال: لا يؤدي عني إلا علي، فأدخل أنا تأكيدا لمعنى الاتصال في قوله: "علي مني وأنا منه". قال الثوريشتي: كان من دأب العرب إذا كان بينهم مقالة في نقض وإبرام وصلاح ونبد عهد أن لا يؤدي ذلك إلا سيد القوم، أو من يرثه من ذوى قرابته القريبة ولا يقبلون من سواه، ولما كان العام الذي أمر رسول الله ﷺ أبا بكر رضى الله عنه أن يحج بالناس رأى بعد خروجه أن يبعث عليا رضى الله عنه خلفه لينبذ إلى المشركين عهدهم ويقرأ عليهم سورة براءة، وفيها: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ إلى غير ذلك من الأحكام، فقال قوله هذا تكريرا له بذلك. كذا في شرح المشكاة للطيبى (١١/٢٦٩ - ٢٧٠).

قال القارى في المرقاة (١١/٣٤٢): واعتذارا لأبى بكر في مقامه هنالك، ولذا قال الصديق لعلى حين لحقه من ورائه: أمير، أو مأمور؟ فقال: بل مأمور. وفيه إيحاء إلى أن إمارته إنما تكون متأخرة عن خلافة الصديق، كما لا يخفى على ذوى التحقيق.

(هذا حديث حسن غريب صحيح) واقتصر الشيخ الألبانى على تحسينه.

٣٧٢٩ - (فقال له رسول الله ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة) أى: جبرا له بما كان خيرا له.

(هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف لضعف على بن مادم وحكيم بن جبیر وجميع بن عمير.

عيسى بن عمر عن السدي عن أنس بن مالك قال: كان عند النبي ﷺ طير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي فأكل معه. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٧٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه. وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أنس، وعيسى بن عمر هو كوفي، والسدي اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن، وسمع من أنس بن مالك، ورأى الحسين بن علي، وثقه شعبة وسفيان الثوري وزائدة ووثقه يحيى بن سعيد القطان.

٣٧٣١ - (ضعيف) حدثنا خلاد بن أسلم البغدادي. حدثنا النضر بن شميل أخبرنا عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال: قال علي: كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكت ابتدأني. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٧٤)] قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

٣٧٣٢ - (ضعيف) حدثنا إسماعيل بن موسى. حدثنا محمد بن عمر بن الرومي. حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصناجي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أنا دار الحكمة وعلي بابها. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٧٥)]

(كان عند النبي ﷺ طير) أى: مشوى، أو مطبوخ أهلى إليه ﷺ.

(فجاء علي، فأكل معه) قال التوريشتى: هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبى بكر، والقول بخبرته من الأخبار الصحاح، منضمًا إليها إجماع الصحابة لمكان سنده؛ فإن فيه لأهل النقل مقالا، ولا يجوز حمل أمثاله على ما يخالف الإجماع، لا سيما والصحابة الذي يرويه فمن دخل فى هذا الإجماع، واستقام عليه مدة عمره، ولم ينقل عنه خلافة، فلو ثبت عنه هذا الحديث، فالسبيل أن يأول على وجه لا ينقض عليه ما اعتقله، ولا يخالف ما هو أصح منه متنا وإسنادا، وهو أن يقال: يحمل قوله ”بأحب خلقك“ على أن المراد منه: اتنى بمن هو من أحب خلقك إليك، فيشاركه فيه غيره، وهم المفضلون بإجماع الأمة، وهذا مثل قولهم: فلان أعقل الناس وأفضلهم، أى: من أعقلهم وأفضلهم. ومما يبين لك أن جملة على العموم غير جائز، هو أن النبي ﷺ من جملة خلق الله، ولا جائز أن يكون عليا أحب إلى الله منه. فإن قيل: ذلك شيء عرف بأصل الشرع. قلنا: والذى نحن فيه عرف أيضا بالنصوص الصحيحة وإجماع الأمة، فيأول هذا الحديث على الوجه الذي ذكرناه، أو على أنه أراد بأحب خلقه إليه: من بنى عمه وذويه. وقد كان النبي ﷺ يطلق القول، وهو يريد تقييده، ويعم به ويريد تخصيصه، فيعرفه ذوو الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذى هو فيه. انتهى. كذا فى شرح المشكاة للطيبى (١١/ ٢٧٠ - ٢٧١).

(هذا حديث غريب) وضعفه الشيخ الألباني.

٣٧٣ - (ابتدأني) أى: بالتكلم أو الإعطاء.

(هذا حديث حسن غريب) اسناده ضعيف، عبد الله بن عمرو بن هند مجهول، وهو لم يسمع من علي. ٣٧٣ - (أنا دار الحكمة وعلي بابها) قال القارى فى المرقاة (١١/ ٣٤٥): معنى الحديث: على باب من أبوابها، ولكن التخصيص يفيد نوعا من التعظيم، وهو كذلك؛ لأنه بالنسبة إلى بعض الصحابة أعظمهم

قال: هذا حديث غريب منكر.

وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصناجي ولا نعرف هذا الحديث عن شريك، ولم يذكروا فيه عن الصناجي، ولا نعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات عن شريك.  
وفي الباب عن ابن عباس.

٣٧٣٣ - (صحيح) حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي، وسمعت يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال: فتناولنا لها، فقال: ادعوا لي علياً، فأتاه وبه رمد، فبصق في

وأعلمهم. وما يحقق ذلك أن التابعين أخذوا أنواع العلوم الشرعية من القراءة والتفسير والحديث والفقه من سائر الصحابة غير على رضى الله عنه أيضاً، فعلم عدم الحصار البابية في حقه، اللهم إلا أن يختص بباب القضاء، فإنه ورد في شأنه أنه "أقضاكم"، كما أنه جاء في حق أبي أنه "أقرؤكم" وفي حق زيد بن ثابت أنه "أفرضكم" وفي حق معاذ بن جبل أنه "أعلمكم بالحلال والحرام". انتهى ملخصاً.  
(هذا حديث غريب منكر) وقال ابن حبان: "هذا خبر لا أصل له عن النبي ﷺ، ولا شريك حدث به ولا سلمة بن كهيل رواه ولا الصناجي أسنده". (المجروحين ٩٤/٢) وذكره ابن الجوزي في "الموضوعات".

٣٧٣٣ - (ما منعك أن تسب أبا تراب) هذا لا يستلزم أمر معاوية بالسب، بل سؤال عن سبب امتناعه عنه أنه تورع أو إجلال أو غير ذلك، أو المعنى ما منعك أن تحطه في اجتتهاده وتظهر للناس حسن اجتهدنا. قاله في الجمع.

(أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه) كلمة "ما" مصدرية و "ذكرت" بتأويل المصدر مع فاعله ومفعوله مبتدأ، والخبر محذوف: أى: أما ذكرى ثلاث كلمات قالهن رسول الله ﷺ في شأن علي فمانع عن سبه؛ فلن أسبه.

(من حمر النعم) بضم الحاء وسكون الميم، أى: الإبل الحمر، وهى أنفس أموال العرب، فهي كناية عن خير الدنيا كله.

(أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى) وفي رواية سعيد بن المسيب عن سعد "فقال علي: رضيت رضيت". أخرجه أحمد واستدل بحديث الباب على استحقاق علي للخلافة دون غيره من الصحابة، فإن هارون كان خليفة موسى، وأجيب بأن هارون لم يكن خليفة موسى إلا في حياته لا بعد موته؛ لأنه مات قبل موسى باتفاق، أشار إلى ذلك الخطابي كذا في الفتح (٧٤/٧).

(وبه رمد) بالتحريك، أى: هيجان العين.

(فبصق) أى: بزق، وفي حديث سهل بن سعد عند الشيخين: "ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع".

عينه، فدفع الراية إليه، ففتح الله عليه، وأنزلت هذه الآية: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] الآية، دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٣٢)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

٣٧٣٤ - (ضعيف الاسناد) حدثنا عبد الله بن أبي زياد، حدثنا الأحوص بن جواب أبو الجواب عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن البراء قال: بعث النبي ﷺ جيشين وأمر علي أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد، وقال: إذا كان القتال فعلي قال: فافتتح علي حصنا فأخذ منه جارية، فكتب معي خالد كتابا إلى النبي ﷺ يشي به. قال: فقدمت علي النبي ﷺ فقرأ الكتاب، فتغير لونه، ثم قال: ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله؟ قال: قلت: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، وإنما أنا رسول، فسكت. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٧٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.  
٣٧٣٥ - (ضعيف) حدثنا علي بن المنذر الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل عن الأجلح عن أبي الزبير، عن جابر قال: دعا رسول الله ﷺ عليا يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله ﷺ: ما انتجيته ولكن الله انتجاه. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٧٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأجلح.  
وقد رواه غير ابن فضيل أيضا عن الأجلح.

ومعنى قوله: ولكن الله انتجاه، يقول: إن الله أمرني أن أنتحي معه.

٣٧٣٤ - (يشي به) في القاموس: وشى به إلى السلطان وشيا ووشاية أى: ثم وسعى (فى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) أى: أراد بذلك وجود حقيقة المحبة، وإلا فكل مسلم يشترك مع علي فى مطلق هذه الصفة. وفى الحديث تلميح بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] فكأنه أشار إلى أن عليا تام الاتباع لرسول الله ﷺ حتى اتصف بصفة محبة الله له؛ ولهذا كانت محبته علامة الإيمان، وبغضه علامة النفاق. كذا فى الفتحة (٧/ ٧٢).  
(هذا حديث حسن غريب) وضعف اسناده الشيخ الألبانى.

٣٧٣٥ - (فانتجاه) قال فى القاموس: نجاه مناجاة ويحاج: ساره، وانتجاه: خصه بمناجاة.  
(ما انتجيته ولكن الله انتجاه) أى: أنى بلغته عن الله ما أمرنى أن أبلغه إياه على سبيل النجوى، فحيث أن الله لا انتجيته، فهو نظير قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٨].  
(هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأجلح) والأجلح ضعيف عند التفرد، وقد تفرد به.

٣٧٣٦ - (ضعيف) حدثنا علي بن المنذر. حدثنا محمد بن فضيل عن سالم بن أبي حفصة عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٧٨)]  
قال علي بن المنذر: قلت لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحل لأحد يستطرقة جنباً غيري وغيرك.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.  
وقد سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث فاستغربه.

٣٧٣٧ - (ضعيف الاسناد) حدثنا إسماعيل بن موسى. حدثنا علي بن عابس عن مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال: بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٧٩)]

قال أبو عيسى: وفي الباب عن علي، وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مسلم الأعور، ومسلم الأعور ليس عندهم بذلك القوي.  
وقد روي هذا عن مسلم عن حبة عن علي نحو هذا.

٣٧٣٨ - حدثنا خلاد بن أسلم أبو بكر البغدادي. حدثنا النضر بن شميل: أخبرنا عوف الأعرابي عن عبد الله بن عمرو بن هند الحبلي قال: قال علي: كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكت ابتدأني.  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وفي الباب عن جابر وزيد بن أسلم وأبي هريرة وأم سلمة.  
٣٧٣٩ - (صحيح بما قبله) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو أحمد الزبيري. حدثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٣٤)]

٣٧٣٦ - (لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك) والمراد: أن يمر جنباً فيه، وذلك لأنه كان لرسول الله ﷺ وعلى رضي الله عنه باب وعمر في المسجد، ويجوز لمن كان له باب في المسجد مروره منه جنباً، ولذا قيله بقوله ”هذا المسجد“ احترازاً عن سائر المساجد. قاله في اللغات، وكذا في المفاتيح.  
(وقد سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث واستغربه) وحق له أن يضعفه، فعطية العوفى ضعيف، وسالم بن أبي حفصة ضعيف أيضاً.

٣٧٣٧ - (بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء) فيه دليل على أن أول من أسلم من الذكور، هو علي رضي الله عنه.

٣٧٣٨ - (هذا الحديث تقدم برقم (٣٧٣٦)، وتكرر هنا في بعض النسخ، ولا معنى لتكراره.

٣٧٣٩ - (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) تقدم شرحه قريباً.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وفي الباب عن سعد وزيد بن أرقم وأبي هريرة وأم سلمة.

٣٧٤٠ - (صحيح) حدثنا القاسم بن دينار الكوفي. حدثنا أبو نعيم عن عبد السلام بن حرب عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. [صحيح سنن الترمذي] (٢٩٣٣)

قال: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روي من غير وجه عن سعد عن النبي ﷺ ويستغرب هذا الحديث من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري.

٣٧٤١ - (صحيح) حدثنا محمد بن حميد الرازي. حدثنا إبراهيم بن المختار عن شعبة، عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب علي. [صحيح سنن الترمذي] (٢٩٣٥)

قال: هذا حديث غريب لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه.

٣٧٤٢ - (ضعيف) حدثنا نصر بن علي الجهضمي. حدثنا علي بن جعفر بن محمد بن علي. قال: أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. [ضعيف سنن الترمذي] (٧٨٠)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه.

٣٧٤٣ - (صحيح) حدثنا محمد بن حميد. حدثنا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال: أول من صلى علي. [صحيح

٣٧٤٠ - (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) تقدم شرحه قريبا.

٣٧٤١ - (أمر بسد الأبواب) أى: المفتوحة في المسجد.

(إلا باب علي) لا معارضة بينه وبين حديث أبي بكر؛ لأن الأمر بسد الأبواب، وفتح باب على كان فى أول الأمر، والأمر بسد الخوخت إلا خوخة أبى بكر كان فى آخر الأمر فى مرضه حين بقى من عمره ثلاثة أو أقل. كذا فى اللمعات.

(هذا حديث غريب) وصححه الحافظ ابن حجر وكذا الشيخ الألبانى.

٣٧٤٢ - (كان معى فى درجتي يوم القيامة) فإن المرء مع من أحب.

(هذا حديث حسن غريب) وضعفه الشيخ الألبانى.

٣٧٤٣ - (أول من صلى على) أى: أول من أسلم من الصبيان.

سنن الترمذي“ (٢٩٣٦)، قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث شعبة عن أبي بلج إلا من حديث محمد بن حميد، وأبو بلج اسمه يحيى بن سليم.

وقد اختلف أهل العلم في هذا؛ فقال بعضهم: أول من أسلم أبو بكر الصديق وقال بعضهم: أول من أسلم علي. وقال بعض أهل العلم أول من أسلم من الرجال أبو بكر، وأسلم علي وهو غلام ابن ثمان سنين، وأول من أسلم من النساء خديجة.

٣٧٤٤ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة رجل من الأنصار قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: أول من أسلم علي. قال عمرو بن مرة: فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي؛ فقال: أول من أسلم أبو بكر الصديق. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٣٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وأبو حمزة اسمه طلحة بن يزيد.

٣٧٤٥ - (صحيح) حدثنا عيسى بن عثمان ابن أخي يحيى بن عيسى الرملي. حدثنا عيسى الرملي عن الأعمش، عن عدي بن ثابت عن زر بن حبیش عن علي قال: لقد عهد إلي النبي الأمي ﷺ أنه لا يجبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق. قال عدي بن ثابت: أنا من القرن الذين دعا لهم النبي ﷺ. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٣٨)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٧٤٦ - (ضعيف) حدثنا محمد بن بشار ويعقوب بن إبراهيم وغير واحد قالوا: أخبرنا أبو عاصم، عن أبي الجراح. حدثني جابر بن صبيح قال: حدثني أم شراحيل، قالت: حدثني أم عطية، قالت: بعث النبي ﷺ جيشا فيهم علي، قالت: فسمعت النبي ﷺ وهو رافع يديه يقول: اللهم لا تمتني حتى تريني عليا. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٨١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه.

(هذا حديث غريب) محمد بن حميد الرازي وإبراهيم بن المختار ضعيفان لكن الحديث صحيح صححه الشيخ الألباني. راجع الضعيفة له تحت حديث (٤٩٣٣).

٣٧٤٥ - (لا يجبك إلا مؤمن) أى: لا يجبك حبا مشروعا مطابقا للواقع من غير زيادة ونقصان ليخرج النصيرى والخارجى، فمن أحبه وأبغض الشيخين مثلا فما أحبه حبا مشروعا أيضا.  
(أنا من القرن الذين دعا لهم النبي ﷺ) أى: من الجماعة الذين دعا لهم النبي ﷺ بقوله: ”اللهم وال من والاه“ كما فى حديث البراء وزيد بن أرقم عند أحمد.

٣٧٤٦ - (فسمعت رسول الله ﷺ وهو رافع يديه يقول) أى: حين إرساله أو عند توقع إقباله.

(اللهم لا تمتني) بضم فكسر من الإمامة أى: لا تقبض روحى.

(هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه) إسناده ضعيف لجهالة أبى الجراح، وأم شراحيل

لا يعرف حالها.

## ٢٢ - باب مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

٣٧٤٧ - (حسن) حدثنا أبو سعيد الأشج. حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جده عبد الله بن الزبير عن الزبير قال: كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان فنهض إلى صخرة فلم يستطع فأقعد تحته طلحة فصعد النبي ﷺ حتى استوى على الصخرة، فقال سمعت النبي ﷺ يقول: أوجب طلحة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٣٩)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٧٤٨ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا صالح بن موسى الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله عن الصلت بن دينار عن أبي نضرة قال: قال جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٤٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الصلت بن دينار وقد تكلم بعض أهل العلم في الصلت بن دينار وفي صالح بن موسى من قبل حفظهما.

٣٧٤٩ - (حسن) حدثنا عبد القدوس بن محمد العطار البصري. حدثنا عمرو بن عاصم، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمه موسى بن طلحة قال: دخلت على معاوية فقال: ألا أبشرك؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: طلحة ممن قضى نجه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٤١)]

قال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث معاوية إلا من هذا الوجه.

٣٧٥٠ - (ضعيف) حدثنا أبو سعيد الأشج. حدثنا أبو عبد الرحمن بن منصور العنزي عن عقبة بن علقمة اليشكري قال: سمعت علي بن أبي طالب قال: سمعت

## ٢٢ - باب مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

٣٧٤٧ - (كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان ... إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في ”باب ما جاء في الدرع“ من أبواب الجهاد.

٣٧٤٨ - (فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله) وكان طلحة رضي الله عنه جعل نفسه يوم أحد وقاية للنبي ﷺ حتى جرح في جسده من بين طعن وضرب ورمى بضع وثمانون جراحة حتى في ذكره، وشلت يله، وكانت الصحابة إذا ذكروا يوم أحد، قالوا: ذلك اليوم كله لطلحة قاله في اللغات، قال القارى: ويحتمل أن يكون إيماء إلى حصول الشهادة في ماله الدالة على حسن خاتمه وكماله. انتهى.

(هذا حديث غريب) وصححه الشيخ الألباني.

٣٧٤٩ - (طلحة ممن قضى نجه) قال في النهاية: النجب: النذر، كأنه ألزم نفسه أن يصلق أعداء الله في الحرب، فوفى به. وقيل: النجب: الموت، كأنه يلزم نفسه أن يقاتل حتى يموت. انتهى.  
(هذا حديث غريب) وحسنه الشيخ الألباني.



أذني من في رسول الله ﷺ وهو يقول: طلحة والزبير جاراي في الجنة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٨٢)]

قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

٣٧٥١ - (حسن، صحيح) حدثنا محمد بن اسماعيل. حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا يونس بن بكير. حدثنا طلحة بن يحيى عن موسى وعيسى ابني طلحة عن أبيهما طلحة أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابي جاهل: سله عن قضى نخبه من هو؟ وكانوا لا يجترئون هم على مسألته يوقرونه ويهابونه، فسأله الأعرابي، فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم إني اطلعت من باب المسجد وعلي ثياب خضر، فلما رأي رسول الله ﷺ قال: أين السائل عن قضى نخبه؟ قال الأعرابي: أنا يا رسول الله، قال: هذا ممن قضى نخبه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٤٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي كريب عن يونس بن بكير.

وقد رواه غير واحد من كبار أهل الحديث عن أبي كريب، بهذا الحديث. وسمعت محمد بن إسماعيل يحدث بهذا عن أبي كريب، ووضعه في كتاب الفوائد.

## ٢٣ - باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه

٣٧٥٢ - (صحيح) حدثنا هناد. حدثنا عبدة عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال: جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم قريظة فقال بأبي وأمي. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٤٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٧٥٣ - (حسن، صحيح) حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا معاوية بن عمرو. حدثنا زائدة عن عاصم، عن زر عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن لكل نبي حواريا وإن حوارى الزبير بن العوام. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٤٤)]

قال: هذا حديث حسن صحيح، ويقال الحوارى هو الناصر. سمعت ابن أبي عمر يقول: قال سفيان بن عيينة: الحوارى هو الناصر.

(هذا حديث غريب) أى: ضعيف.

٣٧٥١ - (قالوا لأعرابى جاهل) أى: عن أحكام الشريعة.

(ثم إني اطلعت من باب المسجد) أى: أتيت منه فجاءة.

(هذا حديث حسن غريب) وقال الشيخ الألبانى: حسن صحيح.

## ٢٣ - باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه

٣٧٥٢ - (فقال: بأبي وأمي) أى: فذاك أبى وأمى، وفى هذه التفدية تعظيم لقدره، واعتداد بعمله واعتبار بأمره، وذلك لأن الإنسان لا يفدى إلا من يعظمه فيبذل نفسه أو أعز أهله له.

## ٢٥ - باب

٣٧٥٤ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو داود الحفري وأبو نعيم عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن لكل نبي حواريًا، وإن حوارى الزبير بن العوام. وزاد أبو نعيم فيه: يوم الأحزاب. قال: من يأتينا بخبر القوم، قال الزبير أنا، قالها ثلاثا قال الزبير أنا. [صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٤٤)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٧٥٥ - (صحيح الاسناد) حدثنا قتيبة. حدثنا حماد بن زيد عن صخر بن جويرية، عن هشام بن عروة قال: أوصى الزبير إلى ابنه عبد الله صبيحة الجمل، فقال: ما مني عضو إلا وقد جرح مع رسول الله ﷺ حتى انتهى ذاك إلى فرجه. [صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٤٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث حماد بن زيد.

## ٢٦ - باب مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

٣٧٥٦ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة. [صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٤٦)]

أخبرنا أبو مصعب قراءة عن عبد العزيز بن محمد عن عبد الرحمن بن حميد، عن

## ٢٥ - باب

٣٧٥٤ - (حوارى الزبير بن العوام) فإن قلت: الصحابة كلهم أنصار رسول الله ﷺ خلاصاء، فما وجه التخصيص به؟ قلنا: هذا قاله حين قال يوم الأحزاب: ”من يأتيني بخبر القوم؟“ فقال: ”أنا“ وهكذا مرة ثالثة، ولا شك أنه فى ذلك الوقت نصر نصره زائلة على غيره.

٣٧٥٥ - (صبيحة الجمل) أى: صبيحة وقعة الجمل، وهو يوم حرب بين على وعائشة على باب البصرة، وكانت زاكبة جمل.

(حتى انتهى ذلك إلى فرجه) أى: إلى فرج الزبير، وقائل ”حتى انتهى ... إلخ“ هو عبد الله بن الزبير. (هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف لانقطاعه، فان هشام لم يدرك الزبير.

## ٢٦ - باب مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

٣٧٥٦ - (أبو بكر فى الجنة ... إلخ) قال القارى فى المرقاة (١١/٣٥٩): الظاهر أن هذا الترتيب هو المذكور على لسانه ﷺ كما يشعر إليه ذكر اسم الراوى بين الأسماء، وإلا كان مقتضى التواضع أن يذكره فى آخرهم، فينبغى أن يعتمد عليه فى ترتيب البقية من العشرة. انتهى.

أبيه، عن النبي ﷺ نحوه، ولم يذكر فيه عن عبد الرحمن بن عوف.  
قال: وقد روي هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ نحو هذا، وهذا أصح من الحديث الأول.

٣٧٥٧ - (صحيح) حدثنا صالح بن مسمار المروزي. حدثنا ابن أبي فديك عن موسى بن يعقوب عن عمر بن سعيد عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه أن سعيد بن زيد حدثه في نفر أن رسول الله ﷺ قال: عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان، وعلي، والزبير، وطلحة، وعبد الرحمن، وأبو عبيدة، وسعد بن أبي وقاص. قال: فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر، فقال القوم: نشدك الله يا أبا الأعور من العاشر؟ قال: نشدتموني بالله، أبو الأعور في الجنة.

قال أبو عيسى: أبو الأعور هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نوفل. وسمعت محمدا يقول: هو أصح من الحديث الأول. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٤٧)]

٣٧٥٨ - (حسن) حدثنا قتيبة. حدثنا بكر بن مضر عن صخر بن عبد الله عن أبي سلمة، عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يقول: إن أمركن مما يهمني بعدي، ولن يصبر عليكن إلا الصابرون. قال: ثم تقول عائشة، فسقى الله أباك من سلسيل الجنة، تريد عبد الرحمن بن عوف، وكان قد وصل أزواج النبي ﷺ بمال يقال بيعت بأربعين ألفا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٤٨)]

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٧٥٩ - (حسن الاسناد، صحيح بما قبله) حدثنا أحمد بن عثمان البصري وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب الشهيد البصري. وأحمد بن عثمان قالوا: حدثنا قريش بن أنس عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بحديقة

(وهذا أصح من الحديث الأول) بين ذلك الدارقطني في علله ٤/٤١٦ - ٤١٧ س ٦٦٦.

٣٧٥٧ - (عشرة في الجنة، أبو بكر في الجنة... إلخ) قد وقع في هذا الحديث ذكر العشرة وبشارتهم ولعل هذا هو السبب في شهرتهم بهذه البشارة، وإن لم تكن مخصوصة بهم.  
(نشدك الله) أى: نسألك بالله ونقسم عليك.

٣٧٥٨ - (إن أمركن) أى: شأنكن.

(مما يهمني) بضم الياء وكسر الهاء، أو بفتح الياء وضم الهاء، أى: يوقنى فى أهم. قال فى القاموس: همه الأمرهما، حزنه كأهمه.

(بعدي) أى: بعد وفاتى، حيث لم يترك لمن ميراثا، وهن قد آثرن الحياة الآخرة على الدنيا حين خیرن.  
(من سلسيل الجنة) قال فى القاموس: السلسيل: اللبن الذى لا خشونة فيه، والخمر، وعين فى الجنة انتهى. قال الله تعالى: ﴿وَيَسْقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧، ١٨].

(هذا حديث حسن صحيح غريب) واقتصر الشيخ الألبانى على تحسينه.

لأمهات المؤمنين بيعت بأربع مائة ألف. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٤٩)]  
قال: هذا حديث حسن غريب.

## ٢٧ - باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

٣٧٦٠ - (صحيح) حدثنا رجاء بن محمد العدوي بصري. حدثنا جعفر بن عون عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن سعد أن رسول الله ﷺ قال: اللهم استجب لسعد إذا دعاك. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٥٠)]  
قال أبو عيسى: وقد روي هذا الحديث عن إسماعيل عن قيس أن النبي ﷺ قال: اللهم استجب لسعد إذا دعاك، وهذا أصح.

٣٧٦١ - (صحيح) حدثنا أبو كريب وأبو سعيد الأشج قالوا: حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن عامر الشعبي عن جابر بن عبد الله قال: أقبل سعد، فقال النبي ﷺ هذا خالي فليرني امرؤ خاله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٥١)]  
قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مجالد.  
وكان سعد بن أبي وقاص من بني زهرة. وكانت أم النبي ﷺ من بني زهرة فلذلك قال النبي ﷺ هذا خالي.

٣٧٦٢ - (منكر بذكر الغلام) حدثنا الحسن بن الصباح البزار. حدثنا سفيان بن عيينة عن علي بن زيد ويحيى بن سعيد سمعا سعيد بن المسيب يقول: قال علي: ما جمع رسول الله ﷺ أباه وأمه لأحد إلا لسعد، قال له يوم أحد: ارم فداك أبي وأمي، وقال له: ارم أيها الغلام الخزور. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٨٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى غير واحد هذا الحديث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن سعد.

(بيعت بأربع مائة ألف) هذا مخالف للرواية المتقدمة، فقيل: إن المراد في هذه الرواية الدرهم، وفي الرواية المتقدمة: الدينار.

(هذا حديث حسن غريب) وقال الشيخ الألباني: حسن الإسناد صحيح بما قبله.

## ٢٧ - باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

٣٧٦٠ - (إذا دعاك) أى: كلما دعاك وكان سعد بن أبي وقاص معروفا بلبابة الدعوة. (وهذا أصح) يعنى: المرسل أصح، وكذلك قال الدارقطني في العلل ٣٧٨/٤ س ٦٤٠، قال: ”وهو المحفوظ“.  
٣٧٦١ - (خاله) أى: ليظهر أن ليس لأحد خال مثل خالي.

(لذلك) أى: لأجل أن سعدا كان من بني زهرة. وكانت أم النبي ﷺ أيضا منهم.  
(قال النبي ﷺ هذا خالي) قال البخاري في ”مناقب سعد بن أبي وقاص“: وبني زهرة: أحوال النبي ﷺ قال الحافظ في الفتح: لأن أمه آمنة منهم، وأقرب الأم أحوال.

٣٧٦٢ - (قال على ما جمع ... إلخ) إنما فدى بأبويه لما مات. وقد فدى الزبير أيضا، فلعل عليا لم

يسمعه. كذا في الجمع. أو المراد: ما جمع يوم أحد.

٣٧٦٣ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا الليث بن سعد وعبد العزيز بن محمد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن سعد ابن أبي وقاص قال: جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٩٥٢)] قال: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روي هذا الحديث عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ.

٣٧٦٤ - (صحيح) حدثنا بذلك محمود بن غيلان. حدثنا وكيع. حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي بن أبي طالب قال: ما سمعت النبي ﷺ يفدي أحدا بأبويه إلا لسعد، فإني سمعته يقول يوم أحد: ارم سعد، فذاك أبي وأمي. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٩٥٣)] قال: هذا حديث صحيح.

٣٧٦٥ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عائشة قالت: سهر رسول الله ﷺ مقدمه المدينة ليلة فقال: ليت رجلا صالحا يحرسني الليلة: قالت: فبينما نحن كذلك إذ سمعنا خشخشة السلاح، فقال: من هذا؟ فقال: سعد بن أبي وقاص، فقال له رسول الله ﷺ: ما جاء بك؟ فقال سعد: وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرسه، فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام. ["صحيح سنن الترمذي" (٢٩٥٤)] قال: هذا حديث حسن صحيح.

## ٢٨ - باب مناقب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه

٣٧٦٦ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا هشيم. أخبرنا حصين عن

٣٧٦٤ - (أرم سعد فذاك أبي وأمي) فيه جواز التفدية بالأبوين، وبه قال جماهير العلماء، وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصري، وكرهه بعضهم في التفدية بالمسلم من أبويه والصحيح الجواز مطلقاً؛ لأنه ليس فيه حقيقة فداء، وإنما هو كلام وإطاف وإعلام بحبه له، ومنزلته. وقد وردت الأحاديث بالتفدية مطلقاً. قاله النووي في شرح مسلم (١٨٤/١٥).

٣٧٦٥ - (سهر) كفرح أي: لم يتم. مقدمه المدينة ليلة) قال الطيبي: قوله: "مقدمه" مصدر ميمي، ليس بظرف لعمله في المدينة، ونصبه على الظرفية على تقدير مضاف، وهو الوقت أو الزمان. وليلة بدل البعض المقدر "من" أي: سهر ليلة من الليالي وقت قدومه المدينة من بعض الغزوات.

(يحرسني) بضم الراء، أي: يحفظني بقية الليلة لأنام مستريح الخاطر، مطمئن القلب... (خشخشة السلاح) بكسر السين المهملة، أي: صوت صدم بعضه بعضاً.

## ٢٨ - باب مناقب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه

هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم المازني عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أنه قال: أشهد على التسعة أنهم في الجنة، ولو شهدت على العاشر لم آثم. قيل وكيف ذلك؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ بجراء، فقال أثبت حراء، فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد. قيل: ومن هم؟ قال: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، قيل: فمن العاشر؟ قال أنا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٥٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روي من غير وجه عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ. حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا الحجاج بن محمد. حدثني شعبة عن الحر بن الصياح عن عبد الرحمن بن الأحنس عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ نحوه بمعناه. قال: هذا حديث حسن.

## ٢٩ - باب مناقب أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه

أ ٠٠٠ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة بن اليمان قال: جاء العاقب والسيد إلى النبي ﷺ فقالا: ابعث معنا أمينك، قال: فإني سأبعث معكم أمينا حق أمين، فأشرف لها الناس فبعث أبا عبيدة. قال وكان أبو إسحاق إذا حدث بهذا الحديث عن صلة قال: سمعته منذ ستين سنة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٥٦)]، هذا حديث حسن صحيح، وقد روي عن ابن عمر وأنس، عن النبي ﷺ أنه قال: لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

(لم آثم) بفتح المثلثة، أى: لم أفع فى الإثم.

(حدثنا أحمد بن منيع ... إلخ)

(هذا حديث حسن) لعله حسنه لما ورد فى بعض الأسانيد من الاختلاف فيه، فانظر علل الدارقطنى ٤٢٧/٤ س ٦٧٢. وعبد الرحمن بن الأحنس مجهول الحال عندنا. قاله الدكتور بشار عواد.

## ٢٩ - باب مناقب أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه

أ ٠٠٠ - (جاء العاقب والسيد) السيد مقدم القوم وكبيرهم، والعاقب هو الذي يخلفه ويكون بعده. وفى الجمع: العاقب من يتلو السيد وهما من رؤسائهم. انتهى.

(فأشرف لها الناس) وفى رواية للبخارى: ”فأستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ“. قال الحافظ فى الفتح (٩٤/٧): أى: تطلعوا للولاية، ورغبوا فيها حرصا على تحصيل الصفة المذكورة، وهى: الأمانة لا على الولاية من حيث هى.

(وأمين هذه الأمة: أبو عبيدة بن الجراح) قال الحافظ فى الفتح (٩٣/٧): صفة الأمانة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره، لكن السياق يشعر بأن له مزيدا فى ذلك، لكن خصص النبي ﷺ كل واحد من الكبار بفضيلة، ووصفه بها فأشعر بقدر زائد فيها على غيره، كالحياء لعثمان والقضاء لعلى ونحو ذلك.

... - (صحيح الاسناد موقوف) حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا سلم بن قتيبة وأبو داود، عن شعبة، عن أبي اسحاق قال: قال حذيفة: قلب صلة بن زفر من ذهب. [صحيح سنن الترمذي" (٢٩٥٧)]

ب... - (صحيح) حدثنا أحمد الدروقي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن الجريري، عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب النبي ﷺ كان أحب إليه؟ قال أبو بكر، قلت: ثم من؟ قالت: ثم عمر، قلت: ثم من؟ قالت: ثم أبو عبيدة بن الجراح. قالت: ثم من؟ فسكت. [صحيح سنن الترمذي" (٢٩٥٨)]

ج... - (صحيح) حدثنا قتيبة، أخبرنا عبد العزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح. [صحيح سنن الترمذي" (٢٩٥٩)]، هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث سهيل.

## ٢٩ - باب مناقب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

٣٧٦٧ - (ضعيف الاقوله: عم الرجل) حدثنا قتيبة. حدثنا أبو عوانة عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث. قال: حدثني عبد المطلب بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله ﷺ مغضبا وأنا عنده، فقال: ما أغضبك؟ قال: يا رسول الله ما لنا ولقريش، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه، ثم قال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحكم الله ولسوله، ثم قال:

ب - (قلت لعائشة أي أصحاب النبي ﷺ كان أحب إليه ... إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في "مناقب أبي بكر".

ج - (نعم الرجل أبو بكر ... إلخ) يأتي هذا الحديث مطولا في "مناقب معاذ بن جبل" ويأتي هناك شرحه (هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألباني.

اعلم أنه لم يقع في بعض النسخ قوله: "مناقب أبي عبيدة" إلى قوله: "إنما نعرفه من حديث سهيل".

## ٢٩ - باب مناقب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

٣٧٦٧ - (بوجوه مبشرة) بضم الميم وسكون الباء وفتح المعجمة أي: بوجوه عليها بشر بالكسر وهو الطلاقة، وروى مسفرة: أي: مضيئة مشرقة. كذا في اللغات. (لقونا بغير ذلك) أي: بوجوه ذات قبض وعبوس، وكان وجهه أنهم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.

(لا يدخل قلب رجل الإيمان) أي: مطلقا، وأريد به: الوعيد الشديد، أو الإيمان الكامل، فالمراد به: تحصيله على الوجه الأكيد.

(حتى يحكم الله ولسوله) أي: من حيث أظهر رسوله، والله أعلم حيث يجعل رسالته. وقد كان يتفوه أبو جهل حيث يقول: إذا كان بنو هاشم أخذوا الراية والسناية والنبوة والرسالة، فما بقى لبقية قریش.

يا أيها الناس، من آذى عمي فقد آذاني فإنما عم الرجل صنو أبيه. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٨٤)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٧٦٨ - (ضعيف) حدثنا القاسم بن دينار الكوفي. حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: العباس مني وأنا منه. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٨٥)]

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل.

٣٧٦٩ - (صحيح بما قبله) حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي. حدثنا وهب بن جرير. حدثني أبي قال: سمعت الأعمش يحدث عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي أن النبي ﷺ قال لعمر في العباس: إن عم الرجل صنو أبيه، وكان عمر تكلم في صدقته. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٦١)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٧٧٠ - (صحيح) حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي. حدثنا شبابة. حدثنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: العباس عم رسول الله، وإن عم الرجل صنو أبيه أو من صنو أبيه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٦٠)]

هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه من حديث أبي الزناد إلا من هذا الوجه.

٣٧٧١ - (حسن) حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري. حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن ثور بن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: إذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك حتى أدعو لك بدعوة يتفعلك

(فإنما عم الرجل صنو أبيه) بكسر الصاد وسكون النون، أى: مثله. وأصله: أن يطلع نخلتان، أو ثلاث من أصل عرق واحد، فكل واحدة منهن صنو، يعنى: ما عم الرجل وأبوه إلا كصنوين من أصل واحد فهو مثل أبى أو مثلى.

(هذا حديث حسن صحيح) وقال الشيخ الألبانى: ضعيف إلا قوله ”عم الرجل“ فصحيح.

٣٧٦٨ - (العباس منى وأنا منه) قال فى المرقاة: أى: من أقاربي، أو من أهل بيتي، أو متصل بى انتهى. وقال فى اللمعات: رسول الله ﷺ أصل باعتبار الشرف والفضل والنبوة والعباس أصل من جهة النسب والعمومة.

(هذا حديث حسن صحيح) اسناده ضعيف، عبد الأعلى هو ابن عامر الثعلبي وهو ضعيف.

٣٧٦٩ - (وكان عمر كلمه) أى: النبى ﷺ.

(فى صدقته) أى: فى أخذ صدقة العباس، وفى حديث أبى هريرة عند الشيخين: ”بعث رسول الله ﷺ عمر على الصدقة فقيل: منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس ... الحديث“. وفيه ”وأما العباس فهى على ومثلها معها“ ثم قال: ”يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه“.



الله بها وولده، فغدا وغدوننا معه وألبسنا كساء ثم قال: اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا، اللهم احفظه في ولده. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٦٢)]  
قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

### ٣٠ - باب مناقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

٣٧٧٢ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر. أخبرنا عبد الله بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٦٣)]  
قال: هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن جعفر، وقد ضعفه يحيى بن معين وغيره، وعبد الله بن جعفر هو والد علي بن المديني. وفي الباب عن ابن عباس.

٣٧٧٣ - (صحيح الاسناد موقوفا) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الوهاب. حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن أبي هريرة قال: ما احتذى النعال ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا ركب الكور بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٦٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. والكور: الرحل.

٣٧٧٤ - (صحيح) حدثنا محمد بن إسماعيل. حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال لجعفر بن أبي طالب: أشبهت خلقي وخلقي. وفي الحديث قصة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٦٤)]

(اللهم احفظه في ولده) أي: أكرمه، وراع أمره كيلا يضيع في شأن ولده. زاد رزين: ”واجعل الخلافة باقية في عقبه“.

### ٣٠ - باب مناقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

٣٧٧٢ - (يطير في الجنة مع الملائكة) ولذا سمي بـ ”جعفر“ الطيار، وبني الجناحين. (هذا حديث غريب) وصححه الشيخ الألباني.  
٣٧٧٣ - (ما احتلى النعال) بكسر النون، جمع النعل أي: ما انتعل، والاحتذاء الانتعال. (ولا انتعل) عطف تفسيرا، لأن الاحتذاء هو: الانتعال. (ولا ركب المطايا) جمع المطية، وهي الدابة التي تركب. (ولا ركب الكور) بضم الكاف وسكون الواو، وهو: رجل الناقة بأداته، وهو كالسرج وآلته للفرس. (أفضل من جعفر) أي: أحد أفضل من جعفر. وفيه فضيلة ظاهرة لجعفر رضي الله عنه.  
٣٧٧٤ - (أشبهت خلقي) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام.

(وخلقي) بضمهم. أما الخلق فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها جماعة ممن رأى النبي ﷺ. وأما شبهه في الخلق بالضم فخصوصية، إلا أن يقال: إن مثل ذلك حصل لفاطمة رضي الله عنها، فإن في

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا أبي عن إسرائيل نحوه.

٣٧٧٥ - (ضعيف جدا) حدثنا أبو سعيد الأشج. حدثنا إسماعيل بن إبراهيم.

أبو يحيى التيمي. حدثنا إبراهيم أبو إسحاق المخزومي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: إن كنت لأسأل الرجل من أصحاب النبي ﷺ عن الآيات من القرآن أنا أعلم بها منه، ما أسأله إلا ليطعمني شيئا، فكنت إذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجني حتى يذهب بي إلى منزله فيقول لامرأته يا أسماء أطعمينا شيئا فإذا أطعمتنا أجابني وكان جعفر يحب المساكين ويجلس إليهم ويحدثهم ويحدثونه، فكان رسول الله ﷺ يكتنيه بأبي المساكين. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٨٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

وأبو إسحاق المخزومي هو إبراهيم بن الفضل المدني. وقد تكلم فيه بعض أهل الحديث من قبل حفظه وله غرائب.

٣٧٧٦ - حدثنا أبو أحمد حاتم بن سياه المرزوي. حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

عن ابن عجلان عن يزيد بن قسيط عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: كنا ندعو جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أبا المساكين فكنا إذا أتيناه قربنا إليه ما حضر فأتيناه يوما فلم يجد عنده شيئا فأخرج جرة من غسل فكسرها فجعلنا نلحق منها.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة.

### ٣١ - باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

٣٧٧٧ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو داود الحفري عن

سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة. [”صحيح سنن

حديث عائشة ما يقتضى ذلك، ولكن ليس بصريح كما فى قصة جعفر هذه، وهى منقبة عظيمة لجعفر. قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

(وفى الحديث قصة) أخرج البخارى هذا الحديث مع القصة فى باب ”عمرة القضاء وغيره“.

٣٧٧٥ - (وكان جعفر يحب المساكين) أى: محبة زائلة على محبة غيره إياهم.

(فكان رسول الله ﷺ يكتنيه بأبي المساكين) أى: ملازمهم ومدامهم. وفى الحديث دلالة على أن حب الكبراء وأرباب الشرف المساكين، وتواضعهم لهم يزيد فى فضلهم، ويعد ذلك من مناقبهم (هذا حديث غريب) والشيخ الألبانى ضعفه جدا.

### ٣٢ - باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

٣٧٧٧ - (الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة) بفتح الشين المعجمة وبالموحلة الخفيفة، جمع

شباب، وهو من بلغ إلى ثلاثين، ولا يجمع فاعل على فعال غيره، ويجمع على شبة وشبان أيضا.

الترمذى (٢٩٦٥)

حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا جرير ومحمد بن فضيل عن يزيد نحوه.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وابن أبي نعم هو عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي الكوفي، ويكنى أبا الحكم.

٣٧٧٨ - (حسن) حدثنا سفيان بن وكيع وعبد بن حميد قالا: حدثنا خالد بن

مخلد. حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر.

أخبرني مسلم بن أبي سهل النبال قال: أخبرني الحسن بن أسامة بن زيد أخبرني أبي

أسامة بن زيد قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي ﷺ وهو

مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي. قلت: ما هذا الذي أنت

مشتمل عليه؟ قال: فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه، فقال: هذان ابناي وابنا

ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما. [صحيح سنن الترمذى (٢٩٦٦)]

قال: هذا حديث حسن غريب.

٣٧٧٩ - (صحيح) حدثنا عقبة بن مكرم العمي. حدثنا وهب بن جرير بن

حازم. حدثنا أبي عن محمد بن أبي يعقوب عن عبد الرحمن بن أبي نعم أن رجلا من

أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب، فقال ابن عمر: انظروا إلى

هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ، وسمعت رسول الله ﷺ

قال المظهر: يعني: هما أفضل من مات شابا في سبيل الله من أصحاب الجنة، ولم يرد به سن الشباب؛

لأنهما ماتا. وقد كهلا، بل ما يفعله الشباب من المروءة. كما يقال: فلان فتى، وإن كان شيخا يشير إلى

مروءته وفتوته، أو أنهما سيدا أهل الجنة سوى الأنبياء والخلفاء الراشدين، وذلك لأن أهل الجنة كلهم فى

سن واحد، وهو الشباب وليس فيهم شيخ ولا كهل.

قال الطيبي: ويمكن أن يراد: هما الآن سيدا شباب من هم من أهل الجنة من شبان هذا الزمان. كذا

فى المرقاة (١١/ ٣٩٠).

٣٧٧٨ - (طرقت النبي ﷺ) فى القاموس: الطرق الإتيان بالليل، كالطروق. انتهى. فى الكلام

تجريد أو تأكيد والمعنى: أتيت.

(وهو مشتمل) أى: هتجب.

(فكشفه) أى: أزال ما عليه من الحجاب، أو المعنى: فكشف الحجاب عنه على أنه من باب الحذف

والإيصال.

(اللهم إني أحبهما ... إلخ) لعل المقصود من إظهار هذا الدعاء: حل أسامة وغيره على زيادة محبتهم.

كذا فى المرقاة (١١/ ٣٩١).

٣٧٧٩ - (عن دم البعوض يصيب الثوب) وفى رواية البخارى فى "الأدب": "سأله رجل عن الحرم

يقتل الذباب" قال الحافظ فى الفتح: يحتمل أن يكون السؤال وقع عن الأمرين.

(فقال ابن عمر: انظروا إلى هذا يسأل عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ) أورد ابن

عمر هذا متعجبا من حرص أهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير وتفريطهم فى الشيء الجليل.

يقول: إن الحسن والحسين هما ريحانتي من الدنيا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٦٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.

وقد رواه شعبة ومهدي بن ميمون عن محمد بن أبي يعقوب.

وقد روي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه.

وابن أبي نعم هو: عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي.

٣٧٨٠ - (ضعيف) حدثنا أبو سعيد الأشج. حدثنا أبو خالد الأحمر. حدثنا

رزين قال: حدثني سلمى، قالت: دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت: ما

يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله ﷺ تعني في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت:

مالك يا رسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين آفا. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٨٧)]

قال: هذا حديث غريب.

٣٧٨١ - (ضعيف) حدثنا أبو سعيد الأشج. حدثنا عتبة بن خالد. حدثني

يوسف بن إبراهيم أنه سمع أنس بن مالك يقول: سئل رسول الله ﷺ أي أهل بيتك

أحب إليك؟ قال الحسن والحسين. وكان يقول لفاطمة ادعي لي ابني فيشمهما

ويضمهما إليه. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٨٨)]

قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث أنس.

٣٧٨٢ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن عبد الله. حدثنا الأشعث

هو ابن عبد الملك عن الحسن عن أبي بكره قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فقال: إن ابني

هذا سيد يصلح الله على يديه فئتين عظيمتين. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٦٨)]

(هما ريحانتي) بالثنية شبههما بذلك؛ لأن الولد يشم ويقبل. قال الكرمانى وغيره: الريحان: الرزق أو المضموم.

قال العيني: لا وجه هنا أن يكون بمعنى الرزق على ما لا يخفى.

٣٧٨٠ - (تعني: فى المنام) هذا من كلام سلمى، أو ممن دونها، أى: تريد أم سلمة بالرؤية فى المنام.

(هذا حديث غريب) سلمى لا تعرف. ويفهم من صنع البخارى فى تاريخه الكبير أن رزينا الراوى

عنها هو يبايع الأنطا، وهو مجهول، على نقيض ما ذهب إليه المزى فى تهذيب الكمال، وابن حجر فى

التقريب. قاله الدكتور بشار عواد.

٣٧٨١ - (ويضمهما إليه) أى: بالاعتناق والاحتضان.

(هذا حديث غريب) إسناده ضعيف لضعف يوسف بن إبراهيم.

٣٧٨٢ - (إن ابني هذا سيد) فيه أن السيادة لا تختص بالأفضل، بل هو الرئيس على القوم، والجمع

سنة، وهو مشتق من السؤدد. وقيل: من السواد؛ لكونه يرأس على السواد العظيم من الناس، أى:

الأشخاص الكثيرة.

(يصلح الله على يديه بين فئتين عظيمتين) فئتين ثنية فئة، وهى: الفرقة مأخوذة من فأوت رأسه

بالسيف، وفأيت إذا شققته. وجمع فئة: فئات وفئون.

قال: هذا حديث حسن صحيح. يعني الحسن بن علي.

٣٧٨٣ - (صحيح) حدثنا الحسين بن حريث. حدثنا علي بن حسين بن واقد حدثني أبي. حدثني عبد الله بن بريدة قال: سمعت أبي بريدة يقول: كان رسول الله ﷺ يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين عليهما السلام عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: صدق الله ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥] فنظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٦٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد.

٣٧٨٤ - (حسن) حدثنا الحسن بن عرفة. حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن راشد عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٧٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وإنما نعرفه من حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم.

وقد رواه غير واحد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم.

قال الطيبى فى شرح المشكاة (٢٩٨/١١): إنما وصفهم بالعظيمين؛ لأن المسلمين يومئذ كانوا فرقتين، فرقة معه وفرقة مع معاوية، وكان الحسن رضى الله عنه أحق الناس يومئذ بهذا الأمر فدعاه ورعه وشفقته على أمة جلّه ﷺ إلى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله، ولم يكن ذلك لقلّة ولا ذلّة فقد بايعه على الموت أربعمائة ألفاً، وقال: والله ما أحبيت منذ علمت ما يتفعلنى ويضرنى أن لى أمر محمد ﷺ على أن يراق فى ذلك محجمة دم، وشق ذلك على بعض شيعته حتى حملته العصبية على أن قال عند الدخول عليه: السلام عليك يا عار المؤمنين، فقال: ”العار خير من النار“.

وفى الحديث دليل على أن واحداً من الفريقين لم يخرج بما كان منه فى تلك الفتنة من قول أو فعل عن ملة الإسلام؛ لأن النبى ﷺ جعلهم كلهم مسلمين مع كون إحدى الطائفتين مصيبة والأخرى مخطئة. انتهى.

٣٧٨٣ - (ويعثران) فى القاموس: عثر كضرب ونصر وعلم وكرم، أى: كبا. انتهى. والمعنى: أنهما يسقطان على الأرض لصغرهما وقلة قوتهما.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

٣٧٨٤ - (حسين منى وأنا من حسين) كانه ﷺ علم بنور الوحي ما سيحدث بينه وبين القوم فخصه بالذكر وبين أنهما كالشيء الواحد فى وجوب المحبة وحرمة التعرض والمخاربة، وأكد ذلك بقوله: ”أحب الله من أحب حسينا“ فإن محبته محبته الرسول، ومحبة الرسول محبة الله. كذا فى شرح الطيبى (٣٠٩/١١).

(حسين سبط من الأسباط) السبط: ولد الولد، أى: هو من أولاد أولادى، أكد به البعضية وقررها. ويقال للقبيلة، قال الله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠] أى: قبائل.

ويحتمل أن يكون المراد ههنا على معنى أنه يتشعب منه قبيلة ويكون من نسله خلق كثير، فيكون إشارة إلى أن نسله يكون أكثر وأبقى، وكان الأمر كذلك.

٣٧٨٥ - (صحيح) حدثنا محمد بن يحيى. حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس بن مالك قال: لم يكن منهم أحد أشبه برسول الله من الحسن بن علي. [صحيح سنن الترمذي] (٢٩٧١)

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٧٨٦ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا يحيى بن سعيد. حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي جحيفة، قال: رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن بن علي يشبهه. [صحيح سنن الترمذي] (٢٩٧٢)

هذا حديث حسن صحيح.

قال: وفي الباب عن أبي بكر الصديق وابن عباس وابن الزبير.

٣٧٨٧ - (صحيح) حدثنا خلاد بن أسلم: أبو بكر البغدادي. حدثنا النضر بن شميل. أخبرنا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين قالت: حدثني أنس بن مالك قال: كنت عند ابن زياد فجيء برأس الحسين فجعل يقول بقضيب له في أنفه ويقول ما رأيت مثل هذا حسنا لم يذكر، قال: قلت: أما إنه كان من أشبههم برسول الله ﷺ. [صحيح سنن الترمذي] (٢٩٧٣)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٧٨٨ - (ضعيف) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي قال: الحسن أشبه برسول

٣٧٨٥ - (لم يكن أحد منهم) أى: من أهل البيت. (أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي) هذا يعارض رواية ابن سيرين عند البخاري عن أنس قال: "أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين ... الحديث" وفيه فقال: أنس: كان "أى الحسين" أشبههم برسول الله ﷺ.

قال الحافظ في الفتح (٧ / ٩٦ - ٩٧): ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهري، يعني: رواية الباب في حياة الحسن، لأنه يومئذ كان أشد شبها بالنبي ﷺ من أخيه الحسين، وأما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه.

٣٧٨٦ - (يشبهه) بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الموحدة، أى: يشابهه من الإشباه ويمثله. قال في القاموس: شابهه وأشبهه: مثله.

٣٧٨٧ - (بقضيب) أى: بغصن.

(ويقول: ما رأيت مثل هذا حسنا) قال الشيخ الأجل الشاه ولي الله الدهلوى: وفي رواية البخاري فجعل ينكت، وقال فى حسنه شيئا، وإذا حملت لفظ الترمذى على معنى تلك الرواية، فالوجه أن يقال: ما رأيت مثل هذا حسنا، يعنى: ما رأيت حسنا مثل حسن هذا، يتهمكم به.

(لم يذكر) معناه: لماذا يذكر فى الناس بالحسن، وليس له حسن.

الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه بالنبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٨٩)]

هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٧٨٩ - (صحيح الاسناد) حدثنا واصل بن عبد الأعلى. حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير قال: لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نضدت في المسجد في الرحبة فأنتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حية قد جاءت تخلل الرعوس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيب. ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٧٤)]

هذا حديث حسن صحيح.

٣٧٩٠ - (صحيح) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن وإسحاق بن منصور قالوا: أخبرنا محمد بن يوسف عن إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة قال: سألتني أُمِّي متى عهدك: تعني بالنبي ﷺ، فقلت: ما لي به عهد منذ كذا وكذا، فنالت مني، فقلت لها: دعيني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب، وأسأله أن يستغفر لي ولك، فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انقفل فتبعته، فسمع صوتي، فقال: من هذا؟ حذيفة؟ قلت نعم، قال: ما حاجتك غفر الله لك ولأمك. قال: إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل

(ما بين الصدر إلى الرأس) قال الطيبي في شرح المشكاة: بدل من الفاعل المضمر في أشبه من المفعول بدل البعض، وكذا قوله: ”ما كان أسفل من ذلك“ انتهى.  
(ما كان أسفل من ذلك) أى: كالسلق والقدم فكان الأكبر أخذ الشبه الأقدم؛ لكونه أسبق، والباقي للأصغر.

(هذا حديث حسن صحيح غريب) سننه ضعيف لجهالة هانئ بن هانئ.

٣٧٨٩ - (نضدت) بصيغة المجهول، أى: جعلت بعضها فوق بعض مرتبة.

(في الرحبة) بفتح الراء: محلة بالكوفة.

(تخلل الرؤوس) بحذف إحدى التائين، أى: تدخل بينها.

(في منخري عبيد الله بن زياد) أى: فى ثقبى أنفه قال فى القاموس: المنخر بفتح الميم والخاء، وبكسرهما وضمهما كمجلس: ثقب الأنف.

(فمكثت) أى: لبثت الحية.

(هنيهة) بضم هاء وفتح نون وسكون تحتية وفتح هاء أخرى، أى: زماناً يسيراً. وإنما أورد الترمذى هذا الحديث فى مناقب الحسين؛ لأن فيه ذكر الحازاة؛ لما فعله عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضى الله عنه.  
(هذا حديث حسن صحيح) وصحح إسناده الشيخ الألبانى.

٣٧٩٠ - (متى عهدك بالنبي ﷺ) يقال: متى عهدك بفلان؟ أى: متى رؤيتك إياه.

(قال: إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط هذه الليلة) وفى رواية أحمد: ”ثم قال أما رأييت العارض الذى

هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٧٥)]

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل.

٣٧٩١ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو أسامة عن فضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن البراء أن النبي ﷺ أبصر حسنا وحسينا فقال: اللهم إني أحبهما فأحبهما. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٧٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٧٩٢ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن

عدي بن ثابت قال: سمعت البراء بن عازب يقول: رأيت النبي ﷺ واضعا الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٧٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وهو أصح من حديث الفضيل بن مرزوق.

٣٧٩٣ - (ضعيف) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا أبو عامر العقدي. حدثنا

زمنة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ حامل الحسين بن علي على عاتقه فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبي ﷺ: ونعم الراكب هو. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٩٠)]

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وزمنة بن صالح قد

ضعفه بعض أهل الحديث من قبل حفظه.

## ٣٢ - باب في مناقب أهل بيت النبي ﷺ

٣٧٩٤ - (صحيح) حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي. حدثنا زيد بن الحسن

عرض لي قبيل؟ قال: قلت: بلى. قال فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض ... إلخ.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

٣٧٩٣ - (على عاتقه) بكسر التاء وهو: ما بين المنكب والعنق.

(هذا حديث حسن غريب) وضعفه الشيخ الألباني.

## ٣٢ - باب في مناقب أهل بيت النبي ﷺ

قال الشيخ عبد الحق في اللمعات: أعلم أنه قد جاء أهل البيت بمعنى: من حرم الصدقة عليهم، وهم بنو هاشم، فيشمل آل العباس، وآل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل الحارث، فإن كان هؤلاء يحرم عليهم الصدقة وقد جاء بمعنى: أهله ﷺ شاملا لأزواجه المطهرات، وإخراج نسائه ﷺ من أهل البيت في قوله: ﴿ويطهركم تطهيرا﴾ [الأحزاب: ٣٣] مع أن الخطاب معهن سابقا وسياقا، فيخرجهن عما وقع في البين يخرج الكلام عن الاتساق والانتظام.

قال الإمام الرازي: إنها شاملة لنسائه ﷺ لأن سياق الآية ينادى على ذلك، فيخرجهن عن ذلك وتخصيصه بغيرهن غير صحيح، والوجه في تذكير الخطاب في قوله: ﴿ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم﴾ باعتبار لفظ الأهل، أو لتعليب الرجال على النساء، ولو أثبت الخطاب لكان مخصوصا بهن



هو الأنطاقي عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي: أهل بيتي. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٧٨)]

قال: وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد.

قال: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

قال: وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم.

٣٧٩٥ - (ضعيف) حدثنا ابن أبي عمر: حدثنا سفيان عن كثير النواء عن أبي إدريس عن المسيب بن نجية قال: قال علي بن أبي طالب، قال النبي ﷺ: إن كل نبي أعطي سبعة نجباء رفقاء أو قال: رقباء نقباء وأعطيت أنا أربعة عشر، قلنا: من هم؟ قال: أنا وأبناي وجعفر وحزرة وأبو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان والمقداد وأبو ذر وعمار وعبد الله بن مسعود. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٩١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقد روي هذا الحديث عن علي موقوفاً.

ولابد من القول بالتغليب، على أي تقدير كان، وإلا لخرجت فاطمة رضي الله عنها، وهي داخلة في أهل البيت بالاتفاق انتهى.

٣٧٩٤ - (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) قال التوريشي: عترة الرجل أهل بيته ورهطه الأدنون، ولاستعمالهم العترة على أنحاء كثيرة بينها رسول الله ﷺ بقوله: ”أهل بيتي“ ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابتهم الأدين، وأزواجه. انتهى.

قال القاري في المرقاة (١١/٣٨٥): والمراد بالأخذ بهم: التمسك بمحبتهم، ومحافظة حرماتهم، والعمل بروايتهم، والاعتماد على مقالتهم، وهو لا ينافي أخذ السنة من غيرهم لقوله تعالى: ﴿فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧].

وقال ابن الملك: التمسك بالكتاب والعمل بما فيه، وهو الائتمار بأوامر الله، والانتفاء عن نواهيه. ومعنى التمسك بالعترة محبتهم، والاهتداء بهديهم وسيرتهم. زاد السيد جمال الدين: إذا لم يكن مخالفاً للدين.

(وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وقال الشيخ الألباني في هداية الرواة (٦١٠٠): إسناده ضعيف، فيه زيد بن الحسن الأنطاقي، قال الحافظ: ”ضعيف“ نعم؛ له شاهد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً نحوه: أخرجه أحمد (٣/١٤، ١٧، ٢٦، ٥٩) والترمذي أيضاً (٣٧٨٨)، وابن سعد (٢/١٩٤) من طرق عن عطية عنه، ويشهد له حديث زيد فهو به صحيح.

٣٧٩٥ - (إن كل نبي أعطي سبعة نجباء) بإضافة سبعة إلى نجباء، وهو جمع نجيب. قال في النهاية: النجيب: الفاضل من كل حيوان. وقد نجب ينجب نجابة، إذا كان فاضلاً نفسياً في نوعه.

(أو قال: رقباء) أي: حفظة يكونون معه، وهو جمع: رقيب. و”أو“ للشك من الراوي.

(وأبو بكر، وعمر ... إلخ) الواو لمطلق الجمع.

(هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) إسناده ضعيف لجهالة المسيب بن نجية، وضعف كثير النواء.

٣٧٩٦ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] في بيت أم سلمة، فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسنا وحسينا فجعلهم بكساء وعلي خلف ظهره فجعله بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت: أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت على مكانك، وأنت إلى خير. [صحيح سنن الترمذي] (٢٩٧٩) قال: وفي الباب عن أم سلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس. قال: وهذا حديث غريب من هذا الوجه.

٣٧٩٧ - (صحيح) حدثنا علي بن المنذر الكوفي. حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي: أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. [صحيح سنن الترمذي] (٢٩٨٠) قال: هذا حديث حسن غريب.

٣٧٩٦ - (عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال نزلت هذه الآية ... إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في تفسير سورة الأحزاب. ٣٧٩٧ - (أحدهما أعظم من الآخر) معنى كون أحدهما أعظم من الآخر أن القرآن هو أسوة للعبرة وعليهم الاقتداء به، وهم أولى الناس بالعمل بما فيه. (أهل بيتي) بيان لعترتي، قال الطيبي في شرح المشكاة (١١/٣٠٤): في قوله: "إني تارك فيكم" إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله ﷺ وأنه يوصي للأمة بحسن المخالفة معهما وإيثار حقهما في أنفسهما كما يوصي الأب المشفق الناس في حق أولاده، ويعضد ما في حديث زيد بن أرقم عند مسلم: "أذكركم الله في أهل بيتي" كما يقول الأب المشفق: الله الله في أولادي. انتهى. (فانظروا كيف تخلفوني؟) بتشديد النون، وبتخفيفه، أي: كيف تكونون بعدي خلفاء، أي: عاملين متمسكين بهما.

قال الطيبي: لعل السر في هذه التوصية، واقتران العترة بالقرآن أن إيجاب محبتهم لائح من معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣]. فانه تعالى جعل شكر إنعامه وإحسانه بالقرآن منوطا بمحبتهم على سبيل الحصر، وكأنه صلوات الله عليه يوصي الأمة بقيام الشكر. وقيد تلك النعمة به ويحذرهم عن الكفران.

(هذا حديث حسن غريب) حديث صحيح بشواهده دون قوله: "فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض". وهذا اسناد ضعيف، عطية وهو ابن سعد العوفي ضعيف. ولللبسط راجع تحقيق مسند الإمام أحمد (١٧٠/١٧ - ١٧٥).

٣٧٩٨ - (ضعيف) حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال: أخبرنا يحيى بن معين. قال: حدثنا هشام بن يوسف، عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحي. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٩٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه.

### ٣٣ - باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنهم

٣٧٩٩ - (صحيح) حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن داود العطار عن معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: أرحم أمي بأمي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان، وأعلمهم بالحلal والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم أبي بن كعب، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٨١)]

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه، وقد رواه أبو قلابة عن أنس عن النبي ﷺ نحوه. والمشهور حديث أبي قلابة.

٣٨٠٠ - حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي. حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: أرحم أمي بأمي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلal والحرام معاذ بن جبل؛ ألا وإن لكل أمة أمينا، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

٣٧٩٨ - (من نعمه) بكسر النون وفتح العين، جمع نعمة، وهو بيان لما.

(يحب الله) أى: لأن محبوب الحبوب محبوب.

(هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن سليمان النوفلي، وبه أعلىه الذهبي في الميزان، أما كلام ابن الجوزي في ”العلل المتناهية“ فلا يدل على تبحر في هذا العلم. قال الدكتور بشار عواد:

٣٣ - باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم

٣٧٩٩ - (أرحم أمي) أى: أكثرهم رحمة.

(وأشدهم في أمر الله) أى: أفواهم في دين الله.

(وأفرضهم) أى: أكثرهم علما بالفرائض.

(وأقرؤهم) أى: أعلمهم بقراءة القرآن.

هذا حديث حسن صحيح.

٣٨٠١ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة. قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: لأبي بن كعب: إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ [البينة: ١] قال: وسماني؟ قال: نعم، فبكى. [صحيح سنن الترمذي (٢٩٨٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روي عن أبي بن كعب قال قال لي النبي ﷺ: فذكره نحوه.

٣٨٠٢ - حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو داود. أخبرنا شعبة عن عاصم قال: سمعت زر بن حبیش يحدث عن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال له: إن الله أمرني أن أقرأ عليك فقرأ عليه ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ [البينة: ١] فقرأ فيها: إن ذات الدين عند الله الحنيفية المسلمة لا اليهودية ولا النصرانية، من يعمل خيراً فلن يكفره، وقرأ عليه: ولو أن لابن آدم وادياً من مال لا يتبغى إليه ثانياً، ولو كان له ثانياً لا يتبغى إليه ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روي من غير هذا الوجه.

رواه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ قال: إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن.

وقد روى قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال لأبي: إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن.

٣٨٠٣ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا يحيى بن سعيد. حدثنا شعبة عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد. [صحيح

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

٣٨٠١ - (قال: وسماني؟) أى: هل نص على باسمي؟ أو قال: أقرأ على واحد من أصحابك فلخترتني أنت؟ فلما قال له: نعم، بكى، إما فرحاً وسروراً بذلك، وإما خشوعاً وخوفاً من التقصير فى شكر تلك النعمة. قال أبو عبيد المراد بالعرض على أبى: ليتعلم أبى منه القراءة، ويتثبت فيها، وليكون عرض القرآن سنة، وللتبني على فضيلة أبى بن كعب، وتقلده فى حفظ القرآن، وليس المراد أن يستذكر منه النبي ﷺ شيئاً بذلك العرض. كذا فى الفتح (١٢٧/٨).

٣٨٠٣ - (سيأتى هذا الحديث مع شرحه برقم (٣٩٠٧)).

٣٨٠٣ - (جمع القرآن) أى: استظهره حفظاً.

(على عهد رسول الله ﷺ أربعة) قال النووى فى شرح مسلم (١٩/١٨ - ٢٠): قال المازرى: هذا

سنن الترمذى (٢٩٨٣)

قلت: لأنس؛ من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٨٠٤ - (صحيح) حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن أبي

صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: نعم الرجل أبو

بكر، نعم الرجل عمر؛ نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير،

نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن

عمرو بن الجموح. [صحيح سنن الترمذى (٢٩٨٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، إنما نعرفه من حديث سهيل.

٣٨٠٥ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا وكيع. حدثنا سفيان عن

أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة بن اليمان قال: جاء العاقب والسيد إلى النبي

ﷺ فقالا ابعت معنا أمينا، فقال: فإني سأبعث معكم أمينا حق أمين، فأشرف لها

الناس، فبعث أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه. قال: وكان أبو إسحاق إذا حدث

بهذا الحديث عن صلة قال: سمعته منذ ستين سنة. [صحيح سنن الترمذى (٢٩٨٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روي عن ابن عمر وأنس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: لكل أمة

أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

### ٣٤ - باب مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه

٣٨٠٦ - (ضعيف) حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا أبي عن الحسن بن صالح

عن أبي ربيعة الإيادي عن الحسن بن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

الحديث مما تعلق به بعض الملاحلة في تواتر القرآن. وجوابه من وجهين:

أحدهما: أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه، فقد يكون مراده الذين علمهم من الأنصار

أربعة، وأما غيرهم من المهاجرين والأنصار الذين لا يعلمهم، فلم يفهم، ولو نفاهم كان المراد: نفى

علمه، ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي ﷺ.

والجواب الثاني: أنه لو ثبت أنه لم يجمعه إلا الأربعة، لم يقدح في تواتره؛ فإن أجزاء حفظ كل جزء منها

خلائق لا يحصون، يحصل التواتر ببعضهم، وليس من شرط التواتر أن ينقل جميعهم جميعه، بل إذا نقل كل

جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك. ولم يخالف في هذا مسلم ولا ملحد. انتهى مختصرا.

٣٨٠٤ - (هذا حديث حسن، إنما نعرفه من حديث سهيل) إنما اقتصر على تحسينه، والله أعلم، لغرابة

متمه، وللاختلاف في وصله وارساله، كما هو ظاهر في تخريجه.

٣٨٠٥ - (جاء العاقب والسيد... إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في "مناقب أبي عبيدة بن الجراح".

### ٣٤ - باب مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه

إن اللجنة لتشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار، وسلمان. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٩٣)]  
قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح.

### ٣٥ - باب مناقب عمار بن ياسر وكنيته أبو اليقظان رضي الله عنه

٣٨٠٧ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي قال: جاء عمار يستأذن على النبي ﷺ فقال: ائذنوا له، مرحبا بالطيب المطيب. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٨٦)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٨٠٨ - (صحيح) حدثنا القاسم بن دينار الكوفي. حدثنا عبيد الله بن موسى عن عبد العزيز بن سياه كوفي عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أَرشدهما. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٨٧)]

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبد العزيز بن سياه، وهو شيخ كوفي.

وقد روى عنه الناس، له ابن يقال له يزيد بن عبد العزيز، روى عنه يحيى بن آدم.  
٣٨٠٨ م - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا وكيع. حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربيعة عن ربيعة بن حراش عن حذيفة قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ فقال: إني لا أدري. ما قدر بقائي فيكم، فاقصدوا باللذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه. [”صحيح

(إن اللجنة تشتاق إلى ثلاثة) المقصود: أنهم من أهل الجنة، فبالغ فيه. قيل: المراد: اشتياق أهل الجنة من الحور والغلمان والملائكة، كذا في اللغات.

(هذا حديث حسن غريب) الحسن بن صالح بن حبيث ثقة عندنا، لكن شيخه أبا ربيعة الإيادي مقبول حيث يتابع، وإلا فضعيف، ولم يتابع، قاله الدكتور بشار عواد.

### ٣٥ - باب مناقب عمار بن ياسر وكنيته أبو اليقظان رضي الله عنه

٣٨٠٧ - (مرحبا بالطيب المطيب) يقال: مرحبا به، أي: أصاب رحبا وسعة، وكنى بذلك عن الانشراح. والمراد بالطيب المطيب: الطاهر المطهر، وفيه مبالغة كظلمة ظليل. وقال في اللغات: لعله إشارة إلى أن جوهر ذاته طاهر طيب، ثم طيبه وهذبه الشرائع والعمل بها، فصار نورا على نور.  
(هذا حديث حسن صحيح) هكذا قال. وهانئ بن هانئ هو الهمداني الكوفي مجهول تفرد بالرواية عنه أبو إسحاق السبيعي، وحكم بجاهلته على بن المديني والشافعي. وقال ابن سعد: منكر الحديث. قاله الدكتور بشار عواد.

٣٨٠٨ - (إلا اختار أَرشدهما) أي: أصلحهما وأصوبهما وأقربهما إلى الحق.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

٣٨٠٨ م - (فاقتدوا باللذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر) تقدم شرح هذا في ”مناقب أبي بكر“ (واهتدوا بهدي عمار) أي: ابن ياسر. والهدى بفتح الهاء وسكون الدال: السيرة والطريقة. والمعنى:

سنن الترمذى (٢٩٨٨)

قال: هذا حديث حسن، وروى إبراهيم بن سعد هذا الحديث عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن هلال مولى ربعي عن ربعي عن حذيفة، عن النبي ﷺ نحوه.

وقد روى سالم المرادي الكوفي عن عمرو بن هرم عن ربعي بن حراش عن حذيفة عن النبي ﷺ نحو هذا.

٣٨٠٩ - (صحيح) حدثنا أبو مصعب المدني، حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أبشر عمار، تقتلك الفئة الباغية. [صحيح سنن الترمذى (٢٩٨٩)]

قال أبو عيسى: وفي الباب عن أم سلمة، وعبد الله بن عمرو، وأبي اليسر وحذيفة. قال: وهذا حديث حسن صحيح غريب من حديث العلاء بن عبد الرحمن.

### ٣٦ - باب مناقب أبي ذر رضي الله عنه

٣٨١٠ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا ابن نمير عن الأعمش عن عثمان بن عمير وهو أبو اليقظان عن أبي حرب ابن أبي الأسود الديلي عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء

أى: سيرا سيرته، واختاروا طريقته، وكان الاقتداء أعم من الاهتداء، حيث يتعلق به القول والفعل بخلاف الاهتداء، فإنه يختص بالفعل.

(هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألبانى.

٣٨٠٩ - (أبشر) بصيغة الأمر من الإشار، أى: سر واستبشر.

(تقتلك الفئة الباغية) المراد بالفئة أصحاب معاوية والفئة الجماعة والباغية هم الذين خالفوا الإمام، وخرجوا عن طاعته بتأويل باطل. وأصل البغى: مجاوزة الحد، وفى حديث أبى سعيد عند البخارى فى قصة بناء المسجد النبوى: "كنا نحمل لينة لينة وعمار لبنتين لبنتين فراه النبى ﷺ فجعل ينفذ التراب عنه ويقول: ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار". قال الحافظ فى الفتح (٥٤٢/١): فإن قيل: كان قتله بـ "صفين" وهو مع على، والذين قتلوه مع معاوية، وكان معه جماعة من الصحابة فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار، فلجواب: أنهم كانوا ظانين أنهم يدعون إلى الجنة، وهم مجتهدون، لا لوم عليهم فى اتباع ظنونهم، فالمراد إلى الجنة الدعاء إلى سببها وهو طاعة الإمام. وكذلك عمار يدعوهم إلى طاعة على، وهو الإمام وأحب الطاعة إذ ذاك، وكانوا هم يدعون إلى خلاف ذلك، لكنهم معذورون للتأويل الذى ظهر لهم انتهى.

### ٣٦ - باب مناقب أبي ذر رضي الله عنه

٣٨١٠ - (ما أظلت) أى: على أحد.

(الخضراء) أى: السماء.

(ولا أقلت) بتشديد اللام، أى: حملت ورفعت.

(الغبراء) أى: الأرض.

أصدق من أبي ذر. [”صحيح سنن الترمذى“ (٢٩٩٠)]  
قال: وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي ذر.  
قال: وهذا حديث حسن.

٣٨١١ - (ضعيف) حدثنا العباس العنبري. حدثنا النضر بن محمد. حدثنا  
عكرمة بن عمار. حدثني أبو زميل هو سماك بن الوليد الحنفي عن مالك بن مرثد عن  
أبيه عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من  
ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر: شبه عيسى ابن مريم عليه السلام، فقال عمر  
ابن الخطاب كالحاسد: يا رسول الله أفتعرف ذلك له؟ قال: نعم فاعرفوه له.  
[”ضعيف سنن الترمذى“ (٧٩٤)]

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقد روى بعضهم هذا الحديث، فقال: أبو ذر يمشي في الأرض بزهد عيسى ابن  
مريم عليه السلام.

### ٣٧ - باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه

٣٨١٢ - (ضعيف الاسناد) حدثنا علي بن سعيد الكندي. حدثنا أبو محياة

(أصلق من أبي ذر) مفعول أقلت، وصفة للأحد المقدر، وهو نوع من التنازع، والمراد بهذا الحصر:  
التأكيد والمبالغة في صدقه، أى: هو مثله في الصلح، لا أنه أصلق من غيره مطلقاً، إذ لا يصح أن يقال: أبو  
ذر أصلق من أبي بكر رضى الله عنه، وهو صديق هذه الأمة، وخيرها بعد نبيها، وقد كان النبي ﷺ أصلق  
من أبي ذر وغيره. كذا قالوا.

قال القارى في المرقاة (١١/ ٤٣٥): وفيه أنه ﷺ وسائر الأنبياء مستثنى شرعاً، وأما الصديق لكثرة  
تصديقه، لا يمنع أن يكون أحد أصلق في قوله. وقد جاء في الحديث: ”أقرؤكم أبى وأقضاكم على“. ولا  
بدع أن يكون في المفضل ما لا يوجد في الفاضل، أو يشترك هو والأفضل في صفة من الصفات على  
وجه التسوية.

(هذا حديث حسن) حسن لغیره، وهذا إسناد ضعيف، عثمان بن عمير ضعيف.

٣٨١١ - (من ذى لهجة أصلق) ”من“ زائدة، واللهجة بسكون الهاء وبحرك اللسان، وقيل: المراد: انه  
لا يذهب إلى التورية والمعارض في الكلام، ولا يواسى مع الناس ولا يسألهم في الحق ويقول الحق وإن  
كان مرا كما يحكى عن أحواله رضى الله عنه.

(ولا أوفى) يعنى في أداء الحق إلى الله ورسوله، وقيل معناه: يوفى حق الكلام ايفاء لا يغادر شيئاً. كذا  
في اللمعات.

(هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) إسناده ضعيف، مالك بن مرثد وأبوه مجهولان.

(فقال: أبو ذر يمشى في الأرض بزهد عيسى بن مريم) قال القارى في المرقاة (١١/ ٤٣٥): ولا منافاة  
بين أن يكون متواضعاً وزاهداً، بل الزهد هو الموجب للتواضع.

### ٣٧ - باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه



يحيى بن يعلى بن عطاء عن عبد الملك بن عمير عن ابن أخي عبد الله بن سلام قال: لما أريد قتل عثمان جاء عبد الله بن سلام، فقال له عثمان: ما جاء بك؟ قال: جئت في نصرك، قال: أخرج إلى الناس فاطردهم عني فإنك خارجا خير لي منك داخلا، فخرج عبد الله إلى الناس، فقال: أيها الناس إنه كان اسمي في الجاهلية فلان فسماني رسول الله ﷺ عبد الله، ونزلت في آيات من كتاب الله، فنزلت في: ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [الأحقاب: ١٠] ونزلت في: ﴿قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ [الرعد: ٤٣] إن لله سيفا مغمودا عنكم، وإن الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه رسول الله ﷺ، الله الله في هذا الرجل أن تقتلوه، فوالله لئن قتلتموه لتطردن حيرائكم الملائكة، ولتسلن سيف الله المغمود عنكم فلا يغمد عنكم إلى يوم القيامة، قالوا: اقتلوا اليهودي واقتلوا عثمان. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٩٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث عبد الملك بن عمير.

وقد روى شعيب بن صفوان هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير، فقال عن ابن محمد بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام.

٣٨١٣ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن يزيد بن عميرة قال: لما حضر معاذ بن جبل الموت قيل له: يا أبا عبد الرحمن أوصنا، قال: أجلسوني، فقال: إن العلم والإيمان مكانهما، من ابتغاهما وجدتهما، يقول ذلك ثلاث مرات، والتمسوا العلم عند أربعة رهط، عند عويمر أبي الدرداء، وعند سلمان الفارسي، وعند عبد الله بن مسعود، وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهوديا فأسلم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنه عاشر عشرة في الجنة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٩١)]

قال: وفي الباب عن سعد.

قال: وهذا حديث حسن صحيح غريب.

(عن ابن أخي عبد الله بن سلام قال: لما أريد قتل عثمان ... إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في تفسير سورة الأحقاف.

٣٨١٣ - (والتمسوا العلم عند أربعة رهط) أي: نفر. والرهط: ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة.

(الذي كان يهوديا فأسلم) صفة كاشفة قال الطيبي (٣٥٣/١١): ليس بصفة مميزة لعبد الله لأنه لا يشارك في اسمه غيره، بل هو مدح له في التوصية بالتماس العلم منه؛ لأنه جمع بين الكتابين. (إنه عاشر عشرة في الجنة) أي: مثل عاشر عشرة، إذ ليس هو من العشرة المبشرة نحوه أبو يوسف أبو حنيفة. كذا في الطيبي.

## ٢٨ - باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٣٨١٤ - (صحيح) حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل. حدثني أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعرارة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: اقتلوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود. [صحيح سنن الترمذي] (٢٩٩٢) قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل.

ويحيى بن سلمة يضعف في الحديث، وأبو الزعرارة اسمه عبد الله بن هاني، وأبو الزعرارة الذي روى عنه شعبة والثوري وابن عيينة اسمه عمرو بن عمرو، وهو ابن أخي أبي الأحوص: صاحب عبد الله بن مسعود.

٣٨١٥ - (صحيح) حدثنا أبو كريب. حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد أنه سمع أبا موسى يقول: لقد قدمت أنا وأخي من اليمن وما نرى حيناً إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي ﷺ لما نرى من دخوله ودخول أمه علي النبي ﷺ. [صحيح سنن الترمذي] (٢٩٩٣)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وروى سفيان الثوري عن أبي إسحاق.

٣٨١٦ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال: أتينا علي حذيفة فقلنا: حدثنا من أقرب الناس من رسول الله ﷺ هدياً ودلاً فنأخذ عنه ونسمع منه؟ قال:

## ٢٨ - باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٣٨١٤ - (واهتدوا بهدي عمار) أي: سيرته، والهدي السيرة الحسنة.

(وتمسكوا بعهد ابن مسعود) المراد بعهد ما يوصيهم من أمور الدين وأحكامه، وقالوا: من جملة ما أوصاهم به استخلاف أبي بكر وصحته بقوله: "لا تخرج من قبضه رسول الله ﷺ، ألا يرضى لدينانا من ارتضاه لديننا". كذا في اللامعات.

(هذا حديث حسن غريب) أنى يكون حسناً وإبراهيم بن إسماعيل ضعيف، وأبوه وجد مبروكان، وأبو الزعرارة ضعيف، فهذا إسناد مسلسل بالضعفاء والمتروكين. قاله الدكتور بشار.

٣٨١٥ - (لما نرى من دخوله ... إلخ) اللام فيه للتعليل، وكلمة "ما" مصدرية، أي: لأجل رؤيتنا من دخول عبد الله بن مسعود، ودخول أمه علي النبي ﷺ، وذلك يدل على خصوصيته بملازمة النبي ﷺ، وفيه دلالة على فضله وخيره.

٣٨١٦ - (هدياً) بفتح الهاء وسكون الهمزة، أي: طريقة وسيرة.

(ودلاً) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام، أي: سيرة وحالة وهبة، وكأنه مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على

كان أقرب الناس هديا ودلا وسمتا برسول الله ﷺ ابن مسعود حتى يتوارى منا في بيته، ولقد علم المحفوظون من أصحاب رسول الله ﷺ أن ابن أم عبد هو من أقربهم إلى الله زلفى. ["صحيح سنن الترمذى" (٢٩٩٤)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٨١٧ - (ضعيف) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. أخبرنا صاعد الحراني. حدثنا زهير. حدثنا منصور عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: لو كنت مؤمرا أحدا من غير مشورة منهم لأمرت عليهم ابن أم عبد. ["ضعيف سنن الترمذى" (٧٩٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث الحارث عن علي.

٣٨١٨ - (ضعيف) حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا أبي عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: لو كنت مؤمرا أحدا من غير مشورة لأمرت ابن أم عبد. ["ضعيف سنن الترمذى" (٧٩٧)]

٣٨١٩ - (صحيح) حدثنا هناد. حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: خذوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة. ["صحيح سنن الترمذى" (٢٩٩٥)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٨٢٠ - (صحيح) حدثنا الجراح بن مخلد البصري. حدثنا معاذ بن هشام.

حسن فعالة.

(وسماتا) السميت بفتح السين وسكون الميم، وهو الهيئة الحسنة.

(حتى يتوارى منا) يريد: إنا نشهد ما يستبين لنا من ظاهر حاله، ولا ندرى ما بطن له قال: ذلك في غاية استغراب طريقته وحاله وحسنه وكماله.

(ولقد علم المحفوظون) أى: الذين حفظهم الله من تحريف في قول أو فعل:

(زلفى) اسم مصدر بوزن قربي. ومعناه: أى: من أقربهم إليه تعالى قرابة.

٣٨١٨ - (لأمرت ابن أم عبد) يريد: تأميره على جيش بعينه، واستخلافه في أمر من أمور وحال

حياته لا الخلافة لأن الأئمة من قريش: كذا في اللمعات.

وإسناد هذا الحديث ضعيف لضعف الحارث الأعور.

٣٨١٩ - (خذوا القرآن) وفي رواية الشيخين: "استقرأ القرآن" أى: اطلبوا القراءة.

(من ابن مسعود ... إلخ) بيان للأربعة، وتخصيص هؤلاء الأربعة بأخذ القرآن عنهم، إما لأنهم كانوا أكثر ضبطا له وأتقن لأدائه، أو لأنهم تفرغوا لأخذه منه مشافهة وتصيدوا لأدائه من بعده، فلذلك ندب إلى الأخذ عنهم، لا أنه لم يجمعه غيرهم. قاله الحافظ فى الفتح (١٠٢/٨).

حدثني أبي عن قتادة عن خيثمة بن أبي سبرة قال: أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر لي جليسا صالحا، فيسر لي أبا هريرة، فجلست إليه، فقلت له: إني سألت الله أن ييسر لي جليسا صالحا فوفقت لي، فقال لي: ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، جئت ألتبس الخير وأطلبه. قال: أليس فيكم سعد بن مالك: مجاب الدعوة، وابن مسعود صاحب ظهور رسول الله ﷺ وبغلته، وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ وعمار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه، وسلمان صاحب الكتابين؟ قال قتادة: والكتابان الإنجيل والفرقان. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٩٦)]

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

وخيثمة هو ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة إنما نسب إلى جده.

### ٣٩ - باب مناقب حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

٣٨٢١ - (ضعيف) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. أخبرنا إسحاق بن عيسى عن شريك عن أبي اليقظان عن زاذان عن حذيفة قال: قالوا: يا رسول الله لو استخلفت. قال: إن أستخلف عليكم فعصيتموه عذبتهم، ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه، وما أقرأكم عبد الله فاقروه. قال عبد الله: فقلت لإسحاق بن عيسى:

(فوفقت) بضم الواو وبكسر الفاء المشددة وفتح الفوقية، أى: جعلت وفقا لنا، وهو من الموافقة التى هى كالالتحام، يقال: أتاننا لتيفاق الهلال وميفاقه، أى: حين أهل لا قبله ولا بعلمه، وهى نقطة تدل على صلح الاجتماع والالتيام. قاله النووى.

(صاحب ظهور رسول الله ﷺ) بفتح الطاء، أى: ما يطهر به، فإنه كان صاحب مطهرته ﷺ ونعليه، وكذا صاحب وسادته ونحوها مما يدل على كمال خلته وقربه.

(وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ) المراد بالسر: ما أعلمه به النبى ﷺ أموراً من أحوال المنافقين، وأموراً من الذى يجرى بين هذه الأمة فيما بعلمه، وجعل ذلك سرا بينه وبينه. (وعمار الذى أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه) قال ابن التين: المراد بقوله: ”على لسان نبيه“ قول النبى ﷺ ”ويح عمار يدعوه إلى الجنة ويدعونه إلى النار“. قال الحافظ فى الفتح (٩٢/٧): ويحتمل أن تكون الإشارة بالإجارة المذكورة إلى ثباته على الإيمان، لما أكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر، فنزلت فيه ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ [النحل: ١٠٦].

(وسلمان صاحب الكتابين) سلمان هذا هو: سلمان الفارسى. ويقال: سلمان الخير. والمراد بالكتابين: الإنجيل والقرآن، فإنه آمن بالإنجيل قبل نزول القرآن، وعمل به، ثم آمن بالقرآن أيضاً.

### ٣٩ - باب مناقب حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

٣٨٢١ - (ولكن ما حدثكم حذيفة) قالوا: هذا من الأسلوب الحكيم، كأنه قيل لا يهتمكم السؤال عن استخلافي لأنه يحصل باجماعكم على من تساهل ذلك مع ما فى التنصيص من المانع، ولكن الذى يهتمكم العمل بالكتاب والسنة والتمسك بهما وخص حذيفة وابن مسعود بالذكر دلالة على فضلهما ومزيتهما فى العلم بالفتن، وما يهم الاجتناب عنه من النفاق وهو عند حذيفة لكونه صاحب سر رسول الله ﷺ، وبما يجب العمل به من الأحكام وهو عند ابن مسعود ولقوله ﷺ: ”رضيت لأمتى ما رضى به

يقولون هذا عن أبي وائل. قال: عن زاذان إن شاء الله. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٩٨)]  
قال: هذا حديث حسن، وهو حديث شريك.

#### ٤٠ - باب مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه

٣٨٢٢ - (ضعيف) حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج عن زيد بن أسلم عن أبيه، عن عمر أنه فرض لأسامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمسمائة، وفرض لعبد الله بن عمر في ثلاثة آلاف. قال عبد الله بن عمر لأبيه: لم فضلت أسامة علي؟ فوالله ما سبقني إلى مشهد. قال: لأن زيدا كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أيك، وكان أسامة أحب إلى رسول الله ﷺ منك، فأثرت حب رسول الله ﷺ على حي. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٧٩٩)]  
قال: هذا حديث حسن غريب.

٣٨٢٣ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد ابن محمد حتى نزلت: ﴿ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله﴾ [الأحزاب: ٥] [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٩٧)] قال: هذا حديث صحيح.

٣٨٢٤ - (حسن) حدثنا الجراح بن مخلد البصري وغير واحد قالوا: حدثنا محمد بن عمر بن الرومي. حدثنا علي بن مسهر عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي عمرو الشيباني قال: أخبرني جيلة بن حارثة أخو زيد قال: قدمت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ابعث معي أخي زيدا، قال: هو ذا، قال: فإن انطلق معك لم أمنعه. قال زيد يا رسول الله والله لا أختار عليك أحدا، قال: فرأيت رأي أخي أفضل من رأيي. [”صحيح سنن الترمذي“ (٢٩٩٨)]

ابن أم عبد“ وقوله: ”تمسكوا بعهد ابن أم عبد“ كذا في اللمعات.

(هذا حديث حسن، وهو حديث شريك) شريك سيء الحفظ، ضعيف عند التفرد وقد تفرد

#### ٤٠ - باب مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه

٣٨٢٢ - (أنه فرض) أي: قدر ذلك المقدار من بيت المال رزقا له.

(فأثرت) من الإيثارة، أي: اخترت.

(حب رسول الله ﷺ) بسكر الحاء، وقد يضم، أي: محبوه.

(على حي) أي: مع قطع النظر عن ملاحظة الفضيلة، بل رعاية لجانب المحبة، وإيثارا للمودة ومخالفة

لما تشبهه النفس من مزية الزيادة الظاهرة.

(هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف وكذلك الطرق الأخرى، في تحسينه نظر.

٣٨٢٣ - (قال: ما كنا ندعو زيدا بن حارثة... إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في تفسير سورة الأحزاب.

٣٨٢٤ - (هو ذا) ”هو“ عائد إلى زيد، و”ذا“ إشارة إليه، أي: هو حاضر غير.

(أفضل من رأيي) حيث اختار الملازمة لحضرة المتفرغ عليه خير الدنيا والآخرة.

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن الرومي عن علي بن مسهر.

٣٨٢٥ - (صحيح) حدثنا أحمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ بعث بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس في إمارته، فقال النبي ﷺ: إن تطعنوا في إمرته فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبل، وإيم الله إن كان خليقا للإمارة، وإن كان من أحب الناس إليّ وإن هذا من أحب الناس إليّ بعده. [صحيح سنن الترمذي (٢٩٩٩)] قال: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا علي بن حجر. حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ نحو حديث مالك بن أنس.

#### ٤١ - باب مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنه

٣٨٢٦ - (حسن) حدثنا أبو كريب. حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه قال: لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس المدينة، فدخلت على رسول الله ﷺ وقد أصمت فلم يتكلم، فجعل رسول الله ﷺ يضع يديه علي ويرفعهما فأعرف أنه يدعو لي. [صحيح سنن الترمذي (٣٠٠٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

٣٨٢٧ - (حسن) حدثنا الحسين بن حريث. حدثنا الفضل بن موسى عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت: أراد النبي ﷺ أن ينحي مخاط أسامة، قالت عائشة: دعني حتى أكون أنا الذي أفعل. قال: يا عائشة

(هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن الرومي) وهو لين الحديث لكنه توبع فتحسن حديثه.

٣٨٢٥ - (وأمر عليهم) بتشديد الميم، أى جعل أميرا عليهم.

(فطعن الناس) أى المناقون، أو اجلاف العرب.

(في إمرته) بكسر الهمزة، أى ولايته لكونه مولى. كذا فى المرقاة.

#### ٤١ - باب مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنه

٣٨٢٦ - (وهبط الناس) أى الصحابة جميعهم من منازلهم، قيل: إنما قال "هبطت" لأنه كان يسكن العوالى، والمدينة من أى جهة توجهت إليها صح فيها الهبوط؛ لأنها واقعة فى غائط من الأرض، ينحدر إليها السيل، وأطرافها ونواحيها من الجوانب كلها مستعالية عليها.

(وقد أصمت) على بناء المفعول: من الإصمات. يقال: أصمت العليل، إذا اعتقل لسانه.

٣٨٢٧ - (أن ينحي) بتشديد الحاء المكسورة، من التنحية، أى يزيل.

(مخاط أسامة) بضم الميم، وهو ما يسيل من الأنف.

أحبيه، فإني أحبه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٠١)]

قال: هذا حديث حسن غريب.

٣٨٢٨ - (ضعيف) حدثنا أحمد بن الحسن. حدثنا موسى بن إسماعيل. حدثنا أبو عوانة. قال حدث عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه. أخبرني أسامة بن زيد قال: كنت جالسا عند النبي ﷺ إذ جاء علي والعباس يستأذنان، فقالا: يا أسامة استأذن لنا على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله علي والعباس يستأذنان، فقال: أتدري ما جاء بهما؟ قلت: لا أدري، فقال النبي ﷺ: لكني أدري، فأذن لهما فدخلوا، فقالا: يا رسول الله جئناك نسألك أي أهلك أحب إليك؟ قال: فاطمة بنت محمد، فقالا: ما جئناك نسألك عن أهلك. قال: أحب أهلي إليّ من قد أنعم الله عليه وأنعمت عليه أسامة بن زيد. قالوا: ثم من؟ قال: ثم علي بن أبي طالب. قال العباس: يا رسول الله جعلت عمك آخرهم؟ قال: لأن عليا قد سبقك بالهجرة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨٠٠)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

## ٤٢ - باب مناقب جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

٣٨٢٩ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا معاوية بن عمرو الأزدي. حدثنا زائدة عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله. قال: ما حجني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رأيي إلا ضحك. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٠٢)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٨٣٠ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا معاوية بن عمرو. حدثنا زائدة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال: ما حجني رسول الله ﷺ

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

٣٨٢٨ - (من قد أنعم الله عليه) أى: بالسلام والهداية.

(وأنعمت عليه) بالاعتاق، أو التبنى والتربية. وهذا وإن ورد فى حق زيد لكن ابنه تابع له فى حصول الإنعامين.

(هذا حديث حسن صحيح) وضعفه الشيخ الألباني.

## ٤٢ - باب مناقب جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

٣٨٢٩ - (ما حجني رسول الله ﷺ) أى: ما منعنى من الدخول إليه، إذا كان فى بيته فاستأذنت عليه ولا يلزم منه النظر إلى أمهات المؤمنين. (إلا ضحك) وفى الرواية الآتية ”إلا تبسم“

منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٠٣)]  
قال: هذا حديث حسن.

#### ٤٣ - باب مناقب عبد الله بن العباس رضي الله عنه

٣٨٣١ - (ضعيف الاسناد) حدثنا محمد بن بشار ومحمود بن غيلان قالا:  
حدثنا أبو أحمد عن سفيان عن ليث عن أبي جهضم عن ابن عباس أنه رأى جبريل  
عليه السلام مرتين ودعا له النبي ﷺ مرتين. [”ضعيف سنن الترمذى“ (٨٠١)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث مرسل، ولا نعرف لأبي جهضم سماعاً من ابن عباس.  
وقد روى عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس، وأبو جهضم اسمه  
موسى بن سالم.

٣٨٣٢ - (صحيح) حدثنا محمد بن حاتم المكتب المؤدب، حدثنا القاسم بن  
مالك المزني عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس قال: دعا لي  
رسول الله ﷺ أن يؤتيني الله الحكمة مرتين. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٠٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عطاء وقد  
رواه عكرمة عن ابن عباس.

٣٨٣٣ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن  
خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال: ضمني رسول الله ﷺ وقال: اللهم علمه  
الحكمة. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٠٤)]  
قال: هذا حديث حسن صحيح.

(هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألباني.

#### ٤٣ - باب مناقب عبد الله بن العباس رضي الله عنه

٣٨٣١ - (مرتين) أى: مرة بإعطاء الحكمة، أو علم الكتاب حين ضمه إلى صدره، ومرة بتعليم الفقه  
حين خدمه بوضع ماء ووضوئه.

٣٨٣٢ - (أن يؤتيني الله الحكم) بضم الحاء وسكون الكاف، أى: العلم والفقه والقضاء بالعدل.  
والظاهر أن المراد به هنا الفهم فى القرآن.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

٣٨٣٣ - (اللهم علمه الحكمة) قال الحافظ فى الفتح (١/ ١٧٠): اختلف الشراح فى المراد بالحكمة  
هنا فقيل: القرآن، وقيل: العمل به. وقيل: السنة. وقيل: الإصالة فى القول. وقيل: الخشية. وقيل: الفهم عن  
الله. وقيل: العقل. وقيل: ما يشهد العقل بصحته. وقيل: نور يفرق به بين الإلهام والوسواس. وقيل: سرعة  
الجواب مع الإصالة. وبعض هذه الأقوال ذكرها بعض أهل التفسير فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا  
لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢] والأقرب أن المراد بها فى حديث ابن عباس: الفهم فى القرآن. انتهى.



**٤٤ - باب مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما**

٣٨٣٤ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: رأيت في المنام كأنما في يدي قطعة إستبرق ولا أشير بها إلى موضع من الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي ﷺ، فقال: إن أحاك رجل صالح، أو: إن عبد الله رجل صالح. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٠٥)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

**٤٥ - باب مناقب عبد الله بن الزبير رضي الله عنه**

٣٨٣٥ - (حسن) حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهري. حدثنا أبو عاصم عن عبد الله بن المؤمل عن ابن أبي مليكة عن عائشة أن النبي ﷺ رأى في بيت الزبير مصباحاً، فقال: يا عائشة ما أرى أسماء إلا قد نفست فلا تسموه حتى أسميه فسماه عبد الله وحنكه بتمر يده. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٠٦)]

قال: هذا حديث حسن غريب.

**٤٦ - باب مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه**

٣٨٣٦ - (صحيح) حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن الجعد أبي عثمان عن أنس بن مالك قال: مر رسول الله ﷺ فسمعت أمي أم سليم صوته، فقالت: بأبي وأمي يا رسول الله، أنيس. قال: فدعا لي رسول الله ﷺ ثلاث دعوات، قد رأيت منهن اثنتين في الدنيا، وأنا أرجو الثالثة في الآخرة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٠٧)]

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أنس عن النبي ﷺ.

**٤٤ - باب مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما**

٣٨٣٤ - (قطعة استبرق) هو الغليظ من الديباج، وهو فارسي معرب بزيادة القاف (أو إن عبد الله رجل صالح) أو للشك من الراوى.

**٤٥ - باب مناقب عبد الله بن الزبير رضي الله عنه**

٣٨٣٥ - (إلا قد نفست) بضم النون، وكسر الفاء، وقد يفتح النون، أى: ولدت وصارت ذات نفاس (وحنكه) بتشديد النون. يقال: حنكت الصبي، إذا مضغت ثمراً، أو غيره ثم دلكته بحنكه (هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن المؤمل.

**٤٦ - باب مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه**

٣٨٣٦ - (قد رأيت منهن اثنتين في الدنيا) هما كثرة المال. وكثرة الولد (وأنا أرجو الثالثة في الآخرة) هي المغفرة، كما بينها سنن ابن ربيعة، وذلك فيما رواه ابن سعد بإسناد صحيح عنه عن أنس قال: ”اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر ذنبه“.

٣٨٣٧ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو أسامة عن شريك عن عاصم عن أنس قال: ربما قال لي النبي ﷺ يا ذا الأذنين. قال أبو أسامة: يعني يمازحه. [صحيح سنن الترمذي (٣٠٠٩)]

قال: هذا حديث حسن غريب صحيح.

٣٨٣٨ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن أم سليم أنها قالت: يا رسول الله أنس خادمك ادع الله له. قال: اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته. [صحيح سنن الترمذي (٣٠٠٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٨٣٩ - (ضعيف) حدثنا زيد بن أحمز الطائي. حدثنا أبو داود عن شعبة عن جابر عن أبي نصر عن أنس رضي الله عنه قال: كنتاني رسول الله ﷺ ببقلة كنت أجتنيها. قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جابر الجعفي عن أبي نصر. [ضعيف سنن الترمذي (٨٠٢)]

وأبو نصر هو خيثمة بن أبي خيثمة البصري روى عن أنس أحاديث.

٣٨٤٠ - (ضعيف الاسناد) حدثنا إبراهيم بن يعقوب. حدثنا زيد بن الحباب. حدثنا ميمون أبو عبد الله. حدثنا ثابت البناني قال: قال لي أنس بن مالك: يا ثابت خذ عني فإنك لن تأخذ عن أحد أوثق مني، إني أخذته عن رسول الله ﷺ عن جبريل، وأخذه جبريل عن الله تعالى.

٣٨٣٧ - (ربما قال لي رسول الله ﷺ ... إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب المزاح من أبواب البر والصلة.

٣٨٣٨ - (اللهم أكثر ماله وولده) قال النووي في شرح مسلم (٣٩/١٦): هذا من أعلام نبوته ﷺ في إجابة دعائه، وفيه فضائل لأنس. وقال الحافظ في الفتح (١٤٥/١١): أما كثرة ولد أنس وماله، فوقع عند مسلم في آخر هذا الحديث من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال أنس: فوالله إن مالى لكثير، وإن ولدى وولد ولدى ليتعادون على نحو المائة اليوم. وتقدم في الحديث "الطاعون شهادة لكل مسلم" في كتاب الطب قول أنس: أخبرتنى ابنتى أمينة أنه دفن من صلى إلى يوم مقدم الحجاج بالبصرة مائة وعشرون.

٣٨٣٩ - (كنتاني رسول الله ﷺ ببقلة كنت أجتنيها) قال في النهاية: أى: كناية أبا حمزة. وقال الأزهري: البقلة التي جناها أنس كان في طعمها لذع فسميت حمزة، لفعلها، يقال: رمانة حامزة، أى: فيها حموضة انتهى. وفي القاموس: الحمزة: الأسد، وبقلة.

(هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث جابر الجعفي) جابر الجعفي ضعيف وكذلك الطرق الأخرى.

٣٨٤٠ - (أوثق مني) صفة لأحد أى: أكثر وثوقاً مني. والظاهر: أن أنسا قال هذا لثابت حين لم يبق أحد من الصحابة بالبصرة، وكان أنس آخر من بقى بها من أصحاب رسول الله ﷺ.

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث زيد بن الحباب.  
[”ضعيف سنن الترمذي“ (٨٠٣)]

٣٨٤١ - حدثنا أبو كريب. حدثنا زيد بن الحباب عن ميمون أبي عبد الله  
عن ثابت عن أنس نحو حديث إبراهيم ابن يعقوب، ولم يذكر فيه: وأخذه النبي  
ﷺ عن جبريل.

٣٨٤٢ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو داود عن أبي خلدة  
قال: قلت لأبي العالية: سمع أنس من النبي ﷺ؟ قال: خدمه عشر سنين ودعا له النبي  
ﷺ، وكان له بستان يحمل في السنة الفاكه مرتين، وكان فيها ريحان، كان يجيء  
منه ريح المسك. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠١٠)]  
قال: هذا حديث حسن.

وأبو خلدة اسمه خالد بن دينار، وهو ثقة عند أهل الحديث.  
وقد أدرك أبو خلدة أنس بن مالك، وروى عنه.

#### ٤٧ - باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه

٣٨٤٣ - (حسن الاسناد) حدثنا محمد بن عمر بن علي المقدمي. حدثنا ابن  
أبي عدي عن شعبة عن سماك عن أبي الربيع عن أبي هريرة قال: أتيت النبي ﷺ  
فبسطت ثوبي عنده ثم أخذه فجمعه على قلبي، فما نسيت بعده حديثا. [”صحيح  
سنن الترمذي“ (٣٠١٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

٣٨٤٤ - (صحيح) حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى. حدثنا عثمان بن عمر  
حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قلت: يا رسول الله أسمع  
منك أشياء فلا أحفظها، قال: ابسط رداءك، فبسطته فحدث حديثا كثيرا، فما نسيت

(هذا حديث حسن غريب) إسناده ضعيف لضعف ميمون أبي عبد الله.

٣٨٤٢ - (سمع أنس من النبي ﷺ) بحذف حرف الاستفهام، أى هل سمع منه.  
(وكان له بستان) بالضم معرب بستان. وهى أرض أدير عليها جدار، وفيها شجر وزرع.  
(وكان فيها) أى فى ذلك البستان. وتأنيث الضمير بتأويل الحقيقة  
(ريحان) بفتح الراء وسكون التحتية. نبات طيب الرائحة.  
(هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألبانى.

#### ٤٧ - باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه

٣٨٤٣ - (ثم أخذه فجمعه على قلبي) هذا يدل على أن النبي ﷺ هو الذي أخذ الرداء وجمعه على  
قلب أبي هريرة، ولفظ البخارى الآتى يدل على أن أبا هريرة هو الذي جمع الرداء وضمه، ويمكن الجمع  
بأنهما جميعا جمع الرداء وضمه على قلبه وإلا فما فى الصحيح فهو المقدم.  
٣٨٤٤ - (فبسطته) زاد البخارى: ”فغرف بيديه ثم قال: ضم فضمته فما نسيت شيئا“. قال الحافظ

شيئا حدثني به. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠١١)]

قال: هذا حديث حسن صحيح قد روي من غير وجه عن أبي هريرة.

٣٨٤٥ - (صحيح الاسناد) حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا هشيم. أخبرنا يعلى

بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر أنه قال لأبي هريرة: يا أبا هريرة

أنت كنت ألزمتنا لرسول الله ﷺ وأحفظنا لحديثه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠١٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

٣٨٤٦ - (ضعيف الاسناد) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. أخبرنا أحمد بن

سعيد الحراني. حدثني محمد بن سلمة الحراني عن محمد بن إسحاق عن محمد بن

إبراهيم عن مالك بن أبي عامر قال: جاء رجل إلى طلحة بن عبيد الله فقال: يا أبا

محمد أرايت هذا اليماني، يعني أبا هريرة أهو أعلم بحديث رسول الله ﷺ منكم

نسمع منه ما لا نسمع منكم، أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل؟ قال أما أن

يكون سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع فلا أشك إلا أنه سمع من رسول الله ﷺ

ما لم نسمع، وذاك أنه كان مسكينا لا شيء له ضيفا لرسول الله ﷺ يده مع يد

رسول الله ﷺ وكنا نحن أهل بيوتات وغنى، وكنا نأتي رسول الله ﷺ طرفي النهار.

فلا أشك إلا أنه سمع من رسول الله ﷺ ما لا نسمع، ولا نجد أحدا فيه خير يقول

على رسول الله ﷺ ما لم يقل. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨٠٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق.

وقد رواه يونس بن بكير وغيره عن محمد بن إسحاق.

فى الفتح (١/ ٢١٥): لم يذكر المغروف منه، وكأنها كانت إشارة محضة. وفى الحديث فضيلة ظاهرة لأبي

هريرة، ومعجزة واضحة من علامات النبوة، لأن النسيان من لوازم الإنسان، وقد اعترف أبو هريرة بأنه

ﷺ

عليه السلام

٣٨٤٥ - (كنت ألزمتنا لرسول الله ﷺ) أى: كنت أكثرنا لزوما له ﷺ منا.

(وأحفظنا لحديثه) أى: أكثر وأقوى حفظا لحديثه منا.

(هذا حديث حسن) وصحح إسناده الشيخ الألبانى.

٣٨٤٦ - (أما أن يكون سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع) الظاهر أن ”أما“ بفتح الهمزة، وتشديد

الميم و”أن“ مصدرية وهى مع ما بعدها مبتدأ، والخبر محذوف، أى: أما كونه سمع من رسول الله ﷺ ما لم

نسمع منه فهو المتعين.

(إلا أنه سمع) الظاهر أن ”إلا“ ههنا زائدة، كما فى قول الشاعر: [أمن الطويل].

حراجيج ما تنفك إلا منلحة على الخسف أو ترمى بها بلدا قفرا

أى: لا أشك فى أنه سمع من رسول الله ﷺ ويؤيده رواية البخارى فى التاريخ. وأبى يعلى بلفظ:

والله ما نشك أنه سمع ما لم نسمع، وعلم ما لم نعلم. أو المراد بالشك: الظن، أى: لا أظن إلا أنه سمع من رسول الله ﷺ

(هذا حديث حسن غريب) ابن إسحاق مدلس وقد عنعنه.

٣٨٤٧ - (صحيح الاسناد) حدثنا بشر بن آدم ابن بنت أزهر السمان. حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث. حدثنا أبو خلدة. حدثنا أبو العالية عن أبي هريرة قال: قال لي النبي ﷺ ممن أنت؟ قال: قلت: من دوس. قال: ما كنت أرى أن في دوس أحدا فيه خير، ["صحيح سنن الترمذي" (٣٠١٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

وأبو خلدة اسمه خالد بن دينار، وأبو العالية اسمه رفيع.

٣٨٤٨ - (حسن الاسناد) حدثنا عمران بن موسى القزاز، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا المهاجر عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة قال: أتيت النبي ﷺ بتمرات، فقلت: يا رسول الله ادع الله فيهن بالبركة فضعهن ثم دعا لي فيهن بالبركة، فقال: خذهن واجعلهن في مزودك هذا أو في هذا المزود، كلما أردت أن تأخذ منه شيئا فأدخل فيه يدك فخذه ولا تنثره نثرا، فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله، فكنا نأكل منه ونطعم، وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم قتل عثمان فإنه انقطع. ["صحيح سنن الترمذي" (٣٠١٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي هريرة.

٣٨٤٩ - (حسن الاسناد) حدثنا أحمد بن سعيد المراتبي. حدثنا روح بن عبادة. حدثنا أسامة بن زيد عن عبد الله بن رافع. قال: قلت لأبي هريرة: لم كنت أبا هريرة؟ قال: أما تفرق مني؟ قلت: بلى والله إني لأهابك. قال: كنت أرى غنم أهلي، وكانت لي هريرة صغيرة فكنت أضعها بالليل في شجرة، فإذا كان النهار

٣٨٤٧ - (قلت من دوس) بفتح الدال المهملة وسكون الواو، أبو قبيلة.

٣٨٤٨ - (فضعهن) أى: فأخذهن بيده، أو وضع يده عليهن.

(واجعلهن في مزودك) بكسر الميم، وهو ما يجعل فيه الزاد من الجراب وغيره.

(ولا تنثره) بضم المثناة وتكسر: ففى القاموس: نثر الشيء ينثره وينثره نثرا ونثارا: رمه متفرقا.

(فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق) بفتح الواو وسكون سين، أى: ستين صاعا على ما

هو المشهور. قال القازى فى المرقاة: والحمل على الحقيقة أولى، فإنه أبلغ فى المدعى.

(وكان لا يفارق حقوي) أى: وسطى. وقيل: الحقو الإزار. والمراد هنا: موضع شد الإزار.

(قتل عثمان) بصيغة المصدر مضافا إلى مفعوله، أو بصيغة المجهول، وعثمان نائب الفاعل.

(هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) مهاجر هو ابن غلدة وهو صدوق حسن الحديث كما خرره

الدكتور بشار عواد فى "التحريز".

٣٨٤٩ - (أما تفرق مني) أى: ألا تخاف مني.

(فى شجرة) أى: على شجرة.

ذهبت بها معي فلعبت بها فكنوني أبا هريرة. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠١٦)]  
قال: هذا حديث حسن غريب.

٣٨٥٠ - (صحيح الاسناد) حدثنا قتيبة. حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ليس أحد أكثر حديثاً عن رسول الله ﷺ مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠١٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

#### ٤٨ - باب مناقب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

٣٨٥١ - (صحيح) حدثنا محمد بن يحيى حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة وكان من أصحاب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال لمعاوية: اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠١٨)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

٣٨٥٢ - (صحيح بما قبله) حدثنا محمد بن يحيى. حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي حدثنا عمرو بن واقد عن يونس بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني قال لما عزل عمر بن الخطاب عمير بن سعد عن حمص ولى معاوية، فقال الناس: عزل عميراً وولى معاوية، فقال عمير: لا تذكروا معاوية إلا بخير، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم اهد به. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠١٩)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب قال [و] عمرو بن واقد يضعف.

(فكنوني أبا هريرة) فيه دلالة على أن أهل أبي هريرة كنوه به. وقيل: إن رسول الله ﷺ كناه به. وقد تقدم شيء من الكلام فى هذا فى باب ”فضل الطهور“.

٣٨٥٠ - (ليس أحد أكثر حديثاً... إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه فى باب الرخصة فى كتابة العلم.

#### ٤٨ - باب مناقب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

٣٨٥١ - (اللهم اجعله هادياً) أى: للناس، أو دالاً على الخير.  
(مهدياً) بفتح الميم وتشديد الياء، أى: مهتدياً فى نفسه.  
(هذا حديث حسن غريب) عبد الرحمن بن أبي عميرة صحابى، لكن أبا حاتم الرازى ذكر أنه لم يسمع هذا الحديث من النبى ﷺ (العلل: ٢٦٠١) مع أنه من الذين صححوا صحبته (الجرح والتعديل ٥/ الترجمة ١٢٩٦) لكن البخارى ساق هذا الحديث فى تاريخه الكبير وقد صرح عبد الرحمن فيه بالسماع. قاله الدكتور بشار عواد.

والحديث صححه أيضاً الشيخ الألبانى وبسط فى تخريجه فى الصحيحة (١٩٦٩) فراجع.

٣٨٥٢ - (عن حمص) كورة بالشام.

(هذا حديث غريب) وصححه الشيخ الألبانى بما قبله.

**٤٩ - باب مناقب عمرو بن العاص رضي الله عنه**

٣٨٥٣ - (حسن) حدثنا قتيبة. حدثنا ابن طهية عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٢٠)]

قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن طهية عن مشرح بن هاعان، وليس إسناده بالقوي.

٣٨٥٤ - (ضعيف الاسناد) حدثنا إسحاق بن منصور. أخبرنا أبو أسامة عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة قال: قال طلحة بن عبيد الله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن عمرو بن العاص من صالحي قريش. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨٠٥)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي. ونافع ثقة، وليس إسناده بمتصل [و] ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة.

**٥٠ - باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه**

٣٨٥٥ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن

**٤٩ - باب مناقب عمرو بن العاص رضي الله عنه**

٣٨٥٣ - (أسلم الناس) التعريف فيه للعهد، والمعهود مسلمة الفتح من أهل مكة.  
(وآمن عمرو بن العاص) أي: قبل الفتح بسنة أو سنتين، طائعا راغبا مهاجرا إلى المدينة فقله ﷺ هذا تنبيه على أنهم أسلموا رهبة، وآمن عمرو رغبة، فإن الإسلام يحتمل أن يشوبه كراهة، والإيمان لا يكون إلا عن رغبة وطوعية. ذكره الطيبي في شرح المشكاة (٣٥٥/١١).

وفي الحديث منقبة لعمر بن العاص رضي الله عنه، إذ شهد له النبي ﷺ بأنه مؤمن فان هذا يستلزم الشهادة له بالجنة، لقوله ﷺ في الحديث الصحيح المشهور: ”لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة“، متفق عليه. وقال تعالى ﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ [التوبة: ٧٢].

وعلى هذا فلا يجوز الطعن في عمرو رضي الله عنه - كما يفعل الكتاب المعاصرين وغيرهم من المخالفين - بسبب ما وقع له من الخلاف - بل القتال - مع على رضي الله عنه؛ لأن ذلك لا ينافي الإيمان؛ فإنه لا يستلزم العصمة كما لا يخفى. لا سيما إذا قيل: إن ذلك وقع منه بنوع من الاجتهاد، وليس اتباعا للهوى. قاله الشيخ الألباني في الصحيحة (١٥٥).

(هذا حديث غريب) مشرح بن هاعان وثقه ابن معين وغيره، وضعفه بعضهم، وهو حسن الحديث عندي، وقد وثقه جمع.

وابن طهية، وإن كان ضعيفا لسوء حفظه؛ فإن رواية العبادلة عنه تصحح حديثه كما جاء في ترجمته، وهذا من رواية اثنين منهم، وهما: أبو عبد الرحمن، واسمه عبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله بن وهب، ونحوهما قتيبة، وهو ابن سعد قاله الشيخ الألباني في المصدر السابق.

٣٨٥٤ - (من صالح قريش) أي: من خيارهم، والصالح من يؤدي فرائض الله وحقوق الناس.

**٥٠ - باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه**

أسلم عن أبي هريرة قال: نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلاً، فجعل الناس يمرّون، فيقول رسول الله ﷺ: من هذا يا أبا هريرة؟ فأقول: فلان، فيقول: نعم عبد الله هذا، ويقول: من هذا؟ فأقول فلان، فيقول: بنس عبد الله هذا، حتى مر خالد بن الوليد، فقال: من هذا؟ فقلت: هذا خالد بن الوليد، فقال: نعم عبد الله خالد بن الوليد، سيف من سيوف الله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٢١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

ولا نعرف لزيد بن أسلم سماعاً من أبي هريرة، وهو عندي حديث مرسل.

قال: وفي الباب عن أبي بكر الصديق.

### ٥١ - باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

٣٨٥٦ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن البراء قال: أهدى لرسول الله ﷺ ثوب حرير فجعلوا يعجبون من لينة، فقال رسول الله ﷺ: أتعجبون من هذا؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٢٢)]

قال: وفي الباب عن أنس.

قال: وهذا حديث حسن صحيح.

٣٨٥٧ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا عبد الرزاق. أخبرنا ابن جريج. أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول وجنّازة سعد بن معاذ بين أيديهم: اهتز له عرش الرحمن. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٢٣)]

(خالد بن الوليد، سيف من سيوف الله) قال القارى في المرقاة (١١/٤٤٤): أى: كسيف سله الله على المشركين، وسلطه على الكافرين، أو ذو سيف من سيوف الله عز وجل حيث يقاتل مقاتلة شديدة في سبيله مع أعداء دينه. انتهى.

(هذا حديث حسن غريب) صححه الشيخ الألبانى وذكر طرقه الأخرى وقال: لكن مجيئه من الطرق الأخرى عن أبي هريرة، مما يدل على أن للحديث أصلاً، لا سيما قوله: ”سيف من سيوف الله“ ثابت في المصححين وغيرهما عن أنس. انتهى. ولزيد البسط راجع الصحيحة (١٢٣٧).

### ٥١ - باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

٣٨٥٦ - (أهدى لرسول الله ﷺ ثوب حرير) بصيغة المجهول، والذي أهده له أكيدر دومّة كما بينه أنس في حديثه عند البخارى في باب ”قبول الهدية من المشركين“.

(أتعجبون من هذا) أى: تعجبون من لينة هذا.

(لمناديل سعد بن معاذ) جمع منديل بكسر الميم وفتحها، الذي يتمسح به، في ذكر المنديل دون سائر الثياب مبالغة لا يخفى. كذا في اللمعات.

٣٨٥٧ - (اهتز له عرش الرحمن) أى: لموت سعد بن معاذ كما في رواية الشيخين.

قال النووى في شرح مسلم (٢٢/١٦): اختلف العلماء في تأويله، فقالت طائفة: هو على ظاهره.



قال: وفي الباب عن أسيد بن حضير وأبي سعيد ورميثة.  
وهذا حديث حسن صحيح.

٣٨٥٨ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد. أخبرنا عبد الرزاق. أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال: لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون؛ ما أخف جنازته، وذلك لحكمه في بني قريظة، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: إن الملائكة كانت تحمله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٢٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

## ٥٢ - باب في مناقب قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه

٣٨٥٩ - (صحيح) حدثنا محمد بن مرزوق البصري. حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري. حدثني أبي عن ثمامة عن أنس قال: كان قيس بن سعد من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرط من الأمير قال الأنصاري. يعني مما يلي من أموره. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٢٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأنصاري.  
حدثنا محمد بن يحيى. حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري نحوه، ولم يذكر فيه قول الأنصاري.

واهتزاز العرش: تحركه فرحا بقدم روح سعد، وجعل الله تعالى في العرش تميزا حصل به هذا، ولا مانع منه. كما قال تعالى: ﴿وإن منها لما يهبط من خشية الله﴾ [البقرة: ٧٤] وهذا القول هو ظاهر الحديث. وهو المختار. انتهى.

وقال الحافظ في الفتح (١٢٤/٨): قد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر، وثبت في الصحيحين فلا معنى لإنكاره.

٣٨٥٨ - (لحكمه في بني قريظة) أى: بأن تقتل مقاتلتهم، وتسي فواربهم، فنسبه المنافقون إلى الجور والعدوان، وقد شهد رسول الله ﷺ له بالإصابة في حكمه.

(إن الملائكة كانت تحمله) قال الطيبي في شرح المشكاة (٣٥٠/١١): جواب عن قولهم ما أخف جنازته، يريدون بذلك حقارته وازدراءه، فأجاب ﷺ بما يلزم من تلك الخفة، تعظيم شأنه، وتفخيم أمره.

## ٥٢ - باب في مناقب قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه

٣٨٥٩ - (بمنزلة صاحب الشرط) بضم شين وفتح راء، جمع الشرط بضم فساكين. وهو سرهنك [كلمة فارسية تعنى عقيد بالبوليس أو حارس على سجين]. وكان قيس نصبه النبي ﷺ ليحيى واحدا، أو يضرب آخر، ويأخذ ثالثا. قاله في الجمع، وفيه أيضا: صاحب الشرط هم: أول الجيش من يتقدم بين يدي الأمير لتنفيذ أوامره. انتهى.

(هذا حديث حسن غريب) بل صحيح أخرجه البخاري.

**٥٣ - باب مناقب جابر بن عبد الله رضي الله عنهما**

٣٨٦٠ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: جاءني رسول الله ﷺ ليس براكب بغل ولا برذون. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٢٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح

٣٨٦١ - (ضعيف) حدثنا ابن أبي عمر. حدثنا بشر بن السري عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر قال: استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة البعير خمسا وعشرين مرة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨٠٦)]

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

ومعنى قوله ليلة البعير: ما روي عن جابر من غير وجه أنه كان مع النبي ﷺ في سفر فباع بعيره من النبي ﷺ واشترط ظهره إلى المدينة، يقول جابر ليلة بعث من النبي ﷺ البعير استغفر لي خمسا وعشرين مرة، وكان جابر قد قتل أبوه عبد الله بن عمرو بن حرام يوم أحد وترك بنات، فكان جابر يعولهن وينفق عليهن، وكان النبي ﷺ يبر جابرا ويرحمه بسبب ذلك، هكذا روي في حديث عن جابر نحو هذا.

**٥٤ - باب مناقب مصعب بن عمير رضي الله عنه**

٣٨٦٢ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد. حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن خباب قال: هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وجهه الله، فوقع أجرنا على الله، فمنا من مات ولم يأكل من أجره شيئا، . . . . .

**٥٣ - باب مناقب جابر بن عبد الله رضي الله عنهما**

٣٨٦٠ - (ليس براكب بغل ولا برذون) جملة حالية. والبرذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح الدال المعجمة: الدابة، وخصه العرب بنوع من الخيل. والبراذين جمعه. وقال الطيبي: هو التركي من الخيل خلاف العرب.

٣٨٦١ - (هذا حديث حسن صحيح غريب) وضعفه الشيخ الألباني.

(يعولهن) من عال رجل عياله يعولهن، إذا قام بما يحتاجون إليه من ثوب وغيره.

**٥٤ - باب مناقب مصعب بن عمير رضي الله عنه**

٣٨٦٢ - (هاجرنا مع النبي ﷺ) أى: بأمره وإذنه، أو المراد بالبيعة: الاشتراك في حكم الهجرة، إذ لم يكن معه حسا إلا الصديق، وعامر بن فهيرة.

(نبتغى وجه الله) أى: جهة ما عنده من الثواب، لا جهة الدنيا.

(فوقع أجرنا على الله) أى: إثابتنا جزاؤنا، وفي رواية: ”فوجب أجرنا على الله“ وإطلاق الوجوب على الله بمعنى إيجابه على نفسه بوعده الصادق، وإلا فلا يجب على الله شيء. (ولم يأكل من أجره شيئا) كناية عن الغنائم التى تناولها من أدرك زمن الفتوح. وكأن المراد بالأجر: ثمرته فليس مقصورا على أجر الآخرة.

ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها، وإن مصعب بن عمير مات ولم يترك إلا ثوبا، كانوا إذا غطوا به رأسه، خرجت رجلاه، وإذا غطوا به رجله خرج رأسه، فقال رسول الله ﷺ: غطوا رأسه واجعلوا على رجله الإذخر. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٢٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.  
حدثنا هناد. حدثنا ابن إدريس عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن خباب بن الأرت نحوه.

### ٥٥ - باب مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه

٣٨٦٣ - (صحيح) حدثنا عبد الله بن أبي زياد. حدثنا سيار. حدثنا جعفر بن سليمان. حدثنا ثابت وعلي بن زيد عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٢٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

### ٥٦ - باب مناقب أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

٣٨٦٤ - (صحيح) حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكندي. حدثنا أبو يحيى الحماني عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ أنه قال: يا أبا موسى لقد أعطيت مزارا .....

قال الحافظ: هذا مشكل على ما تقدم من تفسير ابتغاء وجه الله ويجمع بأن إطلاق الأجر على المال في الدنيا بطريق الجواز بالنسبة لثواب الآخرة، ولزيد البسط راجع الفتح (٢٧٨/١١).  
(ومنا من أينعت) بفتح الهمزة، وسكون التحتانية وفتح النون والمهملة، أى: أدركت، ونضجت.  
يقال: أينع الشمر يונع وينع ويئنع فهو مונع ويانع: إذا أدرك ونضج.  
(فهو يهدبها) بكسر الدال وضمها، أى: يقطعها ويحتفيها من هذب الثمرة إذا اجتناها. وحكى ابن التين: تثليت الدال.

### ٥٥ - باب مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه

٣٨٦٣ - (كم من أشعث) الأشعث البعيد العهد بالدهن والتسريح والغسل.  
(ذي طمرين) الطمر: الثوب الخلق، وذو الطمرين الذي عليه ثوبان خلقان.  
(لا يؤبه له) أى: لا يبالى به، ولا يلتفت إليه لحقارته، يقال: ما وبهت به بفتح الباء وكسرهما وبهاء السكون والفتح، وأصل الواو الهمزة، يقال: أبهت به. قاله الطيبي.  
قال ابن الملك: ”كم خبرية، مبتدأ و”من“ مبين لها، وخبره: لا يؤبه.  
وقال القارى فى المرقاة (١١/ ٤٤٠): الظاهر أن الخبر هو قوله:  
(لو أقسم على الله لأبره) أى: لأمضيه على الصلح، وجعله باراً فى الخلق.

### ٥٦ - باب مناقب أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

٣٨٦٤ - (لقد أعطيت مزارا) بكسر الميم، أى: صوتا حسنا ولحنا طيبا.  
قال الحافظ فى الفتح (٩/ ٩٣): المراد بالزمزما: الصوت الحسن، وأصله: الآلة أطلق اسمه على

من مزامير آل داود. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٣٩)]  
قال: هذا حديث غريب.

قال: وفي الباب عن بريدة وأبي هريرة وأنس.

### باب ما جاء في مناقب سهل بن سعد رضي الله عنه

٣٨٦٥ - (صحيح) حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيح. حدثنا الفضيل بن سليمان. حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال: كنا مع رسول الله ﷺ وهو يحفر الخندق ونحن ننقل التراب فيمر بنا فقال: اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٣٠)]  
قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.  
وأبو حازم اسمه سلمة بن دينار الأعرج الزاهد.  
قال: وفي الباب عن أنس بن مالك.

٣٨٦٦ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن قتادة، عن أنس أن النبي ﷺ كان يقول: اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فأكرم الأنصار والمهاجرة. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٣١)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.  
وقد روي من غير وجه عن أنس رضي الله عنه.

### ٥٧ - باب ما جاء في فضل من رأى النبي ﷺ وصحبه

٣٨٦٧ - (ضعيف) حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي البصري. حدثنا موسى

الصوت للمشابهة.

(من مزامير آل داود) أى: من ألقاه. قال النووي فى شرح مسلم (٨٠ / ١): قال العلماء: المراد بالزمارة هنا: الصوت الحسن، وأصل الزمر: الغناء وآل داود هو داود نفسه، وآل فلان قد يطلق على نفسه. وكان داود عليه الصلاة والسلام حسن الصوت جدا. انتهى.

(هذا حديث غريب) كذا فى بعض النسخ، وقد وقع فى بعض النسخ ”حسن صحيح“ وهو أليق.

### باب ما جاء في مناقب سهل بن سعد رضي الله عنه

٣٨٦٥ - (اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة) أى: لا عيش باق، ولا عيش مطلوب إلا عيش الآخرة. (فاغفر للأنصار والمهاجرة) وفى رواية الشيخين: ”فاغفر للمهاجرين والأنصار“ قال الحافظ فى الفتح (٢٣٣ / ١١): إن الألفاظ المنقولة فى ذلك بعضها موزون وأكثرها غير موزون، ويمكن رده إلى الوزن بضرب من الزحاف، وهو غير مقصود إليه بالوزن فلا يدخل هو فى الشعر. وفى الحديث إشارة إلى تحقير عيش الدنيا لما يعرض له من التكدير وسرعة الفناء. انتهى.

٣٨٦٦ - (إن رسول الله ﷺ كان يقول ... إلخ) قال فى الفتح (٣٩٥ / ٨): فيه أن فى إنشاء الشعر تنشيطا فى العمل، وبذلك جرت عادتهم فى الحرب، وأكثر ما يستعملون فى ذلك الرجز.

### ٥٧ - باب ما جاء في فضل من رأى النبي ﷺ وصحبه

بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال: سمعت طلحة بن خراش يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تمس النار مسلما رأني أو رأى من رأني. قال طلحة: فقد رأيت جابر بن عبد الله. وقال موسى: وقد رأيت طلحة. قال يحيى: وقال لي موسى: وقد رأيتني ونحن نرجو الله. [ضعيف سنن الترمذي] (٨٠٧) قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم الأنصاري.

وروى علي بن المديني وغير واحد من أهل الحديث عن موسى هذا الحديث. ٣٨٦٨ - (صحيح) حدثنا هناد. حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة هو السلماني عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يأتي قوم من بعد ذلك تسبق أيمانهم شهاداتهم أو شهاداتهم أيمانهم. [صحيح سنن الترمذي] (٣٠٣٢) قال: وفي الباب عن عمر وعمران بن حصين وبريدة. قال: وهذا حديث حسن صحيح.

### ٥٨ - باب في فضل من بايع تحت الشجرة

٣٨٦٩ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة. [صحيح سنن الترمذي] (٣٠٣٣) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(لا تمس النار مسلما رأني، أو رأى من رأني) قال صاحب "الدين الخالص" (٣/ ٥٢٠): ظاهر الحديث تخصيص الصحابة والتابعين بهذه البشارة، وليس في لفظه ما يدل على شمول سائر المسلمين إلى يوم الدين، بل قصر تبع التابعين عن الدخول فيه. والحديث أفاد أن البشارة خاصة بمن رأى الصحابي؛ فمن لم يره وكان في زمنه فلحديث لا يشمل. انتهى.

(هذا حديث حسن غريب) هذا متن منكر، قال الأزدى: طلحة روى عن جابر منكر. (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) تقدم شرحه في الشهادات. ٣٨٦٨ - (ثم يأتي قوم تسبق أيمانهم شهاداتهم، أو شهاداتهم أيمانهم) أراد حرصهم عليها، وقلة مبالاة بالدين، بحيث تارة يكون هذا، وتارة عكسه. قاله في الجمع.

### ٥٨ - باب في فضل من بايع تحت الشجرة

٣٨٦٩ - (لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة) هذه البيعة هي بيعة الرضوان، وكانت تحت شجرة سمر بلحديبية، وكان الصحابة الذين بايعوا رسول الله ﷺ يومئذ، قيل: ألفا وثلاث مائة. وقيل: وأربع مائة. وقيل: خمس مائة. الأوسط أصح. قاله الحافظ ابن كثير.

## ٥٩ - باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ

٣٨٧٠ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو داود. قال: أنبأنا شعبة عن الأعمش قال: سمعت ذكوان أبا صالح عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه. [صحيح سنن الترمذي (٣٠٣٤)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

ومعنى قوله: نصيفه يعني نصف المد.

حدثنا الحسن بن علي الخلال وكان حافظاً. حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ نحوه.

٣٨٧١ - (ضعيف) حدثنا محمد بن يحيى. حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد. حدثنا عبيدة بن أبي رائطة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ: الله الله في أصحابي، الله الله في أصحابي، . . . . .

## ٥٩ - باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ

٣٨٧٠ - (لا تسبوا أصحابي) الخطاب بذلك للصحابة، لما ورد أن سب الحديث أنه كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء نسب خالد فالمراد بأصحابي: أصحاب مخصوصون وهم السابقون على المخاطبين في الإسلام. وقيل: نزل السب منهم لتعاطيه ما لا يليق به من السب منزلة غيرهم، فخاطبه خطاب غير الصحابة.

قال القارى في المرقاة (١١/ ٢٧٢): ويمكن أن يكون الخطاب للأمة الأعم من الصحابة حيث علم بنور النبوة أن مثل هذا يقع في أهل البدعة، فنهاهم بهذه السنة.

(لو أن أحدكم) فيه إشعار بأن المراد بقوله أولاً: "أصحابي": أصحاب مخصوصون وإلا فالخطاب كان للصحابة. وقد قال: "لو أن أحدكم أنفق" وهكذا كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ [الحديد: ١٠] الآية، ومع ذلك: فنهى بعض من أدرك النبي ﷺ، وخاطبه بذلك عن سب من سبقه، يقتضى زجر من لم يدرك النبي ﷺ ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الأولى، وغفل من قال: إن الخطاب بذلك لغير الصحابة. وإنما المراد: من سيجود من المسلمين المفروضين في العقل: تنزيلاً لمن سيجود منزلة الموجود للقطع بوقوعه. ووجه التعقب عليه: وقوع التصريح في نفس الخبر بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد، وهو من الصحابة الموجودين إذ ذاك بالاتفاق. كذا في الفتح (٧/ ٣٤).

(أنفق مثل أحد ذهباً) زاد البرقاني في "المصافحة" من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش "كل يوم" قال: وهي زيادة حسنة.

(ومد أحدهم ولا نصيفه) أى: المد من كل شيء. والنصيف بوزن رغيف، هو النصف كما يقال: عشر وعشر، وثمن وثمن. وقيل: النصف مكيال دون المد، والمد بضم الميم: مكيال معروف.

٣٨٧١ - (الله الله) بالنصب فيهما، أى: اتقوا الله، ثم اتقوا الله.

(في أصحابي) أى: في حقهم. والمعنى: لا تنقصوا من حقهم، ولا تسبواهم. أو التقدير: أذكركم الله ثم أنشدكم الله في حق أصحابي وتعظيمهم وتوقيرهم، كما يقول الأب المشفق: الله الله في حق أولادى ذكره الطيبي في شرح المشكاة (١١/ ٢١٥).

لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨٠٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

٣٨٧٢ - (ضعيف) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أزهر السمان عن سليمان التيمي عن خدّاش عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال: ليدخلن الجنة من بايع تحت الشجرة إلا صاحب الجمل الأحمر. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨٠٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

٣٨٧٣ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن عبدا لحاطب بن أبي بلتعة جاء إلى رسول الله ﷺ يشكو حاطبا، فقال: يا رسول الله ليدخلن حاطب النار، فقال رسول الله ﷺ: كذبت لا يدخلها فإنه قد شهد بدرا والحديبية. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٣٥)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٨٧٤ - (ضعيف) حدثنا أبو كريب. حدثنا عثمان بن ناحية عن عبد الله بن مسلم أبي طيبة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨١٠)]

قال: هذا حديث غريب.

(لا تتخذوهم غرضا) بفتح الغين المعجمة والراء، أى: هدفنا، ترموهم بفتح الكلام كما يرمى الهدف بالسهم.

(فبحبي أحبهم) أى: بسبب حبه إياي أحبهم، أو بسبب حبي إياهم أحبهم.

(ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم) أى: إنما أبغضهم بسبب بغضه إياي.

(هذا حديث حسن غريب) وضعفه الشيخ الألبانى.

٣٨٧٢ - (إلا صاحب الجمل الأحمر) هو جد بن قيس كان منافقا يطلب جملة ولم يبايع، والاستثناء منقطع.

(هذا حديث حسن غريب) خدّاش هو ابن عياش مقبول عند المتابعة، وإلا فضعيف ولم يتابع، بل قد

خولف، فقد رواه غيره عن أبي الزبير من غير قوله: ”إلا صاحب الجمل الأحمر“، كما فى ابن سعد ١٠٠/٢،

وأحمد ٣٥٠/٣، ومسلم ١٦٩/٧ وغيرهم فزيادة خدّاش منكورة. وانظر الصحيحة للعلامة الألبانى (٢١٦٠).

قاله الدكتور بشار عواد.

٣٨٧٣ - (فقال رسول الله ﷺ: كذبت) أى: فى قولك: ليدخلن حاطب النار. وفى الحديث فضيلة

أهل بدر والحديبية، فضيلة حاطب بن أبى بلتعة لكونه منهم.

٣٨٧٤ - (ما من أحد من أصحابي) ”من“ الأولى زائدة لتأكيد نفى الاستغراق، والثانية بيانية.

(هذا حديث غريب) عبد الله بن مسلم كما حرره الدكتور بشار فى ”التحرير“.

وروي هذا الحديث عن عبد الله بن مسلم أبي طيبة عن ابن بريدة عن النبي ﷺ مرسلا وهو أصح.

### ٦٠ - باب

٣٨٧٥ - (ضعيف جدا) حدثنا أبو بكر محمد بن نافع. حدثنا النضر بن حماد. حدثنا سيف بن عمر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا لعنة الله على شركم. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨١١)]

قال أبو عيسى: هذا حديث منكر لا نعرفه من حديث عبيد الله بن عمر إلا من هذا الوجه، والنضر مجهول وسيف مجهول.

### ٦١ - باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ

٣٨٧٦ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال: سمعت النبي ﷺ يقول وهو على المنبر: إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب . . . . .

### ٦٠ - باب

٣٨٧٥ - (لعنة الله على شركم) قال الزخشي: هذا في كلام المنصف فهو على وزان ﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلل مبين﴾ [سبا: ٢٤] وقول حسان: فشركما خيركما فداء، وفيه إشارة إلى أن لعنهم يرجع إليهم، فإنهم أهل الشر والفتنة، وأن الصحابة من أهل الخير المستحقين للرضى والرحمة وقال النووى فى شرح مسلم (٩٣/١٦): اعلم أن سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتنة منهم وغيره؛ لأنهم مجتهدون فى تلك الحروب ومتأولون كما أوضحناه فى أول فضائل الصحابة من هذا الشرح. قل القاضى: وسب أحدهم من المعاصى الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزى ولا يقتل وقال بعض المالكية: يقتل. انتهى.

(والنضر مجهول، وسيف مجهول) لم توجد هذه العبارة فى بعض النسخ، وهى غير دقيقة أيضا، فإن النضر ضعيف وسيف بن عمر أخبارى معروف وهو متروك الحديث.

### ٦١ - باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ

٣٨٧٦ - (إن بني هشام بن المغيرة) وقع فى رواية مسلم: ”هاشم بن المغيرة“ والصواب: هشام لأنه جد المخطوبة، وبني هشام هم: أعمام بنت أبى جهل؛ لأنه أبو الحكم عمرو بن هشام بن المغيرة، وقد أسلم أخواه الحارث بن هشام وسلمة بن هشام عام الفتح، وحسن إسلامهما. وتمن يدخل فى إطلاق بني هشام بن المغيرة، عكرمة بن أبى جهل بن هشام، وقد أسلم أيضا وحسن إسلامه، كذا فى الفتح (٣٢٨/٩).

(استأذنوني فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب) وجاء أيضا أن عليا رضى الله عنه - استأذن بنفسه على - ما أخرجه الحاكم بإسناد صحيح - إلى سويد بن غفلة قال: ”خطب على بنت أبى جهل إلى عمها الحارث بن هشام، فاستشار النبي ﷺ فقال: ”أ عن حسبها تسألنى؟“ فقال: لا ولكن أتأمرنى بها؟ قال: ”لا فاطمة مضغة منى ولا أحسب إلا أنها تحزن أو تجزع“، فقال على رضى الله عنه: لا آتى شيئا تكرهه، واسم المخطوبة جويرة، أو العوراء، أو جميلة.



فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن، إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنها بضعة مني يرييني ما رابها ويؤذيي ما آذاها. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٣٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد رواه عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة نحو هذا. ٣٨٧٧ - (منكر) حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري. حدثنا الأسود بن عامر عن جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن ابن بريدة عن أبيه قال: كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ومن الرجال علي. قال إبراهيم بن سعيد: يعني من أهل بيته. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨١٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

٣٨٧٨ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا إسماعيل ابن علية عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير أن عليا ذكر بنت أبي جهل، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيي ما آذاها وينصيني ما أنصباها. [”صحيح سنن

فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن) كرر ذلك تأكيدا. وفيه إشارة إلى تأييد مدة منع الإذن، وكأنه أراد رفع الحجاز؛ لاحتمال أن يحمل النفي على مدة بعينها، فقال: ”ثم لا آذن“ أي: ولو مضت المدة المفروضة تقديرا لا آذن بعدها ثم كذلك أبدا.

(فإنها بضعة مني) بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة، أي: قطعة.

(يريني ما رابها) وفي رواية البخاري: ”ما أرابها“، قال في النهاية: ”يريني ما يربها“ أي: يسوئني ما يسوؤها، ويزعجني ما يزعجها. يقال: رابني هذا الأمر وأرابني إذا رأيت منه ما تكره. انتهى. وفي رواية الزهري عند الشيخين: ”وأنا أتخوف أن تفتن في دينها“ يعني: أنها لا تصبر على الغيرة فيقع منها في حق زوجها في حال الغضب ما لا يليق بحالها في الدين.

(ويؤذيي ما آذاها) فيه تحريم أي: من يتأتى النبي ﷺ بتأذيه؛ لأن أذى النبي ﷺ حرام اتفاقا قليلا وكثيره. وقد جزم بأنه يؤذي ما يؤذي فاطمة، فكل من وقع منه في حق فاطمة شيء فتأذت به فهو يؤذي النبي ﷺ بشهادة هذا الخبر الصحيح، ولا شيء أعظم في إدخال الأذى عليها من قتل ولدها. ولهذا عرف بالاستقراء معالجة من تعاطى ذلك بالعقوبة في الدنيا، ولعذاب الآخرة أشد. كذا في الفتح (٣٣٩/٩).

٣٨٧٧ - (هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه) إسناده ضعيف ومتمن منكر، قال ابن حبان في ترجمة جعفر بن زياد الأحمري: ”كثير الرواية عن الضعفاء، وإذا روى عن الثقات تفرد عنهم بأشياء في القلب منها شيء“، وجعفر هذا شيعي معروف، ونحن وإن كنا لا نعتقد دائما بلجرح بسبب العقائد لكن هذا الحديث معروف محفوظ في عائشة من النساء وأبيها من الرجال، كما سيأتي في (٣٨٨٥) من حديث عمرو بن العاص، و (٣٨٩٠) من حديث أنس وغيرهما. قاله الدكتور بشار عواد.

٣٨٧٨ - (وينصيني ما أنصباها) أي: يتعيني ما أنعها من النصب؛ وهو التعب.

(ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعا) أي: عن المسور بن مخرمة وعبد الله بن الزبير جميعا. قال الحافظ في الفتح (٣٣٧/٩) بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه: والذي يظهر ترجيح رواية الليث؛ لكونه توبع، ولكون الحديث قد جاء عن المسور من غير رواية ابن أبي مليكة. انتهى. ٣٨٧٩ - (أنا حرب لمن حاربتم) أي: أنا محارب لمن حاربتم. جعل النبي ﷺ نفسه نفس الحرب

الترمذى (٣٠٣٧)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

هكذا قال أيوب عن ابن أبي مليكة عن ابن الزبير. وقال غير واحد عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة.

ويجتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعا.

وقد رواه عمرو بن دينار عن ابن مليكة عن المسور بن مخرمة نحو حديث الليث.

٣٨٧٩ - (ضعيف) حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي. حدثنا علي بن قادم. حدثنا أسباط بن نصر الهمداني عن السدي عن صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم. [ضعيف سنن الترمذى (٨١٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه.

وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف.

٣٨٨٠ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو أحمد الزبيري. حدثنا سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن النبي ﷺ جالس على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير. [صحيح سنن الترمذى (٣٠٣٨)]

قال: هذا حديث حسن، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب.

وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة وأنس بن مالك وأبي الحمراء ومعاقل بن يسار وعائشة.

٣٨٨١ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عثمان بن عمر. أخبرنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت: ما رأيت أحدا أشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها

مبالغة، كرجل عدل.

٣٨٨٠ - (وحامتي) قال في النهاية: حامة الإنسان؛ خاصته: ومن يقرب منه، وهو الحميم أيضا.

(هذا حديث حسن) هذا هو اجتهاد المصنف، وفي إسناد هذا الحديث شهر بن حوشب وهو ضعيف.

٣٨٨١ - (ما رأيت أحدا أشبه سمتا وهديا ودلا) السمت: الطريقة، والهدي: السيرة الحسنة والدل:

حسن الشئ؛ وأصلها الدلال كأنها إشارة بالسمت إلى الخضوع والخشوع والتواضع، وبالهدي إلى السكينة والوقار، وبالدل إلى حسن الخلق والدين.

فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها، فلما مرض النبي ﷺ دخلت فاطمة فأكبت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها فبكت، ثم أكبت عليه، ثم رفعت رأسها فضحكت، فقلت: إن كنت لأظن أن هذه من أعقل نساؤنا فإذا هي من النساء، فلما توفي النبي ﷺ قلت لها: رأيت حين أكببت على النبي ﷺ فرفعت رأسك فبكيت ثم أكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت، ما حملك على ذلك؟ قالت: إني إذا لبذرة أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت، ثم أخبرني أنني أسرع أهله لحوقا به فذاك حين ضحكت. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٣٩)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عائشة.

٣٨٨٢ - أخبرنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن خالد ابن عثمة قال: حدثني موسى بن يعقوب الزمعي عن هاشم بن هاشم أن عبد الله بن وهب أخبره أن أم سلمة أخبرته أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة يوم الفتح فجاجها فبكت. ثم حدثها فضحكت. قالت: فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها. قالت: أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموت فبكيت، ثم أخبرني أنني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم ابنة عمران فضحكت.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

٣٨٨٣ - (منكر) حدثنا حسين بن يزيد الكوفي. حدثنا عبد السلام بن حرب عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير التيمي قال: دخلت مع عمي على عائشة فسئلت أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمت صواما قواما. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨١٤)]

قال: هذا حديث حسن غريب.

قال: وأبو الجحاف اسمه داود بن أبي عوف.

ويروى عن سفيان الثوري: حدثنا أبو الجحاف وكان مرضيا.

(فأكبت عليه) أى: مالت إليه.

(فإذا هي من النساء) أى: هي واحدة منهن لا أعقلهن؛ لأنها تضحك في هذه الحالة.

(إني إذن لبذرة) وهى التى تفشى السر وتذيعه ولا تكتمه.

(هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

٣٨٨٢ - (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) إسناده ضعيف لضعف موسى بن يعقوب

الزمعى. قال فيه على بن المدينى: ضعيف الحديث منكر الحديث.

٣٨٨٣ - (هذا حديث حسن غريب) وقال الشيخ الألبانى: منكر.

## ٦٢ - باب فضل خديجة رضي الله عنها

٣٨٨٤ - (صحيح) حدثنا أبو هشام الرفاعي. حدثنا حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة قالت: ما غرت على أحد من أزواج النبي ﷺ ما غرت على خديجة وما بي أن أكون أدركنها، وما ذاك إلا لكثرة ذكر رسول الله ﷺ لها، وإن كان ليذبح الشاة فيتبع بها صدائق خديجة فيهديها هن. [صحيح سنن الترمذي] (٣٠٥٠)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٨٨٥ - (صحيح) حدثنا الحسين بن حريث. حدثنا الفضل بن موسى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: ما حسدت أحدا ما حسدت خديجة، وما تزوجني رسول الله ﷺ إلا بعد ما ماتت، وذلك أن رسول الله ﷺ بشرها بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب. [صحيح سنن الترمذي] (٣٠٥١)

قال: هذا حديث حسن صحيح.

من قصب. قال: إنما يعني به قصب اللؤلؤ.

٣٨٨٦ - (صحيح) حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني: حدثنا عبدة عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خير نسائها خديجة بنت خويلد، وخير نسائها مريم

## ٦٢ - باب فضل خديجة رضي الله عنها

٣٨٨٤ - (عن عائشة قالت: ما غرت على أحد من أزواج النبي ﷺ ... إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب "حسن العهد" من أبواب البر والصلة.

٣٨٨٥ - (ما حسدت أحدا ما حسدت خديجة) "ما" الأولى نافية، والثانية مصدرية، أى: ما حسدت مثل حسلى خديجة. والمراد من الحسد هنا: الغيرة.

(وما تزوجني رسول الله ﷺ إلا بعد ما ماتت) أشارت عائشة بذلك إلى أن خديجة لو كانت حية في زمانها لكانت غيرتها منها أشد وأكثر.

(وذلك أن رسول الله ﷺ بشرها ... إلخ) كان لغيرة عائشة على خديجة أمران: الأول: كثرة ذكر رسول الله ﷺ لها، كما في الحديث السابق.

والثاني: هذه البشارة؛ لأن اختصاص خديجة بهذه البشرى مشعر بمزيد محبة من النبي ﷺ فيها. (بيت من قصب) بفتح القاف والمهملة بعدها موحلة. قال في النهاية: القصب في هذا الحديث لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف. والقصب من الجوهر: ما استطال منه في تخويف.

(لا صخب فيه ولا نصب) الصخب بفتح الصاد المهملة والحاء المعجمة بعدها موحلة: الصياح والمنازعة برفع الصوت. والنصب بفتح النون والصاد المهملة بعدها موحلة: التعب. كذا في الفتح (١٣٨/٧).

٣٨٨٦ - (خير نسائها: خديجة بنت خويلد، وخير نسائها: مريم بنت عمران) قال القرطبي: الضمير عائذ على غير مذكور؛ لكنه يفسره الحال والمشاهدة، يعنى به الدنيا. حكاه القارى في المرقاة (٤٠٠/١١). والذي يظهر لى أن قوله: "خير نسائها" خبر مقدم، والضمير لمريم فكأنه قال: مريم خير نساء زمانها. انتهى.

بنت عمران. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٥٢)]  
قال: وفي الباب عن أنس وابن عباس وعائشة.

وهذا حديث حسن صحيح.

٣٨٨٧ - (صحيح) حدثنا أبو بكر بن زنجويه. حدثنا عبد الرزاق. أخبرنا  
معمر عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: حسبك من نساء العالمين:  
مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون.  
[”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٥٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.

### ٦٣ - باب من فضل عائشة رضي الله عنها

٣٨٨٨ - (صحيح) حدثنا يحيى بن درست بصري. حدثنا حماد بن زيد عن  
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة  
قالت: فاجتمع صواحبائي إلى أم سلمة فقلن: يا أم سلمة إن الناس يتحرون بهداياهم  
يوم عائشة قالت: وأنا نريد الخير كما تريد عائشة، فقولى لرسول الله ﷺ يأمر الناس  
يهدون إليه أينما كان، فذكرت ذلك أم سلمة فأعرض عنها ثم عاد إليها فأعادت  
الكلام، فقالت: يا رسول الله إن صواحبائي قد ذكرن أن الناس يتحرون بهداياهم يوم  
عائشة فأمر الناس يهدون أينما كنت فلما كانت الثالثة قالت ذلك. قال: يا أم سلمة

وقال النووي في شرح مسلم (١٩٨/١٥): الأظهر أن معناه: أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في  
عصرها. وأما التفضيل بينهما فمسكوت عنه.  
٣٨٨٧ - (حسبك) أى: يكفيك.

(من نساء العالمين) أى: الواصلة إلى مراتب الكاملين في الاقتداء بهن، وذكر محاسنهن ومناقبهن  
ورزاهن في الدنيا، وإقبالهن على العقبي.

قال الطيبي: حسبك مبتدأ، ومن نساء متعلق به. ومريم خبيرة، والخطاب إما عام، أو لأنس، أى: كافيك  
معرفتكم فضلهن عن معرفة سائر النساء انتهى.

قال السيوطي في ”النقابة“ نعتقد أن أفضل النساء مريم وفاطمة. وأفضل أمهات المؤمنين خديجة  
وعائشة. وفي التفضيل بينهما أقوال، ثالثها: التوقف: حكاه القارى في المرقاة (٤٠٦/١١) وقال: التوقف في  
حق الكل أولى؛ إذ ليس في المسألة دليل قطعى، والظنيات متعارضة غير مفيدة للعقائد المبنية على  
اليقينيات. انتهى.

### ٦٣ - باب من فضل عائشة رضي الله عنها

٣٨٨٨ - (كان الناس يتحرون) من التحرى، وهو القصد والاجتهاد في الطلب، والعزم على  
تخصيص الشيء بالفعل والقول.

(يوم عائشة) أى: يوم نوبتها لرسول الله ﷺ، زاد البخارى ومسلم: ”يبتغون بذلك مرضة رسول الله ﷺ“.

(فاجتمع صواحبائي) أرادت بهن بقية أزواج النبي اللاتي كن في حزب أم سلمة.

(يهدون إليه أين ما كان) أى: من حجرات الأمهات. ومرادهن: أنه لا يقع التحرى في ذلك لا لهن،

لا تؤذيني في عائشة، فإنه ما أنزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها.  
[”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٤٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه  
عن النبي ﷺ مرسلًا.

وقد روى عن هشام بن عروة هذا الحديث عن عوف بن الحارث عن رميثة عن  
أم سلمة شيئا من هذا، وهذا حديث قد روى عن هشام بن عروة على روايات مختلفة.  
وقد روى سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة نحو حديث  
حماد بن زيد.

٣٨٨٩ - (صحيح) حدثنا عبد بن حميد. أخبرنا عبد الرزاق عن عبد الله بن  
عمرو بن علقمة المكي عن ابن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عائشة أن جبريل  
جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي ﷺ فقال: إن هذه زوجتك في الدنيا  
والآخرة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٤١)]

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة.  
وقد روى عبد الرحمن بن مهدي هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو بن علقمة  
بهذا الإسناد مرسلًا ولم يذكر فيه عن عائشة، وقد روى أبو أسامة عن هشام بن  
عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ شيئا من هذا.

٣٨٩٠ - (صحيح) حدثنا سويد بن نصر. حدثنا عبد الله بن المبارك. أخبرنا  
معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله

ﷺ ولا لغيرهن؛ بل بحسب ما يتفق الأمر فيهن ليرتفع التمييز الباعث للغيرة عنهن.  
(لا تؤذيني في عائشة) أى: في حقها، وهو أبلغ من لا تؤذى عائشة. لما تفيد من أن ما آذاها فهو يؤذيه.  
وفى هذا الحديث منقبة عظيمة لعائشة.

(هذا حديث حسن غريب) بل صحيح أخرجه البخارى.

(وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي ﷺ مرسلًا)  
ظاهره مرسل لكنه موصول أيضا لأن عروة قال بعد: قالت عائشة.

٣٨٨٩ - (في خرقة حرير) الخرقة بكسر المعجمة وسكون الراء: القطعة من الثوب. ووقع عند  
الأجري من وجه آخر عن عائشة: ”لقد نزل جبرائيل بصورتى في راحته حين أمر رسول الله ﷺ أن  
يتزوجنى“ ويجمع بين رواية الترمذى وبين هذه الرواية بأن المراد أن صورتها كانت في الخرقة، والخرقة في  
راحته. ويحتمل أن يكون نزل بالكيفيتين؛ لقولها في نفس الخبر ”نزل مرتين“، كذا جمع الحافظ في الفتح (٩/١٨٠)،  
وغيره بين هاتين الروايتين.

(هذا حديث حسن غريب) بل صحيح، أخرجه الشيخان.

ﷺ يا عائشة هذا جبريل وهو يقرأ عليك السلام. قالت: قلت: وعليه السلام، ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا نرى. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٤٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٨٩١ - (صحيح) حدثنا سويد. أخبرنا عبد الله بن المبارك. أخبرنا زكريا عن الشعبي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ: إن جبريل يقرأ عليك السلام، فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٤٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

٣٨٩٢ - (صحيح) حدثنا حميد بن مسعدة. حدثنا زياد بن الريع. حدثنا خالد بن سلمة المخزومي عن أبي بردة عن أبي موسى قال: ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علما. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٤٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٨٩٣ - (صحيح) حدثنا القاسم بن دينار الكوفي. حدثنا معاوية بن عمرو عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة قال: ما رأيت أحدا أفصح من عائشة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٤٥)]

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٨٩٤ - (صحيح) حدثنا إبراهيم بن يعقوب وبندار واللفظ لابن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن حماد. حدثنا عبد العزيز بن المختار. حدثنا خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي عن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ استعمله على جيش ذات السلاسل قال:

(وهو يقرأ) بفتح الياء من الثلاثى المجرد، أو بضم الياء من الإقراء.

٣٨٩١ - (هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألبانى.

٣٨٩٢ - (ما أشكل علينا) أى: ما أشبه وأغلق علينا.

(أصحاب رسول الله ﷺ) قال الطيبى: بلجر بدل من الجروز، ويجوز النصب على الاختصاص (علما) أى: نوع علم بأن يوجد الحديث عندها تصريحاً، أو تأويلاً؛ لأن يؤخذ الحكم منه تلويحاً. كذا

فى المرقاة (٤٠٧/١١).

٣٨٩٣ - (ما رأيت أحدا أفصح من عائشة) قال فى النهاية: الفصحى فى اللغة: المنطق للسان فى القول، الذى يعرف جيد الكلام من رديئه. يقال: رجل فصيح، ولسان فصيح، وكلام فصيح. وقد فصح فصاحة، وأفصح عن الشيء إفصاحاً: إذا بينه وكشفه. انتهى.

٣٨٩٤ - (على جيش ذات السلاسل) بالمهملتين، والمشهور أنها بفتح الأولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه كذلك أبو عبيد البكرى. قيل: سى المكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة. وضبطها ابن الأثير بالضم. وقال: هو بمعنى السلسال، أى: السهل.

فأتيته فقلت: يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة. قال: من الرجال؟ قال: أبوها. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٤٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٨٩٥ - (صحيح) حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري. حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص؛ أنه قال: يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة. قال: من الرجال؟ قال: أبوها. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٤٦)]

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث إسماعيل عن قيس.

٣٨٩٦ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر. حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٤٧)]

قال: وفي الباب عن عائشة وأبي موسى قال: أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر هو أبو طوالة الأنصاري المدني ثقة. وقد روى عنه مالك بن أنس.

٣٨٩٧ - (ضعيف الاسناد) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب أن رجلا نال من عائشة عند عمار بن ياسر فقال: أغرب مقبوحا منبوحا أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨١٥)]

قال: هذا حديث حسن.

(أي الناس أحب إليك) قال الشيخ في اللمعات: فكان سبب سؤال عمرو ”أي الناس أحب إليك“ إنه لما أمره النبي ﷺ وفيهم أبو بكر وعمر، وقع في نفسه أنه مقدم عنده في المنزلة فلجاب بما قطع طمعه. انتهى. ٣٨٩٥ - (هذا حديث حسن غريب) وصححه الشيخ الألباني.

٣٨٩٦ - (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) الثريد بفتح المثناة وكسر الراء معروف، وهو أن يثرد الخبز بمرق اللحم، وقد يكون معه اللحم من أمثاله. الثريد أحد اللحمين، وربما كان أنفع وأقوى من نفس اللحم العضيض إذا ثرد بمرقته.

قال في مجمع البحار: مثل بالثريد لانه أفضل طعام؛ لأنه مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المضغ فيقبل بأنها أعطيت مع حسن الخلق وحلاوة النطق وفصاحة اللهجة وريانة الرأي فهي تصلح للتبعل وحسبك أنها عقلت ما لم يعقل غيرها من النساء، وروت ما لم يرو مثلهما من الرجال.

(هذا حديث حسن) وفي أكثر النسخ: ”حسن صحيح“ وهو الصواب.

٣٨٩٧ - (أن رجلا نال من عائشة) أي ذكرها بسوء، يقال: نال من فلان، إذا وقع فيه.

(أغرب مقبوحا منبوحا) أي: أبعد كأنه أمر بالغروب والاختفاء، والمنبوح: من يطرد ويرد. (هذا حديث حسن) وضعف اسناده الشيخ الألباني.



٣٨٩٨ - (صحيح) حدثنا بندار محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن عبد الله بن زياد الأسدي قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: هي زوجته في الدنيا والآخرة، يعني عائشة رضي الله عنها. [صحيح سنن الترمذي (٣٠٤٨)]  
قال: هذا حديث حسن.

وفي الباب عن علي.

٣٨٩٩ - (صحيح) حدثنا أحمد بن عبدة الضبي. حدثنا المعتمر بن سليمان عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة، قبل: من الرجال. قال: أبوها. [صحيح سنن الترمذي (٣٠٤٩)]  
قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أنس.

#### ٦٤ - باب فضل أزواج النبي ﷺ

٣٩٠٠ - (حسن) حدثنا عباس العنبري. حدثنا يحيى بن كثير العنبري أبو غسان. حدثنا سلم بن جعفر وكان ثقة عن الحكم ابن أبيان عن عكرمة. قال: قيل لابن عباس بعد صلاة الصبح ماتت فلانة - لبعض أزواج النبي ﷺ فسجد - فقل له: أتسجد هذه الساعة؟ فقال: أليس قد قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم آية فاسجدوا فأى آية أعظم من ذهاب أزواج النبي ﷺ؟ [صحيح سنن الترمذي (٣٠٥٤)]  
قال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

٣٩٠١ - (ضعيف الاسناد) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا هاشم هو ابن سعيد الكوفي. حدثنا كنانة قال: حدثنا صفية بنت حيي قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام فذكرت ذلك له فقال: ألا قلت فكيف تكونان خيراً مني وزوجي محمد وأبي هارون وعمي موسى؟ وكان الذي بلغها أنهم قالوا: نحن أكرم علي رسول الله ﷺ منها، وقالوا: نحن أزواج

#### ٦٤ - باب فضل أزواج النبي ﷺ

٣٩٠٠ - (ماتت فلانة) أى: صفية، وقيل: حفصة. (إذا رأيتم آية) أى: علامة خوفة. قال الطيبي: قالوا: المراد بها: العلامات المنيرة بنزول البلايا والحن التي يخوف الله بها عباده. ووفاة أزواج النبي ﷺ من تلك الآيات؛ لأنهن ضمنن إلى شرف الزوجية شرف الصحبة. وقد قال ﷺ: "أنا أمانة أصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة أهل الأرض..." الحديث. فهن أحق بهذا المعنى من غيرهن، فكانت وفاتهن سبابة للأمانة، وزوال الأمانة موجب للخوف.  
٣٩٠١ - (وأبي هارون وعمي موسى) وكانت صفية من أولاد هارون عليه السلام. فإن قلت: أليست حفصة ابنة نبي، وهو اسماعيل عليه السلام؛ لأنها قرشية وعمها نبي، وهو اسحاق عليه السلام، ولدت نبي، وهو النبي ﷺ.

النبي ﷺ وبنات عمه. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨١٦)]  
قال: وفي الباب عن أنس.

قال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث صفية إلا من حديث هاشم الكوفي، وليس إسناده بذلك القوي.

٣٩٠٢ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن خالد ابن عثمة.

قال حدثني موسى بن يعقوب الزمعي عن هاشم بن هاشم أن عبد الله بن وهب بن زمعة أخبره أن أم سلمة أخبرته أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة عام الفتح فاجأها فبكت ثم حدثها فضحكت، قالت: فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها. قالت: أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموت فبكت، ثم أخبرني أنني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٥٦)]  
قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

٣٩٠٣ - (صحيح) حدثنا إسحاق بن منصور وعبد بن حميد قالا: أخبرنا عبد

الرزاق. أخبرنا معمر عن ثابت عن أنس قال: بلغ صفية أن حفصة قالت: بنت يهودي فبكت، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: ما يبكيك؟ فقالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي، فقال النبي ﷺ: إنك لابنة نبي، وإنك لنتحت نبي، فقيم تفخر عليك؟ ثم قال: اتقي الله يا حفصة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٥٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

٣٩٠٤ - (صحيح) حدثنا محمد بن يحيى. حدثنا محمد بن يوسف. حدثنا

سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي، وإذا مات صاحبكم . . . . .

قلت: هذه الصفات مشتركة بين نسائه ﷺ اللاتي من قريش، وصفية أيضا مشاركة لهن؛ لأن موسى وهارون من أولاد يعقوب بن إسحاق عليهم السلام. والمقصود دفع المنقصة بأنها أيضا تجمع صفات الفضل والكرم.

٣٩٠٢ - (دعا فاطمة عام الفتح) حديث عائشة المتقدم في فضل فاطمة صريح في أنه كان في مرض

موته ﷺ.

(ثم أخبرني أنني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران) الاستثناء يحتمل التساوي، ويحتمل العكس في الفضل. وقيل: لعله ورد قبل أن يوحى إليه ﷺ بفضل فاطمة على نساء العالمين، كذا في اللمعات. (فضحكت) قد سبق في فضل فاطمة في حديث عائشة: ”ثم أخبرني أنني أسرع أهل له لحوقا به“ فذاك حين ضحكت؛ فلعله ﷺ أخبرها عن الأمرين جميعا. والله أعلم.

(هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وصححه الشيخ الألباني.

٣٩٠٣ - (ثم قال: اتقي الله) أي: مخالفته أو عقابه، بترك مثل هذا الكلام الذي هو من عادات الجاهلية.

٣٩٠٤ - (وإذا مات صاحبكم) أي: واحد منكم، ومن جملة أهاليكم.

فدعوه. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٥٧)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح من حديث الثوري ما أقل من رواه عن الثوري.

وروي هذا عن هشام ابن عروة عن أبيه عن النبي ﷺ مرسلًا.

٣٩٠٥ - (ضعيف الاسناد) حدثنا محمد بن يحيى. حدثنا محمد بن يوسف عن إسرائيل عن الوليد عن زيد بن زائد عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لا يبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئًا فإني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر. قال عبد الله: فأتني رسول الله ﷺ بمال فقسمه، فانتهيت إلى رجلين جالسين وهما يقولان: والله ما أراد محمد بقسمته التي قسمها وجه الله ولا الدار الآخرة فنثيت حين سمعتهما، فأتيت رسول الله ﷺ وأخبرته فأحمر وجهه وقال: دعني عنك، فقد أؤذي موسى بأكثر من هذا فصير. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨١٧)]

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد زيد في هذا الإسناد رجل.  
٣٩٠٦ - حدثنا محمد بن إسماعيل. حدثنا عبد الله بن محمد. حدثنا عبيد الله بن موسى والحسين بن محمد عن إسرائيل عن السدي عن الوليد بن أبي هشام عن زيد بن زائدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: لا يبلغني أحد عن أحد شيئًا.  
وقد روي هذا الحديث عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ شيئًا من هذا من غير هذا الوجه.

(فدعوه) أي: اتركوا ذكر مساوئه، فإن تركه من محاسن الأخلاق، فطمع ﷺ على المحاملة وحسن المعاملة مع الأحياء والأموات، ويؤيده حديث: ”اذكروا موتاكم بالخير“ وقيل: إذا مات فاتركوا محبته، والبكاء عليه، والتعلق به، والأحسن أن يقال: فاتركوه إلى رحمة الله تعالى، فإن ما عند الله خير للأبرار. والخير أجمع فيها اختار خالقه. وقيل: أراد به نفسه، أي: دعوا التحسر والتلطف على، فإن في الله خلقًا عن كل فائت وقيل: معناه: إذا مت فدعوني، ولا تؤذوني، وأهل بيتي، وصحباتي وأتباع ملتي، كذا في المرقاة (١/ ٢٧٨).  
٣٩٠٥ - (وأنا سليم الصدر) أي: من مساوئهم، هلة حالية قال ابن الملك: والمعنى: أنه ﷺ يمتنى أن يخرج من الدنيا، وقلبه راض عن أصحابه من غير سخط على أحد منهم. وهذا تعليم للأمة، أو من مقتضيات البشرية.

(فنثيت) يقال: نثيت الخير ونثوته، إذا حدثت به وأشعته.  
(هذا حديث غريب من هذا الوجه) الوليد بن هشام وزيد بن زائدة مجهولان.  
(وقد زيد في هذا الإسناد رجل) هو السدي كما سيأتي في النبي بعده.  
٣٩٠٦ - الحديث ضعفه الشيخ الألباني.

## ٦٥ - باب من فضائل أبي بن كعب رضي الله عنه

٣٩٠٧ - (حسن) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو داود. أخبرنا شعبة عن عاصم قال: سمعت زر بن حبیش يحدث عن أبي ابن كعب أن رسول الله ﷺ قال له: إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، فقرأ عليه: ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ [البينة: ١] وفيها إن ذات الدين عند الله الخفيفة المسلمة لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية، من يعمل خيراً فلن يكفره، وقرأ عليه: لو أن لابن آدم وادياً من مال لا يتغنى إليه ثانياً، ولو كان له ثانياً لا يتغنى إليه ثالثاً، ولا يملأ خوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٥٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روي من غير هذا الوجه، رواه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن.

وقد رواه قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن.

## ٦٦ - باب في فضل الأنصار وقريش

٣٩٠٨ - (حسن، صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا أبو عامر عن زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار. وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ

## ٦٥ - باب من فضائل أبي بن كعب رضي الله عنه

٣٩٠٧ - (وفيها) هذا من المنسوخ.

(إن ذات الدين عند الله الخفيفة) أي: الشريعة المائلة عن كل دين باطل، فهي خفيفة في التوحيد وأصل الخنف: الميل. والخيف: المائل إلى الإسلام الثابت عليه. والخيف عند العرب: من كان على دين إبراهيم عليه السلام.

(من يعمل خيراً فلن يكفره) بضم التحتية وفتح الفاء على بناء المجهول، أي: لن يعدم ثوابه ولن يجرمه، بل يشكره الله له، ويجازيه به.

(وقرأ عليه: لو أن لابن آدم وادياً ... إلخ) تقدم شرحه في باب ”لو كان لابن آدم واديان من مال“ من أبواب الزهد.

## ٦٦ - باب في فضل الأنصار وقريش

٣٩٠٨ - (لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار) قال الخطابي: أراد بهذا الكلام: تألف الأنصار وتطبيب قلوبهم، والثناء عليهم في دينهم، حتى رضى أن يكون واحداً منهم، لو لا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها. ونسبة الإنسان على وجوه الولادة: كـ ”القرشية“ والبلاوية كـ ”الكوفية“ والاعتقادية كـ ”السنية“ والصناعية كـ ”الصيرفية“ ولا شك أنه ﷺ لم يرد به الانتقال عن نسب آبائه، إذ

قال: لو سلك الأنصار واديا أو شعبا لكنت مع الأنصار. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٥٩)، قال: هذا حديث حسن.

٣٩٠٩ - (حسن، صحيح) حدثنا بندار محمد بن محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب أنه سمع النبي ﷺ أو قال، قال النبي ﷺ في الأنصار: لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم فأحبه الله، ومن أبغضهم فأبغضه الله، فقلت له: أنت سمعته من البراء؟ فقال: إياي حدث. قال: هذا حديث صحيح.

قال: وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: لو سلك الناس واديا أو شعبا لكنت مع الأنصار. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٦٠)، قال: هذا حديث حسن.

٣٩١٠ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: جمع رسول الله ﷺ ناسا من الأنصار فقال لهم، هل فيكم أحد من غيركم؟ قالوا: لا، إلا ابن أخت لنا، فقال ﷺ إن ابن أخت القوم منهم، ثم قال: إن قريشا حديث عهدهم بجاهلية ومصيبة، وإنني أردت أن أجبرهم وأتألفهم، أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله

ذاك ممتنع قطعاً. وكيف وأنه أفضل منهم نسباً، وأكرمهم أصلاً؟! وأما الاعتقادي؛ فلا موضع فيه للانتقال، إذ كان دينه ودينهم واحداً، فلم يبق إلا القسمان الأخيران الجائز فيهما الانتقال. وكانت المدينة دار الأنصار، والهجرة إليها أمراً واجبا، أى: لو لا أن النسبة الهجرية، ولا يسعى تركها؛ لانتقلت عن هذا الاسم إليكم، ولانتسبت إلى داركم.

قال الخطابي: وفيه وجه آخر، وهو أن العرب كانت تعظم شأن الخزولة، وتكاد تلحقها بالعمومة وكانت أم عبد المطلب امرأة من بنى النجار، فقد يكون ﷺ ذهب هذا المذهب إن كان أراد به نسبة الولادة. (لو سلك الأنصار واديا) أى: طريقاً. والوادي: المكان المنخفض. وقيل: الذي فيه ماء. والمراد هنا: الطريق حسياً كان أو معنوياً.

(أو شعباً) بكسر الشين المعجمة، وسكون العين المهملة، وهو اسم لما انفرج بين جبلين. وقيل: الطريق في الجبل.

(هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألباني لشواهله ذكرها في الصحيحة (١٧١٨) فراجعه.

٣٩٠٩ - (لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق) قال ابن التين: المراد حب جميعهم، وبغض جميعهم: لأن ذلك إما يكون للدين، ومن أبغض بعضهم لعنى يسوغ البغض له فليس داخلاً في ذلك. كذا في الفتح (١١٣/٨) ولزيد البسط راجع الفتح (١٣/١).

٣٩١٠ - (هلم) أى: تعالوا، وفيه لغتان، فأهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجمع والاثنتين والمؤنث بلفظ واحد مبنى على الفتح. وبنو تميم تشي وتجمع وتؤنث، فتقول: هلم وهلمى وهلموا. (فقال: ابن أخت القوم منهم) أى: هو متصل بأقربائه في جميع ما يجب أن يتصل به كنصرة ومشورة ومودة وسر، لا في الإرث، فلا يدل على توريث ذوى الأرحام. قاله المناوى. (أن أجبرهم) بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الموحلة وبالراء من جبرت الوهن، والكسر إذا

ﷺ إلى بيوتكم؟ قالوا: بلى، فقال رسول الله ﷺ: لو سلك الناس واديا أو شعبا وسلك الأنصار واديا أو شعبا لسلك وادي الأنصار أو شعبهم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٦٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٩١١ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا هشيم. أخبرنا علي بن زيد بن جدعان. حدثنا النضر بن أنس عن زيد بن أرقم، أنه كتب إلى أنس بن مالك يعزيه فيمن أصيب من أهله وبني عمه يوم الحرة، فكتب إليه: إني أبشرك ببشرى من الله، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللهم اغفر للأنصار ولذراري الأنصار ولذراري ذراريهم. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٦٣)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا هشيم. أخبرنا علي بن زيد بن جدعان. حدثنا النضر بن أنس، وقد رواه قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم.

٣٩١٢ - (ضعيف) حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي البصري. حدثنا أبو داود وعبد الصمد قالا: حدثنا محمد بن ثابت البناني عن أبيه عن أنس بن مالك عن أبي طلحة قال: قال لي رسول الله ﷺ: أقرئ قومك السلام فإنهم ما علمت أعفة صبر. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨١٩)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

أصلحته. وجبرت المصيبة، إذا فعلت مع صاحبها ما ينساها به.

٣٩١١ - (يعزيه) من التعزية، أى: يحمله على الغزاء بالمد: وهو الصبر.

(يوم الحرة) قال الجزرى فى النهاية: الحرة: يوم مشهور فى الإسلام أيام يزيد بن معاوية لما انتهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين نذبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين، وأمر عليهم مسلم بن عقبة المرى فى ذى الحجة فى سنة ثلاث وستين، وعقبها هلك يزيد. و”الحرة“ هذه أرض بظاهر ”المدينة“ بها حجارة سود كثيرة. وكانت الوقعة بها. انتهى.

٣٩١٢ - (أعفة) بفتح فكسر فتشديد جمع عفيف، وهى خبر إن.

وما (علمت) معترضة.

(صبر) بضمين جمع صابر، كجزل وبازل.

قال الطيبى فى شرح المشكاة (٣٥٧/١١): ”ما“ موصولة والخبر محذوف، أى: الذى علمت منهم أنهم كذلك يتعففون عن السؤال، ويتحملون الصبر عند القتال، وهو مثل ما فى الحديث: ”يقولون عند الطمع ويكثرون عند الفزع“.

(هذا حديث حسن صحيح) إسناده ضعيف ففیه محمد بن ثابت البناني، وهو ضعيف. وقال الشيخ الألبانى: لكن صح منه الشطر الثانى.

٣٩١٣ - (منكر بذكر أهل البيت) حدثنا الحسين بن حريث. حدثني الفضل بن موسى عن زكريا بن أبي زائدة عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: ألا إن عييتي التي آوي إليها أهل بيتي، وإن كرشي الأنصار، فاعفوا عن مسيئتهم، واقبلوا من محسنهم. ["ضعيف سنن الترمذي" (٨٢٠)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

قال: وفي الباب عن أنس.

٣٩١٤ - (صحيح) حدثنا أحمد بن الحسن حدثنا سليمان بن داود الهاشمي حدثنا إبراهيم بن سعد. حدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن محمد بن أبي سفيان عن يوسف بن الحكم عن محمد بن سعد عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: من يرد هوان قريش أهانه الله. ["صحيح سنن الترمذي" (٣٠٦٥)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

حدثنا عبد بن حميد قال: أخبرني يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدثني أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب بهذا الإسناد نحوه.

٣٩١٥ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا بشر بن السري والمؤمل قالا: حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: لا يبغيض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر. ["صحيح سنن الترمذي" (٣٠٦٦)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٩١٦ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة

٣٩١٣ - (إن عيتي) أى: خاصتي.

(التي آوي) أى: أميل وأرجع.

(وإن كرشي) أى: بطانتى.

(فاعفوا عن مسيئتهم واقبلوا من محسنهم) الضمير راجع إلى الصنفين من أهل البيت والأنصار على حد قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا﴾ [الحج: ١٩] ويحتمل أن يرجع إلى الأخير، والأول يفهم بالطريق الأولى.

(هذا حديث حسن) فى اسناده عطية العوفى وهو ضعيف. وقال الشيخ الألبانى: منكر بذكر أهل البيت.

٣٩١٤ - (أهانه الله) قال المناوى: خرج مخرج الزجر والتهويل ليكون الانتهاء عن أذاهم أسرع امتثالا، وإلا فحكم الله المطرد فى عدله أنه لا يعاقب على الإرادة. انتهى.

وفى رواية لأحمد: "من أهان قريشا أهانه الله عز وجل".

(هذا حديث غريب) وصححه الشيخ الألبانى لشواهله ذكرها فى الصحيحة (١١٧٨).

٣٩١٥ - (لا يبغيض الأنصار) أى: جميعهم أو جنسهم.

٣٩١٦ -

قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: الأنصار كرشى وعيتى، وإن الناس سيكثرون ويقلون، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٦٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٩١٧ - (حسن، صحيح) حدثنا أبو كريب. حدثنا أبو يحيى الحماني عن الأعمش عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: اللهم أذقت أول قريش نكالا فأذق آخرهم نوالا. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٦٧)]

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

حدثنا عبد الوهاب الوراق. حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش نحوه.

٣٩١٨ - (صحيح) حدثنا القاسم بن دينار الكوفي. حدثنا إسحاق بن منصور عن جعفر الأحمر عن عطاء بن السائب عن أنس أن النبي ﷺ قال: اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار، ولنساء الأنصار. [”صحيح سنن

(الأنصار كرشى وعيتى) فى القاموس: الكرش بالكسر، وككتف لكل حجرة بمنزلة المعلقة للإنسان، مؤنثة. وعيال الرجل، وصغار ولده، والجماعة، والعيبة: بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة. زنبيل من آدم ونحوه، ويجعل فيه الثياب، ومن الرجل موضع سره. انتهى.

وقال التوربشتى: الكرش لكل حجرة بمنزلة المعلقة للإنسان، والعرب تستعمل الكرش فى كلامهم موضع البطن. والبطن مستودع مكتوم السر. والعيبة مستودع مكفون المتاع. الأول أمر باطن، والثانى أمر ظاهر. ويحتمل أنه ضرب المثل بهما إرادة اختصاصهم به فى أموره الظاهرة والباطنة. كذا فى المرقاة (١١/٢٥٥).

(وإن الناس سيكثرون ويقلون) بفتح الباء وكسر القاف وتشديد اللام، أى ويقل الأنصار. قال الحافظ فى الفتح (٨/١٢٢): فيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والعجم فى الإسلام، وهم أضعاف أضعاف قبيلة الأنصار. فمهما فرض فى الأنصار من الكثرة، كالتناسل فرض فى كل طائفة من أولئك، فهم أبدا بالنسبة إلى غيرهم قليل. ويحتمل أن يكون ﷺ اطلع على أنهم يقلون مطلقا، فأخبر بذلك، فكان كما أخبر؛ لأن الموجودين الآن من ذرية على بن أبى طالب ممن يتحقق نسبه إليه أضعاف من يوجد من قبيلتي الأوس والخزرج ممن يتحقق نسبه، وقس على ذلك، ولا التفات إلى كثرة من يدعى أنه منهم بغير برهان. فاقبلوا من محسنهم) أى: إن أتوا بعذر فيما صدر عنهم.

(وتجاوزوا عن مسيئهم) أى: إن عجزوا عن عذر. والتجاوز عن المسئ غصوص بغير الحدود وحقوق الناس.

٣٩١٧ - (اللهم أذقت أول قريش) أى: يوم بدر والأحزاب.

(نكالا) أى: عذابا بالقتل والقهر. وقيل: بالقحط والغلاء.

(فأذق آخرهم نوالا) أى: إنعاما وعطاء وفتحاً من عندك. وقال فى اللمعات: لعل المراد بالنكال: ما أصاب أوائلهم بكفرهم وإنكارهم على رسول الله ﷺ من الخزى والعذاب والقتل. وبالنوال: ما حصل لأواخرهم من العزة والملك والخلافة والإمارة ما لا يحيط بوصفه البيان. انتهى.

٣٩١٨ - (ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار) ظاهره: تخصيص طلب المغفرة إلى ربتين، الأبناء وأبناء الأبناء، ولو حمل على آخر مراتب الأبناء بالغاً ما بلغ إلى مدة بقائهم لم يبعد، بل لو حمل الأبناء على



[الترمذي (٣٠٦٨)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

**٦٧ - باب ما جاء في أي دور الأنصار خير**

٣٩١٩ - (صحيح) حدثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بخير دور الأنصار - أو بخير الأنصار؟ - قالوا: بلى يا رسول الله، قال: بنو النجار، ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل، ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج، ثم الذين يلونهم بنو ساعدة، ثم قال بيده فقبض أصابعه، ثم بسطهن كالرامي بيديه. قال: وفي دور الأنصار كلها خير. [صحيح سنن الترمذي (٣٠٦٩)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روي هذا أيضا عن أنس عن أبي أسيد الساعدي عن النبي ﷺ.

معنى الأولاد كان له وجه. كذا في اللغات.

(هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) لعله اقتصر على تحسينه لأن جعفر بن زياد الأحمري متكلم فيه، وعطاء اختلط. والحديث أخرجه مسلم من طريق إسحاق بن عبد الله عن أنس.

**٦٧ - باب ما جاء في أي دور الأنصار خير**

الدور بالضم: جمع دار. وهى المنازل المسكونة والخال، وتجمع أيضا على ديار. وأراد بها هنا القبائل، وكل قبيلة اجتمعت فى محلة، سميت تلك المحلة دارا: وسمى ساكنوها بها مجازا على حذف المضاف، أى: أهل الدور، كذا فى النهاية.

٣٩١٩ - (ألا أخبركم بخير دور الأنصار) قال النووي فى شرح مسلم (١٦/٦٩): قال العلماء: وتفضيلهم على قدر سبقهم إلى الإسلام، ومآثرهم فيه. وفى هذا دليل لجواز تفصيل القبائل والأشخاص بغير مجازفة ولا هوى، ولا يكون هذا غيبة. انتهى.

(بنو النجار) يفتح النون وتشديد الجيم: هم من الخزرج، والنجار هو تيم الله. وسمى بذلك لأنه ضرب رجلا، فنجرة: فليل له: النجار، وهو: ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج.

(ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل) هم من الأوس، وهو: عبد الأشهل بن جشيم بن الحرث بن الخزرج الأصغر بن عمرو بن مالك، وابن الأوس بن حارثة.

(ثم الذين يلونهم: بنو الحارث بن الخزرج) أى: الأكبر، أى: ابن عمرو بن مالك بن الأوس المذكور بن حارثة.

(ثم الذين يلونهم بنو ساعدة) هم: من الخزرج المذكور أيضا. وساعدة هو: ابن كعب بن الخزرج الأكبر. كذا فى الفتح (١١٥/٨ - ١١٦).

(ثم قال بيديه) أى: أشار رسول الله ﷺ بهما.

(كالرامي بيديه) أى: كالذي يرمى الشيء بيديه، فإنه يقبض أصابعه على الشيء، ثم يسطهن.

(وفى دور الأنصار كلها خير) أى: فضل بالنسبة إلى غيرهم من أهل المدينة، وهو تعميم بعد

تخصيص.

٣٩٢٠ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن أبي أسيد الساعدي قال: قال رسول الله ﷺ: خير دور الأنصار دور بني النجار، ثم دور بني عبد الأشهل، ثم بني الحارث بن الخزرج ثم بني ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير، فقال سعد: ما أرى رسول الله ﷺ إلا قد فضل علينا، فقيل: قد فضلكم على كثير. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٧٠)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.  
وأبو أسيد الساعدي اسمه مالك بن ربيعة.  
وقد روي نحو هذا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.  
ورواه معمر عن الزهري عن أبي سلمة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

٣٩٢١ - (صحيح بما قبله) حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة. حدثنا أحمد بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: خير ديار الأنصار بنو النجار. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٧١)]  
قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

٣٩٢٢ - (صحيح بما قبله) حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة. حدثنا أحمد بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: خير الأنصار بنو عبد الأشهل. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٧٢)]  
قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

٣٩٢٠ - (وفى كل دور الأنصار خير) المذكور فى هذا الحديث لفظ ”خير“ فى الموضعين الأول: قوله ”خير دور الأنصار“ ولفظ ”خير“ فيه بمعنى: أفضّل التفضيل، أى: أفضّل دور الأنصار، والثانى قوله هذا، ولفظ ”خير“ فيه على أصله، أى: فى كل دور الأنصار خير، وإن تفاوتت مراتبهم.  
(إلا قد فضل علينا) أى: قد فضل النبي ﷺ علينا بعض القبائل وإنما قال ذلك؛ لأنه من بنى ساعدة.  
ولم يذكر النبي ﷺ بنى ساعدة إلا بكلمة ”ثم“ بعد ذكره القبائل الثلاثة.  
٣٩٢١ - (خير ديار الأنصار: بنو النجار) أى: أفضّل قبائلهم قبيلة بنى النجار.  
فإن قلت: رواية جابر هذه مخالفة لروايته التى بعدها بلفظ: ”خير الأنصار بنو عبد الأشهل“ فكيف التوفيق بينهما؟

قال العلامة المباركفورى: فى الرواية الثانية ”من“ مقدرة، أى: من أفضّل قبائل الأنصار قبيلة بنى عبد الأشهل.

(هذا حديث غريب من هذا الوجه) وصححه الشيخ الألبانى بما قبله.  
٣٩٢٢ - (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وصححه الشيخ الألبانى بما قبله.

## ٦٨ - باب ما جاء في فضل المدينة

٣٩٢٣ - (صحيح) حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عمرو بن سليم الرزقي عن عاصم بن عمرو عن علي بن أبي طالب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بحجرة السقيا التي كانت لسعد ابن أبي وقاص، فقال رسول الله ﷺ: ائتوني بوضوء، فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة، ثم قال: اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك ودعا لأهل مكة بالبركة، وأنا عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثلي ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين. [صحيح سنن الترمذي (٣٠٧٣)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

قال: وفي الباب عن عائشة وعبد الله بن زيد وأبي هريرة.

٣٩٢٤ - (حسن، صحيح) حدثنا عبد الله بن أبي زياد. حدثنا أبو نباتة يونس بن يحيى بن نباتة. حدثنا سلمة بن وردان عن أبي سعيد بن المعلى عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة رضي الله عنهما، قالا: قال رسول الله ﷺ: ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة. [صحيح سنن الترمذي (٣٠٧٤)]

قال: هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه من حديث علي، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

## ٦٨ - باب ما جاء في فضل المدينة

المدينة علم على البلدة المعروفة التي هاجر إليها النبي ﷺ ودفن بها، قال الله تعالى: ﴿يقولون لنرجعنا إلى المدينة﴾ فإذا أطلقت تبارد إلى الفهم أنها المراد، وإذا أريد غيرها بلفظ المدينة فلا بد من قيد، فهي كالنجم للثريا. كذا في الفتح (٨١/٤).

٣٩٢٣ - (حتى إذا كان بحجرة السقيا) بضم السين المهملة وسكون القاف موضع بين المدينة ووادي الصفراء، والحرّة بفتح المهملة: أرض ذات حجارة سود.

(وأنا عبدك ورسولك) لم يذكر الخلّة لنفسه مع أنه خليل أيضا تواضعا ورعاية للأدب مع أبيه.

(أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم) قال ابن بطال عن المهلب دعاؤه ﷺ لأهل المدينة في صاعهم ومدهم، خصهم من البركة ما اضطر أهل الآفاق إلى قصدهم في ذلك المعيار المدعو له بالبركة، ليجعلوه طريقة متبعة في معاشهم، وأداء ما فرض الله عليهم. كذا في الفتح (٣٠٩/١٣).

٣٩٢٤ - (روضة من رياض الجنة) أي: كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة خلق الذكر، لا سيما في عهد ﷺ فيكون تشبيها بغير أداة أو المعنى: أن العبادة فيها تؤدي إلى الجنة فيكون مجازا، أو هو على ظاهره، وأن المراد: أنه روضة حقيقة بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة. هذا محصل ما أوله العلماء في هذا الحديث، وهي على ترتيبها هذا في القوة. كذا في الفتح (١٠٠/٤).

(هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه) وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

٣٩٢٥ - (حسن، صحيح) حدثنا محمد بن كامل المروزي. حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم الزاهد عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة.

وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام. [صحيح سنن الترمذي (٣٠٧٥)]  
قال: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ من غير وجه.

٣٩٢٦ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا معاذ بن هشام. حدثني أبي عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإنني أشفع لمن يموت بها. [صحيح سنن الترمذي (٣٠٧٦)]  
قال: وفي الباب عن سبيعة بنت الحارث الأسلمية.

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أيوب السخيتاني.

٣٩٢٧ - (صحيح) حدثنا محمد بن عبد الأعلى. حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن مولاة له أته، فقالت: اشتد علي الزمان، وإنني أريد أن أخرج إلى العراق قال: فهلا إلى الشام أرض

٣٩٢٥ - (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) زاد الشيخان من طريق حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة "ومنبري على حوضي". قال الحافظ في الفتح (١٠٠/٤): أي: ينقل يوم القيامة فينصب على الحوض. قال الأكثر: المراد منبره بعينه الذي قال هذه المقالة، وهو فوقه. وقيل: المراد المنبر الذي يوضع له يوم القيامة، والأول أظهر. وقيل: معناه إن قصد منبره والحضور عنده لملازمة الأعمال الصالحة يورد صاحبه إلى الحوض ويقتضى شربه منه.

(صلاة في مسجدى هذا ... إلخ) تقدم شرح هذا الحديث في باب "أى المساجد أفضل" من أبواب الصلاة.

٣٩٢٦ - (فإنى أشفع لمن يموت بها) أى: أخصه بشفاعتى غير العامة زيادة فى إكرامه. قال الطيبى: فى شرح المشكاة (٤٣٧/٥): أمر له بالموت بها، وليس ذلك من استطاعته، بل هو إلى الله تعالى لكنه أمر بلزومها، والإقامة بها، بحيث لا يفارقها، فيكون ذلك سببا لأن يموت فيها فأطلق المسبب وأراد السبب، كقوله تعالى: ﴿ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [آل عمران: ١٠٢].

٣٩٢٧ - (اشتد على الزمان) بالرفع، والمعنى: أصابتنى شلة وجهه.  
(وإنى أريد أن أخرج إلى العراق) بكسر العين، ككتاب: اسم بلاد تمتد من "عبادان" إلى "الموصل" طولا ومن "القادسية" إلى "حلولان" عرضا.

(فهلا) كلمة تحضيض مركبة من "هل" و "لا"، فإن دخلت على الماضى كانت اللوم على ترك الفعل نحو: هلا أمنت، وإن دخلت على المضارع كانت للحث على الفعل نحو: هلا تؤمن.

المشعر، اصبري لكاع، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من صبر على شدتها ولأوائها كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٧٧)]

قال: وفي الباب عن أبي سعيد وسفيان بن أبي زهير وسبيعة الأسلمية.

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عبيد الله.

٣٩٢٨ - (ضعيف) حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة. أخبرنا أبي جنادة بن سلم عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: آخر قرية من قرى الإسلام خرابا المدينة. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨٢١)]

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جنادة عن هشام بن عروة.

قال: تعجب محمد بن إسماعيل من حديث أبي هريرة هذا.

٣٩٢٩ - (صحيح) حدثنا الأنصاري. حدثنا معن. حدثنا مالك بن أنس.

وحدثنا قتيبة عن مالك بن أنس عن محمد بن المنكدر عن جابر أن أعرابيا بايع رسول الله ﷺ على الإسلام فأصابه وعك بالمدينة، فجاء الأعرابي إلى رسول الله ﷺ، فقال: أقلني بيعتي، فأبى رسول الله ﷺ، فخرج الأعرابي، ثم جاءه فقال: أقلني بيعتي، فأبى، فخرج الأعرابي، فقال رسول الله ﷺ: إنما المدينة كالكير تنفي حبثها وتنصع

(واصبري لكاع) بفتح اللام، وأما العين فمبنيّة على الكسر. قال أهل اللغة: يقال: امرأة لكاع، ورجل كع بضم اللام وفتح الكاف، ويطلق ذلك على اللثيم، وعلى العبد، وعلى الغبي الذي لا يهتلى لكلام غيره، وعلى الصغير. وخطبها ابن عمر بهذا إنكارا عليها، لا دلالة عليها، لكونها ممن ينتمى إليه ويتعلق به، وحثها على سكنى المدينة لما فيه من الفضل.

(من صبر على شدتها ولأوائها) مهموزا وممدودا. قال في النهاية: الأواء: الشدة وضيق المعيشة.

(كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة) قيل: ”أو“ شك من الراوى، وهو بعيد جدا لأن كثيرين من الصحابة روزه كذلك، وبعد اتفاقهم على الشك، وقيل: تقسيم، أى: شفيعا للعاصي، شهيدا للمطيع، أو شهيدا لمن مات فى زمانه، شفيعا لمن مات بعلمه، وقيل: ”أو“ بمعنى الواو. كذا فى المرقاة (١٦/١).

٣٩٢٨ - (هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جنادة) وهو ضعيف كما حرره الدكتور بشار عواد فى ”التحرير“.

٣٩٢٩ - (فأبى رسول الله ﷺ) قال النوى فى شرح مسلم (١٥٥/٩ - ١٥٦): قال العلماء: إنما لم يقله النبى ﷺ بيعته، لأنه لا يجوز لمن أسلم أن يترك الإسلام ولا أن هاجر إلى النبى ﷺ للمقام عنده أن يترك الهجرة، ويذهب إلى وطنه أو غيره. قالوا: وهذا الأعرابى كان ممن هاجر وبايع النبى ﷺ على المقام معه. قال القاضى: ويحتمل أن بيعة هذا الأعرابى كانت بعد فتح مكة وسقوط الهجرة عليه ﷺ، وإنما بايع على الإسلام، وطلب الإقامة منه، فلم يقله. والصحيح الأول. انتهى.

(إنما المدينة كالكير) قال فى النهاية: الكير بالكسر: كير الحداد، وهو المبنى من الطين. وقيل: الزق الذي ينفخ به النار، والمبنى الكور. انتهى.

(تنفى حبثها) بفتح المعجمة والموحدة، هو: ما تلقيه من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا اذيبا والمعنى: تطرد المدينة من لا خير فيه وتخرجه.

(وتنصع) من باب التفعيل والإفعال، أى: تخلص.

طبيها. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٧٨)]

قال: وفي الباب عن أبي هريرة. قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٩٣٠ - (صحيح) حدثنا الأنصاري حدثنا معن. حدثنا مالك. وحدثنا قتيبة

عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يقول: لو رأيت الطباء ترتع بالمدينة ما ذعرتها، إن رسول الله ﷺ قال: ما بين لابتيها حرام.

[”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٧٩)]

قال: وفي الباب عن سعد وعبد الله بن زيد وأنس وأبي أيوب وزيد بن ثابت

ورافع بن خديج وسهل بن حنيف وجابر.

قال: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح.

٣٩٣١ - (صحيح) حدثنا قتيبة عن مالك. وحدثنا الأنصاري. حدثنا معن

حدثنا مالك عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ طلع له أحد، فقال: هذا جبل يحبنا ونحبه، اللهم .....

(طبيها) بالنصب على المفعولية، وهو بفتح الطاء وتشديد التحتية: جعل مثل المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد والبلاء كمثّل الكبر وما يؤقد عليه في النار، فيميز به الخبيث من الطيب، فيذهب الخبيث، ويبقى الطيب فيه أذكى ما كان وأخلص. كذا في المرقاة (٢٤/١).

وقال ابن المنير: ظاهر هذا الحديث: ذم من خرج من المدينة، وهو مشكل فقد خرج منها جمع كثير من الصحابة، وسكنوا غيرها من البلاد وكذا من بعدهم من الفضلاء.

والجواب: أن المذموم من خرج منها كراهة فيها ورغبة عنها، كما فعل الأعرابي المذكور وأما المشار إليهم فإنما خرجوا لمقاصد صحيحة، كنشر العلم، وفتح بلاد الشرك والمرابطة في الثغور، وجهاد الأعداء؛ وهم مع ذلك على اعتقاد فضل المدينة، وفضل سكنائها. كذا في الفتح (١٣/٢٠٠).

٣٩٣٠ - (لو رأيت الطباء) جمع طبي.

(ترتع) أى: ترعى. وقيل: معناة: تسعى وتنشط.

(ما ذعرتها) أى: ما أخفقتها وما نفرتها، وهو بالذال المعجمة والعين المهملة. يقال: ذعرتة أذعره ذعرا:

أفزعته. وقد ذعر، فهو مذعور، وكنى بذلك عن عدم صيدها.

(ما بين لابتيها) أى: لابتى المدينة. قال أهل اللغة وغريب الحديث: اللابتان: الحرتان. واحدتهم:

لابة، وهى الأرض الملبسة حجارة سوداء، وللمدينة لابتان شرقية وغربية، وهى بينهما. ويقال: لابة ولوبة. ونوبة بالنون ثلاثة لغات مشهورات. قاله النووى فى شرح مسلم (١٣٥/٩).

(حرام) قال القارى: أى: محترم ممنوع مما يقتضى إهانة الموضع المكرم. وعند الشافعية: الحرام بمعنى

الحرم. انتهى.

قال العلامة المباركفوري: قول الشافعية بأن المراد بلحرام هنا: الحرم، وهو المعتمد يدل عليه الأحاديث

الصحيحة الصريحة.

٣٩٣١ - (هذا جبل يحبنا) قال النووى فى شرح مسلم (١٣٩/٩ - ١٤٠): الصحيح المختار: أن معناة:

أن أحدا يحبنا حقيقة، جعل الله تعالى فيه تمييزا يجب به، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وإن منها لما يهبط من خشية الله﴾ [البقرة: ٧٤] وكما حنّ الجذع اليابس، وكما سبج الحصى، وكما فر الحجر بثوب موسى ﷺ.

إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم ما بين لابتيتها. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٨٠)]  
قال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٩٣٢ - (موضوع) حدثنا الحسين بن حريث. حدثنا الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد عن غيلان بن عبد الله العامري عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: إن الله أوحى إلي: أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك: المدينة، أو البحرين، أو قنسرين. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨٢٢)]

قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى تفرد به أبو عامر.  
٣٩٣٣ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا الفضل بن موسى، حدثنا هشام بن عروة عن صالح بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لا يصبر على لأواء المدينة وشملتها أحد إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم

قال: وهذا وما أشبهه شواهد لما اخترناه. واختاره المحققون في معنى الحديث: وإن أحدا يحبنا حقيقة، وقيل: المراد: يحبنا أهله، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. انتهى.  
(إن إبراهيم حرم مكة) نسبة التحريم إلى إبراهيم باعتبار دعائه وسؤاله ذلك، فلا ينافي ما ورد أن مكة حرمها الله، ولم يحرمها الناس.

(وإني أحرم ما بين لابتيتها) معناه: اللابتان وما بينهما. والمراد: تحريم المدينة. ولايتها. قاله النووي.  
قال الطيبى في شرح المشكاة (٥/ ٤٢٥): في الأحاديث الصحيحة حجة ظاهرة للشافعى ومالك وموافقيهما في تحريم صيد المدينة وشجرها. وأباح أبو حنيفة ذلك، واحتج بحديث أبي عمير. وأجاب أصحابنا بأنه يحتمل أن حديث النغير كان قبل تحريم المدينة، أو أنه صاه من الحل لا من الحرم. وهذا الجواب لا يلزمهم على أصولهم؛ لأن مذهبهم أن صيد الحل إذا أدخله الحلال إلى الحرم ثبت له حكم ما بالحرم. ولكن أصلهم هذا ضعيف فإرد عليهم والمشهور من مذهب مالك والشافعى والجمهور أنه لا ضمان في صيد المدينة وقطع شجرها، بل حرام بلا ضمان، وقال بعض العلماء: يجب فيه الجزاء كحرم مكة، وللشافعى فيه قول قديم: إنه يسلب القاتل لحديث سعد بن أبى وقاص، وقد ذكر مسلم في صحيحه تحريمها مرفوعا عن النبي ﷺ، من رواية على بن أبى طالب رضى الله عنه، وسعد بن أبى وقاص وأنس بن مالك وجابر وأبى سعيد وأبى هريرة وغيرهم، فلا يلتفت إلى ما خالف هذه الأحاديث الصحيحة. انتهى.

ولزيد البسط راجع الفتح (٨٣/٤).

٣٩٣٣ - (المدينة) بلجر على البدلية من الثلاثة.

(أو البحرين) قال الطيبى: جزيرة ببحر ”عمان“.

(أو قنسرين) بكسر القاف وفتح النون الأولى المشددة، ويكسر بلد بالشام وهو غير منصرف.

(هذا حديث غريب) غيلان بن عبد الله العامري مجهول كما حررناه في ”التحريز“، وقال ابن حبان في ترجمته من الجروحين: ”روى عن أبى زرعة عن جرير حديثا منكرا“ ويريد هذا الحديث، وقال الذهبي نحو ذلك فى الميزان ٣٣٨/٣. قاله الدكتور بشار عواد.

وقال الشيخ الألبانى: موضوع.

٣٩٣٣ - (إلا كنت له شفيعا أو شهيدا) تقدم شرحه قريبا.

القيامة. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٨١)]

قال: وفي الباب عن أبي سعيد وسفيان بن أبي زهير وسيعة الأسلمية.

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

قال: وصالح بن أبي صالح أخو سهيل ابن أبي صالح.

## ٦٩ - باب في فضل مكة

٣٩٣٤ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن أبي

سلمة عن عبد الله بن عدي ابن حمراء الزهري قال: رأيت رسول الله ﷺ واقفا على الحزورة فقال: والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت

منك ما خرجت. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٨٢)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح.

وقد رواه يونس عن الزهري نحوه. ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن

أبي هريرة عن النبي ﷺ، وحديث الزهري عن أبي سلمة عن عبد الله بن عدي ابن حمراء عندي أصح.

٣٩٣٥ - (صحيح) حدثنا محمد بن موسى البصري. حدثنا الفضيل بن

سليمان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم. حدثنا سعيد بن جبيرة وأبو الطفيل عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لمكة: ما أطيبك من بلد، وأحبك إليّ، ولولا أن

قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٨٣)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(هذا حديث حسن غريب) بل صحيح أخرجه مسلم.

## ٦٩ - باب في فضل مكة

٣٩٣٤ - (واقفا على الحزورة) بالخاء المهملة والزاي. قال الطيبي: على وزن القسورة موضع بمكة

وبعضهم شندها. أي: الراء. والحزورة في الأصل بمعنى التل الصغير. سميت بذلك لأنه كان هناك تل صغير. كذا في المرقاة (١٠/١).

(وحديث الزهري عن أبي سلمة عن عبد الله بن عدي بن حمراء عندي أصح) لأن الزهري أحفظ

واوثق من محمد بن عمرو، ومحمد بن عمرو هذا هو: ابن علقمة بن وقاص الليثي روى عن أبيه وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهما، صدوق له أوهام.

قلت: قد عارضه العلامة المباركفوري برواية الزهري أيضا عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي

هريرة نفس الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده لكن وهم في إسناده معمر كما حققه محقق مسند الإمام أحمد (١٤/٣١) فرجح قول الترمذى رحمه الله.

٣٩٣٥ - (ما أطيبك من بلد) صيغة تعجب.

(وأحبك إلي) عطف عليه، والأولى بالنسبة إلى حد ذاتها، أو للإطلاق، والثانية للتخصيص.

(ولولا أن قومي أخرجوني ما سكنت غيرك) هذا دليل للجمهور على أن مكة أفضل من المدينة،

خلافا للإمام مالك رحمه الله، وقد صنف السيوطي رسالة في هذه المسألة. كذا في المرقاة (٩/١ - ١٠).



## ٧٠ - باب مناقب في فضل العرب

٣٩٣٦ - (ضعيف) حدثنا محمد بن يحيى الأزدي وأحمد بن منيع وغير واحد قالوا: حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن سلمان قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك. قلت: يا رسول الله كيف أبغضك وبك هدانا الله؟ قال: تبغض العرب فتبغضني. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨٢٣)]

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي بدر شجاع بن الوليد. وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: أبو ظبيان لم يدرك سلمان، مات سلمان قبل علي. ٣٩٣٧ - (موضوع) حدثنا عبد بن حميد. حدثنا محمد بن بشر العبدي. حدثنا عبد الله بن عبد الله بن الأسود عن حصين بن عمر الأحمسي عن مخارق بن عبد الله عن طارق بن شهاب عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨٢٤)] قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حصين بن عمر الأحمسي عن مخارق، وليس حصين عند أهل الحديث بذاك القوي.

٣٩٣٨ - (ضعيف) حدثنا يحيى بن موسى قال: حدثنا سليمان بن حرب. حدثنا محمد بن أبي رزین عن أمه قالت: كانت أم الحرير إذا مات أحد من العرب اشتد عليها، فقيل لها: إنا نراك إذا مات رجل من العرب اشتد عليك. قالت سمعت مولاي يقول: قال رسول الله ﷺ: من اقترب الساعة هلاك العرب. قال محمد بن أبي رزین: ومولاها طلحة بن مالك. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨٢٥)]

## ٧٠ - باب مناقب في فضل العرب

بالتحريك: اسم لهذا الجيل المعروف من الناس، ولا واحد له من لفظه، وسواء أقام بالبادية أو المدن والنسبة إليه: عربى. قاله في النهاية. ٣٩٣٦ - (قال: تبغض العرب فتبغضني) أى: حين تبغض العرب عموماً، فتبغضني في ضمنهم خصوصاً، أو إذا أبغضت جنس العرب، فربما يجر ذلك إلى بغضك إياي. نعوذ بالله من ذلك. كذا في المرقاة (٢٦٦/١١).

(هذا حديث حسن غريب) قابوس بن أبي ظبيان ضعيف. ٣٩٣٧ - (من غش العرب) أى: خانهم. والغش: ضد النصح من الغشش وهو المشرب الكدر. (لم يدخل في شفاعتي) أى: الصغرى لعموم الكبرى. (وليس حصين عند أهل الحديث بذاك القوي) بل هو متروك الحديث كذبه غير واحد وقد حكم العلامة الألبانى على هذا الحديث بالوضع لمخالفته الحديث الصحيح: ”شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى“. ٣٩٣٨ - (هلاك العرب) أى: مسلمهم أو جنسهم. وفيه إيحاء إلى أن غيرهم تابع لهم، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، بل ولا يكون فى الأرض من يقول: الله؛ كذا فى المرقاة. (٢٦٧/١١).

قال: هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث سليمان بن حرب.

٣٩٣٩ - (صحيح) حدثنا محمد بن يحيى الأزدي. حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج. أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: حدثني أم شريك أن رسول الله ﷺ قال: ليفرن الناس من الدجال حتى يلحقوا بالجلال. قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم قليل. [صحيح سنن الترمذي] (٣٠٨٤)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٩٤٠ - (ضعيف) حدثنا بشر بن معاذ العقدي بصري. حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قال: سام أبو العرب، ويافث أبو الروم، وحام أبو الحبش. [ضعيف سنن الترمذي] (٨٢٦) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، ويقال: يافث ويافث ويفث.

## ٧١ - باب في فضل العجم

٣٩٤١ - (ضعيف) حدثنا سفیان بن وكيع. حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش. حدثنا صالح بن أبي صالح مولى عمرو بن حريث قال: سمعت أبا هريرة يقول: ذكرت الأعاجم عند النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: لأنا بهم - أو ببعضهم - أوثق مني بكم - أو ببعضكم. [ضعيف سنن الترمذي] (٨٢٧) قال: هذا حديث غريب. لا نعرفه إلا من حديث أبي بكر بن عياش، وصالح بن أبي صالح هذا يقال له صالح بن مهران مولى عمرو بن حريث.

(هذا حديث غريب إنما لا نعرفه إلا من حديث سليمان بن حرب) أم محمد بن أبي رزين وأم الحرير مجهولتان. ٣٩٣٩ - (وأين العرب) أى: إذا كان هذا حال الناس، فأين المجاهدون في سبيل الله، اللذابون عن حريم الإسلام، المانعون عن أهله صولة أعداء الله، فكفى عنهم بها. قاله الطيبي في شرح المشكاة (١٢٥/١٠). ٣٩٤٠ - (سام: أبو العرب، ويافث: أبو الروم، وحام: أبو الحبش) والثلاثة أولاد نوح لصلبه (هذا حديث حسن) وضعفه الشيخ الألبانى. وتقدم هذا الحديث بسنده ومثله في تفسير سورة "والصافات".

## ٧١ - باب في فضل العجم

بالتحريك: ضد العرب.

٣٩٤١ - (ذكرت الأعاجم) أى: بالمدح أو الذم. (لأنا بهم أو ببعضهم أوثق مني بكم أو ببعضكم) "أنا" مبتدأ، و"أوثق" خبره، و"منى" صلة أوثق، الباء في "بهم" مفعوله، و"أو" عطف على "بهم"، والباء في "بكم" مفعول فعل مقدر يدل عليه "أوثق"، و"أو" في "أو ببعضكم" عطف على بكم. إما متعلق أيضا بأوثق، إذ هو في قوة الوثوق وزبادة، فكأنه فعلا نجاز أن يعمل في مفعولين، أو يأخر دل عليه الأول. والمخاطبون قوم مخصوصون دعوا إلى الإنفاق في سبيل الله فتقاعدوا عنه فهو كالتأنيب والتعير عليهم فلا يلزم منه التفضيل، ملتقى من شرح الطيبي (٣٥٨/١١). (وصالح بن أبي صالح هذا يقال له صالح بن مهران مولى عمرو بن حريث) وهو ضعيف.

٣٩٤٢ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر. حدثنا عبد الله بن جعفر. حدثني ثور بن زيد الديلي عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال: كنا عند رسول الله ﷺ حين أنزلت سورة الجمعة فتلاها، فلما بلغ ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ [الجمعة: ٣] قال له رجل، يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا؟ فلم يكلمه. قال: وسلمان الفارسي فبنا. قال: فوضع رسول الله ﷺ يده على سلمان فقال: والذي نفسي بيده لو كان الإيمان بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء. [صحيح سنن الترمذي (٣٠٨٥)] قال: هذا حديث حسن. وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. وأبو الغيث اسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع مدني.

## ٧٢ - باب في فضل اليمن

٣٩٤٣ - (حسن، صحيح) حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني وغير واحد قالوا: حدثنا أبو الوليد. حدثنا عمران القطان عن قتادة عن أنس عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي ﷺ نظر قبل اليمن فقال: اللهم أقبل بقلوبهم، وبارك لنا في صاعنا ومدنا. [صحيح سنن الترمذي (٣٠٨٦)] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه من حديث زيد بن ثابت إلا من حديث عمران القطان.

٣٩٤٤ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: أتاكم أهل اليمن، هم أضعف قلوبا، وأرق أفئدة، .....

٣٩٤٢ - (كنا عند رسول الله ﷺ حين أنزلت سورة الجمعة ... إلخ) تقدم هذا الحديث بسنده ومتمته في تفسير سورة "الجمعة" وتقدم هناك شرحه.

## ٧٢ - باب في فضل اليمن

قال الإمام البخاري في صحيحه في كتاب المناقب: سميت اليمن: لأنها عن يمين الكعبة. والشام لأنها عن يسار الكعبة. والمشأمة: المسيرة.

٣٩٤٣ - (اللهم أقبل بقلوبهم) أمر من الإقبال، والباء في قوله: "بقلوبهم" للتعدي، والمعنى: اجعل قلوبهم مقبلة إلينا. وإنما دعا بذلك؛ لأن طعام أهل المدينة كان يأتيهم من اليمن؛ ولذا عقبه بركة الصاع والمدة لطعام يجلب لهم من اليمن.

(وبارك لنا في صاعنا ومدنا) قال الثوري شتى: وجه التناسب بين الفصلين أن أهل المدينة ما زالوا في شلة من العيش، وعوز من الزاد لا تقوم أقواتهم لحاجتهم، فلما دعا الله بأن يقبل عليهم بقلوب أهل اليمن إلى دار الهجرة، وهو: الجم الغفير دعا الله بالبركة في طعام أهل المدينة، ليتسع على القاطن بها والقادم عليها؛ فلا يسأم المقيم من القادم عليه، ولا تشق الإقامة على المهاجر إليها. كذا في شرح الطيبي (٣٦٩/١١ - ٣٧٠).

٣٩٤٤ - (وأرق أفئدة) جمع فؤاد و "أرق" أفعل التفضيل. من الرقة، وهي ضد القساوة.

الإيمان يمان، والحكمة يمانية. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٨٧)]

وفي الباب عن ابن عباس وابن مسعود.

وهذا حديث حسن صحيح.

٣٩٤٥ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا زيد بن حباب. حدثنا معاوية

بن صالح. حدثنا أبو مريم الأنصاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: الملك في قریش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأمانة في الأزدي: يعني اليمن.

[”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٨٨)]

حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن أبي

مريم الأنصاري عن أبي هريرة نحوه ولم يرفعه، وهذا أصح من حديث زيد بن حباب.

٣٩٤٦ - (ضعيف) حدثنا عبد القدوس بن محمد العطار. حدثني عمي صالح

بن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب. حدثني عمي عبد السلام بن شعيب عن أبيه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: الأزدي أسد الله في الأرض، يريد

قال النووي في شرح مسلم (٣٣/٢ - ٣٤): المشهور ان الفؤاد هو القلب، فعلى هذا يكون كرر لفظ القلب بلفظين، وهو أولى من تكريره بلفظ واحد. وقيل: الفؤاد غير القلب، وهو: عين القلب. وقيل: باطن القلب. وقيل: غشاء القلب. وأما وصفها بللين والرقعة والضعف فمعناه: أنها ذات خشية واستكانة سريعة الاستجابة، والتأثر بقوارع التذكير، سالمة من الغلظ والشدّة والقسوة التي وصف بها قلوب الآخرين.

(الإيمان يمان، والحكمة يمانية) قال النووي في شرح مسلم (٣٣/٢) نقلا عن ابن الصلاح: أما الحكمة ففيها أقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائلها على بعض صفات الحكمة. وقد صفا لنا منها أن الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النفس، وتحقيق الحق والعمل به، والصد عن اتباع الهوى والباطل، والحكيم: من له ذلك. وقال أبو بكر بن زيد: كل كلمة وعظمتك أو زجرتك أو دعتك إلى مكرمة، أو نهتك عن قبيح، فهي حكمة وحكم. ومنه قول النبي ﷺ: ”إن من الشعر حكمة“ وفي بعض الروايات ”حكما“ انتهى.

٣٩٤٥ - (الملك في قریش) بضم الميم، أي: الخلافة فيهم. وقد تقدم الكلام في هذه المسألة في باب ”الخلفاء من قریش“ من أبواب الفتن.

(والقضاء في الأنصار) القضاء المعروف لبعثه ﷺ معاذا قاضيا إلى اليمن.

(والأذان في الحبشة) أي: لأن رئيس مؤذنيه ﷺ كان بلالا، وهو حبشي.

(والأمانة في الأزدي) بسكون الزاي، أي: أزدي شناعة، وهم: حى من اليمن، ولا ينافي قول بعض الرواة

(يعني اليمن) لكن الظاهر المتبادر من كلامه إرادة عموم أهل اليمن، فإنهم أرق أفئدة، وأهل أمن وإيمان، وحديث أبي هريرة هذا أخرجه أيضا أحمد في مسنده. كذا في المرقاة (٢٦٧/١١).

... (وهذا أصح من حديث زيد بن حباب) لأن عبد الرحمن بن مهدي أوثق وأحفظ وأعلى وأعلى من زيد بن حباب.

٣٩٤٦ - (الأزدي) أي: أزدي شناعة.

(أزدي الله) أي: جنده وأنصار دينه.

الناس أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم، وليأتين على الناس زمان يقول الرجل: يا ليت أبى كان أزدياً، يا ليت أمى كانت أزدية. [ضعيف سنن الترمذي] (٨٢٨)

قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وروي هذا الحديث بهذا الإسناد عن أنس موقوفاً وهو عندنا أصح.

٣٩٤٧ - (صحيح الاسناد موقوف) حدثنا عبد القدوس بن محمد. حدثنا محمد بن كثير العبدى البصري. حدثنا مهدي بن ميمون. حدثني غيلان بن جرير قال: سمعت أنس بن مالك يقول: إن لم تكن من الأزدي فلنسنا من الناس. [صحيح سنن الترمذي] (٣٠٨٨)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣٩٤٨ - (موضوع) حدثنا أبو بكر بن زنجويه بغدادى. حدثنا عبد الرزاق. أخبرني أبي عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت أبا هريرة يقول: كنا عند النبي ﷺ فجاء رجل أحسبه من قيس، فقال: يا رسول الله العن حميراً، فأعرض عنه، ثم جاءه من الشق الآخر فأعرض عنه. ثم جاءه من الشق الآخر فأعرض عنه. ثم جاءه من الشق الآخر فأعرض عنه. فقال النبي ﷺ: رحم الله حميراً، أفواههم سلام، وأيديهم طعام، وهم أهل أمن وإيمان. [ضعيف سنن الترمذي] (٨٢٩)

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. من حديث عبد الرزاق، ويروى عن ميناء هذا أحاديث مناكير.

## ٧٢ - باب مناقب لغفار وأسلم وجهينة ومزينة

(أن يضعوهم) أى: يحقروهم، ويذلّوهم.

(ويأبى الله إلا أن يرفعهم) أى: ينصرهم ويعزّهم ويعليهم على أعداء دينهم.

(هذا حديث حسن غريب) وضعفه الشيخ الألبانى.

٣٩٤٧ - (فلنسنا من الناس) أى: الكاملين، وأنس كان أنصارياً. والأنصار كلهم من أولاد الأزدي.

٣٩٤٨ - (العن حميراً) بكسر فسكون ففتح، هو: ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان: أبو قبيلة من اليمن. والمراد هنا: القبيلة. أى: ادع عليهم بالبعد عن الرحمة.

(أفواههم سلام، وأيديهم طعام) المعنى: أنهم يفشون السلام ويطعمون الطعام.

(وهم أهل أمن وإيمان) أى: الناس آمنون من أيديهم وألستهم، وقلوبهم مملوءة بنور الإيمان.

(هذا حديث غريب) وحكم عليه الشيخ الألبانى بالوضع.

## ٧٢ - باب مناقب لغفار وأسلم وجهينة ومزينة

أما لغفار؛ فبكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء، وفى آخره راء، وهم: بنو غفار بن مليل، وسبق منهم إلى الإسلام أبو ذر الغفارى، وآخره أنيس، ورجع أبو ذر إلى قومه فأسلم الكثير منهم. وأما أسلم فسيأتى بيانهم. وأما جهينة، فيضم الجيم وفتح الهاء مصغراً وهم: بنو جهينة بن زيد، منهم: عقبة بن عامر الجهنى وغيره، وأما مزينة، فيضم الميم وفتح الزاى مصغراً، وهو اسم امرأة، وهى: مزينة بنت كلب، وهى أم أوس

٣٩٤٩ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا يزيد بن هارون. حدثنا أبو مالك الأشجعي عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: الأنصار ومزينة وجهينة وغفار وأشجع ومن كان من بني عبد الدار موالى، ليس لهم مولى دون الله: والله ورسوله مولاهم. [صحيح سنن الترمذي (٣٠٨٩)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٩٥٠ - حدثنا علي بن حجر حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها، وعصية عصت الله ورسوله.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

## ٧٤ - باب مناقب في ثقيف وبني حنيفة -

٣٩٥١ - (ضعيف) حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف. حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر قال: قالوا: يا رسول الله أخرجتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم. قال: اللهم اهد ثقيفا. [ضعيف سنن الترمذي (٨٣٠)]

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

وعثمان ابني عمرو، فولد هذين يقال لهم: بنو مزينة والمزنيون، ومن قدماء الصحابة منهم: عبد الله بن مغفل المزني وغيره.

٣٩٤٩ - (الأنصار) هو اسم إسلامي سمي به النبي ﷺ الأوس والخزرج وحلفائهم (وأشجع) بالشين المعجمة والجيم بوزن أحر، هم: بنو أشجع بن ريث. منهم: نعيم بن مسعود (موالي) بتشديد التحتانية، إضافة إلى النبي ﷺ أي: أنصارى، وهذا هو المناسب هنا. وإن كان للمولى علة معان ويروى بتخفيف التحتانية، والمضاف إليه محذوف، أي: موالى الله ورسوله، ويدل عليه قوله: "ليس لهم مولى دون الله ورسوله".

(والله ورسوله مولاهم) أي: وليهم وناصرهم والمتكفل بهم وبمصلحتهم. قال الحافظ في الفتح (٨/٥٤٤): هذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل، والمراد: من آمن منهم، والشرف يحصل للشيء، إذا حصل لبعضه، قيل: إنما خصوا بذلك لأنهم بادروا إلى الإسلام، فلم يسبوا كما سبى غيرهم؛ وهذا إذا سلم يحمل على الغالب. وقيل: المراد بهذا الخبر: النهي عن استرقاقهم وأنهم لا يدخلون تحت الرق، وهذا بعيد. انتهى.

٣٩٥٠ - (أسلم سالمها الله ... إلخ) سيأتي شرحه برقم (٣٩٥٧).

## ٧٤ - باب مناقب في ثقيف وبني حنيفة

قال في القاموس: ثقيف كأمير: أبو قبيلة من هوازن. واسمه: قسي بن منبه بن بكر بن هوازن. وقال فيه: حنيفة كسفينة؛ لقب أذاك بن لجيم، أبو حى، منهم: خولة بنت جعفر الحنفية، أم محمد بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

٣٩٥١ - (نبال ثقيف) بكسر النون جمع: نبل، أي: سهامهم، ولعله في غزوة الطائف ومحاصرته.

(هذا حديث حسن صحيح غريب) وضعفه الشيخ الألباني.

٣٩٥٢ - (ضعيف الاسناد) حدثنا زيد بن أحمز الطائي. حدثنا عبد القاهر بن شعيب. حدثنا هشام عن الحسن عن عمران بن حصين قال: مات النبي ﷺ وهو يكره ثلاثة أحياء: ثقيفا، وبني حنيفة، وبني أمية. [”ضعيف سنن الترمذي“ (٨٣١)] قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

٣٩٥٣ - (صحيح) حدثنا علي بن حجر أخبرنا الفضل بن موسى عن شريك عن عبد الله بن عصم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ في ثقيف كذاب ومبير. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٩٠)]

حدثنا عبد الرحمن بن واقد أبو مسلم. حدثنا شريك بهذا الإسناد نحوه، وعبد الله بن عصم يكنى أبا علوان، وهو كوفي.

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك، وشريك يقول عبد الله بن عصم وإسرائيل يروي عن هذا الشيخ ويقول عبد الله بن عصمة. وفي الباب عن أسماء بنت أبي بكر.

٣٩٥٤ - (صحيح) حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا يزيد بن هارون. أخبرني أيوب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن أعرابيا أهدى لرسول الله ﷺ بكرة فعوضه منها ست بكرات فتسخطها، فبلغ ذلك النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن فلانا أهدى إلي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا، ولقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقيفي أو دوسي. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٩١)]

٣٩٥٢ - (وهو يكره ثلاثة أحياء) جمع حتى بمعنى قبيلة. (ثقيفا وبني حنيفة وبني أمية) قال القاري في المرفعة نقلا عن الأزهري: قال العلماء: إنما كره ثقيفا لـ ”الحجاج“ وبني حنيفة لـ ”مسيلمة“ وبني أمية لـ ”عبيد الله بن زياد“. (هذا حديث غريب) وهو من طريق الحسن عن عمران، ولم يصح سماعه منه من وجه يثبت. ٣٩٥٣ - (في ثقيف كذاب ومبير) تقدم هذا الحديث بهذا السند في باب ”ما جاء في ثقيف كذاب ومبير“ من أبواب الفتن. وقال الترمذي هناك: الكذاب: المختار بن أبي عبيد، والمبير: الحجاج بن يوسف ...

(هذا حديث حسن غريب) بل صحيح أخرجه مسلم. ٣٩٥٤ - (بكرة) البكر بفتح موحلة، فسكون كاف: فتى من الإبل بمنزلة غلام من الناس. والأثنى بكرة. كذا في النهاية.

(ولقد هممت أن لا أقبل هدية... إلخ) قال التوريشي: كره قبول الهدية ممن كان الباعث له عليها طلب الاستكثار، وإنما خص المذكورين فيه بهذه الفضيلة لما عرف فيهم من سخاوة النفس وعلو الهمة وقطع النظر عن الأعواض. والحديث صححه الشيخ الألباني.

قال: وفي الحديث كلام أكثر من هذا.

قال: هذا حديث قد روي من غير وجه عن أبي هريرة، ويزيد بن هارون يروي عن أيوب أبي العلاء وهو أيوب بن مسكين ويقال ابن أبي مسكين، ولعل هذا الحديث الذي رواه عن أيوب عن سعيد المقبري هو أيوب أبو العلاء. وهو أيوب بن مسكين ويقال ابن أبي مسكين.

٣٩٥٥ - (صحيح) حدثنا محمد بن إسماعيل.. حدثنا أحمد بن خالد الحمصي.

حدثنا محمد بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد [أبي سعيد المقبري] عن أبيه عن أبي هريرة قال: أهدى رجل من بني فزارة إلى النبي ﷺ ناقة من إبله التي كانوا أصابوا بالغابة فعوضه منها بعض العوض فتسخطه، فسمعت رسول الله ﷺ على هذا المنبر يقول: إن رجالا من العرب يهدي أحدهم الهدية فأعوضه منها بقدر ما عندي ثم يتسخطه فيظل يتسخط علي، وإيم الله لا أقبل بعد مقامي هذا من رجل من العرب هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقيفي أو دوسي. [صحيح سنن الترمذي (٣٠٩٢)]

قال: هذا حديث حسن، وهو أصح من حديث يزيد بن هارون عن أيوب.

٣٩٥٦ - (ضعيف) حدثنا إبراهيم بن يعقوب وغير واحد قالوا: حدثنا وهب

بن جرير. حدثنا أبي قال: سمعت عبد الله بن ملاذ يحدث عن نمير بن أوس عن مالك بن مسروح عن عامر بن أبي عامر الأشعري عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: نعم الحي الأسد والأشعريون، لا يفرون في القتال، ولا يغلون، هم مني وأنا منهم. قال: فحدثت بذلك معاوية، فقال: ليس هكذا قال رسول الله ﷺ، قال: هم مني وإلي، فقلت: ليس هكذا حدثني أبي، ولكنه حدثني قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: هم مني وأنا منهم. قال: فأنت أعلم بحديث أبيك. [ضعيف سنن الترمذي (٨٣٢)]

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث وهب بن جرير، ويقال

٣٩٥٥ - (وإيم الله) لفظ قسم ذو لغات: وهمزتها وصل. وقد تقطع، تفتح وتكسر. كذا في الجمع.

(أصابوا بالغابة) اسم موضع.

(هذا حديث حسن) وصححه الشيخ الألباني.

٣٩٥٦ - (نعم الحي الأسد) بفتح الهمزة وسكون السين، وبالدال المهملتين. وفي بعض النسخ:

الأزد بالزاي مكان السين.

قال التوربشتي: هو: أبو حي من اليمن، ويقال لهم: الأزد، وهو بالسين أفصح. وهما أزدان: أزد

شنوءة. وأزد عمان. انتهى. والمراد هنا: أزد شنوءة.

(لا يفرون في القتال) أي: في حال قتالهم مع الكفار، وهو حال من القبيلتين على حد

خصمان اختصموا [الحج: ١٩].

(هم مني) قال النووي: معناه: المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى.

(هذا حديث حسن غريب) عبد الله بن ملاذ ومالك بن مسروح مجهولان.



الأسد هم الأزدي.

٣٩٥٧ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٩٣)]  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب: عن أبي ذر، وأبي هريرة، وأبي هريرة رضي الله عنه.  
[....] حدثنا علي بن حجر، حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله ورسوله، هذا حديث حسن صحيح.

٣٩٥٨ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا مؤمل. حدثنا سفيان. عن عبد الله بن دينار نحو حديث شعبة، وزاد فيه: وعصية عصت الله ورسوله. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٩٤)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٩٥٩ - (صحيح) حدثنا قتيبة. حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده لغفار وأسلم ومزينة ومن كان من جهينة - أو قال جهينة ومن كان من مزينة - خير عند

٣٩٥٧ - أسلم سالمها الله) هو من المسألة وترك الحرب، ويحتمل أن يكون دعاء وإخبارا. إما دعاء لها أن يسلمها الله، ولا يأمر بحربها. أو أخبر أن الله قد سلمها، ومنع من حربها. كذا في النهاية.

واعلم أن أسلم ثلاث قبائل. قال العيني في العمدة (٢٥٧/١): أسلم في خزاعة، وهو: ابن أفضى، وهو: خزاعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي. وفي ملحج: أسلم بن أوس الله بن سعد العشيرة بن ملحج. وفي بجيلة: أسلم بن عمرو بن لؤي بن رهم بن معاوية بن أسلم بن أميس بن الغوث. والله أعلم من أراد النبي ﷺ بقوله هذا.

(وغفار) بكسر الغين المعجمة، يصرف باعتبار الحى، ولا يصرف باعتبار القبيلة.  
قال الخطابي: إن النبي ﷺ دعا لهما القبيلتين، لأن دخولهما في الإسلام كان من غير حرب، وكانت غفار تنهم بسرقة الحاج، فأحب رسول الله ﷺ أن يحو عنهم تلك المسبة، وأن يعلم أن ما سبق منهم مغفور لهم.

(وعصية) بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية مصغرا، هم: بطن من بنى سليم، ينسبون إلى عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم.

(عصت الله ورسوله) إنما قال ﷺ هذا؛ لأنهم الذين قتلوا القراء بئثر معونة، بعثهم رسول الله ﷺ سرية فقتلوه، وكان يقتل عليهم في صلاته، ويلعن رجلا وذكوان، ويقول: ”عصية عصت الله ورسوله“.

٣٩٥٩ - (ومزينة ومن كان من جهينة، أو قال: جهينة ومن كان من مزينة) ”أو“ للشك من الراوى. ووقع في رواية الشيخين: ”وشيء من مزينة وجهينة، أو شيء من جهينة ومزينة أى: بعض منهم“ وفي هذه الرواية تقييد لما أطلق في رواية الترمذي هذه، وفي حديث أبى بكره الآتى.

الله يوم القيامة من أسد وطى وغطفان. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٩٥)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٩٦٠ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي.

حدثنا سفيان عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال:

جاء نفر من بني تميم إلى رسول الله ﷺ فقال: أبشروا يا بني تميم. قالوا: بشرتنا

فأعطنا. قال: فتغير وجه رسول الله ﷺ، وجاء نفر من أهل اليمن فقال: اقبلوا

البشرى فلم يقبلها بنو تميم، قالوا: قد قبلنا. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٩٦)]

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٩٦١ - (صحيح) حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو أحمد. حدثنا سفيان عن

عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: أسلم

وغفار ومزينة خير من تميم وأسد وغطفان وبني عامر ابن صعصعة يمد بها صوته فقال

القوم: قد خابوا وخسروا. قال: فهم خير منهم. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٩٧)]

قال: هذا حديث حسن صحيح.

## ٧٥ - باب في فضل الشام واليمن

٣٩٦٢ - (صحيح) حدثنا بشر بن آدم ابن ابنة أزهر السمان حدثني جدي

(يوم القيامة) قيد به؛ لأن المعتبر بالخير والشر إنما يظهر في ذلك الوقت.

(من أسد ... إلخ) متعلق بقوله ”خير“.

٣٩٦٠ - (جاء نفر من بني تميم) يعنى: وفداهم، وكان قدومهم في سنة تسع.

(أبشروا) أمر بهمة قطع، من البشارة. والمراد بها: أن من أسلم نجا من الخلود في النار، ثم بعد ذلك

يترتب جزاؤه على وفق عمله إلا أن يعفو الله.

(وجاء نفر من أهل اليمن) قال الحافظ في الفتح (٢٨٨/١): قد ظهر لى أن المراد بهم: نافع بن زيد

الحميرى مع من وفد معه من أهل ”حمير“.

(فلم يقبلها بنو تميم) قال الطيبى فى شرح المشكاة (٣١٠/١٠): لما لم يكن جل اهتمامهم إلا بشأن

الدنيا، والاستعطاء دون دينهم، قالوا: ”بشرتنا“ للشفقة، وإنما جئنا للاستعطاء فأعطنا. ومن ثم قال رسول

الله ﷺ: ”فلم يقبلها بنو تميم“.

٣٩٦١ - (من تميم) بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وفيهم

بطون كثيرة جدا.

(وأسد) أى: ابن خزيمه بن مدركة، وكانوا عددا كثيرا. وقد ظهر مصداق ذلك عقب وفاة رسول الله

ﷺ فارتد هؤلاء مع طليحة بن خويلد، وارتد بنو تميم أيضا مع سجاح التى ادعت النبوة.

(وغطفان) بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وتخفيف الفاء، هو ابن سعد بن قيس.

(وبنى عامر بن صعصعة) أى: ابن معاوية بن بكر بن هوازن.

(يمد بها) أى: بهذه الكلمات.

## ٧٥ - باب في فضل الشام واليمن

أزهر السمان عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا: وفي نجدنا. قال: اللهم بارك لنا في شامنا، وبارك لنا في يمننا، قالوا: وفي نجدنا. فقال: هناك الزلازل والفتن، وبها - أو قال منها - يخرج قرن الشيطان. ["صحيح سنن الترمذي" (٣٠٩٨)]

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث ابن عون.

وقد روي هذا الحديث أيضا عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي ﷺ.

٣٩٦٣ - (صحيح) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا وهب بن جرير. حدثنا أبي قال: سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماس عن زيد بن ثابت قال: كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع، فقال رسول الله ﷺ: طوبى للشام، فقلنا: لأي ذلك يا رسول الله؟ قال: لأن ملائكة الرحمن

(اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا) تقدم قول الإمام البخارى في وجه تسمية الشام واليمن في باب "فضل اليمن". قال الشيخ في اللمعات قيل: خض الشام واليمن بالدعاء لأن مكة مولده وهى من اليمن والمدينة سكنه ومدفنه وهى من الشام.

(قالوا: وفي نجدنا) عطف تلقين والتماس، أى: قل: وفي نجدنا، ليحصل البركة لنا من صوبه أيضا. قال الخطابى: "نجد" من جهة المشرق، ومن كان بالمدينة كان نجد بادية العراق نواحيها، وهى مشرق أهل المدينة. وأصل النجد ما ارتفع من الأرض، وهو خلاف الغور؛ فانه ما انخفض منها، و "تهامة" كلها من الغور، و "مكة" من تهامة. انتهى. قال الحافظ فى الفتح (٤٧/١٣) بعد نقل كلام الترمذي هذا: وعرف بهذا وهو ما قاله الداودى: إن نجدنا من ناحية العراق، فإنه توهم أن نجدنا موضع مخصوص، وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه يسمى المرتفع: نجدنا. والمنخفض: غورا. انتهى.

ولزيد البسط راجع أكمل البيان فى شرح حديث قرن الشيطان للشيخ الفاضل محمد أشرف سندهو رحمه الله من علماء باكستان.

(هناك الزلازل) أى: الحسية أو المعنوية، وهى تزلزل القلوب، واضطراب أهلها.

(والفتن) أى: البليات والمحن الموجبة لضعف الدين، وقلة الديانة، فلا يناسبه دعوة البركة له.

(يخرج قرن الشيطان) أى: حربه، وأهل وقته وزمانه وأعوانه. ذكره السيوطى. يحتمل أن يريد بالقرن مرة الشيطان، وما يستعين به على الاضلال وكان أهل المشرق يومئذ أهل كفر، فأخبر ﷺ أن الفتنة تكون من تلك الناحية فكان كما أخبر، وأول الفتنة كان من قبل المشرق، فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين، وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به، وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة كذا فى الفتح (٤٦/١٣ - ٤٧).

٣٩٦٣ - (نؤلف) من التأليف، أى: نجمع.

(من الرقاع) بكسر الراء جمع رقعة، وهى: ما يكتب فيه.

(طوبى للشام) أى: حالة طيبة لها ولأهلها. وقال الطيبى فى شرح المشكاة (٣٧٠/١١): وهو مصدر من

طاب كبشرى وزلفى. ومعنى طوبى لك: أى: أصبت خيرا وطيبا.

(فقلنا لأى ذلك يا رسول الله) بتووين العوض فى "أى"، أى: لأى شيء كما فى بعض نسخ المصاييح. قال الطيبى: كذا فى جامع الترمذى على حذف المضاف إليه، أى: لأى سبب قلت ذلك، وقد

أثبت فى بعض نسخ المصاييح لفظ شيء. كذا فى المرقاة (٤٥٧/١١).

(لأن ملائكة الرحمن) فيه إيماء إلى أن المراد بهم: ملائكة الرحمة.

باسطة أجنحتها عليها. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣٠٩٩)]

قال: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث يحيى بن أيوب.

٣٩٦٤ - (حسن) حدثنا محمد بن بشار. حدثنا أبو عامر العقدي. حدثنا

هشام بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ليتتهين أقوام يفتخرون بأبائهم الذين ماتوا، إنما هم فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بأنفه، إن الله قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية، وفخرها بالآباء إنما هو مؤمن تقى وفاجر شقى. الناس كلهم بنو آدم وآدم لخلق من تراب. [”صحيح سنن الترمذى“ (٣١٠٠)]

قال: وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس.

(باسطة أجنحتها عليها) أى: على بقعة الشام وأهلها بالمحافظة عن الكفر. قاله القارى.

(هذا حديثه حسن غريب) وصححه الشيخ الألبانى.

٣٩٦٤ - (ليتتهين) بلام مفتوحة جواب قسم مقدر، أى: والله ليمتنعن عن الافتخار.

(أقوام يفتخرون بأبائهم الذين ماتوا) أى: على الكفر. وهذا الوصف بيان للواقع، لا مفهوم له.

ولعل وجه ذكره: أنه أظهر فى توضيح التقيح.

(إنما هم فحم جهنم) قال الطيى: حصر آبائهم على كونهم فحما من جهنم لا يتعدون ذلك إلى

فضيلة يفتخر بها.

(أو ليكونن) بضم النون الأولى عطفا على ”ليتتهين“ والضمير الفاعل العائد إلى ”أقوام“ وهو:

واو الجمع محذوف من ليكونن، والمعنى: أو ليصيرن.

(أهون) أى: أذل.

(على الله) أى: عنده وفى حكمه.

(من الجعل) بضم جيم وفتح عين، وهو: دويبة سوداء تريد الغائط يقال لها: الخنفساء. فقوله:

(الذي يدهده الخراء) أى: يدرجه.

(بأنفه) صفة كاشفة له: والخراء، بكسر الخاء ممدودا، وهو: العذرة. والحاصل: أنه ﷺ شبه المفتخرين

بآبائهم الذين ماتوا فى الجاهلية بالجعل، وآبائهم المفتخر لهم بالعذرة، ونفس افتخارهم بهم بالدهدة

بالأنف، والمعنى: أن أحد الأمرين واقع البتة، إما الانتهاء عن الافتخار، أو كونهم أذل عند الله تعالى من

الجعل الموصوف. كذا فى المرقاة (١٨٣/٩).

(عبية الجاهلية) بضم العين المهملة وكسر الموحدة المشددة، وفتح التحتية المشددة، أى: نخوتها وكبرها.

(وفخرها) أى: افتخار أهل الجاهلية فى زمانهم.

(إنما هو) أى: المفتخر المتكبر بالآباء.

(مؤمن تقى وفاجر شقى) قال الخطابى فى المعالم (١٦/٨): معناه: أن الناس رجلان: مؤمن تقى، فهو

الخير الفاضل، وإن لم يكن حسيبا فى قومه، وفاجر شقى، فهو الدنى، وإن كان فى أهله شريفا رفيعا. انتهى.

وقال فى العون (٤/٤٩٢): قيل: معناه: إن المفتخر المتكبر، إما مؤمن تقى، فإذا لا ينبغى له أن يتكبر

على أحد، أو فاجر شقى، فهو ذليل عند الله. والدليل لا يستحق التكبر، فالتكبر منفى بكل حال.

(الناس كلهم بنو آدم، وآدم خلق من تراب) أى: فلا يليق بمن أصله التراب النخوة والتجبر، أو إذا

كان الأصل واحدا، فالكل إخوة. فلا وجه للتكبر؛ لأن بقية الأمور عارضة لا أصل لها حقيقة. نعم العاقبة

قال: وهذا حديث حسن غريب.

٣٩٦٥ - (حسن) حدثنا هارون بن موسى بن أبي علقمة الفروي المدني. حدثني أبي عن هشام بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: قد أذهب الله عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن تقي، وفاجر شقي، والناس بنو آدم، وآدم من تراب. [”صحيح سنن الترمذي“ (٣٠٠١)]

قال: وهذا أصح عندنا من الحديث الأول حديث حسن، وسعيد المقبري قد سمع من أبي هريرة، ويروي عن أبيه أشياء كثيرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وقد روى سفيان الثوري، وغير واحد هذا الحديث عن هشام بن سعد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، نحو حديث أبي عامر عن هشام بن سعد.

للمتقين، وهى مبهمة، فلخوف أولى للسالك من الاشتغال بهذه المسالك. كذا فى المرقاة (١٨٤/٩).

٣٩٦٥ - (قد أذهب الله عنكم عيبة الجاهلية) قال الجزرى فى النهاية: يعنى: الكبر، وتضم عينها وتكسر، وهى: فعولة أو فعيلة، فإن كانت فعولة فهى من التعبئة؛ لأن المتكبر ذو تكلف، وتعبية خلاف ما يسترسل على سجيته. وإن كانت فعيلة فهى من عباب الماء. وهو: أوله وارتفاعه. وقيل: إن اللام قلبت ياء كما فعلوا فى مقتضى البازى. انتهى.

يقول العبد المفتقر إلى رحمة ربه العزيز القدير الحافظ ثناء الله بن عيسى خان المدنى: قد تم بحمد الله تعالى تعليقاتى على سنن الترمذى المسماة بجائزة الأحوذى فى ٢٠ من شهر رمضان سنة ١٤٢٤ هـ الموافق ١٦ نوفمبر سنة ٢٠٠٣م فأحمد الله سبحانه وتعالى على حسن توفيقه. والله أسأل أن ينفعنا به جميعا ويجعله خالصا لوجهه الكريم، ويعفو عما وقع لى فيه من خطأ. كما أسأله أن يغفر لى ولوالدى ولشيوخى العظام ولسائر المسلمين؛ إنه سميع مجيب.

وصلّى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## شفاء الغلل في شرح ٥١ - كتاب العلل (الصغير)

أخبرنا الكروخى، أخبرنا القاضي أبو عامر الأزدي والشيخ أبو بكر الغورجى وأبو المظفر الدهان، قالوا: أخبرنا أبو محمد الجراحى، أخبرنا أبو العباس الحبوبى. قال أبو عيسى: جميع ما فى هذا الكتاب من الحديث فهو معمول به، وبه أخذ بعض أهل العلم ما خلا حديثين: حديث ابن عباس أن النبى ﷺ جمع بين الظهر والعصر بالمدينة، والمغرب والعشاء من غير خوف ولا مطر. وحديث النبى ﷺ أنه قال: إذا شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد فى الرابعة فاقتلوه وقد بينا علة الحديثين جميعاً فى الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

### ٥١ - كتاب العلل

أما الحديث المعلن فهو، ما اطلع فيه على علة تقدر فى صحته مع ظهور السلامة قال الحافظ فى "شرح النخبة": ثم الوهم أن اطلع عليه بالقرائن الدالة على وهم راويه: من وصل مرسل أو منقطع. أو إدخال حديث فى حديث، أو نحو ذلك من الأشياء القادحة. ويحصل معرفة ذلك بكثرة التتبع وجمع الطرق. فهذا هو: العلل، وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم به إلا من رزقه الله تعالى فهما ثاقباً، وحفظاً واسعاً، ومعرفة تامة بمراتب الرواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلا قليل من أهل هذه الشأن كعلى بن المدنى وأحمد بن حنبل والبخارى ويعقوب بن شيبه وأبى حاتم وأبى زرعة والدارقطنى، وقد يقصر عبارة العلل عن إقامة الحجة على دعواه كالصيرفى فى نقد الدينار والدرهم. انتهى. ولزيد البسط راجع الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للعلامة أحمد محمد شاكر رحمه الله (ص ٦٥ - ٧٢).

(جميع ما فى هذا الكتاب من الحديث هو معمول به، وبه أخذ بعض أهل العلم ما خلا حديثين ... إلخ) هذا كلام فى نظر، فأما حديث ابن عباس فلم يبين المصنف هناك علة توجب ضعف الحديث وعدم الأخذ به، وإنما ذكر حديثاً معارضاً له ضعفه هو. ثم بين وجه العمل عند الفقهاء وصلده بقوله: "والعمل على هذا عند أهل العلم، أن لا يجمع بين الصلاتين إلا فى السفر أو بعرفة". فكانه يشير إلى نسخه. وأما الحديث الثانى فهو حديث أبى صالح عن معاوية. فقد عارضه بطريق أبى صالح عن أبى هريرة بالحديث نفسه، ونقل عن البخارى أن حديث معاوية أصح، ثم قال: "وإنما هذا فى أول الأمر ثم نسخ بعد ...". فقوله: (قد بينا علة الحديثين جميعاً) ليس معناه أن الحديثين لم يشك، وأنه ذكر من العلل ما يوجب ضعفهما وعدم الأخذ بهما، قال ابن رجب: "فإنما بين ما قد يستدل به للنسخ، لا أنه بين ضعف إسنادهما. وكأن مراد المصنف أن عدم العمل بالحديث هو عدم الأخذ بظاهره، فلو تأوله بعضهم لم يكن عنده قد أخذ به، وإلا فقد ذكر المصنف عقب حديث ابن عباس أن بعض الفقهاء قد رخص للمريض الجمع بين الصلاتين وأن بعضهم قد أخذ بالجمع فى المطر (وانظر تحفة الأحوذى).

قال: وما ذكرنا في هذا الكتاب من اختيار الفقهاء.  
فما كان منه من قول سفيان الثوري فأكثره ما حدثنا به محمد بن عثمان الكوفي حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان. ومنه ما حدثني به أبو الفضل مكتوم بن العباس الترمذي حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان.  
وما كان فيه من قول مالك بن أنس فأكثره ما حدثنا به إسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا معن بن عيسى القزاز عن مالك بن أنس.  
وما كان فيه من أبواب الصوم. فأخبرنا به أبو مصعب المدني عن مالك بن أنس وبعض كلام مالك ما أخبرنا به موسى بن حزام قالوا: حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك بن أنس.

وما كان فيه من قول ابن المبارك فهو ما حدثنا به أحمد بن عبدة الأملي عن أصحاب ابن المبارك عنه ومنه ما روي عن أبي وهب محمد بن مزاحم عن ابن المبارك. ومنه ما روي عن علي بن الحسن عن عبد الله ومنه ما روي عن عبدان عن سفيان بن عبد الملك عن ابن المبارك. ومنه ما روي عن حبان بن موسى عن ابن

قوله: (ما ذكرنا الخ).  
"ما" موصولة، و"من" بيانية: أى ما بينا فى هذا الكتاب من أقوال الفقهاء ومذاهبهم التي اختاروها.  
قوله: (فما كان فيه): أى فى هذا الكتاب، قوله: (من قول سفيان الثوري) هو من فقهاء أهل الكوفة "فأكثره ما حدثنا به محمد بن عثمان" بن كرامة الكوفي ثقة مات سنة ٢٥٦هـ، له ترجمة فى تهذيب التهذيب، "عبيد الله بن موسى" بن أبي المختار العباسي الكوفي ثقة. قال الحاكم: هو أول من صنف المسند على تراجم الرجال مات سنة ٢١٣هـ. له ترجمة فى تذكرة الحفاظ وغيره "ومنه ما حدثني به"، "من" تبعيضية أى بعض قول سفيان الثوري ما حدثني به "أبو الفضل مكتوم بن العباس الترمذي" من الثانية عشر له ترجمة فى ميزان الاعتدال وغيره. "محمد بن يوسف الفريابي" أحد الأئمة الحفاظ روى له الإمام أحمد والستة مات سنة ٢١٢هـ انظر تذكرة الحفاظ وغيره.  
(وما كان فيه من قول مالك ابن أنس).

هو امام دار الهجرة "الأنصاري" ثقة روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم مات سنة ٢٤٤هـ له ترجمة فى تهذيب التهذيب وغيره "معن بن عيسى القزاز" أحد أئمة الحديث مات سنة ١٩٨هـ له ترجمة فى تهذيب التهذيب وغيره. "أبو مصعب المدني": اسمه أحمد بن أبي بكر، أحد أئمة الأثبات وفقه أهل المدينة ومن رواة الموطأ عن مالك، له ترجمة فى تهذيب التهذيب وغيره.  
"ما أخبرنا به موسى بن حزام" ثقة فقيه، "عبد الله بن مسلمة القعنبي" ثقة عابد "ابن المبارك" هو الامام الحافظ الناقد الفقيه أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك "أحمد بن عبدة الأملي" يكنى أبا جعفر صدوق من الطبقة الحادية عشرة "أبو وهب محمد بن مزاحم" صدوق من كبار العاشرة "علي بن الحسن" ثقة حافظ أخرج له الجماعة.

"عبدان" أحد أئمة الحفاظ اسمه عبد الله بن عثمان أبو عبد الرحمن المروزي ثقة من العاشرة.  
"سفيان بن عبد الملك" ثقة أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي "حبان بن موسى" بكسر الحاء وشد الباء ثقة روى عنه البخاري ومسلم.

المبارك. ومنه ما روي عن وهب بن زمعة عن فضالة النسوي عن عبد الله بن المبارك. وله رجال مسمون سوى من ذكرنا عن ابن المبارك.

وما كان فيه من قول الشافعي فأكثره ما أخبرنا به الحسن بن محمد الزعفراني عن الشافعي.

وما كان من الوضوء والصلاة فحدثنا به أبو الوليد المكي عن الشافعي. ومنه ما حدثنا به أبو إسماعيل الترمذي حدثنا يوسف ابن يحيى القرشي البويطي عن الشافعي وذكر منه أشياء عن الربيع عن الشافعي، وقد أجاز لنا الربيع ذلك وكتب به إلينا.

وما كان من قول أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم فهو ما أخبرنا به إسحاق بن منصور عن أحمد وإسحاق، إلا ما في أبواب الحج والديات والحدود فإنني لم أسمع من إسحاق بن منصور، وأخبرني به محمد بن موسى الأصم عن إسحاق بن منصور عن أحمد وإسحاق، وبعض كلام إسحاق بن إبراهيم أخبرنا به محمد بن أفلح عن إسحاق، وقد بينا هذا على وجهه في الكتاب الذي فيه الموقوف.

وما كان فيه من ذكر العلل في الأحاديث والرجال والتاريخ فهو ما استخرجته من كتاب التاريخ، وأكثر ذلك ما ناظرت به محمد بن إسماعيل. ومنه ما ناظرت به

”وهب بن زمعة“ التميمي، المروزي، ثقة من قدماء العاشرة. ”فضالة“ بن إبراهيم ”النسوي“ من كبار العاشرة، ثقة ضابط. وله رجال مسمون سوى من ذكرنا عن ابن المبارك أي: ولأحمد بن عبدة الأملی شیوخ مسمون سوى شیوخه المذكورين - يروون أقوال ابن المبارك عنه.

(وما كان فيه من قول الشافعي) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان المطلي. وهو المجدد لأمر الدين على رأس المأتين ”الحسن بن محمد الزعفراني“ المحدث الفقيه، كان راويا لمذهب الامام الشافعي القديم - ”أبو الوليد المكي“ هو صاحب الامام الشافعي، الفقيه الجليل.

”ومنه ما حدثنا به أبو إسماعيل“: اسمه محمد بن إسماعيل بن يوسف ”حدثنا يوسف بن يحيى القرشي البويطي“ بضم الباء وفتح الواو، أبو يعقوب صاحب الامام الشافعي ثقة فقيه ونسبته إلى بويط من أعمال الصعيد في مصر ”وذكر منه عن الربيع أشياء“ أى ذكر أبو إسماعيل من قول الشافعي، عن الربيع أشياء، هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي ثقة من الحاشى عشر صاحب الامام الشافعي (وما كان من قول أحمد بن حنبل) أحد الأئمة، وهو رأس الطبقة العاشرة ”واسحاق بن إبراهيم“ بن غلخ المعروف بابن راهويه أحد أئمة المسلمين وفقهاء الحديث صاحب الامام أحمد فى بغداد ”فهو ما أخبرنا به اسحاق بن منصور“ بن بهرام الكوسج التميمي ثقة مأمون، ”محمد بن موسى الأصم“ صدوق من الثانية عشرة. قوله: ”وبعض كلام اسحاق بن ابراهيم اخبرنا به محمد بن أفلح“ النيسابورى مقبول، وهو الملقب بالترك (وقد بينا هذا على وجهه فى الكتاب الذى فيه الموقوف) هو كتاب للترملى جمع فيه الأحاديث الموقوفة، لم يصل إلينا (وما كان فيه من ذكر العلل فى الأحاديث والرجال والتاريخ) فهو ما استخرجته من كتاب التاريخ“ وهو المسمى بتاريخ الكبير للامام البخارى، وللإمام البخارى فى التاريخ كتابان غيره أيضا. ”ومنه ما ناظرت به عبد الله بن عبد الرحمن“ هو الدارمى صاحب كتاب السنن المعروف بسنن



عبد الله بن عبد الرحمن وأبا زرعة، وأكثر ذلك عن محمد، وأقل شيء فيه عن عبد الله وأبي زرعة، ولم أر أحدا بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد كبير أحد أعلم من محمد بن إسماعيل.

قال أبو عيسى: وإنما حملنا على ما بينا في هذا الكتاب من قول الفقهاء وعلل الحديث، لأننا سئلنا عن هذا فلم نفعله زمانا ثم فعلناه لما رجونا فيه من منفعة الناس، لأننا قد وجدنا غير واحد من الأئمة تكلفوا من التصنيف ما لم يسبقوا إليه، منهم هشام بن حسان، وعبد الملك ابن عبد العزيز بن جريح، وسعيد بن أبي عروبة ومالك بن أنس، وحماد بن سلمة، وعبد الله بن المبارك، ويحيى ابن زكريا بن أبي زائدة، ووکیع بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم من أهل العلم والفضل صنفوا، فجعل الله في ذلك منفعة كثيرة، فنرجو لهم بذلك الثواب الجزيل عند الله لما نفع الله به المسلمين، فهم القدوة فيما صنفوا. وقد عاب بعض من لا يفهم على أهل الحديث الكلام في الرجال، وقد وجدنا غير واحد من الأئمة من التابعين قد تكلموا في الرجال، منهم الحسن البصري، وطاوس تكلموا في معبد الجهني، وتكلم سعيد بن جبیر في طلق بن حبيب وتكلم إبراهيم النخعي وعامر الشعبي في الحارث الأعور.

الدارمي، "وأبا زرعة" هو الحافظ الكبير الناقد الجهد عبيد الله بن عبد الكريم. كان إماما في معرفة الرجال والعلل. (وإنما حملنا الخ) فاعل هل محذوف وهو سؤالهم عن هذا يدل عليه قوله: "لأننا سئلنا من هذا" أي عن بيان قول الفقهاء وعلل الحديث - "فلم نفعله زمانا" ليكون هذا الكتاب جامعاً لأحاديث الرسول ﷺ خاصة ولا يخالطها غيرها من أقوال الفقهاء وعلل الحديث وغير ذلك "ثم فعلناه" أي بعد زمان. قوله: "ما لم يسبقوا إليه" بصيغة المجهول: يعني تحملوا مشقة تصنيف الكتب التي لم يسبقوا إليها "منهم هشام بن حسان" ثقة ومن أثبت الناس في محمد بن سيرين.

"عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح" أحد أعلام السنة. "سعيد بن أبي عروبة" ثقة حافظ له تصانيف أخرج حديثه الجماعة - "حماد بن سلمة" ثقة حافظ عابد أخرج حديثه مسلم وأصحاب السنن - "يحيى بن زكريا بن أبي زائدة" ثقة متقن أخرج له الجماعة له كتاب السنن "وکیع بن الجراح" ثقة عابد الكوفي الحافظ أخرج له الجماعة "عبد الرحمن بن المهدي" هو الإمام الحافظ الناقد الجهد "فيهم القدوة" مثله: هي ما تستنت به والمراد بالقدوة هنا الاقتداء.

(وقد عاب الخ) ... "الحسن البصري" هو الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس.

"وطاوس" بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري تابعي كبير أدرك خمسين صحابيا. قوله: "تكلموا في معبد الجهني" هو معبد بن عبد الله بن عويم الجهني البصري، أول من تكلم بالقدر بالبصرة "سعيد بن جبیر" الأسدي - ثقة ثبت فقيه من الثالثة.

"طلق بن حبيب" العابد من صلحاء التابعين إلا أنه كان يرى الإرجاء، له رواية قليلة "إبراهيم النخعي" هو إبراهيم بن يزيد تابعي كبير وفقه أهل الكوفة. "عامر الشعبي" هو عامر بن شربيل الهمداني. أبو عمر الكوفي الشعبي الإمام، علامة التابعين. "الحارث الأعور" هو الحارث بن

وهكذا روي عن أيوب السخيتاني، وعبد الله بن عون، وسليمان التيمي، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وعبد الله بن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، ووكيع بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم من أهل العلم أنهم تكلموا في الرجال وضعفوا.

وإنما حملهم على ذلك عندنا - والله أعلم - النصيحة للمسلمين، لا يظن بهم أنهم أرادوا الطعن على الناس أو الغيبة، إنما أرادوا عندنا أن يبينوا ضعف هؤلاء لكي يعرفوا، لأن بعض الذين ضعفوا كان صاحب بدعة، وبعضهم كان متهما في الحديث، وبعضهم كانوا أصحاب غفلة وكثرة خطأ فأراد هؤلاء الأئمة أن يبينوا أحوالهم شفقة على الدين وتثبيتاً، لأن الشهادة في الدين أحق أن يتثبت فيها من الشهادة في الحقوق والأموال.

قال: وأخبرني محمد بن إسماعيل. حدثنا محمد بن يحيى بن سعيد القطان. حدثني أبي قال: سألت سفيان الثوري وشعبة ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة عن الرجل عبد الله الهمداني الأعور، من كبار التابعين على ضعف فيه. "أيوب السخيتاني" هو أيوب بن أبي تيمة حافظ ثبت رأى أنسا.

"عبد الله بن عون" هو أحد الاعلام، ثبت، أخرج له الجماعة "سليمان التيمي" هو سليمان بن طرخان التيمي الامام الثبت.

"شعبة بن الحجاج" هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي ثقة حافظ، أمير المؤمنين في الحديث، أول من فتش بالعراق عن الرجال وذبح عن السنة.

"الأوزاعي": هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو الفقيه - ثقة جليل. "يحيى بن سعيد القطان": هو يحيى بن سعيد بن فروخ التيمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ امام قدوة، من كبار التاسعة "عندنا" أي عند أهل العلم بالحديث "النصيحة" بالرفع على انه فاعل لقوله: "حملهم" قوله: "وبعضهم كان متهما بالحديث": أي متهما بالكذب في الحديث النبوي قول. "غفلة": أي عن الاتقان والمراد من الغفلة كثرتها لأن الظاهر أن مجرد الغفلة ليس سبباً للطعن لقلة من يسلمه، "وكثرة خطأ" عطف تفسير لقوله "غفلة". "تثبيتاً" أي للتثبت في الدين والتحفظ فيه.

قوله: "لأن الشهادة في الدين أحق أن يتثبت فيها من الشهادة في الحقوق والأموال". مقصود الترمذي رحمه الله أن يبين أن الكلام في الجرح والتعديل جائز، قد أجمع عليه سلف الأمة وأئمتها لما فيه من تمييز ما يجب قبوله من السنن مما لا يجوز قبوله، وقد ظن بعض من لا علم عنده أن ذلك من باب الغيبة وليس كذلك، فإن ذكر عيب الرجل إذا كان فيه مصلحة، ولو كانت خاصة، كالقدح في شهادة شاهد الزور، جائز غير نزاع، فما كان فيه مصلحة عامة للمسلمين أولى - انظر شرح علل الحديث لابن رجب ٧٦ وللبيهقي في الموضوع راجع المقدمة لصحيح مسلم مع شرحه للنووي ٦٠١/١.

قوله: "حدثني أبي": أبوه هو سعيد بن فروخ. "سفيان بن عيينة": هو ابن عيينة بن أبي عمران الهلالي أبو محمد الكوفي ثقة حافظ فقيه امام حجة، كان يدلّس عن الثقات.

تكون فيه تهمة أو ضعف، أسكت أو أين؟ قالوا: بين.

حدثنا محمد بن رافع النيسابوري. حدثنا يحيى بن آدم قال: قيل لأبي بكر بن عياش: إن أناسا يجلسون ويجلس إليهم الناس ولا يستأهلون. قال: فقال أبو بكر بن عياش: كل من جلس جلس إليه الناس، وصاحب السنة إذا مات أحيا الله ذكره، والمبتدع لا يذكر.

حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق. أخبرنا النضر بن عبد الله الأصم. حدثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم عن ابن سيرين قال: كان في الزمن الأول لا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة سألوا عن الإسناد لكي يأخذوا حديث أهل السنة ويدعوا حديث أهل البدع.

حدثنا محمد بن علي بن الحسن قال: سمعت عبدان يقول: قال عبد الله بن المبارك: الإسناد عندي من الدين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، فإذا قيل له من حدثك؟ بقي.

حدثنا محمد بن علي. أخبرنا حبان بن موسى قال: ذكر لعبد الله بن المبارك حديث، فقال: يحتاج لهذا أركان من آجر. قال أبو عيسى: يعني أنه ضعف إسناده.

حدثنا أحمد بن عبدة. حدثنا وهب بن زعبة عن عبد الله بن المبارك أنه ترك حديث الحسن بن عمار والحسن بن دينار وإبراهيم بن محمد الأسلمي ومقاتل بن

قوله: "قالوا بين" لأن بيان تهمته وضعفه ليس غيبة له

وهذا الأثر أخرجه البخاري في أول كتابه الضعفاء وخرجه مسلم في المقدمة عن يحيى بن سعيد القطان قال: سألت الثوري وشعبة ومالكا وابن عيينة عن الرجل لا يكون ثبता في الحديث فيأتي الرجل فيسألني عنه؟ قالوا: أخبر عنه انه ليس بثبت. انظر شرح علل الترمذي لابن رجب ص ٨ "ولا يستأهلون" أي ليسوا بأهل للتحديث.

"أبو بكر بن عياش" مشهور به وهو اسمه في الصحيح، ثقة عابد ساء حفظه لكبره، وكتابه صحيح. (فلما وقعت الفتنة): أي بظهور أهل البدع والأهواء وانتشار الكذب بينهم لنصرة آرائهم الفاسلة. (ويدعوا حديث أهل البدع) بكسر الموحلة وفتح الدال المهملة جمع بدعة، وهي اعتقاد أمر محدث على خلاف ما عرف في الدين وما جاء عن رسول الله ﷺ وأصحابه بنوع شبهة وتاويل لا بطريق جحد وانكار فإن ذلك كفر، وحديث المبتدع مردود عند الجمهور والمختار انه ان كان داعيا إلى بدعته ومروجا له رد وان لم يكن كذلك قبل الا أن يروى شيئا يقوى به بدعته فهو مردود قطعا.

(فإذا قيل له من حدثك؟ بقي): أي سكت وبقي حيران. "يحتاج لهذا أركان من آجر"، والمعنى ان هذا الحديث في ثبوته وصحته محتاج إلى الاسناد القوي كما ان السقف يحتاج في استمراره إلى ما يعتمد عليه من الأركان والجلدان القوية من الآجر.

"الحسن بن عمار وغيرهم" الخ هؤلاء كلهم من الضعفاء المتروكين، والحسن بن دينار هذا هو أبو سعيد التميمي، وقيل الحسن بن واصل، قال في "الميزان" في ترجمته قال البخاري: تركه يحيى وعبد الرحمن

سليمان وعثمان البرى وروح بن مسافر وأبى شيبة الواسطي وعمرو بن ثابت وأيوب بن خوط وأيوب بن سويد ونصر بن طريف هو أبو جزء والحكم وحبيب الحكم روى له حديثا في كتاب الرقاق ثم تركه وقال حبيب لا أدري.

قال أحمد بن عبدة: وسمعت عبدان قال: كان عبد الله بن المبارك قرأ أحاديث بكر بن خنيس، فكان أخيرا إذا أتى عليها أعرض عنها وكان لا يذكره.

قال أحمد: حدثنا أبو وهب قال: سموا لعبد الله بن المبارك رجلا يتهم في الحديث، فقال: لأن أقطع الطريق أحب إلي من أن أحدث عنه.

قال: أخبرني موسى بن حزام قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: لا يحل لأحد أن يروي عن سليمان بن عمرو النخعي الكوفي.

حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو يحيى الحماني قال: سمعت أبا حنيفة يقول: ما رأيت أحدا أكذب من جابر الجعفي، ولا أفضل من عطاء بن أبي رباح.

وابن المبارك متروك ضعف من قبل حفظه "إبراهيم بن محمد الأسلمي" قال البخاري: جهى تركه ابن المبارك والناس.

"مقاتل بن سليمان" هو أبو الحسن الخراساني البلخي صاحب التفسير: كذبه وهجره ورمى بالتجسيم.

"عثمان البرى": هو ابن مقسم أبو سلمة الكنتلي البصري أحد الأئمة الأعلام على ضعف في حديثه، كان ينكر الميزان يوم القيامة ويقول: هو العدل، تركه ابن المبارك وغيره وقال أحمد: هو منكر الحديث.

"روح بن مسافر" ضعيف متروك

"أبو شيبة الواسطي" اثنان أحدهما عبد الرحمن بن اسحاق والثاني يوسف بن إبراهيم، وكلاهما ضعيفان.

"أيوب بن خوط" ضعيف متروك من الخامسة.

"أيوب بن سويد" ضعفه أحمد وغيره.

"نصر بن طريف" أبو جزء بفتح الجيم وسكون الزاء، قال ابن المبارك وكان قدريا ولم يكن يثبت.

"الحكم" بفتح حين هو الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي، قال أحمد: أحاديثه كلها موضوعة.

"والحكم روى له حديثا في كتاب الرقاق": أي روى ابن المبارك للحكم حديثا في كتابه المسمى بـ

"الرقاق" ثم تركه" أي ترك ابن المبارك الحكم.

"إذا أتى عليها" أي على أحاديث بكر بن خنيس، "وكان لا يذكره"، أي بكر بن خنيس لعدم اعتداده به "أبو وهب" هو ابن عبدة، اسمه محمد بن مزاحم المروزي، "سموا لعبد الله بن المبارك رجلا يتهم في الحديث" أي يصير متهما بالكذب في الحديث، وفي بعض النسخ يهم من الوهم وبه أخذ المباركفوري وشرحه، وما كان من صنيع ابن المبارك أن يترك أحاديث من يهم هو قد حدث عن بعض ممن وهموا في حديثهم - قاله الدكتور بشار في تحقيقه على الترمذي (٢٣٣/٨).

"سليمان بن عمرو النخعي الكوفي" كذاب قال الامام أحمد كان يضع الحديث.

قال أبو عيسى: وسمعت الجارود يقول: سمعت وكيعا يقول: لولا جابر الجعفي لكان أهل الكوفة بغير حديث، ولولا حماد لكان أهل الكوفة بغير فقه.

قال أبو عيسى: وسمعت أحمد بن الحسن يقول: كنا عند أحمد بن حنبل، فذكروا من تجب عليه الجمعة، فذكروا فيه عن بعض أهل العلم من التابعين وغيرهم، فقلت: فيه عن النبي ﷺ حديث، فقال: عن النبي ﷺ؟! قلت: نعم.

حدثنا أحمد بن الحسن. حدثنا حجاج بن نصير حدثنا الممارك بن عباد عن عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: الجمعة على من آواه الليل إلى أهله، قال: فغضب أحمد بن حنبل وقال: استغفر ربك، استغفر ربك: مرتين.

قال أبو عيسى: وإنما فعل هذا أحمد بن حنبل لأنه لم يصدق هذا عن النبي ﷺ لضعف إسناده، لأنه لم يعرفه عن النبي ﷺ والحجاج ابن نصير يضعف في الحديث، وعبد الله بن سعيد المقبري ضعفه يحيى بن سعيد القطان جدا في الحديث.

قال أبو عيسى: فكل من روي عنه حديث ممن يتهم أو يضعف لغفلته وكثرة خطئه، ولا يعرف ذلك الحديث إلا من حديثه فلا يحتج به. وقد روى غير واحد من الأئمة عن الضعفاء، وبينوا أحوالهم للناس.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن المنذر الباهلي. حدثنا يعلى بن عبيد، قال لنا سفيان الثوري: اتقوا الكلبي، فقليل له: فإنك تروي عنه قال: أنا أعرف صدقه من كذبه. قال: وأخبرني محمد بن إسماعيل. حدثني يحيى بن معين. حدثنا عفان عن أبي

قوله: (سمعت وكيعا يقول): لولا جابر الجعفي لكان أهل الكوفة بغير حديث ولولا حماد لكان أهل الكوفة بغير فقه. كأنه يريد في هذا القول تضعيف مذهب أهل الرأي في الحديث والفقه لأن الغالب لفظ أهل الكوفة، يطلق على الخفية، وهم بنوا مذهبهم على الضعاف، والا كان هناك كثير من فقهاء الحديث الثقات مثل سفيان الثوري، وابن عيينة وأبي إسحاق والأعمش ومنصور وإبراهيم النخعي والقائل نفسه وغيرهم. والله بالصواب. "أحمد بن الحسن يقول: كنا عند أحمد" إلى قوله: "أما فعل أحمد بن حنبل هذا الخ" قد ذكر الترمذى كلامه هذا في باب من كم يؤتى إلى الجمعة وتقدم شرحه هناك.

"جدا" بكسر الجيم وشدة الدال المهملة منصوب على المصدرية أى جد فى تضعيفه وبالع فى جدا. قوله: (فكل من روى عنه حديث الخ). مراد الترمذى من هذه العبارة - والله اعلم - انه لا يحتج به فى الأحكام الشرعية والأمور العلمية سوى الرقاق والترغيب والترهيب، وفى الرواية عنهم رخص جمع من الأئمة كما ذكره ابن رجب فى شرح العلل ص ١٥١. قلت: ولكن الظاهر من كلام الترمذى العموم ويؤيد ذلك ما ذكره مسلم فى مقدمة كتابه يقتضى انه لا يروى أحاديث الترغيب والترهيب الا عمن تروى عنه الأحكام. "الكلبي" هو محمد بن السائب متهم بالكذب ورمى بالرفض. "محمد بن إسماعيل" هو البخارى.

"عفان" هو ابن مسلم، "أبو عوانة" هو الواضح بن عبد الله، "إبان بن عياش" فيروز البصرى، أبو إسماعيل العبدى، متروك من الخامسة، "فقره على كله عن الحسن" وفى رواية مسلم قال: "ما بلغنى عن

عوانة قال: لما مات الحسن البصري اشتبهت كلامه، فتبعته عن أصحاب الحسن فأتيت به أبان بن أبي عياش فقرأه علي كله عن الحسن، فما أستحل أن أروي عنه شيئاً.  
قال أبو عيسى: قد روى عن أبان بن أبي عياش غير واحد من الأئمة، وإن كان فيه من الضعف والغفلة ما وصفه أبو عوانة وغيره. فلا يغتر برواية الثقات عن الناس، لأنه يروى عن ابن سيرين قال: إن الرجل يحدثني فما أتهمه، ولكن أتهم من فوقه.  
وقد روى غير واحد عن إبراهيم النخعي، عن علقمة عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ كان يقنت في وتره قبل الركوع.

وروى أبان بن أبي عياش عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ كان يقنت في وتره قبل الركوع. هكذا روى سفيان الثوري عن أبان بن أبي عياش.

وروى بعضهم عن أبان بن أبي عياش بهذا الإسناد نحو هذا. وزاد فيه قال عبد الله بن مسعود: وأخبرتني أمي أنها باتت عند النبي ﷺ فرأت النبي ﷺ قنت في وتره قبل الركوع.

قال أبو عيسى: وأبان بن أبي عياش، وإن كان قد وصف بالعبادة والاجتهاد فهذه حاله في الحديث، والقوم كانوا أصحاب حفظ، فرب رجل وإن كان صالحاً لا يقيم الشهادة ولا يحفظها، فكل من كان متهماً في الحديث بالكذب أو كان مغفلاً

الحسن حديث إلا أتيت أبان بن عياش فقرأه على" قال النووي: معنى هذا الكلام انه كان يحدث عن الحسن بكل ما يسأل عنه وهو كاذب في ذلك. (مسلم في المقدمة ١/ ١١٥)، قوله: "قد روى عن أبان بن عياش غير واحد من الأئمة" كمعمر وأبى اسحاق الفزاري وغيرهم "وإن كان" "إن" وصلية "من الضعف والغفلة" بيان لقوله ما وصفه - أى بينه - أبو عوانة وغيره كالامام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما "فلا يغتر" بصيغة المجهول من الاغترار أى لا يخدع.

"برواية الثقات عن الناس" لأنه لا يلزم من رواية الثقات عن الناس كونهم ثقات "لأنه يروى عن ابن سيرين انه قال: إن الرجل يحدثني فما أتهمه" أى لكونه ثقتاً مأموناً "ولكن أتهم من فوقه" أى شيخه، فشيخ ابن سيرين قد يكون ثقة مأموناً، ويكون شيخ شيخه ضعيفاً متهماً، فثبت بهذا ان الثقة قد يروى عن غير الثقة "زاد فيه: قال عبد الله بن مسعود: أخبرتنى أمي انها باتت إلخ" أى زاد بعضهم عن أبان في هذا الحديث عن عبد الله بن مسعود وهذه الزيادة تفرد بها أبان. ولم يتابعه أحد على هذه الزيادة وقد عرفت انه متروك فلا يقبل زيادته هذه.

"أو مغفلاً" بضم الميم وفتح الغين المعجمة وشد الفاء المفتوحة قال الحافظ ابن رجب فى شرح العلل ص ١٢٤، وكلام الترمذى هاهنا يحتمل مثل قول شعبة ويحيى ومن وافقهما حيث ذكر أن من كان مغفلاً يخطئ الكثير فإنه لا يشتغل بالرواية عنه عند أكثر أهل الحديث، وذكر أيضاً قبل ذلك ان من ضعف لعقله وكثرة خطئه لا يحتج بحديثه، فلم يعتبر الا كثرة الخطأ، ويحتمل أن يكون مراده سقوط حديث من جمع الوصفين معاً، الغفلة وكثرة الخطأ، دون من كان فيه أحدهما، اما الغفلة المجردة مع قلة الخطأ، أو كثرة الخطأ لسوء الحفظ دون الغفلة ويكون ذلك قولاً ثالثاً فى المسألة والله أعلم.

يخطئ الكثير، فالذي اختاره أكثر أهل الحديث من الأئمة أن لا يشتغل بالرواية عنه؛ ألا ترى أن عبد الله بن المبارك حدث عن قوم من أهل العلم، فلما تبين له أمرهم ترك الرواية عنهم.

أخبرني موسى بن حزام قال: سمعت صالح بن عبد الله يقول: كنا عند أبي مقاتل السمرقندي، فجعل يروي عن عون بن أبي شداد الأحاديث الطوال التي كان يروي في وصية لقمان وقتل سعيد بن جبير وما أشبه هذه الأحاديث، فقال له ابن أخ لأبي مقاتل: يا عم لا تقل حدثنا عون فإنك لم تسمع هذه الأشياء: قال: يا بني هو كلام حسن.

وقد تكلم بعض أهل الحديث في قوم من أجلة أهل العلم وضعفهم من قبل حفظهم، ووثقهم آخرون من الأئمة بجلالتهم وصدقهم وإن كانوا قد وهموا في بعض ما رروا. قد تكلم يحيى بن سعيد القطان في محمد بن عمرو، ثم روى عنه.

حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد العطار البصري. حدثنا علي بن المديني قال: سألت يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو بن علقمة قال: تريد العفو أو تشدد؟ قلت: لا، بل أشدد. قال ليس هو ممن تريد، كان يقول: أشياخنا أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب.

قال يحيى: سألت مالك بن أنس عن محمد بن عمرو فقال فيه نحو ما قلت. قال علي: قال يحيى: ومحمد بن عمرو أعلى من سهيل بن أبي صالح، وهو عندي فوق عبد الرحمن بن حرمة. قال علي: فقلت ليحيى: ما رأيت من عبد الرحمن بن حرمة؟

قوله: "أبو مقاتل السمرقندي" هو حفص بن مسلم الفزاري، وهو من العباد "عون بن أبي شداد" هو ابن أبي شداد العقيلي بفتح اوله ابو معمر البصري، مقبول. "الأحاديث الطوال التي تروى في وصايا لقمان" كما ذكره بعض المفسرين في تفسيرهم في سورة "لقمان" منها ما هو الصحيح ومنها ما هو الضعاف. "وقتل سعيد بن جبير".

وسمعت الجارود يقول: كنا عند أبي معاوية فذكر له حديث أبي مقاتل عن سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي طبيان قال: سئل على عن "كور الزنابير" (١) قال: لا بأس به، هو بمنزلة صيد البحر، فقال ابو معاوية ما أقول: إن صاحبكم كذاب، ولكن الحديث كذب - هكذا توجد في نسخة الدكتور بشار عواد في شرحه العلل، وهو ايضا في نسخة العلامة الألباني في العلل للترمذي، وليس هذه الزيادة في نسخ الهندية ولا في شرح العلامة المباركفوري.

قوله: "عن محمد بن عمرو بن علقمة" صدوق له أوهام، من السادسة. كما قال في التقريب، وقال الذهبي في الميزان ٦٧٣/٣ شيخ مشهور، حسن الحديث، مكثر عن أبي سلمة قد أخرج له الشيخان متابعة. قوله: "فقال فيه نحو ما قلت": أى قال مالك بن أنس في شأن محمد بن عمرو نحو ما قلت في شأنه، يعنى ان مالكا وافق يحيى بن سعيد في شأنه "وهو عندي فوق عبد الرحمن بن حرمة"، يقول يحيى بن سعيد محمد بن عمرو أحب إلى من ابن حرمة.

قوله: "ما رأيت من عبد الرحمن بن حرمة؟" أى أى ضعف رأيت ووجدت في ابن حرمة حتى

(١) كور الزنابير: هو موضع الزنبور، والزنبور ذباب لساع.

قال: لو شئت أن ألقنه لفعلت، قلت: كان يلقن؟ قال: نعم. قال علي: ولم يرو يحيى عن شريك، ولا عن أبي بكر بن عياش، ولا عن الربيع بن صبيح، ولا عن المبارك بن فضالة.

قال أبو عيسى: وإن كان يحيى بن سعيد القطان قد ترك الرواية عن هؤلاء، فلم يترك الرواية عنهم أنه اتهمهم بالكذب ولكنه تركهم لحال حفظهم. ذكر عن يحيى بن سعيد أنه كان إذا رأى الرجل يحدث عن حفظه مرة هكذا ومرة هكذا، لا يثبت على رواية واحدة تركه.

وقد حدث عن هؤلاء الذين تركهم يحيى بن سعيد القطان عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من الأئمة. قال أبو عيسى: وهكذا تكلم بعض أهل الحديث في سهل بن أبي صالح ومحمد بن إسحاق وحماد بن سلمة ومحمد بن عجلان، وأشباه هؤلاء من الأئمة إنما تكلموا فيهم من قبل حفظهم في بعض ما رووا وقد حدث عنهم الأئمة. حدثنا الحسن بن علي الحلواني. أخبرنا علي بن المديني قال: قال سفيان بن عيينة: كنا نعد سهل بن أبي صالح ثبثا في الحديث.

أحببت محمد بن عمرو وفوقته على ابن حزملة "قال: لو شئت أن ألقنه لفعلت" أي للقتته. قال ابن حجر في التهذيب ١٤٧/٤ قال يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن ابن حزملة قال: كنت سيء الحفظ فرخص لي سعيد في الكتابة. قال يحيى بن سعيد: محمد بن عمر أحب إلي من ابن حزملة وكان ابن حزملة يلقن، وقال ابن خلاد الباهلي: سألت القطان عنه فضعه ولم يدفعه، وقال إسحاق: عن ابن معين صالح، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به، قال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ.

قوله: "كان يلقن" بصيغة المجهول، أي هل كان عبد الرحمن بن حزملة يلقن "قال نعم" يعني أن عليا وافقه. "عن شريك" كان كثير الوهم ولا سيما بعد تولية القضاء وكان فيه تيه وكبر قد خرج حديثه مسلم في صحيحه مقرونا بغيره، ذكره ابن رجب في شرح العلل ص ١٢٦.

"أبي بكر بن عياش" رجل صالح كثير الأوهام، من رجال البخاري أنكر ابن حبان عليه تخريجه وتركه لحماذ بن سلمة، "الربيع بن صالح" صدوق سيئ الحفظ كان عابدا مجاهدا قاله في التقريب. "مبارك بن فضالة": صدوق يدلّس ويسوى، قال يحيى لم أقبل منه شيئا إلا إذا قال حدثنا.

قوله: "سهيل بن أبي صالح" ذكوان السمان أبو يزيد المدني صدوق تغير حفظه بآخره، روى له البخاري مقرونا وتعليقا من السادسة، مات في خلافة المنصور (تقريب).

"محمد بن إسحاق" بن يسار، هو أبو بكر المطلبى، مولا هم المدني نزيل العراق، امام المغازى. صدوق يدلّس رمى بالتشيع والقدر من صغار الخامسة (تقريب).

"حماد بن سلمة" بن دينار البصري أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة (تقريب) "محمد بن عجلان" المدني، صدوق إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة (تقريب).



حدثنا ابن أبي عمر قال: قال سفيان بن عيينة: كان محمد بن عجلان ثقة مأمونا في الحديث.

قال أبو عيسى: وإنما تكلم يحيى بن سعيد القطان عندنا في رواية محمد بن عجلان عن سعيد المقبري. أخبرنا أبو بكر عن علي بن عبد الله قال: قال يحيى بن سعيد: قال محمد بن عجلان: أحاديث سعيد المقبري بعضها سعيد عن أبي هريرة وبعضها سعيد عن رجل عن أبي هريرة، فاختلطت علي فصيرتها عن سعيد عن أبي هريرة، وإنما تكلم يحيى بن سعيد عندنا في ابن عجلان لهذا.

وقد روى يحيى عن ابن عجلان الكثير.

قال أبو عيسى: وهكذا من تكلم في ابن أبي ليلى، وإنما تكلم فيه من قبل حفظه. قال علي: قال يحيى بن سعيد القطان: روى شعبة عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب عن النبي ﷺ في العطاس. قال يحيى: ثم لقيت ابن أبي ليلى، فحدثنا عن أخيه عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي عن النبي ﷺ.

قال أبو عيسى: ويروى عن ابن أبي ليلى نحو هذا غير شيء، كان يروي الشيء مرة هكذا ومرة هكذا، يغير الإسناد وإنما جاء هذا من قبل حفظه، وأكثر من مضى من أهل العلم كانوا لا يكتبون، ومن كتب منهم إنما كان يكتب لهم بعد السماع. وسمعت أحمد بن الحسن يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ابن أبي ليلى لا يحتاج به، وكذلك من تكلم من أهل العلم في مجالد بن سعيد وعبد الله بن طهيرة

“ابن أبي ليلى” هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قاضي الكوفة كان من جلة الفقهاء المعبرين، وله حديث كثير، صدوق لا يهتم بتعمد الكذب، ولكنه سيء الحفظ جدا. قوله: “عن أخيه عيسى” هو عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ثقة من السادسة (تقريب).

“فحدثنا عن أخيه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي عن النبي ﷺ” كأن الترمذي يشير أن ابن أبي ليلى كان يضطرب في هذا الحديث فحينما رواه عن أيوب وحينما عن علي، وحديث العطاس الذي ذكر الترمذي ههنا فقد أخرجه هو في كتاب الأدب في باب كيف يشمت العطاس، شرح العلل لابن رجب ص ١٣٥.

“غير شيء” أي غير حديث واحد يعنى يروى عنه نحو هذا الحديث احاديث كثيرة بالاضطراب، وقد سبق له حديث الدعاء في ابواب الذكر عند الصبح والمساء وحديث في القنوت في كتاب الصلوة وحديث في التيمم في آخر كتاب الطهارة.

“وأكثر من مضى من أهل العلم كانوا لا يكتبون” يعنى الحديث “إنما كان يكتب لهم” أى لأصحابهم “بعد السماع” يعنى بعد سماع الحديث من شيوخهم.

“مجالد بن سعيد” بن عمير الهمداني أبو عمرو الكوفي، ليس بالقوى وقد تغير في آخر عمره، من

وغيرهم، إنما تكلموا فيهم من قبل حفظهم وكثرة خطئهم. وقد روى عنهم غير واحد من الأئمة، فإذا تفرد أحد من هؤلاء بحديث ولم يتابع عليه لم يحتج به، كما قال أحمد بن حنبل: ابن أبي ليلى لا يحتج به، إنما عنى إذا تفرد بالشئ، وأشد ما يكون هذا إذا لم يحفظ الإسناد، فزاد في الإسناد أو نقص أو غير الإسناد أو جاء بما يتغير فيه المعنى، فأما من أقام الإسناد وحفظه وغير اللفظ فإن هذا واسع عند أهل العلم إذا لم يتغير المعنى.

حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن واثلة بن الأسقع قال: إذا حدثناكم على المعنى فحسبكم.

حدثنا يحيى بن موسى. حدثنا عبد الرزاق. أخبرنا معمر عن أيوب عن محمد بن سيرين قال: كنت أسمع الحديث من عشرة اللفظ مختلف والمعنى واحد. حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري عن ابن عون قال:

صغار السادسة (تقريب)، وقد أخرج له مسلم مقرونا. "عبد الله بن لهيعة" بفتح اللام وكسر الهاء، ابن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري، القاضي، صدوق من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرونا (تقريب).

وقوله: "إنما عنى إذا تفرد بالشئ" يعنى إنما أراد أحمد بن حنبل بقوله: "ابن أبي ليلى لا يحتج به" إذا تفرد هو بالشئ ولم يتابع عليه.

"وأشد ما يكون هذا" أي: ضعف حفظ الراوى و"ما" مصدرية يعنى أشد كون ضعف الراوى يحصل إذا لم يحفظ الاسناد "فأما من أقام الاسناد وحفظه وغير اللفظ فإن هذا واسع عند أهل العلم إذا لم يتغير به المعنى" مقصود الترمذى بهذه العبارة أن من أقام الاسناد وحفظه وغير المتون تغييرا لا يتغير المعنى، انه حافظ ثقة يعتبر بحديثه، ومعنى ذلك أن الرواية بالمعنى جائزة، وحكاه عن أهل العلم، وكلامه يشعر بأنه اجماع وليس كذلك، بل هو قول كثير من العلماء، ونص عليه أحمد، وقال: ما زال الحفاظ يحدثون بالمعنى (شرح العلل ص ١٤٣) وراجع للبسط تدريب الراوى للسيوطى، وشرح النخبة لابن حجر.

"العلاء بن الحارث" بن عبد الوارث الحضرمي، أبو وهب الدمشقى صدوق فقيه لكن روى بالقلدر وقد اختلط، من الخامسة مات سنة ست وثلاثين وهو ابن سبعين (تقريب).

قال السيوطى فى التدريب: روى البيهقى عن مكحول قال: دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الاسقع فقلنا له: يا أبا الأسقع حدثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ليس فيه وهم ولا مزيد ولا نسيان، فقال: هل قرء أحد منكم من القرآن شيئا؟ قلنا: نعم، وما نحن له بمحافظين جدا، إنا لنزيد الواو والالف وننقص، فقال: هذا القرآن مكتوب بين أظهركم لا تألونه حفظا، وأنتم تزعمون أنكم تزيدون وتنقصون فكيف بأحاديث سمعناها من رسول الله ﷺ عسى ألا نكون سمعناها منه الا مرة واحدة حسبكم إذا حدثناكم بالحديث على المعنى - انتهى.

"كنت أسمع الحديث من عشرة" أي من عشرة شيوخ "اللفظ مختلف والمعنى واحد" أى بالفاظ مختلفة ومعناها واحد.

كان إبراهيم النخعي والحسن والشعبي يأتون بالحديث على المعاني. وكان القاسم بن محمد ومحمد بن سيرين ورجاء بن حيوة يعيدون الحديث على حروفه. حدثنا علي بن حشرم. أخبرنا حفص بن غياث عن عاصم الأحول قال: قلت لأبي عثمان النهدي: إنك تحدثنا بالحديث ثم تحدثنا به على غير ما حدثنا. قال: عليك بالسماع الأول.

حدثنا الجارود. حدثنا وكيع عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال: إذا أصبت المعنى أجزأك.

حدثنا علي بن حجر. أخبرنا عبد الله بن المبارك عن سيف هو ابن سليمان قال: سمعت مجاهدا يقول: أنقص من الحديث إن شئت، ولا تزدد فيه.

حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث. أخبرنا زيد بن حباب عن رجل قال: خرج إلينا سفيان الثوري فقال: إن قلت لكم إنني أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني، إنما هو المعنى.

أخبرنا الحسين بن حريث قال: سمعت وكيعا يقول: إن لم يكن المعنى واسعا فقد هلك الناس.

قال أبو عيسى: وإنما تفاضل أهل العلم بالحفظ والإتقان والتثبت عند السماع مع أنه لم يسلم من الخطأ والغلط كبير أحد من الأئمة مع حفظهم.

حدثنا محمد بن حميد الرازي. حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع قال قال لي

”على غير ما حدثتنا“ أى على غير اللفظ الذي حدثنا به أولا - ”عليك بالسماع الأول“ أى عليك باللفظ الذي سمعته منى أولا وأما الذي سمعته منى ثانيا فهو على المعنى ”أجزأك“ أى يكفيك والمقصود: أنك إذا حدثت على المعنى لا على اللفظ فهو جائز كاف، فالتحديث على اللفظ ليس بمحتتم ”عن سيف هو ابن سليمان“ ثقة ثبت روى بالقلدر سكن البصرة أخيرا، من السادسة (تقريب).

”أنقص من الحديث إن شئت“ قال الحافظ فى شرح النخبة أما اختصار الحديث فلا أكثر من على جوازه بشرط أن يكون الذي يختصره علما.

”الحسين بن حريث“ الخزاعى مولا هم أبو عمار المروزي ثقة من العاشرة مات سنة أربع وأربعين (تقريب).

”زيد بن حباب“ بضم الحاء وموحدتين أبو الحسين العكلى أصله من خراسان، وكان بالكوفة ورحل فى الحديث فأكثر منه، صدوق يخطئ فى حديث الثوري، من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين (تقريب).

”إن لم يكن المعنى واسعا فقد هلك الناس“ أى إن لم تكن الرواية بالمعنى جائزة فيهلك الناس ويضيع كثير من الأحاديث النبوي، أو معناه: فقد هلك الناس بالرواية بالمعنى.

”وأما تفاضل أهل العلم“ أى فضيلة بعض أهل العلم على بعضهم وهو مبتدأ، وخبره ”بالحفظ والاتقان والتثبت عند السماع“. ”وقوله: عند السماع“ ظرف للتثبت.

إبراهيم النخعي: إذا حدثني فحدثني عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، فإنه حدثني مرة بحديث ثم سأله بعد ذلك بسنين فما أخرم منه حرفاً.

حدثنا أبو حفص عمرو بن علي. حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان عن منصور قال: قلت لإبراهيم ما لسالم بن أبي الجعد أتم حديثاً منك؟ قال: لأنه كان يكتب.

حدثنا عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار. حدثنا سفيان قال: قال عبد الملك بن عمير: إني لأحدث بالحديث فما أدع منه حرفاً.

حدثنا الحسين بن مهدي البصري. حدثنا عبد الرزاق. أخبرنا معمر قال: قتادة: ما سمعت أذناي شيئاً قط إلا وعاه قلبي.

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي. حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: ما رأيت أحداً أنص للحديث من الزهري.

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري. حدثنا سفيان بن عيينة قال: قال أيوب السخيتاني: ما علمت أحداً كان أعلم بحديث أهل المدينة بعد الزهري من يحيى بن أبي كثير.

حدثنا محمد بن إسماعيل. حدثنا سليمان بن حرب. حدثنا حماد بن زيد قال: كان ابن عون يحدث فإذا حدثه عن أيوب بخلافه تركه، فيقول: قد سمعته، فيقول: إن أيوب أعلمنا بحديث محمد بن سيرين.

حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله قال: قلت ليحيى بن سعيد: أيهما أثبت؟ هشام الدستوائي أم مسعر؟ قال: ما رأيت مثل مسعر، كان مسعر من أثبت الناس. حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد قال: حدثني أبو الوليد. قال: سمعت حماد

”فما أخرم منه حرفاً“ أى ما نقص من الحديث حرفاً.

”ما لسالم بن أبي الجعد“ ”ما“ استفهامية، والمعنى لأى وجه وسبب هو أتم حديثاً منك.

”فما أدع“ أى: لا أترك ”الا وعاه قلبي“ أى: فهمه وحفظه. ”ما رأيت أحداً أنص من الزهري“ أى أرفع

للحديث وأسند، قوله: ”ما علمت أحداً كان أعلم بحديث أهل المدينة بعد الزهري من يحيى بن أبي كثير“ قال القطان: سمعت شعبة يقول: يحيى أحسن حديثاً من الزهري، وقال أحمد بن حنبل: يحيى من أثبت الناس والحكاية التي ذكرها الترمذي عن أيوب خرجها ابن علي عن الحسين بن يونس عن الترمذي.

”تركة“ أى ترك ابن عون حديثه الذي رواه عن محمد بن سيرين ”فأقول: قد سمعته“: أى أنت

بنفسك سمعت هذا الحديث من محمد بن سيرين فلم تترك حديثك الذي سمعته منه ”إن أيوب كان أعلمنا“ أى أحفظنا وأثبتنا، قا ابن معين: أيوب ثقة، وهو أثبت من ابن عون.

قوله: ”كان مسعر من أثبت الناس“ المقصود أن يحيى بن سعيد جعل مسعراً مقدماً على هشام وغيره، ومسعر مقدماً على هشام وغيره، ومسعر: هو ابن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه، ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي؛ ثقة ثبت فاضل من السابعة (تقريب).

قال شعبة: مسعر: كنا نسمة ”المصحف“ كانه يريد اتقانه وضبطه (الخرج والتعديل ٣١٨/٤).

بن زيد يقول: ما خالفني شعبة في شيء إلا تركته.  
قال: قال أبو بكر: وحدثني أبو الوليد. قال: قال لي حماد بن سلمة: إن أردت الحديث فعليك بشعبة.

حدثنا عبد بن حميد. حدثنا أبو داود قال: قال شعبة: ما رويت عن رجل حديثا واحدا إلا أتيت أكثر من مرة، والذي رويت عنه عشرة أحاديث أتيت أكثر من عشر مرار، والذي رويت عنه خمسين حديثا أتيت أكثر من خمسين مرة، والذي رويت عنه مائة أتيت أكثر من مائة مرة، إلا حيان الكوفي البارقى فإني سمعت منه هذه الأحاديث ثم عدت إليه فوجدته قد مات.

حدثنا محمد بن إسماعيل. حدثنا عبد الله بن أبي الأسود. حدثنا ابن مهدي قال: سمعت سفيان يقول: شعبة، أمير المؤمنين في الحديث.

حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ليس أحد أحب إلي من شعبة ولا يعدله أحد عندي، وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان. قال علي: قلت ليحيى أيهما كان أحفظ للأحاديث الطوال: سفيان أو شعبة؟ قال: كان شعبة أمر فيها. قال يحيى: وكان شعبة أعلم بالرجال فلان عن فلان، وكان سفيان صاحب أبواب.

حدثنا عمرو بن علي قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: الأئمة في الأحاديث أربعة: سفيان الثوري، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وحماد بن زيد.  
حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث قال: سمعت وكيعا يقول: قال شعبة: سفيان

قوله "الا تركته" يعنى ترك الحديث الذي خالفه فيه شعبة لأن حماد بن زيد كان يظن شعبة أحفظ وأتقن من نفسه "فعليك بشعبة" أى الزمه وحدث عنه فإنه ثقة حافظ متقن. قوله: ما رويت عن رجل حديثا واحدا إلا أتيت أكثر من مرة، أى لسماع ذلك الحديث والتثبت فيه.

"عبد الله بن أبي الأسود" هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود البصرى أبو بكر، وقد ينسب إلى جده، ثقة حافظ، سمعه من أبي عوانة وهو صغير، من العاشرة (تقريب) قوله "سفيان" هو الثورى "ولا يعدله أحد عندي" بكسر الدال المهملة، أى لا يوازنه ولا يماثله.

قوله: "أخذت بقول سفيان" لكونه أحفظ من شعبة وقد أقر بذلك شعبة نفسه، ولذلك تقرر في علم الحديث انه اذا خالف شعبة سفيان فالقول قول سفيان.

"أيهما كان أحفظ للأحاديث الطوال" بكسر الطاء جمع الطويل، يعنى أيهما كان أكثر حفظا للأحاديث الطوال، وليس المقصود بيان قوة حفظ أحدهما من الآخر لأنه حينئذ يكون قوله للأحاديث الطوال لغوا.

"كان شعبة أمر فيها" أى أسرع مروراً في قراءتها بكثرة تشاغله بحفظها.  
قوله: "وكان سفيان صاحب أبواب" أى أبواب الفقه ومقصوده ان شعبة كان أعرف بالرجال من سفيان الثورى والثورى كان أفقه من شعبة.

أحفظ مني، ما حدثني سفيان عن شيخ بشيء فسألته إلا وجدته كما حدثني، سمعت إسحاق بن موسى الأنصاري قال: سمعت معن بن عيسى القزاز، يقول: كان مالك بن أنس يشدد في حديث رسول الله ﷺ في الباء والتاء ونحوهما.

حدثنا أبو عيسى. حدثني إبراهيم بن عبد الله بن قريم الأنصاري قاضي المدينة قال: مر مالك بن أنس علي أبي حازم وهو جالس فجاهزه، فقليل له لم لم تجلس؟ فقال: إني لم أجد موضعا أجلس فيه، وكرهت أن آخذ حديث رسول الله ﷺ وأنا قائم.

حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله قال: قال يحيى بن سعيد: مالك عن سعيد بن المسيب أحب إلي من سفيان الثوري عن إبراهيم النخعي.

قال يحيى: ما في القوم أحد أصح حديثا من مالك بن أنس، كان مالك إماما في الحديث. سمعت أحمد بن الحسن يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان.

قال أحمد: وسئل أحمد بن حنبل عن وكيع وعبد الرحمن بن مهدي فقال أحمد: وكيع أكبر في القلب، وعبد الرحمن إمام. سمعت محمد بن عمرو بن نبهان بن صفوان الثقفي البصري يقول: سمعت علي بن المديني يقول: لو حلفت بين الركن والمقام

قوله: "إلا وجدته كما حدثني" أي الا وجلت ذلك الحديث عند شيخ شيخ الثوري مثل ما بينه الثوري من غير زيادة ولا نقصان ومن غير تبديل وتغيير.

"إسحاق بن موسى" بن عبد الله الأنصاري أبو موسى المدني، ثقة متقن من العاشرة، (تقريب). "معن بن عيسى القزاز" هو ابن عيسى بن يحيى الأشجعي مولا هم أبو يحيى المدني ثقة ثبت، من أثبت أصحاب مالك، من كبار العاشرة. (تقريب)

قوله: "إبراهيم بن عبد الله بن قريم" بالقاف والراء بوزن حسين، الأنصاري قاضي المدينة مستور من العاشرة. (تقريب)

"فجاهزه" أي جاوزه ولم يقف لاستماع حديثه. قوله: "فكرهت أن آخذ حديث رسول الله ﷺ وأنا قائم" وجه الكراهة ان في سماع الحديث قائما والحدث جالس نوعا من سوء الأدب، والامام مالك كان أشد تعظيما للحديث، وكان يغتسل ويتطيب اذا أراد الجلوس للحديث اجلالا للحديث حتى اذا لدغته الحية في مجلس تصبر ولم يتأفف.

قوله: "سمعت أحمد بن الحسن يقول" هو ابن جنيد أبو الحسن الترمذي الحافظ الرحال صاحب أحمد بن حنبل. قال ابن حذيفة كان أحد أوعية الحديث. قال أبو حاتم: صدوق. قال الذهبي: توفي قبل ٢٥٠. (تهذيب التهذيب)

قوله: "محمد بن عمرو بن نبهان بن صفوان الثقفي البصري" يقال له محمد بن عمرو بن أبي صفوان. ويقال له: محمد بن أبي صفوان مقبول من الحادية عشرة "تقريب".

قوله: "بين الركن والمقام" الركن: المقصود منه ركن البيت الذي فيه الحجر الأسود لا لركن اليماني كما وهم صاحب التحفة "والكلام في هذا" أي في تفاضل أهل العلم بالالتقان والحفظ. والرواية عن أهل العلم يعني في هذا الباب.

لخلفت أني لم أر أحدا أعلم من عبد الرحمن بن مهدي.

قال أبو عيسى: والكلام في هذا والرواية عن أهل العلم تكثر. وإنما بينا شيئا منه على الاختصار ليستدل به على منازل أهل العلم وتفاضل بعضهم على بعض في الحفظ والإتقان، فمن تكلم فيه من أهل العلم لأي شيء تكلم فيه.

قال أبو عيسى: والقراءة على العالم إذا كان يحفظ ما يقرأ عليه أو يمسك أصله فيما يقرأ عليه إذا لم يحفظ، هو صحيح عند أهل الحديث مثل السماع.

حدثنا حسين بن مهدي البصري. حدثنا عبد الرزاق. أخبرنا ابن جريح قال: قرأت على عطاء بن أبي رباح فقلت له: كيف أقول؟ فقال: قل حدثنا سويد بن نصر. أخبرنا علي بن الحسين بن واقد عن أبي عصمة عن يزيد النحوي عن عكرمة أن نفرا قدموا على ابن عباس من أهل الطائف بكتاب من كتبه، فجعل يقرأ

قوله: "فمن تكلم فيه من أهل العلم لأي شيء تكلم فيه"، "فمن تكلم" بصيغة المجهول، و"من" مبتدأ "من أهل العلم" حال من الضمير المجرور، أي فالرجل الذي تكلم فيه وهو من أهل العلم "لأي شيء تكلم فيه": أي ينظر لأي سبب من أسباب الكلام ومراتب الجرح تكلم فيه: كذا ذكره المصحح.

اعلم: أن الترمذي رحمه الله ذكر ههنا مسائل تحمل الحديث وروايته، منها مسألة العرض، وهو القراءة على العالم وقد ذكر أنه صحيح عند أهل الحديث مثل السماع من لفظ العالم وهذا يشعر بحكاية الجواز أو الإجماع على ذلك وقد ذكر جوازه عن عطاء وسفيان ومالك وغيرهم ومفهوم كلامه أنه إذا لم يكن المعروض عليه حافظا ولا أمسك أصله أنه لا تجوز الرواية عنه بذلك العرض، وقد قال أحمد بن حنبل لا بأس بالقراءة إذا كان الرجل عارفا فاهما ذلك وهذا راجع إلى أصل، وهو أن الضمير والأمر إذا لم يحفظا الحديث فالرواية عنهما لا تجوز، ولا تلقينهما ولا القراءة عليهما (الشرح لعل لابن رجب ص ٢٠٥) واختار شيخ الإسلام ابن حجر أن محل ترجيح السماع ما إذا استوى الشيخ والطالب أو كان الطالب أعلم. لأنه أوعى لما يسمع فإن كان مفضولا فقرأته أولى لأنها أضبط له. ولهذا كان السماع من لفظه في الاملاء أرفع الدرجات لما يلزم منه من تحرز الشيخ والطالب، وصرح كثيرون بأن القراءة بنفسه أعلى مرتبة من السماع بقراءة غيره. (انظر تدريب الراوي ١٤/ ١٥ - ١٦)

قوله: "حدثنا حسين بن مهدي البصري" هو ابن مالك الأبلق بضم الهمزة والباء - أبو سعيد - صندوق من الحادية عشرة - (تقريب). قال البخاري: حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان قال: إذا قرء على المحدث فلا بأس أن تقول: حدثني، قال العيني: فلا بأس أي على القاري أن يقول: حدثني كما جاز أن يقول: أخبرني، فهو مشعر بأن لا تفاوت عنده بين حدثني وأخبرني، وبين أن يقرء على الشيخ أو يقرءه الشيخ عليه (عيني ٢/ ٢٥).

قوله: "سويد بن نصر". هو سويد بن نصر بن سويد المروزي، أبو الفضل لقبه "الشاه" راوية ابن المبارك ثقة من العاشرة (تقريب) قوله: "علي بن الحسين بن واقد" المروزي، روى عنه أصحاب السنن الأربعة والبخاري في التاريخ والامام مسلم في المقدمة: صندوق يهيم من العاشرة "تقريب".

"عن أبي عصمة". اسمه نوح بن أبي مريم، مشهور بكنيته ومعروف "بالجامع" كذبوه في الحديث، قال ابن المبارك كان يضع، من السابعة "تقريب".

"يزيد النحوي" هو من رجال البخاري في التاريخ ومن رجال السنن الأربعة، يزيد بن أبي سعيد النحوي - أبو الحسن القرشي مولاهم المروزي، وثقه أبو زرعة وأبو داود وابن معين، قتله أبو مسلم لأمره

عليهم فيقدم ويؤخر، فقال: إني بلهت هذه المصيبة فاقرعوا علي، فإن إقرارى به كقراءتى عليكم.

حدثنا سويد بن نصر. أخبرنا علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن منصور بن المعتمر قال: إذا ناول الرجل كتابه آخر فقال: ارو هذا عني فله أن يرويه. وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: سألت أبا عاصم النبيل عن حديث فقال: اقرأ علي، فأحببت أن يقرأ هو، فقال: أنت لا تجيز القراءة. وقد كان سفيان الثوري ومالك بن أنس يجيزان القراءة.

حدثنا أحمد بن الحسن. حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي المصري قال: قال عبدالله بن وهب: ما قلت حدثنا فهو ما سمعت مع الناس، وما قلت حدثني فهو ما سمعت وحدي، وما قلت أخبرنا فهو ما قرئ على العالم وأنا شاهد، وما قلت أخبرني إياه بالمعروف (تهذيب التهذيب).

قوله: "بلهت" بله كفرج أى عجز: معناه عجزت عن القراءة "لهذه المصيبة" لعله أشار إلى ضعف بصره قوله: "فإن إقرارى به كقراءتى عليكم" يعنى قراءتكم على وأنا أسمع ثم أقركم به ولا أنكر عليكم فإقرارى به صحيح. قوله: "عن أبيه" هو حسين بن واقد المروزي أبو عبد الله القاضى، ثقة له أوهام من السابعة "مات سنة تسع وخمسين" (تقريب) قوله: "إذا ناول الرجل" إلى آخره، يقال لهذه الرواية، الرواية بالمتأولة المقرونة بالاجازة وهى جائزة معتبرة بالاتفاق. قال ابن حجر: واشتروطوا فى صحة الرواية بالمتأولة الأذن بالرواية لما فيها من التعيين والتشخيص، وإذا خلت المتأولة عن الأذن لم يعتبر بها عند الجمهور، وذهب بصحة جواز الرواية المجردة جماعة من الأئمة كأنهم اكتفوا بالقرينة. قوله: "سألت أبا عاصم النبيل" هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيبانى البصرى، ثقة ثبت من التاسعة (تقريب). قوله: "أ أنت لا تجيز القراءة" هذا الاستفهام استفهام انكار والمعنى أن القراءة على الشيخ جائزة ولا وجه لعدم جوازها، قال البخارى فى باب القراءة والعرض: عن سفيان قال: القراءة على العالم وقراءته سواء، قال البخارى: واحتج بعضهم فى القراءة على العالم بحديث ضمام بن ثعلبة.

"يحيى بن سليمان الجعفي البصرى" من رجال البخارى والترمذى، ضعفه النسائى ووثقه الدارقطنى والعقيلى، وهو أبو سعيد الكوفى المقرئ قال ابن حجر: صدوق يخطئ من العاشرة (تقريب وتهذيب). قوله: "عبد الله بن وهب" هو ابن مسلم القرشى مولاهم أبو محمد المصرى الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة (تقريب). وقوله: "حدثنا وأخبرنا واحد" قال الحافظ فى الفتح: لا خلاف عند أهل العلم أن التحديث والإخبار والانباء سواء بالنسبة إلى اللغة ومن أصرح الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ وقوله: ﴿وَلَا يَبْئُثُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ وأما بالنسبة إلى الاصطلاح ففيه الخلاف، فمنهم من استمر على أصل اللغة، وهو رأى الزهرى ومالك وابن عيينة ويحيى القطان وأكثر الحجازيين والكوفيين وعليه عمل المغاربة، ورجحه ابن الخلاب ونقل عن الحاكم أنه مذهب الأئمة الأربعة. ومنهم من رأى إطلاق ذلك، حيث يقرء الشيخ من لفظه وتقييده حيث يقرء عليه، وهو مذهب ابن راهويه والنسائى وغيرهم ومنهم من يفرق بين الصيغ بحسب التحمل فيخصون التحديث بما يلفظ به الشيخ والإخبار بما يقرء عليه، وهذا مذهب الشافعى وجمهور أهل المشرق، ثم أحدث أتباعهم تفصيلا فمن سمع وحده أفرد بقوله: حدثنى ومن سمع مع غيره جمع. ومن قرء بنفسه أفرد بقوله: أخبرنى ومن سمع مع غيره جمع. وخصوا الانباء بالاجازة بالشافعية، وكل هذا مستحسن وليس بواجب وظن بعضهم أنه على سبيل الوجوب فتكلف بما لا فائدة



فهو ما قرأت على العالم يعني وأنا وحدي سمعت أبا موسى محمد بن المثني يقول: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: حدثنا وأخبرنا واحد.

قال أبو عيسى: كنا عند أبي مصعب المدني فقرأ عليه بعض حديثه، فقلت له: كيف نقول؟ فقال: قل حدثنا أبو مصعب.

قال أبو عيسى: وقد أجاز بعض أهل العلم الإجازة: إذا أجاز العالم لأحد أن يروي عنه شيئا من حديثه فله أن يروي عنه.

حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا وكيع عن عمران بن حدير عن أبي مجلز عن بشير بن نهيك قال: كتبت كتابا عن أبي هريرة فقلت: أرويه عنك؟ فقال: نعم.

حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي. حدثنا محمد بن الحسن الواسطي عن عوف الأعرابي قال: قال رجل للحسن: عندي بعض حديثك أرويه عنك؟ قال: نعم.

قال أبو عيسى: ومحمد بن الحسن إنما يعرف بمحبوب بن الحسن، وقد حدث عنه غير واحد من الأئمة.

حدثنا الجارود بن معاذ. حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله بن عمر قال: أتيت

فيه، نعم يحتاج المتأخرون إلى مراعاة الاصطلاح المذكور لأن لا يختلط عندهم، لأنه صار حقيقة عرفية منهم، والا فيحمل ما يرد من ألفاظ المتقدمين على محمل واحد بخلاف المتأخرين. (فتح الباري ١/ ١٤٥) انتهى بتغيير يسير.

قوله: "كنا عند أبي مصعب المدني" اسمه أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة أبو مصعب الزهري المدني الفقيه صدوق من العاشرة (تقريب).

"محمود بن غيلان": هو العدوي مولاهم أبو أحمد المروزي ثقة من العاشرة (تقريب) "عمران بن حديد" بالمهملات، مصغر السدوسي أبو عينة البصري ثقة ثقة من السادسة (تقريب) "أبو مجلز" اسمه لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري مشهور بكنيته ثقة من كبار الثالثة.

"بشير بن نهيك" بفتح النون وكسر الفاء وآخره كاف، السدوسي أبو الشعثاء البصري ثقة من الثالثة. والأثر هذا أخرجه الترمذي ههنا من حديث بشير بن نهيك عن أبي هريرة مستدلا به على جواز المناولة، وهذا ليس من باب المناولة ولا من باب العرض المجرد بل رواية روح تدل على أنه عرض بعد سماع، وفي كلا الروايتين أنه كان يكتب ما يسمع منه ثم أقر له به أبو هريرة وأذن له في روايته، وهذا نهاية التثبت في السماع - أفاده ابن رجب في شرح العلل ص ٢١٩.

قوله: "حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي" هو ابن البخري الحساني أبو عبد الله نزيل بغداد صدوق من الحادية عشرة. (تقريب)

"محمد بن الحسن" هو ابن هلال بن أبي زينب فيروز أبو جعفر، لقبه محبوب، صدوق فيه لين ورمي بالقدر من التاسعة (تقريب).

"عوف الأعرابي" هو عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبلي البصري ثقة روى بالقدر والتشيع من السادسة (تقريب).

قوله: "حدثنا جارود بن معاذ" السلمي الترمذي ثقة، روى بالارجاء من العاشرة (تقريب). "أنس بن عياض" هو ابن ضميرة المدني ثقة من الثامنة (تقريب) "عبيد الله بن عمر" بن حفص

الزهرى بكتاب، فقلت: هذا من حديثك أرويه عنك؟ قال: نعم.

حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله عن يحيى بن سعيد قال: جاء ابن جريح إلى هشام بن عروة بكتاب فقال: هذا حديثك أرويه عنك؟ فقال: نعم. قال يحيى: فقلت في نفسي لا أدري أيهما أعجب أمرا. وقال علي: سألت يحيى بن سعيد عن حديث ابن جريح عن عطاء الخراساني، فقال ضعيف، فقلت إنه يقول أخبرني، فقال لا شيء، إنما هو كتاب دفعه إليه.

قال أبو عيسى: والحديث إذا كان مرسلا فإنه لا يصح عند أكثر أهل الحديث، قد ضعفه غير واحد منهم.

حدثنا علي بن حجر. أخبرنا بقية بن الوليد . . . . .

بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري أحد الفقهاء السبعة المديني أبو عثمان ثقة ثبت من الخاصة قوله: "قال: أتيت الزهرى" هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى القرشي أبوبكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته واثقانه وثبته من رؤوس الطبقة الرابعة (تقريب).

قوله: "لا أدري أيهما" أى من القراءة والاجازة "أعجب أمرا" أى أحب شأنًا، كأنه أشار إلى أنهما عنده سواء، قوله: "إنما هو كتاب دفعه إليه" معناه ان ابن جريح ما قرء على عطاء، وما سمع منه بل دفع عطاء كتابا إلى ابن جريح، فهو يروى عن كتابه ويقول أخبرني عطاء، فروايت عنه رواية بالمناولة الغير المقرونة بالاجازة وهى غير معتبرة.

'المرسل'

قوله: "قال أبو عيسى: الحديث إذا كان مرسلا، فإنه لا يصح عند أكثر أهل الحديث، وقد ضعفه غير واحد منهم"، المرسل فى اللغة أصله من قولهم: أرسلت كذا، إذا أطلقت ولم تمنعه فكان المرسل أطلق الاسناد ولم يقيله براو معروف، ويحتمل أن يكون من قولهم: جاء القوم ارسلًا، أى قطعًا متفرقين، ويحتمل أن يكون أصله من الاسترسال: وهو الطمأنينة. فكان المرسل اطمئن إلى من أرسل عنه ووثق به.

المرسل فى اصطلاح الحديثين: ذهب جمهور الحديثين ان المرسل هو ما رفعه التابعى إلى رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير سواء كان التابعى كبيرا أو صغيرا. (معرفة علوم الحديث ص ٢٥)

وذهب جماعة ان المرسل ما رواه التابعى الكبير عن رسول الله ﷺ، وذهب طائفة من الحديثين ان المرسل ما سقط راو من اسناده فأكثر من أى موضع كان، فعلى هذا المرسل والمنقطع واحد. (فتح المغيث ٦٩/١)

حكم المرسل: قال ابن حجر: إنما ذكر الترمذى المرسل فى قسم المردود للجهل بحال المذوف، لأنه يحتمل أن يكون صحيحا ويحتمل أن يكون تابعيا، وعلى كونه تابعيا يحتمل أن يكون ضعيفا أو ثقة - وعلى كونه ثقة يحتمل أن يكون حمله عن صحابى آخر، أو عن تابعى آخر وعلى الاحتمال الثانى فيعود الاحتمال السابق ويتعدد اما عقلا فإلى ما لا نهاية له واما استقراء فإلى ستة أو سبعة وهو أكثر ما وجد من رواية بعض التابعين عن بعض فإن عرف من عادة التابعى انه لا يرسل الا عن ثقة فمذهب الجمهور التوقف لبقاء الاحتمال وهو أحد قولى الامام أحمد والثانى وهو قول المالكيين والكوفيين يقبل مطلقا، وقال الشافعى: ان اعتضد بحجته من وجه آخر يقبل اذا كان يباين الطريق الأولى، مسندا كان أو مرسلا، لترجح احتمال كون المذوف ثقة فى نفس الأمر، ونقل أبو بكر الرازى من الخنفية وأبو الوليد البلجى من المالكية ان الراوى اذا كان يرسل عن الثقات وغيرهم لا يقبل مرسله اتفاقا - انتهى ما فى شرح النخبة مع تصرف يسير.

قوله: "أخبرنا بقية بن الوليد"، هو ابن صائد بن كعب الكلاعى أبو محمد بضم الياء وسكون الحاء

عن عتبة بن أبي حكيم قال: سمع الزهري إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة يقول: قال رسول الله ﷺ فقال الزهري: قاتلك الله يا ابن أبي فروة، تجئنا بأحاديث ليست لها عظم ولا أزمة.

حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله قال: قال يحيى بن سعيد: مراسلات مجاهد أحب إلي من مراسلات عطاء بن أبي رباح بكثير، كان عطاء يأخذ عن كل ضرب. قال علي: قال يحيى: مراسلات سعيد بن جبير أحب إلي من مراسلات عطاء. قلت ليحيى: مراسلات مجاهد أحب إليك أم مراسلات طاوس؟ قال: ما أقربهما. قال علي: وسمعت يحيى بن سعيد يقول: مراسلات أبي إسحاق عندي شبه لا شيء، والأعمش والتميمي ويحيى بن أبي كثير. ومراسلات ابن عيينة شبه الريح. ثم قال: إي والله، وسفيان بن سعيد.

وكسر الميم الميمى، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، من الثالثة (تقريب). قوله: "عن عتبة بن أبي حكيم" الهمداني أبو العباس الأردني صدوق يخطئ كثيرا من السادسة (تقريب).

"إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة" الأموي مولا هم المدني متروك من الرابعة (تقريب)، وهو من التابعين.

قوله: "يقول: قال رسول الله قال رسول الله" يعني لا يذكر اسم الصحابي الذي سمع الحديث منه. قوله: "قاتلك الله" قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث. قاتل الله اليهود: أي قتلهم، وقيل لعنهم وقيل عاداهم وقد ترد بمعنى التعجب كقولهم تربت يداه. وقد ترد ولا يراد بها وقوع الأمر ومنه حديث عمر قاتل الله سمرة.

قوله: "ليس لها عظم ولا أزمة" الخطم بضمين جمع خطام ككتب وكتاب: وهو كل ما وضع في انف البعير ليقاد به، والأزمة بفتح الهمزة وكسر الزاي وشد الميم جمع زمام أي ليس لها من الأسناد شيء يتمسك به ويعتمد عليه، وبفهم من كلام الزهري أن المرسل عنده ليس بحجة.

قوله: "حدثنا أبو بكر": اسمه عبد القدوس بن محمد أبو بكر الحبحابي البصري العطار صدوق من الحادية عشرة (تقريب).

قوله: "عن علي بن عبد الله" هو ابن المدني كما في تهذيب التهذيب، ثقة ثبت امام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله (تقريب).

قوله: "كان عطاء يأخذ عن كل ضرب" أي عن كل نوع من الرجال سواء كان قويا أو ضعيفا، قوله: "ما أقربهما؟" بصيغة التعجب.

قوله: "مراسلات أبي إسحاق شبه لا شيء" يعني أن مراسلات أبي إسحاق الهمداني ضعيفة واهية كأنها ليست بشيء.

"والأعمش والتميمي" هو محمد بن إبراهيم التيمي، "ويحيى بن أبي كثير" يعني مثله في الضعف. قوله: "ومراسلات ابن عيينة شبه الريح" كناية عن ضعفها.

قوله: "ثم قال: أي والله وسفيان بن سعيد" هو الثوري، يعني أن مراسلاته أيضا شبه ريح، قوله: "قلت ليحيى، فمراسلات مالك" أي كيف هي؟

قلت ليحيى: فمرسلات مالك؟ قال هي أحب إليّ، ثم قال يحيى: ليس في القوم أحد أصح حديثاً من مالك.

حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: ما قال الحسن في حديثه: قال رسول الله ﷺ إلا وجدنا له أصلاً إلا حديثاً أو حديثين. قال أبو عيسى: ومن ضعف المرسل فإنه ضعفه من قبل أن هؤلاء الأئمة قد حدثوا عن الثقات وغير الثقات، فإذا روى أحدهم حديثاً وأرسله لعله أخذه عن غير ثقة. قد تكلم الحسن البصري في معبد الجهني ثم روى عنه.

حدثنا بشر بن معاذ البصري، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار، حدثني أبي وعمي قالاً: سمعنا الحسن يقول: إياكم ومعبد الجهني فإنه ضال مضل.

قال أبو عيسى: ويروى عن الشعبي. حدثنا الحارث الأعور وكان كذاباً وقد حدث عنه، وأكثر الفرائض التي يرويها عن علي وغيره هي عنه. وقد قال الشعبي: الحارث الأعور علمني الفرائض وكان من أفرض الناس.

قال: سمعت محمد بن بشار يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ألا تعجبون من سفيان بن عيينة، لقد تركت جابر الجعفي بقوله لما حكى عنه أكثر من ألف حديث ثم هو يحدث عنه. قال محمد بن بشار: وترك عبد الرحمن بن مهدي حديث جابر الجعفي وقد احتج بعض أهل العلم بالمرسل أيضاً.

قوله: "ألا حديثاً أو حديثين" قال أبو زرعة: كل شيء يقول الحسن قال رسول الله، وجدت له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث كما في "تهذيب التهذيب".  
قوله: "قد تكلم الحسن البصري في معبد الجهني ثم روى عنه" معبد الجهني هو معبد بن خالد الجهني القلري وقد سبقت ترجمته.

قوله: "فإنه ضال مضل" لأنه قال بنفى التقدير فابتدع وخالف الصواب الذي عليه أهل الحق.  
قوله: "سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ألا تعجبون من سفيان بن عيينة: لقد تركت"، القائل هو ابن مهدي "جابر الجعفي" وفي نسخة الألباني - جابر الجعفي بدون حرف الجر - "بقوله لما حكى عنه" أي بسبب قول سفيان بن عيينة لما حكى هو عن جابر الجعفي من إيمانه بالرجعة. قوله: "أكثر من ألف حديث" هذا مفعول لقول ابن مهدي - لقد تركت، "ثم هو" أي سفيان "يحدث عنه" أي عن جابر الجعفي؛ والمعنى الذي تعجب منه ابن مهدي أنه ترك أكثر من ألف حديث من جابر بتجريح سفيان إياه ثم هو يروي عنه، وهذا ما فهمته من العبارة بخلاف ما فهمه صاحب التفحة. والله أعلم.

قوله: "وقد احتج بعض أهل العلم بالمرسل أيضاً" أي كما احتجوا بالسند، وهذا حكمة الترمذي عن بعض أهل العلم أنهم احتجوا بالمرسل: وخلاصة القول: إن الخبر الذي يرسله فيشترط لصحة مخرجه وقبوله أن يعضله ما يدل على صحته، وإن له أصلاً. والعاقد له أشياء: أما أن يسند الحفاظ المأمونون من وجه آخر عن النبي ﷺ. أو يوجد مرسل آخر موافق له عن عالم يروي عن غير من يروي عنه المرسل الأول. أو يوجد شيء مرفوع يوافقه مسند ومرسل. أو لا يوجد للمرسل ما يوافقه لا مسند ولا مرسل ولا قول صحابي لكنه يوجد عامة أهل العلم عن القول به فإنه يدل على أن له أصلاً. فإذا وجدت هذه

حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر الكوفي. حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن سليمان الأعمش قال: قلت لإبراهيم النخعي: أسند لي عن عبد الله بن مسعود فقال إبراهيم: إذا حدثت عن رجل عن عبد الله فهو الذي سميت وإذا قلت قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله.

قال أبو عيسى: وقد اختلف الأئمة من أهل العلم في تضعيف الرجال كما اختلفوا في سوى ذلك من العلم. ذكر عن شعبة أنه ضعف أبا الزبير المكي وعبد الملك بن أبي سليمان وحكيم بن جبير وترك الرواية عنهم. ثم حدث شعبة عن دون هؤلاء في الحفظ والعدالة. حدث عن جابر الجعفي وإبراهيم بن مسلم الهجري ومحمد بن عبيد الله العرزمي وغير واحد ممن يضعفون في الحديث.

الشروط دلت على صحة المرسل، ومع هذا فهو دون المسند وهذا المعنى هو الذي ذكره الشافعي من تقسيم المراسيل إلى صحيح محتج به وغير محتج به.

قوله: "حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر الكوفي". اسمه أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله أبي السفر بفتح السين والفاء، صدوق يهيم من الحادية عشرة (تقريب) "سعيد بن عامر" هو الضبي أبو محمد البصري ثقة صالح. قال أبو حاتم: ربما وهم، من التاسعة (تقريب) "إبراهيم النخعي" هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، وقد سبقت ترجمته بأنه ثقة.

قوله: "قال إبراهيم النخعي إذا حدثت عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت وإذا قلت قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله" معناه أنه إذا صرح بإسم شيخه فهو سمعه منه وإذا أرسل فمعناه أنه سمعه من وجوه مختلفة، وهذا يدل على أن مراسيل النخعي أقوى من مسانيله، وهو كذلك - إلا أن إبراهيم ليس بمعيار على غيره فلا يقاس عليه.

قوله: "وقد اختلف الأئمة من أهل العلم في تضعيف الرجال" أي وتوثيقهم، فبعضهم يضعفون رجالاً ربما يوثقهم آخرون.

قوله: "ذكر عن شعبة أنه ضعف أبا الزبير المكي، وعبد الملك بن أبي سليمان وحكيم بن جبير، وترك الرواية عنهم".

"أبا الزبير المكي". اسمه محمد بن مسلم بن تدرس بفتح التاء. وسكون الدال وضم الراء الأسلى مولاهم، أبو الزبير المكي، صدوق، إلا أنه يدلّس من الرابعة (تقريب)، وحديثه عند البخاري مقرون بغيره وهو من رجال الصحاح الستة.

"عبد الملك بن أبي سليمان". هو ابن ميسرة العرزمي - بفتح العين وسكون الراء صدوق له أوهام من الخامسة (تقريب).

"حكيم بن جبير". هو من رجال السنن الأربعة: هو حكيم بن جبير الأسلى، وقيل مولى ثقيف الكوفي، ضعيف رمى بالتشيع من الخامسة (تقريب).

قوله: "ثم حدث شعبة عن دون هؤلاء في الحفظ والعدالة حدث عن جابر الجعفي، وإبراهيم بن مسلم الهجري ومحمد بن عبيد الله العرزمي وغير واحد ممن يضعفون في الحديث" مقصود الترمذي من ذكر هذا القول: هو الرد على من يقول: بأن شعبة لا يحدث إلا عن ثقة، أما جابر الجعفي فضعيف وقد تقدمت ترجمته، وإبراهيم بن مسلم الهجري بفتح الهاء فضعيف أيضاً ضعفه النسائي وغيره، وعبيد الله العرزمي متروك.

قوله: "ممن يضعفون في الحديث" بيان لتضعيف هؤلاء المذكورين، ويضعف بصيغة المجهول من التفعيل.

حدثنا محمد بن عمرو بن نبهان بن صفوان البصري. حدثنا أمية بن خالد قال: قلت لشعبة: تدع عبد الملك بن أبي سليمان وتحدث عن محمد بن عبيد الله العرزمي؟ قال نعم.

قال أبو عيسى: وقد كان شعبة حدث عن عبد الملك بن أبي سليمان ثم تركه، ويقال إنما تركه لما تفرد بالحديث الذي روى عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: الرجل أحق بشفعته ينتظر به وإن كان غائبا إذا كان طريقهما واحدا. وقد ثبت غير واحد من الأئمة وحدثوا عن أبي الزبير وعبد الملك بن أبي سليمان وحكيم بن جبير.

حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا هشام. حدثنا حجاج وابن أبي ليلى عن عطاء بن أبي رباح قال: كنا إذا خرجنا من عند جابر بن عبد الله تذاكرنا حديثه وكان أبو الزبير أحفظنا للحديث.

حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي. حدثنا سفيان بن عيينة قال قال أبو الزبير: كان عطاء يقدمني إلى جابر بن عبد الله أحفظ لهم الحديث.

قوله: "حدثنا محمد بن عمرو بن نبهان بن صفوان البصري" ويقال له محمد بن عمرو بن أبي صفوان، مقبول من الحادية عشرة (تقريب). "أمية بن خالد" بن الأسود القيسي أبو عبد الله البصري أخو هبة وهو الكبير، صدوق من التاسعة (تقريب).

قوله: "وتدع عبد الملك" أي تركه، قوله: ويقال إنما تركه لما تفرد بالحديث الذي روى عن عطاء أخرجه الترمذى وقد تقدم برقم ١٣٦٩.

قوله: "وقد ثبت غير واحد من الأئمة، وحدثوا عن أبي الزبير وعبد الملك بن أبي سليمان وحكيم بن جبير" أي جعلوهم ثقاتا أثباتا ورووا عنهم. وثبت من التفعيل.

قوله: "حدثنا أحمد بن منيع" هو ابن عبد الرحمن أبو جعفر البغوى نزيل بغداد الأصم ثقة حافظ من العاشرة (تقريب).

قوله: "هشيم" هو هشيم بالتصغير بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى أبو معاوية بن أبي حازم الواسطى، ثقة ثبت كثير التدليس والارسل الخفى من السابعة (تقريب).

قوله: "حجاج" هو ابن أرطاة بن ثور بن هيرة النخعي القاضى أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس من السابعة (تقريب)، قوله: "وابن أبي ليلى" الظاهر انه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصارى الكوفي القاضى صدوق سيء الحفظ جدا من السابعة (تقريب).

قوله: "كان أبو الزبير أحفظنا للحديث" فيه، وفي قول أبي الزبير: "كان عطاء يقدمني إلى جابر بن عبد الله" دلالة ظاهرة على أن أبا الزبير كان حافظا، بل كان أحفظ أصحاب جابر، قوله: "سمعت أيوب السخيتاني يقول: حدثني أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير" كذا ورد - وأبو الزبير - مع الواو فى أكثر النسخ، وهذا ظاهره الخطأ، وقد ورد بمحذف الواو فى نسخة ابن رجب الحنبلى، وغيره وبه تصح العبارة، فيكون أبو الزبير الأول مبتدأ والثانى خبره، ومحذف الواو وقع فى تذكرة الحفاظ وتهذيب التهذيب والميزان أيضا.

حدثنا ابن أبي عمر. حدثنا سفيان قال: سمعت أيوب السختياني يقول: حدثني أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير، قال سفيان بيده يقبضها.

قال أبو عيسى: إنما يعني بذلك الإتقان والحفظ، ويروى عن عبد الله بن المبارك قال: كان سفيان الثوري يقول: كان عبد الملك بن أبي سليمان ميزانا في العلم.

حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله قال: سألت يحيى بن سعيد عن حكيم بن جبير فقال: تركه شعبة من أجل الحديث الذي رواه في الصدقة يعني حديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: من سأل الناس وله ما يغنيه كان يوم القيامة خموشا في وجهه، قيل: يا رسول الله وما يغنيه؟ قال: خمسون درهما أو قيمتها من الذهب.

قال علي: قال يحيى: وقد حدث عن حكيم بن جبير سفيان الثوري وزائدة قال علي: ولم ير يحيى بحديثه بأسا.

حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا يحيى بن آدم عن سفيان الثوري عن حكيم بن جبير بحديث الصدقة. قال يحيى بن آدم. قال عبد الله بن عثمان صاحب شعبة لسفيان الثوري: لو غير حكيم يحدث بهذا، فقال له سفيان وما لحكيم لا يحدث عنه شعبة؟ قال نعم، فقال سفيان الثوري: سمعت زبيدا يحدث بهذا عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد.

قوله: "قال سفيان بيده" أي أشار بيده - يقبضها - جملة حالية، ويريد بذلك الإتقان والحفظ من أبي الزبير، وهذا ما فهمه الترمذي من إشارة سفيان بيده، وقد وقع في تهذيب التهذيب لابن حجر أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: كان أبي يقول: كان أيوب يقول: حدثنا أبو الزبير، وأبو الزبير وأبو الزبير، قال: قلت لأبي يضعفه؟ قال: نعم انتهى.

قوله: "عن النبي ﷺ" من سأل الناس وله ما يغنيه" الخ أخرجه الترمذي وقد تقدم برقم ٦٥٠. قوله: "حدثنا محمود بن غيلان" هو العدوى مولاهم أبو أحمد المروزي نزيل بغداد ثقة من العاشرة (تقريب).

قوله: "عن سفيان الثوري عن حكيم بن جبير بحديث الصدقة" أخرجه الترمذي في باب من تحل له الزكاة برقم ٦٥١.

قوله: "وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن، وإنما أردنا به حسن اسناده عندنا، وكل حديث يروى لا يكون في اسناده من يتهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذا ويروى من غير وجه نحو ذاك فهو عندنا حديث حسن" قال ابن حجر، فإن قيل قد صرح الترمذي بأن شرط الحسن أن يروى من غير وجه، فكيف يقول في بعض الأحاديث: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، فالجواب أن الترمذي لم يعرف الحسن مطلقا وإنما عرف نوعا خلاصا منه وقع في كتابه. وهو ما يقول فيه "حسن" من غير ذكر شيء من الصفة - وذلك لأنه قد يقول: حسن، وقد يقول: صحيح أو غريب وفي بعض الأحاديث يقول: حسن صحيح غريب، وتعريفه إنما وقع على الأول فقط وعبارته ترشد إلى ذلك حيث قال: وما قلنا في كتابنا: حديث حسن وإنما أردنا الخ فعرف بهذا أنه إنما عرف الذي يقول فيه حسن فقط، أما ما يقول فيه: حسن صحيح أو حسن غريب فلم يخرج على تعريفه كما لم يدخل على تعريف الصحيح أو الغريب وكأنه تركه استغناء لشهرته عند أهل الفن، واقتصر على تعريف ما يقول: "حسن" أما لغموضه أو لأنه اصطلاح جديد منه ولذلك قيده بقوله: "عندنا" ولم ينسبه إلى أهل الحديث، وبهذا يندفع كثير من الإيرادات التي طال البحث

قال أبو عيسى: وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن فإنما أردنا به حسن إسناده عندنا.

كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذاً ويروى من غير وجه نحو ذاك فهو عندنا حديث حسن. وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث غريب فإن أهل الحديث يستغربون الحديث لمعان. رب حديث يكون غريباً لا يروى إلا من وجه واحد مثل حديث حماد بن سلمة عن أبي العشاء عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله أما تكون الزكاة إلا في الحلق واللبة؟ فقال: لو طعنت في فخذها أجزأ عنك، فهذا حديث تفرد به حماد بن سلمة عن أبي العشاء، ولا يعرف لأبي العشاء عن أبيه إلا هذا الحديث وإن كان هذا الحديث مشهوراً عند أهل العلم.

وإنما اشتهر من حديث حماد بن سلمة لا نعرفه إلا من حديثه ورب رجل من الأئمة يحدث بالحديث لا يعرف إلا من حديثه، ويشتهر الحديث لكثرة من روى عنه مثل ما روى عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته.

وهذا حديث لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن دينار، رواه عنه عبيد الله بن عمر وشعبة وسفيان الثوري ومالك بن أنس وابن عيينة وغير واحد من الأئمة. وروى يحيى بن سليم هذا الحديث عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه يحيى بن سليم، والصحيح هو عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن دينار.

فيها ولم يستقر وجه توجيهها انتهى وللإسقاط في الموضوع راجع توضيح الأفكار (١/١٥٩). قوله: "وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث غريب فإن أهل الحديث يستغربون الحديث لمعان" معنى الغريب هو ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد من السند والغربة: وهي على قسمين: أما أن تكون في أصل السند أي في الموضوع الذي يدور الإسناد عليه ولو تعددت الطرق إليه، أو تكون التفرد في اثائه كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد ثم يتفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد، فالأول هو الفرد المطلق والثاني الفرد النسبي، فبهذا الغريب والفرد مترادفان إلا أن أهل الاصطلاح يطلقون الفرد على الفرد المطلق والغريب على الفرد النسبي. قوله: "يستغربون الحديث" أي يجعلونه غريباً ويطلقون عليه اسم الغريب، قوله: "لمعان" أي لوجوه عديدة.

قوله: "مثل حديث حماد عن أبي العشاء عن أبيه قال: قلت يا رسول الله أما تكون الزكاة إلا في الحلق" تقدم شرحه في الكتاب في باب الزكاة من أبواب الصيد برقم ١٤٨١. قوله: "فهذا حديث تفرد به حماد بن سلمة عن أبي العشاء" يعني أن هذا الحديث غريب لتفرد حماد بن سلمة، ويقال له الفرد المطلق، قوله: "عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء..." تقدم شرح هذا الحديث في الكتاب برقم ١٢٣٦.



عن ابن عمر، هكذا روى عبد الوهاب الثقفي وعبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر.

وروى المؤمل هذا الحديث عن شعبة فقال شعبة: لوددت أن عبد الله بن دينار أذن لي حتى كنت أقوم إليه فأقبل رأسه.

قال أبو عيسى: ورب حديث إنما يستغرب لزيادة تكون في الحديث، وإنما يصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه مثل ما روى مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير. قال: وزاد مالك في هذا الحديث: من المسلمين.

وروى أيوب السخيتاني وعبيد الله بن عمر وغير واحد من الأئمة هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر ولم يذكروا فيه من المسلمين.

وقد روى بعضهم عن نافع مثل رواية مالك ممن لا يعتمد على حفظه.

وقد أخذ غير واحد من الأئمة بحديث مالك واحتجوا به منهم الشافعي وأحمد بن حنبل قالوا: إذا كان للرجل عبيد غير مسلمين لم يؤد عنهم صدقة الفطر، واحتجا

قوله: "وهكذا روى عبد الوهاب الثقفي، وعبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر" تقدم كلام الترمذي في "باب كراهية بيع الولاء" وتقدم شرح هناك قوله: "ورب حديث إنما يستغرب لزيادة في الحديث" هذا نوع آخر من أقسام الغريب التي ذكرها الترمذي ههنا، وهو أن يكون الحديث في نفسه مشهوراً لكن يزيد بعض الرواة في مته زيادة تستغرب، وقوله: "إنما يصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه" معناه: أن الزيادة إذا كانت من حافظ يعتمد على حفظه فتقبل، وإن كان الذي زاد ثقة لا يعتمد على حفظه لا تقبل زيادته، قوله: "مثل ما روى مالك" أي زيادة، قوله: "من المسلمين" دون ذكر الآخرين هذه الزيادة، قوله: "قبل ذلك منه" أي يعمل بهذه الزيادة، وقد تقدم شرح هذا الحديث في الكتاب برقم ٦٧١.

قوله: "ومنهم الشافعي وأحمد بن حنبل قالوا: إذا كان للرجل عبيد غير مسلمين لم يؤد عنهم صدقة الفطر، واحتجا بحديث مالك" ومنهم امام مالك، وهو قول الجمهور، وقال الثوري وابن المبارك واسحاق وغيرهم يؤد الصدقة عنهم، وإن كانوا غير مسلمين، معناه وأن هؤلاء ما أخذوا بزيادة الامام مالك، قوله: "ورب حديث يروى من أوجه كثيرة، وإنما يستغرب من حال الاسناد" وهذا نوع آخر من الغريب: وهو أن يكون الحديث يروى عن النبي ﷺ من طرق معروفة، ويروى عن بعض الصحابة من وجه يستغرب عنه بحيث لا يعرف حديثه إلا من ذلك الوجه، وهو المسمى بالغريب اسناداً، وفيه يقول الترمذي: غريب من هذا الوجه.

وذكر الترمذي له مثالين: المثال الأول: المؤمن يأكل في معى واحد - تقدم شرحه في باب "ما جاء أن المؤمن يأكل في معى واحد"، والمثال الثاني: أن النبي ﷺ نهى عن الدباء - تقدم شرحه في "باب كراهية أن ينبذ في الدباء من أبواب الأشربة" قوله: "وما علمت أن أحدا حدث بهذا الحديث غير أبي كريب" وهذا هو وجه التعجب من الامام البخاري حينما قال له الترمذي: حدثنا غير واحد عن أبي أسامة.

بحديث مالك، فإذا زاد حافظ ممن يعتمد على حفظه قبل ذلك منه.

ورب حديث يروى من أوجه كثيرة، وإنما يستغرب لحال الإسناد.

حدثنا أبو كريب وأبو هشام الرفاعي وأبو السائب والحسين بن الأسود قالوا:

حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في معي واحد.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه من قبل إسناده.

وقد روي: من غير وجه عن النبي ﷺ هذا، وإنما يستغرب من حديث أبي

موسى سألت محمود بن غيلان عن هذا الحديث فقال: هذا حديث أبي كريب عن أبي أسامة.

وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا حديث أبي كريب عن أبي

أسامة لم نعرفه إلا من حديث أبي كريب عن أبي أسامة، فقلت له: حدثنا غير واحد عن أبي أسامة بهذا، فجعل يتعجب وقال: ما علمت أن أحدا حدث بهذا غير أبي كريب. وقال محمد: كنا نرى أن أبا كريب أخذ هذا الحديث عن أبي أسامة في المذاكرة.

حدثنا عبد الله بن أبي زياد وغير واحد قالوا: حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا شعبة

عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر أن النبي ﷺ نهى عن الدباء والمزفت.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من قبل إسناده لا نعلم أحدا حدث به عن

شعبة غير شبابة.

وقد روي عن النبي ﷺ من أوجه كثيرة أنه نهى أن يتبذ في الدباء والمزفت،

وحديث شبابة إنما يستغرب لأنه تفرد به عن شعبة.

وقد روى شعبة وسفيان الثوري بهذا الإسناد عن بكير بن عطاء عن عبد

قوله: "كنا نرى أن أبا كريب أخذ هذا الحديث عن أبي أسامة في المذاكرة" - بصيغة المجهول: أي

كنا نظن.

قال في التدريب: وليذاكر بمحفوظه ويبحث أهل المعرفة فإن المذاكرة تعين على وأمه وعن على:

قال: تذاكروا هذا الحديث أن لا تفعلوا يدرس، وقال ابن مسعود: تذاكروا الحديث فإن حياته مذاكرته.

وقال ابن عباس: مذاكرة العلم ساعة خير من أحياء ليلة - وقال أبو سعيد الخدري: "مذاكرة الحديث

أفضل من قراءة القرآن" وقال الزهري: "آفة العلم النسيان وقلة المذاكرة"، ذكره البيهقي في "الملخل".

"وقد روى عن النبي ﷺ من أوجه كثيرة" أي عن جماعة من الصحابة.

قوله: "وحديث شبابة إنما يستغرب لأنه تفرد به عن شعبة" أي لم يتابعه أحد على رواية هذا الحديث

عن شعبة وقد روى غيره بهذا الإسناد حديثا آخر: وهو "الحج عرفة" تقدم شرحه في باب "من أدرك الامام

بجمع فقد أدرك الحج برقم ٨٨٩، قوله: "قالوا: يا رسول الله: ما القيراطان، قال: أصغرهما مثل أحد" تقدم في

باب فضل الصلاة على الجنائز برقم ١٠٤٥.

الرحمن بن يعمر عن النبي ﷺ أنه قال: الحج عرفة، فهذا الحديث المعروف عند أهل الحديث بهذا الإسناد.

حدثنا محمد بن بشار. حدثنا معاذ بن هشام. حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير. حدثني أبو مزاحم أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط، ومن تبعها حتى يقضى قضاؤها فله قيراطان. قالوا: يا رسول الله ما القيراطان؟ قال أصغرهما مثل أحد.

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن وأخبرنا مروان بن محمد عن معاوية بن سلام قال: يحيى: حدثني أبو سعيد مولى المهري عن حمزة بن سفينة عن السائب، سمع عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ نحوه.

قلت لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن: ما الذي استغربوا من حديثك بالعراق؟ قال: حديث السائب عن عائشة عن النبي ﷺ فذكر هذا الحديث.

وسمعت محمد بن إسماعيل يحدث بهذا الحديث عن عبد الله بن عبد الرحمن. قال أبو عيسى: وهذا حديث قد روي من غير وجه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ وإنما يستغرب هذا الحديث لحال إسناده لرواية السائب عن عائشة عن النبي ﷺ.

حدثنا أبو حفص عمرو بن علي. حدثنا يحيى بن سعيد القطان. حدثنا المغيرة بن أبي قرة السدوسي قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رجل: يا

قوله: "حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن" هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي صاحب السنن، قوله: "مروان بن محمد" هو ابن حسان الأسدي من رجال مسلم والسنن الأربعة ثقة من التاسعة (تقريب) "معاوية بن سلام" هو بتشديد اللام ابن أبي سلام وأبو سلام الدمشقي، كان يسكن حمص، ثقة من السابعة (تقريب).

قوله: "حدثني أبو سعيد مولى المهري: من رجال مسلم وسنن الأربعة ما عدى ابن ملج" مقبول من الثالثة (تقريب).

قوله: "ما الذي استغربوا من حديثك بالعراق؟ قال: حديث السائب عن عائشة عن النبي ﷺ وجه الاستغراب انه من تفرد حمزة بن سفينة بروايته عن السائب عنها وحمزة بن سفينة البصري مختلف فيه لخصه الحافظ في التقريب بقوله: مقبول، ورجل لهذا يستغرب تفرداته لا كل مروياته.

"المغيرة بن أبي قرة السدوسي" مستور من الخامسة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن القطان لا يعرف حاله قوله: "رجل يا رسول الله أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل قال: أعقلها وتوكل" أى أعقل ناقتك وتوكل، لأن عقلها ليس بناف عن التوكل، والتوكل عند أهل التحقيق انه الاعتماد على الله والثقة به والايان بأنه مقدر الأشياء ومدبر الأمور كلها مع النظر فى الأسباب العادية من العبد وقيامه بها، فالتوكل هو الاعتماد على الله والثقة به، والنظر من العبد فى الأسباب الدينية والدينية وقيامه بها، كذا أفاده سماحة الشيخ ابن باز فى تعليق فتح البارى ٤/٣.

رسول الله أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل؟ قال: أعقلها وتوكل.  
 قال عمرو بن علي: قال يحيى بن سعيد: هذا عندي حديث منكر.  
 قال أبو عيسى: وهذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه من حديث أنس بن مالك إلا من هذا الوجه.  
 وقد روي عن عمرو بن أمية الضمري عن النبي ﷺ نحو هذا.  
 وقد وضعنا هذا الكتاب على الاختصار لما رجونا فيه من المنفعة، بما فيه، وأن لا يجعله علينا وبالا برحمته، آمين.

قوله: "قال عمرو بن علي" هو ابن بحر بن كنيز - بفتح الكاف، ونون وزاي - أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري ثقة حافظ من العاشرة - تقريب - .  
 قوله: "هذا عندي حديث منكر" قيل في تعريف المنكر: هو المنفرد المخالف لما رواه الثقات، وقيل: هو الفرد الذي ليس في روايه من الثقة والاتقان ما يحتمل معه تفرد، قال ابن حجر على قول ابن صلاح في المقدمة اما اذا انفرد المستور أو الموصوف بسوء حفظ في بعض دون بعض أو الضعف، في بعض مشايخه بشيء لا متابع له ولا شاهد عليه فهذا أحد قسمي المنكر، فان خولف في ذلك فهو القسم الثاني، وهو المعتمد على رأى الأكثرين، ولمزيد من التفصيل انظر التوضيح للصنعاني ٥/٢.  
 قوله: "وقد روي عن عمرو بن أمية الضمري عن النبي ﷺ نحو هذا" عمرو بن أمية الضمري صحابي مشهور مات في خلاف معاوية.  
 قوله: "وقد وضعنا هذا الكتاب على الاختصار" أي مختصرا.

قوله: "وأن يجعله لنا حجة، وأن لا يجعله علينا وبالا" الوبال بفتح الواو، الشدة والثقل كما في القاموس وقد ذكر الترمذي انه انما وضع كتابه هذا على الاختصار لما رجا فيه من المنفعة وهي تقريبه على طلبه العلم، وكان قد وعد بكتاب أكبر منه يستوعب فيه الاحاديث والآثار، ثم سأل الله عند فراغه النفع بما فيه، وأن لا يجعله وبالا عليه برحمته، وقد ظهر من آثار دعائه الأول وحصل النفع بهذا الكتاب نفعا عاما. ثم بحمد الله تعالى شرح كتاب "العلل" للإمام الترمذي رحمه الله تعالى في يوم الاربعاء السادس عشر من صفر عام ١٤٢٥ الموافق للسابع من ابريل عام ٢٠٠٤، وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، آمين.

بعون الله وحسن توفيقه تم الجزء الرابع وبه انتهى كتاب  
 جائزة الأحوزي في التعليقات على سنن الترمذي.

بسم الله الرحمن الرحيم

# الفهرس

## ٤٢ - كتاب العلم عن رسول الله ﷺ

- ٣ - باب إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين
- ٣ - باب فضل طلب العلم
- ٤ - باب ما جاء في كتمان العلم
- ٥ - باب ما جاء في الاستيضاء بمن طلب العلم
- ٦ - باب ما جاء في ذهاب العلم
- ٧ - باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا
- ٨ - باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع
- ١٠ - باب ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله ﷺ
- ١١ - باب ما جاء فيمن روى حديثا وهو يرى أنه كذب
- ١٢ - باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ
- ١٤ - باب ما جاء في كراهية كتابة العلم
- ١٤ - باب ما جاء في الرخصة فيه
- ١٥ - باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل
- ١٤ - باب ما جاء الدال على الخير كفاعله
- ١٥ - باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتبع أو إلى ضلالة
- ١٨ - باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع
- ٢٢ - باب في الانتهاء عما نهى عنه رسول الله ﷺ
- ٢٢ - باب ما جاء في عالم المدينة
- ٢٣ - باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة

## ٤٣ - كتاب الاستئذان والآداب عن رسول الله ﷺ

- ٢٧ - باب ما جاء في إفشاء السلام
- ٢٧ - باب ما ذكر في فضل السلام

- ٢٨ - ٣ - باب ما جاء في أن الاستئذان ثلاث
- ٣٠ - ٤ - باب ما جاء كيف رد السلام
- ٣٠ - ٥ - باب ما جاء في تبليغ السلام
- ٣١ - ٦ - باب ما جاء في فضل الذي يبدأ بالسلام
- ٣١ - ٧ - باب ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام
- ٣٢ - ٨ - باب ما جاء في التسليم على الصبيان
- ٣٢ - ٩ - باب ما جاء في التسليم على النساء
- ٣٣ - ١٠ - باب ما جاء في التسليم إذا دخل بيته
- ٣٣ - ١١ - باب ما جاء في السلام قبل الكلام
- ٣٤ - ١٢ - باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة
- ٣٤ - ١٣ - باب ما جاء في السلام على مجلس فيه المسلمون وغيرهم
- ٣٥ - ١٤ - باب ما جاء في تسليم الراكب على الماشي
- ٣٦ - ١٥ - باب ما جاء في التسليم عند القيام وعند القعود
- ٣٦ - ١٦ - باب ما جاء في الاستئذان قبالة البيت
- ٣٧ - ١٧ - باب من اطلع في دار قوم بغير إذنهم
- ٣٨ - ١٨ - باب ما جاء في التسليم قبل الاستئذان
- ٣٨ - ١٩ - باب ما جاء في كراهية طروق الرجل أهله ليلاً
- ٣٩ - ٢٠ - باب ما جاء في ترتيب الكتاب
- ٤٠ - ٢١ - باب
- ٤٠ - ٢٢ - باب ما جاء في تعليم السريانية
- ٤١ - ٢٣ - باب في مكاتبة المشركين
- ٤١ - ٢٤ - باب ما جاء كيف يكتب إلى أهل الشرك
- ٤٢ - ٢٥ - باب ما جاء في ختم الكتاب
- ٤٣ - ٢٦ - باب كيف السلام؟
- ٤٣ - ٢٧ - باب ما جاء في كراهية التسليم على من يبول
- ٤٣ - ٢٨ - باب ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئاً
- ٤٥ - ٢٩ - باب

- ٤٦ - ٣٠ - باب ما جاء في الجالس على الطريق
- ٤٦ - ٣١ - باب ما جاء في المصافحة
- ٤٩ - ٣٢ - باب ما جاء في المعانقة والقبلة
- ٥٠ - ٣٣ - باب ما جاء في قبلة اليد والرجل
- ٥٢ - ٣٤ - باب ما جاء في مرحبا
- ٥٤ - ٤٤ - كتاب الآداب عن رسول الله ﷺ
- ٥٤ - ١ - باب ما جاء في تسميت العاطس
- ٥٥ - ٢ - باب ما يقول العاطس إذا عطس
- ٥٦ - ٣ - باب ما جاء كيف تسميت العاطس
- ٥٨ - ٤ - باب ما جاء في إيجاب التسميت بحمد العاطس
- ٥٨ - ٥ - باب ما جاء كم يشمت العاطس
- ٥٩ - ٦ - باب ما جاء في خفض الصوت وتخمين الوجه عند العطاس
- ٥٩ - ٧ - باب ما جاء إن الله يحب العطاس ويكره التأوب
- ٦٠ - ٨ - باب ما جاء أن العطاس في الصلاة من الشيطان
- ٦١ - ٩ - باب كراهية أن يقام الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه
- ٦٢ - ١٠ - باب ما جاء إذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع إليه؛ فهو أحق به
- ٦٢ - ١١ - باب ما جاء في كراهية الجلوس بين الرجلين بغير إذنهما
- ٦٢ - ١٢ - باب ما جاء في كراهية القعود وسط الحلقة
- ٦٣ - ١٣ - باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل
- ٦٤ - ١٤ - باب ما جاء في تقليم الأظفار
- ٦٦ - ١٥ - باب في التوقيت في تقليم الأظفار وأخذ الشارب
- ٦٧ - ١٦ - باب ما جاء في قص الشارب
- ٦٨ - ١٧ - باب ما جاء في الأخذ من اللحية
- ٦٨ - ١٨ - باب ما جاء في إعفاء اللحية
- ٧٠ - ١٩ - باب ما جاء في وضع إحدى الرجلين على الأخرى مستلقيا
- ٧٠ - ٢٠ - باب ما جاء في الكراهية في ذلك
- ٧١ - ٢١ - باب ما جاء في كراهية الاضطجاع على البطن

- ٧١ - ٢٢ - باب ما جاء في حفظ العورة
- ٧٢ - ٢٣ - باب ما جاء في الاتكاء
- ٧٣ - ٢٤ - باب
- ٧٣ - ٢٥ - باب ما جاء أن الرجل أحق بصدر دابته
- ٧٤ - ٢٦ - باب ما جاء في الرخصة في اتخاذ الأنماط
- ٧٤ - ٢٧ - باب ما جاء في ركوب ثلاثة على دابة
- ٧٥ - ٢٨ - باب ما جاء في نظرة المفاجأة
- ٧٥ - ٢٩ - باب ما جاء في احتجاب النساء من الرجال
- ٧٦ - ٣٠ - باب ما جاء في النهي عن الدخول على النساء إلا بإذن أزواجهن
- ٧٧ - ٣١ - باب ما جاء في تحذير فتنة النساء
- ٧٧ - ٣٢ - باب ما جاء في كراهية اتخاذ القصة
- ٧٨ - ٣٣ - باب ما جاء في الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة
- ٧٨ - ٣٤ - باب ما جاء في التشبهات بالرجال من النساء
- ٧٩ - ٣٥ - باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة
- ٨٠ - ٣٦ - باب ما جاء في طيب الرجال والنساء
- ٨١ - ٣٧ - باب ما جاء في كراهية رد الطيب
- ٨٢ - ٣٨ - باب ما جاء في كراهية مباشرة الرجل الرجل والمرأة المرأة
- ٨٢ - ٣٩ - باب ما جاء في حفظ العورة
- ٨٣ - ٤٠ - باب ما جاء أن الفخذ عورة
- ٨٤ - ٤١ - باب ما جاء في النظافة
- ٨٤ - ٤٢ - باب ما جاء في الاستتار عند الجماع
- ٨٥ - ٤٣ - باب ما جاء في دخول الحمام
- ٨٦ - ٤٤ - باب ما جاء أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كلب
- ٨٨ - ٤٥ - باب ما جاء في كراهية لبس المعصفر للرجال والقسي
- ٨٩ - ٤٦ - باب ما جاء في لبس البياض
- ٩٠ - ٤٧ - باب ما جاء في الرخصة في لبس الحمرة للرجال
- ٩١ - ٤٨ - باب ما جاء في الثوب الأخضر



- ٩١ - ٤٩ - باب ما جاء في الثوب الأسود
- ٩١ - ٥٠ - باب ما جاء في الثوب الأصفر
- ٩٢ - ٥١ - باب ما جاء في كراهية التزعفر والخلوق للرجال
- ٩٣ - ٥٢ - باب ما جاء في كراهية الحرير والديباج
- ٩٤ - ٥٣ - باب
- ٩٤ - ٥٤ - باب ما جاء إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده
- ٩٥ - ٥٥ - باب ما جاء في الخف الأسود
- ٩٥ - ٥٦ - باب ما جاء في النهي عن تلف الشيب
- ٩٦ - ٥٧ - باب إن المستشار مؤتمن
- ٩٦ - ٥٨ - باب ما جاء في الشؤم
- ٩٨ - ٥٩ - باب ما جاء لا يتناجى اثنان دون ثالث
- ٩٩ - ٦٠ - باب ما جاء في العدة
- ١٠٠ - ٦١ - باب ما جاء في فداك أبي وأمي
- ١٠١ - ٦٢ - باب ما جاء في يا بني
- ١٠١ - ٦٣ - باب ما جاء في تعجيل اسم المولود
- ١٠٢ - ٦٤ - باب ما جاء ما يستحب من الأسماء
- ١٠٢ - ٦٥ - باب ما يكره من الأسماء
- ١٠٤ - ٦٦ - باب ما جاء في تغيير الأسماء
- ١٠٥ - ٦٧ - باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ
- ١٠٥ - ٦٨ - باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنيته
- ١٠٧ - ٦٩ - باب ما جاء إن من الشعر حكمة
- ١٠٧ - ٧٠ - باب ما جاء في إنشاد الشعر
- ١١٠ - ٧١ - باب ما جاء لأن يمتلى جوف أحدكم قبحاً، خير من أن يمتلى شعراً
- ١١١ - ٧٢ - باب ما جاء في الفصاحة والبيان
- ١١٢ - ٧٣ - باب
- ١١٢ - ٧٤ - باب
- ١١٣ - ٧٥ - باب

## ٤٥ - كتاب الأمثال عن رسول الله ﷺ

١١٤

١١٤

١١٧

١١٨

١٢٠

١٢٢

١٢٢

١٢٣

١٢٦

## ٤٦ - كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ

١٢٦

١٢٧

١٢٩

١٢٩

١٣٠

١٣٢

١٣٣

١٣٣

١٣٤

١٣٥

١٣٦

١٣٦

١٤٠

١٤٠

١٤١

١٤٣

١٤٥

١٤٥

١ - باب ما جاء في مثل الله لعباده

٢ - باب ما جاء في مثل النبي ﷺ والأنبياء قبله

٣ - باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة

٤ - باب ما جاء في مثل المؤمن القارئ للقرآن وغير القارئ

٥ - باب مثل الصلوات الخمس

٦ - باب

٧ - باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله

١ - باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب

٢ - باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي

٣ - باب

٤ - باب ما جاء في آخر سورة البقرة

٥ - باب ما جاء في سورة آل عمران

٦ - باب ما جاء في فضل سورة الكهف

٧ - باب ما جاء في فضل يس

٨ - باب ما جاء في فضل حم الدخان

٩ - باب ما جاء في فضل سورة الملك

١٠ - باب ما جاء في إذا زلزلت

باب ما جاء في سورة الإخلاص وفي سورة إذا زلزلت

١١ - باب ما جاء في سورة الإخلاص

١٢ - باب ما جاء في المعوذتين

١٣ - باب ما جاء في فضل قارئ القرآن

١٤ - باب ما جاء في فضل القرآن

١٥ - باب ما جاء في تعليم القرآن

١٦ - باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر

١٧ - باب

- ١٤٦ - باب  
١٤٧ - باب  
١٤٨ - باب  
١٥٠ - باب  
١٥٠ - باب  
١٥١ - باب ما جاء كيف كان قراءة النبي ﷺ  
١٥٢ - باب  
١٥٢ - باب  
١٥٤ - باب

#### ٤٧ - كتاب القراءات عن رسول الله ﷺ

- ١٥٤ - باب في فاتحة الكتاب  
١٥٦ - باب ومن سورة هود  
١٥٧ - ومن سورة الكهف  
١٥٨ - باب ومن سورة الروم  
١٥٩ - باب ومن سورة القمر  
١٥٩ - باب ومن سورة الواقعة  
١٥٩ - باب ومن سورة الليل  
١٦٠ - باب ومن سورة الذاريات  
١٦٠ - باب ومن سورة الحج  
١٦٠ - باب  
١٦١ - باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف  
١٦٢ - باب  
١٦٤ - باب  
١٦٧ - باب

#### ٤٨ - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ

- ١٦٧ - باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه  
١٦٨ - باب ومن سورة فاتحة الكتاب  
١٧١ - باب ومن سورة البقرة  
١٩٠ - باب ومن سورة آل عمران

٢٠٢	٥ - باب ومن سورة النساء
٢١٧	٦ - باب ومن سورة المائدة
٢٢٨	٧ - باب ومن سورة الأنعام
٢٣٢	٨ - باب ومن سورة الأعراف
٢٣٥	٩ - باب ومن سورة الأنفال
٢٣٩	١٠ - باب ومن سورة التوبة
٢٥٧	١١ - باب ومن سورة يونس
٢٥٩	١٢ - باب ومن سورة هود
٢٦٣	١٣ - باب ومن سورة يوسف
٢٦٣	١٤ - باب ومن سورة الرعد
٢٦٤	١٥ - باب ومن سورة إبراهيم
٢٦٦	١٦ - باب ومن سورة الحجر
٢٦٩	١٧ - باب ومن سورة النحل
٢٧٠	١٨ - باب ومن سورة بني إسرائيل
٢٨٢	١٩ - باب ومن سورة الكهف
٢٨٦	٢٠ - باب ومن سورة مريم
٢٩٠	٢١ - باب ومن سورة طه
٢٩٢	٢٢ - باب ومن سورة الأنبياء
٢٩٤	٢٣ - باب ومن سورة الحج
٢٩٨	٢٤ - باب ومن سورة المؤمنون
٣٠٠	٢٥ - باب ومن سورة النور
٣٠٧	٢٦ - باب ومن سورة الفرقان
٣٠٨	٢٧ - باب ومن سورة الشعراء
٣١٠	٢٨ - باب ومن سورة النمل
٣١١	٢٩ - باب ومن سورة القصص
٣١١	٣٠ - باب ومن سورة العنكبوت
٣١٢	٣١ - باب ومن سورة الروم

٣١٤	٣٢ - باب ومن سورة لقمان
٣١٥	٣٣ - باب ومن سورة السجدة
٣١٦	٣٤ - باب ومن سورة الأحزاب
٣٢٨	٣٥ - باب ومن سورة سبأ
٣٣٠	٣٦ - باب ومن سورة الملائكة
٣٣١	٣٧ - باب ومن سورة يس
٣٣٢	٣٨ - باب ومن سورة الصافات
٣٣٣	٣٩ - باب ومن سورة ص
٣٣٨	٤٠ - باب ومن سورة الزمر
٣٤٥	٤١ - باب ومن سورة المؤمن
٣٤٥	٤٢ - باب ومن سورة حم السجدة
٣٤٧	٤٣ - باب ومن سورة حم عسق
٣٤٨	٤٤ - باب ومن سورة الزخرف
٣٤٩	٤٥ - باب ومن سورة الدخان
٣٥١	٤٦ - باب ومن سورة الأحقاف
٣٥٣	٤٧ - باب ومن سورة محمد
٣٥٥	٤٨ - باب ومن سورة الفتح
٣٥٧	٤٩ - باب ومن سورة الحجرات
٣٦٠	٥٠ - باب ومن سورة ق
٣٦٠	٥١ - باب ومن سورة الذاريات
٣٦٢	٥٢ - باب ومن سورة الطور
٣٦٢	٥٣ - باب ومن سورة والنجم
٣٦٧	٥٤ - باب ومن سورة القمر
٣٦٩	٥٥ - باب ومن سورة الرحمن
٣٧٠	٥٦ - باب ومن سورة الواقعة
٣٧٣	٥٧ - باب ومن سورة الحديد
٣٧٤	٥٨ - باب ومن سورة المجادلة

- ٣٧٧ - باب ومن سورة الحشر  
 ٣٧٨ - باب ومن سورة الممتحنة  
 ٣٨١ - باب ومن سورة الصف  
 ٣٨٢ - باب ومن سورة الجمعة  
 ٣٨٤ - باب ومن سورة المنافقين  
 ٣٨٧ - باب ومن سورة التغابن  
 ٣٨٧ - باب ومن سورة التحريم  
 ٣٩١ - باب ومن سورة ن  
 ٣٩١ - باب ومن سورة الحاقة  
 ٣٩٣ - باب ومن سورة سأل سائل  
 ٣٩٣ - باب ومن سورة الجن  
 ٣٩٦ - باب ومن سورة المدثر  
 ٣٩٧ - باب ومن سورة القيامة  
 ٣٩٨ - باب ومن سورة عبس  
 ٣٩٩ - باب ومن سورة إذا الشمس كورت  
 ٤٠٠ - باب ومن سورة ويل للمطففين  
 ٤٠١ - باب ومن سورة إذا السماء انشقت  
 ٤٠٢ - باب ومن سورة البروج  
 ٤٠٤ - باب ومن سورة الغاشية  
 ٤٠٥ - باب ومن سورة الفجر  
 ٤٠٥ - باب ومن سورة والشمس وضحاها  
 ٤٠٦ - باب ومن سورة والليل إذا يغشى  
 ٤٠٧ - باب ومن سورة والضحى  
 ٤٠٧ - باب ومن سورة ألم نشرح  
 ٤٠٨ - باب ومن سورة التين  
 ٤٠٩ - باب ومن سورة اقرأ باسم ربك  
 ٤١٠ - باب ومن سورة القدر

- ٤١١ - ٨٦ - باب ومن سورة لم يكن -
- ٤١١ - ٨٧ - باب ومن سورة إذا زلزلت
- ٤١٢ - ٨٨ - باب ومن سورة أهاكم التكاثر
- ٤١٤ - ٨٩ - باب ومن سورة الكوثر
- ٤١٥ - ٩٠ - باب ومن سورة النصر
- ٤١٦ - ٩١ - باب ومن سورة تبت يدا
- ٤١٦ - ٩٢ - باب ومن سورة الإخلاص
- ٤١٧ - ٩٣ - باب ومن سورة المعوذتين
- ٤٢١ - ٤٩ - كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ
- ٤٢١ - ١ - باب ما جاء في فضل الدعاء
- ٤٢١ - ٢ - باب منه
- ٤٢٢ - ٣ - باب منه
- ٤٢٣ - ٤ - باب
- ٤٢٣ - ٥ - باب ما جاء في فضل الذكر
- ٤٢٤ - ٦ - باب منه
- ٤٢٤ - ٧ - باب منه
- ٤٢٥ - ٨ - باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله عز وجل ما لهم من الفضل
- ٤٢٦ - ٩ - باب ما جاء في القوم يجلسون ولا يذكرون الله
- ٤٢٧ - ١٠ - باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة
- ٤٢٨ - ١١ - باب ما جاء أن الداعي يبدأ بنفسه
- ٤٢٨ - ١٢ - باب ما جاء في رفع الأيدي عند الدعاء
- ٤٢٩ - ١٣ - باب ما جاء فيمن يستعجل في دعائه
- ٤٢٩ - ١٤ - باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى
- ٤٣١ - ١٥ - باب منه
- ٤٣٢ - ١٦ - باب منه
- ٤٣٣ - ١٧ - باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه
- ٤٣٤ - ١٨ - باب منه

- ١٩ - باب منه ٤٣٤
- ٢٠ - باب منه ٤٣٥
- ٢١ - باب منه ٤٣٦
- ٢٢ - باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام ٤٣٧
- ٢٣ - باب منه ٤٣٧
- ٢٤ - باب منه ٤٣٩
- ٢٥ - باب ما جاء في التسييح والتكبير والتحميد عند المنام ٤٣٩
- ٢٦ - باب منه ٤٤٠
- ٢٧ - باب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل ٤٤٢
- ٢٨ - باب منه ٤٤٢
- ٢٩ - باب منه ٤٤٣
- ٣٠ - باب ما جاء ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة ٤٤٣
- ٣١ - باب منه ٤٤٤
- ٣٢ - باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل ٤٤٦
- ٣٣ - باب منه ٤٤٧
- ٣٤ - باب ما يقول في سجود القرآن ٤٥١
- ٣٥ - باب ما جاء ما يقول إذا خرج من بيته ٤٥١
- ٣٦ - باب منه ٤٥٢
- ٣٧ - باب ما يقول إذا دخل السوق ٤٥٢
- ٣٨ - باب ما يقول العبد إذا مرض ٤٥٣
- ٣٩ - باب ما يقول إذا رأى مبتلى ٤٥٤
- ٤٠ - باب ما يقول إذا قام من مجلسه ٤٥٤
- ٤١ - باب ما جاء ما يقول عند الكرب ٤٥٦
- ٤٢ - باب ما جاء ما يقول إذا نزل منزلاً ٤٥٧
- ٤٣ - باب ما يقول إذا خرج مسافراً ٤٥٧
- ٤٤ - باب ما يقول إذا قدم من السفر ٤٥٩
- ٤٥ - باب ما يقول إذا ودع إنساناً ٤٦٠



٤٦١	٤٦ - باب منه
٤٦١	٤٧ - باب
٤٦٢	٤٨ - باب ما جاء ما يقول إذا ركب الناقة
٤٦٣	٤٩ - باب ما ذكر في دعوة المسافر
٤٦٣	٥٠ - باب ما يقول إذا هاجت الريح
٤٦٤	٥١ - باب ما يقول إذا سمع الرعد
٤٦٤	٥٢ - باب ما يقول عند رؤية الهلال
٤٦٥	٥٣ - باب ما يقول عند الغضب
٤٦٥	٥٤ - باب ما يقول إذا رأى رؤيا يكرهها
٤٦٦	٥٥ - باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر
٤٦٧	٥٦ - باب ما يقول إذا أكل طعاما
٤٦٧	٥٧ - باب ما يقول إذا فرغ من الطعام
٤٦٨	٥٨ - باب ما يقول إذا سمع نهيق الحمار
٤٦٩	٥٩ - باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتلهيل والتحميد
٤٧٠	٦٠ - باب
٤٧٠	٦١ - باب
٤٧٣	٦٢ - باب
٤٧٣	٦٣ - باب
٤٧٤	٦٤ - باب
٤٧٥	٦٥ - باب ما جاء في جامع الدعوات عن رسول الله ﷺ
٤٧٦	٦٦ - باب
٤٧٧	٦٧ - باب
٤٧٧	٦٨ - باب
٤٧٨	٦٩ - باب
٤٧٨	٧٠ - باب
٤٧٩	٧١ - باب
٤٧٩	٧٢ - باب

٤٨٠	٧٣ - باب ما جاء فى عقد التسبيح باليد
٤٨١	٧٤ - باب
٤٨٣	٧٥ - باب
٤٨٣	٧٦ - باب
٤٨٤	٧٧ - باب
٤٨٤	٧٨ - باب
٤٨٥	٧٩ - باب
٤٨٦	٨٠ - باب
٤٨٧	٨١ - باب
٤٨٧	٨٢ - باب
٤٨٧	٨٣ - باب
٤٨٩	٨٤ - باب
٤٨٩	٨٥ - باب
٤٩٠	٨٦ - باب
٤٩٧	٨٧ - باب منه
٤٩٨	٨٨ - باب
٤٩٩	٨٩ - باب
٥٠٠	٩٠ - باب
٥٠٢	٩١ - باب
٥٠٢	٩٢ - باب
٥٠٢	٩٣ - باب
٥٠٣	٩٤ - باب
٥٠٣	٩٥ - باب
٥٠٤	٩٦ - باب
٥٠٤	٩٧ - باب
٥٠٥	٩٨ - باب
٥٠٦	٩٩ - باب

٥٠٦	١٠٠ - باب
٥٠٧	١٠١ - باب
٥٠٨	١٠٢ - باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده
٥١٢	١٠٣ - باب خلق الله مائة رحمة
٥١٣	١٠٤ - باب قول رسول الله ﷺ "رغم أنف رجل"
٥١٤	١٠٥ - باب في دعاء النبي ﷺ
٥١٦	١٠٦ - باب في دعاء النبي ﷺ
٥١٧	١٠٧ - باب
٥١٨	١٠٨ - باب
٥١٩	١٠٩ - باب
٥١٩	١١٠ - باب
٥٢٠	١١١ - باب
٥٢٠	١١٢ - باب
٥٢١	١١٣ - باب
٥٢١	١١٤ - باب
٥٢٢	١١٥ - باب في دعاء المريض
٥٢٣	١١٦ - باب في دعاء الوتر
٥٢٣	١١٧ - باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه في دبر كل صلاة
٥٢٥	١١٨ - باب في دعاء الحفظ
٥٢٦	١١٩ - باب في انتظار الفرج وغير ذلك
٥٢٧	١٢٠ - باب
٥٢٩	١٢١ - باب في دعاء الضيف
٥٢٩	١٢٢ - باب
٥٣١	١٢٣ - باب في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله
٥٣٢	١٢٤ - باب في فضل التسبيح والتهليل والتقديس
٥٣٢	١٢٥ - باب في الدعاء إذا غزا
٥٣٢	١٢٦ - باب في دعاء يوم عرفة
٥٣٣	١٢٧ - باب

- ١٢٨ - باب  
٥٣٣  
١٢٩ - باب في الرقية إذا اشتكى  
٥٣٤  
١٣٠ - باب دعاء أم سلمة  
٥٣٤  
١٣١ - باب أي الكلام أحب إلى الله  
٥٣٥  
١٣٢ - باب في العفو والعافية  
٥٣٦  
١٣٣ - باب ما جاء إن الله ملائكة سياحين في الأرض  
٥٣٨  
١٣٤ - باب فضل لا حول ولا قوة إلا بالله  
٥٣٩  
١٣٥ - باب في حسن الظن بالله عز وجل  
٥٤٠  
١٣٦ - باب في الاستعاذة  
٥٤٢  
١٣٧ - باب  
٥٤٢  
١٣٨ - باب من أدعية النبي ﷺ  
٥٤٢  
١٣٩ - باب  
٥٤٣  
١٤٠ - باب  
٥٤٤  
١٤١ - باب  
٥٤٤  
١٤٢ - باب  
٥٤٤  
١٤٣ - باب  
٥٤٥

### ٥٠ - كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ

- ١ - باب في فضل النبي ﷺ  
٥٤٦  
٢ - باب ما جاء في ميلاد النبي ﷺ  
٥٥١  
٣ - باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ  
٥٥١  
٤ - باب في مبعث النبي ﷺ وابن كم كان حين بعث  
٥٥٣  
٥ - باب في آيات إثبات نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله عز وجل به  
٥٥٤  
٦ - باب  
٥٥٥  
٧ - باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبي ﷺ  
٥٥٨  
٨ - باب ما جاء في صفة النبي ﷺ  
٥٦٠  
٩ - باب في كلام النبي ﷺ  
٥٦٣  
١٠ - باب في بشاشة النبي ﷺ  
٥٦٣

- ١١ - باب ما جاء في خاتم النبوة ٥٦٤
- ١٢ - باب في صفة النبي ﷺ ٥٦٥
- ١٣ - باب في سن النبي ﷺ وابن كم كان حين مات؟ ٥٦٧
- ١٤ - باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمان ولقبه عتيق ٥٦٨
- ١٥ - باب ٥٦٩
- ١٦ - باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما ٥٧١
- ١٧ - باب ٥٧٧
- ١٨ - باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥٧٩
- ١٩ - باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه وله كنيستان يقال: أبو عمرو، وأبو عبد الله ٥٨٥
- ٢٠ - باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقال: وله كنيستان: أبو تراب، وأبو الحسن ٥٩٣
- ٢١ - باب ٥٩٦
- ٢٢ - باب مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ٦٠٤
- ٢٣ - باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه ٦٠٥
- ٢٤ - باب ٦٠٦
- ٢٦ - باب مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ٦٠٦
- ٢٧ - باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ٦٠٨
- ٢٨ - باب مناقب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه ٦٠٩
- ٢٩ - باب مناقب أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه ٦١٠
- ٢٩ - باب مناقب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ٦١١
- ٣٠ - باب مناقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ٦١٣
- ٣١ - باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ٦١٤
- ٣٢ - باب في مناقب أهل بيت النبي ﷺ ٦٢٠
- ٣٣ - باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ٦٢٣
- ٣٤ - باب مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه ٦٢٥
- ٣٥ - باب مناقب عمار بن ياسر وكنيته أبو اليقظان رضي الله عنه ٦٢٦
- ٣٦ - باب مناقب أبي ذر رضي الله عنه ٦٢٧
- ٣٧ - باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه ٦٢٨

- ٦٣٠ - باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
- ٦٣٢ - باب مناقب حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
- ٦٣٣ - باب مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه
- ٦٣٤ - باب مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنه
- ٦٣٥ - باب مناقب جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه
- ٦٣٦ - باب مناقب عبد الله بن العباس رضي الله عنه
- ٦٣٧ - باب مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
- ٦٣٧ - باب مناقب عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
- ٦٣٧ - باب مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه
- ٦٣٩ - باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه
- ٦٤٢ - باب مناقب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه
- ٦٤٣ - باب مناقب عمرو بن العاص رضي الله عنه
- ٦٤٣ - باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه
- ٦٤٤ - باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه
- ٦٤٥ - باب في مناقب قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه
- ٦٤٦ - باب مناقب جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
- ٦٤٦ - باب مناقب مصعب بن عمير رضي الله عنه
- ٦٤٧ - باب مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه
- ٦٤٧ - باب مناقب أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
- ٦٤٨ - باب ما جاء في مناقب سهل بن سعد رضي الله عنه
- ٦٤٨ - باب ما جاء في فضل من رأى النبي ﷺ وصحبه
- ٦٤٩ - باب في فضل من بايع تحت الشجرة
- ٦٥٠ - باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ
- ٦٥٢ - باب
- ٦٥٢ - باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ
- ٦٥٦ - باب فضل خديجة رضي الله عنها
- ٦٥٧ - باب من فضل عائشة رضي الله عنها

- ٦٦١ - باب فضل أزواج النبي ﷺ
- ٦٦٤ - باب من فضائل أبي بن كعب رضي الله عنه
- ٦٦٤ - باب في فضل الأنصار وقریش
- ٦٦٩ - باب ما جاء في أي دور الأنصار خير
- ٦٧١ - باب ما جاء في فضل المدينة
- ٦٧٦ - باب في فضل مكة
- ٦٧٧ - باب مناقب في فضل العرب
- ٦٧٨ - باب في فضل العجم
- ٦٧٩ - باب في فضل اليمن
- ٦٨١ - باب مناقب لغفار وأسلم وجهينة ومزينة
- ٦٨٢ - باب مناقب في ثقیف وبني حنیفة
- ٦٨٦ - باب في فضل الشام واليمن

٦٩٠

شفاء الغلل في شرح  
٥١ - كتاب العلل (الصغير)

